

المقامات اللزومية

تأليف

أبي الطاهر محمد بن يوسف السرقسطي
(ت ٥٣٨ هـ)

حققها وعلق حواشيها

الدكتور حسن الوراكلي

أستاذ التعليم العالي بجامعة

أم القرى بمكة المكرمة

وعبد الملك السعدي

بتطوان (المغرب)



جدارا للكتاب العالمي

عَمَلُ الكَتَبِ الحَدِيثِ

المقامات اللزومية

تأليف

أبي الطاهر محمد بن يوسف السرقسطي

(ت 538هـ)

حققها وعلق حواشيها

الدكتور حسن الوراكلي

أستاذ التعليم العالي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

وعبد الملك السعدي بتطوان - المغرب

عالم الكتب الحديث
إربد- الأردن

جدارا للكتاب العالمي
عمان- الأردن



حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الثانية

٢٠٠٦



عَمَلُ الْمَكْتَبِ الْحَدِيثِ
لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

إربد - شارع الجامعة - بجانب البنك الإسلامي
تلفاكس: ٧٧٧٢٢٧٢ - ٩٦٢ + خلوي: ٥٢٦٤٣٦٣ - ٧٩
صندوق بريد (٢٤٦٩) الرمز البريدي (٢١١١٠)
الموقع على الإنترنت

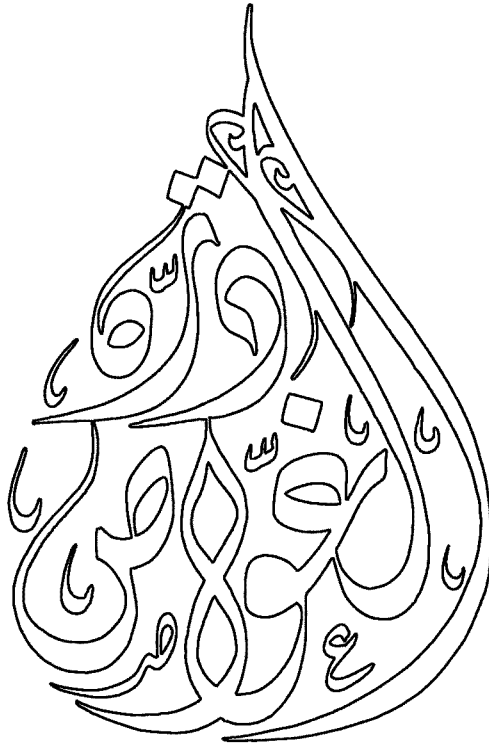
www.almalkatob.com

جدارا للكتاب العالمي

للنشر والتوزيع

عمان-العبدلي-مقابل جوهرة القدس

تلفاكس: ٥٦٦٧٢١١



تقديم

أ - المقامات اللزومية ،، لماذا ؟

أيقنت منذ فترة مبكرة من سنوات الدرس والتحصيل بآداب الرباط وفاس أنه ليس من سبيل إلى كتابة تاريخ أدب أمة ما ، موثق ، مستوفى ما لم تبعث من مدافنها آثار هذا الأدب ومدوناته التي ربما تكون لا تزال ، كما تركها مصنفوها منذ قرون ، رهينة الخط ، حبيسة الظلمة .

وعلى ما قد تتطلب عملية بعث التراث ونشره محققا ، مضبوطا ، من جهد وتضحية ، وتكلف من نصب وعناء ، ليس يقدر لذلك قدره إلا الذين عنوا بالتراث وعنوا به أنفسهم ، فقد صح العزم ، حين أزفت ساعة الاختيار ، على التوجه ، تنقيا ودرسا ، نحو آفاق من الابداع الأدبي في الأندلس ، ظلت ، إلى اليوم ، فيما نعلم ، غير مرتادة ولا مزورة ، وكان ما حاولته ، أولا ، وبإشراف أستاذه الدكتور فرناندو دي لاكرانخا ، رئيس قسم العربية والاسلام بشعبة الساميات في كلية الفلسفة والآداب بجامعة مدريد المركزية ، من جمع لأشعار ابن صارة الششتريني (توفي سنة 517 هـ / 1123م) من مختلف المصادر والمطان ، المخطوطة والمطبوعة ، وتحقيقها ودرسها وتقديمها للماجستير .

حتى إذا رفضت اليد من هذا العمل ، وأزفت ، مرة أخرى ، ساعة اختيار موضوع لأطروحة الدكتوراة ، تعلق الفكر والوجدان معا بأثر من النثر الأندلسي لم يتح له ، على أهميته ، ما أتيح لغيره من عناية المحققين للتراث الأندلسي واهتمامهم ، وأعني بهذا الأثر كتاب المقامات اللزومية لأبي الطاهر محمد بن يوسف السرقسطي أحد أعلام الأدب الأندلسي على عصري الطوائف والمرابطين .

إن هذا الأثر ، ومؤلفه كذلك ، يكادان يكونان مجهولين لدى جمهور دارسي الأدب العربي ومؤرخيه من المحدثين ، بل إن المتخصصين في الآداب الأندلسية

أنفسهم لا يميرون على ذكرهما ، إذا هم ذكرهما ، إلا من الكرام ، ولذلك فإن نشره محققا ، مضبوطا ، معلقة حواشيه ، مشفوعا بدراسة وافية عن المؤلف وآثاره بعامة وأدبه المقامي بخاصة سيسهم بما لا مجال للشك فيه في سد بعض ما يسترعي الانتباه من ثغرات فيما ألف من كتب يؤرخ بها أصحابها للآداب الأندلسية في غيبة هذا الأثر وأشباهه ، ويكشف في الآن عينه عن الاسهام الأندلسي في مجال الأدب المقامي ، وهو إسهام من شأنه أن يحمل مؤرخي الآداب العربية بعامة والأندلسية بخاصة على إعادة النظر فيما رسموه من صورة. لهذا الاسهام وفيما أصدروه من أحكام حوله . ثم إن إحياء هذا الأثر الأدبي ، قبل ذلك أو بعده ، لبنة نضعها إلى جانب اللبنة الأخرى التي كان لأساتذتنا ، عربا وإسبانيا ، فضل السبق في وضعها فيما حاولوه وبجاولونه من إعادة لبناء صرح تراثنا الفكري والأدبي بالأندلس .

تلك بعض البواعث التي شدت من العزم ، وشجعت على النهوض بعبء هذا العمل ، وكانت ، وقد أبصرت فيها جميعها الغاية المنشودة ، نصب العين وشغل خاطر ، وأنا أنفق من العمر سنين دأبا في البحث والتنقيب ، وتحقيق النص ودرسه .

ب - وصف المخطوطات :

شرعت ، منذ الحين الذي وقع فيه الاختيار على تحقيق (المقامات اللزومية) ، أبحث عن مخطوطات الكتاب في مكتبات المغرب ، ومصر ، وتركيا ، وإسبانيا ، وفرنسا ، وإيطاليا ، وألمانيا ، وغيرها ، وكانت نتيجة هذا البحث المتواصل أن وقعت لي ست مخطوطات للكتاب ، فضلا عن قطعة منه مفردة ، وهذه المخطوطات هي :

- 1 - مخطوطة خزانة (فيض الله أفندي) باسطنبول .
- 2 - مخطوطة خزانة (لاله لي) باسطنبول .
- 3 - مخطوطة مكتبة (الفاتيكان) .
- 4 - مخطوطة مكتبة (برلين) .
- 5 - مخطوطة (خزانة القرويين بفاس) .
- 6 - قطعة من الكتاب من محفوظات (مكتبة باريس الوطنية) .

ثم أكببت على فحص هذه المخطوطات ودرسها ، وأخذت نفسي بمعارضتها ببعضها وملاحظة ما بينها من فروق ، مستخلصا لكل مميزاته وخصائصه ، وقد

تبينت على ضوء ذلك أن هذه المخطوطات ترجع إلى أصليين متقاربين ، ومن ثم أمكن تصنيفها في مجموعتين ، تندرج في أولهما ثلاث مخطوطات ، هي : مخطوطة خزانة فيض الله أفندي ، ومخطوطة (لاله لي) الرموز لها بـ (له اا) ، ومخطوطة مكتبة برنين ، وفي المجموعة الثانية تندرج مخطوطة خزانة (لاله لي) التي رمزنا لها بـ (له ا) ، ومخطوطة مكتبة الفاتيكان . أما مخطوطة خزانة القرويين فإننا لكثرة خرمها وسقطها ، بل وضياح جل أوراقها لم نستطع الجزم بإدراجها ضمن هذه المجموعة أو تلك ، وكذلك فإن قطعة باريس المفردة والتي هي عبارة عن مقامة الشعراء تطالعنا في مخطوطات المجموعتين مع فروق قليلة في الضبط وتفاوت طفيف في الزيادة أو السقط . مما لم نستطع معه الجزم بنسبتها لهذه المجموعة أو تلك .

وفيما يلي نفرد كلا من هذه المخطوطات بوصف خاص :

1 - مخطوطة خزانة فيض الله أفندي :

هذه المخطوطة توجد مسجلة تحت رقم 1761 ضمن محتويات خزانة فيض الله أفندي ، إحدى الخزائن الهامة التابعة للمكتبة الوطنية باسطنبول .

تقع المخطوطة في 115 لوحة ، أي 230 صفحة ، وسطور كل صفحة 23 سطرًا باستثناء الصفحات التي كتبت بها عناوين المقامات ، ومقاسها (18 × 21) ، وهي مكتوبة بخط مغربي دقيق ، واضح ، مشكول .

في أعلى الصفحة الأولى كتب عنوان الكتاب : (المقامات الخمسون المحتوية على معاني الأدب إنشاء الوزير (...) الامام أبو (كذا) الطاهر محمد بن يوسف التميمي تغمده الله برحمته وأسكنه بجوحة جنته أمين بجاه سيد المرسلين) . وتحت هذا العنوان كتب (عدد أوراق 113) ، وفي وسط الصفحة كتبت ترجمة المؤلف نقلًا عن (بغية الوعاة) للسيوطي .

وعلى الجانب الأيمن خاتم بداخله توقيف لشيخ الاسلام السيد فيض الله أفندي محرر بالقسطنطينية في سنة 1112 هـ . وعلى الجانب الأيمن نفسه ثلاثة أختام لم أتبين نقشها .

وفي أسفل الصفحة بالوسط تمليك مؤرخ بأواخر شوال من شهور سنة 1023 هـ ، وتحت : (وأنا الفقير صفي بن حسام الرومي الوارداري المفتي ببلدته التي هي مسقط رأسه وعتمده وأردار بكنجة سي أرغم الله معاطس حساده وأتاح له الإقامة بخير بلاده آمين) . وعلى الجانب الأيسر بأعلى الصفحة كتابة لم أستطع تبين جميع كلماتها .

وفي أسفل الصفحة الأخيرة نقرأ : (كملت الخمسون مقامة بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً وكتب أحمد بن محمد الكتاني نفعه الله بها (...) في شهر المحرم الذي من سنة ست وثلاثين وخمسمائة. بلغت المقابلة بالأم التي بخط المؤلف أبي الطاهر وبخط (...) وذلك في العشر الأوسط من جمادى الأولى (...)).

وعلى الجانب الأيمن في أسفل الصفحة خاتم لم أتبين كلماته وفي مقابله بالجانب الأيسر توقيف كتب فيه ما كتب في نظيره بالصفحة الأولى .

وتكمن أهمية هذه المخطوطة في كونها أقدم مخطوطة نعرفها - إلى الآن - لمقامات السرقسطي ، وحسب تاريخ نسخها وهو سنة 536 للهجرة فإنها ، من بين نسخ الكتاب التي وقعت لنا ، تتميز بكونها كتبت في حياة مؤلفها ، وبالتحديد قبل وفاته بستين ، كما أنها تتميز من بين هذه النسخ ، بكونها قبلت بنسخة المؤلف كما نجد النص على ذلك في آخر الصفحة الأخيرة وكما تؤكد لنا الاستدراكات التي ينقلها الناسخ عن الأم ويثبتها على هوامش الصفحات . والمخطوطة ، إلى هذا كله ، وكما أسلفت الإشارة ، جيدة خطأً وشكلاً ، لذلك جميعه اتخذتها أصلاً في التحقيق ورمزت لها بـ (فض) .

بقي أن أشير إلى أنني لم أعلم بوجود هذه النسخة إلا بعد الفراغ من تحقيق الكتاب وطبعه على الآلة الكاتبة ، فبادرت بالكتابة إلى مديرية المكتبة الوطنية بإسطنبول حيث توجد هذه المخطوطة معرباً عن الرغبة الملحة في الحصول على صورة لهذه المخطوطة على الميكروفيلم ، وانتظرت الشهر والشهرين والثلاثة دون جدوى ، ولم أجد مفراً ، حينئذ ، من شد الرحلة إلى عين المكان ، وهناك يسر الله سبحانه وتعالى فرصة الاطلاع على هذه المخطوطة والافادة منها ، ونظراً لمميزاتها المشار إليها وجدتني مضطراً لاعادة النظر من جديد ، وبالاستناد إليها ، في تحقيق النص وتقويمه وتعليق هوامشه .

2 - مخطوطة لاله لي (1) :

هي إحدى مخطوطتين لكتاب المقامات اللزومية تحتفظ بهما خزانة (لاله لي) بإسطنبول ، ورقمها في هذه المكتبة هو 1928 ، وهي من مصورات معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، وقد اعتمدت على مصورة المعهد بواسطة صورة أخذها لي الصديق الدكتور محمود الطناحي وتفضل بحملها إلي الصديق الأستاذ المهدي الديرو .

تقع هذه المخطوطة في 165 لوحة ، أي 330 صفحة ، وعدد السطور في كل صفحة 15 سطرا باطراد ، ومقاسها (16 × 21) . وهي مكتوبة بخط نسخي ، دقيق ، جميل ، غير مشكول .

وفي أعلى الصفحة الأولى نقرأ : (المقامات الخمسون المختوية على معاني الأدب للوزير الكاتب الامام أبو (كذا) الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف ابن عبد الله بن ابراهيم التميمي المازني السرقسطي يعرف بابن الاشتكروني أبو الطاهر ...) . يلي ذلك ترجمة ابن الزبير للمؤلف منقولة عن بغية الوعاة للسيوطي ، وتحتها : (بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد حمد الله العلي ، والصلاة على المصطفى النبي ، فهذه خمسون مقامة أنشأها أبو الطاهر محمد ابن يوسف التميمي السرقسطي بقرطبة من مدن الأندلس عند وقوفه على ما أنشأه الرئيس أبو محمد الحريري بالبصرة ، أتعب فيها خاطره ، وأسهر ناظره ، ولزم في نثرها ونظمها ما لا يلزم ، فجاءت على غاية من الجودة والله أعلم ، فالأولى منها) .

في الجانب الأيسر من أعلى الصفحة رقم تسجيل المخطوطة بخزانة (لاله لي) وهو 1928 ، وتحت خاتم توقيف ، كتب بداخله : (هذا وقف سلطان الزمان الغازي سلطان سليم حسام بن السلطان مصطفى خان عفا عنهما الرحمان) .

وتحت هذا الخاتم كتابة غير مقروءة بشكل جيد ، لكن يغلب على الظن أنها تمليك مؤرخ بعام 1148هـ ، ثم تليها كتابة أخرى هي عبارة عن إهداء مؤرخ بسنة 1153 .

وفيما عدا خاتم توقيف كالذي رأيناه في الصفحة الأولى ، فليس يطالعنا في الصفحة الأخيرة من المخطوطة إسم الناسخ أو تاريخ النسخ ، وما أدري مصدر المرحوم الأستاذ فؤاد السيد في تحديد تاريخ كتابة هذه المخطوطة بالقرن الحادي عشر كما نص على ذلك في ص 53 من فهرس المخطوطات المصورة الذي أصدره معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة ، وليس في الصفحة الأخيرة من هذه المخطوطة تمليك أو سماع أو نحو ذلك مما يسعف عادة في تصور قيمة المخطوطة ويعين على توثيقها ، ومع ذلك فإن ما لاحظناه من التشابه التام بينها وبين مخطوطة (فض) التي اعتمدها أصلا في التحقيق حدا بنا إلى جعلها معتمدنا في الدرجة الثانية بعد تلك . وقد رمزنا لهذه المخطوطة ب (له ا) تمييزا لها عن المخطوطة الاخرى التي تحتفظ بها خزانة (لاله لي) نفسها للكتاب والتي رمزنا لها ب (له اا) .

توجد هذه المخطوطة بقسم المخطوطات العربية بمكتبة برلين مسجلة تحت رقم 3855 ، وقد اطلعت عليها بواسطة صورة على الميكروفيلم تفضل بيعتها إلى السيد الدكتور ديتير جورج المسؤول عن القسم العربي بالمكتبة المذكورة .

تقع هذه المخطوطة في 129 لوحة ، أي 258 صفحة ، وعدد السطور في كل صفحة 20 سطرا باطراد ، ومقاسها (18 × 23) ، وهي مكتوبة بخط مغربي واضح ، مشكول ، ومع أن البتر الذي أصاب بعض صفحاتها الأخيرة قد يكون حال دون معرفة اسم الناسخ وتاريخ النسخ فإن في اتفاقها مع (فض) و(له ا) من حيث عدد المقامات ونصوصها وفيما كتب ببعض هوامشها من استدراقات وتصحيحات توافق فيها ما في (فض) و(له ا) يرجح لدينا الظن بأنها انتسخت من إحداها وقوبلت بها . وقد رمزنا لهذه المخطوطة ب (بر) .

وفي أعلى الصفحة الأولى كتب عنوان الكتاب هكذا : (مقامات تميمية لزومية انشاء الوزير أبي الطاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطي من بلاد الأندلس .)

وتحت هذا العنوان ترجمة للمؤلف منقولة عن الصلة لابن بشكوال ، ثم نقول من كلام العباسي صاحب معاهد التنصيص حول تاريخ ولادة الحريري ووفاته مما يستنتج منه تقدمه على أبي الطاهر وإن كان العصر جمعهما ، وفيه الإشارة كذلك إلى وفاة الزمخشري في السنة التي توفي فيها أبو الطاهر .

وتحت هذا الكلام خاتم بيضاوي الشكل هو خاتم مكتبة برلين ، وتحت : (الحمد لله وحده وإليه يرجع الأمر كله) .

وفي أعلى الصفحة على الجانب الأيسر تملك ورد فيه : (اشتراه العبد الفقير (...) من الخلفات الدرويشية الطالوية عفا الله عنه (...) خير البرية آمين) . وتحت هذا التملك خاتم لم أستطع أن أتبين كتابته .

وفي أعلى صفحة نالية تاريخ شهادة محررة في 26 ذي القعدة سنة 1217 . وتحت كتب بقلم مغربي : (سفر يشتمل على جميع المقامات التميمية للزومية انشاء الوزير الفقيه الكامل الأكمل أبي الطاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطي تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته بمنه) .

وفي أعلى الصفحة على الجانب الأيسر تملك جاء فيه : (دخل في ملك العبد الفقير الفاني عبده محمد بن محمد الكيلاني بالشراء الصحيح والثمن المقيده) .

وكتب في أعلى صفحة تالية على الجانب الأيسر : (الراجعي عفو ربه الصمد أبو المعالي درويش محمد الطالوي بالقاهرة المعزية سنة 991) وتحتة خاتم .

وعلى الجانب الأيسر نفسه من الصفحة نفسها تملك باسم محمد بن أبي القاسم المقدم الشريف الحسيني الموردي النوسي مؤرخ بثالث أو رابع شعبان سنة 1142 للهجرة . وفي وسط هذه الصفحة إنشاد لا علاقة له بالكتاب .

4 - مخطوطة الفاتيكان

هذه المخطوطة محفوظة تحت رقم (372) بمكتبة (الفاتيكان) الرسولية ، وقد تفضلت مديرية هذه المكتبة ، بناء على طلب لي في الموضوع ، فأرسلت إلي صورة للمخطوطة على ميكروفيلم .

وتقع هذه المخطوطة في 223 لوحة ، أي 446 صفحة ، وسطور كل صفحة 13 سطرا باطراد ، ومقاسها (16 × 21) ، وهي مكتوبة بخط نسخي جميل، مضبوط بالشكل ، وقد رمزنا لها بـ (فت) .

وبأعلى الصفحة الأولى كتب عنوان الكتاب بقلم نسخي جميل : (كتاب المقامات اللزومية) ، وتحتة : (انشاء أبي الطاهر محمد بن يوسف التيمي السرقسطي الأندلسي) . أما باقي الكتابات المثبتة على الصفحة فهي مطموسة تعسر قراءتها إن لم تستحل .

وفي آخر المخطوطة (لوحة 222 ظ) تعليق كشف لنا عن مكان النسخ وتاريخه واسم الناسخ ، جاء فيه : (تم جمع المقامات التيمية اللزومية والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعبيده بيغداد حماها الله تعالى بأيده يوم الأربعاء لأربع خلون من شهر الله الأصب رجب المبارك من سنة خمسين وستائة فرحم الله مؤلفها وراويها وكاتبها وقارئها والداعي لهم بالمغفرة والرحمة أمين يارب العالمين . كتبها صالح بن محمد بن فائق حامداً الله تعالى على نعمه ومصلياً على رسوله سيدنا محمد النبي وآله ومسلماً) .

وفي اللوحة الأخيرة (223و) : (نسخة ما وجد في آخر النسخة بخطه :

تم الكتاب بحمد الله بارينا × ومن بلاشك بعد الموت يحينا
ونحن نعلم أن الكف بالية × تحت التراب ويقي خطها حينا
يارب . فاغفر لعد كان كاتبه × ياقاريء الخط قل الله آمينا)
وتحتة : (للفقيه أبي الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف التيمي في كل كلمة عين :

وعناء عتب المعنى فدعني × لولوعي وروعتي وارتياعي
وعزيز علي عتب عزيز × لا يراعي عزازتي وضياعي
وتحت البيتين في الجانب الأيسر من الصفحة : (والحمد لله رب العالمين رب
اختم بخير رحمتك والسلام) .

وعلى الجانب الأيمن من الصفحة تسيحات وشعر لأبي يعقوب الخزيمي . وفي
وسط الصفحة خاتمان ، أحدهما دائري والآخر بيضاوي هما خاتما المكتبة الرسولية
بالباتيكان .

وتجدر الإشارة أخيراً إلى أن محتويات هذه المخطوطة تختلف من حيث نصوص
المقامات وترتيبها عن محتويات (فض) و(له ا) و(بر) ، فليس فيها من مقامات هذه
تسعة نصوص ، في حين نجد من بين محتوياتها نصوص مقامات تسعا لا تقع عليها
في (فض) و(له ا) و(بر) علما بأن أولها هي التي اعتمدها أصلاً في التحقيق
للحيثيات التي سبق أن أشرنا إليها ، ونظراً لاعتناعنا ، بعد الدرس والتحليل ، بأن
هذه المقامات ليست من إضافات المتأدبين من النساخ كما قد يتبادر إلى الذهن ،
بل هي من نتاج قلم أبي الطاهر لأن فيها ما في باقي المقامات اللزومية التي اشتملت
عليها النسخ التي اتخذناها أصولاً للكتاب من خصائص ومميزات في الشكل
والمضمون سنعرض لها ان شاء الله بالتفصيل في دراستنا عن المقامات ، أقول :
نظراً لاعتناعنا بهذا فقد جعلنا هذه المقامات التسعة إلحاقاً بآخر الكتاب .

5 - مخطوطة (لاله لي) (ا) :

توجد هذه المخطوطة ضمن محتويات خزانة (لاله لي) باسطنبول مسجلة تحت
رقم (1922) . وهي من مصورات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، وعن هذه
المصورة أخذ لي الصديق الأستاذ محمد أجانف صورة على ميكروفيلم ، وقد رمزنا
لها ب (له ا) تمييزاً لها عن مخطوطة الكتاب الأخرى الموجودة بالخزانة نفسها والتي
تقدم وصفها .

تقع هذه المخطوطة في 125 لوحة أي 250 صفحة ، وعدد السطور في كل
صفحة 17 سطراً باطراد ، ومقاسها (17 × 21) وهي مكتوبة بخط نسخي جميل
مشكول .

وفي أعلى الصفحة الأولى كتب عنوان الكتاب واسم مؤلفه : (كتاب المقامات
اللزومية انشاء أبي الطاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطي الأندلسي رحمه الله
وعفا عنه) .

وفي وسط الصفحة كتبت ترجمة المؤلف عن (بغية الوعاة) للسيوطي ، وتحتها على جانب الصفحة الأيمن رقم المخطوطة بخزانة (لاله لي) (1922) ، وبجانبه خاتم توقيف كتب بداخله : (هذا وقف سلطان الزمان الغازي سلطان سليم خان بن السلطان مصطفى خان عفا عنهما الرحمان .) وعلى جانب الصفحة الأيسر تملك ، فيه : (... سعد بتمليكه الفقير إلى عفو الله القدير محمد بن رجب النبوي غفر لهما أمين . هلال سنة 1011) .

وفي اللوحة (125 و) نقرأ : (صورة ما وجد في النسخة المنقول منها . تم جمع المقامات التيمية اللزومية ...) إلى آخر النص الذي وجدناه في آخر مخطوطة الفاتيكان ، ثم كان اتفاق هذه النسخة مع نسخة الفاتيكان في السقط والزيادة وفي المقامات نصا وعنوانا وعددا وترتيا . وتحت تعليق أهم ما نفيد منه هو اسم الناسخ ومكان النسخ وتاريخه ، نقرأ فيه : (وقد فرغ من كتابة هذه النسخة المباركة الميمونة الفقير عبد الرحيم العباسي (...). الملك قسطنطينية المحروسة يوم الجمعة خامس عشر ربيع الآخر سنة 938 حامدا لله رب العالمين ومصليا ومسلما على سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وقائلا :

لا زال من سطرت برسمه × والسعد يبقى له كما اسمه
والعبد في رقه مقيما × مشرفا في الوري بوسمه
وهذا دعاء ليس يطرق سمع من يواليه إلا صارخا قال : آمينا وحسبنا الله ونعم
الوكيل وكفى) . وتحت خاتم توفيق رأينا نظيره في الصفحة الأولى .

6 - مخطوطة القرويين

من محتويات مكتبة القرويين بفاس ، وقد سجلت بها تحت رقم 237 . وهي نسخة سقيمة للغاية ، ضاع منها جل المقامات ، وما بقي ، وهو قليل جدا ، لم تكد تسلم منه ورقة من فعل الأرضة وأثر الرطوبة ، ومع ذلك فقد حرصنا على الاطلاع عليها وقراءتها ومقابلتها ، كلما أمكن ، بمتن الكتاب الذي نقلناه عن مخطوطة (فض) إمعانا في التحري في تحقيق النص وتحريره ، وقد رمزنا لها بـ (قر) .

7 - قطعة باريس

وهي عبارة عن مقامة الشعراء ، إحدى المقامات اللزومية البالغة الطول ، تحتفظ بها المكتبة الوطنية بباريس في مجموع برقم 3972 ، وتشغل منه سبع لوحات ، وقد تفضل أستاذنا الدكتور فرناندو دي لا كراخا فأطلعنا على صورة هذه المقامة ،

لاحظنا فيها تصحيحا وسقطا نبهنا إليهما في موضعهما المناسب . وقد رمزنا لهذه القطعة بـ (بس) .

ج - منهاج التحقيق

اعتبرنا مخطوطة (فض) أصلاً لكونها أقدم النسخ التي بين أيدينا ، ولكونها ، وهذا هو الأهم ، قوبلت بنسخة المؤلف ، فنقلنا المتن عنها ، ثم جعلنا نقابل بين هذا المتن وبين متون النسخ الأخرى التي تيسر لنا الحصول عليها ، وأضفنا إلى المتن الذي اتخذناه أصلاً ما وجدناه من زيادات طفيفة في متون النسخ الأخرى رأينا اقتضاء السياق له ، وأفدنا من هذه النسخ في تقويم متن (فض) وتحقيقه كلما رأينا ضرورة ذلك . كما عينا بتعيين محور الشعر الذي يخلل به المؤلف مقاماته ، ونبها في حاشية النص إلى أرقام صفحات المخطوطة الأم في التحقيق مع الإشارة بـ (و) إلى وجه الصفحة وبـ (ظ) إلى ظهرها . وقد أثبتنا في الحاشية ما لاحظناه بين مختلف النسخ من فروق وخلاف ، ونبها إلى ما في هذه أو تلك من سقط أو زيادة .

ولما كان النص مكتوبا بلغة يفيد صاحبها من اطلاعه اللغوي الواسع فيما ينتقي من لفظ ، ويؤثر من تركيب ، كما يفيد من ثقافته القرآنية والحديثية والأدبية والتاريخية فيما يوشي به فقر مقاماته من اقتباس وإشارة ومثل فقد أضفنا إلى حاشية الفروق حاشية أخرى ضمناها شروحا لغوية قصرناها على ما قدرنا غموضه من الألفاظ ، كما ضمناها شروحا لاقتباسات المؤلف وإشاراته مزيلين هذه بالاحالة على المصادر التي استقيناه منها . وعينا أيضا في هذه الحاشية بالتعريف بالأعلام والأماكن التي ورد ذكرها في النص وقد ميزنا بين الحاشيتين بأن جعلنا أرقام الأولى بلا أقواس ، والثانية بالأقواس ، وأعددنا للنص فهرس متنوع كفهرس الأعلام ، وفهرس الحيوان ، وفهرس النبات ، وغيرها تسهل الانتفاع به إن شاء الله تعالى .

* * *

وأخيرا لا يفوتني أن أزجي الشكر خالصاً عطراً لأستاذي الدكتور فرناندو دي لاکرانخا الذي ظل مدى سنوات يمنحني من وقته وعلمه وتجربته ما أفدت منه كثيرا في إنجاز هذا العمل . كما لا يفوتني أن أزجي الشكر كذلك لطائفة من الاخوة الأساتذة انتفعت بعلمهم وفضلهم في تحقيق هذا الأثر وإخراجه وفي مقدمتهم الأستاذ سعيد أعراب ، والأستاذ محمد المنتصر الريسوني ، والأستاذ محمد بوخبزة .

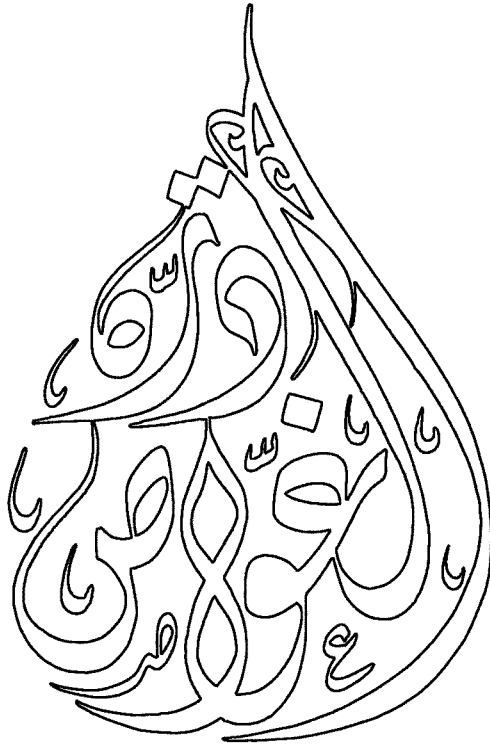
وبعد : فقد بذلت في هذا العمل ما وسعني من جهد ، وتحملت في سبيل إنجازهِ شيئاً غير قليل من المشقة والعناء ، وإني لأدعو الله سبحانه وتعالى أن ينفع بهذا العمل فيما نهدف إليه من خدمة للغة القرآن الكريم ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

24 جمادى الثانية 1400

تطوان في :

10 أبريل 1980 .

المحقق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ 1 :

(أَمَّا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ الْعَلِيِّ ، وَالصَّلَاةِ عَلَى الْمُصْطَفَى النَّبِيِّ ، فَهَذِهِ خَمْسُونَ مَقَامَةً أَنْشَأَهَا أَبُو الطَّاهِرِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ التَّمِيمِيُّ السَّرْقَسِيُّ بِقَرْطَبَةَ مِنْ مُدُنِ الْأَنْدَلُسِ عِنْدَ وَقُوفِهِ عَلَى مَا أَنْشَأَهُ الرَّئِيسُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَرِيرِيُّ بِالْبَصْرَةِ اتَّعَبَ فِيهَا خَاطِرَهُ وَأَسْهَرَ نَاطِرَهُ ، وَلَزِمَ فِي نَثَرِهَا وَنَظْمِهَا مَا لَا يَلْزَمُ فَجَاءَتْ عَلَى غَايَةِ مِنَ الْجَوْدَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، فَأَلَوْنِي مِنْهَا) 2 .

المقامة الأولى

(قَالَ) 4 : حَدَّثَ الْمُنْذِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَ السَّائِبُ بْنُ تَمَامٍ ، قَالَ :
إِنِّي لَفِي بَعْضِ الْبِلَادِ ، وَقَدْ أَقْوَيْتُ 5 (1) مِنَ الطَّرِيفِ وَالتَّلَادِ ، أُسْتَأْفُ (2)
الْأَرْضَ ، وَأَذْرَعُ الطُّوْلَ وَالْعَرْضَ ، أَقْبِلُ الدَّهْرَ 6 فِي الذَّرْوَةِ (3) وَالْعَارِبِ (4) ،
وَأَرْقُبُ مِنْهُ كُلَّ شَارِقٍ أَوْ غَارِبٍ ، قَدْ أَفْرَدَنِي حَتَّى الْأَمْلِ ، وَتَابَذَنِي حَتَّى السَّعْيِ
وَالْعَمَلِ ، غَيْرُ اسْتِفَارٍ ، وَنِضْوٍ (5) مَهَامَةٍ (6) وَقِفَارٍ ، وَلَا صَاحِبٍ عَلَى طُولِ
الِاغْتِرَابِ ، إِلَّا رَقْرَاقٌ آلٍ أَوْ سَرَّابٍ إِذْ دُفِعْتُ إِلَى الْبَاطِحِ (7) وَأَجَارِعَ (8) ،
وَمَسَارِحَ وَمَشَارِعَ (9) ، فَأَجَلْتُ الطَّرْفَ فِي نُورٍ وَزَهْرٍ ، وَأَحَلْتُ الْعَيْنَ 7 عَلَى
جَدْوَلٍ أَوْ نَهْرٍ ، وَإِذَا 8 بِلَمَّةٍ كَالنُّجُومِ يَتَرَامُونَ فِي الْكُؤُوسِ بِالرُّجُومِ ، يَتَهَلَّلُونَ
طَلَاقَةً ، وَيَتَبَدَّلُونَ خَلَاقَةً ، قَدْ تَبَدَّوْا الْوَقَارَ ، وَاسْتَحَلُّوا الْعُقَارَ (10) ، وَاسْتَفْذَوْا

1 (له ا) : ومنه العناية ، (له ا) : وبه ثقني ، (فت) : وبه أستمين ، (بر) : وصلى الله على محمد نبيه الكريم .

2 زيادة في (له ا) و(فت) .

3 (له ا) : المقالة .

4 زيادة في (له ا) و(فت) .

5 (فض) : قد غويت .

6 مطموسة في (له ا) .

7 (له ا) ، (فت) : العيش .

8 (له ا) ، (له ا) : واذا .

الْعَيْنِ (11) وَالْعَقَارَ (12)، وَعَوَّضُوا مِنَ الْمِسْكِ الدَّنَّ 9 وَالْقَارَ 10، تَبِمَّ عَنْ شَمَائِلِهِمُ الرِّيَاضُ، وَتَخَجَّلُ مِنْ أَيْمَانِهِمُ الْحِيَاضُ، قَدْ غَفَلُوا 11 عَنْ الْعَوَاقِبِ، وَلَمْ يَشْعُرُوا بِالرَّمَانِ الْمُرَاقِبِ (يُحْيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ) (13) وَيَتَّمُونَ إِلَى أَكْرَمِ الْمَنَاصِبِ وَالْمَنَاسِبِ، قَدْ لَفَّهُمُ الشَّبَابُ فِي بُرُودِهِ، وَرَوَّاهُمْ مِنْ سَلْسِلِهِ وَبُرُودِهِ، يَتَنَقَّلُونَ جَنِيَّاتِ اللَّمَمِ (14)، وَيَجْرُونَ فَضُولَ الرِّيْطِ (15) وَاللَّمَمِ (16)، وَالكَأْسُ قَدْ ذَبَّتْ 12 فِي الْمَفَاصِيلِ، فَمَا تَرَى غَيْرَ مُسَاعِدٍ أَوْ مُوَاصِلٍ، قَدْ نَزَلُوا مِنَ الْأَرْضِ وَهَادَا، وَأَفْتَرَشُوا الرَّرُوضَ مَهَادَا، وَإِذَا أَمَامَهُمْ شَيْخٌ رَائِعُ السَّبَلَاتِ (17) ضَخْمُ الْعَبَلَاتِ (18)، يُصْعُونَ (إِلَى حَدِيثِهِ) 14، وَيُفْتَنُونَ بِقَدِيمِهِ وَحَدِيثِهِ، فَهَوَّ يُعَلِّلُهُمْ مِنْ خَبْرِهِ (بِطَرْفٍ، وَيُهِدِي إِلَيْهِمْ) 15 مِنْهَا 16 أُنْدَى تُحَفِّ وَطَرْفٍ، يُحَبِّبُ إِلَيْهِمْ / الْبَطَالَةَ، فَمَا يَمْلُونَ مِنْهُ إِسْهَابًا 17 وَلَا إِطَالَةَ، فَمِلْتُ إِلَى مُنْتَدَاهُمْ، وَكُنْتُ الَّذِي حَيَّاهُمْ وَفَدَّاهُمْ، فَقَالُوا:

«كَرَّمِ رَائِعُ، وَمَجْدٌ 18 ضَائِعُ، وَنِصْوٌ (19) هَازِلُ، وَضَيْفٌ نَازِلُ» وَابْتَدَرَ الشَّيْخُ فَقَالَ: «خَبَّرَ ذَائِعُ، وَحَدِيثٌ شَائِعُ، وَخَبٌّ (20) هَازِلُ، وَعَوْدٌ (21) بَازِلُ (22)، مِنْ أَيْنَ يَا أَشْعَثُ أَوْ يَا أَشْعَبُ (23)؟ كَيْلَا أَمْرِيكَ أَشَدُّ 19 أَوْ أَصْعَبُ، لَقَدْ اجْتَرَّاتِ عَلَى الْمُلُوكِ، وَتَحَلَّلْتَ نَظْمَ السَّلُوكِ، وَرَكِبْتَ أَلْمَهَالِكِ، وَتَوَعَّلْتَ أَلْمَسَالِكِ، هَلْ عِنْدَكَ مِنْ مُعْرَبَةٍ (24) يَا (أَخَا) 20 هُذَيْلُ، فَإِنَّكَ مَا شِئْتَ مِنْ عُدَيْقٍ (26)، أَوْ جُدَيْلٍ (27)، أَنَّى 21 وَأَنْتَ أَخُو الصَّعَالِيكِ، سَمَوْتَ إِلَى ذَوِي الرُّتْبِ وَالْمَمَالِيكِ». فَقُلْتُ: «مَهْلًا أَيُّهَا الشَّيْخُ مَهْلًا، وَهَلَا مَرَحِبًا بِكَ وَأَهْلًا، إِنْ تَرْنِي وَقَدْ نَفَدَ زَادِي، وَصَفَرَ مَزَادِي، وَطَفِيءَ شِهَابِي، وَأَخْلَقَ إِهَابِي، وَخَشَنَ أَدِيمِي، وَنَفَرَ (عَنِّي) 21 صَاحِبِي وَنَدِيمِي، فَلَقَدْ قَتَنْتُ

9 مطبوسة في (فت).

10 (فض): والفار.

11 مطبوسة في (فت).

12 (له ا)، (فت). (بر): تمتت.

13 بتر في (فض).

14 بتر في (فض).

15 بتر في (فض).

16 (له ا) من. (فت)، (له ا): منه.

17 (له ا): ولا يرون منه ابتهاجا. وفي الهامش: فما يملون منه اسهبا.

18 (له ا): وهجر.

19 (له ا)، (له ا)، (فت)، (بر): و.

20 ساقطة في (لها) و(فت).

21 (له ا): أئمي.

21 ساقطة في (بر).

الْكَوَاعِبَ ، وَذَلَّتْ الْمَصَاعِبَ ، وَرَاضِيَتْ 22 الْأَمَالَ ، وَتَسَوَّغَتْ الْأَمَالَ ،
 وَبَذَلَّتْ الْحَطِيرَ ، وَوَصَلَّتْ الشَّطِيرَ 23 (28) ، وَأَكْرَمْتُ النَّزِيلَ ، وَوَهَبْتُ
 الْجَزِيلَ ، وَسَحَبْتُ فَضْلَ الدَّلِيلِ ، وَأَرْسَلْتُ طَرْفِي بَيْنَ الْخَوْلِ (29) وَالْحَيْلِ ،
 وَقُدْتُ الْحِيَادَ ، وَمَنَعْتُ الْقِيَادَ ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنْ تَقَلَّبْتَ أَحْوَالَ ، وَتَعَاقَبْتَ سِنُونَ
 وَأَحْوَالَ ، ذَهَبَتْ بِالْحَدِيثِ وَالْقَدِيمِ ، وَأَثَرَتْ فِي الصَّمِيمِ وَالْأَدِيمِ ، فَبَدَلَتْ مِنْ
 النَّعِيمِ الْبُؤْسَ ، وَمِنْ الْبِشْرِ الْقَطُوبَ وَالْعُبُوسَ ، وَعَوَّضَتْ مِنَ الْعَذْبِ الْمُجَاجِ .
 (30) ، بِالْمِلْحِ الْأَجَاجِ (31) ، وَمِنْ الْأَعْرَازِ بِالْإِذْلَالِ ، وَمِنْ الْأَكْثَارِ بِالْإِفْلَالِ ،
 فَابْتَدَرَ الشَّيْخُ يُفَدِّنِي بِأَبْنَائِهِ ، وَيُهْدِينِي بِهِنَائِهِ / ، وَيَقُولُ : «إِنَّهُ لَكَمَا قَالَ ، وَمِنْ
 أَيْنَ لِعَاثِرٍ أَنْ يُقَالَ (32) ، أَنَا أَعْرِفُ آبَاءَهُ وَأَجْدَادَهُ ، وَشَهِدْتُ جُمُوعَهُ وَأَعْدَادَهُ ،
 طَالَمَا رَكِبَ السَّرِيرَ (33) ، وَلَيْسَ الْحَرِيرَ ، وَصَبَّتْ إِلَيْهِ الْكَعَابُ (34) ،
 وَانْقَصَفَتْ (35) دُونَهُ الْكَعَابُ (36) ، وَخَضَعَتْ لِجَدِّهِ الْأَمْلَاقَ ، وَكَانَ بِهِ الْفِوَامُ
 وَالْمِلاَاقُ ، لَقَدْ أَطَاعَتْهُ الْأَنْدَادُ . وَأَجَابَتْهُ الْأَعْدَادُ ، وَدَوَّخَ الْبُلْدَانَ ، فَذَلَّ كُلُّ لَهُ
 وَدَانَ ، فَيَالِكَ مِنْ دَهْرٍ لَا يَبْقِي عَلَى أَحَدٍ ، وَلَا يَبْقِي عَلَى مُسْتَأْسِرٍ وَحِدٍ (37) ،
 يُعْنَى بِالْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، وَيُؤَلِّغُ بِالشَّقِيئِ وَالسَّعِيدِ ، وَمِنْ حَقِّ ذَلِكَ الْفَضْلِ أَنْ تُوصَلَ
 أَسْبَابُهُ ، وَتُرْفَعَ قِيَابُهُ ، وَيُصَانَ مُدَالُهُ (38) ، وَيُحَلَى جِيدُهُ وَقَدَالُهُ (39) ، وَأَنْتُمْ يَا
 بَنِي الْأَكَارِمِ ، وَذَوِي آلِهِمَّ وَالْمَكَارِمِ ، رِقُوا لِلْأَفَاضِلِ ، وَأَعْطِفُوا
 بِالْفَوَاضِلِ (40) ، وَ(أَرْحَمُوا عَزِيزًا ذَلَّ) (41) ، وَكَثِيرًا قَلَّ ، وَمَثْرِيًا أَدْفَعَ ، وَحَائِمًا
 عَلَى مُورِدِكُمْ وَقَعَ .

فَكُلُّ خَلَعَ مَا عَلَيْهِ ، وَأَلْقَى بِمَا عِنْدَهُ إِلَيْهِ ، وَخَلَعَ عَنِّي خَلَقَ تِلْكَ الْأَسْمَالَ ،
 وَجَاءَ بِمَا شَاءَ وَشِئْتُ 24 مِنْ كَسْوَةٍ وَمَالٍ ، فَمَلَأَ الْيَمِينَ وَالشَّمَالَ ، وَأَسْتَقْبَلَ
 الْجَنُوبَ وَالشَّمَالَ ، ثُمَّ قَالَ : «اللَّهُمَّ يَا رَافِعَ الْإِعْدَامِ 25 ، وَجَامِعَ النَّدَامِ (42) ،
 وَعَالِمَ الْحَفِيَّاتِ ، وَوَاهِبَ الْحَفِيَّاتِ ، وَمُلْطِفَ الْأَسْبَابِ ، وَمَوْلَفَ الْأَحْيَابِ ،
 مَتَّعَهُمُ بِالْمَسَرَّاتِ وَالْحَبْرَاتِ ، وَالْحَفَهُمُ بِالْمُرُوطِ (43) وَالْحَبْرَاتِ (44) ، وَأَفِضْ
 عَلَيْهِمْ جَدْوَاكَ (45) ، وَزَخْرُوحَ عَنْهُمْ بِلَوَاكٍ ، وَاحْرُسْهُمْ عَنِ الْغَيْرِ (46) ، وَلَا
 تَجْعَلْهُمْ عِظَةَ الْأَمْتَالِ وَالسَّرِيرِ ، وَأَرْسِلْ عَلَيْهِمْ مِنْ سِتْرِكَ مَدِيدًا ، وَخُذْ بِهِمْ مِنْ
 أَمْرِكَ سَدِيدًا» . وَقَالَ لِي : «خُذْهَا / إِلَيْكَ ، وَإِذَا كُنْتُ مَعَكَ فَلَا عَلَيْكَ» .

22 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : أرضيت .

23 (له ا) : الشكير .

24 (بر) : شت .

25 (له ا) : الأعدام .

26 (له ا) ، (فت) : وميسر .

فَسِرْنَا وَقَدْ أَظَلَّ الْعِشَاءُ (47) 27 ، وَسَقَطَ (بِي) 28 عَلَيْهِ الْعِشَاءُ 29 (48) يَقُودُنِي - إِلَى أُسْرَتِهِ ، وَيُحَادِثُنِي عَنِ يُسْرِهِ وَعُسْرَتِهِ ، وَجَعَلَ يَوْمِيءُ وَيُشِيرُ ، وَيَقُولُ : «هُنَاكَ الْعَدَدُ وَالْعَشِيرُ ، كُلُّ لَكَ خَوْلٍ وَطَاعَةٍ ، وَلَكَ عَلَيَّ إِمْرَةٌ (49) مُطَاعَةٌ» ، فَسِرْتُ حَتَّى دَنَا بِي إِلَى خِيَامِ ، وَمَعَشَرَ نِيَامِ ، فَقَالَ : «امْكُثْ هَا هُنَا قَلِيلًا ، حَتَّى أُرِيكَ جَلِيلًا ، وَأَكْشِفَ لَكَ مِنْ أَمْرِي عَجِيْبًا ، وَأَقُوْدَ إِلَيْكَ سَابِحًا (50) 30 وَتَجِيْبًا (51) ، تُحَلُّ مِنْ مَتْنٍ هَذَا فِي أَيْتِي ، وَتَسْمُو مِنْ ذِرْوَةِ ذَلِكَ عَلَيَّ نَيْقِي (52) ، ثُمَّ تَتَّبِعُوا الْقَصْرَ الْمَشِيْدَ (53) ، وَتَخْلِفُ الْمَأْمُونِ (54) أَوْ 31 الرَّشِيْدَ (55) .

فَتَحَلَّلَ تِلْكَ الْخِيَامَ ، وَأَقِظَ النَّيَامَ ، فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِالْقَوْمِ ، وَقَدْ أَخَذُونِي بِاللُّؤْمِ ، «مِنَ الْمُتَنَابِ وَالطَّارِقِ ، وَلَعَلُّهُ الْخَائِنُ ، الْبَارِحَةُ ، وَالسَّارِقُ» ، وَالْأَكْفُ ، لَا تُكْفُ ، وَالْيَمِينُ تَصْفَعُ ، وَالشَّمَالُ لَا تَرْفَعُ ، وَلَا قَوْلٌ لِي يُسْمَعُ ، وَلَا أَنَا فِي حَيَاةٍ أَطْمَعُ ، حَتَّى طَرَحُونِي 32 عَنْ جِهَانِهِمْ ، وَرَمَوْا بِي إِلَى مَرْمَاهُمْ ، لَا أَقْلُبُ طَرْفًا ، وَلَا أَقْدُرُ 33 حَرْفًا ، وَالشَّيْخُ ، مَعَ ذَلِكَ ، يَرْمِينِي بِسِهَامِي ، وَيَعْجَبُ مِنْ صَبِيهِ (56) وَجَهَامِي (57) ، وَيَذْكُرْنِي بِالْعَهْدِ ، وَيَقُولُ : «مَا أَحْوَجَكَ إِلَى الْمَهْدِ» . ثُمَّ انصَلَّتْ عَنِّي انصِلَاتًا ، وَوَلَّى انصِرَابًا وَانْفِلَاتًا ، وَهُوَ يُنْشِدُ (من مخلع البسيط) :

دَعَا بِكَ الدَّهْرُ لَوْ تُجِيبُ × يَا حَبْدَا السَّامِعُ الْمُجِيبُ
 كَمْ تَصْحَبُ الدَّهْرَ بِالْأَمَانِي × يَغْرُكَ الطَّرْفُ (58) وَالنَّجِيبُ
 فَخُذْ حَدِيثًا عَنِ اللَّيَالِي × فَكُلْ أَتْبَائِهَا عَجِيبُ
 الْمَجْدُ فَوْزُ الْفَتَى بِحَظْ × فَمَا تَمِيْمٌ (59) وَمَا تَجِيبُ 34 (60)
 مَنْ خَادَعَ الدَّهْرَ وَالْبَرَايَا × فَذَلِكَ السَّيِّدُ النَّجِيبُ
 يَا رَبُّ خِذْنِ (61) تَرَكْتُ يَوْمًا × وَحَظُّهُ الْوَجْدُ (62) وَالْوَجِيبُ 36 (63)
 مُجَدَّلًا (64) فِي التَّرَابِ يُدْعَى × مِنْهُ سَمِيْعٌ فَلَا يُجِيبُ
 فَعَلِمْتُ أَنَّهُ الشَّيْخُ أَبُو حَبِيبٍ ، وَقَلْتُ : «مَا لِدَاءِ كَيْدِهِ مِنْ طَبِيبٍ» .

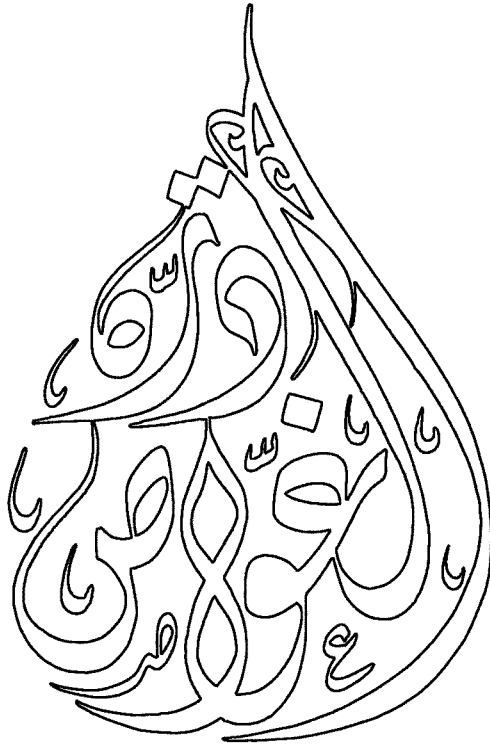
- 27 (له (ا) : العشاء .
 28 ساقطة في (له (ا) و(له (ا) و(بر) .
 29 (له (ا) : العشاء .
 30 (له (ا) ، (فت) : أو .
 31 (له (ا) ، (له (ا) ، (فت) : و .
 32 (له (ا) ، (فت) : طردوني .
 33 (له (ا) ، (له (ا) ، (بر) : أقرر .
 34 في هامش (فض) : مقدم .
 35 في هامش (فض) : مؤخر .
 36 مطموسة في (له (ا) .

هوامش المقامة الأولى

- (1) أقوى الرجل إذا اختقر أو نفذ زاده .
- (2) ساف الشيء يسوفه ويسافه سوفاً، وسأوفهُ واستأفهُ : شمه . وسمي بعد المفازة والطريق مسافة لأن الدليل يستدل على الطريق في الفلاة البعيدة الطريفيين يسوفه ترايبها ليعلم أعلى قصد هو أم على جور .
- (3) إفاذة لفظية ومعنوية من المثل (قتل في ذروته)، وأصل قتل الذروة في البعير، هو أن يخذعه صاحبه ويتطلب له بقتل أعلى سنامه حكا ليسكن إليه، فيتسلق بالزمام عليه . انظر، مجمع الأمثال، 69، ع 1 رقم المثل : 2730 .
- (4) الغارب : ما بين السنام والعنق .
- (5) النضو : المهزول .
- (6) المَهَامِه : جمع مهمه وهي المفازة البعيدة .
- (7) واحدتها أبطح، وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصي .
- (8) واحدتها أجرع، وهي الرملة السهلة المستوية التي لا تبت شيئا .
- (9) المشارع : موارد الماء التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون .
- (10) العُقَار : الخمر .
- (11) العين : الذهب والفضة .
- (12) العُقَار : الأرض والضياع .
- (13) هذا عجز بيت للنابغة الديباني، صدره : رفاق النعال، طيب حجاتهم . وهو من قصيدته التي مطلعها :
- كليسي لهم يا أمية ناصب وليل، أفايسه، بطيء الكواكب
انظر، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 97/1 .
- (14) اللمم : صغائر الذنوب .
- (15) الريط : جمع ربطة وهي الملاة إذا كانت قطعة واحدة لم تكن لفقين أو هي ثوب أبيض غير ملون
- (16) اللمم : جمع لمة بالكسر وهي الشعر كناية عن أطرافها .
- (17) واحدتها سبلة، وهي مقدم اللحية وما أسبل منها على الصدر .
- (18) يقال : رجل عيل الذراعين، أي ضخهما .
- (19) النضو : البعير المهزول .
- (20) الخب : الرجل الخداع .

- (21) العود : المسن من الابل والشاء .
- (22) يقال للبعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة البازل من البزل . وذلك أن نابه إذا طلع يشق اللحم عن منبته شقا .
- (23) هو أشعب بن جبير، كان مولى لعمد الله بن الزبير، تأدب وروى الحديث، وكان من ذلك يجيد فن الغناء، وتختل كتب الأدب والتاريخ بأخبار ظرفه وطعمه، وكانت وفاته بمدينة سنة، 154 هـ - 771 م .
- انظر، فوات الوفيات، 1 : 22، لسان الميزان، 1 : 450، الأعلام، 1 : 333، عمود 1 - 2 والمصادر المذكورة ثمة
- (24) أي خير جديد من بلد بعيد .
- (25) لعله يريد بني هذيل بن مدركة بن إلياس، وهم بطن من مضر .
انظر، جهمرة أنساب العرب : 396 - 198 ؛ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : 435 .
- (26) العذق - بالفتح - النخلة بحملها، والعذق - بالكسر - الكباشة وهو من التمر كالعنقود من العنب .
- (27) جذيل : تصغير جذل، ومن معانيه : العود الذي ينصب للابل الجربي، ومنه (أنا جذيلها المحكك)، أي قد خبرت الأمور، ولي رأي وعلم يشفى بهما كما تشفى الابل الجربي بهذا الجذيل، والتصغير على جهة المدح .
- (28) هو البعيد، ويقال للقریب : شطير لتباعده عن قومه .
- (29) الخول : العبيد والاماء وغيرهم من الحاشية .
- (30) الهجاج : أي الخلو .
- (31) في القرآن الكريم : (هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج) فاطر : 12، وانظر، الفرقان : 53 .
- (32) يقال : أي يترك ويعفى .
- (33) السرير : أي الملك والعزة والنعمة .
- (34) الكعاب : الجارية نهد ثديها .
- (35) وانقص وتقصف : انكسر .
- (36) الكعاب، بكسر الكاف، جمع كعب وهو ما أشرف فوق رسخ الانسان عند قدمه، وقيل : هو كل مفصل للمظام .
- (37) إفاذة لفظية من بيت التابعة الذيباني في معلقته :
- كان رحلي وقد زال النهار بنا
بذي الجليل على مستأنس وحد
- انظر، التبريزي، شرح القصائد العشر : 293 .
- (38) مذل مذلا ومذالا : قلق بسره حتى بذيمه أو بمضجعه حتى يتحول عنه أو بماله حتى ينفقه .
- (39) القذال : جماع مؤخر الرأس من الانسان والفرس .
- (40) الفواضل : العطايا .
- (41) حديث رواه السليمان في الضعفاء، وقال ابن الجوزي : يعرف من كلام الفضيل بن عياض .
انظر، الدرر المنثورة : 19
- (42) الندام : جمع نديم وهو المجالس على الشراب .
- (43) المروط : جمع مرط وهو كساء من صوف أو خز يُؤْتَرُّ به .
- (44) واحدها حبرة، بكسر الحاء، وحبرة بفتحها : ضرب من برود اليمن المشاة .
- (45) الجتوى : العطية .
- (46) الغير : أحوال الدهر المتغيرة .

- (47) العشاء، بالكسر : أول الظلام من الليل .
- (48) العشاء : بالفتح : الطعام الذي يقدم وقت العشاء، وفي المثل : (سقط العشاء به على سرحان) .
انظر، فصل المقال : 362، مجمع الأمثال، I : 328 . ع . I . رقم 1764
- (49) الإمارة : أي الولاية والامارة
- (50) السابح : أي الفرس يسبح بيده
- (51) النجيب : القوي ، الخفيف ، السريع من الابل
- (52) النيق : أرفع موضع في الجبل
- (53) في القرآن الكريم : ﴿وقصر مشيد﴾ ، الحج : 45
- (54) هو أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد (170 - 218 هـ / 786 - 833 م) ولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين عام 198 هـ ، وقد اشتهر بين خلفاء بني العباس بتشجيعه للحركة العلمية والفكرية
انظر ، الطبري، تاريخ الرسل والأمر والملوك، X : 293 والمسعودي مروج الذهب، " : 247 - 269 ، والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، X : 183 ، وفوات الوفيات، ا : 239
- (55) هو أبو جعفر هارون بن محمد بن المنصور العباسي (149 - 193 هـ / 766 - 809 م)، من أشهر الخلفاء العباسيين وأسبغهم ذكرا.
انظر تاريخ الطبري، X : 47 ، 110 ، ومروج الذهب، " : 207 - 231 .
- (56) الصيب : السحاب ذو الصوب أي المطر.
- (57) الجهام : السحاب الذي لا ماء فيه.
- (58) الطرف : بالكسر الكريم من الخيل.
- (59) تميم بن مر : قبيلة عظيمة من العدنانية، كانت منازل أهلها بأرض نجد، دائرة من هنالك على البصرة والإمامة حتى تتصل بالبحرين. وقد امتازت هذه القبيلة بتاريخها الحربي في الجاهلية والاسلام.
انظر، جمهرة أنساب العرب : 466 - 467 ، ومعجم قبائل العرب، ا : 126 ع - 133 ع، والمصادر المذكورة ثمة.
- (60) نجيب : اسم قبيلة من كندة، كان أهلها يسكنون وسط حضر موت.
انظر، نهاية الأرب : 185 ، ومعجم قبائل العرب، ا : 116 ع ا والمصادر المذكورة ثمة.
- (61) الخدن : الصديق.
- (62) الوجد : الحزن.
- (63) الوجيب : اضطراب القلب.
- (64) المجدل : الصريح، سمي بذلك لأنه يصرع على الجدالة وهي الأرض.



المقامة الثانية

حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا 2 السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ ، قَالَ : لَمَّا
فَارَقْتُ جُرْجَانَ (1) ، أُرِيدُ أَرْجَانَ (2) ، بَرَّحَ بِي الشَّقُوقُ ، وَجَدَّ النَّزَاعُ وَالْتَوَقُّ ،
فَسِرْتُ أَسْتَصْحِبُ الرَّفَاقَ ، وَأَجُوبُ الْأَفَاقَ ، حَتَّى فَارَقْتُ الْمَاهُولَ ، وَرَكِبْتُ
الْمَجْهُولَ ، وَإِذَا أَنَا بِلَمَّةِ رِجَالٍ ، عَلَى نَجَائِبِ (3) عِجَالٍ ، يَخْبُونُ (4) فِي أَرْضِ
نَطِيئَةٍ (5) ، وَيَنْظُرُونَ 3 عَلَى عَزْمَةٍ وَطِيئَةٍ (6) ، فَعَطَفُوا عَلَيَّ الزَّمَامَ ، وَبَدَلُوا التَّحِيَّةَ
وَالذَّمَامَ 4 (7) ، ثُمَّ قَالُوا : «مَنِ الرَّجُلُ الْوَجِيدُ ؟ (و) 3 إِلَى أَيْنَ عَنِ الْمَهْمَعِ
تَحِيدُ؟» فَقُلْتُ : «مَنْ قَدَفْتَهُ الْمَسَارِبُ ، وَرَمَتْ بِهِ الْمَشَارِقُ وَالْمَعَارِبُ» . فَقَالُوا :
«رَزَقْتَ الْمَنَى ، وَوَقَيْتَ الْمَنَى (9) ، وَيُسِّرُ لَكَ الطَّرِيقَ ، وَبُشِّرُ بِكَ الْمَعَشْرُ
وَالْفَرِيقُ ، هَلْ لَكَ عَهْدٌ بِالْعُدَيْبِ (10) وَالْعَمِيمِ (11) ؟ وَهَلْ لَأَقَيْتَ حَيِّي 6
أَسَدَ (12) وَتَمِيمَ (13) ؟ وَهَلْ مَرَزْتَ بِالْوَعْسَاءِ (14) ، وَعَعَجْتَ عَلَى الْأَجَارِعِ
وَالْأَحْسَاءِ (15) ؟» فَقُلْتُ : «سَقَطَ السَّائِلُ عَلَى الْخَبِيرِ (16) ، وَأَتَاهُ بِالْقَبِيلِ
وَالدَّبِيرِ ، تَرَكْتَهَا وَالْكَأُ (17) جَمِيمًا (18) ، وَالنَّبْتُ عَمِيمٌ ، مِنْ أَرْضِ صَفَتْ مِنْهَا
الْمَشَارِعُ ، وَصَفَتْ (19) الْأَبَاطِحُ وَالْأَجَارِعُ ، فَتَضَاكَكَتِ الْأَزْهَارُ وَالْأَنْوَارُ ،
وَتَأَلَّفَ الْفِزْرُ (20) وَالصَّوَارُ (21) ، وَتَصَاحَبَ الْآيِسُ وَالنَّوَارُ (22) ، وَتَعَايَرَتْ
الْأَنْجَادُ وَالْأَعْوَارُ ، يَا لَهُ مِنْ مَرْتَعٍ حَصِيبٍ ، وَحَظٍّ لِرَائِدِهِ مُصِيبٍ ، غَيْرَ أَنْ بِهَا

1 ساقطة في (له ا) و(فت) .

2 (فض) : نا . (فت) : حدنا .

3 (فت) ، (له ا) : ينظرون .

4 (له ا) ، (له ا) : والزمام . (فت) : والذمام .

5 ساقطة في (له ا) .

6 (له ا) ، (فت) : حي .

مِنْ أَسَدٍ (23) وَسَلِيمٍ (24) ، كُلُّ أَسَدٍ عَادٍ وَأَيْمٍ (25) ، فَقَدْ تَفَصَّدَتْ / عَلَيْهَا
 الذُّوَابِلُ (26) ، وَتَفَانَّتِ الْقَبَائِلُ وَ الْقَبَائِلُ (27) ، فَجُدَّدَتْ عَلَيْهَا الذُّحُولُ 7 (28) ،
 وَهَانَتْ عِنْدَهَا الْمُحُولُ (29) ، وَتَأَكَّدَتْ الْأُحْقَادُ ، وَتَأَبَّدَتْ الْأُحْقَافُ (30) ،
 وَالْأُعْقَادُ وَأُذِيلَ عَلَيْهَا الْمَصُونُ ، وَاتَّخَذَتِ الصِّيَاصِي وَالْحُصُونُ ، فَفَارَقَتْ
 تَمِيمُ (33) جَمَاهَا ، وَرَمَاهَا بِالصَّغَارِ (34) مَنْ رَمَاهَا ، فَتَمَيَّزَ مِنْهُمْ فَتَى يُرْفَلُ مِنْ
 هِمَّتِهِ فِي كَرَمٍ ، وَيَأْوِي مِنْ بَاسِهِ إِلَى حَرَمٍ ، فَهَلَّلَ وَكَبَّرَ ، وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ ، وَقَالَ
 : لَأَمَّ الرَّائِدُ الْهَبْلَ (35) ، وَلَا جَادَ الْقَطْرُ وَلَا السَّبْلُ 8 (36) ، اللَّهُ إِنْ أَلْفُوزَ
 لَأَسَدٍ (37) ، وَمَا أَلْفُومُ مِنْ لَيْفٍ (38) وَلَا مَسَدٍ (39) ، لَقَدْ أَهْدَيْتِ الْعَجَبَ
 الْعَجِيبَ ، وَبَعَثْتَ الشَّجْنَ (40) وَالْوَجِيبَ ، لَقَدْ أَتَى الزَّمَانَ بَعَجِيهِ ، وَأَطْلَعَهُ قَبْلَ
 رَجِيهِ (41) ، فَعَوَّضَ مِنَ الرَّأْسِ بِالرَّجْلِ ، وَمِنَ النَّاجِ بِالْحِجْلِ (42) ، وَغَلَبَ
 الْوَشِيظَ (43) عَلَى الصَّمِيمِ (44) ، وَالْحَمِيدَ عَلَى الذَّمِيمِ ، وَالْمَجْعَ 9 (45) عَلَى
 الزَّمِيمِ 10 (46) ، وَالْفَذَّ (47) عَلَى الْجَمِيعِ ، وَالتَّوَالِي (48) عَلَى الْهَوَادِي (49) ،
 وَالْعَيْرَ (50) عَلَى الْجَوَادِ ، وَالْفِدَانَ 11 (51) عَلَى الْبَاسِلِ (52) ، وَالنَّايِخَ 12 عَلَى
 الْعَاسِلِ 13 (53) ، وَالْأَنْزَلَ عَلَى الطَّامِحِ ، وَالْأَعَزَلَ عَلَى الرَّامِحِ (54) ، وَابْنَ
 اللَّبُونِ (55) عَلَى الْعَوْدِ ، وَالسَّبْلَ عَلَى الْجَوْدِ (56) ، وَالشَّاحِجَ (57) عَلَى الصَّاهِلِ ،
 وَالطَّامِيَّ 14 عَلَى النَّاهِلِ ، وَفَاضَلَ التَّبَعِ (58) بِالْعَرَبِ (59) ، وَالْعَجَمَ بِالْعَرَبِ .
 فَاتَّبِرَى سَيْدُ الْقَوْمِ ، فَقَالَ : «لَقَدْ ثَنَيْتِ الْعَزَائِمَ ، وَنَبَهْتِ النَّوَائِمَ ، وَأَبْنَتْ 15
 الْأَحْيَاءَ 16 ، وَذَمَّرْتَ الْقَبَائِلَ وَالْأَحْيَاءَ 17» . ثُمَّ أَشَارَ إِلَى شَيْخِ
 كَالْعَرَجُونِ (60) ، يَمْزُجُ صَفْوًا بِأَجُونِ (61) ، وَوَقَارًا بِمُجُونِ ، فَقَالَ : «وَأَنْتَ يَا
 أَخَا اللَّسَنِ ، وَالنَّبِيَّانِ الْحَسَنِ ، فَمَا رَأَيْكَ وَقَدْ طَرَحْتَنَا الطَّوَارِحُ ، فِيمَا جَرَتْ بِهِ
 السَّوَانِحُ (62) وَالْبَوَارِحُ (63) ؟» فَقَالَ : «أَرَى أَنْ تُحْمِلَنِي جَوَادًا ، وَتُرْقَبَ مِنِّي

7 (له ا) : الدخول .

8 في هامش (فض) : السبل المطر .

9 في هامش (فت) : الجمع الأحق الذي لا يبرح مكانه .

10 (فت) : الرضيع ، وفي الهامش . والزميع الشجاع يرمع ثم لا يقصر .

11 (بر) : الهدان .

12 (له ا) . (فت) ، (له ا) : النائح .

13 (له ا) ، (فت) ، (له ا) : الكاسل .

14 (بر) : الطامي .

15 (بر) : أتيت ، (له ا) ، (له ا) ، (فت) : وأمت .

16 (له ا) : الاحيا .

17 (له ا) : الاحيا .

عَوَادًا ، وَتَقْدَحِييَ وَارِيَا ، وَتُرْسِلَنِي سَارِيَا ، وَأَتْنَابُ الْقَوْمِ ، وَأَطِيلُ الْحَوْمِ ،
وَأَتَحْلَلُ الْقَبَائِلَ وَالشُّعُوبَ ، وَأَسْتَخِيرُ / (4 ظ) الصَّادِحَ وَالنُّعُوبَ ، وَآتِيكَ بِالْحَبِيرِ
مِنْ فَصِّهِ 18 (64) ، وَبِالْحَدِيثِ عَلَى نَصِّهِ ، وَأَوْشِكُ نَحْوَكُمْ إِيَابَا ، وَلَا أُطِيلُ
عَنْكُمْ غِيَابَا ، فَتَعْلَمُ أَيْنَ اسْتَقَلَّتْ بِعَشَائِرِكَ الْمَنَازِلُ ، وَعَمَّا أَتَقَلَّبَ الْعَدُوُّ الْمَنَازِلُ ،
فَقَالَ : «إِنَّ الرَّأْيَ رَأْيُكَ ، وَإِنْ شَاقْنَا 19 بُعْدَكَ وَنَأْيِكَ» . (قَالَ) 20 : فَأَمْتَطِي
الْيَعُوبَ (65) ، وَنَفَضَ الْجُيُوبَ 21 ، وَتَقَلَّدَ الْحُسَامَ ، وَتَوَفَّرَ الْحُسَامَ 22 ، وَمَلَأَ
الْمَزَادَ ، وَآخَتَقَبَ الزَّادَ ، وَقَالَ : «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مِنْكُمْ كِرَامًا ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُسِّرَهُ
مَرَامًا» .

فَتَبِعْتُهُ مُوَادِعًا ، وَحَسِبْتُهُ مُخَادِعًا ، فَأَرَابَهُ مِنِّي مُرِيبٌ ، وَقَالَ حَنَاتِيكَ يَا
غَرِيبُ ، وَ(أَشَدُّ) 23 (من مخرج البسيط) :

أَمَا تَرَى آلَالَ وَالسَّرَابَا × وَالذَّهَرَ بِالْحُرِّ قَدْ أَرَابَا
إِذَا أَرَاكَ الزَّمَانَ وَجَهَهَا × فَسِرَ عَلَى وَجْهِكَ انْسِرَابَا
وَلَا تُبَلِّغْ عَن مَلَامِ قَوْمٍ × قَدْ أَرْسَلُوا نَحْوَكَ الْجِرَابَا (66)
وَلَا تُكُنْ عَاجِزَ 24 الْمَسَاعِي × وَأَمْلَأُ إِذَا أَمَكْنَ الْجِرَابَا
وَرِذْ بِمَاءِ غَدِيرِ 25 نَحْمٍ (67) × تَسْتَعْذِبُ الْمَاءَ وَالشَّرَابَا
وَكَنْ بِأَتْبَائِهَا عَلِيمًا × وَأَلْقَ بِهَا الذُّبَّ 26 وَالغُرَابَا
وَلَا تَهَبْ مِنْهُمْ جُمُوعًا × وَأَغْنِ (68) بِهَا بَلَقَعًا (69) خَرَابَا
كُلُّ عَلَى ظَهْرَهَا غَرِيبٌ × فَكَيْفَ تَشْكُو بِهَا آغْرَابَا ؟
وَكَلُّ مَا فَوْقَهَا تُرَابٌ × فَمَا لَنَا نُؤْمِسُكَ الْتَرَابَا ؟
فَقُلْتُ : «الْشَيْخُ ، وَاللَّهِ ، أَبُو حَبِيبٍ ، وَمَنْ لَكَ بِذَلِكَ التَّشْيِيبِ أَوْ
التَّسْيِيبِ (70) ، وَكَمَا رَاجَعْتَ الْفُتُوَّةَ ، هَلَّا عَاوَدْتِكَ الْمُرُوءَةَ 27 ، لَشَدَّ مَا

18 (له ا) قصه .

19 (له ا) شاننا .

20 ساقطة في (له ا) .

21 (فت) ، (له ا) : الحبوب . (بر) : الحبوب .

22 (بر) : الحسام .

23 ساقطة في (له ا) و(فت) و(بر) .

24 (فت) ، (له ا) ، (له ا) : هاجر .

25 (بر) : حياض .

26 (بر) : الدبيب .

27 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : عاد .

دَارَيْتَ النَّصُولَ (71) ، وَأَزْدَرَيْتَ الدَّوَابِلَ وَالنُّصُولَ (72) ، فَمَضَى عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ (من أجهت) :

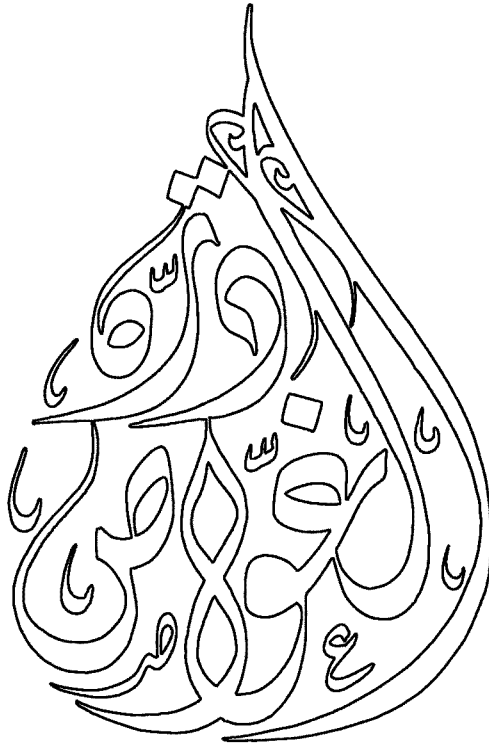
هَيْهَاتَ مِنْكَ عَوَادِي × وَالذَّهْرُ جَمُّ الْعَوَادِي
 وَذُو الْجِزَامَةِ عَادٍ × بِكُلِّ شَعْبٍ وَوَادِي /
 وَالْمَرْءُ بَيْنَ سَيْلِي × رَوَائِحِ وَغَوَادِي
 وَلِلْعَوَاقِبِ يَوْمًا × ظَوَاهِرٌ وَبِوَادِي
 قُلِّ لِلْعِرَاقِينِ (73) عَنِّي × وَقُلِّ لِأَهْلِ السَّوَادِ (74)
 مَا لِلْحَوَاضِرِ ثَغْرِي × بِكَيْدِ أَهْلِ الْبَوَادِي
 لِلَّهِ أَبْيَضُ حُورٌ × خَدَعْتُهُ بِسَوَادِي
 وَرَبُّ سَنَحٍ (75) جَوَادٍ × رَزَائِهُ بِجَوَادِي
 كَيْفَ ضَرَّ قَرْبُ وَسَادٍ × وَغَرَّ طُغُولُ سِوَادِ (76)
 هَلْ يَمْنَحُ الذَّهْرُ يَوْمًا × رِيَّ النَّفْسِ وَسِوَادِي (77)
 فَقَدْ أَطَالَتْ إِلَيْهِ × شَكْوَى الْجَوَى وَالْجَوَادِ (78)

هوامش المقامة الثانية

- (1) جرجان : بضم الجيم ، مدينة مشهورة بين طبرستان وخراسان ، خرج منها خلق من العلماء والأدباء .
انظر ، معجم البلدان ، III : 75 - 79 .
- (2) أرجان : بفتح أوله وتشديد الراء ، وهي مدينة كبيرة بفارس ، اشتهرت بنخيلها وزيتونها وفواكهها ،
وبينها وبين شيراز ستون فرسخا (حوالي 480 كلم) .
انظر ، معجم البلدان ، I : 179 - 181 .
- (3) نجائب : جمع نجيب وهو من الابل الخفيف السريع .
- (4) نجبون : أي يعدون .
- (5) نطية : بعيدة .
- (6) الطية : النية .
- (7) الذمام : واحدها ذمة وهي العهد والكفالة .
- (8) المهيع : الطريق الواضح الواسع .
- (9) المنى : بفتح الميم ، القدر والموت .
- (10) العذيب : تصغير العذب وهو الماء الطيب ، وهو ماء بين القادسية والمغنية ، وقيل : هو واد لبي
تميم وهو من منازل حاج الكوفة ، ويطلق الاسم على مواقع أخرى .
انظر ، معجم البلدان ، VI : 131 .
- (11) الغميم : موضع بين مكة والمدينة ، وله ذكر كثير في الحديث والمغازي .
انظر ، معجم البلدان ، I : 308 .
- (12) أسد : قبيلة عظيمة ، ذات بطون كثيرة ، عرفت بحروبها في الجاهلية والاسلام .
انظر ، معجم قبايل العرب ، I : 21 - 25 والمصادر المذكورة ثمة .
- (13) انظر ص 9 حاشية (59) .
- (14) الوعاء : السهل اللين من الرمل ، وقيل : هي الأرض اللينة ذات الرمل .
- (15) الاحساء بالفتح والمد جمع حسي بكسر الحاء وسكون السين ، وهو الماء الذي تنشفه الأرض من
الرمل فإذا صار إلى صلابة أمسكت فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه ، وكانت بيادية العرب احساء
كثيرة ، والاحساء أيضا مدينة بالبحرين معروفة .
انظر ، معجم البلدان ، I : 136 - 137 .
- (16) يفيد مما رواه أبو داود عن العلاء بن عبد الرحمن ، قال : (سألت أبا سعيد الخدري عن الأزار ،

- فقال ؛ على الخير سقطت ...) وهو من أمثال الميداني .
 انظر ، المسند ، ١١ : 171 ، ١١ : 44 ، ٧ : 165 ، والكشف ، ١١ ؛ 68 .
 وانظر ، مجمع الأمثال ، ١١ ؛ 24 ع ا رقم 2466 .
 (17) الكلاً : العشب ، ربطا كان أو يابسا .
 (18) الجميم : النبات الذي طال بعض الطول ولم يتم .
 (19) ضفت : كثرت .
 (20) الفزر بكسر الفاء : القطيع من الغنم .
 (21) الصوار بكسر الصاد وضمها : القطيع من البقر .
 (22) النوار : ما ينفر من الظباء والوحش .
 (23) انظر حاشية (12) .
 (24) سليم : قبيلة عظيمة من العدنانية ، تتفرع إلى عدة عشائر ويطون .
 انظر ، نهاية الأرب : 294 ، 295 ، ومعجم قبائل العرب ، ١١ : 543 - 546 والمصادر المذكورة
 ثمة .
 (25) الأيم : الحية .
 (26) الذوايل : الرماح الدقيقة .
 (27) القنابل : واحدها قنبلة وهي الطائفة من الناس ومن الخيل .
 (28) الذحول : واحدها الذحل وهو الثأر ، وقيل هو العداوة والحقد .
 (29) المحول : احتباس المطر ويسب الأرض من الكلاً .
 (30) الاحقاف : جمع حقف وهو المعوج من الرمال .
 (31) أذيل : أن امتين وأهين .
 (32) الصياصي : الحصون .
 (33) انظر ص 9 . هامش (59)
 (34) الصغار : الذل والضم .
 (35) الهبل : النكل ، والمؤلف ينظر إلى حديث الشعبي : (فقيل لامك الهبل) . وقد ذكره ابن الأثير في
 النهاية .
 انظر ، النهاية ، ٧ : 240 .
 (36) السبل بالتحريك : المطر بين السحاب والأرض حين يخرج من السحاب ولم يصل إلى الأرض .
 (37) انظر ص 11 حاشية (12) .
 (38) الليف : ليف النخل ونحوه ومنه تصنع الأحبال .
 (39) المسد : الحبل المفتول من نبات ونحوه .
 (40) الشجن : الحزن .
 (41) في المثل : (عش رجبا تر عجا) .
 انظر ، فصل المقال : 464 ، ومجمع الأمثال ، ١١ : 16 ، ع ا ، رقم المثل : 2433 .
 (42) الحجل - بفتح الحاء وكسرها - : القيد ، وهو الخلل أيضا .
 (43) الرشيظ : الدخيل والخسيس .
 (44) الصميم : الرجل من خالص القوم .
 (45) المجمع : الداعر .
 (46) الزميع : الشجاع المقدم الذي يزمع الامر ثم لا ينشي عنه ، ورجل زميع الرأي أي جيده .
 (47) الفذ : أي الفرد .
 (48) التوالي : الاعجاز والمآخير .

- (49) الهوادي : الأعتاق . والعرب تقول : ليس هوادي الخيل كالتوالي .
- (50) العير : الحمار الوحشي والأهلي أيضا .
- (51) الفدان : الثور .
- (52) الباسل : الأسد لكرهه منظره وقبحه .
- (53) العامل : الذئب الذي يسرع ويضطرب في عدوه .
- (54) الراح : ذو الريح .
- (55) ابن اللبون : ولد الناقة إذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة .
- (56) الجود : المطر الغزير .
- (57) الشحج : صوت البغل وحمار الوحش ، فكل منهما شاحج ، ومنه عنوان كتاب أبي العلاء المعري (الصاهل والشاحج) .
- (58) البع : شجر تتخذ منه القسي والسهم .
- (59) الغرب : بالتحريك ، ضرب من الشجر تعمل منه القداح .
- (60) العرجون : العذق عامة ، وقيل : هو أصل العذق الذي يعوج وتقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابسا .
- (61) الأجون : الماء المتغير الطعم واللون .
- (62) السواغ : جمع ساغ ، وهو ما أتى عن يمين المرء من ظبي أو طائر أو غير ذلك .
- (63) البوارح : جمع بارح ، وهو ما أتى عن يسار المرء من ظبي أو طائر أو غير ذلك ، وكان من العرب من يتيمن بالساغ ويتشاءم بالبارح .
- (64) يبني على المثل : (بأتيك بالأمر من فسه) وهو يضرب للمواقف على الحقائق .
انظر ، مجمع الأمثال ، ١١ : 418 ع ١١ رقم المثل 4688 .
- (65) اليعوب : الفرس الطويل السريع .
- (66) الحراب : جمع حربة وهي الآلة دون الريح .
- (67) خم الثر يخمها خم : أي كئسها . وغدير خم : غدير معروف بين مكة والمدينة بالجحفة .
- (68) غني غنى : أقام .
- (69) البلقع : الأرض القفر التي لا شيء بها .
- (70) التسيب : المودة .
- (71) النصول : الخروج والظهور .
- (72) النصول : واحدها نصل وهي حديدة السهم والريح والسيف ما لم يكن له مقبض .
- (73) العراقان : الكوفة والبصرة .
- (74) السواد : ما حوالي الكوفة من القرى ، ويقال أيضا : سواد الكوفة والبصرة أي قراها .
- (75) السمح : الكرم .
- (76) يفيد من المثل : (قرب الوساد ، وطول السواد) .
انظر ، مجمع الأمثال ، ١١ : 93 ع ١٠ رقم 2843 .
- (77) الصوادي : أي العطاش .
- (78) جاده الهوى : بشاقه .



المقامة الثالثة 1

حَكَى الْمُنْذِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا 2 (السَّائِبُ) 3 بْنُ تَمَامٍ ، قَالَ :
 أَحَدَرْتُ إِلَى أَرْضِ حُلْوَانَ (1) ، فَبَقَيْتُ لَهْفَانَ أَسْوَانَ ، أَقَاسِي 4 مِنْ أَلْخُطُوبِ
 أَلْضَّرُوبِ وَالْأَلْوَانَ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِيَدِي الْمَجَازِ (2) ، مِنْ أَرْضِ الْجِجَارِ (3) ،
 عَرَضَ لِي بَيْنَ نَجْدِ (4) وَتِهَامَةَ (5) ، فَتَى يَتَلَأُ وَسَامَةَ ، وَيَتَوَقَّدُ شَهَامَةَ ، لَهُ مَا
 شِئْتَ مِنْ سَبِيْمَاءَ (6) وَشَارَةَ (7) ، وَإِمَاءَ إِلَى كَرَمِ النَّجِيرَةِ (8) وَإِشَارَةَ ، مُشْتَمِلًا
 لِلْبَجَادِ (9) ، وَمُتَقَلِّدًا لِلنَّجَادِ 5 (10) ، يَسْمُو 6 بِهِمِيهِ إِلَى النَّجُومِ ، وَيَلُودُ ،
 بِالنَّجْمِ وَالْوُجُومِ ، وَتَأْتِي إِلَّا أَنْ تُسْفَرَ عَنْ 7 مُحَيَّاهَا الشَّمَائِلِ (11) ، وَتُخْبِرَ عَنْ
 حُسَامِهَا أَلْحَمَائِلِ (12) ، يُسْتَأْفُ أَلْأَيْهَقَانَ (13) وَالشَّيْحَ (14) ، وَيَشْتَاقُ أَلْبَطْلَ
 أَلْمُشِيحِ (15) ، يَلَاعِبُ أَلْأَسِنَّةَ لِعَابًا ، وَيُطَارِدُ أَلْخُطَطَ شِرَادًا وَصِعَابًا ، حَتَّى إِذَا
 رَأَى أَطْلَالَ وَرُسُومًا ، وَتَبَيَّنَ آثَارًا وَرُسُومًا ، نَزَلَ إِلَيْهَا كَرَامَةً لِمَنْ ذَهَبَ عَنْهَا
 وَبَانَ ، وَفَضَحَ مَا لَدَيْهِ مِنْ لُوعَةٍ وَأَبَانَ ، وَجَعَلَ يَتَرَدَّدُ فِي أَكْنَافِ / تِلْكَ أَلْمَعَالِمِ
 وَيَتَلَوَّى 8 ، وَيَتَعَطَّفُ فِي أَرْجَائِهَا وَيَتَحَوَّى (16) ، وَيُطِيفُ بِهَا أُسْبُوعًا
 فَأُسْبُوعًا (17) ، وَيَسْتَلِمُهَا مَعَالِمَ وَرُبُوعًا ، فَمَا زَالَ يَسْأَلُ عَنْ أَهْلِهَا وَيَنْشُدُ ،

1 ساقطة في (له ا) و(فت) .

2 (له ا) ، (فت) : حدثني .

3 ساقطة في (له ا) و(فت) .

4 (فت) : أقاسي .

5 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : للشجاد .

6 (فت) : يسما .

7 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : من .

8 (فض) : ويتحوى . وفي الهامش : يتلوى . وفوقها : صح .

وَيَرْجِعُ فِي الْحَايَةِ وَيَنْشُدُ (من مخرج البسيط) :

أَقْفَرٌ مِنْ أَهْلِهِ زَرُودٌ (18) × فَلَا أُنَيْسٌ وَلَا شَرُودٌ
وَكَانَ وَالْعَيْشُ فِيهِ غَضٌّ × فَلَا مَرَادٌ وَلَا مَرُودٌ
وَكُلُّ شَيْءٍ بِهِ تَوَلَّى × فَلَا نَمِيرٌ وَلَا بَرُودٌ (19)
أَزْمَانُ سَلَمَى وَمَا سَلِيمَى × حَسَنَاءُ مِثْلَ الْمَهَاءِ (20) رُودٌ (21)
تَلْبَسُ غَضَّ الشَّبَابِ بُرْدًا × تَشْفُ عَنْ مَائِهِ الْبُرُودُ

فَقُلْتُ : وَالْهَنِي 9 لِأَذَالَةِ 10 أَلْدُمُوعِ ، وَصَبَابَةِ (22) هَذَا الشَّهْمِ
الزَّمُوعِ (23) ، لَقَدْ عَطَفْتُ مِنْهُ الصَّبَابَةَ لَدُنَا (24) ، وَسَحَبْتُ عَلَيْهِ ذَيْلًا
وَرُدْنَا (25) ، فَتَسَفَّتْ (26) رَاسِيَا ، وَأَلَأْتُ عَاسِيَا (28) ، فَلَجَّ بِهِ طَرَبٌ وَحَيْنٌ ،
وَأَشْرَقَهُ (28) بُكَاءٌ وَأَيْنٌ ، حَتَّى بَلَ مَحْمَلُهُ وَرَدَّاهُ ، فَاسْتَطَلْنَا دُعَاءَهُ وَنِدَاءَهُ ،
وَهُوَ يُبْدِي فِي إِشَادِهِ وَيُعِيدُ ، وَالتَّرْبُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ وَالصَّعِيدُ (29) (وَهُوَ
يَقُولُ) 11 (من مخرج البسيط) :

حَدِيثٌ مَنْ بَانَ مُسْتَعَادٌ 12 × لَوْ أَنَّ دَهْرًا مَضَى يُعَادُ
يَارْبُعُ قَدْ كُنْتُ بِي حَفِيًّا × وَالْبَيْضُ (30) تَحْمِيكَ وَالصَّعَادُ (31)
وَدُونِكَ الْحَيُّ مِنْ سُلَيْمٍ (32) × أَلَلَّمُ السَّبِيطُ وَالْجِعَادُ
فَأَيْنَ سَلَمَى وَأَيْنَ سَعْدَى × وَمَا سَلِيمَى وَمَا سَعَادُ
يَا رَبِّ يَوْمَ وَرَبِّ لَيْلٍ 13 × لَمْ تَذُرْ 14 مَا الْهَجْرُ وَالْبِعَادُ
يَا سَائِلَ الدَّارِ عَنْ أَنَاسٍ × لَيْسَ لَهُمْ نَحْوَهَا 15 مُعَادُ
مَرَّتْ كَمَا مَرَّتِ اللَّيَالِي × أَيْنَ جَدِيسٌ (33) وَأَيْنَ عَادُ (34) ؟
قَالَ : فَلَمْ يَزَلْ فِي شَهيقِ يُلْهَبُهُ ، وَوَجِدِ (كَدِفَاعِ الْحَرِيقِ) 16 يُذِيهُهُ
وَيُذْهِبُهُ 17 ، حَتَّى خَرَّ مَعْشِيًّا عَلَيْهِ ، مُشَارًا بِأَكْفِ التَّحْسِرِ إِلَيْهِ ، / فَأَتَبَرَى مِنْ

9 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : والهفا .

10 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : لادابة .

11 ساقطة في (له ا) و(فت) .

12 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : يستعاد .

13 (له ا) ، (فت) : يارب ليل ، ورب يوم .

14 (بر) : ندر .

15 (فض) ، (له ا) : عندنا ، وفي الهامش : نحوها .

16 ساقطة في (بر) . وفي الهامش الحريق . وفي هامش (فت) : شدته وكثرته .

17 (له ا) ، (فت) : يلهب .

الرُّفْقَةَ إِلَيْهِ شَيْخٌ قَدْ تَدَرَّعَ بِرِمَالٍ 18(35) وَتَلَفَّعَ بِأَسْمَالٍ 19 ، وَقَالَ : «إِنَّهُ لَمَسُّ حَبَابٍ ، 20 وَغَشِيَّةُ أَحْبَابٍ ، إِنْ يَبِيهِ لَرَفِيقٌ ، وَإِنِّي عَلَيْهِ لَشَفِيقٌ ، عَلَيَّ بَرُّوهُ وَشِفَاؤُهُ ، وَلَدَيَّ سِرُّهُ وَخَفَاؤُهُ ، هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ ثَمَرَةٍ عَجْوَةٍ (36) ، فَإِنِّي أَعْلَمُ بِبَيْتِكَ النَّجْوَةَ ، عَلَيَّ غَلْوَةٌ 21(37) مِنْهَا أَوْ عِلْوَةٌ ، تَرْبَةً يُسَمُّونَهَا بِالسَّلْوَةِ (38) ، طَالَمَا شَفَيْتُ بِهَا الْهَيْمَانَ (39) ، وَرَوَيْتُ الْعَيْمَانَ (40) ، وَرَقَيْتُ (41) السَّلِيمَ (42) ، فَعَادَ السَّلِيمَ (43) ، دَعُونِي أَرْكُضْ إِلَيْهَا هَذَا الْجَوَادُ ، فَارِزِلْ عَن قَلْبِهِ أَلْمَمَةَ (44) وَالْجَوَادُ ، حَتَّى يَرْجِعَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَحِيحًا ، ثُمَّ لَا يَكُونُ عَلَيَّ بِخِيَالًا وَلَا شَحِيحًا . فَكُلُّ رَأَى ذَلِكَ مِنْ رَأْيِهِ 23 صَوَابًا ، وَوَعْدُهُ جَزَاءٌ وَثَوَابًا ، فَأَمْتَطِي مَطَاهُ ، وَأَعْطَاهُ مِنْ شَأْوِدِ مَا أَعْطَاهُ ، وَقَالَ : «هَاتِ الْجِرَابَ ، أَجْلُبُ فِيهِ التُّرَابَ ، وَأَمَّا الْجُحْسَامُ ، فَلَا أَضَامُ بِهِ وَلَا أَسَامُ» ، فَمَرَّ يَسْبِقُ الرِّيحَ فَوْتًا ، وَيُرِدُّ نَعْمَةً وَصَوْتًا (وَهُوَ يَقُولُ) 24 (من ألجئت) :

الذَّهْرُ ثَوْبٌ مُعَارٌ × وَمَا عَلَيَّ الْحُرُّ عَارٌ
 سِيَّانٍ أُنَّهُ شَاكٍ × بَعْدَرْتِي أَوْ نُعَارٌ 25 (45)
 وَالْمَرْءُ 26 مَنْ بَاتَ يَسْعَى × وَالْحَزْمُ مِنْهُ شِعَارٌ 27
 حَسْبُ الْفَتَى وَكَفَّاهُ × أَنَّ الْحَيَاةَ تُعَارُ
 وَأُنِّي طَرْفٍ كَرِيمٍ × فِي الذَّهْرِ لَيْسَ يُعَارُ 28
 وَرَبُّ طَرْفٍ مَصُونٍ × عَلَيَّ الزَّمَانُ يُعَارُ
 وَبَعْدَ لَأَيِّ مَا أَفَاقَ ، وَسَأَلَ 29 الرُّكَّابَ وَالرِّفَاقَ ، فَتَلَهَّفَ وَتَأَسَّفَ ، وَرَكِبَ
 الْمَهَامَةَ وَتَعَسَّفَ (46) ، وَمَضَى يَطْلُبُ (مِنْهُ) 30 أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ (47) ، وَقَدْ فَاتَ

18 في هامش (فض) : حضور بالية .

19 في هامش (فض) : ثياب خلقة .

20 في هامش (فت) : شيطان ومنه سميت الحية .

21 (بر) : علوة .

22 (له ا) ، (فت) : أمره .

23 ساقطة في (له ا) و(فت) .

24 ساقطة في (له ا) و(فت) .

25 (له ا) : يعار . (له ا) ، (فض) يعار .

26 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : فالخر .

27 (له ا) ، (فت) : فالخر من بات والحز م منه يبدو شعار . وقد كتب البيت بهذه الصورة في

هامش (له ا) .

28 في هامش (فت) : عار إذا ذهب .

29 (بر) : سال .

30 ساقطة في (له ا) و(فت) و(بر) .

كُلَّ لَحِظٍ وَعَيْنٍ ، وَ(هُوَ) ³¹ يَقُولُ (من الرجز) :

أَلِدُّوْ أَوْلَى بِالْكَرَامِ لَا أَحْضَرُ × مَا مِنْ نَمِيمٍ (48) أُمَّهُ وَلَا مُضَرُّ (49)

شَيْخٌ رَمَى بِكَيْدِهِ جَمْعًا حَضَرُ × كَمْ دَسِرَ فِي تَوْبِهِ وَكَمْ وَضَرُ (50)

لَا فَارَقَ الصَّرَاءَ مَنْ بِنَا أَضَرُ × وَلَا غَدَا مِنْ نَافِعٍ إِلَّا بِضَرُ /

فَعَلِمْتُ أَنَّهُ الشَّيْخُ أَبُو حَبِيبٍ (وَقُلْتُ : لَا مُتَّعَ بِخَلِيلٍ وَلَا حَبِيبٍ ، فَمَا

أَعْجَبَهُ ³² مِنْ سَالِبٍ فِي رَيِّْ مَسْلُوبٍ ، وَغَالِبٍ فِي هَيْئَةٍ مَغْلُوبٍ .) ³³ .

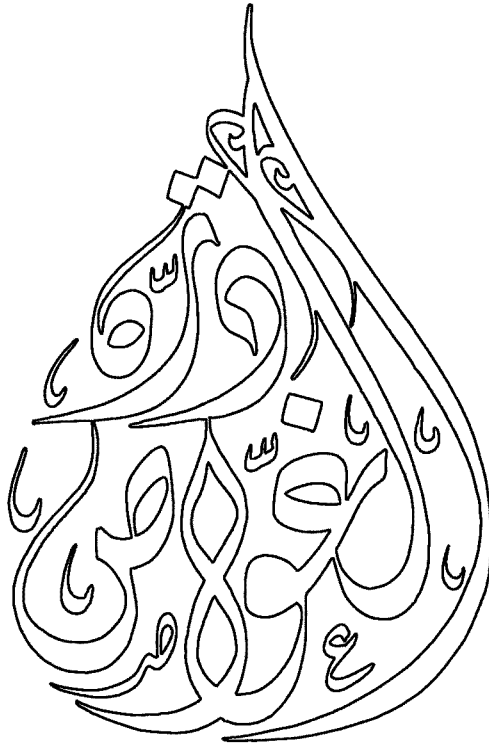
31 ساقطة في (له) و(فت) .

هوامش المقامة الثالثة

- (1) في مجمع البلدان : «حلوان قرية من أعمال مصر بينها وبين القسفاط نحو فرسخين من جهة الصعيد ، مشرفة على النيل...»
انظر المعجم - ٣ : 326 - 327 .
- (2) ذو الحجاز : موضع بمنى أو عند عرفات في قول آخر ، كانت به سوق في الجاهلية .
انظر ، اللسان ، ١ : 533 . ع " .
- (3) منطقة بالجزيرة العربية تفصل بين تهامة ونجد .
انظر ، معجم البلدان ، ١١ : 426 - 428 .
- (4) نجد : من بلاد العرب ما ارتفع عن تهامة .
- (5) تهامة : من بلاد العرب تسائر البحر ، ومنها مكة .
- (6) السيماء : العلامة .
- (7) الشارة : اللباس والهيئة .
- (8) النجيرة : السقيفة ، وكنتى بها هنا عن كرم البيت والمنبت .
- (9) البجاد : كساء مخطط من أكسية الأعراب .
- (10) النجاد : حمائل السيف .
- (11) الشماليات : جمع شمال وهي خليقة الرجل .
- (12) الحمائل : جمع حمل وحمالة وهي علاقة السيف .
- (13) الأيهقان : نبت يدعى الجرجير البري .
- (14) الشيح : نبات سهلي يتخذ من بعضه المكناس ، وهو من الأمرار ، لكن رائحته ضيقة ، وهو مرغى للخيل والنعم .
- (15) المشيح : أي الجاد .
- (16) يتحوى : يتجمع ويستدير .
- (17) أسبوعا : أي سبع مرات .
- (18) زرود : جبل على مشارف الحجاز ، وتعرف بهذا الاسم رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة .
انظر ، معجم البلدان ، IV ؛ 387 - 388 .
- (19) برود : أي بارد .

- (20) المهابة : البقرة الوحشية .
- (21) في اللسان ، ا : 1253 ع 11 : (وامرأة راد ورواد ، بالتخفيف غير مهموز ، ورؤود ، الأخيرة عن أبي علي : طوافة في بيوت جاراتها) .
- (22) الصباية : رقة الشوق وحرارته .
- (23) الزموع والزميع أيضا بين الزماع أي سريع عجل ، وهو الذي إذا هم بأمر مضى فيه بين الزماع .
- (24) اللدن : الرمح .
- (25) الردن بالتحريك : القز ، وقيل : الخز ، وقيل : الحرير .
- (26) نسف : قلع .
- (27) من غسل الشيء يعسو عسوا وعساء ، أي ييس واشتد وصلب .
- (28) شرق : أي غص .
- (29) الصعيد : وجه الأرض . وقيل : التراب .
- (30) البيض : جمع أبيض وهو السيف .
- (31) الصعاد : جمع صعدة وهي أصغر من الحربة .
- (32) انظر ص 11 حاشية (24) .
- (33) جديس : هو جديس بن لاود بن إرم ، جد جاهلي قديم ، من العرب العاربة ، كانت مساكن بنيه بالهامة أو البحرين ، وحرهم مع طسم مشهورة ، قيل أنها انتهت بفناء القبيلتين .
- انظر ، صبح الأعشى ، ا : 314 ، الأعلام ، 11 ، 104 ، ع 1 .
- (34) عاد : عوعاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح ، جد جاهلي قديم كذلك ، يقال : إنه كان في بابل ، ورحل بولده وأهله إلى اليمن ، فاستقر في الأحقاف (بين عمان وحضر موت) ، وكانت له ولبيته من بعده ، حضارة ، وعناية بالعمران ... وقد بادت قبيلة عاد ارم وأصبح اسمها رمزا للقدم .
- انظر ، معجم قبائل العرب ، 11 : 700 ، ع 11 والمصادر المذكورة ثمة .
- (35) الرمال : ما رمل أي نسج .
- (36) ضرب من أجود التمر بالمدينة يقال هو مما غرسه النبي ﷺ بيده الشريفة ، وقد تكرر ذكره في الحديث النبوي الشريف .
- (37) الغلوة : قدر رمية بسهم .
- (38) السلوة ، في الأصل ، خزرة شفاقة ، تدفن في الرمل ثم يبحث عنها فترى سوداء ، ويسقاها الانسان فتسليه .
- (39) الهيمان : أي الهائم المجنون من العشق .
- (40) العيمان : من العيمة وهي شهوة اللبن .
- (41) رقت : أي عاجلت برقية أو عوذة .
- (42) السلم : اللديغ ، فعيل من السلم وهو لذغ الحية ، وإنما سمي اللديغ سليما لأنهم تطيروا من اللديغ فقبلوا المعنى .
- (43) سليم : بمعنى سالم .
- (44) اللمة : الشدة أو الطائف من الجن .
- (45) النعار : الصياح .
- (46) تعسف : أي سار في الطريق بغير قصد ولا هداية .
- (47) من أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام ، وقد أورده على هذا الوجه : (لأطلب أثرا بعد عين) . أما الميداني فقد رواه أولا في حرف التاء بهذه الصورة : (تطلب أثرا بعد عين) . ثم رواه في حرف اللام كما عند أبي عبيد .
- انظر ، فصل المقال : 377 ، مجمع الأمثال ، ا : 127 ، ع 2 ، 11 : 215 ، ع 11 .

- (48) انظر ص 9 ، هامش (59) .
- (49) مضر بن نزار : قبيلة عظيمة من العدنانية ، كانت لها دون سائر بني عدنان الغلبة بالحجاز ، وكانت لهم رئاسة مكة .
- انظر ، نهاية الأرب : 422 ؛ معجم قبائل العرب ، 1107 : 111 ، ع 1 - 2 . والمصادر المذكورة
ثمة .
- (50) الوضر : الدرن والدمس والاثر من غير الطيب .



[المقامة] الرابعة

(حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ (2) حَدَّثَ السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ ، قَالَ : طَرَحْتَنِي طَوَارِحُ الزَّمَنِ ، إِلَى أَرْضِ الْيَمَنِ ، فَتَقَلَّبْتُ فِي أَرْجَائِهَا ، وَتَصَرَّفْتُ بَيْنَ يَاسِيهَا وَرَجَائِهَا 3 ، فَبَيَّنَّا أَنَا مِنْهَا فِي عُمَانَ (1) ، أَنْفَضُ الْمَهَازِيلَ وَالسَّمَانَ ، وَإِذَا فِئَامٌ (2) مِنَ النَّاسِ بَعْدَ فِئَامٍ ، يَنْحَدِرُونَ مِنْ فُرَادَى وَتُوَامٍ (3) ، وَإِذَا بَقَائِمٌ يَقْصُرُ الْقِصَصُ وَالْأَنْبَاءُ 4 ، وَيَحْمِلُ مِنَ الْحَدِيثِ الْكَلَّ (4) وَالْأَعْبَاءُ 5 ، يَنْظُمُ تَارَةً وَيَنْشُرُ ، وَيَمُرُّ هَوْنًا فِي حَدِيثِهِ وَلَا يَعْثُرُ ، فَمِلْتُ أَسْمَعُ مِنْ تَشْيِيدِهِ ، وَأَصْغِي إِلَى تَرْشِيدِهِ ، وَأَنَا أَتَرَشَّفُ مِنْ مَقَالِهِ الْعَذْبِ الزَّلَالِ ، وَأَجْتَنِي مِنْ حَدِيثِهِ السَّخْرِ الْحَلَالِ ، وَهُوَ يَقُولُ : «أَيُّهَا النَّاسُ : أَضْرِبْ لَكُمْ الْأَمْثَالَ ، وَلَا أَنْحَاطِبْ مِنْكُمْ الْعُنَاءُ 6 (5) ، وَلَا الْحُنَالَ ، (6) ، الْحِكْمَةُ لِلْمُؤْمِنِ ضَالَّةٌ (7) ، وَالْمَوْعِظَةُ عَلَى الْهَدَى دَالَةٌ ، الْمَوْتُ لَا بُدَّ نَازِلٌ ، وَالْأَجَلُ مُقَارِبٌ وَمُنَازِلٌ ، وَالْمَرْءُ (مَا) 7 بَيْنَ أَمَلٍ حَادِعٍ ، وَعُمْرٍ ذَاهِبٍ ، وَقَدَرٍ رَادِعٍ (8) وَأَجَلٍ نَاهِبٍ ، وَظِلِّ مَائِلٍ 8 ، (وَقَفِيءٍ زَائِلٍ) 9 ، وَرَأْيٍ فَائِلٍ (9) ، وَقَضَاءٍ 10 حَائِلٍ 11 ، يَفْتَرِشُ الْأَمْنَ مَهْدًا ،

1 ساقطة في (له ا) و(فت) .

2 ساقطة في (له ا) و(فت) و(بر) .

3 (فت) : رحاها .

4 (له ا) : الانبا .

5 (له ا) : الاعبا .

6 (له ا) : الغشا .

7 ساقطة في (له ا) و(فت) .

8 (بر) : زائل .

9 ساقطة في (بر) .

10 (بر) : قضا .

11 (له ا) : جائل .

وَيُنَبِّئُكَ (10) الْأَصَابَ (11) شَهْدًا (12) ، وَيَقُولُ : «لَنْ تَبِيدَ ، وَمَا أَطْيَبَ السَّلْعَ (13) وَالْهَيْدَ (14)» ، وَغَرَابُ الرَّدَى يَحُومُ عَلَيْهِ وَيَحْلُقُ ، وَالذَّهْرُ يُبْلِي جَدِيدَهُ وَيُحْلِقُ (15) ، وَرُبَّمَا وَقَعَ عَلَى فَنَائِهِ (16) ، وَتَعَبَ (17) بَدَاهِيهِ وَفَنَائِهِ ، يُسْمِعُهُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ ، وَيُسَهِّدُهُ¹³ بِقَوْلِ النَّصِيحِ (من مخرج البسيط) :

قَدْ أَسْمَعَ الْعَادِلُ (18) النَّصِيحُ × وَتَيَّنَ النَّاطِقُ الْفَصِيحُ
 أَمَا تَرَى وَيَحْكُ اللَّيَالِي × غُرَابُهَا بِالرَّدَى يَصِيحُ
 وَأَنْتَ فِي عِيَةِ التَّصَابِي × قَدْ تَابَ مِنْ لَوْمِكَ النَّصِيحُ /
 ثُمَّ أَتَيْتَنِي ذَا قَلْبٍ خَشُوعٍ وَمَدْمَعٍ نَشُوعٍ (19) ، وَقَالَ 14 : إِنْ خَادِعَ هَذِهِ
 الدَّارَ لَعْرُورٌ ، وَإِنْ ظَلَّهَا لَحْرُورٌ ، وَإِنَّ الْبَارِدَ لَحَمِيمٌ (20) ، وَإِنَّ الْبَارِضَ (21)
 لَجَمِيمٌ (22) ، وَإِنَّ النَّاصِرَ (23) لَهَشِيمٌ ، وَإِنَّ النَّاطِرَ لَيْشِيمٌ (24) ، وَإِنَّهَا لَمَنْبُتُ
 الْفَجَائِعِ ، وَمُعْتَرِكُ الْوَقَائِعِ ، وَإِنَّهَا لَخَادِعَةُ الْخُدَاعِ ، جَمَّةٌ 15 الإغْرَابِ
 وَالْإِبْدَاعِ (من السريع) :

لَا يَخْدَعَنَّكَ الزَّمَنُ الْخَادِعُ × فَإِنَّهُ الشَّاعِبُ (25) وَالصَّادِعُ (26)
 وَأَقْدَعُ (27) . فُذِيَتِ النَّفْسَ يَا جَامِحًا × لَمْ يَثْبِهِ عَنْ غِيَةِ قَادِعُ
 فِي إِثْرِكَ اللَّيْلُ جَرَى وَالضُّحَى × وَأَنْتَ فِي ظِلِّ الْمُنَى وَادِعُ
 يَا رَبِّ سَامِي الْعِزِّ ، عَلِي الدَّرَى × قَدْ جَدَعُ (28) الْأَنْفَ لَهُ جَادِعُ
 يَا رَحِمَ اللَّهِ أَمْرًا لَمْ يَزَلْ × يَرْدَعُهُ مِنْ رُشْدِهِ رَادِعُ

أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّمَا أَنْتُمْ أَنْوَاعٌ وَأَجْنَاسٌ ، مِنْكُمْ الْجَلِيلُ وَالْحَقِيرُ ، وَالْعَبِي
 وَالْفَقِيرُ ، وَالسَّفِيهُ وَالْحَلِيمُ ، وَالْجَهُولُ وَالْعَلِيمُ ، وَالنَّبِيُّ وَالْحَامِلُ ، وَالْعَاظِلُ
 وَالْعَامِلُ ، وَالصَّحِيحُ وَالسَّقِيمُ ، وَالظَّاعِنُ وَالْمُقِيمُ ، وَإِنِّي فِيكُمْ لِأَبْنُ سَبِيلٍ ، وَأَخُو
 حَيٍّ وَقَبِيلٍ ، لَكِنِ زَوْتِنِي (29) عَنْهُمْ الْأَقْدَارُ ، وَتَنَاءَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ الدَّارُ ، أَهْدِي
 إِلَيْكُمْ مِنْ خَبْرِي غَرِيبًا ، وَأُنَبِّئُكُمْ غَافِلًا وَأَرِيبًا 16 (30) ، كُنْتُ إِبْنًا لِبَعْضِ
 الْأَقْيَالِ (31) ، أَسْحَبُ فَضْلَ الْأَذْيَالِ ، وَأَهْيِمُ بَدَاتِ الْخَالِ ، وَأَشْتَمِلُ ثَوْبَ الزُّهْوِ
 وَالْخَالِ (32) ، وَارْتُعَ فِي رَوْضِ الْهَوَاتِنَا وَالْمُجُونِ ، وَأُسْتَهْدِي الصَّبَابَةَ بَيْنَ

12 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : بييد .

13 (بر) ، (له ا) : يعتمده ، وفي الهامش : يسهده .

14 (له ا) ، (فت) : ثم .

15 (بر) : وجهه .

16 (له ا) : وأديا .

تُجِدُ (33) وَالْحُجُوجِ (34) ، حَتَّى إِذَا اخْتَرَمْتَهُ يَدُ الْحِمَامِ ، وَصَارَ أَمْرُنَا 17 إِلَى تَمَامِ ، رَغِبَ عَنِّي الْوَلِيُّ وَالْحَمِيمُ ، وَزَهَدَ فِي الْوَشِيظِ (35) وَالصَّمِيمِ (36) ، وَقَامَ فِي الْأَمْرِ قَائِمًا ، عَلَى 18 حِينَ نَامَ مِنِّي نَائِمًا ، أَخْلَى بِالْعُهُودِ وَالذَّمَمِ ، وَغَارَ 19 مِنْ ذَوِي الْمَرَاتِبِ وَالْهَمَمِ ، فَأَصَارَنِي طَرِيدًا ، وَغَادَرَنِي شَرِيدًا ، أَعْتَامُ الْكِرَامِ ، وَأَسْوَغُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، وَرُبَّمَا سَفَفْتُ (37) التُّرَابَ ، وَوَرَدْتُ آلَالَ 20 وَالسَّرَابِ ، وَأَوِي إِلَى زُغْبِ الْحَوَاصِلِ 21 (38) ، كَالْأَسِيَّةِ أَوْ 22 الْمَنَاصِلِ ، يَتَطَلَّعُونَ / إِلَيَّ تَطَّلِعَ الْعَرِيمِ ، وَيَسْتَعْطِفُونِي أَسْتَعْطِفُنِي لِلْكَرِيمِ ، فَمَا تَطُّونَ 23 بِي وَقَدْ جِثَّتْهُمْ صِفْرُ الْوِطَابِ (39) ، حَائِبَ الْاِحْتِطَابِ ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ (من مَخْلَعِ الْبَسِيطِ) :

يَا رَبِّ ، يَا ذَا الْجَلَالِ مَنَا × فَمَنْكَ الْوَاسِعُ الْحَفِيْلُ
 الْعَجْزُ وَالْكَسِيْنُ مِنْكَ حَظٌّ × فَارَ مُصِيبٍ ، وَخَابَ فِئْلُ (40)
 خَابَ رَجَاءً ، وَقَالَ رَأَيْ × وَرَأَيْ رَاجِيكَ لَا يَفِيْلُ
 سِيَانٍ عِنْدَ آلَالِهِ ذَرٌّ (41) 24 × يِرْزُقُهُ دَائِبَا وَفِيْلُ
 مَا ضَاعَ مِنْ خَلْقِهِ عَلَيْهِ × أَبَا زِلْ الْعَوْدُ وَالْأَفِيْلُ (42)

قَالَ : فَكُلُّ بَادِرٍ إِلَيْهِ بَدِينَارِهِ ، وَأَطْفًا لَهَيْبِ نَارِهِ ، فَجَعَلَ يَسْجُدُ لِلَّهِ شُكْرًا ، وَيُطِيلُ نِثَاءً وَذِكْرًا ، وَيَقُولُ : «لَا فَارَقْتُمُ الْأَوْطَانَ ، وَلَا عَدِمْتُمُ الْأَعْطَانَ ، وَلَا فَلَ مِنْكُمْ الزَّمَانُ 25 غَرْبًا ، وَلَا رَوْعَ لَكُمْ سِرْبًا» ، وَجَعَلَ يَقْضُ الصُّفُوفَ ، وَيَتَحَرَّى الْخُفُوفَ 26 (43) ، وَيُسْرِعُ فِي الذَّهَابِ ، وَيَمُرُّ كَالشَّهَابِ 27 ، وَقَدْ وَكَلْتُ بِهِ نَظْرِي ، وَجَعَلْتُهُ مُنْتَظَرِي ، وَسِرْتُ وَرَاءَهُ سَعْيًا وَخَبًا (44) ، وَهُوَ

17 (بر) : الامر .

18 مطموسة في (بر) .

19 مطموسة في (بر) .

20 (له ا) : الأَل .

21 (فت) : الحواضل .

22 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : و .

23 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : يظنون .

24 (فت) ، (له ا) ، (له ا) ، ذن .

25 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : ولا فل الزمان لكم .

26 (له ا) : الحفوف .

27 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : ويمر مر الشهاب .

يُوسَعِي خَدِيعَةَ وَخَبَابًا (45) ، إِلَى أَنْ فَارَقَ الرَّبُوعَ ، (وَقَدْ) 28 أَجْهَدَ (التَّابِع) 29
 الْمَتْبُوعَ 30 ، فَقُلْتُ : «عَلَى رِسْلِكَ (46) يَا خَبَابُ ، وَأَيْنَ مِنْكَ الْأَهْلُ وَالْأَحْبَابُ
 ؟» فَتَنَى إِلَيَّ عِطْفًا (47) ، وَأَوْسَعَنِي عِطْفًا ، فَقُلْتُ : «(الشَّيْخُ) 31 أَبُو حَبِيبٍ ،
 لَقَدْ ذَهَبَتْ بِكَ الْمَدَاهِبُ ، أَفِي كُلِّ جِوْنٍ مُوَارِبٌ 32 (48) وَمُنَاهِبٌ ؟» فَقَالَ :
 (من أَلْحَثَ) :

سَاجَلْتُ (49) ذَهْرِي لَمَّا × أَجَلْتُ 33 فِيهِ سِجَالِي
 فَفُتُّ كَيْدَ اللَّيَالِي × وَفُتُّ كَيْدَ الرَّجَالِ
 مَا الْعَجْزُ وَالْخُرْقُ إِلَّا × مِنْ خُرْقٍ 34 (51) ذَاتِ الْجِجَالِ
 فَخُذْ حِدِيثًا مُفِيدًا × رَوِيئَةً 35 فِي آرْتِجَالِ
 عَاجِلِ زَمَانِكَ وَأَخَذْ × فَوْتُ اللَّيَالِي الْعِجَالِ
 وَإِنْ تَبَا بِكَ غَرْبٌ × فَالْشَّرْقُ رَحْبُ الْمَجَالِ
 مَا الْحُرُّ إِلَّا حُسَامٌ × يَجْلُوهُ لِلذَّهْرِ جَالِي /
 تَقُولُ 36 : أَنْتَ مُقِيمٌ × وَأَنْتَ لَا شَكَّ جَالِي
 أَنَا السُّدُوسِيُّ ، لَكِن × خَلَعْتُ نَوْبَ الْبِجَالِ 52
 وَمَا نَكِرْتُكَ ، لَكِن × نَكِرْتُ طُورَ السُّجَالِ
 ثُمَّ انْسَرَبَ عَنِّي وَوَدَّعَ ، وَقَدْ أُوذَعَنِي مِنْ أَمْرِهِ مَا أُوذَعَ .

28 ساقطة في (له ا) و(فت) .

29 ساقطة في (له ا) و(فت) .

30 (له ا) ، (فت) : التبوع .

31 ساقطة في (له ا) و(فت) .

32 (بر) : مارب .

33 (بر) : أَلْحَثَ .

34 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : خلق .

35 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : رويه .

36 (له ا) ، (فت) : يقول .

هوامش المقامة الرابعة

- (1) عمان بضم أوله وتخفيف ثانيه اسم لكورة على ساحل بحر اليمن .
انظر ، معجم البلدان ، VI : 215 - 216 .
- (2) فقام : الجماعة من الناس ، لا واحد له من لفظه .
- (3) توأم : جمع توأم وهو في الأصل من جميع الحيوانات : المولود مع غيره في بطن من الاثنين إلى ما زاد ، ويستعار في جميع المزدوجات .
- (4) الكلل : الأعباء .
- (5) الغناء : أرذال الناس وسقطهم .
- (6) الخثال : الرديء من كل شيء ، ومن الناس : رذالهم وشرارهم .
- (7) يفيد من الحديث الذي رواه بلفظ مختلف القضاعي عن زيد بن أسلم ، ورواه الترمذي والعسكري والقضاعي أيضا عن أبي هريرة .
انظر ، كشف الخفاء ، I : 363 .
- (8) من الردع وهو الكف عن الشيء .
- (9) فائل : أي ضعيف .
- (10) يلبك : يخلط
- (11) (الصاب) : شجر مر ، وقيل : هو عصارة شجر مر .
- (12) الشهد : العسل .
- (13) السلع : نبات ، وقيل : شجر مر ، وله ثمر مثل عناقيد العنب صفار .
- (14) الهبيد : والجبد أيضا ، الخنظل ، وقيل : حبه .
- (15) يخلق : يبلى
- (16) الفناء : سعة أمام الدار أو ما امتد من جوانبها .
- (17) نعب : صاح وصوت .
- (18) العاذل : أي اللامم .
- (19) من النشع وهو انتزاع الشيء بعنف .
- (20) الحميم : الماء الحار .
- (21) البارض : أول ما يظهر من نبت الأرض قبل أن تعرف أنواعه .
- (22) الجميم : النبت الكثير .

- (23) الناظر : الأخضر الشديد الخضرة .
(24) شام ، يشيم (البرق) : نظر إلى سحابته أين تمطر ، وشام (مخايل الشيء) تطلع نحوها يبصره منتظرا له .
(25) الشاعب : أي المفرق .
(26) الصادع : أي المفرق ، المشتت .
(27) اقدع : أي كف وامنع .
(28) جدع : أي قطع
(29) زوى : نحى
(30) الأريب : العاقل .
(31) الأقيال : واحدها قيل وهو الملك من ملوك حمير ، يتقيل من قبله من ملوكهم أي يشبهه .
(32) الخال : الكثير .
(33) انظر ص 16 ، هامش (4) .
(34) الحجون : حبل بمكة المكرمة .
(35) الوشيظ : التابع والجلف .
(36) الصميم : الخالص من القوم .
(37) سف (الدواء) : إذا أخذه غير ملتوت
(38) في شعر الحطيئة :

ماذا أقول لأفراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

انظر ، الديوان : 80

- (39) الوطاب : جمع وطب وهو سقاء اللبن . يقال : صفر الوط إذا خلا من اللبن .
(40) رجل فيل الرأي : أي ضعيف الرأي .
(41) الذر : صغار الثمل .
(42) الأفييل : ابن المخاض فما فوقه من صغار الابل .
(43) الخفوف : العجلة وسرعة السير .
(44) الخب والخب والخبيب : ضرب من العدو ، وقيل هو السرعة .
(45) الخب : الخداع والخبث والغش .
(46) على رسلك : أي أتد .
(47) أي لوى عتقه ، وفي القرآن الكريم : (ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله) الحج : 9
(48) موارد : أي مداهن ومخاتل .
(49) ساجل : بارى .
(50) الخرق : الدهش من الفزع أو الحياء .
(51) الخرق : الجهل والحمق .
(52) البجال : أي الرجل الذي يجعله أصحابه ويسودونه .

[المقامة 1] الخامسة

حَدَّثَ السَّائِبُ بِنُ تَمَامٍ ، قَالَ : حَلَلْتُ بَلَدَ دِمْيَاطٍ (1) ، وَالنَّاسُ فِي أَضْيَقٍ
 مِنْ سَمِّ الْخِيَاطِ (2) ، وَقَدْ كَثُرَتْ بِهَا الْأَرْجَافُ (3) ، وَتَوَالَتْ أَلْسُنُونَ الْعِجَافِ
 (4) ، وَتَمَكَّنَ الْاِخْتِلَافُ ، وَأَعْجَزَ الْاِئْتِظَامُ وَالْاِئْتِلَافُ ، قَالَ : فَلَفَّنِي الْحُزْنَ فِي
 شَمْلَتِيهِ (5) ، وَضَمَّنِي إِلَيَّ جُمْلَتِيهِ ، فَضَيَّقْتُ بِتِلْكَ الْحَالِ ذَرْعًا ، وَلَمْ أُسْتَدِرَّ مِنْ
 قُعُودِ الْأَنْسِ ضَرْعًا ، وَقَلْتُ : مَا أَكْدَرَهُ حَوْضًا ، وَأَجْذِبُهُ (6) رَوْضًا ، فَجَعَلْتُ
 الْأَطْفُ النَّفْسَ وَأَصَابِرَ ، وَأَخَادِعُهَا جِينًا ، وَحِينًا أَكَابِرَ ، وَأَقُولُ : مَالِكُ وَالْحُزْنَ ،
 وَمَا رَكِبْتَ السَّهْلَ (مِنْهُ) 2 وَلَا الْحُزْنَ (7) ، إِنَّمَا أَنْتَ طَيْفٌ طَائِفٌ ، وَبَرَقٌ
 صَائِفٌ ، تَنْسَلِخُ عَنْهَا ائْتِلاخُ الْهَيْلَالِ مِنَ الْمُحَاقِ ، ثُمَّ تَدْعُو 3 (لَهَا) 4 بِالْوَيْلِ
 وَالْاِسْحَاقِ ، وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْمَرْءَ يُعْذِيهِ الْجَوَارُ ، (وَيُنْيِيهِ) 5 الْجَوَارُ (8) ، فَأَبَتْ
 الْقَبُولَ ، وَإِلَّا الطَّبَعُ 6 الْمَجْبُولُ ، فَسِرْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ ، حَيْثُ مُلْتَقَى
 الْبَائِسِ وَالطَّامِعِ ، وَإِذَا بَفْتَى كَالْكَوْكَبِ الْأَمِيعِ ، ذِي مَنْظَرٍ خَاشِعِ ، وَجَفْنِ
 دَامِعِ ، يُجِيدُ الْاِئْتِشَادَ وَالْاِئْتِشَاءَ ، وَيَلْعَبُ بِالْعُقُولِ كَيْفَ شَاءَ ، وَقَدْ وَقَفَ عَلَى
 قَوْلِهِ الْأَسْمَاعِ ، وَصَرَفَ إِلَيْهِ الْأَطْمَاعِ ، فَمَا زَالَ يَهْفُو بِالْاِئْتِابِ ، وَيَدْعُو إِلَى
 الْاِئْتِابِ وَالْاِئْتِابِ (9) ، وَهُوَ يَهْتَفُ بِقَوْلٍ يَأْخُذُ (بِ) 7 الْقُلُوبِ ، وَيَفُوتُ شَأَوْ

1 ساقطة في (له ا) و(فت) .

2 ساقطة في (بر) . (فض) : منها .

3 (له ا) ، (له ا) : أدعو . (فض) : أَدْعُ .

4 ساقطة في (فض) .

5 ساقطة في (فت) .

6 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : ولا انطبع .

7 ساقطة في (له ا) .

اللُّحُوقِ وَالطَّلُوبِ ، وَ (هُوَ) 8 يَقُولُ : «أَيُّهَا النَّاسُ : مَا اسْتَدِيمَتِ النَّعْمُ بِمِثْلِ الشُّكْرِ 9 ، وَلَا تَوَقَّيْتِ النَّعْمَ بِأَوْفَى مِنَ الذِّكْرِ ، وَإِنَّ الَّذِي أَرَى يَبِيحُكُمْ مِنَ الذُّحُولِ ، أَشَدَّ مِمَّا أَلَمَ مِنَ الْمُحُولِ ، / وَمَا تَأَكَّدُ مِنَ الْإِخْنِ ، أَعْدَى مِنَ الْمِحْنِ ، فَظَهَرُوا الْجُبُوبَ (10) وَأَخْلَصُوا الْعُيُوبَ ، وَارْفَعُوا الظَّنَّ (11) وَالرَّيْبَ ، وَإِلَّا فَاسْتَشْعِرُوا الْحَرْبَ (12) وَالرَّيْبَ (13) ، وَأَعْلَمُوا أَنْ تَشْتَتِ الْأَهْوَاءُ ، مِمَّا يُذْهِبُ 10 عَنْكُمْ بَرَكَةَ الْأَنْوَاءِ (14) ، وَفِيمَ التَّدَابُرِ وَالْبَعْضَاءِ ، وَهَلَّا الْأَصْفَحُ وَالْإِعْضَاءُ ، تَأَمَّلُوا 11 الْأَمَمَ السَّوَالِفَ ، وَتَوَقَّعُوا الْمَهَالِكَ وَالْمَتَالِفَ ، وَإِذَا اسْتَوْلَى الشَّقَاقُ وَالْخُلْفُ ، فَسَيَّانَ الْوَاحِدُ وَالْأَلْفُ ، وَقَدِيمًا ظَهَرَتْ الْأَخْلَافُ (15) عَلَى مُسَاوِيهَا ، وَقَهَرَتْ الْأَلْفُ عِزَّةَ مُنَاوِيهَا ، فَصَلُّوا أَسْبَابَكُمْ ، وَعَظَّمُوا أَرْبَابَكُمْ ، (من التَّقَارِبِ) :

تَأَمَّلْ إِيَادًا (16) وَأَرْبَابَهَا وَكَمْ قَدْ رَمَى قَبْلُ مِنْ مَعْشَرِ 13 وَغَالِ الشُّرَاةَ (17) بِهِ غَوْلُهَا وَمَا فِتْنَةُ رَامَهَا حَوْلَ 14 وَكَمْ حَالَ بَيْنَ الْهَوَى وَالْمُنَى

أَيْنَ الْهَوَى وَالْأَخْلَامَ ؟ وَفِيمَ التَّظَالُمِ وَالْإِظْلَامَ ؟ أَمَا أَنْ لِلَّيْلِ الْغَمِّي 15 أَنْ تَنْجَلِي أَحْلَاكُهُ ، وَلِنَظْمِ الْبَغْيِي أَنْ تَنْتَبِرَ أَسْلَاكُهُ 16 ، وَأَنْ يَسْتَفْطِغَ الْجَانِي جَنَاهُ ، وَيَأْسَفَ عَلَى مَا اقْتَرَفَهُ وَجَنَاهُ ، وَأَنْ يُجَدِّدَ مَتَابَا ، وَيَسْأَلَ رَبَّهُ إِعْتَابَا (20) ؟ فَلَعَلَّهُ وَعَسَى ، أَنْ يَلِينَ مِنْهُ مَا قَدْ عَسَا (21) ، وَيَنْهَلُ مَا جَمَدَ ، وَيُنِيرُ مَا حَمَدَ ، فَالرَّجَاءُ مِنْهُ وَاجِبٌ ، وَلَيْسَ دُونَ اللَّهِ حَاجِبٌ (من السَّرِيعِ) :

أَلْعَفُو مِنْ مَوْلَاكُمْ وَاجِبٌ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ حَاجِبٌ هَا إِنَّهَا التَّوْبَةُ مَعْرُوضَةٌ فَلْيَلِجِ الْآثِمُ وَالشَّاجِبُ (22)

8 زيادة في (له ا) .

9 (فت) : السكر .

10 (بر) : موقف . (له ا) ، (فت) : يرفع .

11 (له ا) ، (فت) : تأموا .

12 (فت) : الدهر ، وفوقها : الخلف .

13 (فض) ، (له ا) : أمة . وبالهامش : معشر .

14 (بر) : حول .

15 (فت) : البغي .

16 (فت) : أسلاه .

يَا رَحْمَةَ اللَّهِ انزلي غُضَّةً قَدْ طَالَ هَذَا الْعَجَبُ الْعَجَابُ
مَا أَدْرَكَ الْفُؤُوزَ وَكَالَ الرُّضَى إِلَّا قَتَى سَامِي الْعُفْلَا، نَاجِبُ

قَالَ : ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى شَيْخٍ قَدْ تَقَبَّضَ كَأَنَّهُ فُنْفُدٌ ، وَسِيَهَامُ / عَيْنِيهِ تُصِيبُ وَتَنْفُدُ ،
وَقَالَ : «إِنَّهُ لَنَاجِلِي (23) ، وَمُعَاوِنِي عَلَى الْعَيْشِ وَمُسَاجِلِي ، أُوْفِيهِ لَوَازِمَ
حُقُوقِهِ ، وَأَشْفِقُ مِنْ مُشَاقَّتِهِ وَعُقُوقِهِ ، (و) 17 أَدْرَجُهُ كَمَا دَرَجَنِي مِنْ حَالٍ إِلَى
حَالٍ ، وَخَاضَ بِي مِنَ الدَّهْرِ لُجَجَ إِمْحَالٍ وَأَوْحَالٍ ، وَالْقَى عَلَيَّ حُلَّةَ أَدْبِهِ ،
وَالْحَفْنِي بُرْدَةَ حَتَانِهِ وَحَدِيدِهِ ، وَشَدَّبَ عُودِي وَقَوْمَهُ ، وَطَوَّقَ جِيدِي
وَسَوْمَهُ (24) ، وَأَطَالَ عِنَانِي ، وَذَلَّقَ (25) سِنَانِي (26) ، وَسَدَّدَ سَهْمِي ، وَأَرْهَفَ
فَهْمِي ، حَتَّى سَمَوْتُ إِلَى الْمَجْدِ سُمُوءَهُ ، وَتَمَوْتُ فِي ثَرَى الْفَضْلِ نُمُوءَهُ ، ثُمَّ
مَلَكَبِي الْخَيْلَ وَالْخَوَالَ ، وَشَوَّقَ إِلَيَّ الْمَمَالِكَ وَالْأَدْوَالَ ، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ عَادَ الزَّمَانُ
بِنَكَرَاتِهِ ، وَأَخَذَ فِي بُؤْسِهِ 18 وَضُرَاتِهِ ، فَقَلَّصَ الظَّلَالَ ، وَكَدَّرَ الزُّلَالَ ، وَحَرَّمَ
الْحَلَالَ وَطَمَسَ الْمَحَاسِنَ وَالْخِلَالَ ، فَلَا وَالَّذِي صَدَعَ الصَّدِيعَ (27) ، وَأَبَدَعَ
الْبَدِيعَ (28) ، وَرَفَعَ السَّبْعَ (29) ، وَخَلَقَ الْعَرَبَ وَالنَّبْعَ ، وَعَلِمَ الْحَفِيَّ ، وَأَوْلَى
الْحَفِيَّ (30) ، وَحَقَّرَ الْجَلِيلَ ، وَأَعَزَّ الدَّلِيلَ ، لَوْ سَأَلَ جَامِدُهُ ، وَهَبَّ هَامِدُهُ ،
فَأَنْطَلَقَ لِسَانُهُ ، وَاتَّبَقَ إِحْسَانُهُ ، لَرَاعَكُمْ رَائِعُهُ ، وَأَسْفَكُمْ ضَائِعُهُ ، لَكِنَّهُ فِي قَيْدِ
الْهَرَمِ رَاسِبٌ ، وَلِإِنْفَاسِهِ حَاسِبٌ ، يَرَى أَنْ يَوْمَهُ كَأَمْسِيهِ ، وَأَنَّ زَيْبِرَهُ كَهَمْسِيهِ ،
فَأَنَا أَحَدُو مِنْهُ بِجَمَلٍ ثَقَالٍ (31) ، وَأَجْعَجُ بِغَيْرِ ثِقَالٍ (32) .

ثُمَّ تَبَّهَ الشَّيْخُ مِنْ وَسْنِيهِ ، وَخَلَعَ رِبْقَةَ رَسْنِيهِ ، وَأَثَارَ شَهَامَتَهُ ، وَرَفَعَ هَامَتَهُ ،
وَاسْتَدْعَى 19 نَشَاطَهُ ، وَحَلَّلَ 20 نَشَاطَهُ (33) ، وَقَالَ (مِنَ الْمُتَقَارِبِ) :

أَلَا إِنَّمَا اللَّيْثُ مِنْ شَيْلِهِ وَيَنْبِيئُكَ الطَّلُّ عَنْ وَبَيْلِهِ
وَحَسْبُ الْفَتَى أَنْ يُرَى نَاجِلًا نَيْلًا يَدُلُّ عَلَى تَيْلِهِ
فَسَهْمِي أَصَابَ ، وَقَوْسِي رَمَتْ 21 رَاشٌ تَيْلِي مِنْ تَيْلِهِ
وَقَدْ جَدَمَ (34) الدَّهْرُ أَسْبَابَهُ فَهَلْ يَصِلُ الدَّهْرُ مِنْ حَيْلِهِ ؟ / (9 ظ)
أَتَاكُمْ بِقَوْلٍ يَرُدُّ الْجَهْوَالَ وَيَشْفِي الْمُجْبَلَ (35) مِنْ غَيْلِهِ

17 زيادة في (له ا) و(فت) .

18 (له ا) ، (فت) : بأسائه .

19 (له ا) ، (له ا) ، (فت) ، وفي هامش (بر) : انبعث .

20 (فت) : استدعى .

21 (فض) : فكم . وفي الهامش : وكم . وبجانبها : صح .

وَقَدْ وَضَحَ الْقَصْدُ 22 لَوْ حَارِمٌ يُجِدُّ وَيُنْعِمُنْ فِي سَبِيلِهِ
 وَدَهْرُ الْفَتَى أَبَدًا وَإِعْطَ وَلَكِنْ يَرَى التَّوَعُّطَ مِنْ قَلْبِهِ
 وَأَيُّ جَدِيدٍ عَلَى ذَا الزَّمَانِ أَمَامَ عَلَى الطُّيِّ لَمْ يَلِيهِ
 وَمِنْ مَعْتَرٍ مِثْلِ نَظْمِ الْفَرِيدِ 23 (36) زَمَانُهُمْ بِمَا شَاءَ مِنْ تَلِيهِ

أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّمَا هُوَ رَيْثٌ وَمَهْلٌ ، وَعَلَّ (37) وَنَهَلَ (38) ، وَخَرَقٌ لَا يُرْفَعُ ،
 وَغَلَّةٌ لَا تُنْقَعُ إِلَّا إِنْ بَعْدَ الشَّدَّةِ رُخَاءً (39) ، وَعَقِيبَ الْعَاصِفِ رُخَاءً (40) ، وَعِنْدَ
 الشَّدَائِدِ ، يَمُنُّ الرَّبُّ بِالْعَوَائِدِ (41) ، فَاسْتَشْعِرُوا الْفَرْجَ ، وَدَعُوا الْحَوْضَ
 وَالْمَرْجَ (42) ، وَإِيَّاكُمْ وَالْيَأْسَ ، فَاللَّهُ 24 يَرْفَعُ الْبَأْسَ ، لَقَدْ خَسِرَ الْيَأْسُ 25
 الْقَنُوطُ ، وَفَضَّلَ اللَّهُ بَعِيَادِهِ مُنُوطٌ ، وَإِنْ السَّعَةَ لَتَدَاوُلُ الضُّيْقُ وَتُعَاقِبُهُ ،
 وَتُرَاصِدُ 26 الْأَزَلَ وَتُرَاقِبُهُ ، وَإِنَّمَا لِلْمَرْءِ مَا قَدَّمَ (43) ، فَحَذَارُ أَنْ تَنْدَمَ ، فَالْعُنْمُ
 لَدَيْكَ سَانِحٌ ، وَالْفَوْزُ إِلَيْكَ جَانِحٌ ، وَالسَّعْدُ يُنَاجِيكَ ، وَالْحَطُّ يُحَاجِيكَ (44) ،
 وَالْفَرْجُ يُعَازِلُ ، وَالذَّهْرُ يُهَازِلُ ، وَإِنْ كَانَ شَرُّ الشَّدَّةِ يَلْفَحُ ، فَإِنْ زَهَرَ الْفَرْجُ
 يَنْفَحُ 27 ، وَلَا وَاللَّهِ مَا اسْتَمَرَّتْ حَالٌ ، وَلَا اتَّصَلَ إِمْحَالٌ ، وَكَأَنِّي بِوَادِيكُمْ قَدْ
 أَمْرَعُ (45) ، وَبِخَوْضِكُمْ قَدْ أَتْرَعُ ، وَبِثَائِرِكُمْ قَدْ سَكَنَ ، وَبِطَائِرِكُمْ قَدْ وَكَنَ ،
 وَبِالرُّوضِ قَدْ أَرْضَ (46) ، وَبِالْمَحَلِّ قَدْ مَرِضَ (47) ، وَبِاللَّقَاحِ (48) قَدْ دَرَّتْ (49)
 ضُرُوعُهَا ، وَأَمِنْ مَرْوَعُهَا ، وَسَكَنَ هَائِجُهَا ، وَرَكَدَ مَائِجُهَا ، وَاسْتَقَرَّ الْقَرَارُ ،
 وَتَفَاوَحَ الرَّنْدُ (50) وَالْعَرَارُ (51) ، فَنَقُوا بِي ، فَقَدْ حَلَبْتُ الذَّهْرَ أَشْطَرَهُ (52) ،
 وَقَرَأْتُ أَسْطَرَهُ ، وَكَابَدْتُ الْأَهْوَالَ ، وَصَابَرْتُ الْأَحْوَالَ ، وَصَارَعْتُهَا صِرَاعًا ،
 وَأَوْسَعْتُهَا مِصَاعًا (53) وَقَرَاعًا ، حَتَّى عَفَرْتَنِي بِالتُّرَابِ ، وَأَحَالْتَنِي عَلَى آيَالِ 28
 وَالسَّرَابِ ، فَسَلْتَنِي الشَّبَابَ ، شَرَحَا (54) ، وَتَرَكَتَنِي / وَأَنَا الْقَشْعَمُ (55) فَرَحَا ،
 لَا أَقْدِرُ نَهْضًا وَلَا صَرَحَا ، وَلَا أَقْدِحُ غَفَارًا 29 (56) وَلَا مَرَحَا (57) ، وَعَمَّا قَرِيبَ
 يُودِي 30 أَلْسَفًا (58) وَتَجِفُّ الصَّبَابَةُ (59) ، وَأُنْسَى 31 كَمَا تُنْسَى الْعَلَاقَةُ (60)

22 (له ا) ، (له ا) ، (فت) ، (بر) : الدهر .

23 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : الغدير .

24 (له ا) والله .

25 (له ا) ، (فت) : اليؤوس .

26 (له ا) ، (فت) : تراسل .

27 (فت) : يفسح ، وفي الهامش : لعله ينفح .

28 (له ا) الأل .

29 (له ا) ، (له ا) : غفارا .

30 (فت) : يؤدى .

31 في هامش (له ا) : وتسى .

وَالصَّبَابَةُ (61) ، إِلَّا تَعْلَةَ الْبَوَاكِي وَالنَّوَائِحِ ، وَتَذَكَّرُ 32 الْأَجْدَاثُ وَالصَّمَائِحِ ،
فَيَقَالُ : مَا سَعَيْكَ وَعَمَلُكَ ؟ وَأَيْنَ سَرُّكَ (62) وَهَمَلُكَ (63) ؟ فَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ،
وَقَرِيبٌ أَوْ بَعِيدٌ (من مَخْلَعِ الْبَسِيطِ) :

إِذَا دَعَا بِالْحِسَابِ دَاعٍ
كَيْفَ تُرَى رَاجِعًا رِضَاهُ
لَا عَمَلٌ صَالِحٌ فَيَرْضَى
شَتَانَ مَا مُغْشِيَتْ غَدَاةُ 33
هَانَ عَلَى الْمَرْءِ مَا يُلَاقِي
طُوبَى لِسَامِيِ الْهُمُومِ هَادٍ
فَيَا سَعِيدٌ وَيَا شَقِيٌّ
وَعَيْرُكَ الْبُرُّ (64) وَالْتَقِيٌّ
عَنْكَ ، وَلَا جَيْبُكَ (65) الْتَقِيٌّ
وَسَمَلُكَ (66) كَالْمِجَنِّ (67) قِي 34 (68)
إِنْ كَانَ مِنْ ذِي الْعُلَى لُقِيٌّ
لَهُ إِلَى رَبِّهِ رُقِيٌّ

قَالَ : فَانْتَالَتِ الْهَبَاتُ عَلَيْهِ ، وَمَالَتْ 35 النَّفُوسُ إِلَيْهِ ، وَجَعَلَ كُلُّ يَدْفِيهِ
بِالْمَالِ وَالْأَهْلِ ، وَيَتَلَقَّاهُ بِالرَّحْبِ وَالسَّهْلِ ، وَيَقُولُ : «عِنْدِي مَثْوَاكَ ، وَأَنَا الزَّرْعِيمُ
بِهَوَاكَ» ، فَقَالَ : «إِنِّي عَلَى جَنَاحِ طَرِيقٍ ، وَقَاطِعٌ نَحْوَ مَعْشَرٍ وَفَرِيقٍ ، وَلَكِنْ
حَسْبِي مِنْكُمْ الزَّادُ ، وَمِنْ مِثْلِكُمْ يُسْتَزَادُ» .

فَمَلَأْتُ الْعِيَابُ (69) ، وَتَظَاهَرَتِ الثِّيَابُ ، فَقَالَ لِي الشَّيْخُ : «أَعِنُ أَخَاكَ
وَأَبَاكَ ، فَقَدِ اخْتَارَكَ وَاجْتَبَاكَ ، وَسَتَحَمَدُ عَوْنَكَ ، وَتَمَلَّا جِرَانِكَ وَأَوْنَكَ (70)» .

قَالَ : فَخَرَجْتُ مَعَهُمَا إِلَى الرَّيْفِ ، وَأَنَا أَسْتَحْلِيهِ مِنْ زَوْلٍ (71) ظَرِيفٍ ،
فَحَسَرَ عَنِ لِيَامِهِ مُتَبَسِّمًا ، وَنَظَرَ إِلَيَّ مُتَوَسِّمًا ، وَقَالَ لِي : «يَا أَبَا الْعَمْرِ (72) ،
أَغْمِسُ يَدَكَ فِي هَذَا النَّائِلِ 36 الْفَنَمِ (73) ، كَيْفَ رَأَيْتَ الرَّزْقَ وَاجْتِلَابَهُ ،
وَمَرِيَةَ (74) وَاجْتِلَابَهُ ؟» قَالَ : فَمَلَأْتُ يَدِي وَفَرَا ، وَقُلْتُ : «اللَّهُمَّ غَفْرًا» . فَقَالَ
لِي : أَنْتَ مُنْجِدٌ ، وَأَنَا مُتْهِمٌ ، وَمَهُمَا 37 لَقَيْتَكَ فَأَبِي لَكَ 38 مُسْهِمٌ (75) /
(قَالَ) 39 : (10 ظ) فَرَكِبَ 40 زَوْرَقُهُ ، وَخَاضَ ذَلِكَ الْلَجَّ وَخَرَقَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ

(من المَجْتَثِ) :

32 (فض) تذكّر . وفي الهامش : تذكر ..

33 (بر) : عذاة .

34 في هامش (له ا) و (رفض) : القِيُّ الأرض التي لا تبت شيئا .

35 (له ا) ، (فت) : وهالت .

36 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : الشائل .

37 (بر) : مهمى .

38 (له ا) ، (فت) كل .

39 ساقطة في (له ا) .

40 (بر) : ثم ركب .

أَنَا السُّوسِيُّ حَقًّا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ أُسْرِي
طَوْرًا حَزِينًا وَطَوْرًا أَخَا ثَرَاءٍ وَيُسْرِي
جَابَ الْفَلَاةَ رَجَالٌ وَأَنْتَ فِي ظِلِّ كَسْرٍ (76)
تُرُوحُ طَوْعُ الْعَوَابِي لِيَفْضُ عَزْمٌ وَكَسْرِي
وَلَا تَرَى الْعَجَزَ عَارًا عَلَيَّ اسْتِوَاءٍ وَأُسْرِي
رَمِ الْبَحِيرُ بِخَنْدَعٍ وَلَا تَرْمُهُ بِسَفْسِرٍ (77)
وَلَا يُبْلِلُ أَبْيُسْرٍ 41 بَلْتُ الْمُنَى أَمْ بِسُفْرٍ 42
فَاغْمَلْ لِدَيْبَا وَأَخْرِي وَلَا تُكُنْ جِلْفَ حُسْرِي
إِنَّ الْحَيَاةَ مَتَاعٌ تَيَسَّرُ مِنْهَا بِسَجْرِي
وَأَنْ دُعَيْتَ طَلِقْنَا فَأَنْتَ فِي قَيْدِ أُسْرِي
وَمَا لِحَيِّ خُلُودٌ وَلَوْ حُبِّي عُمَرَ نَسْرٍ (78)

(قَالَ السَّائِبُ : فَعَجِبْتُ مِنْ تَيْسِيرِ الْقَوْلِ عَلَيْهِ ، وَمِثْلِ الرِّزْقِ إِلَيْهِ ، وَقُلْتُ :
سَقِيًا لِيَلِكَ الْبَدَائِعِ ، وَسُخْقًا لِيَلِكَ الْخَدَائِعِ (43) .

41 (له ا) ، (له ال) ، (فت) : أبسر .

42 (له ا) ، (له ال) ، (فت) : يسر .

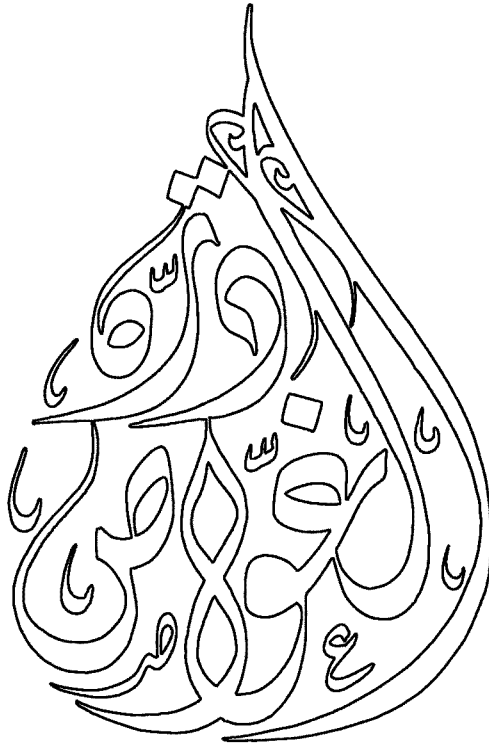
43 ساقطة في (له ال) ، (فت) . وفي هامش (فض) : صح من الإم .

هوامش المقامة الخامسة

- (1) دمياط : إحدى المدن المصرية القديمة ، تقع بين تنيس والقاهرة على زاوية بين البحر والنيل ، وكانت معدودة من ثغور الاسلام .
انظر ، معجم البلدان ، 1 : 85 - 88 .
- (2) السم : الثقب . والحياط : الابرة . وفي القرآن الكريم : ﴿ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾ الاعراف : 40 .
- (3) أُرْجِف القوم : إذا ولدوا الاخبار السيئة والفتن التي يكون معها اضطراب الناس .
- (4) المعجاف : أي الهزيمة كتابة عن جذب الأرض خلالها .
- (5) الشملة : كساء يشتمل به .
- (6) ما أجدبه : ما أبعده ، يقال : بيني وبين المنزل جذبة : أي بعد .
- (7) الحزن : بفتح الحاء : ما غَلَّظ من الأرض .
- (8) الجوار بفتح الجيم : الماء الكثير .
- (9) الالباب : الاقامة .
- (10) الجيوب : أي القلوب والصدور ، يقال : فلان ناصح الجيب : أي القلب والصدر .
- (11) من معنى قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم﴾ الحجرات : 12 .
- (12) الحرب : نهب مال الانسان وتركه لا شيء له .
- (13) الريب : صرف الدرهم .
- (14) الأنواء : جمع نوء وهو النجم إذا سقط بالمغرب وطلع رقيه بالمشرق ، وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحمر والبرد إليه .
- (15) الاخلاف : هو في المستقبل كالكذب في الماضي ، والاسم منه الخلف .
- (16) اياد : قبائل كثيرة تنسب إلى اياد بن نزار بن معد بن عدنان ، وكانت ديارهم في الجاهلية ما بين تهامة وحندو نجران .
- (17) انظر ، معجم قبائل العرب ، 1 ، 52 . ع " .
- (17) الشراة : الخوارج ، سماوا أنفسهم شراة لأنهم أرادوا أنهم باعوا أنفسهم لله أخذوا من قوله تعالى : ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد﴾ البقرة : 207 .
- (18) هو شبيب بن بجرة الاشجعي (؟ - بعد 40 هـ/؟ - بعد 660 م) ، خارجي من أهل الكوفة ، وهو الذي اشترك مع ابن ملجم في قتل الامام علي بن أبي طالب سنة 40 هـ ، ويذهب أكثر المؤرخين

- إلى أن شيبا لاذ بالفرار بعد جرحه أمير المؤمنين ولم يعثر له على أثر .
 انظر ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ (حوادث سنة 40) ص 57 ، وأعيان الشيعة ١١ : 568 ،
 (19) لعل المؤلف يعني الصحابي الجليل خباب بن الارث ، كان من السابقين إلى الاسلام ، وأمضى حياته
 يجاهد في سبيل الله ، وكانت وفاته في الكوفة عام 37 هـ ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة .
 انظر ، الاصابة ، ١ : 416 ؛ حلية الاولياء ، ١ : 143 .
- (20) الاعتاب : الرضا .
 (21) عسا : ييس واشتد وصلب .
 (22) الشاجب : المهالك الآثم .
 (23) ناجلي : أي والدي .
 (24) سوم : أي علم ووضع سيمة على الشيء .
 (25) ذلق : أي حدد .
 (26) ينظير إلى حديث أم زرع : (على حد السنان المذلق) .
 انظر ، بغية الرائد : 7 .
 (27) الصديع : الفجر .
 (28) البديع : الشيء الذي يكون أولا .
 (29) أي السموات السبع . وفي القرآن الكريم : ﴿الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها﴾ الرعد : 3 ؛
 ﴿الذي خلق سبع سموات طباقا﴾ الملك : 3 .
 (30) الحفي : العالم يتعلم الشيء استقصاء ، والملح في سؤاله .
 (31) الثقال : البطيء الثقيل الذي لا يبعث إلا كرها ، والمؤلف يفيد هنا من المثل (انك لتحدو بجمل
 ثقال) ومن الحديث الذي أخرجه البخاري عن جابر بن عبد الله : (فكنت على جمل ثقال) .
 انظر ، مجمع الامثال ، ١ : 57 ، ع ١ ، رقم المثل 257 ، وفيه (ثقال) ؛ والبخاري ، ١١ : 29 .
 (32) إفادة من المثل (أسمع جمعجة ولا أرى طحنا) .
 انظر ، فصل المقال : 448 - 449 .
 (33) النشاط : جمع أنشوطة وهي عقدة يسهل انحلالها .
 (34) جذم : أي قطع .
 (35) الخبل : المجنون .
 (36) الفريد : الدر إذا نُظِمَ وفصل بغيره ، والفريد : الجوهرة النفيسة .
 (37) العلل ، والعلل ، الشربة الثانية أو هو الشرب بعد الشرب تباعا ، يقال : علل بعد نهل .
 (38) النهل : أول الشرب .
 (39) رخاء بفتح الأول : أي سعة العيش .
 (40) رخاء بضم الأول : أي كينة ، وهو وصف للريح التي لا تزعزع شيئا .
 (41) العوائد : جمع عائدة وهي العطف والمنفعة .
 (42) المرج : الفتنة المشكلة ، والفساد .
 (43) في القرآن الكريم : ﴿يوم ينظر المرء ما قدمت يداه﴾ البأ : 40
 (44) حأجيته : فاطته ، وحاجيته إذا أقيت عليه كلمة مخالفة المعنى للفظ .
 (45) أمرع : أخصب وأكلأ ، وفي المثل الذي يضرب لمن حسنت حاله : (أمرع واديه وأجنى حله) .
 انظر ، مجمع الامثال ، ١١ ، 275 ، ع ١١ ، رقم المثل 3836 .
 (46) أرض : أي صار زكيا معجبا للعين .
 (47) مرض : أي فتر .
 (48) اللقاح : جمع لقحة وهي الناقة القرية العهد بالتاج ..

- (49) درت : أي سالت بالبلن .
- (50) الرند : شجر من أشجار البادية ، طيب الرائحة .
- (51) العرار : نبت طيب الريح ، يسميه بعضهم بالترجس البري .
- (52) اقتباس للمثل (حلب الدهر أشطره) وهو يضرب فيمن خير الأيام وجربها .
انظر ، مجمع الأمثال ، 1 : 195 ، ع 11 ، رقم المثل 1033 .
- (53) صاع الشجاع أقرانه أي حمل عليهم وفرق جمعهم .
- (54) شرخ الشباب : أوله ونضارته وقوته .
- (55) القشعم : والقشعم أيضا ، المسن من الرجال والنسور والرحم لطول عمره .
- (56) العفار : شجر يتخذ منه الزناد .
- (57) المرخ : شجر كثير الورى سريعه ، والمؤلف يفيد هنا من المثل القائل : (اقدح بعفار أو مرخ ثم اشدد إن شئت أو أرخ) .
- انظر ، فصل المقال : 203 ، مجمع الأمثال ، 11 : 74 ، ع 11 رقم المثل 2752 ، 99 ع 11 ، رقم المثل .
2865 .
- (58) الشفى : بقية الهلال وبقية البصر وبقية النهار وما أشبهه ، والشفى : حرف الشيء وحده .
- (59) الصباية بالضم : البقية اليسيرة من الماء ونحوه تبقى في الاناء من الشرب .
- (60) العلاقة : الهوى والحب اللازم للقلب .
- (61) الصباية : رقة الشوق وحرارته .
- (62) السرح : جمع سروح ، أي الماشية .
- (63) المهمل بالتحريك ، الأبل بلاراع .
- (64) البئر أي البار بمعنى المطيع .
- (65) الجيب : الصدر والقلب .
- (66) سملق : الأرض المستوية الجرداء لا شجر فيها .
- (67) الجنج : الترس .
- (68) القمي : الأرض القفر الحالية .
- (69) العياب : واحدها عيبة . وهو وعاء من جلد يكون فيه المتاع .
- (70) الآون : المعدل والخرج يجعل فيه الزاد .
- (71) الزول : الخفيف الحركات .
- (72) الغمر ، بالضم ويفتح : من لم يجرب الأمور .
- (73) الغمر : الكثير .
- (74) المري : مري الشيء مريا وامتراه : استخرجه ، ومري الناقة : مسح ضرعها لتدر .
- (75) مسهم : كثير الكلام كمسهب زنة ومعنى .
- (76) كسر ، بكسر الكاف : جانب البيت أو الخيمة ، وقيل : الشقة السفلى من الحباء .
- (77) القسر : الكره والقهر .
- (78) يشير ، هنا ، إلى طول عمر النسور ، يقول الدميري : «ومما خص به النسور طول العمر ، ويقال : انه يعمر ألف سنة» .
- انظر ، حياة الحيوان الكبرى ، 11 : 349 .



[المقامة 1] السادسة

(حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : 2 حَدَّثَ السَّائِبُ بْنُ تَمَامٍ ، قَالَ : أَقَمْتُ بِحُكْمِ الزَّمَنِ ، فِي بِلَادِ الْيَمَنِ ، فَأَعْتَرَمْتُ الدُّخُولَ إِلَى عَدَنِ (1) ، فَسِرْتُ مِنْ فَدَنِ (2) إِلَى فَدَنِ ، كَأَنِّي أَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنِ (3) ، مِنْ ذِي يَزِينَ أَوْ ذِي رُعَيْنِ (5) ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مَدِينَةِ مَدَائِنَ ، وَمَرْفَأِ 3 سَفَائِنَ ، وَإِذَا بِجَارِيَةٍ (6) تَجْرِي مَعَ الرِّيحِ الرَّحَاءِ ، وَتَمُرُّ بَيْنَ الشَّدِّ وَالرَّحَاءِ ، تُؤْذِنُ بِالرَّحَاءِ ، وَتَحْمِلُ عَلَى الْجُودِ وَالسَّخَاءِ ، وَشِرَاعِهَا بِالسَّلَامَةِ يَخْفِقُ ، وَجَنَاحُهَا بِالْبَشْرِى يَصْفِقُ ، حَتَّى إِذَا دَنَتْ مِنَ السَّيْفِ (7) ، وَأَلْقَتْ بِكُلِّ مَلَا حِ (عَلَيْهَا) 4 وَعَسِيفِ (8) ، وَكُنْتُ أَشَوْقٌ إِلَى أَحْبَابِ الْهِنْدِ ، مِنْ قَيْسِ (9) إِلَى لَيْلَى وَمِنْ بَشْرِى إِلَى هِنْدِ (11) ، فَتَقْتُ إِلَى عَجَائِبِهَا ، وَتَطَلَعْتُ إِلَى غَرَائِبِهَا / فَبَيْنَا أَنَا أَلْتَمِسُ الْحَبِيرَ ، وَأُحْيِي الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ ، وَالنَّاسُ مِنْ بَيْنِ حَائِضِ وَسَابِحِ ، وَغَانِمِ وَرَابِحِ ، وَإِذَا بِشَيْخٍ كَالْحَنِيَّةِ (12) وَالْمِرْنَانِ 5 (13) ، يَجْرِي مَعَ الدَّهْرِ فِي عِنَانٍ ، وَيَصُولُ مِنْ مِقْوَلِهِ بِصَارِمِ وَسِنَانٍ ، يَدْلِفُ (14) فِي مَشْبِهِ 6 ، وَيُؤْذِنُ بِعَشْبِهِ 7 ، (و) 8 قَدْ تَلْفَعُ 9 بَرْدَائِهِ وَتَقْنَعُ ، وَتَنْكُرُ عَلَى مُتَأَمِّلِهِ وَتَمْنَعُ ، وَبَعْدَ لَأَيِّ مَا أَوْ مَا 10 بِالسَّلَامِ ، وَشَرَعَ فِي الْكَلَامِ ، وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعِ كَالْعَسِيبِ (15) ، وَقَوْلِ كَالنَّسِيمِ أَوْ

1 ساقطة في (له ا) و(فت) .

2 ساقطة في (له ا) و(فت) و(بر) .

3 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : مرقأ .

4 ساقطة في (له ا) .

5 (بر) : المرنان . وفي هامش (فض) : الحنية المرنان . الحنية يريد القوس .

6 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : مشبية .

7 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : عشبيه . (بر) : بعشبه .

10 (بر) : أومي .

8 زيادة في (له ا) و(فت) . 9 (له ا) : تلفح .

النَّسِيبِ ، وَقَالَ : «أُنَاشِدُكُمْ اللَّهَ ، مَعْشَرَ السَّفَارِ ، وَجُوبَ الْبَحَارِ وَالْفِقَارِ ، إِلَّا مَا أَعَزَّتُمْ حَدِيثِي أَذْنًا ، وَأَوْسَعْتُمُوهُ إِذْنًا ، فَأَنْتُمْ ، وَاللَّهِ ، أَعَزُّ النَّاسِ هِمًّا ، وَأَكْرَمُهُمْ ذِمًّا ، رَغِبْتُمْ عَنْ صَرَعاتِ 11 الْمَمَالِكِ ، إِلَى رَوْعَاتِ الْمَسَالِكِ ، فَأَنْتُمْ الْأَحْرَارُ وَالنَّاسُ عَبِيدٌ ، وَلَكُمْ طِيبُ الْعَيْشِ وَبَغَيْرِكُمْ الْهَيْبُ ، أَلَا فَاسْتَمِعُوا عَنِّي قَلِيلًا ، لَعَلِّي أَنْفَعُ غَلِيلًا 12 ، أَوْ أَشْفِي غَلِيلًا 13 ، أَذَكَّرْكُمْ بِتِلْكَ الْبُحُورِ الرَّاحِرَةِ ، وَالسُّفُنِ الْمَاحِرَةِ ، وَالْبَحْرِ الْعَجَّاجِ ، وَالْمَاءِ الشَّجَّاجِ (16) ، وَبِالْأَعْرَافِ (17) الْجُودِ (18) ، وَالغِيَابَاتِ 14 (19) ، وَالذُّجُونِ (20) ، وَبِتِلْكَ الْعَمْرَاتِ الْمُظَلَّةِ ، وَالْأَهْوَالِ الْمُظَلَّةِ ، وَبِرَبِّتِهِ 15 الْقَوَاصِفِ ، وَأَنَّهُ الْعَوَاصِفِ ، وَدَعْوَةِ الْأَرْجَافِ (21) ، وَرَجْفَةِ الْأَرْجَافِ (22) ، أَلَا فَاشْكُرُوا اللَّهَ شُكْرًا ، وَصَلُّوا ثَنَاءً عَلَيْهِ وَذِكْرًا ، وَأَجِلُّوا فِي أَنْعُمِهِ الْأَنْكَارِ ، وَأَقْطَعُوا فِي حَمْدِهِ الْعَشِيِّ وَالْأَبْكَارِ ، كَمْ قَائِلٍ مِنْكُمْ لَمَّا حَامَ عَلَيْهِ الْجِمَامُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ دُونِهِ وَرَاءَ 16 وَلَا أَمَامَ ، لِلَّهِ عَلَيَّ نَذْرٌ ، لَا سَعَةَ فِيهِ وَلَا عُذْرَ ، وَمَشَقَّةَ صِيَامٍ ، وَعِبَادَةَ قِيَامٍ ، فَلَمَّا (23) أَنْكَشَفْتَ عَنْهُ الضَّرَاءَ ، وَغَارَ لَتُهُ السَّرَاءَ ، طَوَى كَشْحًا عَلَى مَا التَّرَمَ (24) ، وَاسْتَقَالَ فِيمَا عَلَيْهِ أَعْتَزَمَ ، كَلًّا ، إِنَّهُ مِنَ الْخَالِقِ لَقَرِيبٌ ، وَإِنَّهُ مِمَّا كَسَبَ غَدًا لَحَرِيبٌ (25) ، يُسْأَلُ عَنِ الْفَتِيلِ (26) وَالنَّقِيرِ (27) ، / وَالْجَلِيلِ وَالْحَقِيرِ ، وَعَنْ زَكَاتِهِ أَيْنَ وَضَعَهَا ، وَعَنْ أَخْلَافِ (28) دُنْيَاهُ كَيْفَ آرْتَضَعَهَا 17 ، فَمِنْ يَادِمِ عَلَى مَا قَرَطَ ، وَاسِيفِ عَلَى تَضْيِيعِ مَا اشْتَرَطَ ، وَعَنْ حَلْفِهِ وَيَمِينِهِ ، وَعَنْهُ وَسَمِينِهِ ، لَقَدْ غَفَلَ الْعَافِلُ ، وَشُغِلَ بِأَهْلِهِ الْآيِبُ وَالْعَافِلُ (من السريع) :

(حَمْدًا عَلَى الْأَوْبَةِ يَا قَافِلُ فَرَبُّكَ الْكَالِيءُ وَالْكَافِلُ 18)
 قَدْ حُزَّتْ يَا حَارِمُ حَظُّ الْعَلَى وَغَبَّتْ عَنْ حَظِّكَ يَا غَافِلُ 19
 شَتَانَ سَامٍ هُمُّهُ فِي الْعَلَى وَنَازِلٌ فِي هَمِّهِ سَافِلُ

11 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : ضرعات .

12 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : غلة .

13 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : غليلا .

14 (فت) : العايات ، (له ا) : العامات ، (له ا) : الغبايات ، (فض) : الغبايات .

15 (له ا) : برنة .

16 (بر) : ورا .

17 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : أوضعها .

18 ساقطة في (له ا) و(فت) .

19 (له ا) ، (فت) : يا قافل .

لَا تُمْسِكِ الْمَعْرُوفَ عَنْ أَهْلِهِ وَأَسْمَحْ بِمَا فِي الْكَفِّ مِنْ نِعْمَةٍ 20
فَأَتَمَّا أَنْتَ لَهُ نَافِلٌ (29)
أَمَا تَرَى أَنْعَمَهُ نِعْرَةً
وَأَنْتَ فِي أَبْرَادِهَا رَافِلٌ
سَارِعٌ إِلَى الْخَيْرِ فَكُلْ أَمْرِي
يَرْجُو الرُّضَى مِنْ رَبِّهِ جَافِلٌ
وَأَعْنَمْ 21 هُدَيْتَ الْحَمْدَ مِنْ حَامِدٍ
حَيَّاكَ مِنْهُ طَالِعٌ أَفِلٌ

اللَّهُمَّ أَنْمِ (31) تِلْكَ الْمَكَاسِبَ، وَأَحْمِ عَنْهَا الْمَمَاسِكِ (32) وَالْمَحَاسِبَ،
وَوَفِّرْ 22 الْبَضَائِعَ، وَأَسْتِرِ الْمُضْبِعَ وَالضَّائِعَ، وَظَاهِرَ لَدَيْهِمْ 23 الْبَرَكَاتِ، وَآرَشُدْهُمْ
فِي السُّكُونِ وَالْحَرَكَاتِ، وَجَنِّبْهُمْ طُرُوقَ الطَّرَاقِ (33)، وَمُرُوقَ الْمَرَّاقِ، وَغَائِلَةَ
الْمُعْتَالِ، وَجِيلَةَ الْمُحْتَالِ، وَأَحْمِلْهُمْ عَلَى السَّوَاءِ (35)، (وَأَقْضِ لَهُمْ بِالْإِعْتِدَالِ
وَالْإِسْتِوَاءِ) 24، وَرُدِّدْهُمْ إِلَى أَوْطَانِهِمْ، وَعَجِّجْ بِهِمْ عَلَى أُعْطَانِهِمْ، وَاللَّهُمَّمْ لَأَدَاءِ
الْحُقُوقِ، وَنَكِّبْ بِهِمْ عَنْ طَرِيقِ الْعُقُوقِ، وَأَخْرِسْنَهُمْ مِنْ ذَاهِبِ وَقَافِلِ، وَحَازِمِ
أَوْ غَافِلِ، أَيُّهَا الصَّادِرُونَ 25 وَالْقِفَالِ، هَلْ عَلَيَّ قَلُوبِكُمْ أَقْفَالُ (36)؟ إِنَّمَا نَادَاكُمْ
مِنِّي الْعِيَالُ وَالْأَطْفَالُ، فَلَا يُشْغَلْنَكُمْ حَصَادُ الْبَدْرِ، عَنْ أَدَاءِ النَّذْرِ، فَأَوْفُوا بِتِلْكَ
النَّذُورِ (37)، لِكُلِّ مُحْتَاجٍ وَمَعْدُورٍ، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَالنَّوَى (38)، وَجَعَلَكُمْ
أَحْلَافَ الْبُعْدِ وَالنَّوَى (39)، / لَقَدْ نَاجَاكُمْ أُخُو ضِرَارٍ، وَنَادَاكُمْ ذُو حَدِّ (40)
وَعِرَارٍ (41)، قُلْ (42) الزَّمَانُ مِنْ غُرُوبِهِ (43)، وَقَضَى بَطْلُوعِهِ وَغُرُوبِهِ، فَتَمَزَّقَ
أَدِيمَهُ، وَضَاعَ حَدِيثُهُ وَقَدِيمُهُ، وَتَكَدَّرَتْ مَشَارِبُهُ، وَتَعَوَّرَتْ 26 مَسَارِبُهُ، وَبَهَظَتْ 27
بِأَثْقَالِهِ، وَهَاضَتْ (44) بِإِضَاعِهِ (45) وَإِرْقَالِهِ (46)، فَعَادَرَهُ طَلِيحًا (47) حَسِيرًا، وَتَرَكَهُ
فِي قَيْدِ الْهَرَمِ أَسِيرًا (من مِخْلَعِ الْبَسِيطِ) :

هَذَا إِذَا لَاعَبَ (48) طَلِيحٌ فَهَلْ شَفِيقٌ وَهَلْ مُلِيحٌ (49)؟
مَا شَاقِبِي وَالْهَوَى ضُرُوبٌ بَرَقَ بِذَاتِ الْعَضَى (50) مُلِيحٌ
غَيْرِي مَنْ شَفَقَهُ دَلَالٌ وَرَاقَهُ الشَّادِنُ (51) الْمَلِيحُ
قَالَ: 28 فَكُلُّ أَثْحَفُهُ بِعَرِيَّةٍ مِمَّا جَلَبَ، وَمَرَى (52) لَهُ خِلْفٌ (53) الْمُرُوءَةِ

20 (بر) : رزقه .

21 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : وأنعم .

22 (بر) : ووف .

23 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : لهم .

24 ساقطة في (له ا) و(فت) . وفي هامش (فت) : وأقمهم على الاستواء .

25 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : الصَّاحِرُونَ .

26 (له ا) ، (فت) : تعذرت .

27 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : تعمدته . (بر) : لهظه .

28 ساقطة في (له ا) و(فت) .

وَأَحْتَلَبَ، فَضَمَّ عَلَى ذَلِكَ أَسْمَالَهُ، وَمَلَأَ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ، وَزَادَتْ بِهِ الْآمَالُ، وَأَعَجَزَهُ الْإِحْتِمَالُ، فَقَالَ لِي : « يَا ظَعِينُ، هَلْ أَنْتَ مُعِينٌ ؟ وَاسْ عَمَّكَ، خَصَّكَ أَوْ عَمَّكَ . فَبَادَرْتُ لِأَكْشِيفِ سِرِّهِ، وَأَتَحَقَّقُ شَرَّهُ، وَقَدْ نَارَغْنِي عَلَيْهِ الطُّنُونُ، وَقَلْتُ : « سِرٌّ مَكْنُونٌ »، فَسِرْتُ وَرَاءَهُ وَهُوَ أَمَامِي، فَقَالَ : « تَقَدَّمْ لِتَكُونَ إِمَامِي »، حَتَّى أَفْضَى بِي إِلَى بُيُوتِ حَانَ أَوْ حَانٍ، ذَوَاتِ قَتَارٍ (54) وَدُحَانٍ، فَبَادَرْتُهُ ذَوَاتِ خِيَلَانٍ (55)، كَأَلْمَهَا أَوْ الْفِرْلَانِ، فَمَزَقَنَ عَنْهُ 29 تِلْكَ الْأَخْلَاقَ، وَكَشَفَنَ عَمَّا جَلَبَ مِنْ أَعْلَاقِي 30، وَفَدَيْتُهُ بِالْأَمْهَاتِ وَالْآبَاءِ 31، وَطَرَحَنَ عَنْهُ مَشَقَّةَ الْأَعْرَاضِ وَالْآبَاءِ 32، وَجَعَلَ يَفْتَشُ عَنْ صُدُورِ وَسُوقِي، وَيَجْلُوهُنَّ فِي مَعْرِضِي مِنْ الْحَلَاةِ 33 وَسُوقِي، فَقَلْتُ : « أَبَا حَبِيبٍ، أَمِنَ الْوَعْظُ إِلَى النَّعْظِ (56) »، وَمِنَ الْكُورِ إِلَى الْحُورِ (57) ؟ أَيْنَ مِنْكَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ، وَالْمُبْدِيُّ وَالْمُعِيدُ ؟ فَائْتَسَأُ يَقُولُ (من المجتث) :

أَبَا السُّدُوسِي فَاعْلَمْ
 إِنَّ فَاتِنِي اللَّهُوْ يَوْمًا
 مَضَى الشَّبَابُ وَوَلِي
 وَدُونَ فِعْلِي رَبِّي
 الْوَعْدُ مِنْهُ ضَمَانٌ
 وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا
 وَأَنْتَبِي عَنْ قَرِيبٍ
 كُلُّ لَدِينِهِ 36 قَرِيبٌ
 وَكُلُّ ذَهْرِي عَيْدُ
 فَأَنْبِي مُسْتَعِيدُ
 وَعَادَنِي مِنْهُ عَيْدُ
 يُّدِي الْوَرَى وَيُعِيدُ
 وَفِي يَدِيهِ الْوَعِيدُ (12 ط)
 أَنْ السُّعِيدُ سَعِيدُ 34
 يُحْنِي (58) عَلَيَّ الصُّعِيدُ 35
 وَمَا عَلَيْهِ 37 بَعِيدُ 38

قَالَ : فَتَرَكْتُهُ وَمَرَادَةَ، وَمَسْرَحَهُ الْوَبِيلَ وَمَرَادَةَ (59)، وَرَجَوْتُ لَهُ بِذَلِكَ الْإِعْتِرَافِ، الصَّفْحَ عَنْ ذَلِكَ الْأَسْرَافِ، وَقَلْتُ : « لَعَلَّ هَذَا الْيَقِينَ وَالْإِحْلَاصَ، يُوجِبُ (لَهُ) 39 النَّجَاةَ وَالْحَلَاصَ » .

29 (فض)، (فت) : عن . وفي الهامش : لعله عنه .

30 (له ا)، (فت) : الاعلاق .

32 (له ا) : والابا .

33 (فت) : الخلافة . وفي الهامش : لعلها الخلافة .

34 في هامش (فض) : مقدم صح . والبيت في (له ا) و(فت) مؤخر الترتيب .

35 في هامش (فض) : موسط ، وهي آخر الايات ترتيبا في (له ا) و(فت) .

36 (له ا)، (فت) : عليه .

37 فوقها في (فض) : يرهذ صفة الله عز وجل .

38 في هامش (فض) : مؤخر . وترتيبه في (له ا) و(فت) قبل البيتين السابقتين .

39 ساقطة في (له ا) و(فت) .

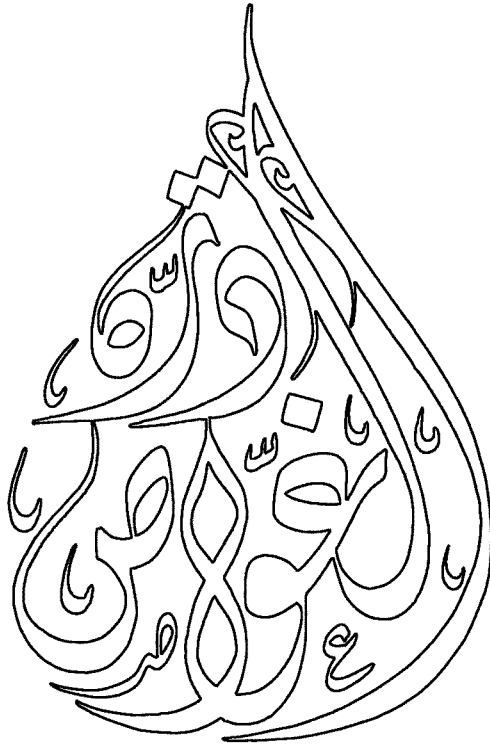
هوامش المقامة السادسة

- (1) عدن : مدينة عتيقة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ، ويقول أصحاب السير إنها سميت بعدن بن سنان ابن ابراهيم عليه السلام وكان أول من نزلها .
انظر ، معجم البلدان ، VI : 126 - 127 .
- (2) الفدن : القصر المشيد .
- (3) انظر ، ص 20 . حاشية (47) .
- (4) هو أحد أدواء اليمن المشهورين ، واليه تنسب الرماح اليزنية .
انظر أخباره في ، الطبري ، II : 136 ، ابن خلدون ، II : 63 .
- (5) هو من مشاهير ملوك اليمن أيضا ، وكان ممن ساعد ابرهة للقضاء على عصيان الاقيال في مأرب .
انظر ، جهمرة أنساب العرب : 433 - 434 ، 436 - 437 ، 478 .
- (6) الجارية : السفينة .
- (7) السيف : ساحل البحر ، والجمع أسياف .
- (8) العسيف : الأجير والخدام .
- (9) لعله يعني قيس بن معاذ المعروف بابن الملوح العامري (توفي عام 68 هـ = 688 م) ، وكان شاعرا غزلا ، اشتهر بحبه لليلى بنت سعد العامرية . له ديوان شعر مطبوع يشك في صحة نسبته أو نسبة بعض أشعاره إليه .
انظر ترجمته وأخباره في ، الموشح : 476 ، الشعر والشعراء ، II : 467 ، الأغاني II : 1 ، فوات الوفيات ، III : 208 ، تزيين الأسواق ، I : 97 وما بعدها .
- (10) لعله يعني بشر بن عوانة العبدي .
- (11) لعله يعني ابنة عمه التي ذكر قصة معها ، ومغامراته في سيلها بديع الزمان الهمداني وسمها فاطمة ، لكن سياق شعره يقتضي أن فاطمة هذه أخته ، وليست بنت عمه .
انظر ، مقامات بديع الزمان الهمداني : 250 - 258 ، والأعلام ، II : 27 .
- (12) الحنية : القوس .
- (13) المرنان : القوس .
- (14) العسيب : جريدة من النخل مستقيمة ، دقيقة ينحى عنها خصوصها .
- (15) الشجاج : شديد الانصباب ، وفي القرآن الكريم : «وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا النبأ : 14 .
- (16) الاعراف : جمع عرف وهو كل عال مرتفع من الرمل والجبل .

- (17) الجون : جمع جون هو الأسود المشرب حمرة .
(18) دلف يدلف : إذا مشى وقارب الخطو .
(19) الغيابات : جمع غيابة ، وغيابة كل شيء ، فعره . وفي القرآن الكريم : «في غيابات الجب» يوسف : 10 ، 15 .
(20) الدجون : واحدها دجن وهو ظل الغيم في اليوم المطير أو هو الباس الغيم الأرض .
(21) الارجاجف : الخبز الكاذب الذي يثير اضطراب الناس وقلقهم .
(22) الرجاف : سمي به البحر لاضطرابه وتحرك أمواجه .
(23) من هنا إلى قوله : (... واستقال فيما عليه اعتزم) يفيد المؤلف من بعض معنى قوله تعالى : ﴿هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم برح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجبتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق﴾ يونس : 22 - 23 .
(24) أي أعرض عنه .
(25) الحريب : الرجل الذي سلب ماله .
(26) الفتيل : ما يكون في شق النواة ، وقيل : هو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ .
(27) النقير : ما نقب من الخشب والحجر ونحوها أو النقرة التي في ظهر النواة .
(28) الاخلاف : واحدها خلف وهو الضرع ، وقيل : طرفه .
(29) الناقل : أي المعطي ، من : نقله ونقله وأنقله أعطاه إياه .
(30) الجافل : المنزعج .
(31) نمى ينمي نميا ونماء : زاد وكثر .
(32) المماكس : هو الذي يحرص في عملية البيع على انتقاص الثمن واستحطاطه .
(33) الطراق : المتكهنون .
(34) الغائلة : الحقد الباطن والشر .
(35) السواء : العدل والنصفة .
(36) ينظر المؤلف هنا إلى الآية الكريمة : ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها...﴾ محمد : 24 .
(37) يفيد المؤلف من العبارة القرآنية في مثل قوله تعالى : ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نَذْرَهُمْ...﴾ الحج : 29
- 29
- انظر كذلك ، سورة الدهر : 7
- (38) يبني المؤلف على الآية القرآنية الكريمة : ﴿وان الله فائق الحب والنوى...﴾ الأنعام : 95 .
(39) النوى : البعد ، والتحول من مكان إلى مكان آخر .
(40) حد الرجل : بأسه ونفاذه في نجدته .
(41) الغرار ، بالكسر : حد الرمح والسهم والسيف .
(42) فل : أي كسر .
(43) الغروب : أي غروب الاسنان وهي أطرافها وحدثها .
(44) هاض : كسر .
(45) الايضاع : نوع من السير كالعدو والحديث يحمل عليه البعير .
(46) الارقال : ضرب من السير ، والارقال : الاسراع .
(47) الطليح : الذي نال منه الاعياء والكلال والاجهاد .
(48) لاغب : أي معي من : لغب يلغب لغوبا ولغبا : أعيا أشد الاعياء .
(49) المليلح : الحلبي .
(50) لعله يقصد ب(ذات الغضى) أرض نجد لكثرة هذا النبات الرملي بها .

انظر اللسان : ١١ : 996 ، ع ١١

- (51) الشادن : الصبي وغيره من ولد الظلف والخف والحافر إذا قوي وصلح جسمه وترعرع .
(52) مرى الناقة : مسح ضرعها للدرية .
(53) الخلف ، بكسر الخاء : وهو الضرع لكل ذات خف وظلف .
(54) القنار : ريح القدر والشواء ، وقيل : ريح العود الذي يحرق فيدخن به .
(55) الخيلان : جمع خال وهي الشامة في الجسد .
(56) النعظ : الشبق والشهوة في الجماع .
(57) يفيد من الحديث الشريف الذي أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن سرجس :
﴿ كان ﷺ إذا سافر قال : اللهم إني أعود بك من وعشاء السفر ، وكآبة المنقلب ، والخور بعد الكور ،
ودعوة المظلوم ، وسوء المنظر في الأهل والمال ﴾ . ومن أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام (الخور بعد
الكور) .
انظر ، ذخائر المواريث ، ١ : 299 ، وفصل المقال : 175 .
(58) حثا يحثو حثيا (عليه الصعيد - التراب) : هاله .
(59) يقال : رادت الابل ترود ريادا اختلفت في المرعى مقبلة ومدبرة وذلك ريادها ، والموضع مراد



المقامة السابعة 1

وهي البحرية

(حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : 2 حَدَّثَ السَّائِبُ بْنُ تَمَامٍ ، قَالَ :
مَارَلْتُ أَرْكَبُ الدَّهْرَ حَالاً بَعْدَ حَالٍ ، مِنْ خِصْبٍ وَإِمْحَالٍ ، وَحَلٍّ وَتَرْحَالٍ ، أَتَّبِعُ
الرَّرْزُقَ وَأَسْتَيْرُهُ ، فَيَأْبَى عَلَيَّ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ ، أَقَارِبُهُ فَيُبَاعِدُ ، وَأَطَالِبُهُ فَلَا يُسَاعِدُ ،
فَأَسْتَحْرُثُ (1) اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ رُكُوبَ الْبِحَارِ ، وَتَرْكُ الْمَهَامِهِ وَالصَّحَارِي ،
وَقُلْتُ : لَعَلَّ ذَلِكَ أَكْثَرُ جَدْوَى ، وَأَقَلُّ عَدْوَى ، وَأَجْدَى تَصْرُفًا ، وَأُنْدَى تَحْرُفًا ،
وَقَدِيمًا سَمِعْتُ الْمَثَلَ بِهِ جَارِيًا ، وَرَأَيْتُ الْجَوَادَ لَهُ مُجَارِيًا ، وَقَدْ قِيلَ : «جَاوَزَ
مَلِكًا أَوْ بَحْرًا» (2) ، وَصِدْقُ الْمَثَلِ أَجْدَرُ وَأُخْرَى ، فَأُظَلِّنِي مِنْ ذَلِكَ الرَّأْيِ مَا
أُظَلُّ ، وَحَرِمْتُ الْمَنْسَمَ (3) الدَّامِيَّ وَالْأُظَلَّ ، فَسِيرْتُ إِلَيَّ مَرْفَأً 4 الشَّحْرِ (4) ،
وَقَدْ أَرْمَعْتُ عَلَيَّ رُكُوبَ ذَلِكَ الْبَحْرِ ، إِذْ سَمِعْتُ هَاتِفًا يَقُولُ : «مَنْ يُصْنَعُ إِلَيَّ
قَلِيلًا ، يَنْعَمُ مِنْ إِرْشَادِي جَلِيلًا ، أَشْحَذُ مِنْ فِرْنِدِهِ (5) ، وَأُخْبِرُهُ عَمَّا خَفِيَ عَلَيْهِ
مِنْ صِينِهِ وَهِنْدِهِ» . قَالَ : فَصَارَ النَّاسُ حَوْلَهُ ، وَتَبَادَرُوا قَوْلَهُ ، فَقَالَ : «أَيُّهَا الْقَوْمُ ،
كُلُّ لَهٍ عَلَيَّ هَذَا الرَّرْزُقِ حَوْمٌ ، وَإِنْ شَيْئًا يُخَاضُ إِلَيْهِ 5 هَذَا الْهَوَلُ وَيُجَابُ ،
لَأَمْرٍ عَظِيمٍ وَشَأْنٍ عَجَابٍ ، وَمَا الَّذِي حَمَلَكُمْ عَلَيَّ رُكُوبَ هَذَا (الْبَحْرِ) 6
الْعَعْجَاجِ (6) ، وَخَرِقَ هَذَا الْمَاءَ الشَّجَاجِ ، وَلَكُمْ فِي الْبَرِّ مُنْفَسِحٌ وَمَجَالٌ ، /

1 ساقطة في (له) و(فت) .

2 ساقطة في (له) و(فت) و(بر) .

3 (بر) : المنصم .

4 (له) (أ) ، (له) (أ) و (فت) : مرقا .

5 (بر) : له .

6 ساقطة في (له) و(فت) .

وَدُونُكُمْ مِنْ هَوَاهُ 7 أَوْحَالَ 8 (7) وَأَوْجَالَ ، كَأَنَّكُمْ قَدْ مَلَكَتُمْ عَنَانَهُ ، أَوْ سَأَلْتُمْ 9
 نِينَانَهُ (8) ، وَوُطِّئَتْ لَكُمْ أَعْرَافُهُ (9) ، وَذُلَّ طُمُوهُ 10 وَإِشْرَافُهُ (10) ، وَاللَّهُ لَوِ
 سَلَكَتُمُوهُ يَوْمًا ، أَوْ قَطَعْتُمُوهُ عَوْمًا ، لَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الْخَطَرِ ، وَمَعْدُودًا مِنْ
 الْبَطْرِ (11) ، هَلْ سُدَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَسَالِكُ ، أَوْ طُوِيَتْ دُونَكُمْ أَلْمَالِكُ ؟ أَمَا لَكُمْ
 فِي قَصْدِ الْمُلُوكِ مَتَجَرَّ رَابِحٌ ، وَمَعَابِقُ مِنَ الْعَيْشِ وَمَصَابِحُ ؟ تَتَّقِلُونَ ظِلَالَ
 الْوَجَاهَةِ وَالْتِكْرِيمِ ، وَتَتَفَاضُونَ أَنْصَفَ مُدَائِنِ وَغَرِيمِ ، حَتَّى تُطَاوِلُوا الْأَسْفَارَ ،
 وَتُعَامِلُوا الْكِفَارَ ، وَتُمْلِكُوهُمْ الرِّقَابَ ، وَتَخْلَعُوا دُونَهُمُ النِّقَابَ ، فَيَجْرُوا
 عَلَيْكُمْ 11 الْأَحْكَامَ ، وَيَغْنَمُوا الْعِيَابَ (12) ، وَالْأَعْكَامَ (13) ، ثُمَّ تُعَايِنُوا عِبَادَةَ
 الْيَتِيرَانِ ، وَمُرَاقِبَةَ الْقِرَانِ (14) ، وَالْقُرْبَ بِالْأَبْدَانِ ، وَالْتَرْلَفَ بِالْمَدَانِ (15) ، مِنْ
 أُمَّةٍ تَسْتَبِيرُ عَنْكُمْ بِالرِّطَانَةِ (16) ، وَتَدْعِي دُونَكُمْ فِي اللَّبَايَةِ وَالْفَطَانَةِ ، وَيَزْدُرُونَكُمْ
 أَزْدِرَاءَ التَّمَالِ (17) ، وَيَسْمُونَكُمْ سِمَةَ الْإِغْفَالِ وَالْإِهْمَالِ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ (مِنْ
 الرَّجَزِ) :

يَا مَا أَذَلَّ الْعُرْبَ بَيْنَ الْعُجَمِ وَقَدْ رَمَوْهُمْ بِالْأَدَى وَالرَّجَمِ (18)
 إِيَّاكَ عِنْدَ اللَّهِ عِنْدَ النَّجْمِ وَالنَّفْسَ فَأَقْدَحَهَا بِمِثْلِ اللَّجَمِ (19)
 فَالْعُودُ قَدْ يُثْبِيهِ طُولُ الْعُجَمِ (20) وَالْجَامِحُ الصَّعْبُ أَسِيرُ الْحَجَمِ
 حَازِرٌ هُجُومِ الْمَوْتِ أَيُّ هَجَمِ فَكُلُّ بَيْتِ سَامِكِ (21) لِلْهَجَمِ 12

أَتَى وَدُونَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ مَذَهَبٌ عَرِيضٌ ، وَجَنَى 13 (22) مِنْ فَضْلِ اللَّهِ
 غَرِيضٌ ، وَرَحْمَةٌ تُلْبَسُ ، وَجَذْوَةٌ تُقْتَبَسُ .

قَالَ : فَكُلُّ جَذْ (24) حَبَلٍ إِزْمَاعِهِ ، وَبَتَّ أَوْاصِرَ أَطْمَاعِهِ ، وَقَالَ : «لِلَّهِ
 دَرْكٌ (26) مِنْ رَاشِدٍ ، وَحَيِّتٌ مِنْ مُنْشِدٍ وَنَاشِدٍ ، لَقَدْ صَرَفَتْ الْعَزَمَاتِ ،
 وَحَدَّرَتْ الْأَزَمَاتِ ، فَهَلْ لَكَ فِي إِعَادَةِ الْوَصِيَّةِ ، وَرَدِّعِ هَذِهِ النَّفُوسِ الْعَصِيَّةِ ؟»
 فَقَالَ : «وَمَا عَسَى أَنْ يُعِيدَ الْمُعِيدُ ، وَقَدْ كُتِبَ / الشَّقِيُّ وَالسَّعِيدُ ، وَالْمَحَلُّ نَارِحٌ
 وَبَعِيدٌ ، وَلَكِنِّي سَاعَاوَدُكُمْ فِي غَدٍ ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَنَا حِيَكُمْ عَنْ سَعَةٍ مِنَ الْعَيْشِ

7 (بر) : هم .

8 (بر) : أوجال .

9 (له ١١) ، (فت) : وسلكتم . وفي هامش (له ١) : وسلكتم .

10 (له ١١) ، (فت) ، وفي هامش (له ١) : تلاطمه .

11 (له ١١) ، (فت) : عليها .

12 في هامش (فض) : يريد الهدم .

13 (له ١١) ، (فت) : جنا .

وَلَا رَغْدَ ، وَمَعَ الْآبِكَارِ ، تَسْتَجِمُّ (27) (طَلَائِحُ) 14 (28) الْآفَكَارِ .

قَالَ : فَأَنْفَضَ النَّاسُ عَنْهُ ، وَكَلَّ بِأَسْجَاعِهِ سَاجِعٌ ، وَبَطَّرَفِهِ ذَاهِبٌ إِلَيْهِ وَرَاجِعٌ ،
وَمِنْ تَائِقٍ إِلَيْهِ نَارِعٌ ، مُمَارٍ فِي أَمْرِهِ وَمُنَارِعٌ ، فَأَسْتَنْفَهُ رَجُلٌ أَيْدِمُ (29) ، الْبَشْرَةَ ،
فِي عِشْرَةٍ مِنْ رَهْطِهِ أَوْ عِشْرَةٍ ، وَجَعَلَ يَقُولُ لَهُ : «مَا شَأْنُكَ وَمَا أَمْرُكَ ، وَلِمَ 15
غِنَاؤُكَ وَزَمْرُكَ ؟ بَاعَدْتَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ، وَأَعْدَدْتَ (30) الْفَنَاعَ دُونَ أَسْفَارِنَا ، هَلْ
لَكَ رَغْبَةٌ فِي مَالٍ أَوْ حَالٍ ؟ وَهَلْ أَخَذْتَ فِي حَقِيقَةٍ أَوْ مُحَالٍ ؟ فَقَدْ أَحَالَ بَرَقَكَ
الْحَلُوبُ (31) ، وَفَتِنْتَ بِسِحْرِكَ الْقُلُوبُ ، عِنْدَنَا مَطْلُبُكَ ، وَفِي ذِمَّتِنَا دَرَكُ
وَحَلْبِكَ» . فَقَالَ : «أَمَا وَقَدْ فَهِمْتُمُ الْعَرَضَ ، وَمَيَّزْتُمُ الْجَوْهَرَ 16 وَالْعَرَضَ ، فَعَلَيْي
أَنْ أُقِيمَ الْمَائِلُ ، وَأُعِيدَ 17 الرَّاغِبُ ، وَأَرَابُ (32) التَّلْمِ (33) ، وَأَسُو 15 الْكَلْمِ ، وَأَنْ
أُرْسِلَ الْعِقَالُ (34) ، وَأَصْرَفَ الْمَقَالَ ، وَأَنْ أُبْعَثَ الْهَيْمَةُ وَالْعَزِيمَةُ ، وَأَنْ أُرَدَّ تِلْكَ
الْجَوْلَةُ وَالْهَزِيمَةُ ، وَأَنْ أَنْفَقَ مِنْ سُوقِكَ مَا كَسَدَ ، وَأَصْلَحَ مِنْ أَمْرِكَ مَا فَسَدَ ،
حَتَّى يَنْتَشِرَ شِرَاعُكَ ، وَيَطُولَ فِي السُّفَارِ بَاعُكَ وَذِرَاعُكَ» .

قَالَ : فَبَادَرَهُ بِدَرَاهِمٍ وَرِيَابٍ ، وَقَالُوا : «أَعِدَّ غَدًا مَا عِنْدَكَ مِنْ عِيَابٍ ، غَيْرَ
أَنَا لَا نَعْلَمُ حَالَكَ ، وَلَا نَأْمَنُ حَلْكَ وَتَرْحَالِكَ 19 ، وَلَا نَتَّقُ مُحَالَكَ
وَمِحَالَكَ (35)» فَقَالَ : «إِنِّي عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ 20 لِأَمِينٍ ، وَمَا لِي بِهَذَا الصُّعْفِ
حَمِيلٍ (36) وَلَا ضَمِينٍ» ، ثُمَّ أُبْدِيَ صَفْحَةَ الْإِعْرَاضِ ، (وَأَرَى) 21 ، وَجَهَ التَّلْعَلِ
وَالْإِمْرَاضِ (37) .

قَالَ : فَأَشْفَقُوا مِنْ ذَهَابِهِ ، وَخَافُوا مِنْ تَوَقُّدِهِ وَالتَّهَابِهِ ، قَالَ : فَعِنْدَ ذَلِكَ قَامَ
إِلَيْهِمْ فَتَى تُخَيْرَ عَنْهُ حَالَ مَكِينَةٍ ، وَيَلُوحُ عَلَيْهِ هُدًى وَسَكِينَةٍ ، / فَقَالَ : «إِنِّي
الْشَيْخُ ، رُوَيْدًا عَلَى هَوْلَاءِ الْقَوْمِ ، فَقَدْ أَحْوَا عَلَيْكَ بِاللُّومِ ، وَيَا قَوْمَ مَا لَكُمْ
وَمَالَهُ ، (مَزَقْتُمْ أَسْمَالَهُ) 22 ، (وَأَسَأْتُمْ أَحْتِمَالَهُ) 23 وَبَخْتُمْ جَمَالَهُ ، لَعَلَّ دَهْرًا

14 مطموسه في (فض) ، ساقطة في (له ا) . وفي (بر) : لواعب .

15 في الاصول : ولما .

16 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : من .

17 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : أزيل .

18 (له ا) : أسوأ . (فت) : أسوء .

19 (له ا) ، (فت) : وارتحالك .

20 (له ا) ، (فت) ، (بر) : الحال .

21 ساقطة في (له ا) ، (فت) .

22 زيادة في (له ا) و(فت) ، وهي في هامش (له ا) .

23 ساقطة في (له ا) و(فت) .

عَظْمُهُ 24 (38) ، أَوْ فَادِحًا 25 كَظْمُهُ (39) ، أَنَا لَهُ ضَامِنٌ ، وَعَلَى مَا شَرَطْتُمُوهُ لَهُ آمِنٌ ، قَدَّمُوا إِلَيْهِ مَا قَدَّمْتُمْ ، وَخُذُونِي بِمَا أُبْرِمْتُمُوهُ مَعَهُ وَأَحْكُمْتُمْ .

قَالَ : فَوَثِقُوا بِقَوْلِ الْعُلَامِ ، وَسَكُنُوا إِلَى ذَلِكَ الْكَلَامِ ، وَسَارُوا عَنْهُ (مُتَعَلِّلِينَ بِالْمِصْبَاحِ ، مُتَرَقِّبِينَ لِلِاصْبَاحِ) 26 ، يُصَعَّدُونَ وَيُصَوَّبُونَ ، وَيُلْبِنُونَ وَيُرْوَبُونَ ، إِي إِنْ أَتَشَرَّ الضَّحَاءُ (40) ، وَتَمَكَّنَ الإِضْحَاءُ ، وَتَطَاوَلَ النَّاسُ إِلَى خَبْرِهِ ، وَتَرَقَّبُوا مَطَالِعَ عَيْرِهِ ، فَأُظِلَّ 27 عَلَيْهِمْ إِظْلَالٌ 28 الْهَلَالِ ، وَتَلَقَّوهُ بِالِاكْبَارِ وَالِإِهْلَالِ ، فَهَلَّلَ وَكَبَّرَ ، وَأَقْبَلَ بِطَرْفِهِ وَأَذْبَرَ ، وَقَالَ : «مَا أَحْوَجَ الْإِنْسَانَ إِلَى رَادِعٍ 29 ، وَأَحْدَرَهُ بِفَاصِلٍ مِنَ الْقَوْلِ وَصَادِعٍ وَسُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بَتَانًا ، وَصَيَّرَهَا جُمُوعًا وَأَشْتَاتًا 30 ، وَجَعَلَ فِيهَا النَّفْعَ وَالضَّرَرَ ، وَنَاطَ بِهَا الْأَمْنَ وَالْعَرَرَ (41) ، وَإِنْ لَهَذَا الْبَحْرِ لَخَبِيرًا ، وَإِنْ بِهِ لآيَاتٍ وَعِبرًا ، إِلَى مَرَافِقٍ وَمَنَافِعَ ، وَمَتَالِعَ مِنَ الرُّزْقِ وَمَدَافِعَ ، فَمِنْ لَوْلُوٍّ وَمَرْجَانٍ ، وَقَاطِفٍ مِنْ ثَمَرَةٍ 31 وَجَانٍ ، يَجُودُ النَّفْسِ 32 (42) الرُّطْبِ (43) ، وَيَقْدِفُ بِمَا يُزْرِي عَلَى السَّرْقِ (44) وَالْعَطْبِ 33 (45) ، قَدْ مَنْ أَلَّهُ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ ، حِينَ سَخَّرَهُ (46) وَقَدَّمَ ذِكْرَهُ (نَارَةً) 34 وَأَخَّرَهُ ، وَجَعَلَهُ مِظْنَةً (47) لِإِتِّعَاءِ خَيْرِهِ وَمَكَانًا (48) ، وَزَادَ بِهِ عِبَادَهُ تَوْسِيعَةً وَإِمْكَانًا ، وَصَيَّرَ مَاءَهُ الطُّهُورَ وَمِيتَتَهُ الْحَلَالَ (49) ، وَرَفَعَ 35 عَنْ رَاكِبِهِ الْعَيْ وَالْكَلَالَ ، فَالْمَرْءُ 36 فِيهِ أَبَدًا مُعْتَبِرٌ ، وَعَلَى لِأَوَائِهِ (50) مُصْطَبِرٌ ، فَهُوَ فِي ذِكْرِ ، وَعَلَى اعْتِبَارٍ وَفَكْرٍ ، يَنْتَظِرُ الْفَرَجَ ، وَيَتَنَسَّمُ مِنْ رُوحٍ 37 (51) اللَّهُ الْأَرْجَ ، يُطَالِعُ فِي كُتُبِهِ وَيُدَارِسُ وَيُقَارِعُ فِي رُفْعَتِهِ 38 وَيُمَارِسُ ، وَرُبَّمَا طَارَدَ

24 (له ا) : عضة .

25 (له ا) : قادحا . وفي هامش (فض) : يريد فاضح .

26 (بر) : مترقبين للاصباح ، متعللين بالمصباح .

27 (نه ا) ، (له ا) ، (فت) : فأظل .

28 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : اظلال .

29 (له ا) ، (فت) ، (له ا) : وادع .

30 (له ا) ، (فت) : شتاتا .

31 (له ا) : ثمرة .

32 (نه ا) ، (له ا) ، (فت) : النفس .

33 في هامش (فض) . (ه ا) : شرح . السرق الحرير والعطب القطن وأراد صوف البحر .

34 ساقطة في (له ا) و(فت) .

35 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : ودفع .

36 (له ا) : فائزؤ .

37 (فض) ، (له ا) : فضل . وفي هامش (فض) : الروح . ويتنسم من روح الله .

38 في هامش (فض) : يريد السماء .

نُونُهُ ، وَأَثَارَ مَكْنُونُهُ ، وَأَكَلَ / أَلْمَالِحَ وَالطَّرِيَّ ، (وَحَادَثَ الْكُوفِيَّ
وَالْبَصْرِيَّ) 39 ، (وَأَدْرَكَ السَّايِحَ وَالْجَرِيَّ) 40 ، يَأْمَنُ وَيَحْذَرُ ، وَيَأْخُذُ مِنْ أَمْرِهِ
وَيَذَرُ ، وَيَحْمِلُ مَا شَاءَ مِنْ أَثْقَالٍ ، وَيُكْفِي مَشَقَّةَ إِصْغَاعٍ وَإِرْقَالٍ ، فَمَنْ رَأَى مُقِيمًا
وَهُوَ رَاحِلٌ ، وَقَاعِدًا تَطْوِي بِهِ 41 الْمَرَاحِلُ ، فَيَأْمَنُ الْكَبُورَةَ (52) ، (وَلَا) 42 يَتَوَقَّى
الْهَبُونَ (53) ، فَمَا ظَنَنْكَ وَقَدْ هَبَّتِ الرِّيَّاحُ بَيْنَ يَدَيْ الرَّحْمَةِ نُشْرًا (54) ، وَتَمَلَّتِ
الْأَنْفُوسُ لِمَا خَافَرَهَا مِنَ الرُّوحِ بُشْرًا ، وَلَبَسَتْ رِدَاءَ الْأَمَانِ ، وَأَخَذَتْ عَلَى دَهْرِهَا
بِالضَّمَانِ ، حَتَّى إِذَا الْقِي مَرْسَاهُ (وَخَلَعَ آسَاهُ) 43 وَنَسِيَ لَعْلَهُ وَعَسَاهُ ، وَرَأَى
مَرْجِي 44 (55) بَضَائِعِهِ تَامِيًا ، وَسَقَطَ (56) مَتَاعِهِ سَامِيًا ، فَأَغْتَبَطَ وَفَرَّهُ وَتَرَاهُ ،
وَأَحْمَدَ تَأْوِيَهُ وَإِسْرَاءَهُ 45 (57) ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ يَدٌ تُعَالِيهِ 46 ، وَلَا ظَهِيرٌ
يُؤَالِيهِ 47 ، وَلَا تَمَنَّعَ عَلَيْهِ حِجَابٌ ، وَلَا أَمَضَهُ زَهْوٌ وَلَا إِعْجَابٌ ، وَلَا شَكَا
الْمَطْلَ وَالنَّسْوِيْفَ ، وَلَا حَذَرَ الْإِنْدَارِ ، وَالنَّخْوِيْفَ ، وَلَا دَارَى الْكُرِّيَّ (58) ، وَلَا
صَانِعَ ، وَلَا دَافَعَ دُونَ مَالِهِ ، وَلَا مَانَعَ ، وَلَا شَكَا وَعَثَ (59) الطَّرِيْقَ
وَشَعَثَهُ (60) ، وَلَا رَاقَبَ تَفَرُّقَ الرَّأْيِ وَشَعَثَهُ (61) ؛ بَلَى سَارَ تَحْتَ 48 أَمْرٍ أَمْرٍ 49 ،
وَنَامَ عَلَى عَيْنِ سَاهِرٍ ، بِحِفْظِهِ 50 سَامِرٌ ، يُطَاغُ أَمْرُهُ ، وَيُرْهَبُ ذَمْرُهُ (62) ،
وَتُخْشَى بَوَادِرُهُ ، وَتُغْشَى مَوَارِدُهُ وَمَصَادِرُهُ ، مُوَكَّلٌ بِالْحِفْظِ وَالْإِخْتِرَاسِ ، مُعْنَى
بِالشَّرَاحِ وَالْأَمْرَاسِ (63) ، وَهُوَ يَاوِي إِلَيْهِ مِهَادٍ وَثِيرٍ ، وَمَكَانٍ اثِيرٍ ، وَظِلِّ
وَأَرِفٍ ، وَتَالِدٍ مِنَ الْعَيْشِ وَطَارِفٍ ، فَذُونُكُمْ هَذِهِ 51 السَّبِيلُ الْوَاضِحَةُ ، وَإِيَّاكُمْ
وَالطَّرِيقَ (الْهَاتِكَةَ) 52 الْفَاضِحَةَ ، فَإِنَّهَا تُخْلِقُ الْأَبْدَانَ ، وَتُذِيلُ الْأُرْدَانَ (64) ،
وَتَقْبِضُ الْجِلْدَةَ ، وَتُورِثُ الْبِلْدَةَ (65) ، وَتَصْلِدُ الزَّنَادَ (66) ، وَتَبْعَثُ الْجِنَادَ ،

39 ساقطة في (له ا) و(فت) .

40 زيادة في (له ا) و(فت) . وهي في هامش (له ا) .

41 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : له .

42 ساقطة في (بر) .

43 ساقطة في (له ا) و(له ا) و(فت) .

44 (له ا) ، (فت) : مزجا .

45 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : وسراه .

46 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : تغاليه .

47 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : يواله .

48 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : على .

49 (له ا) ، (فت) : أمر .

50 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : لحفظه .

51 (بر) : وهذه .

52 ساقطة في (له ا) .

وَتَلْسُ الصَّرْعَ ، وَتُغْصُ / الْجَرْعَ ، طَرِيقٌ كَثْرٌ سَالِكُهُ ، وَاسْتَطَالَ مَالِكُهُ ،
وَأَتَّصَلَتْ 53 شُعْبُهُ ، وَكَثُرَ 54 نَصْبُهُ وَتَعَبُهُ ، وَقَلِيبٌ (67) غَزَرَ 55 مُمْتَاخُهُ 56 (68) ،
وَنَصَبَ مُتَاخُهُ ، وَكَدَّرَتْ سِبْجَالَهُ ، وَضَاقَ عَلَى الْحُرِّ مَجَالَهُ ، هَذَا نُصْحٌ إِيمَانٍ ،
وَرَأْيُ أَمَانٍ ، وَإِرْشَادٌ مُجَرَّبٍ ، وَتَسْدِيدٌ مُشْرِقٌ وَمُعَرَّبٌ ، صَحِبَ الدُّهُورَ
وَالْأَعْصَارَ ، وَاسْتَوَظَنَ الْمَدَائِنَ 57 وَالْأَمْصَارَ ، وَتَوَعَّلَ الْمَسَالِكَ ، وَتَعَاطَى
الْمَمَالِكَ ، وَحَالَفَ الْإِسْتَادَ (69) وَالْإِسْرَاءَ ، وَتَحَقَّقَ الْمَذَاهِبَ وَالْآرَاءَ ، فَخَذُوهَا
مِنْ نُصْحِي نَخِيلَةَ 58 (70) ، مُؤَدِّتَهُ بِالْخَيْرِ وَمُخِيلَةَ ، لَا أَسْأَلُ عَنْهَا جَزَاءً ، وَلَا
أُبْغِي عَلَيْهَا إِزَاءً (71) ، فَإِنِّي مَنْ لَا يَعْينُهُ أَكْتِسَابٌ ، وَلَا يُزْهِيهِ آتِسَابٌ (وَجَعَلَ
يَقُولُ 59) (من المجتث) :

أَنَا شَهَابٌ وَلَكِنْ هِيَ هَاتِ مِنْبِي الشَّهَابُ
لِسُورَةِ الْعَزْمِ مِنْبِي تَوَقَّدَ وَالْتَهَابُ
تَاهَبْتُ دَهْرِي رِزْقِي فَطَالَ مِنْبِي نَهَابُ 60
وَقُلْتُ : نَهَبٌ مُبْسَاخٌ فَغَزَرَ ذَلِكَ 61 النَّهَابُ 62
فَلَا أَلْعَنِي أَرْجِي وَلَا أَلْفَقِيرَ 63 أَهَابُ
سَيِّئَانَ عِنْدِي جَهَامٌ يُمْرُ بِبِي أُوذَهَابُ 64 (72)
فَلِي أَدِيمٌ صَحِيحٌ عَنِ الْخَنِي (73) وَإِهَابُ
وَمَا عَلَى الدَّهْرِ شَيْءٌ إِلَّا عَلَيْهِ الدَّهَابُ

قَالَ : ثُمَّ أَنْصَرَفَ وَقَدْ بَعَثَ مِنْ كُلِّ زَمَاعَةٍ (74) ، وَمَلَأَ جَوَانِحَهُ وَأَسْمَاعَهُ ،
وَقَامَ ذَلِكَ الضَّمِينُ ، وَقَالَ : «مِثْلِي لَا يَخِيْسُ (75) وَلَا يَمِينُ (76) ، أَيْنَ مَا أُعْطِيتُمْ
بِهِ صَفَقَةٌ (77) الْإِيمَانِ (78) ، وَأَكْذَمُوهُ ، بِمُحَرَّجَاتِ الْإِيمَانِ (79) ، هَا هُوَ قَدْ

53 (له ا) ، (فت) : واتسعت . وفي هامش (فض) : واتسعت . وفوقها : خ .

54 (له ا) ، (فت) : يكبر .

55 (له ا) ، (فت) : كثر .

56 (فت) / مساحة .

57 فوقها في (فت) : المدن .

58 (له ا) : نخيلة .

59 ساقطة في (له ا) و(فت) .

60 (له ا) ، (فت) : النهاب . وفي هامش (فض) : مصدر ناهب . نهاب . صح .

61 (له ا) ، (له ا) : تلك .

62 في هامشي (فض) و (له ا) : جمع نهب الشيء المنهوب مسمى بالمصدر .

63 في هامشي (له ا) و(فض) : يريد الصعلوك ونحوه ممن تعديه الحاجة .

64 في هامش (فض) و(له ا) و(بر) : جمع ذبابة وهي المطرة الجودة مثل المطرة والغنية .

غَالَطَ أَلْعِيَانَ ، وَصَرَفَ أَلْبَيَانَ ، وَصَرَفَ الْإِجْمَاعَ ، وَعَطَفَ الْأَزْمَاعَ وَنَظَّمَ
 أَلشَّتَاتَ ، وَوَصَلَ أَلْبَنَاتَ ، وَجَبَّرَ مَا صَدَعَ ، وَأَخَذَ مَا وَدَعَ ، وَقَدَّ وَفَى بِعَهْدِهِ
 فَأَوْفُوا بِالْعُهُودِ (80) ، وَاللَّهُ أَكْرَمُ شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (81) ، وَقَالَ الشَّيْخُ : «أَنَا لَا
 أَرْمِيكُمْ بِالْقَدْعِ (82) ، وَلَكِنْ أَكَلِكُمْ إِلَى الْأَزْلَمِ (83) 65 الْجَدْعِ ، وَلَوْ شِئْتُ
 رَدَدْتُ قَارِحَ (84) هَذَا الْأَمْرِ إِلَى سِنِّ الْجَدْعِ (85) . /

قَالَ : فَبَادَرُوهُ بِالصَّرْرِ (86) ، وَحَبَّوْهُ (ب) 66 نَفَائِسَ أَلثِّيَابِ وَأَلدَّرِ ، فَفَلُّوا
 مِنْ غَرَارِهِ (87) ، وَأُحْمَدُوا وَفَدَّ شَرَارِهِ ، فَسِرْتُ وَرَأَاهُ لِأَعْلَمَ تِلْكَ أَلنَّشَاءَ
 وَنَامِيهَا ، وَشَانَ تِلْكَ أَلْفُوسِ وَرَامِيهَا ، فَقَالَ (لِي) 67 : « يَا أَبَا أَلْعَمْرِ ، كَيْفَ
 رَأَيْتَ نَعْمَةَ هَذَا الرَّمْرِ ؟ » وَقَالَ : « هَذَا نَثْرَتِي (88) ، (و) 68 لَا يُبَالِي عَثْرَتِي ، مَا
 زِلْتُ أَتَقَلُّهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَأَدْرَجُهُ ، وَأَدْرَبُهُ فِي هَذِهِ أَلْجُرْفَةِ وَأَخْرَجُهُ ، حَتَّى
 بَرَعَ فِيهَا بُرُوعِي ، وَأَلْتَقَى عَلَيْهَا رُوعُهُ (89) » وَرُوعِي ، فَقُلْتُ : « أَلشَّيْخُ وَاللَّهِ أَبُو
 حَبِيبٍ ، لَقَدْ طَالَ طِيلُكَ (90) ، وَطَاوَعَتَكَ مَكَايِدُكَ وَجِيلُكَ » ، فَأَعْرَضَ عَنِّي
 ذَاهِبًا ، وَحَسِينِي مُحَاتِلًا (91) وَمُنَاهِبًا ، وَهُوَ يَقُولُ (مَنْ أَلْتَحَثُ) :

جَهَلْتُ خُلُقَ أَلْبَرَايَا وَخَلَقَ هَذَا أَلزَّمَانَ
 (مَا أَنْتَ يَا بَنَ أَللِّيَالِي عَلَى أَلسُّهُي مُؤْتَمِّن) 69
 فَأَخْتَلُ لِعَيْشِكَ وَأَجْهَدُ 70 فَمَا لِعَيْشِي ثَمِّن
 وَلَا تُبَلِّ مِنْ هُزَالٍ طَوَيْتَهُ أَوْ سِمِّن
 فَأَلْعَاجِزُ أَلتُّكْسُ (92) يَوْمًا بِكُلِّ ذَلِّ قِمِّن 71
 بِأَلصَّيْنِ وَأَلهِنِيدِ دَارِي وَفِي بِلَادِ أَلْيَمِّن
 غَيْرِي يُطِيلُ بُكَاءَ عَلَيَّ فِرَاقِ أَلدَّمِّن
 إِنْ لَمْ أَكُنْ لِلْمَسَاعِي وَأَلْمَكْرُمَاتِ ، فَمَنْ ؟

(قَالَ) : 72 فَقُلْتُ لَهُ : « مَا هَذَا أَلْحَذْفُ أَلنَّادِرُ ، وَالطَّبِيعُ أَلْمُبَادِرُ ؟
 فَقَالَ : « لَقَدْ تَقَدَّتْ حَفِيًّا ، وَلَمْ تَزَلْ بِالْعَرَائِبِ حَفِيًّا ، عَلَيَّ أَنَّهُ ذُو وَزْنٍ ، لَيْسَ
 بِصَعْبٍ وَلَا حَزْنٍ ، وَمَا ضَرُّهُ أَنْ تَحْطَأَهُ أَلسَّمَاعُ (93) ، إِذَا نَعَمْتَ بِهِ أَلأَسْمَاعُ ،

65 في هامش (فض) : يريد الدهر . وفي هامش (له ا) : الازلم الدهر .

66 زيادة في (له ا) و(له ا) و(فت) .

67 ساقطة في (له ا) و(فت) .

68 ساقطة في (له ا) و(فت) .

69 هذا البيت ساقط في (له ا) و(فت) .

70 (بر) : واجمل .

71 في هامش (فض) و(له ا) : جدير حقيق .

72 ساقطة في (له ا) و(فت) .

وَأَنْ لَمْ يُثَبِّتْهُ الْخَلِيلُ (94) وَقَدْ جَاءَ بِهِ التَّعْلِيلُ ، وَهَيْهَاتَ الْإِحَاطَةَ وَالْحَصْرَ ،
 وَدُونَ الْمَرْءِ الْعَجْزُ وَالْفَصْرُ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا تُرْضِيكَ 73 إِلَّا أَعَارِيضُهُ ، وَلَا
 تُشْفِيكَ 74 إِلَّا مَنَاجِيهِ وَمَعَارِيضُهُ ، / فَخَذَهُ إِلَيْكَ مَجْزُؤُ الْعُرُوضِ وَالضَّرْبِ ،
 مَالُوفِ التَّوَعُّعِ وَالضَّرْبِ ، لَمْ يَخْذِفْهُ حَادِيفٌ ، وَلَا قَذَفَهُ قَاذِيفٌ ، وَلَا آجَتْتَ
 مُجْتَتُهُ ، وَلَا أَرْزَى بِهِ مُجْتَتُهُ 75 ، وَأَنْشَدَ (ثَانِيَةً) 76 (مِنْ الْجَثَّتِ) :

مَا أَنْتَ يَا أَبْنَ الْأَمَانِي مِنْ أَلرَّدَى بِأَمَانٍ
 جَهَلْتُ خُلُقَ الْبِرَائِيَا وَخَلَقَ هَذَا الزَّمَانِ
 فَاحْتَلَّ لِعَيْشِيكَ وَأَجْهَدُ بِالسَّلَامِ أَوْ بِأَيْمَانِ
 وَلَا تُبَلِّ مِنْ هُزَالِ أَكَلْتَهَا أَوْ سِمَانِ
 فَالْعَاجِزُ النَّيْكَسُ يَوْمًا مَوْكَلٌ بِالْأَمَانِ
 بِالصَّيْنِ وَالْهَنْدِ دَارِي وَمَنْجِدٍ وَيَمَانِ 77
 غَيْرِي يُدِيلُ دُمُوعًا كَالدَّرِ أَوْ كَالجَمَانِ
 عَلَيَّ حَيِّيبٌ يَنْجِدُ أَوْ صَاحِبٌ بَعْمَانِ
 أَنَا لِعُرِّ الْمَسَاعِي وَلِلصَّبَابَةِ مَانِي (95)

(قَالَ : فَعَجِبْتُ مِنْ سَمَاحَةِ طَبْعِهِ ، (وَرَجَاحَةِ) 78 غَرَبِهِ وَتَبْعِهِ ،
 وَقُلْتُ : «رَأَيْتُكَ اللَّهُ شَيْعًا إِلَى شَيْعِكَ ، وَحَفِظْتُكَ فِي سِتْرِكَ وَرَبْعِكَ ، وَلَا زَالَ الْيَمْنُ
 وَأَقْعًا بِمَنْزِلِكَ وَرَبْعِكَ ، فَلَقَدْ تَقَلَّبْتُ فِي الْأَيَّامِ بِالْإِحْسَانِ وَأَحْسَنَ تَقَلُّبٍ 79 ،
 وَأَخَلَّتْ بِيْرِقِي خُلْبٌ ، وَقَلْبَتْ الْأَهْوَاءُ بِعِزْمِ عَازِمٍ وَقَلْبَ قُلْبٍ» . فَأَتَقَلَّبَ عَنِّي
 ضَاحِكًا ، وَقَالَ لِي : لَا عَدِمْنَاكَ 80 مُصَاحِبًا عَلَيَّ الْغُرْبَةَ مُمَاجِكًا 81 (إِنْ شَاءَ
 اللَّهُ) 82 .

73 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : يرضيك .

74 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : تشفيك .

75 (بر) : محنته .

76 زيادة في (بر) .

77 (بر) : ويماني .

78 (فض) : في .

79 (بر) : متقلب .

80 (بر) : عدمتك . (له ا) : عدمتك .

81 ساقطة في (له ا) و(فت) .

82 ساقطة في (له ا) و(له ا) و(بر) .

هوامش المقامة السابعة

- (1) استخار : أي طلب الخيرة ، وهي الاسم من قولنا : خار الله لنا : أي اختار .
- (2) من أمثال الميداني ، وهو يضرب في طلب الغنى وسعة العيش .
انظر ، مجمع الأمثال ، 1 : 170 ، ع 1 ، رقم المثل : 894 .
- (3) المنسم : الطريق والمذهب .
- (4) مرفأً الشحر : يقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ، وإليه ينسب العنبر الشحري لأنه يوجد في سواحله .
انظر ، معجم البلدان ، 240 V .
- (5) الفرند : السيف .
- (6) العجاج : يسمع لمائه عجيج أي صوت . والعجاج كثير الماء .
- (7) أوحال : واحدها وحل وهو الطين الرقيق الذي ترتطم فيه الدواب .
- (8) النينان : جمع نون وهو الحوت .
- (9) الاعراف : جمع عرف وهو كل عال مرتفع .
- (10) الاشراف : الانتصاب والعلو والارتفاع .
- (11) البطر : الدهش والخيرة .
- (12) العياب : جمع عيبة وهي وعاء من الجلد يكون فيها المتاع .
- (13) الاعكام : جمع عكم وهو العدل ما دام فيه المتاع .
- (14) للقران معان كثيرة ، منها وهو أقربها إلى سياق النص أنه حبل من لحاء الشجر يوثق به على عنق الثور . ولعل المؤلف كنى بهذا عن عبادة الحيوان .
- (15) المدان : صنم ، وبه سمي عبد المدان .
- (16) الرطانة : التكلم بالعجمية .
- (17) النمال : النمل .
- (18) الرجم : القتل ، وأصله الرمي بالحجارة .
- (19) اللجم : جمع لجام وهو ما يوضع من حبل أو نحوه في فم الدابة ويلصق بقفاه .
- (20) العجم : العض .
- (21) السامك : العالي المرتفع .
- (22) الجنى : ما يجتنى من الشجر .

- (23) الغريص : الطري .
(24) جذ : كسر وقطع .
(25) بت : قطع .
(26) في أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام : «لله در ابن هند ، كان الناس يردون منه أرجى واد رحب» ، وفي أمثال الميداني : «لله دره» .
انظر ، فصل المقال : 248 ، مجمع الأمثال ، 11 : 191 ع 1 . رقم المثل 3329 .
(27) تستجم : تستريح ويتجدد نشاطها .
(28) طلائح : جمع طليح وهو المجهد المعنى .
(29) الآدم (من الناس) : الاسمر .
(30) أغدفت : أرسلت وأسدلت .
(31) في أمثال الميداني : «انما هو كبرق الخلب» .
انظر ، مجمع الأمثال ، 1 : 28 ، ع 11 رقم المثل : 102 .
(32) رأب : أصلح .
(33) التلم : الكسر .
(34) العقال : الرباط الذي يعقل به .
(35) المحال ، بكسر الميم : المكر والكيد وروم الأمر بالخيال .
(36) الحميل : الكفيل .
(37) الأمراض : أمراض أي قارب الصواب في الرأي وان لم يصب كل الصواب .
(38) عظ : لفة في عض .
(39) الكظ : الكرب والاجهاد .
(40) الضحاء ، بالفتح والمد : إذا ارتفع النهار واشتد وقع الشمس .
(41) الغرر : الهلكة والخطر .
(42) النفس ، بفتح الفاء ، النسيم .
(43) الرطب : الطري والمبتل بالماء .
(44) السرقة : شقاق الحرير ، وقيل : هو أجوده .
(45) العطب : لين القطن والصوف .
(46) إشارة إلى قوله تعالى : (وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا) . النحل : 14 ، وقوله تعالى : ﴿وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره﴾ . ابراهيم : 32 ، وقوله تعالى : ﴿اللّٰهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ﴾ الجاثية : 12 .
(47) المظنة : أي الموضوع . والمألّف الذي يظن كون الشيء فيه .
(48) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ربكم الذي يرزقي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله﴾ . الاسراء : 66 .
(49) يفيد من الحديث الشريف الذي رواه مالك والشافعي وأحمد والأربعة وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة : (هو الطهور ماؤه والحل ميتته) .
انظر ، كشف الخفاء ، 11 : 334 .
وفي عبارة المؤلف إشارة كذلك إلى قوله تعالى : ﴿أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة﴾ المائدة : 96 .
(50) الأواء : الشدة وضيق المعيشة .
(51) الروح : الراحة والرحمة والرزق .
(52) الكبوة : العثرة والسقطة .
(53) الهبوة : الغيرة ، والجمع أهباء .

- (54) يُنظر إلى الآية الكريمة : ﴿وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته﴾ الاعراف : 57 ، وفي القرآن الكريم آيتان أخريان بنفس اللفظ والمعنى .
انظر ، الفرقان : 48 ، النمل : 63 .
- (55) المزجي : الشيء القليل .
- (56) السقط : ردىء المتاع .
- (57) التأويب : سير النهار كله إلى الليل . والاسراء : السير بالليل . والمؤلف ينظر إلى المثل : (عند الصباح يحمد القوم السرى) .
- انظر ، فصل المقال : 254 ، 334 ؛ مجمع الأمثال ، 11 : 3 . ع 1 ، رقم المثل : 2382 .
- (58) الكري : الذي يكري الآخر دابته أو بيته أو غيرها .
- (59) الوعث : رقة التراب ورخاوة الأرض تغيب فيه قوائم الدواب .
- (60) أي تفرقه .
- (61) أي خلله وزلله .
- (62) الذمر : اللوم والغضب .
- (63) الأمراس : الأحبال .
- (64) الاردان : جمع ردن وهو الخنز ، وقيل : الحرير .
- (65) البلدة : والبلدة والبلادة : ضد الذكاء والمضاء في الأمور .
- (66) الزناد : جمع زند وهو العود الذي يقدح به النار ، وصلد الزند : إذا صوت ولم يخرج نارا ، ويقال للبخيل : صلدت زناده .
- (67) قلب : البئر ما كانت ، وقيل : هي البئر القديمة التي لا يعلم لها رب ولا حافر ، تكون في البراري .
- (68) המתاح : المتاح وهو المستقي .
- (69) الاستاد : الاغذاء في السير وأكثر ما يستعمل ذلك في سير الليل .
- (70) تخيلة : أي خالصة . يقال نخلت له النصيحة إذا أخلصتها .
- (71) إزاء : سبب العيش أو ما سبب من رغبه وفضله .
- (72) الذهاب : جمع ذهبة وهي المطرة . وقيل : الذهاب : الأمطار الضعيفة .
- (73) الحنا : الفحش .
- (74) الرماع : المضاء في الأمر والعزم عليه .
- (75) حاس يجيس العهد وبالعهد : نقضه وخانه .
- (76) مان يمين منا : كذب .
- (77) الصفقة : البيعة ، سميت كذلك لأنهم كانوا إذا تبايعوا تصافقوا بالأيدي .
- (78) الايمان : واحدها يمين والمقصود بها هنا اليد اليمنى .
- (79) الايمان : واحدها يمين ، والمقصود بها هنا الحلف والقسم .
- (80) في القرآن الكريم : (وأوفوا بالعهد) الاسراء : 34 .
- (81) في القرآن الكريم : ﴿وشاهد مشهود...﴾ البروج : 3
- (82) القذع : الخنى والفحش .
- (83) الازل الجذع : الدهر لجذته ، وفي المثل : «أودى به الازل الجذع» . وفي شعر الاخطل :
- بابشر لو لم أكن منكم بمنزلة ألقى على يديه الازل الجذع
انظر ، مجمع الأمثال ، 11 : 366 ع 11 ، رقم 4374 ؛ وانظر ، ديوان الاخطل : 83 .
- (84) القارح : هو الفرس إذا قرح ، أي انتهت أسنانه . والمراد ب (قارح هذا الأمر) : آخره .
- (85) الجذع : الصغير السن . والمراد : أول ما كان عليه الأمر .
- (86) الصرر : واحدها صرة وهي شرح الدراهم والدنانير .

- (87) الفرار : حد الرمح والسيف والسهم .
(88) النثور : الكثير الولد ، وقد نثر ولداً أو كلاماً : أكثره ، والنثرة : الدرع . كني بها عن ولده .
(89) الروع : موضع الروع وهو القلب .
(90) الطيل : العمر ، وقيل : الغيبة ، وفي المثل : «طال طوله» ويقال : طيله وطوله وطيله .
انظر ، مجمع الأمثال ، ا ، 434 عا ، ا ، رقم المثل : 2300 .
(91) من الختل وهو الخداع .
(92) النكس : الرجل الضعيف .
(93) السماع : ما سمعت به فشاع وتكلم به .
(94) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (100 - 170 هـ = 718 - 786 م) ، كان من علماء اللغة والنحو المبرزين ، وهو الذي وضع علم العروض .
انظر ، وفيات الأعيان ا ؛ 244 ، وأنباه الرواة ، ا 341 ؛ والاعلام ا : 363 ع ا - ا ، والمصادر المذكورة ثمة .
(95) يصح أن يكون من (مناه الله يمينه) ، أي : قدره .

[المقامة] 1 الثامنة

حَدَّثَ السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ ، قَالَ : مَا زِلْتُ أَنْجِدُ فِي سَيْرِي وَأَنْهَمُ ، وَأَوْضِحُ فِي أَمْرِي وَأُبْهِمُ ، وَأَجْرِبُ الْأَنَامَ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ ، وَأُرْسِلُ فِيهِمْ قِدَاحَ (1) الْمُفِيضِ (2) وَالْمُجِيلِ (3) ، وَالْفُ قَوْماً فَقَوْماً ، وَأَبْدُلُ عُمْرِي لَهُمْ يَوْماً فَيَوْماً ، حَتَّى إِذَا خَلَعَ الشَّبَابَ عَنِّي رِدَاءَهُ ، وَأَسْمَعَنِي الدَّهْرُ فَاجَبْتُ نِدَاءَهُ ، فَحَلَلْتُ بِالْأَسْكَندَرِيَّةِ (4) ، وَقَدْ خَلَصْتُ إِلَيْهَا بِالْوَفْرِ (5) الْوَافِرِ وَالْحَالِ السَّرِيَّةِ (6) ، وَكُنْتُ إِذَا حَلَلْتُ مِثْلَهَا مِنْ حَضْرَةٍ ، أَلْتَمَسْتُ مَا فِيهَا مِنْ حُسْنٍ وَنَضْرَةٍ ، وَتَتَبَعْتُ صَلْحَاءَهَا وَزُهَادَهَا ، وَطَالَعْتُ نَجْدَهَا وَوَهَادَهَا ، فَيَنِمُّونَا أَنَا أَجُولُ فِي مَرَابِطِهَا وَمَحَارِسِهَا ، وَقَدْ تَمَلَّأْتُ مِنْ مَحَاضِرِهَا وَمَدَارِسِهَا ، وَإِذَا أَنَا بِجَمْعٍ قَدْ تَلَاصَقَ تَلَاصَقَ الْقَرَادِ (7) ، ثُمَّ تَفَرَّقَ تَفَرَّقَ الْجَرَادِ ، فَمِلْتُ لِأَرِي ذَلِكَ الْجَمْعَ وَالْمَكَانَ ، / وَمَا دَارَ فِيهِ وَمَا كَانَ ، فَلَمْ أَلِفْ إِلَّا قَائِماً يُصَلِّي ، أَوْ رَاجِعاً يُؤَلِّي ، فَسَأَلْتُ ، فِقِيلٌ : «وَأَعِظْ قَامَ هُنَالِكَ 3 ، جَذَبَ النَّاسَ إِلَيْهِ جَذْبًا ، وَسَاقَهُمْ مِنْ مَنْطِقِهِ عَذْبًا» ، فَقُلْتُ : «مَنْ لِي بِهِ وَبِمَا قَالَ ، عَسَاهُ يُجَدِّدُ الشَّحْدَ وَالصَّفَالَ ؟» ، فَقَالُوا : «وَعَدَّ غَدًا أَنْ يَقُومَ مَقَامَهُ ، وَلَا يَتْرُكُ مَا بَلَاهُ إِلَّا أَقَامَهُ ، وَقَدْ أَلَزَمْتُهُ 4 الْجَمَاعَةَ أَنْ يَخْلِفَ ، وَمَا كَانَ لِمِثْلِهِ أَنْ يُخْلِفَ ، وَمَا رَأَيْتُنَا أَعْدَبَ مِنْهُ لَفْظًا ، وَلَا أَوْسَعَ حِفْظًا ، وَلَا أَطْوَلَ بَاعًا ، وَلَا أَكْثَرَ عَلَى الْخَيْرِ أَشْيَاعًا وَأَتْبَاعًا» . قَالَ : فَبَقِيْتُ عَلَى مِثْلِ الْجَمْرِ أَفِكُرُ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ ، وَأَقُولُ : مَنْ لِي بِهَذَا الْعَجَبِ الْإِمْرِ (8) ؟» ، قَالَ : فَبِتُّ لَيْلِي 5 لَا أَتَحَيَّلُ إِلَّا مُتَّدَاهُ ، وَلَا أَتَرَقَّبُ إِلَّا مَعْدَاهُ ،

1 ساقطة في (له ا) و(فت) .

2 (له ا) ، (فت) : فيينا .

3 (له ا) ، (فت) : ليلتي .

4 (له ا) ، (فت) ، (له ا) : هناك .

فَلَمَّا أَنْصَدَعَ (9) أَلْفَلَقُ (10) ، نَارَ عَنِي الشَّقْوُ (إِلَيْهِ) 6 وَالْقَلْبُ ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ
صَبَحَ بِحَرَابِهِ ، وَأَطَارَ غُرَابُهُ ، فَمَا لَيْتَ 7 بَعْدَ مَا نَفَلَ ، وَصَلَى الضُّحَى وَتَنَفَّلَ ،
أَنْ قَالَ : «الْوَحَاءُ الْوَحَاءُ (11) ، وَالْإِصْحَاءُ الْإِصْحَاءُ ، أَمَا أَنْ لِلْقُلُوبِ الْقَاسِيَةَ أَنْ
تُحْشَعَ (وَلِلسِنَابِ الْعَمَايَةِ أَنْ تُقْشَعُ) 8 ، وَلِمَاءِ النَّدَامَةِ أَنْ يَنْشَعَ ، أَمَدَ قَصِيرٍ ،
وَذَهَابَ وَمَصِيرٍ ، وَلَا سَامِعٍ وَلَا بَصِيرٍ ، وَشَانَ حَاطِرٍ ، وَرَأْيَ فِطِيرٍ (12) ، وَاجَلَ
حَالٍ ، وَأَمَلَ ضَالٍ ، وَشَحَّ مُطَاعٍ ، وَأَنْبَتَاتٍ عَنِ الْحَيْرِ وَأَنْقِطَاعٍ ، وَهَوَى مُتَبِعٍ
وَمَصِيفٍ (فِي الْغِنَى) 9 وَمُرْتَبِعٍ ، وَأَمَالَ سَائِمَةَ ، وَعُيُونَ نَائِمَةَ . ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ
(من السريع) :

أَهَا عَلَى لَيْلِكَ يَا نَائِمُ حَتَّى مَتَى غَيْكَ يَا هَائِمُ ؟
إِنَّ غُرَابًا لِلرَّذَى وَاقِعٌ فَأَذِنَ بِهِ فَإِنَّهُ حَائِمٌ
غَرَّكَ بَرْقُ لِلصَّبَا حُلْبٌ إِلَى مَتَى أَنْتَ لَهُ شَائِمٌ (13)
أُتِنِعَ رَوْضُ الرَّشِدِ لَوْ سَامَهُ (14) مِنْكَ عَلَيَّ حُكْمِ التَّقَى سَائِمٌ
طَالَ بِكَ الْعَتَبُ وَلَمَّا تَزَرَغْ (15) حَتَّى تَجَافِيَ لَوْمَكَ الْإِلَائِمُ / (17) (ر)
يَا خَائِضَ اللَّجِّ (16) عَلَى غِيَةِ 10 جُرُتْ عَنِ السَّاحِلِ يَا عَائِمٌ

طَالَ الْعِتَابُ ، وَلَا مَتَابٌ ، وَجَاءَ التَّنْدِيرُ ، وَلَا عَذِيرٌ (17) ، وَجَلَّ 11 الْوَزُوعُ ،
وَلَا نُزُوعٌ ، وَغَرَّكَ الْمَهْلُ ، وَلَا الْعَلُّ (18) دَامَ وَلَا النَّهْلُ (19) ، وَقَلْتُ : «غَدَا أَوْ
بَعْدَهُ» ، وَلَمْ تَدْرِ قُرْبَهُ وَلَا بُعْدَهُ ، هَيْهَاتَ مِنْ أَمْلِكَ وَرَجَائِكَ ، وَمَنْ لَكَ
بِأَمْهَالِكَ 12 وَإِرْجَائِكَ ، وَالطَّالِبُ حَنِيثٌ ، وَمَنْبِتُ الْمَهَالِكِ أُثِثٌ (20) ، هِيَ
الَّذِي تَغْرُ وَتَحْدَعُ ، وَأَنْتَ لَا تَتْرُكُ وَلَا تَدْعُ ، كَأَنَّكَ غَافِلٌ عَمَّا بِأَهْلِكَ 13
تَصْنَعُ ، أَلَمْ تَرَهَا (تَأْخُذُ وَ) 14 تَمْنَعُ ، وَإِذَا أَعْطَيْتَكَ 15 تَأْفِيهَا 16 فَإِنَّكَ لَا تَشْبَعُ
وَلَا تَقْنَعُ؟» .

6 زيادة في (له ا) و(فت) .

7 (فت) : لبت . وفي الهامش : لعله فما لبت .

8 ساقطة في (له ا) و(فت) .

9 ساقطة في (له ا) و(فت) . وفي (بر) و(له) : الغنى .

10 (بر) : غيه . وفوق الكلمة في (فض) : معا .

11 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : وحل .

12 (بر) : أو .

13 (له ا) ، (فت) ، (بر) : بأهلها .

14 ساقطة في (له ا) و(فت) .

15 (له ا) : أعطت .

16 (له ا) : تأفها .

ثُمَّ أَوْمَأَ 17 إِلَى فَتَى بَيْنَ يَدَيْهِ ، يَتَّقِدُ كَالنَّجْمِ ، وَيَرْمِي الْقُلُوبَ بِالرَّجْمِ ،
وَقَالَ (من الرجز) :

فَمَ يَا بُنَيَّ عَاطِيَنِ الْمَقَالَا وَأَخْتَمِلِ الْأَوْرَارَ وَالْأَنْفَالَا
وَأَحْذَرُ زَوَالَا عَنكَ وَأَنْتِقَالَا وَأَنْ يُشَكَّ فِيكَ أَوْ يُقَالَا
فَأَنْتَ مَنْ يَسْمُو بِهَا نِقَالَا لِلَّهِ مَنْ نَاجَى الْوَرَى وَقَالَا 18

(قال) : 19 فقام الفتى من فورِهِ ، وأطلع من غوره ، وقال (من الرجز) :

أَنَا الَّذِي أَعَدُّ لِلْمَقَالِ مُدْرَبَاتِ 20 الشَّحْدِ وَالصَّقَالِ
بَادَرْتُ بِالشَّدِّ وَبِالإِرْقَالِ وَصِيَّةً مِنْ سَابِقِ نَقَالِ 21
لَمْ يَشَكَّ مِنْ قَيْدٍ وَلَا عِقَالِ حَمَلْتُ مِنْ أَعْبَائِهَا التَّقَالِ
وَلَمْ أُغَادِرْ ذَرَّةً الْمُتَقَالِ وَلَا عَلِمْتُ وَالزَّمَانَ قَالِ (21)
أَنْ أَلْهَوَى ذَرِيْعَةَ التَّقَالِي (22) فَالْحُرَّ مَنْ يَهْوَى وَلَا يُقَالِي

ثُمَّ قَالَ : «مَا أَحْظَى السَّعِيدَ ، وَأَقْرَبَ الْبَعِيدَ ، وَأَوْضَحَ الطَّرِيقَ ، وَأَكْرَمَ
الْفَرِيقَ ، لَكِنْ عَمِيَتْ الْقُلُوبُ ، وَتَشَاغَلَ عَنِ الطَّالِبِ الْمَطْلُوبُ ، فَسُدَّتْ
الْأَوَاضِحُ ، وَكَانَتْ الْفَاضِحَةُ ، وَلَوْلَا بَرُّهُ الْحَفِي (23) ، وَلَطْفُهُ الْحَفِي ، لَمَا
بَقِيَتْ بَاقِيَةٌ ، وَلَا وَقْتُ وَاقِيَةٍ ، لَكِنَّهُ أَمْهَلَ وَمَا أَمْهَلَ (24) ، وَأَنْعَمَ لَمَا
أَجْمَلَ (25) ، وَأَعْدَرَ حِينَ أَنْذَرَ (26) ، / فَحَذَارِ حَذَارِ ، مَنْ ذَلِكَ الْإِنْدَارِ ،
وَالْأَوْبَةُ الْأَوْبَةُ ، إِلَى مَا يُوجِبُ التَّوْبَةَ ، وَالسَّوَاءَ السَّوَاءَ ، وَإِيَّاكُمْ (و) 22
الْإِصْرَارَ عَلَى الذَّنْبِ وَالْإِنْطِوَاءَ (من الخفيف) :

قَدْ طَوَيْتَ الذُّنُوبَ سِرًّا وَجَهْرًا وَنَوَيْتَ الْمَتَابَ حَوْلًا وَشَهْرًا
ثُمَّ مَارَلْتَ وَالْبَقَاءَ قَلِيلًا تَتَرَجَّى الْبَقَاءَ عَصْرًا وَدَهْرًا
تَأْمَلُ الْخُلْدَ وَالْحَيَاةَ بِدَارِ تَسْتَبِيكَ الْحَيَاةَ قَسْرًا وَقَهْرًا
هَلْ تَأْمَلُ وَالْعَجَائِبُ شَتَّى أَنْجُمًا فِي مَطَالِيعِ الْآفَاقِ زُهْرًا (27)
هَاجَمَتَهَا ذُكَاءُ (28) صَبْحًا فَوَلَّتْ تَشْكِي الْكَلَالَ ضِعْفًا وَبُهْرًا 23 (29)

17 (بر) : أومي .

18 (له ا) ، (فت) :

لله من ناجى السورى وقال فانت من يسمو بها ثقالا .
19 ساقطة في (له ا) و(فت) .

20 في هامش (فض) و(له ا) : شرح . مذبذبات محددة .

21 في هامش (فض) و(له ا) : السريع نقل القوائم .

22 ساقطة في (له ا) و(فت) و(بر) .

23 في هامش (بر) : البهر نوع (من) الامراض يصيب الانسان وهو من الامراض الصعبة .

ثُمَّ سَأَلَ الضَّيَاءُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى جَلَّتْ بِالشَّرْقِ مِنْ سَنَا الشَّمْسِ نَهْرًا
عَجَبٌ 24 لَا يَزَالُ مِنْهُ مُعَادًا يَمْلَأُ الْخَافِقِينَ (30) وَعَظْمًا وَيَهْرًا (31)
ثُمَّ أَشَارَ إِلَيَّ فَتَى زَعَمَ أَنَّهُ صِنُوهُ (32) ، وَأَنَّ قِنُوهُ (33) قِنُوهُ ، فَقَالَ (لَهُ) 25 :
«خَفَّفَ عَنِّ أَحْيِكَ يَسِيرًا ، فَقَدْ بَقِيَ حَسِيرًا» (34) ، فَبَادَرَ وَقَالَ (مَنْ مَخْلَع
الْبَسِيط) :

مَا أَنْتَ يَا بَنَ الْهَدَى حَسِيرُ لَكِنَّكَ الْآبِقُ (35) الْأَسِيرُ
أَبَقْتُ لَكِنْ عَنِ الْمَعَاصِي فَأَيْنَ عَنْهَا غَدًا تَسِيرُ ؟
الْحَمْدُ لِلَّهِ ، كُلُّ ذَنْبٍ هَيْنٌ عَلَيَّ عَفْوُهُ يَسِيرُ
يَا جَابِرَ الْعَظْمِ بَعْدَ هَيْضِرٍ عَبْدُكَ مِمَّا جَنَى كَسِيرُ
رُحْمَاكَ رُحْمَاكَ يَا رَجِيمٌ 26 سَهْلٌ عَلَيَّ فَضْلِيهِ الْعَسِيرُ
إِلَيْكَ يَا ذَا الْجَلَالِ أَمْسَى مَصِيرُ ذَا الْخَلْقِ وَالْمَسِيرُ
ثُمَّ قَالَ : «أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا فَارَقَكُمُ آيِنَاسُ ، أَلْعَبْدُ 27 أَجْرُمُ ، وَالرَّبُّ أَكْرَمُ ،
مِنْ أَنْ يُطَوَى الرَّجَاءُ أَوْ يُزَوَى (36) النَّجَاءُ ، أَوْ يُرْفَعَ الصَّفْحُ ، أَوْ يُشْتَى
الرَّيْحَانُ (37) ، وَالنَّفْحُ (38) ، أَلَا رَاجِعُ فَإِنَّكَ مَقْبُولٌ ، أَوْ لَا فَإِنَّكَ خَاسِرٌ
وَمَهْبُولٌ» (39) .

ثُمَّ أَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ (40) ، وَقَرَعَ بَابَ الْإِتِّجَاعِ 28 ، فَأَرَمَ (41) طَوِيلًا ،
وَلَمْ 29 يَجِدْ عَلَى الْقَوْلِ حَوِيلًا (42) ، فَقَالَ : «أَيُّهَا الْحَكْمَةُ أَجِيبِي دَاعِيكَ ،
وَأَسْمِعِي وَأَعْيِيكَ ، وَأَقْدَجِي زَنْدَكَ ، وَفَاجِحِي 30 / عَرَّارِكَ وَرَنْدَكَ . عَوْفِيَتِ مَنْ
الضَّنِّ ، وَوَقِيَتِ مِنَ الظَّنِّ ، أَيُّهَا النَّاسُ : مَالِي أُجِبْتُ (43) ، وَعَلَى الْفَصَاحَةِ
جُبِلْتُ ، شَرَدَتِ الْأَمْثَالُ وَالذِّكْرُ ، وَأَصْلَدَتِ (44) الْخَوَاطِرُ وَالْفِكْرُ ، لَعَلَّ شَيْئًا
عَرَضَ أَوْ جَاهِلًا عَرَضَ ، أَوْ غَايِنًا (45) لَفَعَ (46) ، أَوْ طَائِرًا وَقَعَ ، رَكِبْتُمْ الْجَرَائِرَ ،
وَلَمْ تُخْلِصُوا السَّرَائِرَ . وَقَصَّرْتُمْ فِي اللُّوَازِمِ ، وَهَزَيْتُمْ بِالْعَوَازِمِ (47) ، كَلَّكُمُ إِلَى
مَنْزِلِهِ رَاجِعٌ ، فَطَاعِمٌ أَوْ هَاجِعٌ ، يَفْتَرِشُ الْحَشَايَا (48) ، وَيَنْتَهِرُ الْعَدَايَا وَالْعَشَايَا ، وَلَا
يُفَكِّرُ فِي غَرِيبِ سَلْبِ وَطَنِهِ ، وَابْتَرَّ مَسْرَحَهُ وَعَطَنَهُ ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَالضَّيْفِ
النَّزِيلِ ، حَقٌّ فِي الْكِتَابِ وَالنَّزِيلِ (49) ، وَهَذَا الْيَقِينُ 31 (50) إِلَيْهِمْ (51) ، قَدْ

24 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : عجا .

25 ساقطة في (له ا) و(فت) .

26 (له ا) ، (فت) : يارحيم .

27 (له ا) : العمر .

28 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : الاسجاع .

30 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : وانفحي .

31 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : اليقين . (بر) : اليقين

وَقَدَّهَ (52) أَلْهَمُ وَالْأَمْرُ أَلْمَهُمْ، لَا يَغْنِيهِ مَا يُغْنِيهِ، وَلَا يُلْهِيهِ مَا يُمְهِئُهُ (53)، وَلَا يُشْفِيهِ، إِلَّا الَّذِي هُوَ فِيهِ، فَقَدْ غَلَبَتِ الضَّيْعَةُ (54)، وَكَذَبَتِ الْمَيْعَةُ (55)، وَمَاتَ الْخَاطِرُ، وَأَقْشَعَ الْمَاطِرُ، وَخَفَتِ الْأَضْلَاحُ، وَجَفَتِ التَّلَاحُ (56)، وَحَسَبَكُمْ بِهَا إِشَارَةٌ، تُهْدِي إِلَيْكُمْ مِنْ شُكْرِنَا بَشَارَةً، فَأَغْتَنِمُوا جَرِيلاً، وَصَلُوا طَارِقًا وَتَزِيلاً.
 قَالَ: فَرَمَى النَّاسُ بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَسَدَّكُوا (57) بِنَادِيهِمْ، وَقَالُوا: «نُفَادِيكُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ، وَنُشَاطِرِكُمْ فِي الطَّرِيفِ وَالتَّلَادِ، وَخَيْمُوا بِهِذِهِ الدِّيَارِ، وَالْقَوَا عَصَا التَّنْسِيَارِ».

قَالَ: فَهَبَّ الشَّيْخُ مِنْ اسْتِعْفَارِهِ، وَرَفَعَ وَحْشَةً نِفَارِهِ، وَقَالَ (من الرجز):
 أَهْلًا بِكُمْ مِنْ مَعْتَرٍ خِيَارِ جَدُّوا عُرَى التَّطَوَّافِ وَالتَّنْسِيَارِ
 وَأَنْعَمُوا بِجِيْرَةِ الدِّيَارِ التَّقْدُ (58) قَدْ يَزُكُو عَلَى الْعِيَارِ (59)
 فَيَا بِنِي عَاجِلُوا آخْتِيَارِي قَدْ آذَنَ الْبِنَاءُ بِأَتْهِيَارِ
 فَلَا تَرَوْا مَكَابِدِي التِّيَارِ فَالْتَّجَمُ قَدْ يَسْرِي مَعَ السِّيَارِ / (18 ط)
 وَمَا جَرَوْا وَالتَّنْجَمُ فِي نِيَارِ (60) لَا بُدَّ لِلشُّمُوسِ مِنْ غِيَارِ
 قَالَ الرَّاوي: «فَبِتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ أَرَأَيْتَهُ، وَأَدَاوُلُهُ فِي الْعِبَادَةِ وَأَعَاقِبُهُ، وَقَدْ آتَالَتْ عَلَيْهِمُ التَّحَفُ وَالْهَبَاتُ، وَجَنَّ اللَّيْلُ، فَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ السُّبَاتُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَجَدْتُنِي مُقِيمًا بِجِبَالِ، مُزْمَلًا فِي كِسَاءِ بَالِ، وَأَمَامِي رُقْعَةً فِيهَا (الرجز):

إِيهِ أَبَا الْعَمْرَ أَمَا الْأَخْيَارِ لَا بُدَّ لِلشُّورِ مِنَ الْأَثِيَارِ (61)
 هَلْ كُنْتُ ذَا شَوْقٍ إِلَى آزْدِيَارِ 32 (62) كَيْفَ رَأَيْتَ نَعْمَةَ الْأَزْيَارِ (63)
 وَرَبَّةَ الْأَفْرَاحِ وَالْأَطْيَارِ مَا 33 الْقَانِعُ الْمُعْتَرُّ بِالْخِيَارِ
 رَامُوا وَقُوفَ الْكُوكَبِ السِّيَارِ مَا لِلجَوَادِ الطَّرِيفِ وَالْأَعْيَارِ (64)
 وَلَوْ عَدَا فِي الشُّكْلِ (65) وَالْأَسْيَارِ (66) وَمَا بِهِذَا الدَّهْرِ مِنْ دِيَارِ
 وَدَعُ حَدِيثًا جَاءَ عَنْ مَهْيَارِ (67) فِي الْمَلِكِ الْمُفْضَالِ 34 بِخْتَبَارِ (68)
 (قَالَ: فَعَلِمْتُ أَنَّهُ كَيْدُ سَدُوسِي، وَرَأَيْتُ عَمُوسِي 35 (69)، لَا يَهْدِيهِ هَادٍ، وَلَا يَنْفِكُ مِنْ هَيْدٍ وَهَادٍ (70)، وَاسْتَعَدْتُ أَلَّةَ مِنْهُ فِي نَجْدٍ وَوَهَادٍ، وَعِنْدَ كُلِّ سِنَةٍ أَوْ سُهَادٍ، وَبِكُلِّ حَشِيَّةٍ أَوْ مِهَادٍ) 36.

32 (له ا)، (فت)، (بر): ازدياري .

33 (له ا)، (له ا)، (فت)، (بر): من .

34 (فض): الفاضل . وفي الهامش الفضال صح .

35 في هامش (فض) و(له ا): شرح . العموسي المتعسف في الاشياء كالجاهل وه بها عالم . صح .

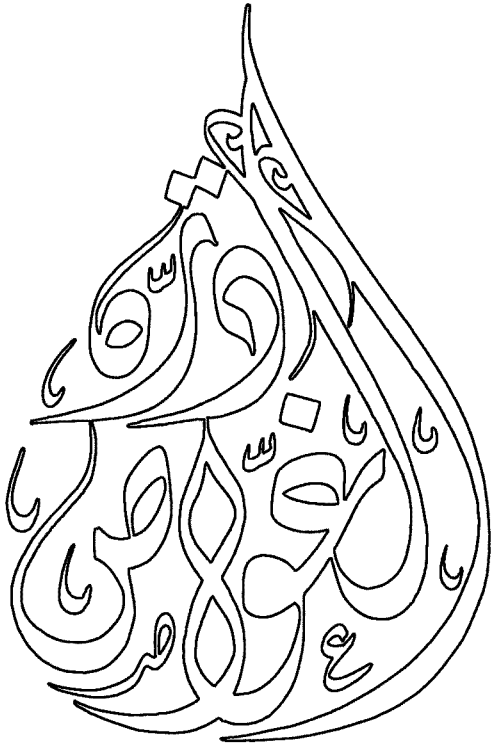
36 ساقطة في (له ا) و(فت) .

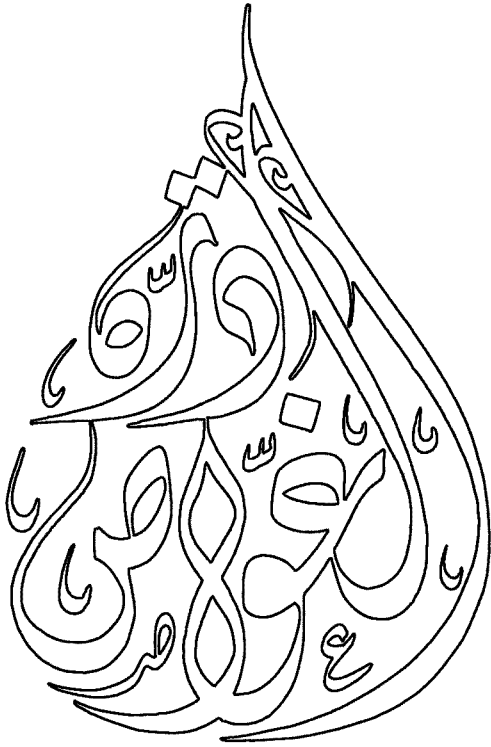
هوامش المقامة الثامنة

- (1) القداح : جمع قدح بالكسر وهو سهم الميسر
- (2) المبيض : الذي يبيض بالقداح ، أي يضرب بها لأنها تقع منبثة متفرقة .
- (3) الجليل : الذي يجبل السهام بين القوم ، أي يحركها ويقضي بها في القسمة .
- (4) الاسكندرية : مدينة مصرية قديمة مطلة على البحر الأبيض المتوسط ، والأخبار عنها وعن منارتها مستفيضة ، وقد تم فتحها على يد عمرو بن العاص سنة عشرين من الهجرة .
انظر معجم البلدان ، 1 : 243 .
- (5) الوفور : المال الكثير .
- (6) السريه : الموقرة ، الشريفة
- (7) القراد : دوية تعض الأبل .
- (8) الامر : أي العظيم ، العجيب وفي القرآن الكريم ﴿قال أخرجتها لتفرق أهلها لقد جئت شيئا امرا﴾
سورة الكهف 71 .
- (9) انصدع : انشقق .
- (10) الفلق : الصبح .
- (11) الوحاء : الاسراع . وفي اللسان 111 : 893 ، ع 11 : (يقولون : الوحي الوحي والوحاء الوحاء ، يعني البدار البدار) .
- (12) في اللسان 11 : 1110 ع 1 : (... وكل شيء أعجلته عن إدراكه ، فهو فطير ، يقال : إياي والرأي الفطير ، ومنه قولهم : شرُّ الرأْيِ الفطير) .
- (13) شام البرق إذا نظر إلى سحابته أين تمطر .
- (14) سام : رعى
- (15) تزع : أي تكف .
- (16) اللج : معظم الماء .
- (17) الغدير : التصير
- (18) العل : الشربة الثانية ، وقيل : الشرب بعد الشرب تباعا .
- (19) النهل : أول الشرب .
- (20) أثيث : كثير وعظيم .
- (21) من القلَى هو البُغْضُ .

- (22) التقالي : التباغض .
- (23) الحفي : اللطيف
- (24) يفيد من الحديث الشريف الذي رواه مسلم ، وابن ماجة ، والنسائي : (إن الله يملي ، وربما قال يمهل للظالم ، حتى إذا أخذته لم يقلته) .
- انظر ، عارضة الأحوذى ، XI : 274 ، فتح الباري IX : 425 .
- (25) أجهل : أتاد واعتدل .
- (26) ينظر إلى المثل : (قد أعذر من أنذر) .
- انظر ، فصل المقال : 325 .
- (27) زهر : أي نيرة .
- (28) ذكاء : أي الشمس .
- (29) البهر : انقطاع النفس من الاعياء ، وبهر ، يبهر بهرا : قهره وعلاه وغلبه .
- (30) الخافقان : أفقا المشرق والمغرب ، لأن الليل والنهار يخفقان فيهما .
- (31) البهر : العجب .
- (32) الصنو : الأخ الشقيق .
- (33) القنو بالكسر والضم : العذق .
- (34) الحسير : والحسران كذلك ، الذي تشتد ندامته على أمر فاته .
- (35) الآبق : الهارب المستخفي .
- (36) زوى الشيء يزويه : نجاه أو جمعه وقبضه .
- (37) الريحان : كل نبت طيب الريح . والريحان : الزرق
- (38) النفح : الأراج . والنفح : ما كان من الرياح برد . ونفحه بشيء : أعطاه .
- (39) من الهبل وهو النكل .
- (40) الشجاع : ضرب من الحيات لطيف دقيق وهو أجرؤها ، والمؤلف يفيد من بيت المتلمس :
- فأطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساعا لتاييه الشجاع لصمما
وهو من قصيدة ، مطلعها :
- تعبيري أمسي رجال ولن ترى أحبا كرم الا بأن يتكرما
- انظر ، الأصمعيات : 244 ، 246
- (41) أرم يأرم ، بالكسر ، على الشيء : عض عليه .
- (42) الحويل : الحذق والقدرة على دقة التصرف ، هو أيضا : المذهب والكفيل .
- (43) في اللسان ، 1 : 397 ع 1 - 11 : (... مالك أجبلت أي انقطعت ، من قوهم أجبل الخاضر إذا أفضى إلى الجبل أو الصخر الذي لا يجيك فيه المعول ... وأجبل الشاعر : صعب عليه القول كأنه انتهى إلى جبل منه) .
- (44) أصلدت (الأرض) : لم تنبت و(الخواطر والفكر) : لم تتند .
- (45) عان الرجل يعينه عينا فهو عائن والمصاب معين ، أصابه بالعين .
- (46) لقع يلقع لقعما بعينه : أصابه بها .
- (47) العوازم : الفرائض التي أوجبها الله وأمر بها .
- (48) الحشايا : جمع حشية وهي الفراش المحشو .
- (49) اشارة إلى قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الثَّرَقَابِ وَالْفَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ﴾ التوبة : 60
- (50) اليفن : الشيخ الكبير .

- (51) الهَم ، بالكسر : الشيخ الكبير الفاني .
- (52) الوَقْد : الضرب الشديد المبرح . ووقده الهَم : أي نال منه .
- (53) أمهى : إذا بلغ من حاجته ما أراد .
- (54) الضيعة : الأهمال .
- (55) مِيعَة الشباب : أوله وأنشطه ، والمِيعَة : ضرب من العطر .
- (56) التلَاع : واحدها تلعة وهي مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض .
- (57) سدكوا : سدك المكاب ، بالكسر ، سدكا وسدكا : لزمه ولم يفارقه .
- (58) النقد : تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها .
- (59) العيار : أن تلقى دينارا فتوازن به آخر .
- (60) النيار : أي النور . يقال : نار القمر نورا ونيارا .
- (61) الأنيار : جمع نير وهي الخشبة المعرضة في عنق الثور .
- (62) الأزديار : أي الزيارة ، وفي المقامة الثامنة والثلاثين من مقامات الحريري (ص 420 : «وايك أن تلوي عذارك ، عمن اذارك ، وأم دارك» .
- (63) الأزيار : الدقيق الذي استحكم قتله من الأوتار .
- (64) الأعيار : جمع عير وهو الحمار الوحشي والأهلي أيضا .
- (65) الشكل : واحدها شكال وهو الجبل الذي تشد به قوائم الدابة .
- (66) الأسيار : واحدها سير وهو الشرك .
- (67) لعله يريد مهبّار بن مرزويه الديلمي (توفي سنة 428 = 1037) ، وهو شاعر محسن مشهود له بالبراعة والتقدم ، له ديوان شعر مطبوع .
- انظر ترجمته وأخباره في : وفيات الأعيان ، 359 ؛ شذرات الذهب III : 242 ، بروكلمان ، II : 65 والمصادر المذكورة ثمة .
- (68) لعله يريد عز الدولة أبا منصور بختيار أحمد بن بويه ، وقد تسلم مقاليد الحكم بعد وفاة أبيه سنة 356 هـ ، وظل على كرسي السلطان البويهي في العراق حتى سنة 367 هـ إذ كان مقتله فيها خلال المعارك التي نشبت بينه وبين ابن عمه عضد الدولة ، وكان بختيار يعنى بالأدب ويقرض الشعر ، وقد روى له الثعالبي في «يتيمة الدهر» نماذج منه .
- انظر ، اليتيمة ، II : 219 .
- (69) عموسي : الذي يتعسف الأشياء كالجاهل وهو بها عالم .
- (70) في اللسان III : 854 ، ع 1 - II : (...) والهيدي : الحركة ... ومعنى : ما يقال له هيد ولا هاد أي لا يحرك ولا يمنع من شيء ولا يزجر عنه) .





المقامة 1 التاسعة 2

حَدَّثَ الْمُنْذِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَ 3 السَّائِبُ بْنُ ثَمَامٍ ، قَالَ : كُنْتُ
وَجِنِّي الشَّيْبَةَ مَارِدًا (1) ، وَسَهُمُ الْبِطَالَةَ (2) ، صَارِدًا (3) ، أَلْفَ كُلِّ شَاطِرٍ (4) ،
وَأَسْتَسْقِي كُلَّ صَائِبٍ مِنَ الصَّبَايَةِ وَمَا طِرٍ ، وَكُنْتُ كَثِيرًا مَا أَسْمَعُ بِمَدِينَةِ
السَّلَامِ (5) ، وَأَنَّهَا مَفْرُ الْعِلْمِ وَالْأَعْلَامِ ، وَمَا ضَمَّتْهُ مِنَ الْحَضَارَةِ ، وَالْقِيِّ عَلَيْهَا
مِنَ النَّضَارَةِ ، فَاتُوقُ إِلَيْهَا تَوْفِكَ 4 إِلَى الْحَبِيبِ الْمُسَاوِدِ (6) ، وَالْحَيَالِ الْمُعَاوِدِ ،
فَارْمَعْتُ الرَّجِيلِ ، وَأَبْرَمْتُ مِنْ عَزْمِي السَّحِيلِ (7) ، فَلَمَّا حَلَلْتُهَا لَمْ أَزَلْ
أَتَّبِعُ مَحَالِّهَا وَدُرُوبَهَا ، وَأَتَعَرَّفُ أَصْنَافَهَا وَضُرُوبَهَا ، وَأَتَعَرَّضُ كَاعِبَهَا
وَعَرُوبَهَا (8) ، وَأَتَوَعَّلُ فِتْنَهَا وَخُرُوبَهَا ، وَأُتَمَلُّ ظِلَّهَا الْوَارِفِ ، وَسَجَسَجَهَا (9) ،
وَأَتَنَشُّقُ تَرْجِسَهَا الذَّاكِي (10) ، وَبَنَفَسَجَهَا ، / فَبَيْنَا أَنَا فِي أَرْزَقِهَا أَجُولُ ،
وَالْعُرُرُ (11) (19) : تَتَعَرَّضُ إِلَيَّ مِنْ مَحَاسِنِهَا وَالْحُجُولِ (12) ، إِذَا أَنَا بِسِرْبِ نِسَاءِ
5 ، يَتَحَايِلُنَ بَيْنَ مِرْطِ (13) وَكِسَاءِ 6 ، يَتَأَوَّدَنَّ تَأَوَّدَ الْعُصُونِ ، وَيَكْشِفُنَ عَيْنَ
الْحُسْنِ الْمَصُونِ ، وَيَتَنَاجِيْنَ بِالْفَايِظِ أَعْدَبَ مِنَ السَّلْوَى ، (وَأَرْقُ) 7 وَأَقْتَلِي مِنَ
الْبَلْوَى ، وَإِذَا بِإِحْدَاهُنَّ ، حَسْبَتْهَا قِيمَةً عَلَيْهِنَّ ، قَدْ أَعْدَفَتْ قِنَاعًا ، وَأَبْدَتِ
أَمْتِنَاعًا ، فَمَا زَالَتْ ثَلَاحِطْنِي وَطَرْفُ ، وَأُنْكِرُ مِنْهَا وَأَعْرِفُ ، وَأَنَا أَتَّبِعُ الْآثَارَ ،

1 ساقطة في (له ا) و(فت) .

2 في هامش (بر) : بغدادية .

3 (بر) : نا . (له ا) ، (فت) : حدثني .

4 (له ا) : توقا .

5 (له ا) : نسا .

6 (له ا) ، (بر) : كسا .

7 ساقطة في (له ا) و(فت) .

وَأُولِي مِنَ الْحَجَلِ الْعَنَارِ ، وَتِلْكَ تَتَابِعُ الْأَلْيَفَاتِ ، وَتُشِيرُ إِلَيَّ أَنْ قَدْ فَاتَ مَا
(قَدْ) 8 فَاتَ ، فَأَجْمَعْتُ نَفْسِي عَلَى هُنْكَ حِجَابِ الْهَيْبَةِ ، وَإِبْرَارِ مَا فِي الْعَيْبَةِ ،
فَقُلْتُ (من مجزوء الرمل) :

أَيُّهَا الشَّخْصُ الْعَجِيبُ هَلْ لِدَاعِيكَ مُجِيبٌ ؟
فَتَهَاتَمْتُ عَلَيَّ ، وَأَوْمَتْ بِطَرْفِهَا إِلَيَّ ، وَقَالَتْ : (من مجزوء الرمل) :

أَيُّهَا الْحُرُّ النَّجِيبُ كُلُّ مَنْ يَدْعُو 9 نُجِيبُ 10
حَلَفَ الذَّرْمُ الْأُفَى 11 يَتَّبِعِي عَنْهُ عَجِيبُ

(قَالَ) 12 : فَأَشَعَلْتُ نَارِي ، وَسَرَّحْتُ مِنْ عِقَالِهِ دِينَارِي 13 ، وَأَشْتَدُّ
بِرَّحِي (14) ، وَرَتَّعَ (15) سَرَّحِي ، وَسِيرْتُ وَرَاءَهَا الْأَطْفُ وَأَغَارِلُ ، وَأَعَاظِفُ
وَأَهَارِيزُ ، فَعَلِمْتُ جَوَارِي وَفَجْوَايَ 14 ، وَفَهِمْتُ سِرَارِي وَنَجْوَايَ ، وَقَالَتْ :
رُبَّ مَرَامٍ عَسِيرٍ ، وَمُطَلَّقٍ فِي ثِيَابِ أُسِيرٍ ، قَدْ أَطْلَقْتَهُ مِنْ إِسَارِهِ ، وَعَاقَبْتُ (16)
مِنْ عُسْرِهِ بَيْسَارِهِ ، فَقَرَّبَ مَرَامٍ ، وَسَكَنَ غَرَامٍ ، وَبَرَّدَتْ لَوْعَةَ ، وَهَدَّأَتْ رَوْعَةَ ،
وَهَلْ يَغْرُبُ أَمَلٌ ، أَوْ يَعْجِزُ عَمَلٌ ، أَوْ تَخِيبُ قِدَاحٌ ، أَوْ يَصِلِدُ اقْتِدَاحٌ (17) ، مَعَ
الْمُونِقِ الْأَقْطَارِ (18) ، الْوَاضِحِ الْأَسْطَارِ ، الْفَلَكِيِّ الْهَيْبَةِ ، الْبَطِّي الْفَيْبَةِ ،
السَّرِيعِ الزَّهَابِ ، النَّقْمِيِّ الْآهَابِ 15 ، الْجَوَابِ فِي الْآفَاقِ ، السَّارِبِ فِي
الْأَنْفَاقِ (19) ، الْمُونِسِ الْعَرِيبِ ، وَالْكَاسِي 16 الْحَرِيبِ ، مُكْتَرِّ الْقَلِيلِ ، وَمُعِزِّ
الذَّلِيلِ ، وَرَافِعِ السَّاقِطِ ، وَمُكْرِمِ الْإِلَاقِطِ ، / إِنْ أَمْتَهُ أَعْرَكَ ، وَإِنْ عَارَزَتْهُ
عَرَكَ (19) ، وَإِنْ أَدَلَّتْهُ (20) صَائِكَ ، وَذَلَّلَ (21) مَرَكَبَكَ وَحِصَائِكَ ، وَإِنْ صَنَّتَهُ
أَذَالَكَ ، وَعَقَرُ (22) حَدَّكَ وَقَدَالَكَ (23) .

فَقُلْتُ : وَلِلَّهِ مَنْطِقُكَ (24) ، مَا أَحْلَاهُ ، وَإِبِمَاضُكَ (25) ، مَا أَجْلَاهُ ،
وَقَوْلُكَ ، مَا أَصْدَقَهُ ، وَوَبْلُكَ (26) ، مَا أَغْدَقَهُ (27) ، فَهَلْ أَنْتَ لِهَذَا الْأَمْرِ
رِشَاءً 17 (28) ، فَقَدْ ظَلِمْتُ أَكْبَادًا وَأَحْشَاءً 18 ، وَإِنِّي لِأَشْكُو إِلَيْكَ بِقَلْبِ

8 زيادة في (له ا) و(فت) .

9 (له ا) ، (فت) : بدعو .

10 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : نجيب .

11 (له ا) ، (له ا) .

12 ساقطة في (له ا) و(فت) .

13 (بر) : دهنري . وفي الهامش : ديناري .

14 (بر) : فجواي .

15 (له ا) ، (فت) : الذهب .

16 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : الكاسر .

18 (له ا) : أحشا .

17 (له ا) : رشا .

جَانِحٍ ، إِلَى عَاجِ (29) مِنْ ذَلِكَ السَّرْبِ السَّانِحِ ، وَلَوْ بَدَلْتُ فِيهِ أَلْمَكُونُ ،
وَلَقَيْتُ عَلَيْهِ أَلْمُونُ ، لَهَانَ عَلَيَّ ذَلِكَ ، وَلَمْ أَرَهُ كُفْرًا 19 لِمَا هُنَالِكَ .

قَالَتْ : «الْأَمْرُ أَهْوَنُ ، وَالْقَدْرُ أَصْوَنُ ، وَلَمْ يَزَلْ إِفْرَاطُ الْعِلَاقَةِ يَحْمِلُ عَلَيَّ
الْخِلَاقَةَ (30) ، وَإِذَا كُنْتُ أَنَا الرُّسُولُ ، ضَمِنْتُ لَكَ السُّوْلُ (31) ، وَإِذَا بَدَلْتُ
الْمَصُونُ ، مَلَكَتِ الْحُصُونُ ، وَإِذَا رَشَوْتُ الْحُجَابَ ، حَرَقْتُ الْحِجَابَ ، وَإِذَا
وَنَقَّتِ الْأَسْيَابَ ، عَلِقَتْ الْأَحْيَابَ» .

قَالَ : فَأَهْتَزَزْتُ أَهْتَزَاةَ الْعُضْنِ الرُّطْبِ ، وَقُلْتُ : «(هَذِهِ) 20 مَدَارُ ذَلِكَ
الْقُطْبِ» ، فَسَأَلْتُهَا : بِاللَّهِ إِلَّا مَا عَرَفْتَنِي بِالْكُنْيَةِ ، فَأَنْتِ لَا شَكَّ زَمَامُ هَذِهِ
الْمُنْيَةِ ، قَالَتْ : «أُمُّ عَمْرٍو ، وَلَيْسَ لِي مِنْ عَمْرٍو ، وَكَمْ صَاحَبْتُ فِي هَذَا الشَّانِ
مِنْ زَيْدٍ وَ(مِنْ) 21 عَمْرٍو» فَوَافَقْتُهَا لِتَسْيِيرِ 22 مَعِيَ إِلَى مَكَانِي ، لِأَرِيهَا ثُرَوَتِي
وَأَمْكَانِي ، فَتَعَلَّقَتْ 23 عَلَيَّ وَتَأَبَّتْ ، وَبِلَايِ (32) مَا أَجَابَتْ دَعْوَتِي وَلَبَّتْ ،
فَسِرْنَا 24 حَتَّى بَعَيْنَ لَهَا مَنَزَلِي ، فَقُلْتُ : «أَيُّمِي إِنْ شِئْتَ أَوْ أَنْزِلِي» ، قَالَتْ
: «إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ الْبَابَ ، وَمَالِي وَالذُّخُولَ 25 وَالْأَلْيَابَ (33)» ، فَبَادَرْتُهَا
بِدِينَارٍ ، وَقُلْتُ : «هَدِيَّةٌ وَإِتْحَافٌ وَعَسَى مِنْكَ الْخَاحُ (هُنَاكَ) 26 وَالْحَافُ» .
قَالَتْ : «سَأَغِيبُ عَنْكَ بَقِيَّةَ يَوْمِي ، لِأَوْفِي نَذْرَ صَوْمِي (34)» .

فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ جَعَلْتُ أَرْضُودَهَا ، وَلَوْ (كُنْتُ) 27 عَلِمْتُ 28 مَكَانَهَا لَجِئْتُ
أَقْصُدُهَا ، حَتَّى طَلَعْتُ عَلَيَّ كَمَا طَلَعَ الْبَشِيرُ ، تُعْمِزُ إِلَيَّ وَتُشِيرُ ، وَفِي يَدِهَا /
رُقْعَةً فِيهَا (مَنْ الْمَسْرُوحُ) :

يَا هَائِمًا بِالْكَدَالِ وَالْحَفْرِ الصَّنْفَتِ خَدُّ الْعَزِيمِ بِالْعَفْرِ (35)
إِيَّاكَ ذَلْبُ الْهَوَى وَزَلَّتْهُ فَلَيْسَ ذَلْبُ الْهَوَى بِمُعْتَمِرِ
مَا عَزَّ فِي الْحُبِّ مَنْ يُسَاجِلُهُ لَوْ كَانَ ذَا مَعَشِرٍ وَذَا تَفَرِّ

19 (بر) : كفا .

20 ساقطة في (بر) .

21 ساقطة في (له ا) و(له ا) و(فت) .

22 (فض) ، (بر) : أن تصير .

23 (له ا) ، (فت) : فعالت .

24 (بر) : فصرنا .

25 (له ا) : والمقام . وفي هامش (فض) : والمقام . وورقها : معا .

26 ساقطة في (له ا) و(فت) .

27 زيادة في (له ا) و(فت) .

28 (له ا) ، (فت) : عرفت .

وَمَنْ غَدَا وَاللَّجَيْنُ (36) شَافِعُهُ أُخْلِقَ بِهِ أَنْ يَهْوَرَ بِالظَّفْرِ
 قَالَ : فَحِينَ لَمَحْتُ الرُّقْعَةَ اشْتَدَّ بِي الْبَرَحُ ، وَتَكَأَ الْفَرْحُ (37) الْفَرْحُ (37) ،
 وَقُلْتُ لَهَا : «عُودِي لِاقْتِضَاءِ الْجَوَابِ خِلَالَ مَا أُتْبِنُ وَجَهَ الصَّوَابِ» وَتَمَنَيْتُ
 صَدِيقًا 29 أَطْلَعَهُ عَلَى بِنَاتِ صَدْرِي ، وَأَمَكْنُهُ مِنْ شَمْسِي وَبَدْرِي ، فَمَا كَانَ إِلَّا
 رَيْثِمًا أَفْكُرُ ، وَأَبْصُرُ نَفْسِي وَأَذْكُرُ ، وَإِذَا بِالشَّيْخِ أَبِي حَبِيبٍ عَلَيَّ خَاطِرٌ 30 ،
 وَصَوْبٌ (38) ، تَذْكَارِهِ لَدَيَّ قَاطِرٌ ، فَقُلْتُ : «أَذْكُرُ غَائِبًا تَرَهُ (39) ، وَلِلَّهِ مَا نَشَرَهُ
 الزَّمَانُ مِنْكَ وَسَتَرَهُ» ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ عَنِ سِرِّي وَجَهْرِي ، وَمَا لَقَيْتُهُ مِنْ زَمَنِي
 وَدَهْرِي ، فَقَالَ : «وَاللَّهِ ، لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْهَوَى اشْرُ (40) ، وَأَنَّكَ إِنْسَانٌ
 وَبَشَرٌ ، وَقَدْ كَانَ بِحُكْمِ وُدِّي أَنْ أُسْوَكَ (41) الْمَلَامَ ، وَأَغْلِظَ لَكَ الْكَلَامَ ،
 لَكِنِّي لَقَيْتُ مِنَ الْهَوَى مَا لَقَيْتُ ، وَشَقِيتُ بِهِ كَمَا شَقِيتُ ، (وَقَدْ) 31 ذُقْتُ مِنْ
 شَهِيدِهِ وَصَابِيهِ ، وَأَفْلَيْتُ وَمَا كِدْتُ مِنْ شَرِّكَ (42) أَوْصَابِهِ 32 (43) ، رَأَيْتُهُ قَدْ أُرَزَى
 بِالرَّجَالِ ، وَأَحَالَ 33 السَّجَالَ (عَلَى السَّجَالِ) 34 ، وَالْبَسَ الْعَزِيزَ ثَوْبَ
 الصَّغَارِ (44) ، وَتَكَّتْ (45) عَقْدَ الْمُصْحَفِ (46) الْمُعَارِ ، وَأَخْلَ بِالْأَقْدَارِ ، وَلَعِبَ
 بِالْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ ، وَذَهَبَ بِالْمَالِ ، وَبَزَّ (47) حُلَّةَ الْجَمَالِ ، فَأَوْرَثَ 35 الْعَدَمَ ،
 وَأَعْقَبَ النَّدَمَ ، لَكِنِ لِلنَّفْسِ حُقُوقُهَا ، وَشَدِيدٌ عَلَى الْمَرْءِ عُقُوقُهَا ، وَمَنْ
 نَشِبَ (48) فِي الْجَبَالَةِ (49) ، فَلَا يَزِدُ (ضِيعْنَا عَلَى إِبَالَةٍ) (50) ، وَمَنْ حَصَلَ فِي
 الشَّرَكَةِ (51) ، فَلْيَقْبَلْ مِنَ الْحَرَكَةِ ، وَمَنْ أَلْتَفَتْ عَلَيْهِ الْحَبَائِلُ / ، فَلَا تُعْجِزُهُ 20
 ط) الْوَسَائِلُ ، وَطَلَبَ 36 الشُّفَاءَ لِأَرْمٍ ، وَاللَّيْبُ فِي شَانِهِ حَازِمٌ أَوْ عَازِمٌ ، وَمَا بَعُدَ
 مَعَ الصَّبْرِ بَعِيدٌ ، وَلَا سَلِمَ مِنَ الْحُبِّ شَقِيٌّ وَلَا سَعِيدٌ ، فَخُذْ مِنْ أَمْرِكَ وَدَعْ ،
 وَأَرْسِلْ عِنَانَ النَّفْسِ وَأَقْدَعْ ، وَتَحَبَّبْ إِلَى وَسَائِلِكَ بِالْإِحْسَانِ ، وَظَاهِرٌ بَيْنَ حُسْنِ
 الْفِعْلِ وَحُسْنِ اللَّسَانِ ، وَتَلَوْنَ الْوَأَانَا ، وَأَسْتَشْعِرُ نَزْوَعًا وَسَلْوَانَا ، وَلَا تُبْدِ كُلَّ
 حُبِّكَ (52) ، وَأَبْقِ مِنْ مَاءِ حُبِّكَ» (52) ، فَقُلْتُ : «لِلَّهِ دَرُكٌ ، وَمَا ضَمَّهُ جَوْهَرُكَ
 وَدَرُكٌ (53) ، وَلَكِنْ لَعَلَّ جَوَابًا عَنْ هَذِهِ الرُّقْعَةِ يَسْتَحُ ، أَوْ مَا نَحَا مِنْ خَاطِرِكَ
 يَمْنَحُ». قَالَ : «أَكْتُبْ ، فَكَتَبْتُ (مَنْ الْمُنْسَرَحُ) :

29 (له ١١) ، (فت) : خلاصانا .

30 (له ١) : حاضر .

31 ساقطة في (له ١١) و(فت) .

32 تقديم وتأخير في ترتيب الفاصلتين في (بر) .

33 (بر) : وأحال .

34 ساقطة في (له ١١) و(بر) .

35 (له ١) : وأورث .

36 (له ١١) ، (فت) : فطلب .

مَنْ رَامَ صَيْدَ الْأَوَانِسِ الْتَفَرَّ (54) لَمْ يَخْشَ حَدَّ الظُّبَى (55) وَلَا الشُّفْرَ (56)
يَا عَجَبًا لِلْعَزَالِ مُخْتَضِبًا 37
وَحَبَّذَا الْوَصْلُ مِنْ مُنْعَعَةٍ لَوْ زَارَنِي طَيْفَهَا عَلَى غُفْرِ (57)
بَذَلْتُ حُبِّي لَهَا فَمَا سَمَحَتْ إِلَّا صُدُودَ الشَّوَارِدِ الْتَفَرَّ

فَتَوَلَّى عَنِّي وَقَالَ : «أَنَا ظَهِيرُكَ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَمَعِينُكَ ، وَرَوْضُكَ الْغَضُّ وَمَعِينُكَ» . قَالَ : فَتَرَقَّبْتُ إِيَّاهَا ، وَاسْتَبَطَّاتُ غِيَابَهَا ، حَتَّى طَلَعَتْ تَوْضُوحُ (58) الْتَقَابِ ، وَتَوَالَى الْآرْتِقَابِ ، فَذَفَعْتُ إِلَيْهَا الرُّقْعَةَ ، وَقُلْتُ : «أُسْرِعِي أَوْبَةَ ، وَإِلَّا وَقَعَتْ 38 حَوْبَةَ (59)» ، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ عَادَتْ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ ، تَثْبِيئِي إِلَيَّ جِيدَ الْعَاطِفِ ، وَأَسْلَمْتُ إِلَيَّ رُقْعَةً فِيهَا (من أجمت) :

يَا مَنْ يُرِيدُ وَصَالِي رَكِبْتُ حَدَّ الْوَصَالِ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَوْمَ اللَّبَاتِرِ (60) الْفَقْصَالِ (61)
إِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ حُبِّي فَأَيُّنَ مِنْكَ وَصَالِي
وَدُونَهُ بَذَلْتُ حُرِّ جَمِّ الْعُلَى وَالْخِصَالِ 39
أَكْرِمَ بِهِ مِنْ شَفِيعِ إِلَى الْمُنَى وَصَالِ / (21) (ر)
فَمَا ثَنَانِي قَوْلَ وَلَوْ وَشَاءَ الْخِصَالِي 40 (62)

قَالَ : فَتَرَقَّبْتُ مِنْ أَبِي حَبِيبٍ تَفَقُّدَهُ ، عَلَيَّ مَا كَانَ مَعِيَ عَقْدَهُ ، فَإِذَا بِهِ كَالذُّبِ 41 يَغْسِلُ (63) ، أَوْ الرَّيْشِ يَنْسِلُ ، فَقُلْتُ : مَا رَأَيْكَ فِيمَا تَرَاهُ فِي الرُّقْعَةِ ؟ وَكَيْفَ التَّخَلُّصُ مِنْ هَذِهِ الْوَقْعَةِ ؟ فَقَالَ : «أَرَى أَنْ تَسْتَعِطِفَ ، وَتُرْقِ الْقَوْلَ وَتُلْطِفَ ، أُكْتُبُ» فَكَتَبْتُ (من أجمت) :

يَا مَنْ جَنَى وَتَجَنَّى عَلَيَّ أَلْهَوَى وَالْوَصَالِ
وَلَبِي فَوَادَّ قَرِيبُحَ بَجْمَرِ حُكْبِكَ صَالِ (64)
هَلْ يَأْذُنُ الدَّهْرُ يَوْمًا لِعَاشِقٍ بِسَاتِّصَالِ
وَدُونَ ذِكْرِكَ شَيْءٍ يَفُتُّ فِي الْأَوْصَالِ
وَقَدْ أَتَاكَ شَفِيعُ جَمِّ الْعُلَى وَالْخِصَالِ
وَلَيْسَ مِمَّا فَرَاهُ (65) وَلَا وَشَاءَ الْخِصَالِي (66)

37 (فض) : مبتغيا . وفي الهامش : مختصبا . (بر) : منتضبا .

38 (بر) : أوقعت .

39 (فض) : والخصالي .

40 في هامش (فض) : يريد ابن أبي الخصال . وفي هامش (له ا) و(له اا) و(فت) : يعني ابن أبي الخصال

محمد بن مسعود الغافقي القرطبي .

41 (فت) ، (بر) : كالذئب .

قَالَ : فَمَا كَانَ إِلَّا رَيْثِمًا أَنْفَصَلَ ، وَقَدْ وَافَتْنِي أُمُّ عَمْرٍو (تُومِيءُ بِرَجْرِ
وَذَمْرٍ (67) ، وَتَقُولُ : مَا لَدَيَّ مِنْ خَلٍّ وَلَا 42 خَمْرٍ (68) فَدَفَعْتُ إِلَيْهَا دِينَارًا ،
وَقُلْتُ : إِلَى هَذَا سِوَاهُ وَسِوَاهُ ، وَلَوْ رَأَيْتِ أَلَيْتَ وَمَا حَوَاهُ ، فَقَالَتْ : مِثْلُهَا
مِنْ عَقِيلَةٍ (69) مُلْكٍ ، وَفَرِيدَةٍ سَيْلٍ ، لَا تُقَابِلُ بِنْتِ (70) ، وَلَا تُؤَخِّدُ
بِحَزْرٍ (71) ، إِنِّي لِأَرَاكَ تَتَرَجَّحُ ، فَأَيْنَ مَا بِهِ تَتَبَجَّحُ ؟ وَمَا 43 مَعَ الْحُبِّ بُخْلٌ ،
وَلَا زَكَا عَلَى الشُّحِّ زُرْعٌ وَلَا نَحْلٌ ، وَهَلْ 44 فَازَ بِأَمْلِهِ بِخَيْلٍ ، أَوْ أُنَجِّحُ فِي
عَمَلِهِ مُخَيْلٍ (72) ؟ فَدَغْنِي مَنْ هَذِهِ الرَّذِيلَةَ ، وَجُدْ بِالسَّيِّكَةِ وَالرَّذِيلَةَ (73) ، قَالَ
: فَقُلْتُ لَهَا : «هَذِهِ أَلْعِيَابُ ، وَالْحُلِيِّ وَالثِّيَابُ حُذِي مَا أَرَدْتِ ، وَبِاللَّهِ إِلَّا مَا
رَجَعْتِ بِمَا تُلْفَاهُ وَعُدْتِ» . فَتَحَيَّرْتُ مِنْهَا رِداءً وَمِرْطًا ، وَشَنْفًا (74)
(مُكَلَّلًا) 45 ، وَفَرْطًا ، وَقَالَتْ : «هَذَا بِقَدْرِهَا أَشْبَهُ وَأَشْرَفُ مَكَانَةً وَأَبْنُهُ ،
فَأَرْتَقِينِي وَإِيَّاهَا مَعَ الْعَشِيَّةِ ، وَمَهْدٌ مِنْ تِلْكَ الْحَشِيَّةِ ، وَأَعِدْ نُفْلَكَ (75)
وَمُدَامَكَ ، وَهَذِبْ مَجْلِسَكَ وَنِدَامَكَ (76) ، فَوَاللَّهِ مَا طَرَفَهَا (77) قَبْلَكَ طَارْفٌ ،
/ وَلَا 46 غَرَّهَا نَالِدٌ مِنَ أَلْمَالِ وَلَا طَارْفٌ (78) ، لَوْلَا رِفَّةٌ أَدْرَكْتَهَا عَلَيْكَ
وَإِشْفَاقٌ ، وَسَعْدٌ جَرَى لَكَ بِهَا وَأَنْفَاقٌ» ، ثُمَّ تَوَلَّتْ عَنِّي وَتَفْسِي تَتَّبَعُهَا طَرْبًا ،
وَظَنِّي يَفْجَعُمُ نَبْعًا وَعَرَبًا ، إِلَى أَنْ جَنَّ اللَّيْلُ ، وَسَاهَرَنِي الْوَيْلُ ، فَتُ بَلِيلَةَ 47
زِيَادٍ 48 (79) ، عَلَى نَمَاءٍ مِنَ أَلْهَمِّ وَأَزْدِيَادٍ ، فَلَمَّا صَدَعَ (80) الْفَجْرُ وَسَالَتْ
أَوْضَاحُهُ (81) وَغَرَّرَهُ (82) ، وَتَبَايَنْتُ عَنْ أَصْدَافِهَا لِأَيِّهِ وَدَرَّرَهُ ، خَرَجْتُ التَّمِيسُ
جَنَى حَبْرٍ أَوْ أَثَرٍ ، وَأَقُولُ : (لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرٍ) (83) ، فَإِذَا فِي حَلْقَةٍ
أَلْبَابٍ رُفْعَةً فِيهَا (من السريع) :

زَلَّتْ بِكَ أَلْتَعْلُ أَبَا أَلْعُمْرِ وَصِيرَتْ مِنْ أَمْرِكَ فِي إِمْرِ
مَا ذَهَبَ أَلْمَالُ بِوَعْظٍ فَلَا تُبْدِ أَلْأَسَى 49 مِنْ عَظَّةِ أَلْعُمْرِ 50
مَا أَلْسَيْدُ أَلْعُمْرِ سِوَى حَازِمٍ جَارِي أَلْوَرَى بِأَلْمَكْرِ وَأَلْعُمْرِ (84)
يَا عَاشِقًا ضَلَّ سَبِيلَ أَلْهَوَى حَاشَا أَلْهَوَى مِنْ رَأْيِكَ أَلْعُمْرِ (85)

42 ساقطة في (له ا) و(فت) . وهي مثبتة في هامش (بر) و(فض) . وفي آخرها : صح .

43 (له ا) : وليس . (فت) ، (له ا) : فليس .

44 (له ا) ، (فت) : ولا .

45 زيادة في (بر) .

46 (بر) : وما .

47 (له ا) ، (فت) : بليل .

48 في هامش (فت) : يعني التابعة .

49 (له ا) ، (فت) : عن .

50 (فض) : الدهر . وفي الهامش : العمر صح .

بَرْدُ بِمَاءِ الْيَأْسِ جَمْرَ الْأَسَى
 جَرَّبْتُ ذَا الدَّهْرِ وَأَبْنَاءَهُ
 وَمَا أَرَى الْمَجْدَ سِوَى دِرْهَمٍ
 وَمَا تَقْتِي إِلَّا قَتَى لَمْ يَزَلْ
 فَصِرَ عَيْبُ الدَّهْرِ حَشَى قَانِعٍ
 وَلَا تُبْ مِنْ يَمْنِهِ 52 بُرْدَةٌ
 فَإِنَّ النَّصْرَ جَرَى أَوْ كَبَا
 وَلَا تُبْرَى تَحْضَعُ إِلَّا لِذِي
 وَلَا تَقُلْ نَالَ الْمُنَى 54 عَاجِزٌ
 وَأَمْ عَمْرُو فَاحْذَرْنَ كَيْدَهَا
 إِنَّ السُّدُوسِيَّ أَخُو حَيْلَةٍ

وَلَا تَزِدْ جَمْرًا عَلَى جَمْرِ
 مِنْ زَيْدِهِ طَرًّا وَمِنْ عَمْرُو
 تَحْوِيهِ كَفَّاكَ عَلَيَّ قَمَرٍ (86)
 يَحْلُبُ دَرَّ الدَّهْرِ أَوْ يَمْرِي 51
 قَدْ رَضِيَ الدُّونَ مِنَ الْأَمْرِ
 تَلْبَسُهَا أَوْ خَلَقِي طَمْرٍ (87)
 فِي سِمَنِ كُنْتُ وَفِي ضَمْرٍ (88)
 نَهَى عَلَيَّ الْأَيَّامِ 53 أَوْ أَمْرِ
 سِيَانِ حَظِّ النَّكْسِ وَالذَّمْرِ (89)
 مَا كُنْتُ ذَا مِرْطٍ وَذَا غَمْرٍ 55 (90)
 يَلْعَبُ بِالْبَيْضِ 56 وَبِالسُّمْرِ

(قَالَ : فَشَرَّبْتُ مِنَ الْيَأْسِ ، أَفْطَعَ كَأْسِي ، وَلَجَأْتُ إِلَى السَّلْوَانِ ، وَبَرَّبْتُ
 مِنَ الْأَصْحَابِ ، وَالْإِخْوَانَ ، وَصَحَّوْتُ مِنْ أَوْجَالِي وَأَوْصَائِي ، وَقَلْتُ : هَذَا
 آخِرُ عَهْدِي بِالْعَزْلِ وَالْتِصَائِي (57) .

51 (بر) : بخر .

52 (بر) ، (فت) : بئمة .

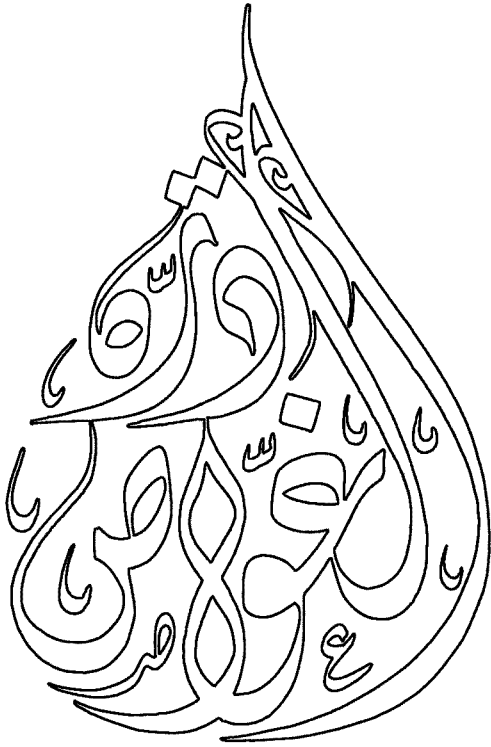
53 فوقها في (فض) صح . وفي الهامش : العاه وفوقها : صح .

54 في هامش (فض) : الغنا معا .

55 (فض) : عمر .

56 فوقها في (له) : السيف .

57 ساقطة في (له ١١) و(فت) . وهي في هامش (بر) و(فض) ، وفي آخرها : صح من الأم .



هوامش المقامة التاسعة

- (1) مارد : أي عات .
- (2) البطالة : اللهو .
- (3) صارذ : نافذ
- (4) في اللسان ، ١١ : 315 ، ع ١١١ : (... وشطر عن أهله شطورا وشطورة وشطارة إذا نزع عنهم وتركهم مراغما ومخالفا وأعيامهم خبثا ، والشاطر مأخوذ منه وأراه مولدا) .
- (5) أي بغداد ، اختطها أبو العباس السفاح وشرع في عمارتها سنة 145 هـ ، لكن أخاه أبا جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسيين كان أول من مصرها واتخذها عاصمة لخلافة بني العباس .
انظر ، كتاب البلدان ، 248 - 250 ، معجم البلدان ، ١١ : 230 .
- (6) المساود : الذي يلقي شخصا آخر في سواد الليل .
- (7) السحيل : الخيط غير المفتول .
- (8) العروب : المرأة الحسنة المتحبة إلى زوجها والعاشقة له ، وهي كذلك : العاصية لزوجها ، الخائنة بفرجها .
- (9) السجسج : الهواء المعتدل بين الحر والبرد .
- (10) الذاكمي : ذو الرائحة الساطعة .
- (11) الغرر : واحدها غرة وهي بياض الوجه
- (12) الحجول : واحدها حجول وهو الخللخال .
- (13) المرط : واحد المروط وهي أكسية من صوف أو خز كان يؤترز بها .
- (14) البرح : أي الشدة والمشقة .
- (15) رتع : رَتَعَتِ الماشية ترتع رتما ورتوعا ، أكلت ما شاءت وجاءت وذهبت في المرعى نهارا .
- (16) السرار : السارة ، وساره مسارة وسرارا : أعلمه بسره .
- (17) الاقتداح : الاشتعال .
- (18) الأقطار : الجوانب والنواحي .
- (19) الانفاق : جمع نفق وهو سرب في الأرض له مخلص إلى مكان .
- (20) أذلته : وجدته وجعلته ذليلا .
- (21) ذلل : سهل ويسر .
- (22) عفر : مرغ .

- (23) القذال : جماع مؤخر الرأس من الانسان والفرس فوق القفا .
- (24) المنطق : الكلام .
- (25) الايماض : الائماء ومسارقة النظر .
- (26) الويل : المطر الشديد .
- (27) ما أغدقه : ما أغزره وأكثره .
- (28) الرشاء : حيل الدلو الذي يتوصل به إلى الماء . وأراد به هنا السبب والواسطة .
- (29) عطا الشيء يعطوه إذا أخذه وتناوله .
- (30) الخلاقة : البلى .
- (31) السول : الامنية .
- (32) اللأي : الابطاء واللبث .
- (33) الالباب : الاقامة .
- (34) في القرآن الكريم : ﴿إني نذرت للرحمن صوما﴾ مريم : 26 .
- (35) العفر : التراب .
- (36) اللجين : أي الفضة والمراد المال .
- (37) القرع الأول بالفتح والضم : الجرح . والقرح (الثانية) بالضم : الألم .
- (38) الصوب : نزول المطر .
- (39) من أمثال الميداني ، ويروى كذلك بلفظ : «اذكر غائبا يقترب» .
- انظر ، مجمع الأمثال ، 1 : 280 ، ع 1 - 11 ، رقم المثل : 1473 .
- (40) الاشر : البطر والمرح .
- (41) أسومك : أوليك .
- (42) الشرك : حباثل الصيد .
- (43) الأوصاب : جمع وصب وهو الوجع والمرض .
- (44) الصغار : الذل والضميم .
- (45) نكث : نقض .
- (46) أحصف الأمر والرأي : أحكمه ، فهو محصف .
- (47) بز : سلب .
- (48) نشب (في الشيء) : إذا وقع فيما لا مخلص له منه .
- (49) الحباله : المصيدة .
- (50) من أمثال الميداني ، ومعناه زيادة بلية على أخرى كانت قبلها .
- انظر ، مجمع الأمثال ، 1 : 410 ، ع 1 ، رقم المثل : 2202 .
- (51) الشركة : حباله الصائد .
- (52) الحب (الأولى) : الوداد والمحبة ، والحب (الثانية) : الجرة الضخمة يجعل فيها الماء .
- (53) الدر : واحدها درة وهي اللؤلؤة العظيمة .
- (54) النفر : أي الشاردة ، المتفرقة .
- (55) الظبي : جمع ظبية وهي حد السيف والخنجر ونحوهما .
- (56) الشفر : جمع شفرة وهي السكين العريضة .
- (57) العفر : البعد ، وقلة الزيارة ، وطول العهد ، والمؤلف ينظر هنا إلى المثل : «ما نلتقي إلا على عفر» .
- انظر ، مجمع الأمثال ، 11 : 272 ، ع 11 ، رقم المثل : 3814 .
- (58) وصوصت الجارية : إذا لم ير من قناعها إلا عينها .
- (59) الحوبة : المهم والحزن .

- (60) يريد بالباتر السيف .
- (61) الفصال : القطاع .
- (62) هو أبو عبد الله محمد بن مسعود بن أبي الخصال الغافقي (465 هـ - 540 هـ) أحد أعلام الكتابة والبلاغة في الأندلس ، ممن عاصرهم أبو الطاهر السرقسطي ، أشاد ابن بشكوال بعلمه وتضلعه في الأخبار والسير والحديث والأشعار ، وقال أنه كان «حسن البيان ، حلو الكلام» ، كما أشاد ابن الزبير ببلاغته وبراعته في النثر والشعر ، قال : «وأما الكتابة والنظم فهو إمامهما المتفق عليه والمتحاکم فيهما إليه» .
- انظر ، الصلة : 580 ، المعجم لابن الأبار : 144 ؛ الضرب : 187
- (63) غسل (الذئب) يغسل غسلًا وعسلانًا : مضى مسرعًا واضطرب في عدوه وهز رأسه .
- (64) صلي النار : أي قاسى حرها .
- (65) فرى يفرى فرى أي عمل العمل فأجاد .
- (66) انظر ص 70 ، هامش : (62)
- (67) الذمر : اللوم .
- (68) يبني المؤلف هنا على المثل «ما أنت بخل ولا خمر» أي لا خير فيه ولا شر عنده .
- انظر ، مجمع الأمثال ، 11 : 282 ، ع 1 ، رقم المثل : 3871 .
- (69) العقيلة : المرأة الكريمة النفيسة . والعقيلة : الدرة في صدفها .
- (70) النزر : القليل النافه .
- (71) الحزر : التقدير والحرص .
- (72) الخيل : (للخير) أي الخليق له .
- (73) الوذيلة : القطعة من الفضة المجلوة خاصة .
- (74) الشنفة : ما تلبسه المرأة في أعلى الأذن .
- (75) النقل : ما يعث به الشارب على الشراب وأيضًا : ما يتنقل به على الشراب .
- (76) الندام : جمع نديم وهو المجالس على الشراب .
- (77) طرف يطرف طرفًا فهو طارف : لحظ ، وقيل : حرك شقره ونظر .
- (78) الطارف : المستحدث من المال وهو خلاف التالد . ومن أقوال العرب : ماله طارف ولا تالد ...)
- انظر ، السان ، 11 : 583 ، ع 1 .
- (79) هو أبو أمامة ، زياد بن معاوية ، المشهور بالنابغة الذبياني ، من أصحاب المعلقات . والمؤلف يشير إلى بيت الشاعر :
- فإنك كالليل الذي هو مدركي وان حلت أن المتأى عنك واسع
- انظر ، طبقات الشعراء : 46 ؛ الشعر والشعراء ، 1 : 92 - 104 ؛ الأغاني ، 1 : 162 .
- (80) صدع : شق ، وانصدع الفجر : انشق عنه الليل .
- (81) الأوضاح : واحدها وضح وهو بياض الصبح .
- (82) الغرر : جمع غرة وهي كل شيء بدا لك من ضوء أو صبح .
- (83) حديث أخرجه مالك في الموطأ عن رافع بن خديج .
- والشمر - بفتح المثناة والميم - يعني به الشمر المعلق على الشجر قبل أن يجرد ويجرز .
والكثر - بفتح الكاف والمثناة - جمار النخل .
- انظر ، شرح الزرقاني على المواهب 1 : 163 ، والمسند ، 11 : 464 .

- (84) الغمر ، الكسر : الحقد .
(85) الغمر : صفة لكل من لاعناء عنده ، ولا رأي .
(86) القمر : أي القمار .
(87) الطمر : الثوب الخلق
(88) الضمر : الهزال ونخفة اللحم .
(89) الذمر : الشجاع .
(90) أي ذو ثوب أو رداء غمر وهو الواسع الفضفاض .



المقامة 1 [العاشرة 2

قَالَ السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ : كُنْتُ وَرَيْعَانُ الشَّيْبَةِ نَاضِرٌ ، وَجِنِّي الصَّبَايَةَ ، مُحَادِثٌ وَمُحَاضِرٌ ، قَدْ رُزْتُ بِحَمِيمٍ (1) ، وَرَمْتَنِي اللَّيَالِي بِفَقْدِهِ فِي الصَّمِيمِ ، وَكُنْتُ قَدْ حَرَبْتُ وَفَاءَهُ ، وَأَحْمَدْتُ صَفَاءَهُ ، وَأَسْتَكْرَمْتُ خِلَالَهُ ، وَأَسْتَعَذَّبْتُ نَمِيرَهُ وَرُزْلَاكَهُ ، فَصَارَ اللَّيْلُ آتَسَ لِي مِنَ النَّهَارِ ، وَالْحَيْرِيُّ (2) أَنْفَحَ مِنَ الْبَهَارِ (3) ، مَحَبَّةً فِي الْأَنْفِرَادِ ، وَطَلَبًا لِلْوَحْشَةِ وَالشَّرَادِ (4) ، لَا أَسْوَعُ الْأَنْسَ ، وَلَا أَلْفُ إِلَّا الشَّمْلَةَ (5) الْعَنْسَ (6) ، فَمَا زِلْتُ أَتَقَلَّبُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، وَأَتَطَلَّبُ وَجْهَ صَبْرٍ عَلَيْهِ أَوْ جَلْدٍ ، إِلَى أَنْ حَلَلْتُ بَعْسَفَانَ (7) ، حَرَّانَ لَهْفَانَ ، لَا أَسْتَضِيءُ بِقَادِحٍ ، وَلَا أَطْرُبُ (إِلَّا) (8) إِلَى نَاعِبٍ (9) أَوْ صَادِحٍ ، فَبَيْنَمَا أَنَا أُدَوِّرُ سَادِرًا (10) ، وَأَكْرُرُ فِي جَوَانِبِهَا وَإِرْدَاً وَصَادِرًا ، إِذْ عَثَرْتُ عَلَى مَجْلِسِ أَدَبٍ ، وَالْفَيْتَانَ (5) يَنْسِلُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ (11) ، فَمِلْتُ إِلَى ذَلِكَ النَّدِيِّ (12) ، أَخَذَا (6) بِقَوْلِ عِدِّي (7) (13) وَقَلْتُ : «لَعَلِّي أَصَادِفُ سُلُوَانًا ، أَوْ أَجِدُ عَلَى الْوُجْدِ أَعْوَانًا» ، فَإِذَا (8) بِمَجْلِسٍ قَدْ غَصَّ بِقُصَادِهِ ، وَزَرَعَ أَدَبٍ قَدْ آذَنَ بِحِصَادِهِ ، وَإِذَا بِالشَّيْخِ (9) قَدْ تَأَزَّرَ

1 ساقطة في (له ا) و(فت) .

2 في هامش (بر) : العسفانية .

3 ساقطة في (له ا) و(بر) و(فض) . وفي هامش (فض) : الاصح .

4 (له ا) ، (له ا) ، (فت) ، (بر) : فيينا .

5 (له ا) ، (فت) : وفتيان .

6 (بر) : أخذنا .

7 في هامش (فت) : عن المرء لا تسأل .

8 (له ا) ، (فت) : وإذا .

9 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : بشيخ .

بِإِزَارٍ ، وَاتَّسَبَ فِي الدَّوَائِبِ مِنْ نِزَارٍ (15) ، وَهُوَ يَفْتَنُ (16) فِي الْعَرِيبِ (17) أَفِينَانًا ، وَيَهْصِرُ (18) مِنْ ثِمَارِ النَّحْوِ عَنَّا كِلَ (19) وَأَفَانَا ، يَأْخُذُ فِي التَّنْكِيرِ وَالْتَّعْرِيفِ وَالصَّرْفِ وَالْتَّصْرِيفِ ، وَيَذْهَبُ كُلُّ مَذْهَبٍ فِي التَّلْغِيلِ ، وَيُفْضَلُ رَأْيِي (أَبِي) 10 عَمْرٍو (20) وَالْحَلِيلِ (21) ، وَيَخْرُجُ مِنْ بَابِ الْقَلْبِ وَالْأَبْدَالِ ، إِلَى سِتْنِ الصَّلْحَاءِ 11 وَالْأَبْدَالِ (22) ، فَجِينَا لِلْأَسْمَاءِ وَالْمَصَادِرِ ، وَثَارَةً لِلْأَمْثَالِ وَالنَّوَادِرِ ، يَسْتَطْرِدُ مِنْ أَسَالِبِ الْبَدَلِ 12 وَالْإِخْبَارِ ، إِلَى مُلْحِ الْآثَارِ وَالْإِخْبَارِ ، إِلَى أَنْ خَاضَ فِي وَادِي الشَّعْرِ وَغَرَّرَهُ ، وَغَاصَ عَلَى جَوْهَرِهِ وَذَرَّرَهُ ، فَغَارَ فِي ذِكْرِهِ وَأَنْجَدَ ، وَتَمَنَّمَ (23) الْقَوْلَ (فِيهِ) 13 وَتَجَدَّ (24) ، وَقَالَ / : إِنَّهُ لَعَلَّمُ الْعَرَبَ (22) (وَدِيَوَانُهَا (25) ، وَبَيْتُهَا السَّامِي وَإِيَوَانُهَا ، بِهِ تُعَلَّمُ أَيَّامُهَا وَمَفَاخِرُهَا ، وَأَوَائِلُهَا وَأَوَاخِرُهَا ، وَإِنَّهُ لَقَيْدُ الْمَثَلِ وَالشَّاهِدِ ، وَسَلْوَةُ الْعَائِبِ وَالشَّاهِدِ ، وَأَمْنِيَّةُ الطَّالِبِ وَالشَّادِي (26) ، وَأُغْنِيَةُ النَّاشِدِ وَالشَّادِي ، وَنِعْمَ الرُّوضَةُ وَالْمَرَادُ ، وَالْبُعْيَةُ وَالْمَرَادُ ، فَكَمْ (فَكَمْ) 14 بَعِيدَ قَرْبِهِ ، وَذِكْرَ غَرْبِهِ ، وَأَمَلٌ 15 قَدْ سَنَاهُ (27) ، وَخَامِلٌ (قَدْ) 16 أَسَنَاهُ (28) ، وَجَامِحٌ (قَدْ) 17 ثَنَاهُ ، وَثَمَرٌ (قَدْ) 18 جَنَاهُ ، حَدَّثَنِي مَنْ أَتَى حَدِيثَهُ ، وَلَا أُكْرِمُ قَدِيمَهُ وَلَا حَدِيثَهُ ، قَالَ : قَدَفْتَنِي الْعَرَبُ ، وَاللَّوَى (29) الْعَرَبُ (30) ، إِلَى بَعْضِ بِلَادِ خُرَّاسَانَ (31) ، فَتَعَلَّقْتُ بِهَا فَتَى مِنْ بَنِي سَاسَانَ (32) ، فَمَا زَالَ الدَّهْرُ يَصْرِمُ (33) مِنِّي جِبَالَهُ ، وَيَبْصُرُ عَنِّي بَالَهُ ، وَيَزْدَرِي بِهَوَايَ ، وَيُولَعُ بِسِوَايَ ، وَيَسُومُنِي الضَّمِيمَ ، وَيُلْبِسُنِي الدَّيْمَ (34) ، وَالصَّبْرُ عَنِّي نَافِرٌ ، وَوَجْهُهُ الْوَجْدُ إِلَيَّ سَافِرٌ ، وَالصَّبَابَةُ تَعْتَادُ ، وَالنَّفْسُ لَا تَبْغِي سَلْوَةَ وَلَا تَرْتَادُ ، وَلَا وَسِيلَةَ وَلَا شَافِعَ ، وَلَا نَاجِعَ مِنْ 19 الرَّأْيِ وَلَا نَافِعَ ، حَتَّى دَعْتَنِي دَوَاعِي التَّبْرِيحِ ، إِلَى الْإِعْلَانِ ، وَالْتَّصْرِيحِ ، فَقَدَحْتُ مِنْ زُنْدِي شَحَاحًا (34) ، وَوَالَيْتُ الْخَافَا وَالْحَاحَا ، فَبِلَايِ مَا جَادَ ، وَإِنْ كَانَ مَا أَجَادَ ، (فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ) 20 (من الرجز) :

10 ساقطة في (بر) و(فض) .

11 (بر) : الصالحين .

12 (له ا) : النحو ، وفي هامش (فض) : النحو معا .

13 ساقطة في (له ا) و(فت) .

14 زيادة في (له ا) .

15 (له ا) : أمل .

16 ساقطة في (له ا) و(فت) و(بر) .

17 ساقطة في (له ا) و(فت) و(بر) .

18 ساقطة في (له ا) و(فت) .

19 (فت) : عن . وبالهامش من صح .

20 زيادة في (له ا) و(فت) . وهي منبئة بهامش (بر) .

يَا مُوَلَّعًا بِالْهَجْرِ وَالصُّدُودِ عَطْفًا عَلَيَّ مُجِبِّكَ الْوُدُودِ
حَتَّىٰ أَلْهَوَىٰ يَا قَوْمِ بِالْجُدُودِ (35) مَالِي وَسَهْمُ الْخَائِبِ الْمَجْدُودِ 21 (36)

وَقَدْ ذَعَرْتُ الطَّيْرَ فِي الْأَوْكَارِ
كَمْ مَا جِدَّ فِي ذَا الْأَوْزَى وَسَامٍ يَجُودُ بِالْعَوَارِفِ الْجِسَامِ
وَيَزْدَرِي بِالرَّمْحِ وَالْحُسَامِ لَمْ يُسِرْ فِيهِ وَافِرَ الْأَقْسَامِ
أُوذِيَ أَلْهَوَىٰ بِالْفَارِسِ الْعَكَارِ (37)

هَجَرْتُ فِيكَ الْأَهْلَ وَالْأَحْبَابَا وَقَدْ بَدَلْتُ الْعُمَرَ وَالشَّبَابَا /
فَمَا بَدَلْتُ الْمَحْضَ وَاللَّبَابَا مَا كُلُّ مَنْ يُعَالِجُ الْحِبَابَا (38)
بِخَادِعٍ عَلَيَّ أَلْهَوَىٰ مَكَارٍ
حَسْبُ أَلْهَوَىٰ أَنِّي بِهِ زَعِيمٌ إِنَّ الشَّقَاءَ فِي أَلْهَوَىٰ نَعِيمٌ
يَا رَبُّ صَادٍ نَحْوَهُ يَبْعِيمٌ (39) لَمْ يَدْرِ مَا خَيْفٌ (40) وَلَا تَنْعِيمٌ (41)

وَلَا حَذَا بِأَلْوَلِهِ (42) أَلْيَكَارِ (43)
يَا سَائِلَا لَمْ يَدْرِ مَا الْعَرَامُ بَسَلٌ (44) عَلَيْنِكَ، هَجَرُهُ حَرَامٌ
مَا هَكَذَا جَازَى أَلْهَوَىٰ أَلْيَكَارِ يَا وَادِعَا وَفِي الْحَشَىٰ ضِرَامٌ 22

لَمْ تَدْرِ مَا شَوْفِي وَلَا أَدَّكَارِي
أَنْتَ أَلْمَنَىٰ فِي الْقُرْبِ 23 وَالْبِعَادِ يَا بَاخِلَا بِالْوَصْلِ وَالْإِسْعَادِ
يَا حَبْدَا مِنْ ذِكْرِكَ الْمَعَادِ بَحَيْثُ لَا تَدْرِي بِهِ الْأَعَادِي 24

حَدِيقَةُ الْأَوْهَامِ وَالْأَفْكَارِ
أَمَّا لِحُبِّي فِيكَ مِنْ نَصِيبِ يَا مَنْ غَدَا ذَا مَرْتَعٍ خَصِيبِ
مَنْ لِي بِرَأْيِي فِي أَلْهَوَىٰ مُصِيبِ يُجِيرُنِي مِنْ يَوْمِهِ الْعَصِيبِ (45)

وَنِيلِي مِنَ الْإِقْرَارِ وَالْإِنْكَارِ
هَيْهَاتَ مِنْ عَتَبٍ وَمَنْ تَعْدِيدِ مُنْعَعٍ بِالْجُجْبِ وَالْحَدِيدِ
مَنْ لِي يِبَالٍ حُبُّهُ جَدِيدِ فِي مَعْشَرٍ غَلْبِ (46) وَفِي عَدِيدِ

يَعْتَادُ بِالْأَمْسَاءِ وَالْأَبْكَارِ

قَالَ : فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ نَظَرَ الرُّقْعَةَ وَلَمَحَ، وَجَادَ بِالْوَصْلِ وَسَمَحَ، فَالَأَنْتَ قَاسِيَهُ،

21 (بر) : المخلود .

22 (له ا)، (فت) : الضرام .

23 (له ا) : الكرب .

24 (فض) : الاعاد .

وَعَطَفَتْ عَاسِيَهُ، وَرَدَّتْ جَمَاحَهُ، وَأَرْسَلَتْ سَمَاحَهُ، فَيَالَهَا مَا الْطَفَ وَأَوْقَعَ، وَأَشْفَى
وَأَنْقَعَ، بَلْ أَيُّ شَيْءٍ أَجْدَى وَأَنْفَعُ، أَوْ 25 أَسْنَى وَأَرْفَعُ، مِنْ شَيْءٍ يَرُدُّ عَلَى النَّفْسِ
حَيَاتَهَا، وَيُلِيسُ الشَّمْسُ إِبَاتَهَا 26 (47)، وَلَوْ خَيْرَ هَذَا الْعَاشِقِ بَيْنَ مُلِكٍ فَخْمٍ،
وَعِزِّ ضَخْمٍ، وَبَيْنَ مَا صَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْقُرْبِ، وَأَنْفِرَاجٍ / ذَلِكَ الْكَرْبُ لِأَخْتَارِهِ عَلَى
كُلِّ رُتْبَةٍ، وَأَخَذَ فِيهِ بِقَوْلِ عُنْبَةَ (48)، وَالْأَخْيَارُ بِمِثْلِ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ، وَالْحِكَايَاتُ
مَأثُورَةٌ وَأَثِيرَةٌ، لَكِنَّ فِي هَذَا كِفَايَةٌ، وَمَا بَعْدَ اللَّبَابِ إِلَّا نَفَايَةٌ، وَإِلَيَّ 27 هَذَا فَمَعَ
الْحَدِيثُ الْمِعْزَلُ، وَرُبَّمَا شَكَا مِنَ الضَّيْعَةِ الْمُنْزَلُ، قَدَّمُوا مِنْ أَجْرِكُمْ، ثُمَّ أَخْرَجُوا
عَنْ 28 عُجْرِكُمْ (49) وَبُجْرِكُمْ، فَإِنِّي بِأَسْبَابِ الْهَوَى خَبِيرٌ، وَمَا فَاتَنِي مِنْهُ قَبِيلٌ،
وَلَا دَبِيرٌ (50)، ثُمَّ يَكُونُ بَيْنَكُمْ مَثْوَايَ، وَيَسْتَوِي لَدَيْكُمْ فَخْوَايَ وَنَجْوَايَ، فَقَدْ
أَحْمَدْتُ جَوَارِكُمْ، وَأَسْتَكْرَمْتُ جَوَارِكُمْ، فَقَالُوا: «نُفْدِيكَ بِالْمَالِ وَالْأَهْلِ،
وَنُحْيِيكَ بِالرَّحْبِ وَالسَّهْلِ 29 (51)، فَأَقِمِ غَيْرَ مَرُوعٍ بِتَرْحَالٍ، وَلَا مُفْزَعٍ
بِحَدَبٍ 30 وَلَا إِمْحَالٍ، وَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ تَقْرَأُ 31 مِنْ بَرْنَا عُنُونًا، وَتَتَمَلَّأُ مِنْ صِلَتِنَا
ضُرُوبًا وَأَلُونًا».

قَالَ : وَكَانَتْ مِنْهُ إِلَيَّ الْبَفَاةُ، فَمَيَّرَنِي وَمَيَّرْتُ، وَعَمَّرَنِي وَعَمَّرْتُ، وَبَقِيْتُ إِلَى
أَنْ خَلَا نَادِيهِ، وَسَكَتَ مَنَادِيهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي، وَقَالَ : «هَلُمَّ بِنَا تَرْتَقِبْ هَذَا الْوَعْدَ،
وَنَجْعَنِي (نَمْرَ) 32 ذَلِكَ الْمَعْدَ 33 (52)»، فَمَا أَنْقَضَتِ الْعَشِيَّةُ حَتَّى وَافَى الْمَأْكُولُ
وَالْمَلْبُوسُ، وَجَاءَ النَّعِيمُ وَتَوَلَّى الْبُوسُ، وَتَوَاتَرَتِ النَّعْمُ، وَرَتَعَتْ فِي سَرْجِهَا
النَّعْمُ (53)، فَبَقِيَ عِنْدَهُمْ أَيَّامًا، يُلَاقِي مِنْهُمْ عِطَاشًا إِلَيْهِ وَعِيَامًا، حَتَّى إِذَا دَعَتْهُ
دَاعِيَةُ التَّحْوِيلِ، وَعَادَةَ التَّقْلُبِ وَالتَّجْوِيلِ، وَلَمَّا أَرَمَعَ، وَعَزَمَ عَلَى الرَّحِيلِ وَأَجْمَعَ،
وَدَّعَيْ صِبَاخًا، وَأَوْدَعَيْ دِينَارًا (وَأَلْهَبَ قَلْبِي نَارًا) 34، وَقَالَ (لِي) 35 : «حَسْبُكَ
بِهِ فِي ظَلَمٍ 36 الدَّهْرِ 37 مِصْبَاخًا» وَجَعَلَ يَقُولُ (مَنْ الْمَسْرُوحُ) :

25 (له ا) ، (له ا) ، (فت) ، (بر) : و .

26 (له ا) : آياتها . وفي هامش (فض) : ضرونها .

27 (له ا) ، (فت) : مع .

28 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : من .

29 (له ا) ، (فت) ، (بر) : الاهل .

30 (بر) : جذب .

31 (له ا) : تقرأ .

32 زيادة في (له ا) و(له ا) و(فت) .

33 في هامش (فض) : المعد الغض من النار قرب من الرطب صح . وفي هامش (بر) : المعد النار الرطبة .

34 ساقطة في (له ا) و(فت) .

37 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : الليل . وفي هامش

35 ساقطة في (بر) .

(له ا) : البدر معا .

36 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : ظلام .

لَأَتَغَنَّ (54) بَيْنَ الْبُيُوتِ وَالْحَلَلِ (55)
 وَأَسْتَرْزِقِ اللَّهَ فِي جَوَانِبِهَا
 وَلَا تَبِتْ صَادِيًا عَلَى نَهْلٍ
 وَالضَّيْفِ إِنْ طَالَ مَكْتُهُ غَرَضٌ (58)
 فَلَا تُكُنْ ثَاوِيًا عَلَى عَنَتِ
 وَالْحُرِّ مَنْ يَأْلَفُ الْهَجِيرَ وَلَا
 أَمَا تَرَى الْمَاءَ فِي قَرَارَتِهِ
 وَمَا يُفِيدُ الْحُسَامُ حَامِلَهُ
 فَكُنْ إِذَا الشَّمْسُ فِي مَطَالِعِهَا
 وَلَا تُبَلِّ فِي الزَّمَانِ مِنْ جَلَلِ (62)
 طَالَ عَنَاءُ الْمَشُوقِ فِي دَمَنِ
 وَإِنْ كُسِيتَ الْبُرُودَ بِالْحَلَلِ
 وَذُرَّ بِخَيْفٍ (56) إِنْ شِئْتَ أَوْ مَلَلٍ (57)
 حَتَّى تَنَالَ الشَّفَاءَ بِالْعَلَلِ /
 يُرْمَى بِسَهْمِ الْجَفَاءِ وَالْمَلَلِ
 تُجْنِي ثَمَارَ الْعِتَابِ وَالْعَلَلِ
 يَأْلَفُ بَرْدَ الْأَقْيَاءِ وَالظُّلَلِ
 يُجْفَى وَخَيْرُ الْمِيَاهِ ذُو الْعَلَلِ (59)
 إِذَا نَوَى فِي الْجُفُونِ (60) (61) وَالْحَلَلِ (61)
 مِنْ قَنِي طَالِعًا وَمِنْ قَلِيلِ
 نَابِكَ فِيهِ أَوْ تَأْفِهِ جَلَلِ (62)
 يَنْدُبُهَا بَاكِيًا وَفِي طَلَلِ
 (قَالَ السَّائِبُ : فَعَجَبْتُ مِنْ إِيرَادِهِ وَإِصْدَارِهِ ، وَتَلَاعَبِهِ بِالْقَوْلِ وَأَقْتِدَارِهِ ،
 وَمُسَارَعَتِهِ بِالصَّوْلَةِ وَبِدَارِهِ ، فَجَزَيْتُهُ خَيْرًا ، وَعَاجَلْتُهُ سَيْرًا) 39 .

38 في هامش (فض) : في العمود معا .

39 ساقطة في (له 11) و(فت) . وهي في هامش (بر) و(فض) ، وفي آخرها : صح من الام .

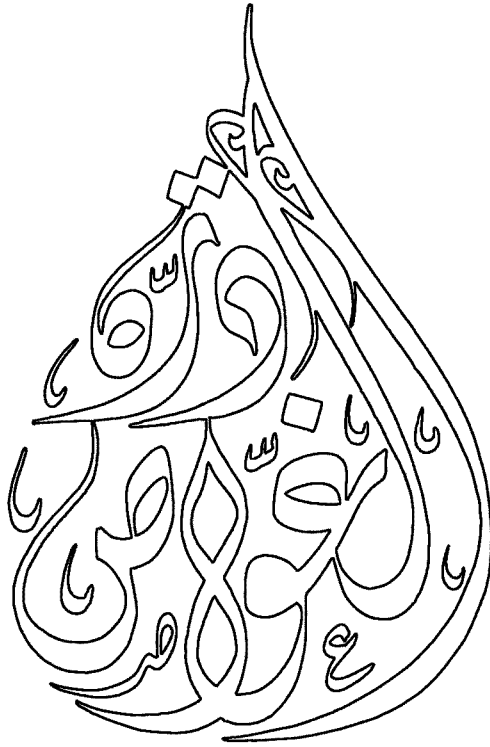
هوامش المقامة العاشرة

- (1) الحميم : القريب الذي تهم لامره .
- (2) الخيري : نبت له زهر أبيض وأصفر ، يعرف بـ المنشور الأصفر .
- (3) البهار : نبت طيب الريح ، ينبت أيام الربيع .
- (4) الشراد : النفور .
- (5) الشملة ، بالشديد : الناقة الخفيفة السريعة .
- (6) العنس : الناقة إذا تمت سنها ، واستتدت قوتها ، ووفر عظامها وأعضاؤها .
- (7) عسفان : منهل من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ، وقيل : انها قرية جامعة على ستة وثلاثين ميلا من مكة .
انظر ، معجم البلدان ، VI : 173 - 174 .
- (8) حران : عطشان .
- (9) الناعب : الغراب والنعاب صوته .
- (10) السادر : اللاهي ، المتخير ، الذي لا يهتم لشيء ولا يبالي ما صنع .
- (11) الحدب : الأكمة والمرتفع من الأرض . وفي القرآن الكريم : ﴿ حتى إذا فتحت ماجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون ﴾ الأنبياء : 96 .
- (12) الندي : المجلس مادام أصحابه مجتمعين فيه ، وقيل : الندي مجلس القوم نهارا .
- (13) هو عدي بن زيد العبادي ، من أشهر شعراء نصارى الحيرة العرب في الجاهلية ، وَمِعَ أَنْ التماذج التي روتها لنا المصادر عن شعره تكاد تكون معدودة إلا أنها تدل على أن صاحبها كان يمتلك ثقافة متميزة بالنسبة لعصره ، وأنه كان يقصر عنايته على موضوعين ، عرفا فيما بعد تطورا كبيرا هما :
الخمريات والزهديات ، وقد انتهت حياة عدي في سجن الحيرة مقتولا على يد الأمير النعمان الثالث حوالي سنة 600 للميلاد . أما قول عدي الذي بشر إليه المؤلف فهو بيته :
عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه فإن القريين بالمقارن يقتدي
انظر ، طبقات الشعراء ، : 117 والشعر والشعراء ، ا : 150 وما بعدها ، وخزانة الادب ، ا : 184 ، والمروشح : 72 ، ومجمع الامثال ، ا : 219 .
- (14) النواذب : جمع ذؤابة وهي الناصية . وذؤابة الجبل : أعلاه . ثم استعير للعر والشرف وعلو القدر .
- (15) نزار بن معد ، بطن من العدنانية ، وهم بنو نزار بن معد بن عدنان ، وإليه تنتسب ربيعة ومضر .
انظر ، معجم قبائل العرب ا : 1178 ، ع 1 والمصادر المذكورة تمة .
- (16) اقن (في حديثه) : إذا جاء بالافانين .

- (17) الغريب : الغامض من الكلام .
- (18) هصر (الشيء) جبذه وأماله .
- (19) العثاكل : واحدها العثكال والعثكول والعثكولة ، وهي العذق .
- (20) هو أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني ، أحد القراء السبعة المشهورين ، كان من أوسع البصريين علما بالقرآن الكريم ، واللغة والنحو ، والأدب والشعر ، توفي في العقد السادس من القرن الثاني .
- انظر طبقات النحويين واللغويين : 87 ، ونزهة الألباء : 15 ، ووفيات الأعيان ، 3 : 466 ، وما بعدها ، والشذرات ، 1 : 237 ، وبغية الوعاة : 367 .
- (21) انظر ص 54 . هامش (94) .
- (22) الأبدال : الصالحون والعباد ، قيل أنهم سموا بذلك لأنهم كلما مات منهم واحد أبدل بآخر ، وقيل : سمي المبرزون في الصلاح أبدالا لأنهم أبدلوا من السلف الصالح .
- (23) نمم : وشى وزخرف .
- (24) نجد : أي زين .
- (25) بيني المؤلف ، هنا ، على قول عمر بن الخطاب : (كان الشعر علم قوم ، لم يكن لهم علم أصح منه) ، وكذلك على القول القديم : (ان الشعر ديوان العرب) .
- انظر ، طبقات الشعراء : 17 .
- (26) الشادي : المبتدئ في طلب العلم والأدب .
- (27) سئى الشيء إذا قحه وسهله ، وتسنى لي كذا أي تيسر وتأتى .
- (28) أسناه : أي رفعه .
- (29) النوى : المكان الذي تنوى أن تأتيه في سفرك .
- (30) القرية : البعيدة ، النائية .
- (31) من أمهات البلاد في خراسان : نيسابور ، وهراة ومرو .
- انظر ، معجم البلدان ، 3 : 407 .
- (32) بنو ساسان : أو الساسانيون هم جماعة من المتسولين وأصحاب الكدية ، سموا بذلك نسبة إلى رجل اسمه ساسان ، يقال أنه ساسان بن إسفنديار ، اشتغل برعى الغنم حين لم يعهد أبوه بالملك له وأثر عليه أخته ، فعبر ساسان بانه يتكدى حين جعل يرعى الغنم ، فنسب إليه المكدون . ويقال ، أيضا : إن ساسان كان ملكا على العجم ، وأن دارا ملك الفرس ، حَارَبَهُ ، فظفر به ، وسلبه ملكه وثروته ، فإذا به يصير فقيرا ، معدما ، يتكفف الناس ، وَيَسْتَجِدِّيهِمْ ، فنسب إليه المتكففون والمستجدون والمكدون بعامه ، ويقال كذلك : إن ساسان لم يكن ملكا ولا رَبِيبَ ملك ، وإنما كان رجلا فقيرا ، معوزا ، أو تي الحذق والبراعة في الاستجداء والاستعطاء ، فنسب إليه أهل الكدية ، وللشيخ محمد عبده رأي آخر في هذه التسمية يذهب فيه إلى أن الساسانية وما شاكلها من الألفاظ المشيرة بالتحقير لساسان ، إنما ظهرت بعد سقوط الدولة الساسانية ، ويضيف الشيخ عبده ، أنه كان في اشهار هذا الاسم بالتحقير غاية سياسية ، وهي ألا يبقى للدولة الساسانية ذكر في لسان ولا أثر في جنان بنيى عن سلطانها أو رفعة شأنها ، وإذا خطر أمرها بالبال فلا يخطر إلا مع لازمه الجديد وهو السفالة والدناءة ...
- انظر ، مقامات بديع الزمان الهمداني (شرح الشيخ محمد عبده) : 92 ، هامش رقم 2 ؛ ظهر الاسلام ، 1 : 142 .
- (33) بصرم : أي يقطع .
- (34) الذيم : العيب .
- (34) زند شحاح : لا يوري كأنه يشع بالنار . والمؤلف بيني على قول ابن هرمة : وقد حي بكفي زندا شحاحا

- انظر ، حماسة البحرني : 115 ، والشعر والشعراء ١١ : 640 ، وفصل المقال ، 417 .
- (35) الجدد : جمع جد وهو الحظ والرزق .
- (36) المجدود : أي المقطوع .
- (37) العكار : رجل عكار في الحرب أي عطاف كزار .
- (38) الحجاب بالكسر : الخابة والموادة والحب . *
- (39) عام يعيم ويعام عيما وعيمة : عطش ، أو اشتدَّتْ شهوته للين .
- (40) خيف : موضع بمكة عند منى ، سمي بذلك لارتفاعه عن موضع مَجْرَى السيل وانحداره عن غلب الجبل .
- انظر ، معجم البلدان ، ١١ ، 499 - 500 .
- (41) تعيم : موضع على فرسخين أو أربعة من مكة ، وسمي بذلك لأن جبلا عن يمينه يقال له نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم والوادي نعمان .
- انظر ، معجم البلدان ، ١١ : 416
- (42) الوله : واحدتها واله ، وهي الناقة التي ذبح ولدها أو فرق بينهما في البيع ، وقيل : هي كل أنثى فارقت ولدها .
- (43) البكار : واحدتها بكر ، وهي الناقة التي ولدت بطنا واحدا .
- (44) البسل : من الأضداد ، وهي الحرام والحلال .
- (45) ينظر إلى قوله تعالى : ﴿... وقال هذا يوم عصيب﴾ هود : 77 .
- (46) معشر غلب : ذو عزة وامتناع .
- (47) آية الشمس ، بكسر الهزة وقد تفتح : ضوءها وشعاعها ، وقيل : انها للشمس كالهالة للقمر .
- (48) يحتمل أن يكون أراد عتبة بن الحجاب ، وهو أحد شعراء الغزل في العصر الأموي ، عشق ريا بنت الغظريف السلمية وخبره معها مشهور ، على أننا لا ندري ما هو هذا القول المنسوب إليه .
- انظر ، تزيين الأسواق ، ١ : 45 .
- ويحتمل أنه أراد عتبة بن غزوان الصحابي الجليل ، وله خطبة مشهورة في الزهد في الدنيا ، والاعراض عن أهبة الحكم وزينة الملك .
- انظر ، الاستيعاب ، ١١١ : 1026 ، رقم الترجمة : 1764 .
- (49) المعجر في الأصل ، العروق المتعقدة في الظهر ، والبجر العروق المتعقدة في البطن ، ثم نقلا إلى العيوب والأسرار والمغوم ، ومن ذلك حديث أم زرع : (إن أذكره أذكر عجره وبجره) أي : أموره كلها ، ما ظهر منها وما بطن .
- انظر ، بغية الرائد ما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد : 61 .
- (50) القبيل : ما أقبل به على الصدر ، من القبل ، والدبير : ما أدبر عنه ، من الدبر . والمؤلف ينظر ، هنا ، إلى المثل : (ما يعرف قبيلة من دبير) .
- انظر ، مجمع الأمثال ، ١١ : 269 - ع 2 رقم المثل : 3797 .
- (51) أي مرحبا وسهلا ، ومعناها : لقيت رحبا وسعة ، لا ضيقا ، ونزلت بلدا سهلا ، لا حزننا غليظا .
- (52) المعد : ضرب من الرطب
- (53) النعم : الأبل والشاء .
- (54) غنى بالمكان : أقام به . وغنى أيضا : عاش .
- (55) الحلل : جمع حلة - بكسر الحاء على القياس - كما في ألفية ابن مالك : (وفعل جمعا لفعلة عرف) ، ولم يستثن من القاعدة أي وزن يجمع على فعال ، فما في القاموس وغيره من جمعها على (حلال) لا ندري كيف أغفله ابن مالك .
- (56) انظر ص 78 هامش (40) .

- (57) ملل : موضع بين مكة والمدينة .
انظر ، معجم البلدان . v : 112
- (58) غرض : أي هدف .
- (59) الغلل : الماء الطاهر الجاري أو هو الظاهر على وجه الأرض ظهورا قليلا وليس له جرية فيخفى مرة ويظهر مرة ، وقيل : الغلل هو الماء الذي يتغلل بين الشجر .
- (60) الجفون : واحدها جفن وهو غمد السيف .
- (61) الخلل : واحدها خلة وهي بطانة يفسى بها غمد السيف تنقش بالذهب وغيره .
- (62) الجلل (الأولى) : الأمر العظيم ، (الثانية) : الأمر الصغير الهين ، والكلمة من الأضداد .



[المقامة] 1 أحادية عشرة 2

قَالَ (السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ 3) : وَرَدْتُ سِنَجَارَ (1) ، وَقَدْ فَارَقْتُ أَلُوَكْنَ (2) وَأَلُوَجَارَ (3) ، وَغَدِمْتُ الصَّاحِبَ وَالْجَارَ ، وَرَفَضْتُ الْحَسَبَ وَالنَّجَارَ (4) ، لَا أَتَوَرَّدُ مِنَ الْأُنْسِ مِنْهَلًا ، وَلَا أَتَوَسَّمُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا مَجْهَلًا ، فَصَبْرْتُ 4 أَطْلُبُ مُوَأْسِيَا ، وَأَبْتَعِي لِعِلَّةِ حَالِي أَسِيَا 5 (5) ، حَتَّى أَنْتَهَيْتُ إِلَى حَيْثُ مَحَطُّ الرَّحَالِ ، وَمُنْتَهَى الشَّدِّ وَالْإِرْتِجَالِ 6 ، فَإِذَا بِشَيْخٍ يَنْفُضُ أَحْلَاسَهُ (6) ، وَيُدِيمُ نَحْوِي 7 تَطْرَفَهُ وَأَحْتِلَاسَهُ ، وَهُوَ عَلَيَّ ذَلِكَ عَنِّي يَخْنِسُ (7) ، وَيَبْدُو تَارَةً وَيَكْنِسُ (8) ، فَمَالَتْ بِي إِلَيْهِ الظُّنُونُ وَقُلْتُ : «مَعْرِفَةٌ أَوْ جُنُونٌ» ، فَمَا لَيْتَ أَنْ صَافَحَنِي وَحَيًّا ، وَأَبْدَى مَسْتَوْرَ ذَلِكَ الْمَحْيَا ، فَإِذَا بِهِ أَسْدُوسِي ، الَّذِي عَجَزَ عَنْهُ الْمِثْلُ وَالسِّي (9) ، فَقُلْتُ : أَهْلًا بَلْقِيَاكَ ، وَإِنِّي لِأَجِدُ مِنْذُ حِينِ رِيَاكَ (10) ، مِنْ أَيْنَ طَلَعْتَ وَذَرَرْتَ (11) ؟ وَعَمَّ حَبْرَتُ زَمَانِكَ وَقَرَّرْتَ (12) ؟ « فَأَمَّا أَنَّهُ الَّذِي عَرَفْتَ كَأَشِيرِ النَّابِ ، زَمِيرُ (13) الدَّنَابِ (14) ، مُقْلَصُ الظُّلَالِ ، مُدَمَّمُ الخِلَالِ ، خَدْوَعُ الإِقْبَالِ ، رَثُ الْحِبَالِ ، إِذْبَارُهُ أَسْلِمٌ مِنْ إِقْبَالِهِ ، وَذُبُّهُ 8 أَقْتَلُ مِنْ رَبَائِلِهِ (15) ، لَا يُقِيلُ عَثْرَةَ ، وَيُرَاصِدُ الْعَقْرَبَ (16) وَالشَّرَّةَ (17) ، يَتَلَاعَبُ

1 ساقطة في (له 11) و(فت) .

2 (له 11) ، (فت) ، (له 1) : عشر .

3 ساقطة في (له 11) و(فت) و(بر) .

4 (له 11) ، (فت) : فسرت .

5 (له 11) : أسيا .

6 (له 11) ، (فت) : والترحال .

7 (له 11) ، (فت) : نحوي .

8 (بر) : ديه .

بِالْأَخْلَامِ ، تَلَاعَبَ الْمَيَاسِرَ بِالْأَزْلَامِ (18) ، أَفَأَلَهُ مِنْ مُجْدٍ هَازِلٍ ، وَفَصِيلٍ (19) بَازِلٍ ، وَمَوْدُودٍ قَاتِلٍ ، وَمَأْمُونٍ خَاتِلٍ (20) ، لَا يَرِقُ مِنْهُ جَنَانٌ ، وَلَا يُرْجَى لَهُ جَنَانٌ ، مَنْ سَكَنَ إِلَيْهِ خَذَلَهُ 9 ، وَمَنْ صَانَهُ بَدَلَهُ 10 ، لَا يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِهِ ، وَلَا يُفِيقُ مِنْ وَصَبِهِ ، إِلَّا مَنْ جَرَى فِي مِضْمَارِهِ ، وَعَدَلَ جَوَادَهُ بِجِمَارِهِ ، وَاسْتَهَانَ عَزِيرَهُ ، وَاسْتَلَانَ عَاصِفَهُ وَهَزِيرَهُ (21) ، وَتَسَاوَى لَدَيْهِ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ ، وَهَانَ عَلَيْهِ حَاطِيرُهُ وَأَثِيرُهُ ، فَهُوَ عَانٍ (22) بِمَا يَسُرُّ ، مَسْتَعْنٍ عَمَّا عَسُرَ ، يَطْرَحُ آلِهَمَّ ، وَيُرَاقِبُ آلِهَمَّ ، (وَأَنْتَ) 11 ، فَمَا حَالَكَ (مِنْ) 12 بَعْدِي ؟ فَقَدْ بَرِئْتَ مِنْ نَحْسِي أَوْ 13 سَعْدِي ، وَتَرَكْتُ الْأَمْرَ يَجْرِي جَرِيَهُ ، وَالْحَالِبَ يَمْرِي مَرِيَهُ ، (لَا أَبَالِي الْعَارَ 14 وَالْمَقْتَ ، وَلَا أُرَاعِي 15 إِلَّا الْجَيْنَ وَالْوَقْتَ) 16 (مِنْ الْخَفِيفِ) :

وَاللَّيْبُ ، اللَّيْبُ مَنْ لَا يِيَالِي عَنْ جَدِيدٍ مِنَ الزَّمَانِ وَبَالٍ فَسَوَاءَ حَبَاهُ يَوْمًا بَنَاجٍ أَمْ حَبَاهُ مِنْ تَافِهِ بِقِبَالٍ 17 (23) وَإِذَا مَا وَقَى الْفَتَى بَعْضَ جِينٍ فَسِيرِمِيهِ صَائِبًا بِنِبَالٍ لَا يُعْرَبُكَ مَا تَرَى مِنْ خِدَاعٍ 18 وَجِبَالٍ مُوصُولَةٍ بِجِبَالٍ لَيْسَ لِلْمَرْءِ غَيْرُهُ مِنْ صَدِيقٍ ذِي اعْتِنَاءٍ 19 بِأَمْرِهِ وَأَهْتِبَالٍ فَازَ بِالْحِظِّ وَالنَّجَاحِ سَعِيدٌ 20 عَدَلَ الْمَلِكُ رَاضِيًا بِرِبَالٍ 21 (24)

فَقُلْتُ : اللَّهُ مَا أَعَذَبَ لِسَانِكَ ، وَأَعْرَبَ إِحْسَانِكَ ، لَقَدْ هَوَّنْتَ الْجَلِيلَ ، وَعَزَّزْتَ الْذَلِيلَ ، وَشَفَيْتَ الْعُلَّلَ 22 ، وَتَقَعْتَ الْعُلَّلَ ، فَأَهَا عَلَيَّ بُعْدِكَ ، وَمَنْ لِي بِأَخٍ صَالِحٍ مَنْ بَعْدِكَ ، هَلْ إِلَى صُحْبَتِكَ سَبِيلٌ ، فَذَاكَ الْعَشِيرُ وَالْقَبِيلُ ؟ . فَقَالَ : «إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ، وَهَيْهَاتَ الْمُسَاعِدُ وَالْمُطِيعُ ، وَإِنَّهَا لِلْغُرَبَةِ ، وَالنَّوَى

9 (له ا) ، (له ا) (فت) : يخذله .

10 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : ييدله ، (فض) : ييدله .

11 ساقطة في (له ا) و(فت) و(بر) .

12 ساقطة في (له ا) و(فت) ، (بر) .

13 (له ا) ، (له ا) ، (فت) ، (بر) : و .

14 (بر) : السعار .

15 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : أرى .

16 تقديم وتأخير في ترتيب الفاصلتين في (بر) و(له ا) .

17 في هامش (له ا) و(بر) و(فض) : القبال زمام النعل .

18 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : أو .

19 (فض) ، (فت) ، (له ا) ، (اهتمام) . وفي هامش (فض) : اعتناء .

20 (له ا) ، (فت) ، (بر) ، (لييب) . وفي هامش (بر) : سعيد .

21 في هامش (فض) و(له ا) : الزبال ما تحمله التملة بفيها .

22 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : الغلل .

الْعَرَبَةَ ، وَإِنَّ الْأَرْبَابَ وَالْإِتِّجَاعَ ، لِيُورِثُ الْآلَامَ وَالْأَوْجَاعَ ، وَإِنَّ / رَشَاءَهُ لِيَطُولُ ،
وَإِنَّ وَاعِدَهُ (23) لِمَطُولُ ، وَإِنَّهُ لَصَبْحٌ وَعِشَاءٌ (24) ، وَدَلُّوْا وَرِشَاءٌ 25 ، فَتَارَةً
رِي ، وَتَارَةً ظَمًا ، وَأَوْنَةٌ سَجَلٌ (25) وَأَوْنَةٌ حَمًا (26) ، وَلَكِنْ دَعَيْتِي حَتَّى
يُخْبِرَكَ التَّجْرِبُ ، وَيَأْخُذُ مِنْكَ الشَّدُّ وَالتَّقْرِبُ ، سِرٌّ مَعِي إِلَى جِهَةٍ مِنْ
(هَذِهِ) 26 الْجِهَاتِ ، وَخُذْ بِنَا فِي هَذِهِ التَّرَهَاتِ 27 ، وَأَظْهَرِ لَوْنَهُ وَجُنُونًا ،
وَتَفَنَّنْ فِي أَمْرِكَ فُنُونًا ، وَقِفْ عِنْدَ أَمْرِي ، وَلَا تَرْتَبْ مِنْ زَجْرِي وَذَمْرِي ،
فَاعْتَرَمْتُ أَعْتَرَمَهُ ، وَالتَّرَمْتُ لِرَامِهِ ، وَخَرَجَ بِي إِلَى بَابٍ مِنَ الْأَبْوَابِ ، وَخَلَعَ
عَنِّي مَا كَانَ عَلَيَّ مِنْ أَثْوَابِ ، وَتَرَكْنِي فِي أَسْمَالٍ وَأَخْلَاقِ ، وَسَنَّنْ لِي مَا شَاءَ
مِنْ مَذَاهِبِ وَأَخْلَاقِ ، وَلَمَّا صَارَ 28 بِي إِلَى جَمْعٍ ، لَهْدَنِي (27) بَخْبَعِ (28) ،
وَقَالَ : «يَا ذَوِي الْعُقُولِ الرَّاجِحَةِ ، وَالْحُلُومِ السَّاجِحَةِ ، أَحْمَدُوا اللَّهَ عَلَيَّ الْعَفَافِ
وَالْعَافِيَةِ ، وَالْكَفَافِ وَالْكَافِيَةِ ، هَذَا أَبْنُ عَمِّي لَحًا (29) ، وَلَا يَلَامُ عَلَيَّ الْبِلَاءُ وَلَا
يُلْحَى (30) ، نَشَأَ فِي عَدَدٍ وَعَدِيدٍ ، وَظَلَّ مِنَ الْعَيْشِ مَدِيدٍ ، وَكَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ عَمٌّ
يَهْوَاهَا وَتَهْوَاهُ ، وَرَبَّمَا غَشِيَتْ مَتَوَاهَا وَعَشِيَتْ مَتَوَاهُ ، فَأَحَسَّ 29 بِذَلِكَ أَهْلُهَا ،
فَنَسَاوَى بِالْقَطِيعَةِ حَزَنُهَا وَسَهَلَهَا ، فَخَالَطَهُ مَسٌّ وَجُنُونٌ ، وَغَالَبَهُ مِنَ الْحُبِّ
ضُرُوبٌ وَفُنُونٌ ، وَبَقِيَ — كَمَا تَرَوْنَ — بَيْتُهُ فِي الْبِلَادِ ، وَيَلْهُو عَنِ الطَّرِيفِ
وَالْتَّلَادِ ، وَأَنَا أَتَّبَعُهُ أَتْبَاعَ ظِلِّهِ ، وَأُنَالُ مِنْ وَبْلِهِ وَظِلِّهِ ، وَقَدْ خَرَجَ عَنَّا 30 الرَّادُ ،
وَصَفِيرُ الْوُطَابِ وَالْمَزَادِ ، وَلَوْلَا أَنْ تَعْتَادَهُ 31 الذَّكْرُ ، وَتَتَنَابَهُ 32 الْفِكْرُ ، فَتَعْرُوهُ
غَشِيَّةٌ أَوْ تَعْتَرِضُهُ لِلْخَبْرِ نَشِيَّةٌ ، لَقَدْ أُنْشَدْتُكُمْ مِنْ قَوْلِهِ مَا يُلِينُ الْحَجَرَ ، وَيَكْشِفُ
الْعُجْرَ وَالْأَجْرَ ، فَقَالُوا : «بِاللَّهِ إِلَّا مَا أَسْمَعْتُ ، وَأَوْضَحْتَ مَا بِهِ أَلْمَعْتُ» ،
(فَقَالَ) 33 : سَمِعْتُهُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي الْجُونِ (32) ، وَنَحْنُ بَيْنَ نَجْدِ 34 (33)
وَالْحُجُونِ (34) ، وَهُوَ يُنْشِدُ (مِنَ الْمُتَقَارِبِ) :

23 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : مواعده .

24 (له ا) ، عشا .

25 (له ا) : رشا .

26 ساقطة في (له ا) و(فت) .

27 (بر) : الزهات .

28 (له ا) ، (فت) : سار . (له ا) : طار .

29 (له ا) ، (فت) ، (بر) : وأحس .

30 (له ا) ، (فت) : عني .

31 (له ا) ، (له ا) : يعتاده .

32 (له ا) ، (له ا) : يتنابه .

33 مشبته في هامش (فض) . وفي هامش (بر) : قال صح .

34 (له ا) ، (فت) : منى .

حَيْالَ أَطَافَ لَأُمِّ الْوَلِيدِ وَمَا بِالْعَزُومِ وَلَا بِالْجَلِيدِ
 وَهَيْهَاتَ مِنْ ذِي الْعَضَا زَائِرٌ يُقَاسِي عَلَى الْآلَيْنِ (35) مَسَّ الْجَلِيدِ
 أَطَافَ وَلَا مِثْلَ حَسْوِ (36) الْتَمَادِ (37) يُقَلِّبُ طَرْفَ الْمَرْوَعِ الْبَلِيدِ
 بِذَلِكَ الْأَطْرِيفِ لَهُ لَوْ ثَوَى وَقَبْلَ سَمَحَتْ لَهُ بِالْتَلِيدِ
 فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ إِلَّا النَّوَى وَإِلَّا الْعَرَامَ بِأَمِّ الْوَلِيدِ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ الْمَهَامِيهِ الْفِيحِ (38) ، يَخْطُ فِي الرَّمْلِ 35 أَوْ (فِي) 36
 الصَّفِيحِ (39) (من الطويل) :

يَقُولُونَ: قَيْسٌ (40) ثُمَّ لَيْلَى (41) 37 وَإِنِّي
 لِكُلِّ مُجَبِّ فِي مَدَى الْحُبِّ فِتْرَةٌ
 وَطَرْفِي جَمُومٌ (42) فِي مَدَى الْحُبِّ يَمْرَحُ

فَلَا الْقُرْبُ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ بِنَافِعِ وَلَا أَلْبَعْدُ يُسَلِّي وَأَلْهَوِي لَيْسَ يَبْرَحُ
 فَمَا أَنَا عَنْ أُمِّ الْوَلِيدِ بِغَافِلٍ 38 وَلَا لِي إِلَّا الْوَجْدُ وَالذِّكْرُ 39 مَبْرَحُ
 وَيُحِزُّنِي مِنْهَا الْحَدِيثُ بِغَيْرِهَا وَإِنْ ذَكَرْتُ يَوْمًا أَعَارُ وَأَفْرَحُ
 أَسْكُنُ مِنْ نَفْسِ عَلِيكَ مَرْوَعَةٍ فَيَطْرَحُ بِي مِنْ هَمِّ حُبِّكَ مَطْرَحُ
 فَهَا أَنَا فِي الْبَيْدَاءِ نِضْوٌ مَطْرَحٌ 40 يُطَارِدُهُ 41 نَاجٍ مِنَ الْوَجْدِ 42 أَفْرَحُ

قَالَ (السَّائِبُ 43) : فَاسْتَعَشَيْتُ وَمَا بِي مِنْ نَعْسَةٍ ، وَلَكِنْ عَثْرَةٌ أَذَتْ إِلَى
 نَعْسَةٍ ، قَالَ : فَكَثَّرَ الْأَشْفَاقُ ، وَاسْتَعْرَبَ الْوَفَاقُ ، وَوَأَسَّوَهُ بِمَا حَضَرَ مِنْ مَالٍ
 وَلِبَاسٍ ، وَفَدَّوَهُ مِنْ كُلِّ ضُرٍّ وَبَاسٍ ، فَأَكَبَّ عَلَيَّ يُرِيهِمْ أَنَّهُ يَرِقِينِي 44 ، وَأَنَّهُ
 بِنَفْسِي يَقِينِي ، وَهُوَ يَقُولُ (لِي) 45 : «طَاوِلِ الْعَشِيَّ ، وَلَا تُظْهِرِ الْمَشِيَّ ، حَتَّى
 تَسْتَوْفِيَ الْجَلَبَ ، وَتَسْتَوْفِرَ الْحَلَبَ» ، وَقَالَ لَهُمْ : «إِنَّهُ كَانَ لِي حِرْزٌ (43) كُنْتُ

35 (له ا) ، (فت) : الترب . (له ا) : بالرمل . وفي الهامش : يخط في التراب .

36 ساقطة في (له ا) و(فت) .

37 (له ا) : يقولون ليلي ثم قيس .

38 (فض) : بنافع . وفي الهامش : بغافل ، وفوقها صح .

39 (فت) : الذكر والوجد .

40 (له ا) ، (فت) : مطرد .

41 (بر) : يطارحه .

42 (له ا) ، (فت) : الهم . وفي هامش (فض) : من الوجد . صح .

43 ساقطة في (له ا) و(فت) .

44 في هامش (فض) : يرقيني . وفوقها : صح .

45 ساقطة في (له ا) و(فت) .

بِهِ أَرْقِيهِ ، وَأَعُوذُ بِهِ وَأَتَّقِيهِ 46 ، وَلَكِنْ أَحْفَظُونِي فِيهِ رَيْشَمَا أَعُودُ ، فَقَدْ بَرَّحَ بِي هُبُوطٌ مِنْ أَمْرِهِ وَصَعُودٌ .

قَالَ : فَتَقِيْتُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ حَتَّى أَظَلَ الْعِشَاءُ ، وَأَسْلَمَ دَلْوُهُ الرِّشَاءُ ، وَقُلْتُ : «إِخْذِي حُضَيَاتِهِ ، وَأَوَّلِ هُنَيَّاتِهِ» ، وَأَنْفَضُوا 47 عَنِّي وَاللَّيْلُ قَدْ أَلْقَى رَوَاقَهُ ، وَمَدَّ عَنِّي أَلْبَسِيضَةَ أَرْوَاقَهُ ، (44) ، / (إِلَى أَنْ فَسِرْتُ 48 إِلَى أَلْبَيْتِ الَّذِي كُنَّا أَوْدَعْنَاهُ فَمَا شَنَا 45) ، وَضَمَمْنَا إِلَيْهِ أَحْتِرَاشَنَا (46) ، فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مِنْ سَبَدٍ وَلَا نَبَدٍ (47) ، سَوَى رُقْعَةٍ (أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبِّدٍ (48)) ، وَفِيهَا (مَنْ السَّرِيع) :

يَا صَاحِبَ إِنْ الْجَهْلُ يَوْمًا فُنُونٌ
لَا تُخْذَعْنَ الدَّهْرُ فِي صَاحِبِ
وَكَنْ عَلَى ظَنٍّ وَرَيْبٍ بِهِ
فَلَوْ نَجَا 51 مِنْ جِيلَةٍ طَائِرٌ
وَدُرَّ مَعَ الدَّهْرِ فَإِنَّ الْفَتَى
وَلَا تُبَلِّ كَيْفَ لَقِيَتْ الرَّدَى
قَالَ : فَأَنْحَيْتُ عَلَيْهِ إِنْحَاءً ، وَأَوْسَعْتُهُ سَبَاً وَلِحَاءً (53) ، وَمَقَّتُهُ مَقَاصِدَ
وَأَنْحَاءً ، وَإِنْ كَانَ بُرُوعُهُ قَدْ نَارَعَ عَيْنِي عَلَيْهِ ، وَمَالَ بِي إِلَيْهِ 53 :

46 (بر) : أتقيه . وفي هامش (فت) : وأوقيه .

47 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : فانفضوا .

48 (فض) ، (فت) ، (له ا) : سرت .

49 (بر) : العلم .

50 (له ا) ، (له ا) ، (فت) ، (بر) : ودأوي .

51 (له ا) : نجى .

52 (له ا) : نجى .

53 ساقطة في (له ا) و(فت) . وهي في هامش (بر) و(فض) ، وفي آخرها : صح من الام .

هوامش المقامة الحادية عشرة

- (1) سنجار : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة ، وقد خرج منها جماعة من العلماء والأدباء . انظر ، معجم البلدان ، V : 144 .
- (2) الوكن : عش الطائر ووكره .
- (3) الوجار : جحر الضبع والأسد والذئب والثعلب ، وقد استعاره المؤلف هنا ، لبيته ومسقطه .
- (4) النجار : الأصل والحسب .
- (5) الآسي : المعالج والمداوي .
- (6) الاحلاس : جمع حلس وحلس ، وهو كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرّج ، وقيل : هو كساء رقيق يكون تحت البردعة .
- (7) خنس يخنس ، خنوسا : انقبض وتأخر .
- (8) كنس الظبي ، يكنس كنوسا : دخل في كنسه إذا اشتد الحر ، واستتر .
- (9) السبي : المثل .
- (10) يني على قوله تعالى على لسان سيدنا يعقوب عليه السلام : ﴿إني لأجد ريح يوسف﴾ يوسف : 94 .
- (11) ذرت (الشمس) تذر ذرورا : طلعت وظهرت .
- (12) فر (الدابة) يفرها ، بالضم ، قرا : كشف عن أسنانها لينظر ما سنها .
- (13) الرّيمرُ : القليل الشعر والصوف والريش .
- (14) الذناب : عقب كل شيء ومؤخره .
- (15) الرّيبال : من أسماء الأسد والذئب .
- (16) العقرب : برج من بروج السماء .
- (17) النثرة : كوكب من السماء ، تسميه العرب نثرة الأسد ، وهو من منازل القمر .
- (18) الأزلام : واحدها زلم وزلم : القدح الذي لا ريش عليه .
- (19) الفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه .
- (20) الخاتل : الخادع عن غفلة .
- (21) الهزير : صوت حركة الريح .
- (22) عان : مشغول ، مهمم .
- (23) القبال : زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الأصبعين .
- (24) الزبال : ما تحمل التملة بفيها ، وما أصاب منه زبالا وزبالا أي شيئا .

- (25) السجل : ملء الدلو ، وقيل : الدلو الضخمة المملوءة ماء .
- (26) الحمأ : الطين الأسود المتين .
- (27) اللهد : الضرب في الصدر والكتفين ، ولهده لهذا أي دفعة لذته .
- (28) جمع : أي جمع الكف وهو أن تجمع الأصابع وتضمها .
- (29) لحا : أي داني النسب من ذلك ، وفي شعر أنشدته الأصمعي :
- هلال ومبذول وعمرو بن عامر بنو عمنا لحا ويجمعنا الأب
انظر ، الأصمعيات : 73
- (30) لا يلحى : أي لا يلام .
- (31) النشية : أي الرائحة .
- (32) الجون : أي السوداء .
- (33) في بلاد شبه الجزيرة العربية نجد كثيرة فصل القول فيها ياقوت في معجمه ، وما ندرى أيا منها يريد المؤلف .
- انظر ، معجم البلدان ، VIII : 253 - 258 .
- (34) الحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها .
- انظر ، معجم البلدان III : 227 .
- (35) الاين : الاعياء والتعب .
- (36) الحسو : حسا الطائر الماء حسوا ، وهو كالشرب للانسان .
- (37) الثاد : الماء القليل الذي لا ماد له ،
- وقيل : الثاد الحفر يكون فيها الماء القليل .
- (38) الفيح : الواسعة .
- (39) الصفيح : الحجارة العريضة .
- (40) يريد قيس بن معاذ أو ابن الملوح (؟/68 هـ = 688 م) ، وكان شاعرا غزلا ، هام ب «ليلي بنت سعد» لدرجة الجنون فلقب بالجنون ، وقد جمعت بعض أشعاره في ديوان نشره عبد الستار فراج ، على أن بعض مؤرخي الشعر العربي ونقادهم ينكرون وجود الجنون ويقول بعضهم إن ما نسب إليه من شعر إنما هو من وضع بعض الشعراء .
- انظر ، الشعر والشعراء ، II : 467 ، الأغاني ، I : 161 ، فوات الوفيات ، II ، 136 ، تزيين الأسواق ، I : 97 ، خزنة الأدب ، II : 169 .
- (41) يريد «ليلي العامرية» صاحبة قيس بن الملوح ، ويشك في وجودها كما يشك في وجود صاحبها .
- انظر ، الأغاني ، II : 11 ، تزيين الأسواق ، I : 97 .
- (42) (فرس) جموم : أي يرتفع في عدوه مرة بعد أخرى .
- (43) الجزر : التعويد
- (44) أرواق الليل : أي ظلمه .
- (45) القماش : المتاع .
- (46) الاحتراش : الجمع والكسب .
- (47) أي : من قليل ولا كثير ، والمؤلف ينظر إلى المثل : «ماله سيد ولبيه» .
- انظر ، مجمع الأمثال ، II : 270 ، ع II . رقم المثل : 3804 .
- (48) هذا عجز بيت ، صدره :
- أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا
وهو من معلقة النابغة الذبياني التي مطلعها :

يا دارمية بالعلياء فالسنيد أقوت ، وطال عليها سالف الأبد

وليد هو آخر نسور لقمان بن عاد ، سماه بذلك لأنه ليد فبقي لا يذهب ولا يموت ، وقد زعموا أنه لما انقضى عمر ليد رآه لقمان واقفا ، فناده : انهض ليد ، فذهب لينهض فلم يستطع ، فسقط ومات ، ومات لقمان معه ، فضرب به المثل ، فقيل : طال الأبد على ليد وأنى أبد على ليد . انظر ، التبريزي ، شرح القصائد العشر : 292 ، مجمع الأمثال ، 1 : 243 ع 1 ، رقم المثل : 1289 ، 429 ع 1 ، رقم المثل : 2265 .

(49) لعله ينظر إلى الحديث الذي روي مرسلا عن عبد الرحمن بن عائد وهو ضعيف :

(الحزم سوء الظن) . وفي أمثال الميداني : (الحزم سوء الظن بالناس) .

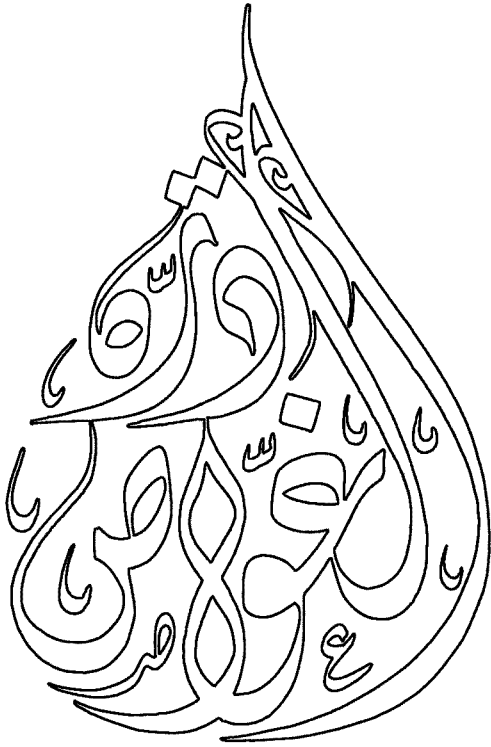
انظر ، كشف الخفاء ، 1 : 355 ، مجمع الأمثال ، 1 : 208 ع 1 ، رقم المثل : 1106 .

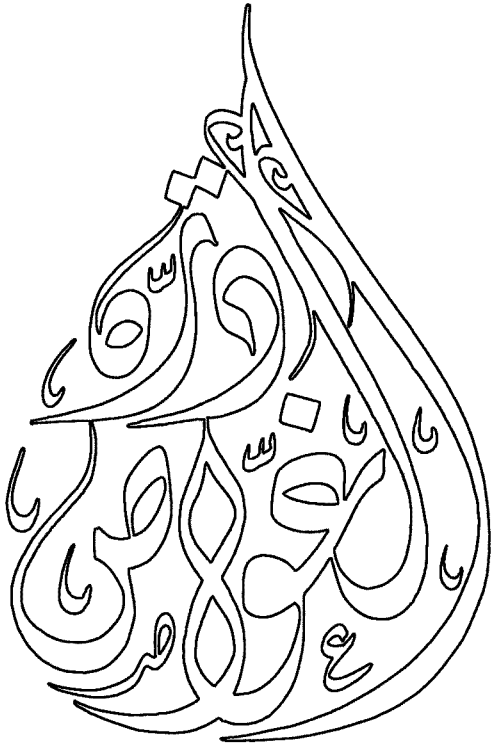
(50) النون : الحوت .

(51) المتجنون : الدولاب التي يستقى عليها ، وقيل : هي أداة السانية التي تدور .

(52) رهوا : أي متابعة .

(53) لاحاه ملاحاة ولحاء : نازعه .





[المقامة 1] الثانية عشرة

[وهي الفارسية]³

قَالَ حَلَلْتُ ظَفَارَ (1) ، مُقَلِّمَ الْأَطْفَارِ (2) ، مُشَدِّبَ الْمَرْخِ (3) وَالْعَفَارِ (4) ،
 نَضْوِ الْأَسْفَارِ (4) ، رَذِيَّةً (5) (5) الْمَهَامِيهِ وَالْقِفَارِ ، قَدْ سَمِئْتُ التَّأْوِيْبَ (6)
 وَالْأَسَادَ (7) ، وَشَيْئْتُ (8) الْقَوِيْمَ وَالْمَنَادَ (9) ، وَبَقِيْتُ حِرَّانَ الْجَوَانِحِ ، لَهْفَانَ
 الْبَوَارِحِ وَالسَّوَانِحِ ، لَا أَسَى عَلَى الْحَبِيبِ الْمُفَارِقِ ، وَلَا آئِسُ بِالْحَيَالِ الطَّارِقِ ،
 فَحَرَجْتُ أَسْتَهْدِي النَّوَاسِمَ ، وَأَسْتَحْبِرُ الْمَطِيَّ الرَّوَاسِمَ (10) ، وَإِذَا بَرَكَبِ
 قَادِمِ ، عَلَى مِثْلِ الْخَوَافِي وَالْقَوَادِمِ (11) ، وَأَمَامَهُمْ شَيْخٌ لَهُ مَنْظَرٌ 6 وَرَوَاءَهُ (11) ،
 وَتَمَامٌ وَأَسْتَوَاءٌ ، فَقُلْتُ : «مِنْ أَيْنَ وَضَحَ الرَّكْبُ ، وَعَمَّ 7 جَرَتْ بِهِ الرِّيَّاحُ
 التُّكْبُ ؟» فَقَالَ : «نَحْنُ رَكْبُ الْعِرَاقِ ، وَأَنْصَاءُ الْبَيْتِ وَالْفِرَاقِ ، جُلَابُ
 الرَّيْطِ (12) وَالْمَطَارِفِ ، وَأَبْنَاءُ الصَّيْدِ (13) الْعَطَارِفِ (14) ، نَحْنُ أَبْنَاءُ فَارِسِ ،
 ذَوِي 8 الْمَنَابِتِ الْخَالِصَةِ وَالْمَعَارِسِ ، لَنَا الْمَآئِزُ 9 وَالسَّوَابِقُ وَمِنَّا الْمُكَائِرُ
 وَالْمَسَابِقُ ، قَدْ دَانَتْ لَنَا الْأَمَمُ (26 ط) ، وَأَصْبَحَ قَصْدُنَا وَهُوَ الْأَمَمُ (15) ، / لَنَا

- 1 . ساقطة في (له ا) و(فت) .
- 2 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : عشر .
- 3 ساقطة في (له ا) و(فت) .
- 4 (له ا) ، (فت) : الغفار .
- 5 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : ردية .
- 6 في هامش (فض) : شرح الرواء المنظر الحسن .
- 7 (له ا) ، (فت) : عما .
- 8 (له ا) ، (له ا) ، وفي هامش (فت) : ذووا .
- 9 (له ا) ، : المآثر .

الْمَدَائِنُ وَالْأَمْصَارُ ، كَمَا مِنْكُمْ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، وَمِنَّا الْعُلَمَاءُ وَالْحُكَمَاءُ ، كَمَا مِنْكُمْ الْأَصْلَاءُ وَالْحُلَمَاءُ ، أَنَا أَلَا سَلَامَ فَرَرْنَا الْقُبُولُ ، وَتَسَمْنَا مِنْهُ الْجَنُوبَ وَالْقُبُولَ (16) ، فَاعْتَلَقْنَا (17) عَرَاهُ (18) ، وَتَسَمْنَا (19) ذَرَاهُ ، وَرَوَيْنَا الْعِلْمَ فَمَدَدْنَا أَطْنَابَهُ (20) ، وَأَفَعَمْنَا (21) سِجَالَهُ (22) وَذِنَابَهُ (23) ، فَاقَمْنَا 10 مِنْ أُوْدِيهِ (24) ، وَأَخَذْنَا بِقُوْدِيهِ (25) ، وَكَمْ رَفَعْنَا مِنْ عَمْدِيهِ ، وَجَلَيْنَا مِنْ رَمْدِيهِ ، (وَكَابَدْنَا دُونَهُ مِنْ خَصْرِ 11 (26) 12 (26) وَوَمِدٍ (27) 13 وَأَحْرَزْنَا فِيهِ مِنْ غَايَةِ أَمْدٍ ، فَتَحْنُ مِلَاكُهُ وَقِيَامُهُ (28) ، وَبِنَا صَعَاهُ (29) 14 وَقَوَامُهُ (30) ، أَوْلُو الْأَيْدِ (31) وَالصَّوْلُ ، وَذَوُو الطَّوْلِ وَالطَّوْلُ ، لَا يَقُومُ لِبَاسِنَا أَحَدٌ وَلَا يَقُوتُنَا الْمُسْتَأْنِسُ الْوَحْدُ (32) ، مَا رَمِينَا غَرَضًا إِلَّا أَصْبَنَاهُ ، وَلَا أَرَدْنَا مُلْكًا إِلَّا نَهْنَاهُ ، إِلَى مَاثِرٍ 15 وَمَفَاحِرَ ، وَأَوَائِلَ وَأَوَاخِرَ ، لَا يَأْخُذُهَا حَصْرٌ وَلَا عَدٌّ ، وَلَا يَقُومُ لِمِثْلِهَا يَغْرُبُ (33) وَلَا مَعَدُّ (34) ، فَمَالْنَا فِي النَّاسِ مُفَاضِلٌ ، وَلَا مَرَامٍ وَلَا مُنَاضِلٌ .

قَالَ : فَمَلَأَ عَيْنِي عِيَانُهُ ، وَبَهَرَ سَمْعِي بَيَانُهُ ، وَقُلْتُ : «لِلَّهِ 16 مَا أَطْلَعْتُهُ الرَّفَاقُ ، وَأَنَّى بِهِ الْوِفَاقُ ، وَأَهْدَاهُ 17 أَلْزَمُنُ ، وَحَظَيْتُ بِهِ الْيَمْنَ ، هَذَا سَلْوَةُ الظَّاعِنِ وَالْمَقِيمِ ، وَنَيْبَةُ الدَّهْرِ الْعَقِيمِ ، وَغَرِيْبَةُ الْأَيَّامِ ، وَتُخْفَةُ الْأَيْقَاطِ وَالنِّيَامِ» ، قَالَ : فَتَبِعْتُهُ حَتَّى نَزَلَ مَنْزِلَ الْغَرِيْبِ ، وَأَظْهَرَ بَرَّةَ 18 (35) الْغَرِيْبِ (36) ، فَقُلْتُ : «هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِ مِطْوَاعِهِ ، يُعَاطِيكَ أَجْنَاسُهُ وَأَنْوَاعُهُ ، وَيَكُونُ طَوْرًا شِمَالَكَ ، وَطَوْرًا يَمِينَكَ ، وَلَكَ 19 عَلَيْهِ أَلَا يَخُونُكَ وَلَا يَمِينُكَ» (37) . قَالَ : «أَمَا وَقَدْ لَفْتُنَا شَمْلَةَ الْأَغْرَابِ ، وَنَظَمْنَا سَيْلُكَ الْآقْتِرَابِ 20 ، فَأَيُّ لَكَ مُرَافِقٌ 21 ، وَعَلَى مَا تُرِيدُ مُوَافِقٌ 22 . فَانْحَطَطْنَا فِي كُلِّ وَادٍ وَشَعْبٍ ، وَرَكِبْنَا كُلَّ سَهْلٍ / وَصَعْبٍ ، فَشَاطَرْتُهُ مَا لَدَيْ مِنْ

10 (له ا) ، (له ا) : وأقمنا .

11 في هامش (فت) : البرد .

12 في هامش (فت) : الحر .

13 (له ا) ، (فت) : وكابدنا من خصر دونه وومد .

14 (بر) : صعاه .

15 (له ا) : ماثل .

16 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : عذا .

17 (له ا) ، (فت) وفي هامش (له ا) : وأسدها .

18 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : بزه .

19 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : وكل .

20 (له ا) ، (فت) ، وفي هامش (له ا) : الاسراب .

21 (بر) : موافق .

22 (بر) : مرافق .

صَبَابَةٌ (38) ، وَبَقِيَتْ مِنْ حُبِّهِ فِي مِثْلِ الْكَلْفِ وَالصَّبَابَةِ (39) وَأَنَا أُحْتَبِي مِنْ طِيبِ
أُنْسِهِ ثِمَاراً ، وَأَرِدُ مِنْ بَحْرِ أَدْبِهِ غِمَاراً ، إِلَى أَنْ قَالَ لِي فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ : «هَلْ
سَمِعْتَ بِهِيَّانَ بْنِ بِيَّانَ 23 (40)؟» . فَقُلْتُ : نَعَمْ هُوَ مَنْ يُجْهَلُ نَسَبُهُ ، وَلَا يُعْرَفُ
حَسَبُهُ» . فَقَالَ : «أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الْحَسَبَ بِالْمَالِ ، وَالْكَرَمَ بِالْأَعْمَالِ ، وَإِنِّي وَإِيَّاكَ
لَفِي أَرْضٍ لَا يُعْرَفُ لَنَا نَاجِلٌ ، وَلَا يُغْلَبُ مِنَّا مُسَاجِلٌ ، فَقَدْ حَقَّ عَلَيْنَا هَذَا
الْأَسْمُ ، وَلَزِمْنَا ذَلِكَ الرَّسْمُ ، وَهَذَا الرَّزْقُ لَا يُدْمُ طَالِيَهُ ، وَلَا يُلَامُ جَالِيَهُ ، وَلَا
يَخِيبُ مُسْتَبِدُّهُ وَحَالِيَهُ ، وَمَا ضَاقَتْ الْحِجْلُ عَلَى لَيْبٍ ، وَلَا نَامَ عَاشِقٌ عَنْ
حَبِيبٍ ، فَهَلْ لَدَيْكَ بَقِيَّةٌ مِنْ سَبْدٍ أَوْ لَبْدٍ (41) ، أَمْ (أَتَى أَبَدٌ عَلَى لَبْدٍ) (42) ؟
فَأِنِّي عَرَضْتُ الْيَوْمَ جَارِيَةً ، (ذَاهِبَةٌ فِي الْعُقُولِ جَارِيَةٌ) 24 ، رَائِعَةٌ الْجَمَالِ ،
بَاهِرَةٌ الْكَمَالِ ، بَاعَهَا أَمْسُ بَائِعٍ ، وَقَدْ رَاعَهُ الْيَوْمَ مِنْ قَوْنِهَا رَائِعٌ ، فَشَكَا 25 إِلَيَّ
بِوَجْدِهِ ، وَخَرَجَ عَنْ ثُرُوتِهِ وَوُجْدِهِ (43) ، فَوَافَقْتُهُ عَلَى كِتْمَانِ ذَلِكَ ، كَتَمِي لَا
يَشِيْعُ الْأَمْرُ هُنَالِكَ ، فَيَصْنُ بِهَا أَمَالِكَ ، وَرُبَّمَا هَلَكَ الْهَالِكُ ، فَلَوْ حَوَاهَا مَلِكُكَ ،
وَأَتَتْظَمَهَا سِلْكُكَ ، لِأَذَالَ عَلَيْهَا الْمَصُونِ وَالْتَمِينِ ، وَبَدَّلَ فِيهَا الْهَرِيلَ وَالسَّمِينِ» ،
قَالَ : فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ عَنْ بَقِيَّةِ ثَرَاثٍ (44) ، لَمْ يَكُنْ 26 لِي بِكَسْبٍ وَلَا
أَحْتِرَاثٍ (45) ، وَقُلْتُ : «سِرْ عَلَيَّ لِأَيْكَ ، فَأِنِّي وَائِقٌ بِوَعْدِكَ وَوَأَيْكَ (46)» .
فَسَارَ بِي إِلَى قَتِي كَأَلْكُوكِبِ الْوَقَادِ ، مُطَاوِعٍ لِأَمْرِهِ مُنْقَادٍ ، فَاسَرَ إِلَيْهِ سِرَاراً ،
وَبَعَثَ مِنْهُ سِرَاراً ، وَدَخَلَ 27 بِنَا إِلَى مِثْلِ الْقَمَرِ الْتَمَامِ ، مُفْدَاةً بِالْأَنْحَوَالِ
وَالْأَعْمَامِ ، تَفْتَرُّ عَنْ شَيْبَةٍ (47) 28 كَالْبَرْدِ ، وَتَهْتَرُّ عَنْ قَوَامِ كَسِيفِ
الْصَقِيلِ 29 (48) الْفَرْدِ (49) ، قَالَ : فَجَعَلَ يَسْتَهْدِيهَا جَوَاراً ، وَهِيَ تُبْدِي نِفَاراً عَنْهُ
وَنَوَاراً (50) ، إِلَى أَنْ هَدَأُ 30 شِمَاسُهَا 51 / وَأَمَكْنَ لِمَاسُهَا ، فَأَذَا نَهْدُ
كَالْتَفَاحِ (27 ط) ، فَذَخِمَ بِالْمَعْتَبِرِ الْتَفَاحِ (52) ، وَخَصِرَ بَيْتِيلِ (53) ، كَمَا لُويَ الْفَتِيلِ (54) ،
وَكَفَّلَ (55) رَدَاحٍ (56) ، كَمَا أَنْدَاخَ مِنَ الرَّمْلِ مُنْدَاخٍ ، وَعِطَفَ 31 مَيَّاسٍ كَمَا
تَعَارَضَ 32 الرَّجَاءُ وَالْيَأْسُ ، وَمَا شِئْتُ مِنْ لَفِظِ رَجِيمٍ (57) ، وَدَلَّ (58) غَيْرِ

23 في هامش (فت) : يقال لمن لا يعرف .

24 ساقطة في (له ا) و(فت) .

25 (له ا) : فشكي .

26 (بر) : تكن .

27 (بر) : فدخل .

28 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : شيب .

29 (له ا) ، (له ا) : الصقيل .

30 في هامش (بر) : سكن .

31 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : وردف .

32 (بر) : تعاقب . وفي الهامش : تعارض .

وبيل (33، 59) ولا وحيه (60)، وهي تبدي تسخطاً لذلك المقام، وتعللاً من غير مقام 34. ولما أخذنا في الأنصراف، أومت إلينا على أنجراف، وقالت (من تخفيف):

قُلْ لِمَنْ بَاتَ بِائِعِي عَنْ مَلَايَ (61) بَعْدَ خَيْرِ لَيْثِيَّتِي وَجَلَايِ
لَا تَنَاحَ لَنَا لَمِي مِنْهُ قُرْبَا إِن صَفَا الْعَيْشُ دُونَهُ أَوْ خَلَايِ
وَعَبْرَ سَامِي تَهْوَاهُ فَعَبْرَ عَلِيٍّ الْهَوَى إِذْ لَأَيِ
إِن رَقِي عَلَى الْأَنَامِ حَرَامٌ وَالْأَمْرُ أَيْحٌ غَيْرُ حَلَالٍ
أَنَا بِنْتُ أَلْسُنَاهَا (62) فَمَنْ رَامَ نَيْلِي رَامَ رَدَّ الصَّبَا وَسَبَقَ الظَّلَالِ

قَالَ : فَأَنْصَرَفْنَا وَقَدْ رَاغَبِي مِنْهَا مَا رَاعَ ، وَضَايَقْتُ الصَّبْرَ عَلَيْهَا 35
وَالدَّرَاعُ ، فَجَرَى نَيْبِي وَبَيْنَ ذَلِكَ أَلْفَتِي سَفِيرًا ، وَالْهَبَّ صَدْرِي مِنْ ذِكْرهَا زَفِيرًا ،
وَوَعْدَنِي فِي نَمْنِهَا بِاضْعَافٍ ، وَتَوَلَّانِي بِأَسْبَابِ ضِعَافٍ ، إِلَى أَنْ أَسْلَمْتُ إِلَيْهِ
الذَّخِيرَةَ ، وَقُلْتُ : «خَيْرَةٌ تَجْلُبُ خَيْرَهُ» ، فَأَرْتَقِبْتُ (مِنْهُ) 36 مَوْعِدَ
عُرْقُوبٍ (63) ، وَتَذَكَّرْتُ قِصَّةَ يَعْقُوبَ (64) ، وَلَمَّا تَمَكَّنَ مِنْهُ يَا سَيِّ ، وَدَارَتْ
بِحُمَيَّا (65) الْأَسَى كَأَسِي ، سِرْتُ إِلَى ذَلِكَ أَلْفَتِي فَعَرْنِي مِنْهُ آيْتِسَامُهُ ، كَمَا قَدْ
(كَانَ) 37 غَرْنِي 38 بِشْرُهُ وَوَسَامُهُ ، فَقَالَ : «وَيْحَكَ ، أَلَمْ تَرَهَا تُحَاجِّبِكَ ،
وَتُسَاوِدُكَ بِالشَّعْرِ وَتُنَاجِيكَ ؟ إِنَّهَا لِلشَّيْخِ بِنْتُ ، وَلِي أُحْتُ ، وَلَقَدْ خَانَكَ الْجِدُّ
فِيهَا 39 وَالْبَحْتُ (66)» . قَالَ فَذَعَوْتُهُ إِلَى الْقَاضِي ، رَاجِيًا مِنْهُ حُسَيْنَ التَّقَاضِي ،
قَالَ : فَلَمَّا سَمِعَ الْقَاضِيَّ الْخَبَرَ ، قَالَ : «لَقَدْ يُهْدِي السُّدُوسِيُّ كُلَّ جَيْنِ الْعَبْرِ
/ ، أَحَاقَ (67) بِكَ مَكْرَهُ (68) ، أَلَمْ يُلِغْكَ (28) ذِكْرَهُ ؟» فَقُلْتُ : بَلَى ، قَدْ
سَمِعْتُ وَجَرَّبْتُ ، وَلَكِنَّهُ شَرِّقَ عَنِّي وَغَرَّبْتُ ، وَقُلْتُ : أَنَا التُّرَيَّا ، وَهُوَ سُهَيْلٌ ،
فَكَيْفَ نَجْتَمِعُ (69) ، وَلَمْ أَدْرِ أَنَا مُفْلِسٌ وَطَمِعٌ» فَقَالَ لِي : «سِرْ يَا غَرِيبُ ،
فَإِنَّكَ حَرِيبٌ ، وَمَا يُعْنِيكَ بَعِيدٌ وَلَا قَرِيبٌ ، وَمَا فِي الدَّارِ دَيَّارٌ (70) وَلَا
غَرِيبٌ 40 . (قَالَ أَلْسَائِبُ : فَرَجَعْتُ وَالْأَسْفُ يُوسِعُنِي الْبَيَاعَا ، وَالنَّدَمُ يُورِثُنِي
ضِيَاعَا ، وَأَقُولُ : مَا أَحْسَرَهُ بَيَاعَا ، وَأَمَضَّهُ حُسْرًا 41 وَضِيَاعَا 42) .

33 (له ا) ، (له لا) ، (فت) : ويل .

35 (له ا) ، (له لا) ، (فت) : عنها .

37 ساقطة في (له لا) و(فت) .

38 في هامش (فض) : راقني . وفوقها : معا . وبعانها : صح .

39 (له لا) ، (فت) ، (بر) : منها .

40 (بر) : غريب .

42 ساقطة في (له لا) و(فت) . وهي في هامش (بر) و(فض) ، وفي آخرها : من الام .

هوامش المقامة الثانية عشرة

- (1) ظفار : مدينة باليمن قرب صنعاء ، ينسب إليها الجرع الظفاري وبها كان مسكن ملوك حمير .
انظر ، معجم البلدان ، VI : 85 - 86 .
- (2) في بيت النابغة :
وبنو قعين لا محالة أنهم آتوك غير مقلمي الأظفار
انظر ، الديوان : 56 .
- (3) المرخ والعفار شجرتان ، عودهما سريع الوري . وفي بيت الأعشي :
زنـادك خير زنـاد المـلـو ك خالـط منهن مرخ عـفـارا
انظر ، الديوان : 89 .
- (4) يفيد من بيت الشاعر :
إنـا من الدرب أقبلنا نؤمكم أنضاء شوق على أنضاء أسفـار
انظر مادة (نضا) في لسان العرب .
- (5) الرذية : الناقة المهزولة من السير ، لا تقدر أن تلحق بالركاب .
- (6) التاويب : سير النهار كله إلى الليل ، وقيل : هو تباري الركاب في السير .
- (7) الأساد : سير الليل كله ، وقيل : هو أن تسير الابل بالليل مع النهار .
- (8) شتأ : بغض .
- (9) المتأيل : المتأيل .
- (10) الرواسم : واحدها رسوم ، وهي الناقة التي تؤثر في الأرض من شدة وطئها .
- (11) الخواقي : ريشات إذا ضم الطائر جناحه خفيت والقوادم : ما يكون في مقدم جناحي الطائر من ريش .
- (12) الريط : واحدها ربطة ، وهي الملاعة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين ، وقيل : هي كل ثوب لين دقيق .
- (13) الصيد : جمع أصيد وهو الذي يرفع رأسه كبيرا .
- (14) الغطارف : جمع غطريف وهو السيد ، وقيل : هو السخي السري الشاب .
- (15) الامم : اليسير والبين .
- (16) القبول من الرياح : الصبأ لأنها تستدير الدبور وتستقبل باب الكعبة .

- (17) اعتقل : شد .
- (18) العرى : عرى «القميص» مداخل أزراره .
- (19) تسنم : أي علا .
- (20) الأطناب : جمع طناب وهو حبل الخباء .
- (21) أفعم : ملأ .
- (22) السجال : واحدتها سجل وهو الدلو الضخمة المملوءة ماء .
- (23) الذناب : مسيل ما بين كل تلعتين .
- (24) الأود : العوج والانشاء .
- (25) القود : القصاص وقتل القاتل بدل القاتل .
- (26) الخصر : البرد يجده الانسان في أطرافه .
- (27) الومد : ندى يجيء في صميم الحر من قبل البحر ، وهو يؤذي الناس جدا لتتن رائحته ، وقيل : هو سكون الريح مع شدة الحر .
- (28) القوام : النظام والعماد .
- (29) صفاه : أي ميله .
- (30) الأيد : القوة .
- (31) القوام : العدل .
- (32) أي الحيوان الوحشي الذي يحس بما يريه فيستأنس أي يتلفت ويتبصر ويجد في العدو والفرار ، والمؤلف يفيد من لفظ النابغة في بيته :
- كأن رحلي ، وقد زال النهار بنا بذى الجليل ، على مستأنس وحد
انظر ، شرح القصائد العشر : 293 .
- (33) هو يعرب بن قحطان ، من مشاهير ملوك العرب في جاهليتهم القديمة ، وهو أبو قبائل اليمن كلها ، وهي العرب العاربة .
- انظر ، التنبيه والأشراف : 70 ، وتاريخ ابن خلدون ، 47 : 47 .
- (34) معد بن عدنان : بطن عظيم ، منه ينحدر عقب عدنان كلهم .
- انظر ، تاريخ ابن خلدون ، 300 : 300 ، ومعجم قبائل العرب ، 1121 ع 1121 .
- (35) اليز : الثياب أو ضرب منها ، وقيل : هو متاع البيت من الثياب خاصة .
- (36) الحرب : أي المسلوب .
- (37) يمين : يكذب .
- (38) الصباية : بقيه الماء في الاناء .
- (39) الصباية : رقة الشوق وحرارته .
- (40) هيان بن بيان : لا يعرف هو ولا يعرف أبوه ، يقال ذلك للرجل إذا كان خسيسا . وقيل : إنه كان من ولد آدم عليه السلام فانقرض نسله .
- (41) انظر ص 87 هامش : (47) .
- (42) من أمثال الميداني .
- انظر ، مجمع الأمثال ، 1 : 430 ، وانظر ص 87 هامش (48) .
- (43) الوجد : اليسار والسعة .
- (44) التراث : أي الارث .
- (45) الاحتراث : كسب المال .
- (46) الوأي : الوعد .
- (47) (نغر) شتيت : أي مفرق مفلح . وفي شعر طرفة : عن شتيت كأفاح الرمل غر

انظر ، الديوان : 82

- (48) الصيقل : صانع السيوف وشحاذها .
(49) الفرد ، والفرد ، بالفتح والضم ، أي منقطع القرنين ، الذي لا مثل له في جودته ، والمؤلف يفيد هنا من قول النابغة الذبياني :
(طاري المصير كسيف الصقيل الفرد)
انظر ، شرح القصائد العشر : 293 .
(50) التوار : النار ، وقيل : هو النار من أي شيء كان .
(51) الشماس : أي العناد .
(52) التفاح : أي ذو أرج ورائحة طيبة .
(53) يتيل : أي دقيق هضم .
(54) الفتيل : حبل دقيق من خزم أو ليف أو غير ذلك .
(55) الكفل : بالتحريك : العجز .
(56) رداح : ثقيل ، ضخيم .
(57) رخيم : أي رقيق .
(58) دل : أي غنج .
(59) الوبيل : الذي لا يستمرأ .
(60) الوخيم : (الماء) إذا كان غير مريء .
(61) الملل : أي الملل .
(62) السها : كوكب صغير خفي الضوء ، يمتحن النَّاسُ به أبصارهم .
(63) عرقوب : اسم رجل من العماليق أو من الأوس ، قيل هو عرقوب بن معبد ، كان أكذب أهل زمانه فضرب به المثل في الخلف ، فقيل : مواعيد عرقوب .
انظر ، فصل المقال : 113 - 114 ، وجمع الأمثال ، 311 ، ع 11 رقم المثل : 4871 .
(64) لعله يعني قصة يعقوب مع يتيه في شأن يوسف عليه السلام ، والمواثيق التي أعطوها له في حفظه ورعايته ، فلم يفوا بذلك ، فصير صبرا جميلا .
انظر ، سورة يوسف في القرآن الكريم .
(65) الحميا : ديب الشراب وسورته وحدته .
(66) البخت : الجد والحظ .
(67) حاق به الشيء : أحاط .
(68) في القرآن الكريم : ﴿ولا يجيق المكر السيء إلا بأهله﴾ فاطر : 43 .
(69) يفيد المؤلف هنا من شعر عمر بن أبي ربيعة :
أيها النكاح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يجتمعان
هي شامية إذا ما استقلت وسهيلا إذا استقل يمان
انظر ، الديوان ، 495
(70) ديار : أي أحد .

[المقامة 1] الثالثة عشرة 2

حَدَّثَ السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ ، قَالَ : وَرَدَّتْ أَلْيَمَامَةَ (1) ، وَلَا أَمْلِكُ سِدْرًا (2) وَلَا تَمَامَةً (3) ، قَدْ أَخَذْتُ الْأَرْضَ عَرْضًا وَطُولًا ، وَأَقْتَضَيْتُ مِنْ زَمَنِي مُخْلِفًا وَمَطُولًا ، أَذْهَبُ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ ، وَأُخْوِضُ مِنْ رَأْيِي فِي ظَلَامٍ وَغَيْهَبٍ ، إِلَى أَنْ مَرَرْتُ بِنَعْصِ الْأَسْوَاقِ ، وَالنَّفْسُ ذَاهِبَةٌ بَيْنَ إِشْفَاقٍ وَأَشْوَاقٍ ، وَإِذَا بَجَمْعٍ قَدْ أَنْفَضَ خِتَامَهُ ، وَسَطَعَ (4) قَتَامُهُ (5) ، وَأَسْتَطَارَ وَهْجُهُ 3 ، وَأَسْتَدَارَ رَهْجُهُ 4 (6) ، فَتَخَوَّفْتُهَا حَالَةً ، وَقَلْتُ أَنْشُوطَةً (7) لَا مَحَالَةَ ، فَتَنَحَّيْتُ حَجْرَةً ، وَحَسِبْتُهَا بُجْرَةً (8) ، فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِالْقَوْمِ إِلَيَّ سِرَاعًا ، وَقَدْ مَدُّوا نَحْوِي يَدًا وَذِرَاعًا ، فَاشْتَمَلُوا عَلَيَّ اشْتِمَالًا ، وَقَالُوا : «أَحَقًّا أَوْدَعَكَ هَذَا الشَّيْخُ أَثَانًا وَمَالًا؟» فَقُلْتُ : «لَا وَحَقُّ الشَّيْخِ ابْنِ عَفَّانٍ (9) ، مَالِي بِهِذَا الشَّيْخِ مِنْ عِرْفَانٍ ، وَلَا لِي بِهِ مِنْ عَهْدٍ ، وَإِنِّي لَفِي نَجْدٍ ، وَهُوَ فِي وَهْدٍ ، وَإِنِّي لَابْنُ 6 سَبِيلٍ ، وَأَبِيلُ (10) بَنُ أَبِييلٍ ، وَأَخُو حَيٍّ وَقَبِيلٍ ، وَذُو حَسْبٍ نَابِهِ ، وَقَدْرٍ نَبِيلٍ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِيَّ وَعَلَيَّ ، وَإِنِّي بِهِذَا الشَّيْخِ إِلَيَّ ، حَتَّى أَتَبَيَّنَ صُورَتَهُ ، وَأَكْشِفَ سَرِيرَتَهُ» ، فَلَهْدُوهُ إِلَيَّ لَهْدًا ، وَأَوْسَعُوهُ مَشَقَّةً وَجَهْدًا ، فَحَدَّرَ عَن لَثَامِهِ ، وَأَعْتَرَفَ بِأَثَامِهِ ، وَقَالَ «أَنَا الَّذِي تُعْرِفُ ، وَمِثْلِكَ لَا يَهْرِفُ (11) (بِمَا لَا يَعْرِفُ) 7 / وَيُشْرِفُ فَلَا يُسْرِفُ ،

1 ساقطة في (له ا) و(فت) .

2 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : عشر . وفي هامش (بر) : اليمامة .

3 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : رهجه .

4 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : وهجه .

5 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : وما .

6 (له ا) : ابن .

7 ساقطة في (له ا) و(له ا) و(فت) .

وَيُخَفِّفُ وَلَا يُطْفِفُ (12) ، وَيَكْنُفُ (13) ، وَلَا يُعْنَفُ ، وَإِنَّ أَمْرِي مَعَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ
نُعْجِبُ ، فَإِنَّهُمْ لَا سَيِّدَ وَلَا نَجِيبَ ، وَأَسْرَ إِلَيَّ أَنْ نَفْسَ عَنِّي أَنْفَسَ عَنكَ ،
وَالْأَلْفُ لَقِيَتْ مَعِيَ هَذَا الضَّنْكَ (14) ، وَاللَّيَالِي فُرُوضٌ ، وَالصَّلَاتُ فُرُوضٌ ،
وَالذَّهْرُ دَوَارٌ ، وَالْأَيَّامُ أَطْوَارٌ ، وَكَأَمَا تَدِينُ تُدَانُ (15) ، وَرُبَّمَا ظَفِرَ بِالشَّجَاعِ
الْهَدَانُ (16) ، فَقُلْتُ : « هُوَ ، وَاللَّهِ ، الشَّيْخُ أَبُو حَبِيبٍ ، ذُو اللَّبِّ اللَّيِّبِ ،
وَالسَّهْمِ الْمُصِيبِ ، وَالْفَهْمِ الْخَصِيبِ ، وَأَخُو الظُّهُورِ ، وَالْمَحَلِّ الْمَشْهُورِ ،
وَالْمَكَانِ النَّبِيهِ ، وَالْعَزِيزِ الشَّيْبِيهِ ، وَمَالِكُمْ وَمَالَهُ ، مَرْفَعُ أَسْمَالِهِ ، وَقَبْحُ جَمَالِهِ ،
وَأَسَاتِمُ أَحْجَمَالِهِ » ، فَقَالُوا : « تَلَاعَبَ بِنَا تَلَاعَبَ الْوِلْدَانِ ، وَجَرَى مِنَ الْخَدِيعَةِ
فِي (أَي) 8 مِيدَانٍ ، إِنَّهُ صَلَّى مَعَنَا الْعِشَاءَ ، وَأَتَى مِنْ حُسْنِ الْقَوْلِ بِمَا شَاءَ ،
فَعَطَفَ بِنَا مَعَاطِفَ وَجَوَابِ ، وَأَسَالَ (مِنَّا) 9 مَتَالِعَ وَمَذَانِبَ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ فِي غَدِّ
رَاجِلٌ ، وَأَنْ سَوْفَ تُطْوِيهِ الْمَرَاجِلُ ، فَسَالَ 10 أَلْمِيَّتَ فِي الْمَسْجِدِ ، مَعَ كُلِّ
مُتَمِّهِ مِثْلَهُ وَمُنْجِدٍ ، فَأَكْرَمْنَا عِشَاءَهُ ، وَوَصَلْنَا رِشَاءَهُ ، وَأَرْحَنَاهُ 11 مِنْ نَصِيهِ
وَعَيْهِ ، وَقَمْنَا بِشَيْبِهِ وَرَيْهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا لِصَلَاةِ الصُّبْحِ ، عَثَرْنَا مِنْ أَمْرِهِ عَلَى
فَبَحٍ ، وَوَجَدْنَا مَنْ كَانَ مَعَهُ قَدْ سَلَبَهُ رِيشُهُ (17) ، وَتَلَّلَ (18) عَرِيشُهُ (19) ، وَأَوْقَعَ
بَيْنَهُمُ الظُّنُونَ وَالْتَهُمَ ، وَالْبَسَ 12 عَلَيْهِمْ أَمْرَهُمْ وَأَبَهُمْ ، فَأَخَذْنَا عَلَيْهِ الْمَسَالِكَ
وَالْمَذَاهِبَ ، وَوَكَلْنَا بِهِ الْمُبَاجِثَ وَالْمُنَاهِبَ (20) ، وَهُوَ قَدْ أَنْسَرَبَ فِي بَعْضِ
الْحَانَاتِ 13 (21) ، وَأَوْدَعَهُمْ تِلْكَ الْخَيَانَاتِ ، حَتَّى يَسْنَأَ مِنْ إِذْرَاكِهِ ، وَبَقِينَا
نَتَقَلَّبُ فِي حَبَائِلِ أَشْرَاكِهِ ، إِلَى أَنْ قَامَ فِي هَذِهِ الْجَمَاعَةِ قَتْلُكُمْ وَتَلْفَعُ (22) ،
وَتَوَسَّلَ بِالْكِتَابِ (23) ، وَتَشَفَّعَ ، وَأَخَذَ فِي وَعْظٍ وَتَحْدِيثٍ ، وَقَدِيمٍ مِنَ الْخَبَرِ
وَحَدِيثٍ ، فَأَمَالَ النُّفُوسَ إِلَيْهِ بِكُلِّ مُجِيلٍ ، وَأَسْرَعَتْ نَحْوَهُ / (29) بِوَحْدٍ (24)
وَدَمِيلٍ (25) ، وَنَحْنُ فِي 14 ذَلِكَ نَأْلِفُ مَوَاقِعَ سَجِيعِهِ 15 (26) ، وَنَأْتَسُ بِعَطْفِهِ
لِلْكَلامِ وَرَجِيعِهِ ، حَتَّى تَنْبَثَهُ مِنَّا نَائِمٌ ، وَقَامَ بِذِكْرِهِ قَائِمٌ ، فَاسْتَمَلْنَا عَلَيْهِ ، نَطْلُبُهُ
بِمَا صَارَ إِلَيْهِ ، فَرَعَمَ أَنَّهُ عِنْدَكَ أَوْدَعَهُ ، وَفِي أَمَانَتِكَ وَدَعَهُ ، فَقُلْتُ : « وَاللَّهِ مَا
لِقَتِيلِهِ مِنْ وَاِدٍ ، وَإِنَّهُ لِفِي وَاِدٍ وَأَنَا فِي وَاِدٍ ، فَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ الْحُكَامُ ، حَتَّى تَجْرِي

8 ساقطة في (له ا) و(فت) .

9 زيادة في (له ا) و(له ا) .

10 (له ا) ، (فت) : وسأل .

11 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : وأرحنا .

12 (بر) : والتبس .

13 (بر) : الحانات .

14 (له ا) ، (فت) ، (بر) : مع .

15 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : نجمع .

عَلَيْهِ الْأَحْكَامَ ، فَهَتَاكَ يَنْتَصِفُ الْمَظْلُومُ مِنَ الظَّالِمِ ، وَيَبِينُ الْجَاهِلُ مِنَ الْعَالِمِ .
 قَالَ : فَسَارُوا 16 بِهِ إِلَى حَاكِمٍ ذَلِكَ الْقَطْرِ ، (وَكَانَ مِمَّا 17 يُسْتَسْقَى بِهِ
 سَبَلُ الْقَطْرِ) 18 فَبَسَطُوا لَدَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ مَا بَسَطُوا ، وَأَقْسَطُوا (27) فِي الْقَوْلِ وَمَا
 قَسَطُوا 19 (28) ، وَأَبْرَى 20 الشَّيْخُ أَبُو حَبِيبٍ فَقَالَ (من الرجز) :

يَا حَاكِمًا تَشْتَاكُهُ عَمَانُ (29)
 أَنْتَ التَّقِي زَانَهُ الْآيْمَانُ
 هَلْ لِي عَلَى ذَهْرٍ عَدَا ضَمَانُ
 مَاذَا يَرَاهُ الْجِهْدُ 23 (33) التُّعْمَانُ 24
 وَسَادِرٌ فِي أَمْرِهِ هَيْمَانُ
 وَلَا سَحَا 25 بِمَائِهِ عُثْمَانُ (35)
 أَمَا لِضَيْفٍ عِنْدَهُمْ سُهْمَانُ (36)
 فَلْيَتَّبِعْنِي فِي بَيْتِهِمْ 28 سَلْمَانُ (37)
 (بَايَعْتُهُمْ 30 فَضَاعَتِ الْآيْمَانُ
 بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِكَ الْآيْمَانُ
 مِنْ مَعْشَرٍ قَدْ غَرَّهُمْ زَمَانُ
 وَإِنَّمَا كَهَوْلُهُمْ غِلْمَانُ
 ثُمَّ تَهَيَّأَ لِلْحِجَاكِ ، وَآتَضَى (38) مُهَيَّدٌ (39) الْحِجَاكِ (40) ، وَقَالَ : «أَيُّهَا

16 (له ا)، (فت) : فعادوا . (بر) : فساروا .

17 (له ا)، (فت) ، (فض) : ممن . وفي هامش (فض) : مما . صح .

18 ساقطة في (له ا) و(فت) .

19 في هامش (له ا) و(فض) : قسط اذا جار وأقسط اذا عدل . قال الله تعالى : (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً) . وقال (ان الله يحب المقسطين) .

20 (له ا) ، (فت) : فانبرى .

21 (له) ، (له ا) ، (فت) : الميتاء .

22 (بر) : الجدد .

23 (بر) : الجهد .

24 في هامش (فض) : هو أبو حنيفة .

25 (بر) : سقا .

26 (بر) : وكلهم .

27 (بر) : وكلهم .

28 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : من بينهم .

29 (بر) : مان .

30 (له ا) : فبايعتهم .

31 يختلف ترتيب أشطار البيت في (له ا) و(فت) .

الْحَكْمَ (الْعَدْلُ) 32 ، وَالْمُحْكَمَ الْجَدْلُ (41) ، وَأَخَا الرَّأْيِ الْفَاصِلُ ، وَالْحُسَامَ
 الْفَاصِلُ ، وَاللَّهُ مَا / أَنَا بِالظُّلْمِ ، وَلَا بِالْمَلِيمِ وَلَا الْمَلُومِ (42) ، لِكُلِّ بَاطِنٍ
 وَظَاهِرٍ ، وَدَيْسَ مِنَ الْأَمْرِ وَظَاهِرٍ ، نَعَمْ ، دَعْتِي دَاعِيَةَ الْإِنْقِطَاعِ ، وَضُرُورَةَ الْقَدْرِ
 الْمَطَاعِ ، فَحَلَلْتُهُمْ ضَيْفًا ، وَطَرَفْتُهُمْ طَيْفًا ، فَلَمْ أَحِلْ بِهِمْ إِلَّا لِمَا (43) ،
 وَكُنْتُ أَخَذْتُ عَلَيْهِم بِالْقِرَى ذِمَامًا ، فَتَرَكَوْنِي لَقَى (44) مُطَرَّحًا ، وَلَمْ يُؤْتُوا فِي
 ذِرَاهِمٍ مَقْعَدًا وَلَا مَسْرَحًا ، وَكُلُّهُمْ يَأْوِي إِلَى صَاحِبٍ وَنَدِيمٍ ، وَحَدِيثٍ مِنْ أُنْسِيهِ
 وَقَدِيمٍ ، يَلْهُو بِالْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي (45) ، وَلَا يَرَى أَنِّي لَهُ ثَالِثٌ وَلَا ثَانِي ، يَتَمَتَّعُ
 بِصَنْجِيهِ (46) وَرَبَابِيهِ (47) ، وَيَأْسُسُ بِرَبِيبِيهِ وَرَبَابِيهِ (48) ، وَلَا يُفَكِّرُ فِي طَرِيدِ
 أَوْحَشْتُهُ الْعُرْبَةَ ، وَأَمْضَتْهُ النَّوَى الْعُرْبَةَ (49) ، هَلْ فِي حُكْمِ الْمُرُوءَةِ الْمَرْضِيَّةِ ،
 وَالسَّيْرِ الرَّضِيَّةِ ، إِلَّا أَنْ أُضَيَّفَ ثَلَاثًا 33 (50) ، وَلَا أَقْدَحَ مِنْ زَنْدِهِمْ عَلَاثًا ، أَلَمْ
 يَكُنْ لَهُمْ فِي قَوْلِي إِمْتَاعٌ ، وَفِي وَعْظِي مَتَاعٌ ، وَفِيمَا أَوْرَدْتُ مِنَ الْأَمْثَالِ
 وَالْحِكْمِ ، مَا يَصْرِفُهُمْ عَنِ الْقَاضِي وَالْحَكْمِ ، تَاللَّهِ ، إِنَّ الذَّنْبَ بِهِمْ لَأَجْحُ ،
 وَإِنْ طَرَفَ 35 حُجَّتِي لِلرَّجِيهِ (51) ، وَلَا أَحِقُّ ، أَمَا مِنْهُمْ (36) أَرَيْبٌ ؟ أَمَا فِيهِمْ 37
 غَرِيبٌ ، قَدْ لَزَّئْتُهُ (52) الْأَيَّامُ فِي قَرْنٍ (53) ، وَالْبَسْتَهُ الْخُطُوبُ ثَوْبَ دَرْنٍ (54) ،
 فَيَحْسِنُ الظُّنُونَ ، وَيُرْسِلُ مِنْ قَلْبِيهِ (55) الظُّنُونَ 38 (56) ، وَيَقُولُ : عَسَى وَلَعَلَّ ،
 وَلَيْتَهُ قَدْ نَهَلَ وَعَلَّ ، فَمَا أَنْعَمَ إِلَّا لِيَطْعَمَ ، وَلَا طَرَبَ إِلَّا لِيَشْرَبَ ، وَمَا 39 انْتَجَعَ
 إِلَّا لِيَنْجَعَ ، وَمَا سَفَرَ 40 إِلَّا لِيُظْفَرَ ، وَمَا 41 اقْتَرَبَ إِلَّا لِيُقَرَّبَ ، وَمَا شَرَعَ (57)
 إِلَّا لِيَكْرَعَ ، وَلَا وَقَعَ إِلَّا لِيَنْفَعَ (58) ، وَمَا 42 صَدَحَ (59) إِلَّا 43 (60) لِيَجْدَحَ ،
 وَلَا كَدَحَ إِلَّا لِيَفْدَحَ ، يَمُنُّونَ عَلَيَّ فِي لِيَأْتِيَهُمْ بَيِّنَاتٌ ، ثُمَّ يُرْسِلُونَ عَلَيَّ كُلَّ
 بُيْتٍ 44 (61) زَفِيَتِ (62) ، إِنَّهُ لِحُكْمٍ عَلَى شَرَعِ الْمُرُوءَةِ (غَيْرِ) 45 جَارٍ ، وَبَيْنَ

33 ساقطة في (له ا) و(فت) .

32 (له ا) : ثم .

34 (بر) : ثلثا .

35 (له ا) ، (فت) : طرفي .

36 (بر) : فيهم .

37 (بر) : منهم .

38 (له ا) ، (فت) : الضنون .

39 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : وما .

40 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : أسفر .

41 (فت) : ولا .

42 (فت) ، (له ا) : ولا .

43 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : ليصدح .

44 (بر) : شبيت .

45 ساقطة في (له ا) و(له ا) و(فت) . وهي في هامش (فض) .

يَدِّي مُسَابِقٍ فِي الْفَضَائِلِ وَمُجَارٍ ، يُقْضِي لِلْحَسَبِ وَالنَّجَارِ ، وَيَأْخُذُ / لِلجَارِ
 الْحُبَّ (63) (30) ، مِنْ الْجَارِ ، وَيُلْزِمُكُمْ الْبَاسَ مِنْ أَعْرِي ، وَرَدَّعَ مِنْ أَوْلِعَ بِي
 وَأَعْرِي . وَيُرْعَى لِلْعِلْمِ حُقُوقَهُ ، وَلَا يَرَى مُشَاقَّتَهُ وَلَا (46) عُقُوقَهُ ، يَصِلُ إِذَا
 قَضَعَ الزَّمَانَ ، وَيُؤْمِنُ إِذَا عَزَّ الْأَمَانَ ، وَكَانَ قَدْ حَاقَ بِكُمْ آلِيقَاعُ ، وَسَدَّكَ
 الْأَذْقَاءُ (64) . وَتَمَزَّقْتُمْ فِي الْبِلَادِ مِرْقَاً ، وَجِئْتُمْ 47 ثُبَاتٍ (65) وَحِزْقاً (66) ،
 وَسَلَبْتُمْ عَنِّي 48 الطَّرِيفَ وَالتَّلِيدَ ، وَشَغَلْتُمْ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْأَوْلَادِ (67) ، وَلَوْلَا
 فَضْلُ هَذَا الْوَلِيِّ ، وَمَا يَنْتَابُكَ (به) 49 مِنْ الْوَسْمِيِّ (68) وَالْوَلِيِّ (69) ، لَمَا قَطَرَتْ
 مَطْرَةٌ ، وَلَا مَطَرٌ سَاحَتَكُمْ مَطْرَةٌ ، وَلَعَاجَلَكُمْ الْعِقَابُ ، وَرَغَتْ فِيكُمْ
 السَّقَابُ (70) . ثُمَّ أَتَشَأُ يَقُولُ (من الرجز) :

يَا أَيُّهَا الْمُحَكَّمُ الْوَلِيُّ أَمْرِي 50 لَدَيْكَ وَاضِحٌ جَلِيٌّ
 وَأَنْتَ بِالْحُكْمِ الرُّضَى مَلِيٌّ زَانَ الزَّمَانَ قَدْرَكَ الْعَلِيَّ
 كَمَا يَزِينُ الْعَادَةَ الْخَلِيَّ يَنْتَابُكَ الْوَسْمِيُّ وَالْوَلِيُّ
 هِيَهَاتَ مِنْ شَجْرِ الشَّجِيِّ (71) الْخَلِيَّ فَاحْكُمْ عَلَى الْأَقْوَامِ يَا عَلِيَّ
 وَلَا تُبَلِّ أَسْعَدُ (72) أَمْ يَلِيَّ (73)

قَالَ فَتَوَقَّفَ 51 الْحَاكِمُ تَوَقَّفَ الْحَائِرِ ، ثُمَّ سَطَا 52 (74) سَطْوَةَ الْجَائِرِ ،
 وَقَالَ : «لَقَدْ رَاعَنِي مِنْ بَيَانِكَ رَائِعٌ ، وَمَا حَقَّ مِثْلِكَ عِنْدِي ضَائِعٌ ، خَلُوهُ وَمَذْهَبُهُ ،
 وَمَا أَحْتَازُهُ وَنَهْيُهُ ، وَعَلَيْكُمْ كِسْوَةُ كُلِّ عَارٍ ، وَدَرَكُ مَا وَقَعْتُمُوهُ مِنْ عَارٍ ، أَيْمِثِلْ
 هَذَا يُسْتَهَانَ ، وَبِيَدِهِ اللُّوَاءُ وَالرَّهَانُ ؟ وَاللَّهِ لَوْ سَلَبْنِي أَنْوَابِي ، وَنَاقَضْنِي خَطَايَ
 وَصَوَابِي ، لَرَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ يَسِيرًا ، وَمَا سَمِعْتُهُ صَعْبًا وَلَا عَسِيرًا» .

قَالَ : فَدَخَلَ الْحَاكِمُ إِلَى مَثْوَاهُ ، وَرَمَدَ (75) لَهُ مَا شَوَاهُ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ دِرْهَمًا
 وَدِينَارًا ، وَقَالَ : «صِبَابَةٌ لَا تُطْفِئُ نَارًا ، وَلَكِنَّهُ جُهْدٌ مُقْبَلٌ (76) ، وَبُرٌّ غَيْرُ
 مُسْتَقْبَلٍ ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ بَعْدَ هَذَا الَّلِقَاءِ لِقَاءً ، وَيَنْفَسِحُ مَهَلٌ وَبَقَاءٌ ، يُقْضَى
 فِيهِ مِنْ حَقِّكَ وَطَّرَ ، وَالذَّهْرُ / ، مَا عَلِمْتِ ، عَرَّرَ وَخَطَّرَ ، وَهُمْ الْغَنَاءُ (30 ط)

46 ساقطة في (له 1) و(فت) .

47 (له 1) ، (له 1) ، (فت) : وجئتم .

48 (له 1) ، (له 1) ، (فت) : من .

49 ساقطة في (له 1) ، (له 1) و(فت) .

50 (له 1) ، (فت) : أسري .

51 مضمومة في (بر) .

52 (له 1) : سطي .

وَالْعُتْرُ (77) ، وَقَدِيمًا سَاعَدَهُمُ الْوَفْرُ (78) وَالذُّثْرُ (79) ، فَأَغْضِرْ إِغْضَاءَ الْكِرَامِ ،
وَأَسْتَفِنِ 53 بِالْحَلَالِ عَنِ الْحَرَامِ ، وَسِرِّ بِسَلَامٍ ، مُصَاحِبَ الْأَصْبَاحِ
وَالْأَظْلَامِ .

قَالَ : فَرَجَعْتُ مَعَهُ أَعْظَمُهُ وَأَرْجَبُهُ 54 (80) ، وَأَتَعَجَّبُ مِنْ أَمْرِهِ وَأَعْجِبُهُ 55 ،
وَأَقُولُ : «لِلَّهِ مَا أَحْسَنَ تَخَلُّصِكَ ، وَأَحْمَدَ تَبَسُّطِكَ وَتَقَلُّصِكَ ، أَيُّ غَرَضٍ لَمْ
يُصِبْهُ سَهْمُكَ ، بَلَى أَيُّ فَرْيٍ لَمْ يَفْرِهِ (81) ذَكَأُوكَ وَفَهْمُكَ» فَتَأَمَّلْنِي وَقَالَ : «هُوَ
الذُّرْهُمُ وَالذُّيْنَارُ ، أَخِرُّ ذَا هَمٍّ وَأَخِرُّ ذَا نَارٍ ، قَدْ أَهْلَكَا النَّاسَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا ، وَغَادَرَا
فِي الذُّهْرِ خَبْرًا لَا يُمَلُّ وَحَدِيثًا ، فَخُذْهُمَا إِلَيْكَ وَفَاءً لَا جَزَاءَ فَلَا 56 أَرَى لِإِعْطَالِكَ
كِفَاءً وَلَا إِزَاءَ (82) ، وَسِرِّ رَاشِدًا ، وَلَا تُكُنْ (لِي) 57 نَاشِدًا» .
قَالَ السَّائِبُ : فَأَكْتَنَيْتُ عَنْهُ وَنَفْسِي مَعَهُ ، وَجَفَنِي يَرْسِلُ مَذْمَعَهُ ، وَيَذِيلُ كُلَّ
مَا حَوَاهُ وَجَمَعَهُ 58 .

53 (بر) : استن .

54 (له ا) ، (له الا) ، (فت) ، (بر) : وأرجيه .

55 (له ا) ، (له الا) ، (فت) ، (بر) : أعجبه .

56 (له الا) ، (فت) : وما .

57 ساقطة في (له الا) و(فت) .

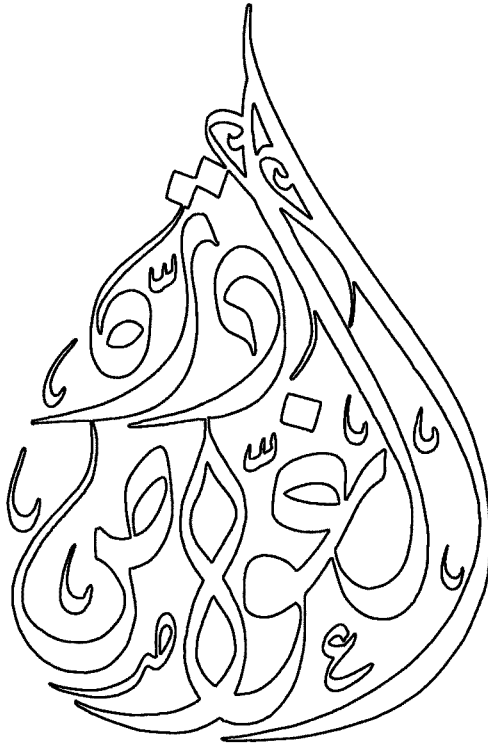
58 ساقطة في (له الا) و(فت) .

هوامش المقامة الثالثة عشرة

- (1) البجامة : اقليم نجدى ، قاعدته حجر ، قال أهل السير : كانت منازل طسم وجديس البجامة ، وكانت تدعى جوا .
انظر ، معجم البلدان ، VIII : 15 - 516 .
- (2) السدر : شجر النبق ، واحدها سدره .
- (3) الثمامة : واحدة الثام ، وهو شجر ، وقيل : نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص ، وربما حشى وسد به خصاص البيوت .
- (4) سطم : ارتفع .
- (5) القتام : الغبار .
- (6) الرهيج : الغبار .
- (7) الانشوطه : عقده يسهل حلها . والمراد بها ، هنا ، الخيلة .
- (8) البجرية والبجر : الداهية والأمر العظيم .
- (9) لعله يريد الخليفة الثالث عثمان بن عفان (قتل سنة 35 هـ = 656 م) .
انظر ، الاصابة في تمييز الصحابة ، 1 : 223 .
- (10) الايبل بوزن الأسير : المتنسك ، سمي به لتأبله عن النساء وترك غشيانهن .
- (11) الهرف : مجاوزة القدر في الثناء والمدح والأطناب .
- (12) التطفيف : التقليل ، والتطفيف : البخس في الكيل والوزن .
- (13) يكنف : أي يعين ويستر .
- (14) الضنك : الضيق .
- (15) أي كما تجازي تُجَازَى ، وهو من أمثال الميداني .
انظر ، مجمع الأمثال ، 11 : 135 ، ع 1 . رقم المثل : 3094 .
- (16) الهدان : الأحق الثقيل في الحرب .
- (17) الريش : والرياش : المال والأثاث واللباس الحسن الفاخر .
- (18) ثلل : هدم وكسر .
- (19) العريش : ما يستظل به . والعريش : الخيمة من خشب وثام .
- (20) المناهب الذي يتبارى في الجري .
- (21) الخانات : جمع خان وهو الخانوت أو صاحب الخانوت .

- (22) تَلْفَعُ : أي تلحف بالثوب .
- (23) الكتاب : أي القرآن .
- (24) الوخذ : ضرب من سير الأبل سريع .
- (25) الذميل : ضرب من سير الأبل سريع ، لين .
- (26) النجع : طلب الماء والكأ والمعرف .
- (27) أقسطوا : أي عدلوا .
- (28) قسطوا : أي جاروا .
- (29) عمان : اسم إقليم على ساحل بحر اليمن والهند ، ويشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزرع .
انظر : معجم البلدان ، VI : 215 - 216 .
- (30) الميلاء : أي اللينة ، السهلة .
- (31) الصمان : أرض غليظة . والصمان : جبل وبلد في أرض بني تميم . انظر ، معجم البلدان ، V : 383 .
- (32) الجذ : القطع المستأصل .
- (33) الجهيذ : النقاد الخبير .
- (34) رثمت الناقة ولدها ترأمة رأماً ورأماناً ورثماناً : عطفت عليه ولزمته وأحبتة .
- (35) لعله يعني سخاء عثمان بن عفان يبشر رومة التي اشتراها من يهودي ليشر بها المسلمون .
انظر ، الاستيعاب ، III : 1039 .
- (36) لسهمان : واحدهما سهم ، وهو الحظ والنصيب .
- (37) لعله يشير إلى قصة اسلام سلمان الفارسي الذي تداوله بضعة عشر ربا ما بين استخدام واستعباد وبيع وشراء حتى اشتراه رسول الله ﷺ على العتق .
انظر ، طبقات ابن سعد ، IV : 53 - 67 ، الاستيعاب ، II : 635 ت 1014 .
- (38) انتضى (سيفه) : أي سله .
- (39) المهند : السيف المطبوع من حديد الهند .
- (40) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي ، ولد في الطائف (40 هـ/660 م) ، ونشأ بها ، وفي عهد عبد الملك بن مروان ولي امانة مكة والمدينة والطائف والعراق ، وقد اشتهر الحجاج بفصاحته ، وبلاغته ، كما اشتهر بدهائه ومكره ، وكانت وفاته عام 95 هـ/714 م) .
انظر ، وفيات الأعيان ، II : 29 ، والأعلام ، II : 175 ، ع 1 - II والمصادر المذكورة ثمة .
- (41) الجدل : شدة القتل وإحكامه ، ويقال : أنه حسن الجدول إذا كان حسن أسر الخلق .
- (42) المليم والملوم : الذي يأتي ذنباً يلام عليه .
- (43) لماما : أي أحيانا .
- (44) الملقى : الملقى على الأرض .
- (45) المثاني من أوتار العود الذي يعد الأول ، واحدها مشى ، ومه قولهم : رنات المثالث والمثاني .
- (46) الصنج : آلة للطرب لها أوتار . والصنج : صفيحة مدورة من النحاس تضرب على أخرى مثلها للطرب .
- (47) الرباب : آلة الطرب المعروفة .
- (48) الرباب : اسم امرأة .
- (49) الغربة : البعيدة .
- (50) يشير إلى الحديث الذي أخرجه أحمد في المسند والبخاري في صحيحه : (حق الضيافة ثلاثة أيام ...)
انظر المسند II : 554 . البخاري I : 38 - 49 .
- (51) الوجيه ولاحق من جياذ خيول العرب . انظر ، كتاب نسب الخيل : 9 .
- (52) لزه : يلزه لزا ولزازا أي شده وألصقه .
- (53) القرن : الخيل يقرب به البعيران .

- (54) الدرّ : الوسخ .
(55) القليب : البئر .
(56) الظنون : قليلة الماء ، لا يوثق بمائها .
(57) شرع : تناول الماء بفيه .
(58) نفع : روى .
(59) صدح : رفع الصوت بشدة وحدة .
(60) جدح (السويق) وغيره : لته وشربه بالجدح .
(61) الثبيت : والثبت : الفارس الشجاع .
(62) الهبيت : الجبان الذاهب العقل .
(63) الجنب : الجار من قوم آخرين ، وفي القرآن الكريم : ﴿والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل﴾ النساء : 36 .
(64) أقدع أقداعا : افتقر .
(65) ثبات : جمع ثبة وهي العصبية من الفرسان أو الجماعة من الناس .
(66) الخزق : واحدها خزقة وهي الجماعة من الناس والطير وغيرها .
(67) يفيد من بعض لفظ الآية الكريمة : ﴿وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا﴾ الجن : 3 .
(68) الوسمي : مطر أول الربيع .
(69) الوب : المطر يأتي بعد الوسمي .
(70) رغت : صوتت فضجت ، والسقاب : واحدها سقب ولد الناقة ، وقيل : هو سقب ساعة تضعه أمه ، وفيه إشارة إلى ما حل بقوم صالح عندما عَقَرُوا الناقة . ويقال في المثل في تصوير الهلاك : (رغا فوقهم السقب) .
(71) الشجي : الحزين المغموم ، والخلي : الفارغ والمؤلف ينظر هنا إلى المثل : (وبل للشجي من الخلي) . انظر ، فصل المقال : 395 - 396 ، ومجمع الأمثال ، ا : 367 - 368 ، ع ا رقم المثل : 4384 .
(72) يعرف بهذا الاسم كثير من القبائل والبطون والأفخاذ ، وما ندري أيها منها يريد المؤلف . انظر ، معجم قبائل العرب (مادة سعد) ، ا : 512 - 520 .
(73) بلي : قبيلة عظيمة من قضاة من القحطانية ، وبلي : حي من اليمن . انظر ، لسان العرب ، ا : 266 ، ع ا ، معجم قبائل العرب ، ا : 104 ع ا والمصادر المذكورة ثمة .
(74) سطا : صال . وسطا : تطاول .
(75) رمد الشواء : مله في الجمر . ورمد الشواء : أصابه بالرماد . وفي المثل : شوى أخوك حتى إذا أنضج رمد وهو يضرب للرجل يعود بالفساد على ما كان أصلحه . انظر ، اللسان ، ا : 1222 ع ا .
(76) يشير إلى الحديث الذي أخرجه أبو داود والحاكم وصححه : (أي الصدقة أفضل ؟ قال : جهد المقل) . انظر ، التاج ، ا : 39 .
(77) الغشاء : أرذال الناس وسقطهم . والغتر : سفلة الناس .
(78) الوفّر : المال الكثير .
(79) الدثر : المال الكثير .
(80) أَرَجِب : أعظم وأهاب .
(81) تقول العرب : تركته يفري الفري إذا عمل العمل فأجاده .
(82) في اللسان ، ا : 58 ، ع ا : (وفلان إزاء فلان إذا كان قرنا له يقاومه ...) .



[المقامة 1] أربعة عشرة 2

قَالَ (السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ) 3 : أَقَمْتُ بِالْأَنْبَارِ (1) ، عَلَى مِثْلِ لَذَعِ الْأَنْبَارِ (2) ،
 قَدْ سَمِعْتُ التُّرُوحَ وَالشُّسُوعَ ، (3) ، وَجَدَدْتُ الْغُرُوضَ (4) وَالنُّسُوعَ (5) 4
 (و) 5 (قَدْ) 6 طَوَيْتُ الصَّبَا طَيَّ الْبُرُودِ ، وَجَزَيْتُ بِالْحَمِيمِ عَنِ الْبُرُودِ ، وَإِنِّي عَلَى
 ذَلِكَ لَيَانِعُ الثَّرْوَةَ ، مَانِعُ الذَّرْوَةَ ، إِلَّا تَكَالِيفَ الْأَسْفَارِ ، وَمَشَقَاتِ الْمَهَامِيهِ
 وَالْفِقَارِ ، وَوَهْنَ الْكِبَرِ ، وَوَعْظَ الْعَبْرِ ، فَاسْتَشَعَرْتُ الْمَتَابَ ، وَرَجَوْتُ الْأَعْتَابَ ،
 فَمَا يَشُوقِنِي إِلَّا فِكْرٌ ، وَلَا يُرِوقِنِي إِلَّا تِلَاوَةٌ أَوْ ذِكْرٌ ، إِلَى أَنْ مَرَرْتُ فِي بَعْضِ
 الْأَحْيَانِ ، بِعَرْفَةِ قِيَانٍ ، فَوَجَدْتُ النَّفْسَ قَدْ نَارَ مِنْهَا نَائِرٌ ، وَزَارَهَا مِنَ اللَّهِوِ زَائِرٌ ،
 وَأَسْتَحْفَهَا الطَّرْبُ ، وَعَاوَدْتُهَا الْعَادُ (6) وَالذَّرْبُ (7) ، فَقَدَعْتُ (8) 7 (8) مِنْهَا
 جَمُوحًا (وَقَمَعْتُ طَمُوحًا ، وَتَنَيْتُ زَمَامًا ، وَلَوَيْتُ جَمَامًا 8 9) فَأَبْتُ إِلَّا نِزَاعًا ،
 وَإِلَّا أَنْ تَذَهَبَ فِرْقًا وَأُوزَاعًا ، فَقُلْتُ : أَمْتَعُهَا / بِفُوقِ (9) ، وَأَعْلَلُهَا (31) 9
 بِذُوقِ (10) ، وَأَخْلُو مِنْ صَدِّ مِرَاتِيهَا ، وَأَحْدُرُ قِنَاعَ مِرَاتِيهَا (11) ، فَعَسَى أَنْ يُنْفَعَ
 لَهَا غَلِيلٌ ، أَوْ يُشْفَى مِنْهَا غَلِيلٌ ، فَتَبَعْتُ الْآثَارَ ، وَحَدَرْتُ الْخَبَرَ الْمُتَّارَ ، إِلَى
 أَنْ أَفْضَيْتُ 10 إِلَى رَوْضِ أَرِيضٍ (12) ، وَمَسْرَحِ عَرِيضٍ ، وَدَوْحَةِ 11 غَنَاءِ (13) ،

1 ساقطة في (له ا) و(فت) .

2 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : عشر .

3 ساقطة في (له ا) و(فت) .

4 ساقطة في (له ا) و(فت) .

5 ساقطة في (له ا) و(فت) .

6 زيادة في (له ا) و(فت) .

7 (له ا) ، (له ا) : فقدحت . (بر) : فقدحت .

8 (له ا) : حماما .

9 ساقطة في (له ا) و(فت) .

10 (له ا) ، (فت) : أفاض .

11 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : ذودة .

وَسَرَّحَهُ (14) غَنَاءَ (15) ، وَمَذَائِبَ (16) ، وَمَدَافِعَ ، وَمَسَارِبَ وَمَرَافِعَ ، فَأَشْرَفَتْ عَلَى جَمْعٍ قَدْ أَتَسَّقَ أَتْسَاقَ النَّظَامِ (17) ، وَتَكَنَّفَ بِالْإِجْلَالِ وَالْأَعْظَامِ ، فَقَصَدَتْ جَانِبًا ، وَأَقَمَتْ مُجَانِبًا ، وَالْأُنْسُ قَدْ أَضْفَى عَلَيْهِمْ سِرْبَالَهُ ، وَوَصَلَ بِهِمْ جِبَالَهُ ، فَمَارَلَتْ أُنْفُدِيهِ جَمْعًا ، وَأَمْتَعُ لَحْظًا وَسَمْعًا ، إِلَى أَنْ عَنَّ لِيَعْضِيهِمْ إِلَيَّ الْتِفَاتٌ ، وَتَظَاهَرَتْ أَشْكَالٌ وَصِفَاتٌ ، فَقَامَ مِنْهُمْ فَتَى كَأَلْقَمِرِ الْتَمَامِ ، فَبَادَرَ بِالتَّحِيَّةِ وَالذَّمَامِ ، وَقَالَ : «مَنْ الْمَطْلَعُ عَلَيْنَا بِغَيْرِ إِذْنٍ ، وَالْمُشَارِكُ لَنَا بِطَرْفِ وَأَذْنٍ ، لَعَلَّهُ غَرِيبٌ فَارَقَ أَحْبَابَهُ ، أَوْ حَرِيبٌ قَطَعَ الدَّهْرَ أَسْبَابَهُ ، فَعَالَبَهُ هَوَاهُ ، وَبَرَّحَ بِهِ جَوَاهُ ، فَحَامَ عَلَى مَشْرَعٍ ، وَحَادَرَ مِنْ مَصْرَعٍ ، هَلْ لَكَ فِي الْآلِفَةِ ، وَأَطْرَاحِ الْكَلْفَةِ ؟ فَقَدْ رَاعَنَا 12 سِيْمَاوُكُ ، وَإِنْ خَفِي عَلَيْنَا أَتْسَابُكُ وَأَتْسَاوُكُ ، وَرُبَّمَا شَهَدَتْ الْأَلْمَعِيَّةُ (18) ، وَحَمَتِ بِالْأَلَاءِ 13 وَاللُّوْذِعِيَّةُ ، وَلَكَ مِنْ مَجْلِسِنَا الصَّدْرُ (20) ، وَأَتَتْ فِينَا الْكُوكُوبُ السَّعْدُ وَالْبَدْرُ ، نُحْفُ بِهِ نُجُومًا ، وَنُقَذِفُ بِالْكُوكُوسِ رُجُومًا ، وَتَتَطَارَحُ الْأَصْوَاتُ وَالْأَلْحَانُ ، وَتَتَفَاوَحُ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ» .

قَالَ : فَقُلْتُ : «أَهْلًا بِبِنْدَائِكَ ، وَسَقِيَا لِعَدَائِكَ وَعَشَائِكَ 14 ، وَمَنْ لِي بِهَا صُحْبَةُ كِرَامٍ ، وَدَعْوَةُ إِكْرَامٍ» ، قَالَ : فَطَلَعْتُ عَلَيْهِمْ طُلُوعَ الْبَشِيرِ ، وَصِرْتُ 15 مِنْهُمْ فِي أُسْرَةٍ وَعَشِيرِ ، وَبَقِيْتُ فِي أَكْرَمِ نِيَامٍ (21) ، وَأَمْتَعُ نِيَامٍ (21) ، أَخَذَ مِنْ حَالَاتِهِمْ بِنَصِيبٍ ، وَأَرْتَعُ مِنْ مُوَأَسَّيْتِهِمْ فِي خَصِيبٍ ، نَقَطَعَهَا لِيَالِي 16 / وَأَيَّامًا ، وَنَجْتَنِي الْمَسْرَةَ أَبْقَاظًا وَنِيَامًا ، إِلَى أَنْ تَبَهَّنَا فِي بَعْضِ (31 ط) اللَّيَالِي صَوْتِ شَاحٍ ، وَبُكَاءِ 17 نَشَاجٍ (22) ، فَكَدَّرَ الْأَصْفَوُ ، وَآكَدَ الْعَفْوُ ، فَأَصْغَعْنَا إِلَيْهِ سَمْعًا ، وَأَرْسَلْنَا لِبُكَائِهِ دَمْعًا ، وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِ مَنْ يُخْبِرُنَا بِخَبْرِهِ ، وَيُطْلِعُ عَلَيْنَا مِنْ عَيْرِهِ ، وَإِذَا بِشَيْخٍ قَدْ وَقَدَهُ الْهَجُودُ ، وَحَنَاهُ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ ، وَمَعَهُ فَتَى يَخْكِيهِ فِعْلًا ، وَيُخَذِّدُهُ نِعْلًا (23) ، فَأَوْمَأَ بِطَرْفِ لَأَيْتٍ ، وَصَوْتِ خَافِتٍ ، وَقَالَ : «مَنْ الطَّارِقُ الْهَامِسُ ، وَاللَّيْلُ مُكْفَهَرٌ دَامِسٌ ؟ ، وَمَنْ الْمُنْتَابُ وَمَا لَنَا أَكْوَارٌ (24) وَلَا أَقْتَابُ (25) ، وَلَيْسَ إِلَّا التَّحَزُّنُ وَالْإِكْتِيَابُ ، وَالتَّوَهُمُ وَالْإِزْيَابُ ؟» .

فَقَالَ لَهُ : «أَنَا مِنْ جُمْلَةِ تُقَارِفِ الدُّنُوبِ ، وَتَرْجُو مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (تَعَالَى) 18

12 مطموسة في (بر) .

13 (له ا) ، (له ال) ، (فت) : الألاء .

14 (له ال) ، (فت) : لعشائك وغدائك .

15 (له ا) ، (له ال) ، (فت) : وسرت .

16 في هامش (مض) : بلغت المقابلة .

17 (له ال) : بكا . (فت) : بقاء . وفي الهامش : لعله وبكا .

18 زيادة في (له ا) و(له ال) و(فت) .

الَسَّجَلِ (26) وَالذُّنُوبِ (27) ، وَتَوَاقِعِ الْخَطَايَا ، وَتَرَكَبُ 19 الْجَرَائِمِ رَوَاجِلَ وَمَطَايَا ، ثُمَّ تَرْجُو مِنْ رَبِّهَا الْمَوَهِبَ وَالْعَطَايَا ، سَمِعْنَا نَضْرَعَكَ وَآيَتِهَالِكَ ، فَحَشِينَا أَنَّ أَمْرًا مَّا هَالِكَ ، فَحَشْنَا تَرْجُو مِنْ جَوَارِكَ ، وَبَرَكَتَ جَوَارِكَ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي ، وَقَالَ : «أَفْ لَكُمْ مِنْ مَعْشَرِ ضَلَالٍ ، وَأَرَاكِمِ (28) غَيِّ وَأَصْلَالٍ (29) ، آسْتَهْوَتْهُمْ الشَّهَوَاتُ ، وَآسْتَفَزَتْهُمْ (30) الْهَفَوَاتُ 20 ، آغْتَرُوا مِنْ دُنْيَاهُمْ بِحُطَامِ (31) ، وَآنْقَادُوا مِنْ الْعَيِّ فِي خِطَامِ (32) ، وَلَمْ يُفَكِّرُوا فِي مَالٍ ، وَلَا فَرَّقُوا بَيْنَ مَعِينٍ وَآلٍ ، فَكَلَّيْ وَقَدْ زَلَّتْ بِهِمُ الْقَدَمُ ، قَدْ 21 سَدِكَ بِهِمُ الْقَدَمُ ، وَخَالَفَهُمُ الْسُدْمُ (33) ، وَلَاتَ حِينَ مَنَدَمِ (34) ، وَيَالِكَ مِنْ مُورِدِ هَائِلٍ وَمَقْدَمِ .»

ثُمَّ قَامَ إِلَى مُصَلَّاهُ ، وَجَهْوَرَ (35) صَوْتُهُ وَعَلَاهُ : قَالَ : فَرَجَعَ إِلَيْنَا الرَّاجِعُ وَخَيْرٍ وَأَعْظَمَ أَمْرَهُ وَأَكْبَرَ 22 ، فَخَامَرْنَا مِنْ قَوْلِهِ مُخَامِرٌ ، وَسَامَرْنَا مِنْ ذِكْرِهِ مُسَامِرٌ ، وَقَلْنَا «بَدَلٌ (36) جَاءَنَا يُنْذِرُ ، وَوَلِيٌّ يُحْذِرُ ، مِنْ سَخَطِ اللَّهِ 23 تَعَالَى وَيُعْذِرُ» ، فَسِرْنَا 24 إِلَيْهِ أَجْمَعِينَ ، كَمَا وَرَدَتِ الْعِطَاشُ الْمَعِينِ ، نَتَبَّرُكُ بِلُقْبَاهُ ، وَنَتَيَّمِنُ بِمُحِبِّهِ مِثْلِهِ وَبُقْبَاهُ ، فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَيْهِ ، وَمِلْنَا إِلَيْهِ ، نَصَوَّفُ ، وَتَرَجِّي وَنَسَوَّفُ ، ثُمَّ تَقْبِضُ وَنَسَوَّفُ (37) ، وَتَوَقَّعُ وَتَخَوَّفُ ، وَقَالَ (من الرجز) :

مَاذَا الَّذِي يَتَّبِئُهُ الْمُنْتَابُ . أَمَا اسْتَحَى مِنْ ذَنْبِهِ الْمُرْتَابُ ؟
وَكُلُّ ذِي ذَنْبٍ بِهِ يُرْتَابُ . إِنَّ الْكَسِيرَ شَأْنُهُ التَّعْتَابُ
أَمَا لَهُ هَذِي وَلَا كِتَابُ . وَكُلُّ ذِي جَنْبٍ (38) لَهُ مَتَابُ ؟
فَقُلْ لِمَنْ ظَهَرَ الْفَلَا (39) يَجْتَابُ . تَشْغَلُكَ الْأَكْسَوَارُ وَالْأَقْتَابُ
وَدُونَ مَا تَأْتِي بِهِ كِتَابُ . يَخْصُونَ مَا تُجْنُهُ (40) الْأَقْتَابُ (41)
لَمْ يَنْبِئِهِ لَاحٍ وَلَا مُعْتَابُ . يَأْتِيَهُ قَدْ نَفَعَ الْعِتَابُ

وَزَارَهُ مِنْ رَبِّهِ 25 اِغْتَابُ

19 (فت) ، (له ا) ، (له ا) : ترتكب .

20 (بر) : المنوات .

21 (له ا) ، (فت) : وقد .

22 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : وكبر .

23 (له ا) : الاله .

24 (بر) : فصرنا .

25 (له ا) ، (فت) : ذي العلا .

ثُمَّ قَالَ : «مَالِي وَأَهْلُ آلَاتَامِ وَقَدْ حَدَرَ 26 (الْمَشِيبُ) 27 عَنِّي 28 اللَّتَامَ ، فَبَرِئْتُ 29 مِنَ الْعَيْشِ وَرَعَدِهِ ، وَبَقِيتُ (هَامَةً الْيَوْمَ أَوْ غَدِهِ) (42) ، قُمْ يَا حَبِيبُ ، فَأَنْتَ اللَّيِّبُ ، تُحِذُ بِهِمْ مِنَ الْوَعْظِ أُسْلُوبًا ، وَلَا يَكُنْ بَرِّقَكَ خَلُوبًا ، وَأَسْلُكُ بِهِمْ شِعْبًا (43) مِنَ الذِّكْرِ وَوَادِيًا ، وَكُنْ لَهُمْ دَاعِيًا إِلَى الْخَيْرِ وَهَادِيًا ، فَعَسَى أَنْ تُصَادِفَ بِهِمْ قَبُولًا ، وَتَتَلَقَى مِنْ رَوْحِ اللَّهِ قَبُولًا ، فَقَدْ أَخَذْتُ مِنِّي الْحَقْبُ ، وَتَلَاقِي الْبَطَانَ (44) وَالْحَقْبُ (45) ، وَطَرَفُكَ 30 جُمُومٌ ، وَلَا يُيَارِيهِ 31 أُعْوَجُ (46) وَلَا الْيَحْمُومُ (47) .»

ثُمَّ ذَهَبَ عَنَّا وَتَعَيَّبَ ، وَتَوَقَّعَ أَمْرًا وَتَهَيَّبَ ، قَالَ : فَقَامَ وَالطَّفَ الْوَعْظَ 32 وَرَفَّقَهُ ، وَوَدَّقَ مَعْنَاهُ وَشَقَّقَهُ ، وَزَخَرَفَ 33 الْقَوْلَ وَتَمَنَّمَهُ 34 ، وَأَسْتَفَنَدَ وَسَعَهُ وَتَمَنَّمَهُ 35 ، وَفَتَّقَ وَشَعَّبَ ، وَأَسْتَوْفَى وَأَسْتَوْعَبَ ، حَتَّى الْآنَ مِنَّا قُلُوبًا قَاسِيَةً ، وَنَتْنَى نُفُوسًا عَاسِيَةً ، وَلَهِينًا عَنِ كُلِّ لَهْوٍ ، وَنَدِيمْنَا عَلَى مَا قَرَطَ مِنْ سَهْوٍ ، ثُمَّ قَالَ : «أَخَافُ عَلَى شَيْخِي لِأَنَّ 36 تَيْبَةَ بِهِ الْبَسَابِيسُ (48) ، وَتَفْتَرِسُهُ اللَّيُوثُ الْعَوَاسِيسُ ، فَلَا يَضُمُّهُ / لِحَدِّ وَلَا ضَرِيحٍ ، وَلَا يَهِيلُ عَلَيْهِ الْتَرَبُ مِنِّي قَرِيحٍ (49) .» فَتَوَلَّى عَنَّا وَقَدْ وَدِدْنَا الْأَ فُرْقَةَ ، وَقَدْ أُوْدَعْنَا مِنْ نُفُوسِنَا فِرْقَةَ ، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى مَوْضِعِنَا ذَلِكَ ، وَقَدْ أَنْكَرْنَا مَا هُنَالِكَ ، فَوَجَدْنَا قَدْ كَسِرَتْ أَغْلَاقُهُ ، وَنَهَبَتْ أَغْلَاقُهُ (50) ، وَكُشِطَ (51) مَا هُنَالِكَ مِنْ آيَةِ وَجَامٍ (52) ، وَحُلِّي سَرَجٍ وَلِجَامٍ ، وَضَاعَتْ بُرُودُ (53) وَشُفُوفُ (54) ، وَمَا لَهُ سُمُؤُ وَشُفُوفُ (55) ، وَثُمَّ رُقْعَةً فِيهَا (من البحث) :

لِلَّهِ غُرٌّ كِرَامٌ
لَمْ يَذُرُوا 37 صَرَفَ اللَّيَالِي
وَسَادَةٌ أَعْمَارُ
فَأَلْمَالُ نَهَبَ ضِمَارُ (56) /

26 (له ا) ، (له اا) ، (فت) : حدرت .

27 ساقطة في (له اا) و(فت) .

28 (بر) : عن .

29 (له اا) ، (فت) ، (بر) : وبرئت .

30 (له اا) ، (فت) : فطرفك .

31 (له ا) : يجاريه . وفي الهامش : لاياريه صح .

32 (له اا) : الوعد .

33 (له اا) ، (فت) : ونتمم .

34 (له اا) ، (فت) : وزخرفه .

35 (له اا) ، (فت) : واستعربه واستطرفه .

36 (له ا) ، (له اا) ، (فت) : لان .

37 (له اا) ، (فت) : يدر .



وَطَابَ مِنْهَا ثِمَارُ
 تُدِيرُهَا أَقْمَارُ
 وَلِلْمَنَانِي أَيْمَارُ
 بِسُورِهَا أُمَارُ (57)
 لِظَاهِرِ 38 إضْمَارُ
 مَا مِثْلُهُنَّ غَمَارُ
 وَلَا آزْدَرَتْ أَطْمَارُ 39
 وَلَا دَبَّتْ أُنْمَارُ
 لَهُ جِمِّي وَذِمَارُ
 لَمْ يَنْبِنِ مِنْهَا خِمَارُ
 لَمْ يَطْوِرْهُ بِضْمَارُ
 يَجْرِي بِهِنَّ قِمَارُ 40
 فَأَيْهَا أَعْمَارُ
 كَمَا تَرَاهُ جَمَارُ
 أُنْسِي عَلَيْهِ الدَّمَارُ
 وَغَيْرُكَ 41 أَلْعُمَارُ
 وَيَضْحَكُ أَلْمِزْمَارُ
 يُزْرِي عَلَيْهَا أَلْحُمَارُ (63)
 وَحَازِمٍ مِسْمَارُ
 وَقَارَاتِ السُّمَارُ

نَعْمَتُهُمْ بِالْأَمَارِي
 فَأَنْجَمَتْ وَشُمُوسُ
 وَلِلْمَنَانِي أَيْمَارُ
 وَلِلنُّفُوسِ أَيْمَارُ
 أَنَا السُّدُوسِي عِنْدِي
 أَحْوَضُهُنَّ غَمَارًا
 مَا شَفَّنِي الدَّهْرُ شِفُ
 وَلَا عَلَّتْ بِي قَبِي
 وَأَنْبِي لِأَبْنِ حُرُ
 فَأَطْرَ بِعَيْنِي لَبِي
 فَرُبَّ طَرْفِ جَوَادِ
 حَظُّوْطُ دَهْرِكَ شَتِي
 فَأَعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَأَجْهَدْ
 وَإِنْ دَهْرِكَ مَهْدَا
 لَا تَأْسَ يَوْمًا لِشَيْءِ
 فَالِدَارُ مِنْكَ خَرَابُ
 أَمَا تَرَى الْعُودَ يَنْكِي
 وَالْكَأْسُ لَذَّةُ حِينِ
 وَمَا يَضِيغُ لِنَذْبِ
 خَابَتْ عِيُونُ نِيَامِ

(قَالَ السَّائِبُ : فَعَلِمْتُ أَنَّهَا حَبِيئَةٌ مِنْ حَبَائِيهِ ، وَنَبِيئَةٌ (64) مِنْ نَبَائِيهِ ، لَا تَلِيْقُ
 بِسَوَادِهِ وَلَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ شُرُوَاهُ (65)) 42 .

38 (بر) : بظاهر .

39 في هامش (فض) : أطمار . صح .

40 تقديم وتأخير في ترتيب الشطرين في (له ا) و(فت) .

41 (له ا) ، (فت) : وعمرك .

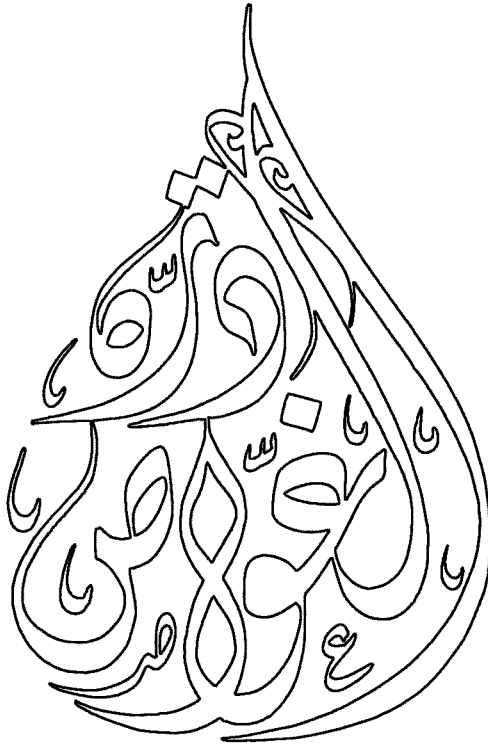
42 ساقطة في (له ا) و(فت) .

هوامش المقامة الرابعة عشرة

- (1) الانبار : مدينة قرب بلخ ، وهي قصبه ناحية جوزجان ، ذات مياه وكروم وبساتين كثيرة .
انظر ، معجم البلدان ، ا : 340 وما بعدها .
- (2) الانبار : واحدها النبر وهي دوية أصفر من القراد تلسع فينتبر موضع لَسَمَتِهَا ويرم .
- (3) الشسوع : أي البعد .
- (4) الغروض : واحدها الغرض وهو حزام الرجل .
- (5) النسوع : جلد أو أديم يضفر ويجعل زماما للبعير .
- (6) العاد : جمع عادة .
- (7) الدرب : جمع دربة وهي العادة والجرأة على كل شيء .
- (8) قدع : كف ومنع وكبح .
- (9) في أساس البلاغة ، ص 484 ، ع 11 : (تفوقت الماء : شربته شيئا بعد شيء ، وتفوقت مالي : أنفقته على مهل) .
- (10) الذواق : طعم الشيء .
- (11) المرآه : المنظر .
- (12) أريض : أي زكي معجب العين .
- (13) غيناء : أي خضراء .
- (14) السرحة : الدوحة الواسعة يستظل بها .
- (15) غناء : أي ملتفة الأغصان ، كثيفة الورق .
- (16) مذانب : جمع مذنب وهو مسيل ما بين تلعتين .
- (17) النظام : الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ .
- (18) الالمية : الدهاء والذكاء المتوقد والخفة والظرف .
- (19) اللوذعية : الظرف وحده الفؤاد واللسان .
- (20) الصدر : أعلى مقدم كل شيء وأوله .
- (21) الندام (الأولى) جمع ندمان ، وهو الذي يرافقتك ويشاركك . والندام (الثانية) مصدر نادم ، وهو المجالسة على الشراب .
- (22) نشاج : من النشيج وهو صوت شديد الترجع كما يرد في الصبي بكاءه ونحيبه في صدره .
- (23) أي على قدرها ومثلها . وفي المثل (حذو القذة بالقذة) أي مثلا بمثل ، ولعله اقتبس من الحديث الذي

- رواه الترمذي : (ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل) .
انظر ، مجمع الأمثال ، ١ : 195 ، ع ١ . رقم 1030 ، وانظر، عارضة الأحوذبي، X : 109
(24) الاكوار : جمع كور ، وهو الرحل ، وقيل : رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج و الله للفرس ، والكور
كذلك : القطيع الضخم من الابل .
(25) الاقتاب : جمع قتب و قتب ، وهو الحاف البعير ، وقيل : هو رحل صغير على قدر السنام .
(26) السجل : أي العطاء .
(27) يقال : ذنوب من كذا أي نصيب .
(28) الاراقم : جمع أرقم وهي الحية فيها سواد وبياض .
(29) الاصلال : جمع صل وهي الحية التي تقتل إذا نهشت من ساحتها .
(30) استغز : أي استخف .
(31) الحطام : ما تكسر من اليبس وحطام الدنيا : كل ما فيها من مال يفنى .
(32) الحطام : الزمام .
(33) السدم : الندم والحزن ، وقيل : غيظ مع حزن .
(34) ييني على التركيب القرآني (... ولات حين مناص) ص : 38 . وعلى قول الشاعر :
ندم البغاة ولات ساعة مندم
انظر ، شرح ابن عقيل ، 1 : 75
(35) جهور صوته : رفعه وعلاه .
(36) البديل : جمعه أبدال وهم الأولياء والعباد ، سموا بذلك لأنهم كلما مات منهم واحد أبدل بآخر .
(37) تشوف : أي تطلع .
(38) الحجر : العقل ، وفي القرآن الكريم : ﴿هل في ذلك قسم لذي حجر﴾ الفجر : 5 .
(39) الفلا : جمع فلاة وهي القفر من الأرض .
(40) تجبه : أي تستره .
(41) الاقتاب : أي الامعاء والحوايا . وفي هذا البيت اشارة إلى الآيات الكريمة : ﴿وان عليكم لحافظين ،
كراما كاتبين ، يعلمون ما تفعلون﴾ الانفطار : 10 - 11 - 12 .
(42) أي هو ميت اليوم أو غدا . وهو من أمثال الميداني .
انظر ، مجمع الأمثال ، ١١ : 405 ، ع ١ ، رقم المثل : 4608 .
(43) الشعب : ما انفرج بين جبلين .
(44) البطان : الحزم الذي يجعل تحت بطن البعير ، ويقال : التقت حلقتا البطان للأمر إذا اشتد .
(45) الحقب : الحزام الذي يلي حفر البعير . وقيل : هو حبل يشد به الرحل في بطن البعير .
(46) أعوج : هو اسم لفحل كرم تنسب الخيل الكرام إليه ، وقيل : انه لم يكن للمرب فحل اشهر ولا
أكثر نسلا منه .
(47) اليعحوم : فرس كان للنعمان بن المنذر ، ذكره الأعشى في شعره .
انظر ، كتاب نسب الخيل : 31 .
(48) البسابس : واحدها بسبس وهو البر المقفر الواسع .
(49) القرعج : الجريج .
(50) الاعلاق : جمع علق وهو النعيس من كل شيء .
(51) كشط : رفع وأزيل .
(52) الجام : إثناء من فضة .
(د) البرود : مجردها برد وهو ثوب فيه خطوط ، وخص بعضهم به الوشي .
(54) الشفوف : مفرد هاشف ، وهو الثوب الرقيق أو هو ستر أحمر رقيق من صوف يستشف ما رواه .
(55) الشفوف : الفضل ، وأشف عليه : فضله في الحسن وفاقه .

- (56) الضمار: وهو من المال مالا يرجى رجوعه .
- (57) في القرآن الكريم : ﴿وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء﴾ يوسف : 53 .
- (58) الغمار : جمع غمر وهو الماء الكثير .
- (59) شف : أظهر .
- (60) الشف : الثوب الرقيق .
- (61) تعرف بهذا الاسم كثير من الانخاد والبطون والاحياء بقبائل شبه الجزيرة العربية ، وما ندري أيا منها يريد المؤلف .
- انظر في ذلك ، معجم قبائل العرب ، ١١١ : 970 وما بعدها ، والمصادر المذكورة ثمة .
- (62) تعرف بهذا الاسم بطون وأحياء ، لا ندري أيا منها يريد المؤلف .
- انظر ، معجم قبائل العرب ، ١ : 47 - 48 والمصادر المذكورة ثمة .
- (63) الخمار : صداع الخمرة وأذاها ، وقيل : بقية السكر .
- (64) النبيثة : كنانة البئر .
- (65) شروى الشيء : أي مثله .



[المقامة] 1 الخامسة عشرة 3

(حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ (4) حَدَّثَ السَّائِبُ بْنُ تَمَامٍ 5 ، قَالَ : حَلَلْتُ بِالرَّابِ (1) ، مُبَعَّدَ الْأَهْلِ وَالْأَحْزَابِ ، فَأَقَمْتُ مِنْ أَهْلِهَا بَيْنَ قَوْمٍ قَدْ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمُ الْبِدَاوَةُ ، وَاسْتَطَارَتْ / بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ ، وَفَشَتْ فِيهِمْ عُنْجَبِيَّةٌ (2) (33 ن) الْأَعْرَابِ ، وَقَسْوَةُ الصَّمْعَالِيكِ وَالْخُرَابِ ، فَأَعْتَزَمْتُ الْخُرُوجَ إِلَى بَعْضِ بِلَادِهَا ، مُتَفَادِيًا مِنْ مِصَاعِيهَا 6 وَجِلَادِهَا 7 ، فَسِيرْتُ مِنْ حَيٍّ إِلَى حَيٍّ ، وَمِنْ رُشْدٍ إِلَى عَيٍّ ، تَلْفَحُنِي 8 الْهَوَاجِرُ (3) ، وَتَبْخُلُ عَلَيَّ الْحِيَاضُ السَّوَاجِرُ (4) ، يَهْزَأُ بِي مَعْمَعَانُ (5) السَّرَابِ ، وَيَرُوعُنِي صَوْتُ الْهَامِ (6) أَوْ الْعُرَابِ ، إِلَى أَنْ أُوَيْتُ إِلَى حَيٍّ مِنْ رُغْبَةٍ (7) ، فَقُلْتُ : «هَلْ مِنْ شَرِّيَةِ أَوْ نُعْبَةٍ (8) ، فَقَدْ بَرَّحَ بِي الظَّمَا ، وَلَذَّ لِشَارِبِهِ الْحَمَّ ؟ فَقَالُوا : «هَلْ لَكَ فِي الْحَلِيبِ أَوْ الْمَاضِرِ 9 (9) ، فَإِنَّهُ تُحْفَةُ الْبَادِي وَالْحَاضِرِ ؟» ، فَجَاءُوا بِالْعَلْبِ (10) ، وَقَالُوا : «هَلُمَّ إِلَى الْحَلْبِ» ، فَكَّرَعْتُ فِي أَنْقَعِ (11) مِنَ الرُّلَالِ (12) ، وَأَسْتَوْعَمْتُ مِنَ الْحَلَالِ ، وَأَشْهَى مِنْ قِطْعِ الْأَرْضَابِ (13) ، وَأَنْدَى مِنْ زَهْرِ الْهَضَابِ ، ثُمَّ مِلْتُ إِلَى ظِلِّ طِرَافِ (14) ، قَدْ

- 1 ساقطة في (له ا) و(فت) .
- 2 (فت) : الخامسة .
- 3 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : عشر . وفي هامش (بر) : زابية .
- 4 ساقطة في (بر) .
- 5 ساقطة في (له ا) و(فت) .
- 6 (بر) : مصارعها .
- 7 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : بلادها .
- 8 (له ا) ، (فت) : تلحفني .
- 9 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : الحاضر .

حُشِي بِأَشْرَافٍ ، وَأُضِيفَ إِلَى سُمُوِّ وَإِشْرَافٍ ، أُنْسَمِعُ أَكَاذِيبَ الْعَرَبَانِ ،
وَأَعَاجِيبَ الدُّوْبَانِ 10 (15) ، وَأَسْرَارَ الْقِيَافَةِ (16) ، وَأَسْبَابَ الزُّجْرِ 11 (17) ، وَالْعِيَاةَ
(18) ، وَكَيْفَ الْفَتْكَ وَالْتَصْعَلُكَ ، وَالْقَهْرُ وَالْتَمَلُّكَ ، وَكَيْفَ يُصَادُ الظَّلِيمُ (19)
فِي دَوِّهِ (20) ، وَالْعَقَابُ فِي جَوْهِ ، وَمَا الَّذِي يُخْرِجُ الضُّبَابَ مِنْ أَجْحَارِهَا ،
وَالنِّبَاتَ مِنْ بَحَارِهَا ، (وَأَحْوَالُ الرُّعْيَانِ فِي إِعْزَابِهَا وَإِصْحَارِهَا) 12 ، فَبَيْنَا أَنَا
كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ بَدْوِيًّا يُسَاجِلُهُ حَضْرِيٌّ ، وَيَمْنِيًّا يُفَاحِرُهُ مُضْرِيٌّ ، فَانْتَفَضْتُ
مِنْ شَمْلَةِ الْوَسَنِ ، وَخَلَعْتُ رِبْقَةَ الرَّسَنِ ، وَمِلْتُ إِلَى ذَلِكَ الْقَوْلِ الْحَسَنِ ، فَمَا
زَالَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا يَدُورُ ، وَالصُّعُودُ يَأْخُذُهُمَا وَالْحُدُورُ ، إِلَى أَنْ حَمَيْتِ النَّفْسُ
وَالصُّدُورُ ، فَجَرَّوْا مِنَ الْمُفَاحِرَةِ فِي مَيْدَانٍ ، وَأَتَوْا بَعْدَ شَمْسٍ (21) وَعَبْدِ
الْمَدَانِ (22) ، إِلَى أَنْ فَجِيَءَ الظَّلَامُ ، وَأَنْقَطَعَ الْكَلَامُ ، وَبَقِيَ الْيَمِينِيُّ نَائِبِي 13
الْمَكَاتِبَةِ ، بَادِيِ الْأَسْتِكَانَةِ ، فَإِذَا 14 بِكَهْلٍ مِنَ الرُّجَالِ عَمَمٍ (23) ،
تُنْبِيءُ 15 سِيمَاؤُهُ 16 عَنْ سِرِّهِ وَهَمَمِهِ ، فَقَالَ لَهُ : «أَغْضَبْتَ الْقَوْمَ ، وَأَسْتَوْجَبْتَ
الْلُومَ ، وَلَكِنْ هَلُمَّ حَتَّى أَقْطَعَ مِنْ غَرْبِ (25) لِسَانِكَ ، وَأَهَبَ إِسَاءَتَكَ لِإِحْسَانِكَ
/ ، لَا جَرَمَ أَنَّهُ الْقَوْلُ وَالْجِدَالُ ، وَالْكَلِمُ يُعَاقَبُ وَيُدَالُ 17 (26) ، وَمَا تَبَايَنَ نَوْعُ
مِنْ جِنْسٍ ، وَلَا تَبَاعَدَ فَرْعٌ مِنْ فَنَصٍ (27) ، وَإِنَّمَا هُوَ التَّعَصُّبُ وَالْإِحْتِمَاءُ 18 ،
وَالْأَعْتِرَاءُ (28) وَالْإِنْتِمَاءُ 19 ، وَنَحْنُ مَعْشَرَ الْعَرَبِ ، نُمَيِّزُ التَّبَعِ مِنَ الْعَرَبِ ،
وَنُفَاحِرُ بِالْأَحْسَابِ ، وَنُحَافِظُ عَلَى الْأَنْسَابِ ، هِمَمٌ أَيْتُهُ ، وَجَاهِلِيَّةٌ عُبِيَّةٌ (29) ،
لَمْ يَرُدَّهَا إِلَّا السَّلَامُ وَالْإِيمَانُ ، وَلَا مَحْتَهَا إِلَّا الْيَأْمُ وَالْأَزْمَانُ ، وَكُلْنَا إِلَى عِرْقِ (30)
الْتَرَى وَاشِيحُ (31) ، وَعَلَى مَنَاعِ الْحَيَاةِ نَاشِيحُ (32) ، وَقَالَ لِي : «يَا غَرِيبُ ، أَنَا
عَلَى بَرِّكَ أَقْدَرُ ، وَبِكَ أَوْلَى وَأَجْدَرُ ، فَسِرْ 20 بِنَا إِلَى جِلَابِ (33) ،
وَأَعْسَاسِ (34) وَعِلَابِ (35) ، وَسَدِيفِ (36) مُسْرَهْدِ (37) ، وَفِرَاشِ مُمَهَّدِ ،
وَقَدِيرِ (38) مُعْجَلِ ، وَنَشِيلِ (39) مُوَجِّلِ ، وَشِيَوَاءِ مُضْهَبِ (40) ، وَتَرَاءِ مُنْهَبِ ،

10 في هامش (فت) : هم الصعاليك .

11 في هامش (فض) : الزجر صح .

12 ساقطة في (له ا) و(فت) .

13 (فض) : نائي .

14 (له ا) ، (فت) : واذا .

15 (له ا) : تنبي .

16 (له ا) ، (فت) : سيماء .

17 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : يذال .

18 (له ا) : الاحتماء .

19 (له ا) : الانتماء .

20 (فض) ، (بر) : فصر .

وَحَدِيثُ لَهُ مِنَ الْقِرَى جَانِبٌ ، وَمِنْ أَلْهَوَى مَتَالِعٌ وَمَذَانِبٌ .

قَالَ : «فَسِيرْنَا 21 عَلَى مَا أَرَادَ ، وَأَخْصَبَ الْمَرْتَعُ وَالْمَرَادُ (41) ، وَوَفَى بِمَا وَعَدَ ، وَصَوَّبَ فِي بَرْنًا وَصَعَدَ ، وَبَتْنَا عَلَى أَمْتَعِ إِينَاسٍ ، وَبَيْنَ خَيْسٍ (42) مِنْ بَاسِيهِ وَكِنَاسٍ (43) ، إِلَى أَنْ أَسْفَرَ النَّهَارُ ، وَتَفَاوَحَ الرَّئْدُ وَالْبَهَارُ ، فَخَرَجَ بِنَا إِلَى قَفْرَةٍ بِيَدَاءِ (44) ، لَا تَرَى إِلَّا طَبِيئَةَ جَيْدَاءِ (45) ، (وَتَعَامَةُ رَبْدَاءِ (46) (22) ، وَبُقْرَةَ حَنْسَاءَ (47) ، وَرَمْلَةَ وَعَسَاءَ (48) ، وَتَعَمَّا 23 (49) سَائِمَةَ (50) ، وَخَيْلًا 24 صَائِمَةَ (51) ، فَأَشْلَى كَلِيْبَهُ (53) ، وَأَدْرَّ حَازِرَهُ 25 (54) وَحَلِيْبَهُ ، فَمِنْ وَاشِيْقِ (55) وَوَازِعِ (56) ، وَمُرْسِيْلِ وَوَازِعِ ، حَتَّى تَكْفَأَتِ الْأَطْنَابُ ، وَأَخْصَبَ الْحَنَابُ ، مِنْ غَيْرِ وَدَيَّالِ (57) ، وَهَيْقِ (58) ، وَرِيَالِ (59) ، فَمَكَّنْنَا كَذَلِكَ يُوسِعُنَا 26 الْأَنْسُ طَيًّا وَتَشْرًا ، وَطَابَتْ لَنَا حَتَّى أَقَمْنَا (بَهَا) 27 عَشْرًا (60) ، نَتَجَادَبُ مِنَ الْحَدِيثِ غَيْرِ مَعْلُولٍ ، وَتَتَعَاطَى مِنَ الْمُلْحِ غَيْرِ مُعَايِدٍ وَلَا مَمْلُولٍ ، ثُمَّ صَدَرْنَا كَمَا فَارَقَتِ الزُّهْرَةُ الْكَيْمَامَةَ ، وَالْتَمَرَةَ (61) الْيَمَامَةَ (62) ، وَأَقْسَمَ الْأَنْفَارِقُ ذَرَاهُ ، وَلَا نَعْبُ قِرَاهُ 28 ، فَمَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ مِنْ سَمْحٍ كَرَمٍ ، وَلَا كَذْرَاهُ / مِنْ حِصْنِ مَيْبَعِ (34) وَحَرَمٍ ، إِلَى أَنْ حَمَلْنَا عَلَى خَيْلِ دُهِمٍ ، وَنَاطَ بِنَا كُلُّ قَتَى شَهْمٍ ، يَنْفُذُ نُفُوذَ السَّهْمِ ، وَيَمْضِي مَضَاءَ 29 الْوَهْمِ ، فَتَبَارَيْنَا جِرَاءً وَسِبَاقًا ، وَأَتَيْنَا وَفَاقًا وَطَبَاقًا ، قَالَ : فَاهْتَزَّ الشَّيْخُ أَهْتِزَّازَ الْفِتْيَانِ ، وَرَجَعَ تَرْجِعَ الْقِيَانِ ، وَقَالَ (من مَخْلَعِ الْبَسِيطِ) :

عَزَّ بِكَ الْجَارُ يَا سِوَارُ يَا حَبْدَا الْقَرْبُ وَالْجَوَارُ
لَوْ كَانَ مَجْدُ الْوَرَى حُلِيًّا كَانَ لَكَ 30 التَّجَاجُ وَالسَّوَارُ
دَعْوَتْ وَخَشَّ الْفَلَاقَةَ فِيهَا 31 فَانْجَدَلَّ السَّرْبُ وَالصَّوَارُ (63)
وَمَا عَلَيْهِ 32 وَأَتَتْ حُرًّا 33 لَوْ أَنَسَ الشَّارِدُ التَّوَارُ

21 (بر) : فصرنا .

22 ساقطة في (له ا) و(فت) .

23 (فض) : ونعم . وبجانها حرف الالف .

24 (فض) : وخيل . وبجانها ألف .

25 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : خازره .

26 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : نوسع . وفي هامش (فض) : نوسع . وفوقها : صح .

27 ساقطة في (له ا) .

28 (له ا) : يغب .

29 (له ا) ، (فت) ، (فض) : ويمر مرور . وفي الهامش : ويمضي مضاء . وفوقها : صح .

30 (له ا) : له .

31 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : قسرا .

32 في هامش (فض) : عليها . وفوقها : معا .

33 (له ا) ، (له ا) ، (فت) ، (بر) : واف .

وَمَا عَلَيْهِ 32 وَأَنْتَ حُرٌّ 33
وَعَاذَ بِالْأَمْنِ مِنْ ذَرَاهُ
وَقَبِلُ أَقْنَيْتُ كُلَّ عَاذٍ
يَا لَيْتَ شِعْرِي دُعَاءَ مَجْدٍ 34
يَا سَائِلِي 35 وَالْمَرْأَرُ شَحْطُ 36 (64)
الْعُمَرُ غَضٌّ وَالذَّهْرُ رَاضٍ
لَوْ أَنِّي الشَّارِدُ النَّوَارُ
فَلَمْ يَتَلَّ جَدَّهُ الْبَوَارُ
مِنْ شَأْنِهِ الْبَاسُ وَالْغَوَارُ
مَا فَعَلْتَ بَعْدَنَا نَوَارُ
وَكُلُّ شَوْقٍ لَهُ أَوْ رَارُ
وَعَزَّ مَنْ جَارُهُ سِوَارُ

قَالَ : فَاهْتَزَّ أَهْتَزَّزَ الْغَضَنِ الْمَرُوحِ (65) ، وَتَطَاوَلَ تَطَاوَلَ أُحْسِي
الْقُرُوحِ 37 (66) ، وَقَالَ : «هَلْ مِنْ اقْتِرَاحٍ ، وَلَوْ أَتَى عَلَى النَّعَمِ الْمَرَّاحِ ؟» ،
وَقَالَ : فَصَرَخَ الشَّيْخُ وَمَا أَبْهَمَ ، وَتَمَنَّى جَوَادًا أَذْهَمَ 38 ، وَجَمَلًا أُغَيْسَ (67) ،
وَعَلَامًا أُكَيْسَ ، وَحَسَامًا خَشِيبًا (68) ، وَرَدَاءَ قَشِيبًا ، (فَأَعْطَاهُ مَا تَمَنَّاهُ ، وَلَا
مَطْلَهُ وَلَا عَنَاهُ 39 ، وَخَصَيْبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ سَوَاءً ، وَقَصَدَ مُعَادَلَةَ وَاسْتِوَاءً ، وَفَارَقَنَاهُ
فِرَاقَ الشَّرَارِ لِلزُّرَيْدِ ، وَالْحُسَامِ لِلهَيْدِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ أَخَذَ عَلَيْنَا فِي الْعَوَادِ 40 إِلَيْهِ
عَهْدًا ، وَسَوَّغْنَا مِنْ خَلَائِقِهِ (69) الْعَذَابَ شَهْدًا ، وَقَالَ لِي الشَّيْخُ : «هَلْ عَلِمْتُ
مَنْ رَافَقْتَهُ ؟ وَهَلْ وَافَقْتُ مَنْ وَافَقْتَهُ ؟ فَقُلْتُ : « (لَا) 41 وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ وَلَا
رَكِنْتُ 42 (70) ، وَإِنْ كُنْتُ سَكَنْتُ وَرَكَنْتُ» ، فَقَالَ / (مَنْ الْبَسِيطُ) :

سَائِلُ أَبَا الْعَمْرِ كَمْ وَاصَلْتُ مِنْ سَبَبٍ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّامٌ وَأَنْدِيَّةٌ
كَمْ فَتَكَّةٌ لِي فِي هَذَا الْوَرَى أَنْفٍ (71)
أَنَا السَّدُوسِيُّ لَا أُرِي بِعَارِفِيَّةٍ
وَكُنْتُ أَضْمِرُ كَيْدًا فِي جَنَابِهِمْ
سَهْلُ الْخَلِيقَةِ ، بَدَّلَ لِنَائِلِهِ (74)
أَمْسَى لَهُ بِيَدِ الْأَيَّامِ مُنْصَرَّمٌ
أُزْرَتْ بِهَا حِيلَةٌ مِنِّي وَمُجْتَرَّمٌ
لَمْ يَجْنِهَا جُرْهُمٌ (72) قَبْلِي وَلَا إِرْمٌ (73)
وَلَوْ أَتَتْ دُونَهَا الْأَمْوَالُ وَالْحُرْمُ
لَكِنِ حَمَانِي بَرٌّ مِنْهُمْ كَرَمٌ
وَيَاسِرٌ (75) حِينَ يَأْتِي الْمَيْسِرَ الْبَرْمُ (76)

34 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : ذكر .

35 (له ا) : يازائري .

36 في هامش (فض) : شوق وفوقها : معا .

37 في هامش (فت) : هو امرؤ القيس .

38 (بر) : أهم .

39 زيادة في (له ا) ، وهي في هامش (فت) .

40 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : العود .

41 ساقطة في (له ا) و(فت) .

42 (بر) : ركنت .

عَادَ الشَّبَابُ بِهِ غَضًّا وَكَيْفَ بِهِ 43
 وَقَد طَوَى ثَوْبَهُ 44 مِنْ جِسْمِي الْهَرَمِ 44
 جَمِي سَوَارٍ عَلَى الدَّهْرِ مُمْتَنِعٌ
 وَقَدْ حَمَى جَارَهُ مِنْ ذِمَّتِي حَرَمٌ
 فَلَوْ وَجَدْتُ الْوَرَى أَمْثَالَهُ أَبَدًا
 مَا نَالَهُمْ شَرٌّ مِنِّي وَلَا ضَرَمٌ
 لَكِنْ زَوَوْا (77) أَوْجَهَا عَنَّا مُدْمَمَةٌ
 لَمْ يَجْلِهَا لِلنَّدَى بَشَرٌ وَلَا كَرَمٌ
 وَمَا دَرَوْا وَالْفَتَى يُزْرِي 46 بِهِ أَمَلٌ
 أَنَا سَوَادٌ عَلَى الْآيَامِ مُخْتَرَمٌ

فَقُلْتُ : «لِلَّهِ أَبُو حَبِيبٍ ، مَا أُكْرِمَ عَهْدَهُ ، وَأَمْرَعُ 47 نَجْدَهُ وَوَهْدَهُ ، وَأَرْبَحُ
 مِيَّاسِرَهُ ، وَأُخْسِرُ مَعَاسِرَهُ ، وَهَلَّا سَمَّحَتْ بِعِرْفَانِكَ ، وَأَمْتَعْتَ بِمُحْيَاكَ وَأَجْفَانِكَ ،
 لَشَدْمًا وَصَوْصَتْ أَلْتَامَ ، وَتَحَرَّجَتْ أَلْأَثَامَ ، وَأَسَاتَ الظَّنَّ ، وَلَزِمْتَ الضَّنَّ» ، ثُمَّ
 أَفْتَرَقْنَا مِنْ مُشْرِقٍ وَمُعْرَبٍ ، وَمُبَاعِدٍ فِي الطَّيِّبَةِ (78) وَمُقَرَّبٍ .

43 في هامش (فض) : وأمتعته . وفوقها : صح .

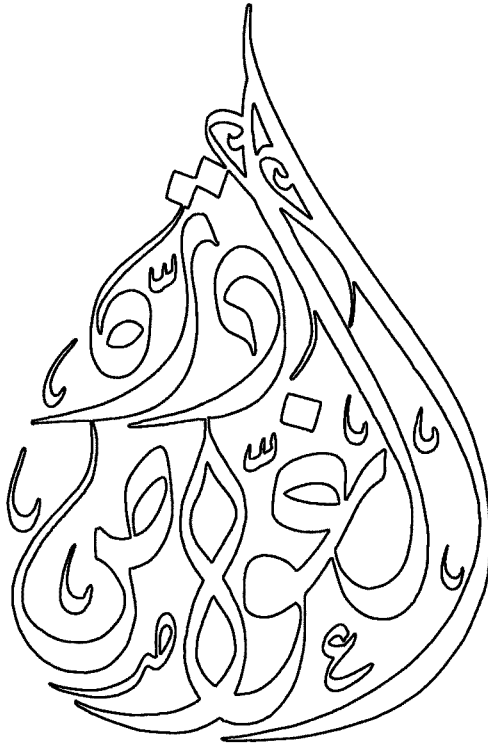
44 (بر) : شوقه .

45 ساقطة في (له ا) و(فت) .

46 (بر) : يزدي .

47 (له ا) ، (فت) ، (فض) : وأخصب . وفي الهامش : وأمرع ، وفوقها : صح .

48 في هامش (فض) : هنا تم الجزء الاول من الام .



هوامش المقامة الخامسة عشرة

- (1) الزاب : تعرف بهذا الاسم عدة أنهار بالعراق يقال أن حفرها كان في عهد ملك من قدماء ملوك الفرس هو زاب بن توكان ، فسميت باسمه ، وعلى تلك الأنهار عدة قرى وبلاد .
- (2) العنجهية : الجهل والحماق والجفوة والحشونة . وهي أيضا : الكبر والعظمة .
- (3) الهواجر : جمع هاجرة وهو نصف النهار عند اشتداد الحر .
- (4) السواجر : أي المتلفة .
- (5) المصمان : شدة الحر .
- (6) الهام : مفردا هامة وهو طائر صغير من طير الليل ، يألف المقابر ، قال ابن سيده ، والهامة طائر يخرج من رأس الميت إذا بلى .
- (7) زغبة : قرية بالشام .
- انظر ، معجم البلدان ، 17 : 392 .
- (8) النغبة : الجرعة .
- (9) الماضر : اللبن الحامض .
- (10) العلب : جمع علبة وهو قلدح ضخيم من جلود الأبل يجلب فيها .
- (11) أنقع : أي أقطع للمطش وأنجع .
- (12) الرلال : الماء العذب ، أو البارد ، أو الصافي الخالص .
- (13) الرضاب : قطع المسك وقضاه ، وقطع السكر والبرد والمسل .
- (14) الطراف : بيت من الجلد وهو من بيوت الأعراب .
- (15) في اللسان ، أ : 1083 ، ع 111 : (يقال لصعاليك العرب ولصوصها : ذؤبان ، لأنهم كالذئبان ، وأصل الذؤبان بالهمز ، ولكنه خفف فانقلب واوا) .
- (16) الصيافة : تتبع الآثار ومعرفتها . والقائف الذي يتبع الآثار ويعرفها والذي يعرف النسب بفراسته ونظره إلى أعضاء المولود .
- (17) الزجر : زجر الطير للتفاؤل به إن كان طيرانه عن اليمين أو للتطير منه إن كان عن اليسار .
والزجر : التكهن .
- (18) الصيافة : عيافة الطير أي زجرها للتفاؤل أو التشاؤم بطيرانها . والمائف : المتكهن بالطير أو غيرها .
- (19) الظليم : الذكر من النعام ، والجمع أظلمة وظلمان وظلمان .
- (20) اللو : الفلاة الواسعة .

(21) عبد شمس : يعرف بهذا الاسم جدان جاهليان ، أولهما : عبد شمس بن مناف بن قصي من قريش ، من عدنان ، وثانيهما عبد شمس بن وائل بن قطن ، من حمير ، من القحطانية ، وما ندري أيهما عنى المؤلف .

انظر ، الأعلام ، IV : 132 ، ع ١١ ، والمصادر المذكورة ثمة ؛ وانظر كذلك ، معجم قبائل العرب ، ١١ : 724 ، ع ١ - ١١ .

(22) عبد المدان : عرفنا بهذا الاسم ، كذلك شخصيتين جاهليتين ، هما : عبد المدان ، حشرم بن عبد ياليل ، من جرهم ، من قحطان ، كان يلي مكة ، والطائف ، واليمامة ، وكان تابعاً لليحيى أصحاب اليمن ، وعبد المدان ، عمرو ابن الدهان ، من مذحج ، وهو من نجران ، وكان معدوداً من أشرف اليمن ، ومات قبل الإسلام .

انظر ، الأعلام ، IV : 297 ، ع ١١ ، والمصادر المذكورة ثمة ؛ وانظر معجم قبائل العرب ، ١١ : 734 ، ع ١ - ١١ .

(23) عمم : أي تام ، يقال : ان جسمه لعمم أي تام الخلق .

(24) السرو : السخاء في مروءة .

(25) غرب (كل شيء) : حده .

(26) يدال : أي يتناقل .

(27) قنس : بكسر القاف وفتحها : الأصل .

(28) الاعتزاء : الانتهاء ، صدقا كان أو كذبا .

(29) العيبة : الكبر والفخر ، وعيبة الجاهلية : نخوتها ، وفي الحديث الذي أخرجه أبو داود في السنن : (ان الله - عز وجل - قد أذهب عنكم عيبة الجاهلية) .

انظر ، عون المعبود على سنن أبي داود ، IV : 492 .

(30) عرق (كل شيء) : أصله .

(31) الواشح : المتداخل : المتفت ، المتشابك ، والمؤلف يفيد هنا ، من قول امرئ القيس :

إلى عرق الغرى وشجت عروقي وهذا الموت يسليسي شبالي

انظر الديوان : 98 .

(32) الناشج : الذي يغص باليكاء في حلقه من غير انتحاب .

(33) الحلاب : الأناء الذي يحلب فيه اللبن .

(34) أعساس : مفردا عس وهو القدح الضخم .

(35) غلاب : مفردا غلبة وهو القدح أو الجفنة تحلب فيها الناقة .

(36) السديف : السنام ، وقيل : لحمه وقيل : شحمه ، .

(37) المسرهد : المنعم ، المغدى السمين ، وسنام مسرهد : مقطع قطعاً . وقد تكرر ذكره في الشعر الجاهلي ، ومن ذلك قول طرفة بن العبد :

وبسعى علينا بالسديف المسرهد

انظر ، الديوان : 39 .

(38) التقدير : ما يطبخ في القدر ، وقيل : التقدير ما يطبخ من اللحم بتوابل .

(39) النشيل : ما يطبخ من اللحم بغير تابل ، وهو ، أيضا : ما انتشلت بيدك من قدر اللحم بغير مفرقة ، وهو أيضا : اللبن ساعة يحلب .

(40) ضهب اللحم : شواه على حجارة محماة ، فهو مضهب . والمؤلف يفيد من بيت امرئ القيس :

نمش بأعراف الجياد أكفأنا إذا نحن قمنا عن شواء مضهب

انظر ، الديوان : 54 .

- (41) المراد : الموضوع الذي ترد فيه الابل ، أي تختلف في المرعى مقبلة ومدبرة .
- (42) الخيس : الشجر الكثير المتف .
- (43) الكناس : بيت الطباء تستكن فيه من الحر .
- (44) بيداء : أي المستوية التي يجري فيها الخيل .
- (45) جيداء : طويلة العنق .
- (46) ربداء : أي ذات لون كالرماد .
- (47) حنساء : من الجنس في الأنف وهو قصر الانف ولزوقه بالوجه ، وأصله في الطباء والبقر .
- (48) وعساء : أي سهلة لينة .
- (49) النعم : واحد الانعام ، وهي المال الراعية ، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الابل .
- (50) السائمة : أي الراعية .
- (51) صائمة : أي قائمة على قوائمها الأربع من غير حفاء .
- (52) أشلى : دعا الكلب باسمه .
- (53) الكليب : جمع كلب .
- (54) الحازر : الحامض من اللبن .
- (55) الواشق : الكلب .
- (56) الوازع : الكلب لانه يزع الذئب من الغنم أي يكفه .
- (57) الذيبال : (من الخيل) المتبختر في مشيه كأنه يحسب ذيل ذنبه .
- (58) الهيق : ذكر النعام .
- (59) رثال : مفردا رأل وهو ولد النعام .
- (60) يقتبس من بيت أبي نواس :
- خرجنا على أن المقام ثلاثة فطابت لنا حتى أقمنا بها شهرا
انظر ، الديوان : 61 .
- (61) اثمرة : طائر أصغر من المصفور .
- (62) البمامة : طائر ، وقيل : هي الحمامة البرية .
- (63) الصوار : القطيع من البقر .
- (64) الشحط : أي البعد .
- (65) المروح : أي الذي أصابته الريح .
- (66) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي (توفي سنة 80 ق هـ/565 م) ، من فحول الشعراء في الجاهلية ، وله ديوان شعر مطبوع .
- انظر ، ترجمته وأخباره في : طبقات الشعراء : 44 ، الشعر والشعراء ، ا : 50 ، الأغاني ، ا : 140 ، خزائن الأدب ، ا : 302 .
- (67) أعيس : فيه ادمة أي يياض مشوب بسواد خفيف .
- (68) خشيب : أي شحيد .
- (69) الخلائق : جمع خليقة وهي الطبيعة التي يخلق بها الانسان .
- (70) زكن : أي تفرس وظن .
- (71) أنف : أي لم تسبق بمشيل .
- (72) جرهم : هو جرهم بن قطلحان ، جد جاهلي قديم ، من اليمن ، تولى هو وأبناؤه من بعده ملك الحجاز ، ولما بني البيت الحرام بمكة كان لهم أمره .
- انظر ، نهاية الأرب : 211 ، معجم قبائل العرب ، ا : 183 ع ا والمصادر المذكورة ثمة .
- (73) أرم : والد عاد الأولى أو الأخيرة .

- (74) النائل : العطاء .
(75) الياسر : اللاعب بالقداح . والياسر : الجازر لأنه يجزىء لحم الجزور .
(76) البرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر .
(77) زوى : أي صرف وعدل .
(78) الطية : الوطن والمنزل والناحية ، وهي أيضا : الحاجة والوطن .

[مقامة 1] السادسة عشرة (2)

وهي الثلاثية 3

(حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : (نا) 4 السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ) 5 قَالَ : أَقَمْتُ فِي عَزْنَةَ 6 (1) ، فَتَرَشَّفْتُ مِنْ مَائِهَا أَيُّ مُزْنَةٍ ، وَتَوَطَّأْتُ مِنْ أَكْتَانِهَا (2) كُلَّ سَهْلَةٍ وَحَزْنَةٍ ، فَأَطَلْتُ فِي أَرْجَائِهَا عَدْنًا (3) ، وَعَجَمْتُ عُودَ الشَّيْبَةِ لَدُنَّا ، وَسَحَبْتُ أَلْسَمًا (4) ذِيلاً وَرُدْنَا ، وَقَابَلْتُ بِهَا آلَ دَهْرٍ مَطْلُولٍ (5) أَلْحَمَائِلِ ، مَصْفُوعٍ أَلْوَدَائِلِ (6) ، / مَحْمُودٍ الْأَوَّاحِرِ وَالْأَوَائِلِ ، أَرْدُ الْمَنَاهِلِ زُرْقٌ 7 أَلنُّطَافِ (7) ، وَأَجْنِي الْأَمَانِي دَانِيَةَ أَلْقَطَافِ (8) ، وَأَهْصِرُ أَلْأَمَالَ لَدَنَةَ أَلْأَعْطَافِ ، أُخِيطُ (9) مِنْ لَيْلِ أَلْعَوَايَةِ دَاجِيًا ، وَأَسْتَضْحِبُ مِنْ خِذَنِ أَلصَّبَابَةِ مُدَاجِيًا ، وَأَسِيرُ فِي مَيْدَانِ أَلْبَطَالَةِ وَاصِعًا أَوْ نَاجِيًا ، لَا أَدْرِي مَا أَلزَّمَانُ وَصَرْفُهُ ، وَلَا نُكْرُهُ وَعَرْفُهُ ، وَلَا كَيْفَ لَحْيُهُ (10) أَوْ قَرْفُهُ (11) ، أَسْمُو إِلَى قَتَنِ أَلسَّحَابِ ، وَأَسْرَحُ فِي مَسَارِحِ أَلِاصْطِحَابِ ، وَأَرْتَعُ فِي مَرَاتِعِ أَلْأَمَالِ (و) 8 أَلرَّحَابِ ، إِلَيَّ أَنْ نَفَذَ أَلْعُمُرُ وَالْوَفْرُ ، وَدَارَ أَلسَّمَاكُ وَالْعَفْرُ (12) ، وَشَرَدَتِ أَلْأَذْمُ (13) وَالْعَفْرُ (14) ، وَأَسَفَ أَلْعَنَانُ (15) ، وَأَنْقَادَ أَلْعِنَانِ ، وَتَنَبَّهُ أَلْوَسْتَانُ ، وَحَالَفَ أَلنَّدَمُ ، وَأَسَفَ أَلسَّدَمُ ،

1 ساقطة في (له ا) و(فت) .

2 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : عشر .

3 (له ا) ، (فت) : الثلثة .

4 زيادة في (بر) .

5 ساقطة في (له ا) و(فت) .

6 (بر) : عزنة .

7 (له ا) ، (فت) : روق .

8 زيادة في (له ا) و(له ا) .

وَزَلَّتْ بِصَاحِبِهَا أَلْفَدَمُ ، فَأَزْمَعْتُ إِفْلَاعًا ، وَرَجَوْتُ أَضْطِلَاعًا ، وَحَنَيْتُ عَلَيَّ
 التَّوْبَةَ جَوَانِحَ وَأَضْلَاعًا ، وَبَقِيْتُ لَا يَقْرُبُ بِي قَرَارٌ ، وَلَا يَعْتَادُنِي مِنَ التَّوْمِ 9 إِلَّا
 غَرَارٌ (16) ، وَلَا يَنْفَعُ مِنَ الرَّوْضِ رَنْدٌ وَلَا عَرَارٌ ، تَفَكَّرًا فِي الْمَوْتِ ، وَحَذَرًا
 مِنَ الْفَوْتِ ، وَارْتِقَابًا لِلصَّوْتِ ، إِلَى أَنْ مَرَرْتُ بِبَعْضِ الْمَدَارِسِ ، وَقَدْ غَصَّتْ
 بِرَاجِلِ وَفَارِسِ ، وَحَامٍ وَحَارِسِ ، فَإِذَا بِشَيْخٍ لَهُ صَوْتٌ حَنِينٌ ، وَبُكَاءٌ وَحَيْنٌ ،
 وَتَلْهَفٌ وَأَيْنٌ ، وَهُوَ مِنْ مَجْلِسِيهِ عَلَيَّ طَرَفٍ ، قَدْ أَخَذَ فِي مُلْحٍ مِنَ الْوَعْظِ 10
 وَطَرَفٍ ، وَأَشْرَفَ عَلَيَّ ذِرْوَةَ مِنَ الْقَوْلِ وَشَرَفَ (17) ، وَهُوَ يَقُولُ (من مجروء
 الوافر) :

دَعَاهُ اللَّهُوُ وَالْعَجَبُ وَأَنَّ الْفَوْتُ وَالشَّجَبُ
 وَقَالَ: أَتُوبُ 11 فِي رَجَبٍ فَجَاءَ ، وَمَا أَرَعَوَى ، رَجَبُ
 فَمَا مُعْتَرٌ ، هَلْ يُغَيَّبُ لَكَ يَوْمَ الدَّلَّةِ الْحُجَبُ ؟

قَالَ فَأَصْمَانِي (19) مِنْ قَوْلِهِ سَهْمٌ ، وَمَالَ بِي إِلَيْهِ وَهَمٌ ، وَقُلْتُ : «لَا
 جَهَامٌ (20) وَلَا جَهَمٌ (21) ، مَرْنٌ قَاطِرٌ ، وَأَرْجٌ 12 عَاطِرٌ ، وَعَاطِفٌ أَطِرٌ ، مَنْ لِي
 بَلْقِيَانِيهِ وَتَمَلُّوْ عِيَانِيهِ ، مِنْ خَالِصِ الْقَطْبِ دِيَانِيهِ» / قَالَ : فَوَقَفْتُ حَتَّى أَنْقَضِي 35
 (ط) نَدِيَهُ (22) ، وَجَلَيْتُ هَدِيَهُ (23) ، وَأَرْطَبَ عِدْقَهُ وَوَدِيَهُ (24) ، ثُمَّ قَالَ : «أَيْهَا
 الْقَوْمُ (رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا) (25) ، وَصَلَّاحٌ يُوجِبُ عَيْثًا (26) ، وَذَيْبٌ يَفْتَرِسُ
 لَيْثًا ، وَمَا اسْتَحَفَّ جَلِيلٌ حَقِيرًا ، وَلَا اسْتَهَانَ لَيْبٌ فَقِيرًا ، وَلَا اسْتَقْلَ سَدِيدٌ
 نَقِيرًا ، وَقَدْ أُعْيِيَ عَلَى الْعَالَمِ فَضْلُ الْغِنَى عَلَى الْفَقْرِ ، وَشَرَفُ الْبَارِي عَلَى
 الصَّقْرِ ، وَكَرَمُ الدُّهْمِ وَالشُّقْرِ ، وَكُنْتُ مِمَّنْ يَرَى أَنَّ الْفَقْرَ شَرَفٌ ، وَالْغِنَى
 سَرَفٌ ، وَالنُّعْمَةَ تَرَفٌ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ كَثُرَ اللَّجَاجُ ، وَتَشَعَّبَ الْأَحْجَاجُ ،
 وَتَكَافَأَتِ الْحِجَاجُ ، فَتَبَدُّتِ الْمَالُ تَبَدُّدَ النَّوَاةِ ، وَصَرَمَتْ حَبْلُ الْعَوَاةِ ، وَقَلَّتْ
 غَرْبُ الْقَلَمِ وَاللِّدَاوَةِ ، وَأَخَذْتُ فِي الْعَمَلِ ، وَبَتَّتُ أَوَاصِرَ الْأَمَلِ ، وَبَرِثْتُ مِنْ
 الْهَرَجِ (27) وَالرَّمَلِ (28) ، إِلَى أَنْ مَرَرْتُ بِقَفْرَةٍ دَيْمُومٍ (29) ، ذَاتِ هَجِيرٍ
 وَسَمُومٍ (30) ، وَخُصُوصٍ مِنَ الْجَهْدِ وَعُمُومٍ ، فَالْقَيْتُ بِهَا ثَلَاثَةَ 13 شُحُوصٍ

9 (فض) : ولا يعتاد من القوم .

10 (بر) : الحديث . وفي الهامش : وعظ .

11 (له ا) ، (له اله) ، (فت) : أتوب .

12 (له اله) ، (فت) : أريج .

13 (بر) : ثلثة .

مِنْ سَادِرِ هَائِمٍ ، وَسَابِحٍ فِي سَرَابِهَا عَائِمٍ ، وَوَاقِعٍ عَلَى مُورِدِ الْهَلَكَةِ أَوْ حَائِمٍ ،
 فَوَصَلْتُ بِهِمْ حَبْلِي ، وَحَمَلْتُهُمْ عَلَى إِبْلِي ، وَرَمَيْتُ دُونَهُمْ نَبْلِي ، سِوَى أَنِّي لَمْ
 أَقْدِرْ 14 عَلَى رِيٍّ (وَلَا) 15 شَيْعٍ ، وَلَا سَمَحْتُ بِشَاةٍ وَلَا رُبْعٍ (31) ، وَلَا تَزَلْتُ
 بِمُصْطَافٍ وَلَا مُرْتَبِعٍ ، إِلَى أَنْ وَصَلْتُ بِهِمْ إِلَى عِمَارَةٍ ، وَمَوْضِعٍ حَيٍّ
 وَعِمَارَةٍ (32) ، وَبَلَدٍ رِئَاسَةٍ وَإِمَارَةٍ ، فَمَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ يَجْبُرُ كَسِيرًا ، وَلَا يُرِيحُ
 حَسِيرًا ، وَلَا يَفُكُّ مِنْ دَهْرِهِ أُسِيرًا ، فَلَزِمَ الْإِذْفَاعُ ، وَضَاقَتِ الْبِقَاعُ ، وَتَمَزَّقَتِ
 الصَّفَحَاتُ وَالرَّفَاعُ ، إِلَّا أَنْ رَجُلًا (مِنْهُمْ) 16 كَانَتْ لَهُ ثُرُوءٌ ، وَشَرَفٌ وَذُرُوءٌ ،
 وَسَبَبٌ وَثَبْتُ فِي الْخَيْرِ وَعُرُوءٌ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ بِنَجْلِهِ ، وَأَفَاضَ عَلَيْهِمْ فِي سَجْلِهِ ،
 وَأَجْلَبَ لِلْمَعْرُوفِ بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ ، فَوَصَلَ بِنَاتًا (33) ، وَنَظَمَ شِتَاءًا (34) ، وَجَمَعَ
 حُتَاتًا (35) ، فَنَمَا الْمَالُ ، وَزَكَتِ الْأَعْمَالُ ، وَتَظَاهَرَ الْحُسْنُ / وَالْجَمَالُ ، وَبَقِيَ
 أَوْلَيْكَ قَدْ غَنُوا بِالْقَلِيلِ (36) (عَنِ الْكَثِيرِ ، وَبِالْحَسْبِ عَنِ الْإَيْسْرِ ،
 وَبِالنَّبِيِّ 17 (36) عَنِ الْوَيْثِرِ ، وَأَقَامُوا تَحْتَ سِتْرِ ، وَبَيْنَ شَفْعٍ (37) مِنَ الرُّزْقِ
 وَوَيْثِرٍ (38) ، لَا يَطْلُبُهُمُ الدَّهْرُ بِدُخُلٍ مِنْهُ وَلَا وَثِرٍ (38) ، فَأُجِّي أُجْرٍ كَأَجْرِهِ ، أَمْ
 أُجِّي تَجْرٍ كَتَجْرِهِ ، بَلْ أُجِّي حَسْبَ كَحَسْبِهِ وَتَجْرِهِ (39) ، (بَلْ) 18 أَيْنَ 19 فِعْلِي
 مِنْ فِعْلِهِ ، وَمَنْ لَتَاجِي بِنَعْلِهِ ، وَهَيْهَاتَ مِنْ ظَنِّي الْفَلَاحَ وَصَعْلَهُ (40) ، لَقَدْ أَحْمَدُ
 السَّارِي سَرَاهُ (41) ، وَأَجْرَلُ 20 الْقَارِي قَرَاهُ ، وَأَوْتَقَ هَذَا الْوَاصِلُ سَبَبَهُ وَعُرَاهُ ،
 فَأَنَا الْيَوْمَ أَرَى فَضِيلَةَ الْيُسْرِ ، وَخَلَّةَ الْعُسْرِ ، وَأَنَّهُ أَخُو الْحَسْبِ وَالْأُسْرِ ، يُوجِبُ
 الصُّجْرَ ، وَيَكْشِفُ الْعَجْرَ وَالْبَجْرَ ، وَيُرْسِلُ السَّهْمَ الْعَائِرَ (42) وَالْحَجَرَ ، وَيُعْجِزُ
 الْأَمِلَ ، وَيُقْصِرُ الْعَامِلَ ، وَيُنْقِصُ الْكَامِلَ ، وَإِنْ الْغِنَى لِنَيْبَةِ الْحَامِلِ ، وَيُسِيمُ
 الْهَامِلَ (43) ، وَيَزِينُ الْحَامِلَ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى ضَعْفَةِ مَسَاكِينٍ ، وَقَالَ : «(و) 21
 هُوَ لَاءَ الْقَوْمِ ، قَدْ طَالَ بِهِمُ الْحَوْمُ ، وَخَذَلَهُمُ الْأَمْسُ وَالْيَوْمُ ، وَقَدْ نَبْهَتْ
 وَأَشْرَتْ ، وَجَلَبَتْ وَحَشْرَتْ ، وَطَوَيْتُ وَبَشْرَتْ ، وَقَدَّمْتُ مِنَ الذِّكْرِ وَأَخْرْتُ ،
 وَبَدَلْتُ النَّصِيحَةَ وَمَا ذَخَرْتُ ، وَأَتَيْتُ بِالْحَسَنِ وَمَا فَخَرْتُ ، وَكَلَّكُمُ أَخُو لُبِّ
 وَفَهْمٍ ، وَجَوَدٍ وَرَهْمٍ (44) ، وَحِرْصٍ عَلَى الْخَيْرِ وَنَهْمٍ ، وَقَدْ يُغْنَى بِالْإِشَارَةِ عَنِ
 الْإِشَارَةِ ، وَلَا يَمُنُّ الْكَرِيمُ بِالْإِشَارَةِ ، وَحَسْبِي مَا يَكُونُ مِنْكُمْ بَعْدُ ، وَمَا يَجْرِي

14 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : أكن .

15 زيادة في (له ا) و(فت) .

16 ساقطة في (له ا) و(له ا) و(فت) و(بر) . وهي في هامش (فض) . وفوقها : صح .

17 (له ا) ، (فت) : الثاني . (له ا) : الثالث . (بر) : الناسي .

18 ساقطة في (له ا) و(له ا) و(فت) .

19 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : فأين . (بر) : ساين .

20 (له ا) ، (فت) ، وفي هامش (له ا) : استجزل .

21 ساقطة في (له ا) و(له ا) و(فت) .

بِهِ النَّحْسُ وَالسَّعْدُ ، وَيَسْخُو بِهِ السَّبْطُ (45) وَالْجَعْدُ (46) .

قَالَ : ثُمَّ اتَّسَرَبَ فِي ذَلِكَ 22 الْعُمَارِ (47) ، وَأَنْعَمَسَ فِي تِلْكَ الْعُمَارِ (48) ، وَتَحَيَّرَ عَلَى الْجَمَى وَالذَّمَارَ ، وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ أَرَايَهُ ، وَلَا أَدَانِيهِ وَلَا أَصَابِيهِ (49) ، بَلْ أَقْفُو أَثَرَهُ وَأَعَاقِبَهُ ، إِلَى أَنْ أَدْرَكْتُهُ عَلَى عَجَلٍ ، فَقُلْتُ : «أَبَا حَبِيبَ ، أَمَا مِنْ وَجَلٍ وَلَا حَجَلٍ ؟» فَقَالَ : «يَا سَائِبُ ، كَيْفَ رَأَيْتَ نِعْمَةَ هَذَا الرَّجُلِ ؟ أَمَا هُنَا غُرَّتْ ، وَعَلَيْهَا ذُرْتُ ؟ لَقَدْ عَدَلْتُ وَمَا جُرْتُ ، / حِينَ غَضَضْتُ (36) أَجْفَانِكَ ، وَكَفَفْتُ جَفَانِكَ ، وَطَوَيْتُ عِرْفَانِكَ ، فَسِيرَ بِنَا حَتَّى نَقَطَعَ يَوْمَنَا بِالْأَنْسِ ، وَتَرَكْنَا الْجَمَلَ لِلْعَفْسِ (50) ، وَالنَّوْعَ لِلْجِنْسِ» ، قَالَ : فَسِيرْتُ 23 مَعَهُ حَتَّى أَقْضَى (بِي) 24 إِلَى بَيْتِ 25 فِيهِ لَعِبٌ وَقِمَارٌ ، وَصَحْوٌ وَحَمَارٌ (51) وَعُودٌ وَمِزْمَارٌ ، وَقَالَ : «أَخْتَرْتُ ، فَإِنَّكَ مُخْتَارٌ ، وَهَذِهِ الْمَلَاهِي وَالْأَوْتَارُ ، وَاللَّهُ الْعَفَّارُ السَّتَّارُ» . فَبَيْنَمَا 26 نَحْنُ كَذَلِكَ إِذَا بِالثَّلَاثَةِ الضُّعَفَاءِ ، قَدْ سَامَهُمْ فِيمَا جَلَبُوهُ حُطَّةَ الْفَلَاءِ (52) ، وَدَعَا لَهُمْ بِالْمَحْوِ وَالْعَفَاءِ ، فَكَسَمَهَا أَشْطَارًا ، وَسَطَّرَهَا أَشْطَارًا ، وَقَضَى مِنْ لَهْوِهِ أَوْطَارًا 27 وَأَوْطَارًا 28 ، ثُمَّ دَعَانِي إِلَى النَّدَامِ ، فَقُلْتُ : «لَسْتُ مِنْ دِدِ (53) وَلَا مَدَامِ ، وَقَدْ خَتَمْتُ الْكَأْسَ مِنَ التَّوْبَةِ بِنِدَامِ ، فَإِنِّي عَنِ الصَّبَا عَارِفٌ ، وَمَا هَاجَنِي شَادٌ وَلَا عَارِفٌ ، (وَإِنِّي لِأَعْلَمُ) 29 أَنْ الْمَوْتَ أَرِفُ (54) ، فَقَالَ (وَأَشَدُّ) 30 (مَنْ السَّرِيعِ) :

مَنْ لِلصَّبَا بَعْدَكَ يَا عَارِفُ (55) لَقَدْ شَكَا مِنْ هَجْرِكَ الْعَارِفُ (55)
دَعَانِي أُعَاطِي الْيَوْمَ كَأْسِي بِهِ فَالْمَوْتُ لَا شَكَّ غَدًا آرِفُ
أَمَا تَرَى الْإِبْرِيْقَ خَوْفَ الرَّدَى وَدَمْعُهُ مِنْ أَنْفِهِ نَارِفُ

قَالَ : فَقُلْتُ : « لَا دَرَّ دَرُّكَ ، وَلَا أَنْجَحَ شُرُّكَ ، وَلَا عَدَاكَ ضُرُّكَ ، لَقَدْ لَوْمْ نَجْرُكَ ، وَكَبُرَ هَجْرُكَ (56) ، وَتَعَيَّنَ بَعْدَكَ وَهَجْرُكَ ، أَلَا يَكُونُ لَكَ رُجُوعٌ ،

22 (بر) : الاغمار . وفي الهمامس : الغمار .

23 (بر) : فصرت .

24 ساقطة في (له ا) و(فت) .

25 (بر) : جمع .

26 (له ا) : فيينا .

27 في هامش (له ا) : لعله أطوارا .

28 (له ا) : أطوارا .

29 ساقطة في (له ا) و(فت) .

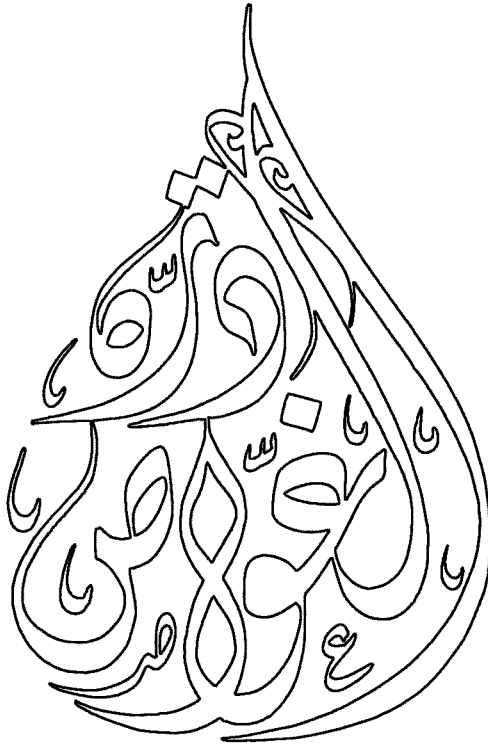
30 زيادة في (بر) .

وَلَا يَسْأَلُ مِنْكَ سَامِرٌ وَلَا هَجُوعٌ وَلَا يَتْنِي مِنْكَ عُمُرٌ ذَاهِبٌ وَزَمَنٌ فَجُوعٌ؟
فَقَالَ (من مَخْلَعِ الْبَسِيطِ) :

هَيْهَاتَ مِنْ خَالِعِ رُجُوعٍ وَقَدْ 31 دَعَا طَرْفَهُ الْهَجُوعُ
مَا نَالَ مِنْهُ وَلَا تَنَاهُ دَهْرٌ بِأَنْبَاءِهِ 32 فَجُوعُ
دَعْنِي أُوفٍ 33 الصَّبَا مَدَاهُ ثُمَّ لَكَ التَّوْبُ (57) وَالرُّجُوعُ

قَالَ : فَسِرْتُ عَنْهُ وَرَأَيْتُهُ الْإِرْجَاءُ، وَقَدْ تَعَارَضَ فِيهِ الْيَأْسُ وَالرَّجَاءُ،
وَتَسَاوَى فِي أَمْرِهِ الْوَهْدُ (58) وَالنَّجَاءُ (59).

31 (بر) : وما .
32 (له ا) : يَا نَبَاهِ .
33 (له ا) : أُوْلِي .



هوامش المقامة السادسة عشرة

- (1) غزنة : مدينة عظيمة وولاية واسعة على الحدود بين خراسان والمهند .
انظر ، معجم البلدان ، VI : 289 .
- (2) الاكناف : أي النواحي .
- (3) عدنا : أي اقامة .
- (4) السماك : نجم معروف ، وهما سماكان : الاعزل والرايح .
- (5) مطلول : أي اصابها الطل وهو أضعف المطر .
- (6) الودائل : جمع وذيلة وهي المرأة أو السيكة من الفضة .
- (7) النطاف : جمع نطفة أي الماء الصافي .
- (8) في القرآن الكريم : ﴿تطوفها دانية﴾ الحاقة : 23 .
- (9) أخط : أي أمشي على غير هداية .
- (10) اللحي : اللحاء وهو قشر الشجر .
- (11) القرق : لحاء الشجر .
- (12) الغفر : منزل من منازل القمر ثلاثة أنجم صفار .
- (13) الادم : من الظباء : ظباء بيض يعلوها جدد فيها غبرة وتسكن الجبال ، ومن الابل : ذات البياض الشديد .
- (14) العفر : للظباء التي تعلق بياضه حمرة ، قضار الاعناق ، وهي أضعف الظباء عدوا ، وقيل : هي التي تسكن الأرض الصلبة .
- (15) العنان : السحاب .
- (16) الفرار : أي النوم القليل .
- (17) شرف : أي عال .
- (18) الشجب : كالعنت والمهم .
- (19) أصماني : أي أصابني .
- (20) الجهام : السحاب الذي فرغ ماؤه .
- (21) الجهم : (من الوجوه) الغليظ المجتمع في سماجة .
- (22) الندي : مجلس القوم ومحدثهم .
- (23) الهدى : العروس .
- (24) الودي : فسيل النخل وصغاره ، واحدها ودية .
- (25) مثل يضرب لمن يشدد حرصه على حاجته ويحرق فيها حتى تذهب كلها .

- انظر ، فصل المقال : 335 ، مجمع الأمثال ، 1 : 294 ، ع 1 ، رقم المثل : 1555 .
- (26) العيث : الأفساد .
- (27) الهزج : ضرب من الأغاني وفيه ترنم .
- (28) الرمل : أصوات من النغم ، واختاروا من الرمل أنغاماً ثلاثة أسموها (الرمال الثلاثة) انظر ، مقدمة الأغاني ، 1 : 6 .
- (29) ديموم : أي بعيدة الأرجاء يدوم السير فيها .
- (30) السموم : الريح الحارة ، وقيل : هي الباردة ليلاً ونهاراً .
- (31) ربع : الفصيل ، سمي كذلك لأنه إذا مشى ارتبع وربع أي وسع خطوه وعدا .
- (32) العمارة : والعمارة ، أصغر من القبيلة ، وقيل : هو الحي العظيم الذي يقوم بنفسه ، وقيل : هو القبيلة والعشيرة .
- (33) البتات : الانقطاع .
- (34) الشتات : الافتراق .
- (35) حنات (كل شيء) : ما تحات منه أي تتأثر .
- (36) النامي : من النبو وهو العلو والارتفاع ، والنبو : التحافي . ونباه فراشه : لم يجد به قراراً .
- (37) الشفع : خلاف الوتر ، وهو الزوج .
- (38) الوتر (الأولى) : الفرد . و(الثانية) : الثأر .
- (39) النجر : الأصل والحسب .
- (40) الصعل : الذكر من النعام ، سمي كذلك لصغر رأسه .
- (41) ينظر المؤلف إلى المثل : (عند الصباح يحمد القوم السرى) .
- انظر ، مجمع الأمثال ، 11 : 3 . ع 1 ، رقم المثل : 2382 ، وفصل المقال : 254 ، 334 .
- (42) العائر : أي لا يدري من رماه .
- (43) الهامل : البعير لا راعي له .
- (44) الرهم والرهام : جمع رهمة وهو المطر الضعيف الدائم الصغير القطر ، وقد كنى به المؤلف عن الكرم والعطاء .
- (45) السبط : يُقَالُ : رجل سبط اليدين أي سخى سمح الكفين .
- (46) الجعد : الكريم ، فإذا قيل : فلان جعد اليدين أو جعد الأنامل فهو البخيل .
- (47) الغمار : جماعة الناس ولفيفهم وزحمتهم .
- (48) الغمار : جمع غمر وهو الماء الكثير المغرق .
- (49) أصاقبه : أقاربه .
- (50) العنس : الناقة القوية .
- (51) الخمار : بقية السكر .
- (52) اللفاء : النقصان ، والشيء القليل ، ودون الحق ، يقال : لفأت الرجل إذا نقصته حقه وأعطيته دون الوفاء .
- (53) الدد : اللهو واللعب . والمؤلف ينظر إلى الحديث الشريف الذي ذكره أبو عبيد الهروي في «الغريبين» والزنجشري في «الفائق» : (ما أنا من دد ولا الدد مني) .
- (54) آزف : أي دان .
- (55) العازف (الأولى) : الزاهد في الشيء المنصرف عنه . و(الثانية) : المغني واللاعب بالمعازف .
- (56) الهجر : الأفحاش ، والقيح من الكلام .
- (57) التوب : التوبة .
- (58) الوهد : المكان المنخفض كأنه حفرة .
- (59) النجاء : واحدها نجوة ونجاة أي ما ارتفع من الأرض فلم يعله السيل .

[المقامة] 1 السابعة عشرة 2 وهي المرصعة

(حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ أُخْبِرْنَا السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ (3) / قَالَ : حَنَنْتُ
إِلَى الْوَطَنِ الْمَخْبُوبِ ، وَتَزَعْتُ إِلَى الْعَطَنِ (1) الْمَشْبُوبِ ، حَيْثُ مَأْرَبُ (2)
الشَّهَابِ ، وَمَلَاعِبُ الْأَحْبَابِ ، وَحَيْثُ عُقَّتِ (3) التَّمَائِمُ ، وَشَقَّتِ الْكَمَائِمُ ،
(وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسِّ جِلْدِي تُرَابَهَا) (4) ، وَرَفَعَ نَجْدِي سَرَابَهَا ، فَأَطَعْتُ الْعَزَائِمُ ،
وَقَدَعْتُ اللَّوَائِمُ ، وَرَفَضْتُ الْمَكَاسِبِ ، وَنَفَضْتُ السَّبَاسِبِ (5) ، وَنَاهَبْتُ
الْفَرْقَدَ (6) فِي جَوْهَ ، وَصَاحَبْتُ الْحَفِيدَ (7) 4 (7) فِي دَوِّهِ (8) ، فَلَا آئِسُ إِلَّا بِعُوءِ
السَّرْحَانِ (9) ، وَنِدَائِ الشَّيْحَانِ (10) 5 (10) ، وَتَجَاوَبِ الْأَصْدَاءِ ، وَتَنَاوَبِ الْبَيْدَاءِ ،
حَتَّى لَقَدْ كَلِفْتُ بِالسَّبَاعِ ، وَالْفَتْ كَرَمَ ذَلِكَ الطَّبَاعِ ، فَلَا أُرْزَأُ 6 الْحَسَلَ (11)
فِي مَكْنِيهِ (12) ، وَلَا أَدْرَأُ (13) الرَّألَ (14) عَن وَكْنِيهِ ، وَبِمَا رَأَيْتَهَا أَقْلَ عَدَاءِ 7 ،
وَأَدَّلَ أَعْدَاءَ ، وَأَلْطَفَ نُكْرًا ، وَأَخَفَ مَكْرًا ، وَأَسْلَمَ لِمَامًا ، وَأَكْرَمَ ذِمَامًا ، حِينَ

- 1 ساقطة في (له ا) و(فت) .
- 2 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : عشر . وفي هامش (بر) : قرطبية .
- 3 زيادة في (له ا) و(بر) .
- 4 (له ا) ، (فت) : الحفيد .
- 5 (له ا) : الشيحان .
- 6 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : أذراً .
- 7 (له ا) ، (له ا) ، (فت) ، (فض) : اعتداء . وفي الهامش : عداء . وفوقها : صح .

مَا فَرَوْا 8 (15) أَيْمًا ، وَلَا أُرْدَرَوْا عَدِيمًا ، وَلَا حَفِظُوا الْمَتَالِبَ ، وَلَا أَحْفَظُوا
الْمُعَالِبَ . وَلَا أَضْمَرُوا جِقْدًا ، وَلَا أَظْهَرُوا نَقْدًا ، بَلْ كُلٌّ فِي شَأْنِهِ ذَاهِبٌ ،
وَبِسَبَابِهِ نَاهِبٌ ، (تَعْدُو بِخِمَاصًا وَتُرْوَحُ بِطَانًا) (16) ، وَلَا تَهَبُ قَنَاصًا وَلَا تَخَافُ
شَيْطَانًا ، حَتَّى إِذَا فَارَقْتُ الْعَاغِمِرَ (17) ، وَصَاقِبْتُ الْعَاغِمِرَ ، وَأَنْسَيْتُ بِالْحِجْلِ ،
وَأَحْسَنْتُ بِخَيْفِ (18) وَمَلَلِ (19) ، أَبْصَرْتُ رَاكِبًا قَدْ أَرْخَى مِنْ زِمَامِهِ ، وَأَنْتَحَى
بِاعْتِمَامِهِ . وَالسَّرَابُ يَرْفَعُهُ ، وَالْيَبَابُ (20) يَدْفَعُهُ ، فَسَاوَرَ النَّفْسَ تَشْوِقُ ، وَبَاشَرَ
الْأُنْسَ تَخَوْفُ ، إِلَى أَنْ قَرَبَ مَرَاهُ ، وَصَقَبَ مُنْتَاهُ ، وَتَبَيَّنَ سَوَادُهُ (21) ، وَتَمَكَّنَ
سِوَادُهُ (22) ، فَإِذَا بِهِ ذُو سِرْبَالٍ (23) مُنْهَجٍ (24) ، وَمَقَالٍ مُنْهَجٍ ، وَلِسَانٍ طَلِيقٍ ،
وَسِنَانٍ ذَلِيقٍ (25) ، وَسَهْمٍ مُصِيبٍ ، وَفَهْمٍ خَصِيبٍ ، فَسَلَّمَ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ ،
وَتَكَلَّمَ تَكَلِيمَ الْهَشَاشَةِ (26) ، وَقَالَ : «مِنْ أَيْنَ وَضَعَ الْوَاضِعُ ؟ / (وَمَاذَا نَضَحَ
النَّاضِحُ ؟) 9 ، وَالْأَمْرُ مَا جَابَ الْفَلَاةَ مُجْتَابٌ ، وَأَنْتَابَ الصَّرَاةَ (27) مُنْتَابٌ ،
وَخَرَقَ الْقَفْرَ مُنْفَرِدٌ ، وَسَبَقَ السَّفْرَ (28) مُنْجَرِدٌ ، وَتَوَعَّلَ السَّلَّكَ وَاعِلٌ ، وَشَعَّلَ
الصَّعَالِكَ شَاعِلٌ» . فَقُلْتُ : «هِيَ الشُّوونُ تُعْرَضُ ، وَالْمَنُونُ تُعْرَضُ 10 ،
وَالْمَذَاهِبُ تَتَشَعَّبُ ، وَالْمَارِبُ 11 تَتَصَعَّبُ ، وَالشُّوُقُ يَنْزَعُ ، وَالرُّوُقُ (29) 12
يَنْزَعُ ، وَالطَّرْبُ يَعْتَادُ ، وَالْأَرْبُ يَفْتَادُ ، وَالشَّاسِعُ يَقْرُبُ ، وَالطَّلَاعُ يَغْرُبُ ، وَأَنْتَ
فَ (مَا وَرَاءَكَ 13 يَا عِصَامُ) (30) ، لَا فَارِقَ دِلَآءِكَ 14 عِصَامُ (31) ؟» ، فَقَالَ :
«سَهْمٌ عَائِرٌ ، وَوَهْمٌ 15 غَائِرٌ ، وَطَائِرٌ حَائِمٌ ، (وَسَائِرٌ عَائِمٌ) 16 ، وَجَدَّ هَائِمَةٌ ،
فَأَهْمَلَهَا ، وَقُلْدَ سَائِمَةٌ فَأَعْمَلَهَا ، وَوَرَائِي رَكْبٌ يَمَانُونَ ، وَصَحْبٌ ثَمَانُونَ ،

8 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : أروا .

9 زيادة في (له ا) و(فت) .

10 في هامش (فض) : شرح . أي تجمله عرضة .

11 (له ا) : المارب .

12 في هامش (فض) : الروق هنا السلاح .

13 (له ا) : وراك .

14 (له ا) : دلاك . (له ا) : دلائك .

15 (له ا) ، (له ا) ، (فت) ، (فض) : وفهم . وفي الهامش وهم . و(فت) : صح .

16 ساقطة في (له ا) و(فت) .

يُؤْمُونَ أَلْبَيْتَ الْحَرَامِ ، وَيَتُوبُونَ الْإِحْلَالَ وَالْإِحْرَامَ ، قَالَ : فَقُلْتُ : «هِيَهِاتَ شَأْمٌ وَعِرَاقٌ ، وَالْيَمَامُ وَآفِرَاقٌ ، فَلَيْتَ فِي تِلْكَ الرَّفْقَةِ الْأَنْضَاءِ ، مَنْ يُخْبِرُ عَنِ الرَّفْقَةِ 17 (32) ، أَلْبَيْضَاءِ ، وَعَنْ الزُّورَاءِ (33) وَالْكَرْخِ (34) ، وَالسَّرَاةِ 18 (35) وَالْمَرْخِ (36) ، فَيُودَعُ 19 مِنْ نِزَاعٍ ، وَيَجْمَعُ مِنْ أَوْزَاعٍ (37) ، فَمَا يَبِي إِلَّا أَسْهَمَ أُجَارِيهِ ، وَالْوَهْمَ أُبَارِيهِ ، وَالنَّجْمَ أُسَارِيهِ وَالرَّجْمَ (38) أُدَارِيهِ ، وَالظَّلْمَاءَ أَشْتَمِلُهَا ، وَالْوَجْنَاءَ (39) أَعْتَمِلُهَا ، أَخْرِقُ الْخَرْقَ (40) بِلَا دَلِيلٍ 20 ، وَأَشِيمُ الْبِرْقَ مِنْ صَارِمٍ فَلِيلٍ ، وَأَسِيرُ مَسِيرَ الْعَاشِقِ ، وَأَطِيرُ مَطِيرَ الْبَاشِقِ (41) ، إِلَى وَطَنِ شَدَمًا حَفَوْتُهُ 21 (42) ، وَعَطَنَ طَالَمًا حَفَوْتُهُ ، قَالَ ، فَتَضَنُّ (43) عَنْ لِسَانِ كَالشُّجَاعِ (44) ، وَيَبَيِّنُ ذِي فُضُولٍ وَأَسْجَاعٍ ، وَتَلْمِظُ (45) تَلْمِظَ الْفَهْدِ ، وَتَبْهُظُ 22 (46) تَبْهُظَ الْجَهْدِ ، وَقَالَ : «لِلَّهِ بَيَانُكَ 24 ، مَا 25 أَشْهَاءُ ، وَعِيَانُكَ مَا أَبْهَاءُ 26 ، وَخُلُقُكَ مَا أَحْلَاهُ ، وَبِرْقُكَ مَا أَجْلَاهُ ، لَقَدْ نَقَعْتُ الْأَحْشَاءَ ، وَأَبْدَعْتُ الْآنْشَاءَ ، وَمَا حَسِينُ رَوْضِ النَّبْلِ مَجُودًا ، وَلَا مِثْلُ ذَلِكَ الْفَضْلِ مَوْجُودًا ، وَمَا أَطُوفُ الْآفَاقَ ، وَأَسُوفُ الْآنْفَاقَ ، وَأَتَجَشَّمُ التَّكَالِفَ ، وَأَتَقَحَّمُ الْمَتَالِفَ ، وَأَتَجَرَّعُ / الْعَلَاقِمَ (47) ، وَأَتَدْرَعُ الْأَرَاقِمَ ، إِلَّا (38) رَجَاءً أَنْ تَعْلُقَ يَدِي بِخُلْصَانِ (48) مُصَافٍ ، وَأَخِي حَنَانٍ وَإِنْصَافٍ ، حَتَّى أَحْظِيَ مِنَ الْأَنَامِ بِنَجْلِ ، وَمِنَ الْأَيَّامِ بِسَجْلِ ، أَرَى بِهِ جَفْنَا طَارِفًا ، وَسِنًا صَارِفًا ، وَسِنَانًا مُشْرَعًا وَيِّنَانًا مُفْرَعًا 27 ، وَحَسَامًا مَاضِيًا ، وَإِمَامًا رَاضِيًا ، أَقْبِسُهُ عِلْمِي ، وَالْبِسَةَ حِلْمِي ، فَإِنْ خَبِرْتُهُ أَمِينًا ، وَسَبْرْتُهُ يَمِينًا 28 ، فَبَشِّرَاهُ مِنْ بَرِّي

17 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : الرفقة .

18 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : السراء .

19 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : فيزع .

20 (له ا) ، (فت) : جليل .

21 في هامش (فض) : حفوته أي منعه وسومته .

22 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : تنهظ .

23 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : تنهظ .

24 (له ا) ، (فت) : درك .

25 (له ا) ، (فت) : فما .

26 في هامش (فض) : أزهاه . وبجانها : معا .

27 في هامش (فض) : شرح . أفرع الفرس وغيره ، أي طال .

28 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : ثمينًا .

بِحَفِيٍّ ، وَمِنْ سِرِّي بِحَفِيٍّ ، يُعْنِيهِ عَنِ نُجَعَةِ الْأَجْوَادِ ، وَرَجَعَةِ الْأَذْوَادِ (49)
وَالْتَذَلُّ لِلْمَمَالِكِ ، وَالتَّوَعُّلُ فِي الْمَهَالِكِ ، وَلَوْلَا عَقْدُ أَحْكَمْتُهُ ، وَعَهْدُ خَصَصْتُهُ
وَعَمَمْتُهُ ، أَلْتَرَمْتُهُ التَّرَامًا 29 ، وَأَعْتَزَمْتُهُ أَعْتَرَامًا ، فِي أَنْ أَوْرَثْتُهُ بَعْدِي خَلْفًا ، وَلَا
يَذْهَبُ سَعْدِي تَلْفًا ، وَإِنْ أَحْكِمَ الْعُهُودَ ، وَالزِّمَ الشَّاهِدَ وَالْمَشْهُودَ ، فِي أَنْ يَخْبِرَ
الْإِكْسِيرَ (50) ، وَيَجْبُرَ الْكَسِيرَ ، وَأَنْ يُطِيلَ الْإِرْتَاخَ ، وَيُنِيلَ الْمُحْتَاجَ ، وَأَنْ يُؤْنِسَ
الْغَرِيبَ ، وَيُلَيْسَ الْحَرِيبَ ، وَيُبَاعِدَ التَّرْفَ ، وَلَا يُسَاعِدَ السَّرْفَ ، وَأَنْ يَتَسَوَّغَ
الْعَفَافَ ، وَيَتَبَلَّغَ الْكِفَافَ ، وَيُؤَدِّمَ الشُّكْرَ ، وَلَا يَرِيمَ (51) الذِّكْرَ ، وَقَدْ يَكْفِي مِنْ
التَّصْرِيحِ إِيْمَاءٌ ، وَيُعْنِي عَنِ الصَّرِيحِ (52) مَاءٌ ، وَمَا عَقَلَ مَنْ سَرَّحَ (54) ، وَلَا عَقَلَ
مَنْ صَرَّحَ ، وَلَا وَفَى مَنْ نَكَثَ ، وَلَا أَشْفَى 30 مَنْ مَكَثَ ، وَمَا كُلُّ مَنْ سَمِعَ
وَعَى (55) ، وَلَا كُلُّ مَنْ جَمَعَ أَوْعَى ، وَمَا أَرَاكَ إِلَّا 31 قَدْ فَهَمْتَ الْفَحْوَى ،
وَعَلِمْتَ التَّجْوَى ، وَأَعْنَاكَ الْمُشِيرُ عَنِ الْمُشَارِ ، وَالْعَشِيرُ عَنِ الْأَعْشَارِ ، وَالذَّرَّةُ
عَنِ الْفَرِيدِ ، وَالذَّرْوَةُ 32 عَنِ الْبَرِيدِ .

قَالَ : فَتَنَانِي قَوْلُهُ ، وَعَنَانِي طَوْلُهُ ، وَجَذَبَ عَنَانِي ، وَخَلَبَ جَنَانِي ، وَقُلْتُ :
«إِنَّهَا لِلْعُنْيَةِ (56) الْغُرَاءُ ، وَالْمُنْيَةُ الزَّهْرَاءُ ، يَقُولُ لَهَا فَضْلُ الْعَمْرِ 33 (57) ، وَبَدَلُ
الْتَعْمِ الْحُمْرِ ، وَلَوْلَا هَذَا الْعَزْمُ الْمُعْتَزَمُ ، وَالْحَزْمُ الْمُلتَزَمُ ، وَالشُّوقُ الْمَالِكُ ،
وَالتَّوَقُّ الْمَهَالِكُ 34 ، لَتَنَيْتُ زِمَامَ الْعِتَاقِ (58) ، وَلَوَيْتُ / جَنَانَ الْمُشْتَاقِ ،
وَلَمُنَافَحَةُ نَسِيمِكَ ، وَمُرَاوِحَةُ وَحْدِكَ وَرَسِيمِكَ (59) ، أَجْدَى مِنْ كُلِّ مَطْلُوبٍ ،
وَأَنْدَى عَلَى النَّفُوسِ وَالْقُلُوبِ ، وَلَوْ عَلِمْتُ دَارَكَ ، وَتَوَسَّمْتُ قَطْبَكَ وَهَمَلَارَكَ ،
فَقَالَ (مَنْ أَلْجَثْتُ) :

هَيْهَاتَ مِنْكَ دِيَارُ
وَمَا لِمِثْلِي دَارُ
عَلَيَّ فِي كُلِّ أَرْضٍ
قَدْ حَادَا بِكَ حَادٍ
وَكَمْ 35 دَعَوْتُكَ الْأَمَانِي
حَلَّتْ بِهَا الْأَعْدَاءُ
وَلَا عَلَيْنِكَ عَدَاءُ
مِنْ أَلْسِنَاءِ (60) رِدَاءُ
فَلَمْ يَهْجِكِ الْحُدَاءُ (61)
فَأَيُّنَ مِنْكَ أَلْدَاءُ ؟

29 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : التزمته التزاما .

30 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : شفى .

31 زيادة في (له ا) ، (له ا) و (بر) .

32 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : الدرورة .

33 (فض) ، (بر) : العمر .

34 (بر) : الممالك .

35 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : وقد .

صَمَمَتْ عَنْهَا، فَهَلَا
لَكِنَّهُ رَأَى غَيْرُ
هَلَا خَبَرْتُ مَقَالِي
قَدْ تُخَصِبُ الْأَرْضُ يَوْمًا
وَالْعِلْمُ فِيهِ شِفَاءٌ
عَلَيَّ لِلَّهِ ذِيْنٌ
فَأَيْنَ مِنِّْي سَعِيدٌ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا
أَجَابَتْ الْأَصْدَاءُ
أَزْرَى بِهِ الْأَكْبَادُ
فَقَدْ يُعْرُ الْبَدَاءُ (62)
وَتُخْلِيفُ الْأَنْبَاءُ
إِنْ كَانَ فِي الْجَهْلِ دَاءٌ
قَدْ حَانَ مِنْهُ الْأَدَاءُ
لَهُ النَّفْسُ فِدَاءُ
هَفَا 36 بِهِ الْإِبْدَاءُ

قَالَ : فَقُلْتُ : «وَاللَّهِ لَا أَبْرَحُ وَلَا أَرِيمُ ، وَلَوْ يُرْحُ بِدِينِهِ الْغَرِيمُ ، وَإِلَى أَيْنَ
عَنِ الْمَطْلَبِ الْجَسِيمِ ، وَالْمَذْهَبِ الْوَسِيمِ ، وَالرَّيْحِ الْجَائِرِ ، وَالْقِدْحِ الْفَائِرِ ،
وَالنُّصْحِ الْوَادِعِ ، وَالصُّبْحِ الصَّادِعِ ؟ فَخُذْنِي أَيْفَا لَا يَنْدُرُ ، وَحَلِيفَا لَا يُغْدُرُ ،
وَمُنْجِدَا لَا يُحْجِمُ ، وَمُسْعِدَا لَا يُعْجِمُ ، وَشَهْمَا لَا يُطِئُ ، وَسَهْمَا لَا يُخْطِئُ ،
وَنَجْلَا لَا يَعْقُ ، وَسَجْلَا لَا يَنْعُقُ» ، قَالَ : فَنَاشَدْنِي الرَّحْمَنَ ، وَعَاهَدْنِي الْإِيْمَانَ ،
وَتَعَاطَيْنَا الصَّمَاءَ ، وَتَهَادَيْنَا الْوَفَاءَ ، فَأَخَذَ بِي عَرْضَ الشَّامِ ، وَنَاهَيْنِي عِرْضَ
اللَّعَامِ ، وَحَذَرْنِي مِنَ الْأَنَامِ ، وَذَكَرْنِي فَضْلَ الصَّهْوَةِ عَلَى السَّامِ ، وَحَبَّبَ
مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ ، وَكَرَّهَ مَلَائِمَ الْإِمْلَاقِ 37 ، وَأَبَى دَوَاعِي الْأَقْلَالِ ، وَنَفَى
مَسَاعِي الْأَذْلَالِ ، وَوَعَدَ بِالْقِرَاءِ الْفَضْفَاضِ ، وَتَعَوَّذَ مِنَ الْجَلَاءِ 38 (63)
وَالْإِنْفَاضِ (64) ، حَتَّى إِذَا وَصَلْنَا إِلَى أَطْرَارِ (65) الشَّامِ ، وَمِلْنَا عَنِ الْعَرَارِ (65)
وَالْبِشَامِ (67) ، وَقَدْ سَرَيْنَا خَمْسًا (68) وَجَرَيْنَا هَمْسًا (69) ، وَمَا أَنْ ذُقْنَا
عَذُوفًا (70) ، / وَلَا لَفْنَا (71) مَشُوبًا وَلَا مَذُوفًا (72) ، وَلَا نِمْنَا حَنَاتًا (73) ، وَلَا
صُمْنَا سِمَاتًا وَلَا غَنَاتًا (74) ، فَأَقَمْنَا عَلَيَّ وَادِ زَاعِبِ (75) ، وَأَمِنَّا كُلَّ
(عَادِ) 39 زَاعِبِ ، فَلَمَّا هَدَأَ النَّبَاحُ ، وَنَشَأَ الْأَصْبَاحُ ، جَنَّبَ (76) الْأَجْدَ (77)
وَالْجَوَادَ ، وَاجْتَنَّبَ النَّضْدَ (78) وَالْأَعْوَادَ ، فَتَشَعَّرْتُ 40 جَسَّهُ 41 (79) ،
وَنَكِرْتُ 42 عَسَّهُ (80) ، فَإِذَا بِهِ قَدْ حَاضَ النَّهْرُ وَأَجَازَهُ ، وَالْقَى كَلَاكِلَهُ (81)

36 (فض) : فهما . وفي الهامش : هفا .

37 (فض) : الاملاق . وفي الهامش : الاملاق .

38 (بر) : الخلاء .

39 ساقطة في (له ا) و(له ا) و(فت) .

40 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : تسعرت .

41 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : حسه .

42 (له ا) : وتذكرت . وفي الهامش : ونكرت .

أَلْهَرُ (82) وَأَعْجَازُهُ (83) ، وَجَعَلَ يُرْجَعُ 43 فَصَائِدُهُ ، وَأَرْجَازُهُ ، وَيُعَدُّ مَوَاعِدُهُ
وَأَنْجَازُهُ ، وَهُوَ يَقُولُ (من السريع) :

سَائِبُ يَا سَائِبُ ، يَا سَائِبُ
يَا عَجَبًا مِثْلَكَ وَأَنْتَ الَّذِي
كَيْفَ تُرْجِي مِنْ أَحْيِكَ الْغَنَى
كَمْ لِي مِنْ مَكْرٍ وَمِنْ حِيلَةٍ
كَمْ كَسَرَ الْإِكْسِيرُ مِنْ عَزْمَةٍ
يَا مُنِيَّةً أُرْزْتُ بِهَذَا الْوَرَى
مَا نَالَهَا الْأَبْدَالُ (84) يَوْمًا وَلَا
كَمْ خَدَعَتْ حُرًّا أَرِيئًا 46 وَكَمْ
لَا غَرَوَ أَنْ يَتَّ بِهَا ظَامِعًا
فَكَمْ عَمِ مِثْلِكَ أُرْزْتُ بِهِ
هَلًا وَأَنْتَ الْمَرْءُ بَدَّ الْوَرَى

حَتَّى مَتَى سَهْمُكَ بِي حَائِبُ ؟
مَا عَابَهُ فِي ذَهْرِهِ عَائِبُ
وَهُوَ عَلَى نَيْلٍ 44 الْغَنَى ذَائِبُ
عَيَّ 45 بِهَا الْحَاضِرُ وَالْعَائِبُ
أُودَى بِهِ السَّذَاهِبُ وَالْآيِبُ
مَا صَنَابَ مِنْهَا مَرَّةً صَائِبُ
أَذْرَكَهَا عَاصِرٌ وَلَا نَائِبُ
شَابَ النَّهْيُ (85) مِنْ حَيْثُ شَائِبُ
وَجَابَ أَجْوَازَ (86) أَلْفَلَا جَائِبُ
فَجَسْنُهُ مِنْ كَمِيدِ ذَائِبُ
رَابَكَ مِنْ كَيْدِ الْوَرَى رَائِبُ

قَالَ السَّائِبُ : فَعَلِمْتُ 47 : أَنَّهَا خُدَعُ سَدُوسِيَّةً ، وَحِيلَ جَنِيَّةً (لَا) 48
إِنْسِيَّةً ، وَقُلْتُ : بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ (87) ، وَالتَّجْرِبَةُ أَعْوَنُ ، وَالصَّبْرُ أَوْلَى
وَأَصْوَنُ ، وَطَوَيْتُ كَشْحًا ، وَقُلْتُ : (لَا نَضْحًا وَلَا رَشْحًا) 49 .

43 (بر) : صوتا .

44 (له ا) ، (فت) ، (بر) ، (فض) : روم . وفي هامشها : نيل . صح .

45 فوقها في (فض) : صح . وفي هامش (بر) : غص .

46 (له ا) ، (له ال) : أديا .

47 (بر) ، (فت) : فقلت .

48 ساقطة في (لها) .

49 ساقطة في (له ا) و(له ال) .

هوامش المقامة السابعة عشرة

- (1) العطن : مبرك الأبل عند الماء . والمراد هنا الدار والمنزل .
- (2) المأرب : الحاجة .
- (3) عقت : شقت وقطعت . وكان يقال للصبي إذا نشأ مع حي حتى شب وقوي فيهم : عقت تميمته في بني فلان . والأصل في ذلك أن الصبي مادام طفلاً تعلق أمه عليه التمام تعوده من العين فإذا كبر قطعت عنه .
- (4) هذا عجز بيت صدره :

بلاد بها عق الشباب تئامي

وقيله :

- أحب بلاد الله ما بين منعج إلي وسلمى أن يصبوب سحابها
انظر ، تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون : 332 .
- (5) السباب : شجر يتخذ منه السهام .
 - (6) الفرقد : أي الفرقدان وهما كوكبان قريبان من القطب .
 - (7) الحفيد : السريع من ذكر النعام .
 - (8) الدو : الفلاة الواسعة .
 - (9) السرحان : الذئب .
 - (10) الشيحان الغيور لحذره على حرمه .
 - (11) الخنسل : ولد الضنب .
 - (12) المكن : بيض الضبة والجرادة ونحوهما .
 - (13) درا : دفع .
 - (14) الرأل : ولد النعام .
 - (15) فرى : شق وأفسد .
 - (16) يقبس من الحديث الذي رواه أحمد والطيالسي في مسنديهما والترمذي وابن ماجه عن عمر مرفوعاً (لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خصاصاً وتروح بطاناً) .
انظر ، كشف الخفاء ، 11 : 153 .
 - (17) الغامر : (من الأرض والدور) : خلاف العامر .

- (18) انظر ص 78 هامش (40) .
- (19) انظر ص 80 هامش (57) .
- (20) اليباب : الخالي لا شيء به .
- (21) السواد : الشخص لأنه يرى من بعيد أسود .
- (22) السواد : السرار .
- (23) السربال : القميص وكل ما يلبس .
- (24) المنهج : أي الذي أسرع إليه البلى .
- (25) ذليق : أي جاد ..
- (26) الهشاشة : الارتياح والخفة للمعروف .
- (27) في اللسان ، II : 437 ، ع II : (... وكل ماء مجتمع صرى ، ومنه الصرأة... والصرأة : نهر معروف ، وقيل : هو بالعراق) .
- (28) السفر : جمع سافر وهو المسافر .
- (29) الروق : العمر ، وروق الانسان : همه ونفسه .
- (30) من أمثال الميداني .
- انظر ، مجمع الامثال ، II : 262 ، ع I ، رقم المثل 3760 .
- (31) العصام : جبل القربة والدلو .
- (32) الرقة : مدينة على الفرات ، يقال لها : الرقة البيضاء ، وتعرف بهذا الاسم مواضع أخرى .
- انظر ، معجم البلدان ، IV : 272 - 273 .
- (33) الزوراء : هي مدينة أبي جعفر المنصور في الجانب الغربي من بغداد ، قالوا انما سميت الزوراء ، لأنه لما عمرها جعل الأبواب الداخلة مزورة عن الأبواب الخارجة أي ليست على سمتها . والزوراء : موضع عند سوق المدينة قرب المسجد ، وقيل الزوراء سوق المدينة نفسه .
- انظر ، معجم البلدان ، IV : 412 .
- (34) تعرف بهذا الاسم عدة مواضع ، منها : كرخ سامرا ، وكرخ البصرة ، وكرخ بغداد وغيرها ، وكلها بالعراق ، وما ندرى أيا منها يريد المؤلف .
- انظر ، معجم البلدان ، II : 231 - 235 .
- (35) السراة : جبل مشرف على عرفة ، سمي بذلك لعلوه . وثمة مواضع أخرى تعرف بهذا الاسم .
- انظر ، معجم البلدان ، V : 59 - 60 .
- (36) المرخ : واد باليمن .
- انظر ، معجم البلدان ، VIII : 19 - 20 .
- (37) الأوزاع : بيوت منتبذة عن مجتمع الناس . والأوزاع بطون من همدان ، وأخرى من حمير .
- (38) الرجم : القتل ، والرجم : المجران ، والرجم : الظن إلخ ...
- (39) ناقة وجناء : أي غليظة صلبة .
- (40) الخرق : الأرض البعيدة والقلاة الواسعة .
- (41) الباشق : اسم طائر ، أعجمي معرب .
- (42) في اللسان ، I : 677 ، ع II : (... وحفاه من كل خير يحفوه حفوا : منه) .
- (43) نضنض : حرك .
- (44) الشجاع : بالضم والكسر ، الحية الذكر ، وقيل : هو الحية مطلقا .
- (45) التلمظ : الأخذ باللسان ما يبقى في الفم بعد الأكل . وقيل : هو تتبع الطعم والتذوق .
- (46) في اللسان ، I : 278 ع II : (بهظ راحلته : أوقرها وحمل عليها فأتعبها ، وكل ما كلف مالا يطيقه أولا يجده فهو مبهوظ) .

- (47) العلقم : جمع علقم وهو شجر مر .
- (48) خلصان : الخدن الذي يخلص المودة .
- (49) الاذواد : جمع ذود وهو القطيع من الابل .
- (50) الاكسير : ما يلقي على الفضة ونحوها فيجوله إلى ذهب خالص .
- (51) لا يريم : لا يبرح .
- (52) الصريح : اللبن الخالص الذي ذهب رغوته .
- (53) عقل (البعير) : ربطه وشده .
- (54) سرح الماشية : أخرجها للمرعى .
- (55) يفيد من قول الرسول ﷺ «فرب مبلغ أوعى من سامع» وهو طرف من حديث مطول ، أخرجه البخاري ومسلم والترمذي .
- انظر ، فتح الباري ، IV : 224 .
- (56) الغنية : الاسم من الاستغناء عن الشيء .
- (57) الغمر : الفرس الجواد .
- (58) العتاق : جمع عاتق وهو الفرس السابق .
- (59) الرسيم : ضرب من السير سريع مؤثر في الأرض .
- (60) السناء : الرفعة وعلو المنزلة .
- (61) الهداء : الغناء
- (62) بدء : أي بدء الرأي .
- (63) الجلاء : الخروج عن البلد .
- (64) الانفاض : المجاعة والحاجة .
- (65) الاطرار : الأطراف والنواحي ، واحدها طرورة .
- (66) العرار : بهار البر ، وهو نبت طيب الريح .
- (67) البشام : شجر طيب الريح والطعم يستاك به .
- (68) خمسا : أي خمس ليال .
- (69) همسا : أي نقل الاقدام على الأرض بأخفى ما يكون من صوت الوطء .
- (70) يقال : ما ذقت عذفا ولا عدوفا ولا عذافا أي شيئا .
- (71) لفلن الرجل إذا استقصى الأكل .
- (72) مذوفا : أي خليطا .
- (73) الخنثا : القليل من النوم .
- (74) الغنثا : جمع غث وهو المهزول .
- (75) زاعب : أي ممتلئ بماء السيل ، يدفع بعضه بعضا .
- (76) جنب (الشيء) دفعه .
- (77) الأجد : الناقة القوية الموثقة الحلق .
- (78) النضد : ما نضد من متاع البيت .
- (79) الجس : اللمس باليد .
- (80) العس : الابطاء .
- (81) الكلاكل : جمع كلكل وهو الصدر من كل شيء .
- (82) البهر : أي الواسعة .
- (83) الاعجاز : الاواخر .
- (84) الابدال : الصالحون والعباد .

(85) النهي : العقول .

(86) الأجواز : جمع جوز وهو الوسط من كل شيء .

(87) أفاده من المثل (بعض الشر أهو من بعض) ، وهو من قول طرفة بن العبد :

أبا منذر أفنيت فاستبق بَعْضَنَا حنانيك بعض الشر أهون من بعض
انظر ، الديوان : 66 ، مجمع الامثال ، 1 : 94 ، ع 11 رقم المثل : 455 .

[المقامة] 1 الثامنة عشرة 2

وهي المدبجة [الموشحة] 3

(حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ) 4 قَالَ : كُنْتُ فِي رِيَّانِ الْحَدَائِقِ وَالشُّبَابِ ، وَرِيَّانِ الدَّمَائَةِ (1) وَالْجِبَابِ ، قَدْ حَلَعْتُ الرَّسْنَ وَالْعِدَارَ (2) ، وَقَطَعْتُ اللَّسْنَ وَالْإِعْدَارَ ، وَتَلَقَّيْتُ الرَّايَةَ بِالْيَمِينِ (3) ، وَحَوَيْتُ الْعَايَةَ بِالْهَرَبِ وَالسَّمِينِ ، فَلَا مَرْكَبَ مِنَ اللَّهْوِ إِلَّا وَفِي يَدَيَّ زَمَامُهُ ، وَلَا مَذْهَبَ لِلسَّهْوِ (4) إِلَّا وَعَلَيَّ إِذْمَامُهُ (5) ، / لَا أُدْرِي سِوَى السَّعْدِ صَاحِبًا ، وَلَا أُسْرِي (29 ط) بَعِيرَ الْجَدِّ مُصَاحِبًا ، فَلَوْ دَعَوْتُ النُّجُومَ لَتَنَاطَرَ سَبْلُكُمَا ، أَوْ سَرَوْتُ النُّحُومَ لَتَبَادَرَ مَلِكُهَا ، إِلَى أَنْ عَسَا الْعُمُرُ وَذَبُلَ عُودُهُ ، وَقَسَا الدَّهْرُ وَأَقْلَ سَعُودُهُ 5 ، وَأَخْلَقَ الْجَلْبَابُ وَأَنْصَدَعَ ، وَفَارَقَ الشُّبَابُ وَمَا وَدَّعَ ، فَرتَّقَ (6) الْمَشَارِبَ وَالْمَشَارِعَ ، وَضَيَّقَ الْمَسَارِبَ وَالْأَجَارِعَ ، وَطَوَى الْأَنْسَ عَلَيَّ الْكِتَابَ ، وَزَوَى النَّفْسَ زَيْ الْمُرْتَابِ ، وَتَقَلَّصَتِ الظُّلَالُ وَالْأَفْيَاءُ 6 ، وَتَمَلَّصَتِ الْجَلَالُ وَالْأَحْيَاءُ 7 ، وَجَفَا الْمَوَاصِلَ وَالْمُؤَانِسُ ، وَهَفَا الْمَشَاكِلَ وَالْمُجَانِسُ ، وَبَقِيَتْ مِنَ الدَّهْرِ فِي أَيِّ إِحْشَاءٍ ، وَلَقِيَتْ مِنَ الْأَمْرِ كُلِّ إِفْحَاشٍ ، وَيَأْبَى الطَّبِيعُ إِلَّا نُزُوعًا إِلَى غَادِرٍ ، وَالِدَّمْعُ إِلَّا هُمُوعًا عَلَيَّ وَارِدٍ أَوْ صَادِرٍ ، وَأَنَا أَنْدَمُّ مِنَ تَأْخُرِ الْمَتَابِ ، وَأَتْلُومُ عَلَى تَعْدِرِ الْأَعْتَابِ ، إِلَى أَنْ مَرَرْتُ بِحَلْقَةٍ قَدْ تَكَاثَرَتْ

1 ساقطة في (له ا) و(له ا) و(فت).

2 (له ا)، (له ا)، (فت)، (فض) : عشر.

3 زيادة في (له ا)، وفي هامش (بر) : قرطبية.

4 ساقطة في (له ا) و(له ا) و(فت) و(فض).

5 (فت) : وبخل جوده.

7 (له ا) : الاحيا .

6 (له ا) : الافيا .

جُمُوعُهَا ، وَفِرْقَةٌ قَدْ تَنَاطَرَتْ دُمُوعُهَا ، وَقَائِمٌ قَدْ جَرَدَ لِلْمَلَامِ حُسَامًا ، وَحَدَدَ
لِلْكَلَامِ (فُصُولًا وَ) اُقْسَامًا ، وَهُوَ يَقُولُ : « إِلَى كَمْ يُسَوِّفُكَ الْأَمَلُ وَالرَّجَاءُ ،
وَلَا يُشَوِّفُكَ الْمَهَلُ وَالْإِرْجَاءُ ، وَالْعَمُرُ قَدْ أَنْصَلَتْ (7) أَنْصِلَاتِ السَّابِقِ (8) ،
وَالشَّبَابُ قَدْ أَنْفَلَتْ أَنْفِلَاتِ الْآبِقِ ، وَالْعُرُورُ يُخَادِعُكَ وَيُصَادِيكَ ، وَالسَّرُورُ
يُؤَادِعُكَ وَهُوَ يُعَادِيكَ ، وَلَا وَسَامِيكَ (9) أَلْسَمَاءُ وَرَافِعُهَا ، وَمَاسِيكَ أَلْدَمَاءُ (10) ،
وَدَافِعُهَا ، إِنَّكَ فِي حَبَائِلِ الرَّزَايَا لَمُضْطَرِبٌ ، وَمِنْ مَنَاهِلِ الْمَنَايَا لَمُقْتَرِبٌ ، تَرُدُّهَا
وَرْدَ الْقَطَا (11) النَّهَالِ (12) ، وَتَقْصِدُهَا قَصْدَ الْهَوَى لِلجَهَالِ ، ثُمَّ لَا يَخِيبُ مِنْ
عَمَلِكَ كَثِيرٌ وَلَا قَلِيلٌ ، وَلَا يَغِيبُ مِنْ زَلَلِكَ حَقِيرٌ وَلَا جَلِيلٌ ، وَإِنَّهُ لَمُحْصَى
فِي الْكِتَابِ (13) مَحْدُودٌ ، وَمُسْتَقْصَى بِالْحِسَابِ مَعْدُودٌ ، كَأَنَّكَ قَدْ مُنِحْتَ
الْأَمَانَ مِنْ دَهْرِكَ ، أَوْ لَمَحْتَ الزَّمَانَ مِنْ يَوْمِكَ وَشَهْرِكَ ، كَلًّا ، لَقَدْ تَعَاقَبَتْكَ
الشُّهُورُ وَالْأَحْوَالُ ، / وَتَنَاوَبَتْكَ الشُّهُورُ 9 وَالْأَحْوَالُ ، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ حَبِيبٌ مِنْ
أَهْلِكَ تُودِعُهُ (40) ، وَقَرِيبٌ مِنْ أَلِيكَ 10 فِي الْأَلْحَادِ تُودِعُهُ ، تَهِيلٌ عَلَيْهِ التَّرَابُ
وَتَحْيِيهِ (14) ، وَتُطِيلُ الْأَنْتِحَابَ وَتُزِيلُهُ ، ثُمَّ تُقْبَلُ عَلَى نَعِيمِكَ وَدُتْيَاكَ ،
وَتَشْتَعِلُ 11 بِنَسِيمِكَ وَرِيَاكَ (15) ، فَتُكْسَى آيَاتِهِ (16) وَشِيَابِهِ ، وَتُنْسَى مَمَاتُهُ
وَحَيَاتُهُ ، وَلَا تُفَكِّرُ فِيمَنْ تَوَسَّدَ التَّرَابَ وَالصَّفِيحَ ، وَتَمَهَّدَ الْيَابَ (17) وَالْفَيْحَ
(18) ، وَتَفَرَّدَ فِي لَحْدِهِ وَمَهَادِهِ ، وَتَوَحَّدَ فِي نَجْدِهِ أَوْ وَهَادِهِ ، وَلَا أُنَيْسَ إِلَّا
هَدْيِي رَاجِعٌ ، وَلَا جَلِيسَ إِلَّا سَعْيِي نَاجِعٌ ، حَتَّى إِذَا هَاجَمَكَ الْحَمَامُ الْمَهَاجِمُ ،
وَعَاجَمَكَ التَّمَامُ الْعَاجِمُ ، أَصْبَحْتَ تُقَلِّبُ طَرْفًا كَلِيلًا ، وَتُدْبِدُ حَرْفًا عَلِيلًا ،
وَلَا تُغْنِي فَيْلًا وَلَا نَقِيرًا ، وَلَا تُجْنِي جَلِيلًا وَلَا حَقِيرًا ، تَتَأَسَّفُ وَأَنْتَى لَكَ
الرُّجْعَى 12 وَالْمَتَابُ ، وَتَتَلَهَّفُ وَهَيْهَاتَ مِنْكَ الْحُسْنَى (19) وَالْإِعْتَابُ (من
الْكَامِلِ) :

هَيْهَاتَ مِنْ ذَنْبِ الْمُسِيءِ تَأَسَّفُ
قَالُوا : طَلِيقٌ فِي الْبَسِيطَةِ سَارِحٌ
يَا مُذْنِبًا لَمْ يَدْرَمَا جَمْرُ الْفَضَى 13 (21)
عَاوِذُ أَسَاكَ لَعَلَّ تَوْبَةَ رَاجِعِ 14
بَلِّغْ حُزْنَ ضَمِّ يَغْفُوبِ الْهَدْيِ
وَلَهُ عَلَى هَوْلِ الذُّنُوبِ تَعَسَّفُ (20)
أَنْتَى وَفِي قَبْدِ الْعَوَايَةِ يَرْسُفُ
شَوْكُ الْقِتَادِ (22) إِلَى عَذَابِكُمْ رُسُفُ (23)
فَلَقَدْ يُفِيدُ تَنْدَمٌ وَتَأَسَّفُ
حَتَّى دَعَاهُ عَلَى الضَّمَانَةِ يُوسُفُ (24)

7 ساقطة في (له ا)

8 (له ا) ، (فض) : الدماء .

9 مطموسة في (بر) .

10 (بر) : أَلِك .

11 (بر) : تستقل .

12 (فت) : أني .

13 (له ا) : الغضى .

14 (له ا) ، (فض) : ناصح . وفي الهامش : راجع ، وفوقها : صح .

قَالَ : فَصَدَعَ قَلْبِي كَلَامَهُ، وَقَرَعَ لَبِّي مَلَامَهُ، وَذَكَرَ بِالْمُنْقَلَبِ وَالْمَالِ 15،
وَصَيَّرَ الْمَشُوبَ كَالْأَلِ، فَأَعْتَزَمْتُ 16 الْأُوبَةَ وَالرُّجُوعَ، وَصَرَمْتُ الْحَوْبَةَ (25)
وَالهَجُوعَ، وَتَرَقَّبْتُ فُرْجَةَ أُصْلٍ بِهَا إِلَيْهِ، وَتَنَكَّبْتُ لُجَّةَ 17 تَكَائَفْتُ عَلَيْهِ، فَمَا
أَقْسَعَ ذَلِكَ الْقَتَامَ (26) السَّاطِعَ، وَلَا أَقْلَعَ الرَّحَامَ الْقَاطِعَ، إِلَى أَنْ طَرَأَ صَبِيَّةٌ قَدْ
ضَمَّهُمْ كِسَاءً وَأَخْلَاقَ، وَعَمَّهُمْ إِكْدَاءً وَإِمْلَاقَ، وَأَمَامَهُمْ قَائِدٌ يَهْتَفُ
كَالْهَدِيدِ (27) / وَرَائِدٌ يُلْجِفُ كَالْحَدِيدِ، فَمَا زَالَ يُلْطِفُ السُّوَالَ وَيُدْنِيهِ، 40
وَيُعْطِفُ الْمَقَالَ وَيُنْبِيهِ، إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَيَّ ذَلِكَ الْجَمْعُ الْمَشْهُودُ، وَأَرْسَلَ عِنَانَ
الدَّمْعِ الْمَجْهُودِ، فَطَمَعَ (28) الشَّيْخُ بِرَأْسِهِ إِلَيْهِ، وَطَرَحَ بِنَفْسِهِ عَلَيْهِ، وَقَالَ :
«عَهْدِي بِكَ سَامِي الذَّرْوَةِ 18 (29) وَالْعَرِيشِ (30)، نَامِي الثَّرْوَةِ وَالرَّيْشِ (31)، فَيَا
أَخَا الْخَلَّةِ (32)، كَيْفَ مَذَاهِبِكَ وَأَتْبَاؤُكَ ؟ وَيَاذَا الْخَلَّةِ (33) أَيْنَ أَقَارِبِكَ
وَأَصْنَؤُكَ (34) ؟ فَمَا حِزْبُكَ بِالذَّلِيلِ الْقَلِيلِ، وَلَا عَضْبُكَ (35) بِالْقَلِيلِ (36) الْكَلِيلِ
(37)، وَمَا قَوْمُكَ مِنْ فَقْعٍ (38) بِالْيَابِ، وَلَا يُؤْمُكَ مِنْ صَدَعٍ بِالْحَبَابِ (39)،
(و) 19، لَوْ شَكَانَ مَا رَمَاكَ الرَّيْمَانُ فَلَمْ يُخْطِئْ، وَسَرَعَانَ مَا دَعَاكَ الْجِرْمَانُ فَلَمْ
يُيْطِئْ، لَقَدْ أَبْدَعَ فِي صَنْعِيهِ وَأَعْرَبَ، وَأَسْرَعَ فِي تَضْيِيعِهِ وَقَرَّبَ 20، وَمَا أَلَامُدُ
بِالْبَعِيدِ الْعَابِرِ، وَلَا الْعَدْدُ بِالْفَرِيدِ الدَّابِرِ»، فَقَالَ : «(قَدْ) 21 كَانَ مَا عَهَدْتَ مِنْ
أَحْوَالٍ وَإِفْرَةٍ وَظَهُورٍ، وَلِيَالٍ سَافِرَةٍ بِالْمُنَى وَشُهُورٍ، وَلَكِنْ تَعَايَنْتَ أَيَّامًا وَعَقَبْتَ،
وَتَنَاوَبْتَ أَعْوَامًا وَحَقَبْتَ، مَعَمَعْتَ (40) لِلْفَتَنِ نَارًا، وَرَفَعْتَ لِلْمَحْنِ مَنَارًا، وَأَهَبْتَ
سُمُومَ (41) التَّوَابِ، وَأَشَبْتَ عَقِيمَ الْعَجَائِبِ، وَأَدْرَتِ أَخْلَافَ الْإِخْنِ 22،
وَأَطَّرْتَ (42) أَسْيَافَ الْمَحْنِ 23، فَمَا أَبْقَتْ مِنْ تَالِدٍ وَلَا طَرِيفٍ، وَلَا حَقَّتْ 24
إِلَّا بِمَاجِدٍ أَوْ غِطْرِيفٍ».

قَالَ : فَتَدَمَّمْ (43) الشَّيْخُ مِنْ أَمْرِهِ وَتَعَجَّبَ، وَعَظَّمْ مِنْ قَدْرِهِ وَرَجَّبَ، وَقَالَ (من
السريع) :

15 (له (ال) : المآل. (فت) : المأل.

16 (له (ال)، (فت) : فأعزمت.

17 (فت) : نجحة. وفي الهامش : لعلها لجة.

18 (له (ا)، (له (ال)، (فت) : السدرة.

19 زيادة في (له (ا) و(له (ال) و(فت).

20 (بر)، (له (ال)، (فت) : واقرب. وفي الهامش : لعله وقرب.

21 زيادة في (له (ال) و(فت).

22 (له (ال)، (فت) : المحن.

23 (له (ال)، (فت) : الاخن.

24 (بر) : حفت.

جَاءَتْكُمْ، فَأَعْتَبْتُمُوهَا وَفَدَّهَا (45)
 قَدْ جَدَّتِ الْأَيَّامُ أَسْبَابَهَا
 وَكَمْ أَبَاحَتْ دَرَّهَا حَاشِكًا (47)
 وَكَمْ تُرَى تُحْدُمُ أَهْوَاءَهَا
 عَصَابَةٌ تَسْأَلُكُمْ رَفْدَهَا (45)
 وَطَاوَلَتْ مِنْ لَوْمِهَا قَفْدَهَا (46)
 فَالْيَوْمَ قَدْ تَمَنَعْتُهُمْ رَفْدَهَا (48)
 لَوْ وَصَلَتْ فِي كَرَمٍ حَفْدَهَا (49)
 قَدْ أَوْثَقَتْ فِي رِجْلِهِ صَفْدَهَا (50)

قَالَ : فَعَرِي الْقَوْمُ بِوَصَالِهِمْ ، وَعَرِي اللَّوْمُ مِنْ خِصَالِهِمْ ، وَجَمَعُوا خَبَائِثَ ذَلِكَ الْمَالِ ، وَخَلَعُوا زَنَاثِ تِلْكَ الْأَسْمَالِ ، وَأَتَرَرُبُوا (51) فِي ذَلِكَ الْجَمْعِ الْعَاطِيفِ ، وَأَتَسَرَّبُوا كَاللَّمْعِ الْخَاطِيفِ ، وَالشَّيْخُ بَعِيَانٍ طَرْفِي مَحْضُورٌ ، وَعَلَى عِنَانِ طَرْفِي مَقْضُورٌ ، فَلَمْ أَزَلْ أَتَبِعُهُ خَبَاً وَتَقْرِيبًا ، وَأَوْسَعُهُ عَتْبًا وَتَثْرِيبًا (52) ، إِلَى أَنْ لِحِقْتُهُ وَمَا خِلْتُ الْحَقُّهُ ، وَمَحَقْتُهُ وَمَا زِلْتُ أُمَحِّقُهُ ، فَإِذَا بِهِ قَدْ كَشَّرَ عَنْ نَابِ حَدِيدٍ ، وَأُسْفَرَ عَنْ شَبَابِ جَدِيدٍ ، فَقُلْتُ : أَلْمَاجِلُ (53) أَلْخَادِعُ أَبُو حَبِيبٍ ، وَالرَّاحِلُ الْوَادِعُ أَخُو الشَّيْبِ وَالشَّيْبِيبِ ؟ . فَقَالَ : أَجَلٌ . (وَوَلَّى عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ) 25 (مَنْ الرَّمْلُ) :

تِلْكَ أُتْبَائِي وَهَذِي خُدْعِي
 إِنَّمَا الدَّهْرُ بَدِيعٌ كُلُّهُ
 أَيُّ يَوْمٍ لِلْفَتَى لَمْ يَلْقَهُ
 كُلَّمَا أَبْدَعَ دَهْرِي عَجَبًا
 مَنْ أَتَى الدَّهْرَ بِأَنْفٍ شَامِخٍ
 فَاتَزَلَّ الْوَهْدُ أَرِيًّا وَالرُّبَى
 لَا تُبَلُّ كَيْفَ تَلَقَيْتِ الْمُنَى
 وَأَطْوَى دَعْوَاكَ فُلَانًا مِنْ فُلٍ (60)
 دِرْهَمُ الْمَرْءِ فِتْحٌ بِي حَسَبٍ
 فَخُذِ الْأَمْرَ كَذَا أَوْ فَدَعِ
 فَلْتَعَارِضُهُ بِأُخْدَى الْبِدَعِ
 عَمْرِي اللَّهُ بِفِلْقِي (54) جُنْدَعِ (55)
 جِفْتُ بِالْأَعْجَبِ أَوْ بِالْأَبْدَعِ
 سَوْفَ يَلْقَاهُ بِأَنْفٍ أَجْدَعِ (56)
 بَيْنَ ضَبِّ تَارَةٍ أَوْ صَدَعِ (57)
 وَأَرْدَعِ (58) النَّفْسَ عَلَيْهَا وَأَفْدَعِ (59)
 بِسَمَاءِ حَظِّ الْفُخُورِ الْمُدْعِي 26
 نَافِحٌ بِالْمِسْكِ أَوْ بِالْأَيْدَعِ (61)

(فَقَالَ السَّائِبُ 27 : فَبَيْسْتُ مِنْ صَلَاحِهِ ، وَلَمْ أَطْمَعْ فِي فَلَاحِهِ ، وَأَشْفَقْتُ عَلَى إِحْسَانِهِ ، وَطَوَّلَ إِسَانِهِ ، وَقُلْتُ كَيْفَ بِهِ لَوْ مُنِحَ لِلتَّوْفِيقِ ، وَأَطَاعَ النَّاصِحُ وَالشَّفِيقُ) 28 .

25 ساقطة في (له ا) و(فت).

26 (بر) : المدع.

27 (له ا)، (بر) : قال.

28 ساقطة في (له ا) و(فت).

هوامش المقامة الثامنة عشرة

- (1) الدمائية : سهولة الخلق .
- (2) العذار : الحياء .
- (3) العجين : القوة والقدرة أو اليد العجنى . والمؤلف يفيد ، هنا ، من قول الشماخ :
إذا ما راوية رفعت مجد تلقاهما عرابية بعجين
انظر ، ديوان الشماخ : 58 .
- (4) (جمل) سنهو : وطىء
- (5) في اللسان ، ا : 1077 ، ع 111 : (أذمت ركاب القوم اذماما : أعيت وتخلفت وتأخرت عن جماعة الأبل ولم تلحق بها) .
- (6) رنق : كدر .
- (7) انصلت : اسرع .
- (8) السابق : الخيل الذي يسبق .
- (9) سامك السماء : أي رافعها .
- (10) الذماء : بقية النفس .
- (11) القطا : واحدها قطة وهو طائر بحجم الحمام ، سمي بذلك لثقل مشيه .
- (12) النبال : العطاش .
- (13) يفيد المؤلف من الآية الكريمة (وكل شيء أحصيناه كتابا) ، النبأ : 29 .
- (14) تخثيه : أي ترميه وتهبله .
- (15) الربا : الريح الطيبة .
- (16) آيات (الشمس) : نورها وضوؤها .
- (17) اليباب : المكان الخالي الذي لا أحد فيه .
- (18) الفيح : السعة والانتشار .
- (19) الحسنى : المجازاة الحسنى . والحسنى : ضد السوأى .
- (20) التعسف : السير بغير هداية والأخذ على غير الطريق .
- (21) الفضى : شجر ، وقيل : نبات رملي .
- (22) القناد : شجر له شوك .
- (23) الكرسف : القطن ، واحده كرسفة .

- (24) في البيت اشارة إلى حزن يعقوب البالغ على فقد ابنه يوسف حتى من الله سبحانه وتعالى عليه بلقياه .
انظر ، القرآن سورة يوسف .
- (25) الحوية : الحاجة . والحوية والحوية : الهم والحزن .
- (26) القتام : الفبار .
- (27) الهديل : ذكر الحمام . وقيل : هو فرخها .
- (28) طمح : امتد وعلا .
- (29) الذروة : أعلم كل شيء . والذروة : العلاء والشرف .
- (30) العريش : السقف . والعريش : ما يستظل به ، وهو أيضا : خيمة من خشب وتمام .
- (31) الريش : المال والخصب .
- (32) في اللسان ، ا : 892 ، ع ١١ - ١١ : (الخلعة من النبات ما كانت فيه حلاوة من المرعى .. والعرب تضرب الخلعة مثلا للدعة والسعة) .
- (33) الخلعة : الحاجة والفقير .
- (34) أصناء : واحدها صنو وهو الأخ الشقيق والعم والابن .
- (35) العضب : السيف القاطع .
- (36) الفليل : ذو فلول وهي الكسور في حده .
- (37) الكليل : لا يقطع .
- (38) الفقع : الابيض الرخو من الكمأة وهو نبات يطلع من الأرض كما يطلع القطر وتشبه به العرب الرجل الذليل ، فتقول : (أذل من فقع بقرقرة) لأن النواب تنجله بأرجلها .
- (39) الحجاب : معظم الماء ، وقيل : تكسره . وحجاب الرمل : طرائقه .
- (40) من المصمعة وهو صوت الحريق في القصب ونحوه ، وقيل : هو حكاية صوت لهب النار إذا شبت بالضرام .
- (41) السموم : الريح الحارة .
- (42) أطرت : حددت .
- (43) تذم : استتكف واستحيا .
- (44) رجب : هاب وعظم .
- (45) الرغد : العطاء والصلة .
- (46) القفد : صفع الرأس بيسط الكف من قبل القفا .
- (47) من الحشك ، وهو شدة الدرة في الضرع ، وقيل : سرعة تجمع اللبن فيه .
- (48) الرغد : القدح الضخم .
- (49) الحفد : السرعة .
- (50) الصغد : القيد .
- (51) انزربوا : دخلوا .
- (52) التثريب : التمييز والاستقصاء في اللوم .
- (53) الماحل : الماكر .
- (54) الفلق : الداهية . والفلق : العجب .
- (55) الجندع : الداهية . والجندع : الآفة والبلية .
- (56) أجدع : أي مقطوع .
- (57) الصدع : الفتى الشاب القوي من الأرعال والظباء والابل والحمر .
- (58) ردع : كف . (60) فل : أي فلان .
- (59) قدع : كف ومنع . (61) الايدع : الزعفران ، والايديع : نبات يتطيب به .

المقامة 1 التاسعة عشرة 2

(حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ، قَالَ : أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ تَمَامٍ) 3 قَالَ : لَمَّا سَرَوْتُ (1) سِرْبَالَ الشَّبَابِ، وَتَضَوْتُ (2) نَضْرَةً ذَلِكَ الْجَلْبَابِ، وَصِرْتُ مِنْ الْكَبِيرَةِ (3) فِي أَسْمَالٍ، وَمِنْ الْحَيْرَةِ فِي سَبَاسِبٍ وَرِمَالٍ، وَدَعْتُ الصَّبَابَةَ وَالصَّبِيَّ، وَاسْتَقْبَلْتُ مَهَبَ الْجَنُوبِ (4) وَالصَّبَا (5)، / فَأَنحَدَرْتُ مِنْ بَيْضَاءِ الدَّرْبِ (4)، إِلَى (41 ط) أَطْرَارِ الْعَرَبِ، وَرَجَوْتُ أَذَاءَ الْفَرُضِ (6)، فَسَدَكْتُ (7) بِالنَّسْعِ (8) وَالْفَرُضِ (9) 5، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ، وَقَدْ رَجَوْتُ الظَّفَرَ عَلَى رَمْنِي وَالنَّصْرَ، فَجَعَلْتُ أَجُولُ فِي أَطْلَالِهَا وَرُسُومِهَا، وَأَتَوَسَّمُ عَافِي 6 آثَارِهَا وَرُسُومِهَا، فَبَيْنَا (أَنَا) 7 الْأَحِظُ الْأَهْرَامَ، وَأَعَايِنُ الْأَشْخَاصَ مِنْهَا وَالْأَجْرَامَ، فَأَحْقَرُ نَفْسِي وَأُذَلِّلُهَا، وَأُرْجِيهَا بِالصَّفْحِ وَأَعْلَلُهَا، وَالذَّمْعُ قَدْ اتَّبَعَتْ دُرُّهُ، وَأَسْكَبْتُ دِرُّهُ (10)، فَإِذَا بِصَوْتِ عَالٍ، وَالنَّاسُ بَيْنَ 8 إِسْرَابٍ إِلَيْهِ وَرِعَالٍ (11)، وَهُوَ يَقُولُ : «أَيْنَ مَنْ شَيْدَ وَأَطَالَ، وَمَلَكَ فَاسْتَطَالَ، وَكَفَرَ وَتَمَرَّدَ، وَنَكَبَ عَنِ السَّبِيلِ وَعَرَّدَ (12) ؟ أَيْنَ (فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ) (13) وَكَنْعَانَ (14) أَخُو الْعَدِيدِ وَالْعَتَادِ ؟ أَيْنَ مِنْهُ الْعِصْيَانُ وَالْعِنَادُ ؟ بَلْ أَيْنَ الْحَشْمُ وَالْأَجْنَادُ ؟ مَرُّوا كَأَمْسِ الدَّابِرِ، وَأَنْصَدَعَ الشَّمْلُ فَهَلْ مِنْ جَابِرٍ !؟ فَكَلَّ بِمِصْرَ عِهِ هَمِيدٌ، وَهَيْهَاتَ زَعِيمٌ أَوْ عَمِيدٌ (15)،

1 (له (ا)، (فت)، (بر) : الموفية عشرين. وفي هامش (بر) : التاسعة عشرة خ.

2 (له (ا) : عشر.

3 زيادة في (بر).

4 في هامش (فض) : يريد سرقسطة الثغر.

5 (له (ا) : الفرض.

6 (له (ا)، (فت) : عارضي. (له (ا) : بما في.

7 زيادة في (له (ا) و(فت).

8 (له (ا)، (له (ا)، (فت) : بين.

كَلَّا إِنَّهَا لَلسَّوِيَّةُ (16) الْعَدْلَةُ، وَالْفَضِيَّةُ الْجَدْلَةُ، وَالْحَكْمُ الْبَاهِرُ، وَالْقَضَاءُ الْقَاهِرُ 9، وَالْأَمْرُ الْغَالِبُ، وَالْحَنْمُ (17) السَّالِبُ، هَذِهِ آثَارُ وَالرَّسُومُ، فَأَيْنَ الْأَجْسَادُ وَالْجُسُومُ؟ تَمُرُونَ عَلَى الْقُبُورِ وَالْأَجْدَاثِ، وَلَا تُفَكِّرُونَ فِي التَّوَابِ وَالْأَحْدَاثِ، فَيَا عَجَبًا لِلآهِ عَنْهَا (و) 10 مَعْرُضٌ، وَهُوَ مِنَ الْحَتُوفِ (18) فِي مَيِّدَانٍ وَمَعْرُضٌ، وَيَا أَيُّهَا الدُّرُولُ وَالْمَمَالِكُ، هَلْ أَنْتِ إِلَّا هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ (19)، فَصَائِرٌ إِلَى ذَلِكَ الْمَصِيرِ، وَمُخْتَلِسٌ مِنَ الظَّهِيرِ وَالنَّصِيرِ، عَمَّا قَرِيبٍ 11 تُسَلِّمُكَ الْقَبَائِلُ وَالْعَشَائِرُ، وَتَعْدِمُكَ 12 الْأَفْرَاحُ وَالْبَشَائِرُ، ثُمَّ تُسْأَلُ عَنِ النَّفِيرِ وَالْفَيْتِيلِ، وَتُؤَخَذُ بِالسَّلِيلِ وَالْفَيْتِيلِ، أَيْنَ مِنَ الْأَهْرَامِ بَابِهَا (20)؟ لَا، بَلْ أَيْنَ مِنَ الدُّنُوبِ جَابِهَا؟ (42) تَمُرُونَ عَلَيْهَا كَالْفَرَاشِ، وَتُسْعَلُونَ بِالتَّكْسُبِ / وَالْإِحْتِرَاشِ، وَلَا تَرَوْنَ أَنَّهَا مَعَالِمُ تَذَكَّارٍ، وَمَوَاعِظُ إِمْسَاءٍ وَإِبْكَارٍ، قَدْ نَصَبْتَهَا الْأَيَّامُ مِثَالًا وَضَرَبْتَهَا الْأَزْمَانُ أَمْثَالًا، فَكَمْ قَائِلٌ: «إِنَّ فِي الْأَهْرَمِينَ لِعِبْرًا، وَإِنْ تَحْتَهُمَا 13 لَخَبْرًا»، قَدْ وَعَظْتُهُ مِنْهَا الْأَخْبَارُ، وَكَفَاهُ الْحَدِيثُ عَنْهَا وَالْإِخْبَارُ، وَهَا هِيَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مَائِلَةٌ 14، وَلِحِكْمَةِ الْخَالِقِ نَائِرَةٌ أَوْ نَائِلَةٌ (21)، لَا تُبَالُونَ بِهَا بَالَةً (22)، وَلَا تَعْدِلُونَ بِهَا زَبَالَةً، كَلَّا، إِنَّ الْمَرْءَ لِمَا بَعْدَ عَنْهُ أَهْيَبُ، وَإِنْ قَدَحَ الْمُصَاقِبِ (الْمَقْصِرِ) 15 لِأَحْيَبٍ، يَسْتَعْرَبُ الْبَعِيدَ تَطْلَعًا وَتَشَوُّفًا، وَيَسْتَهِينُ الْقَرِيبَ تَنْظُرًا وَتَسَوُّفًا، وَإِنْ كَلَّا لَبِيدِيعٍ (و) 16 عَجِيبٍ، وَإِنْ مَدَعُو السَّعَادَةَ لَسَمِيعٍ (ف) 17 مُجِيبٍ، (وَاللَّهُ لَوْلَا طَاعَةُ مُنْقَادَةٍ، وَسَادَةِ قَادَةٍ، أَظْلَكُمْ مِنْ سَحَابِهَا هَاطِلٌ، وَمَطَلٌ بِهَا مِنَ الزَّمَانِ مَاطِلٌ، فَتَحَلَّى بِهَا مِنْكُمْ جَيْدٌ عَاطِلٌ، حَتَّى سَعَدْتُمْ بِهَا كِرَامَةً عَلَوِيَّةً، وَخِلَافَةً عَلَوِيَّةً، أَتْرَكْتُمْ بِهَا ذُو الْجَلَالِ، فَحَظَيْتُمْ بِالْإِجْلَالِ، فَالذُّهْرُ إِلَيْهَا نَاطِرٌ، وَالْإِفْتَالُ عَنْهَا مُجَادِلٌ وَمُنَاطِرٌ، يُدَلِّي بِالْحِجَاجِ الْفَاصِلِيَّةِ، وَيَضْرِبُ بِالرَّقَاقِ الْفَاصِلِيَّةِ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ خَالِصَةَ أَوْلِيَائِهِ، وَلَا لِيُضَيِّعَ سُلَالَةَ أَنْبِيَائِهِ» 18.

9 (له ا)، (فت) : والقدر.

10 زيادة في (له ا) و(له ا) و(فت).

11 (له ا) : قليل.

12 (بر) : تعذر. وفي الهامش : تعدمك.

13 (بر) : تحتها.

14 (فض) : مثالا. وفي الهامش : مائلة.

15 زيادة في (له ا) و(فت).

16 زيادة في (بر).

17 ساقطة في (له ا) و(له ا).

18 زيادة هامش (له ا)

قَالَ : فَيَنمَا 19 هُوَ كَذَلِكَ يَحُبُّ فِي حَدِيثِهِ وَيَضَعُ ، وَيَحْلُبُ دَرَّ الْكَلَامِ وَيَرْضَعُ ، إِذَا بَدَأَ مِنْ السَّلْصِ قَدْ دَعَاهُ ، فَمَا شَكَّكْنَا أَنْ نَاعِيَا نَعَاهُ ، (فَسِيرَ بِهِ) 20 فَسِيرْنَا 21 وَرَأَاهُ ، (وَوَحْنُ تَرْجُو لَهُ فَضْلُ السُّلْطَانِ ، وَنَحْشَى مِنْ تَرْغَاتِ الشَّيْطَانِ) 22 ، فَعَابَ عَنَّا مَلِيًّا ، وَكَانَ بَأْسِطِلْطَافٍ 23 الْمُلُوكِ مَلِيًّا ، فَإِذَا بِهِ قَدْ طَلَعَ عَلَيْنَا ذَا نَشْرِ (23) ذَائِعٍ ، وَمَرْكَبٍ رَائِعٍ ، وَمَلَابِسَ فَحْمَةٍ ، وَمَوَاهِبَ (24) ضَحْمَةٍ ، وَوَجَاهَةَ ضَافِيَةٍ ، وَنَبَاهَةَ وَافِيَةٍ ، فَتَبِعْتُهُ فِيمَنْ يَبِعُهُ ، وَقَدْ عَلِمْتُ مَصِيفَهُ وَمُرْتَبِعَهُ ، فَلَمَحَنِي بِطَرْفِهِ ، وَثَنِي إِلَيَّ عِنَانَ طَرْفِهِ ، وَقَالَ لِي : «أَشَامِي 24 تَارَةً وَأُخْرَى مِصْرِي ، وَكَوْفِي آوَنَةٌ وَآوَنَةٌ بَصْرِي ؟» فَقُلْتُ : قَاتِلَكَ اللَّهُ ، فَمَا رَأَيْتُ غَنَقْرِيًّا قَرَى (25) فَرِيكَ ، وَلَا جَائِعًا نَالَ شِبَعَكَ وَرِيكَ ، فَقَدْ أَغْنَاكَ لِأَيْدِكَ ، وَأَرَاكَ مِنْ كَمَدِكَ وَكَبْدِكَ (26) ، فَقَالَ (من البسيط) :

إِذَا 25 دَعَا اللَّهُوُ وَالْعَقَارُ (27) فَلَا لُجَيْنٌ وَلَا عَقَارُ (28)
رُبُّ حَلُوقٍ (29) وَرُبُّ مِسْكِ أُرَى بِهِ فِي الزَّمَانِ 26 قَارُ (30)
وَكَيفَ بِي وَالْهَوَى مُلِحٌ لَهُ عَلَى صَبُوتِي نَقَارُ
مَنْ عَاقَرَ (31) الدَّنَ (32) وَالْعَوَانِي 27 أَسَى عَلَى وَفْرِهِ (33) الْعِقَارُ (34)
لِلَّ حُرُّ 28 رَمَى أَتْفَارِي بِسَهْمِ جُودٍ فَلَا أَتْفَارُ
يَحْتَقِرُ الْأَرْضَ فِي نَدَاهُ وَحَقٌّ مِنْهُ لَهَا أَحْتِقَارُ
الْقَى عَلَى عِطْفِهِ 29 رِدَاءُ طِرَازُهُ الْهَيْدِي وَالْوَقَارُ
أَثْقَلَ ظَهْرِي نَدَاهُ حَتَّى لَقَدْ شَكَا الْمَثْنُ (35) وَالْفَقَارُ (36)

قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : 30 «لَقَدْ نَجَوْتُ وَخَلَعْتُ ، فَمَاذَا حُبِّتَ وَخُصِصْتَ ، لَشُدْمَا آسَمَلْتَ التُّفُوسَ وَالْأَهْوَاءَ ، وَآسَتَنْزَلْتَ الْمُلُوكَ وَالْأَذْوَاءَ ، إِنَّ سِحْرَكَ لَمُبِينٌ ، وَإِنَّ

19 (له ا)، (له ا)، (فت) : فينا.

20 زيادة في (له ا) و(له ا) و(فت).

21 (له ا)، (له ا)، (فت) : وسرنا.

22 ساقطة في (له ا) و(فت). وفيهما : الى القاهرة، وأنا أرجو له فضل الملكة الظاهرة.

23 (له ا)، (له ا) : باستعطاف.

24 (له ا)، (فت) : أمني .

25 اختلف ترتيب الايات تقديمًا وتأخيرًا في النسخ التي بين أيدينا ، وقد اعتمدنا ترتيب (فض) .

26 (له ا) : الوغى . وفي الهامش : الزمان .

27 (له ا) ، (فت) : التصابي . وفي هامش (له ا) : التصابي .

28 (له ا) ، (فت) . وفي هامش (له ا) : فتي قريش .

29 (له ا) ، (فت) . وفي هامش (له ا) : عبده .

30 من هنا إلى آخر المقامة ساقط في (له ا) و(فت) ، وفيهما : (ماذا لقيت ، وعلى ماذا تلويت وبقيت ؟) ◀

صَاحِبُكَ لَعِينٌ (37)»، فَتَبَسَّمَ إِلَيَّ ، وَقَالَ : (من آجنته) :

لَا تَسْمَحَنَّ بِسِرِّ
فَلِلْأُمُورِ شِمَالٌ
سَيَّانٍ فِي الْحُكْمِ سِرٌّ
الْصَّدَقُ بِسِرٍّ وَلَكِنَّ
وَفِي الرَّجَالِ هَزِيْلٌ
كُلُّ حَزْنٍ خُشُورٌ
دَعِ الزَّمَانَ وَدَعْنِي
وَاحْذَرْ حُرُوبَ اللَّيَالِي

وَإِنْ عَلَتْكَ يَمِينٌ
وَلِلْأُمُورِ يَمِينٌ
تَسْخُورُ بِهِ وَيَمِينٌ
أَيْنَ الَّذِي لَا يَمِينُ
وَفِي الرَّجَالِ سَمِينٌ
أَيْنَ الْوَفِيِّ الْأَمِينُ ؟
فَأَنَّهُ لِي ضَمِيمٌ
فَلِلَّيَالِي كَمِيمٌ

◀ فَقَالَ : إنه شكر ثنائي ، وأحمد عنائي ، وقرب مكاني ، ووعد إمكاني واستوصفني فوصفت ، وباحتني فأوصفت ، واسترشدني فأرشدت ، واستثقتني على اليديته ، فأشذت (من مخلص البسيط) :

يَا مَنْ لَهُ الْمَنْزِلُ الْعَلِيُّ
حَسْبُ الَّذِي فَازَ أَنْ تَرَاهُ
قَدْ وَضَحَ الْأَمْرَ غَيْرَ خَافٍ
أَنْتَ لِهَذَا الْأَنْبَاءِ غَايَةُ
وَأَنْتَ لِلْهُدَى قَسَمٌ
إِذَا جَلَّتْ هَاشِمٌ عِلْمًا
عِنْدِي لَأَلَّ الرَّسُولُ حُبًّا
أَرْسَلْتُ دَلْوِي عَلَى قَلْبِي
فَلَيْتَ لِي مِنْ نَدَاهُ حِظًّا

وَمَنْ أَبَوَهُ الرِّضَى عَلِيٌّ
وَهُوَ لَتَلُوكِ الْعُلَى وَلِيٌّ
وَالصِّبْحُ مَهْمًا بَدَا جَلِيٌّ
وَسَيُّئُهُ دَامَ وَالْوَلِيُّ
وَأَنْتَ لِلْهُدَى حُلْمٌ
فَمَا تَمِيمٌ وَمَا بَلِيٌّ
كُلُّ شَجَرٍ دُونَهُ خَلِيٌّ
مَا نَضَبَتْ مَسَاءَهُ الدَّلِيٌّ
وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْهُدَى مَلِيٌّ

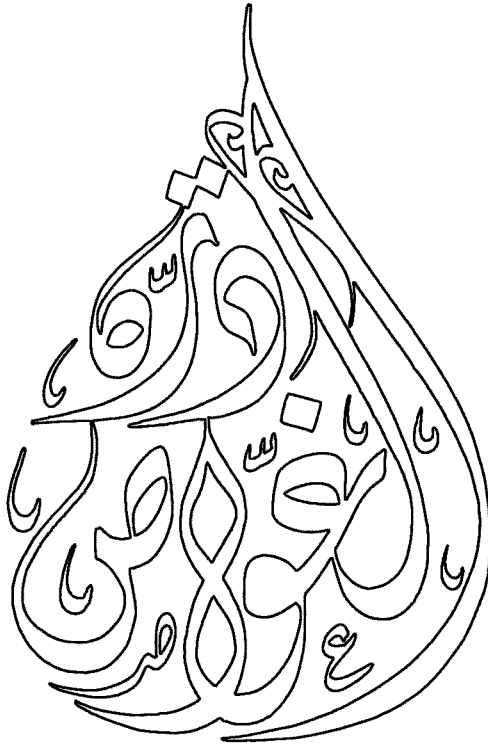
قال : فراحت به أريجته هاشمية ، وهزته هزة فاطمية ، وقال : زد يا مجيد ، فذاك الجبان والتجيد ، قال : فقلت (من مخلص البسيط) :

سَمَا بِكَ الطَّاهِرُ الصَّفِيُّ
يَا بِنَّ الْهُدَى وَالْعَلَى أَحَقُّ
أَصْبَحْتَ مِنْ مَعَشَرِ كَرِيمٍ
مَنْ قَاسَكُمُ بِالْأَنْبَاءِ يَوْمًا
فَخِرَا سَلِيلَ الْبَتُولِ فَخِرَا
طَابَ رِيْعُ بَكْمِ وَصِيْفِ
فَالسَّيْسُ رَدَاءُ الْجَلَالِ غَضًا

وَاللَّهُ بِرُبُكُمُ خَفِيٌّ
إِنَّكَ مِنْ سِرِّهَا الْخَفِيٌّ
كُلُّهُمْ طَاهِرٌ وَفِيٌّ
فَالْحَجَرُ مَا قَاسَ وَالنَّفْسُ
فَلَا عَدِيْلٌ وَلَا كَفِيٌّ
فَأَرْسَلْتُ دَرَّهَا الصَّفِيُّ
مَا دَامَتِ الشُّمُّ وَالصَّفِيُّ

قال : فأضفى السربال ، وأنعم البال ، وسكب المال سكوبا ، ووهب خادما ومركوبا ، وها أنذا ما تراه ، ولقد أحمد الساري سراه . (قال : وفلذ لي فلذة من ذلك العطاء ، وقال : إياك وكشف العطاء ، فسر آمننا ، واسلم مياسرا أو ميامنا ، إن شاء الله تعالى) .

قَالَ السَّائِبُ : فَتَلَقَيْتُ قَوْلَهُ مَا بَيْنَ نُصْحٍ وَتَسْهِيدٍ ، وَعَتْبٍ وَتَهْدِيدٍ ، فَقُلْتُ :
«مُتَّعْتَ بِكَيِّدِكَ ، وَبُورِكَ لَكَ فِي صَيْدِكَ ، أَلْسُلْطَانِ بَحْرٍ ، وَالْبَيَانَ سِحْرًا» (38) ،
وَأَنْتَ إِمَامٌ ، فَجَادْتَنكَ أَلْعَمَامُ ، وَلَا ضَاعَ لَكَ عَهْدٌ وَلَا ذِمَامٌ ، فَأَنْصَرَفَ عَنِّي
رَاضِيًا ، وَقَالَ : لَا عَدِمْتُكَ مَاضِيًا (إِنْ شَاءَ اللَّهُ) (39)



هوامش المقامة التاسعة عشرة

- (1) سرا (ثوبه) : أي نزعته .
 - (2) نضا (ثوبه عنه) : خلعه وألقاه عنه .
 - (3) الكبرة : كبر السن .
 - (4) الجنوب : ريح تخالف الشمال تأتي عن يمين القبلة .
 - (5) الصبا : ريح تهب من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار .
 - (6) أي فريضة الحج .
 - (7) سدك (بالشيء) : لزمه وأولع به .
 - (8) النسع : حبل يضفر على هيئة أجنة النعال تشد به الرحال وقد كنى المؤلف بهذا عن الرحلة .
 - (9) الغرض : حزام الرجل .
 - (10) الدرر : واحدها درة وهي (في الأمطار) أن يتبع بعضها بعضا ، وللسحاب درة أي صب .
 - (11) الرجال : واحدها رعلة ورعيل ، وهي الجماعة من الرجال ، والقطيع من الخيل والطيور .
 - (12) عرد : ترك القصد وانهمز .
 - (13) يفيد من بعض لفظ الآية الكريمة ﴿كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد﴾ بسورة ص :
- . 12
- (14) هو كنعان بن سام بن نوح ، واليه ينسب الكنعانيون .
 - (15) العميد : سيد القوم .
 - (16) السوية : النصفة والعدل .
 - (17) الحتم : القضاء .
 - (18) الختوف : جمع حتف وهو الموت .
 - (19) في هذا معنى قول أبي نواس :
- ألا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عربــــــــــــــــق
انظر ، الديوان : 621
- (20) بنظر إلى قول المتنبي :
- أيمن الذي الهرمان من بيتانه ما قومه ، ما يومه ، ما المصرع ؟
انظر ، الديوان ، 2 : 270 .
- (21) نائلة : أي مستخرجة .

- (22) البالة : مصدر باليت من البال أي بال النفس وهو الاكتراث .
- (23) النثر : أي الريح الطيبة .
- (24) المواهب : جمع موهبة وهي العطية .
- (25) يفيد من حديث عبد الله بن عمر أن النبي ﷺ قال : «أرئت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قلب ، فجاء أبو بكر فتزع ذنوبا أو ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ، ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غربا ، فلم أر عبقريا يفري فربه حتى روي الناس وضربوا بعطس» .
انظر ، صحيح البخاري - مناقب عمر - 11 : 190 ، صحيح مسلم ، 113 : 113 .
- (26) الكيد : الشدة والمشقة .
- (27) العقار : الخمر .
- (28) العقار : الضيعة والأرض ونحوها .
- (29) الخلوق : طيب يتخذ من الزعفران وغيره ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة .
- (30) القار : مادة سوداء تظلي بها السفن .
- (31) عاقر : أي لازم .
- (32) المدن : الجرة الضخمة .
- (33) الوفير : المال الكثير .
- (34) العقار : مصدر عاقر (الشيء) أي لزمه .
- (35) المتن : ما صلب ظهره .
- (36) الفقار : جمع فقرة وهي واحدة فقار الظهر .
- (37) غيبين : ضعيف الرأي .
- (38) يفيد من لفظ ومعنى الحديث الشريف الذي رواه أحمد وأبو داود عن ابن عباس بلفظ (إن من البيان سحرا) ، ورواه مالك وأحمد والبخاري وأبو داود والترمذي عن ابن عمر بلفظ (إن من البيان لسحرا) .
انظر ، كشف الحفاء ، 1 : 253 .

المقامة الموفية عشرين¹ [وهي الخمرية]²

(حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ³) : قَالَ كُنْتُ قَدْ وَدَعْتُ الصَّبَا وَالصَّبَابَةَ ، وَتَرَشْتُ الشُّفَافَةَ⁽¹⁾ مِنْهَا وَالصَّبَابَةَ ، وَأَعْتَرَمْتُ الْإِنَابَةَ وَالْإِفْلَاحَ ، وَحَنَوْتُ عَلَى التُّوبِ الْجَوَانِحِ وَالْأَضْلَاحَ ، وَأَكْفَأْتُ⁽²⁾ الْكُؤُوسَ وَالنَّحْبَ ، وَرَفَعْتُ⁴ الْمَلَاهِي وَالصَّحْبَ ، حَتَّى إِذَا سَاوَرْتَنِي سُورَةَ⁽³⁾ الْجِرْيَالِ⁽⁴⁾ ، وَلَقِحْتُ حَرْبُ صَبَابَتِي عَنْ جِيَالِ⁽⁵⁾ ، فَرَاغْتُهَا بَعْدَ التَّطْلِيحِ وَقَابَلْتُ عُبُوسَهَا بِوَجْهِ طَلِيحِي ، فَكَأَنَّهَا حَوْدٌ تَحَقَّقَتْ هَوَى وَكَلْفًا⁽⁶⁾ ، فَسَامَتْ وَامِقَهَا⁽⁷⁾ مَتَاعِبَ وَكَلْفًا⁽⁸⁾ ، فَفَارَقْتُ أَيَّ نِفَارٍ ، وَأَبْتُ مِنَ التَّجَلِّيِ وَالْأَسْفَارِ ، وَتَفَنَعْتُ بِالْحَبَابِ⁽⁹⁾ ، وَتَمَنَعْتُ / تَمَنَعِ الْأَحْبَابِ ، وَهِيَ تُرْسِلُ مِنْ تَحْلِلِهَا شُعَاعًا ، يَتْرُكُ قَلْبِي شُعَاعًا⁽¹⁰⁾ ، فَلَمْ أَرْ غَيْرَهَا مَزِيْرًا⁽¹¹⁾ ، وَلَا لَقِيْتُ قَبْلَهَا عَزِيْرًا ، أَعْسَرَ⁽¹²⁾ مِنْهَا⁽⁷⁾ عَلَى مُرِيدٍ ، وَأَيْسَرَ لِكُلِّ عَاصِرٍ مُرِيدٍ⁽¹²⁾ ، فَتَذَكَّرْتُ بِنَوَارِهَا نُورَ أَبِي تَمَّامٍ⁽¹³⁾ ، وَنَوَارِ هَمَّامٍ⁽¹⁴⁾ ، وَمَا لِحِقَةِ مِنَ النَّدَمِ ، وَعَاقِبَةُ مِنَ السَّدَمِ⁽¹⁵⁾ ، وَهَيْهَاتَ مَا تُعْنِي نَدَامَةُ الْكُسَيْعِيِّ⁽¹⁶⁾ ، وَمَلَامَةُ الرَّبِيعِيِّ⁽¹⁷⁾ ، وَبَعْدَ لِأَيِّ مَا سَكَنَ شِمَاسُهَا⁽¹⁹⁾ وَنُفُورُهَا ، وَتَمَكَّنَ وَمَا أَرَابَ سُفُورُهَا ، فَحَطَّتْ مِنْ ذَلِكَ الْقِنَاعِ ،

- 1 (له ١١) ، (فت) ، (بر) : التاسعة عشر — كذا . وفي هامش (بر) على اليمين : الموفية عشرين خ . وعلى اليسار : قرطبية .
- 2 ساقطة في (له ١١) و(فت) .
- 3 زيادة في (بر) .
- 4 (له ١) : ورفضت .
- 5 فوقها في (بر) : قبلها .
- 6 فوقها في (بر) : غيرها .
- 7 ساقطة في (له ١) و(له ١١) و(فت) .

وَنَثَّ مِنْ عِنَانِ الْأَمْتِنَاعِ ، وَلَدَّتْ لِشَارِبِهَا وَنَاشِقِهَا (20) ، وَحَنَّتْ لِخَاطِبِهَا
وَعَاشِقِهَا ، فَامْتَزَجَتْ بِالنَّفْسِ رُوحًا ، وَغَادَرَتْ غُصْنَ الْحَيَاةِ مَرُوحًا ، وَتَبَسَّمتْ
عَنْ وَاصِحٍ مِنَ الْحَبِّبِ (21) ، وَأَذَمَّتْ بِأَكْرَمِ عَهْدٍ وَسَبَبٍ ، فَلَمَّ أَزَلْ أَهِيمُ
بِالْأَذْيَارِ ، وَأَسِيرُ بَيْنَ جِنَادٍ وَأَعْيَارٍ ، فَأَيْتِي لَيْتِنِ صَخْوٍ وَخُمَارٍ ، إِذْ دُفِعْتُ إِلَيْ رَايَةِ
خُمَارٍ ، وَاللَّيْلِ قَدْ أَرَحَى ذِلَازِلَهُ (22) ، وَأَنَامُ عَوَازِلَهُ ، وَغَوَرَ نُجُومُهُ ، وَأَرْسَلَ
رُجُومُهُ (23) ، وَأَمَالَ ثُرْيَاهُ (رَايَةُ 9) ، وَبَدَّدَ خَفَايَا نُجُومِهِ بُرَايَةَ 10 ، وَأَطْلَعَ زَهْرَهُ (24)
زَهْرًا (25) ، وَأَسَالَ مَجْرِيَّتَهُ (26) نَهْرًا ، فَأَتْرَعُ (27) حِيَاضَهُ ، وَأَمْرَعُ (28) غِيَاضَهُ (29) ،
وَسَدَّ أَفَاقَهُ ، وَطَمَسَ أَنْفَاقَهُ ، وَأَطْلَعَ سُلْطَانَهُ زَنْجِيَا ، وَلَيْسَ رِدَاءُهُ سَبِيحِيَا (30) ،
وَنَشَرَ أَعْلَامَهُ ، وَأَجَالَ قِدَاحَهُ وَأَزْلَامَهُ ، فَفَرَعْتُ مِنْ ذَلِكَ الدَّلِيرِ بَابًا ، وَصَادَمْتُ
مِنْ يَمِّهِ عُبَابًا ، وَمَا هَدَانِي إِلَيْهِ إِلَّا سَنَى الصَّهْبَاءِ ، وَنَفَحَةُ التَّنَكِّيَاءِ ، فَبَعْدَ حِينٍ
مَا أَجَابَ مُجِيبٌ ، وَقَالَ : «أَمْرُمَا جَاءَ بِكَ عَجِيبٌ» ، فَقُلْتُ : «تَحْلِيلِ
صَابِي (31) ، وَمَلِي سَابِي (32)» ، فَتَلَكَّاتُ بِهِ لُونُهُ نُعَاسٌ ،
وَتَمَطَّى كَغُصْنِ الرُّوزِيَّةِ 11 الْمِعَاسِ (34) ، فَقُلْتُ : «أَفْدِيكَ مِنْ نَائِمٍ وَسَنَانٍ (35) ،
وَقَاتِلِ مِنْ طَرْفِهِ بَسِينَانَ ، نَشَرَ جَمَالَهُ ، وَطَوَى إِجْمَالَهُ ، وَضَنَّ بِمَحَاسِينِهِ ، وَجَادَ
بِأَسِينِهِ (36) ، فَمَا / أَسْتَقِلَّ بِجَوَابٍ ، وَلَا أَهْتَدِي إِلَى صَوَابٍ ، سَوَى أَنَّهُ أَشَارَ إِلَيَّ
بِجَوَابِ (37) ، كَأَنَّهُنَّ جَوَابُ (38) ، وَحَيًّا بِكَأْسٍ ، وَخَنَعَ بِرَأْسٍ ، وَأَوْمَى 12
بِطَرْفٍ ، وَأَدَّلَ بِظَرْفٍ ، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ تَلْتَهُ صَفْرَاءُ 13 الْمَحَاجِرِ ، بِيَضَاءِ 14
الْمَعَاجِرِ (39) ، لَمْ تَذِرْ مَا مَعَدُّ (40) وَ(لَا) 15 عَدْنَانَ (41) ، وَلَا عَدَاهَا إِلَّا إِبْرِيْقٍ أَوْ
دِنَانٍ ، فَصَدَعَتْ مِنْ وَجْهِهَا بِصَبَاحٍ ، وَغَنِيَتْ عَنْ سِرَاجٍ وَمِصْبَاحٍ ، فَاهْلَتْ
وَرَحِبَتْ وَجَرَّتْ ذَيْلَ الْكِرَامَةِ وَسَحَبَتْ ، وَأَقْسَمَتْ بِالْمَسِيحِ ، إِلَّا مَا أَفْضَيْتِ
إِلَيَّ مَنَزِلَ فِسِيحٍ ، وَصَهْبَاءَ كَعَيْنِ الدَّذِيكَ صَفَاءَ ، وَكَمَوْقِعِ الْقَطْرِ شِفَاءَ ، أَوْ
كَمَيْتِ (42) كَالْعُرَابِ ، أَوْ صَفْرَاءَ كَالسَّرَابِ ، وَأَنْقِيَادِ وَإِسْمَاحِ (43) ، وَتَيْلِ

- 8 (له ا) ، (بر) ، (فض) : ونوم . وفي هامش (فض) : وأنام . وفوقها : صح .
9 ساقطة في (له ا) و(فت) .
10 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : براهيه . وفي هامش (فت) : ما يسقط من البري .
11 (له ا) : البانة . وفي هامش (فض) : البانة . وفوقها : معا .
12 (له ا) ، (فت) : أوماً .
13 (بر) : صفرا .
14 (بر) : بيضا .
15 ساقطة في (له ا) و(فت) .
16 (فض) : ووحيت .

وَسَمَّاحٍ (44)، فَصَرْتُ مَعَهَا إِلَى مَجْلِسِ 17 فَسَبَّحَ الْفَنَاءَ، (عَالِي الْبِنَاءِ) 18، كَثِيرِ
الْأَفْنَاءِ، قَدْ فَضَّلَ عَلَى أُنْدِيَّةٍ، وَجُلَّلَ مِنَ الْحُسْنِ بِأُرْدِيَّةٍ، رَحِيبَةٍ صُحُونُهُ 19،
عَجِيبَةٍ نَعَمَاتُهُ وَلُحُونُهُ 20، فَتَأَمَّلْتُ يَمَنَّهُ، أَوْ شَأْمَةَ (45)، فَمَا رَأَيْتُ إِلَّا صَكَّةً (46)
أَوْ نَأْمَةً 21 (47)، وَالْأَكُووسَا وَنُحْبَا، وَعَزْفَا وَصَحْبَا، فَقَالَتْ: «أَمَا تَرَى كُلَّ
نَوْعٍ إِلَى نَوْعِهِ، وَكُلَّ أَمْرٍ إِلَى جَارٍ عَلَى طَوْعِهِ، فَأَخْتَرْتُ مِنْ تَرِيدٍ (وَمَا تَرِيدُ) 22،
(فَأَنَّهُ) 23 لَا يَأْتِسُ الْفَرِيدُ، وَمِلَّ حَيْثُ أَحْبَبْتُ، وَقَلَّ لِي مَا حَوَيْتُ وَمَا
جَلَبْتُ»، فَقُلْتُ: «مِيلِي إِلَى الْكُهُولِ، وَعَدِّي 24 عَنِ الْحُزُونِ 25 (48) إِلَى
السُّهُولِ، وَجَنَّبَنِي 26 كُلَّ جَافٍ جَهُولِ، وَأَمَّا الَّذِي جَلَبْتُ وَحَوَيْتُ، وَشَرْتُ
مِنْ أَمْرِي وَطَوَيْتُ 27، فَمَا حَلَبْتُ حَتَّى صَرَرْتُ (49)، (وَتَطَوَّلْتُ وَمَا
أَقْتَصَرْتُ) 28، (وَلَا أَعْلَنْتُ حَتَّى أَسْرَرْتُ، وَلَا أَصْرَرْتُ حَتَّى مَرَرْتُ) 29»،
وَدَفَعْتُ إِلَيْهَا مَا كَانَ عِنْدِي مِنْ مَالٍ وَتَوْبٍ، وَنَضَحْتُ (50) عَنْ قَلْبِهَا كُلَّ رَبِيبٍ
وَشَوْبٍ (51)، فَقَالَتْ: «عَذْرًا إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْجَفْوَةِ، وَمِثْلِكَ أَغْضَى عَنِ
الْهَفْوَةِ 30، وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ شَيْخًا طَرَفْنَا 31 مُنْذُ أَرْمَانَ، زَعَمَ أَنَّهُ سَيِّدُ عُمَانَ /،
ثُمَّ بَعْدَ لَيَالٍ زَعَمَ أَنَّهُ ذُو فَاقَةِ وَعِيَالٍ، غَيْرَ أَنَّهُ مِثْلِي 32 بِالْحَمْرِ، مُعْتَنِي
بِالْقَصْفِ (52) وَالزَّرْمِ، لَهُ مَا شِئْتَ مِنْ أَدَبٍ بَارِعٍ، وَفَهْمٍ فَارِعٍ (53)، وَظَرِفٍ
نَاصِعٍ، وَظَرِفٍ مَاصِعٍ (54)، وَمُلْحٍ وَأَدَابٍ، وَأَذْيَالٍ فِي الْعِلْمِ وَأَهْدَابٍ،
فَمَا زَالَ يَسْتَمِيلُ الْجُلَاسَ، وَيَنْفُضُ الْأَخْلَاسَ (55)، وَيَتَهَادَى مِنْ شَرِبٍ (56) إِلَى
شَرِبٍ، وَمِنْ نَوْعٍ إِلَى ضَرْبٍ، فَلَمَّا طَلَبْنَاهُ بِمَا عِنْدَهُ، جَحَدَ قِنْدَهُ (57)، وَرَقِي
قِنْدَهُ 33 (58)، وَجَعَلَ الْأَعْدَامَ (59) حَشَمَهُ وَجُنْدَهُ، فَشَفَعَ فِيهِ كُلُّ مَنْ خَالَطَهُ،

17 (له ا)، (فت)، (فض)، (منزل). وفي هامش (فض): مجلس. وفوقها: صح.

18 ساقطة في (له ا) و(فت).

19 (له ا)، (فت)، (بر): رحيب الصحون. وفي هامش (بر): صحونه خ.

20 (له ا)، (فت)، (بر): عجيب النعمات واللحون. وفي هامش (بر): لحونه خ.

21 (له ا)، (له ا)، (فت): تأمة.

22 ساقطة في (له ا) و(فت).

23 مطموسة في (بر).

24 (له ا)، (فت): فعدى. (فض): وعد.

25 (فت): الحرون.

26 (فض)، (بر): جنيني.

27 (له ا): ما.

28 زيادة في (فت). وفي هامش (له ا): هنا نقص.

29 ساقطة في (له ا) و(فت).

30 (له ا): القفوة.

31 (له ا): طوى.

32 (له ا)، (فت): ميلا.

33 في هامش (فت): رأس الجبل.

وَكَلِّفَ بِهِ كُلُّ مَنْ خَادَعَهُ وَغَالَطَهُ ، فَهُوَ قَدْ بَقِيَ رَهْنٌ هَذِهِ الدَّنَانِ ، وَشَارَكْنَا فِيهَا شِرْكََةَ عِنَانٍ (60) ، قَالَ : فَقُلْتُ : «لَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَرَى مِنْ مُلْجِهِ وَأَخْبَارِهِ ، وَأَتَمَّتْ بِمُنَادَمَتِهِ وَأَخْبَارِهِ» ، فَصَارَتْ³⁴ بِي إِلَى مَجْلِسِ مُنْضِدٍ (61) ، وَفِرَاشِ مُعْضِدٍ (62) ، وَجَامٍ (63) ، وَأَبْرِيقٍ ، وَغَلَامٍ ، وَبَطْرِيقٍ (64) ، وَإِذَا بِالسَّدُوسِيِّ قَدْ أَثْقَلَهُ حُمَارُهُ ، وَوَقَفَ بِهِ حِمَارُهُ ، وَبَعْدَ حِينٍ مَا صَحَا مِنْ سُكْرِهِ³⁵ ، وَثَابَ إِلَى³⁶ ذِكْرِهِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ (من الخفيف) :

عَلَّانِي فَلِلْجُجُومِ رُكُودُ
بَاتَ حَيْرَانَ مَا لَهُ مِنْ دَلِيلِ
مِنْ يَدِي شَادِنٍ³⁷ لَذِيذِ الْمَجَانِي
كَلَّمَا بَانَ بِالْمُدَامِ فَرِيْقُ
إِنْ تَبَدَّى³⁸ فَالْوَجْهُ بَدْرٌ مُبِيرٌ
فَلِطَرْفِي مِنْ وَجْتِيهِ رِيْعٌ
ذُو وَقَارٍ وَنُخْوَةٍ وَإِبَاءِ
فَإِذَا مَا تُعَدُّدُ الرُّومِ فُخْرًا
أَدْبَتُهُ الْقِيَاصِرُ الْعُلْبُ حَتَّى
فَحْسِيرٌ عَنِ السَّرِيِّ أَوْ غَرِيْقُ
أَوْ كَمَا سُدَّ مَذْهَبٌ وَطَرِيْقُ
حَبْدًا مِنْ جَنَاهُ خَمْرٌ وَرِيْقُ
بَانَ مِنْي إِلَيَّ هَوَاهُ فَرِيْقُ
أَوْ تَنَنَى فَالْقُدُّ غُصْنٌ وَرِيْقُ
وَلِقَلْبِي مِنْ مُقَلَّتِيهِ حَرِيْقُ
قَدْ زَهَاهُ أَنْ جَدَّهُ لَذَرِيْقُ³⁹ (65)
جَاءَ فِيهَا وَهُوَ الْحَسِيْبُ الْعَرِيْقُ
هَامٌ فِيهِ (فَحَاثَهَا)⁴⁰ الْبَطْرِيقُ

قَالَ : فَقُلْتُ : أَلَشَيْخُ أَبُو حَبِيْبٍ ، أَتَعْرِفُ نَدِيْمَكَ ، وَتَذْكُرُ قَدِيْمَكَ ؟ / فَقَالَ : أَلَسْتُ أَبَا الْعَمْرِ ، ذَا الشَّانِ وَالْأَمْرِ ؟ (وَأَنْشَأَ يَقُولُ)⁴¹ (من الخفيف) :

لَسْتُ أَنْسَى الْخَلِيْلَ عَن طُولِ عَهْدِ
غَيْرَ أَنْ الْمُدَامَ فَلِلْ حَدْيِ⁴²
إِنَّ دِينَ الْكَرِيْمِ رَعِي الْحُقُوقِ
فَرْمُونِي وَمَا دَرَوَا بِعُقُوقِ

34 (له 1) : فسارت .

35 (له 1) ، (له 11) ، (فت) : عنه .

36 (له 1) ، (له 11) ، (فت) : إليه . وفي هامش (فض) : عنه سكره وثاب إليه ذكره . وفوقها : معا .

37 (له 1) ، (له 11) : شاذن .

38 (له 1) ، (له 11) ، (فت) ، (فض) ، (بر) : تجلى . وفي هامش (بر) و(فض) : أن تبدى . وفوقها :

صح .

39 (له 1) ، (له 11) ، (فت) : رذريق . وفوقها في (بر) : اسم ملك . وفي هامش (فت) : ملك الروم .

40 كذا في جميع النسخ .

41 ساقطة في (له 11) و(فت) .

42 في هامش (فض) : عزي . وفي هامش (بر) : عزي خ .

قَالَ : فَقَطَعْتُ مَعَهُ أَيَّامًا وَلَيَالِي ، وَتَسَنَّمْتُ⁴³ (66) مِنْ اللَّهِوِ مَرَاقِي وَعَوَالِي ،
وَعَمِمْنَا بِكُلِّ شَادِنٍ وَشَادٍ ، وَتَمَلَّلْنَا مِنْ كُلِّ لَحْنٍ وَإِشَادٍ ، وَكَانَ الشَّيْخُ قَدْ مَالَ
إِلَى ذَلِكَ الْعُلَامِ بِهَوَاهُ ، وَأَعْلَنَ بِغَرَامِهِ وَجَوَاهُ⁽⁶⁷⁾ ، فَمِنْ مَلِيحِ قَوْلِهِ فِيهِ (من
مخلع البسيط) :

(يَا شَادِنَا زَانَهُ الدَّلَالُ أَيَّ حِجَالٍ ، وَأَيُّ حُسْنٍ لَمَّا دَرَى أَنِّي عَمِيدٌ⁽⁶⁸⁾
أَلْوَأِي⁴⁴ (69) فِي الْهَوَى مَلُولٌ قُلْتُ لَهُ : بِالْمَسِيحِ صِلْنِي
أَعَزِّزْ (بِدَعْوَى)⁴⁵ الْمَسِيحِ لَكِنِ قَالُوا : وَصِيَالُ الْكُفُورِ بَسَلٌ⁽⁷¹⁾
يَا حَبْدَا الْكَأْسُ مِنْ يَدَيْهِ وَمِنْ قَوْلِهِ فِيهِ⁴⁶ (من الطويل) :

وَأَعِيدُ⁴⁷ لَمْ يَعْهَدْ سِوَى اللَّهِوِ وَالْهَوَى سَمَحْتُ لَهُ بِالنَّفْسِ لَوْ جَادَ بِالْمُنَى
وَمَاذَا عَلَيْهِ وَالْهَوَى غَيْرُ مُثْنٍ يَمُنُّ عَلَيَّ حُبِّي وَمَا عَاوَدَ الرَّضَى
وَمِنْ قَوْلِهِ فِيهِ (من مخلع البسيط) :

طَافَ بِشَمْسِ الصُّحَاءِ⁵⁰ (72) بَدْرُ طَافَ بِهَا عَانِسًا عَرُوسًا
لَوْ حَسَنَ الْعَنْدَرُ مِنْ حَبِيبِ فَضَمَّ هَذَا وَذَلِكَ صَدْرُ
يَا حَبْدَا الْكَأْسُ وَهِيَ⁵¹ خِذْرُ (73) / مَا حَسَنَ الْيَوْمَ مِنْكَ غَدْرُ

43 (له ا) ، (بر) ، (فت) : وتسنما . وفي هامش (بر) : وعلونا . وفوقها : خ . (له ا) ، (فض) :
وعلونا . وفي هامش (له ا) : وتسنما . وفي هامش (فض) : تسنت . وفوقها : صح .

44 (له ا) : ويأى .

45 ساقطة في (له ا) . وفي (بر) و(فض) : بقدر . وفي الهامش : بدعوى . وبنجانها : صح .

46 من قوله : يا شادانا ... إلى هنا ، ساقط في (له ا) و(فت) .

47 (له ا) ، (فت) ، (بر) . وفي هامش (له ا) : وأهيف . وفي هامش (فض) : وأعيد . وبنجانها : صح .

48 (له ا) ، (فت) : ويا لك .

49 (له ا) ، (فت) ، (بر) وفي هامش (له ا) : حب . وفي هامش (بر) : سخط .

50 (له ا) ، (له ا) ، (فت) ، (بر) : الصحاء .

51 (له ا) ، (فت) ، (بر) : وهو .

لَأُنْتَبِي فِي يَدَيْكَ رَهْنٌ وَمُهَجِّي فِي رِضَاكَ هَنْدُرٌ (74)
 أُخْشَى عَلَيْكَ الْعَشِيرَ بَعْدِي فَالْقَوْمُ شَانُ عَلَا وَقَدْرُ
 وَمِنْ قَوْلِهِ فِيهِ (من مخرج البسيط) :

طَافَ بِهَا وَالْحَبَابُ طَافِ فُكْتُ : دُرٌّ ، وَقْتُ : سَرْدٌ (75)
 دُو جِيدٍ كَالْفَزَالِ عَاطِ (76) مَا شَاقَهُ بِالْأَرَكَ (77) مَرْدٌ (78)
 غُضْنٌ رَطِيبٌ عَلَى كَثِيبِ زَهْرْتُهُ سَوْسَنٌ وَوَرْدُ
 لَيْسَ غَدَا فِي الْجَمَالِ فَرْدًا فَأَنْبِي فِي هَوَاهُ فَرْدُ
 وَلَوْ 52 يَزِيدُ رَأَهُ يَوْمًا مَا شَاقَهُ فِي الزَّمَانِ بُرْدٌ (79)

قَالَ (السَّائِبُ 53) : وَطَالَ 54 بِنَا الْمَقَامِ ، وَكَأَدَ يَجِيقُ الْإِنْتِقَامِ ، حَتَّى نَفِدَ
 الْمَجْلُوبُ ، وَضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (80) ، وَوَجَبَ الْإِنْفِصَالُ ، وَبَانَ
 الْإِنْتِصَالُ ، وَتَرَكَتُهُ عَلَى حَالِهِ لَا يَرِيمُ وَلَا يَبْرُحُ ، وَلَا يُتْلَجُ صَدْرُهُ لِإِنَابَةٍ (81) ، وَلَا
 يُشْرَحُ .

52 (له 1) ، (له 11) ، (فت) ، (بر) : فلو .

53 ساقطة في (له 11) و(فت) .

54 (له 1) : فطال .

هوامش المقامة العشرون

- (1) الشفافة : بقية الماء واللبن وغيرهما في الأناء ، ومثل الشفافة الصبابة .
 - (2) أكفأت الكؤوس : قلبتها .
 - (3) سورة (الخمر) : حلتها ووثوبها في الرأس .
 - (4) الجريال : الخمر الشديدة الحمرة .
 - (5) يفيد من بيت الشاعر :
- قربوا مربيط النعامه مني لقت حرب وائل عن حبال
انظر ، الأمائي ، 2 : 147
- (6) الكلف : الولع والتعلق .
 - (7) الوامق : المحب .
 - (8) الكلف : جمع كلفة وهو ما يتكلفه الانسان من نائبة وغير ذلك .
 - (9) الحياب ، بالكسر : المادة والحب .
 - (10) شعاعا : أي متفرقا .
 - (11) المزيز : فاضل ذو قدر .
 - (12) المرید : العاني .
 - (13) هو حبيب بن أوس الطائي (804 / 188 - 846 / 231) الشاعر العباسي الذائع الصيت ، له ديوان شعر طبع مرارا ، وله كذلك «ديوان الحماسة» وفحول الشعراء وقد جمع فيهما عيون الشعر الجاهلي والاسلامي . و لعله يريد بـ(نور أبي تمام) احتفاله بذكر الثور في شعره .
انظر ترجمته وأخباره في : طبقات ابن المعتز : 133 ، وفيات الأعيان ، 11 : 1 ، خزنة الأدب ، 1 : 172 - 464 .
 - (14) هو همام بن غالب التميمي الدارمي الشهير بالفرزدق (توفي 110 هـ/ 728 م) ، من شعراء الطبقة الأولى في الاسلام ، وبعض شعره مجموع في ديوان مطبوع . والنوار ابنة عم الشاعر تزوجها بحيلة دينية .
ثم ندم على طلاقها في بيته :
- ندمت ندامة الكسعي لما غللت مني مطلقه نوار
انظر ، الديوان ، 1 : 363
انظر ، الأغاني ، 9 : 324 ، والموشح : 496 ، ووفيات الأعيان ، 1 : 86 ، والشعر والشعراء ، أ :

- 381 ، والشريشي ، ا : 142 .
- (15) السدم : الندم والحزن والهم .
- (16) يفيد من المثل (اندم من الكسعي) .
- انظر ، مجمع الأمثال ، ا : 348 وما بعدها ، رقم المثل : 4292 .
- (17) لعله يريد اسحاق بن أبي ربيعي
- انظر ، ديوان أبي تمام ، ا : 60 ، أخبار البحري ، 67 . هامش (5) .
- (18) بعد لاي : بعد جهد ومشقة .
- (19) الشماس : النفور والعناد .
- (20) الناشق : الذي يشم .
- (21) حجب (الاسنان) : تضعضها . وهو أيضا : ما يتجنب من بياض الريق على الاسنان .
- (22) ذلالذ (القميمص) : ما يلي الأرض من أسافله .
- (23) من معنى الآية الكريمة : ﴿... وجعلناها رجوما للشياطين﴾ الملك : 5 .
- (24) الزهر : النجوم .
- (25) الجرة : بياض معترض في السماء .
- (26) زُهرًا : أي منيرة ، مشرقة .
- (27) أترع : ملأ .
- (28) أمرع : أخصب وأكلأ .
- (29) الفياض : جمع غيضة وهي الأجمة .
- (30) السبج : الخرز الأسود .
- (31) الصابي : واحد الصابئين وهو قوم يشبه دينهم دين النصارى ، كانوا يزعمون أنهم على دين نوح .
- والصابئون : الخارجون من دين إلى دين .
- (32) السابي : الذي يشتري الخمر ليشربها .
- (33) اللوثة : الاسترخاء والبطء .
- (34) من المعس أي الحركة .
- (35) وسنان : نعان .
- (36) الآس (من الماء) : المتغير الطعم واللون .
- (37) الخواني : جمع خاية وهي الجرة الكبيرة .
- (38) الجواني : جمع جوبة وهي الحفرة أو الفرجة في السحاب وفي الجبال . وفي القرآن الكريم : ﴿وجفان كالجواب﴾ سبا : 34 .
- (39) المعاجر : ضد وإحدها معجر ... وهو ما ينسج من الليف كالجوالق ، والمعجز : ضرب من ثياب اليمن ، والمعجر : ثوب تعتجر به المرأة أصفر من الرداء من المتقنة .
- (40) هو معد بن عدنان ، وهو بطن عظيم ، تناسل منه عقب عدنان كلهم .
- انظر ، معجم قبائل العرب ، ا : 1121 ، ع 2 . والمصادر المذكورة ثمة .
- (41) هو شعب عظيم ، يتصل نسبهم باسماعيل عليه السلام .
- انظر ، معجم قبائل العرب ، ا : 761 ، ع 2 والمصادر المذكورة ثمة .
- (42) الكميت : خمرة فيها حمرة وسواد .
- (43) الاسماح : المتابعة والانقياد .
- (44) السماح : السخاء والجود .
- (45) الشامة : خلاف البينة .
- (46) الصك : الضرب عامة .

- (47) النامة : الصوت والحركة .
- (48) الحرون : جمع حزن وهو ما غلظ من الأرض وارتفع .
- (49) صررت (الناقة) : شددت عليها الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف لتلا يرضعها ولدها .
- (50) نضع : دفع ورد .
- (51) الشوب : الخلط .
- (52) القصف : اللهو واللعب .
- (53) فارغ : أي عال .
- (54) من المصع وهو التحريك .
- (55) الاحلاس : واحدها جلس وهو كل شيء ولى ظهر البعير والدابة تحت الرجل والسرغ ، وقيل : هو كساء رقيق يكون تحت البردعة .
- (56) الشرب : القوم يشربون ويجمعون على الشراب .
- (57) القند : عصارة قصب السكر إذا جمد .
- (58) الفند : القطة العظيمة من الجبل ، وقيل : الرأس العظيم منه . والفند : الخرف وانكار العقل من الهرم أو المرض .
- (59) الأعدام : الافتقار .
- (60) شركة عنان : شركة في شيء خاص دون سائر الأشياء كأنه عن لشخصين شيء فاشترياه واشتركا فيه . وفي شعر النابغة :
- وشاركنا قريشا في نقاهنا وفي أحسابها شرك العننان
- (60) انظر ، الديوان . 73 .
- (61) منضد : أي مجتمع .
- (62) في اللسان ، 803 ، ع 11 : (وثوب معضد : مخطوط على شكل العضد : وقال اللحياني : هو الذي وشبه في جوانبه) .
- (63) الجام : اناء من فضة .
- (64) البطريق : العظيم من الروم . والبطريق : الوضيء المعجب .
- (65) يقصد ، فيما يظهر ، الملك الاسباني Rodrigo ، ملك القوط أيام حملة الفتح الاسلامي لشبه الجزيرة اليبيرية .
- انظر ، فجر الأندلس : 63 . هامش (3) .
- (66) تسنمنا : أي علونا .
- (67) الجوى : الحرقه وشدة الوجد من عشق ونحوه .
- (68) عميد : أي هذه العشق .
- (69) الوأي : الوعد .
- (70) الملل : الملل .
- (71) بسل : أي حرام . والكلمة من الأضداد .
- (72) الضحاء : اذا امتد النهار وقرب أن ينتصف .
- (73) الخدر : الستر ، والخدر : فتور يعتري الشارب وضعف .
- (74) هدرا : أي باطلا ، لم يدرك له بالثار .
- (75) السرد : الخرز في الأديم .
- (76) من عطا الشيء وعطا اليه عطوا : تناوله ، والغزال العاطي أي المتناول إلى الشجر ليتناول منه .
- (77) الاراك : شجر كثير الورق والأغصان تتخذ منه المساويك .
- (78) المرء : الغض من ثمر الأراك .

- (79) يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، شاعر أموي مقذع المهجاء من الطبقة السابعة عند ابن سلام ، وأما برد فهو غلامه الذي قيل إنه كان يعدل عنده ولده ، وفي البيت إشارة إلى حظوة هذا الغلام لدى الشاعر الذي قال فيه حين بيع عليه في قصة أوردتها ابن سلام الجمحي وغيره :
- وشريت بــــــرداً ليتـــــــي من بعد برد كنت هاميه
انظر ، طبقات ابن سلام ، 143 – 144 ؛ الشعر والشعراء ، 1 : 276 وما بعدها ، الأغاني XIII : 180 ، خزنة الأدب ، 11 : 210 ، 514 .
- (80) افادة من قوله تعالى : ﴿ ... وان يسلمهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ﴾ الحج : 73 .
- (81) الانابة : الرجوع إلى الله بالتوبة .

المقامة الحادية والعشرون¹

(حَدَّثَ الْمُنْذِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ² قَالَ : وَرَدْتُ الْبَحْرَيْنِ (1) ، وَأَنَا ذُو طِمْرَيْنِ ، أُغْبِرُ أَشْعَثَ (2) ، لَا أَلْمُ (3) وَلَا أَشْعَثُ (4) ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُبْرِي لِي قَسَمَ (5) ، وَلَا تُسَاعِدُنِي الْقِسْمُ ، قَدْ عَيَّ جَمَلِي وَأَبْدَعُ (6) ، وَأَغْرَبَ زَمَنِي وَأَبْدَعُ ، وَنَاقَشَنِي الْحِسَابَ ، وَحَمَيَّ الْاِئْتِجَاعَ وَالْاِكْتِسَابَ ، فَبَقِيْتُ فِي رِبْقَةِ التَّلْدِ (7) ، وَسَاحَةِ التَّرْدِ ، أَجِيءُ وَأَذْهَبُ ، وَأَنْفِقُ الْعُمْرَ وَأَنْهَبُ ، إِلَيَّ إِنْ حَانَ الْاِمْسَاءُ ، وَخَفَّتِ الْاِحْسَاءُ ، وَأَظِلُّ اللَّيْلَ وَإِبْحَاشُهُ ، وَتَجَمَّعَتْ كِتَابَتُهُ وَمِحَاشُهُ³ (8) ، فَقَصَدْتُ بَعْضَ الْمَسَاجِدِ ، فَوَجَدْتُ النَّاسَ مِنْ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ ، فَوَلَجْتُ حَرَمَ الْاِحْرَامِ ، وَرَجَوْتُ كَرَمَ الْاِكْرَامِ⁴ / فَلَمَّا فَرَّغَ الْاِمَامُ مِنَ التَّشْهِدِ ، وَقَدْ رَفَّتْ عَلَيْهِ سِيْمَاءُ الْاِنْقِطَاعِ وَالتَّرْهُدِ ، أَخَذَ فِي الْاِئْتِهَالِ وَالتَّضَرُّعِ ، وَآخَتَنِي حُبُوبَةُ (9) التَّقَشُّفِ وَالتَّوَرُّعِ ، إِلَيَّ أَنْ أَنْفِضَ النَّاسُ إِلَيَّ دِيَارِهِمْ ، وَحَانَ وَقْتُ غِيَارِهِمْ (10) ، وَأَرْخَى اللَّيْلُ سُدْفَهُ (11) ، وَأَرْسَلَ قِنَاعَهُ وَأَغْدَفَهُ ، فَقَالَ : «مَا جَاءَ بِكَ يَا اِنْسَانُ ، وَمَا لَدَيْنَا اِكْرَامٌ وَلَا اِحْسَانٌ ؟ وَإِنَّمَا هُوَ ائْتِهَالٌ وَتَهَجُّدٌ ، وَخَيْشٌ (12) وَبُرْجُدٌ (13)» فَقُلْتُ : «سَلِيْبٌ حَرِيْبٌ ، وَطَرِيْدٌ غَرِيْبٌ ، ضَمُّهُ بِيَاتٌ ، وَلَعِبَتْ بِهِ نِيَاتٌ ، وَتَقَادَفَتْهُ الْبِلَادُ ، وَتَحَذَلَهُ الطَّرِيْفُ وَالتَّلَادُ ، يَقَطُّعُ عِنْدَكَ لَيْلَتَهُ ، وَيُؤَمِّنُكَ عَيْلَتَهُ» . قَالَ : فَاهْلُ بِي وَرَحَبٌ ، وَبِكَيِّ وَاتَّحَبٌ ، وَقَالَ لِي : «مِنْ أَيْنَ وَقَعْتَ ؟ وَعَنْ أَيِّ حَظْبٍ صَقَعْتَ ؟» فَقُلْتُ : «مَازِلْتُ اُخْرُجُ⁶ مِنْ اَرْضِ اِلَى

1 في هامش (بر) : قرطبية .

2 زيادة في (له ا) و(بر) .

3 (فت) : مجاشه .

4 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : الاكرام .

5 (بر) : إليه . وفي الهامش : عليه . وبجانبها : خ .

6 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : أجدج .

أَرْضٍ ، حَتَّى (لَقَدْ) 7 أَفْنَيْتُ كُلَّ نِسْعٍ (14) وَكُلَّ عَرَضٍ 8 (15) ، أَدُوْسَهَا دَوْسًا ،
وَلَا أَرْهَبُ دَارِمًا (16) ، وَلَا فَوْسًا (17) ، أَخَالِقُ كُلَّ أُمَّةٍ وَجِيلٍ ، وَأَعْلَلُ عَنَسِي
بِالصَّلِيَانَةِ (18) ، وَالنَّجِيلِ 9 (19) ، إِلَيَّ أَنْ وَرَدْتُ بِلَادَ أَلْيَمَنِ ، فَتَقَلَّبْتُ بِي حَوَادِثَ
الزَّمَنِ ، وَرُمَيْتُ هُنَاكَ بِدَاهِيَةٍ ، نَادٍ (20) ، وَمُنَيْتُ بِصَاحِبِ غَيْرِ 10 مُنَادٍ ، يُكْنَى أَبَا
حَبِيبٍ ، ذُو نَيْرِبٍ (21) وَتَخْيِيبٍ 11 ، أَخَذَ (بِي) 12 مِنْ 13 أَلْعَى كُلِّ طَرِيقٍ ،
وَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ مَعْشَرٍ وَفَرِيقٍ 14 ، وَسَلَّيْنِي كُلَّ عَارٍ وَوَرِيقٍ ، حَتَّى غَصِصْتُ
بِالْمَاءِ وَالرَّيْقِ ، وَحَتَّى بَقِيْتُ أُعْرَى مِنَ التَّبَعِ ، وَأَنْقَلُ مِنْ رَوَايَا الطَّبَعِ (22) ،
فَارَقَنِي فِرَاقَ الزَّنْدِ لِلشَّرَارِ ، وَالْخَيْرِ لِلشَّرَارِ ، أَحْوَجَ مَا كُنْتُ
إِلَى رَفِيقٍ ، وَعَاطِفٍ عَلَيَّ (و) 15 شَفِيقٍ ، وَقَدْ كُنْتُ حَالِفَتُهُ عَرَضَ الْأَبْدِ ،
وَسَاهَمْتُهُ فِي السَّيِّدِ وَاللَّبِيدِ (23) ، وَكَانَ مِمَّا قَادَنِي إِلَيْهِ غُرُورُهُ ، وَنَزَعَ بِي شَيْطَانُهُ
وَعُرُورُهُ (24) ، أَنْ أَقْدَمَنِي عَلَى مُنَادِمَةِ الْأَشْرَافِ ، وَمُصَادِمَةِ الْأَشْرَافِ ، وَاتَّبَاعِ
الشَّهَوَاتِ ، وَإِخْصَابِ اللِّهَوَاتِ ، وَتَسَاهُلِ المُرْدِيَاتِ ، وَالنَّهَائُونَ بِالمُنْدِيَاتِ ،
حَتَّى / أَنْفَصَمَ عَنِّي كُلُّ غُرُورَةٍ مِنَ الْخَيْرِ وَعِلَاقَةٍ ، وَأَلْتَفَتُ عَلَيَّ كُلَّ صَبَابَةٍ
وَعِلَاقَةٍ ، بِقَبِيئَةٍ (25) كَالشَّمْسِ ، مُفْدَاةً بِاليَوْمِ وَالْأَمْسِ ، تَهْتَرُ عَنْ قَضِيبِ بَابٍ ،
وَتَنْطِقُ عَنْ فَصَاحَةِ سَحْبَانَ (26) ، بِلَفْظِ رَجِيمِ الحَوَاشِي لَا هَرَاءَ (27) وَلَا
تَزْرَ 16 (28) ، وَحُسْنٍ لَا يَأْتِي عَلَيْهِ قِيَاسٌ وَلَا حَزْرٌ (29) ، إِلَى مُبَسِّمِ أَقَاحِ (30) ،
وَدَلِّ وَقَاحِ ، وَخَدِّ نَحْجِلِ ، وَطَرْفِ وَجِلِ ، وَشَمَائِلِ أُنْدَى مِنَ الزُّهْرِ ، وَأَعْدَى
(عَلَى الكَرِيمِ) 17 مِنَ الذُّهْرِ ، فَبَشَّتُهُ السَّرَّ وَالْجَهْرَ ، وَخَالَصْتُهُ الْعَامَ وَالشَّهْرَ ،
فَحَبَّبَ فِي تِلْكَ الْحَالِ وَوَضَعَ (31) ، وَحَطَّ مَنِّي وَوَضَعَ ، وَضَرَبَ وَحَبَّبَ ، وَقَرَّبَ
وَحَبَّبَ ، وَوَشَى وَوَرَّشَ (32) ، وَقَلَصَ ظِلَّ الوَصْلِ (عَنِّي) 18 وَحَرَّشَ ، فَبَاعَدَ
قَرِيبًا ، وَعَوَّقَ 19 أَرِيبًا ، وَعَاثَ عَيْثَ السَّبْعِ ، وَمَشَى مَشْيَ الضَّبْعِ ، يَغْتَالُ
وَيَحْتَلُّ ، وَيَجُدُّ وَيَقْتَلُّ ، إِلَى أَنْ عَلِمَ بِصَفْرِي (33) ، وَنَسِيَ رَجَبِي وَصَفْرِي ،

7 ساقطة في (له ا) و(فت) و(بر) .

8 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : عرض .

9 (بر) : النجيل .

10 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : غيور .

11 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : نجيب . والكلمة مطموسة في (بر) .

12 ساقطة في (له ا) و(له ا) و(فت) .

13 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : و(فت) .

14 (له ا) : رفيق .

17 ساقطة في (له ا) .

18 زيادة في (له ا) و(له ا) و(فت) .

15 زيادة في (له ا) .

19 (بر) : وعوز .

16 (بر) : نغور .

انْسَرَبَ فِي سَرَبٍ خِدَاعٍ ، وَأَنْفَصَلَ عَنِّي بَعِيرٍ وَدَاعٍ ، فَلَقَدْ نَسِيتُ لِيُوجِدِهِ كُلَّ
وَجْدٍ ، وَإِنْ كَانَ سَلَكٌ فِي كُلِّ شَيْعٍ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَتَجْدٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ عَذَبَ
الْخَلَائِقِ ، رَحَبَ الطَّرَائِقِ ، سَهَلَ الْأَلْفَةِ ، بَعِيدَ الْكُلْفَةِ ، يَمْتَرِجُ بِالنَّفْسِ آمْتِرَاجًا ،
وَيَكُونُ لَهَا طَبِيعَةً وَمِزَاجًا ، وَلَقَدْ رَزَيْتُ الْمَالَ ، وَسَلَيْتُ الْجَمَالَ ، فَمَا وَجَدْتُ
كَوْجِدِي لِفَقْدِهِ ، وَإِنْ كَانَ خَاسٍ (34) بَعْدِهِ وَعَقْدِهِ ، فَمَا أَرَأَى أَقْفُو أَثْرَهُ ،
وَأَتَعَلَّلُ بِمَا نَظَّمَهُ وَنَثَرَهُ ، فَكَأَنَّمَا كَانَ الشَّبَابَ جَفَاً ، أَوْ 20 الْحَبَابَ طُفِي بَعْدَمَا
طَفَا ، أَوْ 21 الْخَيَالَ طَرَقَ ، أَوْ 22 اللَّمَعَ بَرَقَ ، أَوْ الشَّهَابَ خَرَقَ ، أَوْ السَّهْمَ
مَرَقَ ، وَلَا أُدْرِي أَيْنَ انْسَرَبَ ، وَلَا فِي أَيِّ أُنْفِ غَرَبَ ، وَلَمَّا سَارَ وَمَا وَدَّعَ تَرَكَ
رُقْعَةً أَوْدَعَ فِيهَا مَا أَوْدَعُ ، وَفِيهَا (من الخفيف) :

يَا لِدَهْرٍ ، أُنْبَأُوهُ أَفْذَاذُ
مَوْعِدِي إِنْ أُرِدْتَ يَوْمًا لِقَائِي
وَعَزِيزٌ عَلَيَّ فُرْقَةٌ حُرٌّ
غَرَّهُ فِي الْهَوَى غَرَامَ الْيَمِّ
طَابَ مَا طَابَ مِنْ زَمَانِكَ لَمَّا
فَسَحَابُ الْغَنِيِّ جَوْدٌ (36) سَكُوبٌ
وَالْهَوَى مَا عَلِمْتَ غَرَّهُ عَيْشِ
غَيْرَ أَنْ الثَّرَاءَ أُحْطِي شَفِيعِ
وَيَحْسَبُ الْعَرَامُ أَنَّكَ مِنْهُ
إِنْ هَذَا الْوَفَاءُ 25 شَيْءٌ غَرِيبٌ
فَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا سَائِبَ الْخَيْرِ

جَدُّ مِنْهُ حَبْلُ الْهَوَى جَدَّادُ
بِصْرُ بَيْنَ الْبِلَادِ أَوْ بَعْدَادُ /
لَمْ يُرْعِنِي مِنْ هَجْرِهِ حَدَّادُ (35)
وَعَذَابُ الْعَرَامِ فِيهِ الْبِدَادُ
سَاعَدَ الْوَفْرُ وَالْغَنِيُّ بَدَّادُ 24
وَسَحَابُ الْمُقِلِّ طَلٌّ رَدَّادُ (37)
وَلِيَالِي الصَّبَا عِدَابٌ لِدَادُ
لَيْسَ يَثْبِيهِ لِأَيْمٍ هَدَّادُ (38)
جَسَدٌ نَاجِلٌ وَقَلْبٌ جُدَّادُ (39)
أَهْلُهُ فِي زَمَانِهِمْ شُدَّادُ (40)
فَقَدْ حَانَ لِلسَّرَى إِغْدَادُ (41)

قَالَ 26 السَّائِبُ : فَحَوَّلَ وَرَجَعَ ، وَتَلَهَّفَ وَتَوَجَّعَ ، وَقَالَ : «مَا أَرَى هَذَا إِلَّا
مِنْ الْجِنِّ لَا مِنْ الْإِنْسِ ، وَكَيْفَ يُوصَفُ 27 مِثْلُهُ بِإِلْفٍ أَوْ بِإِنْسٍ ، لَقَدْ كَفَرَ

20 (له ا) ، (فت) : و .

21 (له ا) ، (فت) : و .

22 (له ا) ، (فت) : و .

23 (له ا) ، (فت) : يوم .

24 (له ا) ، (فت) : نداد .

25 (له ا) : الوفا .

26 من هنا إلى آخر المقامة ساقط في (له ا) و(فت) .

27 (له ا) : يوجد .

النَّعْمَةَ كُفُورًا ، (وَكَانَ الْإِنْسَانُ كُفُورًا (42)) تَسَلَّ عَنْهُ تَسَلِّيَ الْعَاقِلِ ، وَأَجَلَ صَدًا
رَأَيْكَ بِالنَّظَرِ الْأَصَاقِلِ 28 ، وَفِي النَّاسِ عَوَضٌ جَمِيلٌ ، وَأَنَا لَكَ زَعِيمٌ وَحَمِيلٌ ،
يَكُونُ لِنَفْسِكَ شِقَا 29 ، وَلِيَمِينِكَ رِقَا 30 . وَصَارَ بِي إِلَى مَنَزِلِ رَحْبٍ ، ذِي أَهْلِ
وَصَحْبٍ ، وَوَطَأَ لِي مَهَادًا ، وَقَالَ لِي : « كَمْ تُجَاهِدُ النَّفْسَ جِهَادًا ، وَتُوَالِي سَهْرًا
وَسَهَادًا ، ثُمَّ نَوْمَةَ الْعُرُوسِ ، وَلَا تُخَش 31 مِنْ عَضُوضٍ وَلَا ضُرُوسٍ ، فَإِنَّكَ
مَخْرُوسٌ ، وَدُونَكَ مِنِّي دِفَاعٌ حُرٌّ وَحَرْبٌ ضُرُوسٌ » . قَالَ : فَسَكَنْتُ إِلَى لُطْفِهِ ،
وَلَمْ أَظُنْ بِعَيْبِهِ وَلَا نُطْفِهِ (43) ، وَكَانَتْ عِنْدِي صَرَّةٌ لَوْلُوُ ثَيْبٍ ، وَبَقِيَّةُ نَيْسِرٍ مِنْ
الْأَعْلَاقِ الْثَيْبِ ، دَفَعْتُهَا إِلَيْهِ دَفْعًا ، وَقُلْتُ : « صَوْنَا لَهَا وَرَفَعْنَا » ، فَلَمَّا غَلَبَ (عَلَيَّ)
النُّومُ وَأَسْتَوَلَى ، وَلَدَّ فِي الْعُيُونِ 33 وَأَحْلَوْلَى ، صَدَعٌ مَعَ الصَّدِيعِ (44) ، وَآتَى
بِمَا لَيْسَ بِالْعَجِيبِ مِنْهُ وَلَا (بِ) 34 الْبَدِيعِ ، وَتَرَكَ رُقْعَةً فِيهَا (مِنْ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ)

سَخَوْتُ بِاللُّوْلُوِ الثَّيْبِ وَجُدْتُ بِالْفَاجِرِ الْأَيْبِ
إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي غُرُورٍ مِنْ بَاحِثٍ لِلرَّدَى مُثِيرِ
غَرِّكَ مِنْ صَاحِبِ رُقَادٍ عَلَيَّ فِرَاشٍ لَهُ وَثِيرِ
وَقَدْ نَهَاكَ الزَّمَانُ عَنِّي لَوْ كُنْتُ تُصْغِي إِلَى (الْتَدِيرِ) 35
قَدْ كُنْتُ أَرْنُو 36 إِلَى قَلِيلٍ فَكَيْفَ بِالنَّافِسِ (45) الْكَثِيرِ

قَالَ السَّائِبُ : فَعَلِمْتُ أَنَّهُ الشَّيْخُ النَّادُ ، وَالْعَاسِي 46) الْمُنَادُ ، وَلَا دَرَّ دُرَّهُ ،
وَلَا أَنْتَظَمَ دُرَّهُ 47) فَبَقِيَتْ 37 بَعْدَهُ أَطْلُبُ مِنْهُ خَيَالًا سَرِيًّا ، أَوْ سَرَابًا جَارِيًّا ،
أَثْقَلَى وَأَتَوَجَّعُ ، عَلَى أَنْ لَا يَنْفَعَ فِي التَّجْرِبِ ، وَلَا يَنْجِعُ ، وَتَلَّءُ الْقَرَحَ بِالْقَرَحِ
أَوْجَعُ ، فَتَهَانَفَ (بِي) 38 أَهْلُ الْمَكَانِ ، وَقَالُوا : « قَدْ عَلِمْنَا أَنَّكَ مِنْ صَيْدِهِ

28 (له ا) : العاقل .

29 (له ا) : شفاء .

30 (له ا) : قا .

31 (له ا) : تخشى .

32 زيادة في (له ا) .

33 (له ا) : الجفون .

34 ساقطة في (بر) .

35 ساقطة في (بر) .

36 (بر) : أدنو .

37 (بر) : وبقيت .

38 زيادة في (بر) .

الَّلَّيِّ ، وَمَكْرِهِ الْحَوْلِيِّ ، إِنَّهُ يَا أُوَيُّ إِلَيْنَا لَيْلًا ، وَيَسْحَبُ مِنَّا فِي الْبَطَالَةِ رُذْنًا سَابِعًا
وَذَيْلًا ، فَإِنَّا كَمَا تَرَى أَصْحَابُ لَهْوٍ وَمُجُونٍ ، وَأَرْبَابُ سَهْوٍ وَدُجُونٍ (48) ، يُمْتَعْنَا
بِيدْعِهِ ، وَيُلْهِمُنَا بِقَرَاهِبِهِ (49) وَصَدْعِهِ (50) ، (و) 39 كَمْ وَرَاءَهُ مِنْ شَاكٍ وَبَاكٍ
(وَمُتَّقَلِّبٍ مِنْ خُدْعِهِ فِي) 40 (حَبَائِلٍ 41 وَشِبَاكٍ) . قَالَ : فَتَعَزَّيْتُ نَعَزِّي الْيَائِسِ ،
وَرَجَعْتُ بِحِظِّ 42 الْيَائِسِ 43 .

39 ساقطة في (بر) .

40 ساقطة في (له ا) و(فض) .

41 (له ا) : وحبائل .

42 (له ا) : لحظ .

43 ساقطة في (فض) .

هوامش المقامة الواحد والعشرون

هوامش المقامة الواحد والعشرون

- (1) البحرين : في معجم البلدان أنها (اسم جامع لبلاد وعلى ساحل بحر الهند بين البصرة وعمّا قيل هي قصبة هجر وقيل هجر قصبة البحرين ، وقد عدّها قوم من اليمن وجعلها آخرون قصة برأسها) .
انظر ، معجم البلدان ، ١١ : 193 وما بعدها .
- (2) الأشعث : الذي تلبّد شعره واغير .
- (3) ألم : أجمع ما تفرّق .
- (4) أشعث : أفرق . وتشعث الشيء : تفرّقه .
- (5) يفيد المؤلف هنا من لفظ الحديث الذي رواه أحمد ومسلم عن أبي هريرة (رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره) ورواه البزار عن ابن مسعود بلفظ (رب ذي طمرين لا يؤبه به لو أقسم على الله لأبره) .
انظر ، كشف الخفاء ، ١ : 425 .
- (6) أبدعت (الابل) : كلت أو عطبت .
- (7) التلدد : التلفت يمينا وشمالا .
- (8) محاش (الرجل) : الذين يجتمعون إليه من قومه وغيرهم .
- (9) الحيوّة ، بالكسر والضم : الثوب الذي يحتنى به .
- (10) الغيار : البدال .
- (11) السدف : ظلّمة الليل .
- (12) الخيش : ثياب رفاق النسيج ، غلاظ الخيوط ، تتخذ من مشاقّة الكتان ومن أردته .
- (13) البرجد : كساء من صوف أحمر ، وقيل : كساء غليظ .
- (14) النسع : جبل يضرّ على هيئة أعنة النعال تشدّد به الرحال .
- (15) العرّض : حزام الرحل .
- (16) دارم : حي من بني تميم فيهم بيتها وشرفها .
انظر ، معجم قبائل العرب ، ١ : 370 والمصادر المذكورة ثمة .
- (17) دوس : قبيلة من الأزد .
- (18) انظر ، اللسان ، ١ : 1034 ، ع ١ .
- (18) الصليانة : نبت تأكله العير والدواب .
- (19) النجيل : ضرب من دق الحمض ، وهو خيرته وألينه على السائمة .

- (20) الناد والنّادي : الداهية .
- (21) رجل نيرب وذو نيرب : أي ذو شر ونميمة .
- (22) الطبع ، بالكسر : النهر ، والمؤلف يفيد من قول لبيد :
- فتولوا فاتوا فاتوا مشيهم كروا يا الطبع همت بالوجل
- (22) انظر ، الديوان : 44 .
- (23) السبد : الوبر ، وقيل : الشعر . والبلد : الصوف ، ويكنى بهما عن الابل والغنم . وفي المثل : ماله سيد ولا ليد .
- انظر ، مجمع الأمثال : II : 270 ، ع II ، رقم المثل : 3804 .
- (24) الغرور : الشيطان .
- (25) القينة : الأمة ، مغنية كانت أو غير مغنية .
- (26) هو سحبان بن زفر بن اياس الوائلي (توفي 54 هـ - 674 م) . اشتهر بالفصاحة والبيان في خطابه حتى ضرب به المثل في ذلك ، فقيل : (أخطب من سحبان وائل) .
- انظر ، خزنة الأدب ، I : 347 ، مجمع الأمثال ، I : 249 ، ع I ، رقم المثل : 1336 ، وشرح الشريشي ، I : 253 .
- (27) الهراء : المنطق الكثير ، وقيل : المنطق الفاسد الذي لا نظام له .
- (28) هو عجز بيت لذي الرمة ، وصدره :
- لها بشر مثل الحرير ، ومنطق
- انظر ، الديوان : 212 .
- (29) الحزر : التقدير والحرص .
- (30) أقاح : نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الاسنان .
- (31) وضع : من الوضع وهو أهون سير الدواب والابل .
- (30) من التوريش وهو التحريش أي الاغراء بين القوم وتبيح بعض على بعض .
- (33) من صفر (الاناء) أي خلا ، بيت صفر من المتاع ، ورجل صفر اليدين .
- (34) خاس : نقض وخان وغدر .
- (35) من الحذ وهو القطع المستأصل ، وحذه : قطعه قطعاً سريعاً مستأصلاً .
- (36) الجود : المطر الغزير .
- (37) الرذاذ : أخف المطر وأضعفه .
- (38) من الهذ : وهو سرعة القطع .
- (39) الجذاذ : المقطع .
- (40) شذاذ : أي قلال . وشذاذ الناس : متفرقوهم .
- (41) الاغذاذ : الاسراع في السير .
- (42) يقبس الآية الكريمة ﴿فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الانسان كفوراً﴾ . الاسراء : 67 .
- (43) النطف : العيب .
- (44) الصديع : الفجر .
- (45) النافس : أي النفيس وهو الرفيع المتنافس فيه .
- (46) العاسي : الجافي .
- (47) الدر : النفس .
- (48) الدجون : لزوم المكان .
- (49) القرهب : المسن الضخم من الثيران .
- (50) الصدع : الفتى الشاب القوي من الارعال والظباء والابل .

المقامة الثانية والعشرون¹

(حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ)² قَالَ : رَمَتْ
 (بِي)³ رَوَامِي الْأَعْوَازِ (1) ، إِلَى أَرْضِ الْأَهْوَازِ (2) ، وَقَدْ وَقَفْتُ فِي مَوَاقِفِهَا
 الْجُدُودُ (3) ، وَصَنَّتْ⁴ بِدَرِّهَا الْحَلُوبَ وَالْجُدُودَ (4) ، وَعَثَرَ بِي مِنَ الْجَدِّ عَائِثٌ ،
 وَتَثَّرَ شَمْلِي (5) مِنَ اللَّدْهِرِ نَائِثٌ ، لَا أَبْصِرُ وَجْهًا إِلَّا غَابَسًا ، وَلَا أَهْصِرُ (6) غُصْنًا
 إِلَّا يَابَسًا ، الْأَقْبِي النَّاسَ ذُبَابًا خَاتِلًا ، أَوْ فِرْنًا (7) قَاتِلًا ، يَكْلَعُ وَيُكَاشِرُ ، وَلَا
 يُوَاجِحِي وَلَا يُعَاشِرُ ، فَبَيْنَا أَنَا يَوْمًا أُدَوِّرُ ، وَالْأَعْجَازُ تَتَعَرَّضُ مِنْ هَمِّي وَالصُّدُورُ ،
 إِذْ أَكَبَّ عَلَيَّ فَتَى كَالْكُوكَبِ الْمَشْتُوبِ ، فِي خُلُقِي مَالُوفٍ وَخَلْقِي مَحْبُوبِ ،
 فَأَتَمَّتْ بِي إِلَى خَيْرِ جَارٍ ، وَفِي أَكْرَمِ نِجَارٍ ، وَجَعَلَ يُقْبَلُ رَاحَتِي ، وَيُكَبِّرُ سَاحَتِي ،
 وَيَقُولُ لِي : « يَا عَمَاهُ يَا عَمَاهُ ، مَنْ سَمَاكَ مَا أَسْمَاهُ ، يَا عَمَّ يَا سَائِبُ ، لَا يِرْبِكَ
 مِنِّي رَائِبُ ، أَنَا لَكَ جَارٌ مُصَاقِبٌ ، وَتَلَوُ فِي الْقَدْرِ وَمُعَاقِبٌ ، أَعْرِفُ قَدِيمَكَ
 وَحَدِيثَكَ ، وَأُنْصُ (8) خَبْرَكَ وَحَدِيثَكَ ، تَرَكْتَنِي وَوَيْدًا ، لَا نَاهِضًا وَلَا
 جَلِيدًا ، (9) ، دَرَجْتُ وَدَبَيْتُ ، حَتَّى ظَهَرْتُ وَشَبَيْتُ ، وَكَأَنْتَ لِي نَفْسٌ تَنْزَعُ ،
 وَهَمٌّ⁶ يَمْرَعُ (10) ، وَعَلَاقَةٌ تَحُبُّ بِي وَتَضَعُ ، وَتَحُطُّ مِنِّي وَتَضَعُ ، وَكُنْتُ عَلِقْتُ
 بِأَبْنَةِ عَمِّي ، وَكَأَنْتَ وَفَقِي (11) وَهَمِّي ، وَكَانَ الْحَسَنُ قَدْ كَسَاهَا جَلْبَابَهُ ، وَرَفَعَ
 لَهَا الْعِزَّ قَبَابَهُ ، وَالْقَى عَلَيْهَا الظَّرْفُ بُرُودَهُ ، وَرَوَّاهَا النَّعِيمَ سَلْسَلَهُ (12)

1 (له ا) ، (فت) : الثالثة والعشرون . وفي هامش (بر) : غرناطية الأهوازية .

2 زيادة في (بر) .

3 ساقطة في (له ا) .

4 (له ا) : صنت . (فض) : ظننت .

5 (بر) : يفاشر . وفي الهامش : يكاشر .

6 (بر) : يزع .

وَبِرُودَهُ⁽¹³⁾ ، فَمَا زِلْتُ تُمَتِّعُنِي مِنْهَا الرَّسَائِلَ ، وَتُطْمِعُنِي فِيهَا الْوَسَائِلَ ، وَتُقَرِّبُنِي
إِلَى الْأَمَانِي ، وَيُحْيِيَنِي بِهَا الْبِرْقُ الْيَمَانِي ، وَبِحُرِّ الْهَوَى يَعْبُ عِبَابَهُ ، وَتَسْتَحْكِمُ
عُلُقَهُ وَأَسْبَابَهُ ، إِلَى أَنْ سَرَى وَتَعَلَّقَلَ ، وَخَامَرَ الْجَوَانِحَ وَتَوَعَّلَ ، وَسَكَنَ الضَّمِيرَ
وَالْحَلْدَ⁽¹⁴⁾ ، وَسَلَبَ الْعَزَاءَ وَالْجَلْدَ ، وَفَشَا الْحَدِيثَ بِهَا وَظَهَرَ ، وَغَلَبَ الْأَمْرَ
وَوَهَرَ ، فَغَلَطَ⁷ الْحِجَابُ ، وَارْتَفَعَ الْإِيْجَابُ ، وَأَذَكَيْتِ الْعَيْونَ ، وَلُوَيْتِ
الدُّيُونَ ، وَتَنَّبَهَ الْغَيْرَانُ ، وَأَهْتَدَى الْخَيْرَانُ ، وَقَدْ كَانَ وَعَدَنِي بِهَا الْعَمُّ ، وَسَاعَدَنِي
فِيهَا الْأَخْصُ وَالْأَعَمُّ ، فَجُدَّتْ جِبَالُ ، وَأَثِيرٌ بَلْبَالُ⁽¹⁵⁾ ، وَأَشْعَلَتْ نَارَ ، وَرَفَعَ
لِلْقَطِيعَةِ مَنَارَ ، فَمَالَ بِهَا إِلَى بَعْضِ الْقُرْبَاءِ⁸ ، وَلَيْتَهُ كَانَ⁹ مِنَ الْقُرْبَاءِ¹⁰ ، فَعِنْدَ
ذَلِكَ أَشْتَدَّ الْبِرْحُ ، وَنَكَأَ الْقَرْحَ الْقَرْحُ ، وَصِيرْتُ هَدَفًا لِلسَّهَامِ ، وَغَرَضًا¹¹
لِلْأَوْهَامِ ، فَخَرَجْتُ عَلَيَّ وَجْهِي لَا أُدْرِي مَا أَصْنَعُ ، وَلَا أَدْفَعُ عَنِّي¹² وَلَا أَمْنَعُ
(قَدْ)¹³ ثَلَاغَبَ¹⁴ بِي الْخَيْالِ ، وَتَسَاوَى عِنْدِي الْأَذْبَارُ وَالْإِقْبَالُ ، قَدْ جَعَلْتُ
شِعَارِي ، وَتَعَلَّقْتُ فِيهَا بِأَشْعَارِي ، قُلْتُ : «أُنشِدْنِي مِنْ قَوْلِكَ فِيهَا» . فَقَالَ (من
السريع) :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى ضَلَّةً⁽¹⁶⁾ هَلْ عَلِمْتَ نَعْمَ بِأَشْوَاقِي ؟
وَهَلْ شَكَّتْ بَعْدِي حَرَّ الْجَوَى¹⁵ أَمْ قَدْ وَقَاهَا¹⁶ سَلْوَةً¹⁷ وَإِاقِي ؟
مَا بُحْتُ بِالْحُبِّ وَلَكِنَّهُ نَمْتُ بِمَا فِي الصَّدْرِ¹⁸ أَطْوَاقِي
قُلْتُ : «زِدْنِي» . فَقَالَ (من السريع) :

يَا وَيْلَتِي مِنْ حَاكِمِ جَائِرٍ لَمْ يَتَّبِعِ الظَّنَّ بِإِشْفَاقِ
وَلَا دَرَى كَيْفَ تَسَامَى الْهَوَى بِمُسْتَطَارِ الْقَلْبِ خَفَاقِ

7 (له ا)، (فت) : وغلظ .

8 (بر) : القربا .

9 (له ا)، (بر)، (فت) : وليت أنه . وفي هامش (بر) : ليته كان .

10 (فض) : البداء . وفي الهامش : الغرباء . وفوقها : صح . (بر) : الغربا .

11 (له ا) : عرضا .

12 (له ا)، (فت) : عن نفسي .

13 ساقطة في (بر) .

14 (بر) : فتلاعب .

15 في هامش (بر) : الهوى . وفوقها : خ . وفي هامش (فض) : الهوى . وفوقها : معا .

16 محو بمقدار الكلمة في (له ا) .

17 (له ا)، (فت) : سلوه .

18 محو بمقدار الكلمة في (له ا) .

غَيْرَانَ يَرْتَابُ يَبْدُرُ أَلْدَجَى
صَرَمَ حَبْلِي جِينَ جَدَّ أَلْهَوَى
لَا مَتَعَ أَلَلَهُ بِهِ قَاطِعَا
بَرَّحَ بِي وَجَدَّ وَشَوَّقَ وَمَا
(قَالَ) 20 : فَقُلْتُ : «بِاللَّهِ إِلَّا (مَا) 21
فَمَا يُرَى إِلَّا بِآبَاقِ 19 (17)
مِنْهُ بِاجْتِمَاعٍ وَإِصْفَاقِ (18)
وَبَاتَ ذَا حُسْرٍ وَإِخْفَاقِ
بَرَّحَ بِي عُسْرَةَ ائْتَفَاقِ
رَدَّتْنِي» . فَقَالَ (مَنْ أَلْسَرِي) :

وَقَائِلٍ مَا بَالُهُ قَدْ ذَوَى
يَا مَنْ لِصَبِّ (19) هَائِمٍ فِي أَلْهَوَى
أَظْلَمَتِ الْأَرْضُ عَلَى عَيْنِهِ
أَسْتَفِيرُ أَلَلَةَ لِرَامٍ رَمَى
مَا رَدَّتْنِي عَنْكَ وَلَا صَدَّتْنِي
وَلَا شَكَّوْتُ أَلْحَبَّ ضَيْقًا بِهِ
وَلَا سَأَلْتُ أَلَلَةَ فِي حُبِّكُمْ
مِنْ بَعْدِ إِنْجَاعٍ وَإِبْرَاقِ
ذِي حَيْرَةٍ فِيهِ وَإِطْرَاقِ
مِنْ بَعْدِ إِنْهَاجٍ وَإِشْرَاقِ
ثُمَّ تَوَلَّى 22 بَعْدَ إِغْرَاقِ
رَهْبَةً إِزْعَادٍ وَإِبْرَاقِ
إِلَّا يَدْمَعُ لَحْجٌ (20) رَقْرَاقِ
طَبَّ طَبِيبٍ فِيهِ أَوْزَاقِ (21)

قَالَ : فَرَقَّقْتُ لَهُ وَأَشْفَقْتُ ، وَطَرِبْتُ عَلَى حَدِيثِهِ وَصَفَّقْتُ ، وَقَالَ 23 لِي : «يَا
عَمَّاهُ ، إِنِّي أَلْقَيْتُ 24 فِي هَذِهِ أَلْحَضْرَةَ فَتَى وَسِعْبِي قِرَاهُ ، هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَرَاهُ
؟ لَهُ جَانِبٌ رَحْبٌ ، وَرُزُورٌ (22) وَصَحْبٌ ، يَمَلَأُ أَلْجِفَانَ وَأَلْجِفَانَ (23) ، وَيَصِلُ 25
أَلْحَرِيبَ وَاللَّهْفَانَ» . فَحَفَّتْ بِي إِلَيْهِ قَدَمٌ ، وَأَطْلَعَنِي عَلَيْهِ عَدَمٌ ، فَرَحَّبَ بِي
وَأَهَّلَ ، وَأَحْزَنَ فِي بَرِّهِ وَأَسْهَلَ ، وَبَسَطَ وَجْهًا خَصِيبًا ، وَأَرْسَلَ بَيَانًا مُصِيبًا ، وَفِي
وَسَطِ أَلْبَيْتِ شَيْخٌ يُرْجِيهِ ، يُلْهِيهِ (بِمُلْجِيهِ) 26 وَيُعْجِيهِ ، وَرُبَّمَا أَطْرَاهُ ، وَحَمَلَهُ عَلَى
أَللَّهُوٍ وَأَغْرَاهُ 27 ، حَتَّى إِذَا أَجَنَّ أَلْظَلَامُ ، وَأَنْقَطَعَ أَلْكَلامُ 28 ، رُفِعَتْ أَسْتَارٌ ،
وَهَزَّتْ 29 أَوْتَارٌ ، وَشَعْشَعَتْ (24) مُدَامٌ / وَهَيَّءَ نَدَامٌ ، وَحَتَّى إِذَا مَضَى مِنْ أَللَّيْلِ

19 (له ا)، (فت) : بأفاق .

20 ساقطة في (له ا) و(له ا) و(فت) .

21 ساقطة في (بر) .

22 (ر) ، (فض) : تمت ولي . (له ا) : تمت ولي .

23 (له ا) : فقال .

24 (له ا) : ألقيت .

25 (له ا) : يكل . وفي الهامش : يصل .

26 مطموسة في (له ا) .

27 مطموسة في (له ا) .

28 (له ا)، (فت) : وخفت الاحلام .

29 (له ا) : هرت .

هَزِيعٌ (25) ، حَنْ تَزِيعٌ (26) ، وَأَدْلٌ تَزِيعٌ (27) ، وَرَمَزَتْ 30 الْحَاظُ وَالْفَاظُ ، وَنُسِيَّ
ذِمَامٌ وَحِفَاظٌ ، وَأَسْتَعِيدَتْ نَعَمَاتٌ ، وَأُرْسِلَتْ كَلِمَاتٌ ، تَبَيَّنَ لِي مِنْهُ شَيْخٌ 31
سَمِعَ ، لَهُ نَظَرٌ لَمَحَ ، وَقَوْلٌ صَائِبٌ ، يَقُولُ لِي : « يَا سَائِبُ ، يَا سَائِبُ ، أَلَمْ
تَعْلَمْ يَا حُرُّ ، يَا حَسِيبٌ ، أَنَّ الْعَرِيبَ لِلْعَرِيبِ نَسِيبٌ ؟ » (28) قُلْتُ : « بَلَى
وَالْعَهْدُ 32 بَعِيدٌ ، فَهَلْ أَنْتَ لِلْعَرَفَانِ مُعِيدٌ ؟ » ، فَقَالَ : « سُبْحَانَ اللَّهِ ، هَمَّكَ مَا
أَهَمَّكَ (29) » ، حَتَّى نَسِيتُ عَمَّكَ 33 » ، فَتَبَيَّنْتُهُ فَإِذَا بِهِ السُّدُوسِيُّ ، فَقُلْتُ : « أَبَا
حَبِيبٍ ، أَيْ هَذَا الْمَسْرُوحُ تَرْتُعُ وَتَصْفَعُ (30) ، وَمِنْ هَذَا الْمَوْرِدِ تَشْرَبُ وَتَنْفَعُ
؟ لَقَدْ طَابَ مَشْرَعُكَ ، وَغَذَّبَ مَكْرَعُكَ ، وَنُقِعَ 34 صَدَاكَ ، وَظَفِرَتْ يَدَاكَ ،
فَأَجْمِلُ (31) ، وَلَا تَحْمِلُ ، وَاقْنَعُ وَلَا تَمْنَعُ ، وَأَسْرُخُ وَلَا تَمْرُخُ ، وَاجْتَحُ وَلَا
تَسْنَحُ ، وَأَمْرُخُ وَلَا تَنْرُخُ ، وَأَطْرُخُ ، وَلَا تُجْرُخُ ، وَقَدِّرُ ، وَلَا تُكَدِّرُ ، وَيَاسِرُ ،
وَلَا تُعَاسِرُ ، وَأَجْلُبُ 35 ، وَلَا تُخْلِبُ ، وَأُخْلِصُ ضَمِيرَكَ ، وَذَارِ أَمِيرَكَ ، وَإِيَّاكَ
وَالْمَلَلَ ، وَالشَّجَنِيَّ وَالْعِلَلَّ ، وَاعْلَمْ بِأَنَّ حَبْرَكَ ذَائِعٌ ، وَحَدِيدَكَ شَائِعٌ ، وَوَرَاءَكَ 36
الْسُّنُونَ ، وَأَمَامَكَ الْمُنُونَ » . فَقَالَ : خَفِضْ عَلَيْكَ (وَالْيَاكَ عَنِّي إِلَيْكَ ، دَعْنِي) 37
وَأَسْمِعْ ، فَكَمْ لِي عَلَيْكَ مِنْ مَذْمَعٍ . وَ(اُنْشُدْ) 38 (مِنْ الْبَسِيطِ) :

عِنْدِي الْوَفَاءُ وَعِنْدِي الْبِرُّ وَاللُّطْفُ لَوْ أَنَّ أَبْنَاءَ هَذَا الدَّهْرِ قَدْ عَطَفُوا
وَمَا جُبِلْتُ عَلَى غَدْرِ وَلَا مَلَلٍ لَكِنَّهَا شَيْبَمٌ مَا عَابَهَا 39 نَطْفُ (32)
وَأِنَّمَا بَخَلُوا عَنَّا بِوَفْرِهِمْ فَحَسْبُنَا خُلْسٌ فِي الدَّهْرِ تُخْتَطِفُ
فَأَنْتَ 40 بِنَا فِي النُّطَابِ 41 (33) الرُّزْقِ وَأَغْنِي 42 بِهَا عَنِ الْبِجَارِ إِذَا مَا أَعْنَتِ النَّطْفُ (33)
عِنْدِي لِشُكْرِ الْأَيَادِي (34) رَوْضَةٌ أُنْفُ يُجَنِّي الشَّنَاءُ بِهَا غَضًّا وَيُقْتَطِفُ

30 (بر) : ورمزت . وفوق الكلمة لي (فض) : وغمرت .

31 (له ا) : سنع .

32 (بر) ، (له ا) ، (فت) : فالمهد .

33 (فت) : ما أمك .

34 (له ا) : نفع .

35 (بر) : واحلب .

36 (بر) : ووراك .

37 ساقطة في (له ا) و(فت) ، وهي هامشي (بر) و(فض) ، وبيجانبها : صح .

38 ساقطة في (له ا) و(فت) و(بر) .

39 (له ا) : عارها .

40 (له ا) ، (فت) : فاقع .

41 (له ا) : النطاق .

42 (له ا) ، (فت) : فاغن .

هوامش المقامة الثاني والعشرون

- (1) الاعواز : الفقر.
- (2) الأهواز : كورة بين البصرة وفارس ، وسوق الأهواز من مدنها.
انظر ، معجم البلدان ، ا : 382.
- (3) الجدود : واحدها جد وهو الحظ والسعادة والغنى.
- (4) الجدود : الناقة التي انقطع لبنها ، وقيل : النعجة التي قل لبنها من غير بأس.
- (5) الشمل : الاجتاع.
- (6) من المصير ، وهو الكسر ، وهو أيضا : عطف الشيء الرطب كالغصن ونحوه وكسره.
- (7) القرن : السيف والنيل.
- (8) نص الحديث بنصه نصا : رفعه وأسنده.
- (9) الجليد : ذو صلابة وجلادة.
- (10) من المزع ، وهو شدة السير.
- (11) الوفق : الثقل. وكل شيء يكون متفقا على فلق واحد فهو وفق.
- (12) السلسل : الماء العذب الصافي.
- (13) البرود : (الماء) البارد.
- (14) الخلد : البال. والخلد : القلب.
- (15) البلبال : البرحاء في الصدر ، وشدة الهم والوسواس.
- (16) الضلة : الغيبوبة في خير أو شر.
- (17) أبرق : قطع قطعاً يائناً.
- (18) الاصفاق : الاطباق والاجتاع على الشيء.
- (19) الصب : العاشق.
- (20) لج : تمادى.
- (21) الراق : الذي يصنع الرق.
- (22) الزور : الزائرون.
- (23) الجفان : جمع جفنة وهي القصعة.
- (24) شعشع الشراب : مزجه.
- (25) هزيع : صدر من الليل.

(26) التزيع : الذي نزع عن أهله وعشيرته أي بعد وغاب.

(27) البزيع : الظريف.

(28) يفيد من بيت امرئ القيس :

أجارتنا إنا غريبان هاننا وكل غريب للغريب نسيب
انظر ، الديوان : 53 .

(29) من أمثال الميداني .

انظر ، مجمع الأمثال ، ١١ : 402 ، ع ١١ . رقم المثل : 4593 .

(30) صقع (التريد) يصقعه صقعا : أكله من صوقته أي أعلاه .

(31) أجمل (في طلب الشيء) : اتأد واعتدل فلم يفرطه .

(32) النطف : العيب .

(33) النطاف والنطف : الواحدة نطفة ونطافة وهي القليل من الماء ، وقيل : الماء القليل يعنى في القرية ،

وقيل : هي كالجرعة .

(34) الأيادي : النعم .

المقامة الثالثة والعشرون¹

(حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ ثَمَامٍ) 2 / قَالَ : كُنْتُ
 (مَرَّةً) 3 بِمَرَوْ (1) ، وَقَدْ خَالَفْتُ الْمُرُوءَةَ وَالسَّرْوَةَ (2) ، وَسَلَكْتُ السِّنِينَ (3) ، أَلَّا جَبَّ
 (4) ، وَتَخَيَّرْتُ الْخَلِيلَ وَالصَّاحِبَ ، وَبَايَنْتُ الْأَفَّ الشَّبَابَ ، وَتَعَلَّقْتُ مِنَ الْخَيْرِ
 بِأَسْبَابٍ ، أَتَّبَعُ الصُّلَحَاءَ وَالزُّهَادَ ، وَأَهْجُرُ الْحَشِيئَةَ (5) ، وَالْمِهَادَ ، وَأَقِيمُ الْفُرُوضَ 5
 وَالنَّوَافِلَ ، وَأَرَأِبُ 6 الطَّوَالِحَ وَالْأَوَائِلَ 7 ، أَعْتَبِرُ وَأُسْتَبِيرُ ، وَأُظْلَمُ فَلَا أُنْتَصِرُ ،
 فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَجْلِسٍ وَعَظَ لِبَعْضِ النُّسَاكِ ، وَنَحْنُ فِي ذِكْرِ الْبُحْلِ
 وَالْأَمْسَاكِ ، نَذَكُرُ مَا جَاءَ فِيهِ ، وَنَتَّبِعُ الْقَوْلَ وَنَسْتَوْفِيهِ ، فَإِذَا بَشَّيْخٌ فِي
 أُخْلَاقِي (6) يَهْتَفُ بِأَقْلَابٍ وَإِمْلَاقٍ ، وَيُلِحُّ فِي 8 السُّؤَالِ ، وَيَذَكُرُ بِالْكَامِلِ ، وَيَقُولُ :
 «تَحْمَدُونَ مَا تَذْمُونَ ، وَتُخْصُونَ مَا تُعْمُونَ ، مَا أَقْبَحَ بِالْمَرْءِ يَنْهَى عَنِ الشَّيْءِ
 وَهُوَ يَأْتِيهِ (7) ، وَيَسْأَلُهُ الْجَاهِلُ وَبَغِيرِ عَمَلِهِ يُفْتِيهِ ، أَيُّ شَيْءٍ أَعْدَى عَلَيَّ
 الْإِنْسَانَ ، مِنْ خَطَلِ اللِّسَانِ ، يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ (8) ، وَيَجْعَلُ نَفْسَهُ حَيْثُ لَا
 يُجْعَلُ ، لَقَدْ رَضِيَ بِالْخِزْيِ وَالْعَارِ ، مَنْ آدَعَى التَّقَى وَهُوَ مِنْ نُوبِهِ عَارٍ ، (و) 10

1 (له ا) ، (فت) : الرابعة والعشرون . وفي هامش (بر) : المروية .

2 زيادة في (بر) .

3 ساقطة في (له ا) و(فت) .

4 (بر) : المروية .

5 (له ا) ، (فت) : الفرض .

6 (له ا) ، (فت) : وأرqb .

7 في هامش (فض) : وأطالع الغوارب والاولال . وبجانبها : من الام .

8 (له ا) ، (فت) : بالسؤال .

9 في هامش (فض) : عن القبيح . وفوقها : صح .

10 ساقطة في (له ا) .

إِنِّي لِأَسْمَعُ عِلْمًا يُصَرِّفُ ، وَقَوْلًا يُحَرِّفُ ، وَنَظْرًا يُدَقِّقُ ، وَرَأْيًا يُشَفِّقُ (من المنسرح) :

أَسْمَعُ قَوْلًا وَلَا أَرَى عَمَلًا فَكَيْفَ تَرْجُو بِتَرْكِهِ أَمَلًا ؟
لَيْسَتْ نُوْبُ الرِّيَاءِ مُشْتَمِلًا يَا بَيْسَ مَا ضَمَّ مِنْكَ وَأَشْتَمَلًا
لِلَّهِ عَيْنٌ عَلَيْكَ سَاهِرَةٌ تَرَعَى عَلَيْكَ السَّوَامَ (9) وَالْهَمَلَا (10)

وَمَا يَنْفَعُ الْإِنْقِطَاعُ ، وَالشُّحُّ مُطَاعٌ ، وَهَيْهَاتَ الْمُرْتَبِعِ ، وَالْهَوَى مَتَّبِعٌ ، وَأَنْتَى
الْإِيْجَابُ ، وَقَدْ سَدَّكَ 11 الْإِعْجَابُ ، وَإِنِّي لِأَرَى السَّيْنَةَ ذُلْقًا (11) ، وَجُلُودًا
بُلْقًا (12) ، وَأَسْمَعُ قَوْلًا حُكْمًا ، وَأَرَى صُؤْمًا بُكْمًا ، هَيْهَاتَ ، إِنَّ 12 الْبُحْلَ لَدَاءُ
أَدْوَاءِ ، وَخُلُقٍ أَسْوَاءِ (13) ، رَأْسٌ فِي الْمَلَاوِمِ ، وَخِزْيٌ فِي الْمَقَاوِمِ ، يُفْبِحُ 13
الْجَمَالَ ، وَيُنْقِصُ الْكَمَالَ ، وَوَرَاءَهُ الْجِرْصُ / وَالطَّمْعُ ، وَأَمَامَهُ الْخَبْلُ 14 (14)
وَالزَّمْعُ (15) ، يَخْسِبُ نَفْسَهُ غَنِيًّا وَهُوَ الْفَقِيرُ ، وَيَرِي أَنَّهُ الْجَلِيلُ وَهُوَ الْحَقِيرُ ، لَا
يَسْمُو إِلَيْهِ أَمَلٌ ، وَلَا لَهُ فِي الْمَجْدِ نَاقَةٌ وَلَا جَمَلٌ (16) ، الْأَنْبِيَاءُ ، الْأَافَاقَةُ ،
السُّتَمُ تَرُونَ الْحَاجَةَ وَالْأَفَاقَةَ ؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا هَذِهِ الدَّرَرَ ؟ أَلَمْ تَتَّبِعُوا 15 الْعُرَى
وَالضَّرَرَ ؟ تَلْبَسُونَ الثِّيَابَ ، وَتَشْدُونَ الْعِيَابَ ، وَتَذْخِرُونَ 16 فَضُولَ الْأَقْوَاتِ ،
وَتَتَمَتُّعُونَ بِنِعْمِ اللَّحُونِ وَالْأَصْوَاتِ ، وَلَا تُذْرُونَ بَعْرِبٍ يُقَاسِي نِعْمَةَ
الْقِرْقَسِ 17 (17) وَالذُّبَابَ ، وَيَتَّقِي حُمَةَ (18) الْعَقْرَبِ وَالْحَبَابَ 18 (19) ، وَيَأْوِي إِلَى
بَيْتِ (اضيق من سَمِّ الْحَيَاطِ) (20) ، وَقَوْلِ أَوْجَعِ مِنْ أَلِيمِ السَّيَاطِ 19 ، لَمْ يُفْدَحْ
فِيهِ بَزْنَادٌ ، وَلَا خَلَا مِنْ عَوِيلِ أَوْ عِنَادٍ 20 ، فَلَيْلَتُهُ دَعَجَاءُ (21) ، وَرَبَّتُهُ (22)
هُوجَاءُ ، اللَّهُمَّ ، إِلَيْكَ الْمَابُ ، وَأَنْتِ أَعْلَمُ مَا النَّاسُ وَمَا الذَّنَابُ ، بِيَدِكَ الْمَتَابُ ،
وَمِنْكَ الْإِعْتَابُ (23) ، اللَّهُمَّ ، إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي الْمُنْتَابُ ، لَا الْمُعْتَابُ ، وَالْمُقْنَاتُ ،

11 (له ا) ، (فت) : سرك .

12 (له ا) : يا أبا .

13 محو بمقدار الكلمة في (له ا) .

14 (بر) : الخيل .

15 (فت) : تتبوا .

16 (بر) : تذخرون .

17 في هامش (بر) : القرفس والمرجس وهو البعوض الصغار بكسر أوله وثالثه . يلي ذلك نقل غير واضح .

18 في هامش (بر) : أي الحية .

19 (فض) : النياط .

20 (له ا) : ولا .

لَا الْفَتَاتُ (24) ، وَالْمُرْشِدُ ، لَا الْمُنْشِدُ ، وَالطَّاعِنُ ، لَا الطَّاعِنِ ، وَالرَّادِعُ ، لَا الْخَادِعُ ، وَالطَّالِبُ ، لَا السَّالِبُ ، وَالْحَالِبُ ، لَا الْخَالِبُ ، فَاجْعَلْ لَهُمْ (مِنْ) رَحْمَتِكَ نَصِييَا ، وَلَا تُرْهِمْ يَوْمًا عَصِييَا) 21 ، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُهُمْ ثَوْبَ الرِّيَاءِ ، وَالْيَسَنُومِ ثَوْبَ الْحَيَاةِ وَالْحَيَاءِ ، وَالنَّ قُلُوبَهُمُ الْقَاسِيَةَ ، وَأَعْطِفْ نُفُوسَهُمُ الْعَاسِيَةَ .
 قَالَ : فَاسْتُطِيرَ كُلُّ إِلَى مَقَالِهِ ، (كَأَنَّمَا أَنْشِطَ مِنْ عِقَالِهِ) (25) ، وَتَطَنَّي (26) بِنَفْسِهِ
 وَأَسْتَرَابَ ، وَحَسِبَ مَاءَ السَّرَابِ ، وَسَخَا بِمَا لَدَيْهِ وَجَادَ ، وَتَخَيَّرَ الْمَوْهُوبَ
 وَأَسْتَجَادَ ، وَرَزَقَ مِنْ ذَلِكَ النَّاسِكِ قَبُولًا ، وَلَمْ يَذِرْ أَنَّهُ يَكُونُ 22 (عَلَيْهِ) 23
 خُبُولًا (27) أَوْ حُبُولًا (28) وَأَصَارُهُ (24) إِلَى مَنَزِلِهِ ضَيْفًا وَأَعْتَمَهُ طَيْفًا ، وَوَجَدَ
 عِنْدَهُ مِنَ الذِّكْرِ مَا تَمَنَّا ، وَسَبَبَ لَهُ الْخَيْرَ وَسَنَاءَهُ (29) ، وَجَعَلَ يَنَاقِبُهُ 25 فِي
 الْعَمَلِ وَالْإِحْتِهَادِ ، / وَيَهْجُرُ وَثِيرَ مَا أُعِدَّ لَهُ مِنْ مِهَادٍ ، وَكَانَتْ لَهُ 26 وَدَائِعُ
 مَخْتُومَةً 27 ، وَأَمَانَاتُ مَكْتُومَةً 28 ، رَصَدَ 29 فِيهَا الْفُرْصَةَ وَأَخْتَلَسَ ، وَأَنْسَرَبَ فِي
 مَلَكٍ 30 (30) الظَّلَامِ 31 وَأَنْمَلَسَ ، وَتَرَكَ فِي الْبَيْتِ رُفْعَةً فِيهَا (مِنْ السَّرِيعِ) :

يَا نَاسِكَ 32 الْخَيْرِ وَأَنْتَ الَّذِي
 آعَدَرُ أَحَاكَ الْيَوْمَ فِي فِعْلِهِ
 وَسَلَّ 33 أَبَا الْعَمْرِ فَكَمْ حِيلَةَ
 وَمَا عَسَى تَلْحَقُ مِنْ رِيَّةِ
 لَمْ تَذِرْ مَا الدَّهْرُ وَلَا مَا الْوَرِي
 مَنْ خَالَطَ النَّاسَ فَلَا عَزْوُ أَنْ
 يَرْفَعُهُ مِنْ فِعْلِهِ رَافِعُ
 قَرَّبَمَا ضَرَّ أَخَّ نَافِعُ
 أَرْسَلْتَهَا لَيْسَ لَهَا دَافِعُ
 فَفَضْلُكَ الشَّاهِدُ وَالشَّافِعُ
 فَأَنْتَ غَيْرُ بَيْنَهُمْ يَافِعُ
 يَصْفَعُهُ مِنْ كَيْدِهِمْ صَافِعُ

21 (فض) : إلى رحمتك سبيلا ، ولا ترهم يوما وبيلا . وفي الهامش : من رحمتك نصيبا ، ولا ترهم
 يوما عصيبا . وفوقها : صح . وفي هامش (فت) : وبيلا . وبجانبها : معا .

22 (له ا) : يصون .

23 ساقطة في (له ا) و(فت) .

24 (له ا) : وأطاره . (بر) : فأصاره .

25 (له ا) : يناويه .

26 (فض) : عنده . وفوقها : له .

27 (فت) : مكتومة . وفي الهامش : مختومة . وفوقها : صح .

28 (فت) : مختومة . وفي الهامش : مكتومة . وفوقها : صح .

29 (له ا) ، (فت) ، (بر) : تصيد .

30 (له ا) : مكث . (بر) : جلث . وفي الهامش تعليق لغوي عن القاموس ، لكن جله مطموس .

31 (له ا) : الكلام .

32 (له ا) ، (فت) ، (بر) : يا سائب .

33 (له ا) ، (فت) : وأسأل .

هوامش المقامة الثالث والعشرون

هوامش المقامة الثالث والعشرون

- (1) مرو : أشهر مدن خراسان وقصبتها ، وتعرف بـ «مرو الشاهجان» وبالقرب منها مدينة صغيرة تعرف بـ «مرو الرود»
انظر ، معجم البلدان ، V : 32 - 33 .
 - (2) السرو : المروءة والشرف .
 - (3) السنن : الطريق .
 - (4) اللاحب : الواضح .
 - (5) الحشية : الفراش المحشو .
 - (6) في أخلاق : أي في ثوب بال .
 - (7) في هذا معنى قول الشاعر :
- لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك — اذا فعلت — عظيم
انظر ، الأغاني ، XI : 39 ، شرح شواهد ابن عقيل : 232 .
- (8) في هذا معنى الآيتين الكريميتين ﴿بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ، كَبِيرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ الصف : 2 - 3 .
 - (9) السوام : الأبل الراعية .
 - (10) الحمل : ضوال الأبل .
 - (11) ذلق : أي فصيحة .
 - (12) من البلق : وهو سواد وياض .
 - (13) أسواء : جمع سوء وهو الذي يعمل عمل سوء .
 - (14) الخليل : الأنس والجن .
 - (15) الزمع : رذال الناس وأتباعهم .
 - (16) يفيد من المثل الوارد بالنصين : (لاناقة لي فيما تكره ولا جمل) ، (لا ناقتي في هذا ولا جملي) .
انظر ، فصل المقال : 388 ، 389 ، ومجمع الامثال ، II : 220 ع ، ا ، رقم المثل : 3539 .
 - (17) القرقس : البموض ، وقيل : البق .
 - (18) حمة العقرب ، مخففة ألميم : سمها .
 - (19) الحباب : الحية .
 - (20) من أمثال الميداني .

- انظر ، مجمع الأمثال ، ا : 427 ، ع ا ، رقم المثل : 2253 .
- (21) دعجاء : أي مظلمة سوداء .
- (22) الربة الجماعة والفرقة من الناس .
- (23) الاعتاب : رجوع المعتوب عليه إلى ما يرضي العاتب .
- (24) القتات : الحمام .
- (25) في مجمع الأمثال : (كأثما أنشط من عقال) .
- انظر ، المصدر المذكور ، ا : 132 ، ع ا . رقم المثل : 2990 .
- (26) تظني : ظن .
- (27) الحبول : قطع الأيدي والأرجل .
- (28) الحبول : واحدها جبل وجبل وهي الداهية .
- (29) سني تسنية : فتح وسهل .
- (30) الملت : اختلاط الظلمة ، وقيل : اختلاط الضوء بالظلمة وهو عند العشاء وعند طلوع الفجر .

المقامة الرابعة والعشرين¹

(حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ تَمَامٍ)² قَالَ : دَخَلْتُ أَصْبَهَانَ (1) ، وَمَعِيَ صَاحِبٌ مِنْ بَنِي تَبَهَانَ (2) ، قَدْ كُنْتُ خَيْرْتُهُ زَمَانًا ، وَأَيْسْتُ مِنْهُ أَمَانَةً وَأَمَانًا فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ بِسِرِّي وَجَهْرِي ، وَاعْتَقَدْتُهُ قَائِدَةً عُمْرِي وَدَهْرِي ، وَكَانَتْ لَهُ حُلُقٌ كَالشُّمُولِ (3) أَوْ الضَّرْبِ (4) ، وَسَجَايَا كَالْبِشْرِ أَوْ الطَّرْبِ ، إِلَيَّ حَلِمٌ وَزَكَاءٌ (5) ، وَفَهْمٌ وَذَكَاءٌ ، يُرِي زَنْدَهُ وَرَبِّيَا ، وَيَفْرِي (6) حَدَّهُ فَرِيًا ، يُرْسِلُ السَّهْمَ إِلَى الْعَرَضِ ، وَيُهْدِي الصَّحَّةَ إِلَى الْمَرَضِ ، فَكُنْتُ وَإِيَاهُ كَالصَّحَّةِ وَالشَّبَابِ ، وَالْوَصْلِ وَالْجَبَابِ (7) ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ عِلَاقَةٌ وَجَدِيَّةٌ ، وَصَبَابَةٌ نَجْدِيَّةٌ ، تَذْهَبُ عَلَيْهِ نَفْسُهُ ذَهَابًا ، وَيُرُوخُ فِي يَدِ الْحُبِّ سَلْبًا وَنَهَابًا ، فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ يَتَأَوُّهُ عَنِ حَسْرَاتِ ، وَيَتَنَفَّسُ عَنِ زَفَرَاتِ ، وَجَوَانِحِهِ تَنْطَوِي عَلَيَّ جَمْرَاتِ ، تَرْمِي مِنَ الشُّوقِ بِشَرَارَاتِ ، وَكُنْتُ خَبِيرًا بِمَنَاجِحِهِ ، مُشْرِفًا عَلَى تَوَاجِحِهِ ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ / لَفْتَهُ الْحَبَائِلُ ، وَغَالَتْهُ الْعَوَائِلُ ، وَأَنَّهُ قَدْ رُمِيَ بِسَنَمٍ ، وَمُنِي مِنَ الْجِسَانِ بِسَنَمٍ (8) ، فَسَارَقْتُهُ السُّؤَالَ عَنِ حَالِهِ ، وَلَمْ أُغْبَأُ بِدَعْوَاهُ وَأَتَتْحَالِهِ ، إِلَيَّ أَنْ جَنَّ اللَّيْلُ وَجَاءَتْ 6 قَنَابِلُهُ (9) ، وَ(جَاشَتْ نَفْسُهُ)⁸ وَهَاجَتْ بِلَابِلُهُ ، وَرَقَّتْ بِالْبَلْوَى خَوَاطِرُهُ ، وَجَادَتْ بِالشُّكْوَى مَوَاطِرُهُ ، وَجَعَلَ

1 (له (ا)) ، (فت) : الخامسة والعشرون . وفي هامش (بر) : الاصبهانية .

2 زيادة في (بر) .

3 في هامش (فض) : والصلة .

4 (له ا) : نهانا .

5 (له ا) : متشرفا .

6 (له (ا)) ، (فت) : جاشت .

7 (بر) : قبائله .

8 ساقطة في (له (ا)) و(فت) .

يَنْشُدُ وَيَتَعَزَّلُ ، وَيَتَحَلَّى عَنِّي وَيَتَعَزَّلُ ، وَيَقُولُ : مَاذَا أَعَدَّ اللَّهُ (تَعَالَى) 9
 لِلنَّاسِ ، مِنْ هَوْلَاءِ الْجَسَانِ ؟ وَلَقَدْ أَمْتَحَنَ الرَّجَالَ بِالنِّسَاءِ ، وَبِمَاذَا تَجَبَّىءُ
 طَوَارِقَ الْأَصْبَاحِ وَالْأَمْسَاءِ ، وَمَا أَحْوَجَ اللَّيْبِ إِلَى غَضِّ الطَّرْفِ ، وَمُجَانِبَةِ
 الطَّرْفِ 10 ، وَقَمَعَ النَّفْسَ عَنْ هَوَاهَا ، وَصَرَفَهَا ، دُونَ بَلَوَاهَا ، كُنْتُ الْيَوْمَ قَدْ
 دَخَلْتُ (إِلَى) 11 دَارِ 12 الرَّقِيقِ ، وَأَنَا ذُو نَفْسٍ نَازِعَةٍ وَقَلْبِ رَقِيقٍ ، فَعَرِضْتُ هُنَاكَ
 جَارِيَةَ مَا جَارِيَةَ ، ذَاهِبَةً فِي النَّفْسِ جَارِيَةَ ، تَلْعَبُ بِالْأَهْوَاءِ وَالْأَوْهَامِ ، لَعِبَ
 الْمَيَاسِرِ بِالسَّهَامِ ، (وَ) 13 تُودِعُ الْقُلُوبَ مِنْ هَوَاهَا ، مَا تُشغَلُ بِهِ عَنْ سِوَاهَا ،
 فَلَقَدْ أودَعَتْ قَلْبِي ضِرَامًا ، وَأوسَعْتَنِي كَلْفًا بِهَا وَغَرَامًا ، فَإِنَّكَ لَوْ كُنْتَ جَوَارَهَا ،
 تَسْمَعُ جَوَارَهَا ، تُجَارِبُ مَوْلَاهَا وَتُرَاجِعُهُ ، وَتُعَارِضُهُ وَتُسَاجِعُهُ 14 (وَ) 15 يَقُولُ
 لَهَا : « يَا بِنْتُ أَدِيبٍ ، لَا تُنْسِي حَتَانِي وَحَدِيثِي ، وَيَا أُخْتِ وَلَدِي ، مَا بِنْتُ عَنْ
 خَلْدِي ، وَيَا سَلِيلَةَ الْأَقْمَارِ ، كَمْ لِي فِيكَ مِنْ إِضْمَارٍ ، (مِنْ السَّرِيعِ) :

هِيَ هَاتِ إِسْرَارِي وَإِضْمَارِي يَا وَحْشَتَا 16 مِنْ ظَاعِنٍ لَمْ يُبَلِّ
 وَمَنْ لِشَادٍ شَادِنٍ 18 (11) نَاشِيءٍ
 أُمٌّ مِّنْ لِّصْنَجٍ 19 (13) وَرَبَابٍ وَمَنْ
 صَيَّرَكَ الدَّهْرُ إِلَى غَيْرِنَا
 فَجَعَلَتْ تُرَاجِعُهُ (مِنْ السَّرِيعِ) :

« يَا مَنْ شَكََا الْحُبَّ وَلَمْ يُشْكِكِهِ 20
 وَيَلِّكَ يَا ذَا الْحُبِّ مِنْ صَابِرٍ
 أَنْ قِيلَ : بَانَتِ أُمُّ عَمَّارٍ /
 عَلَى نَوَى شَهْبٍ وَأَقْمَارٍ

9 زيادة في (له ا) و(فت) .

10 (بر) : الطرف .

11 ساقطة في (بر) .

12 (بر) : سوق .

13 زيادة في (له ا) و(فت) .

14 (له ا) ، (فت) ، (بر) : تضارعه . (فت) : تساجله . وفي الهامش : لعله وتضارعه .

15 زيادة في (بر) .

16 (له ا) ، (فت) : يا حسرنا . (له ا) : يا وحشتي .

17 (بر) : أضمار .

18 (فت) : شادن .

19 (له ا) : صبح .

20 نحو بمقدار الكلمة في (له ا) .

يَا حَجَلَةَ الْحُبِّ وَقَدْ فَتَهُمْ مِنْ رَأْيِ أَجْوَادٍ وَأَذْمَارٍ
مَا أَنْتَ وَالصَّنَجُ وَذِكْرُ الْهَوَى وَنَعْمَتِي²¹ عَوْدٍ وَمِزْمَارٍ
ثُرَيْغٍ (14)، 22 بَيْنَا نَمَّ تَشْكُو بِهِ وَالْدَّهْرُ ذُو سَبْقٍ وَمِضْمَارٍ

أَمَا لَيْنٌ حَسَنَتْ أَدْبِي ، وَالطَّفَتْ²³ حَدْبِي ، وَجَعَلْتَنِي ثَانِي الْوَلَدِ ، وَسَاكِنَ
الْخَلْدِ ، وَصَاحِبَةَ الشُّهُبِ وَالْأَقْمَارِ ، وَمَوْضِعَ الْإِسْرَارِ وَالْإِضْمَارِ ، فَقَدْ مَتَّعْتِكَ
بِحُسْنِي وَإِحْسَانِي ، وَلَمْ يَلْهِنِي عَنْكَ شَيْءٌ وَلَا أَنْسَانِي ، حَتَّى إِذَا لَزَّكَ²⁴ (15)
أَبْرَمُنْ ، وَغَرَّكَ الثَّمَنُ ، عَرَضْتَ بِي الْأَنْدَالَ²⁵ ، وَصَيَّرْتَ صَوْنِي إِلَى آيْتِدَالِ ،
وَبَثَّتْ مَنِّي مَكْتُومًا ، وَفَضَضْتَ مَخْتُومًا ، فَلَمْ تَقْدِرْنِي قَدْرِي ، وَلَا نَظَرْتَ بَعَيْنِ
الْحَقِيقَةِ شَمْسِي وَلَا بَدْرِي ، وَلَوْ كَانَ فِي قَلْبِكَ نَارٌ ، لَمَا غَرَّكَ دِينَارٌ ، وَهَيْهَاتَ
الْدَّرْهَمُ وَالْحُبُّ ، وَالْمَاءُ وَالضُّبُّ (16) ، لَرَأَعَكَ يَا سَائِبُ وَرَأَقَكَ ، وَلْتَفَضْتَ
أَغْصَانَكَ وَأَوْرَاقَكَ ، وَلَرَأَبْتَ دُونَهَا الْمَنِيَّةَ ، وَلَمْ تُرْذُ غَيْرَهَا أُمِّيَّةً .

قَالَ : فَعَلِمْتُ الَّذِي بِهِ مِنَ الْوَجْدِ ، وَسِيرْتُ مَعَهُ مِنْ وَهْدٍ إِلَى تَجْدٍ ، وَجَعَلْتُ
أَعْلَلُهُ وَأَرْجِيهِ ، وَأَدَافِعُهُ وَأَرْجِيهِ (17) ، فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ سَارَ بِي²⁶ إِلَيْهَا ، وَأَطْلَعَنِي
عَلَيْهَا ، فَأَذَا بِهَا كَمَا (قَالَ وَ) ²⁷ وَصَفَ ، وَلَا لَعَمْرُ اللَّهِ مَا حَبَّأَهَا وَلَا أَنْصَفَ ،
فَطَاوَعْتُهُ عَلَى شِرَائِهَا بِالثَّمَنِ الْعَالِي ، وَفَازَ بِهَا دُونَ كُلِّ مُعَالِبٍ (عَلَيْهَا) ²⁸
وَمُعَالِي ، فَتَوَلَّقَ مَعَ الشَّيْخِ فِي الْأَشْهَادِ ، (ب) ²⁹ مُحَضَّرٍ (مِنْ) ³⁰ الْأَشْهَادِ ،
وَلَمَّا فَازَ الشَّيْخُ بِثَمَنِهَا الثَّمِينِ ، أُسْلِمَتْ إِلَى نَظَرِ الْأَمِينِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا ، قَالَ :
«الَسْتُ السُّدُوسِيَّةَ ، لَا كُنْتُ جَنِيَّةً وَلَا إِنْسِيَّةً³¹ ، لَقَدْ ثَلَفْتُ عَلَيْكَ الْأَمْوَالَ
وَالْمُهَجَّ ، وَكَثُرَ فِيكَ الْهَرْجُ (18) وَالرَّهَجُ (19) ، وَتَقَطَّعْتَ دُونَكَ الْأَسْبَابُ ،

21 (له ا) : نعمتا

22 (بر) : بنا .

23 (له ا) : أُلصقت .

24 (له ا) : أَلزك .

25 (له ا) ، (فت) : الاندال .

26 (له ا) ، (فت) : صار .

27 زيادة في (له ا) و(فت) .

28 ساقطة في (له ا) . وفي (له ا) و(فت) : عليه .

29 ساقطة في (له ا) .

30 زيادة في (له ا) و(فت) .

31 (له ا) ، (فت) : وداسية .

وَتَحَيَّرْتُ فِي أَمْرِكَ الْأَلْبَابُ ، هَذِهِ بِنْتُ الشَّيْخِ أَبِي حَبِيبٍ ، / كَمْ لَهُ بِهَا مِنْ
تَسْبِيْبٍ (20) وَتَشْيِيْبٍ (21) ، سِرٌّ دُونَهَا رَاشِدًا ، وَكُنْ لِعَقْلِكَ نَاشِدًا ، فَجُرْحُهُ
جُبَارٌ ، (22) وَشَأْنُهُ كِبَارٌ (23) ، فَالْتَفَتْتُ إِلَيَّ ، وَقَالَتْ (مِنْ السَّرِيعِ) :

يَا طَامِعَ الطَّرْفِ إِلَى طِفْلَةٍ مِنْ دُونِهَا لِلْعِزِّ أَرْمَاحُ
كَمْ طَمَحْتَ نَفْسٌ إِلَيْهَا وَلَمْ يَفْزُ بِهَا فِي الدَّهْرِ طَّمَاحُ
عَرَّكَ مِنْهَا وَالْهَوَى حَادِعٌ بَرَقَ بِذَلِكَ التُّغَيْرِ لَّمَاحُ
أَغْلِي بِهَا فِي الدَّهْرِ مِنْ نَظْرَةٍ لَمْ يَتَلْهَا نَيْلٌ وَإِسْمَاحُ



هوامش المقامة الرابعة والعشرون

- (1) اصبيهان : مدينة عظيمة من أشهر مدن فارس وأسيرها ذكرا ، واصبيهان اسم للاقليم بأسره .
انظر ، معجم البلدان ، 1 : 269 وما بعدها .
- (2) بنو نيهان : هم بنو نيهان بن عمرو ، بطن من طيء ، من كهلان، من القحطانية .
انظر ، معجم قبائل العرب ، 111 : 1170 ، ع 11 والمصادر المذكورة ثمة .
- (3) الشمول : الخمر لأنها تشمل برمجها الناس ، وقيل : سميت بذلك لأن لها عصفه كعصفه الشمال .
- (4) الضرب : العسل الأبيض الغليظ ، وقيل : هو عسل البر .
- (5) الزكاء : انماء والريح والصلاح .
- (6) يفري : يصلح .
- (7) الحجاب : الحماة والموادة .
- (8) الشهم : حجر يجعلونه في باب مصيدة الأسد يقع إذا دخله .
- (9) القنابل : واحدها قنبلة وقنبل ، وهي طائفة من الناس ومن الخيل .
- (10) الأذمار : واحدها ذمر وهو الشجاع . وقيل : الظريف اللبيب المعوان .
- (11) الشادن : (من أولاد الظباء) الذي قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه .
- (12) المها : الكواكب .
- (13) الصنج : آلة موسيقية .
- (14) تريغ : أي تريد وتطلب .
- (15) لز : أي طعن .
- (16) الضب : دوية لا تشرب الماء .
- (17) من الزج وهو رميك بالشيء تزج به عن نفسك او عن نفس غيرك .
- (18) المرج : شدة القتل وكثرته .
- (19) الرهج : الشغب .
- (20) من الأسباب وهي المودة والتواصل والذرائع .
- (21) التشيب : النسيب بالنساء والتغزل بهن .
- (22) الجبار (من الدم) : الهدر .
- (23) كبار : أي كبير .

المقامة الخامسة والعشرون 1

[وهي مقامة القاضي] 2

(حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ) 3 قَالَ : دَعَيْتَنِي دَوَاعِي الْعَيْبِ ، إِلَى أَرْضِ الرَّيِّ (1) ، فَأَقَمْتُ بِهَا 4 وَالْبَطْنُ نَحِيصٌ (2) ، وَالنَّوْبُ قَيْصٌ ، أَعْلَمُ أَنِّي الْعَرِيبُ ، فَاسْتَرَيْبُ ، وَ(أَنِّي) 5 الْأَسِيرُ ، فَلَا أَسِيرُ ، الْمَخُ ، فَلَا أَطْمَحُ ، وَأَسْمَعُ ، فَلَا أَطْمَعُ ، وَلِلْحَرِّ إِحْزَانٌ وَإِسْهَالٌ ، وَلِلدَّهْرِ إِعْجَالٌ وَإِمْهَالٌ ، إِلَى أَنْ مَرَرْتُ بِمَسْجِدٍ فِيهِ ضَجَاجٌ (3) ، وَجِدَالَ وَآخْتِجَاجٌ ، وَإِذَا بِخُصُومٍ يَخْتَصِمُونَ إِلَى شَيْخٍ زَوِيلٍ (4) ، ذِي حُكْمٍ وَصَوِيلٍ (5) ، فَتَأَمَّلْتُ قَضَايَاهُ ، وَتَوَسَّمْتُ سَجَايَاهُ ، فَإِذَا بِهَا تُدَوِّرُ عَلَى مُجُونٍ ، وَتُوَوِّلُ إِلَى شُجُونٍ ، وَبَقِيْتُ إِلَى أَنْ جَنَحَ الْأَصِيلُ ، وَحَنُّ إِلَى مَعْطِيهِ 6 الْفَصِيلُ (6) ، وَخَلَا تَأْدِيهِ ، وَأَسْكَيْتُ مُتَأْدِيهِ ، وَهُوَ يَرْمُقُنِي بِطَرْفِ حَدِيدٍ (7) ، وَرَعِي شَدِيدٍ ، وَأَنَا مَتَزَمِّلٌ فِي عَبَاءَةٍ خَلَقِي ، مُتَوَارٍ خَلَقًا فِي خَلْقِي ، إِلَى أَنْ خَلَا بِكَاتِبِهِ وَتَفَرَّدَ ، وَنَهَيْتُ لِلْحِسَابِ وَتَجَرَّدَ ، وَأَرْسَلْتُ فِي السَّجَانِ ، وَقَالَ 7 : « يَا أَخَا الْمُجَانِ ، بَلَّغْنِي أُنْكَ تَسَاهِمٌ أَلْقَوْمَ فِي الْعَدَوَاتِ وَالْعَشَوَاتِ ، وَتُسَامِحٌ 8 فِي الْقَهَوَاتِ 9 (8) وَالنَّشَوَاتِ ، وَأَنْ

1 (له ا) ، (فت) : السابعة والعشرون . وفي هامش (بر) : غرناطية . وفوقها : صح .

2 ساقطة في (له ا) و(فت) .

3 زيادة في (بر) .

4 (له ا) ، (فت) ، (بر) : فيها .

5 ساقطة في (له ا) و(فت) .

6 (له ا) ، (فت) : عطنه .

7 مطموسة في (بر) .

8 (له ا) ، (له ا) ، (فت) ، (بر) : وتسمح . 9 (له ا) ، (فت) : الهنوات . (له ا) : الهفوات .

لَكَ عَلَى ذَلِكَ حِذْرًا 10 ، مَا سَمِعْتُ مِنْكَ 11 فِيهِ عُدْرًا ، وَمَا 12 الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ وَجَرُّكَ ، وَخَلَصَكَ مِنْ / هَذِهِ التَّبِعَةِ وَبَرَكَ ؟ وَهَلَّا عَرَفْتَنَا بِمَا صَنَعْتَ ، وَأَدَيْتَ مَا جَمَعْتَ وَمَنَعْتَ ، تَخْتَصُّ بِهِ دُونَنَا آخْتِصَاصًا ، وَلَا تَخَافُ آخْتِصَاصًا (9) ، وَاللَّهِ لَا بَرَكَ وَلَا نَجَاكَ ، وَلَا أَطْمَعَكَ 13 وَلَا رَجَاكَ ، إِلَّا أَنْ تُسَلِّمَ كُلَّ مَا فِي يَدَيْكَ ، وَتَتَحَلَّى 14 ، عَمَّا لَدَيْكَ ، وَإِلَّا فَالْحَدِيدُ ، وَالسُّوْطُ الْجَدِيدُ ، حَتَّى تَعْلَمَ ذُنُوبَكَ ، وَتَتَجَرَّعَ 15 مِنْ أَلْدَلِّ ذُنُوبِكَ (10) . (قَالَ) 16 : فَتَضَاءَلُ 17 لَدَيْهِ تَضَاوُلُ الصَّبِيِّ ، وَأَظْهَرَ لُوثَةَ (11) الْقَبِي ، وَأَعْرَبَ وَأَعْجَمَ ، وَرَدَّدَ وَجَمَّجَمَ ، وَقَالَ : «إِنَّ الَّذِي نَصَّ (12) مِنْ ذَلِكَ وَحَصَلَ 18 ، قَدْ خَلَصَ إِلَيْكَ وَوَصَلَ ، عَلَى يَدَيْ الْكَاتِبِ ، وَقَدْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنَ الرَّابِ . قَالَ : فَتَمَلَّأَ الشَّيْخُ غَيْظًا وَحَنَقًا ، وَعَادَ صَفْوَهُ رَتَقًا (13) ، وَقَالَ : «مَا هَذَا 19 إِلَّاجْتِرَاءُ 20 ؟ وَإِلَى كَمْ (هَذَا) 21 الْأَعْتِدَاءُ وَالْأَفْتِرَاءُ ؟ تَوَاطَأْتُمْ عَلَيَّ فِي التَّدْلِيْسِ ، وَمَنْ لِي بِهِامَانِ (14) وَإِبْلِيْسَ ؟ أَعْلَمِي يُفْتَاتُ 22 (15) ، وَبِمَالِي يُفْتَاتُ 23 ؟ وَهَلْ لِأَحَدٍ إِلَيَّ 24 مَتَاتُ (16) ، إِلَّا أَنْ يُخَطِّفَهُ سُحْتٌ (17) أَوْ حُنَاتٌ (18) ؟ » قَالَ : فَتَعَرَّضَ لَهُ الْكَاتِبُ بِوَجْهِهِ وَقَاحٍ (19) ، وَعَزَمَ لِقَاحٍ (20) ، وَقَالَ : «إِذَا كُنْتُ تُعْنَى بِالْجَلِيلِ وَالْحَقِيرِ ، وَتَبَحْتُ عَنْ 25 الْفَتِيلِ وَالنَّقِيرِ ، وَتَذَكَّرِي عَلَيْنَا عُمُورَكَ ، وَتَسْتَوْفِي مِنَّا دُيُوتَكَ ، وَتُرْهِقُنَا عُسْرًا (21) ، وَلَا تُوسِعُنَا يُسْرًا ، وَنَحْنُ نَطْلُعُ عَلَى هَنَوَاتِكَ ، وَنُعْضِي عَلَى هَفَوَاتِكَ ، وَكَمَا نَسْتُرُّ عَلَيَّ عَوْرَاتِكَ ، كَذَلِكَ لَا نَصْبِرُ عَلَيَّ بِدَرَاتِكَ (22) ، فَإِنَّكَ الَّذِي لَا يَكْفِيهِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ، وَلَا يَسْلُمُ مِنْ ظَلْمِهِ

10 (بر) : جزرا .

11 (له ا) ، (فت) : منا .

12 (له ا) ، (فت) : فما .

13 (فت) : أصمعت . وفي الهامش : أطمعك .

14 (بر) : تحلى .

15 (له ا) : تجرع . (فت) : تجزع .

16 ساقطة في (له ا) و(فت) .

17 (بر) : فضال .

18 (له ا) ، (فت) : وتحصل .

19 (له ا) ، (فت) : إلى كم .

20 (بر) : الاجترا .

21 ساقطة في (له ا) و(فت) .

22 (له ا) : يفتات .

23 (بر) : يفتات .

24 (له ا) ، (فت) : علي .

25 (له ا) ، (فت) : علي .

حَسِيْسٌ وَلَا أُثِيْرٌ ، تُسَاهِمُ فِي الْتَرَاثِ (23) ، وَتُرَاجِمُ فِي الْآخِرَاتِ (24) ،
وَتَسْتَمَطِرُ مِنْ صَيْبٍ (25) وَجَهَامٍ (26) ، وَتَضْرِبُ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ بِقَاصِلِ (27)
وَكِهَامٍ (28) ، تَلْمَعُ الدَّزْهَمَ ، فَتَرَكِبُ الْآلِيَهَمَ (29) ، وَتَرَى الدَّيْنَارَ ، فَتَقْتَحِمُ
الْأَنَارَ ، لَا تَبَالِي الْعَارَ ، وَلَا تُرْدُ الْمُعَارَ ، وَأَنْتِ مِنْ عُمْرِكَ (عَلَى شَفَا (جُرْفٍ) 26
هَارٍ) (30) ، وَهَامَةٌ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ (31) ، تَزْعَمُ الْعِلْمَ / وَتَدْعِيهِ ، وَلَا تَفْهَمُهُ وَلَا
تَعِيهِ ، فَهُوَ عَلَيْكَ ، لَا لَكَ ، فَأُولَى 27 لَكَ نَمَّ أَوْلَى لَكَ (32) ، وَكَأَنَّ قَدْ حَاقَ
بِنَا وَبِكَ مَكْرَهُ ، وَعَمْنَا سُخْطَهُ وَنُكْرَهُ ، فَإِنَّهَا مَظَالِمُ الْعِبَادِ ، (مِنْ حَاضِرٍ وَبَادٍ ،
وَخَافٍ وَبَادٍ) 28 ، لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْجَزَاءُ وَالْقَرْضُ ، وَإِلَّا الْحِسَابُ وَالْعَرْضُ ،
مُتَقَالًا بِمِثْقَالٍ ، وَعِقَالًا بِعِقَالٍ ، وَلِلظَّالِمِ عَلَى حَوْضِ الرَّدَى مَشْرَعٌ ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ
يَا أُمِيْمَةً مَصْرَعٌ (33) ، وَمَرْتَعُ الظُّلْمِ وَيْلٌ (34) ، وَلَقَدْ جَارَ بِنَا وَبِكَ السَّبِيلُ .
قَالَ : فَوَجَلَ الشَّيْخُ وَحَجَلَ ، وَأَسْرَعَ إِلَى رِضَاهُ وَعَجَلَ ، وَوَقَفَ وَقَفَةً
الْمُرْتَابِ ، وَجَنَحَ إِلَى الْإِعْتَابِ ، وَالْآنَ الْقَوْلُ وَرَقَقَهُ ، وَأَجَالَ الدَّمْعَ وَرَقَقَهُ ،
(وَمَا زَالَ الصَّدْقُ مِنَ الْبَاطِلِ وَرَقَقَهُ) 29 وَقَالَ : «مِثْلُكَ أَنْكَرَ ، فَذَكَرَ ، وَرَشَدَ ،
فَأَرْشَدَ وَأَسْتَبَصَرَ فَبَصُرَ 30 ، وَلَقَدْ قُلْتَ قَوْلًا يَنْفَعُ ، وَلَا يَدْفَعُ ، بَلْ يُؤَثِّرُ وَيَرْفَعُ ،
وَلَكِنْ رُبَّمَا أَحَلَّتِ الضَّرُورَةُ الْحَرَامَ (35) ، وَوَصَمَّتِ الْحَاجَةَ الْكِرَامَ ، وَقَدْ تُؤَكَّلُ
الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ (36) ، وَمِنْ التَّوْبَةِ التَّدْمُ (37) ، وَإِنِّي نَزَلْتُ هَذَا الْفَطْرَ غَرِيْبًا ، فَمَا
دَعَوْنِي لَيْبِيًّا وَلَا أَرِيْبًا ، حَتَّى لُدْتُ بِالْكَدَعَاوِي ، وَعَوَى مِنِّي بِالْبَاطِلِ عَاوِي ، وَلَقَدْ
جُبْتُهَا 31 أَرْضًا فَارِضًا ، وَقَطَعْتُهَا طَوْلًا وَعَرْضًا ، فَلَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ ، وَلَا حُرٌّ
وَلَا نَجِيبٌ ، وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ كَذَلِكَ تَحَيَّلْتُ فِي هَذِهِ الْخُطَّةِ الدَّمِيْمَةِ ، وَتَعَوَّدْتُ
بِكُلِّ مَعَادَةٍ وَتَمِيْمَةٍ ، فَلَوْ أَنِّي وَصَلْتُ عُرَاهَا ، وَأَجَرَيْتُ الْأُمُورَ مَجْرَاهَا ، وَتَعَفَّفْتُ
وَتَوَرَعْتُ ، وَتَسَرَّبْتُ الْقِنَاعَةَ وَتَدَرَعْتُ ، لَضِعْتُ 32 ضِيَاعِي (38) ، وَلَمْ أَتَّجِعْ
ضِيَاعِي (39) ، وَعَدْتُ إِلَى هَزَالِي ، وَلَمْ يُغْنِ 33 أَعْتِرَالِي ، وَقَدِيْمًا تَحْرِيْتُ ،
فَتَعَرَّيْتُ ، وَتَوَرَعْتُ ، فَتَجَرَعْتُ ، وَأَنْزَوَيْتُ ، فَأَنْطَوَيْتُ ، وَأَنْقَبَضْتُ ،

26 ساقطة في (له ا) و(فت) و(فض) .

27 (له ا) ، (فت) : وأولى .

28 (بر) : وخاف وباد ، من حاضر وباد .

29 ساقطة في (له ا) و(فت) . وهي مشتقة في هوامش (له ا) و(بر) و(فض) . وفي آخرها بهامش (له

ا) : صح . وبهامش (فض) : صح من الام .

30 (له ا) ، (فت) : فأبصر .

31 (فت) : جنبها .

32 (له ا) ، (فت) : لصنت .

33 (له ا) ، (فت) ، (فض) : يفد . وفي الهامش : يغن .

فَانْتَفَضَتْ ، وَلِلْأُمُورِ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ ، وَمِنْ الرِّجَالِ ظَاعِنٌ وَقَاطِنٌ ، وَلِهَذِهِ الخُطَّةُ
لَوَاحِئٌ وَتَوَابِعٌ ، وَ(لَوَائِمٌ) 34 ، وَزَوَابِعٌ ، وَإِنَّمَا هِيَ رُسُومٌ / تُحَالُ عَلَى رُسُومٍ ،
وَوُجُوهٌ تُسَامُ بِرُسُومٍ ، فَمِنْ سَائِلِ عَادِمٍ ، وَزَوَائِرِ قَادِمٍ ، وَبِتَصَرُّفِ عَادِمٍ ،
وَحَاجِبِ وَبَوَابٍ ، وَبَرِيدِ وَجَوَابٍ ، وَصَاحِبِ إِذْنٍ ، وَحَاجِبِ إِذْنٍ ، فَأَمَّا بِسَمَلَةِ
الْخِرَاجِ ، فَلِلشَّمْعِ وَالسَّرَاجِ ، وَأَمَّا ثَمَرَةُ الدَّنَانِ ، فَلِثَمَرَةِ الْجَنَانِ ، وَأَمَّا
إِنَاؤُهُ (40) الْخُصُومِ وَالْأَعْوَانِ ، فَلِإِخْصَابِ الْمَجْلِسِ وَالْخَوَانِ ، وَمَا كَانَ مِنْ
رُشُوعٍ ، فَلِرَاحَةِ وَنَشُوعٍ ، وَأَمَّا اللَّهُوُ وَالْمُجُونُ ، فَحَدِيثُهُمَا 35 شُجُونُ (41) ، وَأَمَّا
مَالُ 36 الْأَخْبَاسِ ، فَمَا عَلَيْكَ مِنْ بَاسٍ ، وَأَمَّا فِدْيَةُ الْجُدُودِ ، فَفَيْرَاثُ الْأَبْنَاءِ عَنِ
الْجُدُودِ ، وَمِنْهَا الطَّعْمَةُ ، وَنِعْمَتِ 37 النِّعْمَةُ ، وَيَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ ، فَقَدْ أَخْلَصْتَهُ 38
لِلدُّعَاءِ ، وَرُبَّمَا حَتَمْتَ آخِرَهُ بِالسَّمَاعِ ، وَالْمُبَاشَرَةِ وَالْجَمَاعِ ، وَحَنَنْتُ إِلَى
الْبَيْمِ (42) وَالزَّرِيرِ (43) ، وَبَقِيَتْ أَيُّ جِلْمِ (44) وَزِيرٍ ، أَصْحَبِي إِلَى خَرِيرِ الْمَاءِ ،
وَأَرْفَعُ طَرْفِي إِلَى السَّمَاءِ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَمَّا أَبْحَثُ مِنَ الْفُرُوجِ وَالْأَدْمَاءِ ، فَهَلْ
تَرُونَ فِي يَدِي مِنْ ذَلِكَ كَبِيرًا ؟ أَمْ هَلْ تَجِدُونَ مِثْلِي خَبِيرًا ؟ وَهَذَا النَّائِمُ
الْمَكْرُوبُ ، وَالْخَافَتُ الْمَكْرُوبُ ، قَدْ وَقَدَهُ زَمَانُهُ ، وَبَبَذَهُ أَمَانُهُ ، مَا يُدْرِيكَ مَا
مَأْمُهُ ، وَمَنْ أَبُوهُ وَأُمُّهُ ، وَإِنِّي لِأُظَنُّهُ وَأُحَالُهُ ، وَيُخْبِرُنِي عَنْهُ عَمَّهُ أَوْ خَالُهُ ، تَعَالَوْا
نَجْعَلْ لَهُ هَذَا النُّصَيْبَ الْمُخْتَزَلَ ، وَنَتْرِكْ مَنْ جَدَّ وَمَنْ هَزَلَ ، نَجْبِرُ مِنْ كَسْرِهِ ،
وَنُفَكُّ مِنْ أَسْرِهِ ، فَلَعَلَّنَا بِهِ نَعْصِمُ ، وَتُفَكُّ حَلَقَ الْبَغْيِ عَنَّا وَتُفْصِمُ ، فَرَأَوْا رَأْيَهُ ،
وَتَوَقَّعُوا وَأَيُّهُ (46) ، وَنَادُونِي أَنْ يَا إِنْسَانَ ، يَا إِنْسَانَ ، أَمَا لَكَ سَمْعٌ ، أَمَا لَكَ
لِسَانٌ ؟ كَمْ هَذَا السَّبَبَاتُ ، أَتُنَكِّ الْهَبَاتُ ؟ أَجَلٌ عَنِ مُحْيَاكَ ، لِلَّهِ مُحْيَاكَ .

قَالَ : فَهَبَيْتُ مِنْ وَسْنِي ، وَمَكَّنْتُ مِنْ رَسْنِي ، وَدَبَّ فِي السَّرُورِ ، وَغَرْنِي
مِنْهُ الْفُرُورُ ، وَدَفَعَ إِلَيَّ شَيْئًا ، وَقَالَ : (أَعْتَمْتُمُ فَيْئًا) (47) ، وَقَالَ) 39 : كُنْ فِي
خَرَمِي ، تَأْمَنُ ضَرَمِي ، وَلَدٌ بِكَنْفِي ، تَسْلَمُ مِنْ جَنْفِي (48) ، وَإِنْ / فَارَقْتُ
ظِلِّي ، وَطَلَّكَ أَظْلِي (49) ، فَلْيَ عَيْونُ (50) وَأَحْرَاسُ ، وَجِبَالٌ مَبْثُونَةٌ وَأَمْرَاسُ ،
تَعْلُقُ بِمَثَلِكَ مِنَ الْفُرْبَاءِ ، وَتُورِثُ ذُلَّ السَّبَاءِ (40) ، قَالَ : فَسَكَنْتُ إِلَى قَوْلِهِ

34 مطموسة في (فض) . وفي (له ا) نحو بمقدار الكلمة .

35 (له ا) ، (بر) : حديثها .

36 (له ا) ، (فت) ، (بر) ، (فض) : مآل . وفي الهامش : فائد .

37 (له ا) ، (فت) : نعمة ، (فض) : ومنها . وفي الهامش : نعمت . وفوقها : صح .

38 (له ا) ، (فت) : أخلصه .

39 ساقطة في (بر) .

40 (له ا) ، (فض) : الصباء .

سُكُونِ الْمُحْتَاجِ ، وَبَقِيَتْ غَيْرَ مُرْوَحٍ وَلَا مُهْتَاجٍ ، فَلَمَّا أَجَنَّ اللَّيْلُ وَأَظْلَمَ ،
أَعْلَنَ بِأَسْمِهِ وَأَعْلَمَ ، وَقَالَ لِي : « يَا سَائِبُ ، هَلْ أَنْتَ مُنِيبٌ (51) ، فَأَنِّي
تَائِبٌ (51) ، وَإِلَى نَظْرِي أَمَانَاتٌ وَوَدَائِعُ ، وَمُوقَفَاتٌ (52) وَبَضَائِعُ ، أَجْعَلُكَ عَلَيْهَا
أَمِينًا ، وَأَصْرَفُ 41 لَكَ فِيهَا يَمِينًا ، وَأَمِيلُ إِلَيْكَ كُلَّ وَصِيَّةٍ ، وَأُمْكِنُكَ مِنْ كُلِّ
طَبِيعَةٍ وَعَصِيَّةٍ ، فَإِذَا تَوَفَّرَتِ الْحَقَابُ ، وَصُوصَ الثَّقَابُ ، وَقَسَمْنَاهَا نِصْفَيْنِ ، وَبَقِينَا
إِلْفَيْنِ ، نَقْطَعُ إِلَى بَلَدِنَا 42 قَطُوعَ الطَّيْرِ ، وَقَدْ تَمَلَّأْنَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، فَهَذَا أَلْمَالُ ،
كَمَا عَلِمْتَ ، مَبْنَهَةٌ لِلْكَرِيمِ ، مَدْفَعَةٌ عَنِ الْحَرِيمِ ، يُسَدُّ السَّهْمَ ، وَيَشْحَدُ الْفَهْمَ ،
وَيَنْزِلُ النَّجْدَ ، وَيُورِثُ الْمَجْدَ ، وَهَذِهِ الْحَالُ عِنَّا 43 زَائِلَةٌ ، وَإِلَى غَيْرِنَا ، لَا مَحَالَةَ ،
مَائِلَةٌ ، فَقَدْ أَحْسَسَ الْقَوْمُ بِسُوءِ السَّرِيرَةِ (53) ، وَقُبِحَ الْجَرِيرَةِ (54) ، وَرُبَّمَا رَصَدُوا لَنَا
الْمَرَايِدَ ، وَعَلِمُوا الْمَذَاهِبَ وَالْمَقَاصِدَ ، وَأَنْتَ كَعَهْدِي عَدِيمٌ ، وَوَلِيِّ قَدِيمٌ ، قَدْ
جَرَبْتَ الْأَعْوَامَ ، وَذُقْتَ الرَّيَّ ، وَالْأَوَامَ (55) . قَالَ : فَبَقِيْتُ مَعَهُ عَلَى ذَلِكَ 44
حَتَّى فَشَا خَبْرُهُ وَانْتَشَرَ ، وَكَلَعَ (56) لَهُ الْعَدُوُّ عَنْ نَابِهِ وَكَشَرَ (57) ، وَأَزْدَرُوهُ
أَزْدِرَاءَ الظَّالِمِ ، وَحَطُّوهُ عَنْ رُتْبَةِ الْعَالِمِ ، وَسَدَّدُوا إِلَيْهِ السَّهَامَ ، وَأَحَالُوا عَلَيْهِ
الْأَوْهَامَ ، وَبَلَغَ السُّلْطَانَ خَبْرَهُ ، وَبَلَاهُ 45 وَخَبْرَهُ ، وَتَفَاهَى عَلَى وَجْهِهِ ، وَبَالَغَ فِي
دَخْرِهِ وَنَجْهِهِ (58) ، وَبَقِيَ ضَاحِيًا بِالْعَرَاءِ ، مُسْتَتِرًا بِالضَّرَاءِ ، وَقَالَ 46 لِي : « يَا
سَائِبُ ، أَنْتَ الْوَفِيُّ ، وَأَنَا الْحَفِيُّ ، (وَخَيْرُ السَّرِّ الْحَفِيُّ) 47 ، وَلَمْثَلِ هَذَا يُعْتَدُ 48
الْخَلِيلُ وَالصَّفِيُّ ، ف (صُدُورُ الْأَحْرَارِ ، قُبُورُ الْأَسْرَارِ) (59) ، وَأَنْتَ الَّذِي اسْتَظْهَرُ
بِهِ وَأَكَاثِرُ ، وَلَا اسْتَبَدُّ 49 دُونَهُ بِشَيْءٍ وَلَا اسْتَأْتَرُ . ثُمَّ وَلَّى سَحَرَ ، وَطَعَنَ 50
(فِي) 51 صَدْرَ الشَّمَالِ 52 وَنَحَرَ ، وَقَالَ / لِي « هَذِهِ رُقْعَةٌ تُنْشَرُ 53 لَكَ طَوَيْتِي ،
وَتُبْنِكُ عَنْ نَيْبِي وَطَيْتِي (60) ، وَإِذَا فِيهَا (مِنْ أَلْهَجِ) :

41 (له ا) ، (فض) : وأصرفك .

42 (له ا) ، (فت) : بلادنا .

43 (له ا) ، (فت) : غناء .

44 (فت) : كذلك . وفي الهامش : على ذلك . وفوقها : له أصل . وبجانبها : صح .

45 (له ا) ، (فت) : قبلاه .

46 (له ا) ، (فت) : فقال .

47 ساقطة في (له ا) (و) (فت) .

48 (له ا) ، (فت) : بعد . (بر) : يعقد .

49 (له ا) : أستر .

50 (له ا) : وصعن .

51 ساقطة في (له ا) (و) (بر) .

52 (له ا) ، (فت) ، (بر) ، (فض) : الجنوب . وفي الهامش : الشمال .

53 (له ا) : تشدد .

يَقُولُ الْمَرْءُ (54) ذُو الْعَلْيِ
إِذَا مَا قِيلَ طَيَّانٌ (61)
سِوَايَ يُجِئُ فِي زَمَنِ
وَمَنْ يَطْفُرُ وَلَا يَعْنِمُ
وَمَا أَغْنَاكَ يَا ذَا الْمَا
إِذَا مَا الْمَالُ لَمْ يُسْعِدْ
فَمَا عِزِّي وَمَا ذَلِّي
فَلَا تَحْزَنَ عَلَيَّ مَيِّتٍ
وَإِنْ دَهَرَ لَوَى ذَبَابًا 55
وَكَنْ كَالشَّمْسِ فِي حَالِي
فَمِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ
وَإِنَّ الْحَازِمَ أَلْيَقْظَا

تَرَكَتُ الرَّأْيَ بِالرَّيِّ
فَيَا شَبِيعِي وَيَا رِيَّيْ
يُرِيكَ الرَّشْدَ فِي الْعَلْيِ
فَمُحْتَجَّجٌ إِلَى الْكَلْبِيِّ
لِ عَن قَيْسٍ (62) وَعَن طَيِّ (63)
فَمَا غَيْلَانٌ (64) مِنْ مَيِّ (65)
وَمَا نُطْقِي وَمَا عِيَّيْ
وَلَا تُطْرَبُ إِلَى حَيِّ
فَطَاوِلُهُ عَلَيَّ أَلَلِّي
كَ مِنْ ظِلٍّ وَمَنْ فِيَّ (66)
وَمِنْ حَيِّ إِلَى حَيِّ
نَ ذُو نَشْرِ وَذُو طَيِّ

54 (له 11) : المرؤ .

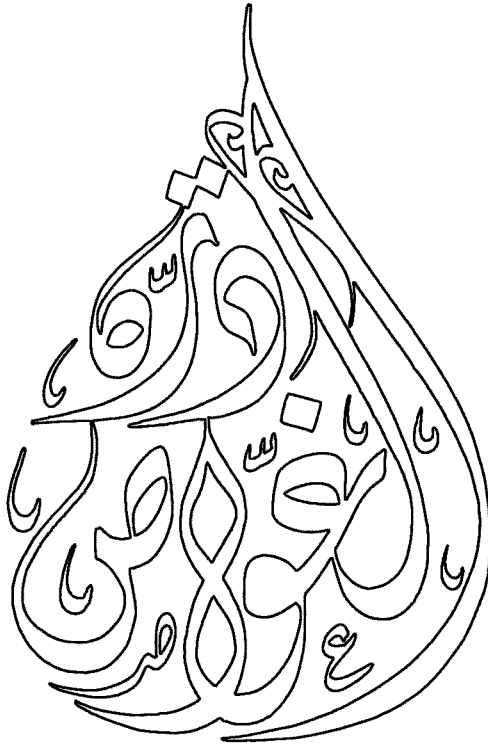
55 (له 11) ، (فت) : دينا .

هوامش المقامة الخامسة والعشرون

- (1) الري : من أمهات مدن فارس ، كثيرة الفواكه والخيرات .
انظر ، معجم البلدان ، IV : 355 وما بعدها .
- (2) خميص : أي ضامر جائع .
- (3) الضجاج : المجادلة والمشاعة والمشارة .
- (4) الزول : الخفيف الحركات ، والزول : الخفيف الظريف يعجب من ظرفه .
- (5) الصول : السطو والثوب .
- (6) الفصيل : ولد الناقة اذا فصل عن أمه .
- (7) حديد : أي محقق .
- (8) القهوات : جمع قهوة وهي الخمر .
- (9) لاقتصاص : تتبع الأثر .
- (10) الذنوب : الدلو الملامى ماء .
- (11) اللوثة : الاسترخاء والحقق .
- (12) نبض : ظهر وحصل ، وتيسر .
- (13) من رنق أي كدر .
- (14) هامان : وزير فرعون ، وقد ورد ذكره في سورة : القصص : 6 - 8 - 38 ؛ العنكبوت : 39 ؛ غافر : 24 ، 36 .
- (15) من القت وهو الكذب المهياً والهميمة .
- (16) التات : ما يمت به أي ما يتقرب به من مودة أو قرابة .
- (17) السحت : كل حرام قبيح الذكر ، وقيل : الحرام الذي لا يحل كسبه .
- (18) الحنات : ما تحات من ثوب وغيره أي قشر وأزيل .
- (19) وقاح : فو وقاحة .
- (20) لقاح : أي قوي شديد قياساً على ما جاء في اللسان ، III : 385 ، ع 1 : (قوم لقاح وحي لقاح : لم يدينوا للملوك ولم يملكوا ولم يصيبهم في الجاهلية سباء) .
- (21) في القرآن الكريم : ﴿قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً﴾ الكهف : 73 .
- (22) في اللسان 1 : 134 ، ع 11 : (والبدر : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف ، سميت ببدر السخلة ، والجمع البدر ، وثلاث بدرات) .

- (23) التراث : الميراث أي ما ورت .
(24) الاحتراث : كسب المال .
(25) الصيب : السحاب ذو الصوب أي نزول المطر .
(26) الجهام : السحاب الذي لا ماء فيه أو الذي فرغ ماؤه .
(27) قاصل : أي سيف قاطع .
(28) كهام : أي سيف لا يقطع .
(29) الأييم : الجمل الهائج .
(30) يقتبس من الآية الكريمة : ﴿أَمْ مِنْ أَسْسِ بِنْيَانِهِ عَلَى شِفَا جِرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ التوبة :
. 109
(31) بيني على المثل : (هامة اليوم أو غد) .
انظر ، مجمع الأمثال ، ١١ : 405 ، ع ١ . رقم المثل : 4608 .
(32) في القرآن الكريم : ﴿أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى ثُمَّ أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى﴾ القيامة : 34 - 35 .
(33) أي لكل حي موت ، وفي مجمع الأمثال : (لكل جنب مصرع) .
انظر ، المصدر المذكور ، ١١ : 202 ، ع ١ . رقم المثل : 3425 .
(34) ينظر المؤلف إلى المثل : (الظلم مرتعه وخيم) .
انظر ، مجمع الأمثال ، ١ : 444 ، ع رقم المثل : 2353 .
(35) ينظر إلى القاعدة الفقهية : (الضرورات تبيح المحظورات) .
انظر ، القاعدة (3 و 8) من قواعد المقرئ .
(36) يفيد من القرآن الكريم ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا الْبَقْرَةَ﴾ البقرة : 173 .
انظر كذلك ، المائدة : 3 ، والانباء : 145 ، النحل : 115 .
(37) يفيد من الحديث الذي رواه الطبراني في الكبير وأبو نعيم عن أبي سعيد الأنصاري مرفوعاً (الندم توبة ،
والتائب من الذنب كمن لا ذنب له) .
انظر ، كشف الخفاء ، ١١ : 315 .
(38) الضياع ، بالفتح : الهلاك والاهمال .
(39) الضياع ، بالكسر : واحدتها ضيعة وهي العقار والأرض المغلة .
(40) الأتاوة : الرشوة والخراج .
(41) يفيد من المثل : (الحديث ذو شجون) .
انظر ، فصل المقال ، 67 ، ومجمع الأمثال ، ١ : 197 ، ع ، ١١ . رقم المثل : 1044 .
(42) البم : لوتر الغليظ من أوتار المزاهر ، وقيل : م العود الذي يضرب به هو أحد أوتاره .
(43) الزير : لدقيق من الأوتار .
(44) الخلم : لصديق الخالص . وهو خلم نساء أي تبعهن .
(45) الزير : لذي يخالط النساء ويريد حديثهن لغير شر ، وقيل : هو المخالط لمن في الباطل .
(46) الوأي : لوعد .
(47) الفيء : لغنيمة .
(48) الجنف : الميل والجور .
(49) أظل (الإنسان) : طون أصابعه وهو ما يلي صدر القدم من أصل الإبهام إلى أصل الخنصر ، وهو من
البعير باطن المنسم ، وهو كالظفر للإنسان .
(50) العيون : الجوايس .
(51) منيب : أ تائب .

- (52) الموقوفات : م يوقف على المساكين من عقار ونحوه أي ما يجبس .
- (53) السريرة : لسر .
- (54) الجريرة : لجناية .
- (55) الأوام : لعطش : قيل : ره .
- (56) كلعج : شر في عبوس
- (57) كشر عن نابه : أي كشف . وكشر فلان لفلان : إذا تمر له وأوعده .
- (58) من النجه وهو الزجر والردع .
- (59) من كلام ذي النون المصري (توفي سنة 245 هـ - 859 م) .
انظر ، كشف الخفاء ، ١١ : 23 .
- (60) الطية : الحاجة والوطر .
- (61) الطيان : الجائع ، لم يأكل شيئاً .
- (62) قيس : لعله يقصد قيس بن عيلان ، وهو شعب عظيم ينتسب إلى قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان . وقد غلب اسم قيس على سائر العدنانية حتى جعل مقابل عرب اليمن ، فقيل : قيس ، ويمين .
- انظر ، معجم قبائل العرب ، ١١ : 972 ، ع ١١ والمصادر المذكورة في آخر المادة .
- (63) طيء : قبيلة عظيمة من القحطانية ، تنتسب إلى طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ، ولها بطون وأفخاذ كثيرة .
- انظر ، معجم قبائل العرب ، ١١ : 689 ، ع ١ . والمصادر المذكورة في آخر المادة .
- (64) هو أبو الحارث غيلان بن عقبة ، المعروف بذي الرمة (77 - 696/117 - 735 م) أحد المرزبين من شعراء العصر الأموي ، اشتهر بحبه (مبة) ، ولد ديوان شعر ، أكثره في التشبيه والوصف وبكاء الأطلال .
- انظر ، الشعر والشعراء ، ١١ : 437 ، والأغاني XII : 304 ، ووفيات الأعيان ١ : 11 وما بعدها .
- (65) هي مبة بنت مقاتل بن طلحة بن قيس بن عاصم المنفري ، عشقها ذو الرمة وقال فيها كثيراً من شعره ، وقد ذكرها أبو تمام في قصيدته في فتح عمورية ، فقال :
- ما ربع مبة معمورا يطيف به غيلان أبي ربي من ربهما الخرب
- (65) انظر ، وفيات الأعيان ، ١ : 11 ، والشريشي ، ١١ : 53 ، وتزيين الأسواق ، ١ : 88 ، ديوان أبي تمام :



المقامة السادسة والعشرون 1

[مقامة الحمقاء] 2

(حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ ثَمَامٍ ، (3) قَالَ : كُنْتُ وَرِثَاءَ الشَّبَابِ 4 قَشِيبٌ (1) ، وَحُسَامُ النَّشَاطِ حَشِيبٌ (2) ، لَا أَعْرِفُ إِلَّا أَعْوَارِفَ وَلَا أَلْفَ إِلَّا الْآدَابَ وَالْمَعَارِفَ ، أُسْتَضِيءُ مِنْ رَأْيِي بِسِرَاجٍ ، وَأَسِيرُ مِنْ هَدْيِي عَلَى سَنَنِ وَأُذْرَاجٍ ، قَبِينَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ مَعَ إِخْوَانٍ كَالنُّجُومِ إِشْرَاقًا ، وَكَالْفُصُوفِ إِيرَاقًا ، وَقَدْ رَتَعْنَا مِنَ الْأَدَبِ فِي رِيَاضِهِ ، وَكَرَعْنَا مِنَ الْأَنْسْرِ فِي حِيَاضِهِ ، وَالْكَلْبُ قَدْ هَذَا هَرِيرُهُ (3) ، وَعَلَا كَرِيرُهُ (4) ، وَلَفَّ حَيْشُومُهُ ، وَطَوَى شُومُهُ ، وَاللَّيْلُ قَدْ شَابَتْ نَوَاصِيهِ ، وَذَلَّتْ صَيَاصِيهِ (5) ، / وَأَخْلَوْلَكَ جَلْبَابُهُ ، وَآكْتَهَلَ شَبَابُهُ ، وَالنَّجْمُ قَدْ حَارَ دَلِيلُهُ ، وَتَامَ عَلِيلُهُ ، وَسَبَّحَ عَائِمُهُ ، وَسَرَّحَ سَائِمُهُ ، وَأَعْيَا حَسِيرُهُ ، وَأَبْطَأَ مَسِيرُهُ ، وَنَحْنُ نَفِيضُ مِنَ الْقَوْلِ فِي فُنُونِ وَضُرُوبِ ، وَتَأْخُذُ فِي طُلُوعِ وَغُرُوبِ ، إِذْ سَمِعْنَا فِي الْبَابِ قَرَعًا ، الْبَسْنَا مِنْ أَلْحَذْرِ دِرْعًا ، قَرُوعَ أَمِنَا 5 ، وَأَثَارَ كَامِنَا ، وَسِرْنَا إِلَيْهِ نَقُولُ : «مَنْ الطَّارِقُ الْأَضَارِبُ ، وَالطَّلَائِعُ الْعَارِبُ ؟» . فَسَمِعْنَا صَوْتًا حَفِيًّا ، وَسُؤَالَ حَفِيًّا ، يَقُولُ : هَلْ لَكُمْ فِي آهِنِ سَبِيلِ سَادِرٍ ، وَصَاحِبِ غَيْرِ خَائِنٍ وَلَا غَادِرٍ ، يَرِغُبُ فِي مَثْوَى وَمَيْتٍ ، وَيَقْنَعُ فِي لَيْلَتِهِ بَيْتٍ ، حُسَامُ أَرْهَقْتُهُ التَّجَارِبُ ، وَجَوَادُ ذَلَّتْهُ الْمَسَارِي

- 1 (له 11) ، (فت) : الثامنة والعشرون . (بر) : السابعة والعشرون . وفي الهامش : غرناطية .
- 2 ساقطة في (له 1) . وفي (له 11) و(فت) و(فض) : وهي الحمقا .
- 3 زيادة في (بر) .
- 4 (له 11) ، (فت) : الشبية .
- 5 (له 11) : أمتا .

وَالْمَسَارِبُ ، قَدْ لَيْسَ الْأَيَّامَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ ، وَجَرَى فِي حَقِيقَةٍ وَمُحَالٍ ، وَتَدَاوَلَتْهُ
الْأَكْوَارُ (6) وَالرَّحَالَ ، وَتَنَاوَيْتُهُ الْجُدُوبُ 6 (7) وَالْإِمْحَالَ (8) ، وَرُبَّمَا تَمَتَّعْتُمْ مِنْ
حَدِيثِهِ بِعَجِيبٍ ، وَكَشَفْتُمْ عَنْ أَعْرَ (9) نَجِيبٍ ، وَأَنْسْتُمْ إِلَى مُؤَنَسٍ آيَسٍ ،
وَخَادِرٍ (10) مِنْ عَزْمِهِ 7 كَانِسٍ (11) ، هَلْ لَكُمْ فِي غَرِيبٍ حَرِيبٍ 8 ، وَادِيبٍ
أَرِيبٍ 9 ، يُعِيدُ (لَكُمْ) (10) لَيْلَكُمْ نَهَارًا ، وَيُجْنِيكُمْ مِنْ حَدِيثِهِ أَزْهَارًا ، وَيُقِطِفُكُمْ
مِنْ مُلَحِّهِ آسًا وَبَهَارًا ، لَا يُعْمَلُ خَيْرُهُ ، وَلَا تُسْتَقَلُّ عِبْرَتُهُ ، صِلُوا مَنْ وَقَفَ بِهِ
عَنْسُهُ ، وَثَابَ بِكُمْ أَنْسُهُ ، وَمَدَّ إِلَيْكُمْ رَاحَتَهُ ، وَرَجَا لَدَيْكُمْ إِرَاحَتَهُ 11 ، صِلُوا
مَنْ قَطَعَ الدَّهْرَ أَسْبَابُهُ ، وَبَقِيَ طَرِيدَ زَمَانِهِ ، وَشَرِيدَ أَكَانِهِ ، لَا تُقْلَهُ 12 إِلَّا قَدَمُهُ ،
وَلَا يَصْحَبُهُ إِلَّا عَدَمُهُ ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ ، كَتَبَ الْأَجْرُ ، وَإِنْ سَطَعَ الصَّبَاحُ ،
كَانَ لَكُمْ الرَّبَاحُ .

قَالَ : فَسُرَرْنَا بِهِ مِنْ طَارِقٍ مُحْتَاجٍ ، وَقَارِعٍ بَابٍ وَرَتَّاجٍ (12) وَأَوْسَعْنَا
قَرَاهُ ، وَأَحْمَدْنَا سَرَاهُ ، وَبَقِينَا نُجَارِيَهُ أَسْلُوبًا بَعْدَ أَسْلُوبٍ ، وَنَشِيمُ (13) مِنْ بَرْقِهِ
غَيْرَ خَادِعٍ ، وَلَا خَلُوبٍ ، فَمَارَلْنَا نَمَشِي فِي أَذْيَالِ الْحَدِيثِ ، وَنَعْتُرُ ، / وَنَنْظِمُ
نَاوَةَ وَنَنْشُرُ ، وَنَعَجِبُ كَيْفَ سَمَّحَ بِهِ الزَّمَانُ ، وَكَيْفَ سَدَّكَ بِهِ الْحَرَمَانُ ، وَلَمْ
يَحْظَ مِنَ الْأَيَّامِ بِطَائِلٍ ، وَلَا فَازَ مِنْ ذَهْرِهِ بِنَائِلٍ ، إِلَيَّ أَنْ وَخَزَ 14 الصَّبَاحُ ،
وَخَشَرَجَ الصَّبَاحُ ، وَأَنْصَرَمَ الصَّرِيمُ ، (14) ، وَتَبَيَّنَ الْبَرِيمُ (15) ، غَلَبَتْ عَلَيْنَا
السَّنَةُ ، وَخَرَسَتْ مِنَّا الْأَلْسِنَةُ 15 ، وَمَالَ بِنَا الْكَرَى مَيْلَهُ ، وَأَجْلَبَ
عَلَيْنَا 16 رَجُلُهُ (16) وَخَيْلُهُ 17 ، وَقَدْ كَانَ أَرَانَا مِنْ شَيْمِهِ زَكِيًّا ، وَأَنْبَطَ (17) لَنَا مِنْ
عَلِمِهِ رَكِيًّا (18) ، حَتَّى أَوْرَثْنَا مِنَ الْأَنْسِ بِهِ كَلْفًا ، وَحَمَلْنَا مِنْ بَرِّهِ كَلْفًا ، (و) 18

6 (له ا) ، (فت) : الجنوب .

7 (له ا) ، (فت) ، (بر) ، (فض) : رأيه . وفي هامشي (بر) و(فض) : عزمه .

8 (له ا) ، (فت) : حديب .

9 (له ا) ، (فت) ، (بر) : غير حديب . وفي هامش (بر) : أريب .

10 زيادة في (له ا) و(فت) .

11 (بر) : راحته .

12 (له ا) ، (بر) ، (فت) : تحمله .

13 (له ا) ، (فت) ، (بر) : ونظمه .

14 (بر) : وخذ .

15 (له ا) ، (فت) ، (بر) : السنة .

16 (له ا) : حيله .

17 (له ا) : رجله .

18 ساقطة في (له ا) .

حَتَّى وَعَدْنَاهُ بِكَبِيرٍ ، وَخَصَصْنَاهُ مِنْ كَرَامَتِنَا بَأْيَرٍ ، فَاسْتَمْتَنَا إِلَيْهِ وَمَا اسْتَمْتَامَ ،
وَنَمْتَنَا عَلَى الثَّقَةِ وَمَا نَامَ ، وَلَمَّا تَمَكَّنَ النَّوْمَ وَاسْتَوَلَى ، وَلَدُّ فِي الْعَيُونِ وَأَخْلَوَلَى ،
دَبَّ دَيْبِ الْكُرَى ، وَطَارَ مَعَ الْكُرَى 19 (19) ، وَقَدْ لَفَّ يَدَهُ عَلَى (يَابِ وَ) 20
أَعْلَاقِي ، وَقَضَّ مَا هُنَاكَ مِنْ خَوَاتِمِ وَأَعْلَاقِي ، وَتَرَكَ رُقْعَةً فِيهَا (مَنْ الْمَسْرُوحِ) :

يَا خَابِطًا 21 لِلدِّيَاجِي 22 وَالظَّلْمِ يَصْنَعُدُ مِنْ غَائِرٍ إِلَى عِلْمِ (20)
إِقْرَأْ عَلَى السَّائِبِ السَّلَامَ وَكَأَنَّ الْحَرْبُ أَوْلَى بِهِ مِنَ السَّلَامِ
وَقُلْ لَهُ : كَمْ تَرَى أَخَا سِنَةٍ وَالصَّبْحُ بَادٍ يَسْطُو عَلَى الظَّلْمِ
يَخْدَعُكَ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ (وَكَمْ غَرْتُكَ يَوْمًا) 23 سَلِمَى يَدِي سَلِمَ 24 (21)
إِنْ كُنْتُ تَخْشَى مِنَ الْحُسَامِ رَدَى فَأَخَذَرُ ، وَوَيْتَ الرَّدَى ، مِنْ أَلْقَمِ
كِلَاهُمَا فَاصِلٌ 25 بِخَطْبِهِ وَقَائِزٌ بِالْقِدَاحِ وَالزَّلْمِ
أَعْرِزْ عَلَيْنَا وَأَنْتَ ذُو مِقَةِ (22) أَنْ بَتَّ مِنْ ضَرْنَا عَلَى السَّمِ

قَالَ : فَعَلِمْنَا أَنَّهُ السَّرُوبُ الْجَوَالُ ، وَالنُّطُوقُ الْقَوَالُ ، أَبُو حَبِيبٍ ، فَتَفَرَّقْنَا
وَرَاءَهُ تَنْفُضُ عَلَيْهِ الطَّرِقُ ، وَنَظُنُّ 26 بِهِ الْخَلَاعَةَ وَالْخُرْقَ (23) حَتَّى وَجَدْنَاهُ فِي
بَعْضِ الْخَانَاتِ 27 يَرِقِصُ حِمَارًا ، وَيَنْفُخُ مِزْمَارًا ، وَحَوْلَهُ مِنَ النَّاسِ أَوْبَاشٌ (24)
وَأَوْشَابٌ (24) ، وَقَدْ أَصَابَهُمْ مِنْ قَوْسِهِ نَيْالٌ وَنُشَابٌ (25) ، / وَقَدْ اسْتَهْوَاهُمْ
أَمْرُهُ ، وَاسْتَفَزَّهُمْ 28 زَمْرُهُ ، فَمِنْ مُصَفِّقِي مَازِجٍ ، أَوْ مُصَفِّقِي هَازِجٍ ، يَرُوقُ
إِبْقَاعُهُ ، وَيُعْجِبُ إِدْقَاعُهُ ، وَمِنْ طَائِفِ نَاقِصٍ ، وَلَا عِيبَ رَاقِصٍ ، فَلَمَّا رَأَانَا نَقْصِدُ
قَصْدَهُ ، بَادِرَ إِلَيْنَا وَسَلَّمْ ، وَتَدْمَمَ مِنْ فِعْلِهِ ، وَتَظَلَّمَ ، وَقَالَ : يَا بَنِي الْأَمْجَادِ ،
يَا طُلُوعَ الْأَمْجَادِ ، يَا فِتْيَانَ الْفَتْوَةِ ، يَا إِخْوَانَ الْمُرُوءَةِ ، لَا تَنْفُضُوا مَسْتَوْرًا ،
وَلَا تَهَيِّجُوا مَوْثُورًا (26) ، وَإِلَّا فَكُلُّ مَنْ تَرُونَ تَحْتَ أَمْرِي وَاقِعٌ ، وَيَذْكَرِي

19 في هامش (بر) : الكرى الاول النوم والثاني الكيروان .

20 زيادة في (له ا) و(فت) . وهي مشطب عليها في (فض) .

21 (له ا) : يا خابصا .

22 (له ا) : للدياج .

23 (بر) : كما غرت حبيبا . وفي هامش (فت) : كما غرت حبيبا . وفوقها : صح .

24 في هامش (فض) : طرة كأنه يريد ما يكون في هذه الحروف الثلاث التي هي السين ا واللام والميم .

25 (له ا) ، (فت) : قاضل .

26 (له ا) ، (فت) : ولا تأمن عليه . وهي مشطب عليها في (فض) . وفي الهامش : ونظن به .

27 (بر) : الخانات .

28 (فت) : واستغروهم .

صَاقِعَ (27) ، فَإِيَّاكُمْ وَمَقَارِعَةَ الْأَنْدَالِ 29 ، وَالْتَعَرُّضَ لِلْإِنْدَالِ ، وَآحْتَسِبُوا مَا ضَاعَ ، وَتَوَقُّوا الْخِسَاسَ (28) وَالْأَوْضَاعَ (29) .

قَالَ : فَمَا عَطَفْتَ مِنَّا ضَرَاعَتَهُ ، وَلَا تَنَنَّا بَرَاعَتَهُ ، وَأَعْزَدْنَا نَصُوبُ فِي تَأْنِيهِ وَنُصَعْدُ ، وَتَبْرِقُ فِي تَهْدِيدِهِ وَتُرْعِدُ ، فَأَشَارَ عَلَى 30 أَوْلِيكَ الْخِسَاسِ ، وَقَالَ : «هَآكُمُ يَا بَنِي 31 الْأَعْسَاسِ» ، فَدَفَعُونَا عَنْ حَرِيْبِهِمْ دَفْعًا ، وَأَوْسَعُونَا لَكْرًا وَصَفْعًا ، وَأَجْمَعُوا 32 عَلَيْنَا الْجَائِي وَالذَّاهِبَ ، حَتَّى مَقَتْنَا الْمُنْهَوْبَ وَالنَّاهِبَ ، وَالنَّاسُ عَلَيْنَا مِنْ شَامِتٍ لَائِمٍ ، وَعَائِبٍ ذَائِمٍ (30) ، يَقُولُونَ : «مَا لِلنَّبِيَّاءِ وَالسُّفْهَاءِ ، وَمَا لِلْبُرْعَاءِ وَالْخُلَعَاءِ ، وَمَا لِلرَّائِحِ عَلَي الْعِلْمِ وَعَاذِ ، وَمِنَازِعَةَ الْأَنْدَالِ وَأَوْعَادِ 33» وَهُوَ يَغْدُو لِعَبَا وَرَقَصًا ، وَيُظْهِرُ ضَعْفَ (31) وَنَقْصًا ، وَيَقُولُ 34 (من أَلْجَثت) :

نَفْسِي الْفِدَا وَجَمَارِي	لِفَيْتِيَةِ أَغْمَارِ
الْقَوَا عَلَيِّي رِدَاءُ	وَكَنْتُ فِي أَطْمَارِ
وَمَا دَرَوْا كُنْهَ أَمْرِي	وَلَا دَرَوْا إِضْمَارِي 35
إِلْفَتْ قَوْمًا سِوَاهُمْ	بِهِمْ حَمَيْتُ ذِمَارِي 36 (32)
هُمُ الْفِدَاءُ لِنَفْسِي 37	مِنْ كُلِّ صَغْبٍ مُمَارِي
مِنْ كُلِّ صَابٍ خَلِيْعٍ	بِالْخَمْرِ أَوْ بِالْقَمَارِ
أَدْعُو بِهِ فَيْتَادِي	أَحَا هَوَى وَاتِّمَارِ /
يَا سَائِبَ الْخَيْرِ إِنِّي	كَلِفْتُ بِالْمِزْمَارِ
وَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ	إِنْ هِمْتُ بِالْأَقْمَارِ
وَإِنِّي لَمُعْتَمِي	دَهْرِي بِذَاتِ الْخِمَارِ
كَالْبَدْرِ حُسْنًا وَلَكِنْ	مِنْ مَعْشَرِ أَدْمَارِ
أَنَا السُّدُوسِيُّ ، رِقْسِي	بِرَاحَتِي خَمَارِ

29 (له ا) ، (فت) : الازدال .

30 (له ا) ، (بر) ، (في هامش (فت) : إلى .

31 (بر) : بني .

32 (بر) : جمعوا . وفي الهامش : أجمعوا .

33 (له ا) ، (فت) ، (بر) : الاندال والاوزاد .

34 في هامش (له ا) : من الجثت وفي بعض ضربه تشعبت .

35 (بر) : اضمار .

36 (بر) : ذمار .

37 فوقها في (نض) : صح . وفي الهامش : لقومي .

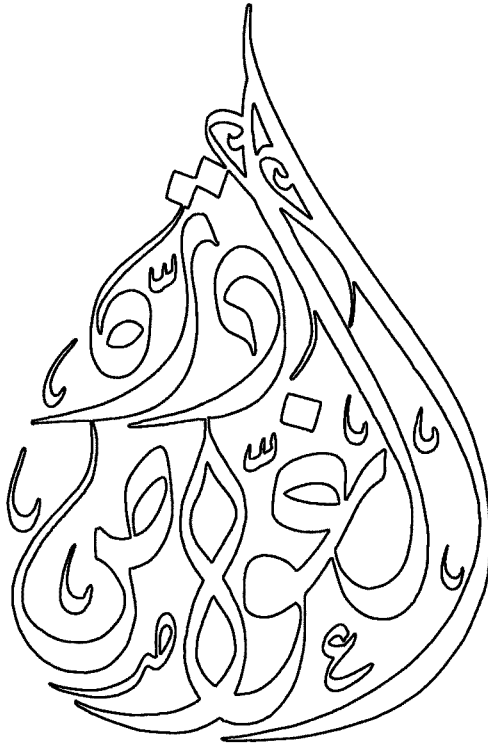
فَرَاخَتِي وَأَرْيَا حِي وَنَشَوْتِي وَخَمَارِي³⁸

(قَالَ : فَشَرِبَ كَأْسَهُ وَفَدَانَا ، وَقَدْ أُعْدَانَا مِنْ شَرِّهِ مَا أُعْدَانَا ، وَرَأَيْنَا الْإِنْفِصَالَ عَنْهُ غَيْبَةً ، وَالتَّجَافِي عَمَّا لَدَيْهِ تَرَةً³⁹ (33) مُنِيْمَةً ، وَحَمِدْنَا اللَّهَ عَلَى مَا كَانَ ، وَشَكَرْنَا إِلَيْهِ الثَّرْوَةَ وَالْإِمْكَانَ ، وَمَقْتْنَا أَنْفُسَنَا مَقْتًا ، وَلَمْ⁴⁰ نَضْرِبْ لِاجْتِمَاعِنَا وَقْتًا .

38 (بر) : خمار .

39 (له ا) : ثرته .

40 (بر) : فلم .



هوامش المقامة السادسة والعشرون

- (1) قشيب : أي جديد .
- (2) أي شحيد .
- (3) الهريز : صوت الكلب وهو دون النباح ، وقيل : هو النباح .
- (4) الكريز : صوت مثل صوت المختنق أو الجهود ، والكريز : بحة تعترى من الغبار .
- (5) الصياصي : الحصون . وصياصي البقر : قرونها .
- (6) الاكوار : جمع كور وهو رحل الناقة بأداته .
- (7) الجدوب : الأرض التي لا مرتع ولا كلاً فيها .
- (8) الاعمال : جمع عمل وهو الجذب أي انقطاع المطر ويسب الأرض من الكلاً .
- (9) الاغر : كريم الأفعال .
- (10) الحادر : الذي لزم خدره (بيته) وأقام فيه .
- (11) الكانس : الظبي يدخل في كناسه ويستتر .
- (12) الرناج : الباب العظيم ، وقيل : هو البال المغلق .
- (13) شام البرق شيما : إذ انظر إلى سحابته أين تقصد وأين تمطر .
- (14) الصريم : الصبح لانقطاعه عن الليل . والصريم : الليل لانقطاعه عن النهار ،
- (15) الريم : ثوب فيه قرز وكتان ، والريم : جبل مفتول يكون فيه لونان أسود وأبيض ، والمؤلف ينظر ، هنا ، إلى قوله تعالى : ﴿ ... حتى يبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ﴾ البقرة : 187 .
- (16) الرجل : جمع راجل وهو ضد الفارس .
- (17) أنبط (الماء) : استنبطه وانتهى إليه .
- (18) الركي : جنس للركية وهي البئر .
- (19) الكرا : هو الكروان طائر صغير .
- (20) العلم : أي الجبل .
- (21) ذو سلم : واد ينحدر على الذنائب على طريق البصرة إلى مكة .
انظر معجم البلدان ، II : 112 .
والمؤلف ينظر إلى بيت أبي تمام :

سلم على الربيع من سلمى بذى سلم عليه وشم من الأيام والقدم

انظر ، الديوان : 184

- (22) المقة : المحبة .
- (23) الخرق : الجهل والحمق .
- (24) الأوباش والأوشاب : الاخلاص من الناس والرعا .
- (25) النشاب : السهام .
- (26) الموتور : الذي قتل فلم يدرك بدمه .
- (27) صاقع : أي رافع لصوته .
- (28) الخساس : جمع خسيس وهو الدنيء من الناس .
- (29) الأوضاع : جمع وضيع وهو الدنيء من الناس .
- (30) من ذام ، بمعنى ذم وعاب .
- (31) الضعة : خلاف الرفعة في القدر .
- (32) الذمار : الحرم والأهل والحوزة .
- (33) الثرة : أي الثأر .

المقامة السابعة والعشرون 1

(حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ نَمَامٍ) 2 قَالَ : كُنْتُ فِي (بَغْض) 3 بِلَادِ الْهِنْدِ ، وَمَعِيَ صَاحِبٌ مِنْ عُظَمَاءِ السَّنْدِ (1) ، وَكَانَ قَدْ وَطِئَ الْأَمْصَارَ ، وَحَلَبَ الْأَعْصَارَ ، وَتَقَلَّبَ بَيْنَ الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ ، وَجَرَى مَعَ الْعَاصِفِ وَالرُّخَاءِ ، وَقَدْ كَانَ جَاوَزَ حَدَّ الْأَكْتِهَالِ ، وَتَوَرَّدَ مِنْ مَوْرِدِ الْعُمَرِ بَيْنَ عَلٍ وَنَهَالِ ، وَدَارَ بِهِ الدَّهْرُ فِي إِحْزَانٍ وَإِسْهَالِ ، فَكُنْتُ أَسِيرٌ مِنْ عَقْلِهِ فِي صَبَاحٍ ، وَأَسْتَضِيءُ مِنْ رَأْيِهِ بِمِصْبَاحٍ ، وَأَتَمَتُّعُ مِنْ حَدِيثِهِ بِالْعَذْبِ الزَّلَالِ ، وَمِنْ أَدْبِهِ بِالسَّخْرِ الْحَلَالِ ، لِأَصْطَبِرَ عَنْهُ فِرَاقًا ، وَلَا أُسْتَزِيدُ 4 إِلَّا نُرُوعًا 5 إِلَيْهِ وَأَشْوَاقًا ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّحْدِيثِ عَنِ أَبِي حَبِيبٍ ، يَدْعُوهُ تَارَةً بِالذُّكِيِّ ، وَتَارَةً بِاللَّيْبِ ، وَكُنْتُ كَثِيرًا مَا أَنَا زَعُهُ الْحَدِيثِ عَلَيْهِ وَأَوْمِيءُ بِالْمَذْمَةِ إِلَيْهِ ، وَأُخْبِرُهُ عَمَّا وُلِّيتُ مِنْ غَدْرِهِ وَخِدَاعِهِ ، وَشَهِدْتُ مِنْ إِغْرَابِهِ / وَإِبْدَاعِهِ ، وَكَمْ مَرَّةً عَنَانِي بِكَيْدِهِ ، وَجَعَلَنِي مِنْ صَيْدِهِ ، وَكَمْ أَعْرَضْتُ عَنْ هَنَوَاتِهِ 6 ، وَأَعْتَفَرْتُ مِنْ هَفَوَاتِهِ 7 طَمَاعِيَةً مِنِّْي أَنْ يَعْجِجَ (2) عَلَيْهِ بِالتَّوْفِيقِ إِذْرَاكُهُ ، وَأَنْ يُرْشِدَهُ مِصَاعُهُ (3) لِلْأَيَّامِ وَعِجْرَاكُهُ ، وَصَاحِبِي يَلْتَمِسُ لَهُ 8 الْأَعْدَارَ ، وَيَرَى أَنْ وَرَاءَ فِعْلِهِ الْإِنْدَارَ وَالْإِعْدَارَ ، وَأَنْ

- 1 هذه المقامة ساقطة في (له ا) و(فت) . وفي (بر) : السادسة والأربعون . وفي الهامش على اليمين : السابعة والعشرون خ . وفي الهامش على اليسار : غرناطية الهندية . وفوقها صح .
- 2 زيادة في (بر) .
- 3 ساقطة في (له ا) .
- 4 (بر) : ولا أزال . وفي الهامش : ولا أستزيد . وفي (فض) : شطب على «أزال» .
- 5 ساقطة في (بر) و(فض) ، مثبتة في هامش (فض) .
- 6 (له ا) : هفواته .
- 7 (له ا) : هنواته .
- 8 (له ا) : منى .

قَبِيحُهُ أَقْلٌ مِنْ حُسْنِيهِ ، وَأَنَّ ذَلِكَ مِنْ أَضْعَافِ (4) وَسَنِيهِ ، وَفَاضِلِ لَسَنِيهِ ، وَاسْتِبَالِ طَوْلِيهِ (5) وَرَسَنِيهِ ، وَأَنَّهُ لَا يُقَارِفُ ، وَلَا يَجُورُ عَنِ الْقَصْدِ وَلَا يُحَارِفُ ، إِلَّا بِدَعْوَى اضْطِرَارٍ ، وَشَكْوَى ضِرَارٍ ، وَأَنَّهُ لَا يَرْزَأُ (6) إِلَّا ذَا جَرَّةٍ 9 وَثَرْوَةٍ ، وَرِزْدَةٍ (7) وَمَرْوَةٍ (8) ، قَدْ بَخَلَ عَلَيْهِ بِفَضْلِ مَالِهِ ، وَفَخِرَ عَلَيْهِ بِأَسْمَالِهِ ، وَطَوَى دُونَهُ كَشْحَهُ (9) ، وَنَضَحَ رَشْحَهُ ، وَشَمَخَ بَأْتْفِهِ وَحَظَّهُ ، وَزَهِيَ بِكِرْشِهِ وَفَظَّهُ ، فَمَا أَعْدَلَ فِعْلُهُ وَأَقْسَطَ ، وَمَا أَطْوَلَ رَأْيُهُ وَأَبْسَطَ ، هَلَّا رُعِيَ لَهُ ذِمَامٌ ، أَوْ اسْتُعِيدَ إِمَامٌ 10 ، لَا عَيْنٌ بَعْدَ أَثَرِ (10) ، وَ(لَا قَطَعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثُرَ) (11) ، الضَّرْوَرَةُ تُجِلُّ أَلْمِيَّتَةَ وَالذَّمَّ (12) ، وَالْحَاجَةَ تُعْمِلُ الْكَفَّ وَالْقَدَمَ ، وَتَفْرِي الْأَذَمَ (13) ، وَتُكْسِبُ 11 أَلْتَدَمَ وَالسَّدَمَ (14) ، مَا هُوَ إِلَّا مَيْسَمُ زَمَانٍ كَتَمَهُ ، وَمَبْسِمُ أَوَانٍ كَسَرَهُ الْبَاطِلُ وَهَتَمَهُ (15) ، كَمْ أَنْفَقَ مِنْ مَالِي 12 وَأَسْرَفَ ، وَأَوْفَى عَلَى ذِرْوَةٍ مِنْ الْقَلْبِ 13 وَأَشْرَفَ ، يَا لَيْتَ أَنْ أَلْزَمَانَ قَدْ مَتَعْنَا بِلِقْيَاهُ ، وَأَنْسَنَا بِمُحْيَاهُ وَمُخْيَاهُ. قَالَ : فَمَا كَانَ إِلَّا كَلًّا وَلَا ، فَإِذَا نَحْنُ بِشَيْخٍ بَالٍ ، ذِي عَثَانِينَ (16) وَسِبَالٍ (17) ، قَدْ شَدَّ رَأْسَهُ بِأَخْلَاقِي ، وَأَعْلَنَ بِفَاقَةِ وَإِمْلَاقِي ، وَهُوَ يَهْتِفُ بِصَوْتِ أَرْقٍ مِنَ الْهَوَاءِ ، وَأَشَقُّ مِنَ الْإِلَآءِ (18) ، وَهُوَ يَقُولُ : «يَا إِخْوَانَ الْعَاقِبَةِ ، وَأَخْدَانَ النَّعْمَةِ الْوَافِيَةِ ، أَنْظَرُوا إِلَى صَاحِبِ هَرَمٍ ، وَسَاعِبِ (19) ضَرَمٍ ، وَسَلِيبِ دَارٍ ، وَحَرِيبِ أَقْدَارٍ ، قَدْ قَيَّدَتْهُ أَلْسُنُونَ وَالْأَحْوَالُ ، وَجَرَسَتْهُ (20) الْأُمُورُ وَالْأَحْوَالُ ، / لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ ، وَالْأَبْرَاعَتُهُ وَإِحْسَانُهُ ، وَلَقَلَّمَا أَغْنَى عَنْهُ ذَلِكَ ، وَقَدْ بَقِيَ لَقْيَ (21) هُنَالِكَ ، مَا أَغْفَلَ الشَّبَابَ عَنِ الْمَشِيبِ ، وَأَغْنَى الْهِدَانَ (22) عَنِ الْحَشِيبِ 14 (23)» ، وَأَنْشُدَ (من مجزوء الخفيف) :

أَنْتَ يَا شَيْخُ 15 كَالْهِدَانِ مَالَهُ بِالرَّدَى يَدَانِ 16
إِنَّمَا دَهْرُنَا بَعِيدٌ وَإِذَا شَاءَ فَهُوَ دَانِ 17

9 (بر) : حدة .

10 (بر) : المام .

11 فوقها في (فض) : صح . وفي هامشي (بر) و(فض) : وتورث صح .

12 (بر) : مال .

13 (فض) : قلبي . وفي الهامش والقلب .

14 (بر) : الفشيبي .

15 (بر) : يا دهر .

16 (له ا) :

أنت يا شيخ كاهدان ماله يالردى يدان

17 (بر) : داني .

حَسْبِيَ اللَّهُ مِنْ كَفِيلٍ يَرْضَاهُ وَقَدْ هَدَانِ
وَهُوَ الْحَتْمُ مِنْ قَضَاءِ مَا ثَابَنِي وَلَا عَدَانِ

قَالَ : فَقَالَ لِي : « يَا أَبَا الْعَمْرِ ، إِنِّي لَأَسْمَعُ لَحْنَ شَيْخِنَا أَبِي حَبِيبٍ ، فَهَلْ
عَهْدُكَ بِهِ قَرِيبٌ ، فَمِثْلُهُ يُرِيبُ؟ » . فَقُلْتُ : « هُوَ وَاللَّهِ ذَاكَ ، فَازِلْ 18 عَنْ
عَيْنِكَ 19 قَدْ ذَاكَ ، ذَكَرْتَ غَائِبًا فَرَأَيْتَهُ (24) ، وَأَرَدْتَ 20 صَاحِبًا فَتَوَيْتَهُ 21 » ، قَالَ
: فَمَا تَمَالِكُ أَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَصَافِحَهُ ، وَقَاوَلَهُ 22 وَنَافِحَهُ ، وَعَاجَ بِهِ عَنْ سَبِيلِهِ ،
وَحَلَطَهُ ، بِعَشِيرِهِ وَقَبِيلِهِ ، ثُمَّ أَكْتَنَيْتُ عَلَيْهِ كَأَنِّي أَنَا ، وَأَذْنَيْتُهُ كَأَذْنَائِهِ ، وَضَمَّنَا
مَكَانًا ، وَوَسِعْنَا امْتِكَانَ ، وَرَفَوْنَا رَفْوًا ، وَأَوْرَدْنَا صَفْوًا ، وَسَأَلْنَا مِنَ الْعِشْرَةِ
عَفْوًا ، فَأَوْسَعْنَا بَرًّا وَتَأْنِيسًا ، وَأَمَعَنَ فِي كَرَمِ الصُّحْبَةِ تَثْوِيعًا وَتَجْنِيسًا ، إِلَى
الْحَطِاطِ فِي شَيْبِ الْخَيْرِ وَذَهَابِ ، وَإِبْلَاحٍ فِي الْمَوْعِظَةِ وَإِسْتِهَابِ ، وَرُبَّمَا قَطَعَ
الْلَيْلَ تَهْجُدًا ، وَآكَسَى مِنْ غِيَابِهِ بَرْجُدًا ، حَتَّى ظَنَّنَا وَمَا شَكَّكْنَا أَنَّهُ قَدْ أَشْتَمَلَ
الْخَيْرَ مَلَاعَةً (25) ، وَاسْتَشَعَرَ (26) الذِّكْرَ وَقَايَةَ وَكِلَاءَةَ (27) .

قَالَ : وَكَانَتْ لِصَاحِبِنَا السَّنْدِيِّ ذَخَائِرٌ وَأَنْفَالٌ (28) ، وَمِنْ دُونِهَا أَغْلَاقٌ
وَأَقْفَالٌ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي الدُّهْمَ ، مَرَّقَ عَنَّا مَرُوقَ السُّهْمِ ، وَقَدْ أَغْلَقَ
كَفَّهُ مِنْ تِلْكَ الذِّخَائِرِ مَا أَغْلَقَ ، وَمَا أَرَابَ بِحَرَكَةٍ وَلَا أَقْلَقَ ، سِوَى أَنَّهُ سَدَّ
الْأَبْوَابَ وَأَغْلَقَ ، وَتَرَكَ رُقْعَةً فِيهَا / (من السريع) :

لَأَبْدُ فِي الْأَيَّامِ مِنْ غَادِرٍ وَوَارِدٍ فِي حَوْضِهَا صَادِرٍ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَهَا زَلَّةً لَمْ تُعَدِّ حَظَّ الْجَائِرِ 28 السَّادِرِ
غَالِبْتُ نَفْسِي فِي التَّقَى بَرَهَةً فَمَا عَدْتَنِي شَيْمُ الْقَادِرِ
وَالطَّبْعُ لَا يَرْجِعُهُ رَاجِعٌ أُنَى وَفِيهِ حِكْمَةُ الْقَادِرِ
فَالْمَرْءُ 24 مَجْبُولٌ عَلَى طَبْعِهِ كَنَعْمَةِ الصَّاهِلِ وَالْهَادِرِ
فَاعْزُرْ سُدُوسِيكَ فِي فِعْلِهِ وَإِنْ رَمَاكَ الدُّهْرُ بِالْبَادِرِ

18 (بر) : فاصرخ . وهي مشطب عليها في (فض) . وفي الهامش : فأزل . وبجانبها : صح .

19 (بر) : عينيه .

20 (بر) : وذممت . وفي الهامش : وأرددت .

21 (بر) : فتابته .

22 (بر) : وناوله .

23 (بر) : الحار .

24 (له ا) : والمرء .

أَمَا تَرَى التُّونَ (29) وَكَيْدُ الْفَتَى 25
وَالْمَرْءُ ذُو نَقْصٍ فَذَغَ عَنْكَ مَا
وَالرُّشْدُ وَالْعَيْ حُظُوظُ الْفَتَى
وَالدَّهْرُ أَحْوَالٌ عَلَى أَهْلِيهِ
وَرَبِّمَا أُعْطِيَ الْفَتَى خِلْسَةً
وَلَا تُكُنْ تُعْجِزُ عَنْ حَالَةٍ
يُلْحِقُهُ بِالْأَعْصَمِ (30) الْفَادِرِ (31)
قَدْ قِيلَ عَنْ قُسٍ (32) وَعَنْ مَادِرِ (33)
وَالنَّقْصُ حَظُّ الْقَمَرِ الْبَادِرِ (34)
فَطَالَعُ 26 بِالْعَجَبِ التَّنَادِرِ
فَسَابِقُ الْخُلْسَةِ أَوْ بَادِرِ
الْعَجْزُ لِلْكَائِسِ وَالْحَادِرِ

(قَالَ السَّائِبُ : « قَدَّمْتُ أَوْلَاهُ وَأُخْرَاهُ ، وَقُلْتُ : مَا أُجْدَرُهُ بِالْمَقْتِ وَأُخْرَاهُ ،
لَا يُتْنَى بِخِطَامٍ (35) وَلَا زِمَامٍ ، وَلَا يُتَوَقَّى بِعَهْدٍ وَلَا ذِمَامٍ ») 27 .

25 (فض) : الورى . وفي الهامش : الفتى . ورفقها صح .

26 (بر) : وطالع . وفي الهامش : فطالع .

27 ساقطة في (له ا) و(فت) و(بر) . وهي في هامش (فض) ، وبآخرها : صح من الام . هنا تم الجزء الثاني من الام .

هوامش المقامة السابعة والعشرون

- (1) السند : بلاد بين الهند وكرمان وسجستان . والسند أيضا قرية من قرى بلدة نسا من بلاد خراسان . انظر ، معجم البلدان ، ٧ : 152 .
- (2) عاج يعيج إذا انتفع بالكلام وغيره .
- (3) المصاع : المجادلة والمضاربة .
- (4) الأضغاث : جمع ضفت وهو الحلم الذي لا تأويل له .
- (5) الطول : الحبل الطويل جدا .
- (6) رزأه ماله : أصاب من ماله شيئا .
- (7) الزنذة : والزند ، خشبتان يستقدح بهما .
- (8) المروة : حجر أبيض براق تقدح منه النار ، والجمع المرو .
- (9) طوى (على الأمر) كشحا : أضمره وأخفاه . وفي بيت زهير بن أبي سلمى :
وكان طوى كشحا على مستكنة فلا هو أبداها ولم يتقدم
انظر ، شرح القصائد العشر : 116 .
- (10) قلب لمعنى المثل (لا أطلب أثرا بعد عين) .
- انظر ، فصل المقال : 367 ، ومجمع الأمثال ، ١١ : 215 ، ع ١١ رقم المثل : 3510 .
- (11) الكثر : طلع النخل ، وقيل : الكثر الجمار عامة ، واحده كثره . والمؤلف يفيد من الحديث الذي أخرجه أحمد بلفظ : (لا يقطع في الثمر ولا الكثر) .
انظر ، المسند ، ١١ : 464 .
- (12) انظر ، ص 182 . هامش (35)
- (13) الأدم : (من الظباء أو الأبل) التي لونها بياض .
- (14) السدم : الهم والندم والحزن .
- (15) هم (فاه) يهتمه هتما : ألقى مقدم أسنانه . والهم : انكسار الشايبا من أصولها خاصة ، وقيل : من أطرافها .
- (16) العثانين . جمع عثنون . وهو اللحية .
- (17) السبال : واحدها سبلة وهي الشارب .
- (18) اللأواء : المشقة والشدة وضيق المعيشة .
- (19) الساغب : الجائع .

- (20) جرسه : أي جربته وأحكمته .
- (21) اللقي : كل شيء مطروح متروك كاللقطة .
- (22) الهدان : الأحمق الثقيل في الحرب .
- (23) الخشيب : السهم حين يرى البرى الأول .
- (24) يفيد من لفظ ومعنى المثل (اذكر غائباً تره) .
انظر ، مجمع الأمثال ، 1 : 280 ، ع 1 . رقم المثل 1473 .
- (25) الملاعة : الملحقة والأزار .
- (26) أشعرتة : أي أليسته الشعر وهو ما يلي شعر جسد الإنسان من الثياب .
- (27) كلاً كلاً وكلاً وكلاءة : حرس وحفظ .
- (28) الانفال : جمع نفل وهو الغنيمة والهبة .
- (29) النون : الحوت .
- (30) الأعصم : الوعل .
- (31) الفادر : قيل هو الوعل الشاب التام ، وقيل هو المسن .
- (32) لعله يعني قس بن ساعدة الأيادي الذي يضرب به المثل في الفصاحة .
انظر ترجمته وأخباره في : البيان والتبيين ، 1 : 27 ، الشريشي ، 11 : 251 ، خزان الأدب ،
1 : 267 .
- (33) لعله يريد مادر هلال بن عامر بن صعصعة الذي قيل إنه سقى ابله فبقي في أسفل الحوض ماء قليل ،
فسلح فيه ومدد به حوضه بخلاً أن يشرب من فضله . وفي المثل : (الأم من مادر) .
انظر ، اللسان ، 111 : 454 ، ع 111 .
- (34) البادر : القمر .
- (35) الخطام : الحيل الذي يقاد به البعير .

المقامة الثامنة والعشرون

حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ تَمَامٍ (2) قَالَ : مَرَرْتُ فِي بَعْضِ الْأَزْمَانِ ، بِيَعْضِ كَوْرٍ (1) عَمَانَ (2) ، فَإِذَا بِالشَّيْخِ أَبِي حَبِيبٍ ، جَالِسٍ³ إِلَى دُكَّانٍ طَيِّبٍ ، وَهُوَ يَأْخُذُ مَعَهُ فِي الْعَلَلِ وَالْأَغْرَاضِ⁴ ، وَيُنَاطِرُهُ عَلَى الشُّكَايَاتِ وَالْأَمْرَاضِ ، وَيُحَارِيهِ فِي الْمِزَاجِ وَالطَّبِيعَةِ ، وَرُبَّمَا عَاجَ بِهِ عَلَى أَنْسَابِ مُضَرٍّ (3) وَرَبِيعَةَ (4) ، وَدَارَ بِهِ الْقَوْلُ فِي الْحَدِّ وَالرُّسْمِ ، وَالْفِعْلِ وَالِاسْمِ ، وَالطَّبِيبُ قَدْ عَجَزَ عَنِ جَدَالِهِ ، وَفَارَقَ مَرْكَزَ آعْتِدَالِهِ ، وَقَدْ زَيْفَ مَايَدِيهِ وَأَحَالَهُ ، وَبَهَرَاجَ حَقِيقَتِهِ وَمُحَالَهُ ، وَلَمَّا رَأَيْتَنِي وَلَمَحَ ، وَسَمَا إِلَيَّ وَطَمَحَ ، وَأَصْحَبَ⁵ صَعْبَهُ وَأَسْمَحَ ، وَجَعَلَ يُعَانِقُنِي وَيُصَافِحُ ، وَيُدَافِعُ النَّاسَ دُونِي وَيُكَافِحُ ، وَيَقُولُ : «هَذَا السَّيِّدُ الْمَعْرُوفُ ، / وَالشَّرِيفُ لَا الْمَشْرُوفُ» (5) ، هَذَا الْكَرِيمُ الْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ ، (هَذَا) «الْغَرِيبُ»⁷ الْأُمُورَ وَالْأَخْوَالِ ، هَذَا السَّنِيُّ⁸ الْمَنَاسِبِ ، الزُّكِّيُّ⁹ الْمَكَاسِبِ ، هَذَا الَّذِي لَهُ عَلَى النَّاسِ حُقُوقٌ ، وَالْقَصِيرُ فِي بَرِّهِ نِفَاقٌ أَوْ عُقُوقٌ ، ثُمَّ قَالَ لِي : «يَاسَائِبُ ، أَتَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْقَطْرَ آبِنُ عَمِّكَ ، وَأَنَّهُ مِنْكَ لَا بِيكَ وَأُمَّكَ ، قَدْ ضَمَّكَ وَإِيَّاهُ نَسَبٌ ، وَنَظَّمَكَ بِهِ شَرَفٌ وَحَسَبٌ ؟» .

1 هذه المقامة ساقطة في (له ا) و(فت).. وهي في ترتيب (بر) : الثانية والثلاثون . وفي الهامش : قرطية عمانية .

2 زيادة في (بر) .

3 (له ا) ، (فت) : جالسا .

4 (له ا) : الأغراض .

5 (له ا) : وأصعب . وفي الهامش : وأصحاب صحبه .

6 زيادة في (بر) .

7 (بر) ، (فض) : البديع . وفي هامشها : الغريب . وفوقها : صح .

8 (بر) : الزكي . وفوقها : السني .

9 (بر) : السني . وفوقها : الزكي .

قَالَ : فَسَارَ بِي إِلَى رَجُلٍ كَثِيرِ الْخَوْلِ (6) ، مَدِيدِ الطَّوْلِ ، رَجِيبِ الْجَنَابِ ،
عَمْرٍ (7) الذَّنَابِ (8) ، بَعِيدِ الْهَيْمَةِ ، سَدِيدِ الْأُمَّةِ (9) ، إِلَى سَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ مُطَاعٍ ،
ذِي نَوَالٍ وَإِقْطَاعٍ ، سَهْلِ الْحِجَابِ ، مُؤَدَّبِ الْحُجَابِ ، دَاعِيهِ مُجَابٍ ، وَكُلِّ
عُجَابٍ ، قَالَ : فَاسْرَ إِلَى سِرَارٍ طَوِيلًا ، وَحَاوَلَ مِنْ ذِكْرِي لَدَيْهِ حَوِيلًا ، فَاهْتَرَّتْ
إِلَيَّ اهْتِزَارًا ، وَخَلَعَ عَنْ عِطْفِيهِ اتِّخَاءً (10) كَانَ لَهُ وَاعْتِزَارًا ، وَقَالَ : «مَرْحَبًا
بِالْحَبِيبِ الْقَرِيبِ وَالْأَدِيبِ الْغَرِيبِ» (10) ، أَهْلًا بِكَ مِنْ وَافِدِ أَهْلًا ، وَرُحْبًا بِمَزَلِكِ
وَسَهْلًا ، أَيْنَ يَبْتَئِكُ فِي بَنِي هَاشِمٍ (11) ، وَوَيْتَ كُلِّ عَادٍ وَغَاشِمٍ . أَذْرَكِي
بُهْتِ (12) وَخَجَلَ ، وَلَمْ أَذْرِ أَرَيْتَ أَمَّ عَجَلٍ ، فَقُلْتُ : «لَسْتُ مِنْ هَاشِمٍ وَلَا
عَبْدِ مَنَافٍ (13) ، وَلَا أَنَا بِمُبَاعِدٍ وَلَا مَنَافٍ يَجْمَعُنَا عَدْنَانُ» (14) ، وَتَسْمُو بَنًا فِي
تِلْكَ الدَّوْحَةِ فُرُوعٌ سَامِقَةٌ وَأَفْتَانٌ .

قَالَ : فَاتَّبَرَى الشَّيْخُ قَالَ : «أَفْ لَكَ مِنْ جَاحِدِ عَشِيرَةٍ ، وَنَاجِهِ بِسِيرَةٍ» (15) ،
هُوَ مِنْهَا (12) فِي الصَّمِيمِ ، لَيْسَ مِنْ قَيْسٍ وَلَا (16) (مِنْ) تَمِيمٍ (13) (17) ، بَلْ مِنْ
قُرَيْشِ الْأَبَاطِحِ (18) ، فَهَلْ مِنْ مُبَارٍ أَوْ مُنَاطِحٍ ، لَكِنَّهُ تَوَاضَعَ عَنْ مِقْدَارِكَ ،
وَوَقَفَ عِنْدَ مَدَارِكَ ، وَإِلَّا فَالْقَنْسُ (19) الْقَنْسُ ، وَالْجَنْسُ الْجَنْسُ ، الرَّأْسُ
بِالرَّأْسِ (14) ، وَالْأَقْدَامُ الْأَقْدَامُ ، وَالْبَاسُ الْبَاسُ ، وَالْأَقْدَامُ الْأَقْدَامُ . فَعَلِمْتُ الَّذِي
إِلَيْهِ جَنَحَ ، وَفَهِمْتُ مَا عَرَضَ لَهُ مِنَ الرَّأْيِ وَسَنَحَ ، ثُمَّ قَالَ : «يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ
الْكَرْمُ» (20) ، قَدْ ضَمَّنَا / إِلَى (15) جَنَابِكَ حَرَمٌ ، وَقَدْ مَسَّنَا ضَرَمٌ ، وَأَنْتَ لَا
نِكْسُ (21) وَلَا بَرَمٌ .

قَالَ : فَتَعَجَّلَ لَنَا شِوَاءً صَفِيْفًا (22) ، وَدَعَا الْجَمَاءَ (23) لَفِيْفًا ، حَتَّى تَرَادَفَ
الطَّعَامَ وَتَطَاهَرَ الْإِنْعَامَ (16) ، وَبَقِينَا كَذَلِكَ نَشْرَبُ الْحُلُوَّ وَالْمَزِيْرَ (24) ، وَنَتَاغِي
الْمَكِيْنَ وَالْعَزِيْرَ ، نَسْمَعُ الْآلْحَانَ وَالْأَغَانِي ، وَنَتَدُبُّ الدِّيَارَ وَالْمَعَانِي ، أَيَّامًا
وَشُهُورًا ، وَأَعْصَارًا وَدُهُورًا ، إِلَى أَنْ حَانَ جِينُ مَلَائِيْهِ ، وَنَضَبَتْ حِيَاضُ زُلَّالِيْهِ ،
قَالَ لِي : «يَا سَيِّبُ لَا يُرْبِكُ مِنِّي رَائِبٌ ، الْمَرْءُ بِرِمَامِ الْقَدْرِ مَقْوَدٌ ، وَالْخَيْرُ فِي
نَوَاصِيِ الْخَيْلِ مَعْقُوْدٌ» (25) ، (وَأَنَا ، يَعْلَمُ اللَّهُ ، لَا ظُلُومٌ) (17) وَلَا حَقْوَدٌ ،

10 (له ا) : والغريب الارب .

12 (بر) ، (فض) : من قريش . وفي الهامش : هو منها في الصميم . وفوقها : صح .

13 زيادة في (له ا) .

14 (له ا) : بالرأس .

15 (فض) : إلى . وفوقها : من .

16 (بر) : الانعام .

17 (بر) : وما أنا يشهد الله ظلوم .

لَكِنَّمَا 18 عِنْدَهُمْ عِيُونَ ، وَتَقْوَدُ ، وَهُمْ عَنِ الْبَرِّ نِيَامٌ وَرُقُودٌ ، وَقَدْ دَعَنْتَنِي دَوَاعِي
الْأَرْحَالِ ، وَعَوَائِدُ الْإِنْحَالِ ، وَالْمَرْءُ مِنْ ذُنْيَاهُ بَيْنَ حَقِيقَةٍ وَمُحَالٍ ، وَهَذَا السَّيِّدُ
الضُّخْمُ ، فَمَا كُنْتُ لِأَخِيْسَ بَعْدِيهِ ، وَلَا لِأَيْحَلٍ بِجَهْدِهِ 18 ، وَلَوْ سَأَلْتُهُ
الرَّحِيلَ ، لِأَبْرَمَ السَّحِيلِ ، وَلَا أَرْسَلَ الْحَجَابِ ، وَمَا سَرَّحَ وَلَا أَجَابَ ، وَلَا بَدَأَ أَنْ
أَهْرُ 19 أُعْطِافَ نَدَاهُ ، وَأَسْتَدِرُّ أَخْلَافَ 20 جَدَاهُ (26) ، حَتَّى نَسْتَوْفِرَ الرِّزَادَ ،
وَنَمْلَأُ الْمَزَادَ ، وَنُفَارِقَهُ فِرَاقَ سَلَمٍ وَسَلَامٍ ، وَلَا تُرْوَعُهُ بِأَيْدَانٍ وَلَا إِعْلَامٍ ،
وَعَسَى أَنْ يَكُونَ 21 لَنَا عَلَيْهِ عَوَادٌ ، وَيَسِيرَ 22 بِنَا إِلَيْهِ عَنَسٌ (27) أَوْ جَوَادٌ .
قَالَ : فَتَرَقَّبَ لَهُ وَقَنَا أَسْتَرْقُهُ فِيهِ وَأَسْتَلْطِفُهُ ، وَأَسْتَنْزِلُهُ وَأَسْتَعْطِفُهُ ، فَحَرَجَ عَلَيْنَا
وَقَدْ غَابَ عِنْدَهُ مَا غَابَ ، وَقَدْ تَوَلَّاهُ (28) الْمَوَاهِبَ الرَّغَابَ ، فَقُلْنَا لَهُ 23 : (مَاذَا
لَقِيتَ ، وَعَلَامَ تَلَوَّيْتَ وَبَقِيتَ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ شَكَرَ جَوَارِي 24 ، وَأَحْمَدَ
جَوَارِي 25 ، وَأَسْتَوْصَفَنِي قَوْصَفَتْ ، (وَسَأَلَنِي عَنِ الْأَيَّامِ) 26 فَأَنْصَفَتْ ،
وَأَسْتَرَشَدَنِي فَأَرَشَدْتُ ، وَأَسْتَشَدَّنِي عَلَى الْبِدِيهَةِ فَأَشَدُّتُ (من مَخْلَعِ الْبَسِيطِ) :

يَا مَنْ لَهُ الْمَنْزِلُ الْعَلِيِّ
حَسْبُ الَّذِي فَازَ أَنْ تَرَاهُ
قَدْ وَضَحَ الْأَمْرُ غَيْرَ شَكٍّ 27
أَنْتَ لِهَذَا الْأَنْامِ غَيْثٌ
وَأَنْتُمْ 30 لِلْهُدَى قِوَامٌ
إِذَا جَلَّتْ هَاشِمٌ (32) حَلَاهَا 31

وَمَنْ أَبُوهُ الرُّضَى عَلِيٌّ (29)
وَهُوَ لِيَتْلِكَ الْعَلَى وَلِي /
وَالصُّبْحُ مَهْمَا بَدَا جِلِيٌّ
وَسَمِيهُ 28 (30) دَامَ 29 وَالْوَلِيُّ (31)
وَأَنْتُمْ لِلْوَرَى حُلِيٌّ
فَمَا تَمِيمٌ (33) وَمَا يَلِيٌّ (34)

18 (بر) : لكنهم .

19 (له ا) : أهر .

20 (بر) : أخلاف .

21 (له ا) : نكون .

22 (له ا) : ويسر .

23 من هنا الى آخر المقامة أدرج في آخر المقامة العشرين في ترتيب (له ا) و(فت) .

24 (له ا) ، (فت) : ثنائي .

25 (له ا) ، (فت) : عنائي .

26 ساقطة في (له ا) و(فت) : وفيهما : وباحتني .

27 (له ا) ، (فت) : خاف .

28 (له ا) : وسمه .

29 (بر) : أنت . وفي الهامش : دام .

30 (له ا) ، (فت) : وأنت .

31 (له ا) ، (فت) ، (بر) : علاها .

عِنْدِي لَآلِ الرَّسُولِ حُبٌّ كُلُّ شَيْءٍ 32 (35) دُونَهُ خَلِيٍّ
 أَرْسَلْتُ ذُلُوبِي عَلَى قَلْبِ 36 مَا نَضَيْتُ مَاءَهُ 33 الدُّلِيِّ
 فَلَيْتَ لِي مِنْ نَدَاهُ حَظًّا وَأَنْتَ يَا بِنَّ الْهُدَى مَلِيٍّ

قَالَ : فَرَاخَتْ بِهِ أُرْيَحِيَّةُ هَاشِمِيَّةٌ ، وَهَزَّتْهُ هِرَّةٌ فَاطِمِيَّةٌ ، وَقَالَ : «زِدْ 34 يَا
 مُجِيدٌ ، فَذَلِكَ الْهَدَانُ 35 وَالنَّجِيدُ (37)» . (قَالَ) : فَقُلْتُ (مِنْ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ) :

سَمَا بِكَ الطَّاهِرُ الصَّفِينِيَّ وَاللَّهُ بَرٌّ بِكُمْ خَفِيٍّ
 يَا بِنَّ الْعَلَى 36 وَالْهُدَى أَحَقًّا أَنْتَ مِنْ سِرِّهَا الْخَفِيِّ
 أُصْبِحَتْ مِنْ مَعْشَرِ كِرَامِ 37 كُلُّهُمْ طَاهِرٌ وَفِي
 مَنْ قَاسَكُم بِالْأَنْفَامِ يَوْمًا فَالْبَحْرُ مَا قَاسَ وَالْقَفِيَّ (38)
 فَخِرًا سَلِيلَ الْبُتُولِ (39) ، فَخِرًا فَلَا عَدِيلَ (40) ، وَلَا كَفِيَّ (41)
 طَابَ رِيْعٌ بِكُمْ وَصَيْفٌ فَأَرْسَلْتُ دَرَّهَا الصَّمِيَّ (42)
 فَالْبَسَ رِدَاءَ الْجَلَالِ غَضًّا مَا دَامَتِ الشُّمُّ وَالصُّفِيُّ (43)

قَالَ : فَأَفْضَى السَّرْبَالَ ، وَأَنْعَمَ الْبَالَ ، وَسَكَبَ الْمَالَ سُكُوبًا ، وَوَهَبَ خَادِمًا
 وَمَرْكُوبًا ، وَهَا أَنْذَا مَا تَرَاهُ ، وَلَقَدْ أَحْمَدَ السَّارِي سِرَّاهُ (44) ، قَالَ : وَفَلَذَنِي
 فَلَذَّةٌ (45) مِنْ ذَلِكَ الْعَطَاءِ وَقَالَ : إِيَّاكَ وَكَشَفَ الْعِطَاءِ ، فَسِرَّ آمِنًا ، وَأَسْلَمَ
 مِيَّاسِرًا أَوْ مِيَّامِنًا (ان شاء الله تعالى) (38) .

32 (له ا) : شح .

33 (له ا) ، (فت) : دونه .

34 (بر) : زدنا .

35 (بر) : الجيان . وفوقها : الهدان .

36 (بر) : الهدى والعلی .

37 (له ا) ، (فت) : كريم .

38 زيادة في (له ا) و(فت) .

هامش المقامة الثامنة والعشرون

- (1) الكور : جمع كورة وهي المدينة والصقع .
- (2) انظر ص 22 هامش : (1)
- (3) انظر ص 20 هامش : (49)
- (4) لعله يريد ربيعة بن نزار ، وهو شعب عظيم ، تنفرغ منه قبائل ، وبطون ، وأفخاذ ، ويرى المشتغلون بالنسب أن ربيعة ومضر هو شعب عظيم ، تنفرغ منه وبطون ، وأفخاذ ، ويرى المشتغلون بالنسب أن ربيعة ومضر ابني نزار بن معد بن عدنان يمثلان - كما يقول ابن عبد البر - اللباب والصرح من ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام .
- (5) انظر ، معجم قبائل العرب ، ١١ : 424 ، ع ١١ والمصادر المذكورة ثمة .
- (6) المشروف : المفضول .
- (7) الخول : الحشم ، والواحد خائل ، وهو الخادم والراعي ونحوهما .
- (8) غمر : أي واسع .
- (9) الذناب : مسيل ما بين تلعتين .
- (10) الأمة : الشرعة والدين .
- (11) الانتخاء : الافتخار والتعظيم .
- (12) انظر ، معجم قبائل العرب .
- (13) انظر ، معجم قبائل العرب ، ١١١ : 1207 ، ع أ قريش ، واشتهروا بالفصاحة والنجدة .
- (14) البت : الانقطاع والحيرة .
- (15) هناك بطنان من العدنانية يعرفان بهذا الاسم ، أحدهما بو عبد مناف بن قصي ، وكان بنو هاشم .
- (16) وبنو عبد شمس يتقاسمان رئاستها . والثاني بنو عبد مناف بن هلال ، وهم يتحدرون من قيس بن عيلان .
- (17) انظر ، معجم قبائل العرب ، ١١ : 735 ، ع ١ - ١١ والمصادر المذكورة ثمة .
- (18) انظر ص 150 ، هامش (40)
- (19) من النجدة وهو استقبالك الرجل بما يكره وردك آياه عن حاجته ، وقيل : هو الزجر والردع .
- (20) انظر ص 110 هامش : (61)
- (21) انظر ص 9 ، هامش : (59) .
- (22) قريش الأباطح : يقال لهم قريش البطاح لأنهم لباب قريش وصميمها الذين اختطوا بطحاء مكة

- ونزلوها . والذين لم تسعهم الأباطح نزلوا ظواهر مكة فسموا قريش الظواهر .
انظر ، كتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : 74 - 75 ؛ ومعجم قبائل العرب ، ١١ : 948 ،
ع ١ .
- (19) القنس : الأصل .
(20) الكرم : الكرم .
(21) النكس : الرجل الضعيف .
(22) الصفيف : اللحم الذي يصف على الحصى أو على الجمر ، ثم يشوى وفي شعر امرئ القيس :
فظلّ طهاة اللحم ما بين منضج صفيف شواء ، أو قدير معجل
انظر ، الديوان : 22 .
- (23) الجماء : الشاة التي لا قرن لها .
(24) الميز : من المازاة وهو طعم بين الحلاوة والحموضة .
(25) يفيد من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر (الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة) .
انظر ، فتح الباري ، VI : 35 .
- (26) الجدا : العطية .
(27) العنس : الناقة القوية .
(28) نول : أعطى .
(29) الراجح أنه يريد الامام عليا بن أبي طالب .
(30) الوسمي : مطر أول الربيع .
(31) الولي : المطر الذي يلي الوسمي أي يقرب منه ويحيى بعده .
(32) انظر ، ص 200 ، هامش (11) .
(33) انظر ، ص : 9 هامش : (59) .
(34) انظر ، ص : 102 هامش : (73) .
(35) انظر ، ص : 102 هامش : (71) .
(36) القلب : البئر ما كانت . وقيل : هو البئر القديمة التي لا يعلم لها رب أو حافر ، تكون بالبراري .
(37) النجيد : الشجاع .
(38) النفي : ما وقع عن الخيل من الماء على ظهر المستقي لأن الخيل ينفه .
(39) البتول : هي السيدة فاطمة بنت الرسول ﷺ ، وقد قيل لها ذلك لانقطاعها عن نساء أهل زمانها
ونساء الأمة عفاقا وفضلا ودينا وحسبا ، وقيل : لانقطاعها عن الدنيا إلى الله عز وجل .
(40) العديل : أي النظير والمثيل .
(41) الكفي : المضطلع ، المعني عن غيره .
(42) الصفي : الناقة غزيرة اللبن .
(43) الصفي : جمع الجمع (صفوات وصفا) واحدها صفاة وهو الحجر الضخم الذي لا يبيت شيئا .
(44) انظر ص 49 هامش : (57) .
(45) الفلذة : القطعة من الكبد واللحم والمال والذهب والفضة .

المقامة التاسعة والعشرون 1

(حَدَّثَ الْمُنْدِيرُ بْنُ حُمَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ) ، قَالَ 2 : خَرَجْنَا فِي جَمَاعَةٍ ذَاتِ قَيْرَوَانَ 3 (1) ، حَتَّى مَرَرْنَا بِمَدِينَةِ الْقَيْرَوَانِ ، (2) / مَعَ نَفَرٍ مِنْ مَتَاكِ الْعَرَبَانِ ، وَصَعَالِيكِ الدُّوبَانِ 4 (3) ، فَوَصَلْنَاهَا وَقَدْ وَطِنَا 5 الطَّرِيقَ ، وَتَرَائِلِ الْخَلِيطِ مِنَّا وَالْفَرِيقِ ، وَقَدْ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا الْخَرَابُ ، وَذَهَبَتْ بِدَوْلَتِهَا الْأَعْرَابُ 4 (4) ، فَأَغَاضَتْ 5 (5) حَوْضَهَا وَعَدِيرَهَا ، وَزَلَزَتْ 6 حَوْرَتَقَهَا 6 (6) وَسَدِيرَهَا 7 (7) ، فَعُجْتُ عَلَى تِلْكَ الْأَطْلَالِ وَالرُّسُومِ ، وَتَقْتُ 7 إِلَى تِلْكَ الْآثَارِ وَالْوُسُومِ ، فَذَكَرْتُ كَمْ طَعَنَ بِهَا (بِرِن) 8 طَاعِنٍ ، وَطَعَنَ فِي لَبَّتِهَا 8 (8) مِنْ طَاعِنٍ ، وَكَمْ كَانَ بِهَا مِنْ (خَوْدٍ) 9 شُمُوعٍ 9 (9) ، وَشَهْمِ زَمُوعٍ 10 (10) ، وَرَوْضِ مَهْضُوبٍ 10 (10) ، وَبَنَانٍ مَخْضُوبٍ ، وَجَنَابٍ 11 وَحَرَمٍ ، وَفَضْلِ وَكَرَمٍ ، وَسَرْحٍ 11 (11) وَنَعَمٍ ، وَعَوَارِفٍ وَنَعَمٍ ، فَحَسَّتْ نَفْسِي عَلَى أَوْلِيكَ 12

- 1 (له ا)، (فت) : الثانية والعشرون . وفي هامش (بر) : غرناطية . القيروانية .
- 2 زيادة في (بر) و(له ا) .
- 3 في هامش (فض) : الجماعة .
- 4 (بر) : الدوبان .
- 5 (بر) : وطننا .
- 6 (فض) ، (له ا) : فزلزلت .
- 7 (بر) : وملت .
- 8 ساقطة في (له ا) و(فت) .
- 9 ساقطة في (بر) .
- 10 (له ا) : رموع .
- 11 (بر) : وجنات .
- 12 (له ا) : تلك .

الْأَخْلَافِ 13 ، وَبَاعَدْتُهُمْ مِنْ أَخْلَافِ أَخْلَافِ 14 ، حِينَ مَرُّوا بِهَا فَمَا وَقَفُوا لِمَآمًا ، وَلَا عَظَفُوا زِمَامًا ، وَلَا حَيَّوْهَا رُبُوعًا طَاسِمَةً (12) ، نَافِحَةً عَنِ النَّعِيمِ بِاسْمَةِ ، وَكَأَنَّهُمْ إِنَّمَا مَرُّوا عَلَى مَجْهُولٍ ، أَوْ تَلَاخَقُوا إِلَى مَنْهَلٍ ، لَا يَعْنِيهِمْ (إِلَّا) 15 أَلْعَصْبُ ، وَالْعَشْمُ (13) ، وَلَا يَتَّبِعُهُمْ إِلَّا الْخِضَابُ وَالْوَشْمُ ، فَفَرَّتْهَا عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ ، وَتَأَمَّلْتُهَا عِبْرَةً إِثْرَ عِبْرَةٍ ، فَكَمْ أُدِيلُ فِيهَا مِنْ مَصُونٍ ، وَغَوْلٍ عَلَيْهَا مِنْ حُصُونٍ ، وَأَبِيحَ مِنْ مَمْنُوعٍ ، وَفُسِيخَ مِنْ مَصْنُوعٍ ، وَحُطَّ مِنْ رَفِيعٍ ، وَرُدَّ مِنْ شَفِيعٍ ، وَمَزَّقَ مِنْ حِجَالِ (14) ، وَتُرَّعَ مِنْ رُغْثِ (15) وَأَحْجَالَ (16) ، وَذَعَرَ مِنْ آمِنٍ ، وَأَثِيرَ مِنْ كَامِنٍ ، فَبَيْنَا أَنَا أَهْلَلُ وَأَكْبِرُ ، وَأَتَأَمَّلُ وَأَعْتَبِرُ ، إِذَا بَصَوْتُ رَائِبٍ ، مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْخَرَائِبِ ، وَالصَّدَى يُجَاوِبُهُ ، وَيُعَاقِبُهُ وَيَتَاوَبُهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : «يَا طَلُولُ ، أَيْنَ الْحُلُولُ ؟ وَيَا رُبُوعُ ، كَمْ ذَا الرُّبُوعُ ؟ (17) وَيَا دِيَارُ ، هَلْ فِيكَ دِيَارٌ 18 ؟ وَيَا وَكَنُ ، أَيْنَ السَّكَنُ ؟ أَعِيهِ أَمْ صَمَمَ ؟ وَجِنُّ أَمْ لَمَمَ (19) ، حَتَّى أَضْرِبُ الْجَرَسَ ، (وَ) 16 كَأَنِّي أَنَادِي أَوْ أَكَلِمُ أَخْرَسَ 17 ؟ إِنْ أَمْرًا مَا نَابَ ، طَرَقَ الْجَنَابَ ، أَحَالَ الْأَحْوَالَ 18 ، وَأَذَارَ السَّيْنِ وَالْأَحْوَالَ (20) ، حَتَّى تَعَوَّضْتُ مِنَ الْأَقْمَارِ وَالْأَذْمَارِ ، بِهَيْتِي (21) خَاضِبِ (22) وَجِمَارِ 19 ، / وَمِنَ الْبَيْضِ الْأَوَانِسِ ، بِالْأَذْمِ (23) الْكَوَانِسِ ، وَمِنَ الْحِسَانِ الْخِرَادِ ، بِالْتُّورِ (24) الشَّرَادِ ، وَمِنَ الْجُرْدِ (25) السَّلَاهِبِ (26) ، بِالْخُنْسِ (27) الْقَرَاهِبِ (28) ، وَمِنَ رَنَّةِ الْعُودِ وَصَهِيلِ الْجِيَادِ ، بِأَنَّةِ الْبُومِ وَعَوِيلِ الْفِيَادِ (29) ، أَوْ مِنْ رِجَالِكِ ، أَوْ مِنْ (فَسِيحِ) 20 مَجَالِكِ ، أَوْ مِنْ مَصَاعِيكِ ، أَوْ مِنْ مَلَاعِيكِ ، أَوْ مِنْ قُرُومِكِ (30) ، أَوْ مِنْ عَرَبِكِ وَرُومِكِ ، لَقَدْ لَعَيْتَ مَجَالِكِ الرِّيَاحِ النَّكْبُ ، وَعَفَى رُسُومِكِ الْجُودَ وَالسَّكْبُ ، لَقَدْ سَحَبَ عَلَيْكَ أَلْبَلَى ذُبُولَهُ ، وَأَجْرَى بِوَادِيكَ سُبُولَهُ ، وَحَيَّمَ بِسَاحَتِكَ وَأَنَاخَ ، وَأَسْتَوَطَّ الْمَبْرَكَ وَالْمَنَاخَ (31)» .

قَالَ : فَذَعَرْتُ لَهُ مِنْ قَائِلٍ ، وَقُلْتُ : «يَا لَهُ مِنْ مُعْرَسِ (32) أَوْ قَائِلِ (33)» ،

13 (بر) : الاخلاف .

14 (له ا) : اخلاف .

15 ساقطة في (له ا) و(فت) .

16 زيادة في (له ا) .

17 (له ا) ، (فت) : ذا خرس .

18 (له ا) ، (فت) : الاموال .

19 (له ا) : أو .

20 زيادة في (له ا) و(فت) .

وَمِلْتُ إِلَيْهِ لِأَعْتَمِ أُنْسًا، وَأُرِيحُ غَنَسًا، فَإِذَا بِهِ مُشَدَّبُ الْخَلْقِ وَالْقَامَةِ، فَدَعَانِي إِلَى
 الْأَلْبَابِ وَالْأَقَامَةِ، وَجَعَلَ يَقُولُ : «يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ، الرَّيْثُ، لَا الْعَجَلَ، وَالْأَمْنُ، لَا
 الْوَجَلَ، (أنا) 21 الْحِقْكَ بِأَصْحَابِكَ، وَأَسَاعِدْكَ عَلَى بُكَائِكَ 22 وَأَتَحَابِكَ، إِنْ
 هَذِهِ لِلْعَجَائِبِ، وَإِنَّ اللَّيَالِيَّ لِلْعِتَاقِ (34)، النَّجَائِبُ (35) لَا مَا تُكَلِّفُهُ مِنْ وَخْدٍ
 وَرَسِيمٍ (36)، وَتَسْتَهْدِيهِ مِنْ طُرُوقِ طَيْفٍ وَهَيُوبِ نَسِيمٍ، ثَمَّرُ بِهَا غَفْلًا، وَتُعْرِضُ
 عَنْهَا طَوَالِحَ وَأَفْلًا 23 سِرٌّ إِلَى ذَلِكَ النَّوُوسِ (37)، تَجِدُ هُنَاكَ 24 تِمَثَالَ طَاوُوسٍ،
 وَتَرَى الدُّمَى كَأَلْبِيضِ الْحَسَانِ، تُكَلِّمُكَ مِنْ غَيْرِ لِسَانٍ».

قَالَ : فَتَزَلْتُ لَهُ عَنِ الرَّاحِلَةِ وَجَعَلْتُ فِي يَدِهِ الْمَقْوَدَ، وَالْقَيْتُ إِلَيْهِ الْبِرْوَدَ،
 وَسِرْتُ 25 لِأَشْرَفِ عَلَى تِلْكَ الصُّورِ، وَقَدْ خَلَعْتُ لِيَأْسَ الضَّعْفِ وَالْخَوْرِ،
 فَأَطَلْتُ هُنَاكَ إِقَامَةً وَتَرَدُّدًا، وَقَدْ أَوْسَعَنِي قَوْلُهُ تَبَلُّدًا، وَتَلَدُّدًا (38)، وَطَلَبْتُهُ حَيْثُ
 وَعَدْتُهُ، فَفَقَدْتُهُ وَمَا وَجَدْتُهُ، وَالْفَيْتُهُ قَدْ حَطَّ فِي بَعْضِ الْأَصْفَائِحِ، بِسَاطِعٍ مِنْ
 الْقَحْمِ لِأَيْحٍ (من الطويل) :

إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ دُونِ سَيْرِكَ صُحْبَةً
 وَدَعُ ذِكْرَ هِنْدٍ وَالرَّبَابِ فَإِنَّمَا 26
 وَهَلْ صَفَحَاتُ الْأَرْضِ إِلَّا بِلَاقِعٍ (40)
 لَيْسَ عَصَفَتْ بِالْقَيْرِوَانِ وَأَهْلِهَا
 فَمِنْ قَبْلِ ثَلَاثِ عَرَشِ عَادٍ (44) وَجُرْهُمِ (45)
 أَسَائِبُ، لَا يَغْرُزُكَ مِنِّْي بِأَسِيمٍ
 إِذَا كَلَحَتْ دُنْيَاكَ عَنْ نَابِ أَرْمَةِ
 فُسَيْرِ غَانِمًا مِنِّْي التَّجَارِبِ إِنَّمَا
 وَلَا تَبُكُ مَا قَدْ فَاتَ وَأَفْدَحَ بِزَاهِرِ 29
 وَدَعُ عَنْكَ بُخَالَ الرَّجَالِ فَرُبَّمَا

فَلَا تَبَقَّ عَنْهَا بَاكِيًا كُلَّ طَاسِمٍ
 يَهْمُكَ إِعْمَالُ الْمَطِيِّ (39) الرَّوَّاسِمِ /
 فَمَا بَالُ دَارِ 27 بَيْنَ بُصْرَى (41) وَجَاسِمِ (42)
 عَوَاصِفُ أَوْدَتْ بِالرِّيَّاحِ النَّوَّاسِمِ (43)
 وَدَاسَ حُمَيَّاهَا (46) الرَّدَى (47) بِالْمَنَاسِمِ (48)
 فَيَارُبُّ بَاكِ إِثْرَ جَذْلَانَ بِأَسْمِ
 أَرْتِكَ الْأَمَانِي وَاضِحَاتِ الْمَبَاسِمِ
 تُلُوحِ عَلَى خَدِّ الرَّمَانِ مِيَّاسِمِي 28
 مِنْ الْحَزْمِ فِي تِلْكَ الرَّبُوعِ الطَّوَّاسِمِ
 أَتُكُّ الْمَخَازِي مِنْهُمْ فِي الْمَوَاسِمِ

21 ساقطة في (له ا) و(فت) و(بر) .

22 (بر) : بكاك .

23 (له ا) ، (فت) : ميز .

24 (بر) : هنالك .

25 (له ا) ، (فت) : وميزت .

26 (له ا) ، (فت) ، (بر) : ما قد فات عنك .

27 (له ا) ، (فت) : حار .

28 (له ا) ، (فت) ، (بر) : مياسم .

29 (له ا) : يراهد .

فَمَا الْكَرْجُ (49) الدُّنْيَا وَلَا النَّاسُ
قَسِيمٌ (50) وَلَكِنَّهَا الْأَرْزَاقُ فِي كَفِّ قَاسِمٍ.

فَعَلِمْتُ أَنَّهُ الشَّيْخُ الْمُحْتَالُ، وَالذُّنْبُ 30 الْمُعْتَالُ 31، أَبُو حَبِيبٍ لَا دَرَّ دَرُّهُ،
مِنْ بَغِيضِ إِلَيَّ حَبِيبٍ 32.

30 (بر) : والديب .

31 (له ا) : المعتال .

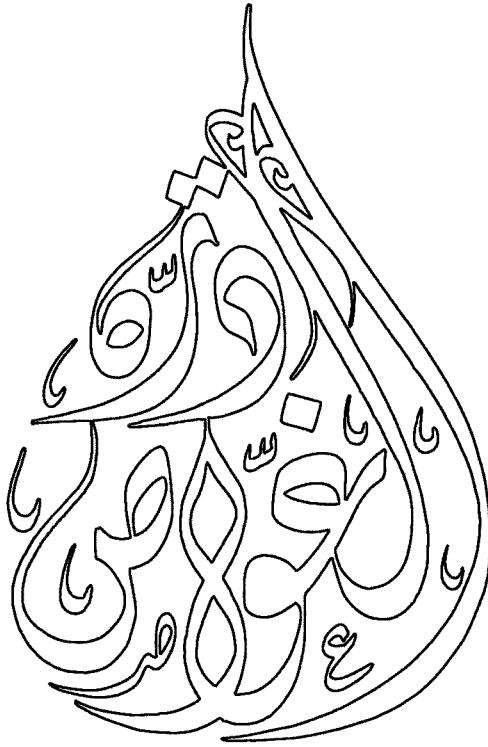
32 في هامش (فض) : بلغت المقابلة .

هوامش المقامة التاسعة والعشرون

- (1) القيروان : القافلة من الجماعة
- (2) القيروان : مدينة تونس العظيمة العريقة ، ذكر ياقوت الحموي أنه لم يكن (بالغرب مدينة أجمل منها إلى أن قدمت العرب افريقية وأخربت البلاد ، فانتقل أهلها عنها ...)
انظر ، معجم البلدان : ١١ : 193 ، وما بعدها .
- (3) يريد ذؤبان العرب وهم لصوصهم وصعاليكهم .
- (4) الاشارة هنا إلى غارة بني هلال على مدينة القيروان سنة 441 هـ - 1049 م ، وما أسفرت عنه من خراب المدينة وزوال عمرانها .
انظر ، حول ذلك ، المؤنس في أخبار افريقيا وتونس : 84 - 85 .
- (5) أغاضت : أذهبت .
- (6) الخورنق : قصر كان بظهر الحيرة ، قيل أن النعمان بن امرئ القيس هو الذي بناه في ستين سنة .
انظر ، معجم البلدان ، ١١ : 482 .
- (7) السدير : هو قصر قريب من الخورنق كان النعمان الأكبر اتخذه لبعض ملوك العجم ، وقيل سمي السدير لكثرة سواده وشجره .
انظر ، معجم البلدان . 6 : 177 .
- (8) اللبة : وسط الصدر والمنحر .
- (9) الشموع : اللعوب الضحكوك الآنسة .
- (10) مهضوب : أي أصابه المطر .
- (11) السرح : الأنعام .
- (12) طاسمة : أي دراسة .
- (13) الغشم : الظلم والغصب
- (14) الحجال : جمع حجلة وهو بيت كالفه يستر بالثياب وحجلة العروس : بيت يزين بالثياب والأسرة والستور .
- (15) الرعث : ما علق بالأذن من قرط ونحوه .
- (16) الاحجال : جمع حجل وهو الخللخال .
- (17) الربوع : أهل المنازل
- (18) يقال : ما بالدار ديار أي أحد .

- (19) اللمم : الجنون ، وقيل : ضُرف من الجنون يلم بالانسان .
(20) الأحوال : جمع حول وهو السنة بأسرها .
(21) الهيق : ذكر النعام
(22) الخاضب : من النعام ، أي الذي صبغت الانوار أطراف ريشه ، وقيل : وصف بذلك للحمرة التي تعترى ساقه .
(23) الادم : ظباءبيض يعلوها جدد فيها خيرة .
(24) النور : جمع نوار ، وهي النفر من الظباء والوحش وغيرها .
(25) الجرد : جمع أجرد وهو الفرس الذي رق شعره وقصر ، وهو ما يمدح به الفرس .
(26) السلهب من الخيل : الطويل على وجه الأرض ، وربما جاء بالصاد . والجمع السلاهبة .
(27) الخنس : جمع خنساء وهي البقرة لخنسها أي قصر أنفها ولزوقه بوجهها .
(28) القرهب من الثيران : المسن الضخم .
(29) الفياد : ذكر اليوم .
(30) القروم : جمع قرم وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة .
(31) المناخ : الموضع الذي تناخ فيه الأبل ، أي تترك .
(32) المعرس : الذي يسير نهاره ويعرس أي ينزل أول الليل أو آخره أو في وجه السحر للاستراحة ثم يستأنف السير في الصباح .
(33) من لقبولة وهي الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم .
(34) العناق : جمع عتيق ، وهو الفرس الرائع الكريم .
(35) النجائب : جمع نجيب ، وهو الفاصل من كل حيوان .
(36) الرسم : نوع من سير الأبل سريع ، مؤثر في الأرض .
(37) الناووس : مقابر النصارى .
(38) التلدد : التلفت يمينا وشمالا في حيرة .
(39) المطي : جمع مطية وهي من الذواب التي تمط ، أي تجد ، في سيرها
(40) البلاقع : جمع بلقع وهي الأرض القفر التي لا شيء فيها
(41) بصرى : في موضعين ، أحدهما بالشام من أعمال دمشق ، والثانية من قرى بغداد .
انظر ، معجم البلدان ، II : 208 - 209
(42) جاسم : قرية على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية ، قيل أن جاسم بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام انتقل إليها من بابل ، فسميت باسمه .
انظر ، معجم البلدان ، III : 37 .
(43) انظر ص 205 هامش 4
(44) انظر ص 18 هامش : (34)
(45) انظر ص 118 هامش : (72)
(46) الحميا : شدة الغضب وأولسه . وحميا كب أيء : شدته وحديثه
(47) الردي : المالك .
(48) المناسم : جمع منسم وهو طرف خف البعير والنعام والغيل والحافر .
(49) الكرج : مدينة في نصف الطريق بين همدان وأصبهان .
انظر ، معجم البلدان : II : 230 .
(50) هذا عجز زيت للشاعر منصور بن باذان أو بكر بن النطاح ، صدره :
دعيني أجوب الأرض فلواتها
انظر ، وفيات الأعيان ، IV : 76 .

أما القاسم المذكور في البيت فهو أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي ، أمير الكرج ، وقد اشتهر بشجاعته وكرمه وحبه للشعر والأدب ، وكان هو نفسه يقول الشعر ، وقد قصده ، الشعراء ، وانشأوا فيه مدائحهم ، وكانت وفاته ببغداد سنة 226 هـ انظر ترجمته وأخباره في : وفيات الأعيان ، 1 : 73 ، رقم الترجمة : 538 ، والموشح : 334 والأغاني ، VIII : 246 والشذرات ، II : 57 . انظر ، ترجمته وأخباره في : وفيات الأعيان ، 1 : 73 ، رقم الترجمة : 538 ، والموشح : 334 ، والأغاني ، VIII : 246 ، والشذرات ، II : 57 .



المقامة الموفية ثلاثين 1 وهي مقامة الشعراء

قَالَ السَّائِبُ بْنُ تَمَامٍ 2 : كُنْتُ قَدْ مُنِيتُ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي حَبِيبٍ بِصَاحِبِ
لَا يُغْنِي (1) 3 أَذَاهُ ، وَلَا يُسَوِّغُ (2) صَفْوَهُ 4 قَدَاهُ (3) ، يَتَرَصَّدُ بِي الْعَوَائِلُ ،
وَيَنْصِبُ لِي الْحَبَائِلَ ، كَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ غَيْرِي ، وَلَا يُعْنَى إِلَّا بِمَقَامِي وَسِيرِي ، وَأَنَا
عَلَى ذَلِكَ أَشْتَاقُ لِقَاءِهِ 5 ، وَأَسْتَدِيمُ بَقَاءَهُ ، وَأَعْتَفِرُ زَلَاتِهِ ، وَالْبَسُّ عَلَى عِلَاتِهِ ،
وَأَسُو جِرَاحَهُ وَكُلُومَهُ ، وَأَسْتَهْدِي (الْأَيَّامَ) 7 مَعَارِفَهُ وَعُلُومَهُ ، حَتَّى إِنِّي لِأَتَوْهُمْ
سِرَارَهُ وَسِوَادَهُ (5) ، وَأَرَى بِكُلِّ شَخْصٍ شَخْصَهُ وَسِوَادَهُ (6) ، فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ
يَوْمٍ فِي بَهْمَاءٍ قَفْرٍ ، وَمَعَ أَنْضَاءِ سَفَرٍ ، تَتَجَادَبُ أَطْرَافًا ، وَتَلْوِي أَعْتَهُ وَنَمْسَحُ
أَغْرَافًا ، إِذْ سَمِعْتُ فِي أَخْرِيَاتِ الرَّكَائِبِ ، / ذَكَرَ يَوْمَ النَّعْمَا (7) وَالذَّنَائِبِ (8) ،
فَأَصْحْتُ إِلَى بَيَانَ رَائِعٍ ، وَلِسَانِ طَائِعٍ ، وَلَمَّا أَشْتَدَّ الْهَجِيرُ ، وَفَارَقَ
السَّجِيرَ 9 (9) السَّجِيرُ ، مِلْنَا إِلَى جَزْعٍ (10) وَادٍ ، وَنَفَضْنَا بَقِيَّةَ أَرْوَادٍ ، وَرَفَعْنَا

1 (له ا)، (فت) : الموفية ثلاثين (كذا) . (بر) : مقامة الشعراء وهي الموفية ثلاثين (كذا) وفي الهامش :
غرناطية . (له ا) : المقامة الثلاثون . (بر) : هذه المقامة الثلاثون من السرقسطية (كذا) وتعرف بمقامة
الشعراء .

2 (بر) : حدث المنذر بن حمام ، قال : أخبرنا السائب بن تمام .

3 (له ا)، (فت) ، (بر) ، (بس) : يغب .

4 (بس) : وصفه .

5 (له ا) ، (بر) ، (بس) : لقاه .

6 (له ا) ، (بر) ، (بس) : بقاه .

7 ساقطة في (بس) .

8 (له ا) ، (فت) : فيينا .

9 في هامش (فت) : الصفي الخليل .

حَيَامًا ، وَأَقَمْنَا نِيَامًا ، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ صَدَحَ بِنَا صَادِحٌ ، وَجَدَحَ 10 (11) عَمَّا
لَدَيْنَا جَادِحٌ ، فَالْحَجَّ الْحَاخَ الْمُعْدِمِ ، وَأَدَّلَ إِذْلالَ الْمُقْدِمِ ، فَشَرْنَا لَدَيْهِ ثَمْرًا ،
فَكَانَ لَمَعَ مِنْهُ جَمْرًا ، فَقُلْتُ : «حَيَاكَ اللَّهُ وَمَا 12 الْمَرَادُ ، وَقَدْ أُحْصَبَ
الْمَرَادُ ، وَمَا الْإِشَارَةُ ، وَلَكَ الْهَيْئَةُ وَالْإِشَارَةُ (12) ، فَقَالَ ، (من أبحث) :

هَيْهَاتَ مِنْ نِي شَارَةَ وَأَنْتَ نِعْمَ أَلْ-إِشَارَةَ
قَدْ حَفَّ ، مِنْ نِي نَطَاقٍ فَأَفْهَمَ ، فُؤَيْدِ ، الْإِشَارَةَ
يُشِيرُ بِالزَّادِ حُرًّا 13 وَمَا عَدِمْتُ مُشَارَةَ
كُلَّ يُبِيحُكَ زَادًا وَمَا يُبِيحُ عَشَارَةَ
يُزِيحُكَ بِالْقَوْلِ أَرْيَا (13) وَقَدْ حَمَّاكَ مُشَارَةَ (14)

(قَالَ) 14 : فَتَأَمَّلْهُ فَإِذَا بِهِ 15 أَلْسَدُوسِي ، وَكُنْتُ مُوَكَّلَ النَّفْسِ بِأَخْبَارِهِ ،
وَأَقْبَالَ الزَّمَانِ بِهِ وَإِدْبَارِهِ ، فَقُلْتُ : «حَيَّتَ مِنْ عَادِمٍ ، وَطَالِعَ قَادِمٍ ، وَمَا شِئْتُ
مِنْ أَسِيفٍ عَلَى فِرَاقِكَ نَادِمٍ ، وَأَنْتَ مِنْ نَفْسِي لِبِمَكَائَةِ 10 ، فَلَا تَصِمِ (15)
الْأَدَبَ بِالضَّرَاعَةِ وَالْأَسْتِكَائَةِ ، فَعَلَيَّْ أَنْ أَسَاهِمَكَ فِي حَالِي ، وَأَحْمِلَكَ فِي 17
حَلِي 18 وَتُرْحَالِي 19 ، فَلَدَيَّْ الْمَالُ ، وَعَلَيَّ الْإِجْمَالُ 20 .

قَالَ : فَحَمَلْتُهُ عَلَى الذُّرَى وَالْفُؤَارِبِ ، (وَجَارَيْتُهُ فِي الطُّورِ الْوَالِعِ
وَالْفُؤَارِبِ) 21 ، فَمَا زَأَيْتُ أُمْتَعَ مِنْهُ إِخْبَارًا ، وَلَا أَحْسَنَ أَخْبَارًا ، وَلَا أَرْهَفَ
سِنَانًا ، وَلَا أَطْوَعَ عِنَانًا ، حَتَّى وَقَفْنَا 22 فِي وَادِي الشَّعْرِ وَالْقَرِيضِ ، فَجَارَيْتُ

10 (بر) : وجدع .

11 (له ا) : الملح .

12 (بس) : فما .

13 (له ا) : قوم . وفي هامش (فض) : قوم . وفوقها : معا .

14 ساقطة في (له ا) و(فت) .

15 (بس) : هو .

16 (له ا) : بمكانه .

17 (له ا) ، (فت) : على .

18 (بر) : حالي .

19 (بر) : رحالي .

20 (له ا) ، (فت) : ومنى الجمال .

21 ساقطة في (بس) .

22 (له ا) ، (فت) : وقفنا . (بس) : وقضا .

مَنْهُ ذَا لِسَانٍ طَوِيلٍ وَبَاعٍ عَرِيضٍ وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ الشَّعْرَ ثَمَرَةٌ 23 أَلْمَعَارِفُ ،
وَعَارِفَةٌ أَلْمَعَارِفُ ، فَقُلْتُ 24 : مَا رَأَيْكَ فِي أَلْمَلِكِ الضَّلِيلِ (16) ؟ قَالَ : «ذُو
الْتَّاجِ وَالْأَكْلِيلِ ، / نَزِيلٌ 25 أَلْمُعَلَّى (17) ، لَهُ أَلْقَدْحُ أَلْمُعَلَّى (28) ، «حُنْدَجٌ أَبُو
أَلْحَارِثِ 26 ، لَا كَأَسِيبٍ وَلَا حَارِثٍ ، وَلَا خَالِفٍ وَلَا وَارِثٍ ، أُبْلَغُ فِي طَلَبِ
أَلْمَلِكِ وَأُعَدَّرَ ، بَعْدَ مَا قَصَّرَ وَعَدَّرَ ، 27 حَسْبُكَ (بِه) 28 مِنْ حَامِلٍ لِيَوَاءِ (19) ،
وَقَائِدٍ أَقْيَالٍ وَأَذْوَاءِ ، وَقَائِلٍ غَيْرِ مُحْتَاجٍ ، وَفَاتِحٍ 29 غَلِيٍّ 30 مِنْ أَلْقَوْلِ وَرِتَاجٍ ،
وَقَدْ قِيلَ : «بُدِيَءُ الشَّعْرِ بِكِنْدَةَ (20) ، وَحُتِمَ بِكِنْدَةَ (21)» ، وَكُلُّ يَقُولٍ بِمَا
عِنْدَهُ 31 ، قُلْتُ : فَالْصَّبِيُّ أَلْقَتِيلُ (22) ؟ قَالَ : «لَهُ أَلنَّقِيرُ وَالْفَتِيلُ ، (طَرْفَةٌ 32 مَا
طَرْفَةٌ 33 ، لِقَعَةٌ (23) أَلرِّمَانُ بِطَرْفِهِ 34 وَطَرْفُهُ ، فَاجْتَثَ أَثْلُهُ وَطَرْفُهُ (24) (35) ،
حَكَمَ ، وَمَا اسْتَحَكَمَ ، وَابْتَهَلَ ، وَمَا أَكْتَهَلَ ، وَأَجَادَ ، وَمَا حَمَلَ أَلتَّجَادَ (25) ،
(و) 36 ذَهَبَ ، وَلَمْ يُنْهَبْ 37 ذَخَائِرُهُ ، وَلَا كَشَفَ سَرَائِرُهُ ، وَلَا اسْتَوْفَى
ضَمَائِرَهُ (26)» .

قُلْتُ : فَابْنُ أَبِي سُلَيْمَى (27) ؟ قَالَ : «أَجَا أَوْ سَلَمَى (28)» زَهْرٌ لَا زُهَيْرٌ ،
وَنَهْرٌ لَا نُهَيْرٌ ، وَذُو 38 حُكْمٍ وَإِحْكَامٍ ، وَعَارِضٌ (28) فِي أَلْفَصَاحَةِ
رُكَّامٍ (29) ، كَثُرَ تَنْقِيحُهُ فَزَكَ تَلْقِيحُهُ ، وَتَمَاهَلَ رَوِيَّهُ 39 ، فَطَاوَعَهُ
غَوِيَّهُ 40 (30) .

23 (بس) : من .

24 (له ا) : قلت .

25 (بس) : يزيد .

26 مطموسة في (بر) .

27 ساقطة في (له ا) و(فت) .

28 ساقطة في (بس) .

29 (بس) : فاتت .

30 (له ا) ، (فت) ، (بس) : رتن .

31 (له ا) ، (بر) : ما .

32 (له ا) : طرفة .

33 (له ا) : طرفة .

34 (له ا) : طرفة .

35 ساقطة في (له ا) و(فت) و(بس) .

36 زيادة في (بس) .

37 (بس) : تذهب .

38 (له ا) ، (فت) : و .

39 (له ا) ، (فت) : روبه . وفي هامشيها : لعله روبه .

40 (له ا) ، (فت) : غوبه ، وفي هامشيها : وغوبه .

قُلْتُ : فَالَّذِي يَنْبِي زِيَادًا (31) ؟ فَقَالَ : «(جَوَادًا) 41 جَرَى فِي حَلْبَةِ (32) جِيَادٍ 42 ، فَجَرُوا إِلَى أَمِدٍ (33) ، وَمَا وَرَدُوا عَلَيَّ وَشَيْلٍ (34) ، وَلَا تَمِدٍ (35) ، (أَبُو أَمَامَةَ ، مَا أَبُو أَمَامَةَ ، تَوَقَّى جِمَامَهُ ، فَاسْتَوْتَقَ ذِمَامَهُ ، وَاسْتَرَابَ طَلْحَهُ (36) وَثَمَامَةَ (37) ، فَظَنَّ وَرَاءَهُ أَمَامَةَ) 43 ، وَأَمَّا إِذَا أُرْهِبَهُ نُعْمَانُهُ (38) وَطَارَدَهُ أَمَانُهُ 45 ، فَمَا شِئْتُ مِنْ إِحْسَانٍ ، وَرِقَّةٍ قَلْبٍ وَلِسَانٍ (39)» .

قُلْتُ : فَمَا رَأَيْكَ فِي الْعَبْسِيِّ (40) ؟ قَالَ : «جِنِّي فِي جِلْدَةِ إِنْسِيٍّ ، عَنْتَرَةُ الْفَوَارِسِ 46 ، لِلَّهِ مِنْ مُجْرَبٍ مُمَارِسٍ ، إِذَا وَصَفَ الضَّرَابَ وَالطَّعَانَ ، وَآخْتَمَلَ الْهُوَادِجَ وَالْأَطْعَانَ (41) ، فَمَا شِئْتُ مِنْ فَارِسٍ نَسِيبٍ ، وَهَجِينٍ حَسِيبٍ ، يَنْسِيبُ ، فَيَحْسِبُ ، وَيَفْخَرُ ، فَيَزْخَرُ» .

قُلْتُ : فَعَلَقَمَةُ الْفَحْلُ (42) ؟ فَقَالَ 47 : عَنَسٌ وَرَحْلٌ ، وَخِصْبٌ وَمَخْلٌ / غَالِبٌ فَعْلِبٌ ، وَطَلَبٌ فَاطْلِبٌ ، حَتَّى حَظِي بِشَأْسٍ 48 (43) ، بَعْدَ قَنَاطٍ وَيَأْسٍ ، فَذَى 49 أُذَيْنَهُ بِذُنُوبٍ 50 (45) ، وَأَعْتَفَرَ مَا هُنَاكَ مِنْ ذُنُوبٍ ، وَلِلَّهِ 51 أَمُّ جُنْدُبٍ (46) ، فَلَقَدْ 52 رَمَتْهُ بِأَمِّ جُنْدُبٍ 53 (47) ، حَكَمَتْ فَشَدَّتْ عَلَائِقَهَا وَأَحْكَمَتْ 54 ، وَلَمْ تَرْضَ بِالْبِعَاءِ 55 ، فَاسْرَتْ 56 حَسَوًا فِي آرْتِعَاءِ (48) ، (وَمَا ضَرَّهُ التَّقْلِيلُ 57 ، وَقَدْ أَتَى دُونَهُ الضَّلِيلُ (49))» 58 .

41 ساقطة في (بس) .

42 (بس) : زياد .

43 ساقطة في (له ا) و(فت) .

44 (بس) : فأما .

45 (بس) : أوانه .

46 (بس) : الطوارس .

47 (له ا) ، (فت) : قال .

48 (بس) : بساس .

49 محو بمقدار الكلمة في (بس) .

50 (له ا) ، (فت) : أذنيه .

51 (له ا) ، (فت) ، (بر) ، (بس) : فله .

52 (له ا) ، (فت) : فقد .

53 (له ا) ، (فت) : حنذب . وفي هامشيهما : هو الظلم وقيل الداهية صح .

54 (بس) : فاحتكمت .

55 (بس) : بالبعاء .

56 (له ا) ، (فت) : وأسرت .

57 (بس) : التعليل .

58 ساقطة في (له ا) .

قُلْتُ : فَشِعْرَاءُ هَذَيْلٍ (50) ؟ فَقَالَ : «عُدَيْقٌ 59 أَوْ جُدَيْلٌ ، صُعْلُوكٌ فَاتِكٌ ، أَوْ 60 حَارِبٌ هَاتِكٌ 61 ، (أَوْ صَارِمٌ بَاتِكٌ) 62 ، أَرْبَابٌ فَصَاحَةٌ وَبَيَانٌ ، وَفَتِيَانٌ شِرَاسِيَّةٌ وَبَيَانٌ» .

قُلْتُ : فَأَعَشَى بَكْرٍ (51) ؟ فَقَالَ 63 : «مَا شِئْتُ مِنْ مَعْنَى بَكْرٍ ، وَبِدِيْعَةٍ فِكْرٍ ، يَفْتَرِغُ الْمَعَانِي أْفْتِرَاعًا ، وَيَدْعُو الْقَوَافِي فُنْجِيَهُ سِرَاعًا ، (أَبُو بَصِيرٍ ، مَا أَبُو بَصِيرٍ ذُو 64 نَظْرِ حَادِقٍ 65 وَرَأْيٍ قَصِيرٍ 66) ، عَرَفٌ وَنُكْرٌ ، وَصَحْوٌ وَسُكْرٌ ، عَزِيفٌ حَمَارٍ ، وَحَلِيفٌ حَمَارٍ ، حُتَيْمٌ بِهِ الشُّعْرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَنُقِصَتْ 67 بَعْدَهُ أَحْلَاسُ (كُلِّ) 68 وَبِيَّةٌ ، وَمَا تَرَكَ لِغَيْرِهِ مِنْ قَسَمٍ وَلَا أَلِيَّةٌ» .

قُلْتُ : فَالْحَزْرَجِيُّ حَسَّانٌ (52) ؟ فَقَالَ : «حُسْنٌ وَإِحْسَانٌ ، وَيُمْنٌ وَأَمَانٌ 70 ، وَبِرٌّ وَإِيمَانٌ 71 ، أَبُو ثَابِتٍ مَا أَبُو ثَابِتٍ ، أُرْزَى بِكُلِّ رَأْسٍ وَثَابِتٍ ، أَكْرَمٌ بِهِ مِنْ طَاهِرٍ نُدْسٍ (53) ، أَيُّدٌ بِرُوحِ الْقُدُسِ (54) ، طَآوُلٌ وَنَافِحٌ ، وَدَافِعٌ عَنِ الدِّينِ وَكَافِحٌ ، فَهُوَ بِالْحُسْنَى (55) فَائِزٌ (56) ، وَلِلرِّضَا حَائِزٌ» .

قُلْتُ : فَالشَّيْخُ أَبُو عَقِيلٍ 72 (57) ؟ قَالَ : «الْكَرِيمُ الْجَدُّ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ ، (لَيْبِدٌ مَا لَيْبِدٌ ، شَهْدٌ لَا هَبِيدٌ ، وَحُكْمٌ لَا يَبِيدُ) 73 قَالَ فَصَدَقَ 74 (58) ، وَجَادَ فَاعْدَقَ ، أَوَّلُ مَنْ قَرَى الرِّيَاحَ طُولًا 75 (59) ، وَوَقَّتَ الْبِكَاءَ حَوْلًا (60)» .

59 (بس) : عديق .

60 (بس) : و .

61 (بس) : هالك .

62 ساقطة في (له ا) و(فت) .

63 (له ا) ، (فت) : قال .

64 (له ا) : وذو .

65 (فض) : تنوقول طائل . وفي الهامش : ذو نظر حادق .

66 ساقطة في (له ا) و(فت) و(بس) .

67 (بس) : نقصت .

68 ساقطة في (بس) .

69 (بس) : ولا .

70 (بر) : ونجد إيمان .

71 (بر) : بين أمان .

72 في هامش (له ا) : هو لبيد رضى الله عنه . وفي هامش (فت) : هو لبيد .

73 ساقطة في (له ا) و(فت) .

74 في هامش (له ا) و(فض) : يريد قوله :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وفي هامش (له ا) و(فت) : ألا كل شيء ما خلا الله باطل .

75 في هامش (له ا) و(فت) : كان يطعم إذا هبت الصبا .

قُلْتُ : فَالْحُطَيْبَةُ (61) ؟ قَالَ ذُو السُّورَةِ وَالْفَيْفَةُ ، أَبُو مُنَيْكَةَ ، جَزُولٌ (62) ،
مَا جَزُولٌ ، (ذُرٌّ لَا جَزُولٌ) 76 (و) 77 نَهْرٌ لَا جَدُولٌ ، مِنْ حَكِيمِ الْقَوْلِ
أَرِيْبٌ ، دَعَاهُ الْخَيْرُ مِنْ قَرِيْبٍ ، حِينَ آتَسَ بِهِ أَيُّ إِنْسَانٍ بِقَوْلِهِ «لَا يَذْهَبُ / الْعُرْفُ
بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ» (63) ، حَتَّى بَالَعَ فِي الْهَجَاءِ وَأَسْرَفَ ، وَأَوْفَى 78 عَلَى ذِرْوَةٍ مِنْ
أَشْرٍ وَأَشْرَفَ ، وَعَلَى (كَل) 79 حَالٍ فَحَظَّهُ مِنْ الْإِحْسَانِ رَغِيْبٌ 80 ، وَمِثْلُ
مَوْضِعِهِ لَا يَغِيْبُ .

قُلْتُ : فَشَاعِرُ ثُمَيْرٍ 81 (64) ؟ فَقَالَ : أَفَأُ 82 لَهُ مِنْ سَاعٍ فِي جِلْدَةٍ ثُمَيْرٍ ،
وَنَازِلٍ بَيْنَ بُصْرَى (65) وَضُمَيْرٍ (66) ، أَبُو جَنْدَلٍ عُبَيْدٌ (67) ، ذُو سَيْبِ
وَلَبِيْدٍ 83 ، تَفَخَّرَ بِهِ الرَّعِيَانُ ، وَيَصِدُّ 84 عَنْهُ الشَّاعِرُ الثَّنِيَانُ (68) ، سَاجِلُ الْبُحُورِ
الزَّوَاخِرِ ، وَتَعَاطَى 85 الْأَوَائِلَ وَالْأَوَاخِرَ ، غَيْرَ أَنَّهُ ضَاقَ بِسَهْرِهِ 86 ، وَسَهَادِهِ ،
فَمَهَّدَ قَبْلَ النَّوْمِ مِنْ مَضْجَعِهِ وَمِهَادِهِ .

قُلْتُ : فَالْفَرَزْدَقُ (69) وَجَرِيْرٌ (70) ؟ فَقَالَ 87 «كُرْسُفٌ (71) وَحَرِيْرٌ ،
وَخِطَامٌ (72) وَجَرِيْرٌ (73) ، (أَبُو فَرَّاسٍ (74) وَأَبُو حَزْرَةَ (75) ، كِلَاهُمَا يُعَاقِبُ مَدَّهُ
وَحَزْرَهُ (76) ، 88 (كِلاهُمَا) 89 قَرَسًا رَهَانٍ ، (كِلاهُمَا) 90 غَيْرُ مُدَالٍ ، وَلَا
مُهَانٍ ، أَمَا هَمَامٌ (77) ، فَسَيْدٌ هَمَامٌ (78) ، مُسْتَهْلٌ غَمَامٌ ، وَعَارِضُ
جَمَامٍ 91 (79) ، بَحْرٌ لَا يُخَاضُ 92 غِمَارُهُ ، وَجَوَادٌ لَا يُتَعَاطَى مِضْمَارُهُ ،
يَنْحَتُّ 93 مِنْ صَخْرٍ (80) ، وَيَنْطَلِقُ عَنِ فَخْرٍ ، وَأَمَّا جَرِيْرٌ ، فَسَابِقٌ 94

76 ساقطة في (له ا) و(فت) .

77 ساقطة في (بر) .

78 (له ا) ، (فت) : وأتى .

79 ساقطة في (له ا) و(فض) .

80 (بر) : غريب .

81 في هامش (له ا) : يريد الراعي . وفي هامش (فت) : الراعي .

82 (له ا) ، (بر) ، (بس) : أف .

83 (بس) : سيد .

84 (بس) : يصدر .

85 (بس) : يعاطي .

86 (له ا) : يسهر .

87 (بس) : قال .

88 ساقطة في (له ا) و(فت) .

89 ساقطة في (بر) .

90 ساقطة في (له ا) و(فت) و(بس) .

91 في جميع النسخ : حمام . وهو تصحيف ، وقد صححت بما يقتضيه السياق .

92 (بر) : نخاض . 93 (له ا) : عن . 94 (له ا) ، (بر) : فسائق .

دَرِيرٌ 95 (81) ، أَخْرَنَ صَاحِبُهُ فَاسْهَلَ وَأَعْجَلَ فَأَمْهَلَ ، وَصَعَبَ فَذَلَّلَ ، وَأَكْثَرَ فَقَلَّلَ 96 ، وَأَعْوَصَ فَبَيَّنَ ، وَشَدَّدَ فَلَيَّنَ ، يُعْرِفُ مِنْ بَحْرِ (82) ، وَيَنْطِقُ عَنْ سِحْرِ ، يُبَارِي بِرِقَّتِهِ النَّسِيمَ ، وَيَبْرُزُ مِنْ قَوْلِهِ الرَّائِقُ وَالْوَسِيمُ .

قُلْتُ : مَا 97 رَأَيْكَ فِي غَيْلَانَ 98 (83) ؟ فَقَالَ 99 : «فَخَرُّ عَدِيٍّ (84) عَلَى قَيْسِ (85) غَيْلَانَ ، (أَبُو حَارِثٍ مَا أَبُو حَارِثٍ ، مِنْ طَاوٍ (86) غَارِثٍ (87) ، وَشَاحٍ 100 كَارِثٍ (88) ، أَمَا إِذَا وَصَفَ الْمَنَازِلَ وَالْمَرَاحِلَ ، وَالطَّعَانِينَ (89) وَالرَّوَاحِلَ ، وَالْأَوَانِسَ وَالْحَبَائِبَ ، وَالسَّبَابَ وَالرَّكَائِبَ ، وَالْأَحْيَاءَ وَالْجِلَالَ (90) ، وَالْأَقْيَاءَ وَالظُّلَالَ ، وَطَرَحْتَهُ الطَّوَارِحُ ، وَتَعَرَّضْتَهُ السَّوَانِحَ (91) وَالْبَوَارِحُ (92) ، ثُمَّ شَبَّ بِمِيٍّ (93) وَنَسَبَ ، وَقَدْ كَفَى وَأَحْسَبَ ، فَخَذَهُ وَصَافًا ، وَصَدَّاحًا ، وَلَا تُرِذُّهُ هَجَاءٌ وَلَا مَدَّاحًا» .

قُلْتُ : فَأَلْمَخْزُومِي أَبُو الْخَطَّابِ (94) ؟ فَقَالَ : أَهْلًا فِي الطَّابِ (95) الطَّابِ ، / عُمَرُ مَا عُمَرُ ، حَدِيثُ سَمَرٍ ، وَوَصَافُ حَجَّاتٍ وَعُمَرُ (96) ، تَشَاغَلَ بِسُهَيْلِ 101 وَتُرَيَّاهُ (97) ، وَرَبَّاهُ وَرَيَّاهُ (98) ، فَقَصَرَ عَنْ مَدَى الْفُحُولِ ، وَنَامَ عَنِ الْأَوْتَارِ (99) وَالذُّحُولِ 102 ، فَهُوَ عَلَى حِيَالِهِ ، يَعْتُرُّ فِي أَذْيَالِهِ ، وَيَتَعَلَّلُ بِطَيْفِهِ وَخِيَالِهِ ، وَيَتَمَتَّعُ بِطَلْحِهِ وَسَيَالِهِ (100) ، اسْتَبَدَّ بِهِ الْعَزْلُ 103 ، فَلَمْ يَكُنْ لِقَوْلِهِ رَيْعٌ 104 (101) وَلَا نُزْلُ (102) ، سَيَوَى عَمْرَةَ طَرْفٍ ، وَهَزَّةَ طَرْفٍ ، وَأَخْتَلَّاسِ عَيْوُنٍ ، وَأَقْبَضَاءِ دُيُونٍ ، وَأَسْتَنْجَازِ مِيعَادٍ ، وَأَسْتَدْعَاءِ إِسْعَادٍ ، فَالْإِحْسَانُ يَأْخُذُهُ وَيَدْعُهُ ، وَالْأَهْوَى يَجْمَحُ بِهِ ثَارَةً وَيُرْدَعُهُ ، وَدَّ أَنْهُ قَدْ وَلَدَتْهُ عُذْرَةٌ (103) ؛ (حَتَّى يُقِيمَ عَلَى صَبَابَتِهِ عُذْرَةً) 105 ، وَيُوفِي عَلَيْهَا يَمِينَةَ وَنَذْرَهُ 106» .

95 (بس) وزئير .

96 (بس) وقلن .

97 (بس) ، (له ا) : فما .

98 في هامش (فت) : ذو الرمة .

99 (بس) : قال .

100 ساقطة في (له ا) و(فت) .

101 (له ا) ، (بر) : بسيل . (بس) : علي سهل .

102 (بس) : الدخول .

103 (له ا) ، (فت) : ولم .

104 (له ا) : ربع .

105 ساقطة في (بس) .

106 (بس) : ووفى عليها دينه ونذره .

قُلْتُ : فَأَلْمَعَنِي أَبُو عَمْرٍو ؟ (104) ، فَقَالَ 107 : «مُفَدِّي 108 بِالنَّعَمِ
 الْحُمْرِ (105) ، مُوقِي 109 بِالْمَالِ وَالْعُمْرِ ، جَمِيلٌ مَا جَمِيلٌ ، زَعِيمٌ أَوْ
 حَمِيلٌ (106) ، يَخْشَنُ وَيَرِقُّ ، وَيَجِلُّ 110 ، وَيُرِقُّ 111 (107) ، وَجَةٌ مِنَ الْإِحْسَانِ
 وَسِيمٌ ، وَقَوْلٌ يَخْشَنُ 112 لِرِقَّتِهِ النَّسِيمُ 113 ، إِذَا هَفَا بِهِ الْحُبُّ وَجَمَحَ ،
 وَطَمًا (108) لَهُ الشَّقْوُ وَطَمَحَ ، فَهَبَةٌ 114 السَّيْفِ الْخَشِيبِ (109) ، وَسُورَةٌ (110)
 الرَّاحِ (111) الْمَشِيبِ (112) ، وَدَوْلَةٌ الشَّبَابِ عَلَى الْمَشِيبِ ، ذُلُّ الْعِرَاقِ وَظَرْفُ
 الْحِجَازِ ، وَصَبَابَةُ الْعَشَّاقِ ، وَجَزَالَةٌ (113) الرَّجَازِ » .

قُلْتُ : فَأَلْخَزَاعِي أَبُو أَبِي جُمُعَةَ (114) ؟ فَقَالَ 115 : «ذُو الصَّبَابَةِ وَالذَّمْعَةِ ،
 وَالْإِشَادَةِ وَالسَّمْعَةِ ، (أَبُو صَخْرٍ مَا أَبُو صَخْرٍ ، ذُو الْبَاوِ (115) وَالْفَخْرِ (116) ،
 حَسْبُكَ بِهِ مِنْ عَارِضَةِ نَسِيبٍ وَرُكْنٍ) 117 مَدِيحٍ ، وَصَاحِبِ مَعَارِيضٍ (116) مِنْ
 الْقَوْلِ وَمَتَادِيحٍ (117) ، تَهْفُو بِهِ الْجَوَانِحُ وَالضَّلُوعُ ، فَيُنْطِقُهُ الْوَجْدُ وَالْوُلُوعُ ،
 فَحَلَّ مَدَاحَ ، وَزَنَدَ قَدَاحَ ، حَنَّ وَتَزَعَّ ، فَمَا قَدَعَهُ شَيْءٌ وَلَا وَزَعَّ ، مَلَكَتْ (118)
 عَزَّةَ زَمَامَهُ ، وَمَا حَفِظَتْ ذِمَامَهُ ، فَرَجًا مِنْهَا ظِلٌّ غَمَامَةٌ (119) ، وَمَا أَقْتَنَصَ مِنْهَا
 قَطَاةٌ (120) وَلَا حَمَامَةٌ ، كَثِيرٌ قَلٌّ ، وَأَبِي ذُلٌّ ، وَقَدِيمًا صَعْرٌ لِلتَّعْظِيمِ
 كَبِيرٌ (121) ، وَاسْتَجْهَلَ عَلَى الْعِلْمِ حَبِيرٌ ، / مَا أَمْتَعَهُ لِلْإِدْبِ ، وَأَغْنَاهُ (بِهِ) 118
 عَنْ كُلِّ خَصِيبٍ أَوْ جَدِيدٍ » .

قُلْتُ : فَأَلْتَعَلَّبِي أَبُو مَالِكٍ (122) ؟ فَقَالَ 119 : «وَهَلَّا أَعْرَضْتَ عَمَّا هُنَالِكَ ،
 وَتَرَكْتَهُ هَالِكًا فِي الْهَوَالِكِ ، مِنْ طَوِيلِ اللِّسَانِ ، مَكِينِ الْإِحْسَانِ ، لَمْ يَقْعُدْ بِهِ
 تَنْصُرُهُ ، وَلَا أَخْلَ بِفَصَاحَتِهِ تَمَّصْرُهُ بَلَى بَهْرَ وَأَفْحَمَ ، وَأُحْجَمَ عَنْهُ مَنْ أُحْجَمَ ،

107 (بس) : قال .

108 (فت) : مفدا .

109 (له (ا) ، (فت) ، (بس) : يفدي .

110 (له (ا) ، (فت) : يحل .

111 (له (ا) ، (فت) : ويرن .

112 (له (ا) ، (فت) : يجفو . (بر) : ينشق .

113 (بس) : النعم .

114 (بس) : فهبة .

115 (بس) : قال .

116 ساقطة في (له (ا) و(فت) .

117 ساقطة في (بس) .

118 ساقطة في (له (ا) و(فت) و(بر) .

119 (بس) : قال .

تَعَسَا لَهُ مِنْ غِيَاثٍ ، لَمْ يَلِدْ مِنَ الْخَيْرِ بَغْيَاثٍ (123) ، سَمَّوَهُ لَطُولٍ لِسَانِهِ
أَحْطَلٌ 120 ، وَلَعَلَّهُ بِمَا 121 وَقَعَ مِنَ الزَّلْزَلِ وَالْخَطْلِ .

قُلْتُ : فَالْعَبْدُ أَبُو الْحَجَنَاءِ (124) ؟ قَالَ : «لَقَدْ طُبِعَتْ ذَا عَنَاءٍ وَاعْتِنَاءٍ ،
نُصِيبٌ ، مَا نُصِيبٌ ، (خَصِيبٌ لَا نُحْصِيبُ) 122 ، ذُو حَظٍّ وَنُصِيبٌ ، وَسَهْمٌ فِي
الْأَحْسَانِ مُصِيبٌ ، عَبْدٌ حُرٌّ 123 ، وَحُلُوٌّ مُرٌّ ، كَرَمٌ وَلَاؤُهُ 124 فَشَرَفٌ ، وَطَابَ
خَيْمُهُ (125) فَظَرَفَ ، هَامٌ فِي حَيَاتِهِ بِدَعْدٍ ، ثُمَّ غَارَ 125 عَلَيْهَا مِنْ بَعْدُ (126) .

قُلْتُ : فَمَا رَأَيْكَ فِي الْخُنْسَاءِ (127) ؟ فَقَالَ 126 «حَيٌّ عَلَى النَّسَاءِ ، لَكَ فِي
ذِكْرِ الرِّجَالِ ، أَيُّ مُنْفَسِحٍ وَمَجَالٍ» ، فَقُلْتُ : «عَلَى (كُلِّ) 127 حَالٍ ، لِأَبَدٍ مِنْهَا
وَمِنْ لَيْلَى الْأَخْلِيَّةِ (128) ، فَقَدْ لِحَقْنَا بِالرُّتْبِ الْعَلِيَّةِ» ، فَقَالَ : «تَعَسَا 128 لَهُمَا
مِنْ دَاهِيَةٍ وَبَلِيَّةٍ ، لَقَدْ نَظَرْنَا إِلَى الْخَفِيِّ بَعَيْنِ جَلِيَّةٍ ، حَتَّى آزَدَرْنَا 129
بِالْخَنَاذِيدِ (129) وَالْفَعُولِ (130) ، وَمَا نَامَتَا عَنِ الْأَوْتَارِ وَالذُّحُولِ ، ثُمَاضِيرُ مَا
ثُمَاضِيرُ ، وَجَهٌ مِنَ الْأَحْسَانِ نَاضِرٌ ، وَبَادٍ مِنَ الْفَصَاحَةِ حَاضِرٌ ، وَرَقَاءُ صَادِحَةٌ ،
وَوَارِيَةٌ زُنْدُ الْوَجْدِ قَادِحَةٌ ، غَنِيَتْ عَنِ نَسِيبٍ وَفَخْرٍ ، بِتَابِيْنِ مُعَاوِيَةَ 130
وَصَخْرٍ (131) ، ثُمَّ لَيْلَى وَمَا لَيْلَى حَسْبُكَ مِنْ خَادِعَةٍ حَجَّاجٍ (132) ، وَسَالِكَةٍ
شِعَابٍ 131 مِنَ الْقَوْلِ وَفَجَّاجٍ ، أَوْدَتْ بِتَوْبَةٍ 132 (123) ، مَا بَيْنَ عِصْيَانٍ وَتَوْبَةٍ ،
طَارَدَتْ الْجَعْدِيَّ (134) طِرَادًا ، وَأَوْسَعَتْهُ هَرَبًا وَشَرَادًا ، حَتَّى قَضَى نَحْبَهُ ، وَفَاتَ
مَعَشَرَهُ وَصَحْبَهُ» .

فَقُلْتُ 133 : وَعَلَى ذِكْرِ الْجَعْدِيِّ (135) ؟ فَقَالَ : «أَفَا لَكَ مِنْ مُعِيدِي ،

120 (بس) : الأخطل .

121 (بر) : ما .

122 ساقطة في (له ا) و(فت) .

123 (بس) : حلو .

124 (بس) : لأواؤه .

125 (بر) : هام .

126 (بس) : قال .

127 ساقطة في (له ا) و(فت) و(بر) .

128 (له ا) ، (فت) : سحفا .

129 (بس) : ازرتا .

130 (بر) : صعوية .

131 (بر) : شعوب .

132 (بس) : أبدت تنوبه .

133 (له ا) ، (فت) : قلت .

حَدِيثُكَ شُجُونٌ (136) ، / وَجَدْتُكَ 134 مُجُونٌ ، تَذَهَبُ عَلْوًا وَسَفْلًا ، وَلَا تَتْرُكُ نَائِبَهَا وَلَا غَفْلًا ، أَبُو لَيْلَى قَيْسٌ ، ذُو أُسْرِ وَقَيْسٍ (137) ، أُعْطِيَ الْخِيَارَ ، فَوَصَفَ 135 الدِّيَارَ ، وَنَعَتَ الْفَرَسَ ، فَأَطَالَ 136 الْجَرَسَ (138) ، رَكِبَ مِنَ الْقَوْلِ ذُلُولًا ، وَأَقَامَ مِنَ الشَّعْرِ طُلُولًا ، فَأَبْدَعَ وَأَغْرَبَ ، وَبَعَدَ وَقَرَّبَ ، فَوَقَعَ بِهِ الشَّاهِدُ ، وَلَمْ يَزْهَدْ فِيهِ الزَّاهِدُ ، وَلِلَّهِ دَعْوَةٌ مَتَعْتَهُ بِأَسْتَانِهِ (139) ، وَحُظُورَةٌ أَعْلَنَتْهُ عَلَى أَتْرَابِهِ وَأَسْتَانِهِ (140) .

قُلْتُ : فِي قَيْسِ الْمَجْنُونِ (141) ؟ فَقَالَ ذُو الْحَبَالِ وَالْجُنُونِ ، وَالضَّرُوبِ وَالْفُنُونِ ، جُنَّ بِهِ الْحُبُّ وَالْإِحْسَانُ ، فَعَذَبَ مِنْهُ الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ ، حَلَعَتْ عَلَيْهِ الصَّبَابَةُ أَثْوَابَهَا ، وَفَتَحَتْ لَهُ الْأَصَابَةَ أَبْوَابَهَا ، فَهُوَ أَلْمَلُ السَّائِرِ فِي الصَّبَابَةِ وَالْوَجْدِ ، وَالْحَيْالِ السَّارِي فِي أَلْتَهَائِمِ وَالنَّجْدِ ، وَيَلَاةٌ ثُمَّ وَيَلَاةٌ ، إِذَا صَرَخَ عَنْ لَيْلَاةٍ ، وَكُنِيَ عَنْهَا بِأَمِّ مَالِكٍ ، وَتَهَالَكَ مَعَ الْهَوَالِكِ ، وَجَعَلَ لُقْيَاهُ أَغْقَابَ نَجْمِ مُعْرَبٍ (142) ، فَأَحْرَزَ 137 مِنَ الْإِبْدَاعِ كُلِّ شَأْنٍ مُعْرَبٍ (143) .

قُلْتُ : فَقَيْسُ بْنُ الدَّرِيحِ 138 (144) ؟ فَقَالَ 139 : ذُو الْوَجْدِ الصَّرِيحِ ، وَالْقَلْبِ الْجَرِيحِ ، وَالْجَفْنِ الْقَرِيحِ ، لَفْظٌ جَزَلٌ ، وَجَدٌ وَلَا هَزَلٌ ، رَقَّتْ مَعَانِيهِ وَالْفَاطَةُ ، وَتَظَاهَرَ صَوْنُهُ لِلْحُبِّ وَحِفَاطُهُ ، فَقَبِلَ التُّرَابَ (145) ، وَتَرَجًّا 140 السَّرَابِ ، مَا أَحْسَنَ مُنْعَطَفَهُ وَمُنْتَهَاهُ ، إِذَا صَغَّرَ لُبْنَاهُ ، وَحَنَاهُ عَلَيْهَا مَا حَنَاهُ ، وَبَعَدَهُ الْحُبُّ نَارَةً وَأَذْنَاهُ ، شَاهِدٌ قَاطِعٌ ، وَتَيَّرَ سَاطِعٌ ، ضَعِيفٌ تَعَرَّمَ (146) ، وَعَمِيذٌ (147) تَبَّرَمَ ، فَارَقَ أَلْمَلُ (148) قَدِيمَ (148) ، لَمَّا عَدِمَ مِنْ هَوَاهُ مَا عَدِمَ ، (فَلِدِينِهِ زَعَمَ) ، وَدَتِّيَاهُ بَطُونٌ وَأَظْهَرُ (149) (149) ، وَمِنْ دُونَ صَبْرِهِ أَوْ سُلُوءَ عَصُورٍ وَأَذْهَرُ .

قُلْتُ : فَالْمُرْعَةُ 142 أَبُو مُعَاذٍ (150) ؟ فَقَالَ 143 : «مَا أَحْوَجَكَ إِلَيَّ

134 (بس) : وجد .

135 (بس) : ووصف .

136 (بس) : أطار .

137 (بس) : حرز .

138 (بر) : الضرع .

139 (بس) : قال .

140 (له (ا) ، (فت) ، (بر) : ورجا .

141 (له (ا) ، (فت) ، (بر) ، (بس) : وادعى أن لدينه وديناه بطون وأظهر (كذا) .

142 (بس) : المرعب .

143 (بس) : قال .

مَعَاذِ (151) ، تَخْلِطُ التَّبَعُ بِالْعَرَبِ ، وَتَذَكُرُ الْعَجَمَ 144 مَعَ الْعَرَبِ ، دَعْنِي مِّنَ الْمُحْوَلِ ، وَلَا تَسْأَلْنِي 145 إِلَّا عَنِ الْفُحُولِ» ، قُلْتُ : «لَا بُدَّ أَنْ تُسَامِحَ فِي ذِكْرِ الْمُؤَلَّدِ (152) ، وَأَنْتَى بِمِثْلِكَ مِنْ إِمَامٍ مُّقَلِّدٍ ؟» قَالَ : «أَمَّا عَلَيَّ ذَلِكَ فَأَبْنُ بَرْدِ بَشَّارٍ ، جِبَالٌ وَعِشَارٌ ، أَطَالَ وَآكَثَرَ ، فَأَصَابَ وَآثَرَ ، عَنِّي بِهِ التَّصْنِيفُ ، وَغَفَلَ عَنْهُ التَّعْنِيفُ ، حُرِّمَ فَصَاحَةَ الْأَعْرَابِ ، وَلَمْ يُفْطَرَ عَلَى الْإِعْرَابِ ، وَلَوْلَا أَنَّهُ أَوَّلُ مُحَدِّثٍ ، لَكَانَ ذِكْرُهُ فِي جَنِّ 146 (153) وَجَدَّثَ 147 ، حَظِيثٌ بِهِ كَمَا حَظِيثٌ بِمَزَاحِمِ (154) عَقِيلِ (155) ، حِينَ لَمْ يَسْمُ بِهَا مَلِكٌ وَلَا قَيْلٌ .

قُلْتُ : فَالْصَّرِيحُ 148 مُسْلِمٌ (156) ؟ قَالَ : ذَلِكَ الْفَارِسُ الْمَعْلَمُ ، يُبْدُ 149 (157) الْأَقْرَانَ ، وَيَجُدُّ (158) الْجِبَالَ وَالْأَقْرَانَ (159) ، أَوَّلُ مَنْ حَبَّرَ (160) وَتَمَنَّمَ ، وَعَلَا ذُرُوءَ الْأَبْدَاعِ وَتَسَنَّمَ ، حَفَّ إِلَى الصَّبَابَةِ وَأَسْرَعَ حَتَّى صَرَغَهُ مَا صَرَغَ .

قُلْتُ : فَالْحَكِيمِيُّ أَبُو نُوَّاسٍ (162) ؟ فَقَالَ 150 : «شُغِلَ بِالْمُجُونِ وَالْأَكْوَاسِ (151) ، آثَرَ الْمُجُونَ وَالْأَفْدَاحَ ، فَقَصَرَ الْأَوْصَافَ وَالْأَمْدَاحَ ، خَلَعَ عَلَى الْحَمْرِ إِحْسَانَهُ ، وَوَقَفَ عَلَيْهِ لِسَانَهُ ، وَإِلَّا فَشَانُهُ التَّبْرِيزُ ، وَكَلَامُهُ الْأَبْرِيزُ (163)» .

قُلْتُ : فَالطَّائِي الْأَكْبَرُ (164) ؟ فَقَالَ : «نِعْمَ مَا صَنَعَ وَحَبَّرَ ، وَبِئْسَ مَا أَفْصَحَ عَنِ الْمَعَانِي وَعَبَّرَ 153 ، حَتَّى أَدَانَ فِي شِعْرِهِ وَكَبَّرَ ، وَمِنَ التَّحْسِينِ 154 وَالتَّسْجِيدِ (165) ، مَا يُزْرِي بِالْمُبْرَزِ الْمُجِيدِ (166) وَقَدْ 155 أَبِي النَّاسِ إِلَّا تَقْدِيمَهُ ، وَإِنْ مَزَقُوا بِالتَّقْدِ أَدِيمَهُ ، وَمَنْ ذَا الَّذِي يَخْلُصُ عَلَى الْإِتِّقَادِ ، أَوْ يَسْلَمُ مِنَ الصَّغَائِنِ وَالْأَحْقَادِ ؟ (أَبُو 156 تَمَّامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ ، يَعْدُو عَدُوَّ الْأَوْسِ (167) ، وَيَعْدُو

144 (فض) : الجمع . وفي الهامش : العجم . وفوقها : صح .

145 (بر) : تسلي .

146 (بس) : حين .

147 (له ا) : حدث .

148 (له ا) ، (فض) : أبو مسلم .

149 (بر) : بد .

150 (له ا) ، (فت) : قال .

151 (بس) : الأكياس .

152 (بس) : فقصر على .

153 (له ا) ، (بر) : خير .

154 (بر) : التجنيس .

155 (فت) ، (بس) : فقد .

156 (له ا) : أبا .

بِكُلِّ نَائِلٍ (جَزَلٍ) 157 وَأَوْسٍ (168) ، وَيَدُوسُ أَقْطَارَ الْكَلَامِ أَي دُوسَ ، وَيَسِيرُ
مِنَ الْفَصَاحَةِ بَيْنَ غَامِرٍ وَدُوسٍ 158 ،) وَأَنَّهُ لَلْعَدُّ (169) الْمَعِينُ ، وَالْتَّجْدُ (170)
الْمَعِينُ ، يَهْدِي إِلَى الْقَوْلِ هِدَايَةً ، وَمَا 159 مِثْلُهُ ظَهْرًا (171) وَلَا ذَايَةً (172) .

قُلْتُ : فَالطَّائِي الْأَصْغَرُ (173) ؟ قَالَ : «شَحَا (173) فَاهُ وَفَعَرُ (175) ، وَشَابَ فِي
الْإِحْسَانِ وَأَثَرَ (176) ، (أَبُو عُبَادَةَ وَوَلِيدٌ ، طَرِيفٌ مِنَ الْإِبْدَاعِ وَتَلِيدٌ) 160 مُنِحَ 161
الْبَهْجَةِ وَالْأَشْرَاقِ ، وَغَذِي النَّعْمَةِ وَالْأَيْرَاقِ ، (أَبُو عُبَادَةَ / وَوَلِيدٌ مَا وَوَلِيدٌ ، يَشِيبُ
لِإِحْسَانِهِ الْأَشْيَبُ وَالْوَلِيدُ ، 162) غَفَلٌ عَنِ إِحْسَانِهِ غَافِلٌ ، وَرَفَلٌ فِي أَثْوَابِهِ رَافِلٌ ،
فَرَقْرَقَ مِنْ جِرْيَالِهِ (177) ، وَأَطَالَ مِنْ أَذْيَالِهِ ، خَلَعَ عَلَيْهِ الزَّمَانُ مُلَاعَةً رَبِيعِهِ (178) ،
وَكَرَعَ مِنَ الْإِحْسَانِ فِي جَدْوَلِهِ وَرَبِيعِهِ » (179) .

قُلْتُ : فَالرُّومِيُّ 163 أَيْنُ جُرَيْجٍ (180) ؟ قَالَ : «أَخُو الْهَجَاءِ الْهَيْجُ 165 ، عَلِيٌّ
مَا عَلِيٌّ ، سَافِلٌ وَعَلِيٌّ ، كَثِيرًا مَا أَقُولُ ، هُوَ الشَّاعِرُ ، ثُمَّ أَرَى أَنَّهُ الصَّارِخُ
الْتَّاعِرُ (181) ، يَغْلُو غُلُوَ النَّجْمِ ، وَيَنْحَطُ أَنْحِطَاطَ الرَّجْمِ ، أَشْهَدُ أَنَّهُ الشَّاعِرُ
الْمُفْلِقُ ، وَالْتَّاعِرُ الْمُفْلِقُ ، حَاطِبٌ لَيْلٍ (182) ، وَزَاعِبٌ (183) سَيْلٍ ، (وَسَاجِبُ
رُذَيْنٍ وَذَيْلٍ) ، 165 ، وَطَالِبٌ رِفْدٍ وَتَيْلٍ ، هَاجٍ مَادِحٍ ، وَرَاجٍ كَادِحٍ ، وَشَاجٍ
صَادِحٍ ، وَقَائِلٌ وَاصِفٌ ، وَعَاصِفٌ قَاصِفٌ» .

قُلْتُ : فَابْنُ الْمُعْتَزِّ (184) ؟ فَقَالَ 167 : «وَمَا تُرِيدُ مِنْ سَلِيبٍ مُبْتَزٍّ ؟ عَبْدُ اللَّهِ
أَبُو الْعَبَّاسِ ، فَتَى بَنِي الْعَبَّاسِ ، حَسِيبٌ نَبِيَّةٍ ، أَطَاعَهُ التَّشْبِيهُ ، وَكَفَاهُ حَظًّا وَافِرًا ،
وَوَجَّهًا سَافِرًا» .

قُلْتُ : فَالْكِنْدِيُّ أَبُو الطَّيِّبِ (185) ؟ فَقَالَ 168 : «ذُو الطَّبَعِ الصَّيِّبِ ،
وَالْكَلِمِ الطَّيِّبِ ، أَلَمْ يَتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ؟ (بَلَى) 169 ، وَشَهْرَ عُرْفُهُ وَنُكْرُهُ ، لَهَجَتْ

157 ساقطة في (له ا) و(فت) و(له ا) .

158 ساقطة في (له ا) و(فت) .

159 (له ا) ، (فت) ، (بس) : ولا .

160 ساقطة في (له ا) و(فت) ، وفيهما : (وليد ما وليد ، له الظارف والتلید) .

161 (بس) : شيخ .

162 ساقطة في (له ا) و(له ا) و(فت) و(بر) .

163 (بس) : فالرؤي .

164 (له ا) ، (فت) : أبو .

165 (بس) : والمديح .

166 ساقطة في (بر) .

167 (له ا) ، (فت) : قال .

168 (له ا) ، (بس) : قال .

169 ساقطة في (له ا) و(فت) .

بِأَمثَالِهِ الْأَفْوَاهُ ، وَعَدَبَتْ بِأَشْعَارِهِ الْأَمْوَاهُ ، وَسَارَتْ بِذِكْرِهِ الرَّفَاقُ ، وَوَقَعَ عَلَى تَفْضِيلِهِ الْأَصْفَاقُ ، أَغْصَّ أَقْفَالِيَيْنَ وَأَشْرَقَ ، وَأَضَاءَ كَوَكْبَهُ وَأَشْرَقَ .

قُلْتُ : «فَمَنْ كَانَ مَعَهُ وَبَعْدَهُ ، مِمَّنْ جَاوَزَ سَعْدُهُ (186) سَعْدَهُ ، مِنْ نَبَاتِي (187) وَسَلَامِي (188) ، وَهَاشِمِي (189) 170 (190) ؟» فَقَالَ 171 : «تِلْكَ طَائِفَةٌ عَمَّهَا الْإِحْسَانُ ، وَأَتَى بِهَا مِنَ الزَّمَانِ آذَارٌ وَنَسِيَانٌ ، تِلْكَ ثَمَرَةُ الْإِعْصَارِ وَالذُّهُورِ ، وَزَهْرَةُ الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ» .

قُلْتُ : «لَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْمَعَ فِيهِمْ التَّفْضِيلَ وَالتَّفْصِيلَ ، وَأُحْوَزَ التَّقْدِيرَ وَالتَّحْصِيلَ» ، قَالَ : «تِلْكَ غَايَةٌ يَبْعُدُ مَدَاهَا ، / وَيَقِيلُ جَدَاهَا (191) ، وَالْقَوْمُ كَثِيرٌ ، وَالْكُلُّ أَثِيرٌ ، وَالْعِقْدُ لِأَلْيءٍ وَدُرٌّ ، وَالْحُسْنُ حُجُولٌ (192) وَغَرَّرٌ 172 (193)» .

قُلْتُ : فَالتَّغْلِيْبِيُّ أَبُو فِرَاسٍ (194) ؟ فَقَالَ : دُوَّ الْأَنْقَاسِ (195) وَالْأَطْرَاسِ (196) ، فَارِعٌ 173 (197) ، مَنَابِرٌ وَأَفْرَاسٌ ، وَجَاذِبٌ مِنَ الْقَوْلِ بِأَشْطَانِ 174 (198) وَأَمْرَاسٍ (199) ، وَمُسْتَقِيلٌ 175 مِنَ الْمَلِكِ بِأَذْوَاءٍ وَأَحْرَاسٍ ، حَارِثٌ ، مَا حَارِثٌ ، وَلَا كَاسِبٌ وَلَا حَارِثٌ ، وَلَا وَاجِدٌ وَلَا وَارِثٌ ، نَفَضَتْ عَلَيْهَا حُرْفَتَهَا الْآدَابُ (200) ، وَتَغَايَرَتْ بِجَلْدِهِ الْآثَارُ وَالْأَنْدَابُ (201) ، تَقَلَّبَ مِنْ ذَهْرِهِ بَيْنَ حَبْسٍ وَإِسَارٍ ، وَثَرَوَةٍ وَإِعْسَارٍ ، فَمَا زَالَ الْمَلِكُ يَشْتَأْفُهُ ، وَالْعَوَائِقُ تَعْتَأْفُهُ ، وَقَدْ عَلِمَ الْحَسُودُ ، أَنَّهُمَا سَائِدٌ وَمَسُودٌ ، وَمَا ضَرَّهُ ذَلِكَ ، وَقَدْ قَالُوا «فَتَى 176 وَلَا كَمَالِكٌ» (202) ، وَلَيْنَ تَبَوَّأَ مِنَ الْخُمُولِ ظُلْمًا ، لَقَدْ لَبَسَ مِنَ السُّودِ حُلْمًا ، وَنَزَلَ مِنَ التَّنْفُوسِ مَنَازِلَ رَحِيْبَةً وَحِلْمًا» .

قُلْتُ : فَالتَّقِيْبِيُّ الشَّرِيْفُ (203) ؟ فَقَالَ : 175 : «لَهُ التَّلِيْدُ 176 وَالطَّرِيْفُ ، أَكْرَمُ قُرَيْشٍ قَوْلًا ، وَأَطْوَلُهُمْ طَوْلًا (204) ، وَأَرْعَبُهُمْ بَاعًا (205) ، وَأَخْصَبُهُمْ مَنَازِلَ وَرُبُوعًا ، نَسِيْبٌ كَمَا أَنْسَابَ قَسِيْبٌ 177 (206) ، وَفَخْرٌ ، كَمَا أَنْحَطَ صَخْرٌ ،

170 تحت الكلمة في (بر) : سعدي .

171 (بس) : قال .

172 في متن (فض) : هنا موضع التعليق أبو فراس . وفي الهامش : في الأم في موضع النقيب الشريف بدأ بالتغليبي في الأم . وفي موضع مهيار هو النقيب الشريف .

173 (له ا) : فارع :

174 (بر) ، (فض) : من الاحسان بأسباب . وفي الهامش : من القول بأشطان . صح .

175 (له ا) : والمشتغل . (فت) ، (بس) : ومشتغل .

176 (له ا) ، (فت) : التالد .

177 في هامش (فت) : صوب الماء .

وَوَصَّفَ ، كَمَا أُجِيدَ رَصْفٌ ، وَرِثَاءٌ وَتَأْيِينٌ ، كَمَا عَضَّ عَلَى أُنَامِلِهِ
 الْعَيْنُ (207) ، مَا (إِنْ) 178 رَأَيْتُ أَشَدَّ مِنْهُ أَسْتَوَاءً ، وَ(لَا) 179 أَحْسَنَ أَثْنَاءً
 وَالْيَوَاءُ ، شَبَّهَ بِالْوَلِيدِ (208) فَظَلِمَ ، وَجَهَلَ قَدْرَهُ وَمَا عَلِمَ ، وَكِلَاهُمَا ذُو سَبْقِ
 وَلَوَاءٍ ، وَأَخُو أَسْرٍ وَأَسْتَوَاءٍ ، وَلَا يُسْلِيكَ الرَّضِي عَنِ الْمُرْتَضَى (209) فَكِلَاهُمَا
 نَصَلَ مُنْتَضَى ، وَعَدَلَ مُرْتَضَى .

قُلْتُ : فَالْوَزِيرُ الْمَعْرَبِيُّ (210) ؟ قَالَ : «الْعَجَمِيُّ الْعَرَبِيُّ ، الْمَصْحَفِيُّ الْوَلَاءُ ،
 الْخَارِجِيُّ الْعَلَاءُ ، (أَبُو الْقَاسِمِ ، مَا أَبُو الْقَاسِمِ ، تُعْرَبُ بِاسْمِهِ ، وَرَوْحُ
 نَاسِمٍ) 180 ، سَادَ الْجَمَاهِيرَ ، وَرَاشَ (211) (سَهْمُهُ) 181 الْكَلْبِيُّ 182
 وَالْأَبَاهِرَ (212) ، حَلَّ مِنَ الْأَدَبِ تِلَاعًا ، لَمْ تَكُنْ قَبْلَ حُلَّتْ ، وَعَقَدَ عَلَيْهِ / تَمَائِمَ
 مَا فَكَّتْ بَعْدَهُ وَلَا حُلَّتْ ، تَفَنَّنَ فِيهِ فُنُونًا ، وَجَنَّتِ الْمَعَارِفُ بِهِ جُنُونًا ، عَلَّ بِمَاءِ
 الْبِلَاغَةِ فَهْمُهُ ، وَسَدَّدَ بِرُوحِ الْأَصَابَةِ سَهْمُهُ ، فَأَصَابَ الْمَقَاتِلَ
 وَالْفُصُوصَ (213) ، وَأَتَنَّتَمَّ الْعُمُومَ وَالْخُصُوصَ ، فَشَأَى (214) وَبَرَزَ ، وَحَارَ
 الْمَدَى 183 وَأَحْرَزَ ، وَوَشَّحَ 184 ثَوْبَ الْإِحْسَانِ وَطَرَزَ ، وَأُظْهِرَ مَكْنُونَ الْإِبْدَاعِ
 وَأُبْرَزَ 185 .»

قُلْتُ : فَالْتَوَجُّحِيُّ أَبُو الْعَلَاءِ (215) ؟ قَالَ : «سَهْمٌ عَلُوٌ وَعَلَاءٌ (216) ، وَلَا بَسُ
 وَشِيٌّ وَمَلَاءٌ ، خَضَعَ لَهُ النَّظْمُ وَخَنَعَ ، وَأَبَى عَلَيْهِ التُّرُّ وَامْتَنَعَ ، فَمَاتَ دُونَهُ أَسْفَا ،
 وَلَمْ يَزَلْ لِمَجَاهِلِهِ مَعْتَسِفًا ، عَالِمٌ جَاهِلٌ ، وَطَاسِمٌ آهَلٌ ، وَعَلَا وَهَبَطَ وَنَفَضَ وَرَقَّ
 الْغَوَايَةِ 186 وَخَبَطَ (216) .»

قُلْتُ : فَالذَّلِيلِيُّ مِهْيَارٌ ؟ (217) قَالَ : «جَوَادٌ سَابَقَتْهُ أُعْيَارٌ ، فَرِيدَةٌ ذَلِكَ
 السَّلْكِ ، وَذَخِيرَةٌ 187 ذَلِكَ الْمَلِكِ ، سَابِقُ تِلْكَ الْحَلَايِبِ ، وَفَارِسُ تِلْكَ
 الْكَتَائِبِ ، مِنْ مُطِيلٍ غَيْرِ مَمْلُولٍ ، وَرَوْضٍ مَهْضُوبٍ بِالنَّدَى مَطْلُولٍ ، وَمُبْرَمٍ غَيْرِ

178 ساقطة في (له ا) و(فت) .

179 ساقطة في (له ا) و(فت) .

180 ساقطة في (له ا) و(فت) . وهي في هامش (بر) .

181 ساقطة في (له ا) و(فت) . وهي في هامش (بر) .

182 (بس) الظلي .

183 (بس) : الذي .

184 (له ا) ، (فت) ، (بر) ، (بس) : رقع .

185 (فض) : وأحرز . وفي الهامش : وأبرز . وفوقها : صح .

186 في متن (فض) : هنا النقيب .

187 (فض) : ووذيلة . وفي الهامش : ذخيرة . وفي هامش (بر) : ووذيلة .

سَجِيلٍ ، وَلَا مَحْلُولٍ ، يُنْزِلُ الْعَصْمَ (218) ، وَيَرْتُقُ (219) الْخُصْمَ (220) ، وَيُبْنِيهِ
الْحَامِلَ ، وَيُتْبِعُ السَّنَانَ الْعَامِلَ ، صَائِبَةٌ تِلْكَ التَّبِيلُ ، وَخَاتِمَةٌ ذَلِكَ التَّبِيلُ» .

فَقُلْتُ 188 : وَكَمْ (كَانَ) 189 مَعَهُ مِنْ مُجِيدِ بَارِعٍ ، وَسَامِكِ (221) فِي ذُرَى
الْإِحْسَانِ فَارِعٍ ؟ فَقَالَ : «أَمَّا إِنَّهُمْ لَيَفُوتُونَ الْإِحْصَاءَ ، وَلَا أَحِبُّ الْاسْتِخْصَاءَ ،
وَالْتَّفْضِيلَ مَجَالَ ضَيِّقٍ ، وَكُلُّهُمْ رَائِقٌ أَوْرِيقٌ» (222) . فَقُلْتُ : لَعَلَّكَ أَنْ تُؤَلِّمَنِي
صَبْرًا ، وَتُوسِّعَنِي عَنْ أَهْلِ الْعَصْرِ خَيْرًا وَخَيْرًا (223) . فَقَالَ لِي : «يَا سَائِبُ ، خُذِ
الْعَفْوَ (224) ، وَلَا تُكْذِرِ الصَّفْوَ ، (وَمَعَ الْيَوْمِ عَدَدٌ) (225) ، وَخَيْرِ الْعَيْشِ
(السُّكُونِ وَ) 190 الرَّغْدُ ، وَقَدْ طَالَ الْإِمْلَالُ ، وَوَقَعَ الْمَلَالُ ، وَمَا أَفَارَقَكَ عَنْ
قَلْبِي ، وَلَكِنِّي أُرْتَادُ مُحْصِيًّا مِنَ الْأَرْضِ مُبْقِلًا ، وَهَذِهِ جِلَالٌ وَدِيَارٌ ، وَبِهَا لَا مَحَالَةَ
دِيَارٌ 191 (226) وَأُدْيَارٌ ، فَعَوَّضَنِي مِنَ الرَّاحِلَةِ بِالْعَيْنِ (227) ، فَإِنَّهُ لَا أُثِرُ بَعْدَ
عَيْنٍ (228) . (قَالَ) : 192 : فَالْقَيْتُ إِلَيْهِ / بَقِيَّةَ دَرَاهِمٍ وَدَنَانِيرٍ ، فَقَالَ : «مَا
أَعْلَقَهَا 193 بِالْمُنَى 194 مِنْ خَطَاطِيفٍ وَصَنَائِيرٍ» ، وَوَدَّعَنِي وَهُوَ يَقُولُ (مَنْ
السَّرِيعِ) :

أَسْتَوْدِعُ أَلَّةَ فَنِيٍّ مَاجِدًا أُمْسَى عَلَيَّ وَشَكَ النَّوَى وَاجِدًا
مَا سَمْتُهُ شَيْئًا فَالْوَى بِهِ حَتَّى لَقَدْ صَيَّرَنِي وَاجِدًا
لَأَبْدَ لِي أَشْكُرُهُ 194 جَاهِدًا وَأَسْأَلُ أَلَّةَ لَهُ هَاجِدًا
قَرِيبًا مَزَقْتُ نَوْبَ الدُّجَى وَقُمْتُ فِيهِ رَاكِعًا سَاجِدًا

188 (له ا) ، (فت) : قلت .

189 ساقطة في (له ا) و(له ا) و(فت) .

190 زيادة في (له ا) و(فت) . وهي مشطب عليها في (فض) .

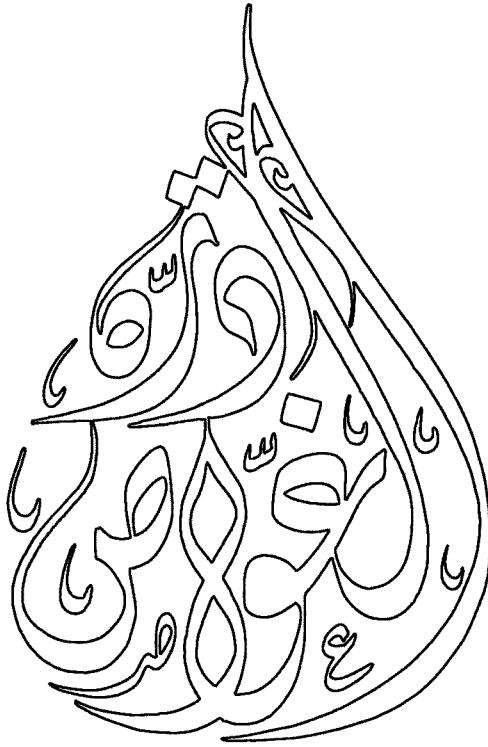
191 في هامش (فض) : لاشك ديار . وفوقها : صح .

192 ساقطة في (له ا) و(له ا) و(فت) .

193 (له ا) ، (فت) : أعقلها .

194 ساقطة في متن (ب) ، مبيته في الهامش .

195 (له ا) ، (فت) : أذكره .



هوامش المقامة الثلاثون

- (1) أي لا يتأحر .
- (2) ساغ (الشراب في الخلق) : سهل مدخله . وأساغ فلان الشراب وسوغه مأصاب : هنأه ، وقيل : تركه له خاصا .
- (3) القذى : ماعلا الشراب من شيء يسقط فيه .
- (4) الغوائل : الدواهي .
- (5) السواد : السرار ، يقال : ساودته مساودة وسواد إذا ساررته .
- (6) السواد : الشخص .
- (7) لعله يعني يوم نقا الحسن ، وكان هذا اليوم لبني ثعلبة بن سعد بن ضبة على بكر ابن وائل .
انظر ، العمدة ، ١١ : 208 .
- (8) الذنائب : أعظم وقعة ظفرت فيها بنو تغلب وقتلت بكرا . وقيل إنه يوم كان لغسان على لحم ونجيران .
انظر ، العقد الفريد ، ١ : 63 ، نهاية الارب : 460 .
- (9) السجير : الصديق ، والجمع سجرا .
- (10) الجزع : منقطع الوادي . وقيل : جانبه ومنعطفه . وقيل : منحناه .
- (11) جدح : خلط ومزج .
- (12) الشارة : اللباس والهيئة .
- (13) الأري : العسل .
- (14) المشار : الخلية . والمشار : المجتني من العسل .
- (15) وصم : عاب .
- (16) انظر ص 117 هامش (66) .
- (17) الاشارة إلى نزول الشاعر على المعلى بن تيم من بني حديلة ، وفي ذلك يقول :
كأنني إذ نزلت على المعلى نزلت على البواذخ ممن شمام
أقر حشى امرئ القيس بن حجر بنو تيم مصايح الظلام
انظر ، الديوان ، 179 .
- (18) القدح العلي : هو القدح السابع في الميسر ، وهو أفضلها ، والمقصود أن له المكانة الرفيعة في الشعر .
- (19) يشير إلى الحديث الضعيف القائل : (امرؤ القيس صاحب لواء الشعر إلى النار) .
انظر ، الشعر والشعراء ، ١ : 67 - 68 .

- (20) كندة : قبيلة عظيمة ، كانت تستوطن جبال اليمن مما يلي حضر موت ، وكان لها ملك باليمن والحجاز .
انظر ، معجم قبائل العرب ، ٣ : 998 ، ع ١١ ، والمصادر المذكورة في نهاية المادة .
- (21) يعنون أن الشعر بدىء بامرئ القيس وهو من كندة ، وختم بأبي الطيب المتبي ، وكان ينسب في كندة .
انظر ، العمدة ، ١ : 89 .
- (22) هو طرفة بن العبد ، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات ، نبغ في سن مبكرة ، وعد من أجود الشعراء الجاهليين طويلة ، ومات في مقتبل العمر .
انظر ، ترجمته وأخباره في طبقات الشعراء ، 115 ، الشعر والشعراء ، 117 ، الأغاني ، XXI : 185 ، الموشح : 57 ، خزنة الأدب ، ١ : 414 .
- (23) لقععه بشر : رماه ، ولقععه بعينه : عانه أي أصابه بعينه .
- (24) الاثل : شجر جيد العود مستطيل الخشب يسوي منها الأبواب وغيرها ، والطرفة شجر ذات هدب مثل هدب الاثل ، وليس له خشب وإنما يخرج عصيا .
(25) النجاد : حمائل السيف .
- (26) الضمائر : جمع ضمير وهو السر ودخل الخاطر .
- (27) هو زهير بن ربيعة بن أبي سلمى المزني ، أو الغطفاني على خلاف ، معدود من الطبقة الأولى في شعراء الجاهلية ، وكان يقال : إنه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير .
انظر ، ترجمته في طبقات الشعراء ، ١ : 52 ، الشعر والشعراء ، 76 ، الأغاني ، IX : 146 .
- (28) أجا وسلمى جيلان من يسار سميراء .
انظر ، معجم البلدان ، ١ : 113 .
- (29) عارض ركام : أي سحب يعترض في أفق السماء .
- (30) يشير إلى شدة عناية الشاعر بتقحيح شعره حتى ضرب به المثل في ذلك .
انظر ، العمدة ، ١ : 133 .
- (31) انظر ص 72 هامش (79) .
- (32) الحلبة : خيل تجمع للسباق من كل ناحية .
- (33) الأمد : أي الغاية .
- (34) الوشل : الماء القليل يخرج من بين الصخر قليلا ، وقيل : هو الماء الكثير فهو على هذا من الأضداد .
- (35) الشمذ : يسكون الميم وفتحها : الماء القليل الذي لا ماد له . وقيل : هو الذي يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف .
- (36) الطلح : شجرة طويلة ، من أكثر الشجر ورقا وأشدّه خضرة يستظل بها الناس والابل .
- (37) الثام : شجر ، واحدته ثامة وثمة ، وقيل : هو نبت ضعيف تتخذ منه المكائس وتسد به خصاص البيوت .
- (38) هو النعمان الثالث بن المنذر ، وكان يلقب بأبي قابوس ، من أشهر ملوك الحيرة اللخمين ، كان يكرم الشعراء ويجزل لهم العطايا ، وقد أم بلاطه منهم النابغة ، وحسان ، والأعشى وغيرهم كثير .
انظر ، الشعر والشعراء ، ١ : 38 وصفحات أخرى متفرقة ، وطبقات الشعراء : 10 ؛ تاريخ الطبري ، ١١ : 1882 ، 1903 ، المعارف : 319 ؛ شعراء النصرانية ، ٣ : 446 .
- (39) يفيد هنا من الحكم النقدي الذي حكاه الأصمعي عن ابن أبي طرفة : (كفناك من الشعراء أربعة : زهير إذا رغب ، والنابغة إذا رهب . والأعشى إذا طرب ، وعنترة إذا كلب .
انظر ، العمدة ، ١ : 95 .
- (40) هو عنترة بن عمرو بن شداد العبيسي ، من فرسان الجاهلية وشعرائها المقدمين ، شهد حروب داحس والغبراء ، فبدى من الاقدام ما أثار الاعجاب ، وتعد معلقة من أجود شعره ، وكانوا يسمونها المذهبة .

انظر ، ترجمته وأخياره في طبقات الشعراء ، 128 ؛ الشعر والشعراء 1 : 171 ؛ الأغاني ، VII : 141 ؛ خزنة الأدب ، 1 : 63 .

(41) الاطعمان : جمع ظعينة وهي اليهودج كانت فيه امرأة أو لم تكن .
(42) هو علقمة بن عبدة ، قيل إنه لقب بالفحل لأنه احتكم مع امرئ القيس إلى امرأته أم جندب ، فاستوصفتها الخيل على روي واحد وقافية واحدة ، فأنشدها ، ثم حكمت لعلقمة فطلقها امرؤ القيس ، فخلف عليها علقمة ، وقد أشار المؤلف إلى هذه القصة في فقرته عن الشاعر . وقيل في سبب تلقيه بالفحل غير ذلك .
انظر ، ترجمته وأخياره في طبقات الشعراء : 116 ؛ الشعر والشعراء ، 1 : 145 ؛ الأغاني ، XXIII : 172 ؛ خزنة الأدب ، 1 : 565 .

(43) هو شأس بن عبدة أخو علقمة أو ابن أخيه على خلاف في ذلك ، كان أسره الحارث ابن أبي شمر الغساني مع سبعين رجلا من بني تميم ، فأنه علقمة ومدحه وسأله إطلاق أساري بني تميم فاجاب طلبه .

انظر ، الشعر والشعراء ، 1 : 147 - 148 .
(44) الأذنية : جمع ذنوب وهي الدلو فيها ماء . وقيل : هو الدلو المלאى والذنوب : النصب والحظ .
(45) الاشارة هنا إلى بيت علقمة يخاطب الحارث سائلا إياه إطلاق سراح أخيه :

وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشأس من ندادك ذنوب
وهو من قصيدته التي أولها :

طحا بك قاب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب
إلى الحارث الوهاب أعملت ناقسي لكللها والقصرين وجيب
انظر ، المفضليات : 189 ؛ الشعر والشعراء ، 1 : 148 .

(46) انظر ص 215 هامش : (42)
(47) أم جندب : الداهية ، والغدر ، والظلم .
(48) الجسو (للطائر) كالشرب للانسان ، والارتقاء : شرب الرغوة واحتساؤها . والمؤلف يفيد هنا من لفظ ومعنى المثل : (انه يسر حسوا في ارتقاء) ، وهو يضرب لمن يظهر أمرا وهو يريد غيره .
انظر ، اللسان ، 1 : 1194 ، ع 1 ؛ مجمع الأمثال ، 1 : 89 ، ع 11 وفيه أنه من أمثال المولدين .
(49) انظر ص 117 ، هامش (66) .

(50) هذيل : هم بنو هذيل مدركة بن الياس ، من العدنانية ، كانت ديارهم بالسروات ، وسراتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف وكان لهم أماكن ومياه في أسفلها من جهات نجد ، ونهامة بين مكة والمدينة ثم تفرقوا بعد الاسلام

انظر ، معجم قبائل العرب ، 113 : 1213 ، ع 11 والمصادر المذكورة في نهاية المادة .
أما شعراء هذيل فهم طائفة من الهذليين الذين استجدوا الرواة ومؤلفو كتب المنتخبات أشعارهم فأدرجوها في الدواوين والمختارات ، ومن أعلام شعراء هذيل : أبو ذؤيب الهذلي وابن مازن بن خويلد ، ومالك بن عمر المعروف بالمتنخل وخويلد ابن مرة المعروف بأبي خراش وغيرهم كثير .
انظر ، تراجم الهذليين وأشعارهم في ، الشعر والشعراء ، 11 : 547 وما بعدها ؛ ديوان الهذليين ، ط دار الكتب ، الأغاني (مواضع متفرقة) .

(51) هو ميمون بن قيس بن جندل البكري ، كان أعمى ، وكان يكنى أبا بصير ، من أعلام شعراء الجاهلية ومقدمهم ، أدرك الاسلام في آخر عمره ، ورحل إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ليسلم ، فاغرته قريش بالمال وردته .

انظر ، طبقات الشعراء : (مواضع متفرقة) ؛ الشعر والشعراء ، 1 : 178 ؛ الأغاني ، IX : 108 .
(52) هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري ، يكنى أبا الوليد وأبا الحسان ، من أشهر المخضرمين ، وكان

شاعر رسول الله ﷺ . وقد عمر مائة وعشرين سنة ، وكانت وفاته في خلافة معاوية .
انظر ، ترجمته وأخباره في الاستيعاب ، ا : 128 ؛ الاصابة ، ا : 325 ؛ طبقات الشعراء ، 179 ؛ الشعر
والشعراء ، ا : 223 ؛ الأغاني ، ا : 134 ؛ خزنة الأدب ، ا : 111 .

(53) ندس : أي فهم سريع السمع فطين ، وقيل هو الذي يخالط الناس ويخف عليهم .
(54) يشير إلى ما رواه أبو هريرة وغيره من أن رسول الله ﷺ كان يقول لحسان : «أهجهج - يعني
المشركين - وروح القدس معك» . وكان ﷺ يقول له : «اللهم أیده بروح القدس» لمنازلته عن
المسلمين .

انظر ، الاستيعاب ، ا : 345 .

(55) الحسنى : الجنة

(56) يشير المؤلف إلى قول الرسول ﷺ لحسان : «جزأوك عند الله الجنة يا حسان» ، وذلك بعد أن أنشده
شعره الذي يجابوب فيه عنه أبا سفيان بن الحارث ، ويقول فيه :

هجوت محمدا فأجبت عنه
انظر العمدة ، ا : 53 .

(57) هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، يعد من فحول الشعراء المخضرمين
ومشهورهم ، أدرك الإسلام ، ووفد على الرسول ﷺ فأسلم ، وحسن إسلامه ، وتحدث الرواة أنه
لم يقل في الإسلام إلا بيتا واحدا ، وهو قول ينقضه ما في كثير من شعر لبيد من إشارات ومعان
تدل على أنه قاله بعد أن أسلم .

انظر ، ترجمته وأخباره في الاستيعاب ، ا : 1335 ؛ طبقات الشعراء : 113 ؛ الشعر والشعراء ،
ا : 194 ، الأغاني ، XI : 93 ، X : 137 ؛ الديوان ، (مقدمة د . احسان عباس) .
(58) الإشارة هنا إلى الحديث الذي رواه عبد الملك بن عمير عن أبي هريرة : (أصدق كلمة قالها الشاعر
كلمة لبيد «الا كل شيء ما خلا الله باطل») .

وهو صدر بيت ، عجزه :

وكل نعم ، لا محالة ، زائل

انظر ، الاستيعاب ، ا : 1335 ، والديوان : 46

(59) الإشارة هنا إلى ما روته كتب الأدب والشعر من أن الشاعر كان آل على نفسه في الجاهلية أن يطعم
الناس إذا هبت الصبا وألا يكف عن إطعامهم حتى تسكن ، وألزم نفسه ذلك في إسلامه .

انظر ، الشعر والشعراء ، ا : 196 ، والاستيعاب ، ا : 1335 - 1336 .

(60) الإشارة هنا إلى قول الشاعر يخاطب ابنته :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكم
انظر ، الديوان :

ويظهر أن فكرة لبيد استهوت بعض الشعراء المشاركة والأندلسيين ، فأشاروا إليها في شعرهم ، يقول
أبو تمام :

ظعنوا فكان بكاي حولا بعدهم
انظر ، الديوان : 64 . ويقول ابن صارة :

ولبيد لم يشترط ليكاه
انظر ، ديوان ابن صارة : 140 .

ويقول ابن الزقاق :

قليل بكانا ألف حول وان قضى
انظر ، الديوان : 158 .

- (61) هو جرول بن أوس ، من بني قطيعة بن عيس ، لقب الحطيئة لقصره ، كان راوية زهير ابن أبي سلمى ، وهو معدود من مشاهير المخضرمين .
انظر ، ترجمته وأخباره في طبقات الشعراء : 93 ؛ الشعر والشعراء ، 1 : 238 . الأغاني ، 11 : 41 ، XI : 38 ؛ خزنة الأدب ، 1 : 408 .
- (62) جرول : اسم الشاعر . ومعناه : الحجارة ، وكذلك : موضع من الجبل كثير الحجارة .
- (63) هذا عجز بيت للحطيئة ، صدره :
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
وهو من سنيته المشهورة التي هجا فيها الزبرقان ومدح بغیضا ، وأولها :
علام كلفتني مجد ابن عمكم والعيش تخرج من أعلام أو طاس
انظر ، الديوان : 52 ، 54 .
- (64) هي قبيلة بني نمير بن عامر بن صعصعة .
انظر ، نهاية الأرب : 433 .
- (65) انظر ص 208 هامش (41) .
- (66) ضمير : موضع قرب دمشق قيل هو قرية وحصن في آخر حدود دمشق مما يلي السماوة ، وضمير أيضا : بلد بالشحر من أعمال عمان .
انظر ، معجم البلدان ، 441 - 442 .
- (67) هو عبيد بن حصين بن معاوية التميمي (توفي سنة 90 هـ/709 م) ، من المجيدين في الشعراء الأمويين ، قيل إنه لقب بالراعي لأنه كان يكثر من وصف الابل في شعره .
انظر ترجمته وأخباره في طبقات الشعراء : 434 ؛ الشعر والشعراء ، 1 : 327 ، الأغاني ، XX : 168 ؛ خزنة الأدب ، 1 : 502 .
- (68) الثنيان : الذي يكون دون السيد في المراتبة .
- (69) انظر ص : 149 هامش (14) .
- (70) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي (28 = 110/640 = 728 م) ، أحد فحول الشعر الأموي وأعلامه ، له ديوان شعر مطبوع في جزأين .
انظر ، ترجمته وأخباره في طبقات الشعراء : 315 ؛ الشعر والشعراء ، 1 : 374 ، الأغاني ، 11 : 3 ؛ الشريشي ، 11 : 249 ؛ خزنة الأدب ، 1 : 36 .
- (71) الكرسف : القطن .
- (72) الخظام : الحبل يعلق في حلق البعير ثم يعقد على أنفه .
- (73) الجرير : حبل الزمام يكون في أعناق البعير والابل .
- (74) أبو فراس : كنية الفرزدق .
- (75) أبو حزرة : كنية جرير .
- (76) الجزر : ضد المد ، وهو رجوع الماء إلى خلف .
- (77) همام هو اسم للفرزدق .
- (78) همام : أي عظيم الهمة .
- (79) في اللسان ، 1 : 504 ، ع 1 : (وماء جم : كثير ، وجمعه جمام) .
- (80) كان أول من قاله شبة بن عقال حين سأله هشام بن عبد الملك رأيه في جرير والفرزدق والأخطل ، فقال (أما جرير فيغرف من بحر ، وأما الفرزدق فينحت من صخر ، وأما الأخطل فيجيد المدح والفخر)
انظر ، الأغاني ، 11 : 216 .
- (81) درير : أي فرس مكتنز الخلق مقتدر . والدير من الخيل السريع منها ، وقيل : هو السريع من جميع الدواب .

- (82) انظر هامش (80).
- (83) انظر ص : 186 هامش : (64).
- (84) يريد عدى بن عبد مناة، وهو بطن من طابخة من العدنانية، إليه ينتسب الشاعر.
انظر، الشعر والشعراء، ١١ : 437، ومعجم قبائل العرب، ١١ : 765، ع ١١، والمصادر المذكورة ثمة.
- (85) انظر ص : 186 هامش : (64).
- (86) طاو : أي خالي البطن جائع لم يأكل.
- (87) غارث : أي جائع.
- (88) في اللسان ١١ : 238، ع ١١ : (كرثه الغم أي بلغ منه المشقة... وكل ما أثقلك فقد كرثك).
- (89) الطعائن : جمع طعينة وهو اليهودج.
- (90) الحلال : مفرد ما حلة وهي مائة بيت.
- (91) السواخ : جمع سائح وهو ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك، وكانت العرب تيمين به.
- (92) البوارح : جمع بارح وهو ما مر من الطير والوحش من يمينك إلى يسارك، وكانوا يتطيرون به.
- (93) انظر ص : 186 هامش :
- (94) هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي (23 = 93/644 = 712)، أحد أعلام شعراء الغزل في العصر الأموي، له ديوان شعر مطبوع.
انظر، ترجمته وأخباره في الشعر والشعراء، ١١ : 457 ؛ وفيات الأعيان، ١١ : 436 ؛ الأغاني، ١ : 71 ؛ خزنة الأدب، ١ : 240.
- (95) الطاب : الطيب والطيب أيضا. وفي شعر يمدح به كثير النوفلي الخليفة عمر بن عبد العزيز :
يا عمر بن عمر بن الخطاب مقابل الأعراق في الطاب الطاب
انظر، الديوان : 56
- (96) عمر : جمر عمرة، وهي مأخوذة من الاعتار أي الزيارة.
- (97) هو سهيل بن عبد الرحمن بن عوف (الشعر والشعراء، ١١ : 462) وفي (الأغاني ١ : 92) : سهيل بن عبد العزيز بن مروان. والثريا هي ابنة علي بن عبد الله ابن الحارث، وكان عمر يتغزل بها في شعره، وفي زواجها سهيل يقول الشاعر :
- أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يجتمعان
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمان
انظر، الديوان : 438.
- (98) الرباب هي إحدى النساء اللاتي أنشأ فيهن عمر بن أبي ربيعة أشعاره الغزلية.
انظر، الديوان : 128، 147، 305، 320، 375، 399، 401، 403، 422،
أما الرباب فلم تقع على ذكرها في ديوانه وقد وردت الكلمة صفة لاحدى اللاتي تغزل بهن الشاعر في بيته :
دخلت على عيوف فأرت كاعبا هضم الحشا ربا العظام كسولا
انظر، الديوان : 208 (ط بيروت).
- (99) الأوتار : جمع وتر وهو الظلم والجنابة.
- السيال : شجر سيط الأغصان عليه شوك أبيض.
- (101) الربيع : النماء والزيادة والفضل.
- (102) النزل : والنزل : الربيع والفضل.
- (103) عذرة : يريد بني عذرة وهم بطن عظيم من قضاة من القطحانية، وقد اشتهروا بالعشق والعفاف، حتى قيل إنهم إذا عشقوا ماتوا.

- انظر، معجم قبائل العرب، ١١ : 768، ع ١ والمصادر المذكورة في آخر المادة.
- (104) هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري (توفي سنة 82 = 701)، من عشاق العرب، وصاحبه بشية. وهو أحد شعراء الغزل الأعلام في العصر الأموي.
- انظر، ترجمته وأخباره في الشعر والشعراء، ١ : 346؛ وفيات الأعيان، ١ : 366، الأغاني، ١١ : 90؛ تزيين الأسواق، ١ : 38.
- (105) النعم الحمر : أي الابل الحمراء وهي التي لونها مثل لون الزعفران، وقيل إنها التي لم يخالط حمرتها شيء. وهي أصبر الابل على الفواجر، والعرب تقول : خير الابل حمرها وصهبها.
- انظر، اللسان، ١ : 714، ع ١١١.
- (106) الحميل : الكفيل.
- (١) يرق : أي يضعف صبره، ويرق : يصير في رق.
- (108) طما : (الماء) أي ارتفع وعلا.
- (109) خشيب : أي شحيد.
- (110) سورة (الشراب) : وثوبه في الرأس.
- (111) الراح : الخمر.
- (112) المشيب : من الشوب وهو الخلط.
- (113) الرجاز : هم طائفة من الشعراء شبهت الرجز بالقصيد وأطائه وتناولت فيه من المضامين ما كان يتناوله شعراء القصيد، وقد تميزت لغة الرجاز بالغريب والحواشي كما تميزت صياغتهم بجودة السبك وجزالته، ومن أشهرهم : الأغلب العجلي، والشمخ ابن ضرار وحמיד ارقط وعبد الله بن رؤبة وابنه رؤبة وغيرهم، وكل اولئك أمويون أو من مخضرمي الدولتين.
- انظر، الشعر والشعراء، ١١ : 493 وما بعدها، ١ : 56؛ وانظر كذلك، كارلوناينو، تاريخ الآداب العربية، ص 164، وما بعدها.
- (114) هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزامي (توفي سنة 105 هـ = 723) من عشاق العرب، وصاحبه عزة، وإليها ينسب، قال المرزباني : كان شاعر أهل الحجاز في الاسلام، ولا يقدمون عليه أحدا.
- انظر، ترجمته وأخباره في طبقات الشعراء : 457، والشعر والشعراء، ١ : 410، الموشح : 250؛ الأغاني، 8 : 147.
- (115) البأو : الكبير والفخر.
- (116) المعاريض : جمع معارض من التعريض وهو التورية بالشيء عن الشيء.
- (117) في اللسان ١١ : 606، ع ١ - ١١ : (نقول : انك لفي نداحة من الأمر وندوحة منه، والجمع أنداح... مندوحة أي متسع... والنادح : المفاوز).
- (118) هي عزة بنت حميل بن حفص الضمرية (توفيت سنة 85 هـ - 704 م) صاحبة كثير الشاعر، وأخبارها معه كثيرة، وقيل : إنها كانت على جانب من المعرفة بالأدب والشعر حتى إن عبد الملك ابن مروان أدخلها على حرمه ليتعلم من أديها.
- انظر، الشعر والشعراء، ١ : 415؛ وفيات الأعيان، ١ : 106 (ترجمة كثير).
- (119) الإشارة هنا، إلى قول كثير :
- واني وتياممي بعزة بعدما تخللت مما بيننا وتخلت
لكالمرنحي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت
والبيتان من تائيته المشهورة التي مطلعها :
خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلوبكما ثم ابكيا حيث حلت

- وهذه القصيدة مما استجد من شعره .
انظر ، الشعر والشعراء ، ا : 421 ؛ تزيين الأسواق ، ا : 77 ؛ الأغاني ، ا : 21 ؛ خزنة الأدب ،
|| : 379 .
- (120) الفطاة : طائر ، والجمع القطا .
(121) الإشارة إلى أن التعظيم من الفوائد التي يحققها تصغير الأسماء ، وقد أنكر البصريون هذه الفائدة استنادا
إلى أن التصغير والتعظيم متافيان .
انظر ، حاشية الصبان على الأشموني : 116 .
- (122) هو غياث بن الصلت التغلبي (19 = 90/640 = 708) ، يكنى أبا مالك ويلقب بالأخطل ، وهو
أحد الثلاثة الذين انتهت إليهم إمارة الشعر صدر الإسلام وعصر بني أمية ، وهم : جرير ، والفرزدق ،
والأخطل ، واشتهر الأخير بمدائحه الكثيرة في الخلفاء الأمويين .
انظر ، ترجمته وأخباره في الشعر والشعراء ، ا : 393 ؛ الأغاني ، ا : 280 ؛ خزنة الأدب ، ا : 219 .
- (123) الغياث : من الأغاثة . والغياث : ما أغاثك الله به .
(124) هو نصيب بن رباح (توفي سنة 108 = 726) ، وكان عبدا لرجل من وادي القرى ، ولما وفد على
عبد العزيز بن مروان ومدحه وصله واشترى ولأه ، وهو معدود في شعراء بني أمية المرزبين .
انظر ، ترجمته وأخباره في طبقات الشعراء : 544 ؛ الشعر والشعراء ، ا : 322 ؛ الأغاني ، ا : 305 .
- (125) الخيم : الخلق ، وقيل سعة الخلق .
(126) الإشارة ، هنا ، إلى بيت نصيب :
- أهيم بد عد ما حيت فان أمت فياويح دعد من يهيم بها بعدي
انظر ، الشعر والشعراء ، ا : 324 ، والكامل ، ا : 183 ، وينسب الأصمعي هذا البيت للنمر بن
تولب . انظر ، الشعر والشعراء ، ا : 227 ، والأغاني ، XXII : 294 .
- (127) هي تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمي (توفيت سنة 24 هـ = 645 م) ، أشهر شاعرات العرب
في الجاهلية والإسلام ، لها ديوان شعر .
انظر ، ترجمتها وأخبارها في الإصابة ، ا : 279 ؛ طبقات الشعراء : 51 ؛ الشعر والشعراء ، ا : 260 ؛
الأغاني ، 60X ، الشريشي ، || : طذط .
- (128) هي ليل بنت عبد الله ، من عقيل بن كعب (توفيت حوالي 80 هـ = 700 م) شاعرة مجيدة ، اشتهرت
بأخبارها مع صاحبها توبة ، ولها فيه مرثية بليغة .
انظر ، ترجمتها وأخبارها في الشعر والشعراء ، ا : 359 ؛ أمالي القاني ، ا : 86 ؛ الأغاني ، XI : 193 ؛
خزنة الأدب ، ا : 81 ؛ فوات الوفيات ، ا : 226 .
- (129)
(130) في رغبة الأمل ، ا : 184 ، رواية عن المبرد (كانت الخنساء وليلى بائنتين في أشعارهما ، مقدمتين لأكثر
الفحول ...) .
(131) هما أخوا الشاعرة ، وقد قتلا في الجاهلية ، ولها فيهما المرثي المستجادة ، الذائعة .
انظر ، مواضع متفرقة من ديوان الخنساء .
- (132) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفني (40 هـ = 660 م/95 = 714) ، أشهر قواد بني أمية وولاتهم
على الإطلاق ، عرف بقسوته ، ودهائه ، وفصاحته .
انظر ، وفيات الأعيان ، ا : 29 ؛ العقد الفريد ، ا : 13 ؛ الأعلام ، ا : 175 ع ا ، والمصادر المذكورة
ثمة .
- والإشارة ، هنا ، فيما نرجع ، إلى ما تحدث به الرواة من أن الشاعرة وفدت مرة على الحجاج ،
فاستنشدتها بعض شعرها في صاحبها توبة ، فأنشدته أبياتا عرضت به — أي الحجاج — فيها ، فغضب

وأمر حاجبه بقطع لسانها (فدعا بالحجاج ليقطع لسانها ، فقالت : وبحك : إنما قال الأمير : اقطع لسانها بالعطاء والصلة ، فارجع إليه فاستأذنه ، فرجع إليه فاستأذنه فاستشاط غيظا ، وهم بقطع لسانه ، ثم أمر بها فأدخلت عليه ، فقالت : كاد وعهد الله يقطع أيها الأمير مقولي ، وأنشدته :

حجاج أنت الذي ما فوقه أحد إلا الخليفة والمستعظم الصمد
حجاج أنت شهاب الحرب إذ نهجت وأنت للناس نور في الدجى يقصد
انظر ، فوات الوفيات ، ٣ : 229 .

(133) هو توبة بن الحمير الخفاجي ، أحد عشاق العرب ومتميمهم ، وله أخبار كثيرة مع صاحبه ليلي الأخيلية الشاعرة ، ولما اغتالت بنو عوف بن عقيل توبة في حدود الثمانين من الهجرة ، أنشأت ليلي قصيدة طويلة ترثيه فيها ، منها :

وتوبة أحيى من فتاة حية وأجرأ من ليث بخفان خادر
ونعم فتى الدنيا وإن كان فاجرا ونعم الفتى إن كان ليس بفاجر
انظر الشعر والشعراء ، ١ : 361 ، الأغاني ، X : 63 ، ١ : 192 ، فوات الوفيات ، ١ : 259 .

(134) الإشارة ، هنا ، إلى تفوق ليلي في المهاجة التي جرت بينها وبين النابغة الجعدي .

انظر الأغاني ، ١ : 133 ، خزنة الأدب ، ١ : 569 ، ٣ : 33 .

(135) هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري (توفي نحو 50 هـ = 670 م) شاعر مجيد ، أدرك الإسلام ، وأسلم وحسن إسلامه ، وهو معدود في الشعراء المعمرين ، فقد مات بعد أن تجاوز المائة .

انظر ترجمته وأخباره في طبقات الشعراء : 203 ؛ الشعر والشعراء ، ١ : 208 ؛ الإصابة ، ٣ : 537 ؛ الأغاني ، ١ : 128 ، خزنة الأدب ، ١ : 512 .

(136) انظر ص

(137) قيس : أي شدة .

(138) الجرس : الصوت ، والجرس : الحركة والصوت من كل ذي صوت .

(139) الإشارة ، هنا ، إلى قول الرسول ﷺ للشاعر (لا يفضض الله فاك) وهي دوعة دعا له بها بعد أن أنشده قوله :

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بسوادر تحمي صفوه أن يكدر
ولا خير في جهل إذا لم يكن له حلیم إذا ما أورد الأمر أصدرا
والبيتان من قصيدة الشاعر الطويلة التي أولها :

أتيت رسول الله إذا جاء بالهدى ويتلو

كتابا

كالجزير

ة نيرا

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنما لترجو فوق ذلك مظهرا

انظر ، الشعر والشعراء ، ١ : 208 - 209 ، الاستيعاب ، ١ : 1514 ، وما بعدها

(140) في اللسان ١ : 221 ، ع ١ : (يقال فلان سن فلان إذا كان مثله في السن) .

(141) انظر . ص 86 هامش (40)

(142) الإشارة إلى بيت الشاعر :

فأصبحت من ليلي الغداة كناظر مع الصبح في أعقاب نجم مغرب

- انظر ، الديوان : 43 .
 (143) الشأو : الامد والغاية .
 (144) هو قيس بن ذريح الكناي (توفي في حدود السبعين للهجرة) من عشاق العرب ، اشتهر بحب لبني بنت الحباب الكعبية ، وشعره في الشوق والحنين متأجج العاطفة والشعور .
 انظر ، ترجمته وأخباره في الشعر والشعراء ، ١١ : 524 ، الأغاني ، ١١١ : 107 ، فوات الوفيات ، ١١١ : 204 ، تزيين الأسواق ، ١ : 83 وما بعدها .
 (145) لعله يشير إلى قول الشاعر :
 وما أحببت أرضكم ولكن أقبل أثر من وطىء الترابا
 انظر ، تزيين الأسواق ، ١ : 85 .
 (146) تعرم : أي اشتد وقوي .
 (147) العميد : المريض الذي لا يستطيع الجلوس من مرضه حتى يعمد من جوانبه بالوسائد أي يقام .
 (148) الملا : واحدا ملاء وهي فلاة ذات حر .
 (149) يشير المؤلف إلى قول الشاعر :
 أتبكي على لبني وأنت تـرـكـهـا وكنت عليها بالملا أنت أقدر
 فان تكن الدنيا بلبني تقلبت فلدهـر والدنيا بطـسـون وأظهـر
 انظر ، زين الأسواق ، أ : 91
 (150) هو بشار بن برد العقيلي بالولاء (95 = 167/714 = 784) لقب بالمرعث لرعات ، أي اقراط ، كانت في صغره في أذنه ، من أشعر المحدثين ، وله ديوان شعر مطبوع في ثلاثة أجزاء . وقد اتهم بشار بالزندقة فقتله الخليفة المهدي ضربا بالسياط .
 انظر ، ترجمته وأخباره في الشعر والشعراء ، ١١ : 643 ، طبقات ابن المعتز : 125 ، وفيات الأعيان ، ١ : 274 ، نكت الهميان : 125 ، الأغاني ، ١١١ : 128 ، ١ : 220 ، بروكلمان ، ١١ : 13 والمصادر المذكورة ثمة .
 (151) المعاذ : الملاد والملجأ .
 (152) المولد : المحدث .
 (153) الجنن : القبر لستره الميت ، والجنن أيضا : الكفن لذلك .
 (154) هو مزاحم بن الحارث العقيلي (توفي حوالي 120 هـ = 778 م) شاعر غزل ، كان يعاصر جريرا والفرزدق . وقد شهدا له بالجودة والبراعة .
 انظر ، ترجمته وأخباره في طبقات الشعراء : 503 ، خزنة الأدب ، ١١١ : 43 ، 45 ، الاعلام ، ١١١ : 100 ، ع ١١ .
 (155) عقيل : يزيد بن عقيل بن كعب ، وهم بطن من عامر بن صعصعة ، من قيس بن عيلان ، من المدنانية .
 انظر ، معجم قبائل العرب ، ١١ : 801 ، ع ١ والمصادر المذكورة ثمة .
 (156) هو مسلم بن الوليد الانصاري بالولاء (توفي سنة 208 هـ = 823 م) ، شاعر محسن ، وهو عبارة ابن قتيبة (أول من ألقب في المعاني ورقق في القول) .
 انظر ، ترجمته وأخباره في الشعر والشعراء ، ١١ : 712 ، طبقات ابن المعتز : 235 ، الأغاني ، XIII : 315 .
 (157) يبذ : أي يغلب .
 (158) يبذ : يقطع ويكسر .
 (159) الاقران : جمع قرن ، بالفتح ، وهو الحبل يقرن به البعيران .

- (160) حير : حسن .
- (161) نمتم : زخرف ووشى .
- (162) هو الحسن بن هانيء الحكيم بالولاء (146 = 198/763 = 814) ، أحد أعلام الشعر في العصر العباسي الأول . له ديوان شعر ، أكثره في المجون والخمر .
انظر ، ترجمته وأخباره في الشعر والشعراء ، ١١ : 580 ؛ طبقات ابن المعتز : 97 ؛ وفيات الأعيان ، ١١ : 95 ؛ الأغاني ، XX : 3 .
- (163) الأبريز : أي الذهب الخالص .
- (164) انظر ، ص 149 هامش : (13) .
- (165) التنجيد : التزيين .
- (166) يشير المؤلف إلى ما عيب على أبي تمام من إغراقه في البديع وشدة ولعه به .
- (167) الأوس : الذئب .
- (168) الأوس : العطية .
- (169) العد : ماء الأرض الغزير ، وقيل : العد ما نبع من الأرض .
- (170) النجد : الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره ، وقيل : هو الشديد البأس ، وقيل : هو السريع الاجابة إلى ما دعى إليه خيرا كان أو شرا .
- (171) الظفر : العاطفة على غير ولدها المرضعة له من الناس والابل ، الذكر والانثى في ذلك سواء .
- (172) الداية : الظفر .
- (173) هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي المشهور بالبحثري (206 = 284/821 = 898) ، من أشهر شعراء القرن الثالث للهجرة على الإطلاق ، له ديوان شعر .
انظر ، ترجمته وأخباره في طبقات ابن المعتز : 106 ؛ وفيات الأعيان ، ١ : 21 ؛ الشريشي ، ١ : 36 ؛ شذرات الذهب ، ١١ : 186 ؛ معجم الأدباء ، ١ : 201 .
- (174) شجا فاه : فتحه .
- (175) ففر فاه : فتحه .
- (176) أنغر (الغلام) : نبت أسنانه .
- (177) الجريال : الخمر الشديدة الحمرة .
- (178) لعله يعني قول البحتري :
- أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد أن يتكلمما
وهو من قصيدة التي مطلعها :
- أكان الصبي إلا خيالا مسلما أقام كرجع الطرف ثم تصرما
انظر ، الديوان ، ١ : 126 ، 128 .
- (179) الربيع : النهر الصغير .
- (180) هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي (221 = 283/836 = 896) ، شاعر مجيد ، اشتهر بالهجاء والتطير ، له ديوان شعر .
انظر ، ترجمته وأخباره في : وفيات الأعيان ، ١١ : 358 ؛ الموشح : 289 ، 448 ؛ شذرات الذهب ، ١١ : 188 .
- (181) الناعر : الصائح والصارخ في حرب أو شر ، وامرأة ناعرة : صحابة فاحشة .
- (182) حاطب ليل : أي يتكلم بالعث والسمين ، مخلط في كلامه وأمره .
- (183) من زعب السيل الوادي يزعبه : ملأه .
- (184) هو عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي (247 = 296/861 =

- (909) ، شاعر محسن ، وخليفة يوم وليلة ، له ديوان شعر في جزأين ، وتآليف منها : طبقات الشعراء ، والبديع .
- انظر ، ترجمته وأخباره في : وفيات الأعيان ، ٣ : 262 ، ع ١١ والمصادر المذكورة ثمة .
- (185) هو أحمد بن الحسين الجعفي الكندي المتنبئ (303 = 354/915 = 965) ، شاعر العربية الأكبر ، ملأ بشعره الدنيا وشغل الناس على حياته وبعد موته .
- انظر ترجمته وأخباره في : يتيمة الدهر ، ١ : 110 ؛ وفيات الأعيان ، ١ : 120 ؛ بروكلمان ، ١١ : 81 والمصادر المذكورة ثمة .
- (186) السعد : سعد النجوم ، وهي الكواكب التي يقال لكل واحد منها سعد كذا .
- (187) لعله يعني أبا نصر عبد العزيز بن عمر بن نباتة السعدي (327 = 405/939 = 1014) ، عدو الثعالبي من فحول شعراء العصر واحادهم ، وعاش مدة في حلب في كنف سيف الدولة ابن حمدان ، له ديوان شعر مطبوع .
- انظر ترجمته وأخباره في : يتيمة الدهر ، ١١ : 379 ؛ وفيات الأعيان ، ٣ : 190 ، شذرات الذهب ، ٣ : 175 ؛ بروكلمان ، ١١ : 116 والمصادر المذكورة ثمة .
- (188) لعله يعني محمد بن عبد الله بن محمد المخزومي القرشي السلامي (326 = 393/948 = 1003) ، من شعراء اليتيمة ، وفيها أنه من أشهر أهل العراق .
- انظر ترجمته وأخباره في : يتيمة الدهر ، ١١ : 395 ؛ وفيات الأعيان ، ١ : 403 ؛ الوافي بالوفيات ، ٣ : 317 ؛ الاعلام ، ١١ : 100 ، ع ١١ والمصادر المذكورة ثمة .
- (189) لعله يريد أبا الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي المعروف بابن سكرة (توفي سنة 385 = 995) ، من شعراء القرن الرابع المرموقين ، نوه به الثعالبي في اليتيمة ، وكان له ديوان شعر قيل إنه يربى على خمسين ألف بيت وما وصلنا من شعره لا يكاد يخلو من مجون وهزل وهجاء
- انظر ، ترجمته وأخباره في : يتيمة الدهر ، ٣ : 3 ؛ وفيات الأعيان ، ١ : 410 ؛ شذرات الذهب ، ١١ : 117 ؛ بروكلمان ، ١١ : 61 ، والمصادر المذكورة ثمة .
- (190) لعله يعني أبا الحسن علي بن محمد بن نهد التهامي (توفي سنة 416 = 1025) شاعر محسن ، له ديوان شعر نشر بالاسكندرية سنة 1893 .
- انظر ، ترجمته وأخباره في : وفيات الأعيان ، ٣ : 378 ؛ شذرات الذهب ، ٣ : 204 ؛ بروكلمان ، ١١ : 80 والمصادر المذكورة ثمة .
- (191) الجدا : العطية .
- (192) من التحجيل وهو بياض يكون في قوائم الفرس .
- (193) القرر : واحدها قررة ، بالضم ، وهو ما يكون من بياض في الجبهة ، وقيل : في جبهة الفرس .
- (194) هو الحارث بن سعيد بن حمدان الثعالبي الربيعي الحمداني (320 = 357/932 = 968) ، شاعر مجيد ، وفارس شجاع ، وهو ابن عم أمير حلب المشهور سيف الدولة الحمداني . له ديوان شعر مطبوع .
- انظر ، ترجمته وأخباره في : يتيمة الدهر ، ١ : 35 ؛ وفيات الأعيان ، ١١ : 58 ؛ شذرات الذهب ، ٣ : 24 ؛ الاعلام ، ١١ : 156 ، والمصادر المذكورة ثمة ؛ بروكلمان ، ١١ : 92 والمصادر المذكورة ثمة .
- (195) الأنفاس : جمع نفس وهو المداد الذي يكتب به .
- (196) الأطراس : جمع طرس وهي الصحيفة ، يقال هي التي محيت ثم كتبت .
- (197) من فرع الشيء يفرعه فرعا وفروعا وتفرعة : علاه .
- (198) الأشطان : جمع شطن هو الحبل ، وقيل : الحبل الطويل الشديد القتل يستقي به وتشد به الخيل .
- (199) الأمراس : واحدها مرسة وهو الحبل تفرس الأيدي به ، و الجمع مرس ، وأمراس جمع الجمع .
- (200) يفيد من القول المشهور (أدركنه حرفة الأدب) .
- (201) الأنداب : جمع ندبة وهو أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد .

- (202) هذا مثل قاله متمم بن نويرة في أخيه مالك لما قتل في الردة .
انظر ، فصل المقال : 202 ، الأمثال ١١ : 78 ، ع ١ رقم المثل : 2762 .
- (203) هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى المعروف بالشريف الرضي (359 = 406/970 = 1015) ،
شاعر مجيد ، متقدم ، وهو عند الثعالبي «أشعر الطالبيين» له ديوان شعر مطبوع ، وله أيضا
مصنفات ، منها : المجازات النبوية ، ومعاني القرآن ، وغيرها .
انظر ، ترجمته وأخباره في : بَيْتحة الدهر ، ١١١ : 131 ؛ وفيات الأعيان ، ١ : 414 ؛ شذرات
الذهب ، ١١١ : 182 ؛ بروكلمان ، ١١ : 62 والمصادر المذكورة ثمة .
- (204) الطول : حبل طويل تشد به قائمة الدابة .
(205) الباع : مسافة ما بين الكفين إذا بسنطهما .
(206) القسيب : صوت الماء وخريره .
(207) في اللسان ، ١١ : 956 ، ع ١١١ (الغين : النسيان ... والغين : ضعف الرأي ... وغين رأيه ،
بالكسر ، إذا نقصه فهو غبين أي ضعيف الرأي ... والغين في البيع والشراء : الوكس ، غبته يغنه
غبنا هذا الأكثر أي خدعه ، وقد غبن فهو مغبون) .
- (208) هو الوليد بن عبيد البحرى .
انظر ، ص 230 هامش : (173)
- (209) هو أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى المعروف بالشريف المرتضى (355 = 436/966 = 1044) ،
أديب ، شاعر ، عالم ، له ديوان شعر ، ومصنفات ، منها : «الغرر والدرر» وهو المعروف بـ«أمالي
المرتضى» .
انظر ترجمته وأخباره في : وفيات الأعيان ، ١١ : 313 ؛ معجم الأدياء ، ٧ : 113 ، 179 ، لسان
الميزان ، ١٧ : 223 ، الاعلام ؛ ٧ : 89 ، ع ١ والمصادر المذكورة ثمة .
- (210) هو الحسين بن علي بن الحسين (370 = 418/980 = 1027) ، شاعر ، أديب ، له ديوان الشعر
والنثر ، وله مصنفات أخرى ، وكانت بينه وبين أبي العلاء المري مراسلات .
انظر ترجمته وأخباره في : وفيات الأعيان ، ١١ : 172 ؛ شذرات الذهب ، ١١١ : 21 ؛ معجم الأدياء ،
IX : 79 .
- (211) راش : (السهم) ريشا وارتاشه : ركب عليه الريش .
(212) الاباهر : من ريش الطائر ما يلي الكلي .
(213) الفصوص : جمع فص وهو المفصل ، وقيل الفصوص المفاصل في العظام كلها إلا الأصابع .
(214) من الشأ وهو السبق .
(215) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري (363 = 449/973 = 1057) ، الشاعر الضريع ، الحكيم ،
الذائع الصيت ، له ديوان يتألف من ثلاثة أقسام ، لزوم مالا يلزم وسقط الزند وضوء السقط ،
إلى كثير من المصنفات ، أشهرها رسالة الغفران .
انظر ترجمته وأخباره في كتاب : «تعريف القدماء بأبي العلاء» ، وقد جمع فيه جل كتابات المؤلفين
القدماء عن الشاعر .
- (216) غلا بالسهم يغلو غلوا وغلوا وغلى به غلاء : رفع يده يريد به أقصى الغاية . وسهم الغلاء : السهم
الذي يقدر به مدى الأميال والفراسيخ والأرض التي يستبق إليها .
(216) خط : (الشجرة) بالعصا أي شدا وضربها بالعصا ونفض ورقها منها .
(217) هو أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي (توفي سنة 428 = 1037) شاعر محسن ، مشهود له بالبراعة
والتقدم ، له ديوان شعر مطبوع .
انظر ترجمته وأخباره في وفيات الأعيان ، ١٧ : 359 ، الاعلام ، VIII : 264 والمصادر المذكورة ثمة ،
بروكلمان ، ١١ : 65 والمصادر المذكورة ثمة .

- (218) العصم : جمع أعصم وهو الغراب وهو الذي إحدى رجليه بيضاء ، أو في أحد جناحيه ريشة بيضاء ، أو الذي لونه أبيض ، وهو نادر الوجود ، والأعصم من الطباء والوعول الذي في ذراعه بياض .
- (219) رتق : أي يصلح ويسد .
- (220) الخصم ، بالضم : الجانب والزاوية والناحية وطرف الزاوية الذي يحال العزلاء في مؤخره .
- (221) السامك : العالي المرتفع .
- (222) ريق كل شيء : أفضله .
- (223) الخبر : العلم بالشيء .
- (224) العفو : الفضل والميسور الذي يأتي بغير كلفة . والمؤلف يقتبس من الآية الكريمة : ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل﴾ الاعراف : 199 .
- (225) من تعبيرات ابن زيدون في رسالته الجديدة ، وأصله المثل : (إن مع اليوم غدا يا مسعدة) . انظر ، تمام المتنون في شرح رسالة ابن زيدون : 82 ، ومجمع الأمثال ، 1 ، 30 . ع 2 ، رقم 118 .
- (226) الديار : هو الذي يسكن الدير ويعمره .
- (227) العين : المال والنقد والدينار .
- (228) العين : المعاينة وعين كل شيء ، نفسه وحاضره وشاهده ، والمؤلف يفيد من المثل (لا أطلب أثرا بعد عين) .
- انظر ، فصل المقال : 367 ، مجمع الأمثال ، 1 : 127 ، ع 11 رقم 652 ، 215 ، ع 11 . رقم 3510 .

المقامة الحادية والثلاثون¹ وهي النجومية

قَالَ : حَرَجْتُ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَفِي لُمَّةٍ (1) طَيِّبَةِ الْأَعْرَاقِ ، وَاضِحَةِ الْأَنْسَابِ ،
نَيْرَةِ الْأَحْسَابِ ، تَنْدَى أَسِيرْتُهُمْ (2) كَرَمًا ، وَيَتَفَاعَسُ (3) مَجْدُهُمْ هَرَمًا ، وَنَحْنُ
تَوْمُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، وَنُقِيمُ² الْإِحْلَالَ³ وَالْإِحْرَامَ ، فَمَا شَيْتُ مِنْ حَدِيثِ
تَنْدَى أُوَائِلُهُ وَأَوَاخِرُهُ ، وَبِحَرِّ أَدَبٍ يَعُبُ طَائِمِيهِ وَزَاخِرُهُ ، نَسْتَقْصِرُ عَلَى طَوْلِهَا
الْمَرَاجِلَ ، وَنَسْتَحِثُّ عَلَيَّ أَبْنِيهَا (4) ، أَلرَّوَاجِلَ ، فَلَمَّا رَكِبْنَا ظَهَرَ السَّمَاءُ (5) ،
لَمَحْنَا بَدْرَ السَّمَاءِ (6) ، أَوْ السَّمَاءُ (6) ، وَقَدْ أَنْعَطَفَ أَنْعَطَافَ السَّوَارِ (7) ، أَوْ
حَنِيَّةَ (8) الْإِسْوَارِ (9) ، وَإِذَا بِشِهَابٍ قَدِ أَنْدَفَعَ مِنْ تَلْقَائِهِ ، يَنْحَطُّ عَنِ أَرْتِقَائِهِ ،
فَحَرَّقَ الْجَوْ حَرَقًا ، وَقَطَعَ غَرْبًا وَشَرْقًا ، حَتَّى شَعَلَ التَّوَاظِرَ ، وَأَحَالَ الْمَنَاطِرَ ،
وَرَكَّابَهُ لَقِي فِي طَرِيقِهِ الْمَرِيخَ فَشَكَّهُ (10) ، أَوْ رَمَى بِشَرِّهِ الْعَبُوقَ (11) فَضَكَّهُ (12) ،
فَقَلْنَا «أَمْرٌ عَجَابٌ ، لَعَلَّ دُعَاءَ يُجَابُ ، وَشَرًّا يُنْجَابُ ، وَفَقْرًا يُجَابُ» فَخُضْنَا فِي
الْقَوْلِ حَوْضًا ، وَرُضْنَا الْفِكْرَ رَوْضًا ، وَوَرَدْنَا مِنَ الْمَذَاكِرَةِ حَوْضًا وَرَوْضًا ،
وَقَلْنَا : «هَذَا التَّنْبِيهُ⁵ ، فَأَيْنَ التَّنْبِيهِ؟ وَكَيْفَ التَّنْبِيهِ ، وَعَزَّ الشَّيْبَةُ؟» فَكَلَّ تَعَاطَى
الْقَوْلَ وَمِضْمَارَهُ ، وَأَجْرَى فِي مِيدَانِهِ قَرَسَهُ أَوْ حِمَارَهُ / فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذَا
بَشْخَصٍ يَسْتَرُّهُ الظَّلَامُ ، وَيَسْمُو بِهِ الْكَلَامَ ، وَهُوَ يَقُولُ : «يَا بَنِي آدَابِ الْعُضَّةِ ،
وَأَرْبَابِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، يَا بَنِي الْأَعَاجِمِ ، هَلْ لِعُودِي مَنْ عَاجِمٍ ؟ هَلْ لِبَشْرِي

1 (له ١١) ، (فت) : السادسة والعشرون .

2 (له ١١) ، (فت) : إقامة .

3 (له ١١) ، (فت) : الالهلال .

4 في هامش (فض) : شفى سماوة .

5 (له ١١) ، (فت) : الشبيه .

مِنْ وَاجِمٍ 6 ؟ أَيْنَ النَّبِيَّةِ وَالْمَمِيلُ ؟ أَيْنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلُ ؟ هَا أَنْتُمْ عِصَابَةٌ ، فَأَيْنَ
الْإِصَابَةَ ؟ جَرِّحْتُمْ الْأَدَبَ ، وَقَرَفْتُمْ (13) النَّدْبَ 7 (14) ، وَجَرَّيْتُمْ عَنِ الْعَرَضِ ،
وَشَعَلْتُمْ عَنِ الْجَوْهَرِ بِالْعَرَضِ 8 .

قَالَ : فَحَرِّكَ مِنَّا وَهَزَّ ، وَغَلَبْنَا وَبَرَّ (15) ، (فَأَسْتَدِينَا جَوَارُهُ) 9 ، وَاسْتَعَدْنَا
جَوَارَهُ ، فَأَبَى وَاسْتَنْفَرَ ، وَقَالَ : مِثْلِي لَا سَفَرَ وَلَا أُسْفِرَ ، حَتَّى يَنَالَ الظَّفَرَ ، أَوْ
يَمْتَطِي الْعَفْرَ (16) ، أَلَا فَاسْمِعُوا ثُمَّ اسْتَمِعُوا ، ثُمَّ أَيَّاسُوا أَوْ فَاطَمَعُوا ، فَقُلْنَا لَهُ
: «هَاتِ هَاتِ ، فَقُولْنَا مَعَ التَّرَهَاتِ» ، فَقَالَ (من الخفيف) :

وَهَلَالٍ كَمَا تَشْتَى سِوَارُ
رَوْعِ الشُّهْبِ فَهَي تَهْفُو حِدَارًا
لَا تَلْمَهَا فَلِلْقِسِيِّ مَوَاضِرُ
كُلِّ شَهْمٍ مِنْهَا وَإِنْ كَانَ غَضًّا
يَفْرُقُ الْعَفْرَ (20) وَالسَّمَكَانِ (21) مِنْهُ
شَكَّ بَهْرَامُ (23) مِنْهُ سَهْمٌ مُصِيبٌ
وَرَمَى مُمْسِكَ الْعَيْنَانِ بِسَهْمٍ
فَأَثَرِيًّا تَهَابُ مِنْهُ رَقِيًّا
وَسُهَيْلٌ يَرْجُو عَلَى ذَاكَ وَصَلًّا
وَبِعِيدٌ عَلَى يَمَانٍ شَامٌ
وَقَدِيمًا دَعَا الثَّرِيًّا سُهَيْلٌ
وَلَقَدْ شَفَّتِ السُّهَاءُ (26) بِهَوَاهَا
فَهَنِيئًا لِلْفَرْقَدِيِّينِ وَصَالٌ
فَإِذَا هِمَّتْ يَا سُهَيْلُ فَصَبْرًا
وَأَرْتَقَابًا لَعَلَّ دَهْرًا يُؤَافِي 14

أَوْ حَنَى مِنْ حَيِّبَةِ إِسْوَارُ
مِثْلَمَا أَرْتَاغَ بِالْكَصْرِيمِ (17) صِوَارُ (18)
سَنَ اطْرَافَهَا الْرَدَى وَالْبِوَارُ
مُسْتَرِيْبٌ مِنْ وَقَعِهَا حَخْوَارُ (19)
وَلِثَوْرٍ (22) الْبُرُوجِ مِنْهُ خَوَارُ
فَكَسَاهُ نَجِيعُهُ الْمَوَّارُ
مِنْ شَهَابٍ كَمَا زَهَا النَّوَّارُ
طَالَ مِنْهُ عَلَى الزَّمَانِ جَوَارُ (24)
لَوْ تَدَانَى بِهِ الْعَدَاةُ جَوَارُ
قَدْ طَوَّنَهُ الْأَنْجَادُ وَالْأَغْوَارُ
غَيْرَ أَنْ الثَّرِيًّا عَنْهُ نَوَّارُ (25)
فَهُوَ هَمَامُهَا 11 وَأَتِلْكَ 12 النَّوَّارُ 13 (27)
وَسِرَارٌ عَلَى الْهَوَى أَوْ جَوَارُ /
إِنَّمَا الْحُبُّ لَوْعَةٌ وَأَوَارُ
بِالْأَمَانِيِّ فَإِنَّهُ دَوَّارُ

6 في هامش (فض) : أين من واجم يستشر بشري وهو مثل عما لديه من علمه بزعمه صح .

7 (له ا) ، (فت) : الندب .

8 (له ا) ، (فض) : وشعلتم بالجواهر عن العرض .

9 ساقطة في (له ا) .

10 فوق الكلمة في (فض) : أو ثناها .

11 في هامش (فت) : الفرزدق .

12 (بر) : ذاك . وفي الهامش : تلك .

13 (بر) : نوار .

14 (له ا) ، (فت) : يوافي .

وَهَيْبًا لَكَ التَّوْحُدُ مَهْمَا
 حَسَدْتُكَ التَّجُومُ أُنْكَ فِرْدُ
 أَنْتَ وَالْوَزْنُ (28) صَاحِبٌ وَجَلِيفٌ 15
 وَأَتَى مُخْلِفاً حَضَارَ (29) وَلَمَّا
 وَكَذَا 16 الصَّحْبُ وَالرَّفِيقُ فَمَهْلًا
 وَكَانَ التَّجُومَ سِرْبُ عَدَارَى
 وَالْأَمْرِ أُنَى السَّمَكَ (31) بَرْمُجٍ
 وَأُنَى الْأَعْزَلُ (32) الْكَمِيُّ رَجِيًا
 وَأُنَى النَّسْرُ (33) طَائِرًا ذَا جَنَاحٍ
 وَرَجَا صِنُوهُ النَّجَاةَ فَاْمَسَى
 وَرَمَى الشَّعْرَتَيْنِ بِالْبُعْدِ رَامٍ
 هَجَرَتْ أَحْتَهَا الْعَبُورُ (37) فَاْمَسَتْ
 غَمَصَتْ عَيْنَهَا عَلَيْهَا فَقَالُوا
 وَتَشَكَّتْ أُمُّ التَّجُومِ فَجَاءَتْ
 إِنْ هَذِي وَإِنْ تِلْكَ حُظُوطٌ
 فَرَعٌ الرَّزْقُ وَالْمَنَى وَالْمَنَايَا

زَارَ مِنْ طَيْفٍ هَاجِرٍ زَوَّارُ
 لَمْ تَزَاجِمِ ضِيَاءَكَ الْأَنْبَوَارُ
 لَمْ تُحْلِهِ عَنِ عَهْدِهِ الْأَطْوَارُ
 تَشَكُّ مِنْهُ وَإِنْ شَكَكَ الْجَوَّارُ
 مَا لَيْلِكَ الْأَعْيَارِ عَنْكَ عَوَّارُ 17
 طُفْنٌ طَوْفٌ أَلْمَهَا وَأَنْتَ دَوَّارُ 18 (30)
 مِثْلَمَا أَنْصَاعُ الْفَارِسُ الْبِغْوَارُ
 لَا يُبَالِي مَتَى دَعَاهُ الْبِغْوَارُ
 مِثْلَمَا سَاوَرَ الْقَطْبَا سَوَّارُ (34)
 وَاقِعًا مَا لَدَيْهِ يَوْمًا نَوَّارُ (35)
 مَا لِسَهْمَيْهِ فِي الزَّمَانِ عَوَّارُ 19 (36)
 وَهِيَ وَلَهَى كَمَا تَجِنُّ 20 الْطَوَّارُ (38)
 عَارَهَا مِنْ بُكَائِهَا عَوَّارُ (39)
 وَحَدِيثُ الشَّعْرَى (40) حَدِيثُ شَوَّارُ
 لَيْسَ مِنْهَا الْمَطْيِيُّ وَالْأَكْوَارُ (41)
 فَعَلَامَ الْأَنْجَادُ وَالْأَغْوَارُ؟

قَالَ : فَهَرَرْنَا مِنْهُ بَاهِرٌ ، وَخَفَّ إِلَيْهِ مِتًا نَائِمٌ وَسَاهِرٌ ، وَقُلْنَا : «مَرَحَبًا بِكَ يَا
 مَاهَرٌ ، لَقَدْ أَجَدْتَ الْأَوْصَافَ ، وَبَهَرْتَ الْوُصَافَ ، فَمَنْ صَاحِبُ هَذَا الْوُصْفِ ،
 وَبَانِي ذَلِكَ الرَّصْفِ ؟ أَجَنِّي أَمْ إِنْسِي ؟ وَتَجِيبِي أَمْ قَيْسِي ؟ فَقَالَ : «أُمَّا النَّسَبُ
 قَيْمَانِي ، وَأُمَّا الْوَطْنَ فَعُمَانِي ، وَهُنَا وَقَفَ الْوَاقِفُ ، وَرُبَّمَا خَزِي النَّاقِفُ (42) ،
 هَذَا وَلَا أَكْثَرَ ، وَغَيْرِي مِنْ بَرَبَرٍ أَوْ تَرْتَرٍ ، / الْأَغْتَرَابُ ، الْأَغْتَرَابُ ، وَلَا صِلَةَ
 وَلَا اقْتَرَابَ ، (حَتَّى يَشِيْبَ الْعُرَابُ) (43) ، أَوْ يَأْلَفَ الدَّمَ التُّرَابُ ، الذِّكْرُ أَشْبَعُ ،
 وَالْعِلْمُ أَضْبَعُ ، وَالْجَهْلُ أَصْوَنُ ، وَالْأَمْرُ أَهْوَنُ ، وَالشُّغْلُ شَاغِلٌ ، وَالذَّهْرُ 21
 وَاعِغِلٌ ، وَالْحِظُّ طَيْفِيْفٌ ، وَالرَّادُ خَفِيفٌ (44) ، وَالْقَلْبُ وَجِلٌ ، وَالْحَدُّ حَجِلٌ ،

15 (له ا) ، (فت) : وأليف .

16 (له ا) : ولك .

17 في هامش (فض) : من عار الفرس إذا ذهب على وجهه .

18 (له ا) ، (فت) : حوار .

19 في هامش (فض) : صح .

20 (له ا) ، (فت) : يمن .

21 (له ا) ، (فت) : والموت .

وَأَلْهَنِي 22 لِعَدَمِ الرَّفِيقِ ، وَالْوَجْهِ الصَّفِيقِ ، وَتُعِدُّ الدَّارَ ، وَأَنْقِضَاضِ الْجِدَارِ .
 قَالَ : فَرَقْنَا لَهُ أَيَّ رِقَّةٍ ، وَتَحَمَّلْنَا 23 مِنْ أَمْرِهِ كُلِّ مَشَقَّةٍ ، وَحَاوَلْنَا قُرْبَهُ
 فَبَاعَدَ ، وَزَاوَلْنَا وَصَلَّهُ فَمَا سَاعَدَ ، قَالَ : فَجَمَعْنَا لَهُ مَا شَاءَ مِنْ مَالٍ وَكِسْوَةٍ ،
 وَقَلْنَا لَهُ : «كَمْ فِيكَ مِنْ مَنِيَّةٍ وَإِسْوَةٍ ، مَا كَانَ أَشَوْقَنَا إِلَى اقْتِرَابِكَ ، وَأَنْفَعُ عَلَتْنَا
 بِشَرَابِكَ أَوْ سَرَابِكَ» . قَالَ : فَضَحِكَ وَفَهَّقَهُ ، وَكَانَمَا صَحَا مِنْ سَكْرِهِ ،
 وَنَفَقَهُ (45) ، وَقَالَ (من ألجئت) :

لَوْ كَانَ مِنِّي اقْتِرَابٌ لَخَفَّ مِنْكَ قِرَابٌ (46)
 وَكُنْتُ أَرْجِعُ عَنْكُمْ وَفِي يَدَيَّ السَّرَابُ
 إِنْ كُنْتُ يَوْمًا سَرَابًا فَكُنْتُ نِعْمَ الشَّرَابُ
 النَّاسُ بَارٌّ عَيْتِي مَاضِي الشَّبَابِ (47) ، وَغَرَابُ
 وَفِي الْجِيَادِ هِجَانٌ عَلَى الْمَدَى وَعِرَابُ (48)
 أَنَا الْعَلِيمُ بَدَهْرِي فَعَامِرٌ وَخَرَابُ
 وَخُجْلَسَةٌ وَأَعْتِيَالٌ وَطَعْنَةٌ وَضِرَابُ
 وَالْمَالُ حَظُّ رَغِيبٍ وَالْمَالُ قُرْبُ قِرَابُ
 (قَالَ) 24 : فَقُلْنَا لَهُ : لِلَّهِ أَنْتَ ، فَمَا أَحْسَنَ نِظَامَكَ ، وَأَوْجَبَ إِعْظَامَكَ ،
 وَأَنْدَى إِثْنَادَكَ ، وَأَهْدَى إِرْشَادَكَ ، وَأَوْضَحَ أُمْتَلَاكَ وَأَغْرَبَ 25 أُمْتَلَاكَ ، فَعَوَّدَا
 بِالْحَمْدِ عَوْدًا ، وَجَوَّدَا بِالْحَيَاءِ جَوْدًا» . فَقَالَ (من ألجئت) :

يَا سَائِبَ الْخَيْرِ مَهْلًا فَلِلَّهِ سَوَى أَسْبَابُ
 وَلِلْقَنَاقَةِ سِنَانٌ وَلِلْحُسَامِ ذُبَابُ 26 (49) /
 وَفِي اللِّسَانِ حُبَابُ 27 (50) /
 عِنْدِي لِعَهْدِكَ ذِكْرٌ يَزُورُ عَنْهُ الْحُبَابُ (50) /
 وَكَيْفَ أَنْسَاكَ يَوْمًا كَمَا تَسَامَى الْحَبَابُ
 لَا تَخْدَعَنَّكَ هِنْدٌ وَأَنْتَ لِلرُّزْقِ بَبَابُ
 وَالْمَالُ فَاحْفَظْهُ حَتَّى وَزَيْنَبُ وَالرَّبَابُ
 تَسْمُو إِلَيْكَ الْقَبَابُ

22 (له ا)، (فت) : والهفا .

23 (له ا)، (فت) : وحملنا .

24 ساقطة في (له ا) و(له ا) و(فت) .

25 (له ا) : وأعذب .

26 (له ا)، (فت) : ضراب .

كَمْ قَائِلٍ حِينَ اثْرَى وَلِلْغَنَى اسْبَابُ
عَادَ الشَّبَابُ حَمِيدًا إِنْ الثَّرَاءُ شَبَابُ
لَا تَرْكَبُ الْبَحْرَ وَأَرْهَبُ إِنْ عَبَّ مِنْهُ عَبَابُ
الْنَّاسُ أَغْدَرُ شَيْءٍ لَا سِيِّمًا الْأَخْبَابُ
وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ 27 حُرٌّ الدَّارُ قَفْرٌ يَبَابُ
وَاصِلٌ خَلِيلَكَ غَبَا فَوَصْلُكَ الْأَغْبَابُ
وَإِنْ حَلَلْتَ بِدَارٍ فَلَا يَطُلُ الْبَابُ (51)

فَقُلْتُ : «أَبَا حَبِيبِ ، أَفِي اللَّيْلِ الْعَرِيبِ (25) ؟ هَلَّا تَنَيْتَ مِنْ عِنَانِكَ ، وَفَلَلْتَ مِنْ سِنَانِكَ» فَاتَّسَرَبَ فِي ذَلِكَ اللَّفِيفِ ، وَلَمْ أَسْمَعْ 28 مِنْهُ إِلَّا رِزًّا (53) خَفِيفٌ ، وَهُوَ يَقُولُ (مَنْ السَّرِيع) :

يَا سَائِبَ الْخَيْرِ ، أَلَا فَاتَمِّدْ وَأَتْرَكَ دُوَيْنَ الْقَوْمِ مِنِّي وَجَاحُ 29 (54)
(و) 30 أَصْبِرْ عَلَيَّ خَلِّكَ مَهْمَا جَنِي فَإِنَّمَا الصَّبْرُ عِنَانُ النَّجَاحِ
وَالدَّهْرُ تَرْمِي بِكَ أَحْوَالَهُ فَتَارَةً أُغْنِي وَأُخْرَى أَجَاحُ (55)
وَالْمَرْءُ لَا يَسْمُو بِغَيْرِ التَّهَى وَخَيْرُ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ 31 الرَّجَاحُ

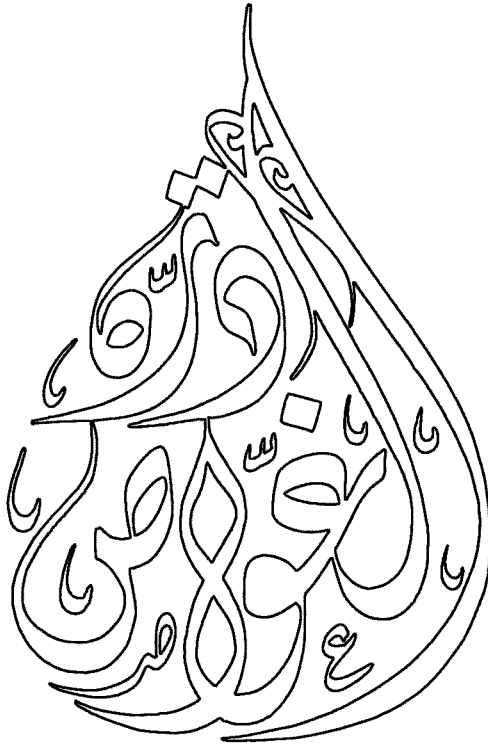
27 (له ا) ، (فت) : الدهر .

28 (له ا) ، (فت) ، (فض) : وما سمعنا . وفي هامش (فض) : ولم أسمع منه .

29 (له ا) ، (فت) : رجاح .

30 ساقطة في (له ا) .

31 (له ا) ، (فت) : الكرم .

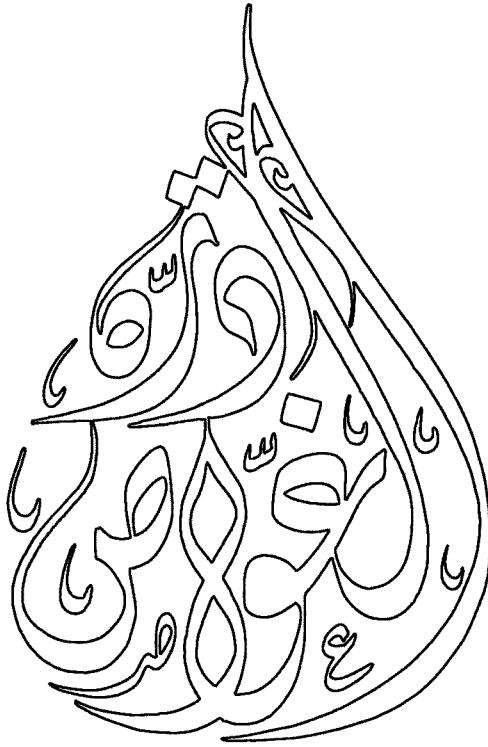


هوامش المقامة الحادية والثلاثون

- (1) اللمة : الرفقة والأصحاب في السفر .
- (2) الاسرة : جمع سر وسر وسرر وسرار ، وهو خط بطن الكف والوجه والجبهة .
- (3) تقاعس مجدهم : لا يزول ولا يرح .
- (4) الاين : الاعياء والتعب .
- (5) السماوة : أرض مستوية لا حجر فيها وبادية السماوة التي هي بين الكوفة و الشام .
انظر ، معجم البلدان ، ٧ : 120 .
- (6) السماء : جمعها سماء وهي التي تظل الأرض . والسماة أصلها سماوة .
- (7) السوار : الذي تسور (ترتفع وتدور) الخمر في رأسه سريعا كأنه هو الذي يسور .
- (8) الحنية : القوس .
- (9) الاسوار : حلية كالطوق تلبسه المرأة في معصمها .
- (10) شكه (بالرحم) : طعنه وخرقه إلى العظم
- (11) العيوق : كوكب أحمر مضيء بجبال الثريا في ناحية الشمال ، سمي بذلك لأنه يعوق الدبران من لقاء الثريا .
- (12) الصك : الضرب الشديد بالشيء العريض ، وقيل : هو الضرب عامة بأي شيء كان .
- (13) قرف : أي نكأ وقشر واقتلع .
- (14) الندب : جمع ندبة وهي أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد .
- (15) بز : غلب وغضب .
- (16) الأسد العفر : الشديد القوي .
- (17) الصريم : الصبح لانقطاعه عن الليل ، وقيل : هو الليل لانقطاعه عن النهار .
- (18) الصوار : القطيع من البقر .
- (19) خوار : أي ضعيف .
- (20) العفر : منزل من منازل القمر ثلاثة أنجم صغار ، وهي من الميزان .
- (21) السماكان : نجمان نيران ، أحدهما السماك ، الأعرل والأخر السماك الراح .
- (22) الثور : برج من بروج السماء .
- (23) بهرام : بطل من أبطال الظفر ، وهو في الفارسية : اسم كوكب المريج . وبهرام اسم لخمسة ملوك من بيت آل ساسان ،

- انظر ، دائرة المعارف الإسلامية ، IV : 253 .
- (24) الجؤر : رفع الصوت مع التضرع والاستغاثة .
- (25) النوار : المرأة النفور من الرية .
- (26) السها : كوكب خفي يمتحن الناس به أبصارهم .
- (27) انظر ص 149 هامش (14) .
- (28) الوزن : نجم يطلع قبل سهيل فيظن اياه .
- (29) حضار ، منية مؤنثة مجرورة : نجم يطلع قبل سهيل فيظن أنه سهيل للشبه ، ويقال لحضار والوزن محفنين وذلك الاختلاف الناظرين لهما إذا طلعا ، فيحلف أحدهما أنه سهيل ويحلف الآخر أنه ليس سهيل .
- (30) الدوار : صنم كان العرب يتصبونه ويجعلون موضعا حوله يدورون به ، وفي شعر امرئ القيس :
- فَعَنَّ لَنَا سِرْبَ كَأَنَّ نَعَاجِهِ عَزَارَى دَوَارٍ فِي الْمَلَاءِ الْمَذِيْبِلِ
- انظر ، الديوان : 22 .
- (31) يريد السماك الراح وهو كوكب ليس من منازل القمر ، ولا نوء له ، وهو إلى جهة الشمال .
- (32) يرد السماك الأعزل وهو من منازل القمر وبه ينزل القمر وهو شام ، وسمي أعزل لأنه لا شيء بين يديه من الكواكب كالأعزل الذي لا ربح له . وقيل : لأنه إذا طلع لا يكون في أيامه ربح ولا برد وهو أعزل منها .
- (33) النسر : نجم .
- (34) ساوره مسورة وسوارا : واثبه . والسوار : الذي يواثب غيره .
- (35) النوار : النفور .
- (36) العوار : حرق أو شق في الثوب ، وقيل : هو عيب فيه فلم يعين ذلك ، وقيل : هو العيب .
- (37) العبور : هي أحد الشعيرين ، وهي مع الجوزاء تكون نيرة ، سميت عبورا لأنها عبرت الحجر .
- (38) الظوار : جمع ظؤور وهي من النوق التي تعطف على ولد غيرها .
- (39) في البيت والذي قبله الإشارة إلى الأسطورة العربية التي تقول بأن الشعيرين كانتا مجتمعتين فعبرت أحدهما الحجر فسميت عبورا . وأقامت الغميصاء مكانها فبكت لفقدائها حتى غمصت عينها ، أي أصابها الغمص وهو أشبه شيء بالزبد ترمى به العين .
- (40) الشعرى : كوكب نير يطلع بعد الجوزاء ، ويكون طلوعه في شدة الحر .
- (41) الاكوار : جمع كور ، بالضم ، وهو الرحل .
- (42) من النقف وهو كسر الهامة عن الدماغ ونحو ذلك .
- (43) من الأمثال التي تضرب في الغيبة التي لا ترجى لصاحبها عودة .
- انظر ، فصل المقال : 474 .
- (44) خفيف : أي قليل .
- (45) نقه نقها إذا برأ وأفاق وكان قريب العهد بالمرض .
- (46) القراب : شبه الجراب من آدم .
- (47) الشبا : جمع شباة وهو حد كل شيء .
- (48) العراب : الخيول العتيقة والسليمة من الهجنة .
- (49) ذباب (السيف) : حد طرفه الذي بين شفرتيه .
- (50) حباب (الأولى) : الطرائق . و(الثانية) : الحية .
- (51) لب بالمكان وألب البابا : أقام به ولزمه .
- (52) الغريب : شديد السواد .

- (53) الرز ، بالكسر : الصوت ، وقيل : هو الصوت تسمعه من بعيد ، وقيل : هو الصوت تسمعه ولا تدري ما هو .
- (54) وجاح : أي ستر .
- (55) في اللسان ١ : 528 ، ع ١١ : (جاحتهم السنة جوحا وجيوحة وأجاحتهم وا جتاحتهم : استأصلت أموالهم) .



المقامة الثانية والثلاثون

(حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ) 2 قَالَ : أَقَمْتُ فِيصُولِ (1) ، عَلَيَّ مِثْلَ حَدِّ النَّصُولِ ، قَدْ جَرَفْتَنِي 3 الْخُطُوبُ ، وَيُسَّ عَمَّا لَدَيَّ الضُّحُوكُ وَالْقَطُوبُ ، وَالْعُمُرُ قَدْ وَلِيَ شَبَابَهُ ، وَتَقَلَّصَ 4 جَلْبَابُهُ ، وَعَجَزْتُ عَنِ التَّقَلُّبِ وَالْإِرْتِحَالِ ، وَسَيَّمْتُ مِنَ الْأَكْوَارِ وَالرَّحَالِ 5 ، وَقِنَعْتُ بِالْكِفَافِ ، وَمِلْتُ بِنَفْسِي إِلَى الْعَفَافِ وَنَضُوتُ مِنَ الْعَزْمَةِ 6 مَاضِيًا ، وَقَمْتُ 7 لَأَقَانِعًا وَلَا رَاضِيًا ، إِلَى أَنْ مَرَرْتُ بِشَيْخٍ كَالأَبَاءِ (2) ، يَتَقَلَّبُ فِي عِبَاءَةٍ ، يَعْتَمِدُ عَلَيَّ وَيَبِيلُ (3) ، وَيَسْتَعِيدُ مِنَ الْوَيْحِمِ (و) 8 الْوَيْبِلِ (4) ، فَمِلْتُ إِلَيْهِ بِالسَّلَامِ ، وَنَاشَدْتُهُ ذِمَّةَ الْإِسْلَامِ ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِعَيْنٍ كَالْقَلْبِ (5) ، وَلِسَانٍ كَالْحُسَامِ الصَّلْتِ (6) ، وَقَالَ لِي : « يَا سَائِبُ ، أَسَأَلَمْتُكَ التَّوَائِبُ ؟ أَمْ خَالَصْتُكَ الشَّوَائِبُ ؟ لَعَلَّ رُشْدًا سَاعَدَ 9 ، وَضَلَّ 10 (7) ، بَاعَدَ ، لَعَلَّ هَدْيًا سَنَحَ ، وَرَأْيًا جَنَحَ » .

قَالَ : فَتَأَمَّلْتُهُ ، فَإِذَا 11 بِهِ السَّدُوسِيُّ ، الَّذِي عَزَّهُ الْمِثْلُ وَالسِّي (8) ، فَأَقْبَلْتُ

- 1 (له 11) ، (فت) : التاسعة والعشرون . (بر) : الثامنة والعشرون . وفي الهامش : اشيلية . الصولية .
- وفي هامش (فض) : بلغت .
- 2 زيادة في (بر) .
- 3 (له 11) ، (فت) : خوفتي .
- 4 (له 1) : ونفض .
- 5 (له 11) ، (فت) : الأرحال . وفي هامشها : والرحال .
- 6 (له 11) ، (فت) : الغربة .
- 7 (له 11) . (فت) : وأقمت .
- 8 ساقطة في (بر) .
- 9 (له 11) ، (فت) : أو .
- 10 (بر) : ضلالا .
- 11 (له 11) ، (فت) : وإذا .

عَلَيْهِ إِقْبَالًا ، وَقَبِلْتُ مِنْهُ سِتْنَعًا(9) وَقِبَالًا(10) ، وَقُلْتُ : «عِنْدِي بُلْعَةٌ وَغَفَّةٌ(11) ، وَقَنَاعَةٌ وَغَفَّةٌ ، وَرَفُضٌ لِمَا تَعْلَمُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَلَعَلِّي 12 (أَنْ) أَحْطَى بِهَذَاكَ ، وَأَقْفُو مَدَاكَ» . فَقَالَ : «اللَّهُمَّ غَفْرًا ، وَشُكْرًا لَا كُفْرًا» ، فَمَا زِلْتُ أَوْقُرُهُ وَأَعَزِّرُهُ ، وَأُسْتَعِرُّهُ ، وَلَا أُسْتَنْزِرُهُ 14 ، وَلَا أَرَى مِنْهُ إِلَّا سُمُومًا إِلَى الْخَيْرِ وَذَهَابًا ، وَلَا الْمَحَ مِنْ هَدْيِهِ إِلَّا قَبْسًا أَوْ شِبْهَابًا ، إِلَى أَنْ أَفْضَى بِي فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ إِلَى مَسْجِدِ جَامِعٍ ، وَالنَّاسُ فِيهِ مِنْ 15 قَارِيءٍ ، وَسَامِعٍ ، فَكَرِعَ وَسَجَدَ ، وَسَبَّحَ وَمَجَّدَ ، وَأَتَهَمَ فِي دُعَائِهِ وَأَنْجَدَ ، وَأَسْتَنْدَ إِلَى أَسِيَّةِ(12) ، وَقَالَ : «لَعَنَّ اللَّهَ فِرْعَوْنَ وَرَجِمَ أَسِيَّةَ(13) ، لَقَدْ جَمَعَ بِيَهْمَا بَيْنَ صِدِّينَ ، وَأَلْفَ بَيْنَ نِدْبَيْنِ(14) ، تَخَالَفَتِ الْهَوَاءُ وَالْأَذْيَانُ ، وَأَمْهَلَ مَا شَاءَ الْعَلِيمُ الدَّيَّانُ ، فَجَعَلَ خَيْرَهُمَا آيَةً مَثْلُوةً ، وَرَفَعَهَا رَايَةً مَجْلُوةً ، (لِيَنْقُلَهَا النَّاقِلُ ، وَيَعْتَبِرَهَا الْعَاقِلُ) 16(15) ، وَرُبَّ صَالِحٍ ، مُنِي بِطَالِحٍ 17(16) ، وَعَاقِلٍ 18 رُمِي بِبِاقِلٍ(17) ، فَهَوَّ يُعَادِيهِ ، وَيُدَارِيهِ وَيُصَادِيهِ ، حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِهِ فَرْجًا ، / وَيُرْسِلُ مِنْ رُوحِهِ أَرْجًا ، وَإِنِّي 19 قَدْ جَرَّبْتُ ثُمَّ جَرَّبْتُ ، وَتَعَجَّجْتُ 20 وَتَعَرَّبْتُ 21 ، وَمَارَسْتُ الْأَيَّامَ ، وَالرَّجَالَ ، وَبَاَحَثْتُ الضَّيِّيلَ 22(18) ، وَالْبَجَالَ 23(19) ، وَوَاخَيْتُ الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ ، وَصَاخَيْتُ الْأَلُوفَ وَالْمَلُولَ ، وَكُنْتُ حَرَجَ الصَّدْرِ ، زَمِيرَ 24(20) الْقَدْرِ ، ضَيْقَ الْعَطَنِ ، صَيْبَ الْفَطَنِ ، قَلِيلَ الْأَغْضَاءِ ، بَعِيدَ الْأَرْضَاءِ ، فَلَمْ تَزَلِ الصَّحْبَةَ وَالْتَجْرِبُ ، وَالْمِنْخَةَ وَالتَّدْرِبُ ، يَاخُذُ مِنِّي وَيَدْعُ ، وَيَكْفُفُ وَيَرْدَعُ 25 ، إِلَى أَنْ صَارَ حَرَجِي إِلَى أَنْفَسَاحٍ ، وَأَفْضَيْتُ مِنَ الصَّبْرِ إِلَى رَحَابِ فِسَاحٍ ، فَلَيْسْتُ أَلْتَعَاْفَلَ ثَوْبًا ، وَثَابَ(21) إِلَيَّ رَأْيِي ثَوْبًا 26 ، فَشَبْتُ الصَّفْمُ ثَوْبًا ، وَرُبْتُ الْمَحْضَ رَوْبًا ،

12 (له ا) : ولعلني .

13 ساقطة في (له ا) و(فت) .

14 (له ا) ، (فت) : أستيزره . . (له ا) : أستفرزه .

15 (له ا) ، (فت) : بين .

16 ساقطة في (له ا) و(فت) ، وفيهما : ليتقد بها الباقل .

17 (له ا) ، (فت) : بصالح .

18 (له ا) ، (فت) : غافل .

19 (له ا) : فاني .

20 (له ا) : وتعمجت .

21 (له ا) : وتغربت .

22 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : الصئيل .

23 (له ا) : البحال .

24 (له ا) ، (فت) : رمر .

25 (له ا) ، (فت) : تأخذ مني وتدع ، وتكف وتردع .

26 (له ا) : وثاب رأيي إلي .

وَمَشَيْتُ مَعَ الزَّمَانِ كَمَا أَرَادَ وَلَمْ أَعْفِ السَّرْحَ وَلَا الْمَرَادَ ، فَصَاحَبْتُ كُلًّا عَلَى
 إِخْلَاقِهِ ، وَلبِستُهُ عَلَى جِدَّتِهِ أَوْ 27 إِخْلَاقِهِ ، وَأَيُّ مُنِيْتُ مِنْ هَذَا الصَّاحِبِ ،
 بِشِغْبٍ غَيْرِ لَاجِبٍ ، يَخْدَعُنِي سَرَابُهُ ، وَلَا يَنْقَعُ شَرَابُهُ ، وَيُغَيِّرُ وَدَادَهُ ، وَلَا تَقِيرُ 28
 جِدَادَهُ ، وَيَسْتَمِيلُ أَرْجُهُ ، وَلَا يُطَبُّ حَرَجُهُ ، وَتَسْتَهْوِي غَرْرُهُ ، وَلَا تُؤْمِنُ
 غَرْرُهُ (22) ، يَتَّبِعُنِي عَامًا بَعْدَ عَامٍ ، وَأَنَا أَفِرُّ عَنْهُ فِرَارَ 29 النَّعَامِ ، إِلَى أَنْ وَرَدَ عَلَيَّ
 فِي هَذِهِ الْكَبْرَةِ ، وَهَيْهَاتَ لِعَائِرٍ مِنْ جَبْرَةِ 30 ، فَلَابَسَنِي مَلَابَسَةَ الْإِبْنِ الْبَرِّ ،
 وَأَفْضَيْتُ مِنْ بَخْرِهِ إِلَى بَرٍّ ، وَأَرَانِي قَلْبًا خَلُوعًا ، وَوُدًّا حُلُوعًا ، وَأُدْبًا حَفِيًّا ، وَنُصْحًا
 خَفِيًّا 31 ، فَكَشَفْتُ لَهُ عَنِ الضَّمِيرِ ، وَأَوْرَدْتُهُ مِنْ وَاوِي أَي 32 نَيْمٍ ، وَكَأَنْتَ
 عِنْدِي ذَخَائِرُ نَفَائِسٍ ، وَأَعْلَاقُ لَا هِجَانَ ، وَلَا خَسَائِسُ ، قَدْ سَاسَهَا مِنِّي سَائِسٌ ،
 وَيَسَّرَ عَنْهَا عَلَى الدَّهْرِ بَائِسٌ 33 ، فَغَالِبِي فِيهَا وَخَانَ ، وَأَتَّبِعَ أَلْتَارَ الدُّخَانَ ، فَإِنَّهُ
 أَقَامَ وَمَا زَالَ ، وَلَا 34 أَظْهَرَ التَّنَجِيَّ (وَلَا) 35 أَلَاغْتَرَالَ ، بَلْ زَادَ فِي تَحْفِيهِ 36 (23)
 وَأَفْرَطَ ، وَأَسْتَفْصَرَ نَفْسَهُ عَمَّا ضَيَّعَ وَفَرَطَ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ / فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ ،
 أَتَانِي بَعْضُ اللَّفَاتِ ، فَقَالَ لِي : «هَلْ ضَاعَتْ لَكَ ضَائِعَةٌ ؟ أَمْ رَاعَتْكَ 36 مِنْ
 دَهْرِكَ رَائِعَةٌ؟» فَظَنَنْتُ وَشَكَّكْتُ ، وَمَا فَتَحْتُ مِنْ قَوْلِهِ مَبْهَمًا وَلَا فَكَّكْتُ ، فَقَالَ :
 «إِنَّهُ ظَهَرَ فِي السُّوقِ ظَرْفٌ عَلَيْهِ أَسْمُكَ ، وَفِيهِ وَسْمُكَ 37 (24) ، تَفْتَحُ عَنْ زَهْرٍ
 مِنْ الْبُرُودِ ، وَأَنْفَرَجَ عَنْ آئِسٍ مِنَ اللَّجِينِ ، وَشُرُودٍ ، وَكَانَ الْجَالِبُ لَهَا فَتَى
 يُجَالِسُكَ وَيُمَاشِيكَ ، وَيُهَادِيكَ الْمَوَدَّةَ وَيُرَاشِيكَ ، فَظَنْنَا الظُّنُونَ ، وَحَدَرْنَا
 الْمُنُونَ ، وَقَلْنَا : الدَّهْرُ لِعُوبٍ ، وَالْأَمْرُ لِعُوبٍ ، وَلَعَلَّ وَلَعَلَّ ، وَرُبَّ نَاهِلٍ (نَهْلٍ
 وَ) 39 مَاعَلٍ ، وَصَاحِبٍ قَدْ خَانَ وَعَلَّ ، وَأَنْسَرَبَ فِي سَرَبِ الْعَدْرِ وَأَنْعَلَّ (25) .

قَالَ : فَكَأَنَّمَا نَتَى أَمَلِي بَعْنَانٍ ، أَوْ شَكَ قَلْبِي بِسِنَانٍ ، فَعَلِمْتُ أَنَّهَا الْفَاجِعَةُ ،

27 (له (ا) : و .

28 (له (ا) ، (فت) : بقر .

29 (له (ا) : فرا .

30 (بر) : حيره .

31 (بر) : حفيا .

32 (له (ا) ، (فت) ، (بر) : أي .

33 (له (ا) ، (فت) ، (بر) : وليس عنها من الدهر بئس .

34 (له (ا) ، (فت) : وما .

35 ساقطة في (له (ا) و(فت) .

36 (له (ا) : الحففة .

37 (له (ا) ، (فت) : راعلك .

38 (له (ا) : رسمك .

39 ساقطة في (له (ا) و(فت) .

وَأَيَقُنْتُ أَنَّهَا الْفَائِزَةُ لَا الرَّاجِعَةُ ، فَقُلْتُ⁴⁰ ، «أَيْنَ مِنِّي مَا تَقُولُ ، فَقَدْ حَارَ الرَّأْيُ ، وَذَهَبَ الْمَعْقُولُ ، (عَلَيَّ بِهَا عَلَيَّ ، وَإِلَيَّ بِهَا إِلَيَّ)⁴¹ ، تِلْكَ ذُخْرِي⁽²⁶⁾ مِنَ الزَّمَانِ ، وَحَظِي مِنَ الْأَمَانِ ، وَعَيْنِي إِذَا نَامَتِ الْعُيُونُ ، وَتَقْدِي إِذَا لَوِيَتْ أَلْدِيُونُ ، تِلْكَ سِرْبَالُ شِبَابِي ، وَالْعَوْضُ (الْكَافِي)⁴² مِنْ أَحْبَابِي ، تِلْكَ ثُحْفَةُ أَيَّامِي ، وَطَرْفَةُ أَيْقَاطِي وَنِيَامِي ، أَرَقْتُ عَلَيْهَا مَائِي ، وَطَاوَلْتُ دُونَهَا ذَمَائِي⁽²⁷⁾ ، دَافَعْتُ عَنْهَا الدَّوَاعِ ، وَصَرَفْتُ الْوَسَائِلَ وَالشُّوَاعِ ، حَتَّى بَقِيَتْ نُورَ فِكْرِي ، وَزَهْرَةَ ذِكْرِي ، وَمُؤْنِسَ إِحْسَابِي ، وَجَامِعَ مِحَاشِي⁽²⁸⁾ ، وَيَدِي وَعَوْنِي ، وَسِتْرِي وَصَوْنِي ، فَأَنَا⁴³ الْيَوْمَ بِالْعَرَاءِ ضَاحٍ⁽²⁹⁾ ، لَا فِي وَشَلٍ⁽³⁰⁾ وَلَا ضَحْضَاحٍ⁽³¹⁾ ، قَدْ حَسِمَ عُمْرِي بِالْفَقْرِ وَالْعَوْلِ⁽³²⁾ ، وَرُمِيْتُ بِالْعَوْلِ⁽³³⁾ بَعْدَ الْعَوْلِ» .

قَالَ السَّائِبُ : فَرَّقَ لَهُ الْحَاضِرُ وَأَشْفَقَ ، وَأَنْجَحَ سَعْيَهُ وَمَا أَثْمَقَ ، وَقَامَ الْقَوْمُ إِلَيَّ عَلَى حَتِيٍّ ، وَعَادَ صَفْوِي إِلَى رَتِيٍّ ، وَأَوْسَعُونِي هَمَزًا وَلَمَزًا⁽³⁴⁾ ، / وَإِشَارَةً بِالْفَيْحِ وَعَمَزًا ، وَكَانَتْ لِي أَسْبَابٌ وَعُلُقٌ ، وَمِنْ دُونِهَا قِفْلٌ وَثِيْقٌ وَعُلُقٌ ، فَفَضْوَةٌ فَضًّا ، وَرَضْوَةٌ رَضًّا⁽³⁵⁾ ، وَحَازُوا مَا هُنَالِكَ حَوْزًا ، وَمَا أَطَقْتُ مَنَعًا ، وَلَا جَوْزًا⁴⁴ ، وَرَفَعُونِي إِلَى حَاكِمِ جَهَمٍ⁽³⁶⁾ ، ذِي لُبٍّ وَفَهْمٍ ، فَقَالَ لِي : «يَا مَائِنُ أَوْ يَا خَائِنُ ، هَلْ رَانَ قَلْبُكَ رَائِنٌ ؟ هَلْ لَدَيْكَ بَيَانٌ ؟ أَمْ لَكَ عِيَانٌ⁴⁵ ؟ فَقَدْ شَهِدَ عَلَيْكَ أَعْيَانٌ⁴⁶ وَأَعْيَانٌ» ، فَقُلْتُ : «كَلًّا وَالْخَبْرُ يَطُولُ ، وَالذَّهْرُ مَطُولٌ ، وَالشَّيْخُ غَادِرٌ ، وَالْحُكْمُ قَادِرٌ ، وَأَنْتَ مُبَادِرٌ ، وَأَنَا حَائِرٌ غَادِرٌ» ، فَقَالَ : «مَا لِهَذَا الشَّيْخِ وَدَعْوَى الزُّورِ ، وَهُوَ آئِنٌ مِقْلَاتٍ نَزُورٍ⁽³⁷⁾ ، هَامَةٌ غَدِيهِ أَوْ يَوْمِهِ⁽³⁸⁾ ، وَفَائِتٌ سَهْرِهِ أَوْ نَوْمِهِ ، مِثْلُهُ لَا يَكْذِبُ فِي دَعْوَاهُ ، وَلَقَدْ تَدُلُّ⁴⁷ فَحْوَاهُ عَلَى نَجْوَاهُ ، نَعَمْ ، الْحُكْمُ قَادِرٌ وَأَنْتَ الْغَادِرُ ، ثُمَّ أَنَا الْوَارِدُ وَالصَّادِرُ ، تُشِيرُ إِلَيَّ بِالظَّلْمِ وَتَسْلُبُنِي حُطَّةَ الْعَدْلِ وَالْحِلْمِ ، عُدْوَانٌ بَعْدَ⁴⁸ عُدْوَانٍ ، وَضُرُوبٌ مِنْ أَمْرِكَ وَالْوَانَ ، مَكَّنُوا الشَّيْخَ بِهِ مَكْنُوهُ ، وَسَكَّنُوا جَاشَهُ⁽³⁹⁾ سَكْنُوهُ ، وَلِيْمَضَ فِيهِ

40 (له ا)، (فت)، (بر) : وقلت .

41 ساقطة في (له ا) و(فت) .

42 زيادة في (له ا) و(فت) . وهي مشطب عليها في (فض) .

43 (له ا)، (فت) : وأنا .

44 (بر) : حوزا .

45 (له ا)، (فت) : برهان .

46 (له ا) : أعيار .

47 (له ا)، (فت) : ولا يدل .

48 (له ا)، (فت) : بعده .

قَسَطُهُ ، وَلِيَجْرَ عَلَيْهِ قَبْضُهُ ، أَوْ 49 بَسَطُهُ . قَالَ : فَلَمَّا رَأَيْتُ (الشيخ) 50 أَظْهَرَ
 نَفَاقًا ، وَأَبْدَى إِشْفَاقًا ، وَقَالَ : «لَا أُوجِعُهُ ضَرْبًا ، وَلَكِنْ أُرْمِي بِهِ شَرْقًا أَوْ غَرْبًا ،
 وَمَا لَدَيْهِ مِنْ مَالٍ ، فَهُوَ مَعَ الشَّمَالِ ، مَا لَنَا وَمَا 51 لَهُ ، حُذُوا مَالَهُ ، وَاتْرَكُوا
 عَلَيْهِ أَسْمَاءَهُ ، فَهُوَ أَسْمَى 52 لَهُ» . وَأَنْشَأَ يَقُولُ (من السريع) :

لَوْلَا تَفَتَّى كَفِّ وَإِجْمَالٍ لَمُرَرْتُ دُونَكَ أَسْمَالٍ
 إِنَّكَ يَا سَائِبُ ذُو غِرَّةٍ لَمْ تَذِرْ مَا الْجَاهُ وَلَا أَلْمَالِ
 الْعَبْدُ أَحْطَى مِنْكَ بَيْنَ الْوَرَى إِذَا رَعَتْ بِالْحَزَنِ أَجْمَالِ
 وَالْعَبْدُ كَالْحُرِّ وَلَكِنَّهُ تَفَرَّقُ أَعْمَالٍ وَأَعْمَالِ
 إِنْ أَلْفَتِي تُسَلِّبُهُ أَمَالُهُ وَالشَّيْخُ لَا تُسَلِّبُهُ أَمَالِ /
 وَأَنْتَ إِنْ شِئْتَ أَصَبْتَ الْغَنَى حَسْبُ الْفَتَى كُورٌ وَإِعْمَالِ
 مَا إِنْ يُبَالِي الْحُرُّ مِنْ حَالِهِ سَيَانِ مَا جَاءَ وَإِحْمَالِ

(قَالَ) فَسِرْتُ عَنْهُ وَأَنَا أَتَوَقَّى شَرَّهُ ، وَلَا آمَنْ ضَرَرَهُ ، وَقَدْ تَمَلَّاتُ عَلَيْهِ
 جَوَانِحِي ، وَجَرْتُ بِهِ بَوَارِحِي وَسَوَانِحِي ، أَتَوَهَّمُهُ بِكُلِّ سَبِيلٍ ، وَأَتَحَيَّلُهُ مَعَ كُلِّ
 حَيٍّ وَقَبِيلٍ) 53 .

49 (له 11) ، (فت) : و .

50 ساقطة في (بر) .

51 ساقطة في (له 11) و(فت) .

52 (بر) : أمهي .

53 ساقطة في (له 11) و(فت) . وهي بخط مغاير في هامش (بر) .



هوامش المقامة الثانية والثلاثون

- (1) (ياقوت عن صول فقال : (مدينة في بلاد الخزر في نواحي باب الأبواب وهو الدر بند) .
انظر ، معجم البلدان ، ٧ : 399 - 400 .
- (2) (الاباءة : أجمة القصب ، والجمع أباء .
- (3) (الوبيل : العصا الغليظة الضخمة ، والوبيل أيضا : القضيب الذي فيه لين .
- (4) (الوبيل (من المرعى) : الوخيم . (ومن الماء) : غير مرىء .
- (5) (القلت : الحفرة في الجبل تمسك الماء .
- (6) (الصلت : الذي جرد من غمده .
- (7) (الضل : الباطل ، والضياح ، والهلاك .
- (8) (اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى .
- (9) (الشنع : أحد سيور النعل ، وهو الذي يدخل بين الأصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود إلى الزمام .
- (10) (قبال (النعل) : زمامها .
- (11) (الغفة : البلغة من العيش .
- (12) (الآسية : الدعامة والسارية .
- (13) (آسية : هو آسية بنت مزاحم وهي امرأة فرعون .
- (14) (انظر ، التعريف والاعلام بما اهتم في القرآن من الأسماء والاعلام 95 - 96 .
- (15) (الند : المثل والنظير .
- (16) (الاشارة هنا ، إلى الآية الكريمة : ﴿وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين﴾ . التحريم : 11 .
- (17) (لعله ينظر إلى قوله تعالى : ﴿ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين﴾ التحريم : 10 .
- (18) (باقل : اسم رجل من ربيعة كان عيبا ، فدما ، أحمق ، وبه يضرب المثل في ذلك .
انظر ، فصل المقال : 496 ، وجمع الأمثال ، ١١ : 43 ، ع ١ . رقم المثل : 2595 .
- (19) (الضئيل : الصغير ، الضعيف ، الحقير .
- (20) (البيجال : الذي يبجله الناس . وقيل : هو الشيخ الكبير العظيم السيد مع جمال ونيل .

- (20) الزمر : قليل المروءة .
- (21) ثاب : رجع .
- (22) الغرر : جمع غرة وهي الغفلة .
- (23) من الحفة : وهي الكرامة التامة .
- (24) الوسم : اثركية ، والموسوم أي ما وسم بسمة يعرف بها .
- (25) انغل (في الشيء) : دخل فيه .
- (26) الذخر : ما يدخر أي يختار ويتخذ
- (27) الذماء : بقية النفس .
- (28) المحاشي : الذين يجتمعون إلى الرجل من قومه وغيرهم .
- (29) ضاح : أي بارز ، ظاهر .
- (30) الوشل : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلا قليلا ، لا يتصل قطره ، وقيل : الوشل ، الماء الكثير ، فهو على هذا الاضداد .
- (31) ضحضاح : الماء القليل يكون في الغدير وغيره .
- (32) العول : النقصان .
- (33) الغول : الصداق . والغول أيضا : الخيانة والمشقة .
- (34) الهمز واللمز : الضرب والدفع .
- (35) الرضى : الكسر .
- (36) جهم (الوجه) : أي كالح الوجه .
- (37) المقلات النزور : المرأة قليلة الولد ، وفي شعر كثير :
- بنات الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلات نزور
- انظر ، الديوان ، ص 83 .
- (38) انظر ص 109 هامش (42) .
- (39) الجأش : رواع القلب إذا طرب عند الفزع .

المقامة الثالثة والثلاثون¹

(حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَسَائِبُ بْنُ تَمَامٍ) 2 قَالَ : مَا زِلْتُ أَذْهَبُ مَعَ الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ ، وَأُرْمِي بِالْيَمِينِ وَبِالشَّمَالِ ، وَأَسْعَى بَيْنَ أَخْلَاقِي وَأَسْمَالِ ، وَأَسِيرُ بَيْنَ مِسْكِ ذَاكَ (1) وَدَمَالِ 3 (2) ، فَلَمْ يَزَلِ الْمَالُ يَنْقَادُ عَنَانَهُ ، وَيَدْنُو عَنَانُهُ (3) ، وَتَشَالُ دُرُرُهُ ، وَتَنْسَابُ دِرْرُهُ (4) ، إِلَى أَنْ تَوَفَّرَتْ أَسْبَابُ الْوَفْرِ ، وَفَاحَتْ بَعْدَ نَتْنِهَا أُمُّ دَفْرِ 5 (5) ، فَظَفَّرْتُ 6 بِالْبَذَرَةِ ، وَقَلْتُ : «نَذْرَةٌ مِنَ الدَّهْرِ 7 أَيُّ نَذْرَةٍ» ، فَتَسَامَتْ هَمِيمِي ، وَتَجَلَّتْ غَمِيمِي ، وَأَنْفَسَحَتْ أَمَالِي ، وَأَطْرَدَتْ أَعْمَالِي ، وَكَلِفْتُ بِالصَّبُوحِ وَالْعُبُوقِ ، وَجَارَيْتُ كُلَّ لِحْوِقِي فِي الْبَطَالَةِ (6) وَسَبُوقِ ، أَصْبُو إِلَى النَّعْمِ وَالْمَلَاهِي ، وَأَنَا عَنِ رُشْدِي سَاهٍ أَوْ لَاهِي ، وَلَسْتُ دَمَا أَوْلِعُهُ بِحَدِيثِ النَّدِيمِ ، وَأَتَمَّعْتُ بِالْحَدِيثِ مِنْهُ وَالْقَدِيمِ ، فَأَعْطِي وَأَهْبُ ، وَأَنْفَلُ 9 وَأَنْهَبُ ، وَارَى أَنَّهَا حَالٌ لَا تَبِيدُ ، وَأَنَّ النَّصْحَ سَلَعٌ (7) أَوْ هَبِيدٌ (8) ، إِلَى أَنْ قَالَ لِي بَعْضُ التُّدْمَانِ : «مَا كَانَ أَحْوَجَكَ إِلَى سَلْمَانَ» ، فَقُلْتُ : «وَمَا سَلْمَانُ ، لَكَ الْعَافِيَةُ ، وَالْأَمَانُ ؟» ، فَقَالَ : «ذُو الْحَدِيثِ الْمَعْلُولِ ، وَالْخَيْرِ غَيْرِ الْمَمْلُولِ ، ذُو آدَابِ التَّرَةِ 10 ، وَالشَّيْمِ الْبَرَّةِ ، ذُو الْفُرُوعِ وَالْأَصُولِ ، وَالْحُدُودِ ،

- 1 (له ا)، (فت)، (بر) : الحادية والثلاثون . وفي هامش (بر) : شريسية .
- 2 زيادة في (بر) .
- 3 (له ا)، (فت) : ذمال .
- 4 (له ا)، (فت) : ولم .
- 5 (له ا)، (فت) : دفر .
- 6 (له ا)، (فت)، (بر) : وظفرت .
- 7 (فض) : الزمان . وفي الهامش : من الدهر . وفوقها : صح .
- 8 (له ا)، (فت) : أولعت .
- 9 (له ا) : وأنهل .
- 10 (له ا)، (فت) : الترة .

وَالْفُصُولِ ، الَّذِي يُنَزَّلُ الْأَعْصَمَ (9) مِنْ فِنْدِهِ (10) ، وَيُعْنِي عَنِ الْمُهَنْدِ فِي هِنْدِهِ ، يُوَكَّلُ بِالضَّمِيرِ / وَيَشْرَبُ وَيُلْهَى عَلَى حَدِيثِهِ ، وَيَطْرُبُ ، تُتَوَقَّعُ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالْقَلْبُ ، وَيَتَهَادَى كَمَا يَتَهَادَى الْمَحْبُوبُ وَالْمَطْلُوبُ ، قَالَ : فَقُلْتُ : «لِلَّهِ مَا وَصَفْتَ ، إِنْ كُنْتَ أَنْصَفْتَ ، لَقَدْ شَوَّقْتَنِي إِلَى ذَلِكَ النَّبْلِ ، وَرَمَيْتَنِي بِصَائِبَاتِ النَّبْلِ ، أَيْنَ هَذَا الْمَذْكُورُ ، أَيْنَ ؟ فَلَا فِتْرَ (فِي لِقَائِهِ) 11 وَلَا أَيْنَ ، هَذَا الَّذِي أَقَاسِمُهُ حَيَاتِي ، وَالْبَسْمَةُ أَيَاتِي (11) ، وَأَنْزَلُهُ جَنَانِي ، وَأَمَكْنُهُ مِنْ عِنَانِي ، هَذَا مُنِيَّةُ الْأَبِيدِ ، وَتَعَلَّةُ السَّيِّدِ وَاللَّيْدِ ، هَذَا الَّذِي تُثَلِّجُ بِذِكْرِهِ الصُّدُورُ ، وَتَعَجُّزُ عَنْ وَصْفِهِ الْأَعْجَازُ وَالصُّدُورُ ، هَذَا الشِّفَاءُ مِنَ الْكَرْبِ ، وَالْتِرَاءُ بَعْدَ الْحَرْبِ (12) ، وَالْهِنَاءُ (13) عَلَى الْجَرْبِ ، وَالْغِنَاءُ عَلَى الطَّرْبِ ، هَا أَنْذَا أُطِيرُ إِلَيْهِ بِغَيْرِ جَنَاحٍ ، وَأُرَكَّبُ عَلَيْهِ كَمَلِّ جَنَاحٍ» (14) .

(قَالَ) 12 : فَلَمَّا طَفَلَ 15 الْمَسَاءُ ، وَأَشْتَبَهَ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ ، طَلَعَ عَلَيْنَا مِنْهُ طَالِعٌ ، وَقَامَ إِلَيْهِ مِنْهَا 13 حَسِيرٌ (16) وَظَالِعٌ (17) ، فَأَوْسَعْنَاهُ إِعْظَامًا ، وَتَوَسَّطَ مِنْهَا عَقْدًا وَنِظَامًا ، فَاجْلَلْنَا حَقِيرَهُ ، وَأَطَلْنَا تَوَقِيرَهُ ، وَتَلَقَّيْنَاهُ بِالْقَبُولِ ، وَأُرْسَلْنَا عَلَيْهِ كُلِّ جَنُوبٍ (18) مِنَ الْبِرِّ وَقَبُولٍ (19) ، وَكُنْتُ آتِسُ بِمَنْطِقِهِ (20) وَلَحْنِهِ (21) ، وَأَسْتَعْدِبُ السَّابِعَ مِنْ عُسِّهِ (22) وَصَحْنِهِ ، وَأَقُولُ : «إِنَّهَا لَنَعَمَاتٌ قَدْ طَرَقَ سَمْعِي الْحَانِئًا ، وَأَدَوَاتٌ رَفَّ عَلَى رَوْضِي رِيحَانِهَا» ، فَلَمْ يَزَلْ ظَنِّي بِهِ يَرْجُمُ ، وَحَدْسِي يَعْضُ عُودَهُ وَيَعْجُمُ ، وَهُوَ يَلُودُ بِالْفَصَاحَةِ وَيَتَعَفَّقُ (23) وَيَبْفِيهُقُ 14 (24) بِالْبَلَاغَةِ وَيَتَدَفَّقُ ، وَالْأَلْحَانَ تَبَعَتْ حَوَاطِرُهُ ، وَتَسْتَدِيرُ مَوَاطِرَهُ ، وَتُسَلْسِلُ مُجَاجَهُ ، وَتُشِفُ زُجَاجَهُ ، وَتُشْعِشِعُ (25) أُجَاجَهُ (26) ، وَتَقْصُبُ ثَجَاجَهُ ، وَتَسْتَشِيرُ عَجَائِبَهُ ، وَتُرْسِلُ صَوَائِبَهُ ، فَلَا نَشِيدَ ، إِلَّا لَهُ فِيهِ نَشِيدٌ 15 ، وَلَا هَزْجَ ، إِلَّا لَهُ عَلَيْهِ هَزْجٌ 19 ، وَلَا رَمَلَ ، إِلَّا لَهُ فِيهِ رَمَلٌ 17 ، وَلَا خَفِيفَ ، إِلَّا (و) 18 لَهُ عَلَيْهِ خَفِيفٌ ، وَلَا ثَقِيلَ إِلَّا لَهُ عَلَيْهِ ثَقِيلٌ (19) ، يُرَدُّدُ وَتَسْتَعِيدُ ، وَيُبْدِيءُ / فِي طَرَبِهِ وَيُعِيدُ ، إِلَى أَنْ أَسْتَوْلِيَ سُلْطَانَ الْحَمَارِ ، وَأَبَانَ السُّكْرَ مَكْتُونَ ذَلِكَ الْأَضْمَارِ ، حَسَرَ عَنْ رِدَائِهِ ، وَأَعْلَنَ

11 ساقطة في (له ا) و(فت) .

12 ساقطة في (له ا) و(فت) و(بر) .

13 (له ا) ، (فت) ، إلينا منه .

14 (بر) : يتفهق .

15 (له ا) ، (فت) : ترشد .

16 (له ا) ، (فت) : أزوج .

17 (له ا) ، (فت) ، (فض) : عمل . وفي الهامش : رمل .

18 زيادة في (بر) .

19 (له ا) ، (فت) : معرس ومقبل .

بِنِدَائِهِ ، وَجَعَلَ يُعْرَبُ وَيُعْجِمُ ، وَيُرَدُّ وَيُجْمَعُ ، وَيُعْلَنُ بِالتَّصْنِيفِ عَنِ قَلْبِ رَقِيقٍ ، وَوَجْهِ صَفِيقٍ ، وَيَقُولُ (من المتقارب) :

أَلَا هَاتِيهَا إِنَّهَا مُزْرَةٌ (27) يُتَوَقَّأُ إِلَيْهَا الْكَرِيمُ الْعَزِيزُ (28)
 وَحَسْبُكَ مِنْ فِعْلِهَا أَنَّهَا تُرَدُّ أَخَا الدُّلِّ وَهُوَ الْعَزِيزُ
 تَهْزُ الْجَوَانِحَ نَحْوَ الصَّبَا كَمَا هَزَّ عِطْفَ الْقَضِيبِ الْهَزِيرُ (29)
 ثُمَّ أُشْدِّدُ (من المتقارب) :

أَلَا هَاتِيهَا مِثْلَ ذَوْبِ النَّضَارِ فَإِنِّي عَلَيْهَا كَمَا أَنتَ ضَارِي (20)
 أَلَا هَاتِيهَا إِنَّهَا خُلْسَةٌ وَبَادِرُ بِهَا قَبْلَ يَوْمِ اخْتِضَارِي (21)
 أَلَا سَقَيْيَهَا بِكَاسِ الرَّجَاجِ وَلَا تَسْقِينِيهَا بِكَاسِ النَّضَارِ (22) (30)
 فَإِنِّي مِنْ يَمَنِ فِي الدَّرَى إِذَا أُخْلِفَ (23) الْقَوْمُ يَوْمًا حَضَارِ (24) (31)
 ثُمَّ (25) أُشْدِّدُ (من المتقارب) :

أَلَا هَاتِيهَا إِنِّي هَائِمٌ وَمِثْلِي عَلَى مِثْلِهَا حَائِمٌ
 أَلَا هَاتِيهَا وَأَعْتِنِي غَفْلَةٌ يَلُومُ عَلَى فَوْتِهَا أَلَا لَيْمٌ
 رَحِيقًا تُذَكِّرُ عَهْدَ الصَّبَى وَهَلْ يَسَامُنُ ذِكْرَهُ سَائِمٌ؟
 وَبَادِرُ بِهَا مِثْلَ لَوْنِ الْعَقِيْبِ عَنِ (32) يَعْشَى عَلَى ضَوْئِهَا الشَّائِمُ
 بِصَهْبَاءٍ تَهْتِكُ سِتْرَ الدُّجَى إِذَا قَامَ مِنْ جُنْحِهِ قَائِمٌ
 أَلَا فَاتَّبِعْهُ إِنَّهَا غَمْرَةٌ وَكُلُّ أُخِي يَفْظِي نَائِمٌ
 وَحَامٌ عَلَى الْعَيْشِ خِدْنُ (33) الْحَيَاةِ وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الرَّدَى حَائِمٌ
 ثُمَّ (26) أُشْدِّدُ (من المديد) :

- 20 (بر) : ضار .
- 21 (بر) : اختضار .
- 22 في هامش (له ا) و(فت) و(بر) : هو البقس .
- 23 (له ا) ، (فت) : أخلف .
- 24 في هامش (له ا) و(فت) و(بر) : نجم يشبه سهيل .
- 25 (بر) : و .
- 26 (بر) : و .

رُبُّ كَأْسٍ قَدْ كَسَاهَا الْحَبَابُ مِثْلَمَا آتَسَابَ بِوَادٍ حَبَابُ
تَثَرَّ الْمَرْجُ عَلَيْهَا الثَّرِيَا أَوْ كَمَا تَسْمُو إِلَيْكَ الْقَبَابُ /
لَا تَلْمِئِي فِي هَوَاهَا فَحَسْبِي أَنَّهَا الْمُنِيَّةُ وَهِيَ الشَّبَابُ
كَيْفَ أَنْ أَسْلُو مِنْهَا عَجُوزًا وَلَهَا مِنْي قَدِيمًا حَبَابُ (34)

قَالَ : فَعَجَبْنَا مِنْ إِنْشَائِهِ وَأَزْتَجَالِهِ ، وَتَصَرُّفِهِ فِي الْقَوْلِ وَمَجَالِهِ ، فَقَالَ :
أَتَى 27 يَظُنُّ إِحْسَانًا 28 ، أَوْ يُحَمِّدُ لِسَانَ ، بِمَنْ أُنْحَى عَلَيْهِ دَهْرُهُ ، وَتَسَاوَى يَوْمُهُ
وَشَهْرُهُ ، وَتَبَّتْ بِهِ أُعْطَانُهُ ، وَشَطَّتْ عَنْهُ أَوْطَانُهُ ، وَتَفَضَّ الدَّهْرُ 29 أُعْصَانُهُ ،
وَسَلَّهُ 30 حَصَانُهُ (35) وَحِصَانُنْ ، فَأَتَى كَالْتَّبَعِ (36) عَرِيًّا ، وَكَالْقَدْحِ بَرِيًّا ،
وَكَالْتَّجْمِ جَرِيًّا ، لَا يَقِيْدُهُ أَهْلٌ ، وَلَا يُقْلَهُ حَزْنٌ وَلَا سَهْلٌ ، فَهُوَ لَا يَأْوِي إِلَى
قَرَارٍ ، وَلَا يَنْفِكُ أَحَا ضِرَارٍ أَوْ 31 إِضْرَارٍ ، وَأَشَدُّ مَا عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ ، فَنَاءَ عُمْرِهِ ،
وَدَهَابُ أَيِّدِهِ ، وَتَمَكَّنُ حَيْدِهِ (37) ، وَتَلْعَبُ ذِكْرَهُ ، وَتَشْعُبُ فِكْرَهُ ، وَمَا قَارَبَ
سِنَّ الْهَرَمِ ، وَلَكِنْ عُسْرُ الْبَرَمِ ، وَيُبُودُ (38) الْكَرَمِ ، وَكَدَرُ الشَّرْبِ ، وَعَدَمُ
الْتَّرَبِ (39) ، وَالْهَفْيِ 32 عَلَى الضِّيَاعِ ، وَعَدَمُ الضِّيَاعِ ، وَكَانَ لِي أَصْحَابُ
وَأَصْحَابُ ، (وَأَنْبِيَاءُ وَأَصْحَابُ) 33 ، فَبَعْتُ بِلِقَائِهِمْ 34 ، وَوَقِفْتُ بِوَفَائِهِمْ ،
فَأَفْضَلْتُ وَوَصَلْتُ 35 ، وَمَا 36 فُزْتُ بِحَظٍّ وَلَا حَصَلْتُ ، سِوَى أَنَّهُ تَنَكَّرَ
الْصَّدِيقُ ، (وَتَكْذَبُ الصَّدِيقُ) 37 ، فَصَرَمْتُ الْحَبْلَ ، وَتَوَقَّيْتُ التَّلْبَلَ ، وَهَجَرْتُ
دَارِي ، وَجَعَلْتُ الْعَزْلَةَ مَدَارِي ، وَصِرْتُ أُطُوفُ فِي الْبُلْدَانِ ، وَأَجْرِي بِكُلِّ
مَيْدَانٍ ، (وَمَاءٌ وَلَا كَصَدْيِ) (40) وَ(مَرْعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ) (41).

قَالَ : فَرَفَقْنَا 38 لِمَقَالِهِ ، وَرَجَوْنَا بِاعْتِقَالِهِ ، فَعَهْدَتُهُ جَمِيلًا ، وَكُنْتُ لَهُ زَعِيمًا

- 27 (بر) ، (فت) ، أنا .
28 (له ا) ، (فت) : أنسان .
29 (له ا) ، (فت) : الزمان .
30 (له ا) ، (فت) : سلب .
31 (له ا) ، (فت) : و .
32 (له ا) ، (فت) : وأهفا .
33 ساقطة في (له ا) و(فت) .
34 (له ا) ، (فت) : بيقائهم .
35 ساقطة في متن (بر) : مشبته في الهامش .
36 (بر) : فما .
37 ساقطة في (له ا) و(فت) .
38 (له ا) : فرفقنا .
39 (له ا) ، (فت) : في اعتقاله .

بِالْوَفَاءِ 40 وَحَمِيلاً ، فَقَالَ : «وَصَلَّ اللَّهُ مِنْ وَصَلٍ ، وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا حَصَلَ 41 ، وَهِيَ الْبُرُوقُ ، تُخْلِفُ وَتُرُوقُ ، وَهَذِهِ النَّفْسُ طُلَعَةُ حُبَابَةٍ ، وَمَنْ حَدَّثَ الْإِنْسَانَ بِالْبَقَاءِ وَمَنْ أَتْبَاهُ ؟ ، قِيدُوا الْآجَلَ بِالْعَاجِلِ ، فَقَدْ 42 يَدُلُّ النَّجْلُ عَلَى النَّاجِلِ ، وَآيِدُ اللَّهِ مِنْ آيِدِهِ ، وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقَيَّدَ (42)» .

قَالَ : فَتَثَرْتُ لَدَيْهِ 43 مَا شَاءَ مِنْ دِينَارٍ 44 وَدِرْهَمٍ ، / وَأُنَارَ عِنْدَهُ كُلِّ مُشْكِلٍ وَمُبْتَهَمٍ ، فَاسْتَسَى عُوْدَهُ وَرَقًا ، وَأَوْسَعْنَا حَدِيثَهُ أَرْقًا ، إِلَى أَنْ هَجَمَ عَلَيْنَا السُّكْرُ ، وَتَسَاوَى عِنْدَنَا الْعُرْفُ وَالنُّكْرُ ، هَتَكَ الْحُجْبَ وَالْإِسْتَارَ ، وَأَصْطَفَى مَا هُنَاكَ وَأَخْتَارَ ، وَجَلَبَ إِلَى مَحَلَّةٍ وَأَمْتَارَ (43) ، وَبَعْدَ ثَلَاثٍ وَجَدْنَا فَقْدَهُ ، وَتَذَكَّرْنَا عَقْدَهُ ، وَإِذَا هُوَ قَدْ حَطَّ فِي يَدِي (من السريع) :

مِمَّا جَنَى غَيِّي وَطُعْيَانِي 45
يُدْعَى بِهِيَّانِ بْنِ بِيَّانِ (44)
وَالْمَرْءُ 46 ذُو سَهْوٍ وَنِسْيَانِ
أَشْفَقُ مِنْ طَاوٍ 47 وَعُغْرِيَّانِ
بِنَاعِمٍ كَالْبُغْضِيِّ رِيَّانِ
مِثْلَانِ فِي الْقَدْرِ وَسِيَّانِ
أَوْسَعَنِي بِرًّا وَحَيَّانِي 49
وَلَمْ يَشُبْ وَغَدَا بِلَيَّانِ (45)
قَدْ قِيلَ مِنْ عَيْسٍ (46) وَدُيَّانِ (47)
تُغْنِيكَ 51 عَنْ عَوْفٍ (48) وَلِحْيَانِ (49)

لَوْلَاكَ يَا سَائِبُ لَمْ أَعْتَذِرْ
اللَّهُ يَا سَائِبُ مِنْ صَاحِبِ
أُنْسَاكَ طَوْلُ الْعَهْدِ مَا قَدْ مَضَى
أَشْفَقُ مِنْ غَدْرِكَ لَكِنِّي
أَبْنَاءُ شَيْخٍ كُلُّهُمْ لِأَيْدِ
إِنِّي 48 وَاللَّهْرُ عَلَى رِيْبَةٍ
حَيَّاكَ رَبِّي مِنْ أَخٍ صَالِحٍ
قَدَّمَ قَبْلَ الْوَعْدِ إِنْجَازَهُ
الْحَسْبُ أَلْمَالُ فَدَغَّ عَنْكَ مَا
اللَّهُ يَا سَائِبُ فِي خُطَّةٍ 50

40 (له ا) : بالوفاء زعيما .

41 (بر) : وصل . وفي الهامش : حصل .

42 (له ا) ، (فت) : وقد .

43 (له ا) ، له .

44 (بر) : دينار .

45 (له ا) : طغيان .

46 (له ا) : والمرؤ .

47 (له ا) ، (فت) : طاف .

48 (له ا) : إني .

49 (له ا) : وحيان .

50 (له ا) ، (فت) ، (فض) : ثروة . وفي الهامش : خطة .

51 (له ا) ، (فت) : أغتنتك .

هَلْ تَدْرِي 52 يَا سَائِبُ مَا حُطَّةٌ 53
 هَلْ تَدْرِي 56 يَا سَائِبُ مَا حِلَّةٌ 57
 هَلْ تَدْرِي 59 يَا سَائِبُ مَا رَوْضَةٌ
 تِلْكَ الَّتِي تُرْسِلُهَا ظَالِمًا 60
 هَذَا وَكَمْ بَتْ لَهَا سَاعِبًا 61 (52)
 (التَّاجُ تَاجٌ فَوْقَ رَأْسِ الْفَتَى
 تُحْظِيكَ فِي قُدْسٍ 54 وَبُسَيَّانٍ 55 (50)
 تَسْحَبُهَا 58 فِي كُلِّ أَحْيَانٍ
 تَنْفُحُ عَنْ أَسَدٍ وَظِيَّانٍ (51)
 مَا يَبْنِي خَوَّانٍ وَمَيَّانٍ
 تُدْعَى بِطَيَّانٍ بِنِ طَيَّانٍ 62 (53)
 فَكَيْفَ إِنْ فَازَ بَعْقِيَّانٍ 63 ؟

قَالَ : فَقُلْتُ : «مَا أَوْعَظَكَ مِنْ فَاخِرٍ ، وَأَبْلَعَكَ مِنْ زَاخِرٍ ، وَأَوْصَلَكَ مِنْ هَاجِرٍ ، وَأَخْسَرَكَ مِنْ تَاخِرٍ» ، وَبَسْتُ مِنْ مَتَابِهِ ، وَطَوَيْتُ ثَوْبِي عَنْ إِعْتَابِهِ . 64 .

- 52 (بر) : تدر .
- 53 (له ا) ، (فت) ، (بر) ، حرمة . وفي الهامش : حطة .
- 54 (له ا) ، (فت) : شلب . (بر) : حمص . وفي الهامش : قدس .
- 55 (له ا) ، (فت) ، (بر) : جيان . وفي الهامش : بسيان .
- 56 (بر) : تدر .
- 57 (له ا) ، (فت) ، (بر) : عزة . وفي الهامش : حلة .
- 58 (له ا) ، (فت) ، (بر) : تصحبها . وفي الهامش : تسحبها .
- 59 (بر) : تدر .
- 60 (بر) ، (فض) : ساغبا . وفي الهامش : ظالما . صح .
- 61 (له ا) ، (فت) ، (بر) : عاريا . (له ا) ، (فض) : جائعا . وفي هامش (فض) : ساغبا . وفوقها : صح .
- 62 في هامش (فت) ، (له ا) : جائع بن جائع .
- 63 في هامش (فض) : شرح . الساج الأول الفضة والعقيان الذهب .
- 64 ساقطة في (له ا) و(فت) ، وهي بخط مغاير في هامش (بر) .

هوامش المقامة الثالثة والتلاتون

- (1) ذلك : أي ساطع الرائحة .
- (2) الدمال : ما توطأته الدابة من البعر والوالة وهي البعر مع التراب .
- (3) العنان : السحاب .
- (4) الدرر : جمع درة ، يقال : للسحاب درة أي صب واندفاق .
- (5) أم دفر : الدنيا .
- (6) البطالة : أي اللهو .
- (7) السلع : نبات ، وقيل شجر مر .
- (8) الهيد : الحنظل .
- (9) الأعصم : الغراب الذي في جناحه ريشة بيضاء .
- (10) الفند : القطعة العظيمة من الجبل ، وقيل : الرأس العظيم منه .
- (11) الآية للشمس كالهالة للقمر ، وهي الدارة حولها .
- (12) الحرب : نهب مال الانسان ، وتركه لا شيء له .
- (13) الهناء : ضرب من القطران .
- (14) الجناح : الآثم وما يتحمل من المهم والأذى .
- (15) طفل : دنا وأقبل .
- (16) الحسير : الذي استدت ندامته على أمر فاته .
- (17) الظالع : المتهم .
- (18) الجنوب : ريح تخالف الشمال .
- (19) القبول : ريح الصبا .
- (20) المنطق : الكلام .
- (21) اللحن : اللغة .
- (22) المس : القدح الضخم .
- (23) تعفق : لاذ .
- (24) يتفيق : أي يتوسع في الكلام ويفتح به فاهه .
- (25) شعشع (الشراب) : مزجه بالماء .
- (26) الاجاج : شدة الحر .

- (27) المرة : الخمر اللذيذة الطعم ، سميت بذلك للذعها اللسان .
- (28) المرزب : أي الفاضل .
- (29) الهزيب : الهزيب في السير : تحريك الأبل في خفتها ، وهزيب الريح : دويها عند هزها الشجر .
- (30) النضار : أي القدح المصنوع من فصار الخشب أي خالصه ، وقيل : هو المصنوع من النضار وهو شجر الأثل .
- (31) حضار : كوكب شبيه بسهولة .
- (32) العقيق : حرز أحمر تتخذ منه الفصوص .
- (33) الحدن : الصديق . (34) حباب : أي حب .
- (35) الحصان : المرأة العفيفة البينة الحصانة .
- (36) النبع : من أشجار الجبل تتخذ منه القسي .
- (37) حيده : أي مثله .
- (38) البيود : الانقطاع والذهاب .
- (39) الترب : اللدة ، أي الشخص الذي ينشأ مع الانسان ، والجمع أتراب .
- (40) من الأمثال التي تضرب في تفضيل شيء على آخر لتباين حظهما من الجودة .
- انظر ، فصل المقال : 199 ، مجمع الأمثال ، ١١ : 277 ، ع ١١ ، رقم المثل : 3843 .
- (41) هذا المثل يضرب فيما يضرب فيه سابقه .
- انظر ، فصل المقال : 199 ، مجمع الأمثال ، ١١ : 275 ، ع ١١ ، رقم المثل : 3837 .
- (42) عجز بيت للمتنبي ، صدره :
وقيدت نفسي في ذراك محبة
وهو من قصيدته في مدح سيف الدولة والتي مطلعها :
- لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادات سيف الدولة الطعن في العدا
انظر الديوان ، ١١ : 3 ، 18 .
- (43) امتاز : جلب .
- (44) انظر ص 92 هامش (40) .
- (45) اللبان : أي الملاينة .
- (46) عبس : هي قبيلة عبس بن بغيض ، من غطفان ، من قيس بن عيلان من العدنانية ، وتعد عبس من القبائل الحاربية ، و من أيامها المشهورة : يوم داحس والغبراء
انظر ، معجم قبائل العرب ، ١١ : 738 ، ع ١١ والمصادر المذكورة في نهاية المادة .
- (47) ذبيان : هي قبيلة ذبيان بن بغيض ، من غطفان ، من قيس بن عيلان ، من العدنانية ، كانت بينها وبين عبس حروب مشهورة .
- انظر ، معجم قبائل العرب ، ١ : 402 ، ع ١١ والمصادر المذكورة ثمة .
- (48) عوف : تعرف بهذا الاسم بطون عدنانية وقحطانية كثيرة . وللسنا ندرى أيها يعني المؤلف .
انظر ، مادة (عوف) في معجم قبائل العرب ، ١١ : 856 - 861 .
- (49) لحيان : لعله يريد قبيلة لحيان بن هذيل العدنانية .
انظر ، معجم قبائل العرب ، ١١ : 1010 ، ع ١١ والمصادر المذكورة ثمة .
- (50) بيسان : جيلان في أرض بني جشم . وقيل : بيسان موضع فيه برك وأنهار على أحد وعشرين ميلا من الشبيكة بينها وبين وجرة ، وكانت بها وقعة مشهورة . انظر ، معجم البلدان ، ١١ : 182 - 183 .
- (51) الظيان : ياسمين البر وهو نبت يشبه النسرين .
- (52) ساغب : أي جائع .
- (53) الطيان : الجائع .

المقامة الرابعة والثلاثون 1

وهي مقامة الفرس 2

قَالَ السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ 3 : كُنْتُ فِي زَمَنِ الشَّبَابِ الْعُرَاقِ (1) ، وَالنَّمَاءِ 4
الْمُفَاتِقِ 5 (2) ، (و) 6 قَدْ تَفَنَّنْتُ فِي السَّفَاهَةِ فُنُونًا ، وَجُنْتُ بِي 7 الْبَطَالَةَ جُنُونًا ،
أَخْرَجُ مِنْ طُورٍ إِلَى طُورٍ ، فَمِنْ 8 كَوْرٍ إِلَى حَوْرٍ 9 (3) ، وَمِنْ قَصْدٍ إِلَى جَوْرٍ ،
فَتَعَوَّضْتُ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ مِنَ الْحَسَنِ ، الرَّعَائِبِ 4 (4) ، بِالْعِتَاقِ 5 (5)
الْيَعَائِبِ 6 (6) ، وَمِلْتُ مِنْ قَرَعِ الظَّنَائِبِ إِلَى قَرَعِ الظَّنَائِبِ 10 (7) ، اسْتَطْرَفُهَا 11
نَوْعًا فَنَوْعًا ، وَاقْتَنَيْتُهَا كَرَاهًا وَطَوْعًا 8 (8) ، فَأَرْسِلُ طَرْفِي بَيْنَهَا سِرْبًا بَعْدَ سِرْبٍ ،
وَاسْتَطْرَفُ لَهَا كُلَّ مَرْعَى 12 وَكُلَّ شِرْبٍ ، ثُمَّ ارْتَادُ لَهَا (الْمَسَارِحَ) 13
وَالْمَرَاعِي ، وَأُخْتَارُ الْمُحَافِظَ وَالْمَرَاعِي ، وَأَجْعَلُ لَهَا عَلَامَةً وَوَسْمًا ، وَأُدْعُو بِهَا

- 1 (له 11) ، (فت) : الثانية والأربعون . (بر) : الثالثة والثلاثون . وفي الهامش : شريشية .
وفوقها : صح .
- 2 (له 11) ، (فت) : وهي الفريسة .
- 3 (بر) : حدث المنذر بن حمام ، قال : أخبرنا السائب بن تمام .
- 4 (فت) : التما .
- 5 في الأصول : المغايق ، وهو تصحيف : وقد صححنا بما يوافق سياق المعنى .
- 6 زيادة في (له 1) .
- 7 (له 11) ، (فت) : وجنت في .
- 8 (له 11) : ومن .
- 9 (له 1) : جور .
- 10 (له 1) : الظاييب .
- 11 (له 11) ، (فت) : استطرفها .
- 12 (له 1) ، (له 11) ، (فت) ، (بر) ، (فض) : مورد . وفي هامش (فض) : مرعى . وفوقها : صح .
- 13 ساقطة في (له 1) و(له 11) و(فت) و(بر) .

اسْمًا فَاسْمًا ، أَطْرُبُ إِلَى صَهِيلِهَا طَرِبِي إِلَى الْأَغَانِي ، وَتَشَوْقُنِي كَمَا تَشَوْقُ
الْمَنَازِلُ وَالْمَعَانِي ، وَرُبَّمَا بَاهَيْتُ 14 (بِهَا) الْكُتَابُ 16 ، وَسَابَقْتُ بِهَا
الْتَّجَائِبُ 17 ، فَحَزْرْتُ قَصَبَ الرَّهَانِ ، وَأَثَيْتُ (عَزِيْرًا) 18 ، غَيْرَ (مُدَالٍ وَلَا) 19
مُهَانٍ ، فَتَسْتَفِيْرُنِي أَرْجِيْهِ الظَّفِرُ ، وَالصِّقُ ، حَدَّ الْمَنَآوِيءِ بِالْعَفْرِ ، فَاقَمْتُ عَلَى
ذَلِكَ أَعْوَامًا ، أَصَاحِبُ أَقْوَامًا فَاقْوَامًا ، وَكُنْتُ كَثِيْرًا مَا أُخْرِجُهَا بِالْأَصَائِلِ ،
وَأَجْلَلُهَا بِالْيُرُودِ وَالْوَصَائِلِ (9) ، فَتَرْتَعُ هُنَاكَ وَتَسْرَحُ ، وَتَلْعَبُ وَتَمْرَحُ ، وَتَمْرَعُ
فِي تِلْكَ الرَّمَالِ ، وَيَتَسَاقَطُ مَا عَلَيْهَا مِنْ ثَلْثِ 20 (10) وَدَمَالٍ (11) ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ
فِي بَعْضِ الْأُوْدِيَةِ ، وَقَدْ جُلَلْتُ بِالْأُرْدِيَةِ ، وَالسُّوَّاسُ (12) يَخْوَضُونَ بِهَا فِي الْمَاءِ
خَوْضًا ، وَهِيَ تَرُدُّ مِنْ غِمَارِهِ 21 خَوْضًا فَخَوْضًا ، وَتَسْمُو بِأَيْدِيهَا سَبْحًا ، وَتَعْدُو
نَحِيْمًا (13) وَضَبْحًا (14) ، وَالْمَاءُ يَنْسَابُ مِنْهَا 22 عَلَى الْأَكْفَالِ (15) وَالْمَتُونِ ،
كَمَا يَنْهَلُ صَائِبُ الْمَزْنِ الْهَتُونِ ، وَهِيَ تَتَجَاوَبُ صَهِيْلًا وَنَحِيْمًا ، وَتَلْهَبُ 23 مِنْ
نَشَاطِهَا سَعِيْرًا 24 وَجَحِيْمًا ، ثُمَّ أَرْسَلَهَا تَسْتَعِيْدُ مَرَحًا / وَتَسْتَوْفِي فَرَحًا ،
فَتَتَلَاعَبُ تَلَاعَبَ الْغَزْلَانِ ، وَتَتَدَايَبُ تَدَاوَبَ الذُّؤْبَانِ 25 وَالرَّثْلَانِ 26 (16) ،
وَالنَّسِيْمُ يَنْفِضُ أَعْرَافًا (17) ، وَيَقْبِضُ أَطْرَافَهَا ، إِلَى أَنْ اسْتَوْفَتْ مَرَاحَهَا (18) ،
وَسَيِّمَتْ 27 مَرَاحَهَا (19) ، جَعَلَتْ تَسُوفُ الْأَرْضِ سَوْفًا ، وَتَجْتَنِي حَوْدَانًا 28 (20)
مُنَوَّرًا وَعَوْفًا 29 (21) ، وَتَتَطَاوَلُ بِأَجْيَادٍ كَسُحُوقِ اللَّيْلِ (22) ، وَعُيُونٍ كَسِيْحِرِ
الْيَبَانِ ، تَنْظُرُ مِنَ الْجُمَيْهَا وَسُرُوجِهَا ، وَتَتَوَدَّعُ مِنْ سُرُوجِهَا وَمُرُوجِهَا ، وَالْخَيْرُ
عَلَى نَوَاصِيْهَا يَشِفُ 30 (23) ، وَالنَّجْحُ عَلَى صِيَاصِيْهَا يَرِفُ 31 ، فَصَفَنْتُ (24) ،

14 (فض) : ناهت .

15 ساقطة في (له) و(بر) و(فض) .

16 (له ا) : الكتاب .

17 (بر) : الحلاب .

18 ساقطة في (له ا) .

19 ساقطة في (له ا) و(فت) و(بر) .

20 (له ا) ، (فت) : ثغط .

21 (له ا) ، (فت) : غمارها .

22 (له ا) : والماء منها ينساب .

23 (له ا) ، (فت) : وتسمر .

24 (له ا) : أو .

25 (بر) : أو .

26 (له ا) ، (فت) ، (بر) ، (فض) : الودان . وفي الهامش : أو الرثلان صح .

27 (له ا) ، (فت) ، (بر) ، (فض) : وملت . وفي الهامش : وسمنت .

28 (له ا) : جودانا .

30 (له ا) : يشق .

29 (له ا) : عرفا .

عَلَى سَنَابِكِهَا وَقُوفًا . (وَمَا مَلَّتْ وَقَارًا وَلَا وَقُوفًا) 32 ، إِلَى أَنْ طَفَلَ الْعَشِيِّ ،
وَحَنَّ إِلَى مَعْطِيهِ آلَانِسِيِّ وَالْوَحْشِيِّ ، وَإِذَا بَفَتَى كَالشَّهَابِ ، نَقِيَّ الْآهَابِ ، سَائِلِ
الطَّرَةِ ، وَاضِحِ الْعُرَّةِ ، عَلَيَّ هَيْكَلِ كَالْفَدْنِ (25) ، قَدْ جُلَّلَ بِفَاخِرٍ مِنْ وَشِيِّ
عَدْنَانَ (26) ، لَهُ هَادٍ وَإِشْرَافٌ ، وَسَبَائِبٌ وَافِيَةٌ وَأَعْرَافٌ ، لَا تَلُوحُ عَلَيْهِ هُجْنَةٌ
وَلَا إِقْرَافٌ (27) ، فَأَدْبَرَ بِهِ وَأَقْبَلَ ، وَقَالَ :

«هَذَا الْجَوَادُ بْنُ الْجَوَادِ بْنِ سَبَلٍ (28) إِنْ دَيَّمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلَّ (29) 33»

ثُمَّ حَمَمَ وَنَحَمَ ، وَسَدَى (30) فِي مَشِيهِ 34 وَالْحَمَّ (31) ، ثُمَّ 25 قَالَ : هَذَا
الْعَرَبِيُّ الْعَارِبُ ، (الْمَقْرَبُ الْقَارِبُ) 36 ، هَذَا الطَّالِعُ الْعَارِبُ ، هَذَا السَّارِي
السَّارِبُ ، هَذَا ابْنُ الْوَجِيهِ (32) ، وَلَا أَحَقُّ ، هَذَا اللُّهُوقُ لِكُلِّ لِأَحِقُّ ، هَذَا قَيْدُ
التَّوَاظِرِ ، وَقَفُوتُ الْمَنَاطِرِ ، وَغَيْظُ الْمُنَاوِيءِ وَالْمَنَاطِرِ ، أَيْنَ مِنْهُ دَاجِسٌ (33)
وَالْعَبْرَاءُ (34) ؟ أَيْنَ الْجَمَاءُ (35) وَالشَّقْرَاءُ (36) ؟ أَيْنَ الْيَعْبُوبُ (37) وَالْيَحْمُومُ (38) ؟
أَيْنَ الْعَدَاءُ (39) وَالْجَمُومُ (40) ؟ هَذَا تَلِيلُ (41) ، كَمَا زَهَا (التَّاجُ وَ) 37 الْآكَلِيلُ ،
هَذَا هَادٍ ، كَمَا هَدَى إِلَى الرَّشْدِ هَادٍ ، وَعَيْنٌ كِمِرَاةِ الصَّنَاعِ (42) ، يُدِيرُهَا
بِمِحْجَرِهَا مِنَ الْقِنَاعِ ، وَمِنْحَرٍ كَوِجَارِ (43) السَّبَاعِ ، وَمَعَارِ الصَّبَاعِ ، وَأَذِنُ
حَشْرٌ (44) ، لَاطِيٌّ وَلَا نَشْرٌ ، كَوْرَقِ الْبَرِيرِ (45) ، أَوْ 38 السَّنَانِ الطَّرِيرِ ، صَادِقَةٌ
السَّمْعِ ، وَادِقَةُ اللَّمْعِ ، تُحِسُّ وَطَاءَ الدَّرِ ، وَتُوذِنُ بِالْخَيْرِ أَوْ بِالشَّرِّ ، وَجُمُجْمَةٌ
كَالْعَلَاةِ 39 (46) ، / أَوْ السَّعْلَاةِ 40 (47) ، بِالْفَلَاةِ ، إِلَى جِرَانِ (48) ،
كَالْآرَانِ 41 (49) ، وَجَوْفُ هَوَاءٍ (50) ، وَأَضْلَاحُ رِوَاءٍ (51) ، إِذَا أَقْبَلَ أَوْ أَدْبَرَ ،
حَدَّثَ عَنْهُ الْحُسْنُ وَخَبَّرَ ، وَإِذَا قَطَفَ مِنْهُ قَاطِطٌ ، فَالْتَبَرُقُ الْخَاطِطُ ، وَإِنْ سَارَ

31 (له ا) : يرق .

32 ساقطة في (له ا) .

33 ورد البيت في الأصول في صلب كلام المؤلف كما لو كان اقتباسا .

34 (له ا) ، (فت) : مشية .

35 (له ا) : و .

36 ساقطة في (له ا) .

37 زيادة في (له ا) و(فت) .

38 (له ا) : و .

39 في هامش (فت) : العلاة الزبرة .

40 في هامش (فت) : السعلاة ساحرة الجن .

41 في هامش (فت) : الاران تابوت تعمل فيه النصارى صوتها صح .

مِنْهُ سَائِرٌ ، فَالطَّيْفُ الزَّائِرُ .

فَقُلْتُ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، إِنَّ شَاهِدَ الْخَبْرِ الْخَبِيرُ 42 (52) ، وَإِنَّ الرَّيْبَ يَرْفَعُهُ
السَّبْرُ (53) ، وَهَذَا السَّوْطُ ، فَهَلْ 43 شَوْطٌ ؟ قَالَ : «مِثْلُهُ لَا يَبْعَثُ 44 بِسَوْطٍ
وَلَا زَجْرٍ ، وَلَا يُدْعَى بِحِصَانٍ وَلَا حِجْرٍ (54) ، مَالِكٌ وَجِرَاؤُهُ ، لَيْسَ لَكَ بَيْعُهُ
وَلَا شِرَاؤُهُ ، هُوَ سَكَايِي (55) ، اتَّخَذْتُهُ لِرِكَابِي ، وَأَصْطَفَيْتُهُ لِزِمَانِي ، وَأَعَدَدْتُهُ
لَأَمَانِي ، لَا يُعَارُ وَلَا يُبَاعُ (56) ، وَلَوْ بَدَلْتُ فِيهِ الصَّبَاغَ وَالرَّبَاغَ ، هُوَ كَفِي
وَقَدَمِي ، وَيُسْرِي وَعَدَمِي ، وَلَحْمِي وَدَمِي ، وَأَعْيَابِي وَنَدَمِي .

قَالَ : فَمَا زَالَ قَوْلُهُ يُوكِّدُ بِهِ وُلُوعِي ، وَيُشِبُّ نَارَ الْحَرْصِ بَيْنَ ضُلُوعِي ،
إِلَى أَنْ أُجْزِلْتُ لَهُ الْإِعْطَاءُ ، وَكَشَفَ الْإِعْطَاءَ ، فَقَالَ : «قَطْرِي 45 شَاسِعٌ ، وَالْمَدَى
بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَاسِعٌ ، وَقَدْ أَخَذْتُ مِنْهُ الْأَسْفَارُ ، وَ(أَنْضَتُهُ) 46 الْمَوَامِي 47 (57)
وَالْفِقَارُ ، وَهُوَ كَمَا تَرَاهُ ، طَلِيحٌ ، وَأَنَا عَلَيْهِ مُشْفِقٌ 48 وَمَلِيحٌ ، وَأَنَا مِنْ طَرِيقِي
عَلَى ظَهْرٍ ، وَقَدْ نَابَتْ نَوَائِبُ الدَّهْرِ ، وَلَكِنَّ لِمَا أَرَاهُ مِنْ سَبْرِكَ (58) ، وَعُجْبِكَ
بِهِ وَفِرْوِكَ (59) ، أَمْتَعَكَ بِهِ خِلَالَ مَا أَرْجِعُ مِنْ عَمَانَ (60) ، ثُمَّ أَسْأَلُكَ فِيهِ الْأَمَانَةَ
وَالْأَمَانَ ، وَإِنِّي لَمُحْتَاجٌ (50) مِنْ أَلْمَالِ إِلَى هُنَيْدَةٍ (61) تَكُونُ عِنْدِي سَلْفًا ، وَأَنَا
أَرْجُو مِنَ اللَّهِ خَلْفًا ، وَأَنْتَ سَتُوسِعُهُ قِيَامًا عَلَيْهِ وَعَلْفًا ، فَمَا أَفَارِقُهُ (يَعْلَمُ اللَّهُ) 51
إِلَّا كَمَا يُفَارِقُ الْوَالِدُ وَلَدَهُ ، وَالْعَاشِقُ جَلَدَهُ ، وَالْقَاطِنُ بَلَدَهُ ، وَلَشَيْخٌ هُمْ (62) ،
أُورَثْنِي كُلَّ 52 هُمْ ، يَقْتَرِحُ عَلَيَّ اقْتِرَاحًا ، وَيَسْؤِمُنِي عَلَيَّ الْغُرْبَةَ مَغْدَى حَصِيْبًا
وَمَرَاخًا . فَقُلْتُ لَهُ : «أَنْتَ وَالشَّيْخُ (هَذِهِ) 53 اللَّيْلَةَ عِنْدِي 54 ضَيْفٌ ، وَلِلَّهِ
مِنْكُمْ / خَيْالٌ زَائِرٌ وَطَيْفٌ» .

42 (له ا) ، (فت) : إن الخبر شاهده الخبر .

43 (له ا) ، (بر) : فإين .

44 (له ا) ، (فت) : يتعب .

45 (له ا) : فكري .

46 ساقطة في (له ا) و(فت) .

47 (بر) : المرامي .

48 (بر) : مشفق عليه .

49 (بر) : أسلك .

50 (له ا) ، (فت) : محتاج .

51 زيادة في (بر) ، وهي مشطب عليها في (فض) .

52 (له ا) ، (فت) : كل حزن وهم . (له ا) : بكل مهم .

53 ساقطة في (له ا) و(فت) .

54 (له ا) ، (فت) ، (بر) ، (فض) : لي . وفي الهامش : عندي .

قَالَ : فَنَادَى بِشَيْخِهِ مِنْ ذَلِكَ الْعَرَاءِ ، وَجَعَلَ يَدُبُّ فِي ذَلِكَ الضَّرَاءِ (63) ،
 فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْنَا أَغْدَفَ (64) مِنْ قِنَاعِهِ ، وَأَخَذَ فِي أَمْتِنَاعِهِ ، فَقَالَ 55 (لَهُ) 56 :
 «لَعَلَّكَ 57 أَحَدْتُمْ فِي هَذَا الطَّرْفِ الْكَرِيمِ سَوْمًا ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي نَذَرْتُ عَلَيْهِ
 صَوْمًا (65)» ، فَقَالَ لَهُ : «لَا وَاللَّهِ يَا أَبْتَ مَا كُنْتُ لِأُخْفِرَ (66) فِيهِ عَهْدَكَ ، وَلَا
 لِأُبْعَثَ عَلَيْهِ جَهْدَكَ ، وَلَكِنَّ الْأَمْرَ كَيْتُ وَكَيْتُ ، وَقَدْ أُيْتُ الَّذِي أُيْتُ ، فَلَا
 لَعَلَّ وَلَا لَيْتَ» ، فَقَالَ : «أَمَّا آلَانْ فَقَدْ عَاوَدَنِي أُنْسِي ، وَعَلِمْتُ أَنَّكَ مِنْ أَصْلَابِي
 وَفَنْسِي ، وَتَوْعِي وَجِنْسِي ، وَدَعْوَةُ الضَّيْفِ مُجَابَةٌ ، وَإِنِّهَا لِهَمَّةٌ وَنَجَابَةٌ» .

قَالَ : فَسِرْتُ بِهِمَا إِلَى مَنْزِلٍ قَدْ أُخْصِبَ جِوَانُهُ ، وَأَرْتَفَعَ إِيوَانُهُ (67) . قَالَ :
 فَقَضَيْتَا مِنَ الْأَكْلِ وَطَرَا ، وَأَسَلْنَا مِنَ الْحَدِيثِ مَطْرًا ، وَنَامَ الشَّيْخُ عَنَّا يَعْطُ غَضِيطًا
 الْبَكْرِ ، وَهُوَ يُدْبِرُ عَلَيْنَا كُلَّ ذَهَبِي ، وَ(كُلَّ) 58 مَكْرٍ ، قَالَ : فَلَمَّا مَدَّ سِرْحَانَ (68)
 الْفَجْرِ ذَنْبَهُ ، وَأَهْدَى سُلْطَانَ التَّوَمِ شَنْبَهُ (69) ، هَبَّ الشَّيْخُ هَبِيًّا ، وَدَعَا ابْنَهُ
 حَبِيًّا ، وَقَالَ : «أَصْبَحَ الْقَوْمُ أَدْلِيحَ (70) ، وَمَا أَنْتَ بِالْمُفْلِحِ وَلَا الْمُفْلِحُ (71) ،
 أَيْنَ الَّذِي أَرْتَبَطَ إِلَيْهِ الرِّابِطُ ، وَخَبَطَ فِيهِ الْخَابِطُ ؟» فَعَلِمْتُ الَّذِي إِلَيْهِ أَشَارَ ،
 وَتَفَضَّضْتُ الْحِبَالَ 59 وَالْعِشَارَ ، وَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ مِائَةً صَتْمًا (72) ، وَقَدْ فَضَضْتُ إِلَيْهَا
 خَتْمًا فَخْتَمًا ، وَقَالَ لِي : «هَذَا خَطِي لَدَيْكَ ظَهِيرٌ 60 ، وَأَنْتَ زَعِيمٌ ، وَأَنَا
 شَهِيرٌ ، حَتَّى يَكُونَ لَنَا عِوَادٌ ، وَيَرْتَجِعَ عَيْنٌ وَجِوَادٌ» .

قَالَ : فَوَدَّعْتُهُمَا سُحَيْرًا ، وَقُلْتُ : «أَصْحَبْتُمَا خَيْرًا ، وَلَقَيْتُمَا أَيْمَنَ طَيْرًا» ، ثُمَّ
 عُدْتُ أَقْرَأُ الَّذِي خَطَّ ، وَقَدْ شَطَّ مِنْهُ مَا شَطَّ ، فَأِذَا 61 فِيهِ (من مخلع البسيط) :

رَمَاكَ عَنْ غِرَّةٍ 62 حَبِيبُ يَا أَيُّهَا الْخِجْلُ وَالْحَبِيبُ 63
 غَرَّكَ مِنْ قَبْلِهِ أَبُوهُ وَأَنْتَ خَدْنُ لَهُ حَبِيبُ
 غَرَّكَ مِنْ وَصْفِهِ جِوَادٌ لَا أَعْرِفُ مِنْهُ وَلَا السَّيِّبُ (73) /

55 (له 11) ، (فت) : وقال .

56 ساقطة في (له 11) و(فت) .

57 (بر) : ولعلك .

58 ساقطة في (بر) .

59 (له 11) ، (فت) : الحيال .

60 (له 1) ، (بر) : ظهر .

61 (بر) : واذا .

62 (بر) : كيده .

63 له 11) ، (فت) :

يـأأأها الخلل والحبيب رماك عن غرة حبيب

أُخِي عَلَى عُمُرِهِ زَمَانٌ
لَيْسَ فِيهِ 64 سِنَانُ سِنٍ
وَلَوْنُهُ لَا يُجَدُّ لَكِينٌ
هَلِي عِلْمَتٌ، وَيَحْكُ، اللَّيَالِي
تَسْأَلُهُ 65 الْجَرِي فِي مَدَاهَا
عَرَّكَ مِنْهُ صَهِيلٌ مُهْرٍ (76)
هَلَا وَفِي صَوْتِهِ 67 ذَلِيلٌ
فَكُلُّ طَرْفٍ لَهُ صَهِيلٌ
أُحِبُّ بِهِ مِنْ سَلِيلٍ غَيْرِ
هَوْنٌ عَلَيْكَ الْحَدِيثُ عَنْهُ

شَبَّ عَلَيَّ عَهْدِهِ شَبِيبٌ
فَعَيْشُهُ أَلْمَاءُ وَالزَّبِيبُ
جَدَّدَهُ الْوَرْسُ (74) وَالصَّبِيبُ (75)
أَنْتَ فِي حِجْرِهَا رَبِيبٌ؟
وَأَشَدُّ مِنْ جَرِيهِ دَبِيبٌ
لَمْ يَدْرِ مَا الرَّكْضُ وَالشَّبِيبُ 66 (77)
يَفْرُقُهُ 68 أَلْمَاهِرُ الطَّبِيبُ
وَكُلُّ تَيْسٍ (78) لَهُ نَيْبٌ (79)
(لَا هُوَ أَسْفَى (80) وَلَا رَبِيبٌ) 69 (81)
قَدْ يُخَدَعُ أَلْعَاقِلُ اللَّبِيبُ

قَالَ فَتَفَقَّدْتُهُ 70 فَإِذَا بِهِ كَمَا ذَكَرَ، فَلَا حِمْدَهُ 71 حَامِدٌ وَلَا شَكَرَ، لَا عَيْرٌ وَلَا
فَرَسٌ، وَلَا صَهِيلٌ وَلَا جَرَسٌ، جَلَدٌ قَدْ تَحَدَّدَ (82)، وَلَحْمٌ قَدْ تَبَدَّدَ، وَاهَابٌ
قَدْ تَقَلَّصَ، وَشَعْرٌ قَدْ تَمَلَّصَ، وَضِرْسٌ قَدْ نَفِدَ وَفِينِي 72، وَعَظْمٌ قَدْ رَقَّ 73
وَضَنِّي، قَدْ حَضَبَهُ بِالْبُرْنِيِّ 74 (83) (وَالْوَرْسُ) 75 خَاضِبٌ، وَتَضَبَ مَاءَهُ مِنْ
أَلْدَهْرِ نَاضِبٌ، قَدْ لَصِقَ 76 عُرْفُهُ. وَذَنَبُهُ بِالْغِرَاءِ، وَرُكْبٌ فِي مِثْلِ الْجَرِيدِ أَوْ
السَّرَاءِ (84)، فَصَيَّرْتُهُ طَعْمَةً لِلنَّسُورِ وَالْعَقَبَانَ (85)، وَفَرِيَسَةً لِلْأَسْوَدِ وَالذُّؤْبَانَ،
وَآخَتَسَبْتُ فِيهِ أَلْمَصَابَ، وَقُلْتُ: «مِثْلِي (مَنْ) 77 أُخْطَأُ وَمَا أَصَابَ».

64 (له ا) : يفيه .

65 (بر) : تسله .

66 (فت) : السيب .

67 (له ا) ، (فت) : صوته .

68 (فض) : يعرفه . وفي الهامش : يفرقه .

69 (فض) : ليس بأسفى ولا ريب . وفي الهامش : لا هو أسفى ولا ريب . وبجانبها : صح من الام .

70 (له ا) ، (فت) : فتنورته .

71 (له ا) ، (فت) : حمد .

72 (له ا) ، (فت) : قنىء .

73 (له ا) ، (فت) : ضوى .

74 (له ا) ، (فت) : بالحناء .

75 ساقطة في (له ا) و(فت) .

76 (له ا) ، (فت) : ألسق .

77 زيادة في (بر) .

هوامش المقامة الرابعة والثلاثون

- (1) الفرائق : أي التام .
- (2) المفائق : أي المنعم ، والفنق : النعمة في العيش .
- (3) انظر ص هامش ()
- (4) الرعايب : جمع رعبوية ورعبوب ورعيبب وهي الجارية البيضاء الحسنة .
- (5) العتاق : جمع عتيق وهو الفرس الرائع الكريم .
- (6) اليعايب واحدها يعبوب وهو في الأصل ، الجدول الكثير الماء ، الشديد الجرية ، وبه شبه الفرس الطويل اليعبوب .
- (7) الظنائب : جمع ظنبوب ، وهو حرف الساق اليابس من قدم ، وقيل : هو ظاهر الساق ، وقيل : هو عظمه ، ومن أمثالهم : «قرع للأمر ظنبوبه» إذا وجد فيه .
- انظر ، فصل المقال : 333 ، مجمع الأمثال ، 11 : 93 ، ع 1 ورقم المثل : 2840 .
- (8) في القرآن الكريم : ﴿وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها﴾ آل عمران : 83 ، وانظر التوبة : 53 ؛ الرعد ؛ 15 ؛ فصلت : 11 .
- (9) الوصائل : ثياب حمر مخططة بمانية ، واحدها وصيل .
- (10) الثلط : هو سلح البعير والثور ونحوهما إذا كان رقيقا .
- (11) الدمال : ما توطأته الدابة من البعر والوالة وهي البعر مع التراب .
- (12) السواس : جمع ساس وهو الذي يسوس الأمر : أي يقوم به . ويسوس الدواب : أي يقوم عليها ويروضها .
- (13) النجم : الزحير والتحنج .
- (14) الضيح : هو صوت أنفاس الخيل إذا عدون ، وقيل : هو سير ، وقيل : هو عدو دون التقريب ، وقيل هو أن يمد الفرس ضبعيه إذا عدا حتى كأنه على الأرض طولاً .
- (15) الاكفال : جمع كفل وهو العجز .
- (16) واحدها رأل وهو ولد النعام .
- (17) الاعراف : جمع عرف وهو منبت الشعر والريش من العنق .
- (18) المراح : النشاط .
- (19) المراح : الموضع الذي تروح إليه الماشية أي تأوي إليه ليلاً .
- (20) الخوذان : نبت يرتفع قدر الذراع ، له زهرة حمراء في أصلها حفرة ، وهو من نبات السهل حلو

طيب الطعم ، والحافر يسمن عليها .

(21) العوف : نبت طيب الريح .

(22) اللبان : الصنوبر ، والمؤلف يفيد من قول امرئ القيس :

وسالفة كسحوق اللبانا ن أضرم فيها الغوي السعمر

انظر ، الامالي ، 11 : 249 ، وفي ديوان امرئ القيس (ص 165) : اللبان .

(23) انظر ص 320 هامش : (7) .

(24) صفت : أي قامت على ثلاث وثنت سنبك يدها الرابع .

(25) الفدن : القصر المشيد .

(26) انظر ص 37 هامش (1) .

(27) اقراف : مصدر أقرف أي دنا من الهجنة .

(28) سبل : من أفراس العرب وجيادها القديمة .

انظر ، كتاب أسماء خيل العرب وفرسانها : 99 .

(29) البيت لجهم بن شبل ، وكان أشعر بني بكر في الجاهلية والاسلام .

(30) من السدو وهو مد اليد نحو الشيء كما تسدو الابل في سيرها بأيديها ، أي تسع خطاها .

(31) ألحم : أي وقف ولم يرح .

(32) الوجيه ولاحق من جياد خيول العرب ، وهما من خيول غني بن أعصر بن سعد ابن قيس بن عيلان .

انظر ، كتاب نسب الخيل في الجاهلية والاسلام ، 9 ، 11 ، 12 ، 45 ، 47 ، 54 ، 68 ، 99 .

(33) داحس : اسم فرس معروفة مشهورة ، كانت لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي ، ومنه حرب داحس .

(34) الغبراء : هو أيضا اسم فرس لقيس بن زهير العبسي ، وبسببها هاجت الحرب المعروفة بحرب داحس

والغبراء ، بين عبس وذبيان أربعين سنة .

(35) يبدو أنه اسم فرس ، غير أني لم أجد له ذكرا فيما رجعت اليه من المصادر والمطآن .

(36) الشقراء : اسم فرس رعيت ابنها فقتلته .

(37) اليعوب : اسم فرس الربيع بن زياد . واليعوب أيضا صفة لكل فرس طويل وسريعة .

(38) اليعوموم : اسم فرس كانت للنعمان بن المنذر . وقد ذكرها الأعشى في شعره :

ويأمر لليعوموم كل عشية بقمّ وتعليق وقد كاد يسنق

انظر ، ديوان الأعشى الكبير : 33 ، وانظر ، كتاب نسب الخيل في الجاهلية والاسلام

وأخبارها : 31 .

(39) العداء : صفة للفرس كثير العدو . وفي شعر عمرو بن معد يكرب :

أعددت للحدثان سا بغية وعداء علتدى

انظر ، حماسة أبي تمام ، 1 : 50 .

(40) فرس جموم : ترتفع في عدوها .

(41) التليل : العنق .

(42) الصناع : المرأة رقيقة الديدن ، حاذقة بالعمل ، والمؤلف يفيد في لفظ ومعنى امرئ القيس في بيته :

وعين كمرأة الصناع تديرها محجرها من النصف المنقب

انظر ، الديوان : 48 .

(43) الوجار : الحجر البعيد الغور ، والمؤلف ينظر إلى بيت امرئ القيس :

لها منخر كوجار الضباع فمنه تررع إذا تننير

انظر ، الديوان : 59 .

(44) حشر : أي صغيرة لطيفة مستديرة ، دقيقة الطرف ، سميت بالمصدر لأنها حشرت حشرا أي صغرت

وألطفت . وفي شعر ذي الرمة :

ها أذن حشر ودغرى لطيفة

انظر ، الديوان : 73 .

(45) البربر : ثمر الأراك عامة . وقيل : البربر أول ما يظهر من ثمر الأراك وهو حلو .

(46) العلاة : الصحرة .

(47) السعلاة : العوز ، وقيل : السعلاة أحيث الغيالات ، وقيل : هي ساحرة الجن .

(48) الجران : باطل العنق . وقيل : مقدم العنق من مذبح البعير إلى منحره .

(49) الأران : تابوت الموتى .

(50) هواء : أي فارغ .

(51) رواء : أي حبل . وقيل : الرواء : الحبل الذي يقرن به البعيران .

(52) الخبر : التجربة : العلم بالشيء .

(53) السير : التجربة .

(54) الحجر : الفرس الأنثى ، لم يدخلوا فيه الماء لأنه اسم لا يشركها فيه المذكر .

(55) سكاب : اسم فرس عبيدة بن ربيعة .

(56) يقتبس من بيت الشاعر يتحدث عن فرسه :

أبيت اللعن ، ان سكاب علق نفوس ، لا تمار ولا تباع

(56) انظر ، اللسان ، !! : 169 ، ع .

(57) المواصي : جمع موامة وهي الفلاة التي لا ماء ولا أنس بها .

(58) السرو : المروءة والشرف . وقيل : السرو سخاء في مروءة .

(59) الغرو : العجب .

(60) انظر ص 22 هامش (1) .

(61) هنيذة : اسم للمائة من الأبل خاصة .

(62) المهم : الشيخ الطاعن في السن : والجمع أهمام .

(63) الضراء : أي العاهة والآفة .

(64) أغدق : أرسل (القناع) على وجهه .

(65) ينظر المؤلف إلى قوله تعالى : (فقولي اني نذرت للرحمن صوما...) مريم : 36 .

(66) أخفر (المهد) : نقضه وخاس به وغدره .

(67) الأيون : الصفة العظيمة .

(68) السرحان : الذئب ، والمؤلف يفيد من لفظ أحدث الشريف الذي أخرجه البيهقي عن جابر بن عبد

الله : (الفجر فجران ، فأما الفجر الذي يكون كذب السرحان ، فلا يحمل الصلاة ، ولا يحرم الطعام...) .

انظر ، السنن الكبرى ، 1 : 377 .

(69) الشب : البياض والبريق .

(70) ادلج : بتشديد الدال سار من آخر الليل .

(71) المفلج : أي الظافر الفائز .

(72) صتا : أي تاما كاملا .

(73) السبب (من الفرس) : شعر الذنب والعرف والناصية .

(74) الورس : نبت أصفر ، يستخرج منه صبغ أصفر .

(75) الصيب : شجر يخصب به . وقيل : ماء ورق السمسم ، ولونه أحمر يعلوه سواد .

(76) المهر : ولد الفرس أول ما يتنج من الخيل والحمر الأهلية وغيرها .

- (77) الشيب : رفع الفرس يديه جميعا كأنه ينزو نزوانا، ولعبه وقمصه.
(78) التيس : الذكر من المعز.
(79) النيب : صياح التيس عند الهياج.
(80) الأسفى : من الخيل القليل الناصية، ومن البغال : السريع.
(81) الربيب : الفرس المرفى.
(82) تحدد : هزل ونقص، وقيل : اتحدد أن يضطرب اللحم من الهزال.
(83) البرى : ضرب من التمر أصفر مدور.
(84) السراء : جمع سروة وهو نصل كأنه مخيط.
(85) العقبان : عناق الطمر.

المقامة الخامسة والثلاثون 1

وهي مقامة آدب 2

(حَدَّثَ الْمُنْذِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ) 3 قَالَ : كُنْتُ فِي
وَاسِطٍ (1) ، بَيْنَ عَادِلٍ مِنَ الدَّهْرِ وَقَاسِطٍ (2) ، وَسَامٍ مِنَ الْقَدْرِ وَنَازِلٍ ،
وَنَابٍ (3) ، مِنْ الْعُمَرِ وَبَازِلٍ (4) ، أَتَمَسَّكَ مِنَ اللَّهِوِ 4 بِيَدِنَابٍ (5) ، وَالْوَدَّ مِنْ
الْبِرِّ 5 بِيَجْنَابٍ ، أَغَالِبَ النَّفْسِ غِلَابًا ، وَأَوْسِعُهَا سَعْيًا وَطِلَابًا ، / فَبَيْنَا 6 أَنَا يَوْمًا
فِي بَعْضِ سِكَكِهَا (6) ، أَدُورُ ، وَالصُّعُودُ يُنْكَرُنِي وَالْحُدُورُ ، إِذْ سَمِعْتُ زَمْرًا
وَقَصْفًا ، وَجَلْبَةً وَعَصْفًا ، وَالْوَلْدَانَ يَتَسَابِقُونَ إِلَيْهِ تَسَابِقَ الْفَرَّاشِ ، وَيَتَهَارَشُونَ
عَلَيْهِ أَشَدَّ الْهَرَّاشِ (7) ، وَهُمْ يَطِيرُونَ بِهِ عَجَبًا ، وَيُطِيلُونَ عَلَيْهِ (لَجَبًا) (8) ،
فَلَمَحَتْ ذَلِكَ الْجَمْعَ ، وَأَطَلَّتْ اللَّمَحَ فِيهِ وَاللَّمْعَ ، فَأَذَا بِشَيْخٍ مُزْمَلٍ فِي كِسَاءٍ ،
بَيْنَ صَبِيَّةٍ وَنِسَاءٍ ، يَعْدُو وَيَرْقُصُ ، وَيَزِيدُ فِي حَدِيثِهِ وَيَنْقُصُ ، وَإِذَا فِي يَدِهِ
سَلَاسِلٌ ، وَحَيَوَانٌ كَرِيهُ الْمَنْظَرِ بَاسِلٌ (9) ، يَرْقُصُ بِرَقْصِهِ ، وَيَتَوَقَّعُ مَوَاقِعَ زَيْدِهِ
وَنَقْصِهِ ، وَقَدْ شَحَا فَاهُ بِعُودٍ ، وَأَخَذَ فِي هُبُوطٍ مِنَ اللَّهِوِ 7 وَصُعُودٍ ، وَهُوَ
يَقُولُ : «أَسْمَعُوا مَا قَالَ أَبُو رَبَاحٍ ، ذُو الْيَسْرِ وَالرَّبَّاحِ ، الَّذِي لَيْسَ لَهُ زَيْبٌ وَلَا

- 1 (له ام) ، (فت) : الحادية والأربعون .
- 2 (بر) : مقامة الدب وهي الرابعة والثلاثون . وفي الهامش : الواسطية شريشية .
- 3 زيادة في (بر) .
- 4 (له ام) ، (فت) : الدهر .
- 5 (له ام) ، (فت) : منه .
- 6 (بر) : فيينا .
- 7 (له ام) : الدهر .

نُبَّاحٌ ، (وَلَا نَيْمٌ (10) وَلَا عَوَاءٌ) 8 وَلَا ضِيَاحٌ (11) ، الْمُسْتَأْرُ الْعَسَّالُ ، الْمِعْوَارُ
الْتَسَّالُ ، عَدُوُّ النَّحْلِ ، وَأَسِيرُ الْوَحْلِ ، وَجَعَلَ يُنْشِدُ عَلَى لِسَانِهِ ، وَقَدْ وَقَفَنِي
مَا رَأَيْتُ مِنْ إِحْسَانِهِ (من السريع) :

يَارَبُّ ، يَارَبُّ ، إِلَيْكَ الْمَصِيرُ
أَدْعُوكَ يَارَبُّ وَأَنْتَ الَّذِي
إِلَيْكَ أَشْكُو كُلَّ مَنْ سَامَنِي
يُطْعِمُنِي الْخُبْزَ وَلَا أَشْتَهِي
وَالرَّقِصَ لَا أَحْسِنُهُ إِنَّمَا
صَبْرًا عَلَى مَا نَابَ مِنْ سَيِّدِي
وَمَا عَسَى يُعْجِبُ مِنْ حَالِ مَنْ
وَحَلَقْتَنِي حَشَاءً (15) مَكْرُوهَةً
وَبِي عَلَى ذَا حَفْشٍ (16) زَائِدٌ
يَدْعُوكَ مِنْ عَبْدِكَ طَاوِي الْمَصِيرِ (12)
يَسْمَعُ¹⁰ بِي صَوْتِ الْأَسِيرِ الْحَصِيرِ (13)
حِكَايَةَ الرَّاعِي وَبَسَطَ الْحَصِيرُ
الْأَعْصِيرِي ، أَيْنَ مِنِّي عَصِيرُ ؟
أَصِيرُ فِي اللَّهِو إِلَى مَا يَصِيرُ
فَصَدْرُهُ رَحْبٌ ، وَصَدْرِي حَصِيرٌ (41)
أَمْسَى حَبِيسًا فِي يَدَيْهِ قَصِيرُ
وَجْهٌ طَوِيلٌ وَتَلِيلٌ قَصِيرُ
فَلَسْتُ بِالْأَعْمَى وَلَا بِالْبَصِيرِ

ثُمَّ دَارَ بِهِ الْقَوْلُ وَالْهَيْفُ ، وَأَتَّالَ عَلَيْهِ النَّسْلُ وَالْتَفُّ ، وَالرَّغَبَاتُ تَسْتَحِثُّهُ ،
وَالصَّلَاتُ تَسْتَبِثُّهُ 11 ، وَهُوَ يُّدِي تَعَزُّزًا وَيُظْهِرُ تَفَرُّزًا 12 ، / إِلَى أَنْ سَمَحَتْ
قُرُونُهُ (17) ، وَأَنْقَادَ حُرُونُهُ (18) ، فَقَالَ : أَسْمَعُوا جَوَابِي ، وَكَيْفَ خَطَايَ 13
وَصَوَابِي (من السريع) :

دَيْسَمُ (19) يَا دَيْسَمُ مَا دَيْسَمُ
إِفْحَرُ عَلَيَّ الذُّبِّ 15 وَأَشْبَاهِهِ
(وَأَسْطُ بِكَفِّ مِنْكَ أَوْ سَاعِدِ)
عَصَاكَ هَذِي عَوْدُهَا سَأَسَمُ (20)
هَيْهَاتَ 16 مِنْكَ الذُّبُّ وَالسَّمْسَمُ (21)
فَأِنَّمَا كَفَّفَكَ ذِي رَوْسَمُ 17

8 ساقطة في (له أ) .

9 في (بر) وفوق عجز البيت بخط مغاير : أدعوك للبت فهل من نصير . وبجانبها : صح .

10 (له أ) : تسمع .

11 (له أ) ، (فت) ، (فض) : تستغته ، وفي الهامش : تسبته . شرح . أي تخرج بيثته .

12 (له أ) ، (فت) : تهززا .

13 (له أ) ، (فت) : أو .

14 (له أ) ، (فت) : ساسم .

15 (بر) : الذيب .

16 (له أ) ، (فت) : فليس .

17 هذا البيت ساقط في (له أ) و(فت) .

وَجَلَدُكَ السَّابِعُ مِنْ لِيْنِهِ
 تُحْكِي بِنِي آدَمَ فِي فِعْلِهِمْ
 أَقْسِمُ 19 بِالْحُبِّ وَمَا بَعْدَهُ
 لَأَنْتَ أَهْلَى مِنْ أَبِي حَارِثٍ (24)
 وَتَكَيْفَ وَأَنْتَ ذُو لِسْبَةٍ
 فَقُلْ أَنَا الصَّبُّ وَلَا تَسْتَرْبُ
 كَأَنَّهُ الْكُرْسُفُ (22) وَالرَّيْسُ (23)
 (وَكُلُّ مَا يُحَدُّ أَوْ يُرْسَمُ) 18
 لِذِي يَمِينٍ فِي الْهَوَى مَقْسَمٌ
 وَأَنْتَ لَوْلَا بَأْسُهُ أَوْسَمٌ
 لَهَا عَلَيْهِ 20 أَبَدًا مَيْسَمٌ
 كُلُّ ظَرِيفٍ بِالْهَوَى يُوسَمٌ

قَالَ : فَتَأَمَّلْهُ وَتَأَمَّلْ ، وَتَلَفَّفْ فِي كِسَائِهِ وَتَزَمَّلْ ، وَأَنْشَأْ يَقُولُ (من السريع) :

يَا أَيُّهَا النَّاطِرُ فِي عَيْنِنَا
 وَالْمَرْءُ 21 مِرَاةُ أُخِيهِ (25) فَلَا
 وَكُلُّ ذِي فَضْلٍ لَهُ نَقْصُهُ 22
 أَغْضِ جُفُونًا عَنْ أُخِي عَثْرَةَ
 أَنَا السُّدُوسِيُّ فَلَا غَرَوْ أَنْ
 وَأَنْتَ إِنْ تَسْتَرْبِ بِهِ صَاحِبًا
 يَفْدِيكَ يَا سَائِبُ ذُو حُلَّةٍ
 إِنِّي أَنَا الْبَابِلِيُّ لَا وَاهِنٌ
 إِنْ أَلْفَتِي الْحَرُّ إِذَا مَا جَنَى
 وَمَا يُبَالِي الْحَرُّ مِنْ صَاحِبِ
 لَا تَنْسَ مِنْ عَيْكَ مَا لَا تَرَى
 يَغْرُزُكَ مِنْ قَوْسِكَ مَا وَتَرَا
 وَلَوْ غَدَا فِي بَأْسِهِ عَثْرَا (26)
 أَطَالَ مِنْهُ الدَّهْرُ أَوْ بَتْرَا (27)
 قَصَّرَ بِي دَهْرِي أَوْ قَتْرَا (28)
 كَانَ لَمَّا تَحَذَرُهُ 23 أُسْتَرَا
 لَا نَقْضَ الْعَهْدِ وَلَا خُتْرَا (29)
 يُدْعَى إِذَا جَدَّ السُّرَى حَبْتْرَا (30)
 ذَبَّأَ عَلَيْهِ خِلَهُ أَهْتْرَا (31)
 أُسْرَفَ فِي الدَّرْهِمِ أَوْ قَتْرَا /

فَقُلْتُ : «أَبَا حَبِيبَ ، أَبِالذَّبِّ تَرْتَزِقُ ، وَمَعَ الْفِتْيَانِ 24 تَتَمَرِّقُ ؟ لَقَدْ سَفَلُ
 نَجْمِكَ ، وَرَذُلُ حَجْمِكَ ، وَخَفُ وَقَارِكَ ، وَطَالَ نِقَارِكَ ، وَسَاءَ مَا لَكَ ، وَغَرَّ
 سَرَابُكَ وَاللَّكُ ، وَلَوْمْ سَعَيْكَ ، وَحَرَمَ رَعْيِكَ ، وَوَجَبَ نَعْيِكَ» . فَقَالَ : خَفَضُ
 عَلَيْكَ ، وَإِلَيْكَ عَنِّي إِلَيْكَ ، وَإِلَّا أَرْسَلْتُهُ عَلَيْكَ ، حَدِيدَ النَّابِ ، شَدِيدَ الْمَنَابِ ،
 يَرْمِيكَ مِنْ كَفِّهِ بِحَاصِبِ ، وَمِنْ وَطْئِهِ بِعَذَابِ وَإِصْبِ (32) ، (وَمِنْ ذَنْبِهِ بِدِرَّةٍ ،

18 (له 11) : وكل ما تحذوا وما ترسم . (فت) : وكل ما تحذوا وما يرسمو .

19 (فض) : يقسم . وفي الهامش : أقسم . وبجانبها : صح .

20 (له 1) : عليك .

21 (له 11) : المرؤ .

22 (له 11) ، (فت) ، (بر) ، (فض) : عيه . وفي الهامش : نقصه .

23 (له 1) : تخرزه .

24 (له 11) ، (فت) ، (فض) : الولدان . وفي الهامش : الفتيان .

تُوجِبُ عَلَيْكَ كُلَّ مَضْرَّةٍ (25) ، وَلَوْلَا الْوَفَاءُ وَالْعَهْدُ ، لَصَاقَ بِكَ النَّجْدُ
وَالْوَهْدُ ، فَسِرْ رَاشِدًا ، حَتَّى أَكُونَ لَكَ نَاشِدًا فَقُلْتُ لَهُ : «لَا وَاللَّهِ حَتَّى أَرَى
عُذْرَكَ 26 ، وَغَدْرَكَ ، وَأَعْرِفَ وَرْدَكَ وَصَدْرَكَ» . فَأَوْمَأُ 27 إِلَيَّ : «إِنَّ هَذَا لَشَيْخُ
سَوْءٍ يَغْمُرُ 28 الْوُلْدَانَ 29 ، وَيَعِيبُ الْأَخْدَانَ» ، فَأَخَذُونِي بِالرُّكُضِ وَالذَّفْعِ ،
وَالْعَمْرِ وَالصَّفْعِ ، وَالْحَفْضِ وَالرَّفْعِ ، وَجَعَلَ يُدِيرُ دُبَّهُ عَلَيَّ إِدَارَةَ بَعْدَ إِدَارَةٍ ،
وَقَدْ حَصَلَتْ بَيْنَهُمْ فِي دَارَةٍ ، وَهُوَ يَقُولُ (مِنَ الرَّجَزِ) :

كَيْفَ رَأَيْتَ سَائِبُ الْعِنَادَا أَنَا الَّذِي قَادَ الْوَرَى أَجْنَادَا
وَجَرَّبَ اللَّهُرَ بِهَا أَفْنَادَا (33) يَا رَبِّ صَفْعٍ فِي قَفَاكَ نَادَى :
أَسْبَدُ إِلَى ظِلِّ أَلْتَقَى إِسْنَادَا أَوْ لَا فَافِينَا (34) فِي الْوَرَى إِفْنَادَا
وَأَقْدَحُ مِنَ الشَّرِّ بِهِ زِنَادَا هَلْ أَنْتَ عَنِّي يَا أُخِي 30 مُنَادَا
كُلُّ عَلَيَّ حِيَالِهِ يُنَادَى
ثُمَّ يَدُورُ دَوْرًا ، وَيُنشِدُ طَوْرًا (مِنَ الرَّجَزِ) :

كَيْفَ رَأَيْتَ ، وَيَحَكَ ، الْخِلَافَا أُمْرَةً شَرِبْتَ 31 أَمَ سُلَافَا (35)
كَيْفَ تَرُومُ ، وَيَحَكَ ، أَتِيَلَا وَقَدْ نَقَضْتَ الْعَهْدَ وَالْحِلَافَا
دَعِ الْفُضُولَ وَاتَّخِذْ أَحْلَافَا 32 وَلَا تُبَالِ مِنْهُمْ إِخْلَافَا
وَهَكَذَا مَرَّ الْوَرَى أَسْلَافَا خَرَادِلًا (36) تُؤَكَّلُ أَوْ أَظْلَافَا
وَمُثْمِرًا يُجْنِيكَ أَوْ خِلَافَا 33 إِنِّي أَتَلَفْتُ فِي الْوَرَى أَتِيَلَا
وَقَدْ صَحِبْتُ الصَّيْدَ وَالْأَجْلَافَا فَلَمْ أَجِدْ لِصَاحِبِ خِلَافَا /

ثُمَّ خَرَجَ عَنِّي فِي طَرِيقِ ، وَمَرَّ كَالرَّيْحِ الْخَرِيقِ (37) ، وَقَدْ أَوْجَعَنِي أَلْمَا ،
وَجَعَلَ لِي مِنَ الشَّرِّ وَسْمًا وَعَلْمًا .

25 زيادة في (بر) .

26 (بر) : غدرك .

27 (له 1) : فأومئ . (فت) : فأومئ .

28 (فت) : يغمر .

29 (له 1) : بالولدان .

30 (بر) : ياخي .

31 (له 1) ، (له 1) ، (فت) ، (بر) ، (فض) : شربت . وفي الهامش : ماذقت . وبجانبا : صح من .

32 (بر) : أخلاقا .

33 (له 1) ، (فت) : وشم الحنيك أو حلافا .

هوامش المقامة الخامسة والثلاثون

- (1) واسط تعرف بهذا الاسم عدة مواضع ، أشهرها واسط الحجاج ، وقد سميت بذلك لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة .
انظر ، معجم البلدان ، VIII : 387 - 378 .
- (2) القاسط : الجائر .
- (3) الناب : الناقة المسنة ، وقد استعار المؤلف معنى الكلمة في الدلالة على تقدم العمر .
- (4) البازل : الجمل أو الناقة في تاسع سنه .
- (5) الذناب : عقب كل شيء ومؤخره .
- (6) السكك : جمع سكة وهي طريق أوسع من الزقاق .
- (7) المراس : الثقاتل ، وفي الأصل : تقاتل الكلاب .
- (8) اللجب : الصوت والصياح والجلبة .
- (9) الباسل : كربه المنظر ، فظيع المرأى .
- (10) النسيم : الأبن ، وقيل : هو الرجير ، وقيل : هو الصوت الضعيف الخفي أيا كان .
- (11) الضباح : صوت الثعلب ، والضباح : صوت أنفاس الخيل في عدوها .
- (12) المصير : المعى ، والجمع أمصر ، ومصران .
- (13) الحصير : الأسير .
- (14) حصير : من الحصر وهو ضيق الصدر .
- (15) خشناء : أي خشنة ، لا لين فيها .
- (16) خفش : ضعف في البصر وضيق في العين ، وقيل : صغر في العين خلقة . وقيل : هو فساد في جفن العين واحمرار تضيق له العيون من غير وجع ولا قرح .
- (17) القرون : الناقة التي تقرن ركبتها إذا بركت . والقرون أيضا : التي يجتمع خلفها القادمان والآخران فيندانيان ، والتي تجمع بين محلبين في حلبة .
- (18) الحرون : الفرس لا ينقاد ، وإذا اشتد به الجري وقف .
- (19) الدسيم : الدب .
- (20) الساسم : نوع من الشجر .
- (21) السمس : الثعلب .
- (22) الكرسف : القطن .

- (23) الريسم : نبات .
- (24) أبو الحارث : كنية الأسد .
- (25) ينظر المؤلف هنا إلى معنى الحديث الشريف الذي أخرجه أبو داود عن أبي هريرة (المؤمن مرآة أخيه) .
انظر ، كشف الخفاء ، ١١ : 294 . رقم الحديث : 2687 .
- (26) الشاعر الجاهلي الشهير . انظر ، ص 214 هامش (40) .
- (27) بتر : قطع .
- (28) فتر : سكن وألان .
- (29) ختر : غدر وخذع .
- (30) الحبتر : من أسماء الثعالب .
- (31) أهتر : الرجل لا يبالي ما قيل فيه ولا ما شتم به .
- (32) يفيد من قوله تعالى : ﴿... ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب﴾ . الصفات : 9 .
- (33) أفنادا : أي قوما بعد قوم .
- (34) أفند : عجز وأضعف .
- (35) السلاف : أول ما يعصر من الخمر ، وقيل : أخلصها وأفضلها .
- (36) خراديل : لحم خراديل إذا كان مقطعا .
- (37) ريح خريق : شديدة ، وقيل : لينة سهلة .

المقامة السادسة والثلاثون¹

وهي مقامة العنقاء²

حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَ³ السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ ، قَالَ⁴ : لَجَّثَ
بِي لَجَاجَةً⁵ الْأَعْتَرَابِ ، وَتَوَازَعُ الْأَضْطِرَابِ (إِلَى)⁶ أَنْ أَمَعَنْتُ فِي التَّغْرِبِ
أَمْعَانًا ، وَكُنْتُ مُصَاحِبًا⁷ عَنَى الرَّحْلَةِ وَمَعَانًا ، إِلَى أَنْ حَلَلْتُ بِأَرْضِ الصِّينِ ،
فَصَاحَبْتُ بِهَا (فَتِي)⁸ ذَا رَأْيٍ سَدِيدٍ وَعَقْلٍ رَصِينٍ ، فَنَاجَيْتُهُ وَنَاجَانِي ، وَجَعَلْتُهُ
مَوْضِعَ السَّرِّ مِنْ أَشْجَانِي ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ قَوِيَّ الْخَلْبِ ، ذِكِّي⁹ الْقَلْبِ ، قَيْدَ
الْمَنَازِعِ ، حُلُوَ الْمَنَازِعِ ، يُدَارِسُ الْأَطْبَاءَ ، وَيُجَالِسُ الْأَلْبَاءَ ، وَيُولَعُ بِالْمَعَارِفِ
وَالْتَعَالِيمِ ، وَيُعْتَنِي بِالسَّمُوتِ (1) وَالْأَقَالِيمِ ، وَ(قَدْ)¹⁰ كَانَ بَرَّعَ فِيهِ الْحِسَابَاتِ
وَالْهَنَادِسِ ، وَتَوَغَّلَ مِنْهَا فِي¹¹ الدِّيَاجِي وَالْحَنَادِسِ (2)¹² ، وَرُبَّمَا تَكَلَّمَ فِي عِلْمِ

1 (له ا)، (فت) : الرابعة والأربعون . (بر) : مقامة العنقاء وهي السادسة والثلاثون .

2 (له ا)، (فت) : وهي العنقاوية . وفي هامش (بر) : شريشية . وفوقها : صح . وبجانها : الصينية ،

وفي هامش (فض) : وهي شريشية . وفوقها : هنا تم الجزء الثالث من الأم .

3 (بر) ، (قر) : أخبرنا .

4 ساقطة ف (له ا) و(فت) .

5 فوقها في (قر) : صح . وفي الهامش : لجة .

6 زيادة في (له ا) و(فت) .

7 (له ا) : صاحبنا .

8 ساقطة ف (له ا) ، (فت) . وهي في هامشي (بر) و(فض) .

9 (فت) : قوي . وفي الهامش : ذكي .

10 زيادة في (له ا) و(فت) ، وهي مشطب عليها في (فض) .

11 (فت) : إلى .

12 (له ا) ، (فت) : الحناديس .

التَّجْمِ ، وَرَمَى بِالظَّنِّ أَوْ الرَّجْمِ ، فَكُنْتُ أَرَى لَهُ شُفُوفَ تِلْكَ الْمَعَارِفِ ، وَأَجْعَلُ مَعْرِفَتَهُ مِنْ أَجْلِ الْأَيَادِي وَالْعَوَارِفِ ، إِلَيَّ أَنْ فَجَّئَنِي فِي بَعْضِ الْأَخْيَانِ ، كَالنَّشْوَانِ الرَّيَّانِ ، يَمْرَحُ مَرَحَ الطَّرْفِ ، وَيَتَقَلَّبُ تَقَلُّبَ الطَّرْفِ ، فَقُلْتُ لَهُ : «مَا هَذِهِ الْأَرِيحِيَّةُ (3) ؟ أَنْتَ التَّحِيَّةُ (4) ؟ أَنْشَوَةُ رَاحٍ أَمْ ظَفَرُ 13 أَقْبِرَاحٍ ؟ وَتَفْحَةُ نَاشِيقٍ ، أَمْ هَزَّةُ عَاشِيقٍ ؟» ، فَقَالَ : «كَلَّا ، وَلَكِنْ مَا هُوَ أَسْرَى وَالطَّفِ ، وَأَنْتَى (لِلنَّفُوسِ) 14 وَأَعْطَفُ ، حِكْمَةٌ مُوجُودَةٌ ، وَرَوْضَةٌ مَجُودَةٌ ، وَعِلْمٌ بَاهِرٌ ، وَفِكْرٌ 15 سَاحِرٌ ، (وَأَدَبٌ بَارِعٌ ، وَمَذْهَبٌ فَارِعٌ) 16 ، وَبَيَانٌ وَاضِحٌ ، وَلِسَانٌ فَاضِحٌ ، وَأَنْسَى شَامِلٌ ، وَحُسْنٌ كَامِلٌ ، وَعَقْلٌ رَاجِعٌ ، وَجِلْمٌ سَاجِحٌ 17 (5) ، وَحُكْمٌ 18 فَاصِلٌ ، وَعَضْبٌ 19 قَاصِلٌ 20 ، / وَهُوَ الْإِنْسَانُ ، يُطْرِبُهُ 21 الْإِحْسَانُ ، وَإِنِّي مَرَرْتُ الْيَوْمَ بِجَمَاعَةٍ ضَخْمَةٍ ، وَلُمَّةٍ فَخْمَةٍ ، قَدْ نَظَّمَهُمْ شَيْخٌ بَجَالٌ (6) ، تَنْفُخُ لَهُ مِنَ الْعِلْمِ سِجَالٌ (7) وَ(سِجَالٌ) 22 ، يَنْثُرُ تَارَةً وَيَنْظُمُ ، وَيَجْمَعُ بِهِ عَنَانَهُ وَيَكْظِمُ ، فَكُنْتُ مِمَّنْ قَارِبُهُ وَدَانَاهُ ، وَبَاحِثُهُ وَعَنَانُهُ ، وَأَخَذَ بِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا ، وَتَلَقَّاهُ قَبُولًا وَشِمَالًا ، فَفَاتَحْتُ مِنْهُ تَبِيعَ (8) بَحْرٍ ، وَتَلَخَ (9) سِجْرٍ ، وَرَوْضَ حَزْنٍ ، وَصَوَّبَ (10) مُزِينَ ، يُذَكِّي الْعَقْلَ وَيُلْقِحُهُ 23 ، وَيُصْلِحُ الذَّهْنَ 24 وَيُرْفِقُهُ (11) ، وَيَشْحَذُ الْخَاطِرَ وَيَصْقَلُهُ ، وَيُدْرِجُهُ إِلَى الصَّوَابِ وَيَنْقَلُهُ ، مَا هُوَ إِلَّا فِتْنَةٌ أَوْ رَحْمَةٌ ، وَشَحْمَةٌ أَوْ فَحْمَةٌ ، وَعُغْنِيَّةٌ أَوْ مُنِيَّةٌ ، قَدْ أَعْيَيْ أَمْرُهُ عَلَيَّ عِيَاءً ، أَظُنُّ بِهِ تَارَةً صِدْقًا وَتَارَةً رِيَاءً ، يَخْلِطُ التَّبَعُ بِالْقَرَبِ ، وَالسَّمُّ بِالضَّرْبِ (12) ، وَالْحَقِيقَةُ بِالْمُحَالِ ، وَالْعَاطِلُ (13) بِالْحَالِ (14) ، يَلْبِكُ (15) الْقَوْلُ لِبِكَا ، وَيَسْبِكُ الْبَيَانَ سَبِكًا» ، فَقُلْتُ : «إِنَّ هَذَا لَوْصَفُ رَائِقٍ وَذِكْرُ شَائِقٍ ، وَأَمْرٌ إِدٌّ (16) ، لَيْسَ لَهُ نِدٌّ ، لَقَدْ شَوْقَتْنَا إِلَيْهِ أَوْصَافَكَ ، وَأَعْجَبْنَا أَنْثَاؤَكَ عَلَيْهِ وَأَنْقِصَافَكَ (17) ، فَهَلْ

13 في هامش (فض) : نيل . وجمانها : معا .

14 ساقطة في (له ا) .

15 (له ا) وفي هامش (قر) : وأدب .

16 ساقطة في (له ا) .

17 (له ا) ، (فت) : ناجح .

18 (له ا) ، (فت) ، (بر) ، (فض) : وبيان . وفي الهامش : وحكم .

19 (له ا) ، (فت) ، (بر) : لسان . وفي هامش (بر) : عضب .

20 (له ا) : فاصل .

21 (له ا) ، (فت) : يطربه .

22 ساقطة في (له ا) و(فت) .

23 (له ا) : ييقحه .

24 (له ا) : الدهن .

مِنْ سَبِيلِ إِلَى لِقَائِهِ ، وَمُرَاوِحَةٍ وَطِيْهِ أَوْ سِقَائِهِ 25 ؟» فَقَالَ : «تَعَالَ 26 نَقْتَصُّ أَثْرَهُ ، وَنَكُونُ مِمَّنْ كَثُرَتْ فِكْرُهُ ، (فِيْمَا نَظَّمَهُ وَتَثَّرَهُ) 27 (وَأَثْرُهُ أَوْ أَثْرُهُ) 28» .

قَالَ : فَسِرْتُ مَعَهُ حَتَّى لَقِينَاهُ ، وَالنَّاسُ قَدْ حَفُوا بِهِ حُفُوفًا ، وَقَدْ أَحَدَفُوا بِهِ قِيَامًا وَصُفُوفًا ، وَهُوَ يَهْدِرُ هَدِيرَ الْفَحْلِ ذِي الشَّقَاشِقِ (18) ، وَيَنْقُضُ فِي حَدِيثِهِ أَنْقِضَاضَ الْبَارِزِيِّ أَوْ الْوَاشِقِ 29 (19) ، بِكُلِّ سَهْمٍ مِنَ الصَّوَابِ رَاشِقٍ ، وَهُوَ يَقُولُ : «يَا أَهْلَ الصَّيْنِ ، (أَيْنَ أَهْلُ الرَّأْيِ الْأَصِيلِ) 31 ، وَالْعَقْلِ الرَّصِينِ ؟ أَيْنَ النَّفْسُ الْأَبِيَّةُ وَالْهَمَمُ الْعَرَبِيَّةُ ؟ أَيْنَ الْأَفْهَامُ الدَّكِيَّةُ ؟ أَيْنَ 31 الْأَلْبَابُ الرَّكِيَّةُ ؟ أَحَدَّثَهَا بِالْعَرَائِبِ ، وَأَخْبَرَهَا عَنِ 32 الْعَجَائِبِ ، مَا أَنْتُمْ بِهِذَا الصُّفْعِ ، إِلَّا كَأَلْكَمِ» (20) أَوْ الْفَقْعِ (21) ، لَا تَذُرُونَ مَا الْحَيَوَانَ ، وَلَا مَا الْأَصْفَاتُ وَالْأَلْوَانَ ، (وَلَا مَا الْأَحْدَاثُ وَالْأَكْوَانَ) 33 ، / وَلَا مَا تَضُمُّهُ الْأَمْصَارُ ، وَلَا مَا جَرَتْ بِهِ أَلْدُهُورُ وَالْأَعْصَارُ ، وَكُنْتُ فِي أَقْصَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ ، قَدْ ضَرَبْتُ فِي الْأَرْضِ كُلِّ مَضْرِبٍ ، حَتَّى أَفْضَى بِنَا السَّيْرِ إِلَى قَفْرَةٍ دَيْمُومٍ (22) ، ذَاتِ هَجِيرٍ (23) وَسَمُومٍ (24) ، فَبَيْنَا 34 نَحْنُ نَسِيرُ 35 إِسَادًا (25) ، وَنُقِيمُ مِنْ أَشْبَاحِنَا مَنَادًا ، إِذْ أَفْضَيْنَا إِلَى أَرْضِ مَلَسَاءَ ، وَرَمْلَةٍ وَعَسَاءَ ، كَأَلْمَجَانِ (26) أَوْ التُّرْسِ ، ذَاتِ الْوَاوِ كَأَلْجَادِي (27) أَوْ التُّرْسِ ، فَمَشَيْنَا فِيهَا مَشْيًا ، وَوَطِئْنَا مِنْ مُتُونِهَا بِرْدًا وَوَشْيًا ، فَبَيْنَا 36 نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ أَنْسَابَتْ بِنَا تِلْكَ الْأَرْضُ وَأَسْتَدَارَ (بِنَا) 37 أَلطُولُ (مِنْهَا) 38 وَالْعَرْضُ ، فَطَوَيْنَا الْمَرَاحِلَ ، وَرَأَيْنَا الصَّحَارِي تَمْشِي بِنَا وَالسَّوَاجِلَ ، إِلَى أَنْ رَأَيْنَا الْبَحْرَ يَسِيرُ إِلَيْنَا 39 أَوْ نَسِيرُ إِلَيْهِ ، وَيَعْلُو عَلَيْنَا ثَارَةً وَنَعْلُو عَلَيْهِ ، تَلْعَبُ بِنَا (أَعْرَافُهُ

25 (له ا) ، (فت) : وملاحظة تساميه وارتفاعه .

26 (بر) : ثعالي .

27 ساقطة في (له ا) و(بر) .

28 ساقطة في متن (بر) ، مثبتة في الهامش .

29 (له ا) ، (فت) : الباشق .

30 ساقطة في (له ا) و(فت) .

31 (بر) : و .

32 (بر) : ب . وفي الهامش : عن .

33 ساقطة في (له ا) و(فت) .

34 (له ا) : فبيننا .

35 (له ا) نسد .

36 (له ا) : فبيننا .

37 زيادة في (له ا) و (فت) .

38 ساقطة في (له ا) و(فت) .

39 (له ا) و(فت) و(بر) : و .

(وَ) 40 أَمْوَاجُهُ ، وَتَبَعْدُ عَنَّا أَخْنَاؤُهُ وَأَضْوَاغُهُ (28) ، إِلَى أَنْ سَاخَتْ (29) فِي الْبَحْرِ
 سَوْخًا ، وَبَقِينَا يُبُوخُ (30) فِي الْمَاءِ بَوْخًا ، فَسَبَحْنَا سَبْحًا طَوِيلًا ، وَاسْتَنْفَدْنَا جَلْدًا
 وَحَوِيلًا ، إِلَى أَنْ خَرَجْنَا إِلَى جَزِيرَةِ عَرِيضَةٍ ، ذَاتِ مَرَابِعٍ 41 حِصْبَةٍ 42 وَأَرْضٍ
 أَرِيضَةٍ ، فَأَقَمْنَا هُنَاكَ رَذَائِيًا (31) طَلَائِيحَ (32) ، وَبَقَايَا طَوَائِيحَ (33) ، لَا الْبَابَ وَلَا
 أَفْكَارَ ، وَلَا عِرْفَانَ وَلَا إِكْكَارَ ، لَا تَذْرِي مَا الْأَمْرُ ، وَ(لَا) 43 مَا هَذَا الْعَجَبُ
 الْأَمْرُ (34) ، إِلَى أَنْ تَرَجَعْتَ إِلَيْنَا الْبَابُ ، وَتَوَاصَلْتَ بَعْدَ الْيَأْسِ 44 أَسْبَابُنَا ،
 وَاسْتَيْقَظْنَا مِنْ تِلْكَ الْعَمْرَاتِ ، وَصَحَّوْنَا مِنْ تِلْكَ الْسَكْرَاتِ ، فَعَلِمْنَا أَنَّهُ حَيَوَانٌ
 بَحْرِيٌّ أَصْحَرُ (35) ، ثُمَّ أَبْحَرَ 45 ، وَخَلَقَ عَظِيمٌ أَتَّجَعَ ، ثُمَّ رَجَعَ ، أَوْ أَشْمَسَ ،
 ثُمَّ قَمَسَ (36) فِي الْمَاءِ وَأَنْعَمَسَ ، فَبَيْنَمَا 46 نَحْنُ نَتَرَدَّدُ فِي تِلْكَ الْأَرْجَاءِ ، وَنُعْتَصِمُ
 بِحَبْلِ مِنَ الرَّجْمَاءِ ، إِذْ أَظَلَّتْنَا ظِلَّةٌ ظَلِيلَةٌ ، وَسَحَابَةٌ بَلِيلَةٌ ،
 لَهَا زَجَلٌ (37) وَحَفِيفٌ ، وَخَرَقٌ (38) وَزَرِيفٌ (39) ، حَتَّى وَقَعَتْ وَقُوعًا (وَصَمَعَتْ
 صُفُوعًا) (40) ، / فَإِذَا بِهِ طَائِرٌ يَنْقَعُ فِي الْمَاءِ نُفُوعًا ، وَيُدِيرُ صَوْتًا كَأَلْرَعْدِ
 ثَرْجِيعًا ، وَيُجِيلُ 48 (الْبَحْرَ مِنْ) 49 نِينَانِهِ (41) نَجِيعًا ، وَجَعَلَ يُزْحَرْحُ الْمَاءَ بِمَنْقَارِهِ
 وَيُحْضِضُ (42) ، وَيُزِيدُهُ وَيُمَحِّضُ ، فَبَيْنَمَا 50 نَحْنُ كَذَلِكَ قَدْ هَالْنَا هَوْلُهُ ،
 وَطَلْنَا طَوْلَهُ (43) ، إِذَا نَحْنُ بِرَجُلٍ مُشْعَانِ الرَّأْسِ (44) ، كَأَلْقَوْسٍ أَوْ النَّاسِ ، قَدْ
 آتَحَنَى وَأَخْدَوَدَبَ ، وَقَرَأَهُ أَلْدَهْرُ وَأَدَبَ ، فَاسْتَوْحَشَ مِنَّا وَاسْتَنْفَرَ ، وَسَبَّحَ اللَّهَ
 وَاسْتَعْفَرَ ، وَقَالَ : «أَجْنُ أُمِّ انْسٍ ؟ وَنَوْعُ أُمِّ جَنْسٍ ؟ مَا هَذَا الْطَيْفُ الطَّارِقُ ،
 وَالسَّهْمُ الْمَارِقُ (45) ، وَالْأَمْرُ الْخَارِقُ ؟ جَنْسٌ كَرِيمٌ ، لَوْلَا الْغَرِيمُ ، وَنَوْعُ
 فَاضِلٌ ، لَوْ لَمْ يُتَاضَلْ ، وَأَنْسٌ خَالِبٌ ، لَوْ لَمْ يُعَالَبْ ، وَخَلَقَ حَسَنٌ ، لَوْلَا
 أَلَّلَسُنْ ، وَخِلَالَ رَهْوَةٍ 51 (46) ، لَوْلَا أَلشَّهْوَةُ ، وَأَلْفُ أَلْفٍ ، لَوْلَا أَنَّهُ تَالَفَ ،
 وَنِعْمَ الْأَخْلَافُ ، لَوْلَا أَلْخِلَافُ ، أَللَّهُمَّ أَسْنِي بِالْوَحْدَةِ وَالْأَعْتِرَالِ ، وَحَنِينِي

40 ساقطة في (له ا) و(فت) و(بر) .

41 (فض) مدافع . (بر) : مرافع .

42 (بر) : حصبية .

43 ساقطة في (له ا) و(فت) .

44 (له ا) ، (فت) : التصرم . وفي هامش (فض) : التصرم . و(بجانبها) : معا .

45 (بر) : أنجر .

46 (له ا) ، (فت) : فيينا .

47 ساقطة ف (له ا) و(فت) .

48 (له ا) ، (فت) : يجيل .

49 ساقطة في (له ا) و(فت) .

50 (له ا) ، (فت) : فيينا .

51 (له ا) : زهوة .

رَوَائِعِ الرَّجْفَةِ وَالرُّزَالِ ، اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ اَلْتَقَطَاعُ ، وَاَنْتَ اَلْمَطَاعُ ، رَضَاكَ مُنَايَ
وَبِكَ غِنَايَ ، اُنْسِي ذِكْرَكَ ، وَعَمَلِي شُكْرَكَ ، اِلَيْكَ اَرْتَفَعْتُ يَدَايَ ، وَمِنْكَ
52 رُشْدِي وَهُدَايَ ، فَتَعَنَّنِي فَفَنِعْتُ ، وَاْمُرْتَنِي فَاَطَعْتُ ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ بَخِيرِ
مُنَادِيكَ ، وَجَنِّبْنِي شَرَّ اَعَادِيكَ ، اَللّٰهُمَّ عَلَيْكَ رِزْقِي وَسِرِّي ، وَلَكَ شَفْعِي
وَوَثْرِي ، هَا اَنَا عَبْدُكَ اَلذَّلِيلُ ، وَخَلْقُكَ اَلْقَلِيلُ ، لَا طَاقَةَ اِلَّا بِكَ وَلَا حَوْلَ ،
وَلَا رَفْدَ اِلَّا مِنْكَ وَلَا نَوْلَ ، مَتَّعْتَنِي بِعَقْلِي عَلَيَّ اَلْهَرَمَ ، وَابْتَسْتَنِي نَوْبِي فَضْلِي
وَكْرَمِي ، يَا مُنْعِمُ يَا وَهَّابُ ، مَا اُحْذِرُ غَيْرَ سُخْطِكَ وَلَا اُهَابُ .

قَالَ : فَمَالَتْ اِلَيْهِ اَهْوَاؤُنَا ، وَانْتَفَتْ عَلَيْهِ اُرْجَاؤُنَا ، فَقُلْنَا لَهُ : « يَا اَيُّهَا اَلْعَابِدُ
اَلزَّاهِدُ ، وَاَلْوَادِعُ اَلْجَاهِدُ » 53 ، رُحِمَى اَللّٰهُ رُحْمَاكَ ، وَنُعْمَى اَللّٰهُ نِعْمَاكَ ، هَلْ لَكَ
اَنْ / تَسْمَعُ مِنْ حَدِيثِنَا طَرَفًا ، وَنُهْدِي 54 اِلَيْكَ اَلْحَسَنَاتِ طَرَفًا ، نَحْنُ قَوْمٌ عَرَانَا
كَيْتٌ وَكَيْتٌ 55 ، وَلَوْ عَلِمْتَ اَمْرُنَا لَرِحِمْتَ وَبَكَيْتَ » ، وَقَالَ : « تِلْكَ سُلْحَفَاةٌ
هَذَا اَلْيَوْمِ اَلزَّاحِرِ ، وَاَفَاةُ اَلْفُلْكِ اَلْمَوَاحِرِ ، كَمْ هَلَكَ مِنْ هَالِكٍ ، وَسَلَّكَ عَلَيَّ
ظَهْرَهَا مِنْ سَالِكٍ ، سُبْحَانَ مَنْ قَضَى لَكُمْ اَلنَّجَاةَ ، وَوَازَى 56 بِكُمْ اَرْضَ
اَلنَّجَاةِ (47) ، وَهَذَا اَلطَّائِرُ اَلَّذِي تَرَوْنَ هُوَ فَرُخُ اَلْعَنْقَاءِ (48) ، لَا قُدْرَ لَهُ اِلَّا بِاَلشَّقَاءِ ،
وَلَا طَرَفَتُهُ 57 طَوَارِقُ اَلْعَنْقَاءِ 58 (49) ، اَلْفَيْتُهُ فِي هَذِهِ اَلْجَزِيْرَةِ كَمَا وَفَى زَعْبُهُ (و) 59
قَدْ تَمَكَّنَ سَعْبُهُ (50) ، وَتَنَاهَى لَعْبُهُ (51) ، وَكَانَتْ لَهُ اُمُّ تَقَوْمٍ عَلَيْهِ ، وَتَجَلَّبُ اَلرُّزْقُ
اِلَيْهِ ، اِلَى اَنْ غَالَتْهَا (غَائِلَةٌ) 60 اَلْعَوَائِلُ ، وَلَفْتَهَا اَلْمُنُونُ فِي تِلْكَ اَلْحَبَائِلِ ، فَلَفَّظَهَا
مِنْ اَلْبَحْرِ لَا فِظَ ، حِيْنَ لَمْ يَحْفَظْهَا مِنْ اَلْاَجَلِ حَافِظٌ ، وَكُلُّ ذِي نَفْسٍ هَالِكٌ ،
وَاَلْاَجَلُ حَافِظٌ وَمَالِكٌ ، فَزَقَّتُهُ (52) بِيَدِي زَقًا ، وَرَقِيْتُهُ فَتَرَقَى ، فَهَوَا 61 يَزُوْرُنِي فِي
كُلِّ شَهْرٍ ، وَيُمْتَعِنِي مِنْ مَحَاسِنِهِ فِي اَيِّ رَوْضٍ وَاَيِّ زَهْرٍ ، بُورِكَ مِنْ نَائِلٍ وَمُنِيْلٍ ،
فَكَمْ جَلَبَ اِلَيَّ مِنْ مَاءِ اَلنَّبِيْلِ (53) . وَحَصَّنِي مِنْ مَاءِ دَجَلَةَ (54) وَاَلْفُهَوَاتِ (55) ، بِكُلِّ
عَذْبٍ فُرَاتٍ (56) ، وَحَبَانِي مِنْ سَبِيْحَانَ (57) وَجَبِيْحَانَ (58) ، بِكُلِّ رِزْقٍ طَيِّبٍ
وَرِيْحَانٍ ، وَرَبَّمَا جَلَبَ اِلَيَّ مِنْ اَطْيَابِ اَلنَّعْمِ ، وَحَلَائِبِ اَلنَّعْمِ ، مَا اَعَاَفَهُ

52 (له ا) : لك .

53 (له ا) ، (فت) : المجاهد .

54 (له ا) : يهدي . (فت) : عهدي .

55 فكيت .

56 (بر) : ووارى .

57 (فض) ، (له ا) ، (فت) : طرفتها . وفي الهامش : لعله طرفته .

58 في هامش (فض) : شرح العنقاء الداهية .

59 زيادة في (له ا) و(فت) .

60 ساقطة في (له ا) و(له ا) و(فت) .

61 (له ا) ، (فت) : وهو .

وَأَتَقَشَّفُهُ ، (وَأَعْرِضُ عَنْهُ 62) وَلَا أَسْتَأْفُهُ وَلَا أَتَرَشَّفُهُ ، وَرَبَّمَا وَرَدَّتُهُ كَمَا يُورَدُ
الْحَرَامَ لِلصَّرْوَرَةِ (59) ، وَتَعْتَصِمُ الْبَكْرُ لِلصَّرْوَرَةِ (60) ، وَإِنْ أَمْرُهُ لَعَجِيبٌ ، أَدْعُوهُ
فِيحِبُّ ، وَأَزْجُرُهُ فَيَتَزَجَّرُ ، وَأَعَاتِبُهُ فَيَتَقَنَّعُ بِرِيشِهِ وَيَعْتَجِرُ (61) .

ثُمَّ قَالَ : «هَلُمَّ يَا نَجَلُ الْعَنْفَاءِ ، وَيَا شَبِيهَةَ الْوَرْفَاءِ ، بَلِّ يَا شَبِيهَةَ الْإِنْسَانِ ،
وَيَا فَائِقَ 64 الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ ، (يَاذَا أَلْسَانَ النَّابِغِ) 65 ، (وَالْجَنَاحَ السَّابِغِ) 66 ،
مَاذَا تُحَدِّثُ ؟ مَاذَا تَقُولُ ؟ حَارِثُ بِنَطِطِكَ 67 الْعُقُولِ ، الْحَائِكُ عُمُودِيَّةً ،
وَنَعْمَاتِكَ دَاوُدِيَّةً (62) ، / تُشْجِي وَتُطْرِبُ ، وَتُعْرِبُ 68 وَتُعْرِبُ 69 ، كَمْ أَعْرَبَ
بِذِكْرِكَ الْمَعْرَبُ ، وَتَاءَ بِكَ الْمَعْرَبُ (63) ، حُصِصْتَ مِنَ الْجَنَاحِ بِأَرْبَعِ ،
وَرَزِدْتَ عَلَى الطَّيْرِ بِأَصْبَعِ ، صَمْتِكَ إِخْبَارٌ ، وَنُطْقُكَ آعْتِبَارٌ ، وَشَائِكَ (كَلُهُ) 70
كِبَارٌ (64) ، يَاذَا الْآبْرَادِ (65) الْمَفُوقَةِ (66) ، وَالْأَنْبَابِ الْمَجُوقَةِ ، وَالْجِيدِ الْمَطُوقِ ،
وَالْحُسْنِ الْمُرُوقِ ، أَرْزَيْتَ بِالطَّائِرِ حُسْنًا ، وَجِئْتَ فِي الْخَلْقِ أَشْرَفَ وَأَسْنَى ،
فَهَيِّئَا لَكَ 71 الزَّلْفَةَ (67) وَالْحُسْنَى ، تَعَالَ 72 ، تَعَالَ 73 ، مَتَى 74 تَلْبَسُ التَّعَالَ ،
(وَتَسْبِقُ الرَّعَالَ) 75 (68) ، (وَتُحْسِنُ الْفِعَالَ) 76 ؟» .

قَالَ : قَرَأْتَاهُ ، قَدْ أَقْبَلَ كَالطُّوْدِ الْأَيْهَمِ (69) ، أَوْ اللَّيْلِ الْمُنْبَهَمِ ، حَتَّى وَقَفَ
بِأَرْزَائِهِ وَقَفَةَ الْخَاضِعِ وَرَفَعَ جَنَاحَ السَّائِرِ الْوَاضِعِ ، (وَجَلَى) 77 وَصَرَّصَرَ ، حَتَّى
أَقْصَرَ ، (وَأَقْصَرَ) 78 وَلَقَلِقَ ، حَتَّى أَقْلَقَ ، وَتَسَّرَ مِنْ مَلَابِسِ رِيشِهِ حُلَلًا ، وَرَفَعَ

62 زيادة في (له ا) و(فت) .

63 (بر) : وشبية .

64 (له ا) ، (فت) : ومعه . وهي مشطب عليها في (فض) . وفي الهامش : وبافائق . وبجانبا : صح .

65 فوقها في (فض) : مؤخر .

66 فوقها في (فض) : مقدم .

67 (له ا) ، (فت) ، (بر) : بنطقك .

68 (له ا) ، (فت) ، (بر) : وتعرب . وفي الهامش : وتعرب .

69 (له ا) ، (بر) ، (فت) : وتقرب . وفي الهامش : وتعرب .

70 ساقطة في (له ا) و(فت) .

71 (بر) : الزلفى .

72 (بر) : تعلق .

73 (بر) : تعلق .

74 (بر) : حتى .

75 بجوانبها في (فض) : بقدم .

76 فوقها في (فض) : مؤخر .

77 ساقطة في (له ا) و(فت) .

78 ساقطة في (له ا) و(فت) .

طَرَرَهُ خَلَلًا فَخَلَلًا (70) ، ثُمَّ سَوَى وَقَوَّرَعَ (71) ، وَخَلَعَ سِرْبَالًا بَعْدَ سِرْبَالٍ ،
وَنَزَعَ ، وَطَوَى وَنَشَرَ ، وَضَمَّ وَحَشَرَ ، فَمَا شِئْتَ مِنْ حُسْنِ (و) 79 جَمَالٍ ،
وَتَمَامٍ (و) 80 كَمَالٍ ، ثُمَّ قَالَ لَنَا الشَّيْخُ : «أُبَشِّرُوا بِالنَّجَاةِ وَالْفَوْزِ ،
وَالْقَارَةِ» 81 (72) وَالْقَوْرِ (73) ، وَالْخُلُوصِ إِلَى الْبَرِّ ، وَاللِّيَازِ بِاللَّطْفِ (بِكُمْ) 82
وَالْأَبْرِ ، اللَّهُمَّ أَقِلْ عَنَّا رَهْمًا ، وَأَنْظِمْ نِثَارَهُمْ ، وَعَجِّلْ إِبَابَهُمْ ، وَقَلِّلْ غِيَابَهُمْ ،
وَأَحْفَظْ سَرَائِرَهُمْ ، وَأَغْفِرْ جَرَائِرَهُمْ ، وَأَرِهْمْ بَدَائِعَ لُطْفِكَ ، وَأُورِدْهُمْ سَرَائِعَ
عَطْفِكَ ، اللَّهُمَّ أَخِي رَجَاءَهُمْ ، وَقَدَّرْ نَجَاءَهُمْ 83 ، وَاجْعَلْهَا 84 (لَهُمْ) 85 تَوْبَةً ،
(وَأَمَحُهَا عَنْهُمْ حَوْبَةً) 86 ، وَعَوِّضْهُمْ بِنِعْمَاكَ مِنَ الْبِئْسَاءِ) 86 وَأَحْرُسْهُمْ فِي 87
الْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ . ثُمَّ قَالَ : يَا بَنِيَّ ، إِذَا (جَنَّاوُ) 88 سَكَنَ ، وَجَنَّمَ 89 وَوَكَّنَ ،
فَتَدَّرْجُوا عَلَى ذُنَابَاهُ (75) إِذَا أَسْلَبَهُ ، وَإِيَاكُمْ وَإِيَاهُ ، إِنْ أَسْمَاهُ وَأَقْبَلَهُ ، ثُمَّ اصْعَدُوا
عَلَيَّ زِمِكَاهُ (76) ، إِلَى فَقَارِهِ ، وَتَحْفَظُوا مِنْ عَطْفِيهِ مِثْقَارِهِ ، وَسُورَةَ وَقَارِهِ ، ثُمَّ
أَعْلَقُوا بِأَطْرَافِ ذَلِكَ الْرَيْشِ ، وَكُونُوا مِنْ كِتْدِهِ (77) عَلَى عَرِيشِهِ ، حَتَّى تَنْفُذُوا
كَالسُّهْمِ الْرَمِيشِ ، فَإِنَّهُ سَيَقُوعُ عَلَى أَبَاطِحِ وَسُهُوبِ (78) ، وَيَجْرِي بِكُمْ
الْهُوبَا (79) بَعْدَ الْهُوبِ ، حَتَّى يُلْحِقَ مِنْهُوْبًا بِمَنْهُوبٍ ، وَيُزِيحَ كُلَّ مَحْدُورٍ
وَمَرْهُوبٍ ، وَلَهُ فِي نَفْسِهِ آتِهَاجٌ وَأَهْتِزَازٌ ، وَعَلَى مِعْطِفِهِ آعْتِلَاءٌ وَأَعْتِزَازٌ ، فَتَصَدَّوْا
إِلَيْهِ إِعْظَامًا ، وَأَنْتَظِمُوا لَدَيْهِ أَنْتِظَامًا ، فَهُوَ يَفْهَمُ أَحْسَنَ فَهْمٍ ، وَيُبْهِمُهُ كُلُّ ظَنٍّ
وَوَهْمٍ ، وَاللَّهُ يُدَلِّلُ لَكُمْ مِنْهُ صَعْبًا ، وَيُعَلِّي بِه كَعْبًا ، وَيَرْفَعُ (دَعْرًا) 90 وَرُعْبًا ،
وَيُهْدِيكُمْ إِلَى هُدَى السَّبِيلِ ، وَيَجْمَعُكُمْ مَعَ الْعَشِيرِ وَالْقَبِيلِ .

قَالَ : فَامْتَثَلْنَا رَأْيَهُ أَمِثَالًا ، وَجَعَلْ يَضْرِبُ لَنَا مِنْ مَوَاعِظِهِ أَمْثَالَ ، وَيَنْصِبُ
الذُّنْيَا 92 مِثَالًا ، وَيَقُولُ : (من أَلْجَثَ) :

79 ساقطة في (له ا) و(فت) .

80 ساقطة في (له ا) و(فت) .

81 (بر) : القارة .

82 زيادة في (له ا) و(فت) . وهي مشطب عليها في (فض) .

83 (بر) : نجائهم .

84 (له ا) : وأجعلهم .

85 ساقطة في (له ا) .

86 ساقطة في (له ا) .

87 (له ا) ، (فت) ، من .

88 ساقطة في (له ا) و(فت) .

89 (له ا) ، (فت) : حتم .

90 ساقطة في (له ا) و(فت) .

91 (له ا) ، (فت) : أهدى .

92 في هامش (فت) : للدنيا .

دُنَيْكَ، يَا صَاحِ، جَسْرٌ وَالذَّهْرُ عُسْرٌ وَيُسْرٌ
 سَلِ الرَّدَى عَنِ سَمَامٍ 93 (80) هَلْ فَاتَ أَوْ فَاتَ نَسْرٌ (81)
 أَنْتَ الطَّلِيْقُ وَلَكِنْ وَرَاءَ عُنْمِ رِكَ اسْرٌ
 وَإِنْ تَطَاوَلَ عُنْمُ وَأَشْتَدَّ خَلْقٌ وَأَسْرٌ (82)
 يَا وَيْحَ سَاعِ لِأَمْرِ وَحَظُّهُ مِنْهُ حُسْرٌ
 قَصَارُ 94 (83) كُلَّ عَزِيْزٍ ذَلْ هُنَاكَ وَقَسْرٌ (84)

قَالَ : فَمَا زِلْنَا كَذَلِكَ حَتَّى جَحَمَ ذَلِكَ الطَّائِرُ ، وَتَعَلَّقَ بِهِ مِنَّا (كُلُّ) 95 سَادِرٍ
 وَ 96 حَائِرٍ ، فَمَثَلْنَا دِفْأً وَوَطَاءً (85) ، وَاسْتَشْعَرْنَا عِزَّةً وَوَطَاءً (86) ثُمَّ لَمَّا صَدَعَ
 الْفَجْرُ وَوَضَحَ ، وَآخِضَلَّ النَّدى وَنَضَحَ ، سَارَ فِي الْهَوَاءِ سِيرًا رَقيقًا ، وَجَعَلَ
 السَّحَابُ يُسَائِرُنَا رَقيقًا ، تَخْفُقُ تَحْتَنَا البُرُوقُ 97 ، وَتَتَطَلَّعُ إِلَيْنَا الْمَغَارِبُ
 وَالشُّرُوقُ ، إِلَى أَنْ فَارَقْنَا الْبَحَارَ ، وَعَلِمْنَا أَنَّهُ الْإِضْحَارُ (87) ، وَلَمَّا يَجُنُّ مِنْ لَيْلِنَا
 الْإِسْحَارُ ، ثُمَّ أَخَذَ فِي الْإِنْصِبَابِ وَالْإِنْحِطَاطِ ، إِلَى وَاسِعٍ مِنَ الْأَرْضِ
 مِلْطَاطٍ (88) ، إِلَى أَرْضِ ذَاتِ / أَشْجَارٍ وَأَنْهَارٍ ، وَرِيَاضٍ مُونِقَةٍ وَأَزْهَارٍ ، فَخَبَّرْنَا
 أَنَّهَا مِنْ أَرِيَافِ التَّيْلِ وَشُطُوطِهِ ، وَمَجَارِيهِ وَخُطُوطِهِ ، فَحَمِدْنَا اللَّهَ 98 (تَعَالَى)
 عَلَى نِعْمَاتِهِ ، وَتَقَلَّبْنَا بَيْنَ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ ، ثُمَّ تَفَرَّقْنَا شَذَرَ مَذَرَ (89) ، وَقَدْ فَارَقْنَا
 الْجَزَعَ 99 وَالْحَذَرَ ، وَاسْتَقَلْنَا إِلَى أوطَانِنَا ، وَعَطَفْنَا عَلَى أَعْطَانِنَا ، فَأَيْنَ أَنْتُمْ
 مِنْ 100 هَذِهِ الْعَجَائِبِ الرَّزْرِ ، وَالْعَرَائِبِ الْبُهْرِ ، وَالْعَوَاطِفِ اللَّطِيفَةِ ، وَالصَّنَائِعِ
 الْمُطِيفَةِ ؟ وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ فَرَجٍ بَعْدَ شِدَّةٍ ، وَظَفْرِ بَعْدَ عُدَّةٍ 101 .

قَالَ السَّائِبُ : فَالْتَفَتُهُ 102 وَقَدْ آنَسْتُ مِنْ نُطْقِهِ لَحْنًا (90) ، وَقَدْ مَحْنَتُهُ بِنُطْرِي
 مَحْنًا ، فَادَّا بِالسَّيِّخِ الْمُحْتَالِ 103 ، وَالذُّبِّ الْمُعْتَالِ ، أَبِي حَبِيبِ وَالنَّاسِ عَلَى
 ذَلِكَ يَضِجُونَ ضَجِيحًا ، وَيَعْجُونَ عَجِيحًا ، فَعَمَزَنِي عَمَزًا ، وَقَالَ «لَا هَمَزًا» (92)

93 (له ا) ، (فت) : سام .

94 (له ا) ، (فت) : قصار . وفي هامش (فت) : قصار .

95 زيادة في (له ا) و(فت) .

96 (له ا) ، (فت) : و .

97 فوقها في (قر) : صح . وفي الهوامش : البوارق .

98 زيادة في (له ا) و(فت) .

99 (له ا) : الجوع .

100 (له ا) ، (فت) : عن .

101 في هامشي : (له ا) و(بر) : بعد .

102 (بر) : فاتبعته .

103 (بر) : المختال .

وَلَا لَمَزًا (93) ، أَسْكُوتَ أَسْكُوتَ ، وَالنُّكُوتَ أَلْنُكُوتَ (94) ، أَلصَّمْتَ أَلصَّمْتَ ، لَا عِوَجَ وَلَا أَمْتًا (95) .

قَالَ : فَسَكَتَ النَّاسُ وَأَصْغَوْا ، وَمَا هَيَّنُّوهُ (96) وَلَا أَلْعَوُ (97) ، وَقَالَ : «أَيُّهَا النَّاسُ ، الْأَرِيبُ 104 حَرِيبٌ ، وَالْغَرِيبُ مُسْتَرِيبٌ ، وَالْدَهْرُ دَوَارٌ ، وَالنَّاسُ أَطْوَارٌ ، وَالْعُدْمُ زَوَارٌ 105 ، وَالثَّرْوَةُ نَوَارٌ ، وَالكَرِيمُ يَخْجُلُ ، وَالْعَدِيمُ 106 يُوْجَلُ ، وَالْحَاجَةُ تُجْرَى ، وَالصَّدَقُ يُرَى 107 ، وَالرِّزْقُ يَصِلُ وَيَتَمَنَّعُ ، وَالْحِظُّ يُسْفِرُ وَيَتَقَنَّعُ ، وَرُبَّمَا أَعْرَبَ 108 أَلْسَاكُ ، وَصَرَخَ أَلنَّاكُ (98) ، وَنَطَقَتِ أَلْحَالُ ، وَعَبَّرَ أَلْإِنْحَالَ ، وَأَلْفَحَوَى عَيْنٌ ، وَأَلنَّجْوَى رَيْنٌ (99) ، وَالْعِدَّةُ عَطِيَّةٌ (100) ، وَالْأَمَلُ مَطِيَّةٌ ، وَمِنَ أَلتَّصْرِيحِ عِيٌّ (101) ، وَفِي 109 أَلتَّصْرِيدِ (102) رِيٌّ ، وَحَسْبُكَ بِأَلْإِشَارَةِ ، عِنْدَ ذَوِي أَلْإِشَارَةِ ، وَالكَرِيمُ يَغْدِرُ ، وَالْحَبِيبُ يَنْدِرُ ، وَلِلْعَلْمِ عَرَامٌ (103) ، وَلِلْبِرِّ 110 عَرَامٌ (103) ، وَلِلكَرِيمِ عَيْنٌ رَاعِيَةٌ وَأُذُنٌ رَاعِيَةٌ ، وَلِللَّهِمِّ قَدَمٌ سَاعِيَةٌ ، (وَلِسَانٌ دَاعِيَةٌ) 111 ، وَحَاشَى أَخِي أَلْوَسَائِلِ 112 أَلصَّحَاحِ ، مِنْ أَلْإِلْحَافِ 113 وَأَلْإِلْحَاحِ 114 (104) / وَحَسْبُ أَلْحَسِيبِ ، أَنْ أَلكَرِيمِ لِلكَرِيمِ نَسِيبٌ» .

قَالَ : فَتَنَّبَهُ النَّاسُ إِلَيْهِ بِأَلصَّلَاتِ أَلْحَفِيَّةِ ، وَأَلْهَبَاتِ أَلْحَفِيَّةِ ، فَتَبِعْتُهُ إِلَى مَنَزِلِهِ ، وَأَلْهَبَاتٌ تَتَّبَعُهُ ، وَأَنَا أَدُمُهُ وَأَسْبَعُهُ (105) ، حَتَّى لَجِجْتُ بِهِ فَقُلْتُ : «أَبَا حَبِيبِ أَحْسَبْتَهُمْ صَبِيَّانَ أَلرَّحْلُوقَةَ (106) ، فَجِئْتُهُمْ بِهَذِهِ أَلْأَخْلُوقَةَ ؟ هَلَّا رَفَقْتَ عَلَيَّ هَذِهِ أَلرَّرَافَةَ (107) ، فَحَدَّثْتَهُمْ بِخُرَافَةٍ عَنِ أَلْفِيلِ أَوْ أَلرَّرَافَةِ فَتَبَسَّمَ هَازِيًا عَلَيَّ يَدَيَّ زَارِيًا ، وَقَالَ ، (مَنْ أَلجِجْتَ) :

لَا تُخْبِرَنَّ أَلرَّرَافَةَ 115 بِالْفَيْلِ أَوْ بِالرَّرَافَةِ

104 (له 11) ، (فت) : الأديب .

105 (له 11) ، (فت) : روار .

106 (له 11) ، (فت) : الغريب .

107 في هامش (فض) : ولأمانة تبريء . وفوقها : معا .

108 (قر) ، (له 11) : أغرب .

109 (له 11) ، (فت) : ومن .

110 (له 11) ، (فت) : عرام .

111 ساقطة في (له 11) و(فت) .

112 (له 11) ، (فت) : الرسائل .

113 (له 1) : الأيجاب .

114 (له 11) ، (فت) : و .

115 (بر) : زرافة .

وَأَخْلِكُ الْعَجَائِبَ يَوْمًا
وَدَعُّ حَدِيثًا صَحِيحًا
هَيْهَاتَ مِنْكَ لَيْبٌ
كُلُّ يُقَارِفُ (110) ذَاتًا
لَا تُذِرُ كَنَّاكَ يَوْمًا
وَلَا تَرِمُ مِنْ مَكَانٍ
أَوْدَى الزَّمَانِ بِقَوْمِي
وَالدَّهْرُ عَادٍ فَدَعْنِي
وَلِي وَأَعْرِضْ عَنِّي
وَلَوْ ظَفِرْتُ بِحُرِّ
وَجِرْفَتِي مَا تَرَاهُ
فَأَعْلِزْ أَخَاكَ وَدَعُّهُ

إِنْ حَكَيْتَ خُرَافَةَ
عَنِ الْقَرَى (108) وَالْقَرِافَةَ (109)
تَشْفُ مِنْهُ الْعَرِافَةَ
وَاللَّهُ يَعْفُو 116 قِرَافَةَ
عَلَى الْجَهَالَةِ رَافَةَ
إِذَا صَحَّبتَ ظَرَافَةَ
فقد 117 عَدِمْتُ شِرَافَةَ
أَشْكُو إِلَيْكَ أَنْخِرَافَةَ
وَمَنْ يُطِيقُ أَنْصِرَافَةَ ؟
لَمَّا بَرِحْتُ 118 طِرَافَةَ (111)
وَلِلرَّجَالِ حِرَافَةَ (112)
وَأَقْبَلْ ، هُدَيْتَ ، أَعْتِرَافَةَ

قَالَ السَّائِبُ : فَعَجِبْتُ مِنْ تَوَسُّعِهِ وَأَفْتِنَانِهِ ، وَذَهَابِهِ فِي مَدَى الْقَوْلِ
وَأَسْتِنَانِهِ (113) ، ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ ، ضَارِبًا بِحَدِّهِ وَسِينَانِهِ ، مُسْتَقِيلًا بِتِلْكَ الْأَوْصَافِ
الْعَرَبِيَّةِ ، وَالْأَوْضَاعِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَالْأَمْثَالِ الْبَعِيدَةِ الْقَرِيبَةِ ، ثُمَّ فَارَقَنِي وَوَدَّعَ ، وَقَدْ
دَمَّ الزَّمَانَ وَخَدَّعَ ، وَلِي عَلَى ذَلِكَ نَفْسٌ تَتَّبَعُهُ ، وَأُخْرَى تَسْبَعُهُ ، وَشَوْقٌ إِلَيْهِ
يَنْزَعُ ، وَرَأْيٌ يَكْفُ عَنْهُ وَيَزَعُ (120) 121 .

116 (ت ا) : يغير .

117 (له ا) ، (فت) : وقد .

118 (له ا) ، (فت) : نزحت .

119 (له ا) ، (فت) : ظرافه .

120 (له ا) ، (فض) : يدع .

121 ساقطة في (له ا) و(فت) .

هوامش المقامة السادسة والثلاثون

- (1) السموت : أي الطرق .
- (2) الخنادس : ثلاثة ليال من الشهر لظلمتهن ، والخندس : الظلمة ، والليل الشديد الظلمة .
- (3) الاريجية : الخفة والهشة .
- (4) التحية : الملك ، والتحية أيضا : البقاء .
- (5) ساجح : لين ، سهل .
- (6) البجال : الرجل الشيخ السيد الذي يعظمه الناس .
- (7) السجال : جمع سجل وهو الدلو الضخمة المملوءة ماء .
- (8) ثبج (كل شيء) : معظمه ووسطه وأعلاه .
- (9) الثلج : ثلجت النفس بالشيء تلجا : اشتفت به واطمأنت إليه ، وقيل : عرفته وسرت به .
- (10) الصوب : نزول المطر .
- (11) يرقح (ترقيحا وترقحا) : اصلاح (العيش وغيره) والقيام عليه .
- (12) الضرب : العسل الأبيض الغليظ .
- (13) العاطل : المرأة إذا لم يكن عليها حلي، ولم تلبس الزينة .
- (14) الخال : المرأة التي ليست الحلي .
- (15) يلبك : أي يخلط .
- (16) إد : أي فظيع عظيم .
- (17) الانقصاص : الاندفاع .
- (18) الشقاشق : جمع شقشقة ، وهي لهة البعير أو هي شيء كالرثة يخرجها البعير من فيه إذا هاج .
- وشقشق الفحل شقشقة : هدر .
- (19) الواشق : اسم كلب .
- (20) الكمء : نبات ينقض الأرض فيخرج كما يخرج الفطر .
- (21) الفقع : الأبيض الرخو من الكمأة وهو أردوها .
- (22) الديموم : أي المفازة .
- (23) المهجير : نصف النهار عند اشتداد الحر .
- (24) السيموم : الريح الحارة ، وقيل : هي الباردة ليلا كان أو نهارا .
- (25) الاساد : الاغذاء في السير وأكثر ما يستعمل ذلك في الليل .

- (26) الخجان : الترس وهو ما يتوقى به من السلام .
- (27) الجادي : الزعفران .
- (28) الأضواج : جمع زوج وهو منعطف الوادي .
- (29) ساخ : أي الخسف وغاص .
- (30) نبوخ : نسكن ونفتر .
- (31) الرذايا : جمع رذي وهو الضعيف الذي أثقله المرض .
- (32) طلائح : جمع طليح وهو المصاب بالاعياء والكلل من السفر .
- (33) الطوايح : القواذف . والطوايح : الهالك المشرف على الهلاك .
- (34) إمر : أي عجب ، منكر ، عظيم .
- (35) أصحر : أي نزل الصحراء .
- (36) قمس : غاص في الماء ثم ارتفع .
- (37) الرجل : اللعب والجلبة ورفع الصوت .
- (38) الخرق : ضد الرفق .
- (39) الزيف : الاسراع ومقاربة الخطر .
- (40) الصقع : ضرب الشيء اليابس المصمت بمثله .
- (41) النيان : جمع نون وهو الحوت .
- (42) يبخضض (الماء) : يحركه .
- (43) الطول : أي القدرة والسعة والعنو .
- (44) مشعان الرأس : منتفش الشعر ، نائر الرأس .
- (45) السهم المارق : أي السريع في الخروج .
- (46) رهوة : أي دمنة .
- (47) النجاة : ما ارتفع من الأرض فلم يعله السيل .
- (48) العنقاء : طائر ضخم ، وقيل انما سمي بذلك لأنه كان في عنقها بياض كالطوق ، وقيل : العنقاء طائر يكون عند مغرب الشمس ، ويظهر ان العنقاء طائر أسطوري لا وجود له .
- (49) العنقاء : الداهية .
- (50) السب : الجوع .
- (51) اللغب : لغب يلغب لغوبا ولغبا : أعيا أشد الاعياء .
- (52) زقه : أطعمه .
- (53) النيل : نهر مصر الذي يعد من عجائبها .
- انظر ، معجم البلدان ، VIII : 361 - 368 .
- (54) دجلة : نهر بغداد الشهير .
- انظر ، معجم البلدان ، IV : 38 - 40 .
- (55) الفرات : من أشهر أنهار العراق وأهمها .
- انظر ، معجم البلدان ، VI : 347 - 348 .
- (56) الفرات : أشد الماء عذوبة . وفي القرآن الكريم : ﴿هذا عذب فرات . . .﴾ الفرقان : 53 ، فاطر : 12 .
- (57) سيحان : نهر كبير بين أنطاكية والروم ، وسيحان : نهر بالبصرة .
- انظر ، معجم البلدان ، V : 191 .
- (58) جيحان : نهر بالمصيصة بالفر الشامي ، ومخرجه من بلاد الروم ويمر حتى يصب بمدينة تعرف بكفر بيا بازاء المصيصة .

- (59) انظر ، ص ١٨٢ هامش (36) .
(60) الصرورة : الذي لم يتزوج من الرجال .
(61) من الاعتجار وهو في الأصل لِي الثوب على الرأس من غير إدارة على الخنك .
(62) داودية : نسبة إلى النبي داود عليه الصلاة والسلام وكان إليه المنتهى في حسن الصوت .
(63) يريد مغرب الشمس للزعم القائل بأن العنقاء طائر يكون عند مغرب الشمس .
(64) كيار : أي كبير ، عظيم .
(65) الأبراد : جمع برد وهو ثوب فيه خطوط ، وقد كنى به المؤلف عن الريش .
(66) المفوفة : أي الرقيقة .
(67) الزلفة : القبة والدرجة والمنزلة .
(68) الرعال : جمع رعلة وهي كل قطعة متقدمة من رجال وخيل وغير ذلك .
(69) الأبهم (من الجبال) : الشاخ الصعب الطويل الذي لا يرتقى . وقيل : هو الذي لا نبات فيه .
(70) الخلل : منفرج ما بين كل شيئين .
(71) قوزع : أي نفس قنازعه وهي خصل شعره وما تبقى منه في نواحي الرأس متفرقا .
(72) القرارة : الروضة المنخفضة .
(73) القوز : كتيب الرمل المستدير المنعطف .
(74) الحوبة : المرة الواحدة من الحوب وهو الأثم .
(75) الذنابى : الذنب ، وقيل : هو ذنب الطائر .
(76) الزمكى : أصل ذنب الطائر ، وقيل : هو منبته .
(77) الكند : مجتمع الكتفين ، وقيل : هو أعلى الكتف . وقيل : هو ما بين الكاهل إلى الظهر .
(78) السهوب : جمع السهب وهو المستوي من الأرض في سهولة .
(79) الالهوب : أي يجتهد الفرس في عدوه حتى يثير الغبار ، وقيل : هو ابتداء عدوه .
(80) السماء ، بالفتح : ضرب من الطير مثل السمانى واحدته سمامة .
(81) يريد آخر نيبور لقمان وهو ليد الذي قيل أنه عاش مائتي سنة .
(82) الاسر : الخلق . وفي القرآن الكريم : ﴿ نحن خلقناهم وشددنا أسرهم ﴾ الانسان : 28 .
(83) قصار (فلان) : أي جهده وغايته وآخر أمره .
(84) القسر : القهر على الكره .
(85) الوطاء : الاسم من الفراش الوطىء الذي لا يؤذي جنب النائم .
(86) أطاة : الحال اللينة .
(87) الاصحار : الافضاء إلى الصحراء .
(88) ملطاط : ساحل البحر . والملطى : الأرض السهلة .
(89) شذر مذر : أي تفرقوا في كل جهة .
(90) اللحن : والفحوى والمعنى . ولحن له لحننا : قال له قولاً يفهمه عنه ويخفى على غيره .
(91) محته : أي خبرته وبلوته .
(92) الهمز : الغض والعب ، ورجل همزة : يعيب غيره بالغيب .
(93) اللمز : العيب في الوجه ، وأصله الإشارة بالعين والرأس والشفة مع كلام خفي .
(94) النكوت : مصدر نكت على غير قياس ، ولعل الواو زيدت فيه للاشباع كما زيدت في نكات بضم النون - جمع نكته ، والقياس نكت كعرف جمع غرفة .
(95) في القرآن الكريم : ﴿ لا ترى فيها عوجا ولا أمنا ﴾ طه : 107 .
(96) هينموا : أي أرسلوا أصواتا خفية لا تفهم .

- (97) أُلغوا : أي أرسلوا أصواتنا مبهمه مختلطة .
- (98) الناكت : الذي يقرع الأرض يعود أو بأصبح فعل المفكر .
- (99) الرين : الدنس يغشى القلب ، والرين : الصداً الذي يعلو السيف والمرآة .
- (100) حديث شريف رواه أبو نعيم عن ابن مسعود ، قال : (إذا وعد أحدكم صيه فلينجز له فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : العدة عطية) ، ورواه الطبراني والقضاعي وغيرهما بلفظ «العدة دين» . انظر ، كشف الخفاء || : 57 .
- (101) العي : العجز . وعي بالأمر عيا : عجز عنه ولم يصق أحكامه .
- (102) التصريد : سقي أو شرب دون الري .
- (103) العرام : الفشور . والعرام : الكثرة .
- (104) ينظر إلى الآية الكريمة : ﴿تَعْرِفَهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْلَافًا﴾ البقرة : 273 .
- (105) سبع يسعه سبعا : طعن عليه وعابه وشنمه ووقع فيه بالقول القبيح .
- (106) الزحلوقة : آثار تزلج الصبيان من فوق إلى أسفل ، وقيل : هي آثار تزلجهم من فوق طين أو رمل إلى أسفل .
- (107) الزرافة : الجماعة من الناس .
- (108) القرى : (بفتح القاف) مجرى الماء إلى الرياض .
- (109) القرافة : (بفتح القاف) القرف وهو لحاء الشجر .
- (110) قارف الذنب وغيره : داناه ولاصقه .
- (111) الطرف : بيت من آدم وهو من بيوت الأعراب .
- (112) الحرافة : طعم يحرق اللسان ويلذعه .
- (113) استن الرجل في عدوه : إذا مضى على وجهه ، واستن الفرس : عدا لمرجه ونشاطه .

المقامة السابعة والثلاثون¹

وهي مقامة الحمامة²

(حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ) ³ / قَالَ : حَلَلْتُ
(ب) ⁴ فَلَسْطِينًا ، وَقَدْ فَارَقْتُ الْأَهْلَ وَالْقَطِينِ ⁽¹⁾ ، وَصَاحِبْتُ الزَّهِيدَ وَالْبَطِينِ ⁽²⁾ ،
وَبَقَيْتُ ⁵ لِأَطْنَأ ⁽³⁾ ، بِالْأَرْضِ أَحْكِي ⁶ الْفَقْعَ ⁽⁴⁾ ، أَوْ الْيَقِطِينَ ⁽⁵⁾ ، فَبَيْنَا ⁷ (أَنَا) ⁸ أَدُورُ فِي
بَعْضِ الْأَسْوَاقِ ، إِذْ سَاوَرْتَنِي سُورَةُ الْأَشْوَاقِ ، حَتَّى ⁹ لَمَحْتُ مِنْ بَنَاتِ
الْأَطْوَاقِ ، ذَاتَ صَوْتٍ شَاجِرٍ وَقَلْبِ ثَوَاقِي ، قَدْ ضَمَّ عَلَيْهَا الْقَفْصُ أَغْلَاقَهُ ،
وَالْبَسَهَا الدَّهْرُ أَخْلَاقَهُ ⁽⁶⁾ ، وَتَكَرَّرَ لَهَا بَعْدَ الْقَبُولِ أَخْلَاقَهُ ، وَنَظَرْتُ مِنْهَا إِلَى مَنْظَرٍ
رَائِقٍ ، وَصَوْتٍ شَاجِرٍ أَوْ شَائِقٍ ، تَلْمَحُ ¹⁰ (7) الْخِصَاصَ ⁽⁸⁾ ، وَتَخْشِي الْفِصَاصَ ،
وَتَرْجُو الْخِلَاصَ ، مِنْ يَدِ الْفَنَاصِ ، (وَلَا تَجِينِ مَنَاصِرَ) ⁽⁹⁾ ، ثُمَّ تَعُودُ إِلَى
الْيَاسِ ، وَتَأْتِسُ بِالْيُوسِ أَوْ الْبَاسِ ، فَتَجْرُعُ مِنَ الدَّلِّ أَيُّ كَأْسٍ ، وَتَمَاسُ ⁽¹⁰⁾

1 (له 11) ، (فت) : الثالثة والأربعون . (بر) : مقامة الحمامة وهي الخامسة والثلاثون . وفي اهامش بخط

معاير : السابعة والثلاثون ح . وعلى ائجين : فلسطينية . وعلى اليسار : أركشية .

2 (فت) : وهي الخمامية . وفي هامشي (فض) و(له 1) : أركشية .

3 زيادة في (بر) و(قر) .

4 ساقطة في (له 1) و(بر) و(قر) .

5 (له 11) ، (فت) : فقيت .

6 (له 11) ، (فت) ، (فض) : أحاكي . وفي اهامش : أحكي . وبنائها : صح .

7 (له 1) ، (قر) : فبيننا .

8 زيادة في (له 11) و(فت) .

9 (له 11) ، (فت) : حين .

10 (له 11) ، (فت) : تلحس .

11 (له 11) ، (فت) : أسامها .

الْأَشْجَانُ فِي صَدْرِهَا أَي مَأْسِرٍ ، فْتَمِيلُ جَيْدًا خَاضِعًا ، وَخَدًا وَاضِعًا ، وَحَتَّى إِذَا سَامَهَا 11 الضَّجْرُ ، وَجَادَتْهَا 12 الْعَجْرُ وَالْبَجْرُ (11) لَفَّتْ رَأْسَهَا فِي جَنَاحٍ وَافِي 13 ، وَعَاذَتْ بِالْفَوَادِمِ وَالْحَوَافِي 14 ، فَتَطْوِي الْجَوَانِحَ 15 عَلَى حَرْدٍ (12) ، وَتُقِيمُ أَوْ تَقُومُ مِنْ سَاقٍ عَلَى فَرْدٍ ، تُرَدُّدٌ عَوِيلاً ، وَلَا تَقْدِيرُ 16 حَوِيلاً ، فَبَيْنَا 17 أَنَا أَنَامُلُ مِنْهَا ذَلِكَ ، وَأَتَذَكَّرُ بِهَا الْمَتَالِفَ وَالْمَهَالِكَ ، إِذَا بَ 19 أَنَا بِ (ذِي) 18 صَوْتٍ عَالٍ ، يُقَطِّعُ أَثْنَاءَهُ بِنْتَحَنِحِ وَسُعَالٍ ، وَقَدْ تَوَكَّأَ عَلَى عَصَاهُ (و) 20 يَقُولُ : «أَيْنَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ (تَعَالَى) 21 وَمَنْ عَصَاهُ ؟» 22 ، مَا أَبْعَدَ الْمَرْءَ 23 عَنِ رُشْدِهِ (وَمَا) 24 أَقْصَاهُ ، كَمْ وَعَظُهُ أَلْدَهُرُ وَكَمْ وَصَّاهُ ، أَلَمْ تَرِ إِلَيَّ هَذِهِ الْوَرَقَاءَ ، يَدْعُونَهَا بِالْحَرْقَاءِ 25 ، قَدَّرَ لَهَا بِالشِّفَاءِ وَجُدَّ (13) (لَهَا) 26 حَبِيلَ اللَّقَاءِ ، فَمَا تَرَجُّو مِنْ بَقَاءِ ، حَنَّتْ إِلَى أَقْرَانِهَا ، فَجُدَّتْ مِنْ أَقْرَانِهَا (14) ، فَحَطَّتْ جَنَاحًا ، وَ(قَدْ) 27 رَأَتْ الْإِعْرَاضَ جَنَاحًا ، فَلَفَّتْهَا فِي حَبَائِلِهَا الشَّرْكَ ، وَلَمْ يُغْنِ 28 أَلْتَقَلْبُ وَلَا أَلْحَرَكُ ، وَلَمَّا عَلِقَ الْجَنَاحُ ، وَرَهَقَ 29 (15) أَلْجِنَاحُ (16) ، خَفَقَ فَوَادٍ 30 / وَبَرَحَ جَوَادٍ ، وَكَلَّمَا اضْطَرَبَتْ فِي تِلْكَ الْحَبَائِلِ ، وَتَمَكَّنَتْ مِنْهَا غَائِلَاتٌ 31 أَلْعَوَائِلِ ، أُتِيحَ لَهَا كَفٌّ قَبِضَتْ عَلَيْهَا قَبْضًا ، (و) 32 لَمْ تَتْرُكْ 33 لَهَا حَبْضًا 34 (17) وَلَا

12 (بر) : وحادثتها .

13 (له 11) ، (فت) : واف .

14 (قر) : والخواف . وفي الهامش : الخوافي خ .

15 (له 11) ، (فت) : الجناح .

16 (بر) : تعدد .

17 (له 1) : فيينا .

18 (بر) ، (فت) : فاذا .

19 ساقطة في (له 11) و(فص) و(بر) .

20 زيادة في (له 11) و(فت) .

21 زيادة في (قر) .

22 ساقطة في (له 11) و(فت) .

23 (له 11) : المرؤ .

24 ساقطة في (بر) .

25 (بر) : الخرقا .

26 ساقطة في (قر) .

27 ساقطة في (له 11) و(فت) .

28 (له 11) ، (فت) : يغنها . (له 1) : يغني .

29 (له 11) ، (فت) : زهق .

30 فوقها في (قر) : صح .

32 زيادة في (له 11) .

31 (له 11) ، (فت) : صائبات .

34 (فت) : حبضا .

33 (فت) : يترك .

تَبْضًا ، ثُمَّ قَصَّ مِنْ جَنَاحِهَا مَا قَصَّ ، وَقَدِ انْحَصَّ (18) مِنَ الدُّنَابِي مَا انْحَصَّ ،
وَبَعْدَ لَايٍ مَا أُرْسَلَهَا فِي الْقَفْصِ إِرسَالًا ، وَقَدِ انْحَتَّ (19) رِيشُهَا تَتَافًا ،
وَنَسَالًا (20) ، فَيَا أَيُّهَا السَّارِحُ الْمَارِحُ ، وَالْجَاذِلُ الْفَارِحُ (35) ، يَجْرِي كَيْفَ شَاءَ ،
وَيُرْسِلُ مِنْ سَعْيِهِ الدَّلْوُ وَالرِّشَاءَ ، وَيَجْنِي مِنْ أَمَلِهِ (36) الْعِيدَانَ (21) وَالْأَشَاءَ (22) ،

أَيْنَ مِنْكَ طَرِيدٌ جَارِحٌ ، لَيْسَ يَبَارِحُ ، وَأَسِيرٌ صَائِدٌ ، لَيْسَ يَغَائِدُ (37) ، وَشَاحٍ
بَالِكٌ ، أُخِيدُ (38) شِيَاكُ ، (وَسَلِيْبٌ أَبَاطِحٌ وَتَبَاكُ) (23) لَا يَفْرَعُ (24) فَتَنًا ، وَلَا يَمُرُّ
عَنَّا ، وَقَدِ كَانَ يَضِيْقُ بِهِ الْجُوُّ ، وَلَا يَسَعُهُ الدَّوُّ (25) ، فَهِيَ هُوَ الْيَوْمَ ، فِي بَيْتِ
أَضِيْقٍ مِنَ الْقَبْرِ ، وَحَالِ أَنْكَى مِنَ إِبْرِ الدَّبْرِ (26) ، سَاعَاتِهِ أَطْوَلُ (40) مِنَ الدَّهْرِ (41) ،
وَأَنْفَاسُهُ أَقْصَرُ (42) مِنَ الْبَهْرِ (43) (27) (و) (44) لَا يَقْلُبُ رِيشًا ، وَلَا يَسْمُو عَرِيشًا ، وَلَا
يَلْقُظُ حَبًّا ، وَلَا يَزُورُ حَبًّا (28) ، فَهَلْ رَأَيْتُمْ كَمِثْلَهَا (45) (مِنْ) (46) فَاقِدِ الْفِ ، وَعَاقِدِ
حِلْفٍ ، تَزَعُ بِهِ الشُّوقُ مَا تَزَعُ ، فَكَفَّهُ (47) الدَّهْرُ وَوَزَعُ ؟ فَهَلْ فِيكُمْ مَنْ يَرِقُ
لَهَا وَيُسْفِقُ ، وَيُرْسِلُ دِرْهَمَهُ وَيُنْفِقُ ، يَفُكُّ رَهْنَهَا ، وَيُرْدُّ وَهْنَهَا ؟ وَاللَّهِ لَوْلَا صَبِيَّةُ
أَطْفَالٍ ، وَجُمْلَةُ أَغْفَالٍ ، أُرْسَلُونِي وَأَنْتَظَرُوا ، (و) (48) مَا لَمْحُوا غَيْرِي ، وَلَا
نَظَرُوا ، لِأُرْسَلْتَهَا كَرَمًا ، وَبَوَّأْتُهَا حَرَمًا ، لَكِنْ رَجَوْتُ عَاطِفًا ، وَأَمَلْتُ مَلَّاطِفًا ،
يَجْعَلُ الدَّرْهَمَ لَهَا فِدَاءً ، وَيُهْدِيهَا إِلَى الْفِيهَا هِدَاءً ، أَلَا إِنَّ الْمَرْءَ بِمَا لَدَيْهِ
لَمَعْنَى (49) غَرِيمٍ ، وَإِنَّ الطَّائِرَ عَلَى رَبِّهِ لَكَرِيمٍ ، سَخَّرَ لَهُ الْهَوَاءَ (29) وَالْأَرْضَ ،
وَطَوَى لَهُ الطُّوْلَ وَالْعَرْضَ ، لَا يَدَّخِرُ قُوَّتًا ، وَلَا يَزَالُ مَقُوَّتًا ، وَهَذَا (50) الْحَمَامُ

35 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : الفارح .

36 (فض) : عمله . . . وفي الهامش : أمله . وفوقها : صح .

37 (له ا) ، (فت) : بعائد .

38 (له ا) ، (فت) : أسير .

39 ساقطة في (له ا) و (فت) .

40 (ب) : أضيْق . وفي الهامش : أطول .

41 (بر) : القهر . وفي الهامش : البهر .

42 (له ا) ، (فت) : أضيْق .

43 (له ا) ، (فت) : القهر .

44 زيادة في (بر) .

45 (له ا) ، (فت) : كمثلها .

46 ساقطة في (له ا) و (فت) .

47 (له ا) ، (فت) : وكفه .

48 زيادة في (له ا) و (فت) .

49 (له ا) ، (فت) : معنا .

50 (له ا) ، (فت) : وهو .

الف مألوف ، إِمَّا رَاعِ 51 وَإِمَّا مَعْلُوفٌ ، وَفِي رِسَالَةِ نُوحٍ ، وَلَمْ يَثْبِيهِ مَا ثَنَى
 الْغُرَابَ مِنْ رِزْقٍ مَمْنُوحٍ 52 (30) ، وَتُرْوَعُ إِلَى الْوَكْرِ وَجُنُوحٍ ، / وَسَدَّ فَمَ
 الْعَارِ (31) ، فَآتَى 53 بِمُحْكَمٍ 54 مِنَ الْأَمْرِ مُعَارٍ ، وَكَمَّ لَهُ مِنْ مُفْضِلٍ 55 مُخْتَارٍ ،
 يُفْضِلُ هَدِيْلَهُ عَلَى الْأَزْيَارِ (32) وَالْأَوْتَارِ ، وَيَأْنَسُ بِهِ أُنْسَهُ بِالْأَهْلِ ، وَيَلْقَاهُ فِي كُلِّ
 وَقْتٍ 56 بِالْسَهْلِ وَالْأَهْلِ ، أَلَا إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ فَرْقَةٌ ، وَإِنَّ الرِّقَّةَ (33) خَيْرٌ مِنْ
 الرِّقَّةِ (33) ، لَقَدْ هَانَ مَنْ عَزَّ عَلَيْهِ قِيْرَاطُ (34) ، وَلَوْ أَنَّهُ سُقْرَاطُ (35) وَبُقْرَاطُ (36) .
 وَأَنْشَأُ يَقُولُ (مِنْ الرَّمْلِ) :

يَا حَمَامَ الْأَيْكِ عِنْدِي سَجِنٌ (37)
 يَا حَمَامَ الْأَيْكِ أَفْدِيكَ بِمَا
 وَبِرْغَمِي أَنْتَ فِي السَّجِنِ فَهَلْ
 أَيُّ وَرْدٍ 59 لِلَّيَالِي قَدْ صَفَا
 أَيُّهَا الْبَاحِلُ عَنِ دِرْهَمِيهِ
 وَهُوَ الْمَالُ فَظَلَّ زَائِلٌ
 يَيْتَمَا يَحْلُبُ 60 دَرًّا حَاشِيكَا (42)
 كَمْ خَفِيفِ بُلْبُلٍ (45) فِي رَوْقِهِ (46)
 وَنَهَارُ الْمَرْءِ شَعْرٌ فَاجِمٌ
 كَمْ رَمَى الدَّهْرُ بِسَهْمٍ صَائِبٍ
 لَيْسَ يَحْكِيهِ عَلَى الدَّهْرِ سَجِنٌ
 طَارَ فِي الْجَوِّ مَطَارًا 57 وَدَجِنٌ (38)
 عَلِمَ السَّاجِنُ مَا مِنْكَ 58 سَجِنٌ ؟
 لَمْ تُكْذِرْهُ اللَّيَالِي فَأَجِنٌ (39)
 سَوْفَ يَبْلِي بِأَحِلِّ عَمَّا أَحْتَجِنٌ (40)
 كَذَبَ الْمَالُ أَخَاهُ وَمَجِنٌ (41)
 قَفَّ (43) مَرَعِي مِنْ حَلُوبِيَا 6 فَوَجِنٌ 62 (44)
 أَكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ فَعَجِنٌ 63
 وَإِذَا شَابَ فَلَيْلٌ (قَدْ) 64 أَجِنٌ (47)
 فَوْقَى الْمَرْءَ مِنَ الْبِرِّ مِجِنٌ (48)

51 (له ا) ، (فت) ، (فض) : مرزوق . وفي الهامش : راع .

52 (له ا) ، (فت) : سوح .

53 (بر) : وأنى .

54 (له ا) ، (فت) : بحكم .

55 (بر) : ألف . وفي الهامش : مفضل .

56 (له ا) ، (فت) ، (بر) : حين .

57 (بر) : أو .

58 (بر) : منك ما .

59 (له ا) ، (فت) : في .

60 (بر) : تحلب .

61 (بر) : خلوب .

62 (قر) : فرجن .

63 ي هامش (فض) : شرح . عجن الشيخ وضع يديه في الأرض للقيام . ونجانها : صح . وفي هامش

(له ا) : عجن الشيخ وضع يديه في الأرض .

64 ساقطة في متن (بر) ، مثبتة في هامشها .

قَالَ : فَاتَّالَتْ الدَّرَاهِمُ عَلَيْهِ آتِيَالًا ، وَلَقِحتُ عِشَارَهُ (49) ، حِيَالًا ، وَبَادَرَ كُلَّ إِلَيْهِ يَقُولُ : «هَذَا فِدَائِي ، هَذَا ثَوْبِي ، هَذَا رِدَائِي» إِلَى أَنْ تَمَلَّاتْ يَدَاهُ ، وَأَعْدَاهُ عَلَيَّ صَاحِبُ الْقَفْصِ مَا أَعْدَاهُ ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ : «يَا قَاسِمُ الْقَلْبِ ، وَيَا وَاجِبَ الْقَلْبِ ، أَمَا تُرِيدُ أَنْ تَحْطِيَ بِحَظِّ مِنَ الْأَجْرِ ؟ أَلَيْسَ هَذَا أَرْبَحَ الرِّيحِ ، وَأَزْكَى التَّحْرِجِ ؟ أَتَرْضَى أَنْ تُكُونَ يَاسِيرًا 65 ، وَتَرْجِعَ حَاسِرًا ؟ أَتُخْرِجُ عَمَّا دَخَلْتَ فِيهِ الْجَمَاعَةَ ، وَيُعَلِّبُكَ الْحِرْصُ وَالطَّمَاعَةُ ؟ وَاللَّهِ لَا غَادِرَتْ مِنْهَا نَقِيرًا (50) ، وَلَا وَاسِيَةً 66 بِهَا إِلَّا فَقِيرًا» .

قَالَ : فَتَفَادَى مِنْ هَتْفِهِ ، وَخَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ حَتْفِهِ ، / وَهُوَ يُقَلِّبُ الْحَمَامَةَ فِي كَفِّهِ ، يُسَكِّنُ مِنْ رَوْعِهَا وَرُوعِهَا (51) ، وَيَسُطُّ مِنْ أَمْنِهَا 67 وَمُرُوعِهَا ، وَيَمْسَحُ أَعْطَافَهَا ، وَيُدِيرُ الطَّافَهَا ، إِلَى أَنْ أُرْسَلَهَا رَهْوًا (52) ، فَتَمَلَّاتْ فَرْحًا وَرَهْوًا ، وَاسْتَقَلَّتْ فِي الْجَوِّ اسْتِقْلَالًا ، وَأَطَلَّتْ عَلَى الْأَرْضِ إِطْلَالًا ، وَهُوَ يَقُولُ : «أَنْظُرُوا كَيْفَ عَادَ إِلَيْهَا فَرْحُهَا وَنَشَاطُهَا ، (وَتَحَلَّتْ 68 إِرْبُهَا (53) وَنَشَاطُهَا (59) ، أَنْظُرُواهَا 70 (كَيْفَ) 71 تَدْوُمُ وَتَحَلُّقُ ، وَكَيْفَ تُمَسِكُ جَنَاحًا وَتَطْلُقُ ، وَكَيْفَ تَتَرَقَّى (فِي) 72 الْهَوَاءِ دَرَجًا فَدَرَجًا ، وَتَسْلُكُ فِي (مَصَاعِدِهِ وَ) 74 مَرَايِهِ مَنَاهِجَ وَفُرْجًا ، وَكَيْفَ تَسِيرُ وَتَمُرُّ ، وَتَعْطِفُ (تَارَةً) 75 وَتَكُرُّ ، وَكَيْفَ تُحْرِقُ الْجَوَّ وَالْخُرْقَ (54) ، وَتُبَارِي الرِّيحَ وَالْبَرْقَ ، وَبَيْنَمَا النَّاسُ قَدْ حَدَّقُوا إِلَيْهَا 76 تُحَدِّيقًا ، وَأَوْسَعُوا قَوْلَهُ تَحْقِيقًا وَتَصَدِيقًا 76 ، غَاصَ فِي تِلْكَ اللَّجَّةِ (55) ، وَاعْتَنَمَ الْفُرْصَةَ مِنْ 77 تِلْكَ الضُّجْبَةِ أَوْ اللَّجَّةِ (56) ، وَأَسْرَبَ فِي ذَلِكَ اللَّفِيفِ ، فَجَعَلَتْ أَقْفُو أَثَرِ ذَلِكَ الْحَفِيفِ 78 ، حَتَّى تَبَيَّنَتْ عَيْنُهُ ، وَرَفَعَتْ رَيْتَهُ ، فَقُلْتُ :

65 (له (ا) ، (فت) : ياسرا . (فض) : أسيرا . وفي الهامش : ياسرا . وفوقها : صح .

66 فوقها في (فر) : صح . وفي الهامش : أسيت .

67 مطموسة في (بر) .

68 (له (ا) : وتخللت .

69 ساقطة في (له (ا) و(فت) . وفيها : ونشاطها ومرحها .

70 (له (ا) ، (فت) : انظروا .

71 زيادة في (له (ا) و(فت) .

72 ساقطة في (له (ا) و(فت) .

73 زيادة في (له (ا) و(فت) .

74 زيادة في (له (ا) و(فت) . وهي مشطب عليها في (فض) .

75 (بر) ، (فض) : إليه .

76 (له (ا) ، (فت) : وأوسعوه تحقيقا لقوله وتصديقا .

77 (بر) : في . وفي الهامش : من .

78 (بر) : الحفيف .

«أَبَا حَبِيبٍ ، لَقَدْ عَمَّ إِحْسَانُكَ وَخَصَّ 79 ، وَمِثْلُكَ نَصْرَ الْحَدِيثِ وَقَصْرَ ، كَرُمَ
نَزْلُكَ ، فَلَقَدْ عَذَبَ جِدُّكَ وَمَهْزُلُكَ ، وَكَرُمْتَ فَصَالِكَ (57) وَبَزْلُكَ» فَاسْتَضْحَكَ
إِلَيَّ ، وَقَالَ (مِنْ الرَّمْلِ) :

يَعَجِبُ السَّائِبُ مِنِّي كَلْمًا قُمْتُ فِي الدَّهْرِ بِقَوْلٍ فَنَصِلَ (58)
وَلِسَانِي صَارَ مَاضِي الشَّبَا فَلْ مِنْ غَرْبِ الْيَمَانِي الْمُنْصِلِ
كَمْ تَنَى الْقَوْلَ أَخَا عَزْمٍ وَلَمْ 10 يُغْنِيهِ حَدُّ الْحُسَامِ الْمُنْفَصِلِ
مَا يُيَالِي الْحُرَّ مِنْ حَالٍ وَإِنْ عَطَهُ (59) الدَّهْرُ بِنَابِ أَعْصَلِ (60)
حَسْبُهُ رَأْيِي وَحَزْمٌ ثُمَّ هَلْ 82 جَادَ إِلَّا بِهِمَا ذُو حُصَلِ (61)
حَبِّدَارِزُقِ الْفَتَى يَطْلُبُهُ يَبْنَ فَقْعَ بِالْثَرَى أَوْ غُنْصَلِ (62)
ثُمَّ قَالَ (لِي) 83 : «يَاسَائِبُ دَعْنِي أَدْعُكَ ، فَمَا 84 يَخْدَعْنِي يَخْدَعُكَ ، (وَمَنْ
يَجْدَعْنِي يَجْدَعُكَ 85 ، وَلَعَلَّ دَهْرَنَا يَجُودُ بِالْبَقِيَا ، فَيَعُودُ بِاللَّقِيَا ، / فَعَدَلْتُ عَنْ
طَرِيقِهِ ، وَبَانَ فَرِيقِي مِنْ فَرِيقِهِ .

79 (له ا)، (فت) : ونصم .

80 (له ا)، (فت) ، (بر) : كميًا ثم لم . وفي الهامش : أخا العزم .

81 (فت) ، وفي هامش (بر) : يشه .

82 (بر) : وهل .

83 ساقطة في (له ا) و(فت) .

84 فوقها في (قر) : صح . وفي الهامش : ومن . فمن .

85 ساقطة في (له ا) و(فت) .

هوامش المقامة السابعة والثلاثون

- (1) القطين : الخدم والأتباع والحشم .
- (2) البطين : عظيم البطن من الشيع .
- (3) لطيء يلطأ بالأرض لظوعا ، و لطيأ يلطأ لظأ : لثق بها .
- (4) الفقع : الأبيض الرخو من الكمأة وهو أرطؤها .
- (5) اليقطين : كل شجر لا يقوم على ساق مثل القرع والبطيخ .
- (6) الأخلاق : أي الثياب البالية .
- (7) لمح : امتلس النظر .
- (8) الخصاص : شبه كوة .
- (9) يقتبس من الآية الكريمة : ﴿ هَؤُلَاءِ أَهْلَكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرُونٍ فَنادوا ولات حين مناص ﴾ . ص 3 .
- (10) تماس : أي تتسع .
- (11) العجر والبجر : المموم والأحزان .
- (12) الحرد : الغيظ والغضب .
- (13) جذ (الشيء) قطعه وكسره .
- (14) القرن : الخصلة من الشعر والصوف ، والجمع قرون ، ولم أجد للكلمة جمعا على أفعال كما استعملها المؤلف .
- (15) رهق : غشي وأدرك .
- (16) الجناح : الشوق .
- (17) الحبض : الحركة ، يقال : حبض القلب إذا ضربانا شديدا .
- (18) انحص (الشعر) : أي انجرد وتناثر وانقطع .
- (19) انحث : أي تناثر .
- (20) النسال : ما يسقط من ريش الطائر .
- (21) العيدان : جمع عيدانة وهي أطول ما يكون من النخل .
- (22) الاشاء : صغار النخل .
- (23) النباك : جمع نبكة وهي أكمة محددة الرأس والأرض فيها صعود وهبوط .
- (24) يفرع : يعلو .
- (25) الدو : الفلاة الواسعة .

- (26) الدبر : النحل والزنابير .
- (27) البهر : تتابع النفس وانقضاؤه من الاعياء .
- (28) الحب : الحبيب .
- (29) ينظر إلى الآية الكريمة : هُوَ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْاءِ السَّمَاءِ ۗ النحل : 79 .
- (30) الإشارة إلى ما ورد في شأن الحمام والغراب في قصة نوح عليه السلام .
- (31) الإشارة إلى حمام غار جبل ثور الذي أوى إليه الرسول ﷺ وصاحبه أبو بكر (ض) في طريقهما إلى المدينة .
- (32) الأزيار : جمع زير وهو الدقيق من الأوتار .
- (33) الرقة (الأولى) : الرحمة . والثانية) : مصدر الرقيق وهو الضعف .
- (34) القيراط : جزء من أجزاء الدينار ، وهو نصف عشره في أكثر البلاد .
- (35) هو فيلسوف أثينا الشهير (ولد نحو سنة 470 ق م) ، واشتغل أولاً بصناعة التماثيل وهي كانت حرفة أبيه ، ثم تركها ليتفرغ للفلسفة طوال حياته ، وفي نحو السبعين من عمره حكم عليه بالاعدام بتهمة إفساد عقول الشباب .
- انظر ، أحمد أمين وزكي نجيب محمود ، قصة الفلسفة اليونانية : 73 - 97 .
- (36) بقراط : طبيب فيلسوف يوناني ، عني العرب بأثاره ترجمة وشرحا . مات في حدود سنة 460 ق م .
- انظر ، ترجمته وأخباره في فهرسة ابن النديم : 414 ، دائرة المعارف الاسلامية ، 1 : 31 .
- (37) الشجن : الهم والحزن .
- (38) دجن : أقام في المكان ولزمه .
- (39) أجن (الماء) : أي تغير طعمه ولونه .
- (40) احتجن : أي جمع الماء وضم ما انتشر منه .
- (41) هجن : أي قل حياؤه ، فهو لا يبالي ما صنع .
- (42) من الحشك وهو شدة الدرة في الضرع أو سرعة تجمع اللبن فيه .
- (43) قفت (الأرض) ييس بقلها ونباتها .
- (44) وجن : أي دق .
- (45) البليل (من الرجال) : الخفيف ، الظريف .
- (46) الروق : العمر . وروق الإنسان : همه ونفسه .
- (47) أجن (الليل) : أي ستر .
- (48) مجن : الترس وهو ما يتوق به من السلاح .
- (49) العشار : من الأبل التي قد أتى عليها عشرة أشهر .
- (50) النقيز : النكتة في ظهر النواة كأن ذلك الموضع نقر منها .
- (51) الروع : موضع الروع وهو القلب .
- (52) رهوا : أي ساكنا على هيئته .
- (53) أرب : جمع أربة وهي العروة .
- (54) الخرق : الفلاة والواسعة .
- (55) اللجة : الجماعة الكثيرة .
- (56) اللجة : الصوت .
- (57) الفصال : جمع فصيل وهو ولد الناقة إذا فصل عن أمه .
- (58) فيصل : أي ماض .
- (59) عظ : لغة في عض .
- (60) أعصل : فيه اعوجاج وصلابة .
- (61) الخصل : الخطر الذي يخاطر عليه .
- (62) العنصل : البصل البري .

المقامة الثامنة والثلاثون

وهي القرديّة²

حَدَّثَ الْمُئِدِّرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ³ قَالَ : خَرَجْتُ مِنْ طَرْسُوسَ⁽¹⁾ ، أُرِيدُ أَرْضَ السُّوسِ⁽²⁾ ، فَعَالَجْتُ أَسْفَارًا ، وَكَابَدْتُ مَهَامَةً وَقِفَارًا ، تُشِيبُ الْوَلِيدَ ، وَتُعْيِي الْجَلِيدَ ، حَتَّى مَرَرْتُ بِنِعْضِ الْأَحْيَاءِ ، وَقَدْ ثَقْتُ إِلَى الظَّلَالِ وَالْأَقْيَاءِ ، وَنَزَعْتُ إِلَى هَذَا الْحَبْسِ الْأَنْسِ ، وَمَلَلْتُ مِنَ الْخَادِرِ وَالْكَانِسِ ، وَإِذَاهُ بِحَلْفَةِ حَافِلَةٍ ، وَجَمَاعَةِ جَافِلَةٍ⁽³⁾ ، وَوَسَطَهَا شَيْخٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ ، يَنْتَسِبُ إِلَى الْمَهْدِيِّ⁽⁴⁾ ، وَأَمَامَهُ فَرْدٌ يَقُومُ بِأَمْرِهِ وَيَقْعُدُ ، وَيَقْرُبُ بِذَمْرِهِ وَيَقْعُدُ ، وَقَدْ كَسَاهُ قَبَاً⁽⁵⁾ دِيبَاجٍ ، وَنَسَبَهُ إِلَى النَّبَاجِ⁽⁶⁾ ، وَمَعَهُ كَلْبٌ وَحِمَارٌ ، وَطَبْلٌ وَمِزْمَارٌ ، وَالْكَلْبُ يَحْمِلُ عَلَيْهِ وَيَهْرُ ، وَالْفَرْدُ يَعْطِفُ تَارَةً وَيَكْرُرُ ، فَطَالَ بَيْنَهُمَا السَّجَالُ ، وَاتَّسَعَ الْمَجَالُ ، وَرُبَّمَا رَدِي الْعَيْرُ بَيْنَهُمَا رَدْيَانًا ، وَتَوَهَّمَهُمَا لَصِيْقَاهُ وَصَلْيَانَا⁽⁷⁾ ، وَقَدْ نَسَبَ لَهُ قَنَاءَ أَمْلُودَا⁽⁸⁾ ، وَصَخْرَةَ صَلُودَا ، يُدِيرُهَا كَالْكُرَّةِ بِالصَّوْلَجَانِ ، وَيُنَاعِي الْفُرْسَ فِي الْمَهْرَجَانِ ، وَرُبَّمَا تَدْرَجَ فِي أَنْابَيْهَا⁽⁹⁾ تَدْرَجَ السَّابِقِ الْقَاطِفِ ، أَوْ الْبَارِقِ الْخَاطِفِ ، ثُمَّ يَعُودُ سُفْلًا وَعُلُوًا ، كَأَنَّمَا يَرْسِلُ

1 هذه المقامة ساقطة في (له 11) و(فت) . وترتيبها في (بر) : الرابعة والأربعون .

2 في هامش (فض) و(له 1) : قشيرية .

3 زيادة في (بر) .

4 (بر) : فاذا .

5 (بر) : حافلة .

6 (له 1) ، (بز) : الهندي .

7 (فض) : العير .

8 (بر) : أو .

مِنْ نَفْسِهِ ذُلُومًا ، أَوْ يَجْدِبُ ذُلُومًا ، وَرُبَّمَا طَمَرَ (10) إِلَى سِنَانِهَا طُمُورًا ، وَكَأَنَّهُ
 يُسَاوِرُ أَسُودًا وَتُمُورًا ، وَرُبَّمَا رَكِبَ الْحِمَارَ ، وَحَثَّ الْمِزْمَارَ ، وَقَرَعَ فِي
 الصَّنَجِ ، وَاتْرَى إِلَى الرَّجْحِ ، وَأَدَلَّ بِالذَّلِّ وَالْعُنْجِ ، وَالشَّيْخُ يَقُولُ لَهُ : يَا بِنَ
 الْقِشَّةِ ، وَيَأْخُلُ الْهَيْشَةَ ، يَاضْحَاكَ يَا بَكَّاءُ ، يَأْزُرُ زُرُورًا (11) يَا مَكَّاءُ (12) ، يَالْطِيفِ
 الْحِكَايَةِ ، يَاضْعِيفُ النُّكَايَةَ ، : الْبَسْ خُفْيَكَ ، وَأَضْرِبْ كَفْيَكَ ، وَابْعَثْ حِمَارَكَ ،
 وَحَثْ مِزْمَارَكَ ، وَحَرِّكْ أَجْرَاسَكَ ، وَطَوِّلْ أَمْرَاسَكَ ، وَسِرْعَلَى مَلَاعِبِكَ رَهْوًا ،
 وَأَوْسِعْ عَجَبًا وَلَهْوًا ، وَخَاطِبِ الْقَوْمَ بِالْإِشَارَةِ ، وَاقْصِدْ ذَوِي الْهَيْئَةِ وَالشَّارَةَ ،
 حَتَّى تَفُوزَ بِالْبِشَارَةِ ، وَتَحْطِي بِالنَّحَاتَةِ (13) وَالْحُشَارَةَ (14) ، فَلِسَانُكَ إِحْسَانُكَ ،
 وَخَرَسُكَ جَرَسُكَ . فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ يَجِيئُ وَيَذْهَبُ ، وَيَنْهَبُ اللَّهْوُ وَيَنْهَبُ ، إِلَى
 أَنْ أَلْقَى إِلَيْهِ بِسَيْفَيْنِ حُسَامَيْنِ ، وَجَعَلَ يُدِيرُهُمَا لِفَتْكِ لَأَمِينِ ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ
 كَفْ ، وَإِلَّا أَجَلْتُ الْكَفَّ ، ثُمَّ قَالَ : «أَيُّهَا النَّاسُ ، اللَّهُو ضُرُوبٌ ، وَالْكَرِيمُ
 طُرُوبٌ ، وَالْأَنْسُ خُلُوبٌ ، (وَالدَّهْرُ طُلُوبٌ) 10 ، وَالنَّاسُ طَالِبٌ وَمَلُوبٌ ، وَإِنَّمَا
 هِيَ نَفُوسٌ وَقُلُوبٌ ، تَحَادِثُ بِالصَّفَالِ ، وَتَسْرُحُ مِنَ الْعَقَالِ ، وَهِيَ الْحَاجَّةُ
 وَالْفَاقَةُ ، وَالدَّهْرُ شِرَّةٌ 11 (15) ، وَفَاقَةُ ، وَصُحْبَةُ وَرِفَاقَةُ ، وَقَدْ تَمَتَّعْتُمْ بِهَذِهِ اللَّعِبِ ،
 وَحَظَيْتُمْ بِالرَّاحَةِ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ ، وَلِلضَّيْفِ حُقُوقٌ ، وَتَرَكُ الْبِرُّ عُقُوقٌ ، وَقَدْ
 عَطَفْتَنِي عَلَيْكُمْ عَاطِفَةُ أَنْسٍ ، وَأَصْبِرَةَ جَنْسٍ ، وَدَاعِيَةَ اغْتِرَابٍ ، وَجَالِبَةَ احْتِرَابٍ ،
 ذَهَبْتَ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ ، وَنَظَمْتَ بَيْنَ الْحَسِيسِ وَالْأَثِيرِ ، فَهَتَكَ السُّتُورَ ،
 وَأَبَاحْتَ الْمَسْتُورَ ، وَعَثَرْتَ الْجُدُودَ ، وَغَيَّرْتَ الْحُدُودَ ، فَأَحَالَتْ عَلَى الْأَحْوَالِ ،
 وَأَسْلَمْتَ لِلْسَيْنِ وَالْأَحْوَالِ ، فَلَوْلَا الْكِرَامُ ، لَبَرَّحَ الْعَرَامُ ، وَلَوْلَا الْأَجْوَادُ لَمَا طَفِي
 جَوَادٌ ، وَلَمَا عَزَّ الْمَصَادُ ، وَجَبَّ الْاِقْتِصَادُ ، وَإِذَا كَسَدَتِ الصَّنَاعَةُ ، لَرِمَتْ
 الْقِنَاعَةُ ، فَقَدْ رَضِيَ صَاحِبُكُمْ مِنَ الْعَيْشِ بِاللِّقَاءِ (16) ، وَمِنَ الرَّيْشِ (17)
 بِالْعَفَاءِ (18) ، وَمِنَ السَّيْلِ بِالْجُفَاءِ (19) ، وَوَرَائِي أُصَيَّبَةُ أَطْفَالٍ ، وَوَرَاءَهُمْ مِنْ
 الصَّوْنِ إِغْلَاقٌ وَأَفْقَالٌ ، يَرْتَقِبُونَ كُلَّ قَافِلٍ ، وَيَتَطَلَّعُونَ إِلَى (كُلِّ) 12 طَالِعٍ أَوْ
 أَفِيلٍ ، ثُمَّ أَتَشَأُ يَقُولُ / (من السريع) :

لَوْلَا أَطْفَالُ كَرْغِبِ الْحَمَامِ مَا بُهْتُ بِالْعُدْمِ وَلَا بِالْجَمَامِ
 وَلَا وَرَدْتُ الْمَاءَ رَنْقًا (20) وَلَا كَرَعْتُ إِلَّا فِي الْعِيدَابِ الْجِمَامِ (21)

9 (بر) : ياخا .

10 زيادة في (بر) .

11 (بر) : نشوة .

12 ساقطة في (له ا) . .

الطَّرْفُ وَإِنْ يَهْمُ ظَالِعٌ
وَاللَّهِ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَاحِبٍ
يَا رَبُّ غَفِلَ فِي الْوَرَى حَامِلٍ
وَأُرْوَعٌ (23) فِي قَوْمِهِ مَا جَدِ
مَنْ شَاءَ أَنْ يُبْقِيَ مِنْ ذِكْرِهِ
فَلْيَشْتَرِ الْحَمْدَ بِحُرِّ النَّدَى
لِلَّهِ مَنْ جَادَ عَلَى سَائِلِ
أَبِي خَفِيفِ الْحَادِ (28) سَهْلُ الْقَرَى
لَا أَرْهَقُ 14 الْجَارَ سِوَى وَسْعِهِ
أُخِثَ يَدُ الدَّهْرِ عَلَى جُرْهُمِ (33)
كَأَنَّمَا قَادَهُمْ دَهْرُهُمْ
كُلُّ إِلَى عِرْقِ 16 الْتَرِي وَاشِحْ (34)
أَمَامَكَ الدَّهْرُ فَخُذْ مَا تَرَى

وَكَانَ لَوْلَا الْعُدْمُ عَمَرَ الْجَمَامِ (22)
إِلَّاكَ يَا دِرْهُمَ 13 وَإِنِّي أَلْذَمَامُ
تَدْعُو بِهِ الثَّرْوَةَ بَدَرَ التَّمَامِ
لَمْ يُدْعَ بِالتُّذْبِ (24) وَلَا بِالْهَمَامِ
مَعَالِمًا تُبْقِي وَيُبْقِي شَمَامِ (25)
وَلْيَجْعَلِ الْبِرَّ عَلَيْهِ إِمَامِ
يُقْنَعُهُ الظُّلْفُ (26) وَيُرْضِي التَّمَامِ (27)
زِيَارَتِي غَيْبٌ (29) وَطَيْفِي لِمَامِ (30)
حَسْبِي مِنْهُ نُعْبَةٌ (31) أَوْ جَمَامِ 15 (32)
فَهَلْ تَرَى مِنْ أَثَرٍ أَوْ رِمَامِ
بِمَقْوِدٍ مِنْ رَبِّيهِ أَوْ زِمَامِ
فَتَارِكُ زَهْرَ الرَّبِّي وَالْكِمَامِ (35)
وَدَعُ وَرَاءَ قَدْ مَضَى أَوْ أَمَامِ

قَالَ : فَأَمَالَ الْقُلُوبَ ، وَاسْتَدَّرَ الْعَزُورَ (36) ، وَالْحُلُوبَ ، وَحَوَى وَاسْتَوَفَرَ ،
وَاسْتَشَاطَ وَاسْتَحْنَفَرَ (37) ، وَأَخَذَ فِي الْإِنْبِتَاتِ ، وَأَكَبَّ عَلَى ذَلِكَ الْحَتَاتِ ،
وَضَمَّ رَجِيلَهُ ، وَأَبْرَمَ سَجِيلَهُ ، وَغَلَّ 18 كَلْبَهُ ، وَفَرَدَهُ ، وَلَبَسَ رِدَاءَهُ وَبُرْدَهُ ،
وَرَكِبَ غَيْرَهُ ، وَأَجَدَّ سَيْرَهُ ، فَلَمَحَتْ سِيْمَاءُ وَجْهِهِ ، فَحَشِيْتُ مِنْ نَجْهِهِ ، وَقَدْ
عَلِمْتُ أَنَّهُ أَبُو حَبِيبٍ فَأَعْرَضْتُ ، وَمَا تَعَرَّضْتُ ، حَتَّى أَقْتَضِيَ بَقِيَّتَهُ ، وَقَادَ شَيْقِيَّتَهُ ،
وَوَعَدَ الْقَوْمَ وَأَعْتَدَرَ ، وَقَدْ بَدَرَ فِي نَفُوسِهِمْ مَا بَدَرَ ، وَلَمَّا أَنْحَاشَ عَنْ ذَلِكَ
الْجَمْعِ الْجَمَاعِ 19 ، وَأَجْمَعَ عَلَى الرَّحْلَةِ أَيَّ إِجْمَاعٍ ، دَنُوتُ مِنْهُ فَتَقَبَّضَ ، /
وَجَلَسَ حَجْرَةَ (38) وَرَبَّضَ ، وَقَالَ : «سِرَّ عَنِّي رَشْدًا» 20 ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَشَدَا ،
وَقَالَ 20 (من السريع) :

- 13 (فض) : غيرك . وفي الهامش : الاك . (بر) : الا حؤون غير . وفي الهامش : الاك يادهم .
14 (له ا) : أرهف .
15 (له ا) حمام .
16 (له ا) : عرف .
17 (له ا) : واشح .
18 (له ا) : وعلى .
19 (له ا) الجموع .
20 (له ا) : راشدا .
20 فوقها في (فض) : صح .

كَمْ أَنْتَ يَا سَائِبُ فِي طَحِيَّةِ (39) نَقُولُ لِي : «أَقْصِرْ» وَمَنْ ذَا الَّذِي
 لَمْ تَهْتَدِ رُشْدًا وَلَا تُبْصِرْ
 عَنِ طَلَبِ الْعَيْشِ غَدًا يُقْصِرُ
 وَشَارِبُ الرَّاحِ الَّذِي يَعْصِرُ
 وَكَفَهُ تَجْدِيبُ أَوْ تَهْصِرُ
 إِنْ عَرَّتِ الْكَاعِبُ وَالْمُعْصِرُ (40)
 كُلُّ بِأَسْبَابِ الْهَوَى مُبْصِرُ
 وَالْقِرْدُ وَالْكَلْبُ وَعَيْرُ الْفَلَا

قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : «بِاللَّهِ إِلَّا مَا أُمَّعْتَنِي بِحِكْمِكَ ، وَتَنَبَّيْتُ بِأَرْمَتِكَ وَحَكْمِكَ ،
 فَطَالَمَا أُمَّعْتَنِي لِقَاءَكَ ، وَأَشْهَى سِقَاءَكَ» . قَالَ : فَتَبَسَّمْتُ إِلَيْهِ وَتَرَقَّرَ ، وَأَضَاءَ وَجْهَهُ
 وَأَشْرَقَ ، وَقَالَ (من السريع) :

الْعُسْرُ وَالْيُسْرُ سِجَالًا أَلْفَتَى
 وَالْحَسْبُ الْمَالُ فَدَغَ عَنكَ مَا
 لَا تَصْحَبِ الْأُرْدَى فَتَرْدَى بِهِ
 وَلَا تُوَاخِ الذَّهْرَ إِلَّا فَتَى
 الْخِذْنُ عَنَوَانٌ عَلَى خِذْنِهِ (43)
 وَمَنْ يُطَاوِلَ عَن أَخٍ عَاجِزٍ
 وَالنَّفْسُ فَاقْصُرْ عَن عِنَانِ الْهَوَى
 وَدُونَ مَا تَفَعَّلَهُ حَافِظٌ
 فَلَا تُبَلِّ كَيْفَ جَرَتْ أَعْصُرُ
 تَسْمُو بِهِ جَمِيرٌ (41) أَوْ أَعْصُرُ (42)
 وَإِنْ تَنَبَّهَ لِلْهَوَى أَبْصُرُ
 يَدْفَعُ عَنكَ الضَّيْمَ أَوْ يَنْصُرُ
 يُبْصِرُهُ الْحَاسِدُ أَوْ يَبْصُرُ (44)
 فَبَاعَهُ يَوْمَ الْعَلِيِّ تَقْصُرُ (21)
 فَإِنَّ ذَا أَلْبِ الَّذِي يَقْصُرُ
 يُخْصِي الَّذِي يَفْعَلُ أَوْ يَخْصُرُ (45)

ثُمَّ قَالَ لِي : «حَسْبُكَ يَا سَائِبُ حَسْبُكَ ، وَإِلَّا وَجَبَ لَدُغُكَ وَلَسْبُكَ» (46) .
 فَوَلَّى وَوَلَّيْتُ وَتَخَلَّى عَنِّي وَتَخَلَّيْتُ .

هوامش المقامة الثامنة والثلاثون

- (1) طرسوس : مدينة بشفور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم .
انظر ، معجم البلدان ، ا : 38 - 41 .
- (2) السوس : بلدة بخوزستان وأخرى بما وراء النهر ، والسوس أيضا : بلد بالمغرب .
انظر ، معجم البلدان ، : 171 - 172 .
- (3) جافلة : أي سريعة الذهاب .
- (4) لعله يعني المهدي المنتظر .
- (5) القباء : الثوب الذي يلبس ، سمي بذلك لاجتماع أطرافه .
- (6) النجاج : بلدة بالبادية على طريق البصرة ، يقال لها نجاج بني عامر بن كرز .
انظر ، معجم البلدان ، 255VI .
- (7) الصليان : نبت له سمة عظيمة كأنها رأس القصبه .
- (8) أملود : أي مستوية .
- (9) الأنابيب : جمع أنبوب وهو ما بين العقدتين في القصب والقناة . والأنابيب : أشرف الأرض إذا كانت رقاقا مرتفعة .
- (10) طمر : وثب .
- (11) الزرزور : طائر .
- (12) المكاء : طائر في ضرب القنبرة ، سمي بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر فيهما صغيرا حسنا .
- (13) النحاة : ما نحت من الخشب .
- (14) الخشارة : الرديء من كل شيء .
- (15) الشرة : النشاط .
- (16) اللفاء : الشيء القليل . والمؤلف يبنى على نسق المثل : (رضي من الوفاء باللقاء) .
انظر ، مجمع الأمثال ، ا : 503 ، ع ا . رقم المثل : 1604 .
- (17) الريش : الخطب والمعاش والمال والأثاث واللباس الحسن الفاخر .
- (18) العفاء : المترك .
- (19) الخفاء : أما نكاح الحيل .
- (20) الرنق : أي الكدر .
- (21) جمام : جمع جم أي كثير ، وماء جم : غزير ، كثير .

- (22) الجمام : جمع جمه وهي مجتمع شعر الرأس ، وقيل : الجمة : الشعر الكثير .
- (23) الأروع : الرجل الكريم ذو الجسم والجهارة والفضل والسؤدد .
- (24) الندب : خفيف في الحاجة ، سريع ، ظريف ، نجيب .
- (25) شمام : اسم جبل .
- (26) الظلف : بؤس العيش وشدته . وقيل : كل حين ظلف .
- (27) الثمام : نبت ضعيف ، قصير ، تأكله الانعام في البادية .
- (28) الحاذ : الحال ، والمؤلف يفيد من لفظ الحديث الذي رواه الترمذي وابن ماجه عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال : **هوان أعبط أوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ ، ذو حظ من الصلاة** .
انظر ، عارضة الأحوذى ، XI : 209 ؛ ابن ماجه ، II : 527 .
- (29) الغب : في الزيارة ، أي أن تكون على غير مواظبة ، وفي المثل (زرغبا تزدد حبا) .
انظر ، كجمع الأمثال ، I : 322 ، ع 1 . رقم المثل : 1732 .
- (30) يقال : فلان يزورنا لئلا أي في الأحايين ، وقيل : اللمام أي اللقاء اليسير .
- (31) النغبة : الجرعة .
- (32) جمام القدح : أي ملؤه .
- (33) جرهيم : بطن من القطحانية ، كانوا يقيمون باليمن ثم نزلوا الحجاز ، فاستوطنوا مكة قبل الرسالة .
انظر ، معجم قبائل العرب ، I : 183 ، ع 1 ، والمصادر المذكورة ثمة .
- (34) واشح : أي متداخل ومتشابك وملتف ، والمؤلف ينظر هنا إلى قول امرئ القيس :
إلى عرق الثرى وشجت عروقي وهذا الموت يسلبني شباني
انظر الديوان : 66 .
- (35) الكمام : جمع كامة وهي غطاء الزهر ووعاؤه .
- (36) العروز : هي الشاة ضيقة الأحليل ، لا تدر حتى تحلب بجهد .
- (37) اسحفر الرجل في منطقه : مضى فيه ولم يتمكن . واسحفر : إذا مضى مسرعاً .
- (38) الحجرية : الناحية .
- (39) الطخية : الظلمة .
- (40) المعصر : الجارية التي بلغت عصر شبابها .
- (41) حمير : بطن عظيم من القحطانية ينتسب إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .
انظر ، معجم قبائل العرب ، I : 305 ، ع II . والمصادر المذكورة ثمة .
- (42) أعصر : حي من قيس بن عيلان من العدنانية ، ومنهم باهلة .
انظر ، معجم قبائل العرب ، I : 34 ، ع II ، 35 ، ع I والمصادر المذكورة ثمة .
- (43) ينظر المؤلف هنا إلى معنى الحديث الشريف الذي رواه أبو داود والترمذي والبيهقي والقضاعي عن أبي هريرة : (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) .
انظر ، كشف الحفاء ، II : 201 ، رقم 2281 .
وفي هذا المعنى قول الشاعر عدي بن زيد :
- عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي
انظر ، بهجة المجالس ، I : 749 .
- (44) بصر به بصرا : نظر إليه هل يبصره .
- (45) ينظر المؤلف في هذا البيت إلى الآية الكريمة : **هوان عليكم لحافظين كراما كاتبين** .
الانفطار : 10 .
- (46) اللسب : اللدغ . وأكثرما يستعمل في العقرب .

المقامة التاسعة والثلاثون / 1 وهي مقامة الأسد 2

(حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ ثَمَامٍ) 3 قَالَ : مَرَرْتُ عَلَى بَعْضِ الْبَوَادِي ، وَقَدْ ذَهَبَتْ عَلَيَّ الْخَوَافِي وَالْبَوَادِي ، وَتَلَاخَقَتْ (مِنَ الْخُطُوبِ) 4 التَّوَالِي وَالْهَوَادِي (2) ، وَصِرْتُ غَرَضًا لِلْأَعَادِي وَالْعَوَادِي ، فَقُلْتُ : أَقْبِرْ نَفْسِي فِي هَذِهِ الْكُفُورِ (3) ، وَأَصُونُهَا 5 عَنِ الْكُنُودِ (4) وَالْكَفُورِ (5) ، وَأَرْجُو لَهَا بِالتَّقَلُّبِ اتِّقَالَ ، وَأَجِدُّ لَهَا بِالذِّكْرِ شَحْدًا وَصِقَالَ ، وَقَدِيمًا شَغَلَتْ الْخَوَاضِرُ ، وَفَتَّتِ النَّوَاعِمُ وَالنَّوَاضِرُ ، وَذَمَّتِ الصُّحْبَةَ وَالطَّرَادُ 6 ، وَأُحْمِدَتِ الْعَزْلَةَ وَالْإِنْفِرَادُ ، وَأَضْرَّ الْعِرْفَانُ ، وَتَأَسَّى الْأَسْوَانُ وَاللَّهْفَانُ ، فَبَيْنَمَا 7 ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ رَأَيْتُ الْبُيُوتَ نَحَالِيَّةً ، وَالرُّبُوعَ جَالِيَّةً (6) ، وَالنَّاسُ قَدْ أَجَابُوا النَّفِيرَ ، وَأَنْحَشَرُوا 8 الْجَمَاءَ الْعَفِيرَ 8 ، مِنْ شَيْخٍ وَوَلِيدٍ ، وَضَعِيفٍ وَجَلِيدٍ ، فَجَعَلْتُ أَقْفُو الْأَثْرَ وَأَسْتَحْلِيهِ ، وَأَسْتَكْشِفُ الْخَبَرَ وَأَسْتَجْلِيهِ ، فَأِذَا بِالشَّيْخِ أَبِي حَبِيبٍ

1 في ترتيب (له ا)، (فت): الخامسة والأربعين . وفي (بر): السابعة والثلاثون .
وفي الهامش: قرطبية .

2 (له ا)، (فت): وهي الأسدية .

3 زيادة في (بر) و(قر) .

4 ساقطة في (له ا) و(فت) .

5 (له ا)، (قر): وأحجمها، (له ا)، (فت)، (فض): وأصونها . وفي هامش (فض): وأحميا .

و فوقها: صح .

6 (له ا)، (فت): وقديما ذم الطراد .

7 (له ا)، (فت): فيينا .

8 (له ا)، (فت): وانخفلوا .

مُتَوَكِّئَةً⁹ عَلَى عَصَاهُ ، يُشِيرُ بِهَا إِلَى مَنْ بَاعَدَهُ أَوْ أَقْصَاهُ¹⁰ ، وَالْقَوْمُ¹¹ قَدْ
 أَنْصَاعُوا حَوْلَهُ دَائِرَةً ، يَرْتَقِبُونَ¹² مِنْهُ نَادِرَةً¹³ أَوْ دَائِرَةً⁽⁸⁾ ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ :
 يَا أَيُّهَا الْبِدَاةُ ، أَوْ يَا أَيُّهَا الْعِدَاةُ ، بَدَوْتُمْ فَجَفَوْتُمْ ، وَعَدَوْتُمْ فَمَا رَفَوْتُمْ ، فَسَوْتُمْ
 قَلْبًا ، فَتَزَرْتُمْ حَلُوبًا ، مَا أَغْرَبَ لَوْمَكُمْ ، وَأَكْثَرَ مَلُومَكُمْ ، هَا أَنَا قَدْ جِئْتُكُمْ
 بِالنَّوَادِرِ ، وَحَدَرْتُكُمْ مِنَ الْبَوَادِرِ⁽⁹⁾ ، وَمَتَعْتَكُمْ بِالْعَجَائِبِ ، وَوَعَدْتُكُمْ مِنْ عِلْمِي
 بِالنَّجَائِبِ ، فَمَا أَجَبْتُمْ مَقَالًا ، وَلَا حَلَلْتُمْ¹⁴ عَقَالًا ، وَلَا بَصْرًا⁽¹⁰⁾ لَكُمْ
 حَجْرًا⁽¹⁰⁾ ، وَلَا أُتِنِعَ بَوَادِيكُمْ شَجْرًا¹⁵ ، مَا رَأَيْتُ بِمِثْلِكُمْ أُمَّةً جَفَتْ مِنْهَا
 الطَّبَاغُ ، وَفَضَلَتْهَا الْوُحُوشُ وَالسَّبَاغُ ، سَبَّحَانَ فَالِقِ الْأَصْبَاحِ⁽¹¹⁾ ، وَخَالِقِ هَذِهِ
 الصُّورِ وَالْأَشْبَاحِ ، أَحَدْتُكُمْ بِالْعَجَبِ الْعَجِيبِ ، فَهَلْ مِنْ دَاعٍ¹⁶ ، وَهَلْ مِنْ
 مُجِيبٍ ؟ كُنْتُ قَدْ خَرَجْتُ فِي نَفَرٍ قَلِيلٍ ، ذُوِي¹⁷ عَزْمٍ مَاضٍ وَحَدٌّ قَلِيلٍ⁽¹²⁾ ،
 حَتَّى إِذَا أَخَذْتُ مَنَا الْمَهَامِيهُ وَالْفِقَارُ ، وَتَطَاوَلْتُ / بِنَا الْبَيَاتِ⁽¹³⁾ وَالْأَسْفَارُ ،
 فَبَيْنَمَا¹⁸ نَحْنُ ذَاتَ يَوْمٍ قَدْ بَرَحَ بِنَا الْعَطَشُ وَالْجُوعُ ، وَأَعْيَانَا الْمُضْيِي أَوْ
 الرَّجُوعُ ، حَتَّى سَمِعْنَا حُورًا⁽¹⁴⁾ وَرُعَاءَ⁽¹⁵⁾ ، وَيُعَارًا¹⁹ وَثَعَاءَ⁽¹⁷⁾ ، فَمِلْنَا
 إِلَى ذَلِكَ اللَّجْبِ ، وَأَخَذْنَا فِي الْعَجَبِ ، وَقُلْنَا : «هَذَا الرَّجَاءُ قَدْ عَرَضَ ، بَعْدَمَا
 أَعْرَضَ ، وَالْأَمَلُ قَدْ سَنَحَ ، بَعْدَمَا جَنَحَ» فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَيْهِ إِذَا بِهَا قَدْ تَضَامَتْ تَضَامً
 حَلَقِ الدَّرْعِ ، وَتَشَابَكَتْ تَشَابُكَ الْأَصْلِ بِالْفَرْعِ ، وَإِذَا بِأَسْدَيْنِ هَزْبَرَيْنِ ،
 كَالْفَحْلَيْنِ الْهَادِرَيْنِ ، وَهُمَا يَتَنَاوَحَانِ فُعُودًا ، وَيَتَبَارِيَانِ هُبُوطًا ، فِي السَّطْوَةِ
 وَصُعُودًا ، وَهُمَا يَضْرِبَانِ الْأَرْضَ بِأَذْنَابِ كَالثَّعَالَيْنِ ، وَالْجَزُرُ²⁰⁽¹⁸⁾ بَيْنَ
 أَيْدِيهِمَا²¹ كَالْقَرَابِينِ ، وَالْغُبَارُ قَدْ سَطَعَ بَيْنَهُمَا سَطُوعًا ، وَالطَّيْرُ لَا تَجْتَرِيءُ

9 (بر) : متوكيا .

10 (له ١١) ، (فت) ، (فض) : أطاعه وعصاه . وفي الهامش : باعده أو أقصاه . وفوقها : صح .

11 (له ١١) ، (فت) : والناس .

12 (فض) : ينتظرون ، وفي الهامش : يرتقبون . وفوقها : صح .

13 (له ١١) ، (فت) : نادرة .

14 (له ١) : جللته .

15 (له ١١) : شحر .

16 (له ١) ، (بر) : أو .

17 (له ١١) : ذي . (فت) : ذو .

18 (له ١) ، (بر) : فيبنا .

19 (له ١١) ، (فت) : بعارا .

20 (بر) : والجزور .

21 (له ١١) ، (فت) : أيديهم .

حَيَامًا عَلَيْهِمَا وَلَا قُطُوعًا ، (وَهُمَا) 22 يُدِيرَانِ عِيُونًا كَسُوطٍ 23 أَلْجَمِر ، وَيَنْفُضَانِ رُؤُوسًا كَنْشَاوَى الْخَمِير ، وَاللَّعَامُ (19) مِنْ أَفْوَاهِهِمَا يَتَطَايِرُ ، وَالرَّرْدَى بَيْنَهُمَا يَتَعَايِرُ ، يَقْدِفَانِ بِهِ كَالْبَيْرِسِ (20) ، وَيَمْدَانِ بِأَيْدِيهِمَا إِلَى الْفَرَسِ ، قَدْ كَلَحَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ وَكَثُرَ ، وَجَمَعَ بَأْسَهُ وَحَشَرَ وَإِذَا بِأَحَدِهِمَا قَدْ نَحَا نَحُونًا يُهْرَوِلُ ، يُزْمَجِرُ تَارَةً وَيُؤَلْوِلُ ، يَخْبِطُ الْأَرْضَ بِدَنِيهِ خَبْطًا ، وَرُبَّمَا لَبَطًا (21) بِهِ لَبَطًا ، يَكْثِيرُ عَنْ أُثْيَابِ عُصَلٍ (22) ، كَأَلْمِجَحِنِ (23) أَوْ النَّصْلِ ، يَنْفُضُ هَامَةً كَأَلْسِنَدَانِ (24) ، وَيَنْشُرُ لِبْدَةً 24 (25) كَحَسَكِ السَّعْدَانِ (26) ، فَصَمَدٌ إِلَيْنَا صَمَدُهُ ، وَعَمَدٌ عَمَدُهُ ، فَمَا شَكَكْنَا أَنَّهَا أَلْمِينَةُ الْأَرْزَقُ ، وَالْقَضِيَّةُ النَّازِقَةُ ، وَأُتِبَتْ حَبْلُ الرَّجَاءِ ، وَيَسْتَنَا عَنْ تِلْكَ الْأَرْجَاءِ ، وَنَجَا أَصْحَابُنَا وَأَنْتَى 25 بِاللَّنَجَاءِ فَتَوَلَّوْا هَرَبًا ، وَاتَّخَذُوا الْأَرْضَ نَفَقًا أَوْ سَرَبًا ، وَقَالُوا : «السَّلَامَةُ غَنَمٌ بَارِدٌ ، وَالْأَقَامَةُ سَهْمٌ صَارِدٌ» ، وَلَمَّا 26 رَأَيْتُ أَنَا فِي قَبْضَةِ الْخَسَارِ ، وَرِبْقَةِ الْإِسَارِ ، قَصَدْتُ إِلَيْهِ قَصْدَ الْمُسْتَعْتَبِ 27 الْمُلْطِيفِ ، وَخَضَعْتُ لَدَيْهِ 28 حُضُوعٌ / الضَّارِعِ ، الْمُسْتَعْطِيفِ ، وَقُلْتُ : «يَا أَبَا الْخَرْتِ 29 (27) ، يَا أُسَامَةَ (28) ، يَا ذَا الْحُسْنِ وَالْوَسَامَةَ ، يَا ذَا الْبَاسِ وَالشَّهَامَةَ ، يَا ذَا الْلَفِيفِ (29) وَالنَّهَامَةَ ، يَا ذَا الشَّوِ 30 وَالسَّوِ (30) ، يَا ذَا الْكَبِيرِ وَالْبَأْوِ (31) ، تُفَرِّقُ مِنْكَ الْوُحُوشُ ، وَكُلُّ مَا يَصِيدُ أَوْ يَحُوشُ (32) ، لَكَ الْإِمَارَةُ وَالرَّئِيسَةُ ، فَأَيْنَ مِنْكَ الْأَنَاءُ وَالسِّيَاسَةُ ؟ مَهْلًا يَا أَمِيرَ السَّبَاعِ ، يَا عَزِيزَ الرَّبَاعِ ، لَكَ الرَّكَاةُ وَالرَّرْجَاةُ ، فَأَيْنَ مِنْكَ الْجِلْمُ وَالسَّجَاةُ ؟ رِفْقًا عَلَى عَيْدِكَ ، وَصَوْلًا عَلَى قَفْرِكَ وَبَيْدِكَ ، قَدْ رَوَّعْتَ الْقُلُوبَ ، وَطَرَدْتَ الْجُدُودَ 32 وَالْحُلُوبَ 33 ، يَا مَاجِدَ الْأَمْجَادِ ، يَا طَلَّاعَ الْأَنْجَادِ ، لَكَ الْحَيَاءُ وَالْكَرْمُ ، فَلَا يَذْهَبُ بِكَ الْقَرْمُ (33) ، وَلَا يَغْلِبُ عَلَيْكَ الضَّرْمُ (34) ، نَحْنُ مِنْ جَنَابِكَ فِي

22 ساقطة في (له ا).

23 (له ا) : كسفك .

24 (له ا) : ائبلدة .

25 (له ا) ، (فص) : ووأنا .

26 (له ا) : فلما .

27 (له ا) ، (فت) : المستعيث .

28 (له ا) ، (له ا) : له .

29 (فت) : الحارث .

30 (له ا) : الشأن .

31 (له ا) ، (فت) : الشاؤ . وفي اهامش : الشاؤ بعد اهم . صح ..

32 (له ا) : الجلود .

33 (له ا) : الخلوب .

حَرَمٍ ، وَمِنْ سَطْوِكَ³⁴ فِي بَرَمٍ (35) ، مِثْلَكَ يَمْلِكُ ، فَلَا يَهْلِكُ وَيَقْدِرُ ، فَلَا يَغْدِرُ ، نَحْنُ قَوْمٌ ضِعَافٌ ، أَكَلْنَا السُّهُوبَ (36) ، وَالشُّعَافَ (37) ، وَأُبْقَتْنَا كُلَّ مُعَيٍّ طَلِيحٍ (38) ، وَمُشْفِقٍ مِنَ الْمَنِيَّةِ مُلِيحٍ ، حَتَّى إِذَا أُنْسْنَا بِالنَّعْمِ ، وَسَمِعْنَا أَصْوَاتَ النَّعْمِ ، قَطَعَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا السَّبِيلَ ، بَعْدَمَا رَوَّعَتْ الْحَيَّ وَالْقَبِيلَ ، وَأَنْشَدْتُهُ (من مِخْلَعِ الْبَسِيطِ) :

كُلُّ أَمِيرٍ لَهُ سَمَاحٌ (39) لَمْ تَثْنِ مِنْ عِطْفِكَ اللَّيَالِي وَأَنْشَدْتُهُ (من مِخْلَعِ الْبَسِيطِ) :

كُلُّ مَلِيحٍ لَهُ أَحْيِيَالٌ وَأَنْشَدْتُهُ (من مِخْلَعِ الْبَسِيطِ) :

وَأَنْشَدْتُهُ (من مِخْلَعِ الْبَسِيطِ) :

كُلُّ حَبِيبٍ لَهُ دَلَالٌ وَأَنْشَدْتُهُ / (من مِخْلَعِ الْبَسِيطِ) :

قَدْ صَبَّغْتَ عِطْفَكَ الدَّمَاءُ إِذَا أُرِدْتَ اسْتِغْلَابَ شَيْءٍ فَأَنْسَابَ مِنْ خَوْفِكَ الدَّمَاءُ فَمَا لَهُ دُونُكَ أَحْتِمَاءُ

إِذْهَبْ بِفَرِيستِكَ ، إِلَى غَرِيستِكَ (40) ، وَأَنْهَضْ بِنِبَالِكَ ، إِلَى أَشْبَالِكَ ، نَحْلُ الْمَالِ لِمَلَاكِهِ ، وَنَحْلُ³⁵ عَنِ الطَّرِيقِ لِسُلَاكِهِ .

قَالَ : فَرَوَى وَجْهَهُ ، وَطَوَى كَشْرَهُ وَنَجَّهَهُ ، وَوَلَّى الْحَجَلَ يَرِفُ عَلَى أَعْطَافِهِ ، وَنَحْنُ نَمْعُنُ فِي الطَّافِهِ ، وَقَدْ كُنْتُ قُلْتُ لِأَصْحَابِي : «أَعْمَلُوا بِمَا عَمِلْتُ ، وَمِيلُوا حَيْثُ مِلْتُ» ، قَالَ : فَإِذَا بِهِمَا قَدْ خَرَجَا (عَنَّا) ³⁶ إِلَى الْغَرَاءِ ، وَتَعَلَّقَا إِلَى الضَّرَاءِ ، فَأَنحَدَرْنَا إِلَى أَوْلِيكَ الرَّعِيَانِ ، فَقُلْنَا : هَلْ كَانَ أَمْرُنَا مِنْكُمْ عَلَى عِيَانٍ ؟ فَقَالُوا : «رَأَيْنَا عَجَبًا عَجَبِيًّا ، رَأَيْنَا مِنْ الْأَسَدِ طَائِعًا (مُطِيعًا) ³⁷ مُجَبِّيًّا ، أَحَقُّ هَذَا أَمْ حَيَالٌ ؟ وَطَلَحَ (41) ، مَا تَرَى أَمْ سَيَالٌ (42) ؟ هَذَا خَرَقُ

34 فوقها في (فر) : صح . وفي الهامش : سطوك .

35 (له ا) ، (له اله) ، (فت) : وتنج .

36 ساقطة في (له ا) و(فت) .

37 زيادة في (بر) .

الْعَادَةِ ، هَذَا سَعْدُ السَّعَادَةِ . قَالَ : فَرَحَبَ الْقَوْمُ 38 بِنَا (عِنْدَ ذَلِكَ) 39 وَأَهْلُوا ، وَأَحْزَنُوا فِي بَرْنَا وَأَسْهَلُوا ، وَبَقِينَا عِنْدَهُمْ ذَهْرًا طَوِيلًا ، لَا تَقْدِرُ عَنْهُمْ تَحْوِيلًا ، نَأْكُلُ صَفِيفَ الشَّوَاءِ ، وَنَشْرَبُ حَلِيبَ الدَّوَاءِ (43) ، وَنَمْتَطِي الْوَلَايَا (44) وَالْحَشَايَا ، وَنَسْتَعْدِبُ الْغَدَايَا وَالْعَشَايَا ، إِلَى أَنْ أَرْمَعْنَا عَنْهُمْ الرَّحِيلَ ، وَمَلَلْنَا الْمُبْرَمَ وَالسَّجِيلَ ، زَوَدُونَا بِضُرُوبٍ مِنَ الْعَطَايَا ، وَصَنُوفٍ مِنَ الرَّرَوَاجِلِ وَالْمَطَايَا ، فَهَلَّا ثَنَّاكُمْ (مِنْ أَمْرِنَا) 40 مَا ثَنَّاكُمْ ، وَهَلَّا عَنَّاكُمْ مِنْ أَمْرِنَا مَا عَنَّاكُمْ ، تَأَلَّهِ ائْتِكُمْ لَأَدَّرُ حَلُوبًا ، وَ(لَكِنَّاكُمْ) 41 أَقْسَى قُلُوبًا ، وَاعْلَظْ (جَوَانِحَ وَ) 42 أَكْبَادًا ، وَأَكْثَرُ أَسْبَادًا وَالْبَادَا ، أَلَيْسَ مِنَ الْغَرِيبِ وَالْعَجَبِ الْمُرِيبِ 43 ، أَنْ يَنْشِي الْعَضْنَفُ (45) الْهَضُورُ (46) ، وَيَتَفَادَ الْآيْفَ النَّصُورُ ، وَأَنْتُمْ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ ، وَمَا بِكُمْ مِنْ فَضْلِ وَلَا إِحْسَانٍ ؟

قَالَ : فَتَنَّبَهُوا مِنْ وَسَنِهِمْ ، وَخَلَعُوا رِبْقَةَ رَسَنِهِمْ ، فَعَمِلَ قَوْلُهُ فِيهِمْ عَمَلَهُ ، وَحَلَّ كُلُّ نَاقَتِهِ وَجَمَلَهُ ، وَالْآنَ مِنْهُمْ جُمُودًا ، وَنَبَّهَ سُمُودًا (47) ، وَبَعَثَ هُمُودًا ، وَجَعَلُوا يَتَقَارِعُونَ عَلَيْهِ قِرَاعًا / وَيَتَطَاوَلُونَ / إِلَيْهِ بَاعًا وَذِرَاعًا ، فَقَالَ لَهُمْ : لِي فِيكُمْ وَلِي حَمِيمٌ ، وَقَرِيبٌ صَمِيمٌ ، لَا يَسُوعُ دُونَهُ شَرَابٌ ، وَلَا يَعْتَرِضُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سَرَابٌ ، وَأَشَارَ إِلَيَّ فَسِرْتُ مَعَهُ إِلَى بَيْتِ مُؤْتَلٍ بِالْعَبِيدِ وَالْمَتَاعِ ، مَلِيءٍ بِالْإِسْعَافِ وَالْإِمْتِنَاعِ ، ذِي شَاءٍ رَائِحٍ وَنَعْمٍ رِئَاعٍ ، فَبَقِينَا لَيْلَتَنَا تِلْكَ فِي أُخْصَبِ حَالٍ ، لَا نَلِيمُ بِذِكْرِ آرْتِحَالٍ ، إِلَى أَنْ بَصَبَصَ بِذَنبِهِ السَّرْحَانُ (48) وَتَفَاوَحَ فِي رَوْضِهِ الزَّهْرُ وَالرَّيْحَانُ ، عَلِقَتْ يَدُهُ مِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ بِكَثِيرٍ ، وَخَطِيرٍ مِنْهَا (وَ) 44 أَثِيرٍ ، وَتَسَلَّلَ عَنِّي فَتَحَسَّسْتُ 45 دَيْبَهُ ، وَعَدِمْتُ نَبِيَهُ (49) ، فَتَبَعْتُ أَثَرَهُ أَتْبَاعًا ، وَلَمْ أَرْهَبْ أَنَا سِيَّعًا ، فَقَالَ لِي : « يَا سَائِبُ ، دُونَكَ عَنِّي دُونَكَ ، أَعْتَنِمِ حَفْضَكَ (50) ، وَهُدُونِكَ (51) 46 ، وَأَلْزِمِ بَادِيَتِكَ ، وَأَحْذَرِ عَلَى نَفْسِكَ عَادِيَتَكَ » ، وَأَنْشَأُ يَقُولُ (مِنْ الرَّمْلِ) :

38 (له ا) ، (فت) : فرحبوا .

39 ساقطة في (له ا) و(فت) .

40 ساقطة في (له ا) و(فت) . وهي في هامش (فض) . وفوقها : صح .

41 زيادة في (له ا) و(فت) .

42 ساقطة في (له ا) و(فت) . وهي في هامش (بر) .

43 (له ا) : الريب . (بر) : العجيب .

44 زيادة في (له ا) .

45 (بر) : فحست .

46 (له ا) ، (فت) : دهونك .

كَمْ تُرَى سَائِبُ مِنِّي شَاكِيَا لَيْسَ يَثْبِيكَ جَذَابُ الْمَرَسِ (52)
 بِلَّتْ يَا سَائِبُ مِنْهَا شِبَعَا لَمْ تُطِلْ فِيهِ 47 شَكَاةَ الضَّرْسِ
 بَتْ تُصْغِي لِحَدِيثِي لِأَهْيَا وَأَنَا أَضْرِبُ صَوْتَ الْجَرَسِ
 لَيْسَ مَن يُّدِي لِسَانَا نَاطِقَا مِثْلَ مَن يُّدِي لِسَانَ الْخَرَسِ
 دُونَكَ الْحَيُّ وَدَعْنِي إِنْ بِي لَا أَبَالِي مِّنْ لِقَاءِ الْخَرَسِ
 أَسَدٌ وَرَدٌ (53) عَنَابِي وَصَفُهُ 48 ضَرَمُ السُّطُورَةِ حَامِي الشَّرْسِ
 وَأَمَامِي مِّنْ هُدْبِيلٍ (54) 49 نَفَرٌ لَيْسَ بِخَشُونٍ صَهِيلِ الْفَرَسِ

(قَالَ السَّائِبُ : فَقُلْتُ لِنَفْسِي : «هَذَا الَّذِي يَخْدَعُ السَّبَاعَ الضَّرْمَ» (55) ،
 وَيَسْأَلُكَ الْوُحُوشَ الْعَرْمَ (56) ، فَكَيْفَ بِي وَهُوَ يَأْكُلُ عَلَيَّ الْأَرَمَ (57) ، « فَاتَّخَيْتُ
 عَنْهُ جَارِعًا ، وَلَمْ أَكُنْ لِذَائِمَةِ جَارِعًا ، وَقَلْبِي يَطِيرُ فَرَقًا (58) ، وَيَتَمَيِّزُ
 فَرَقًا (59) » 50 .

47 (له 11) ، (فت) : منها .

48 فوقها في (فض) : صح . وفي الهامش : طوله . وفوقها : معا .

49 في هامش (فض) (وله 1) و(بر) : يريد أن هذبلًا فيهم الصعاليك ، والصعاليك تتقدم الخيل جريا

50 ساقطة في (له 11) و(فت) . وهي مثبتة في هامش (بر) و(فض) ، وفي آخره : صح من الام .

- (23) المحجن : العصا المعقفة الرأس كالصولجان .
- (24) السندان : العظيم الشديد من الرجال . والسندان بالفتح : حديد يطرق عليه الحديد .
- (25) البدة : الشعر المجتمع على كتفي الأسد .
- (26) السعدان : نبت من أطيب مراعي الابل مادام رطباً ، وله شوك يقال له الحسك .
- (27) أبو الحارث : كنية الأسد .
- (28) أسامة : من أسماء الأسد .
- (29) اللفف : الاكثار في الأكل والتخليط .
- (30) السأو : الهمة
- (31) البأو : الكبر والفخر .
- (32) وحشنا الصيد حوشاً وحياشاً وأحشناه : أخذنا من حواليه لتصرفه إلى الحباله وصمناه .
- (33) القرم : شدة شهوة اللحم .
- (34) الضرم : غضب الجوع .
- (35) البرم : قنان من الجبال .
- (36) السهوب : جمع سهب وهو من الأرض المستوي في سهولة .
- (37) الشعاف : رؤوس الجبال .
- (38) من الطلاحة والطلح وهو الاعياء والسقوط من السفر .
- (39) السماح : السخاء والجود .
- (40) العريسة : الشجر الملتف وهو مأوى الأسد في خيسه .
- (41) الطلح : شجرة طويلة ، لها ظل يستظل بها الناس والابل .
- (42) السيال : شجر له شوك أبيض وهو من العضان .
- (43) الدواء : الشفاء .
- (44) الولايا : جمع ولية وهي البرذعة .
- (45) الغضنفر : أي غليظ الخلق متفضنه .
- (46) المصهور : أي الأسد الذي يفترس ويكسر .
- (47) السمود (في الناس) : الغفلة واللهو عن الشيء .
- (48) السرحان : الذئب ، وقيل : الأسد . ويكنى ب ذئب السرحان «عن الفجر الأول أو الفجر الكاذب . وفي الحديث الذي أخرجه البيهقي عن جابر بن عبد الله . (الفجر فجران ، فأما الفجر الذي يكون كذئب السرحان ، فلا يحل الصلاة ، ولا يحرم الطعام ...)» .
- انظر ، السنن الكبرى ، ا : 377 .
- (49) النبيب والنياب : صياح التيس عند الهياج .
- (50) الخفض : الدعة .
- (51) الهدون : الدعة والسكون .
- (52) المرس : جمع مرسة أي الحبل ، وقد يكون المرس للواحد .
- (53) ورد : أي ذو لون بين الكميث والأشقر .
- (54) انظر ، ص هامش (25) .
- (55) الضرم : الأسد الذي اشدت حر جوفه من الجوع .
- (56) العرم : جمع عارم وهو الخنيث الشرير .
- (57) الارم : الأضراص . وقيل الارم أطراف الأصابع .
- (58) الفرق (في النبات) : أي يتفرق قطعاً .
- (59) الفرق : الخوف والجزع .

مقامة في النظم والنثر وهي الموفية أربعين 1

قَالَ السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ 2: كُنْتُ فِي بَعْضِ الرَّفَاقِ (1)، قَدْ سَدِكتُ بِالِإشْفَاقِ ،
حَذْرًا مِنَ الْإِحْفَاقِ ، وَتَالَمًا مِنَ الْإِنْفَاقِ ، فَأَعْتَزَلْتُ الرَّفِيقَ ، وَأَسْتَرَبْتُ الشَّفِيقَ ،
حَتَّى إِذَا كَانَ وَقْتُ التَّعْرِيسِ (2) نَزَلَ بِجِوَارِي ذُو مَنْظَرٍ / جَافٍ وَثُوبٍ
دَرِيسٍ (3) ، وَمَعَهُ فَتَيَانِ يَحْفَانِ بِهِ حُفُوفًا 3 ، وَيُوسِعَانِيهِ تَوْقِيرًا وَشُفُوفًا 4 ، فَلَمَّا
أَجَنَّ اللَّيْلُ وَأَحْلَوْلَكَ ، وَعَظَفَ النَّجْمُ عِنَانَهُ وَمَلَكَ ، سَأَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ، فَقَالَ
: «يَا حَبِيبُ ، أَنْزَعُمُ أَنْتَ لَيْبٌ ، وَأَنْتَ بِأَدْوَاءِ الْأَدَبِ طَيِّبٌ ؟» فَقَالَ : «كَلَّا
يَا غَرِيبُ ، وَمَا الَّذِي أُعْيَاكَ ، حَتَّى تَنْجَحَ (4) مَنْ حَيَاكَ بِالْخَيْرِ وَبَيَّاكَ (5) ؟» فَقَالَ
: «سُؤَالَ أُعْيِيهِ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ، وَالْجَادُّ 5 وَالسَّاحِرُ ، هَذَا النَّظْمُ وَالنَّثْرُ ، كَيْفَ
الْقَلِّ فِيهِمَا 6 أَوْ 7 الْكَثْرِ ، وَأَيُّ النَّصْلِ 8 (وَالْمُحَدِّ) 9 أَوْ 10 الْأَثْرِ (6) ، وَأَيُّهُمَا
أَعْقَبَ صَاحِبَهُ أَثْرًا (7) ، وَأَحْرَزَ دُونَهُ أَثْرًا (8) ، وَأَيُّهُمَا فِي النَّفُوسِ أَوْفَعُ ، وَأَشْفَى

- 1 في ترتيب (له ا)، و(فت) : الخمسون . وفي هامش (فض) : وهي مقامة النظم والنثر : صح من الام .
- 2 (بر) : حدث المنذر بن حمام ، قال : أخبرنا السائب بن تمام .
- 3 (له ا) ، و(فت) : حفيفا . وفي الهامش : حفوفا .
- 4 (له ا) ، (فت) : تحفيفا . (بر) : تحفيفا . وفي الهامش : شفوفا .
- 5 في هامش (فض) : المجد . وفوقها : معا .
- 6 (له ا) ، (فت) : فيه .
- 7 (له ا) ، : و .
- 8 (بر) : الفضل ..
- 9 زيادة في (له ا) .
- 10 (له ا) : و ..

لَعَلَّةَ الصَّادِي وَانْقَع ، وَأَحْطَى عِنْد السُّوقِ وَالْمُلُوكِ ، وَأَمْضَى فِي 11 السَّفَارَةِ
وَالْأَلُوكِ (9) ، فَقَالَ لَهُ : يَا غَرِيبُ ، سُؤَالَ قَرِيبٍ ، وَجَوَابَ غَرِيبٍ ، وَفَصَلَ 12
لَعَمْرُ اللَّهِ مُرِيبٌ ، مَا فَضَلَ 13 فِيهِ جَهُولٌ وَلَا أَرِيبٌ ، وَلَعَلَّهُ مِمَّا اسْتَقَرَّ فِيهِ
الْإِجْمَاعُ ، أَوْ وَقَفَتْ دُونَهُ الْأَطْمَاعُ ، أَوْ لَعَلَّهُ مِمَّا اخْتَلَفَتْ فِيهِ الْآرَاءُ ، وَذَهَبَتْ
عَلَيْهِ مَذَاهِبُهَا الْقُرَاءُ . فَقَالَ : «لَقَدْ جَمَعْتَ السُّؤَالَ وَحَصَرْتَ ، وَوَقَفْتَ عَلَى
الْحَقِيقَةِ وَأَقْصَرْتَ ، وَجَذَبْتَ أَفْتَانَ الْقَوْلِ وَهَصَرْتَ (10) ، وَلَكِنْ ، قُلْ مَا تَرَاهُ ،
فَمِثْلَكَ جَلَى عَارِضَ (11) الشَّلْكَ وَسَرَاهُ» . فَقَالَ : «أَمَا أَنَّ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ ، وَإِنَّ
الصُّبْحَ لَفَاضِحٌ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّعْرَ أَصْعَبُ مُرْتَقَى ، وَأَعْرَبُ 14 مُنْتَقَى ، وَأَبْرَعُ 15
لَفْظًا ، وَأَسْرَعُ حِفْظًا ، وَأَوْسَعُ مَجَازًا ، وَأَنْصَعُ إِيجَازًا ، وَأَحْكَمُ أَرْبَابًا (12) ،
وَأَكْرَمُ أَرْبَابًا (13) ، وَأَقْصَدُ مَعَانِي ، وَأَنْجِدُ مَبَانِي (وَأَجْرِي عَلَى اللِّسَانِ ، وَآخِرِي
بِالْإِنْسَانِ ، وَأَذْكِي رَنْدًا ، وَأُورِي رَنْدًا) 16 ، وَأَبْعَثُ لِلطَّرِبِ ، وَأَذْهَبُ لِلْكَرْبِ ،
وَهَلْ سَمِعْتَ 17 بِنَثْرِ تُخْلَعُ عَلَيْهِ اللَّحُونُ ، أَوْ تُرَاقُ عَلَيْهِ الْأَعْسَاسُ (14)
وَالصُّحُونُ ، فَتَشُقُّ دُونَهُ الْجُيُوبُ ، وَتَبْرُرُ مِنْ ضَمَائِرِهَا الْعُيُوبُ ، فَتَغْرِي بِهِ
الْأَسْمَاعُ ، وَيُنْثَى عَلَيْهِ الرِّمَاعُ (15) ، بَاعِثَ الْهَمِّ وَالْأَفْرَاحِ ، وَطَارِدُ الْآخْزَانِ
وَالْأَتْرَاحِ ، وَحَسْبُكَ أَنَّهُ فِي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ مَوْجُودٌ ، وَأَنَّ رَوْضَهُ بِصُوبِ الْأَلْبَابِ
مَهْضُوبٌ (16) ، وَمَجُودٌ ، وَإِنْ كَانَتْ الْعَرَبُ قَدْ اسْتَحَقَّتْهُ بِكَرَمِ الْفَاطِمَةِ ، وَقِيَامِهَا
عَلَيْهِ وَحِفَاطِهَا ، وَقَدْ حَكَمَ الْأَكَابِرُ وَالْأَعَاظِمُ ، أَنَّهُ مَا عَجَزَ عَنِ النَّثْرِ نَاطِمٌ ، وَكَمْ
عَجَزَ فِي النَّظْمِ نَائِرٌ ، وَأَتَى 18 وَجَدُهُ عَائِرٌ 19 ؟ وَهَلْ حُلَيْتِ الْأَغَانِي ، أَوْ نُدِبَتِ
الْمَعَانِي ، أَوْ قِيدَتِ الْمَائِرُ ، أَوْ أَفْجَمَ الْمُكَائِرُ ، أَوْ بُعِثَتِ الْهَمَمُ ، أَوْ عُقِدَتِ
الذَّمَمُ ، بِمِثْلِ الْقَرِيضِ ، وَالْقَوْلِ الْعَرِيضِ 20 ؟ وَإِنَّهُ لَذُو شُرُوطٍ وَلَوَازِمَ ،
وَعَوَازِمَ مِنْ الْقَوْلِ وَجَوَازِمَ ، يَقِفُ الْوَاقِفَ عِنْدَهَا ، وَيُرْتَقِي الْقَائِلَ فِنْدَهَا (17) ،
وَقَدِيمًا هَرَّ 22 الْكَرِيمِ ، وَمَنَعَ الْحَرِيمِ ، وَتَقَاضَى الْغَرِيمِ ، وَإِنَّهُ لَتَتَعَاطَاهُ 22 السُّوقُ

11 (له (ا) ، (فت) : ب ..

12 (بر) : وفضل .

13 (بر) : فصل .

14 (له (ا) ، (فت) : وأعذب .

15 (له (ا) ، (فت) : وأبرع .

16 تقديم وتأخير في الفواصل في (بر) . وفي هامش (فض) : صح كذا بخطه .

17 (له (ا) ، (فت) : سمعتم .

18 (له (ا) ، (له (ا) : أنا ..

19 (له (ا) ، (فت) ، (فض) : العائر . وفي الهامش : عائر . وفوقها : صح .

20 (له (ا) ، (فت) : العريض .

22 (له (ا) ، (فت) : ليتعاطاه .

21 (بر) : عر .

مَنْ بَحَثَ (24) ، وَفَوْقَ تَحْتٍ ، وَهَيْهَاتَ مَنْزِلَةَ الشَّاعِرِ وَالْكَاتِبِ ، وَالْجَائِزَةَ وَالرَّائِبُ ، هَذَا يَقُومُ عَلَى سَاقٍ ، وَيَقْنَعُ بِعَسَاقٍ (25) ، وَذَا يَقْعُدُ فِي وَثِيرٍ ، وَيَحُلُ فِي آثِيرٍ ، يَطَأُ بِسَاطَا (26) . وَتُرْوَى لَهُ الْأَرْضُ بِسَاطَا ، يَسْمُو إِلَيْهِ الرَّتْبُ (27) ،

العاسية ، وتستخلص الصياصي ، وتملك النواصي ، ويقنأ العاصي ، ويستند القاصي ، طالما كان شفيها وسفيره ، وبشيرا ونديرا ، به تتحلل الرسائل ، وتتحلل الوسائل ، وينجح الطالب والسائل ، وببلاغته تؤدّي الأخبار ، ويفتخر العلماء والأخبار ، ولا يزال مطلق العنان (24) مجاريا للعنان ، لا يعجزه مضمار ، ولا يفوته اظهار ولا اضرار ، فهو فخر الدولة ولسانها ، وفارس الجولة وانسانها ، ولقمان الحكمة (25) وترجمانها ، ويمين المملكة وأمانها ، بالفاظه توثق العهود ، ويضبط الشاهد والمشهود ، وتحلى التواريخ وتزين ، وتعرف الوقائع وتبين ، وهو معيار البلاغة والفصاحة ، ومسيار الزكاة والرجاحة ، به سما علامة همدان ، وطالت له فيه الديدان ، فسمى بديع الزمان (26) في قديم العصور وغاير الأزمان ، وحوى الرتب الشامية ، وحاز الجوائز النامية ، وسحب ذيل فخاره على سحبان (27) ، وتسامرت بأحاديثه الركيان ، ولعمري أنه كان أبداع في النظم وأغرب ، وأبان عن بيان معانيه وأعرب ، فافتخاره محصور في نثره مقصور على قله وكثره تشهد بذلك العقول وتشاهد منه ما هو مسطور ومنقول ، ويكفي النثر من الفضيلة ، والرتب الجليله ، تضمنه لسائر العلوم ، وان (جاء بعضها) باللفظ المنظوم ، وأعظم من ذلك أنه من معجزات خبير البرية (28) وأكرم بذل مزية شرف وشرف مزية ، ولو كان بالنظم شرف يكتسب ، أو فخار يكتسب ، لما رفع عنه شريف قدره ، وحمي لسانه الشريف على ذكره (29) ، فماذا يكون عنه الجواب ، وقد أعجز كل سائح وجواب .

فكثر بينهما الجدل ، ولم يرجعا إلى عطف ولا بدل ، بل أخذ صاحب النظم في الانتصار ، ولم ينجح إلى اختصار ولا اقتصار ، وأسهب وأطنب ، وشيد سرادقات تغصه وطنب ، وأخذ يرد عليه الأدلة ، ويوهي مآتي به من علة ، واشتد بينهما في قعدته ، وتجتأ من معدته ، ومسح النوم من عينيه ، وسأل عن سبب الخصام من ابنيه ، فقصا عليه حديثهما ، وعرضا قديهما وحديثهما ، فلبس ثوبه وانتعل ، وتحنن بعدما سئل ، وقال : «يا بني ، اعلم أن الجدل والمرء ، يورثان الحقد والأزدراء ، وكثيرا ما قطع التنازع بين الاحوين ، وأورثهما عقوق الابوين ، ولقد أفرطتا في ذلك ، وسلكتما أوعر المسالك ، وتبعتا أهوى وركبتا بحجة من ضل وغوى ، فمن القصد جرتما ، وضلتما وجرتما .

(.) العوامل : جمع عامل ، والمراد عامل الريح ، وهو مصدره دون السنان .

(.) الشمس : جمع شمس وشموس وهو من الدواب الذي إذا نحس لم يستقر .

(.) العنان : السحب التي تمسك الماء .

(.) في القرآن الكريم : ﴿وَلَدَأْتِنَا لِقْمَانَ الْحَكِيمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ لقمان : 12 .

(.) اسمه أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني (358 = 398/969 = 1008) ، رائد المقامين وأمامهم ، له فضلا عم مقاماته ، ديوان شعر وكتنا رسائل

انظر ، يتيمة الدهر ، ا : 256 ؛ وفيات الأعيان ، ا : 127 ؛ معجم الأدباء ، ا : 94 .

(.) هو سحبان بن زفر بن أهاس الوائلي (54/؟ = 674) أحد خطباء العرب المبرزين ، كان يضرب به المثل في الفصاحة والبيان .

انظر ، الشريشي ، ا : 253 ؛ خزنة الأدب للبغدادي ، ا : 347 ؛ الاعلم ، ا : 123 ، ع . ا . والمصادر

المذكورة ثمة .

(.) الإشارة إلى أن القرآن الكريم معجزة محمد ﷺ .

(.) الإشارة إلى الآية الكريمة : ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ

مبين﴾ : يس : 69 .

وَالْأَمْلَاقُ ، وَيَتَقَلَّدُ كَمَا تَتَقَلَّدُ الْعُقُودُ وَالْأَسْلَاقُ ، وَإِنَّ التَّبَهَاءَ وَالْأَغْفَالَ ،
وَالْعَلِيَّةَ وَالسَّمَالَ ، لَتَسْتَعْرِبُهُ وَتَسْتَعْجِبُهُ ، وَتَعْظُمُ قَائِلُهُ وَتَرْجِبُهُ (18) ، وَتُلْحِقُهُ
بِالْعُلَمَاءِ ، وَتَسْتَشِيرُهُ مِنَ الْحُكَمَاءِ ، بِهِ تُسْتَمَالُ الْأَهْوَاءُ الْعَصِيَّةُ ، وَتُسْتَذْنِي 23
الْأَمَالَ الْقَصِيَّةُ ، وَتَحْلِلُ الْأَحْقَادَ وَالْآحْنَ ، وَتُتَوَقَّى الْحَوَادِثُ وَالْمِحْنَ ، وَتُسَلْسَلُ
الْأَنْفُوسُ الْجَوَامِدُ ، وَتَبْتَعُ الْهَمَمُ الْهَوَامِدُ ، يَنْفُذُ نَفُودَ السَّهَامِ ، وَيَجْرِي مَعَ 24
الْحَوَاطِرِ وَالْأَوْهَامِ ، وَيَسْرِي مَعَ كُلِّ صَيْبٍ وَجَهَامٍ ، تَحْيَا بِهِ الْأَغْقَابُ ، وَتَأْخُذُ
مِنْهُ الْأَحْقَابُ ، وَرُبَّمَا سَارَ مَصِيرَ النَّجْمِ وَرُمِي بِمِثْلِ الرَّجْمِ ، وَرُبَّ حَامِلٍ رَفَعَ ،
وَقَائِلٍ شَفَعَ ، وَذِكْرٍ غَرَّبَ ، وَبَعِيدٍ قَرَّبَ ، وَأَمَّا النَّثْرُ فَعِنَانٌ يُرْسَلُ ، وَيَبِيَانٌ يُنْسَلُ ،
(وَرِزْمًا يُمْلِكُ ، وَطَرِيقٌ يُسَلِّكُ) 25 ، (و) 26 ، حَوْضٌ مَمْرُودٌ ، وَثُوبٌ
مَهْرُودٌ (19) ، وَجَمِيٌّ مُسْتَبَاحٌ ، وَآغْتِبَاقٌ / وَأَصْطَبَاحٌ ، تَلَاخَقُ فِيهِ الْبَطِيءُ
وَالسَّابِقُ ، وَتَسَاوَى الطَّيْعُ وَالْآبِقُ (20) ، وَعَمَّ دَعْوَاهُ ، وَتَسَاوَى فَحْوَاهُ وَنَجْوَاهُ ،
وَهَذَا الْقَوْلُ قَدْ صَدَعَ بِالْحَقِّ وَحَكَمَ ، وَكَمَ فِيهِ مِنْ حِكْمَةٍ 27 وَكَمَ ، قَالَ :
وَالْتَّحْقِيقُ ، وَلَكَ الْإِصَابَةُ ، فَذَلِكَ الْعَشِيرَةُ وَالْعِصَابَةُ 29 ، وَلَكِنْ هَلْ لَكَ إِنْ
تَسْمَعُ قَوْلًا ، وَتُوسِعُ طَوْلًا ، وَتُعْضِي جَفْنَا ، وَتَسْتَرُ أَفْنَا (21) ، فَلِصَاحِبِ النَّثْرِ أَنْ
يَقُولَ ، وَيَتَحَرَّى 30 ، الْمَعْقُولُ : «إِنَّ النَّثْرَ لِأَيْسَرِ مَطْلَبًا ، وَأَدْرُ حَلْبًا ، وَأَطْوَعُ
عِنَانًا ، وَأَنْفَذُ سِنَانًا ، بِهِ تُمْلِكُ الْمَمَالِكُ ، وَتُسَلِّكُ الْمَسَالِكُ ، وَتُخْدَمُ الرَّئِيسَةُ ،
وَتُقَامُ السِّيَاسَةُ ، وَتُصَانُ الْأَحْوَالُ ، وَتُحْفَظُ الْأَمْوَالُ ، وَبِهِ تُعَبَّرُ الْعُلُومُ ، وَتُعْتَبَرُ
الْحُلُومُ ، وَتُدَلَّى الْبَرَاهِينُ وَالْحِجَاجُ ، وَيُفْرَقُ الْعَذْبُ وَالْأَجَاجُ (22) ، وَهِيَاهُتُ
(الْجِدُّ 31 وَاللَّعِبُ وَالْوَادِعُ وَاللَّعِبُ ، وَمَا الشَّعْرُ وَالشَّاعِرُ ؟ كَذِبٌ وَنَاعِرٌ (23) ،

23 (فض) : وتستدي .

24 (بر) : مجرى .

25 تقديم وتأخير في الفاصلتين في (بر) .

26 زيادة في (له ا) و(له ا) و(فت) .

27 (له ا) ، (فت) ، (فض) : حكم . وفي الهامش : حكمة .

28 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : الصدق .

29 (فت) : والإصابة . وفي الهامش : والعصابة .

30 (بر) : يتحدث .

31 من هنا إلى قوله : (... ويجوده الحق والصدق) . ساقط (له ا) و(فت) ، وفيهما : (من هو مفيد بالقوافي ، ممن هو مطلق القوامم والخوافي ، يتمكن قائلة من المراد ، ولا يجذب له ريع من البلاغة ولا مراد ، كم رد من عسكر عرموم ، واضفاً ما تلهب منه وتضرم ، وأغنى من المشرفية والعوامل^(*) وأذهل بزجره المراضع وأجهض الحوامل ، يرق رقة النسيم ، ويهيج بهجة الثغر النسيم ، به تراض الشمس^(**) وتقاد ، وتذهب الآحن والاحقاد ، وتستعطف القلوب القاسية ، وتستلان الأعطاف ◀

وَتَقَضَّ دُونَهُ الْقَتَبُ (28) ، يَكْسَ وَجَاهَهُ ، وَيَرَى الْمَلِكَ تُجَاهَهُ ، يُسَارُ الْمَلِكُ وَيُنَاجِيهِ ، وَيُسَاوِدُهُ 32 وَيُحَاجِيهِ ، ثُمَّ هُوَ خَلِيفَتُهُ بَعْدَ عَلَى سِرِّهِ ، وَأَمِينُهُ عَلَى خَيْرِهِ أَوْ شَرِّهِ ، يَأْمُرُ بِأَمْرِهِ ، وَيَذْمُرُ بِذَمِّهِ (29) ، يَكْسُو بِمَعَانِيهِ حُلِيَّ الْفَاطِمَةَ وَيُلْحِفُ 33 أَوْ أَمْرَهُ بَرُودَ صَوْنِهِ وَحِفَاطِهِ ، وَرَبِّمَا بَدَّدَ فِي الْقَوْلِ وَخَفَّفَ ، وَأَقْسَطَ أَوْ طَفَّفَ (30) ، فَمَا هُوَ قَدِ انْفَرَدَ بِأَمْرٍ وَنَهَى ، وَتَوَرَّدَ مِنَ الْمَلِكِ أَعْدَبَ حَوْضٍ وَنَهَى (31) ، أَوَّلُ وَالْبَحْرِ ، وَآخِرُ (خَارِجٍ أَوْ) 34 خَالِجٍ ، يُقْرَبُ 35 أَمَلًا ، وَيُصَوَّبُ أَعْمَالًا هُوَ ، / يُصَرِّفُ الْأَقْلَامَ وَيُحِيلُ الْأَزْلَامَ 36 (32) ، يُوجَّهُ الْكُتَابَ ، وَيَجْنُبُ الْجَنَائِبَ ، وَيُدِيرُ الدُّوَلَ ، وَيَمْلِكُ الْخَيْلَ وَالْحَوَالَ ، وَإِنَّمَا الشَّاعِرُ وَالْكَاتِبُ (مِثْلُ) 37 الرَّاضِي 38 وَالْعَائِبِ ، رُبُّهُ مَيْمَنٌ ، وَمَنْزَلَةُ زَيْنٍ (33) ، وَحُطَّةٌ حَسَنَةٌ (34) ، وَمِشِيَّةٌ رَسْفٌ 39 ، لَا يَهَابُ إِلَّا لِلْهَيْجَاءِ ، وَلَا يَحْظِي إِلَّا بِالرَّجَاءِ ، تُسَدُّ دُونَهُ الْأَبْوَابُ ، وَتُطْوَى عَنْ لِقَائِهِ الْأَتْرَابُ ، يُسْتَعَاذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَافِيَةِ ، وَيُسْتَرَابُ مِنْ إِتْحَافِيهِ ، لَا تَدْعُو إِلَى الشُّعْرِ دَاعِيَةٌ ، وَلَا تَرْعَاهُ مِنْ 40 الْبِرِّ رَاعِيَةٌ ، سَلَبَ الْكِنْدِيُّ (35) مُلْكَهُ ، وَأَوْجَبَ عَلَيْهِ هُلْكَهُ ، حِينَ أَحْلَلَ بِمَقْدَرِهِ وَشَعَّلَهُ عَنْ إِبْرَادِهِ ، وَإِصْدَارِهِ ، فَعَرَّبَهُ عَنْ دَارِهِ ، وَعَوَّقَهُ عَنْ مَدَارِهِ ، وَكَمَّ لِلشَّرِّ 41 ، مِنْ حُسْنٍ وَكَمَّ ، وَهُنَا وَقَفَ الْحُكْمُ وَالْحَكْمُ .

قَالَ : فَتَحَرَّكَ الشَّيْخُ لِقَوْلِهِمَا 42 وَتَعَجَّبَ ، وَقَالَ : مَا أَدْعَنَ وَاحِدٌ مِنْكُمَا لِصَاحِبِهِ ، وَلَا أَوْجَبَ ، وَكِلَاكُمَا أَخَذَ فِي طَرِيقٍ ، وَأُنْحَازَ إِلَيَّ فَرِيقٌ ، وَعِنْدِي فِي هَذَا قَوْلٌ فَضْلٌ ، يَقِفُ عِنْدَهُ فَرَعٌ وَأَصْلٌ ، وَيَقُومُ دُونَهُ مِنَ الْبُرْهَانِ سِتَانٌ طَرِيرٌ وَتَصَلُّ ، وَلَكِنَّ ، هَلْ تَبْغِيَانِ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْإِخْفَاقُ ، أَوْ جَرَى بِهِ الْوَفَاقُ ، أَمْ مَا يَقُودُ إِلَيْهِ النَّظَرُ الصَّدْقُ ، وَيَعْضُدُهُ الْحَقُّ وَالصَّدْقُ ؟ فَقَالَ : أَجَلُ هَذَا الْمَطْلُوبُ ، فَذَنَّهُ النَّفُوسُ وَالْقُلُوبُ ، فَهَلْ مِنْ بَيَانٍ لِهَذِهِ الْأَغْيَانِ ؟ وَهَلْ مِنْ إِضَاحٍ لِهَذِهِ

32 (بر) (فض) : وبواطنه . وفي هامش (فض) : يساوده . وفوقها : صح .

33 (له ا) : يلحق ..

34 ساقطة في (بر) ..

35 (بر) : يخدم . وفي الهامش : يقرب ..

36 (بر) : فيحيل الازلام ..

37 ساقطة في (بر) ..

38 (بر) : كالراضي .

39 (له ا) : رصف .

40 (له ا) : في .

41 (بر) : له .

42 (له ا) : لهما .

الأَوْضَاحِ (37) ؟ وَهَلْ مِنْ دُرَرٍ لِهَذِهِ الْغُرَرِ ؟ فَقَالَ : «أَمَا إِنَّ الصَّبْحَ لَصَادِعٌ ،
وَأَنَّ الْحَقَّ لَرَادِعٌ» 43 ، إِنَّمَا هِيَ مَرَاقِي وَدَرَجٌ ، وَرَوْحٌ وَأَرْجٌ ، وَلِكُلِّ حَلْمٍ
حَوْزٌ 44 ، وَلِكُلِّ مُجِيلٍ 45 فَوْزٌ 46 ، وَلَيْسَتْ الْحَلْيُ وَالْمَعَارِفُ ، وَإِنْ صَرَفَتْهَا
الْصَوَارِفُ ، مِمَّا تُلْحِقُهَا نَفْصًا وَلَا تَمَامًا ، وَلَا تُنْزِلُهَا وَرَاءَ وَلَا أَمَامًا ، فَأَعْرَضْنَا
عَنِ الْعَوَارِضِ اللَّاحِقَةِ ، فَلَيْسَ بِالتَّامِيَّةِ وَلَا التَّمَاجِقَةِ ، وَإِنَّمَا التَّكْسَادُ وَالتَّنْفَاقُ (38) ،
مِمَّا يَجْرِي بِهِ الْوَفَاقُ 47 ، وَلَيْسَ الوجودُ وَالْإِخْفَاقُ ، / مِمَّا يُوجِبُهُ الْأَجْمَاعُ 48
وَالْأَصْفَاقُ ، فَذَعْ عَنْكَ هَذَا الْبَابَ ، فَقَدْ 49 قَطَعْتَ دُونَهُ الْأَسْبَابُ ، وَحَارَتْ فِيهِ
الْأَلْبَابُ ، وَهَيْهَاتَ الْمَخْضُ مِنْ الْعِلْمِ وَاللِّبَابُ ، كُلُّ عَلِيٍّ حِيَالِهِ مَحْمُولٌ عَلَيَّ
الْحَسَنِ (و) 50 مَعْدُودٌ مِنَ اللَّمَنِ ، (و) 51 الشُّعْرُ فَعْلٌ عَقِيمٌ ، وَسَمْرٌ (39) مُقِيمٌ ،
وَمُبْعَضٌ مَوْدُودٌ ، وَمُعَدَّرٌ مَجْدُودٌ ، عَلِقَتْهُ النَّفْسُ 52 عِلَاقَةً ، وَجَعَلَتْهُ لِأَمَالِهَا سَبِيًّا
وَعِلَاقَةً ، وَإِنْ شَابُوهُ كَذِبًا وَمِينًا ، فَقَدْ أَغْضَوْا عَلَيْهِ عَيْنًا ، وَإِنَّمَا حَمْدُهُ أَوْفَرُ مِنْ
ذَمِّهِ ، وَشَهْدُهُ أَكْثَرُ مِنْ سَمِّهِ ، فَمُضِرُّهُ فِي الرِّذَائِلِ مَرْدُولٌ ، وَثَانِيهِ عَنِ الْقَصْدِ
مَلُومٌ وَمَعْدُولٌ ، وَشَتَانٌ مَا بَيْنَ الْحَامِلِ وَالْمَحْمُولِ (40) ، وَالْعَامِلِ
وَالْمَعْمُولِ (41) ، وَمِنْ السَّجَايَا الرِّضِيَّةِ ، الْعَدْلُ فِي الْقَضِيَّةِ ، فَوَجْهُ الْعَدْلِ أَنْ
يُجْرَدَ الْفَضْلُ عَنْ حَامِلِهِ ، وَيُرْحَزَ الْعِلْمُ ، عَنْ خَادِمِهِ أَوْ عَامِلِهِ ، فَأَيَّاكُمْ 53
وَالْجِدَالَ ، (وَدُونَكُمْ) 54 وَالْأَعْدَالَ ، فَالْقَوْلُ مَسَالِكُ وَشِعَابٌ ، وَالْحِجَاخُ
مُنْقَادَةٌ وَصِعَابٌ ، وَأَمَّا النَّثْرُ فَانْتَى وَلُودٌ ، وَزَنْدٌ لَا كَابَ وَلَا صَلُودٌ ، عَيْنٌ ثَرَّةٌ ،
وَأُمٌّ بَرَّةٌ ، لَهُ مَوْضِعٌ وَمَكَانَةٌ ، وَعِزَّةٌ وَأَسْتِكَانَةٌ ، يَحْلُو لِي 55 وَيَمْرُ ، وَيَحُلُّ
وَيَمْرُ ، يَلِجُ فِي كُلِّ نَادٍ ، وَيَقْدَحُ بِكُلِّ زِنَادٍ ، بَادٍ حَاضِرٌ ، وَذَائِلٌ نَاضِرٌ ، وَهَاجِرٌ

43 (له ا)، (فت)، (بر)، (فض): أما أن الأمر لو واضح، وإن الصبح لفاضح . وفي هامش
(فض): قال : أما إن الصبح لصادع، وإن الحق لرادع . وبيانها : صح كذا بخطه ..

44 (فت) حور .

45 (له ا)، (له ا)، (فت) : محيل .

46 (له ا) : نور . (فت) : فور .

47 (له ا) : الرفاق .

48 (له ا)، (فت) : الاطماع .

49 (فض) : قد .

50 زيادة في (بر) .

51 زيادة شفي (بر) .

52 (له ا)، (فت) : النفوس .

53 (له ا)، (فت) : فاياك .

54 في جميع الأصول : ودونك . وقد صححنا بما يناسب السياق .

55 (بر) : يحلولى .

وَاصِلٌ ، وَنَابَتْ فَاصِلٌ ، وَهَيْهَاتَ الْكَلَامُ الرَّائِقُ ، وَالْقَوْلُ الْفَائِقُ ، (و) 56
(هُوَ) 57 ، أَلَدُّ مَنْظُومًا أَوْ مَثُورًا ، وَالْحُكْمُ مَثُورًا أَوْ مَثُورًا ، وَمَا يَصُرُّ أَلَدُّ
إِنْ لَمْ تَنْظُمُهُ النَّوَاطِمُ ، وَقَدْ فَضَّلْتُهُ الْأَكَابِرُ وَالْأَعَاصِمُ ، فَلَا تُفَضَّلَا قَائِلًا عَلَى
قَائِلٍ ، إِلَّا بِفَضْلِ فَاضِلٍ 58 وَطَوِيلٍ طَائِلٍ ، وَالْأَحْسَانُ ضُرُوبٌ ، وَالشَّمْسُ طُلُوعٌ
وَعُرُوبٌ ، وَالْقَمَرُ نَقْصٌ وَكَمَالٌ ، وَقُبْحٌ وَجَمَالٌ ، وَالْمَرْءُ يَمِينٌ وَشِمَالٌ ، وَالْأَرْضُ
تَبَرٌ (42) وَدَمَالٌ (43) ، وَمَا فَضِلَ التَّاجُ عَنِ الْجَنْجَلِ (44) ، إِلَّا بِفَضْلِ الرَّأْسِ عَلَى
الرَّجْلِ ، فَأَعْتَبِرَا مَقُولِي ، وَلْتَشْفَا بِمَعْقُولِي ، / وَلْتَسْكُنَا إِلَى مَنَقُولِي ، فَإِنِّي شَافِهْتُ
الرَّجَالَ ، وَأَطَلْتُ النَّضَالَ وَالسَّجَالَ ، وَكَلِفْتُ بِالْعِلْمِ ، وَزَكَيْتُ بِالْحِلْمِ ،
فَأَيَّاكُمْ وَالنَّرَاعَ ، وَالْمُقَاسِمَةَ وَالْإِنْتِزَاعَ ، وَخُذَا فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ بِالْأَعْدِلِ
الْأَقْسَطِ ، وَمِيلًا إِلَى الْأَسْهَلِ وَالْأَبْسَطِ ، وَلَا تَعْدِلَا عَنِ السَّوَاءِ الْأَوْسَطِ ،
(فَإِنَّ 59 ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) (45) ، وَأَنْتَ بِهَا جِدٌّ مَأْمُورٌ ، فَأَيَّاكُمْ 60
وَالْتَعَصُّبَ ، وَالْمُثُولَ لِلْخِلَافِ وَالتَّنَصُّبَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ ضَعْفٌ فِي الْقَرِيحَةِ ،
وَشُوبٌ 61 ، فِي الْعَزِيمَةِ الصَّرِيحَةِ ، وَلِكُلِّ شَأْنٍ أَتْبَاعٌ وَأَشْيَاعٌ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ
صَوْنٌ 62 وَضِيَاعٌ ، وَلِلضَّائِعِ أَرْبَابٌ ، وَلِلْفَضَائِلِ أَسْبَابٌ ،
وَالدُّنْيَا حُطُوبٌ وَأَقْسَامٌ ، وَذَائِلٌ وَحُسَامٌ (46) ، وَعَدْلٌ وَعُدْوَانٌ ، وَمِنْ حَيَاتِ
الْأَرْضِ (قَبِيلٌ) 63 (47) عُدْوَانٌ (48) «فَقَالَ : «مِنْحَنَا بَرَكٌ وَإِرْضَاءُكَ 64 ، وَلَا عَدِمْنَا
صَفْحَكَ وَإِعْضَاءُكَ 65 ، وَلَا زَلْنَا نَقْتَبِسُ مِنْ عِلْمِكَ نُورًا وَنَارًا ، وَتَرْتَقِي مِنْ
هَدْيِكَ ذُرُوءٌ وَمَنَارًا ، فَلَقَدْ 66 سَكَنْتَ الْجَوَانِحَ ، وَيَمَنْتَ الْبَوَارِحَ وَالسَّوَانِحَ ،
وَنَظَّمْتَ مِنَ الرَّأْيِ مَثُورًا ، وَالْقَيْتَ مِنْ عِلْمِكَ مَثُورًا ، فَقَالَ لَهُمَا : اسْعَدَكُمَا
اللَّهُ بِالتَّوْفِيقِ ، وَلَا زَلْتُمَا بَيْنَ رَفِيقٍ بِكُمْ وَشَفِيقٍ ، وَمَتَّعَكُمَا بِالْعِلْمِ ، وَالْبَسَكُمَا
الْحِلْمَ ، وَأَعَزَّكُمَا بِالْقَنَاعَةِ وَالْبِرَاعَةِ ، وَنَزَّهَكُمَا عَنِ 67 الطَّمَاعَةِ وَالضَّرَاعَةِ ، فَلَقَدْ

56 زيادة في (له ا) .

57 ساقطة في (له ا) .

58 (له ا) : يفصل فأصل .

59 (بر) : فذلك . وفي الهامش : فان ذلك .

60 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : واياكم .

61 (فض) : وفن . وفي الهامش : وشوب .

62 (له ا) ، (فت) : حفاظ . .

63 زيادة في (له ا) و(فت) . .

64 (له ا) ، (بر) : ارضاك .

65 (له ا) ، (بر) : اغضاك .

66 (له ا) : ولقد .

67 (بر) : من .

أَقْرَرْتُمَا بِالتَّبَلِّ عَنِّي ، وَقَضَيْتُمَا بِالْبِرِّ ذَنبِي ، غَيْرَ أَنَّ بِنَفْسِي مِنْكُمْ مَا هُوَ أَذْكَى
 مِنْ الْحَجْمِ وَأَنْكَى مِنَ الْقَمْرِ (49) ، أَنْ لَمْ تُكُنْ 68 لَكُمْ فِي الزَّمَانِ ثُرُوءٌ ، وَلَا
 تَبَوُّأَتُمْ مِنْ مَصَادِهِ 69(50) ، ذُرُوءٌ ، تَشَاغَلْتُمَا بِالْآدَابِ وَالْمَعَارِفِ ، وَغَفَلْتُمَا عَنِ
 الْأَحْدَاثِ وَالصَّوَارِفِ ، وَأَنَا دُونَكُمْ أَرَامِي 70 وَأَنَاضِيلُ 71 ، وَأَزَاجُ الْأَيَّامِ
 وَأَعَاضِلُ (51) ، وَهَذَا الْعِلْمُ فَقَدْ 72 أَضَاعَتْهُ الضَّوَائِعُ ، وَرَاعَتْ 73 سِرُّهُ الرُّوَاعِ ،
 كَأَنَّمَا يُطَالِبُ حَامِلَهُ بِذَخْلِ (52) وَوَثْرِ (53) ، وَيَرْمِي بِشَفْعٍ مِنَ الْأَحْدَاثِ وَوَثْرِ ،
 وَأَنْشَدَ (من السريع) :

مَا أَكْثَرَ الْجَهْلَ وَمَا أَشْبَعَهُ 74 وَأَرْحَمَتَا لِلْعِلْمِ مَا أَضْيَعَهُ
 ضِيَعِي الْعِلْمِ فَضِيَعْتُهُ أَوْرَثْتُهُ فِي النَّاسِ مَنْ ضِيَعَهُ

أَلَمْ تَرَى كَمْ فِي النَّاسِ مِنْ آخِذٍ عَنِّي وَحَامِلٍ ، وَقَائِلٍ بِلِعْمِي وَغَامِلٍ ، خَاصَّ
 بَعْدِي وَنَسِي نَصِيي 75 بِهِ وَجَهْدِي ، أَوْرَثْتُهُ الشَّرْفَ وَالْمَجْدَ ، فَأَوْرَثَنِي الْكَمْدَ
 وَالْوَجْدَ ، وَأَنْزَلْتُهُ النَّجْدَ وَالْيَفَاعَ (54) ، فَأَعْدَمَنِي الْبِرَّ وَالْإِنْتِفَاعَ ، أَوْصِيكُمَا لَا
 تَصْحَبَا إِلَّا جَوَادًا ، وَلَا تُرْكَبَا إِلَّا جَوَادًا ، وَلَا تَقْدَحَا إِلَّا بِنَبْعٍ ، وَلَا تَنْزِلَا إِلَّا
 بِرَبْعٍ ، وَلَا تُرْحَلَا إِلَّا بِزَادٍ ، وَلَا تُصَجِّرَا (55) إِلَّا بِمَزَادٍ 76(56) ، هَا نَحْنُ قَدْ نَزَلْنَا
 الْعَرَاءَ (57) ، وَشَكَّوْنَا الْعَرَاءَ 77 ، وَأَرْقْنَا أَلْمَاءَ ، وَكَابَدْنَا الظُّمَاءَ 78 ، وَقَدْ صَفَرَ
 الْبُوطَابُ ، وَعَسَتِ الرُّطَابُ (58) ، وَنَحْنُ لَا نَعْرِفُ وَلَا نَعْرِفُ ، وَالْغَرِيبُ يُظُنُّ بِهِ
 وَيُقْرِفُ (59) .

قَالَ : فَكُلُّ أَصْعَى إِلَى مَقَالِهِ 79 وَأَشْفَقَ ، وَأَجْمَعَ عَلَى مُوَسَاتِهِ وَأَصْفَقَ (60) ،

68 (له ا)، (له ا)، (فت) : يكن .

69 (له ا)، (فت)، (بر) : مصادره . .

70 (له ا) : أرمي .

71 (له ا) : أناضل . .

72 (له ا)، (فت) : فقد .

73 (له ا)، (فت)، (بر)، (فض) : وذعرت . وفوقها في (فض) : صح . وفي الهامش : وراعت .

وفوقها : صح .

74 (له ا)، (فت) : أشنعه .

75 (بر) : وصيي . .

76 (بر) : بغير مزاد .

77 (له ا)، (فت)، (فض) : الاعراء . وفي الهامش : العراء . وفوقها : صح .

78 (له ا) : الظلماء .

79 (فض) : لقوله . وفي الهامش : إلى مقاله . وبجانبها : صح .

فَنَتَرُوا لَدَيْهِ مَا شَاءَ مِنْ مَأْكُولٍ وَمَشْرُوبٍ ، وَكَسَوَهُ مِنْ عَارٍ 80 ، بِرِغْمِهِ
مَخْرُوبٍ ، وَوَطَّأُوا مِهَادَهُ ، وَرَفَّهَوا (61) سُهَادَهُ 81 ، وَالْحَفْوَهُ بِجَادًا (62) ، بَعْدَ
بِجَادٍ ، وَضَرَبُوا لَهُ خَيْمَةً فِي أَمْرِعِ وَادٍ ، وَأَرْفَعِ نِجَادٍ 82 وَقَالُوا : «مَعَاذَ اللَّهِ
أَنْ نُغْفِلَ عَنْ مُرَاعَاةِ هَذَا الْجَبْرِ ، وَنَحْنُ الْأَمْلِيَاءُ بِالْمُوَاسَاةِ وَالْجَبْرِ» 83 فَدَعَا 84
لَهُمْ بِالْجَزَاءِ الْحَافِلِ وَالْأَزَاءِ 83 الْكَافِلِ .

قَالَ السَّائِبُ : فَتَأَمَّلْتُهُ وَتَأَمَّلَ : فَخَفَّفَ قَدَمَهُ إِلَيَّ 85 وَأَعْمَلَ ، فَقُلْتُ : «أَبَا
حَبِيبٍ ، أَفِي اللَّيْلِ الْغَرِيبِ 64 ؟» فَقَالَ : مَرَحَبًا بِكَ يَا سَائِبُ ، أَعْلِمْتَ أَنَّكَ
حَبِيسٌ وَأَنْتِي سَائِبٌ ؟ .

وَأُنْشَدَ : (من مخلع البسيط) :

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا سَلَامٌ لَا السَّأْمُ 86 مِنْهُ وَلَا السَّلَامُ
كَمْ لَأَمَّكَ الدَّهْرُ يَا قَتَاهُ لَوْ تَفَعَّ الْعَثْبُ وَالْمَلَامُ
مَا أَوْلَعَ الْمَرْءَ 87 بِالتَّجَافِي 88 لَا الشَّيْخُ بَرٌّ وَلَا الْعُلَامُ
يَكْفِيكَ مِنْ صَاحِبِ خَيْالٍ يَسْرِي إِذَا عَسَسَ (65) الظُّلَامُ /
أَسْلَمُ حَالِيكَ مِنْ صَدِيقٍ ذَكَرَاهُ بِالْعَسِيبِ وَالسَّلَامُ

قَالَ : فَعَرَفْتُ الَّذِي (إِلَيْهِ) 89 عَرَّضَ ، وَبِمَا 90 نَحَا وَعَرَّضَ ، فَقُلْتُ : «أَنَا
الْحَفِيبُ ، وَأَنْتَ الْوَفِيُّ ، وَلَكِنَّ ، لَا مِسَاسَ (66) ، تَوَقَّ الْأَعْسَاسَ ، وَإِيَّاكَ
وَالْجِسَاسَ» ، فَلَمَّا أَكْفَهَرَ اللَّيْلُ وَأَسْتَوَى ، اخْتَارَ مَا هُنَاكَ وَأَخْتَوَى ، وَنَنَى مِنْ
عِتَابِهِ وَأَتَوَى 91 (67) ، وَعَرَّجَ عَلَيَّ سَبِيلَهُ وَالْتَوَى ، فَذَنُوتُ مِنْهُ فَوَلَّى عَنِّي وَهُوَ
يَقُولُ (من المجتث) :

80 (له ا)، (فت) : وكسوة عار .

81 في هامش (فض) : جهاده .

82 ساقطة في (له ا)، و(فت)، وفيهما : وعاملوه معاملة من كرم وجاد .

83 (بر) : الحبر .

84 (لها) : فدعى .

85 (له ا)، (له ا)، (فت)، (فض) : الي قدمه . وفي هامش (فض) : قدمه إلى . وبيجانبها : صح .

86 (بر) : السلم .

87 (له ا) : الدر .

88 (له ا) : في التجاني .

89 ساقطة في (له ا) و(فت) .

90 (بر) : وما .

91 (له ا)، (فت) : انثوي .

يَا سَائِبَ الْخَيْرِ صِلْنِي بِالسَّيِّئِ وَالْأَعْرَاضِ
وَأَسْمَحَ فَإِنَّ التَّصَافِي ضَاقَتْ مَذَاهِبُ غَيْرِي
كَمْ فَتْكَةٌ لِي بِكَرٍ أَعَمَّتْ فِيهَا الْمَطَايَا
دَعِ الصَّعَالَكَ تَرْوِي وَأَقْنَعِ مِنَ الْعَيْشِ يَوْمًا
وَلَا تُكُنْ ذَا أَعْتَبَاءٍ قَالُوا: أَلَيْلِي قُرُوضٌ
سَهْمُ أَلَيْلِي سَدِيدٌ مَا ضَرَّنِي سُخْطُ قَوْمِي
بِالسَّنْحِ أَوْ بِالتَّرَاضِي عَنِ الْأَمَانِي الْعِرَاضِ (68)
بِالسَّنْعِ (69) وَالْأَعْرَاضِ (70)
بِالْجَفْرِ (71) أَوْ بِالتَّرَاضِ (72)
بِالتَّمْدِ (73) أَوْ بِالتَّرَاضِ (74)
عَنِ 92 الرُّورِي وَأَعْتَبَاءِ
هِيَ هَاتِ مِثْلُ قِرَاضِي
فَدَعُوهُ لِلْأَعْرَاضِ 93
وَأَلَلَّهُ عُنِّي رَاضِ

(94) قَالَ السَّائِبُ: فَعَجِبْتُ مِنْ إِحْسَانِهِ وَإِيَّاجِهِ 95، وَإِنْهَايِهِ فِي الْقَوْلِ
وَإِنْجَادِهِ، وَوُفُورِ مَوَادِهِ، وَوُضُوحِ جَوَادِهِ، وَمِنْ بَصَرِهِ بِالْحَقَائِقِ، وَنَظَرِهِ فِي
الذَّقَاتِ، وَحِفْظِهِ لِجُدُودِ الْقَوْلِ وَفُصُولِهِ، وَتَضَرُّفِهِ لِفُرُوعِهِ وَأُصُولِهِ، وَتَلَاغِيهِ
بِالْعُقُولِ، وَتَهَاوُنِهِ بِالْمَثُورِ وَالْمَنْقُولِ، ثُمَّ مِنْ إِسْفَافِهِ إِلَى الْخَسَائِسِ، وَقَدْ حَظِي
بِالْجَلَالِ مِنَ الْعِلْمِ وَالنَّفَائِسِ، وَرَأَيْتُ أَنْ ذَلِكَ كَلَّفَ (75) فِي كَمَالِهِ،
وَنَطَفَ (76) فِي جَمَالِهِ، فَأَنْسَانِي ذَلِكَ فِيهِ، / وَلَمْ أَرَلْ أَمْحُو زَلَّهُ عَنِ قَلْبِي
وَأَعْفِيهِ، حَتَّى تَمَنِّيْتُهُ صَاحِبًا أَوْاخِيهِ وَأَصَافِيهِ) 97.

92 (له (ا)، (فت) : عن .

93 (بر) : للأعراض .

94 في هامش (فض) : من هنا ليس بخطه في الام .

95 (بر) : وأنجاده .

96 (فض) : فأساني .

97 ساقطة في (له (ا) و(فت) .

هوامش المقامة الأربعون

- (1) الرفاق : مصدر رافقت .
- (2) التعريس : نزول القوم في السفر للاستراحة .
- (3) الدريس : البالي الخلق .
- (4) من النجى وهو استقبالك الرجل بما يكره وردك آياه عن حاجته .
- (5) بياك : أي قربك وقصدك .
- (6) الأثر : قرند السيف ورونقه .
- (7) الأثر : الأجل والعمر .
- (8) الأثر : الخير .
- (9) الألوک : الرسالة .
- (10) هصر (الغصن) : حبذه وأماله .
- (11) العارض : السحاب المثل يعترض في الأفق .
- (12) الأرب : الدهاء والبصر بالأمور .
- (13) الأرب : الحاجة .
- (14) الأعساس : جمع عس وهو القدح الضخم .
- (15) الزماع : المضاء في الأمر والعزم عليه .
- (16) هضبت السماء : دام مطرها أياما لا يقلع .
- (17) الفند : القطعة العظيمة من الجبل ، وقيل : الرأس العظيم منه .
- (18) رجه : أي عظمه وهابه .
- (19) مهروود : أي ممزق .
- (20) الأبق : أي الهارب المستخفي .
- (21) الأفن : النقص .
- (22) الأجاج : الماء المالح ، الشديد الملوحة .
- (23) نمر : صاح وصوت بخرشمومه . والناعر : المصوت .
- (24) مين بحت : أي كذب محض .
- (25) الفساق : ما يسيل من جلود أهل النار من حديد . وقيل : من دموع .
- (26) البساط : الأرض العريضة الواسعة .

- (27) الرتب : ما أشرف من الأرض .
 (28) القتب : رحل صغير على قدر السنام .
 (29) اللوم : الوم والحض معا .
 (30) طفف : يخس في الكبل والوزن .
 (31) النبي : الغدير وكل موضع يجتمع فيه الماء .
 (32) الأزلام : جمع زلم وهو القدح الذي لا ريش له .
 (33) الرين : الذنس .
 (34) في بيت لابن ضابط الملقب :

الشعر خطة خسف

- انظر ، نفع الطيب ، ١١١ : 397 .
 (35) المراد الشاعر الجاهلي امرؤ القيس .
 انظر ، ص 117 هامش : (66) .
 (36) إشارة إلى ما كان من طرد امرئ القيس من طرف أبيه حجر بسبب بعض ما كان نظم من شعر ، وما عرفه بعد ذلك من أحداث انتهت بمقتله حسب ما أفاض بذكره رواة الشعر والأدب .
 انظر ، الشعر والشعراء ، ١ : 50 وما بعدها .
 (37) الأوضاح : جمع وضع وهو يبيض الصبح والقمر وغير ذلك .
 (38) النفاق : الزواج ضد الكساد .
 (39) السفر : أي المسافر .
 (40) من مصطلحات المناطق ، ويراد بالحامل عندهم الموضوع وبالمحمول الفكرة المجردة .
 (41) من مصطلحات النجاة ، فالعامل هو ما يحدث الرفع أو النصب أو الخفض فيما يليه ، والمعمول هو ما يتغير آخره برفع أو نصب أو جزم أو خفض بتأثير العامل فيه .
 (42) التبر : الذهب .
 (43) الدمال : ما يرمى به البحر من الصدف ونحوها .
 (44) الحجل : الخللخال .
 (45) اقتباس من الآية الكريمة : ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ آل عمران : 186 .
 (46) ذابل : يقال (قنا ذابل) إذا كان دقيقا لاصق الليط .
 (47) تعرف ب (عدوان) قبائل كثيرة ، ومن أشهرها تلك التي كانت منازلهم بالطائف من أرض نجد .
 انظر ، معجم قبائل العرب ، 2 : 762 .
 (48) يفيد من بيت ذي الأصبع العدواني :

عذير الحمي من عدوا ن كانوا حية الأرض

- انظر ، الشعر والشعراء ، 2 : 689 .
 (49) القمر : شيء يصيب القرية من القمر كالا حراق .
 (50) المصاد : الهضبة العالية الحمراء . وقيل : هي أعلى الجبل .
 (51) أعاضل : أي أغالب .
 (52) الذحل : الثأر .
 (53) الوتر : الثأر .
 (54) اليفاع : المشرف من الأرض والجبل .
 (55) أصحر الرجل : أي نزل الصحراء .
 (56) المزاد : الشراب .

- (57) العراء : المكان الفضاء لا يستتر فيه شيء .
- (58) الرطاب : جمع رطب وهو من التمر اللين الحلو .
- (59) يقرف : أي يتهم .
- (60) أصفق : أي اجتمع .
- (61) رفه : أي نفس .
- (62) الجداد : كساء مخطوط من أكسية الأعراب .
- (63) الأزاء : سبب العيش ، وقيل : هو ما سبب من رغبته وفضله .
- (64) الغريب : الشديد السواد .
- (65) ععس الظلام : أقبل . وقيل : أدبر . وهو من الأضداد .
- (66) لامساس : أي لا تمسني . وفي القرآن الكريم : ﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ طه : 97 .
- (67) اتوى (الشيء) : اعتقده وقصده .
- (68) هو البراض بن قيس ، أخذ فتاك العرب المشهورين ، ويذكر الرواة أنه بفتكه قام حرب الفجار بين بني كنانة وقيس عيلان . والمؤلف ينظر إلى قول القائل :
- والفتى من تعرفته الليالي والفيافي كالحية النضاض
كل يوم له بصرف الليالي فتكة مثل فتكة البراض
- انظر ، ثمار القلوب : 101 ، جمهرة الأنساب : 175 .
- (69) التسع : حبل يضفر على هيئة أعنة النعال تشدد به الرجال .
- (70) الأغراض : جمع غرض وهو حزام الرجل .
- (71) الحفر : البئر الواسعة التي لم تنضو .
- (72) الفراض : جمع فريضة وهي مشرب الماء من النهر .
- (73) التمد : الماء القليل الذي لا ماد له .
- (74) البراض : القليل .
- (75) الكلف : شيء يعلو الوجه ، لونه بين السواد والحمرة .
- (76) النطف : العيب .

المقامة الحادية والأربعون¹ [وهي البربرية]²

قَالَ السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ ، مَا زِلْتُ أَجُولُ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ، وَأُغْرَى
بِالْمَسَارِي وَالْمَسَارِبِ ، حَتَّى اسْتَكْتَنِي الذَّرَى وَالْعَوَارِبُ ، وَمَلَّتْنِي الطَّوَالِعُ
وَالْعَوَارِبُ ، وَحَتَّى قَذَفْتَنِي الْآيَامُ إِلَيَّ بِلَادِ طَنْجَةَ⁽¹⁾ ، وَأَشْرَفْتُ مِنْهَا عَلَى أَبْوَابِ
أَفْرَنْجَةَ⁽²⁾ ، فَأَقَمْتُ بَيْنَ اقْوَامِ كَالنِّعَامِ ، أَوْ كَالنِّعَامِ ، وَأَنَاسِ كَالسَّبَاعِ ، أَوْ
الصَّبَاعِ ، لَا أَفْقَهُ مَقُولَهُمْ ، وَلَا يُوَافِقُ مَعْقُولِي مَعْقُولَهُمْ ، قَدْ فَارَقْتُ الْقَوْمَ زِيًّا
وَلَفْظًا ، (وَلَمْ أُعِدِّمْ مِنْهُمْ طَرْدًا وَلَا لَفْظًا)^{(3) 4} ، فَصِرْتُ بَعْدَ نُطْقِي إِلَيَّ
الْحَرَسِ ، وَقَبِعْتُ مِنَ الصَّهِيلِ⁽⁴⁾ بِ (صَلْصَلَةٍ)⁵ الْحَرَسِ ، كَأَنِّي أَصَاحِبُ
الْبَهَائِمِ ، أَوْ أَسِيمُ السَّوَائِمِ⁽⁵⁾ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا تَنْفَادَ وَلَا تُسَالِمَ ، وَلَا تُعَاقِلُ وَلَا
تُحَالِمَ ، وَكُنْتُ أَسْمَعُ بِأَرْضِ الْأَنْدَلُسِ وَحَضَارَتِهَا ، وَأَحْتِفَالِهَا وَنَضَارَتِهَا ،
فَأَتَمَّنَّا تَمَنِّي الْمُسْتَنَاقِ ، وَأَفْدِيهَا بِالْكَرَائِمِ وَالْعِتَاقِ ، وَكُنْتُ قَدْ رَأَيْتَنِي مَا لَقَيْتُ
مِنْ رِجَالِهَا⁷ ، (وَسَأَلْتَنِي مَا شِمْتُ⁸ مِنْ غَرَرِهَا وَحِجَالِهَا)⁹ ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَلْقِ¹⁰

1 في ترتيب (له ا) و(فت) : السادسة والأربعون .

2 ساقطة في (له ا) و(فت) . وفي هامش (بر) : شريشية .

3 (بر) : حدث المنذر بن حمام ، قال : أخبرنا السائب بن تمام .

4 مكتوبة في هامش (فض) . وفي آخرها : صح بخطه .

5 ساقطة في (له ا) .

6 (له ا) : السوامم .

7 (له ا) ، (فت) ، (بر) : أهلها . وفي هامش (بر) : رجالها .

8 (بر) : سمعت .

9 ساقطة في (له ا) و(فت) .

10 (له ا) : أُلْف .

مِنْ بَرِّهَا إِلَّا إِفَالًا⁽⁶⁾ ، وَلَا رَقِيتُ مِنْ عُلوِّهَا¹¹ إِلَّا سَفَالًا ، وَحِينَ أَرَدْتُ الْمَجَازَ ،
وَأَنْ أَقْطَعَ إِلَيْهَا ذَلِكَ الْجِحَازَ ، مِلْتُ إِلَى تِلْكَ السَّوَابِلِ ، وَخَرَجْتُ عَنْ ذَلِكَ
الْبَلَدِ الْمَاجِلِ ، وَقُلْتُ : «حُطْوَةٌ بَاعٍ ، وَفَرْقَةٌ سِبَاعٍ ، وَخَفَقَةٌ شِرَاعٍ ، وَصُحْبَةٌ
قِرَاعٍ» ، فَبَيْنَمَا¹² أَنَا عَلَى السَّيْفِ⁽⁷⁾ ، فِي مِثْلِ حَالِ الْأَسِيفِ ، إِذَا بِشَخْصٍ قَدِ
الْتَفَّ فِي كِسَائِهِ الْبِغَافَا ، وَلَمْ يَبْقِ مِنْ وَجْهِهِ إِلَّا جَفَافًا¹³ (8) ، يُرَاطِنُ⁽⁹⁾ الْقَوْمَ
رَطَانَةً ، (و)¹⁴ يُوسِعُهُمْ فَهَمًّا وَفَطَانَةً ، وَهُوَ يَوْمِيءُ إِلَيَّ إِيمَاءً ، وَيَجْعَلُ أَرْضِي
عِنْدَهُمْ سَمَاءً ، / وَإِنَّا قَدْ أَرَانِي مِنْهُ ذَلِكَ ، وَخَشِيتُ الْمَهَاوِيَّ وَالْمَهَالِكَ ، فَإِذَا
بِهِمْ قَدْ حَفَّوْا بِي حُفُوفًا ، وَأَرُونِي مِنْ بَرِّهِمْ حُفُوفًا⁽¹⁰⁾ ، إِلَى أَنْ جَعَلَ الشَّخْصُ
يُرْبِرُ وَيُعْجِمُ ، وَيُعْرِبُ عَنْهُمْ وَيَتْرَجِمُ ، وَهُوَ يَقُولُ : «يَا سَائِبُ ، لَا نَأْتِكَ
الْأَتَوَائِبُ ، أَنْتَ لِلْقَوْمِ ضَيْفٌ⁽¹¹⁾ أَوْ ضَيْفٌ ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْإِيْجَابُ أَوْ السَّيْفُ ،
(فَلَا يُرْعَكَ ضَيْمٌ⁽¹²⁾ وَلَا حَيْفٌ⁽¹³⁾)¹⁵ ، فَعَوَّضَ مِنْ وَخْشَتِكَ بِالْأَنْسَرِ ، فَأَنِي
كَمَا أَنْتَ ذُو¹⁶ رَجُلٍ وَعَنْسَرٍ ، فَجَنَسْتُكَ جَنَسِي ، وَقَنَسْتُكَ فَنَسِي ، وَهَذِهِ طَعْمَةٌ
قَدْ حَانَ أَكْلُهَا ، وَمَذَقَةٌ⁽¹⁴⁾ قَدْ زَالَ مَكْلُهَا¹⁷ (15) . قَالَ : فَتَأَشَّدْتُهُ اللَّهُ فِي
الْتَّعْرِيفِ بِمَنْ ، فَقَالَ : «مِنْ مُضَرٍ⁽¹⁶⁾ أَوْ (مِنْ) 18 أَلِيْمَنِ ، مَا أَوْلَاكَ مَا أَوْلَاكَ ،
تُتَكَبَّرُ صَاحِبَكَ وَمَوْلَاكَ» . قَالَ : فَزِدْتُهُ تَأْمُلًا ، وَهُوَ يَزِيدُ تَلْفُفًا وَتَزْمُلًا ، وَيَقُولُ
لِي : «الْسَّتُّ ثُبَيْنٌ بَيْنَ الصَّحْنِ وَالْفَرْقِ¹⁹ (17) ؟ الْسَّتُّ تَفْرُقُ بَيْنَ الصُّبْحِ²⁰
وَالْفَرْقِ²¹ (18) ؟» ، فَبَعْدَ حِينٍ مَا عَرَفْتُ أَنَّهُ أَبُو حَبِيبٍ ، فَقُلْتُ : «دَوَالِيكَ
دَوَالِيكَ ، وَإِلَيْكَ عَنِّي بِالْمَعْتَبَةِ إِلَيْكَ ، أَحْتَى فِي الْبَرَابِرِ الدُّهْمُ ، وَبَيْنَ الْبَهَائِمِ الْبُهْمُ
؟ لَقَدْ بَرَّحْتَ بِنَفْسِكَ أَغْتَرَابًا ، وَنَظَّمْتَ فِي الصُّحْبَةِ أَعَاجِمَ وَأَعْرَابًا» . فَقَالَ لِي :
«يَا أَبَا²² الْعَمْرِ ، مَا أَشْبَهَكَ بِالْعَمْرِ» ، وَأَنْشَأُ يَقُولُ (مَنْ مَخْلَعُ الْبَسِيطِ) :

11 في هامش (فض) : من حزنها . وبجانها : معا .

12 (له ا) : فيينا .

13 (بر) : خفافا .

14 ساقطة في (فت) .

15 ساقطة في (له ا) و(فت) .

16 (له ا) ، (له ا) ، (فت) : أحو .

17 في هامش (فض) : الملكة ما اجتمع في البر من الماء . شرح .

18 زيادة في (له ا) و(فت) .

19 في هامش (فت) : كيل .

20 (بر) : الضحى .

21 في هامش (فت) : فرق الصبح .

22 (بر) : بابا .

كَمْ ذَا تَرَى فِي التَّوْرَى مُعْنَى تَرُوقَكَ²³ الشُّهُبُ وَالْبُدُورُ
 الْعَرْبُ وَالْعُجْمُ إِلَيَّ صَدِيقٌ إِذَا غَلَّتْ بِالْقَرَى قُدُورُ
 دَعَّ عَنْكَ مَا قِيلَ مِنْ مَلُوكٍ لَهَا أَلْدَهَالِيْزُ وَالْحُدُورُ
 تِلْكَ قُصُورٌ وَذِي حِيَّامٍ وَمَا عَسَى الْجَفْشُ⁽¹⁹⁾ وَالْحُدُورُ
 فَارَقَتْ رَبْعًا بِهَا وَذَارًا وَكُلَّهَا أَرْبَعٌ وَدُورُ
 أَرْبَعٌ بِحَزْنٍ أَوْ سِرٍّ بِسَهْلٍ فَمَا صُعُودٌ وَمَا حُدُورُ
 أَمَا تَرَى أَلْدَهْرَ يَا فَتَاهُ يَلْعَبُ بِالْمَرْءِ أَوْ²⁴ يَدُورُ /
 كَمْ لِي مِنْ صَاحِبٍ وَخِذْنِ هَذَا وَفِيَّ وَذَا غُدُورُ
 صَاحِبْتُ كَلًّا عَلَى هَوَاهُ لِلَّهِ مَا ضَمَّتِ الصُّدُورُ

قَالَ فَسِرْتُ مَعَهُ عَلَى مَا أَرَادَ ، وَبَعَثْتُ مِنْ كَثْرَتِهِمُ الدَّرَّ⁽²⁰⁾ أَوْ الْجَرَادَ ، وَكُلُّ
 يُحْيِيهِ آتِسَامًا ، وَيَرْتَسِمُ ، رَأْيُهُ آرْتَسَامًا ، إِلَى أَنْ قَدَّمُوا إِلَيْنَا مِنَ الشِّيْرَى⁽²¹⁾
 جِفَانًا كَالْجَوَابِي⁽²²⁾ ، عَلَيْهَا ثِرَائِدُ⁽²³⁾ كَالْهَضَابِ أَوْ الرَّوَابِي ، تَنْهَلُ سَمَاوَهَا
 بِدَرَرِ الشُّحْمِ ، وَتُشْرِقُ أَرْجَاوَهَا بِفَدْرِ⁽²⁴⁾ اللَّحْمِ²⁵ ، وَجَعَلْنَا تَاكُلَهَا حَضْمًا⁽²⁵⁾ ،
 وَقَضْمًا ، وَتُوسِعُ الْأَجْوَافَ رَدْمًا⁽²⁶⁾ وَرِضْمًا⁽²⁷⁾ ، وَالْوَدَّكَ⁽²⁶⁾ مِنْ²⁶ عَلَيَّ مَعَاصِيهِمْ
 يَسِيلُ ، وَقَدْ فَاضَ الْوَادِي هُنَالِكَ وَالْمَسِيلُ ، ثُمَّ أَتُوا بِمَاءٍ قَلِيْبٍ⁽²⁸⁾ ،
 وَحَازِرٍ²⁷ (29) مِنَ اللَّبَنِ وَحَلِيْبٍ ، إِلَى أَنْ الْقَوَا عَلَيَّ بِجَادًا²⁸ بَعْدَ بِيَادٍ²⁹ ،
 وَرَفَعُوْنِي مِنْ نَضْدِهِمْ فِي أَنْجَادٍ ، وَرَمُوا إِلَيَّ³⁰ مِنْ مَدَاهِمٍ بِكُلِّ (مُرْهَيْفٍ وَ)³¹
 حُدَادٍ⁽³⁰⁾ ، وَحِرَابٍ كَالْتِيَاذِكِ حِدَادٍ³² (31) ، وَفِي كُلِّ ذَلِكَ لَا أَدْرِي مَا الْمَرَادُ ،
 وَلَا يَسُوغُ لِي فِي ذَلِكَ الْمَرَادُ ، إِلَى أَنْ قَالَ (لِي)³³ أَبُو حَبِيْبٍ : «هَذِهِ تُحْفَةُ
 الْقَوْمِ ، وَقَرَى الضَّيْفِ فِي الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ ، فَأَبْدِ إِلَيْهِمْ³⁴ قَبُولًا ، وَلَا تُبْدِ

23 (له ا) : يروقك . (بر) : ترمقك .

24 (له ا) ، (فت) : أم .

25 (له ا) ، (فت) : تنهل سماؤها سما ، ويتفرق ودكا وخمنا .

26 ساقطة في (له ا) و(فت) .

27 (له ا) . (فت) : حازر .

28 (له ا) ، (فت) : نجادا .

29 (له ا) ، (فت) : نجاد .

30 (له ا) ، (فت) : لي .

31 ساقطة في (له ا) و(فت) .

32 (له ا) ، (فت) : جداد .

33 ساقطة في (له ا) .

34 (له ا) ، (فت) : لهم .

حُبُولًا (32) ، وَإِلَّا لَقَيْتَ مِنَ الْقَوْمِ حُبُولًا³⁵ (33) ، فَقُلْتُ : «هَلْ مِنْ هَذِهِ
النَّشْبَةِ (34) خِلَاصٌ (35) ، أَمْ لِهَذَا الْمَحْضِ³⁶ (أَوْ الْمَخْضِ)³⁷ خِلَاصٌ³⁸ (36) ؟» .
فَقَالَ : «دَعْنِي أُطْرِبُ³⁹ الْقَوْمَ⁴⁰ بِشُكْرِهِمْ ، وَأَسْتَعِيدُ اللَّهَ مِنْ مَكْرِهِمْ ، فَإِنِّي قَدْ
ضَمِنْتُ لَهُمْ أَنَّكَ آبِنُ عَمِّي ، هَمَّكَ هَمِّي ، وَمَأْمُكَ مَأْمِي ، فَلَا تُخَالِفْنِي طَرْفَةَ
عَيْنٍ ، حَتَّى نَظْفَرَ بِالْعَيْنِ ، وَتَتْرَكَ الْآثَرَ لِلْعَيْنِ» .

قَالَ : فَخَرَجْنَا إِلَى رَمْلَةٍ وَعَثَاءً (37) ، وَسَهْلَةً شِعَاءً⁴¹ ، فَرَكَلُوا هُنَاكَ رَكْلًا
طَوِيلًا ، وَأَسْتَعَاذُوا حِينِنَا أَوْ عَرِيلًا ، لَا يُطْرِبُنِي مَا يُطْرِبُهُمْ ، بَلْ يُكْرِبُنِي أَوْ
يُكْرِبُهُمْ ، حَتَّى إِذَا طَفَلَتِ الْعَمَشِيَّةُ ، وَحَنَّتْ إِلَى كَمِيعِهَا (38) ، الْحَشِيَّةُ (39) ، رَجَعْنَا
بِرُجُوعِهِمْ ، وَ(قَدْ)⁴² جُعْنَا بِجُوعِهِمْ ، (ف)⁴³ قَدَّمُوا إِلَيْنَا ثَرِيدًا ثَرِيدًا ،
وَأَكْرَمُوا⁴⁴ مِنَّا طَرِيدًا⁴⁵ وَشَرِيدًا ، / ثُمَّ دَارَ بَيْنَهُمْ شَرَابٌ يَدْعُوهُ بِالْمَزِيدِ⁴⁶ ، لَا
بِالْحَلْوِ وَلَا بِالْمَزِيدِ (41) ، قَلِيلُهُ إِنْ لَمْ يَقْتُلْ قَاتِلَ ، وَحَدُّهُ لِلنَّفُوسِ غَائِلٌ أَوْ خَاتِلٌ ،
فَتَرَكَهُمْ صَرَغِي خَفَاتًا (41) ، وَتَشَاوَى رُفَاتًا ، يَغِطُونَ غَطِيطَ الْبِكَارِ (42) ، وَمَا
لَدَيْهِمْ مِنْ عِرْفَانٍ وَلَا إِنْكَارٍ ، ثُمَّ قَالَ : «يَا سَائِبُ ، لَوْلَا أَنِّي أَصُونُ دَمَكَ ،
وَأُحْشَى عَدَمَكَ ، لَتَرَكْتُكَ وَسَفَاكَ الدَّمَاءِ ، وَهَتَاكَ النَّمَاءِ ، لَكِنِّي ، دَعُ مَا حَلَّ
وَحَرَمَ ، وَخُذْ (بِنَا)⁴⁷ مَا عَلَا وَكَرَّمَ ، وَسِيرْ بِنَا عَنْ هَوْلَاءِ الْأَغْفَالِ ، فَمَا دُونَ
الْقَوْمِ مِنْ أَغْلَاقٍ وَلَا أَقْفَالٍ» .

قَالَ : فَلَوَّى يَدَهُ عَلَى مَا هُنَاكَ مِنْ مَالٍ ، وَخَرَجَ (بِي)⁴⁸ إِلَى تِلْكَ الرَّمَالِ ،
وَدَفَنَهُ هُنَاكَ دَفْنًا ، وَقَالَ : «لَا عَيْبًا⁴⁹ وَلَا أَفْنَا ، هَبْنِيَا لَكَ الْبَقَاءُ⁵⁰ ، حَتَّى يَقَعَ

35 في هامشي (له ا) و(فت) : جمع حبل وهو الداهية .

36 (فت) : المحض . وفي الهامش : المحض .

37 ساقطة في (له ا) و(فت) .

38 في هامش (فت) : السمن .

39 (له ا) : أضرب .

40 (له ا) ، (فت) : للقوم .

41 (فت) : شِعَاء . وفي الهامش : لعلها شِعَاء .

42 ساقطة في (له ا) و(فت) و(بر) .

43 زيادة في (له ا) و(فت) .

44 (فض) : وضمو . وفي الهامش : وأكرموا منا .

45 (له ا) ، (فت) : أو .

46 في هامش (فت) : هو من العنب مطبوخا .

47 زيادة في (له ا) و(فت) .

48 ساقطة في (بر) .

50 (بر) : البقاء .

49 (له ا) : عيرا .

اللقاء ، حُذَّ طَرِيقًا غَيْرَ طَرِيقِي ، وَتَخَلَّ عَنْ مَعْشَرِي وَفَرِيقِي ، فَأَنِّي إِلَى الْقَوْمِ
عَائِدٌ ، وَبِأَمْثَالِكَ صَائِدٌ ، وَقَدْ أَبْقَيْتُ عِرْضِي عِنْدَهُمْ صَقِيلًا ، وَحَمَلْتُكَ مِنْ
الْحَوْنِ 51 عَيْثًا ثَقِيلًا .

قَالَ : فَمَضَى عَنِّي وَقَدْ زُوِّدَنِي الْمَخَافَةَ ، وَأُوذَعَنِي مِنْ قَوْلِهِ حِكْمَةً أَوْ سَخَافَةً ،
وَهُوَ يَقُولُ (من السريع) :

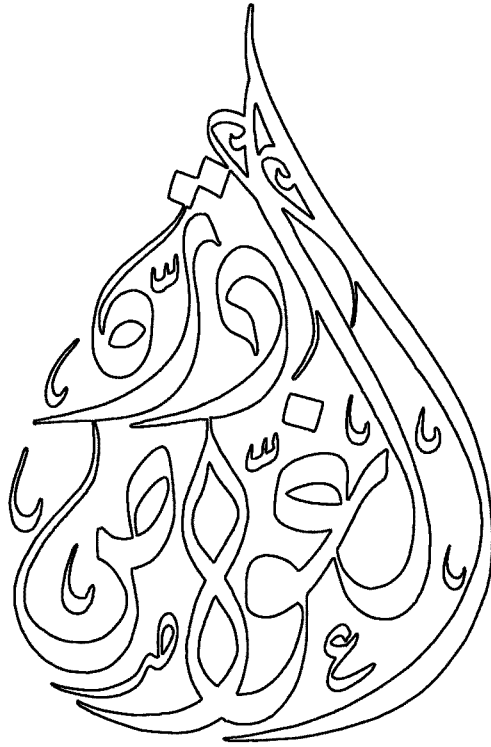
كَمْ لَكَ يَا سَائِبُ مِنْ وَقْفَةٍ يَثْنِيكَ فِيهَا الدَّهْرُ عَمَّا تُرِيدُ
مَا أُجْدَرَ الدَّلُّ بِأَهْلِ الْهَوَى وَأَعْلَقَ الظَّنُّ بِنَاءِ شَرِيدُ
بِاللهِ يَا سَائِبُ ، سِرٌّ رَائِدًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقَطَعَ حَبْلُ الْوَرِيدُ
إِنْ كُنْتَ فِي الدَّهْرِ أَحَا بُلْعَةً فَكُنْ فَرِيدًا ، طَابَ عَيْشُ الْفَرِيدِ
لَا تَصْحَبِ الْأَرْدَى فَتَرْدَى بِهِ وَاطْوِرْ بَرِيدًا (43) دُوْعُهُ فِي بَرِيدِ
أَمَا تَرَانِي الدَّهْرَ ذَا عَزْمَةٍ أَسَايِرُ النُّجْمِ كَأَنِّي بَرِيدُ (44)
لَا أَرْهَبُ اللَّيْلَ وَلَا أَتَّقِي إِلَّا شِهَابًا لِرَجِيمِ 52 مَرِيدُ (45)
مَا أَتْبَعِي فِي الدَّهْرِ مِنْ حَالَةٍ وَصَيْعَتِي قَفْرٌ وَبَيْتِي حَرِيدُ (46)
وَمَا أَبَالِي مِنْ رِعَاعِ الْوَرَى إِذَا رَمَوْنِي بِجَفَانِ الثَّرِيدِ 53 /
اللهِ يَا سَائِبُ مِنْ صَاحِبِ يَنْظُمُ دُرَّ الْقَوْلِ نَظْمَ الْفَرِيدِ
يُطَارِدُ الدَّهْرَ وَأَحْدَانَهُ بَعَزْمَةٍ صَرَى (47) وَرَأْيِي طَرِيدُ
لَمْ يُبْقِ مِنْهُ الدَّهْرُ إِلَّا شَفَى (48) أَوْ مِثْلَمَا " قَفٌّ " إِهَانٌ 54 ، الْجَرِيدُ 51

51 (له 1) ، (فض) : الغدر . وفي هامش (فض) : الحون . وفوقها : صح . وفي هامش (بر) : انعار .

52 (بر) : من . وفي الهامش : لرجيم .

53 (له 11) ، (فت) : الشريد .

54 (بر) : لو مثلها .



هوامش المقامة الحادية والأربعون

- (1) طنجة : مدينة مغربية قديمة ، تطل على مضيق جبل طارق والمحيط الأطلسي غربا .
- (2) يعني أوربا . انظر ، الروض المعطار : 395 - 396 .
- (3) اللفظ : الرمي .
- (4) الصهيل : من أصوات الخيل .
- (5) أسبم السوائم : أخرج الماشية إلى المرعى .
- (6) الأقال : صغار الأبل بنات الخاض ونحوها .
- (7) السيف : ساحل البحر .
- (8) الحفاف : اللحم الذي في أسفل الخنك إلى اللهاة .
- (9) راطن (القوم) : أي كلمهم بالרטانة وهي الكلام بالأعجمية .
- (10) الخفوف : العجلة وسرعة السير .
- (11) الضيفن : الذي يجيء مع الضيف .
- (12) الضيم : الظلم .
- (13) الجيف : الجور والظلم .
- (14) المذقة : اللبن المزوج بالماء .
- (15) المكمل : اجتماع الماء في البئر .
- (16) انظر ص 20 هامش : (42) .
- (17) الفرق : مكيال ضخمة لأهل المدينة ، وقيل : هو اناء .
- (18) الفرق : ما انفلق من عمود الصبح لأنه فارق سواد الليل .
- (19) الحفش : الصغير من بيوت الأعراب .
- (20) الذر صغار التمل ، واحده ذرة .
- (21) الشيزى : شجر تعمل منه القصاع والجفان ، وقيل : هوشجر الجوز .
- (22) الجواوي : جمع جوب وهو الكانون .
- (23) التراثد : جمع ثريد وهو طعام من خبز يفت ويبل بالمرق .
- (24) فدر اللحم : قطعه .
- (25) الخضم : الأكل عامة ، وقيل : هو ملء الفم بالمأكل ، وقيل : هو الأكل بأقصى الأضراس .
- (26) الردم : سدك بابا كله أو ثلثة أو مدخلا أو نحو ذلك .

- (27) رضم (الحجارة) رضما : جعل بعضها على بعض .
- (28) القليب : البئر ما كانت .
- (29) الحزر من اللبن : فوق الحامض .
- (30) يقال : سكين أو سيف جداد أي مشحوذ .
- (31) يقال : سكاكين أو سيوف حداد أي مشحوذة .
- (32) الخبول : جمع خبل وهو الفساد .
- (33) الخبول : جمع خبل أي الداهية .
- (34) النثبة : أشبه بالورطة . ونشب فلان سوء إذا وقع فيما لا يخلص منه .
- (35) خلص الشيء يخلص خلوصا وخلاصا إذا كان نشب ثم نجا وسلم .
- (36) الخلاص : ما يخلص من السم إذا طبخ .
- (37) الوعاء : أي الرمل اللين تغيب فيه الأرجل والاختفاف .
- (38) الكميع : الضجيع ، ومنه قيل للزوج : الكميع .
- (39) الحشية : الفراش المحشو .
- (40) المزيز : ما كان طعمه بين حموضة وحلاوة .
- (41) الخفات : الضعف من الجوع ونحوه .
- (42) البكار : جمع بكرة وهي من الأبل بمنزلة الفتاة من الناس .
- (43) البريد : المرحلة والمسافة .
- (44) البريد : الرسول .
- (45) ينظر إلى قوله تعالى : ﴿ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين ، وحفظناها من كل شيطان رجيم ، إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين﴾ الحجر : 16 - 18 .
- وانظر ، الصفات : 6 - 10 ، الملك : 5 .
- (46) حريد : أي معتزل ، وحيد .
- (47) صرى : أي محتومة . يقال : هو مني صري أي عزيمة وجد .
- (48) الشفى : بقية الهلال ، وبقية البصر ، وبقية النهار وما أشبهه .
- (49) قف : يس .
- (50) أهان : عرجون الثمرة .
- (51) الجريد : جمع جريدة وهي السعفة الطويلة الرطبة .

المقامة الثانية والأربعون

(حَدَّثَ الْمُنْدَرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ تَمَامٍ² قَالَ : كُنْتُ قَدْ دَخَلْتُ مِنْ أَرْضِ السِّنْدِ⁽¹⁾ ، إِلَى بَعْضِ جَزَائِرِ الْهِنْدِ ، التَّمَسُّ الرَّزْقِي فِي التَّجَارَةِ ، وَاسْتَنْبَطَ⁽²⁾ الْمَاءَ مِنَ الْحِجَارَةِ ، وَقَدْ طَوَيْتُ الصَّبِيَّ طَيِّ السَّجَلِ⁽³⁾ ، وَخَضَعْتُ إِلَى الصَّدِيقِ حُضُوعَ الْبَائِسِ الْمُقِلِّ³ ، فَحَصَلْتُ بَيْنَ أُمَّةٍ ذَاتِ سِلْمٍ وَسَلَامٍ ، لَيْسُوا بِأَهْلِ إِيْمَانٍ وَلَا إِسْلَامٍ ، يُؤَثِرُونَ الْعَدْلَ عَرْفًا ، وَيَصْرِفُونَ الْجَوْرَ صَرَفًا ، وَمَعِيَ مِنَ التَّجَارِ جَمَاعَةٌ ، قَدْ قَادَتْهُمْ كَمَا قَادَتْنِي طِمَاعَةٌ ، فَأَحْتَجْنَا فِيمَا بَيْنَنَا (وَبَيْنَهُمْ)⁴ إِلَى تَرْجَمَانٍ ، يُعْبَرُ عَنِ الْإِثْمَانِ ، وَيُخْبِرُ بِالْأَمَانَةِ وَالْأَمَانِ ، يُودِّي التُّقُودَ ، وَيَحْكُمُ الْعُقُودَ ، وَيُزِيلُ اللَّبْسَ ، وَيَرْفَعُ الْهَمْسَ وَالنَّبْسَ ، فَبَيْنَمَا هُنَحْنُ كَذَلِكَ فَأَذَا بِرَجُلٍ مُشَدَّبِ الْخَلْقِ ، رَحِيْبِ الْخَلْقِ ، ذِي لَطْفٍ وَعِلَاجٍ ، خَرَّاجٍ فِي الْأُمُورِ وَلَاجٍ ، يَسْتَنْزِلُ الْعُصْمَ مِنَ الْفَنْدِ ، وَيَسْتَخْرِجُ الْمَاءَ مِنَ الرَّئِدِ⁽⁴⁾ ، وَهُوَ قَدْ تَزَيَّا بِزِيِّ الْقَوْمِ وَتَذَبَذَبَ⁷ ، وَرَاضَ أَخْلَاقَهُ وَتَهَذَّبَ ، فَأَعَجَبْنَا مَا رَأَيْنَا مِنْ وَسَاطَتِهِ وَظَنَانَهُ مِنْ حِيَاظَتِهِ وَاسْتَنْمَنَا إِلَيْهِ اسْتِنَامَةً وَأَعْتَمَمْنَا صُحْبَتَهُ أَعْتِمَامَةً ، فَحَلَّ عَقَائِدَ مِنَ التَّجَارِ كَثِيرَةً ، وَاسْتَنْفَدَ نَفَائِسَ مِنْ تِلْكَ الْأَعْلَاقِ أُثِيرَةً ، وَأَدَّلَ فِي الْأَمْوَالِ إِذْلَالَ ، وَتَقَلَّبَ فِيهَا حَرَامًا وَحَلَالًا ، يُغْلِي وَيُرْجِصُ ، وَيُوجِزُ وَيُلْخِصُ ، وَنَحْنُ تَتَطَّلَعُ إِلَيْهِ كَمَا يُتَطَّلَعُ إِلَى هِلَالِ الْبَطْرِ ، وَتَلْقَى بِلِقَائِهِ كُلَّ أَفْقٍ

1 في ترتيب (له ا) و(فت) : السابعة والأربعون .

2 زيادة في (بر) .

3 في هامش (فت) : لعله المجل .

4 ساقطة في (له ا) و(فت) .

5 (له ا) ، (فت) : وخير .

6 (له ا) ، (فت) : فينا .

7 (له ا) ، (فت) : أو .

وَكُلُّ قُطْرٍ ، وَلَمَّا تَرَيَا بَرِّي أُولَئِكَ الْأَعْجِمِ ، / وَتَذْدَبُ لِسَانُهُ فِي تِلْكَ التَّرَاجِمِ ،
لَمْ يَمُرَّ لِي ذِكْرُهُ بِنَالٍ ، وَلَا تَوَسَّنَتْهُ إِلَّا فِي حُصْبٍ 8 (5) مَعْقُودَةٍ ، وَسِبَالٍ 6) ،
فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، نَظَرَ إِلَيَّ نَظْرًا 9 الْمُتَوَسِّمِ ، وَأَبْدَى 10 صَفْحَةَ
الْمَتَّبِسِّمِ ، وَقَالَ لِي : «يَا فَتَى الْفِتْيَانِ ، يَا عَيْنَ الْأَعْيَانِ ، يَا قَدِيمَ الصَّفَاءِ ، يَا
كَرِيمَ الْوَفَاءِ ، يَا حَسَنَ الْعُهُودِ ، يَا صَادِقَ الشَّاهِدِ وَالْمَشْهُودِ 7) ، يَا رَيْقِي 11
الْمَشَارِبِ ، يَا ضَيْقَ الْمَسَارِبِ ، يَا بَعِيدَ الْمَطَالِبِ ، يَا شَدِيدَ 12 الْمَطَالِبِ ، أَيْنَ
مِنْكَ الْأَهْلُ وَالذَّارُ ؟ أَيْنَ مِنْكَ الْقَطْبُ وَالْمَدَارُ ؟ لَقَدْ غُرْتُ وَأُنْجَدْتُ ، لَقَدْ
سِرْتُ 13 فَأَبْجَدْتُ ، يَا حَسَنَ الْعَهْدِ 14 وَالْغَيْبِ ، يَا تَقِيَّ الصَّدْرِ وَالْجَيْبِ ، مَا
عَابَكَ عَيْبٌ ، فَلَا يُرْبِكُ رَبِّبٌ ، لَيْسَ مَعَ الْعَقْلِ غُرْبَةٌ ، وَلَا مَعَ الْمَالِ كُرْبَةٌ ، نِعْمَ
الْوَطَنُ الْمَالُ ، وَيَسَّ 15 الْعَيْنُ 16 الْخَلْقُ وَالْأَسْمَالُ 8) ، تَعَالَى مَعِي إِلَى حَيْثُ
(الْمَغْدَى وَ) 17 الْمَرَاحُ ، وَحَيْثُ الرَّاحَةُ وَالرَّاحُ ، وَحَيْثُ الْفَرَّاشُ الْوَثِيرُ ، وَالْعَدْدُ
الْكَثِيرُ ، وَالْأُنْسُ الْجَمِيعُ ، وَالْفَنَاءُ الْكَمِيعُ 9) ، (وَالْأَكْلُ وَالشَّرْبُ ، وَالنَّدَامُ
وَالشَّرْبُ) 18 ، نَفْسٌ مِنَ التَّعَبِ بِالرَّاحَةِ ، وَتَلَقَّى فُرْصَةَ الْأَيَّامِ بِالسَّاعِدِ وَالرَّاحَةِ ،
وَقَدْ يَنْفَادُ الْمُسْتَعْصِبُ ، وَيُنْفَسُ عَنْ جِدِّ الْفَتَى اللَّعْبُ .

قَالَ : فَخَفَفْتُ إِلَيَّ مَا أَرَادَ ، وَطَاوَعْتُ مِنْهُ الرَّأْيَ وَالْمَرَادَ ، وَتَزَعْتُ إِلَيَّ مَا
نَزَعُ ، وَجَزَعْتُ 10) الْوَادِي الَّذِي جَزَعُ ، وَسِرْتُ 19 مَعَهُ إِلَى دَارَةٍ مِثْلَ الْحَانِ ،
ذَاتِ قَتَارٍ 11) وَدُخَانٍ ، وَرِحَابٍ وَصُحُونٍ ، وَنَعْمٍ وَلُحُونٍ ، ثُمَّ صَارَ بِي إِلَى
مَجْلِسِ كَالْبِحَادِ ، وَجَوَارِي كَحَمَائِلِ النَّجَادِ ، يَتَوَقَّدَن تَوَقَّدَ النُّجُومِ ، وَيَتَرَّاسِنُ
مِنَ الْكُؤُوسِ بِالرُّجُومِ ، فَوَقَعَن عَلَيَّ وَفُوعَ الْفَرَّاشِ ، عَلَى لَيْنِ النَّصِيدِ ، وَوَثِيرِ

8 (له ا)، (فت) : حسل .

9 (له ا)، (فت) : نظرة .

10 (له ا)، (فت) ، (بر) ، (فض) : وأراني . وفي هامشي (فض) و(بر) : وأبدى . وفوقها : صح .

11 (له ا)، (فت) : يارنق .

12 (له ا)، (فت) ، (بر) : يا شريد .

13 (له ا)، (فت) : غربت .

14 (بر) : الود .

15 (بر) : بيس .

16 (فت) : الحين ، (بر) : المعين .

17 ساقطة في (له ا) و(فت) .

18 ساقطة في (له ا) و(فت) .

19 (له ا) ، (بر) ، (فض) : وصرت .

الْفِرَاشِ ، وَبَقِيَتْ مِنْ مُدَاعَبَتَيْهِ²⁰ وَمُعَارَلَتَيْهِ²¹ فِي مِثْلِ الْهَرَّاشِ⁽¹²⁾ أَوْ
الْجِرَّاشِ⁽¹³⁾ ، ائْتَمَعَ بِالْأُرْدَافِ وَالْأَعْطَافِ ، وَأَرَشَفُ الْآفَوَاهِ عَذْبَةُ النَّطَافِ⁽¹⁴⁾ ،
وَأَجْتَنِي نَمْرَ الْقُدُودِ غَضَّةَ الْقِطَافِ ، إِلَى أَنْ دَجَا اللَّيْلُ / وَأَخْلَوْلَكَ ، وَاسْتَوْلَى
السُّكَّرَ وَمَلَكَ ، وَبَقِيَتْ هَكَذَا²¹ فِي صُبُوحٍ وَغُبُوقٍ ، وَرَبَابٍ وَبُوقٍ ، حَتَّى قَطَعَ
عَنِّي ذَلِكَ الرَّضَاعُ ، وَتَبَيَّنْتُ²² أَنِّي³² الْمَضَاعُ ، لَدَغْتَنِي نَشْوَةُ الْخُمَارِ ، وَقُلْتُ :
« هَلْ مِنْ خَطَرَةٍ كَأَسْرِ أَوْ مِزْمَارٍ ؟ » فَعُدْنَ عَلَيَّ تَكْلِفًا ، وَأَبْدَيْنَ تَصْلَفًا⁽¹⁵⁾ ،
وَرَمَيْنَ قَرِيبِي بَعِيدَ ، وَقَبَلِي بَعِيدَ ، وَسَبَّطِي بَجَعِدَ ، وَلَمَّا تَفَاوَحَ الرَّنْدُ وَالْعَرَارُ ،
وَتَجَاوَبَ الْمَكَاءُ⁽¹⁶⁾ وَالْعَرَارُ⁽¹⁷⁾ ، وَنَفَضَ النَّوْمُ عَنِّي سِرْبَالَهُ ، وَبَتَّ²⁴ السُّكَّرُ
حَبَائِلَهُ وَجِبَالَهُ ، وَجَدْتَنِي فَرِيدًا ، مُطَّرَحًا شَرِيدًا ، لَا أُنَيْسَ وَلَا أُنْسَ ، وَلَا جَمَلَ
وَلَا عَنَسَ ، قَدْ أَلَقْتَ الْوَحْدَةَ عَلَيَّ أَوْزَارَهَا⁽¹⁸⁾ ، وَمَدَّتِ الْعَرَبَةُ طُنْبَهَا ،
وَأَزَارَهَا²⁵ ، وَإِذَا عَلَيَّ رَأْسِي قَائِمٌ ، يَقُولُ لِي : « يَا غَائِلُ ، يَا نَائِمُ ، مَا شَيْءٌ عَلَيَّ
أَدْهَرَ دَائِمٌ ، وَلَا لَأَمَكِ مِثْلُ لَوْمِكِ²⁶ لَأَيْمٌ ، أَيْنَ صَاحِبُكَ²⁷ وَقَائِدُكَ ، وَجَالِبُكَ
وَرَائِدُكَ ؟ » قَالَ : فَرَدْتُ دُغْرًا إِلَى دُغْرٍ ، وَرَقِيتُ مِنْ حَزْنٍ إِلَى وَغْرٍ ، وَمِنْ صَغْبٍ
إِلَى صَغْبٍ ، وَمِنْ شِعْبٍ إِلَى شِعْبٍ ، وَفَتَيَانَ سَوَاءً²⁸ ⁽²⁰⁾ ، يُدِيرُونَ عَرْمَزَمَةَ⁽²¹⁾ ،
وَيُدِيمُونَ رَمْرَمَةَ⁽²²⁾ وَرَمْرَمَةَ²⁹ ⁽²³⁾ ، فَقُلْتُ : « حَيَّاكَ اللَّهُ وَمَا الْحَالُ ؟ وَهَلْ
أَمْرُنَا³⁰ حَقِيقَةٌ أَوْ مُحَالٌ ؟ » ، (قَالَ)³¹ فَفَقِهَةٌ وَتَبَسَّمَ ، وَنَظَرَ إِلَيَّ وَتَوَسَّمَ وَقَالَ
لِي : « يَا عَمُّ ، يَا سَائِبُ ، حَبِيبٌ لَا سَائِبُ ، أَلَمْ تَعْلَمْ مَكَائِدَ (هَذَا)³² الشَّيْخِ
وَمَرَاصِدَهُ ، وَمَدَاهِبَهُ وَمَقَاصِدَهُ ؟ أَلَيْسَ قَدْ لَدَغَكَ مِنْ جُحْرِ مِرَارًا⁽²⁴⁾ ، وَلَقِيتُ
مِنْ ذَهْرِكَ إِحْلَاءً وَإِمْرَارًا ؟ هُوَ أَبُو حَبِيبٍ ، وَأَنَا ابْنُهُ حَبِيبٌ ، لَا عَسِيبٌ⁽²⁵⁾ وَلَا
سَبِيبٌ⁽²⁶⁾ ، مَا³³ سَيْفُهُ بَكْهَامٍ⁽²⁷⁾ ، وَلَا غَيْمُهُ بَجْهَامٍ ، تَمَلَّاتْ لَهُوًا وَطَرَبًا ،

20 (له ا) : مغامرتهم . وفي هامش (فض) : مغامرتهم . وفوقها : معا .

21 (له ا) ، (فت) : مفكرا .

22 (له ا) : وتمتت .

23 (له ا) ، (فت) : أنه .

24 (له ا) ، (فت) ، (فض) : وبث .

25 (له ا) ، (فت) : أوزارها .

26 (له ا) ، (فت) ، (فض) : نفسك . وفي هامش (فض) : لومك . وبعينها : صح .

27 فوقها في (فض) : صح . وفي الهامش : هاديك . وبعينها : معا .

28 (له ا) ، (فت) : سوء .

29 (له ا) : أو .

30 (له ا) ، (فت) ، (فض) ، (بر) : ما كت فيه . وفي هامشي (فض) و(بر) : أمرنا .

31 ساقطة في (له ا) و(فت) .

32 زيادة في (بر) .

33 (له ا) ، (فت) : لا .

وَعَجَمْتُ تَبَعًا وَغَرَبًا ، هُوَ الطَّرْبُ ، خَاتِمَتُهُ الْكُرْبُ 34 أَوْ الْفَرْحُ ، عَقِيْبُهُ 35
الْتَرِيْحُ ، أَوْ الْاِهْتِرَازُ ، رَدِيْفُهُ 36 اَلْاِهْتِرَازُ ، هَذَا هُوَ الْمَآخُورُ ، وَأَنْتَ الْفَآخُورُ ،
وَكُلُّ فَحْلٍ يَخُورُ ، لَكَ الطَّيْبُ وَالْبُخُورُ ، وَالْمِسْكُ وَالصَّنْدَلُ (28) ، وَاللَّدُّ (29)
وَالْمَنْدَلُ (30) ، اُبْسَطُ كَفَيْكَ ، / وَالْبَسُّ حُفَيْكَ ، وَخَفَفَ نَطَاقَكَ (31) ، وَأَسْحَبُ
طَاقَكَ (32) ، وَافِدٌ رَهْنَكَ ، تَأْمَنُ وَهْنَكَ وَحَلَلٌ نِشَاطَكَ (33) تَرْبِحُ نِشَاطَكَ فَقُلْتُ
: «مَالِكٌ وَمَالِي؟ أَيُّنِ مَنِّي حَالِي وَمَالِي؟ أَلَسْتُ ضَيْفَ أَبِي حَبِيْبٍ ، اَلْحَمِيْمِ
اَلْحَبِيْبِ؟» فَقَالَ : «أَفَا لَكَ مِنْ سَادِرِ هَائِمٍ أَوْ رَاقِدِ نَائِمٍ» 37 أَرَأَيْتَ ضَيْفًا يُقِيْمُ
فَوْقَ ثَلَاثٍ (34) ، وَيَلُوثُ (35) فِي غَيْرِ مَلَاثٍ؟ لَقَدْ أَقَمْتَ عَصْرًا وَذَهْرًا ، وَطَابَتْ
لَكَ حَتَّى أَقَمْتَ بِهَا شَهْرًا (36) ، مَا اَلشَّيْخُ بِاَلْعُمْرِ اَلضَّرْعِ (37) ، وَلَا بِاَلْبَغْرِ
اَلْوَرَعِ 38 ، حَسْبُهُ أَنَّهُ قَادَكَ إِلَى شَهَوَاتِكَ ، وَفَتَحَ مِنْ لَهَوَاتِكَ ، وَأَغْضَى عَلَى
هَفَوَاتِكَ ، وَرَجَعَ بَعْدَ السِّيَادَةِ إِلَى اَلْقِيََادَةِ ، وَبَعْدَ اَلتَّوْبَةِ ، إِلَى اَلْحَوْبَةِ (38) ،
فَقُلْتُ : هَلْ لِي أَنْ اَلْقَاهُ ، وَأَسْمَعُ عُوذَهُ (39) وَرُقَاهُ (40)؟» فَقَالَ : «أُمَّا اَللِّقَاءُ
فَبَعِيدٌ ، وَهَيْهَاتَ اَلشَّقِيُّ وَاَلسَّعِيدُ ، هُوَ مِنْ أَمْرِكَ فِي حَجَلٍ ، وَعَلَى حَذَرٍ عَلَيْكَ
وَوَجَلٍ ، وَأُمَّا أَصْحَابُكَ مِنْكَ فَبِي يَاسِرٍ ، لَا يَذُرُونَ أَحْتَفَ حَيْنِ (41) 39 أَمْ صَرِيْعُ
كَاسِرٍ» .

قَالَ : فَاتَسَلَخْتُ عَنْ 40 نِيَابِي ، وَقُلْتُ : «أَيْنَ مَنِّي إِيَابِي ، وَلَكُمُ حِقَابِي 41
وَعِيَابِي (42) ، خُذُوا عَنِّي أَمَارَةً إِلَى فُلَانٍ ، وَأَخْرُجُوا إِلَيْهِ عَنِ اَلْأَسْرَارِ
وَالْأَعْلَانِ» ، فَإِذَا بَصَاحِي يَذُرُّمُ (43) ، وَاَلشَّيْخُ مَعَهُ يَحُلُّ وَيَبْرُمُ ، فَتَفَادَيْتُ مِنْ
خَازِنِ ذَلِكَ اَلْمَكَانِ ، بِمَا كَادَ يَضِيْقُ عَنِ اَلْإِمْكَانِ ، وَرَجَعَ أَبُو حَبِيْبٍ إِلَى يَغْمَزْنِي
بِطَرْفِهِ ، وَيَخْدَعُنِي بِطَرْفِهِ 42 وَيُنْشِدُنِي زَارِيًا ، وَيَقْدَحُ مِنْ زَنْدِ وَجِدِي وَارِيًا (من
اَلْمُتْقَارِبِ) :

غَرِيْبٌ صَبَا مِنْهُ لِلْهُوِ صَابِي وَرَاجَعَ عَهْدَ اَلْهُوَى 43 وَاَلتَّصَابِي

34 (له ا) ، (فت) : كرب .

35 (بر) : عاقبه .

36 (له ا) ، (فت) ، (بر) : دوله .

37 (بر) : أفا لك نام أو سادر هائم . (له ا) ، (فت) : أفي لك من نام ، أو سادر هائم .

38 (له ا) ، (فت) ، (بر) : الأمرع . وفي هامش (بر) : الورع .

39 (له ا) ، (فت) ، (بر) : أصريع هو . وفي هامش (بر) : حين . (فض) : أصريع . وفوقها : أحتف .

40 (له ا) ، (فت) : من .

41 (له ا) : حقايب .

42 (بر) : بطرفه .

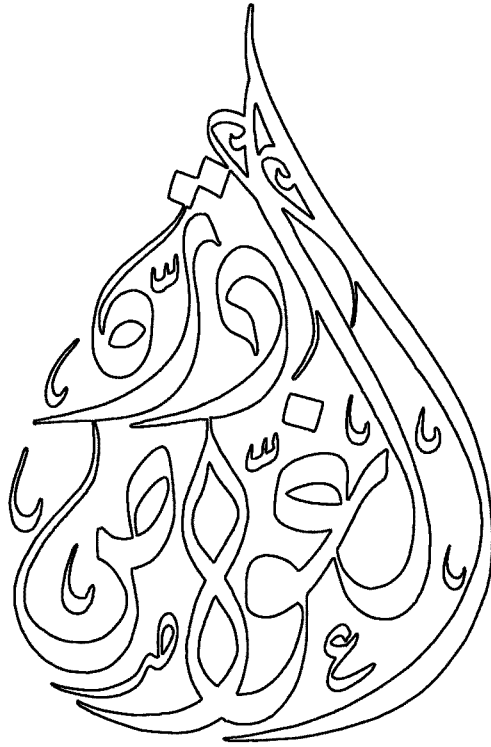
43 (بر) : الصبا .

أَتَغْصِبُ عَهْدَ الصَّبَا ظَالِمًا وَتُرْمِي سُدُوسِيَّهَا بِأَغْتِصَابٍ ؟
 وَقَدْ 44 كُنْتُ أُولَى الْوَرَى بِاللَّهْدَى وَقَدْ حُزْتُ فِي الْعُمْرِ سَبَقَ الْقِصَابِ 45
 وَكُلُّ مُصَابٍ جِنَاهُ الْفَتَى عَلَيَّ نَفْسِي فَهَوَ أَذْهَى الْمُصَابِ
 فَلَا تَكْتَرْتُ إِنْ رَمَاكَ الْخَلِيلُ فَسَنَّهُمُ الْمُصِيبُ كَسَنَّهُمُ الْمُصَابِ 46
 فَإِنَّ الْفَتَى مِنْ جِدَارِ الرَّدَى يَنَالُ الْمُنَى بَيْنَ شَهْدٍ وَصَابِ (44) /
 نِصَابِكَ صُنُهُ إِذَا مَا أَعْتَرَبْتُ فَإِنَّ الْعَرِيبَ بِصَوْنِ النَّصَابِ

44 (له 11) ، (فت) : لقد .

45 (بر) : الغصاب .

46 في هامشي (له 1) و(فض) : فحظ المصيب كحظ المصاب . ورفوقها في (فض) : معا .



هوامش الثانية والأربعون

- (1) السند بلاد بين الهند وكرمان وسجستان . والسند أيضا قرية من قرى بلدة نسا من بلاد خراسان قريب من بلدة أبيورد .
انظر ، معجم البلدان ، VI : 151 - 152 .
- (2) استنيط : استخرج .
- (3) في القرآن الكريم : ﴿يوم تطوى السمائم﴾
كطي السجل للكتب ﴿الأنبياء : 104 .
- (4) الزند : العود الأعلى الذي يقتدح به النار .
- (5) الحصل : جمع خصلة وهي الليفة من الشعر .
- (6) السبال : جمع سبة وهي ما على الشارب من الشعر ، وقيل : هو مقدم اللحية أو اللحية كلها .
- (7) في القرآن الكريم : ﴿واليوم الموعود وشاهد ومشهود ، قتل أصحاب الاخدود﴾ البروج : 3 .
- (8) الصهر : الخلق والاسمال : أي الثياب البالية .
- (9) كاعم المرأة : ضاجعها ، والكمع والكميع : الضجيع .
- (10) جزع (الموضع) يجزعه جزعا : قطعه عرضا .
- (11) القطار : ريح القدر ، والشواء والعظم المحرق ونحو ذلك .
- (12) الهراش : تقائل الكلاب .
- (13) في اللسان ، ا ، 607 ، ع (حاراش الضب الأفعى إذا أرادت أن تدخل عليه فقاتلها) .
- (14) النطاف : جمع نطفة وهي الماء الصافي .
- (15) الصلف : مجاوزة القدر في الظرف والبراعة والادعاء فوق ذلك تكبرا .
- (16) المكاء : الصفير . مكا الانسان يمكو مكوا ومكاء : صفر بفيه .
- (17) العرار : صوت النعام .
- (18) الأوزار : جمع وزر وهو النقل .
- (19) الطنب : جبل الحياء .
- (20) اللواء : أي شواء .
- (21) العرزم : القوي الشديد المجتمع من كل شيء .
- (22) تروم القوم : تحركوا للكلام ولم يتكلموا .
- (23) الزمزمة : تكلف الكلام عند الأكل مع أطباق الفم . والزمزمة : صوت خفي لا يكاد يفهم .

- (24) ينظر إلى الحديث الشريف الذي رواه الشيخان وأبو داود وابن ماجه والعسكري عن أبي هريرة : (لا يلدغ المؤمن من حجر واحد مرتين) .
انظر ، كشف الخفاء ، II : 374 - 375 .
- (25) العسيب : جريدة من النخل مستقيمة .
- (26) السيب : الخصلة من الشعر .
- (27) كهام : كليل لا يقطع .
- (28) الصندل : شجر طيب الريح .
- (29) الند : ضرب من الطيب يدخن به .
- (30) المنديل : عود الطيب الذي يتبخر به .
- (31) النطاق : كل ما يشد به وسط المرء .
- (32) الطاق : ضرب من الملابس قيل هو الطيلسان .
- (33) أنشط العقدة : مداها حتى انحلت وهي الانشوطه .
- (34) يشير إلى الحديث الشريف الذي رواه أحمد وأبو يعلى عن أبي سعيد (الضيافة ثلاثة أيام فما زاد فهو صدقة) .
انظر ، كشف الخفاء ، II : 36 .
- (35) فلان يلوذ بي أي يلوذ بي .
- (36) ينظر المؤلف إلى بيت أبي نواس :
- خرجنا على أن المقام ثلاثة فطابت لنا حتى أقما بها شهرا
انظر ، الديوان : 69 .
- (37) الضرع : الصغير السن ، يقال : هو الغمر الضعيف من الرجال ، وفي بيت الشاعر :
أناة وحلما وانتظارا بهم غدا فما أنا بالسواني ولا الضرع الغمر
انظر ص 42 هامش : (56) .
- (38) انظر ، ص 42 هامش 56
- (39) العود : واحدها عودة وهي الرقية يرق بها الانسان من فزع أو جنون .
- (40) الرق : واحدها رقية وهي التي يرق بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك .
- (41) الحين : الهلاك .
- (42) العياب : واحدها عيبة وهي وعاء من آدم يكون فيها المتاع .
- (43) يدرم : يقارب الخطو في عجلة .
- (44) الصاب : شجر مر ، وقيل : عصارته .

المقامة الثالثة والأربعون [وهي الطريفية]

(حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ تَمَامٍ) ³ قَالَ : خَرَجْتُ فِي بَعْضِ السَّنِينَ الْمَوَاجِلِ ، إِلَى الْأَرْيَافِ وَالسَّوَاجِلِ ، فَبَيْنَمَا أَنَا أُدَوِّرُ مِنْهَا فِي رِيْفٍ بَعْدَ رِيْفٍ ، إِذْ دُفِعْتُ إِلَى جَزِيرَةِ طَرِيْفٍ ⁵ (1) ، فَجَعَلْتُ أَفْدِيهَا بِالتَّلِيدِ حِينَا وَبِالطَّرِيْفِ ⁶ ، وَأَرَى بِهَا كُلَّ عَجِيبٍ أَوْ طَرِيْفٍ ، وَأَقُولُ : (لَعَلِّي) ⁷ قَدْ أَفْضَيْتُ إِلَى خَصِيْبٍ ، وَتَوَفَّرْتُ مِنْ حَظٍّ وَنَصِيْبٍ ، فَمِلْتُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ إِلَى السَّيْفِ (2) ، فِيهِ مِثْلُ حَالِ الْأَسِيْفِ (3) أَوْ الْعَسِيْفِ (4) ، أُرْتَادُ أَنْسًا ، وَأَبْعَثُ فِكْرِي جَمَلًا أَوْ غَنَسًا ، حَتَّى رَأَيْتُ حَلْفَةَ كَحَلْفَةِ الْخَاتِمِ ، وَفَضَّهَا شَيْخٌ يُخْبِرُ عَنْ عَمْرٍو (5) وَحَاتِمٍ (6) ، وَهُوَ يَقُولُ : «ذَهَبَ الْأَجْوَادُ ، وَخَرَّ الْأَطْوَادُ ، وَمَضَى اللَّبَابُ ، وَبَقِيَ الدُّبَابُ» (7) ، وَتَوَلَّى ⁹ الْكَرْمُ ، وَأَتَى عَلَيْهِ الْهَرَمُ ، أَيْنَ زُهَيْرٍ (8) وَهَرِمٍ (9)؟ أَيْ عَلَيْهِمَا مِنَ الدَّهْرِ السَّيْلِ الْعَرِمِ (10) ، أَلَا إِنَّ فِي الدَّهْرِ أَزَاهِرَ ، وَإِنَّ فِي الْعَصْرِ جَمَاهِرَ ، وَلَيْسَ فِيهِ هَرِمٌ ، بِنُ سِنَانٍ ، وَ(لَا) ¹⁰ مُلَاعِبَ

1 في ترتيب (له ا) و(فت) : الثامنة والأربعون . وفي (بر) : التاسعة واثلاثون .

2 ساقطة في (له ا) و(فت) . وفي (بر) : الطريفية .

3 زيادة في (بر) و(قر) .

4 (له ا) ، (فت) : فيينا .

5 في هامش (له ا) و(فت) : فيها أنشأ المقامات .

6 (قر) : أفديها حيناً بالتلديد وحيناً بالظريف .

7 ساقطة في (له ا) .

8 (له ا) : كتحفة .

9 (بر) : تول .

10 ساقطة في (بر) .

السَّنَانِ (11)، أَيْنَ أَرْبَابُ الْعَوَاصِمِ ؟ أَيْنَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ (12) ؟ أَيْنَ أَوْلَادُ جَفْنَةَ (13) وَمُلُوكُ 11 غَسَّانَ ؟ أَيْنَ مَمَادِيحُ زِيَادٍ (14) وَحَسَّانَ ؟ أَيْنَ مُلُوكُ كِنْدَةَ (16) وَهَمْدَانَ (17) ، أَيْنَ أَوْلُو الْأَبْلَقِ الْفَرْدِ (18) أَوْ عُمْدَانَ (19) ؟ أَيْنَ التَّيْجَانَ وَالْأَكَالِيلَ ؟ أَيْنَ الصَّيْدُ وَالْبَهَائِلَ ؟ أَيْنَ التَّبَاعَةَ (20) وَالْأَقْيَالَ (21) ؟ أَيْنَ () وَالْأَجْيَالَ ؟ مَرُّوا كَأَمْسِ الدَّابِرِ 12 ، وَتَلَاخَقَ الْعَايِرُ بِالْعَايِرِ 13 ، أَيْنَ جَلِقَ وَعِصَابَتُهُ (22) ؟ أَيْنَ حَسَّانَ وَإِصَابَتُهُ ؟ أَيْنَ طُفَيْلٍ (23) وَلَيْدٍ (24) ؟ بَادُوا لِلَّهِ كُلِّ فَيْمَنٍ يَبِيدُ ، جَاوَزْتُ ، وَاللَّهِ ، أَلْمِائَةَ وَالْعِشْرِينَ ، وَلَقِيتُ مِنْ ذَهْرِي الْأَمْرَيْنِ ، وَفَارَقْتُ الصَّاحِبَ وَالْقَرَيْنَ ، كَمَا فَارَقَ الْأَلِيثُ 13 الْعَرِينَ 14 ، إِنْ تَرَوْنِي وَقَدْ تَحَدَّدَ 15 أُدَيْبِي ، / وَتَجَدَّدَ قَدَيْبِي 16 ، وَرَقَّتْ قَصَبِي (25) ، وَتَوَالَى نَصَبِي ، فَقَدْ أَتَكِحُ الْكِعَابَ ، وَأُدِيرُ الْكِعَابَ ، وَأُرِزُّكَ الصَّعَابَ ، وَاتَّخَلَّلْتُ الشَّعَابَ ، وَأَغْلِبُ الرَّجَالَ ، وَأَجِيلُ السَّجَالَ ، أَعْلَمْتُمْ أَنَّ جَدِّي طَرِيفٌ (26) ، وَأَنَّ شَرَفِي ثَالِدٌ وَطَرِيفٌ ، كَمْ لَنَا فِي ذَلِكَ الْفَتْحِ مِنْ صَرِيفٍ (27) ، وَمِنْ أَبِي مَاجِدٍ وَجَدُّ غَطْرِيفٍ (28) ، أَحْتَمَلَ اللَّوَاءَ ، وَافْتَعَدَ السَّوَاءَ (29) ، وَقَادَ الْجُنُودَ ، وَأَشَادَ الْبُنُودَ ، حَدَّثَنِي (جَدُّ) 17 أَبِي عَنْ جَدِّهِ ، يَرْفَعُهُ إِلَى تِسْعَةِ مِنْ عَدُوِّهِ ، أَنَّهُ كَانَ لَهُ بِهَذِهِ الْخُطَّةِ 18 (30) قَصْرٌ مُنِيفٌ ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ عَنِيفٌ ، يُوَلِّعُ بِالْفَتْكَ (31) ، وَيُعْنَى بِالْهَتْكَ (32) ، وَآخِرُ يُعَدُّ مَعَ النَّسَاكِ ، وَيُشَارُ إِلَيْهِ بِالْعَفَافِ وَالْأَمْسَاكِ ، فَبَيْنَا 20 أَبُوهُ قَدْ ضَاقَ بِهِ دَرْعًا ، وَأَوْسَعَ سَامِعَهُ نَقْرًا بِالتَّقْبِيحِ 21 وَقَرَعًا 22 (33) ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ الطَّامِي (34) ، غَرَائِبُ مِنَ الْأُمَمِ وَطَوَائِفُ ، وَصَانَتْ 23 بِهِمْ مِنْهُمْ صَوَائِفُ 24 (35) ، فَبَرَزَ إِلَيْهِمْ ذَلِكَ الْآبِنُ الشَّهْمُ ، وَمَا أَلَسَّهُمْ دَانَاهُ وَلَا أَلَوْهْمُ ،

11 (له ا) : الملوك .

12 (له ا) ، (فت) ، (بر) : كما مر أمس .

13 (له ا) ، (فت) : العابر والعاير .

14 (له ا) ، (له ا) : فارقت الحيس والعرين .

15 (له ا) : لحدد .

16 (له ا) : ديمي ، (فت) : دعي .

17 ساقطة في (له ا) و(فت) .

18 (بر) : الجزيرة .

19 (له ا) ، (قر) : من .

20 (له ا) : فبيننا .

21 (قر) : بالقبيح .

22 (فض) : وسعما . وفي الهامش : قرعا . وبجانها : صح .

23 (له ا) ، (فت) : وضافت .

24 (له ا) ، (فت) : طوائف .

فِي لُئْمَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَلِيلَةً ، وَصُحْبَةٍ مِنْ طُولِ الْقِرَاعِ 25 فَلَيْلَةً ، فَدَافَعُوا عَنِ الْحَرِيمِ وَصَابَرُوا صَبْرَ الْكَرِيمِ ، فَانْصَرَفَ 26 الْقَوْمُ عَلَى يَأْسٍ ، وَقَدْ ذَاقُوا مِنْ الْبَأْسِ 27 أَمْرًا كَأَيْسٍ ، فَغَزَّ عَلَى أَبِيهِ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ هَانَ ، وَاحْرَزَ عِنْدَهُ السَّبْقَ وَالرَّهَانَ ، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ النَّاسِكَ اسْرَّ فِي آرْتِعَائِهِ حَسْوًا (36) ، وَرَسَا عَلَى حُبِّ الْجَاهِ رَسُولًا ، فَأَغْتَالَ أَحَاهُ وَاعْتَمَدَهُ بِالسُّوءِ وَتَوَخَّاهُ ، وَقَالَ لِأَبِيهِ : «إِنِّي كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا هَائِلَةً ، عَادِلَةً عَنِ الْقَصْدِ مَائِلَةً ، أُعْصِي تَأْوِيلَهَا وَغَمُضَ ، وَأَمْرٌ تَمُرُّهَا وَحَمُضٌ ، كُنْتُ أَرَى (أَنَّ) 28 الْقَمَرَ يَسْمُو إِلَى الشَّمْسِ ، مَعَ الدَّرَارِيِّ 29 (37) الْخَمْسِ ، فَتَرْجِعُ الشَّمْسُ سَوْدَاءَ ، وَالْأَرْضُ رَيْدَاءَ (38) ، وَالْقَمَرُ يَتَلَا إِشْرَاقًا ، وَالنُّجُومُ تَتَمَيِّزُ كَمَدًا وَإِطْرَاقًا ، وَالنَّفُوسُ تَسْتَشِيرُ فِرَاقًا ، وَالْجَوُّ يُلِجُ 30 إِزْعَادًا وَإِبْرَاقًا ، فَيُوسِعُهَا مَحْوًا وَكَسْفًا ، ثُمَّ 31 يَحُلُّ مَحَلَّهَا نَسْحًا وَخَسْفًا ، / ثُمَّ تَتَمَلَّأُ تِلْكَ الْكَوَاكِبُ نُورًا بَاهِرًا ، وَتُقَلِّبُ طَرْفًا سَاهِرًا ، وَتَحْفُ بِالْقَمَرِ كَمَا تَحْفُ بِالْجَبَدِ الْأَسْلَاكُ ، وَتَتْبَاهِي بُوْرَرَاتِهَا الْأَمْلَاكُ ، ثُمَّ بَعْدَ حِينٍ تَنْجَلِي 32 الشَّمْسُ عَنِ كَسُوفِهَا حَائِرَةً ، وَتَسْتَمِرُّ عَنِ فَلَكِهَا دَائِرَةً ، فَيَعُودُ الْقَمَرُ إِلَى مَحْوِهِ ، وَالْجَوُّ إِلَى صَحْوِهِ فَتَبْعُدُ تِلْكَ النُّجُومُ تَارَةً وَتَقْرُبُ ، وَتَطْلُعُ أَوْتَةً 33 وَتَغْرُبُ ، وَقَدْ هَالَنِي مِنْهَا مَا هَالَ ، وَرُبَّ كَيْبِ أَنْهَالَ ، وَوَارِدٍ مَا بَلَغَ النَّهَالَ ، وَعَرْشٍ مَالٍ بَعْدَ رُسُوهِ ، وَدَهْرٍ لِأَنَّ بَعْدَ قُسُوهِ ، وَرُبَّ حُلْمٍ عَبَّرَ ، وَقَالَ خَيْرٌ ، وَدَهْرٍ أُنْذِرَ ، وَأَمْرٍ أَعْدَرَ ، وَبِنَاءٍ أَرَادَ أَنْ يَنْقُضَ فَاقِيمَ (39) ، وَقَدْ يُعَلِّلُ الدَّوَاءَ السَّقِيمَ ، وَقَبْلَ الزَّمِيِّ تُرَاشُ النَّبَالَ (40) ، وَلَأْمُرٍ مَا تَمُرُّ الْجِبَالَ ، وَفِي 34 الدَّهْرِ الْإِدْبَارُ وَالْإِقْبَالُ .

قَالَ : فَارْتَاعَ الْمَلِكُ لِذَلِكَ ، وَاسْتَشَعَرَ أَلْمَهَالِكُ ، وَقَالَ : «عَلَيَّ بِعَلِيمٍ خَبِيرٍ ، وَخَبِيرٍ كَبِيرٍ ، يُجِيدُ التَّغْيِيرَ ، وَيُحْسِنُ التَّخْبِيرَ» 35 .
 قَالَ : فَأَتَيْتُ بِرَجُلٍ مَشْهُورٍ الْعِلْمِ ، مَانُورٍ الْحِلْمِ ، فَقَالَ : «إِنَّ هَذِهِ الرُّؤْيَا 36

25 (له ا) : الفراغ .

26 (له ا) ، (فت) : وانصرف .

27 (له ا) : اليأس .

28 زيادة في (له ا) و(فت) .

29 (قر) : الداروي .

30 (له ا) ، (فت) : يلج .

31 (له ا) ، (فت) : وكل .

32 (له ا) ، (فت) : تتجلى .

33 (له ا) : أوبة .

34 (فض) ، (له ا) : وهو .

36 (له ا) ، (فت) : لرويا .

35 (قر) : التحبير .

لَهَا بَاطِنٌ وَظَاهِرٌ 37 ، وَمِنْهَا نَائِمٌ وَسَاهِرٌ 38 ، لَا يُخْبِرُ عَنْهَا لِسَانٌ صِدْقٍ ، لَا تُنْهَى 39 بِصَوْبٍ (41) ، وَلَا وَدْقٍ (42) ، وَأَمَّا التَّأْوِيلُ ، وَمَا عَلَيْهِ التَّعْوِيلُ 40 ، فَقَضَاءُ يُنْدِرُ ، وَخَطْبٌ يُحْذِرُ ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مَلِكَانِ يَمْلِكَانِ ثُمَّ يَهْلِكَانِ ، يَكْسِفُ الْقَمَرَ الشَّمْسُ فَيَمُجُّوهُمَا 41 ، وَيُدُوسُ أَثَرَهَا وَيُدْحَوُّهَا (43) ، ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَيْهَا سَعُودَهَا ، وَيَسْتَقِيمُ هَبُوطُهَا وَصُعُودُهَا ، وَتَرَجَعُ إِيَّاتُهَا وَتَظْهَرُ آيَاتُهَا ، وَالْقَمَرُ صِنُوَ لِلشَّمْسِ أَوْ لَبِنٌ ، لَا خَيْسَ فِي الْمَلِكِ وَلَا غَيْبٍ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْجِعُ الْقَمَرُ إِلَى سِرَارِهِ ، وَتَتَفَادَى الشُّهُبُ مِنْ إِصْرَارِهِ .

قَالَ : فَهَجَمَ الْمَلِكُ عَلَى ذَلِكَ الْإِبْنِ وَهَمَّ بِدَمِهِ ، لَوْلَا خَوْفُهُ مِنْ نَدَمِهِ ، فَطَوَّاهُ طَيًّا ، وَدَفَنَهُ حَيًّا ، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ غَدَرَ ذَلِكَ النَّاسِكُ بِأَبِيهِ وَأَخْفَاهُ ، وَطَوَّاهُ وَنَفَاهُ 42 ، وَاسْتَوْلَى عَلَى مُلْكِهِ ، / وَنَظَّمَهُ فِي سِلْكِهِ ، وَنَهَضَ بِالْأَمْرِ وَاسْتَقَلَّ ، وَمَا آخَتَرَ مِنْهُ 43 وَلَا اسْتَقَلَّ ، حَتَّى أَطْمَأَنَّ لَهُ (الْمَلِكُ) 44 ، وَأَنْقَادَ ، وَقَادَ مِنْهُمْ الْإِفَالَ 45 (44) ، وَالنَّقَادَ (45) ، وَقَالَ : هَلَكَ أَبِي (وَاللَّهِ) 46 فَيَمُنْ هَلَكَ ، وَسَلَّكَ 47 السَّبِيلَ الَّتِي سَلَّكَ ، وَإِنَّمَا كَتَمْتُ أَمْرَهُ سِيَّاسَةً ، وَصُنْتُ بِصَوْنِهِ الرَّئِيسَةَ .

قَالَ : وَكَانَتْ لِأَبِيهِ 48 صَنَائِعٌ قَدْ أَوْرَثَهُمْ عَلَيْهَا 50 حَقْدًا . وَلَمْ يُخْلِصُوا لَهُ عَقْدًا . لِعِلْمِهِمْ بِالسَّرِيرَةِ . وَحَقِيقَةَ تِلْكَ الْجَزِيرَةِ . فَخَلَّصُوا إِلَى أَبِيهِ حَيْثُ كَانَ . وَأَشْعَرُوهُ الْأَمْكَانَ . وَتَذَكَّرُوا لَدَيْهِ الْجَاءَ وَالْمَكَانَ ، فَأَشْفَقَ النَّاسُ عَلَيْهِ إِشْفَاقًا ، وَأَجْمَعُوا إِجْمَاعًا عَلَيْهِ 50 وَاصْفَاقًا ، فَأَوْقَعُوا بِالْإِبْنِ شَرَّ إِيقَاعٍ ، وَأَنْزَلُوهُ بِالْحَضِيضِ وَالْقَاعِ 51 وَلَمَّا أَضْمَحَلَّ عَطْفُهُ وَحَنَانُهُ ، وَقَسَتْ عَلَيْهِ كَبْدُهُ وَجَنَانُهُ ،

37 (له ا) ، (فت) ، (بر) : ظاهر وباطن . وفي هامش (بر) : باطن وظاهر .

38 (بر) ، (نه ا) ، (فت) : راحل وقاطن .

39 (قر) : ينهل .

40 (له ا) : التأويل .

41 (بر) : ويمحوها .

42 (له ا) : يقاه .

43 (له ا) ، (فت) : من الأمر شيئا .

44 زيادة في (له ا) و(فت) .

45 (فض) ، (له ا) : الأفاذ . (بر) : النفال .

46 ساقطة في (له ا) و(فت) و(بر) .

47 ساقطة في (بر) و(قر) .

48 (له ا) ، (فت) : لآبته .

49 (فض) ، (له ا) ، (بر) ، (قر) : عليه .

50 (قر) : وأجمعوا عليه إجماعا .

51 (له ا) ، (فت) : فلما .

أَوْقَعَ 52 بِهِ وَقْتَهُ ، وَصَرَّمَ حَبْلَهُ وَبَتَلَهُ (46) ، فَهَلْ سَمِعْتُمْ بِمِثْلِ 53 هَذَا الْخَبْرِ ، أَوْ رَأَيْتُمْ كَهَذَا الْعَبْرِ ؟ وَرُبَّ حَافِرٍ لِنَفْسِيهِ حَفْرٌ (47) ، وَعَنْ حَتْفِهِ سَفْرٌ 54 ، وَرُبَّ مُمَارِضٍ مَرِيضٍ ، وَمُتَهَالِكٍ شَرِيقٍ (48) ، بَرِيقِهِ وَجَرَضٍ (49) ، وَالْمَكْرُ بِأَهْلِهِ يَجِيقُ (50) ، وَالْمَلُوكُ سُلَاقَةٌ أَوْ رَحِيقٌ ، يَلْعَبُ 55 بِالْأَهْوَاءِ وَالْأَلْبَابِ ، وَيُطْمِعُ 56 الْمَشِيبَ بِالشَّبَابِ ، وَهِيَ الدُّنْيَا تَسْتَعْرِبُ الْخَدَائِعَ ، وَتَسْتَهْلِكُ الْوَدَائِعَ ، لِسَانُهَا سَاجِعٌ ، وَرَبِيبُهَا مَعَ الْأَخْيَانِ فَاجِعٌ ، هَا أَنْذَا مَا تَرَوْنَ قَدْ شَحَذَتْ الْأَيَّامُ حَدِّي حَتَّى فَلَلْتُهُ ، وَكَثُرَتْ رَهْطِي ثُمَّ 57 فَلَلْتُهُ ، أَكَلْتُ لَحْمِي ، وَأَصْهَرْتُ شَحْمِي ، وَأَوْهَنْتُ عَظْمِي (51) ، وَتَثَّرْتُ نَظْمِي ، وَأَضْعَفْتُ 58 قَوَائِي ، وَأَثَلْتُ هَوَائِي ، فَيَأْمِكِينَ ، أَنَا الْمِسْكِينُ ، وَيَا غَنِيٌّ أَنَا الْعَنِيُّ (52) ، وَيَا أَخَا 59 الْقَبِيلِ ، أَنَا آئِنُ السَّبِيلِ ، فَهَلْ مِنْ نَائِلٍ لِهَذَا السَّائِلِ ؟ وَهَلْ مِنْ كَاسِبٍ ، لِهَذَا الرَّاسِبِ ، وَهَلْ مِنْ عَاطِفٍ ، لِهَذَا الْقَاطِفِ ؟ قَدْ قَيْدَ الْهَرَمُ بَاعَهُ ، وَسَلَبَهُ رَبَاعَهُ ، / الْأَ ، هَلْ رَأَيْتُمْ طَرِيدًا فِي وَطْنِهِ ، شَرِيدًا عَنْ عَطْنِهِ ، مُسْتَوْحِشًا مِنْ قَوْمِهِ ، مُسْتَيْئِسًا مِنْ يَوْمِهِ ، قَدْ فَقَدَ أَثْرَابَهُ ، وَأَسْتَوْحَمَ (53) ، شَرَابَهُ ، فَنَبَاهَهُ مِهَادُهُ ، وَخَالَفَهُ 60 سَهَادُهُ ؟ الْأَ فَصَلُوا مَنْ صَرَّمْتُهُ حَيَاتُهُ ، وَوَقَفْتُ بِهِ طَيَّانَتُهُ (54) ، وَنَيَّانَتُهُ (55) ، الْأَ ، وَإِنَّ الضَّعْفَ قَدْ آسْتَوْلَى ، وَإِنَّ صَمْتِي بِكُمْ أَوْلَى .

قَالَ : فَوَقَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَفُوعَ الْفَرَّاشِ ، وَتَنَازَعُوا مَبْرَثَهُ تَنَازَعٌ 61 الْهَرَّاشِ ، فَتَمَلَّاتُ يَدَاهُ ، وَتَطَاوَلُ مَدَاهُ ، وَأَخْصَبَ مَرَاحُهُ وَمَعْدَاهُ ، قَالَ السَّائِبُ / : فَمَا زِلْتُ أُرْقُبُ سَيْمَاءَهُ ، وَأَتَرَقَّبُ أَرْضَهُ وَسَمَاءَهُ ، فَإِذَا بِالشَّيْخِ السِّدُوسِيِّ ، كَالْجَمَلِ الْبَازِلِ أَوْ الْكَبْشِ الْعُوسِيِّ (56) ، وَلَمَّا حَفَّ ذَلِكَ الْجَمْعُ ، حَفَّ مِنْهُ إِلَيَّ لَمَحٌّ أَوْ لَمَعٌ ، ثُمَّ أَتَشَدُّ (مَنْ أَلْسَرِي) :

يَا صَاحِبَ الدَّهْرِ الْأَ فَاتِّبِهُ وَصَاحِبِ الدَّهْرِ بَرَّايِ حَصِيفِ (57)

52 (بر) : وتمعن منه .

53 (له ا) ، (فر) ، (بر) : مثل .

54 (له ا) : شكر .

55 (له ا) ، (فر) ، (بر) : تلعب .

56 (له ا) ، (فر) ، (بر) : تطمع .

57 (له ا) ، (فت) : حتى .

58 (بر) : فأضعفت .

59 (له ا) ، (فت) : وياذا .

60 (له ا) : وخالفه .

61 (له ا) ، (فت) ، (فض) : كأشد . وفي هامش (فض) : ضتنازع ، وفوقها : صح .

كَمْ مَرَبَعٍ نَاجَاكَ فِيهِ الرَّدَى
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ هَوَى مَهْدِدِ (58)
أَمْ غَرَّهَا أَنْ أَلْهَوَى مَالِكُ
كُلِّ عَلَى وَرَدِ (61) أَلرَدَى حَائِمٌ 64
إِذَا رَكِبْتَ الْعَيْرَ فَارْبَعٌ بِهِ
وَإِنْ رَكِبْتَ الطَّرْفَ فَاسْمُ الذَّرَى
وَالرَّرْقُ فَاطْلُبُهُ عَلَى حَالِهِ 8
وَلَا تَرَى تَعْجِزُ عَنْ حِيلَةٍ 69
وَأَقْنَعُ مِنَ الْحَظِّ إِذَا مَا أَبِي
أَمَا تَرَانِي أَدْعِي كَبْرَةَ
وَالدَّهْرُ رَامٍ سَهْمُهُ صَائِبٌ

فَلَمْ تُجِبْ يَوْمًا 62 وَكَمْ مِنْ مُصِيفٍ
هَلْ جَهَلْتُ يَوْمًا سُقُوطَ النَّصِيفِ؟ (59)
فَسَامَتِ الْأَصْبَّ دَلَالَ الْوَصِيفِ (60)
وَدُونَ ذَلِكَ الْوَرْدِ سُدِّ 65 رَصِيفٍ
فِي الصَّلْيَانِ 62، أَلْبَيْسُ أَوْ فِي اللَّصِيفِ (63)
إِلَى الْحَمِيمِ الْعَضُّ فِعْلُ الْمُصِيفِ 67
ذَا أَحْمَصِرُ جَافٍ وَنَعْلٍ خَصِيفِ (65)
مَا دُمْتُ تُدْعَى بِالْقَوِيِّ الْحَصِيفِ
عَلَيْكَ فِي دَهْرِكَ ذَا بِالنَّصِيفِ 70
وَجِلْدَتِي رِيًّا وَعَظْمِي رَصِيفِ 71
إِذَا غَدَا سَهْمُ الْأَعَادِي يَصِيفِ 72 (66) /

62 (له ا)، (فت) : عنه .

63 (له ا)، (فت) : الهوى .

64 مطموسة في (له ا) .

65 (بر) : منك . وفي الهامش : سد .

66 (بر) ، (قر) : الجميم .

67 في هامشي (فض) و(فت) : المصيف الذي ولد له في الكبر وأراد الحمد في الاكتساب وطلب الرزق للولد الذي يأتي في آخر العمر .

68 (له ا)، (فت) ، (بر) : حالة .

69 (بر) : حيله .

70 في هامشي (له ا) و(بر) : لغة في النصف .

71 في هامشي (له ا) و(فت) : رقيق .

72 في هامش (فض) : صاف السهم إذا عدل .

هوامش الثالثة والأربعون

- (1) في الروض المعطار : (جزيرة طريف على البحر الشامي في أول المجاز المسمى بالزقاق ... وهي مدينة صغيرة عليها سور تراب ويشقها نهر صغير ، وبها أسواق وفنادق وحمامات) .
انظر ، الروض المعطار في خبر الأقطار : 392 .
- (2) السيف : ساحل البحر .
- (3) الأسيف : العبد ، وقيل : الشيخ الفاني .
- (4) العسيف : الأجير المستهان به ، وقيل : كل خادم عسيف .
- (5) لعله يريد عمرو بن سنان (توفي 57 هـ = 677) ، وهو أحد مشاهير الشعراء والخطباء في الجاهلية والاسلام ، ولما وقد على النبي ﷺ ليسلم أكرمه واحتفى به وأعجب ببيانه .
انظر ، الاستيعاب ، 1163 ، رقم 1892 .
- (6) الراجح أنه يريد حاتما الطائي (توفي 46 ق هـ = 578 م) وهو أبو عدي حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني ، كان شاعرا ، فارسا ، واشتهر بالكرم والجود حتى ضرب به المثل في ذلك .
انظر ، أخباره في الشعر والشعراء ، 1 : 70 ، الشريشي ، 11 : 332 ، خزاعة الأدب ، 1 : 494 ، 11 : 164 .
- (7) الذباب : الشؤم ، وقيل : الشر الدائم .
- (8) انظر ص 213 هامش : (29) .
- (9) هو هرم بن سنان بن أبي حارثة المري (توفي نحو 15 ق هـ = 608 م) ، أحد أجواد العرب المضروب بهم المثل ، اشتهر هو وابن عمه الحارث بن عوف باصلاحهما بين عيس وذبيان وحملهما عنهم الديات ، وكانت ثلاثة آلاف بعير ، وقد مدحهما زهير بذلك .
انظر ، أخباره في الشعر والشعراء ، 1 : 182 ، الأغاني IX : 141 - 143 ، مجمع الأمثال : 1 : 127 .
- (10) العرم : السيل الذي لا يطاق ، وفي القرآن الكريم : ﴿فاعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم﴾ سبا : 16 .
- (11) يريد ملاعب الأسنة وهم عم لييد بن ربيعة ، واسمه عامر بن مالك ، وسمي ملاعب الأسنة لقول أوس بن حجر فيه :

ولاعب أطراف الاسنة عامر فراح له حظ الكنية أجمع

- (12) هو قيس بن عاصم بن سناء المنقري السعدي التيمي (توفي حوالي 20 هـ = 640 م) ، كان أحد أمراء العرب وعقلائهم وشعرائهم والموصوفين بالحلم والشجاعة فيهم ، وفي السنة التاسعة للهجرة ، وفد على النبي ﷺ في وفد تميم فأسلم ، وفي رثائه يقول الشاعر :
- فلم يك قيس هلكه هلك واحد ولكنه بيان قوم نهدما
- انظر ، الشعر والشعراء ، ا : 528 ، 615 ، الموشح : 324 ، الاستعاب ، ا : 1294 .
- (13) أولاد جفنة هم أمراء الغساسنة وملوكهم ، وجفنة بن عمرو أمير غساني شجاع ، يقال أنه كان أول من قاد الغسانيين إلى أطراف الشام الجنوبية ، وإليه نسب أمراؤهم ، وفي شعر حسان يمدحهم :
- أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
- انظر ، الأعلام ، ا : 127 ، ع 11 والمصادر المذكورة ثمة ، وانظر ، ديوان حسان : 309 .
- (14) انظر ص 216 هامش و(52) .
- (15) انظر ، ص 72 هامش(79) .
- (16) كندة : قبيلة عظيمة ، كانت بلادها بجبال اليمن مما يلي حضرموت ، وكان لها ملك باليمن والحجاز . انظر ، صبح الأعشى ، ا : 313 .
- (17) همدان : بطن من كهلان ، من القحطانية ، كانت ديارهم باليمن ، ولما جاء الاسلام غادر بعضهم اليمن ونزل الكوفة ومصر . انظر ، صبح الأعشى ، ا : 315 .
- (18) الأبلق الفرد : هو حصن السمائل بن عاد ياء اليهودي ، وفيه قيل :
- هو الأبلق الفرد الذي شاع ذكره يعز على من رامه ويطول
- انظر ، معجم البلدان ، ا : 242 .
- (19) عمدان اسم جبل أو موضع . وقيل انه بالغين المعجمة ، وهو حصن في رأس جبل باليمن معروف ، وكان لال ذي يزن . انظر ، معجم البلدان ، ا : 233 .
- (20) التابعة : ملوك اليمن ، واحدهم تبع ، سما بذلك لأنه يتبع بعضهم بعضا ، كلما هلك واحد قام مقامه آخر تابعا له على مثل سيرته . وزادوا الهاء في التابعة لارادة النسب .
- (21) الأقبال : ملوك حمير ، واحدهم قيل ، أي يتقيل من قبله بمعنى يشبهه .
- (22) جلق : موضع بالشام معروف ، وقيل : هي دمشق ، ولعل المؤلف يشير هنا إلى قول حسان :
- لله در عصابة نسادتهم يوما بخلق في الزمان الأول
- انظر ، معجم البلدان ، 3 : 48 ديوان حسان : 308
- (23) هو طفيل بن كعب الغنوي ، كان من أوصف الشعراء للخليل ، وكان يقال له في الجاهلية المخبر لحسن شعره ، وقد نشر كرنكو ديوانه مع ديوان انطرماس (1927)
- انظر ترجمته وأخباره في الشعر والشعراء ، ا : 364 ؛ الأغاني ، ا : 47 خزنة الأدب ، ا : 642 .
- (24) انظر ص 226 هامش : (135)
- (25) القصب : عظام الأصابع من اليدين والرجلين ، والقصب أيضا : كل عظم أجوف فيه نخ .
- (26) لعل المقصود طريف مولى موسى بن نصير ، وكان يكنى أبا زرعة ، وهو بربري الأصل ، بعثه موسى في أربعمائة رجل ، فنزل بهم في المكان الذي أصبح يعرف باسمه إلى اليوم . انظر ، الروض المعطار : 63 .
- (27) الصريف : صوت الأنبياب والأبواب .

- (28) الغطريف : السيد الشريف السخني الكثير الخير .
- (29) سواء الشيء : وسطه .
- (30) الخططة : الأرض .
- (31) الفتاك : جمع فاتك وهو الجريء الصدر .
- (32) الهتاك : جمع هتاك وهو المنتك أي الفاجر .
- (33) قرعا : أي تأنيا .
- (34) الطامي : الذي ارتفع ماؤه وعلا .
- (35) الطوائف : النواحي ، الأيدي والأرجل .
- (35) الصوائف : جمع صائفة وهي الغزوة في الصيف .
- (36) يفيد من المثل (يسر حسوا في ارتخاء)
- انظر ، فصل المقال : 76 ، مجمع الأمثال ، 1 : 89 ، ع 11 .
- (37) الدراري : هي الكواكب العظام التي لاتعرف أسمائها .
- (38) ريداء : أي ذات لون كلون الرماد .
- (39) إفادة من الآية (فوجد فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه) الكهف : 77 .
- (40) يفيد من المثل : (قبل الرمي يراش السهم) .
- انظر ، مجمع الأمثال ، 11 : 101 ، ع . رقم المثل : 2870 ، وانظر ، المصدر نفسه ، 11 : 101 ، ع 1 رقم : 2868 .
- (41) الصوب : المطر .
- (42) الودق : المطر كله شديده وهينه .
- (43) يدحوها : أي يبسطها .
- (44) الافال : صغار الابل بنات المخاض ونحوها .
- (45) النقاد : واحدها نقدة وهي صغار الغنم .
- (46) تبه أي أفناه .
- (46) بتل : قطع .
- (47) في هذا المعنى قولهم : (من حفر لأخيه قلبا أوقعه الله فيه قريبا) ، وقول الشاعر :
- ومن يحتفر بشرا ليوقع غيره سيقع في البئر الذي هو حافر
- انظر ، كشف الحفاء ، 11 : 245 - 246 .
- (48) شرق : أي غص .
- (49) جرض : غص ، وجرض بريقه : غص كأنه يتلعه .
- (50) في القرآن الكريم : (ولا يحق المكر السيء إلا بأهله) فاطر : 43 .
- (51) في القرآن الكريم : (قال رب اني وهن العظم مني واشتمل الرأس شيئا) مريم : 4 .
- (52) العنى : أي صاحب عناء .
- (53) استوحم (الشراب) : لم يستمره .
- (54) الطيات : واحدها طية وهي القصد والحاجة .
- (55) النيات : واحدها نية وهي الوجه الذي تريده وتنويه .
- (56) الموسي : ضرب من الغنم ، وقيل : هو الكبيش الأبيض .
- (57) حصيف : جيد ، محكم .
- (58) مهدد : اسم امرأة .
- (59) لعله يشير إلى ما وصف به النابغة الذبياني المتجردة زوج النعمان حين قال :

سقط النصف ، ولم ترد اسقاطه فتناولته ، واتقتنا باليد

انظر ، ديوان النابغة : 93

(60) الوصيف : الخادم ، غلاما كان أو جارية .

(61) الورد : الماء .

(62) الصليان : نبت كانت العرب تسميه خبزة الأبل .

(63) في اللسان ، ١١١ ، 366 ، ع ١ : (واللصف واللصف : شيء يبيث في أصل الكبر رطب كأنه حيار) .

(64) الحميم : الماء البارد .

(65) خصف النعل يخصفها خصفا : ظاهر بعضها على بعض وخرزها ، وهي نعل خصيف .

(66) صاف السهم عن الهدف يصيف صيا وصيفوفة : عدل .

المقامة الرابعة والأربعون¹

حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ² قَالَ : كُنْتُ فِي بَعْضِ الْأَسْفَارِ الْبَعِيدَةِ ، وَالنِّيَاتِ⁽¹⁾ السَّعِيدَةِ ، قَدْ صَاحَبْتُ فَتَى مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ ، فَانْتَضَمْنَا³ نَظْمَ الْعُقُودِ أَوْ السُّلُوكِ ، فَعَنَيْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ صَاحِبٍ وَفَرِيْقٍ ، وَتَجَرَّأْتُ بِصُحْبَتِهِ عَلَى كُلِّ شَيْعٍ ضَيِّقٍ⁴ وَطَرِيْقٍ ، فَأَحْمَدْتُ وَعَثَاءً⁵ تِلْكَ الْأَسْفَارِ ، وَأَنْسْتُ مِنْ وَخْشَةِ الْمَهَامِيهِ وَالْقَفَارِ ، وَكُنْتُ قَدْ كَشَفْتُ مِنْهُ عَنْ أَعْرَ نَجِيْبٍ ، وَسَامِعٍ لِذُعَائِهِ⁶ مُجِيْبٍ ، فَأَخْلَصْتُ لَهُ ضَمِيْرِي ، وَأُورِدْتُهُ نَمِيْرِي ، وَأَعْتَقَدْتُهُ صَاحِبِي وَأَمِيْرِي ، فَيِنَّمَا⁷ نَحْنُ يَوْمًا عَلَى وَادٍ مَرِيْعٍ⁽²⁾ ، وَتَحْتَ فَنِيْدٍ⁽³⁾ وَدِيْعٍ ، قَدْ سَكْنَا إِلَى ظِلِّ وَارِفٍ ، وَنَهْرٍ صَارِفٍ ، وَتَبَتِ خَارِفٍ⁽⁴⁾ ، قَالَ : فَتَذَكَّرْنَا بِهِ شَيْعَ بَوَّانٍ⁽⁵⁾ ، وَذَمَمْنَا كُلَّ غَادِرٍ مِنَ الدَّهْرِ خَوَّانٍ ، وَسَالَ بِنَا الْقَوْلِ مَسِيْلَهُ ، وَتَخَلَّلْنَا جِيْدَهُ وَخَسِيْلَهُ⁽⁶⁾ ، فَقَالَ : «شَيْعُ بَوَّانٍ ، وَمَا ذَلِكَ الشَّعْبُ ، بِهِ التَّامُ الشَّعْبُ⁽⁷⁾ ، وَعَاقِبْنَا⁽⁸⁾ فِيهِ الْأَمْنُ وَالرَّغْبُ ، هُوَ وَطَنِي ، وَفِيهِ عَطَنِي ، وَمِنْهُ⁸ تُرَابِي ، وَفِيهِ شَرَابِي وَسَرَابِي لِلَّهِ تِلْكَ الْمَعَاهِدُ ، وَبِعَيْنِهِ⁹ تِلْكَ الْمَشَاهِدُ ، قَطَعْتُ فِيهِ الشَّبَابَ ، وَوَصَلْتُ الْأَحْبَابَ ، آهَ عَلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ ، مَا كَانَ أَشْهَاءُ ،

1 هذه المقامة سافطة في (له ا) و(فت) . وهي في ترتيب (بر) : الثالثة والأربعون .

2 زيادة في (بر) .

3 (له ا) : وانتظمتنا .

4 (بر) ، (فض) : صعب . وفي هامش (فض) : ضيق . وفوقها : صح .

5 (بر) : وعتا .

6 (له ا) ، (بر) : لدعائي .

7 (بر) : فيينا .

8 (بر) ، (فض) : وهو . وفي هامش (فض) منه .

9 (بر) : وبغية .

وَأَنْضَرَهُ وَأَبْهَاهُ¹⁰ ، عَصْرٌ يَكَادُ يُكَلِّمُنَا فِيهِ الْجَمَادُ ، وَتُرْوِي الثَّمَادُ¹¹ (9) ، وَتَمِيلُ
إِلَيْنَا الْأَبْصَارُ ، وَتَفْرُغُنَا اللَّيَالِي الْقِصَارُ ، تُحَيِّنَا الْعَشِيَّاتُ وَالْبِكْرُ ، وَلَا تَتَنَابَنَا
الْتِعْلَاتُ وَلَا الذِّكْرُ¹² ، نَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ لَا يَدُورُ ، وَأَنَّ الْأَهْلَةَ بُدُورُ ،
وَالْأَعْجَازَ صُدُورُ ، وَأَنَّ الْأَمْرَ صُعُودٌ لَا حُدُورُ ، حَتَّى ضَرَبَ الدَّهْرُ ضَرْبَانَهُ ،
(وَهَذَا يَلْمِئُهُ وَأَبَانَهُ)¹³ ، وَكَشَفَ مَكْنُونَهُ وَأَبَانَهُ ، وَأَقْتَضَى رَبْعَانَهُ¹⁴ وَرَبَّانَهُ ، فَتَرَ
الْنَّظْمَ ، وَهَاضَ الْعَظْمَ ، وَفَرَّقَ الْأَلْفَ ، وَنَقَضَ الْجِلَافَ ، وَحَسَمَ الْأَسْبَابَ ،
وَهَجَمَ الْقِيَابَ ، وَأَمَالَ الْعُرُوشَ وَالْأَسِيرَةَ⁽¹⁰⁾ ، وَقَطَّبَ الْوُجُوهَ وَالْأَسِيرَةَ⁽¹⁰⁾ ،
وَجَفَّتِ الْمَشَارِعُ ، وَقَفَّتِ الْأَجَارِعُ ، / وَضَاقَتِ الْمَسَارِحُ ، وَعَاقَتِ
الْبُورَاحُ¹⁵ ، وَغَاضَ¹⁶ الْوَفَاءَ ، وَرَفِعَ الْخَفَاءَ ، (وَخَسَّتِ الْهَمَمُ ، وَخَاسَتِ
الذِّمَمُ)¹⁷ ، وَلَا صَدِيقٌ يُشَارِكُ ، وَلَا عَدُوٌّ يُتَارِكُ ، وَلَا زَمَنٌ يُسَالِمُ ، وَلَا رَفِيقٌ
يُحَالِمُ ، حَتَّى لَقَدْ صَارَتِ السَّبَاعُ أَنْسَ مِنَ الْأَنَامِ ، وَالْيَقِظَةُ أَوْحَشَ مِنَ الْمَنَامِ .

قَالَ : فَرَفَقْتُ¹⁸ لِمَقَالِهِ وَسَرَّحْتُ مِنْ عِقَالِهِ ، وَقُلْتُ : «أَنَا لَكَ مُسَاهِمٌ
وَشَرِيكٌ ، وَإِنْ كُنْتُ ضَرْبِيكَ⁽¹¹⁾ فَأَنَا الضَّرْبِيكُ ، وَكُلُّ مَا يَسْعُنِي يَسْعُكَ ، وَمَا
يَلْسَعُنِي يَلْسَعُكَ ، لَا أَسْتَأْثِرُ دُونَكَ بِخَتْمِ¹⁹ وَلَا أَنْفَصِلُ عَنْكَ إِلَّا بِقَدْرِ خَتْمِ ،
فَالْمَالُ بِحَمْدِ اللَّهِ مَوْفُورٌ ، وَالرَّبُّ غَفُورٌ ، وَالْمَرْءُ كَفُورٌ ، وَالذَّهْرُ أَنْسٌ وَتُفُورٌ ،
وَسَتْرٌ وَسُفُورٌ ، وَبَعْدَ الْيَوْمِ يَوْمٌ ، وَمَعَ²⁰ الْوَرْدِ حَوْمٌ ، وَقَدِيمًا بَعَثَ الْجَدُّ رَوْمٌ ،
وَأَفَاتَ الرِّزْقَ نَوْمٌ ، وَالْتَضَجُّعُ ، تَوَجُّعٌ ، وَالْيَاسِرُ ، بَاسِرٌ ، وَالْعَزْمُ ، حَزْمٌ ،
وَالرَّيْمَانُ¹² ، حِرْمَانٌ ، وَالنَّاسِفُ ، نَعْسِفٌ ، وَالسَّلْوُ ، غَلْوٌ ، وَالْإِسْفَافُ⁽¹³⁾ ،
عَفَافٌ ، (وَالْكَفَافُ)²¹ ، عَفَافٌ ، وَالْكَسَلُ وَالْتَوَانِي ، مِنْ شَيْمِ الْعَوَانِي ، وَرَبُّ
عَائِرٍ أَسْتَقِلُّ ، وَشَاكٍ أَسْتَبَلُّ ، وَكَمْ قَرَبَ بَعِيدٌ ، وَأَعَادَ الْجِدُّ مُعِيدٌ .

10 (بر) : وأزهاه .

11 (بر) : الثبار .

12 (بر) : الذكر .

13 ساقطة في (بر) .

14 (بر) : رهانه .

15 (بر) ، (فض) : وجرت السواغ والبوراح . وفي هامش (فض) : وعامت البوراح . وفوقها : صح .

16 (بر) : فغاض .

17 (بر) : وخاست الذم ، وخست المهم .

18 (له 1) : فرفت .

19 (بر) : بختم .

20 (له 1) ، (فض) : وقيل . وفي هامش (فض) : ومع . وبجانبها : صح .

21 ساقطة في (بر) .

قَالَ : فَيَنِمَّا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذَا بَصَوْتِ خَافَتِ ، وَشَخْصِ لَافِتِ ، وَهُوَ يَقُولُ
(من السريع) :

يَا أَيُّهَا الْيَائِسُ²² مِنْ حَالِهِ وَدُوْنَهُ مُبْدِيُهُ²³ وَالْمُعِيدُ
كَمْ مِنْ قَرِيبٍ لَمْ تَنْلُهُ وَكَمْ مِنْ نَازِحٍ قَدْ نِلْتَهُ أَوْ بَعِيدٍ
يَسْعُدُ بِالْفُوزِ أَخٌ صَالِحٌ يَرْضَى مِنَ الْعَيْشِ بَسِيفِ الصَّعِيدِ⁽¹⁴⁾
وَلَا يُرَى يَخْضَعُ إِلَّا لِمَنْ يُدِيئُهُ بَيْنَ الْوَرَى أَوْ يُعِيدُ

(قَالَ : فَتَوَجَّسْنَا لِدَلِكِ ، وَقُلْنَا : إِحْدَى الْمَالِكِ⁽¹⁵⁾ ، وَحَدِرْنَا عَادِيَاتِ
الْمَهَالِكِ ، وَمُرْدِيَاتِ الْمَسَالِكِ ، فَقُمْنَا نَفْحَصُ عَلَى تِلْكَ الْأَعْطَانِ ، وَنَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ
مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَمَثَلُ لَنَا شَخْصٌ كَطَلِّ الرُّمَحِ ، يَلْمَحُنَا أَيُّ لَمَحٍ ، فَصَمَدْنَا
صَمَدُهُ ، / وَعَمَدْنَا عَمَدُهُ ، فَكَشَفَ عَن قِنَاعِ ، وَأَيْنَعُ زَهْرُهُ أَيُّ إِيْنَاعِ ، فَأِذَا بِهِ
الْشَيْخُ أَبُو حَبِيبٍ ، فَاشْتَدَّ بِهِ وُلُوعُنَا ، وَالْتَفَتَ عَلَيْهِ ضُلُوعُنَا ، فَقُلْنَا لَهُ : مَا هَذَا
الْإِخْتِفَاءُ ؟ وَأَيْنَ الْإِخْتِفَاءُ ، وَمِنْكَ الْوَفَاءُ ؟ فَهَلَا الشُّفَاءُ ، وَمِنْ أَيْنَ ؟ (فَرُبَّمَا أُعْطِيَ
الْأَنْثَرُ الْعَيْنَ ، وَرَفَعَ²⁴ السُّؤَالَ الرَّيْنَ²⁵ ، فَقَالَ : « مَا زِلْتُ²⁶ مَعَكُمْ عَلَى طَرِيقٍ ،
لَا أَنْحَازُ إِلَيَّ فَرِيقٍ ، وَلَا أَتَبَلَّغُ الْإِبْرِيْقَ ، فَقَدْ حَدِرْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَفَرِقْتُ ،
وَعَصَصْتُ بِأَبْنَائِهِ²⁷ وَشَرِقْتُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَنْقُصُ عِنْدَمَا يَزِيدُ ، وَقَدْ تَابَ عَمَّا
تَعْلَمُونَ يَزِيدُ⁽¹⁵⁾ ، أَنَا الْيَوْمَ أَتْرَبُصُ²⁸ (16) بِالشُّفَافِ⁽¹⁷⁾ ، وَأَقْنَعُ بِالْكَفَافِ ،
وَأُتْلَفُ بِالْعَفَافِ ، وَكَيْفَ لَا وَالْعُمُرُ قَدْ أَنْصَرَمَ ، وَالرَّفِيقُ قَدْ أَنْحَرَمَ ، وَبَقِيَتْ
وَإِحْدًا فِي الْوَفْضَةِ⁽¹⁸⁾ ، أُرْتَاغُ لِلنَّفْضَةِ⁽¹⁹⁾ ، وَأَحْدَرُ مِنَ الرَّامِي أَوْ الْكَاسِرِ ،
وَأُرْتَابُ مِنَ الْمُحَلِّقِ أَوْ الْكَاسِرِ⁽²⁰⁾ ، وَاللَّهُ يُقْبِلُ التَّوْبَةَ⁽²¹⁾ ، وَيَغْفِرُ الْحَوْبَةَ⁽²²⁾ ،
وَلَقَدْ سَرَّنِي يَا سَائِبُ حِفَاظَكَ ، وَرَاقَتْنِي الْفَاطَكَ ، وَلَقَدْ جَلَّ²⁹ قَدْرُكَ ، وَتَمَّ³⁰
بَدْرُكَ ، وَعَلَّتْ هِمَمُكَ ، وَوَفَّتْ ذِمَمُكَ ، وَلَكِنْ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ ، يَا كُلُّ الْمَرْءِ
زَادَهُ ، وَيَنْفُضُ مَزَادَهُ ، وَقَدْ بَرَّحَ السَّعْبُ ، وَأَجْهَدُ اللَّعْبُ » .

قَالَ : فَقَدَّمْنَا إِلَيْهِ مَا أَمَكْنَ ، وَهَذَا ضَرْمُهُ وَسَكَنَ ، وَقَالَ : « يَا سَائِبُ ، مَا

22 (بر) : عن .

23 (بر) ، (فض) : مبدئها . وفي هامش (فض) : مبدئها . وبجانبها : صح .

24 (فض) : وأزال . وفي هامش (فض) : ورفع . وفوقها : صح .

25 ساقطة في (بر) .

26 (له ا) : ما زلتما .

27 (فض) : بأبنائه . وفوقها : معا .

28 (بر) : أتربص . (له ا) أتربص .

29 (فض) : كرم . وفوقها : جل .

30 (له ا) ، (فض) : وكمل . وفوقها في (فض) : وتم .

عَدِمْتُ مِنْكَ خَيْرًا ، وَقَدِيمًا سُمْتُكَ ضَيْرًا ، فَصَبَرْتَ صَبْرَ الْكِرَامِ ، وَأُيِّتَ سَجَايَا
الْبِرَامِ 31 (23) ، وَأَنْتَ يَا صَاحِبَهُ ، هُنَيْتَ وَفَاءَهُ ، وَسُوِّغْتَ صَفَاءَهُ ، (ر) 32 لَقَدْ
أَكْرَمْتَ فَارَثِيْطَ ، وَظَفِرْتَ ، فَأَعْتَبْتَ ، وَفَزْتَ بِالْعِلْقِ (24) الثَّمِينِ ، وَأَيَّدْتَ
الشَّمَالَ بِالْيَمِينِ وَلَوْلَا أَنِّي مِنْ وَرْدِي عَلَى صَدْرِي ، وَمِنْ رَأْيِي فِي سَدْرِي (25) لَكُنْتُ
لَكُمْ حَلِيفًا ، وَعَلِمَ الْأَحْوَالِ الْيَفَا ، لَكِنَّهَا آجَالُ وَالْأَخْلَاقُ ، وَالْتَرَوَةُ
وَالْإِمْلَاقُ ، وَالْحُظُوظُ وَالْمَوَاهِبُ ، وَالْأَنْحَاءُ 33 وَالْمَذَاهِبُ ، بِهَا تُعَمَّرُ الدَّارُ ،
وَتَجْرِي الْأَقْدَارُ ، جُدُودٌ قَدْ / قَسِمَتْ أَقْسَامًا ، وَالْبِسْتُ قُبْحًا أَوْ قَسَامًا (26) ،
عَلَى ذَلِكَ أَوْصِيكُمْ أَوْصِيَّةً ، طَبِيعَةً لَا عَصِيَّةً ، وَقَرِيْبَةً لَا قَصِيَّةً ، إِيَّاكُمْ
وَالْمِرْآخَ ، فَإِنَّهُ يُوجِبُ الْأَنْتِرَآخَ ، ثُمَّ اللَّجَاجُ 34 وَالْمِرَاءُ ، وَالْبَغْيُ وَالْإِفْتِرَاءُ ،
وَالظُّنُونُ الرَّوَاجِمُ ، وَالْحَطَرَاتِ الْهَوَاجِمُ ، وَمِنْ كَرَمِ الْوَدَادِ ، تَرَكَ الْأَسْتِبْدَادِ ،
وَصِدْقِ الطَّوْبَةِ ، يَبْعَثُ عَلَى السَّوِيَّةِ ، وَمِنْ أَبْرِّ الْبِرِّ ، كُنْتُمْ أَسْرَرُ ، وَمِنْ الْخَلْقِ
الْكَرِيمِ ، أَلَذَّبَ عَنِ الْحَرِيمِ ، وَمِنْ كَرَمِ الْعَهْدِ ، التَّزْوَلُ إِلَى الْوَهْدِ ، وَالْبَحْلُ
دَاءٌ ، وَالْكِبْرُ عِدَاءٌ ، رَأَيْدُ 35 الْبَعْضَاءِ ، وَسَالِكُ الرَّمْضَاءِ ، وَالْتَوَاضَعُ وَالْإِغْضَاءُ ،
صِنْوَانُ (أَبُوهُمَا الْمَحَبَّةُ وَالْإِرْضَاءُ) 36 ، يُحَلِّلَانِ الْحُقُودَ 36 ، وَيَبْرِمَانِ الْعُقُودَ 37 ،
وَالْفَضْلُ بَيْنَ ، وَالْبِرُّ هَيْنٌ ، وَجَهٌ طَلَّقَ وَلِسَانٌ لَيْنٌ 38 ، وَهَذِهِ بُدٌّ كَافِيَةٌ ، وَجِحْمٌ
شَافِيَةٌ ، يُعْنِي قَلِيلُهَا عَنْ كَثِيرٍ ، وَيُقْدَى نَفْسُهَا بِالْحَطِيرِ وَالْأَثِيرِ ، وَالْعَقْلُ نُورٌ
سَاطِعٌ ، وَالْعِلْمُ بَرَّهَانٌ قَاطِعٌ ، وَأَشْدُّ (مُودِّعًا ، وَمُعْجَبًا مُبْدِعًا) 38 (من مخلص :
الْبَسِيطُ)

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي الزَّمَانِ خَلِيْنِ بَاتَا عَلَى أَمَانِ 39
سَرَدْتُ نَظْمِي لَهُمْ وَتَثْرِي سَرَدَ جَمَانِ إِلَى جَمَانِ
نَخَلْتُ (27) نُصْحِي لَهُمْ وَوُدِّي وَقَلْتُ مَا قَلْتُ عَنْ ضَمَانِ

31 (بر) : الخصر البرء .

32 زيادة في (له ا) .

33 (بر) ، (فض) : والأغراض . وفي هامش (فض) : والانحاء . وفوقها : صح .

34 (بر) : النجاجة .

35 (بر) : وأيد .

36 (بر) : أبوها الارضاء .

36 (بر) : الحقد .

37 (بر) : العقد .

38 (بر) : هين .

38 ساقطة في (بر) .

39 في هامش (فض) : هذا على الدعاء .

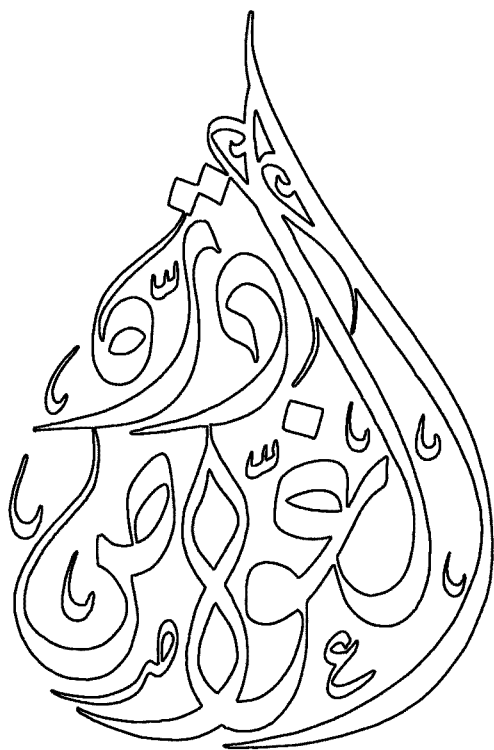
أَنَا لِسَانُ الزَّمَانِ لَكِنْ: 40 كَلَّمْتُ دَهْرِي⁴¹ بِتَرْجَمَانِ
 وَقَدْ حَدَرْتُ الْأَنَامَ حَتَّى حَذِرْتُ مِنْ خَاطِرِ الْأَمَانِ⁴²
 قَطَعْتُهَا وَالرَّجَاءُ حَادٍ مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ إِلَى عُمَانَ
 فَمِنْ ذَنَابٍ وَمِنْ كِلَابٍ وَمِنْ هَزَالٍ وَمِنْ سِمَانِ
 (43) قَالَ السَّائِبُ: فَعَجِبْتُ مِنْ قَنَاعَتِهِ وَقَنُوعِهِ، وَتَعَايِيرِ مَمْنُوحِهِ وَمَمْنُوعِهِ،
 وَيُسِيرٍ لَهُ مِنَ الْبِرَاعَةِ، وَقُدْرٍ مِنَ الصَّرَاعَةِ، وَدَعْوَتِهِ إِلَى الْإِقَامَةِ فَأَبَى عَلَيَّ إِبَاءً،
 وَقَالَ: «مَا سَأَلْتُكَ عَطَاءً وَلَا أَرَاهَا إِلَّا خَيْالًا وَهَبَاءً، وَإِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاغٍ، وَقَدْ
 أَعْدَرَ الْإِبْلَاحُ (29)، فَدَعْنِي فَإِنِّي سَائِحٌ، وَمَائِحٌ تَارَةٌ وَأُخْرَى مَائِحٌ، وَلِلرِّزْقِ
 أَسْبَابٌ، وَمَا سُدُّ دُونَهُ بَابٌ».

40 (بر): الأمانى .

41 (فض): حظي . وفي الهامش : دهري . وفوقها : صح .

42 (بر): الأمانى .

43 من هنا إلى آخر المقامة ساقط في (بر) . وهي في هامش (فض) ، وآخرها : صح من الأم .



هوامش المقامة الرابعة والأربعون

- (1) النيات : جمع نيه وهو ما يقصد إليه من مكان ونحوه .
- (2) مريع : أي مخصب .
- (3) الفند : الغصن من أغصان الشجر ، والفند : القطعة العظيمة من الجبل ، وقيل : الرأس العظيم منه .
- (4) خارف : أي حان خرافه وهو اجتناؤه .
- (5) بوان : يعرف بهذا الاسم أكثر من موضع ، لكن أشهرها وأسيرها ذكرها شعب بوان بأرض فارس بين أرجان والتونديجان ، وهو أحد منتزهات الدنيا . انظر ، معجم البلدان ، 11 : 297 وما بعدها .
- (6) الحسيل : الرذل من كل شيء .
- (7) الشعب : الجمع والتفريق . وهو من الأضداد .
- (8) عاقبتنا : أي تداولنا .
- (9) الثماد : الماء القليل الذي لا ماد له .
- (10) الاسرة (الأولى) : جمع سرير وهو كرسي الملك ، (والثانية) : خطوط الوجه .
- (11) الضريك : الفقير الجائع .
- (12) الريمان : لعله تشبة ريم وهو القبر .
- (13) سففت الدواء ونحوه : تناوله .
- (14) الصعيد : وجه الأرض ، وقيل : كل تراب طيب .
- (15) المائلك : جمع مألكة وهي الرسالة .
- (16) لعله يعني نفسه .
- (17) أتبرض : أي أتبلغ بالقليل من العيش .
- (18) الشفاف : جمع شفيف وهو لدع البرد .
- (19) الوفضة : الجمعية .
- (20) النفضة : الرعدة .
- (21) الكاسر : العقاب .
- (22) في القرآن الكريم : ﴿ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات﴾ التوبة : 104 .
- (23) الحوبة : المرة الواحدة من الحوب وهو الأثم .
- (24) البرام : القراد .
- (25) العلق : النفيس من كل شيء .
- (26) السدر : أي تحير .
- (27) القسام : الحسن والجمال .
- (28) نخل : صفى واختار .
- (29) الحياء : العطاء بلا من ولا جزاء .
- (29) في هذا معنى المثل : (قد أعذر من أنذر) . انظر ، مجمع الأمثال ، 1 : 320 ، فصل المقال : 325 .

المقامة الخامسة والأربعون¹

حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، عَنِ 2 السَّائِبِ بْنِ تَمَامٍ ، قَالَ : مَا زِلْتُ أَنْجِدُ
وَأُغَوِّرُ ، وَأَطَّلِعُ فِي أَفْقِ الدُّنْيَا وَأُغَوِّرُ ، إِلَى أَنْ أَفْضَيْتُ إِلَى بَعْضِ الثُّغُورِ ، فَرَشَقْتُ
بِهَا الْعَيْشَ عَذَبَ الثُّغُورِ ، وَسَكَنْتُ إِلَى / أَخْلَاقِهَا وَسِيرِهَا ، وَأَطْمَأْنَنْتُ إِلَى
حَوَادِثِهَا وَغَيْرِهَا (1) ، وَأَحْمَدْتُ رِجَالَهَا ، وَدُرْتُ بَيْنَ نِضَالِهَا (2) وَسِجَالِهَا (3) ،
فَبَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي بَعْضِ جُمُوعِهَا ، أَتَقَلَّبُ بَيْنَ بَازِلِهَا وَزَمُوعِهَا ، وَقَدْ تَنَادَرُوا (4)
لِلْعَزْوِ ، وَتَبَادَلُوا لِلْجِرَاءِ (5) وَالنُّزْوِ (6) ، إِذْ رَأَيْتُ شَخْصًا قَدْ عَلَا مِنَ الْأَرْضِ
حَدَبًا (7) ، يَتَفَيَّهُقُ (8) حِكْمَةً وَأَدَبًا ، وَهُوَ يَقُولُ : «أَيُّهَا الْمَعَاوُونَ مِنْ رِبْقَةِ
الْأَسْرِ ، الْمَحَامُونَ عَنِ ذِلَّةِ الْقَهْرِ وَالْقَسْرِ ، مَنْ لَقِيَ مِنْكُمْ الْعَدُوَّ فَلْيَصْبِرْ عَلَى
الْقَاءِ ، وَلْيَبْسُ مِنْ الْبَقَاءِ ، وَإِيَّاهُ وَالْأَذْعَانَ ، وَدُونَهُ الضَّرَابَ وَالطَّعَانَ (9) ، حَتَّى
يَرْجِعَ ظَافِرًا ، أَوْ يَهْلِكَ وَافِرًا ، وَإِنَّمَا هُوَ الصَّبْرُ أَوْ الْقَبْرُ ، وَالظَّفَرُ أَوْ الْعَفْرُ ، وَكَمْ
مِنْ بَاسِلٍ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ ، وَهَدَانِ (10) أَصِيبَ عَلَى رَعْمِهِ وَعُنْفِهِ ، لَا عَرَفَكُمْ اللَّهُ
الْعُلَّ (لَا) 7 الْقَيْدَ ، وَلَا سَلَبَكُمْ أَلْمُنَّةَ (لَا) 8 الْأَيْدِ ، كُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَبْطَالِ
الْكَمَاةِ ، وَالْأَبْسَالِ الْحُمَاةِ ، فِي الْأَيَّامِ الْمَأْثُورَةِ ، وَالْمَوَاقِفِ الْمَنْظُومَةِ

- 1 هذه المقامة ساقطة في (له ا) و(فت) . وفي هامش (بر) : الديار بكرية . وفوقها : صح . وفي هامش (فض) : قشترية .
- 2 (بر) : قال أخيرنا .
- 3 (بر) : فينا .
- 4 (بر) ، (فض) : باسلا . وفي هامش (فض) : بازها . وفوقها : صح .
- 5 (بر) : يتفهيق .
- 6 (بر) : ذلة .
- 7 ساقطة في (له ا) .
- 8 ساقطة في (بر) .

وَالْمَشُورَةَ ، حَتَّى إِذَا غَشَيْنِي يَوْمَ عَصِيبٍ (11) ، وَقَدَّرَ مُصِيبٌ ، خَذَلَنِي فِيهِ
أَصْحَابِي ، وَضَاقَتْ عَلَيَّ رِحَابِي ، فَعَطَفْتُ وَكَرَّرْتُ ، وَكِدْتُ وَمَكَّرْتُ ، فَلَمْ
أُنْسَبْ أَنْ كَبَأَ (12) جَوَادِي ، وَلَطِيءَ بِالْأَرْضِ سَوَادِي ، فَأَذَعَنْتُ أَيَّ إِذْعَانٍ ،
وَسَبَرْتُ فِي مِثْلِ الْأَسِيرِ الْعَانِي (13) ، فَأَشْفَقُوا مِنْ اِعْدَامِي ، لَمَّا رَأَوْا مِنْ اِقْدَامِي ،
(وَرَأَوْا بَقَائِي ، لَمَّا شَهِدُوا مِنْ لِقَائِي) 9 ، وَهَذِهِ قِيُودِي ، تُخْبِرُكُمْ عَنْ يُّودِي ،
وَإِسَارِي (14) يُنْبِئُكُمْ عَنْ إِسَارِي (14) ، حَتَّى إِذَا أِذِنَ اللَّهُ (تَعَالَى) 10 بِالْاِنْفِكَاحِ 11 ،
مِنْ تِلْكَ الْأَشْرَاقِ ، (وَالْتَخَلَّصَ مِنْ رِبْقَةِ الْأَشْرَاقِ) 12 ، يَسَّرَ الْعَسِيرَ ، وَجَبَّرَ
الْكَسِيرَ ، فَتَدَرَعْتُ الظُّلَمَاءَ ، وَقَطَعْتُ الْهَيْمَاءَ (15) ، وَأُنْسَتُ بِالْجَمَادِ ،
وَتَرَبُّضْتُ (16) بِالثَّمَادِ ، وَتَبَلَّغْتُ بِالْبَقْلِ (17) ، وَرَبَّبْنَا تَعَلَّلْتُ 13 بِالْمَقْلِ (18) ، أَقَطَعُ
مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، وَأَسِيرُ بَيْنَ (عُدْوَةِ) (14) 19 مِنْ الْأَرْضِ وَجَلْدٍ (20) ، / أَهْتَدِي
بِالْتُّجُومِ ، وَأَرْتَأُ لِلرُّجُومِ ، وَأَنْسُ بِالسَّبَاعِ الضَّرْمِ ، وَالْوُحُوشِ الْعَرْمِ ، إِلَى
أَنْ خَلَصْتُ إِلَى دِيَارِ بَكْرِ (21) ، بَيْنَ فَارِضٍ مِنَ الْحَوَادِثِ وَبَكْرِ (22) ، فَأَقَمْتُ
هُنَاكَ أَيَّامًا ، وَحِمْتُ عَلَى مَوْرِدِهَا حَيَّامًا ، فَمَا أُوْدِعَ حَسِيرٌ ، وَلَا جَبَرَ كَسِيرٌ ،
وَلَا أُجِيبُ 15 سَائِلٌ ، وَلَا أُقِيمُ مَائِلٌ ، سِيْرِي بُلْعَةً كَفْتُ ، وَمَا كَفْتُ وَتُعْبَةُ (23)
شَفْتُ وَمَا شَفْتُ ، وَفَيْتُهُ دَرْتُ وَمَا أَحَلْتُ 16 ، وَلَا أَمَرْتُ ، إِلَى اللَّهِ أَرْفَعُ
الْشُّكَايَةَ ، وَفِي رِضَاهُ 17 أُحْتَسِبُ الْجِهَادَ وَالنَّكَايَةَ ، يَا بَنِي الْعَاقِبَةِ ، وَإِخْوَانَ
الثَّرْوَةِ الْكَافِيَةِ ، وَاللَّهُ لَقَدْ كَثَّرْتُ الْمَكَائِرَ ، وَأَقَلْتُ الْعَائِرَ 18 وَكَسَوْتُ الْحَرِيبَ ،
وَرَفَوْتُ الْعَرِيبَ 19 ، وَوَهَبْتُ وَبَدَلْتُ ، وَصَنْتُ وَأَذَلْتُ ، حَتَّى عَثَرَ الْجَدُّ (24) ،
وَتَبَا الْجَدُّ 20 (25) ، فَقَلَبَ أَمِجْحُنُ ظَهْرَهُ (26) ، وَأُنْكِرُ الشَّقِيَّ ذَهْرَهُ ، شِيمَ الزَّمَانِ
وَعَادَتُهُ ، وَأَرْبُهُ وَإِرَادَتُهُ ، حَذَرَ وَأَمَانَ ، وَهَزَالَ وَسِمَانَ ، وَأَتَيْهَارَ وَأَخْتِلَاسَ ، وَفَوْرَ
وَأِبْلَاسَ (27) « ثُمَّ أَنْشَأُ يَقُولُ (مِنْ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ) :

9 ساقطة في (بر) . وهي في هامش (فض) ، وفي آخرها : صح .

10 ساقطة في (له ا) .

11 (بر) : في .

12 ساقطة في (له ا) ، وهي في هامش (فض) .

13 (بر) ، (فض) : ظفرت . وفي هامش (فض) : تعللت . وبجانبها : صح .

14 (بر) : منصوره .

15 (فض) : أتيل . وفي الهامش : ولا أوجب . وفوقها : صح .

16 (بر) : أحلت .

17 (بر) ، (فض) : طاعته . وفي هامش (فض) : رضاه . وفوقها : صح .

18 (بر) : العوائر .

19 (بر) : الحريب .

20 (بر) : الحد .

أَلْعُسْرُ يُفْضِي²¹ إِلَى يَسَارٍ (28) وَالْبَاحِلُ أَلْتَكْسُ (29) فِي خَسَارٍ
 (كَمْ لِي مِنْ فَنَكَةٍ عَوَانٍ) (30) أَزْرَتْ بِقَارٍ (31) وَبِالْئِسَارِ²² (32)
 أَغْدُو وَأَمْسِي²³ أَحْبَابٍ جِهَادٍ مُرَوِّبٌ تَسَارَةً وَسَارٍ
 ثَمَّتْ فَلِ الزَّمَانِ غَرْبِي (33) بِالْكَذْلِ وَالْفَهْرِ وَالْإِسَارِ
 هَا أَنَذَا²⁴ سَارِحٌ طَلِيْقٌ لَكِنَّ جَدِّي فِي إِسَارٍ
 أُسَاجِلُ²⁵ النَّجْمَ فِي سُرَاهُ يَارَبُّ عَوْنَا عَلَى مَسَارٍ

قَالَ : فَأَثَلْتُ عَلَيْهِ الْهَبَاتُ أَنْيَالَهَا ، وَتَسَوَّغَ زُلَالَهَا وَجَرِيَالَهَا (34) ، وَجَرَّتْ
 عَلَيْهِ التَّرْوَةُ أَدْيَالَهَا ، فَتَأَمَّنْتَهُ فَإِذَا بِهِ أَلْسُدُوسِي ، الَّذِي شَقِي بِهِ الْوَحْشِيُّ وَالْأَنْسِيُّ ،
 فَظَنَرُ إِلَيَّ شَزْرًا ، وَسَامِنِي ، وَزَرًّا ، وَتَكَلَّمْتُ نَزْرًا ، وَأَسْبَلْتُ دُمُوعًا غُزْرًا ، ثُمَّ قَالَ
 (من مجزوء أخفيف):

رَجِمَ اللَّهُ مَنْ بَكَى لِي وَأَبَى لِي مِنَ التَّكَالِ²⁷
 أَنَا كَالطُّرْفِ أَفَلَتَتْ سُنْبُكَاهُ⁽³⁵⁾ مِنَ الشُّكَالِ (36)
 حَسْبِي اللَّهُ مِنْ مُجِيرٍ وَعَلَى عَفْوِهِ أَتْكَالِي²⁸

قَالَ : فَعَدَلْتُ عَنْهُ حَتَّى ضَمَّ مَا جَمَعَ ، وَأَخَذَ فِي الْإِنْفِصَالِ ، وَأُجْمِعَ ،
 فَحَدَرَ²⁹ نِقَابَهُ ، وَهَيَأُ حِقَابَهُ ، وَسَلَّمَ سَلَامَ وَدَاعٍ ، وَقَالَ : «أَنَا لَكَ بِالْخَيْرِ
 دَاعٍ ، فَسِرْ غَيْرَ صَاغِرٍ ، وَأَحْذَرْ فَمَ الْفَاغِرِ» . ثُمَّ وَلَى وَحْتٌ ، وَقَدْ بَثَّ مَا بَثَّ ،
 وَهُوَ يَقُولُ (من السريع) :

كَمْ لَكَ يَا سَائِبُ مِنْ عَاذِلٍ (37) وَأَنْتَ فِي فِعْلِي ذَا عَاذِلُ

21 (بر) : الغمر .

22 هذا البيت ساقط في (بر) .

23 (له ا) : إلى .

24 (بر) : هانذا .

25 (بر) : أسائل .

26 (بر) : دموعه .

27 (بر) : الشكال .

28 (بر) ، (له ا) : اتكال .

29 (بر) : حدر .

قَدْ كَانَ ذَاكَ الْعَدْلُ أَوْلَىٰ بِنَا لَوْ أَنَّكَ الْوَاهِبُ³⁰ وَالْبَاذِلُ
وَكَيْفَ تَرْجُو مِنْ حَلِيلٍ هَوَىٰ وَأَنْتَ فِي أَرْمِيهِ خَاذِلُ
لِلَّهِ، لِلَّهِ الْخَوْ كُرْبَةَ قَدْ نَامَ عَنْهَا الْفَارِحُ الْجَاذِلُ

30 فوقها في (فض): صح . وفي (بر) وهامش (فض): الواصل .

هوامش المقامة الخامسة والأربعون

- (1) الغير : ايم معناه تغير الحال .
- (2) النضال : التباري في الرمي .
- (3) السجال : التباري في جري أو سقي أو غيرهما . وتساجلوا : أي تفاخروا .
- (4) التناذر : أن ينذر القوم بعضهم بعضا شرا مخوفا .
- (5) الجراء : أي مجارة . ويكون الجراء للخيل خاصة .
- (6) النزو : الوثب .
- (7) الحدب : الموضع المرتفع في الأرض .
- (8) يتفيق : يتوسع في الكلام ويفتح به فاه .
- (9) ينظر المؤلف هنا إلى الآيات الكريمة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفَا فَلَا تُولُوهُمُ الْإِدْبَارَ﴾ الانفال : 15 ؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ فَتَّةَ فَائِتِيَا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الانفال : 45 .
- (10) الهدان : الأحمق الثقيل في الحرب .
- (11) في القرآن الكريم : ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ هود : 77 .
- (12) كبا : سقط .
- (13) العاني : الأسير الخاضع .
- (14) الاسار : ما يشد به من رباط كالقيود ونحوه . والاسار(الثانية) : مصدر كالاسر .
- (15) الميماء : الفلاة التي لا ماء فيها .
- (16) التبرض : التبليغ في العيش بالبلغة وتطلبه من هنا وهنا قليلا قليلا .
- (17) البقل : نبات إذا رعى لا يبقى له ساق في التراب .
- (18) المقل : النظر .
- (19) العدو : المكان المرتفع . والعدوة : صلابة في شاطئ الوادي .
- (20) الجلد : الغليظ من الأرض . والجلد : الأرض الصلبة .
- (21) ديار بكر : بلاد كبيرة واسعة تسب إلى بكر بن وائل بن قاسط ، وحدها ما غرب من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة .

- انظر ، معجم البلدان ، ا : 117 .
- (22) في القرآن الكريم : ﴿لَا فَاْرُضْ وَلَا بَكْرًا﴾ البقرة : 68 .
- (23) النغبة : الجرعة .
- (24) الجد : جانب كل شيء .
- (25) الجد : الرزق والحظ .
- (26) ينظر إلى (قلب له ظهر المخن) .
- انظر ، مجمع الأمثال ، ا : 101 ، ع ا .
- (27) الابلاس : اليأس والانكسار والحزن . *
- (28) في القرآن الكريم : ﴿سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عَسْرٍ يُسْرًا﴾ الطلاق : 7 .
- (29) النكس : الرجل الضعيف .
- (30) عوان : أي مختلصة تحتاج إلى المراجعة ، والحرب العوان : التي كان قلبها حرب .
- (31) لعله يريد يوم ذي قار وكان أول يوم انتصرت فيه العرب على العجم .
- انظر ، نهاية الأرب : 457 .
- (32) لعله يريد يوم النसार وكان بين ضبة وبني تميم .
- انظر ، نهاية الأرب : 457 .
- (33) الغرب : الحدة ، و النشاط ، والتمادي .
- (34) الجريال : الخمرة الشديدة ، وقيل الجريال : صفوة الخمر .
- (35) السنيك : طرف الحافر وجانباه من قدم .
- (36) الشكال : العقال ، وشكل الدابة : ضد قوائمها بحيل .
- (37) عاذل : أي لائم .

المقامة السادسة والأربعون¹

[وهي آجنية]²

(حَدَّثَ الْمُنْدِرُ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ تَمَامٍ)³ قَالَ : أَقَمْتُ⁴
بِبِلَادِ الرَّقَّةِ⁽¹⁾ ، (وَأَنَا)⁵ بِبَادِيِ الصَّنَا(2) وَالرَّقَّةِ ، قَدْ اصْهَرْتَنِي(3) ، أَلْهَوَا جُرُ ،
وَأَسْهَرْتَنِي الرَّوَا جِرُ ، حَتَّى عُدْتُ كَالْعُرْجُونَ الْقَدِيمِ(5) ، أَتَقَلَّبُ فِي ثَوْبِي⁶ ،
الضَّرِيكَ وَالْعَدِيمِ ، فَصِرْتُ عَلَى ذَلِكَ أَدْعَى بِالْعَلِيلِ ، وَالْمَحُ بَعَيْنِ الْقَلِيلِ
وَالذَّلِيلِ ، وَأَتَحَامِي كَمَا يُتَحَامِي الْبَعِيرُ الْأَجْرُبُ(6) ، وَقَدِيمًا كُنْتُ وَأَنَا الْجَوَادُ
الْمُقَرَّبُ ، وَكَانَ بَعْضُ مَنْ جَاوَزْتُهُ هُنَاكَ قَدْ رَقَّ لِي وَاشْفَقَ ، وَالتَّمَسَ الْأَلْطَفَ
وَالْأَرْفَقَ ، فَوَصَلَ حَبْلِي ، وَأَوْضَحَ سَبْلِي ، وَنَفَسَ مِنَ الْكُرْبَةِ ، وَأَنَسَ عَلَى الْعُرْبَةِ ،
حَتَّى إِذَا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، وَقَدْ حَامَ الرَّدَى عَلَيَّ أَيَّ حَيَامٍ ، قَالَ لِي :
«يَهْنِيكَ الشَّفَاءُ ، وَدُونَ كَذَرِكَ الصَّفَاءُ ، إِنَّ مَاهِرًا مِنَ الْأَطْبَاءِ طَرَأَ ، فَطَرَهُ الْخَالِقُ
كَيْفَ شَاءَ وَبَرًّا ، يَنْثُرُ الْحِكْمَةَ نَثْرًا ، وَيُلْبِسُ الْكَهْمَامَ(7) ، أَثْرًا(8) ، وَقَدْ وَصَفْتُ لَهُ
شُكُوكًا ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ بَلُوكًا ، فَوَعَدَ / بِالشَّفَاءِ وَإِزَالَةِ ذَلِكَ الْخَفَاءِ» .
قَالَ : فَسِيرْنَا إِلَيْهِ وَجَنَاحُ الرَّجَاءِ يَخْفِقُ(9) ، وَبَرَقَ النَّجَاحُ يُخْفِقُ⁷ (9) ، حَتَّى

1 في ترتيب (له 11) و(فت) : التاسعة والأربعون . وفي (بر) : الثامنة والثلاثون .

2 ساقطة في (له 11) و(فت) و(بر) . وفي هامش (بر) : الرقية .

3 زيادة في (بر) و(قر) .

4 (بر) : في .

5 زيادة في (له 11) .

6 (له 1) ، (قر) : ثوب .

7 (له 1) : يصفق . وفي هامش (قر) : حفق الفؤاد يخفق ويخفق ، فالأول من هذا ، والثاني من خفق

رَأَيْتُ شَيْخًا كَأَلْعَقَابِ الْكَاسِرِ ، أَوْ أَلْقَشَعَمِ (10) النَّاسِرِ ، ذَا مَنْظَرٍ بِأَسِيلِ 8 (11) ،
وَوَجْهِهٖ بِأَسِيرِ (12) ، وَهُوَ يُصَعَّدُ فِي حَدِيثِهِ وَيُصَوَّبُ ، وَيُفْصَلُ كَلَامَهُ وَيُيَوَّبُ ،
(وَيَذْكُرُ الْفَلَاسِيفَةَ الْقَدَمَاءَ) وَالْجَهَابِدَةَ الْحُكَمَاءَ ، وَيَتَعَرَّفُ بِمَعَارِفِهِمْ ، وَيَعْتَرِفُ
بِعَوَارِفِهِمْ 9 ، وَيَبِينُ يَدِيهِ فَنِي فِي أَطْمَارِ ، يَتَمَرَّغُ تَمَرُّغَ الْحِمَارِ ، ثُمَّ يَتَأَوُّهُ
وَيَسْتَهْقُ ، وَيَتَمَلَّا نَفْسًا وَيَفْهَقُ (13) ، حَتَّى تَمْطِي تَمْطِي الْكَسْلَانَ ، وَتَقْبِضُ
تَقْبِضُ الْقُنْفِذَ لِلْوَرَلَانَ 10 (14) ، وَالشُّقَّ مَائِلَ ، وَالزَّبْدَ (مَنْ فِيهِ) 11 سَائِلَ ،
وَالذَّرَاعُ قِتْلَاءً ، وَالْمُقْلَةَ قِبْلَاءً (15) ، وَالرِّيْقُ قَدْ عَصَبَ فَاهُ ، وَالْكَرْبُ قَدْ وَفَاهُ مَا
وَفَاهُ ، وَلَمَّا أَضْطَرَبَ وَتَحَبَّطَ ، تَكْنَفَهُ الشَّيْخُ وَتَأَبَّطَ ، وَأَمْسَكَ بِيَدِهِ وَرَأَيْهِ ، وَتَوَقَّعَ
مِنْ بُوسِيهِ أَوْ بَاسِيهِ ، وَالنَّاسُ قَدْ تَطَاوَلُوا إِلَى مُحَالِيهِ ، وَتَعَوَّدُوا مِنْ سُوءِ حَالِيهِ ،
فَمِلْتُ إِلَيْهِ فِيمَنْ مَالٌ ، وَرَثَيْتُ ذَلِكَ الْجَمَالَ ، وَقَلْتُ : « مَا هَذَا ، أَغْشِيَةٌ 12 أَمْ
لَمَمٌ (16) ، وَجَوْرٌ أَمْ أَمٌّ ؟ (17) » ، فَاتَّبَرَى الشَّيْخُ وَقَالَ : « أَسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ 13 مِنْ
هَذِهِ الْأَعْرَاضِ ، وَسَلُوهُ تَخْفِيفَ الشُّكَايَاتِ وَالْأَمْرَاضِ » ، وَجَعَلَ يَرْقِيهِ ،
وَيُلْدِدُهُ 14 (18) وَيَسْقِيهِ ، وَيَقُولُ : « يَا مَارِدُ ، سَهْمُكَ صَارِدٌ (19) ، يَا مَرِيدُ (20) ،
مَاذَا تُرِيدُ ؟ مَا أَطْعَاكَ ، مَا أَغْصَاكَ ، مَا أَبْعَدَكَ عَنِ الْخَيْرِ وَأَقْصَاكَ ، أَخْرَجَ يَا
وَإِغْلٍ شُغْلِكَ 15 شَاغِلٌ ، أَبْعُدُ يَا حَاتِلُ ، فَإِنَّكَ قَاتِلُ ، لَا تَنْفِذُ إِلَّا بِسُلْطَانِ (21) ،
بَعُدْتَ مِنْ شَيْطَانٍ ، وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَمُرَّ هَوْنًا ، لِأَحْمِلَنَّكَ أُونًا 16 (22) ، وَأُبُوئَكَ مِنْ
الْأَرْضِ جَوْنًا (23) ، وَأَوْسِعْ خَوْنَكَ (24) خَوْنًا ، وَلَا أَجْلِبَنَّ عَلَيَّ خَيْلِكَ وَرَجْلِكَ ،
وَلَا رَيْقَنَّ مَاءَ سَجْلِكَ (25) ، وَلَا ذَهَبَنَّ بِنَاجِلِكَ وَنَجْلِكَ ، وَلَا أَرْسَلَنَّ عَلَيْكَ مِنْ
الذِّكْرِ كَتَائِبَ وَلَا جُنُبًا إِلَيْكَ مِنْ الْخَيْلِ جَنَائِبَ وَجَلَابِبَ ، تَذْهَبُ بِكَ فِي كُلِّ
مَذْهَبٍ ، وَتُوَدِّي بِعَفْرِيَّتٍ وَمَذْهَبٍ ، أَعْلَى تَمَرَّدُ ، وَلَوْلِيَّ تَجَرَّدُ ، وَمَنْهَلِي تَنَوَّرُدُ
؟ / شَاءَ 17 (26) وَجْهَكَ ، وَتَاءَ مَذْهَبِكَ وَوَجْهَكَ ، إِذْهَبُ يَا وَلَاجُ ، كَمَا ذَهَبَ

النجم وأخفق إذا انحجب . قال الشاعر : إذا النجوم ولت بعد اخفاق .

8 (فوق الكلمة في (قر) : صح . وفي الهامش : باه ، وفوقها : خ . وفي (بر) و(فض) : باه . وفي

الهامش : باسل .

9 ساقطة في (له ا) و(فض) .

10 (له ا) ، (فت) : الوجلان .

11 زيادة في (له ا) و(فت) . وفي (بر) : فيه .

12 (له ا) ، (فت) : أغشيته .

13 (له ا) ، (له ا) ، (فت) الله .

14 (بر) ، (قر) : يبلده .

15 (له ا) ، (فت) ، (فض) : فإنك . وفي هامش (فض) : شغلك . وفوقها : صح .

16 (بر) : بونا .

17 (بر) : شال .

الْحَلَّاحُ (27)، تَجَرَّدَ عَنْ هَذَا الْجَسَدِ ، وَإِلَّا أُوْتِقْتُكَ فِي مَسَدٍ ، وَأَسْكَنْتُكَ قِيَعَانَ الْبَحَارِ ، أَوْ الْحَقْفُكَ بِأَمْتِكَ 18 فِي الصَّحَارِ 19 ، وَأَوْدَعْتُكَ صَمَّ الصَّخُورِ ، بَعْدَ أَنْ أَعَذَبَكَ بِكُلِّ رُقِيَّةٍ وَبُحُورٍ . ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ وَزَمَزَمَ ، وَتَقَبَّضَ وَأَعْرَزْتَمَ (28) ، وَشَحَا فَاهُ وَتَنَاءَبَ 20 ، وَتَرَاوَعَ وَتَدَاءَبَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّاسِ وَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، عِنْدِي فِي هَذَا الشَّانِ سَرَائِرٌ ، وَخَبَايَا مِنَ الْحِكْمَةِ وَضَمَائِرُ 21 ، أَخَذْتُهَا عَنِ الْعُلَمَاءِ ، وَلَقِيتُهَا عَنِ الْحُكَمَاءِ ، أَيُّنَ مَنْ شَكَا مِنْ هَذِهِ الْأَعْرَاضِ ؟ أَيُّنَ مَنْ رُمِيَ مِنْ هَذِهِ الْأَعْرَاضِ ؟ أَيُّنَ مَنْ لَحِقْتُهُ آفَةٌ ؟ أَيُّنَ مَنْ بَرَّحَتْ بِهِ عِلَاقَةٌ أَوْ شَافَةٌ (29) ، (أَيُّنَ مَنْ أُعْصِيَ خَبَالُهُ ، وَخَاتَمُهُ جِبَالُهُ ؟) 22 ، أَيُّنَ مَنْ نَحَامَرْتُهُ الْأَشْوَاقُ وَالْوَسَاوِسُ (30) ، وَلَجِيتُ بِهِ الْأَجْرَاسُ وَالْوَسَاوِسُ 23 (30) ؟ أَيُّنَ مَنْ سَحَرَهُ سَاحِرٌ ، أَوْ ذَحَرَهُ (31) ذَاحِرٌ ؟ أَيُّنَ مَنْ لَقَعْتُهُ (32) عَيْنٌ ، أَوْ رَهَقَهُ دِينٌ ؟ عَلَيَّ الضَّمَانُ وَلَهُ الْأَمَانُ ، وَلَهُ النَّعِيمُ ، وَأَنَا الزَّعِيمُ ، عِنْدِي مِنَ الْحِكْمَةِ خَوَاصٌ وَبَوَادِرُ ، وَسَوَابِقُ وَبَوَادِرُ ، فِيهَا أَمْنَةٌ الْفَارِغِ ، وَسَلْوَةٌ النَّازِعِ ، وَشِفَاءُ الْأَذِنِ وَالْعَيْنِ ، وَكَفَاءُ الْعَرَضِ وَالْعَيْنِ (33) ، وَرُقَى الْمَعْيُونِ ، وَجِلَاءُ الْعَيْونِ ، تَشْفِي مِنْ كُلِّ سُكِّيَّةٍ ، وَتَسْتَنْبِطُ الْمَاءَ مِنَ الرَّكِيَّةِ (34) ، وَالْعَيْنِ الْبَكِيَّةِ » .

قَالَ : فَتَوَقَّفَ النَّاسُ فِي أَمْرِهِ ، وَهَمُّوا بِذَمْرِهِ 24 (35) ، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ فَتَى ذُو لَوْتِيَّةٍ وَلَوْتِيَّةٍ (36) ، وَبُرِدٌ مُسْبِلٌ وَعِمَامَةٌ مَلُوتِيَّةٌ (37) ، فَبَادَرَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ وَحَيَّاهُ ، وَقَالَ : « لَقَدْ وَجَدْتُ مِنْذُ جِئِنَ رِيَّاهُ » ، ثُمَّ نَظَرَ فِي أَرْيَاجِهِ (38) ، وَأَخَذَ فِي قَوَامِ الْقَمَرِ وَعِيَاجِهِ ، وَقَالَ : « نَاشِدْتُكَ اللَّهُ يَا فَتَى الْحُرُوبِ ، وَوَلَّاجِ الدَّرُوبِ ، إِلَّا مَا أَتَيْتَ الْقَوْمَ بِصِدْقٍ مَا الْقِيَّةِ إِلَيْكَ / وَأَطْلِعُهُ مِنْ خَبْرِكَ عَلَيْكَ ، هَا أَنَا (ذَا) 25 ، قَدْ أَخَذْتُ لَكَ الطَّلَاعَ 26 (39) ، فَوَجَدْتُ سَعْدَكَ الطَّلَاعِ ، فَأَخْبَرَنِي أَنْتَظِرْ ، أَنْتَ مُنْتَظَرٌ ، وَأَنْتَ سَيَكُونُ لَكَ أَمْرٌ وَسُلْطَانٌ ، يَصْنُجُكَ فِيهِ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ ، أَحَدُهُمَا يَحْمِلُ عَلَى الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ 27 ، وَالثَّانِي يَأْمُرُ بِالْعِشْمِ (40) وَالظُّلْمِ ، ثُمَّ

18 (بر) : بأملك .

19 (فض) ، (له ا) ، (فت) : الصحاري .

20 (بر) : تناءب .

21 (له ا) ، (فت) : ضراير .

22 ساقضة في (له ا) و(فت) .

23 في هامش (قر) : الوسواس الثاني جمع وسواس وهو صوت الخلي .

24 (له ا) ، (فت) : زمرة .

25 ساقضة في (له ا) .

26 (بر) : الضوالع .

27 (له ا) ، (بر) : الحلم والعلم .

تَعْقُبُكَ أَهْوَالٌ وَأَهْوَالٌ ، وَتَذْهَبُ عَنِ يَدِكَ أَمْوَالٌ وَأَمْوَالٌ ، ثُمَّ يَتَرَاجَعُ أَمْرُكَ كَمَا يَتَرَاجَعُ أَهْلَالٌ ، وَتَتَنَاوَبُ الْأَفْيَاءُ وَالْأَطْلَالُ ، وَأَمَارَةٌ ذَلِكَ أَنَّكَ الْآنَ ذُو هُنَيْدَةٍ (41) ، وَبَدْرَةٍ (42) ، وَأُخُو سَوْرَةٍ بِهَا وَبَدْرَةٍ ، وَعِنْدَكَ مِنَ الْفَيَّانِ بَدْرَةٌ ، لَهَا عَيْنٌ حَذْرَةٌ بَدْرَةٌ (43) ، ذَاتُ مَنْظَرٍ رَائِي ، وَصَوْتٍ شَائِي ، وَحَدٌّ أَزْهَرُ (44) ، وَكِرَانٍ (45) 28 (45) ، وَمِزْهَرٌ ، تُجَارِي مَعْبَدًا (46) وَالْغَرِيضَ (47) ، وَتُطْلِعُ مِنَ الْأَنْسِ الْجَدِيدَ (48) 29 وَالْغَرِيضَ (48) ، أَكْرَمُ بِهَا مِنْ طِفْلَةٍ ، أَبْتَعْتَهَا بِالْفِ 30 قَفْلَةَ (49) ، أَسْأَلُكَ عَنْ هَمِّكَ ، وَأَنْسَتُكَ آبَنَةَ عَمِّكَ ، وَلَقَدْ أَفْتَرَحْتَ عَلَيْهَا الْبَارِحَةَ ، سَانِحَةً مِنَ الْأَمَلِ أَوْ بَارِحَةً ، فَهَزَّتْهَا الْبَرَاغَةَ وَالْبَبْلُ ، وَغَنَّتْكَ بِشِعْرِ لَمْ تَسْمَعُهُ مِنْهَا قَبْلُ ، وَهُوَ (من المتقارب) .

أَيَا مُعْرِضًا وَالْهَوَى مُقْبِلُ سَقَى عَهْدَكَ الْوَائِفُ 31 الْمُسْبِلُ
 أَغَارِلُ مِنْكَ 32 غَزَالُ اللَّتْقَا (50) وَيَوْمَ الْوَعَى أَسَدٌ مُشْبِلُ
 وَإِنِّي عَلَيْكَ لَذُو لَوْعَةٍ يُتِمُّهُ الْحُبُّ أَوْ يُتْبِلُ (51)
 أَخْبِرُ بِالْغَيْبِ عَنِ حَالَتِي وَعِنْدَ الْإِلْقَاءِ أَنَا الْمُجْبِلُ 33 (52)
 وَكَمْ لَكَ فِي الرَّوْعِ مِنْ كَرَّةٍ فَمَا لَكَ فِي الْحُبِّ لَا تُقْبِلُ

فَقَالَ لَهُ الْفَتَى : «تَبًّا لِشَيْطَانِكَ ، وَجَدًّا 34 لِأَشْطَانِكَ ، وَاللَّهِ لَقَدْ أُرِلْتُ الْخَفَاءَ ، وَأَسَلْتُ 35 الْجَفَاءَ ، وَكَشَفْتُ الْمَسْتُورَ ، وَتَبَّهْتُ الْمَوْتُورَ ، كَأَنَّكَ شَاهَدْتَ الْحَالَ ، وَعِغَتْ الْمُحَالَ (و) 36 لَقَدْ نَطَقْتُ بِلِسَانِ الْحَقِيقَةِ ، وَخَبَّرْتُ عَنِ الْجَلِيلَةِ وَالذَّقِيقَةِ ، إِنِّي لَأُظَنُّكَ كَاهِنًا وَأُخَالِكُ مُوَخِيًا لِلْجَنِّ وَمُدَاهِنًا» . فَقَالَ : «أَجَلُ ، وَلِي بَعْدَ (ذَلِكَ) 37 فِرَاسَةٌ ، وَتَجْرِبَةٌ وَمِرَاسَةٌ ، / أَغْلَمُ بِهَا الْعَرَائِرَ وَأُمَيْرَ الْحَاسِرِ وَالْفَائِرِ ، كَمَا أَرَى أَنَّكَ ابْنُ مِقْلَةٍ 38 نَزُورٍ (53) ، وَتَجَلَّ سَيِّدُ مَزُورٍ ،

28 (له ا) : كران .

29 (له ا) ، (فت) : الحديد .

30 (بر) : بمائة .

31 (له ا) ، (فت) : الوايل .

32 مضموسة في (بر) .

33 (له ا) ، (فت) : الخجل .

34 (له ا) : وحدا . (له ا) ، (فت) : وحدا .

35 (له ا) ، (فت) : أرسلت .

36 زيادة في (بر) .

37 زيادة في (له ا) و(فت) . وهي مشطب عليها في (فض) .

38 (بر) : مقلات .

أَبْقَى 39 عَلَيْكَ شَمَائِلَهُ ، وَالْقَمِي إِلَيْكَ حَمَائِلُهُ ، فَعِنْدَكَ مِنْ بَأْسِهِ وَشَجَاعَتِهِ ،
وَلَدَيْكَ مِنْ تَبِيلِهِ وَبَرَاعَتِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَصَّرَ بِكَ الْدَهْرُ عَنْ مَدَاهُ ، فَلَمْ تَفِرْ 41 بِمَدَاهُ ،
وَلَا وَجَدْتَ جَدَاهُ ، فَتَنَدُّو نَدَاهُ ، وَلَا قَدَحْتَ بَرِيدَهُ ، وَلَا رَقِيتَ فِي فَنْدِهِ ، مَالَتْ
بِكَ الْأَهْوَاءُ كُلُّ مَمِيلٍ ، فَلَمْ تُدْعَ بِالرَّعِيمِ وَلَا بِالْحَمِيمِ ، وَهَكَذَا مِنْ أَطَاعِ هَوَاهُ
وَأَسْتَطَابَ جَوَاهُ ، وَرَكَنَ إِلَى الْخَفْضِ وَالْهُدُونِ ، وَقَنَعَ بِالرَّفْضِ وَالْأُدُونِ ، وَأَطْمَانَ
إِلَى زَمَانِهِ ، وَوَثِقَ بِأَمَانِهِ ، فَأَنْتَ الْيَوْمَ تُرِيدُ وَلَا تَقْدِرُ ، وَتَنْفِي لِرِمَانِكَ وَهُوَ يَغْدِرُ ،
فَقَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى ، وَوَطِئْتَ الْمَدَى (54) وَوَقَفْتَ وَقْفَةَ الْيَائِسِ 42 ، وَالضَّرِيكَ
الْيَائِسِ 43 ، قَدْ غَمَرَتْكَ الْحَيْرَةُ 44 وَالتَّبَلُّدُ ، وَأَعْيَاكَ الصَّبْرُ وَالتَّجَلُّدُ ، وَسَيُفْتَحُ لَكَ
مِنَ الرَّزْقِ بَابٌ ، وَتُوصَلُ مِنْكَ أَسْبَابٌ وَأَسْبَابٌ ، ثُمَّ يَكُونُ وَيَكُونُ ، هُدُونٌ 45
وَسُكُونٌ ، وَحَرْبٌ وَسَلَامٌ ، وَصَبْحٌ وَظَلَامٌ .

قَالَ : فَطَاوَلِ النَّاسُ إِلَى دَعْوَاهُ ، وَتَوَقَّعُوا عَدْوَاهُ ، وَجَعَلُوا يَسْتَخْبِرُونَ 46 عَنْ
السَّرَائِرِ ، وَيَمْتَحِنُونَهُ بِالضَّمَائِرِ ، فَيُشِيرُ وَيُلْمِعُ ، وَيُرْجِي وَيُطْمِعُ ، ثُمَّ قَطَعَ ، وَقَالَ
: «عَلِيٌّ فِي هَذَا الْعِلْمِ يَمِينٌ ، وَمِثْلِي لَا يَمِينُ ، وَقَدْ رَأَيْتُمُ الْبَدْرَ (55) ، فَوَفُوا
الْتَدْرَ ، وَقَدْ أَفَاقَ الْعَلِيلُ ، وَالتَّقْدُ قَلِيلٌ ، وَتَمَّ فَاقَةٌ ، لَيْسَ مِنْهَا إِفَاقَةٌ ، وَأَنْتُمْ أَوْلِيَاءُ ،
وَفِيكُمْ أَمْلِيَاءُ ، فَقَدِّمُوا الْعَيْنَ ، ثُمَّ آفِئْتُوا الدِّينَ .

قَالَ فَتَسَابَقَ النَّاسُ إِلَيْهِ بِالذِّينَارِ وَالذَّرْهِمِ ، وَسَأَلُوهُ عَنْ كُلِّ مُشْكِلٍ وَمُبْهِمٍ ،
فَارْسَلَ قَوْلَهُ حَدْسًا وَرَجْمًا ، وَأَوْسَعَ عُوْدَهُمْ عَضًّا وَعَعْجَمًا ، ثُمَّ قَالَ : «أَيُّهَا النَّاسُ ،
كَثُرَ السُّؤَالُ ، وَقَلَّ التَّنْوَالُ ، وَأَشْتَفَى الْوَأَصِلُ ، وَمَا أَسْتَوْفَى الْحَاصِلُ ، وَقَدْ دَنَتْ
لِلْغُرُوبِ أُمَّ لُعَابِ (56) ، وَدَخَلْنَا مِنْ / الْقَوْلِ فِي مَسَالِكِ ضَيْقَةِ وَشِعَابِ ، وَفِي غَدِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَتَقَاضَى الدُّيُونُ ، وَيُفْضَحُ 47 الْمَيُونُ (57) .

قَالَ : فَأَنْفَصَلَ عَنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ تَرَكَ مَا هُنَالِكَ ، فَسِرْتُ وَرَاءَهُ ، وَقَدْ
مَقَّتْ آرَاءَهُ ، فَقُلْتُ : «أَبَا حَبِيبٍ ، حَيْثَ 48 مِنْ 49 حَبِيبٍ ، لَقَدْ أَمَعَنْتَ فِي

39 (بر) : ألقى .

40 (له 11) ، (فت) : عليك .

41 (له 11) ، (فت) : تفر .

42 (له 11) ، (فت) : اليائس .

43 (له 11) ، (فت) : اليائس .

44 (له 1) : الحيلة .

45 (قر) : هدوء .

46 (له 11) : يسألونه . (فت) : يستعملونه . وفي الهامش : لعله يسألونه .

47 (فض) : تفضح .

48 (له 11) ، (فت) : بن .

49 (له 11) ، (فت) : حبيب .

الْمُحَالِ ، وَأَعْرَبَتْ فِيهِ الْإِتِّحَالَ 50 ، وَمَوَّهَتْ حَتَّى عَلَى الْجَنِّ ، وَأَدْعَيْتِ كُلَّ
ضَرْبٍ وَفَنَّ ، (الْعَوْدُ أَحْمَدُ) 58 ، وَمِثْلَكَ يُحْمَدُ ، وَمَا أَحْسَنَ الْوَفَاءَ ، وَأَسْمَجَ
الْحِفَاءَ ، وَمَا أَقْبَحَ الْعَدْرَ ، وَأَوْضَحَ الْبَدْرَ ، حَتَّامَ لَا تُرْبِعُ ، وَأَنْتِ الصَّرِيحُ 51 ؟
وَأِلَى مَتَى النَّهَامَةُ ، وَأَنْتِ الْهَامَةُ ؟ وَإِلَى مَتَى تَخِيْسُ 59 ، وَقَدْ ضَمَّكَ 52 فِي دَهْرِكَ
خَيْسٌ ؟ لَقَدْ لَبَسْتَ اللَّوْمَ عَبَاءَةً ، وَأَتَّخَذْتَ الْعَدْرَ مَبَاءَةً 60 ، قَالَ : فَظَرَّ إِلَيَّ
وَقَالَ (مَنْ أَجَحَثَ) .

تَرَكُ الْوَفَاءَ وَفَاءً وَأَيْنَ مِنْكَ الصَّفَاءُ ؟
كَلِفْتُ بِالْبِرِّ دَهْرًا حَتَّى اسْتَفَاضَ الْجَفَاءُ
نَفْسِي الْفِدَاءَ لِحُرِّ وَمَا 53 لِحُرِّ كَفَاءُ 61
قَدْ كَانَ يُقْبِعُ مِثْلِي مِنْ الْوَفَاءِ الْلَفَاءُ 62
لَكِنَّ دَهْرَكَ هَذَا سَيَّلَ 54 بُوهُ جُفَاءُ
وَكَمْ عَمِرْتُ وَشَانِي مَبْرَةَ وَأَحْنِفَاءُ
فَمَا ظَفِرْتُ بِحُرِّ يَكُونُ مِنْهُ وَفَاءُ
جَرِيْتُ فِي كُلِّ وَاذٍ لَمَّا اسْتَطَارَ الْعَفَاءُ 63
وَمَا سَأَلْتُ بِخَيْلًا عَلَى الْبَحْيِيلِ الْعَفَاءُ 64
وَأَنْمَأَ الْبُخْلُ دَاءً وَلَيْسَ مِنْهُ شِفَاءُ

(قَالَ 55 : فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خَلِيعٌ لَا يُتْنَى رَسْنُهُ ، وَتَوُومٌ لَا يَنْجَلِي 56 وَسَنُهُ ، وَبِلِيْعٌ
لَا يَتَّعَاطَى بِلَاغُهُ وَلَسْنُهُ ، وَطَوِيْتُ كَشْحًا عَلَى فِرَاقِهِ ، وَقُلْتُ : اللَّهُ يَكْلَاهُ 57 فِي
شَامِهِ أَوْ عِرَاقِهِ) .

50 (له 1) ، (فت) : الأبحال .

51 (فت) : الضريع .

52 (له 1) ، (فت) : وأنت من .

53 (له 1) ، (فت) : وفا .

54 (بو) : سهيل .

55 من هنا إلى آخر المقامة ساقط في (له 1) و(فت) ، وهي في هامش (فض) وبآخرها : تمت بحمد الله
وعونه من الإله بخط المؤلف . صح .

56 (له 1) : بخلي .

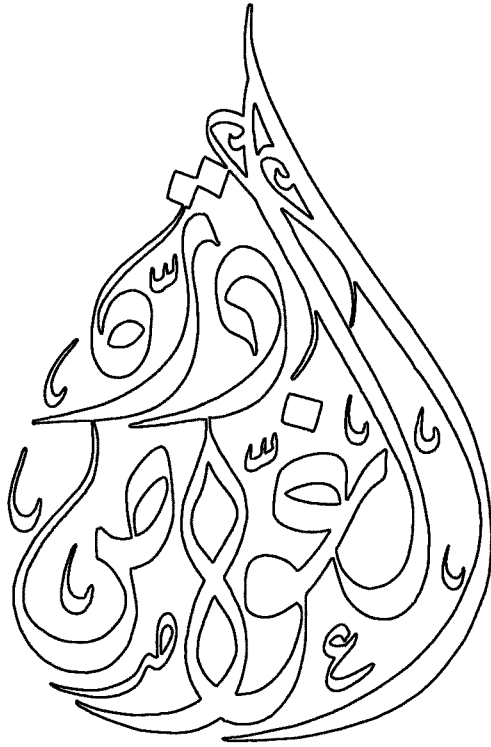
57 (له 1) : يكنه .

هوامش السادسة والأربعون

- (1) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات يقال لها الرقة البيضاء .
انظر ، معجم البلدان، IV، 272 - 273 .
- (2) الضنا : المرض .
- (3) صهر الشيء : اذابه .
- (4) الهواجر : جمع هاجرة وهو نصف النهار عند اشتداد الحر .
- (5) العرجون : العذق عامة ، وقيل : هو العذق إذا ييس وأعوج . وفي القرآن الكريم : ﴿والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾ يس : 39 .
- (6) ينظر المؤلف إلى بيت طرفة :
إلى أن تخامتني العشرة كلها وأفردت أفراد البعير المعبد
انظر ، شرح القصائد العشر : 80 .
- (7) رجل كهام : ثقيل مسن ، وسيف كهام : لا يقطع .
- (8) أثر الوجه : ماؤه ورونقه ، وأثر السيف : تسلسله وديباجته .
- (9) يخفق (الأولى) : يضطرب . و(الثانية) : يلمع ، ويتلألأ أو يغيب .
- (10) القشعم : المسن من الرجال والنور .
- (11) باسل : أي كريه .
- (12) باسر : عابس . وفي القرآن الكريم : ﴿ووجوه يومئذ باسرة﴾ القيامة : 24 .
- (13) فهق : امتلا .
- (14) الورلان : جمع ورل وهو دابة على خلفة الضب إلا أنه أعظم منه ، يكون في الرمال والصحارى .
- (15) قبلاء : أي فيها قبل وهو اقبال إحدى الحدقتين على الأخرى ، وقيل ؛ اقبال النظر على الأنف أو على الشجر أو على الحاجب .
- (16) اللمم : الطائف من الجن .
- (17) أمم : القصد الذي هو الوسط .
- (18) يلدهه : أي يسقيه .
- (19) صارذ : أي نافذ .
- (20) المرید : العاني .

- (21) يفيد من الآية الكريمة: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ الرحمن : 35 .
- (22) الآون : الدعة والسكينة والرفق .
- (23) الجون : الأسود اليحمومي .
- (24) الخون : الخيانة وهو أن يؤتمن الانسان فلا ينصح .
- (25) السجل : أي الدلو .
- (26) شاه : قبح .
- (27) هو الحسين بن منصور (؟/309 هـ = 922 م) ، فيلسوف ، زاهد ، متصوف ، وبعض الباحثين يدرجونه بين مشاهير الملحدون في تاريخ الاسلام .
انظر ، وفيات الأعيان ، II : 140 ، لسان الميزان ، II : 314 ، الفهرست ، I : 190 ، الاعلام ، II : 285 ، ، والمصادر المذكورة ثمة .
- (28) اعرنزم : تجمع وتقيض .
- (29) الشافة : قرحة تخرج من أسفل القدم فتكوى فتذهب .
- (30) الرساوس (الأولئ) جمع وسواس أي حديث النفس ، و(الثانية) جمع وسواس أي الصوت الخفي من ريح أو صوت الخلي .
- (31) دحر : طرد وأبعد .
- (32) لقععه يعيينه : عانه وأصابه بها .
- (33) العين : المال .
- (34) الركبة : البئر تخفر .
- (35) ذمر يذمر ذمرا : أي لام وحض وحث .
- (36) اللوثة واللوة : اللحمق والاسترخاء .
- (37) من اللوث وهو الي واللي .
- (38) الأزياج : جمع زيج وهو جدول تعرف به أحوال حركة الكواكب .
- (39) الطالع : (من السهام) الذي يجاوز الهدف ويعلوه .
- (40) الغشم : الظلم والغصب .
- (41) هنيذة : اسم للمائة من الأبل .
- (42) بدرة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف .
- (43) حدرة : أن مكتنزة صلبة ، وبدرة : تيدر بالنظر ، وقيل : حدرة واسعة . وبدرة : تامة كاليدر ، والمؤلف يفيد من قول امرئ القيس :
- وعين لها حـدرة بـدرة شقت مآقيها من آخر
- انظر ، الديوان : 166 .
- (44) أزهر : أي أبيض ، نير ، حسن .
- (45) الكزان : العود . وقيل الصنع .
- (46) هو معبد بن وهب (؟/126 هـ = 743 م) ، أشهر المغنين العرب في عصر بني أمية ، وكان إلى براعته في الغناء أدبيا فصيحاً .
- انظر ، الأغاني ، I : 36 - 59 ، الاعلام ، III : 177 ، ع II والمصادر المذكورة ثمة .
- (47) اسمه عبد الملك ، ولقب بالفريض لقسامته وجماله(؟/نحو 95 × = 714 م) ، يعد من أحذق المغنين وأبرعهم في القرن الأول ، كان يضرب بالعود ، وينقر بالدف ، ويوقع بالقضيب .
انظر ، الأغاني ، II : 359 ، الاعلام ، IV : 300 ، ع II والمصادر المذكورة ثمة .

- (48) الغريص : الطري من اللحم والماء واللبن وغير ذلك .
- (49) القفلة : اعطاؤك انسانا شيئا بجرة . يقال : أعطاه ألفا قفلة .
- (50) النقا : كتيب الرمل .
- (51) من اتبل وهو أن يسقم الهوى الانسان .
- (52) أجبل الحافر : انتهى إلى جبل ، وأجبل المتحدث : انقطع عن الحديث . وأجبل الشاعر : صعب عليه القول .
- (53) في شعر عباس بن مرداس أو كثير على خلاف :
- بغاث الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقفلة نـزور
انظر ، لسان العرب وتاج العروس ، مادة (نزر) .
- (54) المدى : جمع مدية وهي السكينة والشفرة .
- (55) البذر : أول ما يخرج من الزرع والقل والنبات ، كني به عما أظهر من مهارته وبراعته في علاج الفتى .
- (56) أم لعاب : أي الشمس .
- (57) الميون : كذاب .
- (58) هذا مثل ورد في شعر غير واحد من الجاهليين مثل مالك بن نويرة ، وامرء القيس وغيرهما .
انظر ، فصل المقال : 252 ، مجمع الأمثال ، 11 : 34 ، ع 11 رقم المثل : 2543 .
- (59) خاس : أي نقض وخان وغدر .
- (60) المباءة : المنزل .
- (61) الكفاء : أي النظير والمثيل .
- (62) اللفاء : الشيء القليل ، والمؤلف يفيد من المثل (رضي من الوفاء بالفاء) .
انظر ، مجمع الأمثال ، 1 : 303 ، ع 1 رقم المثل : 1604 .
- (63) العفاء : (بالكسر) ما كثر من الوبر والریش .
- (64) العفاء : (بالفتح) التراب . والعفاء : الهلاك .



المقامة السابعة والأربعون¹

(حَدَّثَ الْمُتَدِرُّ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ) 2 قَالَ : كُنْتُ فِي رِيْعَانِ الشَّبَابِ وَرِيْعُهُ ، وَجِنِّي النَّشَاطِ وَشَيْعِهِ ، قَدْ كَلِفْتُ بِصُحْبَةِ الْأَعْرَابِ الْأَفْحَاحِ ، وَذَوِي الْأَنْسَابِ الصَّحَّاحِ ، أَطَأُ أَحْقَافَهَا(1) ، وَأَعْقَادَهَا(2) ، وَأُرْعَى جَلَّتْهَا وَنَقَادَهَا ، وَأَكْلَفُ بِخُطْبِهَا وَأَشْعَارِهَا ، وَأَحَاكِيهَا فِي دِثَارِهَا وَشِعَارِهَا ، وَأَرَى أَنَّهَا الْأُمَّةُ الْفَاضِلَةُ ، وَالْجَمَاعَةُ الْمُنَاضِلَةُ ، وَأُولُوا الْبَأْسِ وَالْحِفَاطِ ، وَذُووِ الْحِمِيَّةِ وَالْإِحْفَاطِ ، وَحَيْثُ الْوَفَاءُ وَالْعَهْدُ ، وَالنَّجَاءُ وَالْوَهْدُ 4 ، وَالْأَصَالَةُ وَالرَّجَاحَةُ ، وَالْجِلْمُ وَالسَّجَاحَةُ ، وَأَنَّهَا حُصِّتْ بِالرَّجْرِ(3) ، وَالْقِيَافَةِ(4) ، وَالْكَهَانَةِ(5) ، وَالْعِيَافَةِ(6) ، إِلَى عُلُوِّ الْهَيْمِ ، وَالْوَفَاءِ بِالذَّمِّ ، وَالْعَطَاءِ الْجَزْلِ ، وَالصِّيْفِ وَالنَّزْلِ ، وَهَيْةِ الْأَفَالِ(7) ، وَالنَّبْزِ(8) ، وَمَوَادِعَةِ الْأَعْفَالِ(7) وَالْعَزْلِ ، وَالصَّبْرِ عَلَى الْقَنَاعَةِ وَلَا الْقُنُوعِ(9) ، وَالرَّضَى بِالْهَلَكَةِ وَلَا الْخُنُوعِ ، إِلَى أَشْيَاءِ يَكْثُرُ تَعْدَادُهَا ، وَلَا تَنْضُبُ أَعْدَادُهَا(10) ، مِنْ صِلَةِ الرَّحْمِ وَالْقَرْنَى ، وَخَلِطِ الصَّحِيحِ مِنْهَا بِالْجَرَبِيِّ ، وَأَنَّهَا لَا تَدِينُ عِرًّا(8) وَلَا تَنْقَادُ ، (وَلَا تُرَامُ أَنْفَةٌ وَلَا

1 هذه المقامة ساقطة في (له 11) و(فت) .

2 زيادة في (بر) و(قر) .

3 (بر) : حنتها .

4 (له 1) : الزهد .

5 (بر) ، (قر) : والكهن .

6 (قر) ، (فض) : ومسالمة . وفوقها في (قر) : صح . وفي هامسهما : وموادعة وفوقها في

(فض) : صح .

7 (قر) ، (له 1) : الاعقال .

8 (له 1) : غرا .

تُقَادُ⁹ وَأَنْهَا الْحَيَّيَ الْفَلَّاحُ⁽¹¹⁾ ، وَالشَّعْبُ الرَّقَاحُ⁽¹²⁾ ، طِعَانُ¹⁰ وَقِطَانٌ ، وَمَمْلُكٌ
 وَسُلْطَانٌ ، كُلُّ أَرْضٍ لَهُمْ وَطَنٌ ، وَكُلُّ مَوْضِعٍ (لَهُمْ)¹¹ مُنَاخٌ وَعَطَنٌ ، وَقَدْ
 بَعُدُوا عَنِّ وَسَخِ الْأَرْيَافِ ، وَشَطَفِي الضِّيَافِ¹² ، وَتَخَلَّصُوا مِنِّ شُوبِ
 الْحَوَاصِرِ ، وَخَلِبِ النَّوَاعِمِ وَالنَّبَوَاصِرِ ، وَتَشَاغَلُوا بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ ، عَنِ نَفَائِسِ
 الْأَعْلَاقِ ، لَا يَأْتُسُونَ إِلَّا بِذِكْرِ الْمَلَا حِمِ وَالْوَقَائِعِ ، وَلَا يَرْدُونَ إِلَّا عِذَابَ
 النَّطَافِ وَالْوَقَائِعِ¹³ (13) ، وَلَا يَفْخَرُونَ إِلَّا بِالْمَصَاعِ¹⁴ وَالْكَفَاحِ ، وَالرَّمَا حِ¹⁵
 وَالصَّفَاحِ ، أَوْ بِفِلَانٍ دَقَّ رُمْحًا فِي فِلَانٍ ، وَجَاءَ أَمَامَهُ يَوْمَ الرَّهَانِ
 وَالْعِلَّانِ⁽¹⁴⁾ ، فَبَيْنَمَا¹⁶ نَحْنُ فِي لُحْمَةٍ مِنَ الْفِثْيَانِ سَبْعِ ، قَدْ اعْتَقَلُوا رِمَاحَ
 الْحَطِّ⁽¹⁵⁾ وَقِيَاسِ¹⁷ (16) النَّبْعِ ، وَنَحْنُ فِي فِلَاةٍ بَيْنِي أَسَدِ⁽¹⁷⁾ ، بَيْنَ ذِي بِ
 عَاسِلِ⁽¹⁸⁾ وَأَسَدِ ، نَحَاوُلُ صَيْدَ الْمَهَا وَالْعَزَالِ ، وَتَتَذَكَّرُ بِالنِّضَالِ وَالنِّزَالِ ، إِذْ
 عَنَّا لَنَا سِرْبٌ مَهَى كَالْقَطَا الْأَرْسَالِ⁽¹⁹⁾ ، وَحَوَالِنَا مَا شَتَّتْ مِنْ أَسَدٍ خَادِرِ¹⁸ ،
 وَذِي بِ عَسَالِ ، فَشَدَدْنَا وَرَاءَهَا أَوْزَاعًا⁽²⁰⁾ ، وَنَارَعْنَا الْحَيَاةَ نِرَاعًا ، فَأَدْرَكْنَاهَا /
 غَيْرَ بَعِيدِ ، (وَخَضَبْنَا مِنْ دِمَائِهَا وَجَهَ)²⁰ الصَّعِيدِ ، فَمِلْنَا إِلَى نَقَائِعِ²¹ (21) هُنَاكَ
 وَنِطَافِ⁽²²⁾ ، وَخَلَعْنَا كُلَّ إِزَارٍ وَعِطَافِ⁽²³⁾ ، فَمَا كَانَ إِلَّا وَقَدْ حَانَ الْمَسَاءُ ،
 وَتَزَايَلَتِ الْفَوَائِلُ وَالْأَنْسَاءُ ، وَقَطَعْنَاهَا بِأَدَلِ⁽²⁴⁾ وَخَرَادِلِ⁽²⁵⁾ ، وَجَعَلْنَا أُعْرَافَهَا
 لِأَيْدِينَا مَنَادِلَ ، وَقَدَحْنَا الْمَرَوَ²³ (26) وَالْعَفَارَ ، وَأَضَانَا الصَّحَا صِحَ⁽²⁷⁾ وَالْقِفَارَ ،
 وَأَقْتَضَيْنَاهَا شِيَاءَ ، وَرَفَعْنَا لِلضَّبِيفِ عِلْمًا وَلِوَاءِ ، وَقَرَّبْنَا السَّبَا عَ ، وَأَثَلْنَا الضَّبَا عَ ،
 فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ الدَّامِسِ ، وَقَدْ هَدَا كُلُّ طَارِقٍ وَهَامِسِ ، إِذَا بِصَوْتِ يَفْتُقِ
 الصَّمَا حِ⁽²⁷⁾ فَتَقَا ، وَبَرَّتْ⁽²⁸⁾ حَرْفَ⁽²⁹⁾ الْفَلَاةِ رَتْقًا ، وَهُوَ يَقُولُ : «السَّلَامُ عَلَى

9 ساقطة في (بر) .

10 ساقطة ، (له ا) : طعان .

11 زيادة في (بر) .

12 (بر) : النياف .

13 في هامش (قر) : الوقيع : مناقع الماء .

14 (بر) : الرماح .

15 (بر) : المصاع .

16 (بر) ، (قر) : فيينا .

17 (بر) : قسى .

18 (له ا) : غادر .

19 .

20 (بر) : وصرعنا منها كل سبق .

21 (بر) : نعام .

22 (بر) : الفرائيل .

23 في هامش (بر) : لعله المرخ . (قر) : المرخ . وفوقها : صح . وفي الهامش : لمرو .

فَتِيَانِ الْعَرَبِ ، وَشُهْبَانَ²⁴ الْكَرْبِ ، وَبَنِي (الْهَيْجَاءِ وَ) ²⁵ الْخَرْبِ ، وَإِخْوَانَ
الْضُّعْيِ وَالضَّرْبِ ، هَلْ لَكُمْ فِي طَيْفِ²⁶ طَارِقِ ، وَسَهْمِ مَارِقِ ، أَسَلَمْتُهُ
الْمَسَالِكِ ، وَنَفَرْتُهُ أَصْعَالِكِ ، حَتَّى لَيْسَ اللَّيْلُ دِرْعًا ، وَدِرْعُ الْفَلَاةِ دِرْعًا ؟ .

قَالَ : فَتَلَقَيْنَا قَوْلَهُ ، وَرَفَعْنَا عَوْلَهُ²⁷ (31) ، وَأَجَزَلْنَا تَوْلَهُ ، وَأَسْفَرَتِ النَّارُ عَنْ
وَجْهِهِ ، فَأَذَا شَيْخُنَا أَبُو حَيِّبٍ ، فَفَادَيْتَاهُ فِدَاءً ، وَتَهَادَيْتَاهُ هِدَاءً ، وَأَعْدَيْتَاهُ عَلَى
الذَّهْرِ إِعْدَاءً ، وَبَقِينَا لَيْلِنَا نَتَمَتُّعُ بِعَرَائِبِهِ ، وَتَوَلَّعُ بِضَرَائِبِهِ⁽³²⁾ ، إِلَى أَنْ وَقَعْنَا فِي
وَادِي التُّشَيْبِ وَالْعَلَّاقَةِ⁽³³⁾ ، وَكَلْنَا مُعْتَلِقٌ مِنْهُ بِأَوْثِقِ عَرْوَةٍ وَعَلَّاقَةٍ⁽³⁴⁾ ، فَغَلَبَتْ
عَلَيْنَا الرِّقَّةُ وَالصَّبَابَةُ ، وَلَمْ يَبْقَ²⁸ مِنْ الصَّبْرِ شَفَافَةٌ⁽³⁵⁾ ، وَلَا صَبَابَةٌ ، وَمَا مِنَّا إِلَّا
مَنْ لَهُ هَوَى يَتَّبَعُهُ ، وَشَجَى يَسْبَعُهُ⁽³⁶⁾ ، فَقَالَ الشَّيْخُ ، «لَيْقُلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ
أَيَّامًا يُعْرَبُ بِهَا عَنْ وَجْدِهِ⁽³⁷⁾» ، وَيُخْبِرُ بِسِرِّهِ فِي الْفَصَاحَةِ وَوَجْدِهِ⁽³⁷⁾ ، فَكُلَّ
أَمْرِي²⁹ لَهُ شَأْنٌ ، وَلَيْسَ الْحُبُّ مِمَّا يُعَابُ بِهِ وَلَا يُشَانُ ، بَلْ هُوَ ذَلِيلٌ عَلَى
كَرَمِ الشَّمَائِلِ وَأَدَبِ الْفَضَائِلِ ، وَصَادِرٌ عَنْ خُلُوصِ النَّفْسِ وَصَفَائِهَا ،
وَتُبْرِيهَا³⁰ وَوَفَائِهَا ، يُرِقُّ الْأَفْهَامَ وَالْخَوَاطِرَ ، وَيُدِرُّ مِنَ الْفِكْرِ الرَّهَامَ⁽³⁸⁾
وَالْمَوَاطِرَ .

قَالَ : فَاتَّبَرَى مِنْهُمْ فَنَّى يُكْنَى أَبُو سِنَانٍ ، وَكَانَ ذَا مَضَاءٍ فِي الْفَصَاحَةِ
وَاسْتِنَانٍ ، فَقَالَ / (من أطول) :

خَلِيلِي إِنْ أَلْجَمَ³¹ لِلْمَرْءِ رَادِعُ فَكَيْفَ بِقَلْبٍ مَا لَهُ الذَّهْرُ قَادِعُ⁽³⁹⁾
أَغَالِبُ مِنْهُ كُلُّ جِينٍ مُعَالِيَا يُودِعُنِي إِنْ رُمْتُهُ فَاوَادِعُ
وَلِي مِنْ صُرُوفِ الذَّهْرِ أَقْتَلُ صَاحِبِ يُخَادِعُنِي فِي ذَا الْهَوَى وَأُخَادِعُ
يَعَارُ عَلَى قَلْبِي إِذَا غَازَلَ أَلْمَنَى وَمَا ضَرَّهُ وَهِيَ الْأَمَانِي الْخَوَادِعُ
خَلِيلِي مَا أَحْلَى الْهَوَى وَأَمَرَّهُ إِذَا صَدَعَتْ شَمْلَ الْحَيِّبِ الصَّوَادِعُ

قَالَ : ثُمَّ اتَّبَرَى الثَّانِي ، وَيُكْنَى أَبُو السَّبَاعِ ، وَكَانَ طَوِيلَ الذَّرَاعِ ، رَحَبَ

24 (له ا) : سهمان .

25 ساقضة في (بر) . وهي في هامش (فض) ، ووفوقها : صح .

26 (بر) . (له ا) : ضيق .

27 (قر) : عوله .

28 (بر) : تيق .

29 (بر) : أمر .

30 (له ا) : وشوئها .

31 (بر) : أمره .

الْبَاعِ ، كَثِيرَ الْأَشْيَاعِ وَالْأَتْبَاعِ . فَقَالَ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

خَلِيلِي إِنْ أَلْسَيْتَ 32 لِلْمَرْءِ وَارِغُ وَلَكِنَّ قَلْبًا بَيْنَ جَنَبِي نَارِغُ
وَإِنْ قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو تَعَطَّفْتُ عَلَيَّ لِأَسْمَاءِ الْهَمُومِ النَّوَارِغِ
إِذَا شِئْتُ أَنْ أُخْفِيَ هَوَاكَ عَنِ الْعَدَى أَشَادُ بِذِكْرِكَ الْعَدُوَّ الْمُنَارِغِ
وَأَقْتُلُ شَيْءًا فِي الْهَوَى كَيْدُ حَاسِدٍ يُجَادِبُنِي حَبْلُ الْهَوَى وَيُنَارِغُ
خَلِيلِي أَنِّي بِاللِّقَاءِ لَجَارِغِ وَقَدْ جَزَعَ الْأَجْزَاعُ 33 مِنْهُنَّ جَارِغُ

قَالَ : ثُمَّ اتَّبَرَى الثَّلَاثُ ، وَكَانَ يُكْنَى أَبُو اللَّيْثِ ، وَكَانَ أَجْوَدَ مِنْ غَيْثِ ،
وَأَجْرًا مِنْ لَيْثِ ، فَقَالَ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

أَجْدٌ بَلِيلَاكَ الرَّكَّابُ الْمَسَارِغُ 34 وَمِنْ دُونِ لَيْلَاكَ الرَّمَاحُ الشَّوَارِغُ (40)
فَلَيْتَ رَكَابِي يَوْمَ جَدَّ بِهَا السَّرَى سَقَتْهَا نَمِيرَ الْمَاءِ بِلِكَ الْمَشَارِغُ (41)
إِذَا قَطَعْتُ أَرْضَ الْعَدِيبِ (42) فَمَا تَرَى وَقَدْ عَرَضَتْ مِنْ دُونِهِنَّ الْفَوَارِغُ (43)
وَأَنْتَ فَلَا قَلْبَ يُطِيعُ وَلَا هَوَى يُرِيحُ وَلَا رَأْيَ عَلَيَّ الْهَجْرُ فَارِغُ
وَدِدْتُ بَانَ الْحَبِّ فِرْنَ (44) مُشَايِحُ يُقَارِعُنِي يَوْمَ الْوَعَى وَأَقَارِغُ

ثُمَّ اتَّبَرَى الرَّابِعُ ، وَكَانَ يُكْنَى أَبُو الرَّجَالِ ، وَكَانَ ذَا نِضَالٍ ، وَسِجَالٍ ، وَمَدَى
رَجِيبٍ وَمَجَالٍ ، فَقَالَ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

خَلِيلِي أَنِّي يَجْمَعُ الشَّمْلَ جَامِعُ وَقَدْ فَضَحَتْ سِرَّ الْقَرَامِ الْمَدَامِعُ
وَكَيفَ بَصِيرَ عَنْ لُبِّي لِعَاشِقٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ عَنْهَا الْبُرُوقُ الْمَلَامِعُ /
وَذَكَرَ مِنْهَا أَفْحُونَ مَفْلَجٌ (45) سَقَتْهُ بِنَوَائِهَا (46) أَلْسَحَابُ الْهَوَامِعُ
وَلِلْيَاسِ أَوْلَى بِالرَّجَالِ مِنَ الْمَنَى إِذَا ذَلَّتْ صَيْدَ الرَّجَالِ الْمَطَامِعُ
أَلَا فِي سَبِيلِ الْحَبِّ قَلْبٌ مَقْتَلٌ وَجَفْنٌ عَلَيَّ إِثْرَ الْأَجْبَةِ دَامِعُ

ثُمَّ اتَّبَرَى الْخَامِسُ ، وَهُوَ أَبُو أَمَامَةَ ، وَكَانَ أَعْدَى مِنْ أُسَامَةَ (47) ، وَأَنْدَى مِنْ
عَمَامَةَ ، وَأَجْوَدَ مِنْ كَعْبِ ابْنِ مَامَةَ (48) ، فَقَالَ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

32 (له ا) ، (فر) : المشيب .

33 (بر) : الأفلاج .

34 (له ا) : المشارع .

خَلِيلِي هَلْ عَهْدُ النَّخِيلَةِ رَاجِعٌ وَقَدْ رَجَعْتَ بِالظَّاعِنِينَ الرَّوَاجِعُ
ذَكَرْتُكَ يَا لَيْلَى إِذَا الْقَوْمُ هَجَدُوا وَقَدْ غَفَلْتَ عَنْكَ³⁴ أَلْعَيُونَ الْهَوَاجِعُ
وَإِنِّي لِأُخْشِي الْيَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ مَخَافَةَ مَا تُجَنِّبِي اللَّيَالِي الْفَوَاجِعُ
إِذَا هَتَفَ الْوَرَقُ السَّوَاجِعُ شَاقِنِي هَوَاكَ إِذَا شَاقَ الْحَمَامُ السَّوَاجِعُ
وَسَائِلُ حُبِّ خَامِرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَى لَوْ أَنَّ وَسِيَلَاتِ الْحَبَابِ³⁵ تَوَاجِعُ

ثُمَّ أَتَبَرَى السَّادِسُ ، وَهُوَ أَبُو عُرْوَةَ ، وَكَانَ أَغْرَلٌ مِنْ قَيْسِ (49) وَأَصْبَى مِنْ
عُرْوَةَ (50) ، فَقَالَ (مِنْ الطَّوِيلِ) :

خَلِيلِي هَلْ رَاعَتْ سِوَايَ الرَّوَاجِعُ وَهَلْ جُنَيْتَ إِلَّا عَلَيَّ الشَّرَائِعُ (51) ؟
أَلَا يَا بِي مَنْ لَا أُبِيعُ بِهِ الدُّنَى وَقَدْ بَاعَنِي مِنْهُ عَلَى الرَّخِصِ³⁶ بَائِعُ
فَدَيْتُكَ مَا ذَنْبِي لَدَيْكَ عَلَى الْهَوَى وَلَا السَّرُّ مَبْدُولٌ وَلَا الْعَهْدُ ضَائِعُ
إِذَا رُمْتُ عَنْكَ الْقَلْبَ عَادَ³⁷ إِلَى الْهَوَى فَلَا الرَّأْيُ مَقْبُولٌ وَلَا الْقَلْبُ طَائِعُ
أَلَا حَبْدًا قَلْبُ³⁸ لَدَيْكَ وَدِيْعَةً وَإِنْ ضِيْعَتْ يَوْمًا لَدَيْكَ الْوَدَائِعُ

ثُمَّ أَتَبَرَى السَّابِعُ ، وَهُوَ أَبُو مَالِكٍ³⁹ ، وَكَانَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْأَصْعَالِكِ (52) ، وَفَتِيَانِ
الْمَسَالِكِ ، فَقَالَ (مِنْ الطَّوِيلِ) :

خَلِيلِي هَلْ لِي مِنْكُمْ الْيَوْمَ شَافِعٌ فَقَدْ بَخَلْتُ يَوْمًا عَلَيَّ السَّوَافِعُ
خَلِيلِي أَنِّي⁴⁰ بِاللِّقَاءِ وَدُونِهَا أَهَاضِبُ سَلَمِي (53) وَالْتَّلَاعُ الدَّوَافِعُ
وَجَدْتُكَ هَلْ تَرْجُو الْوَفَاءَ لِغَادِرٍ وَقَدْ رَفَعَ الْأَحْدَاجَ (54) لِلْبَيْنِ رَافِعُ
وَمَا بِي إِلَّا أَنْ حُبَّكَ قَاتِلٌ وَيُدْفَعُنِي عَنْكَ الزَّمَانُ الْمُدَافِعُ /
وَالْقَى الرَّدَى صَعَبَ الشُّكَايِمِ دُونَهَا وَمَا ذَاكَ فِي حُبِّ النَّجِيلَةِ نَافِعُ

فَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو حَبِيبٍ : وَلِلَّهِ هَذِهِ الْأَلْسُنُ الدُّلُوقُ (55) ، وَالْأَوَجُهُ الطُّلُوقُ ،

34 (بر) : منك .

35 (فض) : الفرام . وفي الهامش : الحباب . وبجانبها : صح .

36 (بر) : البخس .

37 (بر) : حاد .

38 (بر) : قلبي .

39 (فض) ، (بر) : ملك .

41 (بر) : الذلق .

40 (بر) ، (له) : أنا .

وَالنُّفُوسُ الزَّكِيَّةُ ، وَالْأَلْبَابُ الذَّكِيَّةُ ، وَالسَّجَايَا الْعِذَابُ ، وَالسَّخِرُ الْمَذَابُ ،
وَالطَّبِيعُ السُّنْسَالُ ، وَالْقَوْلُ النَّسَالُ ، وَلِلَّهِ تِلْكَ الْأَلْفَاظُ ، وَكَيْفَ اسْتَقْبَلَ بِهَا الْكَرِيمُ
وَالْحِفَاظُ ، مَا أَرَقَّ وَأَعْدَبَ ، وَأَحْكَمَ وَأَهْدَبَ ، لَقَدْ أَخْرَسْتُمْ اللِّسَانَ ، وَأَخْجَلْتُمْ
الْإِحْسَانَ ، فَلَا تَنْتَرِ نَظْمَكُمْ نَائِرًا ، وَلَا عَثَرَ بِيَدِكُمْ عَائِرًا .

قَالَ السَّائِبُ : فَأَقَمْنَا لَيْلَتَنَا تِلْكَ ، ثُمَّ صَبَرْنَا إِلَى الْحَلَالِ ، وَنَحْنُ نَتَمَتُّعُ مِنْ
حَدِيثِهِ بِالْعَذَابِ الزَّلَّالِ ، وَالسَّخِرِ الْحَلَالِ ، فَأَكْرَمْنَا مَنْزِلَهُ وَمَثْوَاهُ ، وَشَعَلْنَا فُجُوهَهُ
عَنْ نَجْوَاهُ ، فَمَا لَيْتَ أَنْ تَقْلُدَ سَيْفًا وَرَكِبَ جَوَادًا ، وَتَرَكَ بِيَاضَ صُحْبِيهِ سَوَادًا ،
وَتَرَكَ رُقْعَةً فِيهَا (مِنْ الرَّمْلِ) :

أَيُّهَا الْفَتِيَانُ إِنِّي رَاجِلٌ وَالْفَتَى مِنْ قَوْسِيهِ فِي مَلَكَةٍ (56)
يَا رَعَى اللَّهُ كَرِيمًا قَالَ لِي يَا رَعَى اللَّهُ سَبِيلًا سَلَكَه
وَهُوَ الرَّأْيُ ، وَلَكِنْ أَيْنَ مَنْ قَادَهُ فِي ذَهْرِهِ أَوْ مَلَكَةٍ
أَنَا كَالنَّجْمِ 42 سَاءَ وَسَيِّ قَاطِعٌ فِي كُلِّ جِينٍ فَلَكَةٍ
وَقَدِيمًا فَارَقَ النَّاسُ الْهَوَى وَلَكُمْ شَاقٌ سُلَيْكٌ سَلَكَه (57)
لَا يَبَالِي الْمَرْءُ فِي عَشِيَّتِهِ مِنْ زَمَانٍ هَائِهِ أَوْ أَهْلَكَةٍ
إِنَّمَا يَعْجِزُ ذُو الْعَجْزِ وَلَمْ يَخْشَ 43 إِلَّا ذُو الْهَلَاكِ الْهَلَكَةِ
أَتْرَانِي أُدْرِكُ 44 الْمَلِكُ وَقَدْ حَكَمَ الدَّهْرُ لَنَا بِالصُّغْلَكَةِ
وَبِحَسْبِ الطَّرْفِ يَوْمًا عَلَفَ نَالَ مِنْهُ وَلِجَامٍ عَلَكَةٍ

قَالَ 45 السَّائِبُ : فَبَقِيْتُ مِنْ فِعْلِهِ فِي حَجَلٍ ، قَدْ الْبَسَنِي ثَوْبِي دُغْرٍ وَوَجَلٍ ،
وَقُلْتُ : إِلَى مَتَى تَنْتَابِنِي خِرْبُهُ (58) ، وَتَصِيدُنِي خِرْبُهُ (58) ، وَيَسْتَفِرُّنِي تَبْعُهُ
وَعَرْبُهُ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَجِيْقَهُ حَمِيمٌ ، وَحَمِيدُهُ ذَمِيمٌ ، وَأَنَّ شَهْدَهُ صَابٌ ،
وَسُرُورُهُ مُصَابٌ ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ لَهُ بُعْدًا وَسُخْقًا ، وَمَحْوًا وَمَحْقًا .

42 (فض) ، (بر) : كالشمس . وفي هامش (فض) : أنا كالنجم .

43 (بر) : ولا يحذر . (فض) : يخشى .

44 (فض) : أطلب . و في الهامش : أدرك .

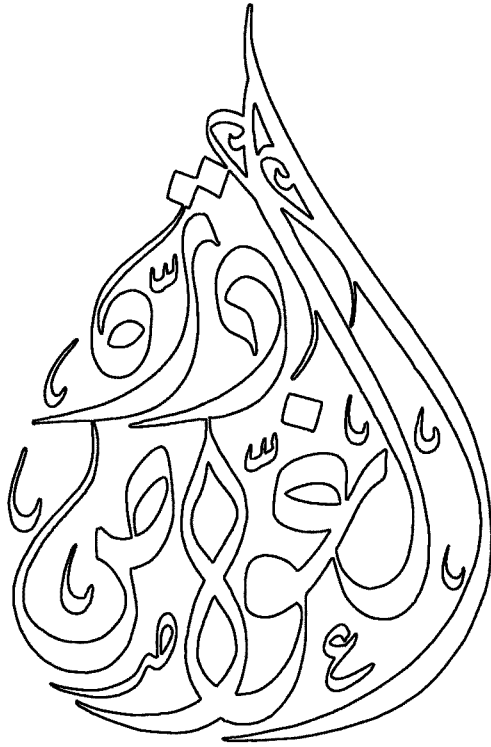
45 من هنا إلى آخر المقامة ساقط في (بر) . وهو في هامش (فض) ، وبآخره : تمت بحمد الله .

هوامس السابعة والأربعون

- (1) الاحقاف : جمع حقف وهو المروج من الرمل .
- (2) الاعقاد : جمع عقدة وهو المتراكم من الرمل .
- (3) الزجر : النهر ، والزجر للطير وغيرها للتيس بمنوحها والتشاؤم ببروحها .
- (4) القيافة : تتبع الآثار ومعرفتها ومعرفة شبه الرجل بأخيه وأبيه .
- (5) الكهانة : القضاء بالغيب والأخبار عن المستقبل .
- (6) العيافة : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها .
- (7) الافال : صفار الابل .
- (8) البزل : جمع بازل وهو الجمل إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة .
- (9) القنوع : السؤال والتذلل للسائلة .
- (10) الاعداد : جمع عد وهو موضع يتخذة الناس يجتمع فيه ماء كثير ، وقيل : العد ما نبع من الأرض .
- (11) الحمي اللقاح : أي أن أهله لم يدينوا للملوك ولم يملكوا ولم يصبهم في الجاهلية ساء .
- (12) من الترقع ، وهو الاكتساب ، وترقيع المال : اصلاحه والقيام عليه .
- (13) الوقائع : جمع وقبة وهو المكان الصلب الذي يمسك الماء وكذلك النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء .
- (14) العلان : المجاهرة .
- (15) الخط : أرض تنسب إليها الرماح الخطية ، وهو خط عمان .
انظر ، معجم البلدان ، ٣ : 449 .
- (16) القياس : جمع قوس وهو التي يرمى عنها .
- (17) الفلاة : الصحراء التي لا ماء بها ولا أنيس .
- (18) العاسل : المسرع المضطرب في عدوه .
- (19) الارسال : جمع رسل وهو القطيع من كل شيء .
- (20) الأوزاع : الفرق من الناس .
- (21) القنائع : قيعان مستديرة يجتمع فيها الماء
- (22) النطاف : جمع نطفة وهو الماء القليل يبقى في الدلو ، وقيل : هو الماء الصافي ، قل أو كثر .
- (23) العطاف : الأزرار والرداء .
- (24) البادل : جمع بادلة وهي اللحم بين الابض والشدوة ، وقيل : هي ما بين العنق إلى الترقوة ، وقيل : هي لحم الثديين .

- (25) الخراذل : جمع خردولة وهي العضو الوافر من اللحم .
- (26) المرو : شجر طيب الريح .
- (27) الصحاصح : جمع صحصح وهو ما استوى من الأرض وجرده .
- (27) الصماخ : ثقب الأذن ، ويقال أن الصماخ هو الأذن نفسها .
- (28) الرتق : ضد الفتق ، وهو الخاء الفتق واصلاحه .
- (29) الخرق : البعد ، كان فيها ماء أو شجر أو أنيس أو لم يكن .
- (30) الشهبان : جمع شهاب .
- (31) الغول : الصداع ، والغول : المثقة .
- (32) الضرائب : جمع ضريبة وهي الخليقة والسجية .
- (33) العلاقة : افوى والخب .
- (34) العلاقة : ما علفت الشيء به .
- (35) الشفافة : بقية الماء واللين في الأناة .
- (36) سبعة : أي ذعره .
- (37) الوجد (الأولى) : الحب و(الثانية) : اليسار والسبعة .
- (38) الرهام : جمع رهمة وهو المضر الضعيف الدائم الصغير القطر .
- (39) القادع : أي المانع .
- (40) الشوارع : أي المسددة .
- (41) المشارع : جمع مشرعة وهي مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون .
- (42) العذيب : تصغير العذب وهو ماء الطيب ، وهو ماء بين القادسية والمغيثة ، وقيل هو واد لبني تميم وهو من منازل حاج الحوفة . وتعرف مواضع أخرى بهذا الاسم .
- انظر ، معجم البلدان ، VI : 131
- (43) الفوارع : جمع فارعة وهي العالية والمستفلة من الأضداد ، والفوارع : تلال مشرفات المساليل .
- انظر ، معجم البلدان ، VI : 403 .
- (44) القرن : أي النظر والكفء في الشجاعة والخراب .
- (45) مفلج : أي منفرج الشايا .
- (46) النوء : النجم إذا مال للمغيب ، وكانت العرب تضيف الأمطار إليه ، فتقول : مضرتنا بنوء الثريا ونحو ذلك .
- (47) أسامة : من أسماء الأسد .
- (48) هو أبو دؤاد كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الأبيادي ، من أجواد العرب في الجاهلية الذين يضرب بهم المثل .
- انظر ، الشعر والشعراء ، ا : 161 ، 162 ، 164 ، 176 ، مجمع الأمثال ، ا : 163 ، ع ارقم : 848 .
- (49) ما ندري أيا من الشعراء ، الذين يتسمون بهذا الاسم يعني المؤلف ، ولعله يريد قيس بن الملوح أو قيس بن ذريح .
- انظر ، ص 37 هامش (3) ، ص 227 هامش (144) .
- (50) ما ندري ، كذلك ، أيا من الشعراء الذين يتسمون بهذا الاسم يريد المؤلف ، والمضنون أن المقصود عروة بن حزام (؟/نحو 30 هـ = 650 م) ، وهو من أشهر شعراء الغزل العذري ، وصاحبه عفران .
- انظر ، ترجمته وأخباره في الشعر والشعراء ١١ : 519 ؛ الأغاني ، XX : 152 ؛ موت نبوت ، ١١ : 203 ؛ خزنة الأدب ، ا : 534 ؛ مصارع العشاق : 132 .
- (51) الشرائع : جمع شريعة وهو الموضع الذي ينحدر إلى الماء منه ، وهو أيضا مورد الشاربة .
- (52) يقال لصعاليك العرب ولصوصها : ذوبان ، لأنهم كالذئب .

- (53) سلمى : موضع بنجد . وسلمى : أطم بالطائف ، واحد جبلي طيء .
انظر ، معجم البلدان ، V : 109 - 110 .
- (54) الاحداج : جمع حدج وهو مركب للنساء يشبه المحفة .
- (55) الدلف : أي اللفصيحة البليغة .
- (56) الملكة : أي الملك .
- (57) هو سليك بن عمرو بن يشرى السعدي ، هو أحد أغربة العرب وصعاليكم المشهورين . والسلكة أمه .
انظر ، أخباره في الشعر والشعراء ، 1 : 281 ، الأغاني ، XVIII : 133 - 137 ، الشريشي ،
1 : 151 ، ومواضع متفرقة من كتب الأمثال .
- (58) الخرب (الأولى) : جمع خربة وهي الجناية والبلية (الثانية) جمع خرابة وهو جبل من ليف ونحوه .



المقامة الثامنة والاربعون¹

قَالَ السَّائِبُ² (بُنُ ثَمَامٍ)³ : أَقَمْتُ فِي رَحْبَةِ مَلِكِ بْنِ طَوْقٍ ، وَالْعُمُرُ فِيهِ
الرَّيْقُ⁴ وَالرُّوْقُ ، / وَقَدْ شَبَّ عُمُرِي عَنِ الطُّوقِ⁽¹⁾ ، وَتَحَمَلْتُ كُلَّ عِبَاءٍ مِنْ
الْوَقَارِ وَأَوْقٍ⁽²⁾ ، وَخَلَعْتُ حُلَّةَ⁵ الْأَنْفَاضِ ، وَتَلَفَعْتُ مِنَ الْوَفْرِ بِسَابِغٍ فَضْفَاضٍ ،
وَرَفَّتْ عَلَيَّ الْآدَابُ رَفِيفَهَا ، وَمَنْحَتِي⁶ ثِقَلَهَا وَخَفِيفَهَا ، وَسَدَكْتُ بِالْعِلْمِ ،
وَرَكَنْتُ إِلَى الْجَلِيمِ ، وَوُسِمْتُ بِالْبِرَاعَةِ وَالْمَضَاءِ ، وَشَهَرْتُ شَهْرَةَ الْكُوكَبِ
الْوَضَاءِ ، فَبَيْنَمَا⁷ أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ (فِي بَعْضِ الْأَوْطَانِ)⁸ ، بَدَأَ مِنْ السُّلْطَانِ ،
فَسِيرْتُ عَلَى أَدْرَاجِي ، وَعُوجِلْتُ عَنِ الْجَامِيِ وَإِسْرَاجِي ، فَأِذَا بِهِ فِي رُتْبَةِ أَمْرِهِ ،
وَهَيْبَةِ زَجْرِهِ وَذَمْرِهِ ، فَأَكْرَمْتُ التَّحِيَّةَ⁽³⁾ ، وَعَظَّمْتُ الْمُلْكَ وَالتَّحِيَّةَ⁽³⁾ ، فَقَالَ :
«أَذُنْ أَيُّهَا الْعَلِيمُ وَلَكَ التَّسْنِيمُ⁽⁴⁾ ، وَالتَّسْلِيمُ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ قَصَدَنَا
بَشِيعِرٍ ، لَا سَهْلٍ وَلَا وَعْرٍ ، وَقَوْلٍ مَجْهُودٍ ، لَا مَالُوفٍ ، وَلَا مَعْهُودٍ ، قَلْبَ فِيهِ
الْعَرُوضَ قَلْبًا ، وَلَمْ يَتْرِكْ لِشَاجِ لُبًّا وَلَا قَلْبًا ، وَقَدْ نَاطَرَهُ عَلَى ذَلِكَ جَمَاعَةٌ
الْكُتَّابِ ، حَتَّى تَطَاوَلُوا إِلَى الْعِتَابِ وَالْإِعْتَابِ ، وَقَدْ رَضُوا بِكَ قَاضِيًا فَاصِلًا ،
وَمَاضِيًا قَاضِيًا» .

1 هذه المقامة ساقطة في (له ال) و(فت) .

2 (بر) : حدث النضر بن حمام ، قال : أخبرنا السائب بن تمام .

3 ساقطة في (له ا) .

4 (بر) : الرفع .

5 (بر) . (فض) : ثوب . وفي الهامش : حلة .

6 (بر) : ومتعنى .

7 (بر) : فينا .

8 ساقطة في (بر) .

قَالَ : فَقَامَ الشَّيْخُ فَأَعَادَ الْإِنْشَادَ ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَأَشَادَ ، وَقَالَ (من أخرج) :

أَلَا بِالنَّفْسِ أَفْدِي ، فَتَى مِنْ آلِ سَعْدِي ، حَكَى⁹ فِي كُلِّ مَجْدٍ
لِسَامِي الْجَدِّ جَعْدٍ⁽⁵⁾
فَتَى فِي الْمَحَلِّ غَيْثٌ ، وَفِي الْهَيْجَاءِ¹⁰ لَيْثٌ ، وَفِي الْجَلَاءِ غَوْثٌ
عَلَى قُرْبٍ وَبُعْدٍ
إِذَا مَا هَبَّ جَدًّا ، تَرَى الصَّمْصَامَ⁽⁶⁾ حَدًّا ، تَرَى الْمَعْرُوفَ نَقْدًا
يَحَارُزُ بِغَيْرِ وَعْدٍ
أَحْيِيهِ بِحَمْدٍ ، فَيَحْبُونِي بِرِفْدٍ⁽⁷⁾ ، فَيَا جَدِّي⁽⁸⁾ وَسَعْدِي
ظَفَرْتُ بِبَدْرِ مَعْدٍ
غُلَامٌ بَلَّ هَمَامٌ⁽⁹⁾ ، حُسَامٌ لَا كَهَامٌ⁽¹⁰⁾ ، وَجَوْدٌ⁽¹¹⁾ لَا رِهَامٌ⁽¹²⁾
هَمَى⁽¹³⁾ مِنْ غَيْرِ رَعْدٍ /
يُرُوقُ¹¹ مِنْهُ غَيْبٌ ، كَمَا قَدْ طَابَ جَيْبٌ⁽¹⁴⁾ ، وَسَيْبٌ⁽¹⁵⁾ ثُمَّ سَيْبٌ
بِتَعْدٍ⁽¹⁶⁾ أَوْ بِمَعْدٍ⁽¹⁷⁾
وَمَعْسُولِ الْخِلَالِ ، مُعْنَى بِالْمَعَالِي ، فَمَا يُدْعَى بِسَالٍ
وَلَمْ يَكْلَفْ بَدْعِدٍ
إِذَا مَا جَارَ ذَهْرٌ ، فَمِنْهُ عَنكَ قَصْرٌ ، وَمِنْ جَدْوَاهُ وَفُرٌ
عَلَى مَا نَابَ يُعْدِي
لَهُ بِالْحَمْدِ نَشْرٌ⁽¹⁸⁾ ، وَعِنْدَ الْعُرْفِ بَشْرٌ ، كَمَا قَدْ فَاحَ زَهْرٌ
لَاسٍ أَوْ لِسْعِدٍ⁽¹⁹⁾
أَلَا لِلَّهِ حُرٌّ ، نَمَّتْ عَلَيْهِ غُرٌّ ، وَحَلُوُ الْوُدِّ مُرٌّ
لِنَحْسٍ أَوْ لِسْعِدٍ
سَأَلْتُ الْمَجْدَ عَنْهُ ، فَقَالَ ، وَعَزَّ كُنْهُ : وَأَيْنَ النَّاسُ مِنْهُ
عَلَى قَبْلِ وَبُعْدٍ

(قَالَ) 12 : فَلَمَّا وَقَفَ ، تَأَمَّلْتُ ، فَإِذَا شَيْخُنَا أَبُو حَبِيبٍ ، فَقُلْتُ : «إِنَّ هَذَا
لِكَلَامٍ¹³ جَزَلٌ ، وَجَدُّ وَلَا هَزْلٌ ، لَقَدْ أَصَابَ الْمَفَاصِلَ⁽²⁰⁾ ، وَوَرَدَ

9 (له ا) : حظي .

10 (بر) : الهيجاء .

11 (بر) : يروق .

13 (له ا) : الكلام .

12 ساقطة في (بر) .

الْمَفَاصِلِ (20) ، لَقَدْ أَجَزَلَ اللَّفْظَ وَاتَّقَاهُ ، وَاخْتَارَهُ وَاعْتَمَاهُ ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ بِهِ
عَنِ (14) الْأَعْرِيضِ ، وَتَعَرَّضَ لِلْمَعَادِيرِ وَالْمَعَارِيضِ ، فَقَدْ التَزَمَ قَافِيَةَ وَوَزْنَ ،
وَرَكِبَ شِعْبًا لَمْ يَرْكَبْهُ سِوَاهُ وَحِزْنًا ، وَلَوْ لَمْ يَجِيءْ¹⁵ بِهَذَا الْكَلَامِ إِلَّا مَثُورًا ،
لَكَانَ مَأْثُورًا ، فَكَيْفَ وَقَدْ أَتَى بِهِ مِثْلَ رَضِعَ (21) النَّحْلِ ، وَحَوَكِ (22)
السَّحْلِ (23) ، وَالْخِصْبِ بَعْدَ¹⁶ الْمَحْلِ ، وَإِنَّهُ لِرَطْبِ اللِّسَانِ ، فَذُ الْأِحْسَانِ ،
رَائِقُ الْإِبْدَاعِ ، فَائِقُ الرَّدَاعِ (24) ، وَمَا لِيغِيرَهُ أَنْ يَسْئَلَكَ شِعْبَاهُ ، وَلَا أَنْ يَرْكَبَ
صِعْبَاهُ ، فَإِنَّهُ فَارِسُ فُرْسَانِ ، وَإِنْسَانُ إِنْسَانِ ، وَأَنْتَ أَبَا حَبِيبٍ ، أُتْعِرِضُ عَنِ
الْحَبِيلِ (25) ، وَتَتْرُكُ الصَّحِيحَ لِلْعَلِيلِ ، وَالْكَثِيرَ لِلْقَلِيلِ ، وَقَدْ وَقَعَ الْإِجْمَاعُ ،
وَوَقَفَتِ الْأَطْمَاعُ ؟ مَا هَذَا الشُّذُودُ ، / وَأَنْتَ الْبُدُودُ (26) كُنْ مَعَ النَّاسِ ، وَذِعْ
الْإِيحَاشَ لِلْإِيْنَاسِ . فَقَالَ لِي : « يَا سَائِبُ ، مَلَكَتْ وَأَنْتَ السَّائِبُ ، وَهَيْهَاتَ
الْأَحْصَاءُ ، وَكَيْفَ الِاسْتِخْصَاءُ ، وَدُونَ الْمَرْءِ الْأَوْبَاءُ وَالِاسْتِعْصَاءُ ، وَدُونَ مَا قَيْدُهُ
أُوزَانُ وَأُوزَانُ ، وَإِسْهَالُ وَإِحْزَانُ ، غَيْرُهُ هَذِهِ الصَّنَاعَةُ أَجْدَرُ ، وَهُوَ عَلَى سِوَاهَا
أَقْدَرُ ، وَإِنَّمَا نَظَرَ فِيمَا اسْتَعْمَلْتَهُ الْأَعْرَابُ ، وَشَعَلَهُ النَّحْوُ وَالْإِعْرَابُ ، كَمَا شَعَلْتَهُ
تَعْلَاتُ الْوَتِدِ (27) وَالسَّبَبِ ، عَنِ الْمُسَمِّطِ¹⁷ (28) وَالْحَبِيبِ (29) ، وَهَلَا مَحَنَ
بِالتَّعْلِيلِ ، نُونِيَّةَ الضَّلِيلِ (30) ، فَمَالِي وَالْمَهْبُوعِ الْمَطْرُوقِ ، وَعِنْدِي مَا يَبْهَجُ
وَيُرُوقُ ، وَتَبَسُّمُ عَنْهُ الْبُرُوقُ ، وَتَعْجَبُ¹⁸ لَهُ الْغُرُوبُ ، وَالشُّرُوقُ ، هَلْ هُوَ إِلَّا
الطَّوِيلُ ، وَإِنْ زَالَ بِهِ زَوِيلُ (31) ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ بِهِ حَوِيلُ¹⁹ (32) ، وَلَا عَلَيْهِ
تَعْوِيلُ (20) ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : قُلْ مَا بَدَأَ لَكَ ، فَمَا أُبْرِعَ جَدَّالَكَ ، وَأُثْبِتَ
حِجَاجَكَ ، وَأُبْدِعَ لَجَاجَكَ ، وَأُعْذِبَ أُجَاجَكَ ، فَأُدِلْ وَأَقْلِبْ ، وَأَغْلِبْ وَأَخْلِبْ ،
وَأَحْلِبْ وَأَجْلِبْ ، فَمِثْلُكَ لَا يُفَاضِلُ²¹ ، وَلَا يُتَارَعُ وَلَا يُعَاضِلُ²² ، وَلَكِنْ يُلْقَى
إِلَيْهِ عَنِ يَدِ (33) وَيُسَلَّمُ ، وَيُقْتَبَسُ مِنْهُ وَيُتَعَلَّمُ²³ ، وَهَذَا الرَّئِيسُ الْهَمَامُ ، فَحَسْبُكَ
بِهِ لِمَامٌ ، فَكَيْفَ وَفِي يَدَيْكَ مِنْهُ وَسَيْلَةٌ وَذِمَامٌ ، إِنَّهُ لِيُعْذِيكَ عَلَى زَمَانِكَ الْفَشُومِ ،

14 (له ا) : على .

15 (بر) . (له ا) : يجي .

16 (فض) : أتر . و فوقها : بعد .

17 (بر) : انشمت .

18 (بر) : وتعنو .

19 (بر) : تعويل .

20 (بر) : فما لأحد به حويل .

21 (بر) : يناضل .

22 (فض) : يناضل . وفي الخامش : يناضل . و فوقها : صح .

23 (بر) : كل فن وعنه .

وَيُحْطِئِكَ مِنْ وُجُودِهِ بِالْمَيَاسِمِ وَالْوَشُومِ ، لَأَسِيمًا وَقَدْ سَلَكَتْ فِي مَدَجِهِ طَرِيقًا
غَيْرَ مَسْلُوكٍ ، وَمَلَكَتْ عِنَانًا²⁴ غَيْرَ مَمْلُوكٍ ، وَأَهْدَيْتِ أَرْيَا⁽³⁴⁾ غَيْرَ مَشُوبٍ ، وَلَا
مَلُوكٍ ، هَيْهَاتَ الْعُرْفِ مِنَ التُّكْرِ ، وَالثَّيْبِ مِنَ الْبِكْرِ ، وَالصَّحْوِ مِنَ السُّكْرِ ،
صَوَّغَ الْبَدِيعَ أَبْدُعَ ، وَأَنْصَبَدَاعُ²⁵ الصَّدِيعِ أَجْلَى²⁶ لِلشُّكُوكِ وَأَصْدَعُ .

قَالَ : فَاهْتَرَّ الرَّئِيسُ لِذَلِكَ ، وَأَعْرَضَ عَمَّا هُنَالِكَ ، وَقَالَ : «إِنَّ الَّذِي جَرَى
بَيْنَكُمَا مِنَ الْقَوْلِ أَشْفَى²⁷ وَأَنْقَعُ ، وَأَوْقَرُ فِي النَّفُوسِ وَأَوْقَعُ» . فَوَصَّلَنِي وَإِيَّاهُ
بِحَسِيمٍ ، وَتَلْقَانَا بَعْدَ وَاضِحٍ²⁸ وَوَجْهِ وَسِيمٍ ، وَلَمَّا أَنْفَرَدْنَا دُونَهُ ، وَنَلْنَا أَمْنَتَهُ
وَهُدُونَهُ ، قُلْتُ لَهُ : «أَبَا حَبِيبٍ ، حَوَيْتِ السَّبِقَ⁽³⁵⁾ وَالسَّبِقَ⁽³⁵⁾ ، / فَجَرِدِ
الْمُصْطَبَحَ وَالْمُعْتَبَقَ ، فَتَهْنِ فَتَذَكْ⁽³⁶⁾ ، وَتَرُقْ²⁹ فَتَذَكْ⁽³⁷⁾ ، وَارْفَعْ عِلْمَكَ
وَبُنْدَكَ ، وَأَشْمُمِ آسَكَ وَرَنْدَكَ ، وَأَفْدَحْ بِعُودِ الْجَذَلِ⁽³⁸⁾ رَنْدَكَ ، وَأَيْسِكَ
وَبَدِيمَكَ ، وَحَدِيدَكَ وَقَدِيمَكَ ، وَأَنْتِ أَنْتِ ، وَطَالَمَا³⁰ أُرْسَلْتَ غَارَتِكَ فِي
الْأَيَّامِ وَشَنَّتِ ، وَالْمَرْءُ مُرْتَقَبٌ ، وَالنَّدْهُرُ عَقَبٌ ، وَالْجَوَارُ صَقَبٌ⁽³⁹⁾ ، وَقَدْ
مَرَّتِ السَّنُونَ وَالْحَقَبُ» فَقَالَ : «حَيْتِكَ يَا سَائِبُ ، عَنِّي الْحَبَائِبُ ، وَزَارَتِكَ الْأَصْبَا
وَالْجَنَائِبُ⁽⁴⁰⁾ ، فَلَقَدْ نَفَسْتَ بَهِيرًا⁽⁴¹⁾ ، وَأَنْجَدْتَ ظَهِيرًا ، وَأُخْمَلْتَ شَهِيرًا ،
وَكَنْتَ عَلَى الْحَالَاتِ مُعِينًا وَظَهِيرًا ، وَمَا أَيْسَرَ تَيْسِيرَكَ ، وَأَحْمَدَ تَعْسِيرَكَ ،
وَأَوْضَحَ تَفْسِيرَكَ وَأَعْتَقَ أَسِيرَكَ ، وَأَكْرَمَ ذَهَابَكَ فِي الْبِرِّ وَمَسِيرَكَ ، فَخُذْهَا إِلَيْكَ ،
وَأَرْتَقِبْنِي حَتَّى أَعُودَ عَلَيْكَ ، وَأَنْشُدْ (من المتدارك) :

يَا صَاحِ أَصِيخِ إِيَّيْ وَأَيْبِكَ عَلَيَّ أَسْرَارِكَ مُؤْتَمَنُ
يَا صَاحِ وَأَنْتِ أَحْوِ أَمَلِي وَبِكُلِّ أَنْتِ حَرِي قِمْنُ
فَأَبْغِ الْأَمْجَادَ وَلَا تَغْرُرْ كِ بِرَيْقِي خُضْرَتِهَا أَلْدَمْنُ⁽⁴²⁾
وَأَهْرُزُ بِثَنَائِكَ ذَا كَرَمٍ يَهْتَرُ لِهَزَّتِهِ أَلْيَمْنُ
وَمَتَى تَشْكُو عَدْوَى زَمَنِ فَمُلُوكِ الْعَصْرِ هُمْ الزَّمَنُ

24 (بر) : عنا .

25 (بر) : اطلاع .

26 (له ا) : أحلى .

27 (بر) : لا شفى .

28 (بر) : بميم ونسم .

29 (بر) : وتوق .

30 (بر) : طلاما .

31 (فض) : وأطلق . وفي الهامش : وأعتق . وفوقها : صح .

32 (بر) : بهتر .

وَالْعُمْرُ نَمِينُ الْقَدْرِ . فَلَا يَغْرُرُكَ هُزَالٌ شَفٌّ وَلَا سِمَنٌ

قَالَ السَّائِبُ : فَقُلْتُ لَهُ : «فَمَتَى الْعِيَادُ ؟ وَهَيْهَاتَ مِنْكَ الْأَجْوَادُ ، وَحَتَّامٌ تَنْفُضُ الْأَحْلَاسَ (43) ، وَتُرَافِقُ الْأَفْلَاسَ وَالْأَبْلَاسَ (44) ، وَهَلَا أُؤَيَّتْ إِلَيَّ وَكُنْ ، وَسَكَنْتَ إِلَيَّ سَكْنًا (45) ، « فَأَوْمَأَ إِلَيَّ ، وَقَالَ (مِنَ الْمَتَدَارِكِ) :

هَيْهَاتَ السَّكْنُ (46) أَوْ السَّكْنُ (47) وَلَا أُمِرَ مَا هَفَّتِ السَّكْنُ
(33) وَالْأَرْضُ رُبُوعٌ مَا سَارَتْ بِكَ رَجُلٌ ()³⁴
فَأَحْذَرُ خُدْعَ الْأَقْوَامِ وَلَا تُغْرِرُكَ بِيَهْجَتِهَا الْكُكْنُ
وَأَرْقُبُ قَنْصَ الْأَيَّامِ فَمَا تُعْنِي ()³⁵ الْوَطَنُ

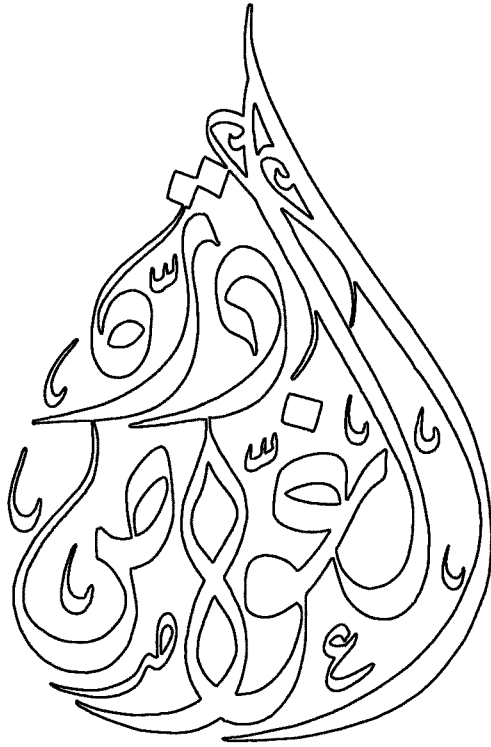
ثُمَّ انْقَلَبَ عَنِّي وَمَرَّ ، وَقَدْ حَلَا وَأَمَّرَ .

33 من هنا إلى آخر المقامة ساقط في (بر) و(له ا) . وهو في هامش (فض) ، وبآخره : هنا آخر المقامة في الام بخط يد المؤلف . وفي (بر) و(له ا) و(فض) : فانفصل عني وما عاد ، وجعلت حديثه المررد والمعاد .

وفي هامش (فض) بعد كلمة مضموسة لعلها (ليس) : في الام هذا المطر كله . فانفصل عني صح .

34 بقية الشطر مضموس في الأصل .

35 طمس في الأصل .



هوامش المقامة الثامنة والأربعون

- (1) يفيد من المثل (شب عمرو عن الطوق) .
انظر ، فصل المقال : 125 .
- (2) الأوق : الثقل .
- (3) التحية (الأولى) : السلام ، و(الثانية) : الملك .
- (4) ستم الشيء تسنيمًا : أي رفعة رفعا .
- (5) الجعد : هو معصوب الجوارح ، شديد الأسر والحلق ، غير مسترخ ولا مضطرب .
- (6) الضمصام : السيف الصارم الذي لا ينثني .
- (7) الرفد : العضاء والصلة .
- (8) جدي : أي حظي .
- (9) اهتمام : السيد الشجاع الخفي .
- (10) الكهام : السيف الذي لا يقطع .
- (11) الخود : المنظر الغزير .
- (12) الرهام : جمع رهمة وهو المطر الضعيف الدائم الصغير القطر .
- (13) همى : أي سال وانصب .
- (14) الحيب : أي القلب والصدر .
- (15) ألسيب : الغطاء .
- (16) تعد : غض ، رطب .
- (17) معد : ضخم ، غليظ .
- (18) الشر : الرخ الطيبة .
- (19) السعد : نبت له أصل تحت الأرض أسود صب الرخ .
- (20) المفاصل (الأولى) : واحد مفاصل الأعضاء . و(الثانية) : جمع مفصل وهو كل موضع ما بين جبلين يجري فيه الماء .
- (21) الرصع : فراخ النحل ، الواحدة رصعة .
- (22) الحول : أي القوة .
- (22) الحولك : النسخ .
- (23) السحل : الحيل الذي على قوة واحدة .

- (24) الرذاع : أي الردع وهو أثر الطيب في الجسد وغيره .
- (25) انظر ص 54 هامش (94) .
- (26) البذود : أي الغالب .
- (27) الورد والسبب : من مصطلحات العروض ، فالورد ثلاثة أحرف ، متحركان وساكن وهو الورد المجموع ، ومتحرك وساكن ومتحرك وهو الورد المفروق ، والسبب حرفان ، إن كانا متحركين فهو السبب الثقيل ، وإن كان الأول متحركا والثاني ساكنا فهو السبب الخفيف .
- انظر ، الزمخشري ، القسطاس المستقيم في علم العروض : 59 - 60 .
- (28) المسقط : أبيات مشطورة بجمعها قافية واحدة ، وقيل : المسقط من الشعر ما قفي أرباع أبياته ومسقط في قافية مخالفة .
- انظر ، الجرجاني ، التعريفات : 31 ع 11 .
- (29) هو البحر السادس عشر من بحور الشعر سمي بذلك تشبها له بالخبب الذي هو نوع من السير في السرعة .
- انظر ، ابن السراج الشتريني ، المعيار في أوزان الأشعار : 93 .
- (30) في ديوان امرئ القيس أكثر من نونية واحدة ، وما أدري أي منها أراد المؤلف .
- انظر ، ديوان امرئ القيس : 83 ، 84 ، 85 ، 88 ، 89 ، 93 ، 200 ، 282 ، 283 ، 287 ، 345
- إلخ ..
- (31) الزويل : أي الانزعاج .
- (32) الحويل : الشاهد ، والحويل أيضا : الكفيل .
- (33) في القرآن الكريم : ﴿حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ التوبة : 29 .
- (34) الأري : العسل ..
- (35) السبق (الأولي : المقدمة في الجري وفي كل شيء ، والثانية) : ما يجعل من المال رهنا على المسابقة .
- (36) القند : عصارة قصب السكر إذا جمد .
- (37) القند : القطعة العظيمة من الجبل ، وقيل الرأس العظيم منه .
- (38) الجذل : ما عظم من أصول الشجر المقطع .
- (39) الصقب : القرب .
- (40) الجنائب : جمع جنوب وهو الريح التي تقابل الشمال .
- (41) البهير : الذي يغلبه البهر وهو تتابع النفس من الاعياء .
- (42) يفيد من حديث الواقدي الذي رواه عن أبي سعيد مرفوعا : (إياكم وخضراء الدمن ، قيل : وماذا يارسول الله ؟ قال : المرأة الحسناء في المنيب السوء) .
- انظر ، كشف الخفاء ، 1 : 272 .
- (43) الأحلاس : جمع حلس وهو كل شيء ولى ظهر البعير والدابة تحت الرحل والسرجه .
- (44) الأبلاس : الحيرة ، وهو أيضا : الانكسار والحزن والقنوط .
- (45) السكن : المرأة لأنها يسكن إليها . والسكن : كل ما سكنت إليه واطمأنت به من أهل وغيره .
- (46) السكن : يسكون الكاف : أهل الدار ، اسم لجمع ساكن .
- (47) السكن : بفتح الكاف : المنزل .

المقامة التاسعة والاربعون¹

حَدَّثَ السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ ، قَالَ 2 نَزَلْتُ فِي بَعْضِ أَلْيَاءِهِ ، وَقَدْ مُنِيتُ بِصَاحِبِ
 تِيَّاهِ ، قَدْ رَفَعَهُ الْكَبِيرُ وَأَزْهَاهُ ، وَشَحَذَهُ الدَّهْرُ وَأَمْنَاهُ⁽¹⁾ ، وَجَرَّعَهُ مِنْ مَكْرُوهِهِ
 غُصَّصًا ، وَتَلَا عَلَيْهِ مِنْ أُنْبَاءِهِ قَصَصًا ، / 3 وَدَفَعْتُهُ أَيْدِي اللَّيَالِي دَفْعًا ، وَأَوْسَعْتُهُ
 حَطًّا وَرَفْعًا ، وَفِي كُلِّ ذَلِكَ لَا تَثْبِيهِ حَالٌ ، وَلَا يُعْوِزُهُ ائْتِحَالٌ ، وَلَا تَرُوضُهُ
 حَقِيقَةٌ ، وَلَا مُحَالٌ ، وَكَانَ قَدْ ضَمَّنِي وَإِيَّاهُ الطَّرِيقُ ، وَلَفَحْتَنَا مِنَ الْغَرْبَةِ رِيحُ
 خَرِيقٍ ، فَمَا زِلْتُ أُعَالِجُ مِنْهُ عَاسِيًا ، وَأَهْرُ رَاسِيًا ، وَاللَّيْنُ جَمَادًا ، وَأَسْتَضِيءُ
 رَمَادًا ، حَتَّى لَقَدْ ضَيْقْتُ بِهِ ذِرْعًا ، وَأَسْتَوْبَلْتُ⁽²⁾ الْمَوْرِدَ وَالْمَرْعَى ، وَتَمَنَيْتُ أَنِّي
 قَدْ عَوَّضْتُ مِنْهُ بِمُعْتَاضٍ ، مُؤَدَّبِ الصُّحْبَةِ مُرْتَاضٍ ، فَإِذَا بِرَكِبٍ قَدْ نَزَلُوا كَمَا
 نَزَلْنَا ، وَأَعْتَزَلُوا كَمَا أَعْتَزَلْنَا ، فَسِيرْتُ عَلَى بَرَحِ الظُّمَاءِ ، إِلَى مَشْرِعِ الْمَاءِ ،
 فَوَارَدَنِي عَلَيْهِ وَارِدٌ ، لَا تَأْفِرُ الْهَيْبَةُ وَلَا شَارِدٌ ، (فَبَادِرٌ)⁴ إِلَى الْمَاءِ وَعَاجِلٌ ،
 وَعَاوَنَ عَلَيْهِ وَسَاجِلٌ ، وَحَيَّانِي بِسَجَلٍ بَعْدَ سَجَلٍ ، فَقُلْتُ : «لِلَّهِ مِنْكَ خَيْرٌ نَجَلِي ،
 وَحَيًّا اللَّهُ دَارَكَ ، فَمَا أَكْرَمَ بَدَارَكَ ، وَسَقَى أَقْطَارَكَ ، فَمَا أَغْزَرَ قِطَارَكَ ، وَأَحْسَنَ
 ذَهَابَكَ فِي أَلْبَرٍ وَمَطَارَكَ ، لَقَدْ جَادَبَكَ عَلَى بُخْلِهِ الزَّمَانُ ، وَصَحَبَكَ الْيُمْنُ
 وَالْأَمَانُ ، لَقَدْ جَدَّدَ رَوْحَكَ مِنْ كَرْبِي ، وَسَكَّنَ سِلْمَكَ مِنْ حَرْبِي ، وَأَرْهَفَ نَبْلَكَ
 مِنْ حَدْيِي وَغَرْبِي ، حِينَ بَايْتُ هَذَا الرَّفِيقَ ، فَكَانَ الْقَاسِيَّ وَكُنْتُ الشُّفِيقَ .

1 هذه المقامة ساقطة في (له ا) و(فت) .

2 (بر) : حدث المنذر بن حمام ، قال : أخبرنا السائب بن تمام .

3 من هنا إلى قوله : (لوطأت لك البيات ، ورفهت الحياة) ساقط في (له ا) . وهي في الصفحة ما

قبل الأخيرة في (فض) .

4 مطموسة في (بر) .

فَقَالَ : «مَالِي وَهَذَا التَّنَاءُ وَلَكَ السَّبْقُ وَالسَّنَاءُ ، هَلْ هُوَ إِلَّا حَقٌّ أَقْضِيهِ ، وَبِرِّ أَرْضِيهِ ، وَاللَّهِ لَوِدِدْتُ أَنْ تَجْمَعَنَا الرَّفَاقُ ، وَيَضُمَّنَا الْوِفَاقُ ، حَتَّى أَبْذُلَ الْوَسْعَ ، وَأُحْذَرَ الشُّسْعَ» (3) ، وَأَشُدَّ الْوَضِيحَ (4) وَالنُّسْعَ (5) ، وَأَقِيمِ الرَّحْلَ ، وَالْأَقْيِ دُونَكَ الْمَحَلَّ وَالْوَحْلَ ، وَلَوْلَا صُحْبَتِي أَنْ تَسْتَبْطِيءَ ، وَتُعْنَفَ وَتُحْطِيءَ ، لَبَقِيْتُ لَكَ مُؤْنِسًا ، وَأَقَمْتُ لَكَ فِي هَذِهِ الْحَجْرَةِ مَكْنِسًا ، وَلَوْلَا أَبُّ أَرْعَاهُ ، أَرَأَيْتَ هَذَا مِنْعَاهُ ، وَأَرْجُو مَدْعَاهُ وَمَسْعَاهُ ، لَعَلَّفْتُ بِطَوْلِكَ ، وَكُنْتُ مِنْ حَوْلِكَ 7 وَلَعَلَّ الْأَيَّامَ أَنْ تُسْمَحَ ، فَيَسْمُو طَرْفِي بِكَ وَيَطْمَحُ 8 ثُمَّ انصَرَفَ عَنِّي وَقَدْ وَعَدَهُ بِالْعَوْدَةِ وَالنَّفْسَ إِلَيْهِ تَجْنَحُ ، وَطَيْرَ الْأَمَلِ بِهِ تَسْنَحُ 9 ، إِلَيَّ أَنْ 10 وَأَفَانِي بَعْدَ هَذِهِ ، رَاجِعًا عَوْدًا عَلَى بَدْيٍ ، وَمَعَهُ شَيْخٌ ذَالِفٌ ، وَقَدِيمٌ سَالِفٌ ، قَدْ أَرْسَلَ لِإِمَامِهِ وَرَوْضِ وَصْوَصَ ، وَأَعْرَبَ كَلَامَهُ ، وَأَعْوَصَ ، فَأَوْمَأَ إِيْمَاءً خَفِيًّا ، وَسَلَّمَ سَلَامًا خَفِيًّا ، وَقَالَ : «إِنَّ الْأَلْمَامَ ، يُوجِبُ الذَّمَامَ ، وَهَذَا آئِنِي قَدْ بَهَّرَهُ مِنْكَ بَاهِرٌ ، فَلِسَانُهُ يَذْكُرُكَ سَاهِرٌ ، وَقَدْ قِيلَ : الْغُرْبَةُ نَسَبٌ ، وَالْمُرُوءَةُ حَسَبٌ ، فَمِنْ آيِنٍ وَإِلَى آيِنٍ ، فَرُبَّمَا وَافَقَ آئِنِي آئِنِي» . فَقُلْتُ : «مِنْ أَرْضِ الْمَشْرِقِ إِلَى أَرْضِ الْمَغْرِبِ ، ذَاتَ الْحَدِيثِ الْمُعْجَبِ ، وَالْعَتَفَاءِ الْمُغْرِبِ ، إِلَى حَيْثُ الْمَلِكُ ضَخْمٌ ، وَالْعِزُّ فَخْمٌ ، وَالْكَرْمُ عِدٌّ ، وَاللُّعْبُ جَدٌّ ، وَالْمَجْدُ عَمَمٌ ، وَالْقَصْدُ أَمَمٌ ، وَالرِّمَانُ بَاسِمٌ ، وَالْأَقْبَالُ نَاسِمٌ ، وَالْجُودُ يَسْفَحُ ، وَالْحَمْدُ يَنْفَحُ ، إِلَى مَلِكٍ عَمِرَ الرِّدَاءِ ، سَكَبَ الْأَنْدَاءِ ، وَافِي الْخِلَالِ ، ضَافِي الْجَلَالِ ، ذِي الْأَيْدِي الْغُرِّ ، وَالْأَبَاءِ الْحُرِّ ، غَلَامٌ رَفَّتْ عَلَيْهِ الزَّعَامَةُ وَالرَّئِيسَةُ ، وَشَفَّتْ لَدَيْهِ الْحِزَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ ، تَفَرَّقُ مِنْ بَاسِيهِ الْخُطُوبُ وَالنُّوبُ ، وَتُسْتَعَادُ بِذِكْرِهِ الْأَلْحَانُ وَالنُّوبُ الْمُفْضِلُ ، إِذَا أَعْيَا الْمُعْضِلُ ، وَالْجَوَادُ ، إِذَا ضَنَّ الْأَجْوَادُ ، وَأُخُو الْأَقْدَامِ ، إِذَا زَلَّتْ الْحُلُومُ بِالْأَقْدَامِ» .

فَقَالَ : «لَقَدْ أَجَدَّتْ الْأَوْصَافُ ، وَبَهَّرَتْ الْوُصَافُ ، وَتَحَرَّيْتُ الْقَصْدَ وَالْإِنْصَافَ ، وَلَكِنِّي مَا الَّذِي أَعْدَدْتُ لِهَذَا الْمَلِكِ الضَّخْمِ مِنَ الْقَرِيضِ ، فَإِنَّكَ ذُو الْيَدِ الطُّوَلَى وَالْبَاعِ الْعَرِيضِ» . فَقُلْتُ : «مَالِي بِالشُّعْرِ عَادَةٌ ، وَلَا سَاعَدْتَنِي عَلَيْهِ سَعَادَةٌ ، وَلَكِنِّي وَثِقْتُ بِالتَّأْمِيلِ ، وَالرَّأْيِ الْجَمِيلِ» ، فَقَالَ : «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الشُّعْرَ أَكْرَمُ الْوَسَائِلِ ، وَأَتَجَمَّعُ الرِّسَائِلِ ، وَأَنْتَ أَزْكَى شَافِعِ ، وَأَحْطَى نَافِعِ ، يَشِينِي

5 مطموسة في (بر) .

6 مطموسة في (بر) .

7 فراغ في (بر) .

8 فراغ في (بر) .

9 فراغ في (بر) بمقدار بضع كلمات .

10 فراغ في (بر) .

الْعِصِيِّ ، وَيُدْنِي الْقِصِيِّ ، وَانَّهُ لَتُحْفَةُ الْمُلُوكِ ، وَتِعْلَةُ الْوَالِدِ ، وَالصَّعْلُوكِ ، وَلَوْ
 قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ هَذِهِ الْأَيَّاتِ ، لَوَطَّأْتُ لَكَ الْآيَّاتِ ، وَرَفَّهْتُ الْحَيَاةَ . فَقُلْتُ
 هَاتِ بِاللَّهِ هَاتِ ، فَمَا أَجْلَاكَ لِلشُّبُهَاتِ . فَقَالَ (من الوافر) :

أَلَا يَأْنَقَ عُوْجِي ثُمَّ مِيلِي فَقَدْ أَغْنَى الْأَمِيرُ عَنِ الذَّمِّمِلِ 11 (6)
 وَهَذَا الْعَزْمُ قَدْ مَطَّلَ الْأَمَانِي وَحَسْبُكَ مِنْ زَعِيمٍ أَوْ حَمِيلِ 12 (7)
 وَمِثْلُ سُرَاكُ أَحْمَدُهُ صَبَّاحُ (8) (تَبْلَجُ عَنْ دُجَى حَوْلِ كَمِيلِ 13 (9)
 وَوَلِي هِمِّمْ أَبْتُ إِلَّا عُغْلَاهُ 14 وَحَسْبِي مِنْ جُنُوجِي أَوْ مُمِيلِي
 سَأَكْرَعُ مِنْ نَدَاهُ فِي جِمَامٍ 15 (10) إِذَا كَرَعَ الْحَوَائِمِ (11) فِي ثَمِيلِ (12)

قَالَ : فَقُلْتُ : لِلَّهِ دَرُكٌ مِنْ نَاطِمٍ ، مَدَحَ الْأَعَاظِمَ ، وَلَعَلَّ هَذَا الرَّوِّيَّ يَمْنُتُ
 طَلْقَهُ ، وَتَمَكَّنُ عُلْقَهُ ، فَقَالَ : (نَعَمْ) 16 (من الوافر) :

وَهَذَا الْمَلِكُ فَارْبَعٌ فِي ذَرَاهُ وَدَعْنِي مِنْ بُكََا رَسْمِ مَجِيلِ
 وَهَا أَنَا قَدْ رَحَلْتُ إِلَى الْمَعَالِي فَيَا فَوْزَ الْأَمَانِي بِالرَّحِيلِ
 إِلَى حَيْثُ الْمَثَالِثُ وَالْمَثَانِي تُرْجِعُ بِالصَّهِيلِ وَالصَّحِيلِ (13)
 لَقَدْ أَبْرَمْتُ مِنْ عَزْمِي سَجِيلاً وَكَانَ الْعَجْزُ 17 فِي الرَّأْيِ السَّحِيلِ (14)
 فَإِذَا نُحِلْ 19 فَإِنَّ الْمَجْدَ ضَحْمٌ يَرُدُّ حَشَاشَةَ الرَّجْلِ النَّحِيلِ
 وَيَا كُحْلَ الظَّلَامِ بَعُدْتُ كَحْلًا أَسْأَلُ مَدَامِعَ الطَّرْفِ الْكَجِيلِ

قَالَ : فَقُلْتُ : (لَا) 20 فَضُّ فُوكَ (15) ، وَكَثُرَ عَافُوكَ (16) ، لَقَدْ أَبَدَعْتُ
 الْإِشْيَاءَ ، لَوْ أَطَلْتُ الرَّشَاءَ (17) ، فَقَالَ (من الوافر) :

11 (له ا) : الدميل .

12 (فض) : كفيل . وفي الهامش : حميل .

13 (فض) : وقد أنست بالرأي الجميل . وفي الهامش : تبليج عن حول كميل . وفوقها : صح .

14 (له ا) : علاء .

15 (له ا) : حمام .

16 ساقطة في (له ا) .

17 (فض) : العرم . وفي الهامش : العجز . وفوقها : صح .

18 (له ا) : السجيل .

19 (بر) : فإذا نُحِلْ .

20 ساقطة في (بر) .

وَكَمْ نَفْسٍ تُطَالِعُنِي هَوَاهَا
إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ سَمَتْ هُمُومِي
قَطَعْتُ بِسَاطَهَا طَيًّا وَتَشْرَا
فَيَا نَوْبَ الْبَهَاةِ أَنْتَ نَوْبِي
وَمَا لَنَا . وَالْجَدُوبُ وَأَنْتَ غَيْثُ
فَمِنْ ذِكْرَاهُ رِيحَانِي وَرَاجِي
وَكَمْ عَيْنٍ عَلَيَّ أَثْرِي هُمُولِ
وَخَفْتُ نَحْوَ سُدَّتِهِ حُمُولِي (18)
عَلَى وَجَنَاءَ (19) ذُغَلِبَةَ (20) ذُمُولِ
إِذَا أَلْقَاهُ لَا ثَوْبَ الْحُمُولِ (21)
تَبَجَّسَ عَنِ سُكُوبِ أَوْ هُمُولِ
إِذَا شَرِبْتُ تَغَلَّلَ بِالْشُمُولِ (22)

قَالَ : فَقُلْتُ : مِثْلَكَ أَجَادَ فَجَادَ ، وَأَتَّبَعَ السَّيْفَ 22 النَّجَادَ ، فَقَالَ / (من ألوافر) :

أَلَا يَأْتِشَفِينُ 23 دُعَاءُ حُرٍّ
يُنَادِي مِنْكَ ذَا عِزٍّ عَزِيزٍ
وَمَا عُذْرِي 24 وَقَدْ سَمَتِ الْأَمَانِي
وَكَيفَ تَضِلُّ بِي عَنْهُ سَيْلِ
وَقَدْ ضَمِمْتَ وَحَقَّ لَهَا الْمَعَالِي 25
وَأَنِّي مِنْ ذَرَاهُ فِي مَنِيْعٍ
دَعَاكَ عَلَى الضَّمَانَةِ (23) وَالْعَلِيلِ (24)
إِذَا نَادَى سِوَاهُ بِالذَّلِيلِ
إِلَيْكَ وَأَنْتَ ذُو الْخَطَرِ الْجَلِيلِ
وَلِي مِنْ مَجْدِهِ أَهْدَى ذَلِيلِ
بِأَنِّي مِنْهُ فِي ظِلِّ ظَلِيلِ
يَرُدُّ الدَّهْرَ ذَا طَرْفِ كَلِيلِ

ثُمَّ كَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَضَحِكَ ، وَقَالَ : « يَا أَبَا الْعَمْرِ ، مُلِيءَ لَكَ فِي الْعُمْرِ ،
هَذِهِ تَبِيحَةُ الْفِكْرِ ، فَأَيُّنَ عَائِدَةُ الشُّكْرِ ، وَفَائِدَةُ الذِّكْرِ ؟ فَمَا نَطَقَ بِهَا إِلَّا الدَّمَامُ ،
وَلَا أُرْسَلَهَا إِلَّا أَعْتَاءَ وَآهْتِمَامَ وَلَوْلَا أَنْ الَّذِي تُوْمُهُ ، وَتَخْصُهُ بِالْحَمْدِ وَتَعْمُهُ ،
فَسِيحُ الْمَجَالِ ، عَمْرُ 26 السَّجَالِ ، () 27 الْحَيَاضِ ، مُوْتِقُ الرِّيَاضِ ،
لَمَّا رَزَأْتُكَ شَيْئًا ، وَلَا سِمْتِكَ فَيْئًا ، (وَقَدْ نَفَحَ الْكِبَاءُ (25) ، فَأَيُّنَ الْحَيَاءُ ، وَهَذَا
السَّلْوَانُ فَأَيُّنَ الْحَلْوَانُ ، وَهَذِهِ الدَّرَجُ وَالْمَرَاقِي ، فَأَيُّنَ بُسْلَةَ (26) الْحَازِي (27)
وَالرَّاقِي (28) ؟ » 28 .

قَالَ : فَتَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا شَيْخُنَا أَبُو حَبِيبٍ ، فَقُلْتُ : « أَهْلًا بِكَ مِنْ حَمِيمٍ حَبِيبٍ ،

21 (له ا) : دعلية .

22 (بر) ، (فض) : النصل . وفي هامش (فض) : السيف .

23 (له ا) ، (فض) : الا ياتاشفين . وفي هامش (فض) : ألا يا شاه . وفوقها : صح .

24 (له ا) : عندي .

25 (له ا) : المعالي .

26 (له ا) : غفر .

27 كلمة غير مقروءة .

28 ساقطة في (له ا) .

وَكَمَا مَحَضْتُ الصَّفَاءَ ، وَبَدَلْتُ الْوَفَاءَ ، هَلَّا أزلتُ الْخَفَاءَ ، وَمَنْحَتِ الشَّفَاءَ ،
 وَمَتَّعْتِ بِالْعِرْفَانِ ، وَقَدْ عَلِمْتِ أَنَّ كُلَّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنَّ (29) . فَقَالَ : « أَجَلٌ ،
 وَلَكِنَّ الدَّهْرَ بِخَيْلٍ ، وَالظَّنُّ مُخِيلٌ ، وَالنُّصْحُ كَافٍ ، وَالْوُدُّ مُكَافٍ ، وَالْمَرْءُ
 رَاجِلٌ ، وَالْعَظْمُ نَاجِلٌ ، وَقَدْ طَالَ السَّجَالُ ، وَضَاقَ عَلَيَّ مَسَالِكِي الْمَجَالُ ، وَمَا
 عَسَى الْلِقَاءُ ، وَهَيْهَاتَ الْبِقَاءُ » .

قَالَ : فَجَزَيْتُهُ خَيْرًا ، وَعَاجَلْتُهُ سَيْرًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَدَيَّ إِلَّا مَرْكُوبٌ حَمَلْتُهُ عَلَيْهِ ،
 وَبَقِيَّةٌ زَادَ صَيْرُوتُهَا إِلَيْهِ ، فَذَهَبَ عَنِّي شَاكِرًا ، وَلَعَهْدِي ذَاكِرًا ، وَهُوَ يَقُولُ (من
 الْجَنَّتِ) :

لِللَّيْلِ الْأَلْيَالِي الْأَدِمَامَا
 أَوْلَاكَ مِنْهُ أَهْتِمَامَا /
 فَقَدْ وَرَدْتُ الْجَمَامَا (32) 29
 فَسَلَّ بِهِنَّ الْعَمَامَا
 ضَخَّمِ الْهَيْبَاتِ هَمَامَا
 فَيَذُبُلَا (34) 31 (35) 30
 وَشَمَامَا (35)
 فَأَعْطِفْ إِلَيْهِ الزَّمَامَا
 فَلَا تُجْبِهُ لِمَامَا
 مَنُوا عَلَيْكَ الثَّمَامَا (36)
 وَلَوْ لَقِيتِ الْجَمَامَا
 وَفُضِّ عَنْهُ الْكِمَامَا
 تَشْكُو الطُّوَى وَالْجَمَامَا
 يَرَى هَبْوَاهُ إِمَامَا
 كَمَا تَعَابُ السَّمَامَا (37)
 بَكَى الْحَمَامَا
 كَمَا أَفَاكَ السَّمَامَا (38)
 خَلْفًا بِنَا وَأَمَامَا
 فَكَيْفَ تَرْجُو الثَّمَامَا ؟

لِللَّيْلِ الْأَلْيَالِي الْأَدِمَامَا
 خَيْرُ الْكِرَامِ كَرِيمٌ
 دَعِ النَّطْفَافَ (30) (31) لِيَصَادِ (31)
 إِنَّ الْمُلُوكَ غَمَامٌ
 وَأَقْصِدْ بِحَمْدِكَ سَمَحًا
 وَإِنْ عَلَوَتْ يَفَاعَا (33) 30
 وَإِنْ دَعَاكَ جَوَادٌ
 وَإِنْ دَعَاكَ بِخَيْلٍ
 وَلَا تُعْجِجْ بِرِجَالِ
 وَأَرْبَا بِنَفْسِكَ عَنْهَا
 وَالْجَوُدُ رَوْضٌ فَرْدُهُ
 أَنْتَ الْجَوَادُ وَلَكِنَّ
 لَا تُرَكِّنَنَّ لِخَيْلٍ
 وَجَاهِدِ النَّفْسَ عَنْهُ
 وَأَخْشِ الْهَوَى فَلَامِرٍ
 أَوْدَى الزَّمَانِ بِسُنْبُرٍ (32)
 وَالْمَوْتُ لَا بُدَّ أَتٍ
 وَالنَّفْصُ حَظُّكَ يَوْمًا

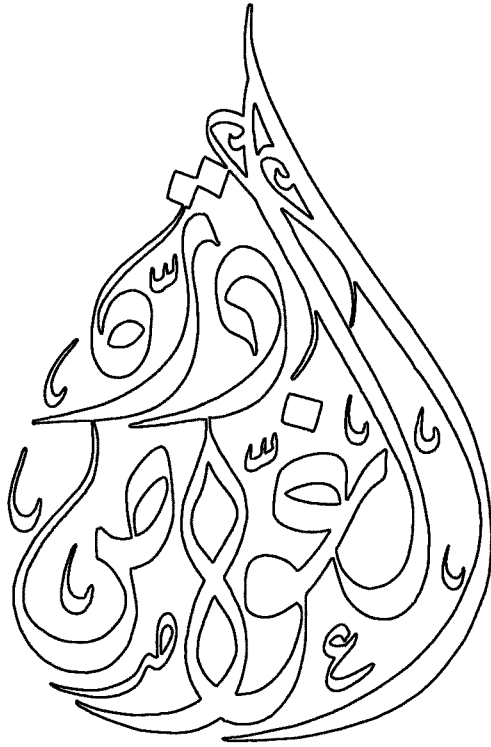
قَالَ : فَانْفَصَلَ عَنِّي وَمَا عَادَ ، وَجَعَلْتُ حَدِيثَهُ الْمُرَدَّدَ وَالْمُعَادَ .

31 (له ا) : فيديلا .

32 (له ا) : ينشر .

29 (له ا) : الحمام .

30 (له ا) : بقاعا .



هوامش المقامة التاسعة والأربعون .

- (1) أمهاه : أي أحده ورققه .
- (2) استوبل : استوخم . واستوبل الأرض : إذا لم يستمرىء بها الطعام ولم توافقه في بدنه .
- (3) الشسع : ماضاق من الأرض . وشسع الفرس شسعا : انفرج ما بين ثنيته ورباعيته ، وهو من البعد .
- (4) الوضين : بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرجل على البعير .
- (5) النسع : جبل يضفر على هيئة أعنة النعال تشد به الرحال .
- (6) الذميل : ضرب من سير الأبل قيل هو السير اللين .
- (7) الحميل : أي الكفيل .
- (8) افادة من المثل : (عند الصباح يحمد القوم السرى) .
انظر ، فصل المقال : 254 ، 334 ؛ مجمع الأمثال ، 11 : 3 ع ا رقم المثل : 2382 .
- (9) كميل : أي كامل .
- (10) الحمام : جمع جم ، وجم الماء : معظمه .
- (11) الخوامم : الأبل العطاش جدا التي تقوم حول الماء .
- (12) الثميل : بقية الماء في الغدران ، واحدها ثميلة .
- (13) صحل الصوت يصحل صحلا : يح .
- (14) السحيل : الغزل الذي لم يبرم ، وقد كني به عن ضعف الرأي .
- (15) لافض فوك : دعاء ، معناه : لا يسقط الله أسنانك .
- (16) العافون : الأضياف وطلاب المعروف .
- (17) الرشاء الحليل .
- (18) الحمول : الهوداج كان فيها النساء أو لم يكن . والحمول : الأبل بأثقالها .
- (19) وجناء : أي ناقة تامة الخلق ، صلبة ، شديدة .
- (20) الذعلبة : الناقة السريعة ، شبهت بالذعلبة ، وهي النعامة لسرعتها
- (21) الحمول : ما يحمل على ظهر أو رأس ، ولعله يريد ثوب حاملها .
- (22) الشمول : الخمر لأنها تشمل بريحها الناس .
- (23) الضمانة : الحب .
- (24) الغليل : شدة العطش وحرارته .

- (25) الكباء : ضرب من العود . وقيل هو العود المتبخر به .
- (26) البسلة : أجرة الراقي خاصة .
- (27) الحازي : الذي ينظر في الأعضاء وفي خيلان الوجه يتكهن .
- (28) الراقي : صاحب الرقي والتعاويذ .
- (29) اقتباس من الآية الكريمة : ﴿كل من عليها فان ويقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام﴾ الرحمن : 26 .
- (30) النطاف : جمع نطفة وهي القليل من الماء .
- (31) الصاد : أي العاطش ، والبعر الصاد : أي الذي به الصيد وهو داء يصيب الابل في رؤوسها فتسيل أنوفها ولا تقدر أن تلوي معه أعناقها .
- (32) الجمام : جمع جممة وهي الماء الكثير .
- (33) اليفاع : المشرف من الأرض والجبل .
- (34) يذبل : هو جبل مشهور الذكر بنجد . قال أبو زياد : يذبل جبل لباهلة ، وله ذكر في شعرهم . انظر ، معجم البلدان : VIII : 502 .
- (35) الشامام : اسم جبل لباهلة مشتق من الشمم وهو العلو . انظر ، معجم البلدان ، : 292 .
- (36) الثام : نبت ضعيف قصير لا يطول ، والثام : ما ييس من الأغصان التي توضع تحت النضد .
- (37) السمام : جمع سم وهو السم الذي يقتل .
- (38) السمام : ضرب من الطير والناقة السريعة أيضا .

المقامة الموفية خمسين¹

حَدَّثَ الْمُنْدِرِيُّ بْنُ حُمَامٍ ، قَالَ : (حَدَّثَ) 2 السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ ، قَالَ : لَمَّا
 أَسْتَنْتُ (1) بِي 3 سَنُ الْأَكْبِيَهَالِ ، وَأَشْرَفْتُ مِنَ الْعُمْرِ عَلَى الْقَوْزِ (2) الْمُنْهَالِ ، وَيَسْتُ
 مِنَ الْأَمْهَالِ ، وَقَتَعْتُ مِنَ الْعَلَلِ (3) بِالْمُنْهَالِ ، حَدَّانِي مِنَ الشَّقْوِ مَا حَدَّانِي ،
 فَتَفَقَّدْتُ إِخْوَانِي وَأَخْدَانِي (4) ، وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو حَبِيبٍ خُلْتِي (5) وَخُلْصَانِي (6) ،
 وَإِنْ كَانَ بَاعَدَنِي بِالسَّيْرَةِ وَأَقْصَانِي ، فَقَدْ أَوْرَثَنِي التَّجْرِبَ وَأَوْصَانِي ، فَجَعَلْتُ
 أَسْتَحْبِرُ الرُّكْبَانَ / وَالْعِيَابَ (7) ، وَأَسْتَعْلِمُ الْقِفَالَ وَالْآيَابَ (8) ، فَأَعْتَمُّ (9) خَبْرَهُ عَلَيَّ
 إِعْسَامًا ، وَلَمْ يَزِدْ أَمْرُهُ إِلَّا أَنْطَوَاءً عَنِّي وَأَنْكِيَامًا ، حَتَّى لَحِفْتُ أَنْ الْأَيَّامُ قَدْ أَوْدَعَتْهُ
 ضَرْبِيحَهُ ، وَأَرَأَيْتَ مَذْقَهُ (10) وَصَبْرِيحَهُ (11) ، وَأَنَّهُ قَدْ عَيَّنَتْهُ الصَّفَائِحُ ، وَأَضْمَرَتْهُ
 الْعَوَادِي وَالرَّوَائِحُ ، إِلَى أَنْ طَرَأَ إِلَيْنَا فَتِي كُوفِي الْأَرْحَالَ ، صُوفِي الْأَنْحَالَ ،
 قَدْ وَخَطَ الشَّيْبُ 4 فَوَدَّيهِ ، وَمَزَعُ (12) الْفِكْرُ خَدَّيْهِ ، وَوَقَدَتْهُ الْعِبَادَةُ وَالزُّهْدُ ،
 وَأَنْحَلَهُ الْعَمَلُ وَالْجُهْدُ ، فَمَا زَالَ يَحُضُّ النَّاسَ عَلَى الْوَرَعِ وَالْعِفَافِ ، وَالْبَلْعَةِ
 وَالْكَفَافِ ، إِلَى أَنْ قَالَ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ ، وَيَبِينُ يَدِّي إِعْلَامِهِ : «حَدَّثَنِي الشَّيْخُ أَبُو
 حَبِيبٍ ، زَاهِدُ الزُّهَادِ ، وَشَاهِدُ الْأَشْهَادِ ، وَوَاحِدُ الْعَمَلِ وَالْاجْتِهَادِ أَنَّهُ لَقِيَ فِي
 بَعْضِ تَجَوَّالِهِ فَتِي ذَا نُسْلِكَ وَأَنْقِطَاعِ ، وَأَمْرٍ مُجَابٍ إِلَيْهِ وَمُطَاعِ ، وَذَكَرَ مِنْ أَمْرِهِ
 وَوَصَفَ ، إِلَى أَنْ عَصَفَ بِهِ مِنْ رِيحِ الْمُنُونِ مَا عَصَفَ .
 قَالَ السَّائِبُ : فَتَنَاهَيْتُ انْتِهَاءَهُ ، وَوَرَدْتُ حِيَاضَهُ وَنَهَاءَهُ (13) فَقُمْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ

1 هذه المقامة ساقطة في (له ا) و(فت) .

2 ساقطة في (له ا) ، وفي (بر) : أخبرنا .

3 (له ا) : استولى سن .

4 (بر) : المشيب .

مذكوره ، وَأَيْنَ هُوَ فِي رَوَاجِهِ وَبُكُورِهِ ، فَقَالَ : «أَجَل ، هُوَ آلَانَ فِي أَطْرَافِ
 خُرْسَانَ ، قَدْ كَفَّ السَّنَانَ وَاللُّسَانَ ، وَطَوَى الْأَجَادَةَ وَالْأَحْسَانَ ، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ
 الْخَيْرَ إِقْبَالًا ، وَاسْتَوْصَلَ مِنْهُ أَسْبَابًا وَجِبَالًا ، وَوَلَّى وَعَزَفَ ، وَأَشْتَفَهُ الْدَّهْرُ
 وَتَزَفَ ، فَلَيْسَ عَبَاةً وَبِتَانًا(14) ، وَطَلَّقَ الدُّنْيَا بِنَاتًا ، وَتَجَرَّدَ عَنْهَا وَأَسْلَخَ ، وَتَرَكَ
 الْبَاطِلَ يَمْلَخُ(15) فِيهِ مِنْ مَلَخَ ، وَهُوَ الْيَوْمَ مِمَّا يُسْتَمَطَّرُ بِهِ الْعَمَامُ ، وَتَأْمَنُهُ
 الْحَمَامُ ، وَيُسْتَهْدَى مِنْهُ الذَّمَامُ(16) ، وَالْأَلْمَامُ(17) ، قَدْ لَيْسَ التَّدَمَّ شِعَارًا ، وَرَأَى
 ثَوْبَ الْحَيَاةِ مُعَارًا ، فَهُوَ يَنْتَهِرُ فُرْصَةَ الْعَيْشِ أَنْتَهَارًا ، وَيُعِدُّ لِلرَّحِيلِ جِهَارًا ، /
 وَيَأْسَفُ عَلَيَّ مَا ضَيَّعَ ، وَيَأْسَى عَلَيَّ مَا قَدَّمَ ، مِنْ حَوْبِ(18) ، وَشَيْعَ ، يَفِرُّ مِنَ
 الْأَنَامِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ ، وَيَوُدُّ مُفَارَقَةَ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ ، قَدْ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ مَنْ نَفَعَ ،
 وَرَفَعَ بِعَلِيهِ مَنْ رَفَعَ .

قَالَ : فَاهْتَزَزْتُ لِقَوْلِهِ أَهْتِزَّازَ الْيَمَانِيِّ ، وَحَرَكَتَيْي إِلَيْهِ الْأَمَانِيِّ ، فَكَلَّمَا
 اسْتَوْصَفْتُهُ زَادَ قَلْبِي بِهِ وَلَعًا ، وَقُلْتُ : «لَعَلَّ لِعَثْرَتِي بِلِقَائِهِ لَعًا(19)» فَاعْتَزَمْتُ
 الرَّحِيلَ ، وَأَبْرَمْتُ السَّجِيلَ ، وَأَعَدَّدْتُ الدَّائِلَ(20) وَالْفَجِيلَ(21) ، فَخَرَجْتُ أَقْطَعُ
 أَرْضًا بَعْدَ أَرْضٍ ، وَأَطْوِي كُلَّ طَوْلٍ وَكُلَّ عَرْضٍ ، إِلَى أَنْ خَرَجْتُ إِلَى بِلَادِ
 أَمَلٍ(22) ، فَوَصَلْتُ مِنْ لِقَائِهِ إِلَى مَا كُنْتُ أَمَلُ ، فَالْفَيْتُهُ فِي مَسْجِدِهِ ، قَدِ الْتَفَّ
 فِي بُرْجِدِهِ ، وَهُوَ يُكَبِّرُ وَيُهَلِّلُ ، وَيُقَلِّبُ أَصَابِعَهُ وَيُقَلِّلُ ، وَيَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَثُرَ
 نِسْيَانِي ، وَطَالَ عِصْيَانِي ، وَتَكَاثَفَتْ ذُنُوبِي ، وَأَرَقْتُ سَجْلِي وَذُنُوبِي ، وَأَفْنَيْتُ
 عُمْرِي فِي الْأَضَالِيلِ ، وَتَسَوَّفْتُ بِالْأَمَانِيِّ وَالْتَعَالِيلِ ، حَتَّى قَيْدِي الْهَرَمُ ، وَأَوْتَقْنِي
 الْبَرَمُ(23) ، وَنَاهَزْنِي الْجِمَامُ ، وَعَاجَزْنِي الْجِمَامُ(24) ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رَجَعْتُ ،
 وَبِذِكْرِكَ سَجَعْتُ ، وَتَوَالِكَ اتَّجَعْتُ ، اللَّهُمَّ إِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعُ الرَّغِيبُ ،
 فَاجْعَلْنِي مِمَّنْ لَا يَجِيبُ عَنْ رَحْمَتِكَ وَلَا يَغِيبُ . ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ : «يَا سَائِبُ ،
 إِنِّي تَائِبٌ ، فَهَلْ أَنْتَ تَائِبٌ ؟» ، فَقُلْتُ : هُوَ الْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ ، وَعَلَيْكَ التَّحِيَّةُ
 وَالسَّلَامُ» ، فَقَالَ : «الْعَمَلُ بِالنَّبِيَّةِ(25) ، وَجُوزِيَّتْ عَلَيَّ الطَّبِيَّةِ(26) وَالنَّبِيَّةِ(27) ، إِنِّي
 عَنْكَ لَمَشْغُوعٌ ، وَإِنَّ الصَّاحِبَ لَعَوْلٌ(28) ، وَقَدْ حَالَتْ مِرَاقِبَةُ الْأَمْنِيَّةِ ، عَنْ كُلِّ
 أُمْنِيَّةٍ ، وَلَا بَدَّ مِنَ الْفِرَاقِ ، فَعَلَيْكَ بِالْفِرَاقِ ، أَنَهَضَ بِسَلَامٍ وَعَدَّ عَنِ الْكَلَامِ ،
 اللَّهُ يَشْهَدُ أَنِّي عَلَيْكَ جَارِعٌ وَإِلَيْكَ نَازِعٌ ، أَهْوَى لِقَاءَكَ ، وَأَشْهَى بَقَاءَكَ ، وَلَكِنِّي
 أَعْصِي أَهْوَى وَالشَّيْطَانَ ، وَأَحْرِمُ الْأَسْبَابَ وَالْأَشْطَانَ ، وَكَلَّمَا زَادَ الْحُبُّ ، وَجَبَ
 الْغَيْبُ(29) ، وَالْوَدَادُ حَسِيبٌ ، (وَكَوَّلَ غَرِيبٌ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ)(30) ، وَالْأَرْوَاحُ
 أَجْنَادٌ(31) ، وَاللِّقَاءُ عِنَادٌ ، / وَخَيْرُ الْحُبِّ مَا تَلَاقَتْ عَلَيْهِ النَّفُوسُ وَالْأَهْوَاءُ ،
 وَتَنَازَحَتْ عَنْهُ الشُّخُوصُ وَالْأَذْوَارُ ، وَلَكِنِ لِلضَّيْفِ قِرَاهُ(32) ، وَلِلْجَفْنِ كِرَاهُ .

ثُمَّ صَارَ بِي إِلَى مَثْوَاهُ ، وَأُنَالَ جَدْوَاهُ ، وَقَدَّمَ إِلَيَّ قُرْصًا⁽³³⁾ ، وَزَيْبًا ، وَقَالَ :
«كُلَّهَا طَيِّبًا وَحَيِّبًا» . وَتَرَكَنِي يَقَطُّعُ اللَّيْلَ أَحْزَابًا⁽³⁴⁾ ، وَيُرْسِلُ مِنْ دَمْعِهِ
مِيزَابًا⁽³⁵⁾ ، وَلَمَّا ذَابَ مِنَ الْفَجْرِ ذَائِبُهُ ، وَسَأَلَتْ عَلَى آفَاقِ ذَوَائِبِهِ ، رَجَعَ إِلَيَّ
وَقَالَ : (الذُّنْيَا لِعَبِّ وَهَيُّو) ⁽³⁶⁾ ، وَعَمَلُ الْإِنْسَانِ خَطَأٌ وَسَهْوٌ ، وَالْمَرْءُ مَا بَيْنَ
إِسْهَالٍ وَإِحْزَانٍ ، وَأَوْجَالٍ وَأَحْزَانٍ ، وَإِنْ مِمَّا هَدَانِي ، وَقَادَنِي وَحَدَانِي ، وَقَدْ جَاءَ
أَنْ أَلْرُؤْيَا الصَّالِحَةَ مِنَ النَّبْوَةِ جُزْءًا⁽³⁷⁾ ، وَقَدْ ذَهَبَ عَنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ الْمَصَابِ
وَالرُّزْءُ⁵ ، أَنِّي رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْعَفْوَاتِ ، وَقَدْ فَارَقْتُ بَعْضَ الْهَفْوَاتِ ، قَائِلًا قَدْ
أَقْبَلَ عَلَيَّ ، وَهُوَ يَقُولُ (مَنْ الْخَفِيفُ) :

أَيْهَا الْهَاجِعُ الْمُقِيمُ بِدَارِ لَيْسَ فِيهَا لِيذِي حَيَاةٍ حُلُودُ
لَيْسَ يَثْنِيكَ مِنْ زَمَانِكَ رَبِّتٌ وَلَقَدْ يَرْهَبُ الزَّمَانَ الصَّلُودُ⁽³⁸⁾
وَسَوَاءٌ عَلَى الزَّمَانِ صَلِيبٌ⁶ ⁽³⁹⁾ ذُو عَسَاءٍ⁽⁴⁰⁾ وَنَاعِمٌ أَمْلُودُ⁽⁴¹⁾

قَالَ : فَاتَّبَعْتُهَا وَقَدْ تَنَبَّهْتُ ، وَزَجَرْتُ نَفْسِي وَتَهَنَّهْتُ⁷ ⁽⁴²⁾ ، ثُمَّ عَاوَدْتَنِي
سِنَّةً كَالطَّيْفِ الزَّائِرِ ، وَغَفْوَةً⁸ كَسَحْوِ الطَّائِرِ ، فَإِذَا بِهِ مَائِلٌ يَرُدُّ ، وَيُوكِّدُ
الْوَعْظَ وَيُحَدِّدُ ، وَهُوَ يَقُولُ (مَنْ أَلْبَسِي) :

يَا نَائِمًا غَفَلْتَ عَنْهُ هَوَاجِسُهُ عَاوِدُ نُهَاكَ فَبَعْدَ الْمُسِي إِصْبَاحُ
أَنْبِي تَسِيرُ مِنَ الذُّنْيَا عَلَى عَمِّهِ وَدُونَ عَيْنِكَ لِلْأَيَّامِ مِصْبَاحُ
لَا تُخَدَعَنَّ فَمَا الذُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ تِلْكَ الرَّجَامُ⁽⁴³⁾ وَهَذِي السَّاحُ وَالْبَاحُ

قَالَ : فَتَأَمَّلْتُ فَإِذَا الْعُمُرُ قَدْ نَاهَزَ الْقَرْنَ ، وَشَيَعَ الْقَرْنَ⁽⁴⁴⁾ وَالْقَرْنَ ، ثُمَّ
كَرَّتْ عَلَيَّ عَاطِفَةٌ وَسَنٌ ، وَطَائِفَةٌ لَسَنٌ ، فَتَمَثَّلَ لِي ذَلِكَ الشَّخْصُ وَهُوَ يَقُولُ
(مَنْ مَجْزُوءُ الرَّجَزِ) :

عَاوِدُ نُهَاكَ وَاعْجَلِ ، وَبَيْتٌ بَلِيلٌ أَوْجَلِ ، لَعَلَّ صَبْحًا يَنْجَلِي
عَنِ اللَّيَالِي الدَّرْعِ /

5 في هامش (فض): سخرى والهزء . وفوقها : صح معا .

6 (له ا) : سلهب .

7 (له ا) : نهنت .

8 (له ا) عفوة .

وَأَبِكِ بِدَمْعِ سَرَبٍ (45)، عَلَى ذَهَابِ السَّرَبِ (46)، مِنْ عَجْمٍ أَوْ عَرَبٍ
إِلَى زُرُودِ الْمَشْرِعِ
وَقُلْ لِبَاكِي الطَّلِيلِ ، بِجَاسِمِ (47) أَوْ مَلَلِ (48)، دَعِ عُنْكَ ذِكْرَ الْحَلِيلِ
بَيْنَ اللَّوَى (49) وَالْأَجْرَعِ (50)
وَأَذْكُرْ زَمَانًا ذَاهِبًا ، عَدُوْتُ فِيهِ نَاهِبًا ، وَبَادِلًا وَوَاهِبًا
لِكُلِّ عِلْقٍ (51) أَبْرَعِ
قَدْ فَاتَ مَا قَدْ فَاتَا ، فَأَنْظُرْ بِهَا خَفَاتَا ، وَأَعْظُمَا رُفَاتَا
يَا هَوْلَ ذَلِكَ الْمَصْرَعِ
وَرُبَّ مَلِكٍ مَلَكَا ، تِلْكَ السَّبِيلِ سَلَكَا ، لَمْ يُعْنِهِ إِذْ هَلَكَا
عِزُّ الْعَزِيزِ الْأَقْرَعِ
فَحَادِزْنَ مِنَ الرَّدَى ، كَأَنَّ بِهِ قَدْ وَرَدَا ، فَكَمْ وَكَمْ قَدْ أُوْرَدَا
قَطِيعِ تِلْكَ الْجُرْعِ (52)
تَشْكُو بِكَ اللَّيَالِي ، لِلطَّيْفِ وَالْحَيَالِ ، عَنْ صَبْوَةِ حِيَالِي
رَاجِعَتَهَا بِالْجُرْعِ
قَطَعَتْهُنَّ لَهَوًا ، عَمَائَةَ وَسَهَوًا ، وَمَا جَرَيْتَ رَهَوًا (53)
بَلْ فِي عِنَانِ السَّرْعِ
تَلْهُو عَنِ الْمَتَانِي (54) ، بِالزَّرِيرِ (55) وَالْمَتَانِي (56) ، وَمَا تَنَاكَ ثَانِي
عَنِ الصَّبِيِّ وَالشَّرْعِ
فَقَدْ أَقَمْتَ دَهْرًا ، تَعْصِي آلَاةَ جَهْرًا ، بَهْرًا (57) لِذَلِكَ بَهْرًا
مِنْ فِعْلِكَ الْمُخْتَرَعِ
عَرَّتْكَ يَا هِدَانُ ، نِوَاعِمَ لِدَانُ ، وَسَيْفِكَ الدَّدَانُ (58)
عَنِ الْمَتَانِيَا السَّرْعِ
عَلَامَ يَا مُرْتَادُ ، يَعْزُكَ الْفَتَادُ (59) ، وَدُونِكَ الْعَتَادُ
مِنْ الْجَنَابِ الْأَمْرَعِ /
تَطَالِعُ الْكِتَابَا ، وَلَا تَرَى مَتَابَا ، وَلَا تَعِي عِتَابَا
رَأَيْ الضَّعِيفِ الْوَرَعِ
وَقَدْ أَقَمْتَ رَجَبًا ، لَمْ تَقْضِ حَقًّا وَجَبًا ، فَهَلْ رَأَيْتَ عَجَبًا (60)
مِثْلَ الْجِمَامِ الْأَسْرَعِ ؟
يَسْرِي إِلَى الْأَجَالِ ، بِذِي خُطَى عَجَالِ ، يَنْسَابُ فِي الْمَجَالِ
مِثْلَ الشُّجَاعِ (61) الْأَقْرَعِ (62)
إِنَّ الْفَتَى جَزُوعٌ ، إِلَى الْهَوَى نُزُوعٌ ، وَمَا لَهُ وَزُوعٌ

غَيْرُ الْخَدِيدِ الْأَوْزَعِ
فَأَخْتَرُ مِنَ الْأَصْحَابِ ، مُذَلَّلَ الْأَصْحَابِ ، يَخْبُو وَلَا يُحَابِي
فَإِنْ شَرَعْتَ يَشْرَعِ
يَا أَمِيناً مِنَ الرَّدَى ، أَمَانُهُ مِنَ الْعِدَى ، يَا هَلْ رَأَيْتَ ذَا مَدَى
فِي دَهْرِهِ لَمْ يُرِعِ
جَاءَ الْيَقِينُ الْعَيْنُ ، وَأَنْجَابَ عَنْهُ الرَّيْنُ ، وَحَانَ مِنْكَ الْحَيْنُ
فَأَقْرَعُ بَسِينٌ وَأَقْرَعِ
وَكَمَّ عَزِيْزٍ . مَا جِدَ ، أَطْعَاهُ وَجُدَ الْوَاجِدِ ، وَمَا ذَرَى بِهَا جِدِ
أَمْسَى بِحَدِّ أَصْرَعِ
لِلَّهِ ذُو أَجْنِهَادِ ، تَبَا عَيْنِ الْمِهَادِ ، فَلَفَّ بِالْكَسْهَادِ
تَوْبُ التَّقَى وَالْوَرَعِ
رَعِيًّا لَهُ وَسُقِيًّا ، وَرَحْمَةً وَبُقِيًّا ، يَا فَوْزَهُ بِلُقِيًّا
جَمَالَ تِلْكَ التَّرَعِ

قَالَ : «فَالْقَى اللَّهَ عَلَيَّ 9 مِنْ التَّوْبَةِ مَا أَلْقَاهُ ، وَلَعَلِّي أَنْ أَرِدَ بِهَا عَلَيْهِ وَأَلْقَاهُ ،
وَعَلَيَّ ذَلِكَ فَقَدْ فَارَقْتُ كُلَّ صَاحِبٍ وَقَرِينٍ ، وَصِرْتُ مِنْ مِخْرَابِي هَذَا فِي عَرِينٍ ،
لَا أَسُّ إِلَّا بِالْإِنْفِرَادِ وَالْأَغْتِرَالِ (63) / وَلَا أَرْجُو الْفُوزَ إِلَّا بِالْإِنْحِيَارِ
وَالْإِنْحِرَالِ» (64) .

ثُمَّ تَأَمَّلْ إِلَيَّ وَأَشْفَقْ ، وَوَجِبَ قَلْبُهُ وَخَفَقَ ، وَقَالَ لِي : «يَا سَائِبُ ، هَلْ عَلِمْتَ
بِمَا أَصَابَ مَنْ أَصَابَ ، وَأَخْفَقَ مَنْ أَخْفَقَ ؟» . فَقُلْتُ : «بَلَى ، وَلَكِنْ زُوْدْنِي
ذِكْرِي تَنْفَعُ ، وَدَعْوَى تَشْفَعُ» . فَقَالَ : «الزِّيمِ الْجَمَاعَةِ (65) ، وَأَتْرُكُ
الطَّمَاعَةَ (66) ، وَدُونَكَ وَالصَّبْرَ ، وَإِيَّاكَ وَالْكَبْرَ ، وَذُنْيَاكَ لِمَحْيَاكَ ، وَأُخْرَاكَ
أُخْرَاكَ ، فَمَا أُجْدِرَكَ بِهَا وَأُخْرَاكَ ، وَإِيَّاكَ وَشِرَارَ الْأُنْحَادِ (67) ، وَشِرَارَ الْوُلْدَانِ ،
فَإِنَّ لِلشَّبَابِ سَوْرَةَ ، وَلِلْجَهْلِ ثَوْرَةَ ، تَهْتِكُ السُّرَّ ، وَتَكْشِفُ الْعَوْرَةَ ، وَعَلَيْكَ
مِنْ ذَوِي الْأَسْنَانِ (68) ، بِمَنْ يَسْتَنْزُ فِي الْخَيْرِ أَكْرَمَ اسْتِنَانٍ ، أَوْلَا فَالْعَزْلَةَ
وَالْحُمُولَ ، وَالْعَبْرَةَ وَالْهُمُولَ ، وَ(كُلُّ شَيْءٍ يَرْجُلُهَا تَنَاطُ) (69) ، وَمَا فِي الدُّنْيَا
مَنَاطٌ ، فَأَعِدْ لِدِينِكَ وَدِينِكَ ، وَ(هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَبَيْتِكَ) (70) .

ثُمَّ أَخَذَ فِي صَلَاتِهِ وَسَبَّحِهِ ، وَتَرَكَنِي تَرْكَةً لِمُعْتَبِقِهِ ، وَمُضْطَبِّحِهِ ، فَصِرْتُ
عَنْهُ مُنْصَرَفًا ، وَلَمْ أَزَلْ لِخَبْرِهِ مُعْتَرَفًا ، إِلَى أَنْ بَلَغَنِي فِي صَدْرِ الطَّرِيقِ نَعْيُهُ وَوَفَاتُهُ ،

9 (فض) : علي الله . وفي الهامش : الله علي . وبجانبها : صح .

وَأَنْ قَدْ أَهَيْلَتْ عَلَيْهِ سَفَاتُهُ (71) ، وَلَمْ يَتَّقْ إِلَّا ذِكْرَهُ وَصِفَاتَهُ ، فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ صَلَاةَ نَجَاشِيَّةٍ (72) ، وَقُلْتُ : «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً» (73) ، وَأَجْعَلِ الرَّحْمَةَ لَهُ مِهَادًا ، وَحَشِيَّةً ، وَعَكْفُفٌ عَلَى قَبْرِهِ ، وَتَأَسَّفُفٌ عَلَيَّ مَا فَاتَنِي مِنْ دَفْنِهِ وَقَبْرِهِ ، وَأَثْبِتْ عَلَيَّ قَبْرَهُ أَيَّامًا كَانَ اسْتَوْدَعَنِي إِيَّاهَا ، فَقَالَ : لَعَلَّكَ أَنْ تَرْسُمَهَا عَلَيَّ صَفْحَ رَمْسِي ، يَقْرُوهَا مَنْ يَغْدُو عَلَيَّ وَيُمْسِي ، فَلَعَلِّي أَصَادِفُ تَقِيًّا ، وَلَا أَكُونُ بَدْعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (74) ، وهي (من مخرج البسيط) :

يَا نَاطِرًا فِي الصَّفِيحِ مَهْلًا
بَيْتٌ تَسَاوَى بِهِ الْمَوَالِي
أَسْلَمْتُ فِي قَعْرِهِ وَجِيدًا
هَا أَنْذَا فِي التُّرَابِ وَخِدي
بِاللَّهِ هَبْ لِي دُعَاءَ صِدْقٍ
أَسْرَفْتُ يَارَبُّ فِي خَطَايَا
فَأَمْنٌ يَغْفِرُ وَجَدٌ بِرُحْمَى

كُلُّ إِلَى مِثْلِهِ يَصِيرُ
وَالسَّيِّدُ الضَّخْمُ وَالْحَصِيرُ (75)
كَأَنَّيْ مُوثِقٌ حَصِيرُ/
فَلَا ظَهِيرٌ وَلَا نَصِيرُ
يَسْمُو بِهِ بَاعِي الْقَصِيرُ
أَنْتَ عَلِيمٌ بِهَا بَصِيرُ
إِلَيْكَ يَارَبُّ الْمَصِيرُ

فَأَقَمْتُ عَلَيْهِ أُسْبُوعًا ، أَرْبَعُ بِرَبْعِهِ رُبُوعًا ، أَرَاوِحُهُ وَأَغَادِيهِ ، وَأَتَأَجِفُّهُ الرَّحْمَةَ وَأَهَادِيهِ ، فَبَيْنَمَا أَنَا عَلَى قَبْرِهِ ، إِذْ طَافَ بِي مِنَ الْوَسْنِ طَيْفٌ ، وَضَافَنِي مِنْهُ ضَيْفٌ ، إِذْ بَدَّلِي مُتَجَسِّمًا ، وَنَظَرَ إِلَيَّ مُتَبَسِّمًا ، وَهُوَ يَقُولُ (من مخرج البسيط) :

يَا زَائِرِي وَالْمَزَارُ شَحَطٌ
يَجْزِيكَ رَبُّ الْعِبَادِ عُنِّي
لِلَّهِ مَنْ عَهْدُهُ حَيِّمٌ
بِاللَّهِ عَرَجٌ عَلَى ضَرِيحٍ
وَأَجْهَرُ بِرُحْمَى وَبِسُقْيَا
حَتَّى تَرَى حَوْلَهَا الْعَوَالِي (78)
كُلُّ بَوْشِكِ الْرَدَى رَهِيْنٌ
إِذَا الْمَنَائِي عَلِقْنَ يَوْمًا
أَوْدَى الْرَدَى وَالْبَلَا بِطَسْمِ (86)

وَقَدْ جَفَا الْخَلُّ وَالْحَيِّمُ
فَجُودُهُ الْوَاسِعُ الْعَمِيمُ
وَخَابَ مَنْ عَهْدُهُ ذَمِيمٌ
يَفْدِيكَ شِلْوُ (76) بِهِ زَمِيمٌ
لَعَلَّهُ يَنْبُتُ الْجَمِيمِ (77)
يَهْزُهَا قَيْسٌ (79) أَوْ تَمِيمٌ (80)
وَشَيْطٌ (81) ذَا الْخَلْقِ وَالصَّمِيمِ (82)
فَلَا مَعَاذٌ (83) وَلَا تَمِيمٌ (84) (85)
فَلَا جَدِيسٌ (87) وَلَا أَمِيمٌ (88)

10 (فض) : ودعت . وفي الهامش : فارقت . وفوقها : صح .

11 في هامش (فض) : الحصير : الملك .

قَالَ السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ : فَبَقِيْتُ بَعْدَهُ لَا أُرْجِي إِمْهَالًا ، وَلَا أَنْسَوُغَ عَلَاءً وَلَا نِهَالًا ، وَلَا أَبَالِي مِنَ الدَّهْرِ إِحْرَانًا وَلَا إِسْهَالًا ، أَرَى أَنِّي سَهَمٌ فِي الْكِنَانَةِ فَرِيدٌ ، وَوَهْمٌ (89) فِي الْمَفَارِزَةِ شَرِيدٌ ، يَنْتَابِنِي كُلَّ حِينٍ حَيَالُهُ ، وَيَرِفُ عَلَيَّ طَلْحُهُ (90) وَسَيَالُهُ (91) ، وَيُدْكَرُنِي بِهِ الْعُرْفُ وَالنُّكْرُ ، وَالْعَوَانُ (92) مِنَ الْأُمُورِ وَالْبِكْرُ ، أَرَأَيْتَ الْأَجَلَ أَرْتَقَابًا ، وَأَرْجُو رَحْمَةً وَأُخْشَى عِقَابًا ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَحْطُهَا أَوْزَارًا ، وَيُسْعِدَهُ مَزَارًا ، فَهُوَ الْجَوَادُ الْمَلِيُّ ، وَالْكَبِيرُ (الْعَلِيُّ) 12 .

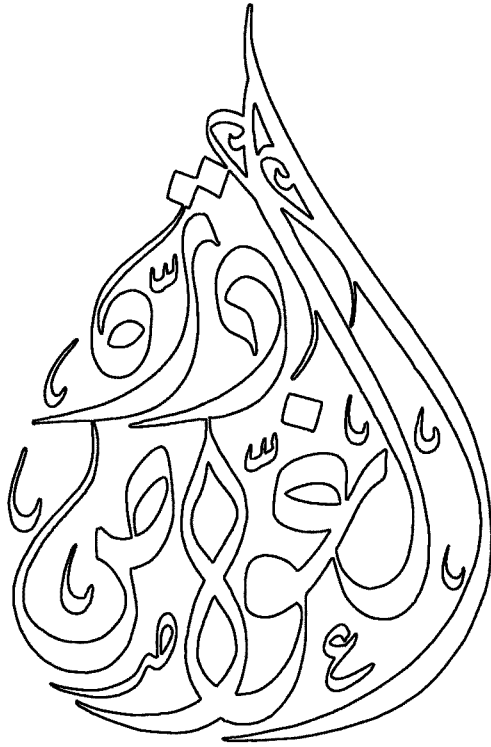
(12) قَالَ الْأَمَامُ أَبُو الطَّاهِرِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ 13 ، التَّمِيمِيُّ الْمَازِنِيُّ ، أَدَامَ اللَّهُ جَلَالَهُ ، وَأَشْعَرَ الْقُلُوبَ إِعْظَامَهُ وَإِجْلَالَهُ : انْتَهَى مَا شَرَطْنَاهُ مِنْ إِبْرَادِ هَذِهِ الْمَجَالِسِ ، الَّتِي كَانَتْ نُهْرَةَ الْمَنَاهِزِ ، وَخُلُوسَةَ الْمَحَالِسِ ، صَادِرَةً عَنْ خَاطِرِ مَكْدُودٍ ، وَعَرْضِ غَيْرِ مَحْبُوبٍ إِلَيَّ وَلَا مَوْدُودٍ ، سِوَى إِظْلَامِ آفَاقٍ ، وَأَنْزِعَاجِ لِدَهَابِ الْعُمُرِ وَإِشْفَاقِ ، وَأَنْ يَذْهَبَ الْقَوْلُ هَدْرًا ، وَلَا يَحْمَدُ لَهُ الصَّدَقُ وَرَدًا وَلَا صَدْرًا ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَصُدُرْ ، يَشْهَدُ اللَّهُ ، إِلَّا عَنْ نَفْسٍ عَلَى الصَّدَقِ حَائِمَةٍ ، رَاتِعَةٍ فِي رَوْضِ الرَّجَاءِ سَائِمَةٍ ، لِأَنْزَالِ إِلَى الْبِرِّ هَادِيَةٍ ، وَعَلَى النَّدَمِ رَائِحَةٍ وَغَادِيَةٍ ، ثَوْمِيءٌ فِي هَزْلِهَا إِلَى الْجِدِّ ، وَتَقْتِفِي طَرِيقَ الْحَقِّ الْمُجَدِّ ، وَنَحْنُ نُنَاشِدُ اللَّهَ تَعَالَى لِمَنْ تَأَمَّلَ قَوْلَنَا هَذَا وَلَمَحَ ، وَسَمَا إِلَيْهِ بِطَرْفِ التَّنْقِيدِ وَطَمَحَ ، أَنْ يَحْمِلَ التَّأْوِيلَ فِي نَقْدِهِ ، وَيَجْعَلَ حُسْنَ الظَّنِّ مِنْ عَمَلِهِ وَعَقْدِهِ ، وَيَعْلَمَ أَنَّ النَّفْسَ مُصْرَفَةٌ ، مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، وَمُنْقَلِبَةٌ مِنْ أَمْرٍ بَيْنَ حَقِيقَةٍ وَمُحَالٍ ، وَاللَّهُ بِفَضْلِهِ يَمْحُوهَا حَوْبَةً ، وَيُوشِكُ الرَّجْعِي وَالْأَوْبَةَ ، وَيَقْبَلُ الْإِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ ، إِنَّهُ قَابِلُ التَّوْبِ ، غَافِرُ الذَّنْبِ (93) وَالْحَوْبِ ، لَا رَبَّ غَيْرُهُ ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُهُ ، سُبْحَانَهُ هُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ 14) .

12 مطموسة في الأصل ، ولعلها كما أثبتنا .

12 ن هنا إلى آخر الخاتمة ساقط في (له ا) و(فت) .

13 في هامش (فض) : منشعها ومخترعها ومجبرها ومبتدعها .

14 زيادة في (له ا) .



هوامش المقامة الخمسون

- (1) اسنت (الرجل في عدوه) : مضى على وجهه . واستن (السراب) : اضطرب .
- (2) القوز : العالي من الرمل كأنه جبل ، وقيل هو الكنتيل المشرف .
- (3) العلل : الشربة الثانية ، وقيل : الشرب بعد الشرب تباعا .
- (4) الاخذان : جمع خدن وهو الصديق .
- (5) الخلة : الصديق .
- (6) خلصاني : أي خالصتي وخلصي إذا خلصت المودة بيننا .
- (7) الغياب : أي الغائبون .
- (8) الاياب : جمع أيب وهو الراجع من سفر ونحوه .
- (9) اغتتم : أي اختفى وانقطع .
- (10) المذق : اللب المزوج بالماء .
- (11) الصريح : اللبن إذا ذهب رغوته ، والصريح هو أيضا اللبن الخالص .
- (12) مزع : أي شقق وقطع .
- (13) النهاء : جمع نهي وهو الغدي وكل موضع يجتمع فيه الماء .
- (14) النبات : جمع بت وهو كساء غليظ ، مهاها ، مربع ، أخضر ، وقيل : هو من وبر وصوف .
- (15) ملخ الشيء يملخه ملخا وامتلخه : قبض عليه جذبا وعضا .
- (16) الذمام : الحق والخزمة والعهد والامان والكفالة .
- (17) الامام : الزيارة غيا .
- (18) الحوب : الاثم .
- (19) لعا : كلمة يدعي بها للعاشر معناها الارتفاع .
- (20) الدائل : أي فرس ذو ذيل .
- (21) الفحيل : فحل الابل إذا كان كرميا منجبا .
- (22) الامل بوزن فعل : موضع محلي في رسم فيحان . وقد ورد في شعرهم الاحنف ابن قيس . وأصله جمع أميل ، وهو الرمل المستطيل .
- (23) البرم : السأم والضجر والملل .
- (24) الجمام : الراحة .

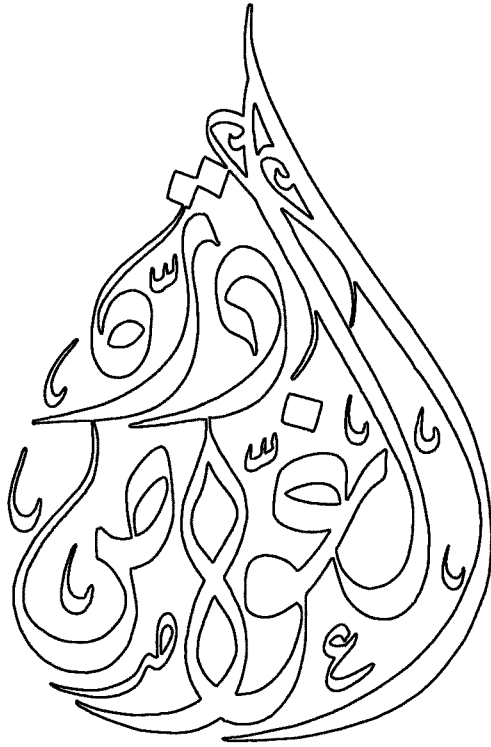
- (25) ينظر إلى الحديث الشريف الذي رواه ابن حبان (الأعمال بالنيات) .
انظر ، كشف الخفاء ، ا : 147 .
- (26) الطية : القصد والنية .
- (27) نويت نية ونواة : أي عزمت .
- (28) الغول : الهلكة ، وفي الصحاح : كل ما اغتال الانسان فأهلكه فهو غول .
- (29) الغب : الزيارة في كل أسبوع ، يقال زرغبا تزدد حبا .
- (30) يقتبس من بيت امرئ القيس :
أجارتنا أنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب
انظر ، الديوان : 357 .
- (31) ينظر إلى الحديث الشريف الذي رواه داود عن أبي هريرة مرفوعا : (الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) .
انظر ، كشف الخفاء ، ا : 111 .
- (32) ينظر إلى الحديث الشريف الذي رواه الديلمي عن ابن عباس : (اكرموا الضيف وأقروا الضيف فانه أول من يقدم برزقه جبريل عليه الصلاة والسلام مع رزق أهل البيت)
انظر ، كشف الخفاء ، ا : 171 .
- (33) القرص : الرغيف .
- (34) الاحزاب : جمع حزب وهو ما يجعله المرء على نفسه من قراءة وصلاة كالورد .
- (35) وزب الشيء يزب وزوبا : إذا سال . والميزاب : المسيل .
- (36) ورد هذا الوصف للدنيا في غير موضع من القرآن الكريم ، ومن ذلك : ﴿اتما الحياة الدنيا لعب ولهو﴾
محمد : 36 .
- (37) يشير إلى الحديث الشريف الذي رواه البخاري عن أبي سعيد ومسلم عن أبي عمر وعن أبي هريرة : (الرؤ يا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) .
انظر ، كشف الخفاء ، ا : 436 .
- (38) الصلود : البخيل ، قليل الخير .
- (39) الصليب : الودك . وفي الصحاح : ودك العظام .
- (40) ذو عساء : أي ذو شدة وغلظة ويس .
- (41) أملود : أي ناعم مستوي القامة .
- (42) نهبت : أي زجرت ومنعت .
- (43) الرجام : الحجارة المجموعة على القبور .
- (44) القرن : كفف المرء في الشجاعة ، والقرن من الناس : أهل زمان واحد .
- (45) سرب : أي سائل .
- (46) السرب : الذاهب الماضي .
- (47) جاسم : اسم قرية بالشام من عمل الجولان ، يقرب من بصرى .
انظر ، معجم ما استعجم ، ا : 357 .
- (48) ملل : اسم موضع في طريق مكة بين الحرمين . وملل أيضا : واد ينحدر من ورقان جبل مزينة حتى يصب في الفرش .
انظر ، معجم البلدان ،
- (49) اللوى : منقطع الرملة . وهو موضع بعينه ، أكثر الشعراء من ذكره وهو واد من أودية بني سليم .
انظر ، معجم البلدان ، ا : 339 - 340 .
- (50) الاجرع : الأرض ذات الحزونة والحشونة تشاكل الرمل ، وقيل : هي الرملة السهلة المستوية .

- (51) العلق : النفيس من كل شيء .
- (52) الجرع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل .
- (53) الرهو : الشيء في سكون .
- (54) الثاني : (من القرآن) ما ثني مرة بعد مرة ، وقيل : فاتحة الكتاب ، وهو سبع آيات ، قيل لها مثنان لأنها يثني بها في كل ركعة من ركعات الصلاة وتعاد في كل ركعة ، وقيل : الثاني سور ، أوها البقرة وآخرها براءة ، وقيل : هي القرآن كله .
- (55) الزير : الدنز وقد كنى به عن الخمر .
- (56) الثاني : جمع مثنى وهو ما بعد الأول من أوتار العود ، وقد كنى به عن الغناء .
- (57) بهرا : أي عجبا .
- (58) السيف الددان : الذي لا يقطع .
- (59) القتاد : شجر ذو شوك ، له ثمرة مثل التفاح .
- (60) ينظر المؤلف هنا إلى المثل (عش رجبا تر عجبا) .
- انظر ، فصل المقال : 464 ، مجمع الأمثال ، 16 ، ع 1 . رقم المثل : 2433 .
- (61) الشجاع : الحية الذكر .
- (62) الاقرع : الذي يسقط شعر رأسه لجمعه السم فيه على ما يزعمون .
- (63) ينظر إلى الحديث الشريف الذي رواه أبو ذر عن الرسول ﷺ : (الوحدة خير من جليس السوء ...)
- وقد ترجم له البخري بـ(العزلة راحة من خللاط السوء)
- انظر ، كشف الخفاء ، 11 : 334 .
- (64) الانخزال : المشية فيها تناقل وترجع .
- (65) من حديث عمر بن الخطاب الذي أخرجه الترمذي : (من أراد بمجوحة الجنة ، فليزيم الجماعة) .
- انظر ، عارض الأحوذى على صحيح الترمذي : IX : 10 .
- (66) ينظر إلى الحديث الشريف الذي رواه الطبراني في الأوسط : (اياكم والطمع فانه الفقر الحاضر) .
- انظر ، كشف الخفاء ، 1 : 859 .
- (67) يفيد من الحديث الشريف الذي رواه ابن عساكر عن أنس : (اياك وقرين السوء فانك به تعرف) .
- انظر ، كشف الخفاء ، 1 : 271 .
- (68) ذوو الاسنان : أي المتقدمون في السن ، والأكابر والاشراف .
- (69) أي أن كل جان يؤخذ بجنايته ، وهو من أمثال الميداني .
- انظر ، مجمع الأمثال ، 11 : 133 ع 133 . رقم المثل : 2996 .
- (70) اقتباس من الآية الكريمة : ﴿قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا﴾
- الكهف : 78 .
- (71) السفاة : تراب القبر .
- (72) يريد صلاة الغائب مشيرا إلى صلاة الرسول ﷺ على النجاشي بالبيع يوم موته .
- انظر ، سيرة ابن هشام ، 1 : 341 .
- (73) في القرآن الكريم : ﴿فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا﴾ مريم : 11 .
- (74) اقتباس من الآية الكريمة : ﴿وأدعو ربى عسى ألا أكون بدعاء ربى شقيا﴾ مريم : 48 .
- (75) الحصير : الممسك البخيل .
- (76) الشلو : الجلد والجسد من كل شيء ، والعضو من أعضاء اللحم .
- (77) الجميم : النبات الكثير .
- (78) العوالي : جمع عالية وهي سنان الرمح ورأسه .
- (79) انظر ص 110 هامش (41) .

- (80) انظر ص 9 هامش (59) .
- (81) الوشيط : الدخلاء في القوم ليسوا من صميمهم . والوشيط : الخسيس من الناس .
- (82) يقال للرجل : هو من صميم قومه إذا كان من خالصهم .
- (83) المعاذ : الملاذ والملجأ وكل ما يعاذ به .
- (84) التميم : جمع تميمة وهي عوذة تعلق على الانسان .
- (85) ينظر إلى بيت الشاعر :
- وإذا المنيّة أنشبت أظفارها
ألقت كل تميمة لا تنفع
انظر ،
- (86) طسم : قبيلة من العرب العاربة ، تنتسب إلى طسم بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح . وقد انقرضت .
انظر ، معجم قبائل العرب ، 11 : 680 ، ع 1 والمصادر المذكورة في نهاية المادة .
- (87) جديس : قبيلة من العرب العاربة البائدة ، كانت منازلهم اليمامة ، وهز اخوة طسم .
انظر ، معجم قبائل العرب ، 1 : 680 ، ع 1 والمصادر المذكورة في نهاية المادة .
- (88) أميم : بطن من العرب العاربة البائدة ، غلب عليهم اسم أبيهم ، فقبل : أميم ، وهو أميم بن لاوذ .
انظر ، معجم قبائل العرب ، 1 : 46 ، ع 1 ، والمصادر المذكورة ثمة .
- (89) الوهم : الجمل الضخم الذلول المنقاد . والوهم : العظيم من الرجال والجمال .
- (90) الطلح : شجرة ذات أغصان طويلة ، يستظل بها الناس والأبل .
- (91) السيال : شجر كثير الأغصان .
- (92) العوان من البقر وغيرها : النصف في سنها . وفي القرآن الكريم : ﴿لأفارض ولا بكر عوان بين ذلك﴾
البقرة : 68 .
- (93) في القرآن الكريم : ﴿غافر الذنب وقابل التوب﴾ غافر : 3 .

ألحاق.

(٠) تتضمن هذه الألقاق نصوص تسع مقامات انفردت بروايتها مخطوطة الفاتيكان ومخطوطة (لاله لي
(11) .



المقامة الاولى¹ وهي الهمزية

قَالَ : كُنْتُ زَمَنَ الشَّبَابِ وَالنَّمَاءِ ، قَدْ وِلَعْتُ بِالنُّضَالِ وَالرِّمَالِ ، وَأَتَطَلَّبُ النَّبْعَ (1) وَالسَّرَاءَ (2) ، وَأَتَجَسَّمُ التَّأْوِيبَ وَالْأَسْرَاءَ ، وَأَتَدْرَعُ الظُّلْمَاءَ ، وَأَتَعَسِّفُ إِلَيْهِمَا (3) ، فَبَيْنَا أَنَا بِقَفْرَةٍ بَيِّدَاءَ ، لَا أَرَى إِلَّا ظَبِيَّةً جَيِّدَاءَ ، أَوْ نَعَامَةً رَيِّدَاءَ (4) ، وَقَدْ بَاعَدْتُ الظُّلَالَ وَالْأَفْيَاءَ ، وَفَارَقْتُ الْحِلَلَ وَالْأَحْيَاءَ ، إِذْ رُفِعَ لِي شَخْصٌ كَالْهَبَاءِ (5) ، وَصَوْتُ كَزَّرِيرِ الْآبَاءِ (6) ، وَكُنْتُ قَدْ أَمِنْتُ الْعِدَاءَ ، وَطَوَيْتُ الْأَعْدَاءَ ، فَمَا زَالَ يَغْلُو حُدَاؤُهُ ، وَيَسْمُو نِدَاؤُهُ ، إِلَى أَنْ صِرْنَا رِيَاءَ (7) ، وَتَبَايْنَا مَنَاظِرَ وَأَرْيَاءَ ، فَأَخَذَ فَضْلَ الْإِبْتِدَاءِ ، وَأَعْلَنَ بِالتَّحِيَّةِ وَالْفِدَاءِ ، وَأَسْتَأْمَنَ الْعَوَّلَ (8) وَالْأَعْتِدَاءَ ، فَجَازَيْتُهُ جَزَاءً ، وَجَعَلْتُ الرَّحْبَ وَالْأَمْنَ لَهُ كِفَاءً وَإِزَاءً ، فَقَالَ : «إِنَّ أَمْرًا مَا أَوْطَأَكَ الْمَعْرَاءَ (9) ، وَشَانَا أَقْدَمَكَ الْمَجْهَلَ وَالزَّرِيَاءَ (10) ، وَمَالِكَ وَمُفَارَقَةَ الرَّوْضَةِ الْغِنَاءِ ، وَمُبَاعِدَةَ السَّرْدِ (11) وَالْعَيْنَاءِ (12) ، وَإِلَى آيِنِ الْأَذْلَاجِ وَالْأَسْرَاءِ ، وَفِيمَ الْأَسْرَاجِ وَالْإِعْدَاءِ ، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ عَن نَبِيكَ ، وَأَخْبِرَنِي عَن مُضْرِكَ وَسَيْتِكَ ، فَالرَّيْبُ قَدْ خَالَطَ الْأَحْشَاءَ ، وَنَاهَزَ الْحِلْبَ وَالْغِشَاءَ» .

قَالَ : فَجَعَلْتُ السَّهْمَ إِزَاءَهُ (3) ، وَكَسَرْتُ عُرَامَهُ (13) وَنَزَّاءَهُ (14) ، وَسَأَلْتُهُ انْتِسَابَهُ وَأَعْتِزَّاءَهُ ، وَإِلَّا جَعَلْتُهَا حَادِثَتَهُ وَعَعْرَاءَهُ ، قَالَ : فَقَصَّرَ مِنْ غَلَوَائِهِ ، وَبَسَطَ مِنْ آنزَوَائِهِ ، وَقَالَ : «عُذْرًا عَلَيَّ الْجَفَاءِ ، وَعَعُودًا إِلَى الْوَفَاءِ ، فَإِنَّ مَنْ كَثُرَ أَعْدَاؤُهُ ، وَقَلَّ أَوْدَاؤُهُ ، وَخَذَلَهُ الْعَزَاءُ ، وَسَدَّكَتْ بِهِ الْأَرْزَاءُ ، لَجَدِيدٍ أَنْ يَسْتَرِيْبَ

1 ترتيب هذه المقامة في (فت) و(له) و(ا) : الثانية والثلاثون .

2 (له) و(ا) : ريذاء .

3 (فت) : اراءه .

لِلنَّكْبَاءِ ، وَيَضِينُ بِالْحَوْبَاءِ (15) ، وَيُحَادِرُ جَرَعَ مَائِهِ ، وَيُرَاقِبُ الْعَدُوَّ مِنْ أَرْضِهِ
وَسَمَائِهِ ، كَانَ أَبِي ذَا مَنَزِلٍ وَفَنَاءٍ ، وَعَشِيرٍ وَأَفْنَاءٍ ، وَأَخَا يُسْرِ وَثَرَاءٍ ، وَأَكْنَابٍ
رَجِيَّةٍ وَأَذْرَاءٍ ، وَكَانَ سَامِيَّ الْبِنَاءِ ، عَلِيَّ السَّنَاءِ ، وَكُنْتُ قَدْ اسْتَهْوَيْتَنِي
الْصَّبْهَاءُ (16) ، وَأَبِي عَلِيٍّ وَفَرِي السَّبْهَاءِ ، وَزَهْدٍ فِي الْأَوْلِيَاءِ ، وَرَغَبٍ عَنِّي
الْأَصْفِيَاءُ ، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ حَلَّ بِهِ الْقَضَاءُ ، وَحَانَ مِنَ الْعَرِيمِ الْاِقْتِضَاءُ ،
وَخَانَهُ الْمَسَاءُ ، وَأَبِي عَلَيْهِ الْاِصْبَاحُ وَالْاِمْسَاءُ ، فَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي رَجَاءٍ ، وَلَا
وَقَعَ عَلَيَّ لِإِمْمَالٍ وَلَا لِإِرْجَاءٍ ، فَأَقَامُوا غَيْرِي مِنَ الْاِبْتَاءِ ، وَرَفَضُونِي عَنِ الْاِضْلُوعِ
وَالْاِخْنَاءِ ، وَنَظَرُونِي بَعِيْنَ الْاِغْضَاءِ ، وَأَعَادُوا طَرْفَ الْبُغْضَاءِ ، فَهَاجَتْ بِي الْاِنْفَاءُ
وَالْاِبْتَاءُ ، وَقُلْتُ : (الْقَتْلُ وَلَا السَّبْهَاءُ) ، فَأَنْزَوَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْاَلْفِيَاءِ ، وَقَبِعْتُ مِنْ
الْوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ (17) ، وَأَقْرَشْتُ الْحَلْفَاءُ ، وَهَجَرْتُ الدَّلْفَاءُ (18) ، فَمَا تَبِعَنِي إِلَّا
عَجُوزٌ مَنَسَاءُ (19) ، لَا تَسْتَقِلُّ بِهَا الْمَنَسَاءُ (20) ، تُعَالِجُ مِنَ الْكَبِيرِ ذَاءَ عِيَاءٍ ،
وَتُقَاسِي مِنَ الْهَرَمِ كَلَالًا وَإِعْيَاءً ، تَسْتَقِظُ بِالْاِرْطَى (21) وَالْاَلَاءُ (22) ، وَتَحْمَدُ
رَبَّهَا عَلَى الْاَلَاءِ ، وَرُبَّمَا نَاجَتْهَا الْعَوْلُ فِي الْاَكْلَاءِ (23) ، وَحَادَتْهَا عَن ذَلِكَ
الْمَلَاءُ (24) ، وَقَدْ أَبْلَتْ كُلَّ بَرْدَةٍ مِنَ الْعُمَرِ وَمَلَاءٍ ، وَغَادَرَتْ كُؤُوسَ الدَّمْرِ غَيْرَ
مِلَاءٍ ، فَأَنَا قَدْ أَلْفْتُ الضَّبَّ وَالْجُرْيَاءُ ، وَأَثَرْتُ الْخَيْشَ (25) وَالْعَبَاءُ (26) ، أَطْرُبُ
إِلَى السَّرْحَانِ فِي عَوَائِهِ ، وَلَا أَشْكُو مِنَ الدَّمْرِ وَلَا وَاوِيهِ ، وَأَنَا وَالضُّحَاءُ بِالْعُرَاءِ ،
وَالسُّتْرُءُ بِالسُّجْرَاءِ (27) ، وَمُؤَالَفَةُ الضُّعْفِ ذِي الْجَاجِيَّةِ ، وَمُخَالَفَةُ الذُّبِّ
الْمُفَاجِيَّةِ ، وَمُطَارَحَةُ الْفِرَاءِ (28) ، وَمُخَادَرَةُ الْاَغْيَلِ (30) مِنْهَا وَالْاَجْرَاءُ (31) ، وَلَا
أُغْنِي بِحُطَّةٍ الْهِنَاءُ (32) ، وَصَفْقَةُ الْغَنَاءِ ، حِينَ لَا أَبْصِرُ الشَّائِيَّةَ (33) ، وَلَا أَذَارِي
الْهَانِيَّةَ ، وَلَا أَسَامُ الرُّهْبَاءِ ، وَلَا أَحْمِلُ الْاَعْبَاءُ ، وَلَا الْأَقْبِي الْعَوَصَاءُ ، وَلَا أَبَالِي
الْاِقْضَاءُ ، وَلَا أَسْتَكْبِرُ الْأَوْلِيَاءُ ، وَلَا أَسْتَكْبِرُ الْأَمْلِيَاءُ ، وَلَا أَقَارِضُ الشُّخْنَاءُ ، وَلَا
أَعَارِضُ الْاَفْنَاءُ ، وَلَا أَحُلُّ الرَّمْضَاءُ ، وَلَا أَطْلُبُ الْاِرْضَاءُ ، وَلَا أَطَأُ الْبُوعَاءُ (35)
وَلَا أَسْتَقِيدُ الْعُوعَاءُ ، وَلَا أَمْشِي الضَّرَاءُ ، وَلَا أَمَاشِي الْعُورَاءُ ، وَلَا خَلَعْتُ بَرْدَ
الْعَلَاءِ ، وَلَا أَعْطَيْتُ مَقَادَةَ الْوَلَاءِ .

قَالَ : فَقُلْتُ : (لِلَّهِ هِمَّتُكَ الشِّمَاءُ ، وَعَزْمَتُكَ 9 الصَّمَاءُ ، وَحِمِيَّتُكَ الْغَلْبَاءُ ،

- 4 (فت) : خان .
- 5 (فت) : للستر .
- 6 (فت) : والأعلى .
- 7 (فت) : عظه .
- 8 (فت) : أقاسي .
- 9 (له) : عزيمتك .

وَحَفِظْتِكَ الرَّبَّاءُ ، لَشِدَّةَ مَا أَبْعَدْتَ الْغِلَاءَ ، وَأَجَلْتَ السَّجَالَ وَالْدَّلَاءَ ، وَجَانِبْتَ
 الْأَذْوَاءَ ، وَصَرِمْتَ الْأَذْوَاءَ ، وَطَلَبْتَ الشَّمَاءَ ، وَرَفَعْتَ¹⁰ الْخَفَاءَ ، وَبَدَدْتَ
 الْجُفَاءَ ، وَأَبَيْتَ الْجَفَاءَ ، فَكَيْفَ التَّخْلُصُ مِنْ هَذِهِ الْمُضِلَّةِ ، الصَّرْمَاءِ ، وَالْمَهْلِكَةِ
 الرَّقْمَاءِ⁽³⁶⁾ ، فَمَا عَهْدْتُ مِثْلَهُ مِنْ شَقَاءٍ ، فَإِنَّهُ مَا عَلِقْتُ بِمَزَادٍ وَلَا سِقَاءٍ ، وَأَنْبَى
 عَلَيْهَا بَيْقَاءَ ، وَمَا أَعْدَدْتُ مِنْ جُنَّةٍ وَلَا وَقَاءٍ . فَقَالَ : «أَجَلُ إِنْ الْمَهْمَعُ مِنْكَ لِنَاءٍ ،
 وَكَمْ دُونَهُ مِنْ جَهْدٍ وَعَنَاءٍ ، وَلَكِنْ سِيرَ مَعِيَ إِلَى مَوْضِعِ النَّوَاءِ¹¹ ، وَمَرَبَعِ
 الْإِيوَاءِ ، فَهَنَّاكَ قَيْصُومًا⁽³⁷⁾ وَأَشَاءَ⁽³⁸⁾ ، وَنَعَمَ تَرُوحُ وَشَاءَ⁽³⁹⁾ ، فَتَشْرَبُ اللَّبَاءَ⁽⁴⁰⁾ ،
 وَتَأْكُلُ الْجِبَاءَ⁽⁴¹⁾ ، وَعَلَى كَرِيمٍ سَقَطَ بِكَ الْعَسَاءُ⁽⁴²⁾ ، وَإِلَى رَفِيقٍ أَسْلَمَكَ
 الرَّشَاءُ» .

قَالَ : فَسِرْتُ مَعَهُ نَقَطُوعَ الْأَغْوَارِ وَالنَّجَاءِ¹² ⁽⁴³⁾ ، وَنَصِلُ الشَّدِّ وَالنَّجَاءِ⁽⁴⁴⁾ ،
 حَتَّى بَدَدْتُ لَنَا خَيْمَةَ جَدَاءٍ ، وَسَاحَةَ جَرْدَاءٍ ، وَإِذَا يَعْجُوزُ كَالشَّنَّةِ⁽⁴⁵⁾ الْعَزْلَاءِ ،
 أَوْ كَالْوَيْبِلِ¹³ ⁽⁴⁶⁾ أَوْ السَّلَاءِ⁽⁴⁷⁾ ، فَتَحَرَ نَاقَةً كَوْمَاءَ⁽⁴⁸⁾ ، وَأَغْتَبَطَهَا أَدْمَاءَ ، وَقَرَّبَ
 مَهْضَبَ شِيوَاءٍ ، وَعَلَبَ حَزَارِ وَدَوَاءٍ ، وَأَنْبَى بِعَسَلِ ذَائِبِ وَمَاءِ رَوَاءٍ ، فَلَمَّا مَضَى
 مِنَ اللَّيْلِ أَهْتَاءَ¹⁴ ⁽⁴⁹⁾ ، وَحَانَ مِنَ النَّوْمِ إِتَاءَ ، سَمِعْنَا هَمْسًا وَنِدَاءً ، فَجَلْنَا هَامًا
 تُجَاوِبُ أَصْدَاءَ ، فَالْحَ الدُّعَاءَ ، وَظَنَّ بِالذَّبِّ الرَّعَاءَ ، فَإِذَا بِهِ عَاشِرَ إِلَى الضِّيَاءِ ،
 وَمَاشَ عَلَى الْعَمِيَاءِ ، فَقُلْتُ لَهُ : «مَنْ أَنْتَ مِنْ طَارِقٍ عَلَى هَذِهِ ، وَرَاجِعٍ عَوْدًا
 عَلَى بَدِي» . فَقَالَ : «أَنَا مَنْ أَعْيَتْهُ السَّابِلَةُ الْمَيْلَاءُ ، وَلِعِبَتْ بِهِ اللَّيْلَةُ اللَّيْلَاءُ ، وَمَنْ
 تَخَالَفَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ ، وَأَخْلَفَتْهُمُ الْأَنْوَاءُ ، فَتَمَزَّقُوا أَشْلَاءَ ، وَتَقَطَّعُوا جَلَاءَ ، ثُمَّ
 إِنَّهُ قَدْ أَنْبَى عَلَيَّ الْحَوَاءَ ، وَبَرَّحَ الْجُهْدُ وَالضُّوَاءَ ، فَهَلْ مِنْ مُعَلِّلِ دَمَاءٍ ، وَنَاقِعِ
 غَلِيَّةٍ وَظَمَاءٍ ، فَقَدْ بَخَلْتُ¹⁵ الْأَضَاءَ⁽⁵⁰⁾ ، وَحَانَ الْجَدُّ وَالْمَضَاءُ» .

قَالَ : فَفَرَّقَ لِبَلَائِهِ ، وَأَشْفَقَ مِنْ تَغْيِيرِهِ وَبَلَائِهِ ، وَقَرَّبَ إِلَيْهِ صِلَاءَ⁽⁵¹⁾ ، وَقَدِيرًا
 مُعْجَلًا وَسِلَاءَ⁽⁵²⁾ ، وَبَقِيَ اللَّيْلَةُ وَقَدْ تَمَلَّأَ مِنْ نَوْمٍ وَغِدَاءٍ ، وَأَخَذَ فِي شَطِطٍ مِنَ
 الْقَوْلِ وَهَذَا⁽⁵³⁾ ، يُخْبِرُنَا عَمَّا لَقِيَ مِنَ الْأَنْبَاءِ ، وَمَا الَّذِي أَقْدَمَهُ عَلَى الْعَرَبِ
 الْعَرَبَاءِ ، وَقَالَ : «إِنَّمَا أَهْتَدِي فِي الْمَفَاوِزِ بِأَكْسَمَاكِ وَالْعَوَاءِ ، وَأَقْتَدِي بِحَطِّ
 الْأَسْتِيوَاءِ ، وَرُبَّمَا اسْتَدَلْتُ بِالْجُوزَاءِ وَنَظَرْتُ فِي الدَّفَائِقِ وَالْأَجْرَاءِ ، فَإِنِّي لَمَّا

10 (له 11) : ورقعت .

11 (فت) : اللثواء .

12 في الأصلين : (البعاء) وهو تصحيف ، وقد صححنا بما يوافق السياق .

13 (له 11) : كالووسل .

14 في الأصلين : هيناء . ولعل الصحيح ما أثبتناه .

15 (له 11) : نخلت .

مَرَزْتُ بِالْوَعْسَاءِ (54) ، وَخَطَرْتُ عَلَى الْأَجَارِعِ (55) وَالْأَحْسَاءِ (56) ، نَزَلْتُ بِقَوْمٍ
 قَدْ أَقْوَى مِنْهُمْ الْفِتَاءُ ، وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِمُ الْفِتَاءُ ، وَتَشَتَّتِ آرَاءُ ، وَتَمَكَّنَ الْخِلَافُ
 وَالْمِرَاءُ ، وَتَدِمُوا عَلَى مَا قَرَطَ مِنْهُمْ مِنَ الْعَتَاءِ ، فِي أَمْنٍ سَيِّدِهِمْ أَحْيَى السَّرْوِ
 وَالْفِتَاءِ ، وَسَامُوهُ مِنَ اللُّومَاءِ (57) ، وَبَرَّأُوهُ مِنَ الشَّارَةِ وَالسِّيمَاءِ .

قَالَ : فَهَبَّ الْأَعْرَابِيُّ هِبَةً سَهَمَ الْغِلَاءُ (58) ، وَقَالَ : «خَبَرَنِي عَنِ الْأَثْلَاءِ
 وَالْأَمْلَاءِ» . وَجَلَسَ الْفَرَفِصَاءُ ، وَاجَالَ عَيْنًا خَوْصَاءَ (59) ، وَقَالَ : إِنِّي لَدَاكَ مِنْ
 مَنُفُو أُسْرَةٍ وَأَصْنَاءِ ، وَطَرِيدِ أَعْمَامٍ وَأَبْنَاءِ ، فَخُذْ مِنْ حَدِيثِكَ فِي الْعُودِ وَالْإِبْدَاءِ ،
 وَقُلْ لِي عَنِ الرَّأْيِ الْحَادِثِ وَالْبِدَاءِ .

قَالَ : فَمَا زَالَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الدَّعْجَاءُ (60) ، يُخْبِرُهُ عَنِ اللَّبَائِةِ
 وَالْحَوْجَاءِ (61) ، وَغَلَبَنِي النَّوْمُ فَلَمْ أَسْمَعْ مِنْ حَدِيثِهِمْ إِلَّا جُزْءًا ، وَلَا رَعِيْتُ
 مَعَهُمْ إِلَّا جُزْءًا (62) ، وَلَمَّا صَدَعَ الصَّبِيحُ الْوَضَاءُ ، وَتَيَسَّتِ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ ، قَامَ
 وَهُوَ لِلسَّمَاءِ وَاطِيءٌ ، وَلَقَدْ كَانَ وَخَدَّهُ بِالْعَفْرِ لِاطِيءٌ ، وَحَمَلَهُ ، عَلَى نَاقَةٍ
 عَيْسَاءَ ، وَالْحَفَهُ مِرطًا وَكِسَاءَ ، وَكَسَاهُ عِمَامَةً وَرَدَاءَ ، وَزَوَّدَهُ ضِيَابًا مَخْوُذَةً (63)
 وَجَدَاءَ ، وَقَدْ كَانَ عَاهَدَهُ عَلَى الْوَفَاءِ وَعَاقَدَهُ عَلَى الصَّفَاءِ ، بِالْعُودِ إِلَيْهِ بَيِّقِينَ ذَلِكَ
 الرَّجَاءَ ، وَأَنْ يَنْفُضَ لَهُ مِنْ تِلْكَ الْجَوَائِبِ وَالْأَرْجَاءِ ، ثُمَّ لَهُ مِنْهُ كَرَمُ الْجَبَاءِ ،
 وَحُظُورَةُ الْقَرَبَاءِ ، وَقَالَ لِي : إِنَّ هَذَا لَخَيْرٌ (64) 17 (64) ، هَذِهِ الْبَيْدَاءُ ، وَقَاصِدٌ نَحْوِ
 بَنِي الصَّيْدَاءِ (65) ، فَسِيرَ مَعَهُ تَفْرُجًا بِالنَّجَاءِ ، وَتَخَلَّصَ مِنْ هَذِهِ الْخُطَّةِ الْعُوجَاءِ .
 قَالَ : فَلَمَّا رَكِبْنَا ظَهَرَ الْعَرَاءُ ، وَأَوْغَلْنَا فِي تِلْكَ الصَّحْرَاءِ ، حَدَرَ عَنِ قِنَاعِ
 الْعَذْرَاءِ ، وَمَدَّ صَفْحَةَ الْتَكَرَاءِ ، وَقَالَ (مِنْ الْخَفِيفِ) :

يَا أَبَا الْعَمْرِ وَالصَّبَّاحُ مَسَاءُ لَوْ تَنَّاكَ أَلَا صَبَّاحُ وَالْإِمْسَاءُ
 كَمْ يَغُرُّ الزَّمَانَ مِنْكَ نَسِيًّا لَمْ يُرْبَهُ إِلَّا سَهَاءُ وَالْإِنْسَاءُ
 كُلُّ يَوْمٍ لَنَا عَلَى الدَّهْرِ وَغَدٌ تَقْتَضِيهِ التَّنْجِيبَةُ الْعَيْسَاءُ
 وَبِحَسْبِ اللَّيْلِ وَالْحَرِّ مَاضٍ أَجْدٌ (66) يَقْطَعُ الْفَلَاحُ وَالْكَسَاءُ
 حَبْدًا الْجَهْدُ وَالْعَنَاءُ بِرِزْقِي دُوْنَهُ مَا تَقْطَعُ الْأُنْسَاءُ (67)
 فَإِذَا مَا تَكَادَ (68) الْحَرُّ حَزَنٌ فَلَدَيْهِ الْإِمْيَاءُ (69) وَالْوَعْسَاءُ
 وَإِذَا ضَنَّتِ الْجِيَاضُ بِمَاءِ نَضَحَتْ عَنْ مِيَاهِهَا الْأَحْسَاءُ
 فَاعْتَنِمِ مِنْ زَمَانِكَ اللَّذْنَ يَوْمًا فَلَقَدْ يُدْرِكُ الرَّطِيبَ عَسَاءُ

16 في الأصلين : الجوجاء ، وهو تصحيف ، وقد صححنا بما يوافق السياق .
 17 في الأصلين : لخرث ، وهو تصحيف ، وقد صححنا بما يقتضي السياق .

أَيُّ بَاقٍ عَلَى اللَّيَالِي مُقِيمٍ . لَمْ تَنْلُهُ النَّعْمَاءُ وَالْبِئْسَاءُ
لَا تُبَلِّ فِي الزَّمَانِ مِنْ غَدْرِ قَوْمٍ . أَحْسَنُوا فِي جَوَارِهِمْ أَوْ أَسَاءُوا
وَأَطْلُبِ الرِّزْقَ بَيْنَ قَارٍ وَبَادٍ . إِنَّمَا يَأْلَفُ الْبُيُوتَ النِّسَاءُ

فَقُلْتُ : «أَبَا حَبِيبٍ أَيُّ كُلِّ أَرْضٍ مَكْرٌ وَدَهَاءٌ ، وَفِي كُلِّ حَيٍّ أُمَّةٌ (70)
وَرَهَاءٌ (71) ؟» . فَقَالَ (مَنْ أَلْجَأَتْ) :

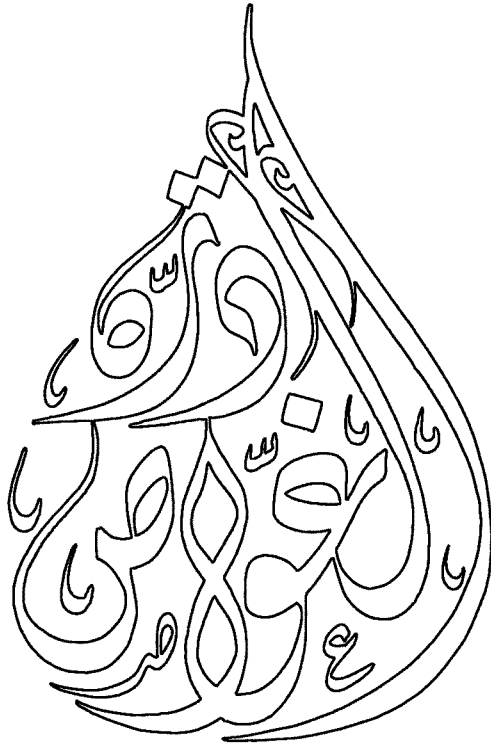
الدَّهْرُ مَكْرٌ وَخَدْعٌ وَحِيلَةٌ وَدَهَاءٌ
أَيُّ يَضِيقُ مَكَانٌ وَالْأَرْضُ رَحْبٌ رَهَاءٌ (72)
فَإِنْ جَفَتْكَ جِيَاضٌ فَذُونُهُنَّ نَهَاءٌ (73)
وَمَا سِوَى الْعُلْمِ فَاعْلَمْ قَضِيَّةٌ شَوْهَاءٌ
وَذِرْهُمُ الْمَرْءُ زَيْنٌ وَبَهْجَةٌ وَبَهَاءٌ
فَلَا يُرَبِّكَ أَعْتِلَاءٌ مِنْ الْوَرَى وَأَزْدَهَاءٌ
فَالْعَضْبُ (74) يَجْلُوهُ يَوْمًا عَلَى اللَّيْلِ إِمَهَاءٌ (75)
وَالْمَرْءُ 19 يَفْجُزُ سَعِيًّا خَرِيْدَةٌ (76) وَرَهَاءٌ (77)
وَلَا يَرُوعُ كَمِيًّا (78) مِنْ الرَّجَاءِ ذَهَاءٌ (79)

قَالَ : فَأَخَذَ عَلَى قَصْدٍ وَسَوَاءٍ ، وَخَرَقْنَا كُلَّ نَجْدٍ وَجَوَاءٍ (80) ، حَتَّى أَفْضَيْنَا
إِلَى جِلَالٍ (81) وَجَوَاءٍ (82) ، وَنَزَلْنَا فِي أَعْدَبِ مَاءٍ ، وَأَصْحَ هَوَاءٍ . ثُمَّ أَنْعَمَسَ فِي
تِلْكَ الْأَحْيَاءِ ، وَتَرَكْنِي رَذِيَّةً 20 كَلَالٍ وَإِعْيَاءٍ .

18 (فت) ، (له ا) : أمة . وفي هامش (فت) : لعله أمة ورهاء .

19 (له ا) : والمرؤ .

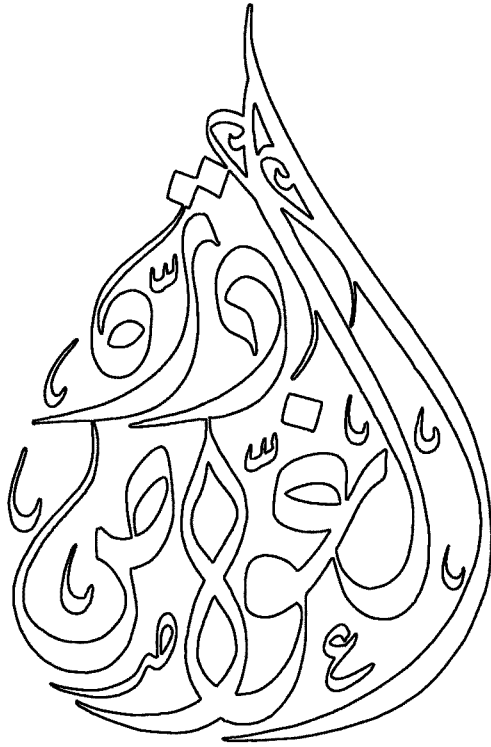
20 (له ا) : ردية .



- (1) النبع : شجر تتخذ منه القسي .
- (2) السر : ضرب من شجر القسي .
- (3) البهاء : مفازة لا ماء فيها ، ولا يسمع فيها صوات ، والبهاء : الأرض التي لا أثر فيها ولا طريق ولا علم .
- (4) ريداء : لونها كلون الرماد ، وقيل الريداء : السوداء .
- (5) الهباء : غبار شبه الدخان سأطع في الهواء .
- (6) الأباء : جمع بأء وهي أجمة القصب .
- (7) راءيته مرآة ورياء : قابلته فرأيته .
- (8) الغول : الخيانة .
- (9) المعزاء : الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة .
- (10) الزيزاء : الاكمة الصغيرة . وقيل : الأرض الغليظة .
- (11) السرد : موضع .
- (12) العيناء :
- (13) العرام : الشدة والقوة والشراسة .
- (14) النزاء : الرئب .
- (15) الحوباء : النفس .
- (16) الصهباء : الخمرة اذا ضرب لونها إلى البياض .
- (17) في امثال الميدان (2 : 12) : (أعطاني اللفاء غير الوفاء .
- (18) من الدلف بالتحريك ، وهو قصر الأنف وصفره ، ومنه سميت المرأة .
- (19) منسأة : أي طاعنة في السن .
- (20) المنسأة : العصا .
- (21) الارطي : شجر عن شجر الرمل .
- (22) الالاء : جميع آلاء ، وهي شجرة حسنة المنظر ، مرة الطعم .
- (23) الكلاء : مرفأ السفن .
- (24) الملاء : أي الغنى .
- (25) الخيش : ثياب رقاق النسج ، غلاظ الخيوط ، تتخذ من أردأ الكتان .

- (26) العباء : ضرب من الأكسية .
- (27) الشحراء : الشجر .
- (28) الجاجىء : جمع جَوْجُو وهو الصدر .
- (29) الفراء : جمع فرزة وهي الجبة والوفضة التي يجعل فيها السائل صدقه .
- (30) الأغيل : المتلىء العظيم .
- (31) الاجراء : جمع جرو الكلب والأسد والسباع .
- (32) الهناء : ضرب من القطران .
- (33) شنأة : أبغضه .
- (34) العوصاء : الشدة .
- (35) البوغاء : التراب عامة ، وقيل : هي التربة الرخوة .
- (36) الرقماء مثل قولهم الداهية والدهياء .
- (37) القيصوم : ما طأل من العشب .
- (38) الأشاء : صغار النخل ، واحذتها أشاءة .
- (39) شاء : جمع شاة وهي الواحد من العنم .
- (40) اللبأ : أول اللبن في التناج .
- (41) الجباء : جمع غب وهو نبات ينقص الأرض فيخرج كما يخرج الفطر .
- (42) في المثل : (سقط العشاء به على سرحان) .
- انظر ، فصل المقال : 362 ، مجمع الأمثال ، ا : 328 ع ا . رقم المثل : 1764 .
- (43) النجاء : جمع نجوة ونجاة وهو ما ارتفع من الأرض فلم يعمله السيل فيظنه المرء نجاة .
- (44) النجاء : السرعة في السير .
- (45) الشنة : العجوز المسنة البالية .
- (46) الويل : القضيبي الذي فيه لين .
- (47) السلاء : كوك النخلي ، وضرب وضرب من النصال على شكل سلاء النخل ، والسلاء ضرب من الطير ، وهو طائر أغبر طويل الرجلين .
- (48) كوماء : عظيمة السنام طويلته .
- (49) ساعات الليل .
- (50) الأضاء : جمع أضاة وهو الغدير .
- (51) الصلاء : الشواء لأنه يصلى بالنار .
- (52) السلاء : السمن .
- (53) الهذاء : من الهذيان وهو كلا المعتوه ونحوه .
- (54) الوعساء : موضع بين الشعبية والخزيمية على جادة الحاج وهي شقائق رمل متصلة انظر ، معجم البلدان ، ا : 427 .
- (55) الأجاريع : أجلع الا الجريع : الأرض ذات الخزونة تشاكل الرمل .
- (56) انظر ص 11 هامش (15) .
- (57) اللوماء : اللوم .
- (58) سهم الغلاء : السهم الذي يقدر به مدى الاميال والفراسخ والأرض التي يستنق إليها .
- (59) خوصاء : أي غائرة .
- (60) في اللسان ، ا : 981 ع ا : (العرب تسمى أول المحاق الدععاء ، وهي ليلة ثمان وعشرين) .
- (61) الجوجاء : الحاجة .
- (62) الجزء بسكون : اسم رطب عند أهل المدينة .

- (63) محنودة : أي مشوية .
- (64) الخزيت : الذليل الخاذق بالدلالة .
- (65) بنو الصياداء : بطن من أسد بن خزيمه من العدنانية .
- انظر ، معجم قبائل العرب ، ١١ : 657 ، ع ١ والمصادر المذكورة ثمة .
- (66) أجد : الناقة القوية الموثقة الخلق .
- (67) الأنساء : جمع نساء وهو عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر .
- (68) تكاد : شق وصعب .
- (69) الميثاء : الأرض السهلة .
- (70) الأمة : المرأة المملوكة .
- (71) الرهاء : المرأة الواسعة المن .
- (72) الرهاء : الأرض الواسعة المستوية .
- (73) النهاء : جمع نهي وهو الغدير وكل موضع يجتمع فيه الماء .
- (74) الغضب : السيف القاطع .
- (75) أمهي (السنان) أمها : إذا أحده ورققه .
- (76) الخزيدة : البكر الحية المستتره .
- (77) امرأة ورهاء : خرقاء بالعمل .
- (78) الكمي : الشجاع المتكفي في سلاحه لأنه كمي نفسه أي سترها بالدرع والبيضة .
- (79) ذهاء : أي تكبر .
- (80) الجواء : جمع جو وجوة وهو المنخفض من الأرض .
- (81) الللال : جمع حلة وهي جماعة بيوت الناس .
- (82) الجواء : مجتمع بيوت الحي .



المقامة الثانية 1

وهي البائية

قَالَ : أَقَمْتُ فِي حَلَبِ (1) ، بَيْنَ دَرٍّ مِنَ الْعَيْشِ وَحَلَبِ ، أُحْوَضُ فِي جِدِّ
وَلَعِبِ ، وَأَرْوَضُ كُلِّ شَامِسٍ وَمُسْتَصْعَبِ ، أُنْتَسَمُ رِيحَانَ الشَّبَابِ ، وَأُخْتَالُ فِي
مَيْدَانِ الْمِرَاحِ (2) وَالشَّبَابِ (3) ، لَا أَفَكِّرُ فِي حَادِثَةِ ثَنُوبٍ ، وَلَا أُدْرِي كَيْفَ تَهَبُ
الْصَّبَا وَالْجَنُوبُ ، فَلَمْ أَزَلْ أَفْرِي الْأَدَمَ ، وَالْأَهَبَ (4) ، وَأَبْدُلُ اللَّجِينَ وَالذَّهَبَ ،
لَا أَرْهَبُ التَّوَائِبَ ، وَلَا أَتَوْقِي الشَّوَائِبَ ، بَلْ آخِذٌ مِنَ الْمُنَى بِالذَّوَائِبِ ،
وَأُظْفِرُ (5) بِالشَّوَارِدِ مِنْهَا وَالسَّوَائِبِ (5) ، حَتَّى رَمَتْنِي الْأَيَّامُ بِخُطُوبِهَا ، وَقَابَلَتْنِي
بِعَبُوسِهَا وَقَطُوبِهَا ، وَسَلَبَتْنِي ذَلِكَ التَّوْبَ الْقَشِيبَ ، وَعَوَّضَتْ مِنَ الشَّبَابِ
الْمَشِيبَ ، فَقَصَّرْتُ مِنَ الدَّبِيلِ السَّاحِبِ ، وَمِلْتُ إِلَى السِّنِّ الْأَلْجِبِ ، وَتَرَكْتُ
الْمَسَالِكَ وَالشَّعَابَ ، وَتَنَكَّبْتُ الْوُعُورَ وَالصَّعَابَ ، وَهَجَرْتُ الْأَخْدَانَ
وَالْأَصْحَابَ ، وَأَضْمَرْتُ الْأَنْفِيَادَ وَالْأَصْحَابَ ، وَجَعَلْتُ أَتَطْلُبُ أُنْدِيَةَ الْكُتَّابِ ،
وَمَشَاهِدَ ذَوِي الْعِلْمِ وَالْكِتَابِ ، وَأَبَاعِدُ كُلَّ رِييَّةٍ ، وَأَقَارِبُ كُلَّ ذِي نَادِرَةٍ
وَعَرِيَّةٍ ، وَأَطْلُبُ مَوَاطِنَ الزَّلْفِ وَالْقَرَبِ ، وَأَسِيرُ مِنْهَا بَيْنَ وَرْدٍ وَقَرَبِ ، فَبَيْنَا أَنَا
قَاصِدٌ بَعْضَ الْمَحَارِبِ ، ذَاهِبٌ بَيْنَ الشَّدِّ وَالْتَقْرِيبِ ، إِذْ رَأَيْتُ فِي السَّبِيلِ
وَالْمَذْهَبِ ، سَوَادًا (6) كَأَطْوَدٍ أَوْ الْغَيْهَبِ (7) ، فَتَرَكْتُهُ مِنْ مُعَاقِبِ ، وَحَذِرْتُهُ مِنْ
مُرَاصِدٍ وَمُرَاقِبِ ، فَلَمْ أَزَلْ أَبَاعِدُهُ وَيُقَارِبُ ، وَأَسَالِمُهُ ، وَيُجَارِبُ ، إِلَى أَنْ صَارَ
لِي مُنَاكِبًا ، وَمُحَادِثًا وَمُنَاكِبًا ، فَقَالَ : «لَا يُرْعَكَ مِنِّي صَاحِبٌ ، فَنِعْمَ الْمُرَافِقُ
وَالْمُصَاحِبُ ، يَصِلُ مِنْ سَبِيكَ ، وَتَجِدُهُ فِي عَذُوكِ وَخَبِيكَ ، يُعِينِكَ عَلَى

1 ترتيب هذه المقامة في (له 11) و(فت) : الثالثة والثلاثون .

2 (له 11) : أخذ .

3 (فت) : أظهر . وفي الهامش : لعله وأظفر .

التَّوَابِ ، وَيُظَاهِرُكَ فِي الصَّوَابِ ، وَيَحْمَدُ سَعِيكَ وَرَغْبَكَ ، وَيَفْهَمُ عُنْمَكَ
وَعُرْبَكَ ، يُؤْنِسُكَ عَلَى الْعُرْبَةِ ، وَيُسَلِّبُكَ فِي الْكُرْبَةِ ، وَلَا يَسْأَلُكَ إِلَّا خُلُوصَ
الْغَيْبِ ، وَأَمَانَةَ الْخَيْبِ (8) ، وَصِدْقَ الْحَبَابِ (9) ، وَصَفَاءَ الْأَحْبَابِ ، فَأَبْنِي قَدْ
جَرَّبْتُ كُلَّ التَّجْرِبِ ، وَأَمَعَنْتُ فِي التَّرْوِجِ وَالتَّغْرِبِ ، وَصَاحَبْتُ الْقَبَائِلَ (4)
وَالشُّعُوبَ ، وَأَفْلَيْتُ مِنْ يَدَيِ شُعُوبِ (10) ، فَمَا ظَفِرْتُ بِحَبِيبِ ، وَلَا عَثَرْتُ عَلَى
لَيْبِ ، وَلَا حَصَلْتُ إِلَّا عَلَى عِنَادِ نَاصِبِ ، وَشَقَاءِ وَاصِبِ (11) ، وَبَدَلْتُ الْمَحْضِ
وَاللَّبَابِ ، فِي السَّرَابِ وَالْيَبَابِ ، كَأَنَّمَا الْمَسُّ ظَهَرَ حُبَابِ ، أَوْ أَجْمَعُ كَفِي عَلَى
حُبَابِ ، وَمَا سَمِعْتُ الصَّاحِبَ قَطُّ عِتَابًا ، بَلْ أَوْسَعْتُهُ لِرِضَاءٍ وَإِعْتَابًا .

قَالَ : فَلَانَ مَنِي لَهُ جَانِبٌ ، وَسَأَلْتُ مِنْ أُنْسِي بِهِ مَتَالِعَ وَمَذَانِبُ ، فَسِرْنَا كَذَلِكَ
حَتَّى انْتَهَيْتَنَا إِلَى الْمِحْرَابِ ، وَالنَّاسُ مِنْ أَفْوَاجِ إِلَيْهِ وَأَسْرَابِ ، فَأَخَذْنَا مِنَ الْعَمَلِ
فِي شَيْبِ ، وَرَكِبْنَا مِنَ التَّهْجِدِ أَيَّ صَعْبِ ، إِلَى أَنْ ذَنَّتْ أُمُّ لُعَابِ (12) لِلغُرُوبِ ،
وَأَخَذَ الْقَوْمُ مِنَ الْعِبَادَةِ فِي أَنْوَاعِ وَضُرُوبِ ، فَرَفَعَ صَوْتَهُ بِاللِّدْعَاءِ وَأَعْرَبَ ، وَأَبْدَعَ
فِيهِ الْفَاطِظِ وَأَعْرَبَ ، وَأَخَذَ فِي أَسْلُوبِ مِنَ الدُّعَاءِ بَعْدَ أَسْلُوبِ ، وَهَتَفَ فِي نِدَائِهِ ،
بِكُلِّ مَسْئُولٍ وَمَطْلُوبِ ، حَتَّى تَفَضَّتْ أَهْوَاءُهَا عَلَيْهِ الْقُلُوبُ ، وَأَجَابَتْهُ
بِدَرَّتِهَا (13) الْعُرُوزُ (14) وَالْحُلُوبُ ، فَحَازَ مِنْ هَوَى النَّفْسِ كُلِّ شَأٍ
مُعْرَبِ ، وَرَجَعَ تَرْجِيعَ مِيَاهِ (15) النَّدَامَى الْمُطْرِبِ ، فَلَمَّا تَحَلَّى لِلصَّبَاحِ نِقَابَ ،
وَحَانَ مِنْهُ لِلْعِيُونِ أَرْتِقَابَ ، أَخَذَ فِي آيْتِهَالِ وَأَيْتِحَابِ ، وَأَعْتَرَفَ وَإِصْحَابِ ،
وَقَرَعَ فِي ظَنَائِبِهِ (16) ، وَحَسَنَ مِنْ أَنَابِيِّهِ (17) ، وَرَجَعَ الْفَاطِظَ عِدَابًا ، وَتَوَقَّى هَوَانًا
وَعِدَابًا ، ثُمَّ عَطَفَ عَلَى صَلَاتِهِ وَجَهَرَ بِأَمِّ الْكِتَابِ (18) ، وَأَتَى بِمَا شَاءَ مِنْ
خُشُوعٍ وَأَسْتِعْتَابِ ، فَكُلُّ مَالٍ بَصَعُوهُ إِلَيْهِ وَأَنْجَذَبَ ، وَأَسْتَحَلَّى تِلَاوَتَهُ
وَأَسْتَعَذَبَ ، فَمَا زَالَ كَذَلِكَ يُطِيلُ السُّجُودَ وَالْأَكْبَابَ ، وَيَسْتَعْلُ الْخَوَاطِرَ
وَالْأَلْبَابَ ، إِلَى أَنْ انْفَصَلَ مِنْ سُجُودِهِ وَهَرَبَ ، وَشَرَّقَ بِمَا عَلِقَتْهُ يَدُهُ أَوْ عَرَبَ ،
وَلَمَّا يَسُؤُوا مِنْ انْقِلَابِهِ ، وَعَجَزُوا عَنِ طِلَابِهِ ، أَطَافُوا بِي طَوَافَ اسْتِئْلَابِ (19) ،
وَعَلَوْنِي بِقَهْرِ وَعِغْلَابِ ، وَقَالُوا : «إِنَّمَا أَنْتَ لَهُ أَخٌ أَوْ قَرِيبٌ ، وَكِلَاكُمَا لِصَاحِبِهِ
مُشْبِهٌ أَوْ ضَرِيبٌ ، فَأَنْتَ بِهِ مُطَالِبٌ ، وَعَلَى نَفْسِكَ مُعَالِبٌ ، وَبِكَ آسْتَدُّ
عِنَاجَهُ (20) وَكَرْبَهُ (21) ، وَأَسْتَحْكَمُهُ نَشَاطُهُ ، وَأَرْبُهُ (22) ، «فَقُلْتُ : «وَاللَّهِ مَا
عَرَفْتُ لَهُ مِنْ مَذْهَبِ ، وَلَا مَأْرَبِ ، وَلَا عَلِمْتُ أَمِنَ الْعَجَمِ أَمِ مِنَ الْعَرَبِ ، سِوَى
أَنْ صُنِّمِي وَإِيَّاهُ طَرِيقُ يَجْمَعُ الْإِنْسَانَ وَالْكَلْبَ ، وَيَضُمُّ الْعَوْنَ وَالْأَلْبَ (23) ، وَإِنِّي

4 (فت) : القنابل .

5 (فت) : أصابته .

6 (فت) : تحكمت . وفي الهامش : لعله : واستحکم .

بَيْنَكُمْ لَمُقِيمٍ مُلَبِّ (24) ، وَلَا لَيْفُكُمْ مَرِيدٌ وَمُجِبٌّ ، فَقَالُوا : « مَا مِنَّا مُدَاجِرٌ ، وَلَا مُعْتَابٌ ، وَلَا يَصْحَبُنَا ظَنِينٌ مُرْتَابٌ ، وَقَدْ أَرَابْنَا مِنْكَ مَا أَرَابَ ، فَذُونُكَ وَالْتِرَابُ » .

قَالَ : فَسِرْتُ عَنْهُمْ وَدَمَعَتِي تَنْسَرُبُ ، وَنَفْسِي تَتَمَيِّزُ أَسْفَاً وَتَضْطَرِبُ ، حَتَّى إِذَا أَسْحَرْتُ (25) قَرِيْبًا ، رَأَيْتُ شَخْصًا مُسْتَرِيْبًا ، وَقَدْ وَصَّوْصَ (26) اللَّتَامَ وَنَقَبَ ، وَتَحَرَّرَ مِنَ الْأَتَامِ ، وَتَرَقَّبَ ، وَعَلَيْهِ جِمْلٌ قَدْ نَاءَ بِأَحْتِقَابِهِ (27) ، وَتَبَهَّطَ (28) بِأَعْتِقَابِهِ (29) ، فَمِلْتُ إِلَيْهِ فَحَسَرَ عَنْ نِقَابِهِ ، وَخَفَّفَ مِنْ أَرْتِقَابِهِ ، وَقَالَ (من) مجزوء الوافر) :

أَلَا لِلَّهِ مَا يَهَبُ وَهَذَا الرَّزْقُ مُتَّهَبُ
فَنَاهِبُ مَا ظَفَرْتُ بِهِ فَذَهْرُكَ كُلُّهُ نُهَبُ
سَلَى الْأَيَّامَ كَمَ جَارُوا وَكَمْ عَانُوا وَكَمْ نَهَبُوا
وَإِنَّمَا الْمَرْءُ مَنْ لَمْ يُتَيْبِ هِ عَنِ رِزْقِهِ رَهَبُ
وَكَمَ غَادٍ عَلَى حَضِرٍ وَفِي حَيْزِوْمِهِ اللَّهَبُ
وَكَمَ ذَهَبَتْ وَلَمْ تُكْذِبْ بِصِدْقِ الصَّادِقِ الْوَدَهَبُ
وَهَلْ صَحَّتْ بِغَيْرِ الْمَا لَ فِي أَجْسَادِهَا الْأَهَبُ ؟

فَقُلْتُ : « أَبَا حَبِيبٍ ، أَمَا تَنْفَكُ مِنْ خُدْعٍ وَسَلْبٍ ، وَلَا تَزَالُ مِنْ مِصْرٍ إِلَى حَلَبٍ ، لَشَدْمَا غَدَرْتَنِي صَاحِبًا ، وَغَادَرْتَنِي لِأَذْيَالِ الْخِزَانَةِ سَاحِبًا » . فَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ : (من المتدارك) :

يَا سَائِبُ ، أَيْنَ بِكَ الْعَقَبُ لَا الدَّهْرُ تَنَّاكَ وَلَا الْحَقَبُ
خَاذِرُ أَبْدَاً خَلِيْكَ وَلَا يَغْرُرُكَ مِنَ الْجَارِ الصَّقَبُ
وَلَكَمْ قَدْ غَرَّ نُهَاكَ خِضَا بٌ بِبِي زُورٌ أَوْ مُتَّقَبُ
وَلَقَدْ يُنْبِيْكَ بِحَالِ خَلِيْ لِيْكَ وَسَمٌ يَنْدُو أَوْ لَقَبُ
وَالْحَازِمُ مَنْ يُنْسِيْ وَلَهُ بِقِلَالِ الظَّنِّ مَرْتَقَبُ
وَالْمَالُ أَخٌ إِنْ مَالَ أَخٌ أَوْ عَاقَلُكَ مِنْ دَهْرِ عُقَبُ (30)
وَلَقَدْ يَكْسُوهُ يَبَابُ عَلِي فَيَرَى لِلسَّرْوِ بِهِ عَقِبُ (31)
وَالْمَالُ يَشُدُّ الْمَجْدَ كَمَا يَشْتَدُّ بِعَامِلِهِ الْعَقَبُ (32)
وَإِذَا مَا الطَّرْفُ حَوَى أَمْدًا (33) فَلَهُ الْأَوْضَاحُ (34) أَوْ الْتَقَبُ (35)

7 (فت) : باحتمايه .

8 (له ال) : التعب .

وَإِذَا أَسْهَلْتَ إِلَى أَمَلٍ فَأَمَامَكَ مِنْ دَهْرٍ عُقْبُ (36)
وَإِذَا مَا سِرْتُ عَلَى سَنَنِ فَالْشِعْبُ وَرَاءَكَ وَالزُّقْبُ 9 (37)

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ : «تَنَحَّ عَنِ الْجَلَابِ ، وَصِرْ إِلَى حَلَبِ الْأَجْلَابِ (38) ،
وَلَكَ مِنْ هَذَا الْفَنِيِّ نَصِيبٌ ، وَمِثْلِي يَرْمِي وَيُصِيبُ ، فَدَعْ عَنْكَ التَّثْرِبَ (39) ،
وَدُونَكَ الشَّدَّ وَالتَّقْرِبَ» .
قَالَ : فَسِرْتُ عَنْهُ بَيْنَ 10 تَقْرِبٍ وَحَبٍّ ، وَأَنَا أَمُقْتُهُ مِنْ مَا كَرِهَ نَحْبُ (40) ،
وَأُوسِعُهُ كُلَّ لَوْمٍ وَسَبٍّ .

9 في هامش (له ا) و(فت) : الطريق الضيق في الجبل .

10 (فت) : من .

- (1) حلب : احدى مدن الشام الهامة والعريقة ، وصفها ياقوت بكثرة الخيرات وطيب الهواء .
انظر ، معجم البلدان ، ٣ : 311 وبعدها .
- (2) المراح : المرح وهو شدة الفرح والنشاط .
- (3) الشباب : نشاط الفرس ولعبه .
- (4) الاهدب : جمع اهداب وهو الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدهغ .
- (5) السوائب : جمع سائبة أي البعير يدرك نتاج نتاجه ، فيسيب ، ولا يركب ، ولا يحمل عليه .
- (6) السواد : الشخص .
- (7) الغيب . الظلمة .
- (8) الجيب : أي القلب والصدر . يقال : فلان ناصح الجيب ، أي أمين .
- (9) الحجاب : المحابة والموادة والحب .
- (10) شعوب : من أسماء النية .
- (11) واصب : أي دائم مستمر .
- (12) أم لعاب : أي الشمس .
- (13) الدرة : كثرة اللبن ويسلانه .
- (14) العزوز : أي الشاة القليلة اللبن ، الضيقة الاحليل .
- (15) ماح في مشيته يمبح مباحا : تبخر ، وهو ضرب من المشي حسن كمشي البطة .
- (16) قرع ظنايب الأمر : أي ذلله ، وهو يفيد من المثل : (قرع الامر ظنوبه) .
انظر ، فصل المقال : 333 ، مجمع الأمثال ، ١١ : 93 ، ع ا رقم 2840 .
- (17) الاناييب : أي أناييب الرثة وهي مخارج النفس منها .
- (18) أم الكتاب : فاتحة الكتاب لأنها هي المقدمة أمام كل سورة في جميع الصلوات .
- (19) استلاب : أي اختلاس .
- (20) العناج : الملاك ، وهو مأخوذ من عناج الدلو وهو خيط يشد في أسفل الدلو ثم يشد في عروتها .
- (21) الكرب : الحبل الذي يشد على الدلو .
- (22) الارب : الدهاء والبصر بالامور .
- (23) الالب : القوم يجتمعون على عداوة انسان .

- (24) ملب : أي مقيم ، لا يرح منزله .
(25) أسحر : صار في السحر .
(26) وصوص : لم ير من قناعه إلا عيناه .
(27) الاحتقاب : شد الحقيبة من خلف ، وكذلك ما حمل من شيء من خلف
(28) بهظني الحمل : أثقلني وعجزت عنه .
(29) اعتقب الرجل خيرا أو شرا بما صنع : كافأه به .
(30) العقب : عقب كل شيء آخره .
(31) العقب : ولد الرجل وذريته .
(32) العقب : الجري بعد الجري يكون للفرس .
(33) الامد : الغاية .
(34) الاوضاح : جمع وضع وهو بياض الغرة والتحجيل في القوامم .
(35) النقب : رقة الأخفاف .
(36) العقب : جمع عقبه وهو الطريق الوعر في الجبل .
(37) الزقب : الطرق الضيقة ، واحدها زقة .
(38) الاجلاب ، جمع جلب أي ما غنم القوم من غنم أو سبي .
(39) التثريب : التأنيب والاستقصاء في اللوم .
(40) خب : أي خداع ، خبيث .

المقامة الثالثة¹

وهي الجيمية

قَالَ : أَقْمْتُ بِالْكَرْحِ (1) ، هَائِجَ الْحَرْجِ ، نَحَامِدَ السَّرَاجِ ، مُعْطَلَّ الْإِلْجَامِ
وَالْأَسْرَاجِ ، لَا أَهْتَدِي إِلَى نَهْجِ ، وَلَا أَزَالُ فِي قَيْظٍ مِنَ الزَّمَانِ وَوَهَجِ (2) ،
حَتَّى إِذَا أَظَلَّ اللَّيْلُ الدَّاجِي ، وَأَنْزَوَيْتُ عَنْ كُلِّ مُمَادِيقِ (3) وَمُدَاجِ ، أَبْتَهَجْتُ
لِلشُّهْبِ أَيَّ أَبْتَهَاجِ ، وَأَبْسْتُ بِكُلِّ كَوْكَبٍ وَهَاجِ ، فَإِذَا طَلَعَ الصَّبَاحُ وَضَوُّهُ
الْمُنْبِلِجُ (4) ، بَكَرْتُ بِهِمُومٍ تَغْلِيحُ ، وَالْأَفْكَارُ تَهْتَاجُ ، وَالْأَوْهَامُ تَغْطِفُ وَتَهْتَاجُ ،
فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ عَاجَ (4) عَلَيَّ النَّوْمُ عَوْجًا ، وَخَاضَ بِي مِنَ الْمُنَى
جَزْعًا (5) ، وَضَوْجًا (6) ، إِذْ رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي بَحْرِ عَجَاجِ (7) ، وَمَاءِ نَجَاجِ (8) ،
فَكُنْتُ أُحْوِضُ ثَبَجَهُ (9) ، وَأَكْسَى سَبَجَهُ (10) ، حَتَّى أَفْضِي (3) إِلَى سَاحِلِ ذِي
فُرُوضٍ وَفُرُوجِ ، وَمَسَارِحَ مُوْتَقَةٍ وَمُرُوجِ ، فَأَجْنِي (4) بِهِ عَوْسَجًا ، وَأَقْطِفُ بَهَارًا
وَبَنْفَسَجًا ، وَأَطَا مَنَاصِلَ (11) زَجَاجِ (12) ، وَكَسَائِرَ زَجَاجِ ، وَأَرَاقِمَ هَائِجَةَ ،
وَعَقَارِبَ مَائِجَةَ ، فَلَا أَهَابُ وَلَا التَّعِجُ (13) ، وَلَا أَفْرُقُ وَلَا التَّرْعِجُ ، سِوَى أَنِّي
أَمْشِي مِشْيَةَ الْوَقْعِ (14) الْعَرَجِ ، وَأَتَرَدَّدُ تَرَدَّدَ الْمُبْدِعِ وَالْحَرْجِ ، وَإِذَا بِصَوْتِ
بَيْنِ الرَّمْلِ وَالْهَرْجِ ، يَخْرُجُ مِنْ بِنَاءِ عَالٍ وَأَزَجِ (15) ، وَهُوَ يَقُولُ (من
الخفيف) :

أَيُّهَا الْجَارِعُ الْخِضْمُ رُوَيْدًا إِنَّ لِلرُّوضِ بَهْجَةً وَأَرِيحًا

1 ترتيب هذه المقامة في (له II) و(فت) : الرابعة والثلاثون .

2 في هامش (له II) : وانست ضوءه المبلج . وفي هامش (فت) : وضوه المبلج صح .

3 (له II) ، (فت) : أفضى .

4 (له II) ، (فت) : فأجنى .

دُونَكَ الرَّوْضَ وَالْمَذَانِبَ فَارْبَعٌ ثُمَّ عَرَّجَ عَلَى الرَّبِيِّ تُعْرِيحًا
 الْفَرْجَ الْفَرْجَ ، وَمَالِكَ وَالْمَرْجَ (16) ، إِيَّاكَ وَالظَّلِيمَ (17) الْأَخْرَجَ ، وَالسَّمْعَ (18)
 الْأَعْرَجَ ، فَاتَّجَّ نَجَاءَ الْفَائِزِ النَّاجِي ، وَثِقَ بِالْمُخَاطَبِ وَالْمَنَاجِي ، وَدَرَّجَ الْعُمَرَ
 تَذْرِيجًا ، وَلَا تُرهِقِ النَّفْسَ تُحْرِيجًا ، وَلَا تُعْتَرِّ بِطِيبِ الْأَرْجِ ، فَمَا الدَّارُ
 بِالْكَرَّجِ (19) .

قَالَ : فَاسْتَيْقَظْتُ وَقَدْ أَمْضَيْتُ لِأَعِجَ (20) ، وَبِعَجَنِي مِنَ الْهَمِّ بَاعِجَ (21) ،
 وَقُلْتُ : «مَعْبُدٌ مَا شَدَا أَوْ سُرِّيغٌ (23) ، وَشَرِيغٌ (24) مَا دَعَا أُمَّ جُرِّيغَ (25)» . فَلَمَّا
 أَصْبَحْتُ 5 جَعَلْتُ أَطْلُبُ غَابِرًا يَشْرُحُ صَدْرِي وَيُبْلِغُ ، أَوْ صَاحِبًا يَسْرِي مَعِي فِي
 تِلْكَ الطَّخِيَةِ (26) أَوْ يُدْلِجُ ، فَبَيْنَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ أَعْلَلُ النَّفْسَ وَأَرْجِيهَا ، وَأَدْفَعُهَا
 وَأَرْجِيهَا (27) ، إِذَا بِالسُّدُوسِيِّ كَالصَّفْرِ الضَّارِحِ (28) ، أَوْ السَّهْمِ الْخَارِحِ ،
 فَقُلْتُ : «أَهْلًا بِكَ مِنْ مُجِبِ نَاجٍ ، وَشَادٍ كَرَبٍ وَعِنَاجٍ ، وَأَمَلٍ مُرْتَجٍ ، وَفَاتِحِ
 كُلِّ مُرْتَجٍ» . فَقَالَ : «إِنِّي أَرَاكَ وَأَمْرُكَ مَرِيغٌ (29) ، أَسْمُومٌ لَفَحْتِكَ مِنَ الدَّهْرِ أُمَّ
 أَرِيغٍ ، إِنِّي لَاظُنُّ هَائِلَةً أَعْيَاكَ مُحَاجِيهَا ، وَحُطَّةً رِمَاكَ بِالْأَسْتِعْجَامِ مُنَاجِيهَا ،
 أَرْعَجْتِكَ أَيُّ إِزْعَاجٍ ، وَهَتَمْتُ مِنْكَ بِنَاعِيهِ نَعَاجٍ ، وَحَمَلًا أَهْمَكَ بِنَاجِهِ ، وَبَابَا
 أَعْيَاكَ إِزْنَاجَهُ 6 (30)» . فَقُلْتُ : «مَنْ أَسَاكَ عَنِ السَّرِّ الْوَالِجِ ، وَالْغَيْبِ
 الْخَالِجِ ؟» . فَقَالَ : «عِنْدِي بُبَابٌ مِنَ الْقَوْلِ وَمُجَاجٍ ، وَبَرَاهِينُ وَأُصِيحَةٌ
 وَجِجَاجٍ ، فَتَقْفُ (31) ، عَنْ ذَلِكَ أَلْبُ وَخَرَجُ ، وَأَقْفُ سَبِيلِكَ وَلَا تُعْرَجُ» .

قَالَ : فَتَنَصَّصْتُ لَهُ الْأَمْرَ عَلَى دَرَجِهِ ، وَأَمَكَّنْتُهُ مِنْ حُصَاصِيهِ وَقَرَجِهِ ، فَقَالَ :
 «أَمَّا إِنَّهَا لَوَاضِحَةُ الْمَدَارِجِ ، قَائِمَةُ الْمَعَارِجِ ، نَعَمٌ ، حُضْنَتْ مِنَ الدَّهْرِ لُجَجًا ،
 وَلَيْسَتْ مِنَ الْعُمَرِ حِجَجًا ، وَأَرْتَقَيْتُ مِنَ الْعِلْمِ دَرَجًا ، وَجَنَيْتُ مِنْ دُنْيَاكَ
 حَرَجًا ، حَتَّى وَقَفَ بِكَ الْأَمْرُ عَلَى رَجَا ، وَأَطَّلَكَ عَلَى مُرْجِي ، فَأَبَتْ قَدْ أَشْرَفَتْ
 عَلَى الْأَمْرِ الْمُنْهَجِ ، وَالتَّحَفَتْ بِالْثُوبِ الْمُنْهَجِ (32) ، وَأَمَّا الْهَوَامُ فَاعْدَاءُ تَذْمِجٍ ،
 وَحُسَادٌ تُقْبِحُ الذِّكْرَ وَتُسْمِجُ ، وَأَمَّا الْأَنْسُ فَالْأَمْنُ عَلَى الْمُهْجِ ، وَالتَّخْلُصُ مِنْ
 ذَلِكَ الرَّهْجِ (33) ، وَأَمَّا الظَّلِيمُ فَالْشُّكُّ الْخَالِجِ ، وَالظَّنُّ الْخَالِجِ (34) ، وَأَمَّا الدَّاعِي
 فَالْمُتَأَوِّلُ وَالْمُخْرَجُ ، وَالشَّارِحُ وَالْمُفْرَجُ» .

(قَالَ 7) : فَقُلْتُ : «لِلَّهِ دَرُكٌ مِنْ وَلَاجٍ وَلَا خَرَّاجٍ ، وَمَاشٍ فِي الْعِلْمِ عَلَى
 سَنَنْ وَأُدْرَاجٍ ، لَقَدْ يُزِينُ الْعِلْمُ بِالْحَجَجِ ، كَمَا زُيِّنَتْ الْحَوَاجِبُ بِالرَّجَجِ (35) ،

5 (له ا) : أضح .

6 (له ا) : ازناجه .

7 ساقطة في (ت ا) .

وَالْعَبُورُ بِالِدَعَجِ (36) ، وَالْحُدُودُ بِالنَّعَجِ (37) ، فَلَقَدْ وَجَّهَتْ وَحَرَجَتْ ، وَقَصَدَتْ مَا عَرَجَتْ ، وَمَا زَلَتْ لِأَنْحِ الْحُجَّةِ ، وَاصْبِحَ الْمَحَجَّةِ ، فَهَلْ لَكَ عَلَيْنَا مِنْ مَعْرَجٍ ، أَوْ لَدَيْنَا مِنْ مَدْرَجٍ ، فَتَشْرِقُ فِنَائِي وَتُسْرِجُهُ (38) ، وَتُلْجِمُ جَوَادِي وَتُسْرِجُهُ (38) . قَالَ : «نَعَمْ ، وَجِبَ التَّعْرِيجُ ، وَلَكِ الْجَوَادُ وَالْأَضْرِيحُ (39)» .

(قَالَ 9) : فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ مَا دَبَّ وَدَرَجَ ، وَسَبَّحَ وَضَرَّجَ (40) ، فَمَلَأَ أَعْفَاجَهُ (41) ، وَحَسَى نِفَاجَهُ ، وَتَمَنَّى بِكَأْسٍ وَمَازِجٍ ، وَتَدِيمٍ مُعَلَّلٍ وَمَازِجٍ ، فَحَضَرَ مَا رَجَاهُ ، وَأَخْصَبَ بِالْأَنْسِ رَجَاهُ ، فَمَا زَالَ حَتَّى حَسِبْنَا أَنْ قَدْ صَرَعَهُ زَجَاجُهُ (42) ، وَسَطَعَ بِسُكْرِهِ عَجَاجَهُ ، فَلَمَّا تَأَسَّبَ (43) لِلظَّلَامِ وَشِيخِ (44) ، عَلَا مِنْهُ غَطِيطٌ وَشِيخٌ ، وَالتَّحَفَ اللَّيْلُ الدَّيْجُوجَ (45) ، وَآمَطَى الْأَدْمَاءَ (46) الْحَرَجُوجَ (47) ، وَدَبَّ ذَيْبَ الْهَدَاجِ (48) ، وَصَارَ مَعَ الْأَحْدَاجِ ، وَقَدْ حَشَا عَدْلَهُ وَخَرَجَهُ ، وَمَلَأَ عَيْتَهُ وَدَرْجَهُ ، وَوَجَدْتُهُ قَدْ حَطَّ عَلَى الْحَائِطِ (من الخفيف) :

جَادَ رَوْضِي بِمَائِهِ التَّجَاجِ
فَرَجَاجٌ مُمِضَةٌ بِرُجَاجِ
نَافِذَاتٍ كَمِثْلِ تِلْكَ الزَّجَاجِ
غَيْرَ أَنْ السَّرُورَ عَذْبُ الْمُجَاجِ
سَاوَرْتِكَ الْغَدَاةَ رُقُشُ الْجَجَاجِ
خَيْفَةَ الْقَوْمِ سَطَوَةَ الْحَجَّاجِ (49)
وَسِيمُوا بِالْوَعَاظِ وَالْحُجَّاجِ
وَالْمُعْنَى مِنْ رَأْيِهِ فِي لَجَاجِ
وَيَضُرُّ الْأَدِيمَ قَرْفُ (50) الشُّجَاجِ (51)
وَاطْرُخَ بِالْعَرَاءِ طُولَ الضُّجَاجِ (52)
لُحٌّ بَحْرٍ مِلْحٍ الْمَذَاقِ أَجَاجُ
لَوْ يُرَى فِي مَسَالِكِ وَفَجَاجِ
أَنْ يُشْقَا يَوْمَ الرَّهَانِ عَجَاجِي 11

أَيُّ بَحْرِ كَبْحَرِكِ الْعَجَّاجِ
مَا عَدْتُنِي رُؤْيَاكَ عَوْدًا وَبَدَاءً
وَكَذَلِكَ الْمَلَامُ فِيكَ زَجَاجُ
وَهِيَ الْكَأْسُ مَا أَمَرَ مَذَاقًا
سَالَمْتِكَ الْأَرَاقِمُ الرَّقْشُ لَمَّا
فَاحْذَرِ الْخِلَّ فِي الزَّمَانِ وَخَفَهُ
وَاحْتَرَسَ مِنْ خِدَاعِ قَوْمِ ذُنَابِ
طَالَ هَذَا الْعَنَاءُ بَيْنَ الْبَرَايَا
إِنَّ مَالَ الْفَتْبَى أَدِيمٌ عَلَيْهِ
فَأَلْبَسَ الْيَأْسَ مِنْ صَفَا خَلِيلِ
إِنَّمَا أَنْتَ وَارِدٌ مِنْ هَوَاهُ
كُلُّ يَوْمٍ يَهْدِي السُّدُوسِيَّ نُصْحًا
قَدَوْنِي ثَابِتٌ (53) وَعَيٌّ 10 سَلِيكٌ (54)

8 (له 11) : الجود .

9 ساقطة في (له 11) .

10 (فت) : عن ، وفوقها : عي .

11 (فت) : عجاج .



- (1) الكرج : مدينة بين همدان وأصهبان ، أول من مصرها أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي وجعلها وطنه ، وإليها قصده الشعراء .
انظر ، معجم البلدان ، VII : 230 .
- (2) الوهج : حرارة الشمس والنار من بعيد .
- (3) ممأذق : ملول وغير مخلص في الود .
- (4) عاج : أي عطف وألم .
- (5) الجزع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل ، وقيل : هي الرملة السهلة المستوية .
- (6) الضوج : منعطف الوادي .
- (7) عجاج : أي يسمع لمانه عجيح أي صوته .
- (8) ثجاج : أي شديد الانصباب . وفي القرآن العظيم : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنْ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا ﴾ النبا : 14 .
- (9) ثيج (كل شيء) : معظمه ووسطه وأعلاه .
- (10) السبج : فصوص من حجارة سوداء ، والشبيح ثوب بلا كمين .
- (11) المناصل : جمع متصل وهو من أسماء السيف .
- (12) الزجاج : جمع زج وبه تركز الرمح في الأرض .
- (13) التعج (الرجل) : إذا ارتعض من هم يصيبه .
- (14) الوقع : حفي من الحجارة أو الشوك واشتكى لحم قدميه .
- (15) الأزج : بيت يبنى طولاً .
- (16) المرج : القلق والفتنة والمشكلة .
- (17) الظليم : فرس كان لفضالة بن هند بن شريك الأسدي ، والظليم : الذكر من النعام .
- (18) السمع : سبيع مركب ، وهو ولد الذئب من الضبع .
- (19) انظر ص 208 هامش (7) .
- (20) لاعج : أي هوى محرق .
- (21) بعجه الأمر : أي نابه واشتد عليه .
- (22) انظر ترجمته في ص 367 هامش (4) .
- (23) هو أبو يحيى عبيد الله بن سريع (20 = 98/640 = 716) ، من مشاهير المغنين في القرن الأول وأقدرهم على الابتكار .

انظر ، الأغاني ، 1 : 248 .

(24) هو أبو أمية شريح بن الحارث الكندي (78/؟ هـ = 697) ، أحد أعلام الفقه والقضاء في صدر الاسلام ، ولي قضاء الكوفة على عهد عمر وعثمان وعلي ومعاوية . وكان له إلى ذلك المام واسع بالشعر والأدب .

انظر ، شدرات الذهب ، 1 : 83 ، طبقات ابن سعد ، VI : 90 ، وفيات الأعيان ، 11 : 460 .

(25) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح (80 = 150/699 = 767) ، فقيه الحرم المكي ، وإمام أهل الحجاز في عصره .

انظر ، وفيات الأعيان ، 11 : 165 ، تذكرة الحفاظ ، 1 : 160 .

(26) الطخية : الظلمة .

(27) أزجها : أسوقها وأدفعها برفق .

(28) الضارج : أي المنقض . يقال : انضرجت العقاب إذا انحطت من الجو كاسرة .

(29) مريج : أي ملتبس مختلف ، وفي القرآن الكريم : ﴿فهم في أمر مريج﴾ ق : 5 .

(30) رتج (الباب) وأرتجه ارتاجا : أوثق اغلاقه .

(31) نقف : انظر وتدبر .

(32) من البهجة وهي حسن لون الشيء ونضارته .

(33) الرهيج : الشغب أي تهيج الشر والفتنة والخصام .

(34) الحالج : أي الذي يتردد في الصدر .

(35) الزجج : دقة في الحاجبين وطول .

(36) الدعيج : شدة سواد العين ، وشدة بياض بياضها .

(37) النعج : الابيضاض الخالص .

(38) تسرج (الأولى) : توقد ، و(الثانية) : وضع الرجل ، أي السرج على الدابة .

(39) الأضريج : الجيد من الخيل ، السريع العدو .

(40) ضرج : أي عدا وأسرع في عدوه .

(41) الأعفاج : جمع عفج وهو المعى .

(42) الزجاج : جمع زج وهو السنان يطعن به ، والزجاج : الأنياب .

(43) تأشبت : اختلط والتفت .

(44) الوشيح : شجر الرماح ، وقيل : ضرب من النبات ، وقيل : هو ما نبت من القنا والقصب معترضا ، ملتفا .

(45) الديجوج : أي مظلم .

(46) الأدماء : الناقة ذات لون أبيض .

(47) الحرجوج : الناقة الطويلة ، وقيل : الضامرة ، وقيل : الرقادة الحادة القلب .

(48) الهداج : أن يقارب الشيخ الخطو في مشيته ويسرع من غير إرادة .

(49) انظر ص 100 هامش (40) .

(50) قرّف جلد الرجل إذا اقتلعه .

(51) الشجاج : الهواء .

(52) الضجاج : ثم غمر أو صمغ تغسل به النساء رؤوسهن ، والضجاج : العاج ، وهو مثل السوار للمرأة .

(53) لعل المراد حسان بن ثابت .

انظر ص 216 هامش (52) .

(54) لعل المراد سليك السعدي .

نظر ص 380 هامش (57) .

المقامة الرابعة¹ وهي الأدالية

قَالَ : حَلَلْتُ زَيْدًا (1) ، وَأَنَا أَقْوَدُ الْخَيْلِ وَالْعَبِيدِ ، وَأَرْفُلُ فِي الْبُرُودِ ، وَأَكْرَعُ
مِنَ الْعَيْشِ فِي بُرُودٍ (2) ، لَا أَصْبُوا إِلَّا إِلَى خَرِيدَةٍ (3) ، وَلَا الْهَجَّ إِلَّا بِمَقْنَبٍ (4) أَوْ
جَرِيدَةٍ (5) ، أَرْكَبُ الْقَحْمَ (6) ، أَلْشَّدَادَ (7) ، وَأَرُدُّ النَّطَافَ (8) ، وَالْعِدَادَ (8) ، فَجِينَا
لِلطَّرَادِ ، وَمُقَانِصَةَ الشَّرَادِ ، وَأَوْتَةَ² تَلْجَلَادِ ، وَبَدَلِ الطَّرِيفِ وَالنَّالِدِ ، فَبَيْنَا أَنَا
فِي قَفْرَةٍ يَبْدَأُ أَتْبَلُغُ³ بِالسَّلْعِ (9) وَالْهَبِيدِ (10) ، مَعَ كُلِّ بَاسِلٍ نَجِيدٍ ، وَحَادِقٍ
بِالطَّعَانِ مَجِيدٍ ، يَرْتَدِي قَضْبَ الْهِنْدِ ، وَيَأْوِي مِنْ مَتْنِ جَوَادِهِ إِلَى فِنْدٍ (11) ، لَا
يَعْنِيهِ إِلَّا ذِكْرُ الْمَجْدِ ، وَالْحَدِيثُ عَنِ تَهَامَةَ (12) أَوْ نَجْدٍ (13) ، وَلَا يُلْهِمُهُ إِلَّا طَوْلُ
النَّجَادِ ، وَصَفْقُ الْبَجَادِ ، فَكُلُّهُمْ لِلنَّدَى عَقِيدٌ ، وَمِنْ جَوْرِ الزَّمَانِ مَقِيدٌ .

(قَالَ) 4 : فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَجَادِبُ الْحَدِيثَ قِطَافًا وَجِدَادًا (14) ، وَتُرْسِلُهَا صَوَائِبَ
وَجِدَادًا ، وَإِذَا بَصْرَمَةٍ (15) ، أَذْوَادٍ (16) ، وَلَمَّةٍ رُوَادٍ ، فَقَلْنَا : «مَرَّحِبًا بِالْأَمْجَادِ ،
وَالْحَمْسِ الْأَنْجَادِ» . فَرَكَّزُوا زَجَاجَ الصَّعَادِ ، وَبَسَطُوا أَكْفًا غَيْرَ جَعَادٍ ، وَقَالُوا :
«مِنْ أَيْنَ وَضَحَ الْوَرَادُ ؟ وَمَنْ الصَّعَالِكُ الْمُرَادُ ؟» فَقَلْنَا : «صُحْبَةُ صَنِيدٍ ، وَفَتِيَانُ
أَيْدٍ» ، قَالُوا : فَهَلْ لَكُمْ فِي الْمُظَاهَرَةِ وَالْأَنْجَادِ ، وَطَوْلِ الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ ؟ فَعَسَى
أَنْ تُحْصِبَ مَرَادًا ، وَتَبْلُغَ مُرَادًا ، وَوَرَاءَنَا مِنْ دَارِمٍ (17) وَسَعْدٍ (18) ، كُلُّ سَبْطٍ (19)
وَجَعْدٍ (20) ، تَصْبُو بِهِ الْوَهَادُ ، وَتَشْتَاقُهُ الْمِهَادُ ، ذَابُهُ الْأَسْرَاءُ وَالْأَسْنَادُ ، وَحَلِيفُهُ

- 1 ترتيب هذه المقامة في (له 11) و(فت) : الخامسة والثلاثون .
- 2 (له 11) : أوتة .
- 3 (فت) : تبلغ .
- 4 ساقطة في (له 11) .
- 5 (له 11) : الموارد .

الْحَشِيبُ⁽²¹⁾، وَالْمُنَادُ، لَا يُعْنَى بِالْجَدَادِ، وَلَا بِالْحَصَادِ، وَلَا يَدْرِي غَيْرَ
الطَّرْفِ⁶ مِنْ مَعْقِلٍ وَمَصَادٍ، لَا يَعْلَمُ لِلْحَوَادِثِ مَرَصِدًا، وَلَا يَسْلُكُ غَيْرَ الْعِزِّ
مَذْهَبًا وَمَقْصِدًا، لَهُ نَارٌ بِالْيَفَاعِ⁽²²⁾ لَا تَحْمُدُ، وَجَائِيَّةٌ⁽²³⁾، لِلْقَرَى لَا تَحْمُدُ،
لَا يَنَامُ إِلَّا عَلَى شَوْكِ الْقَتَادِ، وَلَا يَدَّخِرُ غَيْرَ الْأَلَامَةِ⁽²⁴⁾ مِنْ عِتَادٍ، وَإِنَّا لَمَعَشُرُ
الْعَرَبِ مَا لَنَا فِي النَّاسِ مِنْ نَدِيدٍ⁽²⁵⁾، وَلَا عَزْنَا عَدَدٌ وَلَا عَدِيدٌ، وَإِنْ عَزْنَا
لَجَدِيدٌ، وَإِنْ ظَلْنَا لَمِيدٌ» .

قَالَ : فَسِرْنَا مَعَهُمْ نَأْوِي إِلَى طَنْبٍ وَأَوْتَادٍ، وَتَتَّبِعُ كُلُّ مُتَتَّبِعٍ رَمْرَتَادٍ، حَتَّى
تَزَلْنَا بِأَخْصَبِ وَاٍدٍ، وَحَلَلْنَا بِأَنْضِرِ نَبَاتٍ وَأَعْوَادٍ، فَبَقِينَا كَذَلِكَ نَحُلُ الصَّمَدَ⁽²⁶⁾
وَنَعَاةَ التَّمَدِّ⁽²⁷⁾، وَتُرْكُضُ الْجِيَادُ، وَتُعْطِي فِي الْبَطَالَةِ⁽²⁸⁾ الْفِيَادَ، فَرَبَّمَا تَبِعْنَا
الْتَعَامَ الْمُطَرَّدَ، وَالصَّوَارِ⁽²⁹⁾ الْمَشْرَدَ، وَغَرِينَا مِنَ الْجِحَاشِ بِمَا نَدُّ⁽³⁰⁾، وَوَلَعْنَا
بِمَا نَفَرَ عَنَّا وَصَدَّ، نَأْوِي إِلَى سَدِيفٍ⁽³¹⁾، مُسْرَهْدٍ⁽³²⁾، وَفِرَاشٍ مُمَهَّدٍ .

قَالَ : فَبَيْنَا نَحْنُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ أَخَذَ مِنَّا السُّهَادُ، وَتَوَطَّأَ بِنَا أَلْمِهَادُ، أَيْقَظْنَا
نِدَاءُ مُنَادٍ، وَنِعْمَةُ عِنَادٍ، فَتَسَمَعْنَا سَوَادَهُ⁽³³⁾، وَلَمْ تَنْبِيَنَّ سَوَادَهُ⁽³⁴⁾؛ فَمَا زَالَ
الصَّوْتُ بِهِ يَعْلُو وَيَبِيدُ⁽³⁵⁾، وَالظَّنُّ يَلْعَبُ بِنَا وَيَجُدُّ، حَتَّى أَرَابْنَا قَصْدَهُ، وَلَرَمْنَا
رَصْدَهُ، فَطَرْنَا إِلَيْهِ مِنْ مَرُوعٍ مَزُودٍ⁽³⁶⁾، وَمَتَحَوَّبٍ⁽³⁷⁾، مَفْوُودٍ، فَقُلْنَا لَهُ :
«مَا سَأَلْنَاكَ مِنْ سَهْمٍ صَارِدٍ⁽³⁸⁾، وَشَهْمٍ مَارِدٍ، سَرَى عَلَيَّ غَيْرَ حَرْدٍ⁽³⁹⁾،
وَزَمَزِمٍ زَمَزِمَةٍ قَرْدٍ»، فَقَالَ : «رُوَيْدُ الْقَوْمِ رُوَيْدًا، فَمَا جَبَا⁽⁴⁰⁾ طَوَيْتُ وَلَا
كَيْدًا، وَمَا هَدَانِي إِلَّا نَارٌ وَاقِدَةٌ، وَكِلَابٌ رَاقِدَةٌ، وَالْوَيْتَةُ مَعْقُودَةٌ، وَجَنَائِبُ⁽⁴¹⁾
مَقُودَةٌ، وَنَشْرٌ⁽⁴²⁾ إِلَيْكُمْ هَادٍ، وَكَمْ لِي نَحْوَكُمْ مِنْ هَيْدٍ وَهَادٍ⁽⁴³⁾» .

قَالَ : فَفَرَرْنَا إِلَيْهِ بِقِيَّةِ أَرْوَادٍ⁽⁴⁴⁾، وَشَفَافَةِ أَجْوَادٍ، وَبَقِينَا مَعَهُ فِي حَدِيثٍ لَا
يُمَلُّ جَدِيدُهُ، وَظَلَّ أُنْسٌ لَا يَتَقَلَّصُ مَدِيدُهُ، يُهْدِي إِلَيْنَا كُلَّ عَجِيْبَةٍ وَشَارِدَةٍ،
وَيُمَتِّعُنَا بِكُلِّ طَارِدَةٍ وَوَارِدَةٍ، إِلَى أَنْ نَامَ الْكُوكَبُ الْوَقَادُ، وَالْقِيَّ عَلَيْهِ شِمْلَتُهُ
الرَّقَادُ، فَحَلَّ مِنْ عِقَالِ جَوَادٍ، وَاتَّحَدَرَ عَلَى شَيْبِ وَوَادٍ، وَتَلَفَعَ بِرْدَاءِ وَبُرْدٍ
وَخَلَعَ عَنْ نَفْسِهِ كُلَّ خَلْقٍ وَجُرْدٍ⁽⁴⁵⁾، وَلَمَّا اتَّفَقَضَ عَنَّا السُّهْدُ، وَبَنَا بِنَا أَلْمِهْدُ،
وَجَدْنَا فَقْدَهُ، وَظَنَّنا مَكْرَهُ وَحِفْدَهُ، فَأَقْتَسَمْنَا وَرَاءَهُ أَفْذَادًا وَآحَادًا، وَأَوْسَعْنَا
كَيْدَهُ الْإِحَاقَا وَالْجَادَا، فَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ عَنْهُ وَجَهَ الصَّعِيدِ، فَسِرْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ، حَتَّى
تَرَاءَتْ لِي خَفَقَةُ⁽⁴⁶⁾ سَوَادِهِ، وَسَمِعْتُ حَمَحَمَةَ جَوَادِهِ، وَلَمَّا شَعَرَ بِي فَوْقَ⁽⁴⁷⁾
إِلَيَّ السَّهْمِ وَسَدَّدَهُ، وَأَجَالَ الطَّرْفَ وَرَدَّدَهُ، وَسَمَا إِلَى قَرْدٍ⁽⁴⁸⁾، وَقَالَ : «أَرَاكَ

6 (فت) : الظرف .

7 (له ا) : وطننا .

مِنَ السُّوتِ بِصَدْدٍ ، إِلَى أُيُنٍ وَالسَّهْمِ صَارِدٌ ، وَالْعُنْمُ بَارِدٌ ؟ فَآخِثَرُ حَظًّا الرَّاشِدِ ،
وَدَعُ حُطَّةَ النَّاشِدِ(49) ، وَأَنْشَأُ يَقُولُ (مِنَ السَّرِيعِ) :

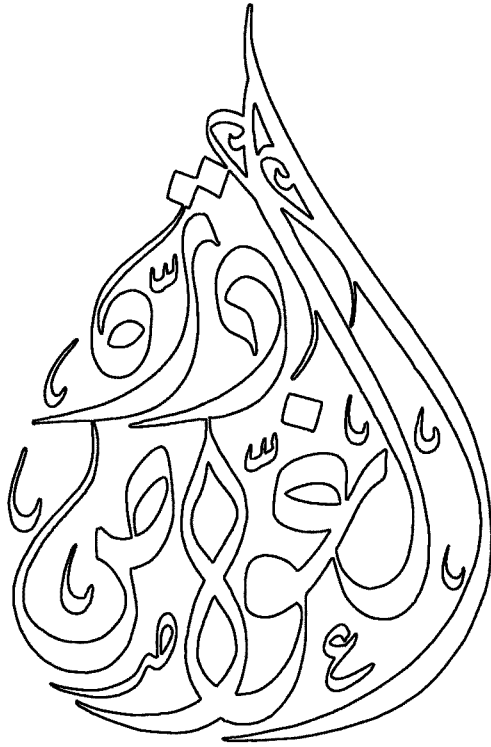
اللَّهَ يَا سَائِبُ فِي حُطَّةٍ تُغْنِيكَ عَن وَعْدٍ وَإِعَادِ
وَاللَّهِ لَوْلَا ذِمَّةٌ لِلْعُلَى تَكْفُفُ إِبْرَاقِي وَإِرْعَادِي⁸
لَمَا أَتَيْتُ عَنْكَ سِهَامَ الرَّدَى وَلَا عَدَاكَ الضَّيْعُمُ(50) الْعَبَادِي⁹
أَمَا تَرَى الدَّهْرَ وَدَوْرِي بِهِ مِنْ بَيْنِ إِسْهَالٍ وَإِصْعَادِ
كَمْ لِي يَا سَائِبُ مِنْ فَتْكَةٍ تُخْبِرُ عَن طَسْمِ(51) ، وَعَن وَعَادِ(52) ،
وَكَمْ ، وَكَمْ مِنْ زُورَةٍ فِي الدَّجَى كَالطُّيْفِ ذِي وَصْلِ وَإِسْعَادِ
كَأَنَّمَا نَحْنُ عَلَى مَوْعِدِ نَضْرِبُ مِيعَادًا بِمِيعَادِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ نَلْتَقِي لَأَ هَوَى مِنْ بَيْنِ تَقْرِبٍ وَإِبْعَادِ

قَالَ : فَعَجِبْتُ مِنْ لَدِيدِهِ(53) ، وَفَرَّقْتُ مِنْ عَدِيدِهِ وَكَرِهْتُ عِنَادَهُ ، وَلَمْ أَقْدَحْ
إِلَّا بِعَفْوِ زِنَادَهُ ، وَصَدَّئِي عَنِ الْعَوَادِ ، وَقُلْتُ : «مَا لِقَتِيلِ هَذَا مِنْ وَاوِدِ» ،
فُخْرِجَ¹⁰ إِلَى نَهَاوُنْدِ(54) ، وَقَدْ حَرَقَ الصَّيْنَ وَالْهِنْدَ .

8 (فت) : أَرْعَادِ .

9 (فت) : الْعَادِ .

10 (له 1) : وَخَرَجَ .



- (1) زيد : اسم واد به مدينة يقال لها حصيب ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلا به ، وهي مدينة مشهورة باليمن ، أحدثت في أيام الخليفة العباسي المأمون .
انظر ، معجم البلدان ، IV : 376 .
- (2) البرود : ما يبرد العلة من الشراب .
- (3) الخريدة : اللؤلؤة قبل ثقبها ، وهي النساء البكر .
- (4) المقنب : من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وقيل : زهاء ثلثائة .
- (5) الخريدة : الجماعة من الخيل جردت من سائرها لوجه .
- (6) القحج : الأمور العظام الشاقة التي لا يركبها كل أحد .
- (7) الطاف : جمع نطفة وهي القليل من الماء .
- (8) في اللسان ، ١١ : 703 ، ع ١١ : (الماء العد الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها مثل ماء العين وماء البئر .
وجمع العد أعداد) .
- (9) السلع : نبات ، وقيل شجر مر .
- (10) الهبيد : الخنظل .
- (11) الفند : الرأس العظيم من الجبل .
- (12) انظر ص 16 هامش (5)
- (13) انظر ص 16 هامش (4) .
- (14) جدادا : أي قظافا وصراما .
- (15) الصرمة : القطعة الخفيفة من الابل .
- (16) أذواد : جمع ذود وهو القطيع من الابل .
- (17) داره : حي كبير من بني تميم من العدنانية ، فيه بيتها وشرفها ، ونسب إليه كثير من العلماء والشعراء والفرسان .
- انظر ، معجم قبائل العرب ، ١ : 370 ، ع ١ والمصادر المذكورة ثمة .
- (18) تعرف بهذا الاسم كثير من القبائل والأحياء والبطون ، ولا تعرف إلى أي منها يقصد المؤلف .
انظر ، في ذلك ، معجم قبائل العرب ، ١١ : 512 - 520 .
- (19) السبط : السخي ، السمح .
- (20) الجعد : أي شديد الأسر والخلق غير مسترخ ولا مضطرب .

- (21) الخشيب : السهم حين يرى البري الأول ، والخشيب : السيف الصقيل .
- (22) البفاع : المشرف من الأرض والجبل .
- (23) الجماية : الحوض الذي يجمع فيه الماء للابل .
- (24) اللامة : الهول .
- (25) النديد : المثل والشبه .
- (26) الصمد : المكان الغليظ المرتفع من الأرض .
- (27) التمد : الماء القليل الذي لا ماد له .
- (28) البطالة : الشجاعة .
- (29) الصوار : القطيع من البقر .
- (30) ند : أي شرد .
- (31) السديف : السنام .
- (32) المرهد : أي السمين .
- (33) السواد : السرار .
- (34) السواد : الشخص .
- (35) بد بيد بدا : فرق .
- (36) مزؤود : أي مذعور .
- (37) متحوب : أي متوجع ، شاك .
- (38) صارد : أي نافذ .
- (39) الحرد : الجذ والقصد .
- (40) الحب : الخداع والحيث والعش .
- (41) الجنائب : جمع جنيبة وهي الدابة تقاد .
- (42) النشر : الريح الطيبة .
- (43) هيد وهاد : أي حركة .
- (44) الأزواد : جمع زود وهو طعام السفر والحضر .
- (45) الجرد : الخلق من الثياب .
- (46) خفقة سواده : أي اضطراب شخصه .
- (47) فوق (السهم) : جعل الرتر في فوقه عند الرمي .
- (48) القررد : ما ارتفع من الأرض .
- (49) الناشد : الرجل ضنت دابته ، فهو يطلبها ويعرفها .
- (50) الضيغم : الأسد .
- (51) انظر ص 406 هامش (5) .
- (52) انظر ص 336 هامش (8) .
- (53) اللدد : الخصومة الشديدة .
- (54) نهاوند : من كبريات مدن فارس وأقدمها ، يزعم أنها من بناء نوح عليه السلام ، وهي على مقربة من همدان .
- انظر ، معجم البلدان ، VIII : 329 وما بعدها .

المقامة الخامسة ١ وهي النونية

قَالَ : وَرَدْتُ حَرَانَ (١) ، وَأَنَا لَهْفَانُ حَرَانُ (٢) ، قَدْ جَفْتَنِي الْأَوْطَانُ ، وَتَبَّتِ (٣)
الْمَبَارِكُ (٤) ، وَالْأَعْطَانُ (٥) ، وَتَبَاعَدَ الْقَطِينُ (٦) ، وَلَقَيْتَنِي مِنَ الرِّجَالِ الْحَرِيصُ
وَالْبَطِينُ (٧) ، لَا أُمْتَاخُ (٨) إِلَّا مِنْ ظُنُونٍ (٩) ، وَلَا أَقْعُ إِلَّا عَلَى ظُنُونٍ ، غَيْرَ أَنَّ الْمَاءَ
مَكِينٍ ، وَالْعَزْمَ لَا صَدْعَ وَلَا مُسْتَكِينٍ ، وَالْعُمَرَ فَرْحَانَ ، وَالذَّهْرَ سَرْحَانَ ، وَالْأَمَلَ
رَيْعَانَ (١٠) ، وَالنَّشَاطَ مُعَمَّعَانَ (١١) ، فَبَيْنَا أَنَا أَدُورُ كَالنُّشْوَانِ ، أَفْكَرُ فِي الْأَحْبَابِ
وَالْإِخْوَانِ ، إِذَا أَنَا بِثَلَاثَةِ كَالْعُقْبَانِ ، قَدْ أَنْقَضْتُ مِنْ أَجَاءِ (١٢) أَوْ أَبَانِ (١٣) ،
فَتَعَلَّقُوا بِالْأُرْدَانِ ، وَقَالُوا : « يَا أَبْنَ الْهَجَانِ (١٤) الْهَدَانِ (١٥) ، أَفِرَارًا كَالْوَلْدَانِ ،
وَقَدْ حَاقَ بِكَ الْخَزْيُ وَالْهَوَانُ ، وَقَدْ شَهِدَ عَلَيَّ غَيْنِكَ الْأَعْيَانُ ، وَتَسَاوَى فِي
أَمْرِكَ الْخَبِيرُ وَالْعِيَانُ ، هَلُمَّ إِلَى الْقَاضِي الدِّيَانِ ، فَمَا لَدَيْهِ مِنْ مَطْلٍ وَلَا
لِيَانٍ (١٦) .

قَالَ : فَاطَافَ بِي مِنْ وَلَدِ عَدْنَانَ (١٧) وَقَحْطَانَ (١٨) ، كُلُّ مَارِدٍ وَشَيْطَانٍ ، فَمَا
لَبِثْتُ أَنْ سِيرَ بِي إِلَى قَاضِي الْمَكَانِ ، فَأَذَا بِهِ ذُو رُتْبَةٍ وَمَكَانٍ ، فَأَتْبَرَى مِنْهُمْ
فَتِي ذُو طَمْرَيْنِ ، فَقَالَ : « بِالَّذِي حَلَى بِعَدْلِكَ الْحَرَمَيْنِ (١٩) ، وَجَلِي بِصِدْقِكَ
كُلِّ مَيِّنِ (٢٠) ، إِلَّا مَا قَضَيْتَ لِذِي طَمْرَيْنِ ، بِسُنَّةِ الْعُمَرَيْنِ (٢١) ، إِنْ هَذَا كَانَ
عَبْدًا لِأَبِي قَتَا (٢٢) ، مَا أَوْسَعَهُ قَطُّ عِتْقًا وَلَا مَنَّا ، وَكَانَ وَجْهَهُ مُنْذُ أَرْمَانَ بَدَخَائِرِ
نَفِيسَةٍ (٢٣) وَأَعْلَاقِي ثِمَانٍ ، إِلَى أَرْضِ طَبْرَسْتَانَ (٢٣) ، وَبِلَادِ سَجِسْتَانَ (٢٤) ، فَأَقَامَ فِيهَا

١ ترتيب هذه المقامة في (له ١١) و(فت) : السادسة والثلاثون .

٢ في الأصلين : ضنون ، وهو تصحيف ، ولعل الصحيح ما أثبتناه .

٣ (فت) : كبيرة . ووفوقها : نفيسة .

وَوَطَنَ ، وَخَيَّمَ بِهَا وَعَطَنَ ، ثُمَّ تَعَاقَبَتِ الْأَعْوَامُ وَالسَّنُونَ ، وَجَرَى عَلَى أَبِي رَبِيبٍ
الْمَنُونِ (25) ، وَكَانَ قَدْ رَهَقَتْهُ الدُّيُونُ ، وَلَمَحَتْهُ بِشْرَهَا الْعُيُونُ ، فَاسْتَنْفَذَتْ
أَمَالَ إِلَّا تَعَلَّةً 5 أَلْيَمِينَ ، وَعِغْلَالَةَ الشَّمَالِ وَالْيَمِينَ ، وَكَانَ الشَّيْخُ كَثِيرَ النَّزَاعِ إِلَيْهِ
وَالْحَنِينِ ، دَائِمٌ التَّحْزِينَ لَهُ وَالْأَبِينَ ، فَإِنَّهُ كَانَ ضَمَّهُ مِنْهُ جِجْرًا (26) وَحَنَانًا ،
وَشَمَلَهُ مِنْهُ عَطْفٌ وَاحْتَانٌ وَأَشْرَكَنَا عِنَانًا ، وَأَعَدَّنَا صَارِمًا وَسِنَانًا . ثُمَّ أَشَارَ إِلَيَّ
فَتَيَّ كَالْبَدْرِ ، وَشَيْخَ كَالْأَهَانِ (27) ، وَقَالَ : « هَذَا شَاهِدٌ كَالصُّبْحِ وَحُجَّةٌ
كَالْبِرّهَانِ ، يَعْلَمَانِ هَذَا عِلْمَ الْيَقِينِ ، وَيُصْرِحَانِ فِيهِ عَنِ اللَّبَنِ الْحَقِيقِينَ (28) » .
فَقَالَ الشَّيْخُ : « عَلِمْتُ وَاللَّهِ أَسْرَ الْمَكُونِ ، وَتَحَقَّقْتُ هَذَا الرَّبِّ الْمَطُونِ ،
وَلَقَدْ عَلِمْتُ سِرًّا وَإِعْلَانًا ، حَتَّى أَتَى لِأَعْرِفَ بَيْنَ كِتْفَيْهِ شَامًا وَخِيَلَانًا (29) ،
وَكَانَ مَوْلَاهُ قَدْ سَمَّاهُ بِسَعْدَانَ ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ : « مَرَعَى وَلَا
كَالسَعْدَانِ (30) » ، وَوَلِعَا بِأَسْمِهِ وَصِيَّانَةً ، وَكَلَّفَا بِهِ وَجِيَانَةً ، إِلَى أَنْ كَانَ مِنْ
أَمْرِهِ مَا كَانَ ، وَلَسْرَعَانَ مَا دَارَ الزَّمَانُ وَوَشَكَانَ » .

قَالَ : « فَالْحَقِيقِي الْقَاضِي بِالْعَبْدَانِ ، وَلَمْ تَكُنْ لِي بِالْمُدْفَعَةِ يَدَانِ ، سِوَى أَتَى
قُلْتُ لَهُ : « أَيُّهَا الْقَاضِي الدِّيَانُ ، بِالذِّي أَمْضَى حُكْمَ الْحَكَمِينَ (31) ، وَأَبْتَى بِنَاءَ
الْهَرَمِينَ ، إِلَّا مَا زِدْتَ أَمْرِي تَبِينًا ، وَتَحْرَجًا وَتَدِينًا ، فَرُبَّمَا أَبَانَ الْخِصَامَ غَيْرَ
مُبِينٍ ، وَنَتَى أَحَا الْفَلَجِ (32) بِحِظِّ الْعَبِينِ ، فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ يُقْبَلُ مِنِّي يَمِينٌ ، أَوْ
يُرَدُّ عَنِّي زَعِيمٌ أَوْ ضَمِيمٌ ، لَكِنِّ ، مَا لِي بِهِؤْلَاءِ الْقَوْمِ مِنْ عِرْفَانٍ ، وَأَتَى لَكَمَنْ
أُدْرِجُ فِيهِ أَكْفَانٍ ، وَإِنِّي لَحُرٌّ وَابْنُ أَحْرَارِ أَعْيَانِ ، لَا مِنْ بَنِي الْعَبِيدِ وَلَا مِنْ بَنِي
الْقَبَائِنِ ، أَنَمَى إِلَيَّ أَبُ كَمَاءِ الْمُزْنِ ، وَحَسَبَ كَرُوضِ الْحَزْنِ ، أَوْضَحَ مِنَ الصُّبْحِ
الْمُبِينِ ، وَأَشْهَرَ فِي الرُّأْسِ مِنَ الْجَبِينِ ، غَيْرَ أَنَّ الْعُرْبَةَ أَحَدَ السَّبَائِنِ ، وَالْحِرْفَةَ
أَحَدَ الْجَبَائِنِ (33) ، وَإِنْ مِنْ أَسِيرَتِهِ أَلْبَيْتَةُ لِعَانِ (34) ، وَمَنْ غَلَبَهُ الْحُكْمُ لَفِي قَيْدِ
إِذْعَانِ ، وَمَا عَسَى أَنْ يَحْمِي مِنْ جَوْرِ سُلْطَانٍ ، أَوْ يُجِيرَ مِنْ كَيْدِ شَيْطَانٍ » .

قَالَ : « فَاسِيفَ الْقَاضِي قَوْلِي وَأَحْزَنَ ، وَأَسْهَلَ فِي نَظَرِهِ ، وَأَحْزَنَ ، وَقَالَ
« خُذُوا عَلَيْهِ ضَمِيمًا ، وَإِلَّا فَالزُّمُوهُ أَمِينًا ، وَصُوبُوهُ عَنِ السُّجْنِ ، وَمُقَارِنَةَ السُّفْلَةِ
وَالْهَجْنِ ، فَإِنِّي لِأَرَى لَهُ مَنْظَرًا وَعِيَانًا ، وَلِسَانًا وَبَيَانًا ، وَلَعَلَّهُ بِحُجَّتِهِ الْحَنُ (35) ،
وَالْحُرُّ بِاللَّثَامِ مُنْتَحَنٌ » .

قَالَ : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَالِي ضَامِنٌ ، وَلَا أَنَا عَلَى شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا آمِنٌ .

4 (له 11) : بسؤها . و(فت) : بسرها . وفي الهامش : لعله : بسرها .

5 في هامش (فت) : فحلة .

قَالَ : فَتَنَى الْغُلَامُ مِنْ عِتَانِهِ ، وَفَلَّ مِنْ غَرْبِ سِنَانِهِ ، وَقَالَ : «أَمَا إِنَّ أَبِي قَدْ كَانَ عَلَيْهِ ذَا آمِنَانٍ ، وَأَحَا رَافَةَ وَحَنَانٍ ، وَقَدِيمًا رَأَيْتُهُ يَتَمَنَّى بِلِقْيَانِهِ ، وَيَلْتَمِسُ لَهُ الْغُدْرَ فِي طُعْيَانِهِ ، وَيَقُولُ : «لَعَلَّهُ قَدْ شَعَلَتْهُ شَوَاغِلُ الزَّمَانِ ، وَتَقَلَّبَ مِنْ أَمْرِهِ بَيْنَ حَذَرٍ وَأَمَانٍ ، وَلَعَلَّهُ سَلِبَ الْعَرَضِ وَالْعَيْنِ ، وَعُدِمَ الْأَثَرَ وَالْعَيْنِ ، فَقَدْ كُنْتُ عَرَفْتُهُ هِينًا لَيْنًا ، وَمَا عَلِمْتُ بِخُلُقِهِ طَبْعًا وَلَا رَيْنًا ، وَلَوْلَا الْحَاجَةُ وَالْأَلْدَيْنُ ، لَمَا طَرَقْتُكَ مِنِّي بِسُوءِ عَيْنٍ ، وَلَكِنْ أَشَاطِرُكَ مَا بِيَدِكَ مِنْ عَسَجِدٍ وَلُجَيْنٍ ، وَيَنْقَى رِقْمِي عَلَيْكَ بَقَاءَ حُنَيْنٍ (36) ، وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يُغْنِيَنِي عَنْ ثَمَنِكَ ، وَأَهَبْ هَذَا لِسِمْنِكَ ، فَقَدْ حَقَّ عَلَيَّ أَنْ أُرَكِّبَ مِنْ رَأْيِ أَبِي سَنَنًا ، وَأَتَّخِذَ مَذَاهِبُهُ مَعَالِمَ وَسَنَنًا» .

قَالَ : «فَشَكَرَ الْقَاضِي ذَلِكَ مِنْ تَسَنُّبِهِ ، وَرَقَّ لِتَعَطُّفِهِ عَلَيَّ وَتَحَنُّنِهِ» ، وَقَالَ : آمَضُوا مَعَهُ إِلَيَّ وَكُنَيْهِ ، وَخُدُّوهُ بِشَحْمِهِ وَمَكْنِيهِ ، وَلَا تُغَادِرُوا ذَيْلًا وَلَا رُدْنًا ، وَشَاطِرُوهُ عَاسِيًّا وَلَدْنًا ، فَقَدْ ، وَاللَّهِ ، أَوْسَعَهُ إِحْسَانًا ، وَمَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ إِنْسَانًا ، قَدَّرَ فَمَنْ ، وَذَكَرَ فَحَنًّا ، وَأَبْرَ فَاكُنًّا» .

قَالَ : فَسِرْنَا إِلَيَّ الْمُطَلَّقَ وَالْمُخْزُونَ ، وَالْمَكِيلَ مِنْ مَالِي وَالْمُوزُونَ ، فَقَاسَمَ مَقَاسِمَةَ الْغَبْنِ ، وَدَلَّ إِذْ لَالَ الْآلِبِينَ ، وَكُلَّ ذَلِكَ عَلَيَّ يَدَيَّ مُؤْتَمِنًا ، وَعَلَيَّ رَأْيِي جَدِيرًا بِالثَّقَمَةِ قِمِينَ ، وَهُوَ يِيْدِي صَفْحَةَ الْمُتَمَتِّنِ ، وَيُوَلِّي نَزْوَةَ الْمُفْتَنِّ ، وَيَنْفَسِي مَا يَنْفَسُ الْمَعْبُودِ ، وَالَّذِي خَرَجَ مِنْ سِلْمٍ إِلَى حَرْبٍ . زَبُونِ (37) ، قَدْ الْبَسَنِي رِدَاءَهُ الْحُزْنَ ، وَتَسَاوَى لَدَيَّ السَّهْلُ وَالْحُزْنُ ، وَكِدْتُ أَتَمَيِّزُ حُزْنَ ، وَلَا أَقِيمُ لَعْقَلِي وَزْنَ ، وَلَمَّا كَانَ مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ ، وَوَدَّعْتُ الْأَعْكَامَ (38) وَالْأَعْكَانَ (39) ، أُسْرَرْتُ إِلَيْهِ بِاللَّهِ إِلَّا مَا خَبَّرْتَنِي عَنْ سِرِّ هَذَا الدَّرِينِ ، وَمَنْ لَزَنِي (40) مَعَ هَذَا الشَّيْخِ فِي قَرْنٍ (41) ، فَتَبَسَّمَ وَقَالَ (من المنسرح) :

لَزَكَ هَذَا الزَّمَانُ فِي قَرْنٍ
وَمَا عَلَيَّ آبِنِ اللَّبُونِ مِنْ حَرَجٍ
فَالْحُرُّ مَنْ صَاحَبَ الزَّمَانَ وَلَمْ
وَالْحَزْمُ حَصْنٌ تُغْنِيكَ ذِرْوَتُهُ
وَالدَّهْرُ مَهْمَا أُعْطِيَ الْفَتَى طَلْقًا
ذُو مِيعَةٍ غَرَّتِ الْأَنَامَ وَلَمْ
لَوْ كُنْتُ ذَا حُنْكَةٍ وَذَا مَسْرٍ
أَنْ لَزَهُ وَالْفُنْعَاسَ (42) فِي قَرْنٍ
يَطْوِي ثِيَابَ النَّهْيِ عَلَيَّ دَرِينٍ
عَنْ حَضْرٍ تَارَةً وَعَنْ دَرِينٍ
أَعْقَبَهُ بِالْجَمَاحِ وَالْحَرِينِ (43)
تَحْظُ بِغَيْرِ الْعِيَارِ وَالْعَرِينِ (44)

فِي كُلِّ يَوْمٍ تَرْمِيكَ صَائِبَةٌ سِهَامُهُ عَنِ نَوَافِذِ الْقَرَنِ 7
كَأَنَّكَ الْمَرْءُ لَمْ تَنَلْكَ يَدِي بِحِيلَةٍ فِي الْوَرَى وَلَمْ تَرِنِ
فَلَا تُلَاقِي الْأَنَامَ عَنِ كَسَلٍ وَكَانُ بَلَقِيَاكُهُمْ عَلَى أَرْنٍ (45)

ثُمَّ سَارَ عَنِّي يَجْرُ مِنْ عَيْهِ رَسْنَا ، وَبَرَى قُبْحَهُ حَسْنَا ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ الشَّيْخُ
الْحَائِنُ ، وَالْحَدُوعُ الْمَائِنُ ، فَاقْرَأْ (46) الزَّمَانِ ، وَرَائِعَةُ الْأَمَانِ .

- (1) حران : قصبة ديار مضر ، وهي على طريق الموصل والشام ، وحران : من قرى حلب وقرية بغوطة دمشق .
انظر ، معجم البلدان ، ١١١ : 241 - 243 .
- (2) حران : أي عطشان .
- (3) نبت : أي نجافت وتباعدت .
- (4) المبارك : جمع مبرك وهو الموضع الذي تترك فيه الجمال . والمراد هنا الموطن والبلد .
- (5) الأعطان : جمع عطن وهو مبرك الأبل حول الحوض ، والمراد به هنا كذلك الوطن والبلد .
- (6) القطين : جماعة القطان أي المقيمون في الموضع لا يكادون يرحونه .
- (7) البطين : البعيد .
- (8) أمتاح : أي استقى .
- (9) بئر ظنون : قليلة الماء .
- (10) ريعان : أي في أوله وفضله .
- (11) معمعان : أي شديد .
- (12) أجباً : أحد جبلي طيء ، وهو على يسار سميراء .
انظر ، معجم البلدان ، ١ : 113 .
- (13) أبان : جبل لبني فزارة يعرف بأبان الأسود . وأبان : جبل بين فيد والنهانية يعرف بأبان الأبيض .
انظر ، معجم البلدان ، ١ : 69 - 70 .
- (14) المهجان : كريم الحسب نقيه .
- (15) الهدان : البلبد ، الأحمق ، الثقيل في الحرب .
- (16) اللبان : أي الملاينة .
- (17) انظر ص 150 هامش (41) .
- (18) انظر ص 250 هامش (40) .
- (19) الحرمان : مكة والمدينة .
- انظر ، معجم البلدان ، ١١١ : 254 .
- (20) المين : الكذب .
- (21) العمران : أبو بكر بن الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

- (22) القن : العبد الذي ملك هو وأبوه .
- (23) طبرستان : من نواحي أرمينية ، وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم .
انظر ، معجم البلدان ، VI : 17 .
- (24) جاء في معجم البلدان ياقوت : (وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة ذهب بعضهم إلى أن سجستان اسم للناحية وأن اسم مدينتها زرنج ...) .
انظر ، معجم البلدان ، V : 37 - 40 .
- (25) في القرآن الكريم : ﴿أَمْ يَقُولُونَ شاعر تربيص به ريب المتون﴾ الطور : 30 .
- (26) الحجر : القرابة .
- (27) الاهدان : عرجون الثمرة وهو العذق ، وقيل هو العذق إذا يبس واعوج .
- (28) الحقيق : اللبن الذي قد حقن في السقاء أي صبه فيه ليخرج زبدته .
- (29) الخيлян : جمع خال وهي شامة سوداء في البدن .
- (30) مثل يضرب للشيء يفضل على أقرانه وأشكاله ، والسعدان من المراعي الطيبة الدسمة .
انظر ، فصل المقال : 199 ، مجمع الأمثال ، II : 275 ، ع II . رقم المثل : 3837 .
- (31) الحكمان : أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص .
- (32) الفلج : القسم .
- (33) الحباء : ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه به .
- (34) العاني : الأسير .
- (35) ينظر إلى الحديث الشريف الذي رواه مالك في الموطأ وأخرجه الجماعة : (انما أنا بشر ، وانكم تختصمون إلي ، فلعن بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض) .
انظر ، الموطأ ، ص 509 ، ط دار الفنائس . 1390 هـ - 1971 م .
- (36) حنين : اسم واد بين مكة والطائف ، وقيل أن حنين اسم واد به كانت وقعة أوطاس ، ذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم فقال : ﴿ويوم حنين إذا أعجبتكم كثرتكم﴾ التوبة : 25 .
- (37) الزبون : التي تزين الناس أي تصددهم وتدفعهم .
- (38) الأعكام : جمع عكم وهو الحمل .
- (39) الاعكان : جمع عكنة وهي الأشياء يركم بعضها إلى بعض .
- (40) لز الشيء بالشيء : أي ألزمه اياه . ولزّه : أي شده وألصقه .
- (41) القرن : الجعبة .
- (42) القنعاس : الجمل الضخم العظيم . والمؤلف ينظر إلى قول جرير :
- وابن اللبون إذا لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
انظر ، الديوان : 54 .
- (43) في اللسان ، ا : 620 ، ع ا : (حرت الدابة تحرن حرانا وحرانا وحرنت لغتان ، وهي حرون : وهي التي إذا استدر جريها وقتت) .
- (44) العرن : داء يأخذ الدابة في آخر رجلها ، وقيل : هو تشقق بصيد الخيل في أيديها وأرجلها .
- (45) الارن : النشاط .
- (46) الفاقرة : الداهية الكاسرة للفقار .

المقامة السادسة¹

وهي على نسق الحروف

قَالَ : كُنْتُ زَمَنَ التَّكْهَلِ وَالْأَسْتِوَاءِ ، فَذَرَأْتُ رَأْيِي أَلَاغْتِرَالِ وَالْأَنْزِوَاءِ
 وَطَوَيْتُ صُحُفَ الْآدَابِ ، وَمَحَوْتُ أَثَرَ تِلْكَ الْأَنْدَابِ (1) ، وَطَلَّقْتُ بَنَاتِ
 الصَّبَوَةِ بَنَاتًا ، وَلَيْسْتُ لِلتَّوْبَةِ عَبَاءَةً وَبَنَاتًا (2) ، وَتَعَوَّضْتُ مِنَ الْمَنَانِي وَالْمَثَالِثِ ،
 بِثَوَانٍ مِنَ الذِّكْرِ وَتَوَالِثِ ، أَدْرَعُ ثَوْبَ الدِّيَاغِي ، وَأُطِيلُ بِرِسْمِ الْبَرِّ طَوَافِي
 وَعِيَاغِي ، فَبَيْنَا أَنَا وَقَدْ سَأَلْتُ غُرَّةَ الصَّبَاحِ ، وَوَلَّتْ دَوْلَةَ الْمِصْبَاحِ ، رَسَخَ فِي
 نَفْسِي مِنَ الْأَكْلِ (3) رَاسِخٌ ، لَمْ يَنْسُخْهُ مِنَ الْمَوْعِظَةِ نَاسِخٌ ، حَتَّى غَلَبَنِي
 الْهَجُودُ ، وَوَقَدَنِي (3) الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ ، فَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي حَضْرَةِ بَعْدَازِ ، وَقَدْ
 أَصَابَتْنِي سَحَابَةُ طَلِّ وَرَدَّازِ ، ثُمَّ أَعْقَبَهُ وَأَبِلَ مَطَرٌ ، فَقَضَى مَا شِئْتُ مِنْ أَمَلٍ وَوَطَرٍ ،
 فَقَمْتُ كَأَنِّي عَلِيٌّ أَوْفَازِ (4) ، أَخَا عَجَلٍ وَأَنْحِفَازِ (5) ، لِأَيْدِئَا بَاهِلِ الْعِلْمِ
 وَالْقِسْطِ (6) ، مُسْنِدًا إِلَيَّ ذَوِي الْبَسْطِ (7) فِيهِ وَالْبَسْطِ (8) ، فَصَرَفْتُ لِحَاظِي عَنْ
 أَهْلِ الْأَحَاظِي (9) ، وَمِلْتُ إِلَيَّ التُّسَاكِ ، وَذَوِي الْوَرَعِ وَالْأَمْسَاكِ ، فَذَلَلْتُ عَلَيَّ
 مُفْضِلٍ مِنْهُمْ جَلِيلٍ ، وَوَقِيدِ (10) مِنَ الْعَمَلِ عَلِيلٍ ، فَوَفَيْتُهُ السَّلَامَ ، وَقَصَصْتُ عَلَيْهِ
 الْأَخْلَامَ ، فَقَالَ «بُشْرَاكَ يَا إِنْسَانُ ، وَهَيْبَا لَكَ الْإِحْسَانَ ، الْعِلْمُ عُمُومٌ
 وَخُصُوصٌ ، وَوَقَاسَاتٌ وَنُصُوصٌ ، وَإِنَّ رُؤْيَاكَ لَتُوذُنُ بِمَالٍ غَرِيضٍ ، وَأَمَلٍ غَرِيضٍ
 وَمَحَلِّ رَفِيعٍ ، وَمُحَظٍّ مِنَ الْجَدِّ شَفِيعٍ ، فَأَبْشِرْ بِعَيْشٍ سَابِغٍ ، وَوَفْرِ (11) تَابِغٍ ،
 تَنَالُ مِنْهُ كِفَافًا ، وَتُوسِعُهُ وَرَعًا وَعَفَافًا ، وَحَقُّ هَذِهِ الْبُشْرَى الْحَقِيقَةُ ، وَصِدْقُ
 الْمَخِيلَةِ مِنْهَا وَالْعَقِيقَةُ ، أَنْ تُبَادِرَ بِالْإِيْنِاسِ ، وَتُطَالِعَهَا مِنَ الْبَرِّ بِالْأَنْوَاعِ

1 ترتيب هذه المقامة في (له II) و(فت) : السابعة والثلاثون .

2 غير مقروءة في (له II) و(فت) .

وَالْأُجْنَسَ ، وَخَيْرُ السَّعَةِ وَالْعَيْشِ ، مَا أُذِنَ بِالْمُوسَاةِ وَالرَّيْشِ ، وَالصَّلَاةِ زَكَاةَ
الْجَاهِ ، وَمَا صَاحِبُكَ بِنَجَاهٍ (12) .

قَالَ : فَفَهَمْتُ الْفَحْوَى ، وَبَادَرْتُهُ بِدَيْنَارِ أَحْوَى (13) ، وَقُلْتُ : «صِدْقَكَ بِي
أَوْلَى ، وَمِثْلِكَ مَنْ يَقْبُولُهُ وَأَوْلَى» ، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ كَشَفَ الْمَحْيَا ، وَتَبَسَّمَ إِلَيَّ
وَحْيًا ، وَقَالَ (من المديد) :

رُبَّ رِزْقٍ قَدْ قَرَيْنَاهُ حُلْمًا وَسَفِيهِ قَدْ وَزَعْنَاهُ جِلْمًا
وَجَهُولٍ غَرَّهُ زِيَّ قَوْمٍ فَأَتَاهُمْ يَحْسِبُ الْجَهْلَ عِلْمًا
أَنْتَ يَا سَائِبُ حِلْمٌ (14) كَرِيمٌ لَمْ يُصَادِفْ مِنْ بَنِي الدَّهْرِ حِلْمًا
رُبَّ بَرَقٍ لَلشَّيْبِ خُلُوبٍ لَمْ تَنْلُ مِنْهُ وَحَاشَاكَ ، ظَلَمًا (15)
إِنَّمَا الْعُمُرُ خَيْالٌ وَطِيفٌ فَأَعْتَنِمُهُ مِنْ سُعَادٍ وَسَلْمَى
جَارِحٌ آسٍ وَحَسْبُ اللَّيَالِي أَنْ تَسُومَ الْحُرَّ أَسْوَأَ وَكَلَمَا
إِنَّمَا الدَّهْرُ ظُلُومٌ غَشُومٌ فَلْتُبَارِ الدَّهْرَ غَشْمًا وَظَلَمًا

- (1) الابواء : قرية من أعمال الفرع من المدينة المنورة . ويعرف بهذا الاسم جبلان في الجزيرة العربية . انظر ، معجم البلدان ، ا : 92 .
- (2) أثلة كل شيء : أصله ، يقال : فلان ينحت أثلتنا إذا قال في حربه قبيحا .
- (3) الغالب على الظن أن المؤلف يريد المهلب بن أبي صفرة (7 = 83/628 = 702) ولي البصرة لمصعب ابن الزبير ، وقاتل الأزارقة تسعة عشر عاما ، وولي خراسان من قبل عبد الملك بن مروان ، واشتهر ببطشه ، وكرمه ، وأخباره في ذلك كثيرة ، تحفل بها كتب التاريخ والأدب .
- انظر ، وفيات الأعيان ، ا : 145 ، الأغاني ، (مواضع متفرقة) : الأعلام ، VIII : 260 ، ع اا والمصادر المذكورة ثمة .
- (4) انظر ص 100 هامش (40) .
- (5) شصار : اسم جنس ، قيل إنه الذي نقل خبر ظهور محمد ﷺ إلى الكاهن خنافر بن التؤم فأسلم وإلى ذلك يشير في هذين البيتين :

دعاني شصار للتبي لـورفضتها لأصليت جمرا من لظى الهوب واهرا
نجوت بـمحمد الله من كل قحمة تـؤرت هلكا يوم شايـعت شاصيرا

- انظر ، الأمالي ، ا : 170 .
- (6) الخبط : الورق الساقط من الشجر يضرب بالعصا وينفض .
- (7) الأيبل : الشيخ ، وقيل : الراهب .
- (8) لعل المؤلف يريد محمد بن الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله العباسي (343 = 440/954 = 1048) ، فقد اشتهر بالاعتكاف والفضل والصلاح ورواية الحديث .
- انظر ، الأعلام ، VI : 315 .
- (9) الحرض : غصص الموت .
- (10) الكل : الذي هو عيال وثقل على صاحبه .
- (11) روى ربا : أي شرب وشبع .
- (12) النشر . أي الریح الطيبة .
- (13) الربا : الریح الطيبة .

- (14) سلع : موضع بقرب المدينة . وجبل في ديار هذيل ، وموضع بين نجد والحجاز انظر ، معجم البلدان ، VI : 107 - 108 .
- (15) اراش : موضع في قول عدي بن الرقاع :

فلا هن بالهمى واياه إذ شتى جنوب اراش فاللهاله فالمعجب

انظر ، معجم البلدان ، ا : 168 .

- (16) انظر ص 5 هامش (6) .
- (17) الغالب على الظن أن المؤلف يريد الشاعر الجاهلي تأبط شرا واسمه ثابت بن جابر ابن سفيان (؟/نحو 80 ق هـ = 540 م) ، اشتهر بالصعلكة والفتك والعدو ، وكان مقتله في بلاد هذيل . انظر ، الشعر والشعراء ، ا : 229 ، الأغاني ، XVII : 209 ، خزنة الأدب ، ا : 66 .
- (18) لعله يريد أبا خراش الهذلي ، وهو خويلد بن مرة (؟/نحو 15 هـ = 636 م) ، شاعر ، وفارس ، فأتك ، عداء . انظر ، الشعر والشعراء ، ا : 554 ، الأغاني ، XXI : 38 ، الإصابة ، ا : 464 .

المقامة السابعة وهي على نسق الحروف أيضا

قَالَ السَّائِبُ بْنُ تَمَّامٍ : نَزَلْتُ بِالْأَبْوَاءِ (1) ، عِنْدَ فَتَى مِنْ الْأَذْوَاءِ ، وَاصْحِرِ
 الْأَنْسَابِ ، نَبْرَ الْأَحْسَابِ ، قَدْ نَحَتْ الزَّمَانُ اثْلَهُ (2) نَحْتًا ، وَأَثَرْتَهُ الْأَيَّامُ فَوْقًا
 وَنَحْتًا ، فَحَرَجْتُ إِلَيْهِ عَنِ الْوَجْدِ وَالْبَيْتِ ، وَأَطْلَعْتُهُ عَلَى السَّمِينِ وَالْعَثِّ ، وَهُوَ
 يَمِيلُ بِي إِلَى وَصْفِ الْمَنَاصِلِ وَالزَّرَجَاجِ ، وَيُؤَلِّعُ بِأَحَادِيثِ الْمُهَلَّبِ (3)
 وَالْحَجَّاجِ (4) ، وَعَمَّ نَفَحَتِ التَّوَاغِيحُ وَلَفَحَتْ تِلْكَ اللُّوَاغِيحُ ، وَيَقُولُ : «إِنَّهُ لِلطُّوْدِ
 الرَّاسِيخُ ، وَالْجَلْمَدُ الْفَاسِيخُ ، وَإِنَّهُ لَذُو قَلْبٍ حَدِيدٍ ، وَرَأْيٍ سَدِيدٍ ، ثُمَّ جَدُّ
 الْحَدِيثِ جَدًّا ، وَنَثْرَهُ تَوَامًا وَفَذًا ، وَقَالَ : «يَا أَخَا الْأَنْصَارِ ، هَلْ سَمِعْتَ بِحَدِيثِ
 شِصَارِ (5) ؟ تَنَافَرَتْ مِنْهُ الصُّدُورُ وَالْأَعْجَازُ ، وَتَفَادَتْ مِنْهُ الْبَلَاغَةُ وَالْأَيَّاجَازُ ، لَا
 جَعْدٌ وَلَا سَيْطٌ وَلَا ثَمْرَةٌ وَلَا خَبِطٌ (6) ، قَدْ لَفَظْتَهُ الرُّوَاهُ لَفْظًا ، وَلَمْ تُحَقِّقْهُ مَعْنَى
 وَلَا لَفْظًا فَأَعْرَضَ عَمَّا هُنَالِكَ ، وَإِيَّاكَ وَتِلْكَ الْمَسَالِكِ ، وَهَذَا الْخَيْرُ النَّبِيلُ (2)
 وَالنَّاسِيكُ الْأَبِيلُ (7) ، قَدْ نَشَرَ مَعَارِفَ (3) وَعَلُومًا ، وَشَفَى جِرَاحًا وَكَلُومًا ، سَلَبَ
 فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (8) ، جَمَالَ الصُّدُقِ وَبَهَاءَ اللَّسَنِ ، وَأَسْتَعَاذَ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ
 الْفَقِصِصِ ، وَدَعَا لِقَائِيهِ بِالْجَرَضِ (9) وَالْفَقِصِصِ ، جِئِن شَابَ الصَّحَّةَ بِالْمَرَضِ ،
 وَلَمْ يَرْمِ بِسَهْمٍ إِلَى غَرَضٍ ، وَعَجِبَ مِنَ الرَّاويِ السَّمِيعِ ، كَيْفَ اسْتَعَرَّ بِذَلِكَ
 النَّبْرِيقِ اللَّامِيعِ ، وَكَيْفَ لَمْ يَبْرَغْ لَهُ مِنَ الْحَقِّ يَارِغٌ ، جِئِن تَرَّغَ بِالْبَاطِلِ نَارِغٌ ،
 فَقَلْتُ : «أَجَلْ ، إِنْ الصَّنْعَةَ عَلَيْكَ لَتَرِفَ ، وَإِنْ الدَّعْوَى عَنْهُ لَتَشِيفَ ، وَلَكِنْ مَنْ

1 ترتيب هذه المقامة في (له ال) و(فت) : الثامنة والثلاثون .

2 (فت) : الشيل .

3 (فت) : معارفا .

لِي بِهَذَا الْوَصْفِ الرَّائِقِ ، وَالذِّكْرِ الشَّائِقِ ، فَسَارَ بِي إِلَى ذَنْبِ خَالِسٍ ، أَوْ أُدِيبِ جَالِسٍ ، فَذُتْهُ لِلْجِرَاشِ ، وَتَجَرَّدَ لِلْهَرَّاشِ ، فَقَالَ : «مَالِكَ وَلِلْأَنْبَاهِ ، عَلَيَّ الْأَشْكَالِ وَالْأَشْبَاهِ ، وَهَلْ لَدَيْكُمْ رَسْمٌ أَوْ مَحْوٌ ، وَهَلْ عِنْدَكَ قَصْدٌ لِلْمَعْرِفَةِ أَوْ نَحْوٌ؟» ، فَقُلْتُ : «بَلَى وَكَلَّا ، وَمَا كُنْتُ عَيْبًا وَلَا كَلًّا(10)» ، فَقَالَ : «نِلْتُ شَيْعًا وَرِيًّا(11) ، وَطَبْتُ نَشْرًا(12) وَرِيًّا(13)» . وَأُنشِدُ (مَنْ أَلْحَثْتُ) :

وَقَدْ أَثَرْتُ أَحْتِرَاشِي
وَحِرْفَتِي وَأَفْتِرَاشِي
مَنْ الْجَوَادِ فِرَاشِي
وَتَارَةَ بِلِإِرَاشِي(15)
بِنَابِ(17) وَخِرَاشِي(18)
وَالنَّاسُ مِثْلُ الْفِرَاشِ
لَوْ كَانَ لِي مِنْهُ رَاشِي

لَا تُنْكِرَنَّ هِرَاشِي
أَمَا تَرَى أَلْتُسُّكَ شَانِي
فَقَدْ أَبَيْتُ زَمَانَا
يَوْمًا أَكُونُ بِسَلْعِ(14)
تَقِي هُدَيْبِلُ(16) شَبَابِي
أَنْبِي لَنْبِضُو سِرَاجِ
أَنَا أَلْفَقِيهَ بِدَهْرِي

المقامة الثامنة¹ على نسق حروف أبجد

قَالَ : أَقَمْتُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَاءِ ، رَدِيَّةَ كَلَالٍ وَإِعْيَاءِ ، قَدْ وَقَدْنِي الْأَسْنَادُ
وَالْتَأْوِيبُ ، وَأَخَذَ مِنِّي التَّصْنِيدَ وَالتَّصْوِيبُ ، فَبَيْنَمَا الْقَوْمُ يَأْخُذُونَ فِي الْأَلْجَامِ
وَالْأَسْرَاجِ ، إِذَا بَفْتِي كَالشَّعْلَةِ أَوْ السَّرَاجِ ، يَرْفُلُ فِي بَجَادِهِ ، وَيَطُولُ عَن
بِجَادِهِ ، فَقَالَ : «هَلْ رَأَيْتُمُ الشَّيْخَ التَّيَّاهَ ، الَّذِي يَرُدُّ الْبِيَاهَ ، فَيَكْدُرُ الصَّفْوَ ، وَيَكْدُ
الْعَفْوَ ، وَيَشْتَكِي مِنَ الْأَعْوَارِ ، وَيَنْتَجِي إِلَى الْأَهْوَارِ⁽¹⁾ ، وَرُبَّمَا حَضَّ عَلَيَّ
السَّمَّاحِ ، وَنَهَى عَنِ الْعَنَادِ وَالْجَمَاحِ ، لَهُ إِسْفَافٌ إِلَى الْمَسْأَلَةِ وَأَنْحِطَاطُ ،
وَتَعْمُقٌ فِي حَدِيثِهِ وَأَشْتِطَاطُ ، تَشْتَكِيهِ الرِّكَائِبُ وَالْمَطَايَا ، وَتَسْمُو إِلَيْهِ الْمَوَاهِبُ
وَالْعَطَايَا ، صُعْلُوكُ الصَّعَالِيكِ ، وَمَمْلُوكُ الْمَمَالِيكِ ، لَا تَفْعُدُ بِهِ حَالُ ، وَلَا يُعَوِّزُهُ
أَتِيَاءٌ وَأَتِيحَالُ ؟ وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ عَرَفْتُ قَصْدَهُ وَأَمَمَهُ ، لَهَتَكْتُ عَهْدَهُ وَذِمَمَهُ ، وَلَوْ
أَرْتَقَيْتُ إِلَيْهِ الْعَنَانَ ، وَمَزَّقْتُ دُونَهُ الْعِنَانَ ، أَقْتَصُّ مِنْهُ أَقْتِصَاصًا ، وَأُخْتَصُّ بِهَلِكِهِ
أُخْتِصَاصًا» .

قَالَ : «فَقُلْنَا لَهُ : يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْأَرْوَعُ ، وَالْحَبِيبُ الْأَطْوَعُ ، بَمَنْ هَذَا
الْوَصْفُ ، لَا فَارِقَهُ الْعَصْفُ ، فَقَدْ أَثَارَ مِنْكَ حَيَّةٌ نَضْضًا ، وَكَلْفَكَ حَيَّةٌ
وَمَنَاضًا⁽²⁾ ؟» . فَقَالَ : «أَنَّهُ مَرَّ بِي هَذَا الشَّيْخُ فِي وَادِي⁽³⁾ الْعَقِيقِ⁽³⁾ ، ذَا مَنْظَرٍ
جَافٍ وَلِسَانٍ رَقِيقٍ ، وَكَأَنَّ⁴ لِي فَرَسٌ جِجْرٌ⁽⁴⁾ ، لَهَا حَسَبٌ وَنَجْرٌ⁽⁵⁾ ، أَفَوْتُ

1 ترتيب هذه المقامة في (له ا) و(فت) : التاسعة والثلاثون .

2 (فت) : فإذا .

3 (فت) : واد .

4 (له ا) : وكان .

عَلَيْهَا الْفَوَارِسَ ، وَأَغْلِبُ أَلْعَدُوَّ الْمَمَارِسَ ، فَرَعَمَ هَذَا الشَّيْخُ أَلْهَيْبُ (6) ، أَنَّهُ مَا عِنْدَهُ قُوَّةٌ لَيْلَةٌ وَلَا نَيْتٌ ، وَأَنَّهُ يَصِيدُ عَلَيْهَا فِي هَذِهِ أَلْعَنَاعِثِ (7) ، فَعَاوَنَتْهُ بِمُشِيرٍ لَهَا وَبَاعِثٍ ، فَتَكَّبَ إِلَيَّ أَلدَّهَاسُ (8) وَأَلْسَبَاحُ (9) ، وَقَالَ لَهَا : « هَلْ لَكُمَا مِنْ طَبَاحٍ (10) ؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنِّي جِهْدُ أَلْجَهَابِذِ ، وَأَنْي أَكْرَمُ مُزَايِلٍ وَمُنَابِذٍ ؟ » .

قَالَ أَلْسَائِبُ : فَهَزَّنِي بِهَجَّةٍ تِلْكَ أَلْأَلْفَاظُ ، وَأَحْفَظُنِي أَمْرُهُ أَشَدُّ أَلْأَخْفَاطِ ، فَسِرْتُ مَعَهُ ، فَإِذَا بِرَاكِبٍ فِي يَدِهِ إِدْلَاءٌ وَفُرُوعٌ (11) ، وَهُوَ يَلُودُ عَنَّا وَيُرُوعُ ، وَيَقُولُ (من أَلْجَتِث) :

يَا نَفْسُ جِيدِي وَجِصِي (12) عَنِ أَلْأَنْبِيسِ وَرُوعِي
وَأَرْضِي بِمَا حُزَّتْ فِيهَا مِنْ أَضْبِيبٍ وَفُرُوعِ
فَرَعَتْ يَا رِزْقُ لَكِنْ جَهْدِي بِذَلِكَ أَلْفُرُوعِ

قَالَ : فَقُلْتُ : «أَبَا حَبِيبٍ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَبَا أَلنَّشْنَشِ (13) ، أَلَا تَرَى مَا بِيَدِي مِنْ ضَبَابٍ وَأَخْنَشِ؟» . ثُمَّ وَلَّى عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ (من أَلْخَفِيف) :

يَا أَبَا أَلْعُمْرِ لَا تَلْمَ ذَا أَلْحِجَابِ قَدْ دَعَنُ أَلنَّوَى أَبَا أَلنَّشْنَشِ
طَالَ جَهْدِي وَمَا ظَفِرْتُ بِحَظِّ غَيْرِ صَيْدِ أَلضَّبَابِ وَأَلْأَخْنَشِ
فَرَعِ أَلرِّزْقِ وَأَلْجَهَادِ عَنَاءِ إِنْ حَظَّ أَلْفَتَى مَعَ أَلْعُمْرِ نَاشِ
عَمَرَكَ أَللَّهُ هَلْ رَأَيْتَ كَحَرِّ خَدَعَنُ خَزَعَلَاتِ أَلنَّاشِي
فَدَعِ أَلْفُرْعَ وَأَطْلُبِ أَلْأَصْلَ حَتَّى تَزْدَرِي بِأَلْمُقْلِدِ أَلْكَنَّاشِ

- (1) انظر ص 164 هامش (2) .
- (2) ناض فلان ينوض نوضا : ذهب في البلاد . والمناض : الملجأ .
- (3) قال ياقوت : (والعرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل في الارض فأنهره ووسعه عقيق ، وفي بلاد العرب أربعة أعقة وهي أودية عادية شقتها السيول) .
انظر ، معجم البلدان ، VI : 198 وما بعدها .
- (4) حجر : الفرس الانثى .
- (5) النجر : الحسب والأصل .
- (6) الهيت : الجبان الذاهب العقل .
- (7) العثاعث : جمع عنعث وهو ظهر الكتيب الذي لا نبات فيه .
- (8) الدهاس : من الرمل ما كان لا ينبت شجرا وتغيب فيه القوائم .
- (9) السباخ : جمع سبخة وهي الأرض المالحة .
- (10) الطباخ : العقل . وهي في الأصل : القوة والسمن .
- (11) الفروغ : جمع فرغ وهو مخرج الماء من الدلو والاناء .
- (12) الحيص : الحيد عن الشيء .
- (13) أبو النشاش : كنية أحد لصوص العرب الذين افتخروا باللصوصية في أشعار تنسب إليهم . وفي الأغاني (12 : 170) :

فللموت خير للفتى من قموده عدما ومن مولى تعاف مشار به
ودوية قمر يحاربها القطا سرت بأبي النشاش فيها ركائبه



المقامة التاسعة¹ على حروف أجد

قَالَ تَلَاعَبَتْ بِي آلَارَاءُ وَالْأَهْوَاءُ، وَتَعَاوَرَتْ بِي السَّرَّاءُ وَاللَّوْءَاءُ⁽¹⁾، حَتَّى
وَدَعْتُ الشَّبَابَ، وَفَارَقْتُ الْأَحْبَابَ، فَسِرْتُ مِنْ أَمْرِي عَلَى مِنْهَاجٍ، أَقْتَدِي
بِكُوكَبِ مِنَ الدُّجَى وَهَاجٍ، وَأَوْلِعُ بِالنُّسَاكِ وَالزُّهَادِ، وَأَسِيرُ الْعَنَقِ⁽²⁾ فِي مَدَى
الْأَجْتِهَادِ، إِلَّا أَنْ بِنَفْسِي مِنْ حُبِّ الْكِرَامَةِ وَالْجَاهِ، مَا يَكْسِبُنِي خُلُقَ الْمَضَائِقِ
النَّجَاهِ، فَتَمَشَيْتُ عَلَى ذَلِكَ رَهْوًا، أَجِدُ فِي نَفْسِي عَجَبًا بِلِعْمِي وَرَهْوًا، إِلَى
أَنْ سَمِعْتُ أَنَّهُ وَرَدَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، وَعَظُ ذُو قَصْدٍ وَإِبْجَازِ، يُودِعُ الْأَلْبَابَ
صَلَاحًا، وَيَصْلُحُ النُّفُوسَ إِصْلَاحًا، كَأَنَّمَا يُعْطَى⁽³⁾ الْقُلُوبَ عَطَاً، وَيَخْطُ فِيهَا
لِلْهُدَى خَطًا.

قَالَ : فَسِرْتُ إِلَيْهِ ، فَسَمِعْتُهُ يَتْلُو آيَةً وَيُفَسِّرُ آيَةً ، فَرَأَيْتُ مِنْ أَمْرِهِ عَجَبًا وَآيَةً ،
ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ : «أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ أَبْرَّ الْبِرِّ النَّسْكُ ، وَإِنَّ أَطْيَبَ الطَّيْبِ الْمِسْكُ
الْأَبْيَضُ وَإِنَّ اللَّيْلَةَ عِمَادُ الْعَمَلِ⁽⁴⁾ ، وَإِنَّ الْعَمَلَ رَائِدُ الْأَمَلِ ، وَإِنَّ الْعَجَبَ هَادِمٌ ، وَإِنَّ
النُّسُوقَ مُسْتَقْصِرٌ نَادِمٌ ، وَإِنَّ لِلرُّعُورِ الشَّيْطَانَ ، شَتَّى حِبَالٍ وَأَشْطَانَ ، تَغْتَالُ ذَا
اللُّبِّ أَقْتِنَاصًا ، وَلَا تُوجِدُهُ مَنَاصًا ، وَإِنَّ مِنْ أَخْذِهَا خَدْعًا ، وَأَبْرَجِهَا صَدْعًا ،
حُبُّ الْجَاهِ وَالسَّرْفِ ، وَرُكُوبُ اللُّهُوِّ وَالسَّرْفِ ، يَتْرُكُ النَّجْدَ حَضِيضًا ، وَالطَّرْفَ
غَضِيضًا ، وَيُحِيلُ الْبِرَّ عُقُوقًا ، وَالْعَقِيمَ عُقُوقًا⁽⁵⁾ ، فَيَا أَخَا الْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ ،
مَالِكٌ وَتِعْلَاتِ الظُّهُورِ ، الْيَأْسَ عَنِ هَذِهِ الدَّارِ الْيَأْسِ ، وَالْأَفَالِكُوسَ أَوْ الْيَأْسَ ،
رَاقِبِ الْحَيْنِ⁽⁶⁾ ، وَالْوَفْتَ ، وَإِيَّاكَ وَالْمَقْتَ ، كَمْ تَلُوذُ فِي أَمْرِكَ وَتَلُوذُ ، شَرَابُكَ

1 ترتيب هذه المقامة في (له 11) و(فت) : الأربعةون .

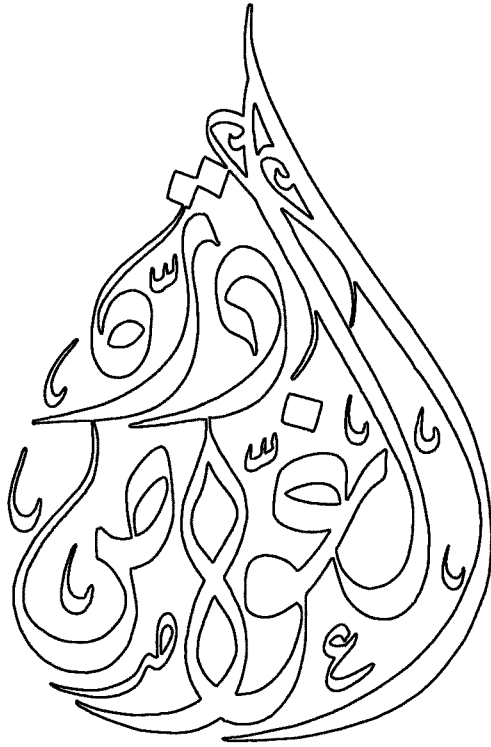
مَشُوبٌ وَطَعَامُكَ مَغْلُوبٌ (7) ، يَا وَيْحَ مَنْ ثَبَّتَ فِي نَفْسِهِ الْكِبْرَ وَرَسَخَ ، فَمَحَا
مِنْ صَدْرِهِ الْبِرَّ وَنَسَخَ ، اللَّهُمَّ بِكَ الْعِيَاذُ ، وَإِلَيْكَ اللَّيَاذُ .

قَالَ : فَعَجِبْتُ مِنْ تَمَكُّنِ الْفَاطِمَةِ ، وَشِدَّةِ تَوَقُّيَةِ وَآخِثِفَاطِهِ ، وَقُلْتُ : «إِنَّ هَذَا
لَفَضْلٌ شَائِعٌ ، وَلِسَانٌ نَائِعٌ» فَتَأَمَّلْتُهُ فَإِذَا أَبُو حَبِيبٍ ، فَقُلْتُ : «أَنْصَحُ أَوْ غِشُّ ،
وَطَلَّ أَمْ رَشُّ ؟» فَتَأَمَّلَنِي وَأَنْشَدَ (مِنْ الْخَفِيفِ) :

يَا أَبَا الْعَمْرِ ، يَا خَفِيفَ الْمُشَاشِ (8)
كَمْ يَقُودُ الزَّمَانَ مِنْكَ بَعِيداً
وَقَدِيمَا نَالَ الْعُلَى وَالْأَمَانِي
أَنْتَ بَيْنَ الْوَرَى عَتِيقِ كَرِيمِ
وَإِذَا مَا الْعَقَابُ صَرَصَرَ يَوْمَا
صَاحِبِ النَّاسِ كَيْفَ شَاءُوا وَالْأَ
ضَاعَ ذُو الْجِلْمِ وَالنَّهْيِ بَيْنَ قَوْمِ
وَكَذَا الْحَظُّ فِي الْبَرِّيَّةِ جَارِ
وَهُوَ الْعُدْمُ هَافِيَا كُلِّ جِينِ
فَسَقَى اللَّهُ دَارَ كُلِّ عَدِيمِ

لَكَ طَلِّي وَوَأَيْلِي وَرَشَاشِي
فِي خِطَامٍ مِنْ صَرَفِهِ وَحَشَاشِ (9)
كُلَّ ضَرْبِ (10) مِنَ الرِّجَالِ حَشَاشِ (11)
فَعَلَامَ الْمَقَامِ بَيْنَ الْحَشَاشِ (12)
حَذِرْتُهُ الْبُعَاثُ فِي الْأَعَشَاشِ
فَاحْذِرِ النَّبْلَ مِنْ رُمَاةِ الْعِشَاشِ
عَرَّهُمْ كُلَّ حَادِعِ غَشَاشِ
بَيْنَ بَاكِ وَضَاحِكِ هَشَاشِ (13)
بِالْفَزَالِي (14) تَارَةً وَالشَّاشِي (15)
بِسَكُوبٍ مِنَ الْحَيَا رَشَاشِ

- (1) اللواء : المشقة والشدة .
- (2) العنق (من السير) : المنبسط .
- (3) عط : أي شق .
- (4) انظر ص 16 هامش (2) .
- (5) العقوق : الفرس التي تكامل حملها وقرب ولادها .
- (6) الحين : الهلاك .
- (7) مفلوث : أي مخلوط .
- (8) المشاش : رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين .
- (9) الحشاش : بقية الروح في المريض .
- (10) الضرب : الرجل الخفيف اللحم .
- (11) خشاش : الماضي من الرجال ، الخفيف . وفي شعر طرفة :
أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كـرأس الحية المتوقد
انظر ، الديوان : 67 .
- (12) الحشاش : شرار الطير وما لا يصيد منها ، وقيل : هي من الطير ومن جميع دواب الأرض .
- (13) الهشاش : كثير السرور .
- (14) الراجع أن المؤلف يريد حجة الاسلام الفيلسوف التصوفي أبا حامد الغزالي (450 = 505/1058 = 1111) ، له مؤلفات كثيرة ، أشهرها : «أحياء علوم الدين» و«تهافت الفلاسفة» و«مقاصد الفلاسفة» .
انظر ، وفيات الأعيان ا : 216 طبقات الشافعية ، VI : 101 ، شذرات الذهب ، IV : 10 .
- (15) يعرف بالشاشي (نسبة إلى الشاش وهي مدينة وراء نهر سيجون) غير واحد من أعلام الفقه والحديث ،
ولسنا ندري أيها منهم يريد المؤلف .



1 - القرآن

- 324: - فإن ذلك من عزم الأمور
- 390: - كل من عليها فان
- 404: - هذا فراق بيني وبينك
- 157: - وكان الانسان كفورا
- 292: - ولات حين مناص

* * *

2 - الحديث

- 7: - ارحموا عزيزا ذل
- 289: - العدة عطية
- 72: - لا قطع في ثمر ولا كثر

* * *

ريا : 217 ، 221	بقراط : 296
زهيرة : 213 ، 343	بهرام : 240
زياد : 72 ، 213 ، 344	تشفين : 392
زيد : 67 ، 73	تماضر : 225
زينب : 100 ، 244	توبة : 225
سام : 200 ، 287	ثابت : 427 ، 443
سحبان : 155	ثرثيا : 221
سريح : 424	جديس : 18
سعاد : 18	جرهم : 118 ، 208 ، 304
سعدى : 18	جرول : 218
سقراط : 296	جريح : 424
سلمان : 99 ، 253	جرير : 219 ، 220
سلمى : 17 ، 18 ، 191 ، 440	جفنة : 343
سليمى : 17 ، 18	جميل : 222
سلكة : 380	حبيب بن أوس : 230 ، 315 ، 339
سليك : 380 ، 427	حاتم : 343
سهيل : 217 ، 221	الحجاج : 100 ، 225 ، 427 ، 441
سوار : 116 ، 117 ، 118	حسان : 216 ، 344 ، 345
شأس : 215	الحطيفة : 218
شيب : 29 ، 269	الحلاج : 365
شرح : 424	حنديج : 212
الشريف (الرضى) : 231	خياب : 29
شصار : 441	خراش : 443
صخر : 225	الخليل : 54 ، 75 ، 382
الصريع : 227	الخنساء : 225
الضليل : 215 ، 383	دعد : 224 ، 381
طرفة : 213	ذو رعين : 37
طريف : 345	ذو يزن : 37
طفيل : 345	الرباب : 100 ، 217 ، 218 ، 221 ، 244
طيان بن طيان : 260	
عاد : 18 ، 218	رذريق : 148
عبد الله : 229 ، 231	الرشيد : 8
عبد شمس : 113	الرضى : 232

ليل الأخيلىة : 225	عبد المدان : 113
ليلى : 37 ، 86 ، 227 ، 376	عبيد : 219
مادر : 198 ، 395	عتبة : 79
المأمون : 8	عثمان : 99
محمد (السول ص) : 3	عدنان : 150
محمد بن يوسف (مؤلف المقامات : 3 ، 407	عدي : 74
محمد بن الحسن : 441	عرقوب : 94
المرتضى : 232	عروة : 378
المرعث (بشار) : 228	عزة : 223
مزاخم : 229	علقمة الفحل : 215
المسيح : 154 ، 150	علي : 102 ، 196 ، 231
مسلم بن الوليد : 229	العمران : 434
المصطفى (الرسول ص) : 3	عمر : 221
معاوية : 225	عمرو : 67 ، 73 ، 343
معبد : 424 ، 367	عنتر : 274 ، 214
الملك الضليل : 212	عنتر : 274
مهدهد : 351	الغريض : 367
المهلب : 441	غياث : 224
مي : 186 ، 221	غيلان : 220 ، 186
نوح : 295	الفرزدق : 219
النعمان : 99 ، 214	فرعن : 143 ، 247
نوار : 117 ، 149 ، 240	قاسم : 208
هرم بن سنان : 343 ، 344	قس : 198
هند : 37 ، 208 ، 244	قيس بن الذريح : 227
وليد : 230	قيس بن عاصم : 344
يوسف : 137	قيس : 86 ، 37 ، 378
يعقوب : 94 ، 137	قيس (الجعدي) : 226
معد : 91 ، 120 ، 150	قيس (المجنون) : 227
ملك بن طوق : 380	كعب بن مامه : 377
المهدي : 300	كنعان : 143
مهيبار : 236	لييد : 217 ، 345
نادر : 192	لبنى : 228
	لبنى : 377

نصیب : 224

نعم : 166

هامان : 180

همام : 240 ، 220 ، 149

هیان بن بیان : 259 ، 92

یزید : 355 ، 156

يعرب : 91

* * *

4 - القبائل والطوائف والامم

العرب : 13 ، 45 ، 75 ، 114 ، 201 ،	آل الرسول ﷺ : 197
228 ، 316 ، 318 ، 331 ، 374 ،	آ سعدي : 381
400 ، 413 ، 418 ، 419 ، 429 .	أسد : 11 ، 12
العربان : 199 ، 205	الأعاجم : 239 ، 331 ، 337
غسان : 344	الأعراب : 205 ، 226 ، 228 ، 331 ،
قريش الاباطح : 200	372 ، 381
قيس : 110 ، 186 ، 200 ، 406	أعصر : 305
كندة : 207 ، 344	الاقبال : 343 ، 345
مضر : 20 ، 199 ، 330 ، 410	أميم : 406
المهاجرون : 90	الانس : 157
نمير : 218	الانصار : 90
هذيل : 5 ، 215 ، 314 ، 443	أنسار : 110
جديس : 406	إياد : 29
جرهم : 303	البرابر : 331
الجن : 157	بلي : 102 ، 197
حمير : 305	بنو آدم : 273
دا رم : 158 ، 429	بنو أسد :
دوس :	بنو ساسان : 76
ذبيان : 260	بنو الصيداء : 414
ربيعة : 199	بنو العباس : 229
الروم : 149 ، 201	بنو عقيل : 229
الزنج : 301	بنو نهبان : 174 ، 168
سبأ : 410	بنو هاشم : 200
سعد : 102 ، 429	التبابعة : 345
سليم : 11 ، 18	تجيب : 9
الشراة : 28	تميم : 9 ، 11 ، 12 ، 20 ، 197 ، 200 ،
الصعالك : 377	406

عذرة : 222	طابخة : 217
عوف : 260	طسم :
قحطان : 434	طبيء : 186
قريش : 141 ، 234	عاد : 431
قيس عيلان : 220	عبد مناف : 200
لحيان : 260	عبس : 260
معد : 150	العجم : 13 ، 45 ، 228 ، 318 ،
نزار : 75	331 ، 400 ، 418 ، 419
هاشم : 197	عدنان : 150 ، 200 ، 434
همدان : 344	عدي بن عبد منان : 220

* * *

العراق : 90 ، 129 ، 233 ، 238 ،	سلمى : 213 ، 378
397 ، 371	السماءة : 237
العراقان : 15	سنجار : 82
عسفان : 74	السند : 194 ، 336
عمان : 22 ، 55 ، 99 ، 152 ، 193 ،	السواد : 15
357 ، 267	السوس : 300
عمدان : 344	سيحان : 284
غد يرخم : 14	شام : 129 ، 130 ، 133 ، 240 ، 371
غزنة : 120	الشحر :
غسان : 344	شمام : 303 ، 394
الغميم : 10	شعب بوان : 352
فارس : 89	الصراة : 128
الفرات : 284	الصمان : 98
فلاة بني أسد	صول : 246
فلسطين : 373	الصين : 44 ، 53 ، 55 ، 277 ، 279 ، 432
الفوارع : 376	ضمير : 219
قدس : 260	طيرستان : 434
قرطبة : 3	طرسوس : 300
القيروان : 205 ، 208	طنجة : 329
اللوى : 400	ظفار : 89
مدينة السلام : 64	عدن : 37 ، 264
المرخ : 129	العذيب : 10 ، 376
مرو : 164	النباج : 300
مصر : 142 ، 160 ، 420	نجد : 16 ، 24 ، 55 ، 85 ، 357 ، 428
المغرب : 280 ، 284	نهاوند : 432
ملل : 80 ، 128 ، 400	الهند : 37 ، 44 ، 53 ، 55 ، 117 ،
منى : 86	432 ، 254 ، 19
النشماش : 445	واسط : 271
الليل : 283 ، 288	الوعساء : 413
وادي العتيق : 444	اليمن : 22 ، 37 ، 53 ، 91 ، 158
يئذل : 394	اليمن : 22 ، 37 ، 53 ، 91 ، 158 ،
الجمامة : 96 ، 114	387 ، 330 ، 256

5 - البلدان والمواضع

- أبان : 433
 الأبلق الفرد : 344
 الأبواء : 441
 الأجارع : 413
 أجأ : 433 ، 233
 الاحساء : 413 ، 11
 أراش : 442
 أرجان : 10
 الاسكندرية : 56
 اصبهان : 174
 افرنجة : 329
 أمل : 397
 الأنبار : 104
 الأندلس : 329 ، 3
 الأهواز : 444 ، 164
 البحرين : 157
 بسيان : 260
 بصرى : 218 ، 208
 البصرة : 3
 بغداد : 439 ، 160
 البيت الحرام : 129
 تهامة : 428 ، 16
 جاسم : 400 ، 208
 جرجان : 10
 جزائر الهند : 336
 جزيرة طريف : 343
 جلق : 345
 جيحان : 284
- الحجاز : 16 ، 223 ، 447
 الحجون : 24 ، 85
 حران : 433
 الحرمان : 434
 حلب : 417 ، 420
 حلوان : 16
 حنين : 436
 خراسان : 75 ، 76 ، 396
 الخط : 373
 الخورنق : 205
 خيف : 78 ، 80 ، 128
 دجلة : 283
 دمياط : 28
 ديار بكر : 360
 ذو سلم : 191
 ذو المجاز : 16
 الرقة : 129 ، 363
 الري : 179 ، 180
 الزاب : 112
 زبيد : 428
 زرود : 17
 رغبة : 112
 الزوراء : 129
 سجستان : 434
 السدير : 205
 السراة : 129
 السراء : 126
 سلع : 442

6 - الحيوانات

الأوس : 228 ، 230	أبل : 120 ، 122
أيم : 11	ابن الليون : 12 ، 13
الأيهم : 175 ، 181	أبو الحارث : 273 ، 310
البازل : 25 ، 271	الخرجوجة : 426
باز : 245	أحناش : 445
البازي : 122 ، 279	الأدم : 120 ، 189 ، 207
البيزل : 298 ، 329 ، 372	الأدماء : 426
الباسل : 12	الأذواد : 127
البائق : 130	الأجد : 130 ، 133 ، 415
البعير : 363	الأرقام : 107 ، 127 ، 427
بقرة : 114	أسد : 11 ، 107 ، 312 ، 314 ، 368 ،
بلايل : 169	372 ، 373 ، 398
البلبل : 274	أسامة : 310 ، 377
البيائم : 329 ، 331	أسدان : 309
البوم : 207	الأسود : 270 ، 301
التمرة : 116	الأسفى : 270
التييس : 270	أشبال : 312
الثعابين : 309	أصلال : 107
الثور : 62	أضيب : 445
الجحاش : 430	الأضربج : 426
جداء : 414	الأطيار : 62 ، 77
الجدود : 159	الأعصم : 192 ، 198
الجدليل : 135	أعوج : 108 ، 109
الجراد : 55 ، 331 ، 332	أعيار : 236
الجرود : 207	الافال : 329 ، 348 ، 372
الجزر : 309	الأفيل : 25
الجماء : 195 ، 265	الأنبار : 104
الجموم : 265	الأنعام : 329

الدبر : 294	جمال : 30 ، 117 ، 122 ، 153 ، 165 ،
درير : 220	350 ، 343 ، 339 ، 313
د ن : 25	الجواد : 12 ، 13 ، 19 ، 44 ، 62 ،
الدهم : 120	83 ، 110 ، 117 ، 133 ، 183 ، 202 ،
الديك : 151	213 ، 220 ، 269 ، 325 ، 236 ،
الذائل : 397	360 ، 363 ، 364 ، 379 ، 426 ،
الذئب : 14 ، 70 ، 83 ، 22 ، 159 ،	428 ، 431 ، 442
209 ، 273 ، 288 ، 573 ، 411 ،	الجياد : 6 ، 145 ، 207 ، 213 ، 244 ،
412 ، 442	430
الذئاب : 172 ، 358 ، 427	الحباب : 172 ، 244 ، 257
النؤبان : 263 ، 270 ، 378	الحبشر : 274
الذباب :	حجر : 266
الذر : 25 ، 266 ، 331 ، 332	الحرون : 273
الذعبله : 391	الخرباء : 411
الرأل : 127	الحسل : 127
رئبال : 83	حصان : 257 ، 266
رئال : 116	حصان : 257 ، 266
الرئلان : 623	الحفيدد : 127
ربع : 122	الخلوب : 159 ، 304
الريبب : 270	الحمار : 83 ، 110 ، 191 ، 192 ،
رصع : 384	207 ، 239 ، 300 ، 301 ، 364
رعال : 138	الحمامة : 223 ، 292 ، 297
الرفقة : 125	الحمام : 295 ، 296 ، 302 ، 377 ،
الرواسم : 90	394 ، 396 ، 402
الزرافة : 290	الحوائم : 387
زرزور : 301	حيات : 324
سابع : 8	الخاضب : 207
السابق : 133	الخشاش : 448
السباع : 127 ، 265 ، 308 ، 310 ،	الخنس : 207
374 ، 375	الخنيل : 6 ، 31 ، 114 ، 116 ، 320 ،
السيح : 155 ، 424	365 ، 365
سبل : 264	داحس : 265
	الدب : 271 ، 274 ، 275

الطاووس : 285 ، 208
الطائر : 283 ، 281 ، 80 ، 60 ،
295 ، 288 ، 287
الطرف : 72 ، 62 ، 47 ، 20 ، 9 ،
73 ، 86 ، 100 ، 101 ، 109 ،
110 ، 136 ، 140 ، 145 ، 268 ،
269 ، 270 ، 277 ، 303 ، 351 ،
361 ، 380 ، 421 ، 429
الطير : 309 ، 285 ، 269
ظبية : 409 ، 114
ظبي : 123 ، 121
الظليم : 424 ، 113 ، 112
الظوار : 241
العاسل : 13
العتاق : 329 ، 262 ، 202 ، 131 ،
العداء : 265
عدوان : 324
العراب : 243
العصم : 236
العفر : 239 ، 120
العقاب : 448 ، 364 ، 113 ، 112 ،
العقبان : 433 ، 270
عقارب : 423
العقرب : 172
العقوق : 447
العنسن : 154 ، 122 ، 74 ، 73 ،
202 ، 330 ، 339 ، 343
العنقاء : 284 ، 283 ، 277
العود : 13 ، 12 ، 5
العير : 300 ، 270 ، 115 ، 12 ،
304 ، 305
الغبراء : 265
الغراب : 112 ، 56 ، 23 ، 14 ،

السرحان : 433 ، 313 ، 268 ، 127
السرح : 205 ، 33
السقب : 101
سكاب : 267
السلاء : 412
السلامب : 207
السلحفاة : 283
السمام : 391 ، 287
السمسم : 273
السهام : 394
السوام : 171
السوايم : 329
شاء : 412 ، 313
شاة : 122
الشاجع : 12
الشبل : 31
الشجاع : 402 ، 130 ، 61
الشقراء : 265
الشقر : 120
الشملة : 74
الصدع : 163 ، 140
الصديع : 30
صعل : 360 ، 353 ، 314 ، 313 ،
الصفى : 198
الصقر : 122
الصاهل : 12
ضباء : 114
الضباب : 445 ، 113
الضباغ : 374 ، 329 ، 265
الضب : 411 ، 177 ، 140
الضبع : 155
الضرم : 314
الضيغم : 431

كلب : 182 ، 419 ، 300 ، 304 ،	295 ، 243 ، 151
305	الغزال : 69 ، 156 ، 368 ، 373
الكليب : 114	الغزلان : 42 ، 263
لاحق : 101 ، 265	الغمر : 131
لبد : 88 ، 92	الفادر : 198
الليث : 31 ، 122 ، 343 ، 345 ،	الفحل : 279 ، 303
376 ، 382	الفحيل : 309 ، 394 ، 397
الليوث : 109	فرخ العنقاء : 283
المكاء : 301	القدان : 12
المها : 42 ، 240 ، 373	الفراش : 271 ، 338 ، 350 ، 443
مهارة : 17	الفرس : 226 ، 239 ، 270 ، 301 ،
المهر : 270	314
الناب : 271 ، 323	الفرز : 11
الناعب : 74	الفصال : 298
ناقة : 165 ، 313 ، 412 ، 414	الفصيل : 83 ، 179
نجايب : 10 ، 207	الفهد : 126
نجيب : 8 ، 9	الفياد : 207
النجبية : 415	الفيل : 25 ، 290
النحل : 272 ، 384	القراد : 55 ، 355
نسر : 36 ، 287 ، 394	القراهب : 207
النسور : 270	القرد : 300 ، 304 ، 305 ، 430
النعام : 248 ، 329	القرقس : 172
نعامة : 114	القرون : 273
النعم : 80 ، 114 ، 117 ، 131 ،	القرهب : 273
205 ، 222 ، 284 ، 311 ، 313 ،	القروم : 207
329 ، 412 ، 430	الصدع :
النقاد : 348	القطا : 136 ، 241 ، 373
الجمال : 44	قطاة : 223
التمور : 301	القنعاس : 437
نمير : 315	القنفذ : 31 ، 364
النوق : 390	الكيش : 350
النون : 49 ، 88 ، 198	الكسرا : 190
النينان : 45 ، 113 ، 281	كلاب : 358 ، 430

الوحوش : 308 ، 310 ، 314 ، 359

الورقاء : 225 ، 284 ، 293

الورق : 376

اليحموم : 109 ، 265

اليعسوب : 13 ، 265

الورلان : 264 ، 364

اليعابيب : 262

الجمامة : 116

الهام : 112 ، 412

الهديل : 138

هيق : 116 ، 207

الوازع : 15ظ:

الواشق : 115 ، 279

الوجناء : 130 ، 388 ، 391

الوجيه : 101 ، 265

وحش : 116

★ ★ ★

7 - النباتات

الشيلى : 332	الآس : 189 ، 260 ، 381 ، 383
الصاب : 22 ، 67 ، 342	الاباءة : 246
الصيب : 269	أئل : 213
الجباء : 412	الاراك : 156
جزء : 414	الارطي : 411
حوذان : 264	الازهار : 11 ، 183
الخللة : 135	الاشاء : 294 ، 412
الخيرى : 74	أقاح : 159
الزند : 33 ، 61 ، 115 ، 121 ، 316 ،	أقحوان : 376 ، 377
392 ، 339	الأنوار : 11
الريحان : 4 ، 61 ، 105 ، 255 ، 284 ،	أهان : 335 ، 434
313 ، 392 ، 417	الابدع : 140
الريسم : 273	الايهقان : 16
الزيب : 269	البارض : 23
زرع : 70 ، 74	البانة : 146
زهر : 4 ، 33 ، 111 ، 151 ، 165 ،	بان : 155
313 ، 392 ، 417	البرس : 309
زهر الرنى : 304	البرنى : 270
ساسم : 273	البرير : 265
السياسب : 127	البشام : 133
سدر : 96	البقل : 359
السدرة : 135	البنفسج : 63 ، 423
السراء : 409	البيار : 15ظ ، 189 ، 423
سعد : 383	ثمامة : 96 ، 214
سعدان : 310 ، 436	الثام : 303 ، 391
السلاء : 412	الجادي : 280
سلع : 23 ، 253 ، 428	الشيخ : 16

الفقع : 138 ، 280 ، 292 ، 298	سوس : 156
القتاد : 137	سيال : 222 ، 312 ، 406
الوشيج : 426	القتة : 301
الكرفس : 137 ، 273	القنو : 59
الكأ : 11	القيصوم : 412
الكمء : 280	الكباء : 392
ليف : 12	الصليانة : 158
الليان : 264	الصليان : 300 ، 351
المرخ : 34	الصندل : 340
مرد : 156	الضجاج : 427
المرو : 334	طرفة : 213
المعد : 80	طلح : 214 ، 312 ، 406
المندل : 340	ظيان : 260
النبع : 13 ، 31 ، 72 ، 114 ، 58 ،	عجوة : 19
228 ، 257 ، 279 ، 326 ، 340 ،	عذق : 121
373 ، 380 ، 409	عذيق : 5 ، 119
الند : 340	العرار : 33 ، 61 ، 121 ، 133 ، 339
النجيل : 158	العرجون : 13 ، 363
نخل : 70	عسيب : 38
الترجس : 63	العفار : 34 ، 130 ، 373 ، 374
النوار : 11	العلاقم : 130
نور : 4	عنصل : 298
الهيبد : 23 ، 37 ، 217 ، 253 ،	عوسج : 423
ودي : 121	العوف : 264
ورد : 156	الغرب : 13 ، 31 ، 72 ، 114 ، 228 ،
الورس : 269 ، 270 ، 280	380 ، 340 ، 279
اليفطين : 292	الغضى : 40 ، 137

★ ★ ★

8 - الكواكب والنجوم

شمس الضحاء : 155	أقمار : 110 ، 169 ، 176 ، 177 ،
الشموس : 110	206 ، 193
الشهاب : 5 ، 25 ، 50 ، 156 ، 240 ،	أم النجوم : 242
247 ، 264 ، 335	أم لعاب : 370 ، 418
الشهب : 176 ، 177 ، 239 ، 331 ،	أنجم : 58 ، 110
348 ، 423	البدر : 68 ، 106 ، 148 ، 148 ،
العبور : 242	155 ، 166 ، 193 ، 237 ، 356 ،
القرب : 83	370 ، 382 ، 434
العبوق : 238	البذور : 331 ، 353
الغفر : 120 ، 240	بدر التمام : 303
الفرقد : 127	بهرام : 240
الفرقدان : 240	الثريا : 95 ، 149 ، 240 ، 257
القمر : 92 ، 106 ، 192 ، 323 ،	حضار : 256
347 ، 348	الخافقان : 59
الكواكب : 27 ، 62 ، 92 ، 106 ،	الدراري الخمس : 347
159 ، 232 ، 347 ، 380 ، 423 ، 431	ذكاء : 60
المجرة : 145	الزهر : 149
المرج : 238	السماك : 120 ، 241
الثرة : 238	السماكان : 240
النجم : 58 ، 61 ، 18ط ، 227 ،	السها : 94 ، 240
231 ، 234 ، 257 ، 275 ، 277 ،	سهيل : 95 ، 240
315 ، 317 ، 334 ، 362 ، 379	الشعري : 242
النجوم : 4 ، 16 ، 106 ، 135 ، 149 ،	الشعريان : 242
153 ، 182 ، 241 ، 338 ، 346 ،	الشمس : 60 ، 61 ، 68 ، 81 ، 155 ،
347 ، 360	171 ، 347 ، 348 ، 379
النيازك : 332	النسر : 241
الوزن : 241	هلال : 27 ، 47 ، 154 ، 240 ، 311

9 - الانساب

المغربي : 233	الابية : 279
نجاشية : 404	انسى : 264 ، 242
النهدي : 300	بدوي : 113
هاشمي : 232	البصري : 145 ، 49
يماني : 396 ، 298 ، 242 ، 165	التغلبى : 224 ، 223 ، 221
، 247 ، 274 ، 341 ، 350 ، 360 ،	التميمي : 407 ، 242 ، 3
427 ، 362	التنوخى : 235
السدوسية : 171	تهامي : 232
السرقسطي : 3	الجعدى : 226 ، 223
سلامي : 232	جنى : 242
السندي : 197	جاهلية : 216 ، 113
الشاشي : 449	الحريري : 3
شامي : 145 ، 140	حضرى : 113
صوفي : 395	الحكمي : 229
الطائي : 230 ، 229	الخارجي : 235
العامري : 226	الخزاعي : 223 ، 219
العبسي : 214	الخزرجي : 216
العجمي : 235	الخصالى : 71 ، 70
عودية : 284	داودية : 284
العربي : 265 ، 235	الديلمي : 236
العربية : 279	الربيعي : 149
علوية : 144	الرومي : 231
عماني : 242	السدوسي : 82 ، 73 ، 42 ، 35 ، 26 ،
الغزالي : 449	، 162 ، 157 ، 152 ، 118 ، 110 ، 94
فاطمية : 203	206 ، 191
الكسعي : 149	المصحفي : 235
الكندي : 320 ، 232	مضري : 113

نبأتي : 232
نجدية : 168
هاشمية : 203
الوحشي : 360 ، 264
يميني : 114 ، 113

كوفي : 395 ، 145 ، 49
الملازني : 407
الخزومي : 221
مصري : 145
معيدي : 226

* * *

10 - أنصاف الآيات

- 127: وأول أرض مس جلدي تراها 87: أخنى عليها الذي أخنى على لبد
398: ركل غريب للغريب نسيب 155: رخيم الحواشي لاهراء ولا نزر
259: ومن وجد الاحسان قيذا تقيدا 218: لا يذهب العرف بين الله والذاس
يحيون بالريحان يوم السباسب :4

★ ★ ★

11 - الأمثال

- 234: فتى ولا كالك 92: أتى أبد على لبد
69: فلا يزد ضعف على اباله 172: أضيق من سم الخياط
172: كأنما أنشط من عقال 37: أطلب أثرا بعد عين
13: كل شاة برجلها تناط 58: أعذر من أنذر
97: كما تدين تدان 131: بعض الشر أهون
176: لكل خب (يا أميمة) مصرع 44: جاور ملكا أو بحرا
129: ما وراءك يا عصام 243: حتى يشيب الغراب
258: ماء ولا كصدى 32: (حلبت) الدهر أشطره
435: مرعى ولا كالسعدان 68: اذكر غائبا تره
109: هامة اليوم أو غد 122: رب عجلة تهب ريشمل
168: همك ما أهمك 370: العود أحمد

★ ★ ★

12 - القوافي

«المهزة»

الصفحة	البحر	عدد الآيات	القافية
132	المجتث	13	الأعداد
312	مخلع البسيط	2	الذماء
71 - 370	المجتث	10	الصفاء
415	الخفيف	11	والامساء
	المجتث 416	9	ودهاء

«الباء»

9	مخلع البسيط	7	المجيب
14	مخلع البسيط	9	أرابا
28	المتقارب	5	أسبابها
29	السريع	4	حاجب
52 - 51	المجتث	8	الشهاب
65	مجزوء الرمل	1	مجبب
65	مجزوء الرمل	2	نجيب
109 - 108	الرجز	6	المرتاب
121	مجزوء الوافر	3	والشجب
134	السريع	11	خائب
244 - 243	المجتث	8	قواب
245 - 244	المجتث	14	أسباب
257	المديد	4	حباب
270 - 269	مخلع البسيط	13	والحبيب
342 - 341	المتقارب	7	والتصاني
420	مجزوء الوافر	7	متتهب
420	السريع	11	الحقب

الجيم

424	الخفيف	2	أريجيا
427 - 426	الخفيف	13	النبجاج

الحاء

23	مخلع البسيط	3	النصيح
41	مخلع البسيط	3	مليح
87 - 86	الطويل	7	وأبرح
178	السريع	4	أرماع
245	السريع	4	وجاح
311	مخلع البسيط	2	الطماح
399	البسيط	3	اصباح

الذال

15	المجتث	11	العوادي
17	مخلع البسيط	5	شروذ
18	مخلع البسيط	7	يعاد
42 - 41	المجتث	8	عيد
79 - 77	الرجز		الودود
86 - 75	المتقارب	5	بالجليد
136	السريع	5	رفدها
156	مخلع البسيط	5	سرد
335 - 334	السريع	4	واجدا
275	الرجز	4	أجنادا
335 - 334	السريع	12	تريد
354	السريع	4	والمعيد
354	الهزج	4	مجد
399	الخفيف	3	خلود
432 - 431	السريع	8	وايعاد

الذال

161 - 160	الخفيف	11	جذاذ
الراء			
20	المجتث	6	عار
20	الرجز	3	مضر
36 - 35	المجتث	11	أسري
60 - 59	الخفيف	7	وشهرا
60	مخلع البسيط	6	الأسير
62	الرجز	5	والتسيار
62	الرجز	6	الانيار
63	الرجز	4	بالعفر
69	المنسرح	4	الشفير
73 - 72	السريع	15	أمر
111 - 110	المجتث	11	ضمار
116	مخلع البسيط	9	والجوار
145	البسيط	8	عقار
155	مخلع البسيط	5	صدر
162	مخلع البسيط	5	الأثير
176	السريع	5	عمار
176	السريع	5	عمار
193 - 192	المجتث	13	أغمار
198 - 197	السريع	12	صادر
211	المجتث	5	البشارة
242 - 239	الخفيف	31	أسوار
256	المتقارب	4	ضاري
272	السريع	9	المصير
274	السريع	10	ترى
287	المجتث	6	ويسر
305 - 304	السريع	6	تبصر
306 - 305	السريع	8	أعصر

331	السريع	9	والبدور
362 - 361	مخلع البسيط	6	خسار
405	مخلع البسيط	7	بصير

الرازي

256	المتقارب	3	المزيز
-----	----------	---	--------

السين

314	الرمل	7	المرس
327	المجث	7	احتراشي
446 - 445	الخفيف	5	النشماش
449 - 448	الخفيف	10	رشاشي

الضاد

327	المجث	11	والاعراض
-----	-------	----	----------

العين

24	السريع	5	الصادع
126 - 125	مخلع البسيط	3	المجوع
140	الرمل	9	فدع
173	السريع	6	رافع
325	السريع	2	أضيمه
375	الطويل	5	قادع
375	الطويل	5	نازع
376	الطويل	5	الشوارع
377	الطويل	5	المدامع
378 - 377	الطويل	5	الرواجع
378	الطويل	5	الشرائع

379 - 378 الطويل 5 الشوافع

الغين

445 المجتث 3 وروغي

الفاء

123 السريع 3 العازف
137 الكامل 5 تعسف
169 البسيط 5 عطفوا
276 - 275 الرجز 6 سلافا
290 المجتث 13 بالزرافه
351 - 350 السريع 12 حصيف

القاف

153 الخفيف 9 غريق
153 الخفيف 2 الحقوق
166 السريع 3 بأشواقي
166 السريع 6 بإشفاق
166 السريع 7 وايراق

الكاف

380 - 379 الرمل 9 ملكه

اللام

25 مخلع البسيط 5 الحفيل
26 المجتث 10 سجالي
31 المتقارب 9 وبله
40 - 39 السريع 8 والكافل

58	مخلع البسيط	3	الانقلا
59	الرجز	5	والصقال
70	المجثت	6	النصال
71	المجثت	6	والوصال
81 - 80	المنسرح	11	بالحلل
83	الخفيف	6	وبال
94 - 93	الخفيف	5	وخلالي
154	مخلع البسيط	8	والحلل
171	المنسرح	3	أملا
252 - 251	السريع	7	أسمال
311	مخلع البسيط	2	احتيال
312	مخلع البسيط	2	ملال
299 - 98	الرمل	6	فيصل
362	مجزوء الخفيف	3	النكال
362	السريع	4	عاذل
368	المتقارب	5	المسيل
390	الوافر	5	الذميل
391	الوافر	6	محيل
392 - 391	الوافر	6	همول
392	الوافر	6	والغليل

الميم

45	السريع	4	والرجم
68 - 57	السريع	6	يا هائم
118	البسيط	11	منصرم
191 - 190	المنسرح	7	علم
209 - 208	الطويل	11	طاسم
257 - 256	المتقارب	7	حائم
273	السريع	9	ساسم
303 - 302	السريع	15	بالحمام
326	السريع	5	السلام
394 - 393	المجثت	18	الذماما

406 - 405	مخلع البسيط	9	الحميم
440	المديد	7	حلما

النون

54 - 53	المجتث	8	الزمن
55 - 54	المجتث	9	بأمان
88	السريع	6	الجنون
100 - 99	الرجز	12	والصمان
142	الرجز	4	يمين
155	الطويل	4	الदन
196	مجزوء الخفيف	4	يدان
260 - 259	السريع	16	وطغياني
297 - 296	الرمل	10	شجن
357 - 356	مخلع البسيط	7	أمان
385	المتدارك	6	مؤتمن
437	المنسرح	9	مرن

الياء

33	مخلع البسيط	6	ويا شقي
103 - 102	الرجز	4	جلي
187 - 186	الهزج	12	بالري
203 - 202	مخلع البسيط	9	علي
204 - 203	مخلع البسيط	7	حفي



مسرد مصادر التحقيق والتعليق

- 1 - القرآن الكريم :
- 2 - أبو نواس :
- ابن منظور المصري . تقديم وتقسيم وتبويب : عمر أبو النصر بيروت ، 1969 .
- 3 - أخبار البحتري :
- أبو بكر محمد بن يحيى الصولي . تحقيق : د . صالح الانشر دار الفكر بدمشق .
الطبعة الثانية ، 1964 .
- 4 - أزهار الرياض في أخبار عياض :
- شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني ، ج IV ، تحقيق : سعيد أحمد
أعراب و محمد بن تانوت ، ط . فضالة (المحمدية) - المغرب (بدون تاريخ) .
- 5 - أساس البلاغة :
- أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري . ط ، دار صادر ودار بيروت .
بيروت ، 1385 هـ - 1965 م .
- 6 - الاستيعاب في معرفة الأصحاب :
- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، تحقيق : علي محمد البجاوي .
مكتبة نهضة مصر . القاهرة (بدون تاريخ) .
- 7 - الاصابة في تمييز الصحابة :
- شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . ط مصر ، 1939 .
- 8 - الاصمعيات :
- أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الاصمعي ، تحقيق : أحمد محمد شاکر
وعبد السلام هارون . الطبعة الرابعة . دار المعارف بمصر (بدون تاريخ)
- 9 - الاعلام (قاموس تراجم) :
- خير الدين الزركلي . الطبعة الثالثة .
- 10 - الاغاني :
- أبو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني . ط . دار الكتب - مصر . ط . دار الثقافة
- بيروت .
- 11 - ألفية بن مالك :
- جمال الدين محمد عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي الاندلسي . مكتبة
القاهرة (بدون تاريخ) .

- 12 - الامالي :
أبو علي القالي ، الطبعة الثالثة . القاهرة ، 1953 - 1954 .
- 13 - انباه الرواة على أنباه النحاة :
جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم .
1950 - 1955 .
- 14 - أنساب الخليل في الجاهلية والاسلام وأخبارها :
أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي . تحقيق : أحمد زكي . ط مصورة
عن طبعة دار الكتب سنة 1946 . الناشر : الدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة
(بدون تاريخ) .
- 15 - بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد :
القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي . تحقيق : صلاح الدين بن أحمد الادلبي
ومحمد الحسن أجانف ومحمد عبد السلام الشرقاوي . ط . وزارة الأوقاف والشؤون
الاسلامية (مديرية الشؤون الاسلامية) المملكة المغربية . 1393 هـ - 1975 م .
- 16 - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم . مطبعة عيسى
الباني الحلبي . 1384 هـ - 1964 م .
- 17 - البيان والتبيين :
أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ . تحقيق : حسن السندوي . مطبعة
الاستقامة - القاهرة 1375 - 1956 .
- 18 - تاج العروس في شرح القاموس :
السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي . ط القاهرة . 1306 هـ .
- 19 - تاريخ بغداد أو مدينة السلام :
أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي . مطبعة السعادة . القاهرة . 1349 هـ
- 1931 م .
- 20 - تاريخ الرسل والامم والملوك :
محمد بن جرير الطبري . ط . القاهرة ، 1939 م .
- 21 - تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية :
كارلو نالينو . نشر : مريم نالينو ، دار المعارف بمصر ، 1954 .
- 22 - تاريخ الأدب العربي :
كارل بروكلمان ترجمة : عبد الحلیم النجار . القاهرة 1959 - 1962 .
- 23 - تذكرة الحفاظ :
أبو عبد الله شمس الدين الذهبي . الطبعة الثالثة . مطبعة حيدر آباد . 1955 -
1958 .

- 24 - تزيين الاسواق في أخبار العشاق :
- داود الانطاكي . منشورات دار حمدو ومحيو . بيروت ، 1972 .
- 25 - التعريف والاعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والاعلام :
مطبعة وورشة . القاهرة (بدون تاريخ) .
- 26 - التعريفات :
- أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني . ط الدار التونسية للنشر . 1971 .
- 27 - تعريف القدماء بأبي العلاء :
- إشراف : الدكتور طه حسين . القاهرة . 1944 .
- 28 - تمام المتون في شرح رسالة بن زيدون :
- خليل بن أيبك الصفدي . تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم . دار الفكر العربي .
1389 هـ - 1969 م .
- 29 - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد :
- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر . تحقيق : أحمد سعيد أعراب .
مطبعة فضالة - المحمدية (المغرب) .
- 30 - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب :
- أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري الثعالبي . مطبعة الظاهر . القاهرة .
1326 هـ - 1908 م .
- 31 - جمهرة أشعار العرب :
- محمد بن أبي الخطاب القرشي . دار صادر ، بيروت . 1963 .
- 32 - جمهرة أنساب العرب :
- أبو محمد علي بن حزم . تحقيق : عبد السلام هارون . ط . دار المعارف مصر ،
1962 .
- 33 - حاشية على شرح الاثموني لألفية بن مالك :
- محمد بن علي الصبان . ط . دار الفكر (بلا مكان الطبع ولا تاريخ) .
- 34 - حماسة أبي تمام :
- شرح التبريزي . ط بولاق 1296 .
- 35 - حماسة البحثري :
- نشر لويس شيخو . بيروت ، 1910 .
- 36 - حياة الحيوان الكبرى :
- كمال الدين محمد بن موسى الدميري . مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، 1963 .
- 37 - الحيوان :
- أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ . تحقيق : عبد السلام هارون .
ط . الحلبي .

- 38 - خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب :
عبد القادر بن عمر البغدادي . الطبعة الأولى . القاهرة ، 1299 هـ .
- 39 - خزنة الأدب وغاية الأرب :
ابن حجة الحموي . دار القاموس الحديث . بيروت (بدون تاريخ) .
- 40 - ديوان أبي تمام :
- حبيب بن أوس الطائي . تحقيق عبد الوهاب عزام . ط . دار المعارف - مصر .
- 41 - ديوان بن أبي ربيعة :
- عمر بن أبي ربيعة المخزومي . إعداد وتقديم وتحقيق : علي ملكي . منشورات دار
احياء التراث العربي . بيروت - لبنان (بدون تاريخ) .
- 42 - ديوان ابن الزقاق البلنسي :
- أبو الحسن علي بن عطية الله بن مطرف اللخمي . تحقيق : عفيفة محمود ديراني .
نشر : دار الثقافة . بيروت - لبنان (بدون تاريخ) .
- 43 - ديوان بن صارة :
- أبو محمد عبد الله بن محمد الشنتريني . جمع وتحقيق : حسن الوراكلي . (نسخة
المحقق مضروبة على الآلة الكاتبة) .
- 44 - ديوان الأخطل :
- أبو مالك غياث بن غوث بن الصلت التغلبي . نشر أنطون صالحاني . بيروت (بدون تاريخ) .
- 45 - ديوان الأعشى الكبير :
- ميمون بن قيس . شرح وتعليق : د . محمد محمد حسين . مكتبة الآداب
بالجماميز . 1950 .
- 46 - ديوان امرئ القيس :
- أبو وهب امرؤ القيس بن حجر الكندي . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . ط .
دار المعارف بمصر (بدون تاريخ) .
- 47 - ديوان البحري :
- الوليد بن عبيد الطائي . نشر : رشيد عطية . بيروت ، 1911 .
- 48 - ديوان جرير :
- جرير بن عطية بن الخطفي . ط . الصاوي . مصر (بدون تاريخ) .
- 49 - ديوان حسان :
- أبو عبد الرحمن حسان بن ثابت الانصاري . ط . دار صادر ودار بيروت . 1386
هـ - 1966 م .
- 50 - ديوان الحسن بن هاني :
- أبو نواس الحسن بن هاني الحكمي . تحقيق : أحمد عبد المجيد الغزالي . دار الكتاب
العربي . بيروت - لبنان . (بدون تاريخ) .

- 51 - ديوان الحطيئة :
أبو مليكة جروول بن أوس . شرح أبي الحسن السكري . تصحيح أحمد بن الأمين
الشنقيطي . مطبعة التقدم - مصر . (بدون تاريخ) .
- 52 - ديوان الخنساء :
تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي . ط . دار صادر . بيروت .
(بدون تاريخ) .
- 53 - ديوان ذي الرمة :
غيلان بن عقبة . تحقيق : مكارثني . 1919 .
- 54 - ديوان الشماخ :
معقل بن ضرار . تحقيق : محمد الأمين الشنقيطي . مصر ، 1328 هـ .
- 55 - ديوان الطرماح :
الطرماح بن حكيم . نشر كرنكو . ليدن 1927 .
- 56 - ديوان طرفة :
طرفة بن العبد . ط . دار صادر ودار بيروت . بيروت ، 1380 هـ - 1961 م .
- 57 - ديوان المجنون :
قيس بن معاذ أو بن الملوح . نشر : عبد الستار فراج . مصر .
- 58 - ديوان كثير عزة :
كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي . ط . الجزائر 1928 .
- 59 - ديوان لبيد :
لبيد بن ربيعة العامري . تحقيق : د . احسان عباس ، الكويت 1962 .
- 60 - ديوان المنتبي :
أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي . شرح عبد الرحمن البرقوقي . الطبعة الثانية .
1357 هـ - 1938 م .
- 61 - ديوان النابغة الذبياني :
أبو أمامة زياد بن معاوية . مطبعة السعادة . مصر (بدون تاريخ) .
- 62 - ديوان الهذليين :
ط دار الكتب المصرية . 1945 .
- 63 - ذخائر المواريث :
عبد الغني النابلسي . طبع دار المعرفة - بيروت .
- 64 - الرد على النحاة :
أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء القرطبي . تحقيق : د . شوقي ضيف . الطبعة
الأولى . دار الفكر العربي . القاهرة 1947 .

- 65 - رغبة الآمل من كتاب الكامل :
سيد علي المرصفي . ط . مصر . 1927 .
- 66 - الروضة الغناء في أصول الغناء :
مجهول . مخطوطة الخزانة العامة بالرباط . د 192 .
- 67 - الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام :
عبد الرحمن السهيلي . ط . الجمالية . مصر 1914 .
- 68 - الروض المعطار في خبر الأقطار :
أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحميري . تحقيق : ليفي برونفسال . القاهرة .
- 69 - السيرة النبوية :
أبو محمد عبد املك بن هشام المعافري . تحقيق : مصطفى السقا و ابراهيم الاياري
وعبد الحفيظ شلي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر . 1375 هـ - 1955 م .
- 70 - سنن أبي داود :
سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الازدي السجستاني . ط مصطفى البابي
الخلبي ، 1952 .
- 71 - سنن ابن ماجه :
أبو عبد الله محمد بن يزيد الربعي القزويني بن ماجه . ط دار الفكر . بيروت (بدون
تاريخ) .
- 72 - شذرات الذهب في أخبار من ذهب :
ابن العماد عبد الحي الخنيلي . ط القاهرة 1350 - 1351 .
- 73 - شرح الزرقاني على الموطأ :
محمد بن عبد الباقي الزرقاني . نشر : عبد الحميد أحمد حنفي (بدون تاريخ) .
- 74 - شرح ديوان زهير :
زهير بن أبي سلمى . تحقيق : الدكتور أحمد طلعت . منشورات مؤسسة دار البيان
ودار الفاموس الحديث . بيروت . 1970 .
- 75 - شرح القصائد العشر :
أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي . تعليق : محمد الخضر . ط مصر 1353 هـ .
- 76 - شرح المقامات الحريرية :
أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي . الطبعة الثانية . القاهرة 1300 هـ .
- 77 - شرح المعلقات السبع :
الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني . المطبعة التجارية . القاهرة . 1380 -
1961 .
- 78 - الشعر والشعراء :
أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة . ط دار الثقافة . بيروت - لبنان 1969 .

- 79 - شعراء النصرانية :
الأب لويس شيخو . ط . بيروت 1926 .
- 80 - صحيح البخاري :
أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري . المطبعة العثمانية . مصر 1932 .
- 81 - صحيح مسلم :
أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري . مطبعة السعادة -
مصر ، 1328 هـ .
- 82 - الصلة :
خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال . نشر : عزت العطار . القاهرة 1955 .
م .
- 83 - طبقات الشافعية الكبرى :
أبو نصر تاج الدين السبكي . ط مصر . (بدون تاريخ) .
- 84 - طبقات فحول الشعراء :
محمد بن سلام الجمحي . ط دار النهضة العربية . بيروت (بدون تاريخ) .
- 85 - طبقات النحويين واللغويين :
أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي . تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم . الطبعة
الأولى . القاهرة 1954 .
- 87 - ظهر الاسلام :
أحمد أمين . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ، 1961 .
- 88 - عارضة الاحوذى بشرح صحيح الترمذي :
أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري . ط دار العلم للجميع . بيروت .
- 89 - العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن
الأكبر . ط القاهرة . 1284 .
- 90 - العقد الفريد :
أحمد بن محمد بن عبد ربه . ط لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- 91 - العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده :
أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . ط
دار الجيل - بيروت ، 1972 .
- 92 - عون المعبود على سنن أبي داود :
محمد شرف . ط . دار الكتاب العربي . بيروت . (بدون تاريخ) .
- 93 - الفائق في غريب الحديث :
أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري . تحقيق : علي محمد الجاوي ومحمد
أبو الفضل ابراهيم . مطبعة عيسى الحلبي . (بدون تاريخ) .

- 94 - فتح الباري بشرح صحيح البخاري :
أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . المطبعة الخيرية . 1325 هـ .
- 95 - فجر الأندلس :
الدكتور حسين مؤنس . الشركة العربية للطباعة والنشر . الطبعة الأولى . القاهرة ، 1959 .
- 96 - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال :
عبد الله بن عبد العزيز البكري . تحقيق : د . احسان عباس ود . عبد المجيد عابدين . دار الأمانة ومؤسسة الرسالة . بيروت 1391 هـ - 1971 م .
- 97 - فقه اللغة وسر العربية :
أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي . مطبعة الاستقامة . القاهرة (بدون تاريخ) .
- 98 - الفهرست :
محمد بن اسحاق بن النديم . مطبعة الاستقامة . القاهرة (بدون تاريخ) .
- 99 - فوات الوفيات والذيل عليها .
محمد بن شاكر الكتبي . تحقيق : د . احسان عباس . دار صادر - بيروت (بدون تاريخ) .
- 100 - القاموس المحيط :
مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي . المطبعة الحسينية المصرية . 1330 هـ .
- 101 - القسطاس المستقيم في علم العروض :
تحقيق : دكتورة بهيجة باقر الحسني . مكتبة الأندلس . بغداد ، 1969 .
- 102 - قصة الفلسفة اليونانية :
أحمد أمين وزكي نجيب محمود . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ، الطبعة السادسة ، 1966 .
- 103 - قواعد المقرئ :
أحمد بن محمد المقرئ التلمساني . مصورة بمكتبة الاستاذ سعيد أحمد أعراب بتطوان (المغرب) .
- 104 - الكامل في التاريخ :
أبو الحسن علي بن أبي بكر بن الأثير . ط دار الكتاب العربي . بيروت 1387 هـ - 1967 م .
- 105 - الكتاب :
أبو بشر عمرو بن قنبر سيبويه . الطبعة الأولى . 1316 - 1317 .
- 106 - كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس :
اسماعيل بن محمد العلجوني الجراحي . نشر مكتبة القدسي 1351 هـ .

- 107 - لسان العرب :
 أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري . ط دار لسان العرب . بيروت (بدون تاريخ) .
- 108 - لسان الميزان :
 شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . الطبعة الأولى . حيدر آباد الدكن . 1329 - 1331 هـ .
- 109 - المؤنس في أخبار افريقيا وتونس :
 أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن أبي دينار القيرواني . تحقيق وتعليق : محمد شمام . نشر المكتبة العتيقة . تونس (بدون تاريخ) .
- 110 - مجمع الأمثال :
 أبو الفضل أحمد بن محمد السيداني . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة - مصر ، الطبعة الثانية 1379 هـ - 1959 م .
- 111 - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة :
 علي بن اسماعيل بن سيده . مطبعة مصطفى البابي الحلبي . القاهرة ، 1958 .
- 112 - المختار من صحاح اللغة :
 محمد محيي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف السبكي . مطبعة الاستقامة . القاهرة (بدون تاريخ) .
- 113 - المخصص :
 علي بن اسماعيل بن سيده . المطبعة الأميرية الكبرى . 1899 - 1904 .
- 114 - مروج الذهب ومعادن الجوهر :
 أبو الحسن علي المسعودي . ط مصر . (بدون تاريخ) .
- 115 - المزهر في علوم اللغة وأنواعها :
 جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . ط القاهرة ، 1282 هـ - 1865 م .
- 116 - مسند الامام أحمد :
 أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل . ط . دار صادر ، بيروت . 1389 - 1969 .
- 117 - المطرب من أشعار أهل المغرب :
 أبو الخطاب عمر بن حسن بن دحية . تحقيق : ابراهيم الاياري وحامد عبد المجيد وأحمد بدوي . دار العلم للجميع . بيروت (بدون تاريخ) .
- 118 - المعرف :
 أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة . تحقيق : محمد اسماعيل عبد الله الصاوي . دار احياء التراث العربي . بيروت . الطبعة الثانية 1390 هـ - 1970 م .

- 119 - معجم الأدباء «ارشاد الارب إلى معرفة الأديب» :
- شهاب الدين ياقوت الحموي الرومي البغدادي . نشر مكتبة عيسى البابي الحلبي ، 1938 .
- 120 - معجم البلدان :
- شهاب الدين ياقوت الحموي الرومي البغدادي . منشورات مكتبة الأسد .
طهران ، 1965 .
- 121 - المعجم في أصحاب القاضي الامام أبي علي الصديقي :
- محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن الابار . ط دار الكتاب العربي . القاهرة ، 1387 هـ - 1967 م .
- 122 - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة :
- عمر رضا كحالة . المطبعة الهاشمية . دمشق ، 1368 هـ - 1949 م .
- 123 - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :
- محمد فؤاد عبد الباقي . دار ومطابع الشعب (بدون تاريخ) .
- 124 -- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي :
- جماعة من المستشرقين . نشر للدكتور أ . ي . ونسك . ليدن 1936 .
- 125 - معجم ما استعجم :
- أبو عبيد الله بن عبد العزيز البكري . تحقيق : مصطفى السقا . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ، 1945 .
- 126 - المعيار في أوزان الأشعار :
- محمد بن عبد الملك الشتريني . تحقيق : د . محمد رضوان الداية . الطبعة الأولى .
دار الأنوار (بيروت - دمشق) 1968 .
- 127 - مقامات بديع الزمان الهمداني :
- أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني . قدم لها وشرح غوامضها الشيخ محمد عبده .
المطبعة الكاثوليكية ، بيروت . 1957 .
- 128 - مقامات الحريري :
- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري ، ط مصر (بدون تاريخ) .
- 129 - الموشح :
- أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني . تحقيق : علي البجاوي . مصر ، 965
- 130 - نزهة الألباء :
- ابن الانباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم . نشر مكتبة نهضة مصر .
- 131 - نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب :
- أحمد بن محمد المقرئ التلمساني . تحقيق : د . احسان عباس . دار صادر بيروت ،
1388 هـ - 1968 م .

- 132 - نكت الهميان :
- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي . تحقيق : أحمد زكي . ط . مصر 1910 .
- 133 - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب :
- أبو العباس أحمد القلقشندي . تحقيق : ابراهيم الاياري . الشركة العربية للطباعة والنشر . القاهرة 1959 .
- 134 - النهاية في غريب الحديث :
- مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن الأثير . تحقيق : محمود الطناحي . مطبعة عيسى الحلبي ، 1963 .
- 135 - الوافي بالوفيات :
- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي . نشر هلموت ريتز .
- 136 - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :
- أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان . تحقيق : د . احسان عباس . دار صادر - بيروت (بدون تاريخ) .
- 137 - يتيمة الدهر :
- أبو منصور عبد الملك بن محمد الشعاسي . تحقيق : محيي الدين عبد الحميد . القاهرة ، 1956 .

المحتويات

تقديم	د . ن
المقامة الأولى	17
المقامة الثانية	25
المقامة الثالثة	33
المقامة الرابعة	41
المقامة الخامسة	47
المقامة السادسة	57
المقامة السابعة	65
المقامة الثامنة	77
المقامة التاسعة	87
المقامة العاشرة	100
المقامة الحادية عشرة	110
المقامة الثانية عشرة - وهي الفارسية	120
المقامة الثالثة عشرة	128
المقامة الرابعة عشرة	138
المقامة الخامسة عشرة	148
المقامة السادسة عشرة - وهي الثلاثية	158
المقامة السابعة عشرة - وهي المرصعة	166
المقامة الثامنة عشرة	176
المقامة التاسعة عشرة	182
المقامة الموفية عشرين - وهي الخمرية -	190
المقامة الحادية والعشرون	200
المقامة الثانية والعشرون	208

214.....	المقامة الثالثة والعشرون
220.....	المقامة الرابعة والعشرون
226.....	المقامة الخامسة والعشرون - وهي مقامة القاضي
236.....	المقامة السادسة والعشرون - مقامة الحمقاء
244.....	المقامة السابعة والعشرون
250.....	المقامة الثامنة والعشرون
256.....	المقامة التاسعة والعشرون
264.....	المقامة الموفية الثلاثين - وهي مقامة الشعراء
294.....	المقامة الحادية والثلاثون - وهي النجومية
304.....	المقامة الثانية والثلاثون
312.....	المقامة الثالثة والثلاثون
320.....	المقامة الرابعة والثلاثون - وهي مقامة الفرس
330.....	المقامة الخامسة والثلاثون - وهي مقامة الدب
336.....	المقامة السادسة والثلاثون - وهي مقامة العنقاء
350.....	المقامة السابعة والثلاثون - وهي مقامة الحمامة
358.....	المقامة الثامن والثلاثون - وهي القردية
364.....	المقامة التاسعة والثلاثون - وهي مقامة الأسد
372.....	مقامة في النظم والنثر - وهي الموفية أربعين
385.....	المقامة الحادية والأربعون - وهي البربرية
393.....	مقامة الثانية والأربعون
401.....	المقامة الثالثة والأربعون - وهي الطريفية
411.....	المقامة الرابعة والأربعون
419.....	المقامة الخامسة والأربعون
425.....	المقامة السادسة والأربعون - وهي الجنية
435.....	المقامة السابعة والأربعون
445.....	المقامة الثامنة والأربعون
453.....	المقامة التاسعة والأربعون
461.....	المقامة الموفية خمسين

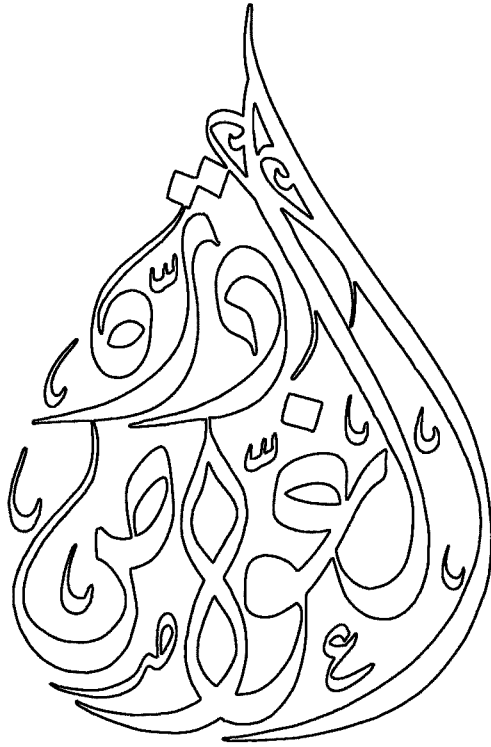
ألحاق

475.....	المقامة الأولى - وهي الهمزية
485.....	المقامة الثانية - وهي البائية
491.....	المقامة الثالثة - وهي الجيمية

497.....	المقامة الرابعة - وهي الدالية -
503.....	المقامة الخامسة - وهي التونية -
509.....	المقامة السادسة
513.....	المقامة السابعة
515.....	المقامة الثامنة
519.....	المقامة التاسعة

الفهارس

523.....	1 - القرآن
.....	2 - الحديث
524.....	3 - الاعلام
526.....	4 - القبائل والطوائف والامم
531.....	5 - البلدان والمواضع
532.....	6 - الحيوانات
537.....	7 - النباتات
539.....	8 - الكواكب والنجوم
540.....	9 - الأنساب
542.....	10 - أنصاف الآيات
.....	11 - الأمثال
543.....	12 - القوافي
551.....	مسرد مصادر التحقيق والتعليق
563.....	المحتويات



المحقق

- ❖ الإجازة العليا من كلية أصول الدين - جامعة القرويين.
- ❖ دكتوراة دولة في الآداب الأندلسية - جامعة مدريد.
- ❖ أستاذ الدراسات العليا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة وعبد الملك السعدي بتطوان.
- ❖ من أعماله في حقل البحث والتراث الأندلسيين:
 - القرآن وعلومه في الأندلس.
 - أحكام القرآن لابن الفرس القرناطي - تحقيق ودراسة.
 - ابن صارة الشنتريني حياته وشعره.
 - ابن سيده المرسي.
 - لسان الدين بن الخطيب في آثار الدارسين.
 - أبحاث أندلسية.
 - ياقوتة الأندلس - دراسات في التراث الأندلسي.
 - المقامة الأندلسية - دراسة ونصوص.
 - أبو الطاهر السرقطي الأشرقي حياته وأدبه.
 - التراث الأندلسي في آثار الدارسين الإسبان - فصول مترجمة.
 - ابن عبد البر الأديب.
 - نصوص أندلسية في الأدب والتاريخ والفقہ - تحقيق وتقديم.



عَلَمُ الْكُتُبِ الْحَدِيثِ

لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

إربد - شارع الجامعة - بجانب البنك الإسلامي
تلفاكس: ٠٢٢٧٤٢٧٢ - ٠٢٢٧٤٢٧٣ - ٠٢٢٧٤٢٧٤ - ٠٢٢٧٤٢٧٥ - ٠٢٢٧٤٢٧٦
صندوق بريد (٢٠١٦) الرمز البريدي (٥١١١٠)
الموقع على الإنترنت

www.almaiktob.com

جدارا للكتاب العالمي

لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

عمار-الصلبي-مقابل جوهرة القدس

خبوي ٠٧٩٥٢٦٤٣٦٣